شكرى
ARTINBRO
CAIRO

٤٠١ — فاتحة السنة التاسعة

القاهرة : الخميس ١٦ ربيع الاول ١٣٥٣

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين

مبادئ الفتح
الفتح لأهل القبلة جميعاً
العالم الإسلامي وطن واحد
المسلمون الى خير ولكن الضعف في القيادة
أنت على ثغرة من ثغور الاسلام فلا يؤتين من قبلك
اعمل ليراك الله وحده ، وتوارَ عن أنظار الناس
الفتح رسالة الأقطار الاسلامية بعضها الى بعض
الفتح رابطة روحية بين قرائه

الفتح
صحيفة إسلامية أسبوعية

صاحب الفتح ومحرره
محب الدين الخطيب
في دار المطبعة السلفية ومكتبتها بالقا

الاشتراك السنوى
٣٠ قرشاً في مصر
٥٠ قرشاً في الخارج

الاعلانات : يتفق عليها مع الادا
سنة الفتح ٥٠ عدداً

العنوان : شارع اللبودية (درب الجماميز) بالقاهرة * تليفون ٥٥٣٦٤

بسم الله الرحمن الرحيم

برنامج اسلامى لسبع سنوات

١ — التشريعُ الاسلامى أرحم وأعدلُ من كل تشريع تقدّمه أو جاء بعده . فيجب على كل مسلم مقتنع بهذه الحقيقة أن يقنع بها المسلم الذى لا يزال يجهل

٢ — لحضارة الاسلام القائمة على أساس من أنظمته وآدابه مزايا لا توجد في حضارة الغرب المحكوم علينا الآن بأن نتضوى تحت ظلها . وه
المزايا ذات صلة عظيمة بسعادة الانسانية . فعلى من يثق بهذه القضية ويعلم أنها حق أن يضحى شيئاً من وقته لاقناع البشر بها ولا سيما المسلمين منهم توطئة للنهوض بالحضارة الاسلامية وبعثها من جديد

٣ — لا يستطيع شباب المسلمين أن يحملوا أمانة الميراث الاسلامى عن الاجيال الماضية الى الاجيال الآتية الا إذا تثقفوا ثقافة ذات صبغة اسلامية من جميع النواحي العلمية والفكرية والعاطفية ، فيجب اقناع المسلمين جميعاً بهذه الحقيقة وحملهم على العمل بها

٤ — المسلمون أمة واحدة ، والعالم الاسلامي وطن واحد ، وأهل كل قطر اسلامىّ هم جند الله فى ذلك القطر : عليهم أن يتحرّوا الخير له ويدرأوا عنه الشرور ، ولهم في مقابل ذلك حقُّ التصرف بمرافقه ، لأنهم أولى بها وأعرف بطرق استصلاحها . فالوطنية حق ، وهى لا تنافى اخوة الاسلام ، لأنها لبنةٌ فى جدارها وحلقة من سلسلتها

٥ — القرش الذى فى تصرفك هو جزء من ثروة وطنك ، وسلاحٌ من أسلحة وطنك ، وأمانة وضعها الله فى يدك . فاحرص على ألا تضعه إلا في
تنال به رضى ربك ، وعلى ألا يخرج من ملكية الامة التى أنت منها ، ولا تنس نصيب الله فيه

٦ — صرح الاسلام ينوء به أهل الرأى وأصحاب الغيرة اذا لم يشاركهم أهل الثروة وأصحاب الوجاهة . فيجب على المجاهدين أن يمهدوا الطريق الى قلوب الاغنياء والوجهاء ليجعلوا لهم نصيباً في مفخرة العمل لنهوض الاسلام

٧ — حبُّ الظهور ، والتهافتُ على الرياسة ، أقربُ طرق الشيطان الى تقويض قلاعنا الادبية . فمن شاء أن يكون مجاهداً فليجاهد نفسه أولاً بقتل عنصر « الانانية » فيها . وليس مغبوناً من يعمل لخير الامة وهو زاهد في المرتبة عند الخلق لتكون له المرتبة عند الخالق

من سنتنا التاسعة - الى السنة الخامسة عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

سُبحانَكَ اللّهمَّ يا من وهبتَ أجدادَنا - بهداية نبيِّك محمد ﷺ - نعمةَ العزم والصبر والسعد ،
هَبْ لنا من ذلك يا الله ما نسعد به فى الدارين

◆

وبعدُ فانَّ ﴿ الفتح ﴾ أُنشئت لماشاة الحركة الفكرية الاسلامية وتسجيل أطوارها ، وكان انشاء هذه الصحيفة وليدَ الحاجة الى حادٍ يترنّم بحقائق الاسلام ، ولسانٍ ينطق بأمانيّ المسلمين . وفى الاعوام الثمانية التى مرَّت على ظهور ﴿ الفتح ﴾ تمَّ تأسيسَ جبهة إسلامية لا بأس بها ، وانطلقَ لسانُ الاسلام ببيان أمانيّ أهله ، فبدأنا نشعر اليوم بالحاجة الى الانتقال من طور القول الى طور العمل

أريد - ونحن فى بداية السنة التاسعة لهذه الصحيفة - أن أقترح على إخوان الجهاد من رجال الجمعيّات الاسلامية ، وجنود الدعوة الى الحقّ ، المنتشرين من آفاق الصين الى الساحل الغربيّ من بلاد المغرب الاقصى ، أن يدوّن كل واحد منهم فى مذكّرته مَطالبَ نعمل كلنا على تحقيقها فى خلال سبع سنوات ، حتى اذا قام المسلمون يحتفلون بذكرى المولد النبويّ من عام ١٣٦٠ يحتفلون مع ذلك بما وفقهم الله اليه من تحقيق تلك المطالب

يجب أن يقتنع كل مسلم بأن التشريع الاسلامى أرحمُ واعدلُ من كل تشريع تقدَّمه أو جاء بعده ، وأوفقُ لمصالح البشر فى كل زمان ومكان . وأن العمل بأحكامه لا يمنع من سن الانظمة التى تساعد على تنفيذ تلك الاحكام وتوزيع العمل بين رجال القضاء

ويجب أن يقتنع كل مسلم بأن من الخير لحضارة الغرب القائمة الآن أن تقوم الى جانبها حضارة اسلامية تتذوَّق بها الانسانيةُ لوناً آخر من ألوان التعاون الانسانى ، ويكون لانظمة الاسلام وتعاليمه إشرافٌ على حضارة أهله فتستنير بنورها وتستظلّ بظلّها ، حتى اذا تُرك لها المدى الكافى للظهور تجلت مزاياها للناس على اختلاف مذاهبهم وقوميّاتهم ، وكان منها للانسانية خير عظيم

ويجب أن يقتنع كل مسلم بأنَّ تثقيف النشء الاسلامى لا بدَّ أن يُصبغ بصبغة اسلامية أصيلة يظهر أثرها فى عقائد الشباب وأخلاقهم وتصرُّفاتهم ، وفى آصرة الاخوَّة التى تربط أهل الاقطار الاسلامية بعضهم ببعض ، وفى الميراث التاريخى الذى وصلتْ أمانتُه الى هذا الجيل عن الاجيال الاسلامية التى تقدمته ، وسينتقل عنا الى الاجيال التى تأتى بعدنا . فاذا تلقى النشء الاسلامىُّ ثقافةً تؤهله لحمل هذه الامانة التاريخية عن الاجيال الاسلامية التى تقدَّمتنا الى الاجيال الاسلامية التى ستأتى بعدنا ، كان ذلك من خير ما نوفق اليه فى السنوات السبع الآتية

ويجب أن يقتنع كل مسلم بأن هذه الخطوط التى تفصل أقطار العالم الاسلامى بعضها عن بعض على الخريطة ليس معناها فى لغة الاسلام أن المسلمين أمم مختلفة ، فالمسلمون أمة واحدة : لأن نفوسهم تتصل بآصرة واحدة ، وعقولهم تشترك فى عقيدة واحدة ، وقلوبهم تتحرك بأمنية واحدة . ولكن هذه الحدود على الخريطة يراد منها فى لغة الاسلام تعيين المسئولية عن حماية هذه الاقطار وتوجيه الاستحقاق لمرافقها . فأهل كل قطر اسلامىّ هم جنود الملة كلها يرابطون بالنيابة عنها فى القطر الذى هم فيه ليقوموا بما على المسلمين من حق الاحتفاظ به والعمل على انهاضه واسعاده ، وهم تلقاء ذلك احقُّ بالشفعة فى مرافقه وخيراته ، لان من قواعد الاسلام أن الغُنْمَ بالغُرْم ، والغُرْمَ بالغُنم . فالوطنية من جامعة الاسلام كالأسرة من جماعة الوطن ، بل هى كالدولاب فى آلات الساعة يعمل عمله الخاص وهو — فى الوقت نفسه — قائم بجزء من العمل العامّ . هذا الدرس يجب أن يفهمه كل مسلم ومسلمة فى كل بيت من كل بلد على وجه الارض

وكما أن كل مسلم عضو فى كيان العالم الاسلامى ، كذلك القروش التى فى جيب كل مسلم هى ثروة أهل الملة جميعاً ، فسوء تصرُّف المسلم فى ماله خيانةٌ للملة ، ووضع المسلم قرشه فى المحرَّمات بغىٌ على أهل الملة ، ومنعُ المسلم نصيبَ الله فى ماله عن محلّ الاستحقاق سرقةٌ من مال الملَّة . فلتفكر ملَّة الاسلام فى الاخذ على أيدى الخائنين لها ، الباغين عليها ، السارقين لاموالها

وسنظلّ أشتاتاً كالغنم تتخطفها الذئاب الى أن نعرف كيف نُشرك سُراتنا فى حمل الاعباء العامَّة فيتطبَّعوا على السخاء لمصالح ملة الاسلام كما تطبع سُراة اليهود على السخاء للمصالح اليهودية ، وكما تطبَّع سُراة النصارى على السخاء لمصالحهم الملية . وتحقيقُ هذا المطلب جديرٌ بتقليب وسائله على جميع وجوهها ، واجماع العقلاء على التفكير به فى كل ناحية من نواحي العالم الاسلامى

ورياحُ النصر فى هذا الجهاد لا تهبُّ الا على رجال يريدون وجه الله وحده فى كل ما يعملون : عَرفَ لهمُ الناسُ ذلك أو جهلوه ، اعترفوا لهم به أو أنكروه . وآفةُ جهادنا التى يحبط بها كلُّ عمل ؛ وينقلب الخير الى شرّ ، اعجابُ المرء بنفسه ، وانتباهُ شهوة الظّهور فى بعض أهل الفضل ، فيرى الناسُ ذلك فيهم مجسّماً مكبّراً ، من حيث يظنون أن الناس فى غفلة عنه ، وبذلك تخمد جذوة الجهاد ، ويتسلّل الناس لواذاً عن قادته ودعاته . فالحكيم الحكيم من يجاهد فى نفسه شهوة الظهور قبل أن يتصدَّى لأبواب الجهاد الاخرى ، وقد تعمدتُ أن أختم بهذا النوع من الجهاد فاتحةَ هذا العام ليبقى رنينه فى أذن من يقدّم نفسه لله عاملا فى سبيله ، فيتنزَّه عن شهوات النفس ، ويتّهم نفسه دائماً بالتقصير ؛ وينسى كلمة «أنا» ، وقديماً كان أسلافنا وبُناة صروح أمجادنا يستعيذون باللهمن كلمة «أنا» ، وكم رأينا من فاضل يساوى سبعة فطمع من الناس أن يقدّروه بعشرة فكانت النتيجة أنْ أنكر الناسُ عليه بعض حقه وصاروا لاير ون أنه يساوى إلاّ ثلاثة أو أربعة . ومن عادة الدنيا أن تفرَّ ممن يطلبها وأن تطلب من يفرُّ منها . فاطلبْ أيها الاخ المجاهد وجهَ الله وحدَه بجهادك ، وانتهزْ كل فرصة لتحقيق المطالب السبعة التى تقترح ﴿ الفتح ﴾ على اخوان الجهاد أن يعملوا لها فى السنوات السبع المقبلة ، والعاقبة للمتقين

محب الدين الخطيب

الفتح

فى عامها التاسع

أخذَ الكرى بعيون دهركِ فاسهدى   لم يبقَ الا بعضُ يومكِ والغدِ (١)
وبدتْ طريقُ الفوز تَلفتُ بالصُّوَى (٢)   لسلوكها عينَ (المحبِّ) المهتدى
يَفرِى الحسامُ بها الضَّريبةَ مُغمَدًا   ويُصيبُ فيها السهمُ غيرَ مُسدَّد
فاطوِى مراحلَها لباذخَةِ العُلى   وتبوَّإى منها مكانَ الفرْقد
واستقبلى الخيراتِ فى إقبالهِ   عاما يروحُ بها عليكِ ويَغتدِى
أنتِ الخليقةُ بالثناء ، وان مضى   بذمَّة التقوى لسانُ الملحد
والمستقلةُ بالمحبَّبِ للنُّهى   بالرغم من أنفِ الخليع المفسد
صاولتِ أقيالَ الضلال بعزْمةٍ   رغمَ الوقوفِ أمامَها لم تقعد
وصرعتِ أبطالَ المجون بصارم   كتَبتْ عليه يدُ الهدى : هذا يدى
ليتَ الأُلى جَهلوا مكانَكِ فانثنوا   يتلمَّسون الكحلَ عند الأرمد
وتنكَّبوا أَمَمَ (٣) الطريق، وأوفضوا (٤)   يتهالكون على الطريق الابعد
ألقوا اليك بنظرة ، فتلقنوا   دَرْسَ الهداية عن لسان المرشد
أو ليتَ من حَسِبوا الجمال تجمُّلا   بالثوب يُوزَنُ نسجهُ بالعَسْجَد
وتوهَّموا حظَّ الحياة رَقاعةً   وتحرُّشا بالفاتنات الخُرَّد
وضَراوةً بالمخزيات ؛ وجُرعة   تُودى من الخمر العتيق ولا تَدِى (٦)
راضوا النفوسَ عليكِ فانقلبوا وهم   فى الفضل أفضلُ قدوةٍ للمقتدى
ليتَ الأُلى تركوا الطريقَ أمامَنا   بالشُّحِّ للعلياء غيرَ مُعبَّدِ
وتعبَّدَ الدينارُ منهم أنفُسا   سَجَدَتْ له فى خشيةِ المتعبِّد
فأصاب منها ذلك الخُلُقَ الذى   بسواه لا يسمو الفتى للسُّوددِ
جارَوْا كرامَ الناس فى الجدوى كما   سبقوا الزَّعانف فى التبذُّل والدَّدِ (٧)

---

(١) نوم الدهر كناية عن هدوئه (٢) الصوى : اعلام الطريق (٣) الامم : القريب
(٤) انطلقوا مسرعين (٥) تهلك (٦) ودى المقتول : دفع ديته (٧) الدد : اللعب

روابط بين نجد والشام

قابل الملك عبدالعزيز رجال البعثة الطبية ورية فى قصر شبرا بالطائف وقال لهم :

إن ثلاث روابط تربطنا بسورية :

١ — الاسلام

٢ — أنكم عرب توجه أجدادكم من زيرة العربيـة الى تلك الديار وفتحوها وفاتهم وتوطنوا فيها وخلفوها لكم

٣ — العلاقات الخاصة فيما بيننا وهى فى القلوب وعلى القلوب المعول »

وقال أيضا « نحن لا نبغى من وراء جهادنا كا أوسلطانا . ما الملك ، ما السلطان ؟ اننا ك وسلاطين فى قومنا قبل اليوم منذ القدم . أصحاب دعوة نعمل لها ، ولا فرق بين أن ن جماعتنا عشرة أومئة أو ألفا أو أكثر »

العرب والاسلام

وقال أيضا « يقولون اننا عرب قبل أن ن مسلمين وهذا حق. ولكن لم نكن شيئا قبل سلام . اننى أشبه العرب قبل الاسـلام بباح يضىء بالزيت وينشر نورا ثقيلا بلا تكتنفه الدخان والروائح . ولما جاء سلام كهربه فأضاء على العالم ونشر نوره . عرب والمسلمون كمدرعتين مجهزتين بالمدافع ل احداهما الاخرى »

أعلام الجهاد الاسلامى

شرعت هيئة ادارة مجلة الشبان المسلمين لمصرة بتأليف كتاب باسم « أعلام الجهاد سلامى » يحتوى على تراجم وصور الزعماء سلمين الذين خدموا الاسلام بأموالهم وخطابهم هم ، تقديراً لخدماتهم وتشجيعا لغيرهم

قعدوا بأحساب البلاد ، ووطّأوا   منها المناكبَ لافتئات المعتدى
وعَدَوْا (١) على أمجادها ، فهووا بها   بعد السموّ الى الحضيض الأوهد
وزموا مَيادينَ العَلاء بعقلة   لولا جمودُ أكفّهم لم تجمُد
ومِن الغَبِينَة أن ترى عَبْدَ الهوَى   منهم تُكالُ له نعوتُ السيِّدِ

***

يا راكبا مَتنَ البخار مُولِّياً   وجهَ المنى والشوقِ شطرَ المسجد
ترمى به شطَّ العُروبة همّةٌ   شبَّ الهوى فى جمرها المتوقّد
قل للأهلة من ذوى أرحامنا   مِن مُتهِمٍ سمح اليدين ومُنْجِدِ :
لله أنتم معشرٌ ، كَنَدِيِّه (٢)   شهِد التَّدبرُ أنه لم يَشْهَدِ
أوصدتمُ للشرّ باباً والاذى   لولا الاناةُ وفَضلُها لم يُوصَد
أقعتْ ذئابُ الشرّ تزعج دونه   سمع النهى بعوائها المتردّد (٣)
حتى لكاد اليأسُ يُلقى بالرجا   فِلَذاً تروع بشملها المتبدّد
وصفعتمُ الغربَ الشحيح براحة   بسوى المروءة والنَّدى لم تُمْدد
أورته أنّ الشرق أصفي فطرةً   منه وأنبلُ غايةً فى المقصد
واحملْ لوفد المسلمين تحيةً   حَفِلتْ باعذار الثناء المُجهَد
وادْخل الى البيت العتيق وطُفْ به   واركع هناك لوجه ربّكَ واسجد
وادعُ المهيمنَ أن يَدُعَّ خصومَنا   دعّاً لهاوية الهَوان السَّرمد
ويلمَّ شملَ بنى الهُدَى ويقيهمُ   عنتَ الزّمان وشرَّ كيد الحُسَّد
ويَزِيدَهم أخذاً بكل مثقِّفٍ   لنُهَى الجماعة ، للحياة مجدّد
ويُمدَّ بالتأييد كلَّ أخى ندَى   ﴿للفتح﴾ فى شرق الجهاد مؤيِّد

***

أصحيفةَ ﴿الفتح﴾ المبيِنِ تحيّةٌ   من ضاحك النِّسْرِين والوَرد النّدِى
عن أمة التوحيد فى مجموعها   تُهْدَى لصاحبكِ الكريم المَحْتِد
رجلِ الجهاد المستمدّ عتادَه   من صَبره ويقينه المتجدِّد

الزاهد الاوّاب إن شحّ الحيا (١)
فمضى بصبر القانع الم
المُستعزِّ بربه وبدينِه
إن ذلّ للاغيار وجهُ المح
والمستطيب أذى الجهاد ، وإنها
لفضائلٌ فى غيره لم تُ
لا زِلْتِ للافكار نجما تَهْتدِى
بسَناه فى هذا الزمان الا
من ثامنٍ تتقدَّمين لتاسع
خَصْبٍ ، الى ما لا يُعدّ على
لا تضجرى ، فالعُسر ظلّ سحابة
والنجح من حلِف الثبات
وتنظّرى البشرى (٢) فقدأخذالكرى
يلقى الغطاء عن العيون
هٰذِى فروعُ الفوز تفترع الجوا
طولا لِتُؤْتى أُكْلَها وكأن

١٠ ربيع الاول سنة ١٣٥٣

النجمى

الرحلة الملكية الى اليونان

تلقت المفوضية اليونانية بمصر أنباء ر تفيد ان الاسطول اليونانى يصل الى ا المصرية فى أوائل شهر اكتوبر القادم ، ويشا فى مهرجان عيد الميلاد الملكى ، ثم ي حراسة يخت المحروسة فى الرحلة الملكية الاسكندرية الى اليونان

---

(١) وثبوا   (٢) الندىّ : المجتمع   (٣) أقعى الكلاب اذا قعد على يديه و ذنبه

(١) الحيا : المطر . والمراد به هنا الكسب   (٢) ارتقبيها

جمعية الشبان المسلمين

فى اليوم التاسع من شهر ربيع الاول من سنة ١٣٥٣ وضع الحجر الاساسى لبناء دار جمعية الشبان المسلمين ، و إنى ليحزننى أن لا أكون حضرتُ وضعَه فى أرضه المباركة ، فلقد كان قلبى يوماً ما لَبِنةً حيةً من لَبِناتِ هذه الجماعة . ولا يزال هذا القلب مخلصاً لها إخلاصَ وَرِعٍ لا دعوى فيه ، مُحباً لها محبة إيمان لا نفاقَ فيها . يبتسم لما تبتسم له ، ويغضبُ لما تغضب له ، ويأسى لما تأسى به . ولئن كان من أحداث الدهر عندى أنى انقطعت دون أصحابى من هذه الجماعة فوقفتُ وساروا فانى لا أزالُ أجدُ فى نفسى الاطمئنانَ اليهم ، وما بى عنهم من تأخر حين يدعوننى الى مكانى من صفوف المجاهدين يوم يشتد ساعدى للجهاد

و بعدَ أن وُضع هذا الحجرُ الاساسيُ رغبَ الىَّ أستاذى وصديقى محبُ الدين الخطيب أن أتعجل في كتابة التاريخ الماضى للايام الاولى لظهور هذه الجماعة التى انتشرت فى عام واحد بين خوافق العالم الاسلامىّ انتشارَ النور الالهى فى القلوب المؤمنة . وسبيلُ التاريخ فى مثل هذا أن تذكر الحوادث مؤرخةً باليوم والساعة ، مبينةً بالمواضع والامكنة ، محددةً بالرجال والاعمال ، ولكنى وجدتُ أن أوراقى قد تشتتت علىَّ الآن ، وليس بين يدىَّ منها إلا القليل الذي لا يأتى منه هذا التاريخ على وجه التدقيق والتحقيق . فقصارى ما أكتبه فى هذه الكلمة أن يكون تاريخاً مجموعا من أشتات الورق ثم مما وعته الذاكرة من أيامٍ كانت تمرُّ بنا إذ ذاك مرَّ السحاب لفرط ما فيها من الحياة والشباب والعجلة والاهتمام . ثم إنَّ فرحةَ ما كنا بسبيل تحقيقه هى مما ينسى المرء كلَّ شيء حتى لذة العمل والاخلاص

تاريخ اليوم الاول

ففى مثل هذا الشهر (ربيع الاول) من سنة ١٣٤٦ زار مكتبَ الاستاذ محبّ الدين الخطيب في دار المطبعة السلفية ومكتبتها فضيلةُ الاستاذ الجليل السيد محمد الخضر حسين ، وكانا يتحدثان فى أمر الاجتماعات التي كانت جمعية الشبان المسيحية تعقدها في تلك الايام ـ كدأبها الى اليوم ـ تدعو لها رجالاً من رجال مصر ليحاضروا الناس فى دارها . فمما حدث يومئذ أنَّ تلك الجمعية دعت الى دارها رجلاً كان من دأبه أن يجعل القرآن موضعا للتهكم والشك . وفيما هما فى حديثهما هذا دخل عليهما صديقى الاديب الضليع الاستاذ عبدالسلام محمد هارون ـ الطالب اذ ذاك بتجهيزية دار العلوم (١) ـ فأشرقت بوجوده فكرة انبسطت أنوارُها فيما بعد وأضاءت ظلمات من الغفلة والخمول والدعة كانت قد انطبقت على العالم الاسلامى عامة ومصر خاصة حتى كنا نستشعر الفزع مما يمر بنا من أطياف الحوادث التى تمرُّ بالناس ولا تصيب منهم شيئا يُبكَى له أو يؤسف عليه ...

من ذلك الشرر انقدحت الشرارةُ الاولى التى أوقدت النور الذى أشرق على العالم الاسلامى في الشهر المبارك شهر مولد الرسول ﷺ ، ليكون ضياء المسلمين يسترشدون به فى أمر دينهم عامة ، ثم اجتماعهم خاصة . بعد أن أصاب الامةَ الاسلامية من قِبل التدابر والتقاطع والفرقة والشتات ما أعيى حكمة الطبيب و إشفاق الآسي . فلذلك كانت هذه الجمعية ولا تزال لا غرضَ لها إلا أن يكون المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا ، ولا تتعمد في ذلك طعنا في دين أو منابذة لملةٍ بل غرضها الذى لا يتغير أن تطلبَ خير الامة الاسلامية والعربية من كل سبيل

والآن نعود الى تاريخ هذه الجمعية ... أشرقت هذه الفكرة فكانتُ فى طليعة من سُوِّغ من أشعتها لمحاتٍ لا تزال تضيء في قلبي سراجا هاديا فيما ينطبق عليَّ من ضلالِ الحياة انطباق فلكٍ من الظلام على فلكٍ .... وكنتُ (حين تفجَّر النور من منبعهِ الصافى) مع أخي الذى أشرقت عليه (عبدِ السلامِ هارون) فى طريقنا الى المطبعة السلفية . يدفعنا الشبابُ وتثورُ بنا الفكرة المنبعثة من الآلامِ التى لقيناها حين سمعنا خبر جمعية الشبان المسيحية . وكانت دارُ المطبعة السلفية ـ ولم تزل ـ نبع القلوب الصادية تردُها من الشباب فئةٌ قليلة الصبر على ضيم ينزل بالامة العربية من مُظالم الاستعمار وعصبية الاستعمار . ففى المطبعة السلفية

---

(١) وقد تخرج بعد ذلك فى مدرستها العالية وهو الآن يتولى التدريس في مدرسة فارسكور الابتدائية من أعمال مديرية الدقهلية

قلد السيف صاحبه .... ذلك المجاهد الرابض في مكتبه يواصل الليل بالنهار عاملا لاشياء قد استقرت فى نفسه فصارت إيمانًا، ودارت على لسانه فأصبحت تسبيحا، وترامت من قلمه فكانت جهاداً - ذلك هو محب الدين الخطيب

لم يلبث هذا الرجل أن جمع من كبار المجاهدين رجلين: أما أحدهما، فرحمة الله عليه أحمد تيمور باشا ذلك القلب الرقيق الوفئ الذى لا يَنسى ولا يُنسى، وأما الآخر، فهو العالم المخلص والكاتب البليغ الاستاذ السيد محمد الخضر حسين الذى بارك الله به هذا العمل من الساعة الاولى. فمن هؤلاء جميعا استفاض النور الحئ الجميل على مدينة الاحلام الفاتنة التى نسميها الآن (جمعية الشبان المسلمين)

أما تيمور باشا رحمة الله عليه فحين سمع ما تآمرنا له أضاء وجهُه، وابتسم ثغرهُ، وترقرق الدمع في عينيه، حتى لظننت أنى لا أرى رجلا شيخاً بل أرى قلبا فتيا حياً يتنزى الى جهادٍ يَبذُلُ فيه الروح في غير حرصٍ ولا شحٍ

وأما السيد الخضر فكان كالغُصنِ الرطب حين يفَيئهُ النسيم يهتزّ طربا وسرورا. فحين بدأنا العمل أصبح نشاطاً قد سُوّى رجلا، وإيمانا قد أفرغ قلبا، وصراحة قد جمعت حزما وعزما

هذا الاجتماع الاول كان هو الحجر الاساسى الذى يقوم عليه البناء الحئ النابض بدم الشباب، العامل بفكرة الشيوخ، المترامى الى الحقيقة العظمى فى تاريخ الانسانية، ليثبتَ أن الايمان يمنح الضعيف أسبابا من القوة والرهبة تنشىء فى القوىّ أدواءً من الضعف والفزع

دعوة الشباب الى الجمعية

افترقنا بعد ذلك الاجتماع وذهب صديقي أعبد السلام، وذهبتُ الى من نعرف من أحبائنا وأصدقائنا نداولهم ونشاورهم، وأذكر أنَا لم نذقْ ليلتنا نوماً نطمئن اليه، فقد كانت حياة الفكرة في أعصاب الشباب كفيلةً بأن تنشىء فينا القوة على الاطمئنان الى العمل، وتنفى الركون الى الراحة والدعة

ووفق الله في اليوم التالى فصار عدد الدعاة الى انشاء الجمعية اثنى عشر شاباً من طلبة المدارس العالية والتجهيزية على اختلافها نذكرهم هنا للتاريخ والذكر لا للفخر والتعالي:

محمود محمد الخضيرى	من قسم الآداب بالجامعة
محمود محمد شاكر	» » »
عبد الفتاح كبيرشاه	» قسم الحقوق
كمال البنان	» كلية الحقوق
محمد القاضى	» » »
محمد محجوب	» » الطب
مصطفى محمود القاضى	» مدرسة الهندسة
زكى القاضى	» » المعلمين
عبد السلام محمد هارون	» » دار العلوم
عبد المنعم خلاف	» » » »
محمد أبو الفضل ابراهيم	» » » »
توفيق أحمد	» » الجيزة

الاجتماع الاول

اجتمع الاخوان الاثنا عشر يرأسهم تيمور باشا رحمة الله عليه والسيد الخضر ومحب الدين فى المكتبة السلفية وتبادلوا الرأى فى تنفيذ الفكرة على أساس من القوة، ومن العجب أن هذا الاجتماع لم يحدث فيه اختلاف ما على فكرة واحدةٍ مما عرض مع ان هذا الاجتماع قد طال أكثر من ثلاث ساعات لا فترة بينها ثم افترقنا على موعد من الاستاذ الخضر لمهلة يضع فيها نص القانون الاساسى للجمعية وبلاغ ينشر فى جمهور المسلمين. فلما اجتمعنا في المرة التالية اطلعنا على ماوضع الاستاذ الخضر وحددنا موعداً للاجتماع فى المنزل رقم ٣٠ بغيط العدة من باب الخلق يقصده عدد كثير من المدعوين من أفاضل الرجال

الاجتماع الثانى والثالث

كان هذا الاجتماع كما ذكرنا بغيط العدة لعرض القانون مرة ثانية على المدعوين من الشباب والشيوخ الذين توافدوا باخلاص وشوق لتشييد البناء الاول للعمل الانسانى العظيم الذى دعوا اليه ففى هذا الاجتماع خطب الاستاذ الخضر ومحب الدين الخطيب ثم كاتب هذه السطور، وكانت أقوالهم جميعا فى بسط أغراض الجمعية ومناشدة الحاضرين الى توسيع أمر الدعوة ولذلك كان الاجتماع الثالث فى هذا المكان نفسه حافلا بأفاضل الرجال والشيوخ والشباب حتي ان المكانَ ضاقِ بهم وكان من خطباء ذلك

الليلة المرحوم الاستاذ الشيخ عبد العزيز شاويش والاستاذ الخضر ثم الاستاذ المهياوى . ومما حدث في هذا الاجتماع وعددناه توفيقا و بركة قيام رجلٍ ايطالى موظف بالمحكمة المختلطة خطب خطبةً بالفةً أثارت الناس وأحيت في نفوسهم أملا قوياً وعزماً صادقا . وفى هذا الاجتماع أُقرّت الصورة النهائية للقانون ، ووضعت الخطة الاخيرة وانتخب الاثنا عشر الدعاة إلى مقابلة الدكتور عبد الحميد سعيد وعرضِ الامر عليه لأن آراء القائمين بتأسيس الجمعية أجمعت على انتخابه رئيسا لمزايا متعددة اجتمعت فيه . وحدد ميعاد للذين اشتركوا فى الجمعية أن يجتمعوا فى يوم ١٥ جمادى الثانية سنة ١٣٤٦ بدار الكوزمجراف بشارع عماد الدين لانتخاب مجلس الادارة

انتخاب مجلس الادارة

وفَدَ الوافدون على دار الكوزمجراف في الموعد المحدد وقام الخطباء وكان منهم الاستاذ الخضر ثم الدكتور عبد الحميد سعيد ثم الاستاذ محمد المهياوى من الشبان الاستاذ أحمد الفتاح كيرشاه - المحامى الآن بالاسكندرية - فأبدع و أثار وحفز الناس وضج الحاضرون وقام اليه بعد خطابته الاستاذ محب الدين فعانقه، وقبّله لما أبدى من حميّة واخلاص

ثم انتخب مجلس الادارة بالاقتراع السرى فكان المنتخبون هم هؤلاء الاعلام :

(١) الرئيس : الدكتور عبد الحميد سعيد عضو مجلس النواب
(٢) وكيل الرئيس: الشيخ عبد العزيز بك شاويش مدير التعليم الاولى
(٣) أمين الصندوق: العالم الجليل أحمد تيمور باشا عضو مجلس الشيوخ
(٤) كاتم السر العام: الاستاذ محب الدين الخطيب منشىء الزهراء والفتح

الاعضاء :

(٥) الاستاذ السيد محمد الخضر حسين المدرس بقسم التخصص بالازهر
(٦) « الشيخ أحمد ابراهيم استاذ الشريعة بكلية الحقوق
(٧) « محمد أحمد الغمراوى خريج جامعة لندن
(٨) الدكتور يحيي الدرديرى دكتور حقوق وليسانسيه فى العلوم والسياسة
(٩) الدكتور على مظهر خريج جامعة فينة
(١٠) الاستاذ محمود على فضلى المدرس بمدرسة المعلمين العليا
(١١) « محمد المهياوى من رجال الصحافة المصرية
(١٢) « علي شوقي سكرتير وكيل وزارة المعارف

بهؤلاء بدأتِ الحياة تعمل عملها في احياء الروح الاسلامية في شباب العالم الاسلامى لا ليكون التعصبُ والسخرية والعبث بل ليكون الايمانُ الذى لا يَرهب والعقيدة التى لا ترتد ، والدعاء الممتد من نواحى الارض الى خوافق السماء يستنزل الرحمة على أمم قد قاست من القسوة والظلم والتحيف ما لا صبر لاحد عليه ، حتى هوجمت - بعد تجريدها من صلاحها - فى معقل الدين من قلوبها، وحصن الفضيلة من اجتماعها ، ومنبر الامر بالمعروف والنهى عن المنكر من ألسنتها

ألا وإن أمل العالم الاسلامى كله معقود بتحقيق الاغراض التى سعت لها هذه الجمعية المسلمة ، وما بقىَ العالم الاسلامى متعلقا بها مؤمناً لها فهي الى الغلبة والظفر والانتصار ان شاء الله

محمود محمد شاكر

عهدة الشرق الادنى

تنبيء الدوائر الدبلوماسية في انقرة بعقد عهدة تسمى «عهدة الشرق الأدنى» بين تركيا ايران وافغانستان والعراق على اثر زيارة شاه ايران لعاصمة تركيا

وقد اختصر الاحتفال الذي كان يراد اقامته فى انقرة للشاه بسبب عزمه على زيارة مضيق الدردنيل الذى اشتهر فى تاريخ الفرس بان اكسرخس من كبار ملوكهم عقد عليه جسرا من الزوارق منذ ٢٤ قرنا وقد صحبه فى سفره اليه رئيس الجمهورية التركية ثم ذهبا الى الاستانة

أكبر طيارة فى العالم

حلقت الطيارة الروسية الجبارة «مكسيم غوركى» فى جو موسكو حاملة ٤٠ راكبا على سبيل التجربة . وهي مجهزة بثمانية محركات تولد قوة تعادل قوة ٧٠٠٠ حصان وأقصى سرعتها ٢٤٠ ميلا في الساعة . وقد ركب اثنان من محركاتها فوق مركبة الركاب وثلاثة من كل من جانبيها فظهرت أثناء طيرانها شبيهة بالوطواط

(تصحيح)

بسطر ٢٧ صحيفة ٧ من عدد ٤٠٠ من الفتح (هؤلا فى هذا) والصواب (هؤلاء هذا) فليعلم

من الحرب الى السلم

كلمةٌ واحدةٌ لم تتغير، ومَطالبُ واحدة لم تتغير، لانه لم يكن يطلب الا الذى كان له. ولما اضطُر - لاجل استرداد الذى كان له - الى أن يتجشم أعباء الحرب ويتكاف نفقاتها، فتح الله لراياته مُلكا واسعا يمتدُّ من عسير الى الحديدة، ولو لم تعقد الهدنة لوصل الى ما بعدها وتاخمَ منطقة عدن، لان القلوب فتحت له قبل أن تفتح الآفاق. فلما قيل له: اشتر (الصداقة الاسلامية والاخوّة العربية بكل ما فتح الله عليك وقفَ هنيهةً يتدبر هذه الصفقة ويزنها فى كفتى الميزان، فألهمه الله أن الصداقة الاسلامية والاخوة العربية أثمن من هذا الملك الواسع الذى تدخل فيه ميدى شمالا والحديدة جنوبا وما بينهما من بلاد تهامة ومرافئها ومرافقها ومحاركها وخيراتها. فقال: قبلتُ! وجميع الجنيهات التى صرفها على الجيوش والعتاد والمؤن - وانها الحربُ ولا ازيدك تعريفا بها - رضى بأن لا يطلب تعويضا عنها من العبيد، لانه ادّخر ذلك كله عند الخالق العليم بسرائر خلقه. انه رضى بأن يشترى الصداقة الاسلامية والاخوة العربية بكل هذا الثمن الباهظ.

وابنُ سعود اذا طابت نفسه بمعنى من معانى الكرم، وأيقن أن في ذلك رضاه الله، مضى على سجيّته في السخاء لا يلوى على شىء يخالفه

أنا أعتبر أن الملك الذى كانت راياته ظافرة لما كانت في حالة الحرب هو الذى خسر في نتائجها اذا وزنّا الربح والخسارة بموازين المادة، ولكن ابن سعود كسب في الشرق والغرب هيبة وحرمة يتمناهما كل ابن انثى، وكسب عند الله مقاما لا يعرف قدره الا الذين يفهمون معنى الصداقة الاسلامية والاخوّة العربية، وهو أول ملك عربى فتح للقومية العربية - فى وثيقة رسمية - باب التعاون بين أقطارها بما لم يسبق له نظير منذ مزّق الدهر وحدة هذه الامة النبيلة. اللهم اجعله صلحا مباركا على العرب، واجعل فيه عزاً للمسلمين

محب الدين الخطيب

معـــاهدة الطـــائف

بين المملكة العربية السعودية و بين المملكة اليمنية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده . والصلاة والسلام على من لا نبيّ بعده .

نحن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ملك المملكة العربية السعودية ، بما أنه قد عقدت بيننا وبين حضرة صاحب الجلالة الملك الامام يحيى بن محمد حميد الدين ملك المملكة اليمنية معاهدة صداقة اسلامية وأخوّة عربية لأنهاء حالة الحرب الواقعة لسوء الحظ بيننا وبين جلالته ، ولتأسيس علاقات الصداقة الاسلامية بين بلادينا ووقعها مندوب مفوض من قبلنا ومندوب مفوض من قبل جلالته ، وكلاهما حائزان للصلاحية التامة المتقابلة ؛ وذلك فى مدينة جدة فى اليوم السادس من شهر صفر سنة ثلاث وخمسين بعد الثلاثمائة والالف ؛ وهى مدرجة مع عهد التحكيم والكتب الملحقة بها فيما يلى :

معاهدة صداقة اسلامية واخوة عربية

بين المملكة العربية السعودية و بين المملكة اليمنية

حضرة صاحب الجلالة الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود
ملك المملكة العربية السعودية من جهة
وحضرة صاحب الجلالة الامام يحيى بن محمد حميد الدين
ملك اليمن من جهة أخرى

رغبة منهما فى انهاء حالة الحرب التى كانت قائمة لسوء الحظ فيما بينهما وبين حكومتيهما وشعبيهما ورغبة فى جمع كلمة الامة الاسلامية العربية ورفع شأنها وحفظ كرامتها واستقلالها

ونظراً لضرورة تأسيس علاقات عهدية ثابتة بينهما وبين حكومتيهما وبلاديهما على أساس المنافع المشتركة والمصالح المتبادلة

وحبا فى تثبيت الحدود بين بلاديهما وانشاء علاقات حسن الجوار وروابط الصداقة الاسلامية فيما بينهما وتقوية دعائم السلم والسكينة بين بلاديهما وشعبيهما

ورغبة فى أن يكونا عضدا واحدا أمام الملمات المفاجئة وبنيانا متراصّاً للمحافظة على سلامة الجزيرة العربية ؛

قررا عقد معاهدة صداقة اسلامية وأخوة عربية فيما بينهما ، وانتدبا لذلك الغرض مندوبين مفوضين عنهما وهما :

عن حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية :

حضرة صاحب السمو الملكي الامير خالد بن عبد العزيز نجل جلالته ونائب رئيس مجلس الوكلاء

وعن حضرة صاحب الجلالة ملك اليمن :

حضرة صاحب السيادة السيد عبد الله بن أحمد الوزير

وقد منح جلالة الملكين لمندوبيهما الآتي الذكر الصلاحية التامة والتفويض المطلق . وبعد أن اطلع المندوبان المذكوران على أوراق التفويض التى بيد كل منهما فوجداها موافقة للاصول قررا باسم ملكيهما الاتفاق على المواد الآتية:

المادة الاولى

تنتهى حالة الحرب القائمة بين المملكة العربية السعودية ومملكة اليمن بمجرد التوقيع على هذه المعاهدة وتنشأ فوراً بين جلالة الملكين وبلاديهما وشعبيهما حالة سلم دائم وصداقة وطيدة واخوة اسلامية عربية دائمة لا يمكن الاخلال بها جميعها أو بعضها ، ويتعهد الفريقان الساميان المتعاقدان بأن يحلا بروح الودّ والصداقة جميع المنازعات والاختلافات التى قد تقع بينهما ، وبأن يسود علاقتهما روح الاخاء الاسلامى العربى فى سائر المواقف والحالات ، ويُشهدان الله على حسن نواياهما ورغبتهما الصادقة فى الوفاق والاتفاق سراً وعلناً ، ويرجوان منه سبحانه وتعالى أن يوفقهما وخلفاءهما وورثاءهما وحكومتيهما الى السير على هذه الخطة القويمة التى فيها رضاء الخالق وعز قومهما ودينهما

المادة الثانية

يعترف كل من الفريقين الساميين المتعاقدين للآخر باستقلال كل من المملكتين استقلالا تاما مطلقا وبمالكيته عليها فيعترف حضرة صاحب الجلالة الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ملك المملكة العربية السعودية لحضرة صاحب الجلالة الامام يحيى وخلفائه الشرعيين باستقلال مملكة اليمن استقلالا تاما مطلقا ، وبالملكية على مملكة اليمن . ويعترف حضرة صاحب الجلالة الامام يحيى بن محمد حميد الدين ملك اليمن لحضرة صاحب الجلالة الامام عبد العزيز وخلفائه الشرعيين باستقلال المملكة العربية السعودية استقلالا تاما مطلقاً وبالملكية على المملكة العربية السعودية . ويسقط كل منهما أى حق يدَّعيه فى قسم أو أقسام من بلاد الآخر خارج الحدود القطعية المبينة فى صلب هذه المعاهدة

ان جلالة الامام الملك عبد العزيز يتنازل بهذه المعاهدة عن أى حق يدَّعيه من حماية أو احتلال أو غيرهما فى البلاد التى هى بموجب هذه المعاهدة تابعة لليمن من البلاد التى كانت بيد الادارسة وغيرها كما ان جلالة الامام الملك يحيى يتنازل بهذه المعاهدة عن أى حق يدعيه باسم الوحدة اليمانية أو غيرها فى البلاد التى هى بموجب هذه المعاهدة تابعة للمملكة العربية السعودية من البلاد التى كانت بيد الادارسة أو آل عائض أو فى نجران وبلاد يام

المادة الثالثة

يتفق الفريقان الساميان المتعاقدان على الطريقة التى تكون بها الصلات والمراجعات بما فيه حفظ مصالح الطرفين وبما لا ضرر فيه على أيهما على أن لا يكون مايمنحه أحد الفريقين الساميين المتعاقدين للآخر أقل مما يمنحه لفريق ثالث . ولا يوجب هذا على أى الفريقين أن يمنح الآخر أكثر مما يقابله بمثله

المادة الرابعة

خط الحدود الذى يفصل بين بلاد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين موضح بالتفصيل الكافى فيما يلى ويعتبر هذا الخط حدّا فاصلا قطعياً بين البلاد التى تخضع لكل منهما :

يبدأ خط الحدود بين المملكتين اعتباراً من النقطة الفاصلة بين ميدى والموسم على ساحل البحر الاحمر الى جبال تهامة فى الجهة الشرقية ثم يرجع شمالا الى أن ينتهى الى الحدود الغربية الشمالية التى بين بنى جماعة ومن يقابلهم من جهة الغرب والشمال ثم ينحرف الى جهة الشرق الى أن ينتهى الى مابين حدود نقعة ووعار التابعتين لقبيلة وائلة وبين حدود يام ثم ينحرف الى أن يبلغ مضيق مروان وعقبة رفادة ثم ينحرف الى جهة الشرق حتى ينتهى من جهة الشرق الى اطراف الحدود بين من عدا يام من همدان بن زيد وائلى وغيره وبين يام فكل ماعن يمين الخط المذكور الصاعد من النقطة المذكورة التى على ساحل البحر الى منتهى الحدود فى جميع جهات الجبال المذكورة فهو من المملكة اليمانية وكل ماهو عن يسار الخط المذكور فهو من المملكة العربية السعودية فما هو فى جهة اليمين المذكورة هو ميدى وحرض وبعض قبيلة الحرث والمير وجبال الظاهر وشذا والضيعة وبعض العبادل وجميع بلاد وجبال رازح ومنبه مع مر وآل امشيخ وجميع بلاد وجبال بنى جماعة وسحار الشام يباد وما يليها ومحل مريصغة من سحار الشام وعموم سحار ونقعة ووعار وعموم وائلة وكذا الفرع مع عقبة نهوقة وعموم من عدا يام ووادعة ظهران من همدان بن زيد هؤلاء المذكورون وبلادهم بحدودها المعلومة وكل ماهو بين الجهات المذكورة وما يليها مما لم يذكر اسمه مما كان مرتبطا ارتباطا فعليا أو تحت ثبوت يد المملكة اليمانية قبل سنة ١٣٥٢ كل ذلك هو فى جهة اليمين فهو من المملكة اليمانية وما هو فى جهة اليسار المذكورة وهو الموسم وعلان واكثر الحرث والخوبة والجابرى واكثر العبادل وجميع فيفا وبنى مالك وبنى حريص وآل تليد وقحطان وظهران وادعة وجميع وادعة ظهران مع مضيق مروان وعقبة رفادة وما خلفهما من جهة الشرق والشمال من يام ونجران والحضن وزور وادعة وسائر من هو فى نجران من وائلة وكل ماهو تحت عقبة نهوقة الى اطراف نجران ويام من جهة الشرق هؤلاء المذكورون وبلادهم بحدودها المعلومة . وكل ماهو بين الجهات المذكورة وما يليها مما لم يذكر اسمه مما كان مرتبطا ارتباطا فعليا أو تحت ثبوت يد المملكة العربية السعودية قبل سنة ١٣٥٢ كل ذلك هو فى جهة يسار الخط المذكور فهو من المملكة العربية السعودية . وما ذكر من يام ونجران والحضن وزور وادعة وسائر من هو فى نجران من وائلة فهو بناء على ما كان من تحكيم جلالة الامام يحيى لجلالة الملك عبد العزيز فى يام والحكم من جلالة الملك عبد العزيز بأن جميعها تتبع المملكة العربية السعودية وحيث أن الحضن وزور وادعة ومن

هو من وائلة فى نجران هم من وائلة ولم يكن دخولهم فى المملكة العربية السعودية الا لما ذكر فذلك لا يمنعهم ولا يمنع اخوانهم وائلة عن التمتع بالصلات والمواصلات والتعاون المعتاد والمتعارف به . ثم يمتد هذا الخط من نهاية الحدود المذكورة آنفا بين اطراف قبائل المملكة العربية السعودية واطراف من عدا يام من همدان بن زيد وسائر قبائل اليمن فللمملكة اليمانية كل الاطراف والبلاد اليمانية الى منتهى حدود اليمن من جميع الجهات . وللمملكة العربية السعودية كل الاطراف والبلاد الى منتهي حدودها من جميع الجهات وكل ماذكر فى هذه المادة من نقط شمال وجنوب وشرق وغرب فهو باعتبار كثرة اتجاه ميل خط الحدود فى اتجاه الجهات المذكورة وكثيرا مايميل لتداخل ما الى كل من المملكتين . أما تعيين وتثبيت الخط المذكور وتمييز القبائل وتحديد ديارها على أكمل الوجوه فيكون اجراؤه بواسطة هيئة مؤلفة من عدد متساو من الفريقين بصورة ودية أخوية بدون حيف بحسب العرف والعادة الثابتة عند القبائل

المادة الخامسة

نظرا لرغبة كل من الفريقين الساميين المتعاقدين فى دوام السلم والطمأنينة والسكون وعدم ايجاد أى شيء يشوش الافكار بين المملكتين فانهما يتعهدان تعهدا متقابلا بعدم احداث أى بناء محصن فى مسافة خمسة كيلو مترات فى كل جانب من جانبي الحدود فى كل المواقع والجهات على طول خط الحدود

المادة السادسة

يتعهد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين بسحب جنده فورا عن البلاد التى أصبحت بموجب هذه المعاهدة تابعة للفريق الآخر مع صون الاهلين والجند عن كل ضرر

المادة السابعة

يتعهد الفريقان الساميان المتعاقدان بأن يمنع كل منهما أهالى مملكته عن كل ضرر وعدوان على أهالى المملكة الاخرى فى كل جهة وطريق وبأن يمنع الغزو بين أهل البوادى من الطرفين ويردّ كل مائبت أخذه بالتحقيق الشرعى من بعد ابرام هذه المعاهدة وضمان ما تلف وبما يلزم بالشرع فيما وقع من جناية قتل أو جرح وبالعقوبة الحاسمة على من ثبت منهم العدوان ويظل العمل بهذه المادة ساريا الى أن يوضع بين الفريقين اتفاق آخر لكيفية التحقيق وتقدير الضرر والخسائر

المادة الثامنة

يتعهد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين تعهدا متقابلا بان يمتنعا عن الرجوع للقوة لحل المشكلات بينهما وبان يعملا جهدهما لحل مايمكن ان ينشأ بينهما من الاختلاف سواء كان سببه ومنشؤه هذه المعاهدة أو تفسير كل أو بعض موادها أم كان ناشئا عن أى سبب آخر بالمراجعات الودية وفى حالة عدم امكان التوفيق بهذه الطريقة يتعهد كل منهما بأن يلجأ الى التحكيم الذى توضح شروطه وكيفية طلبه وحصوله فى ملحق مرفق بهذه المعاهدة . ولهذا الملحق نفس القوة والنفوذ اللذين لهذه المعاهدة ويحسب جزءاً منها وبعضا متمما للكل فيها .

المادة التاسعة

يتعهد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين بان يمنع بكل مالديه من الوسائل المادية والمعنوية استعمال بلاده قاعدة ومركزا لاى عمل عدوانى أو شروع فيه أو استعداد له ضد بلاد الفريق الآخر . كما انه يتعهد باتخاذ التدابير الآتية بمجرد وصول طلب خطى من حكومة الفريق الآخر وهي :

١ – ان كان الساعي فى عمل الفساد من رعايا الحكومة المطلوب منها اتخاذ التدابير فبعد التحقيق الشرعى وثبوت ذلك يؤدب فوراً من قبل حكومته بالادب الرادع الذى يقضى على فعله ويمنع وقوع أمثاله .

٢ – وان كان الساعى فى عمل الفساد من رعايا الحكومة الطالبة اتخاذ التدابير فانه يلقى القبض عليه فوراً من قبل الحكومة المطلوب منها ويسلم الى حكومته الطالبة . وليس للحكومة المطلوب منها التسليم عذر عن انفاذ الطلب . وعليها اتخاذ كافة الاجراءات لمنع فرار الشخص المطلوب أو تمكينه من الهرب . وفى الاحوال التى يتمكن فيها الشخص المطلوب من الفرار فان الحكومة التى فر من اراضيها تتعهد بعدم السماح له بالعودة الى اراضيها مرة أخرى وان تمكن من العودة اليها يلقى القبض عليه ويسلم الى حكومته

٣ – وان كان الساعى فى عمل الفساد من رعايا حكومة ثالثة فان الحكومة المطلوب منها والتى يوجد الشخص على اراضيها تقوم فوراً وبمجرد تلقيها الطلب من الحكومة الاخرى بطرده من بلادها وعدّه شخصا غير مرغوب فيه ويمنع من العودة اليها فى المستقبل .

المادة العاشرة

يتعهد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين بعدم قبول من يفر عن طاعة دولته كبيرا كان أم صغيراً موظفا كان أم غير موظف فرداً كان أم جماعة ويتخذ كل من الفريقين الساميين المتعاقدين كافة التدابير الفعالة من ادارية وعسكرية وغيرها لمنع دخول هؤلاء الفارين الى حدود بلاده . فان تمكن احدهم أو كلهم من اجتياز خط الحدود بالدخول فى اراضيه فيكون عليه واجب نزع السلاح من الملتجئ والقاء القبض عليه وتسليمه الى حكومة بلاده الفار منها وفى حالة عدم امكان القبض عليه تتخذ كافة الوسائل لطرده من البلاد التي لجأ اليها الى بلاد الحكومة التي يتبعها .

المادة الحادية عشرة

يتعهد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين بمنع الامراء والعمال والموظفين التابعين له من المداخلة باى وجه كان مع رعايا الفريق الآخر بالذات أو بالواسطة ويتعهد باتخاذ كامل التدابير التى تمنع حدوث القلق أو توقع سوء التفاهم بسبب الاعمال المذكورة .

المادة الثانية عشرة

يعترف كل من الفريقين الساميين المتعاقدين بان أهل كل جهة من الجهات الصائرة الى الفريق الآخر

بموجب هذه المعاهدة رعية لذلك الفريق .

ويتعهد كل منهما بعدم قبول أى شخص أو اشخاص من رعايا الفريق الآخر رعية له الا بموافقة ذلك الفريق وبان تكون معاملة رعايا كل من الفريقين فى بلاد الفريق الآخر طبقا للاحكام الشرعية المحلية ؛

المادة الثالثة عشرة

يتعهد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين باعلان العفو الشامل الكامل عن سائر الاجرام والاعمال العدائية التى يكون قد ارتكبها فرد أو افراد من رعايا الفريق الآخر المقيمين فى بلاده (أى فى بلاد الفريق الذى منه اصدار العفو) كما انه يتعهد باصدار عفو عام شامل كامل عن افراد رعاياه الذين لجأوا أو انحازوا أو باى شكل من الاشكال انضموا الى الفريق الآخر عن كل جناية ومال اخذوا منذ لجأوا الى الفريق الآخر الى عودهم كائنا ما كان وبالغاً ما بلغ وبعدم السماح باجراء أى نوع من الايذاء أو التعقيب أو التضييق بسبب ذلك الالتجاء أو الانحياز أو الشكل الذى انضموا بموجبه . واذا حصل ريب عند اى الفريقين بوقوع شيء مخالف لهذا العهد كان لمن حصل عنده الريب أو الشك من الفريقين مراجعة الفريق الآخر لاجل اجتماع المندوبين الموقعين على هذه المعاهدة وان تعذر على احدهما الحضور فينيب عنه آخر له كامل الصلاحية والاطلاع على تلك النواحى ممن له كامل الرغبة والعناية بصلاح ذات البين والوفاء بحقوق الطرفين بالحضور لتحقيق الامر حتى لايحصل اى حيف ولا نزاع ؛ وما يقرره المندوبان يكون نافذا .

المادة الرابعة عشرة

يتعهد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين برد وتسليم املاك رعاياه الذين يعفى عنهم اليهم أو الى ورثتهم عند رجوعهم الى وطنهم خاضعين لأحكام مملكتهم ، وكذلك يتعهد الفريقان الساميان المتعاقدان بعدم حجز أى شيء من الحقوق والاملاك التى تكون لرعايا الفريق الآخر فى بلاده ولا يعرقل استثمارها أو اي نوع من انواع التصرفات الشرعية فيها .

المادة الخامسة عشرة

يتعهد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين بعدم المداخلة مع فريق ثالث سواء كان فرداً ام هيئة ام حكومة في الاتفاق معه على اى أمر يخل بمصلحة الفريق الآخر او يضر ببلاده او يكون من ورائه احداث المشاكل والصعوبات له أو يعرض منافعها ومصالحها وكيانها للاخطار .

المادة السادسة عشرة

يعلن الفريقان الساميان المتعاقدان اللذان تجمعهما روابط الاخوة الاسلامية والعنصرية العربية ان امتهما امة واحدة وانهما لايريدان باحد شراً وانهما يعملان جهدهما لاجل ترقية شؤون امتهما فى ظل الطمأنينة والسكون وانهما يبذلا وسعهما في سائر المواقف لما فيه الخير لبلاديهما وامتهما غير قاصدين بهذا أي عدوان على أية أمة ،

المادة السابعة عشرة

فى حالة حصول اعتداء خارجى على بلاد احد الفريقين الساميين المتعاقدين يتحتم على الفريق الآخر ان ينفذ التعهدات الآتية:

اولا — الوقوف على الحياد التام سرا وعلنا.

ثانيا — المعاونة الادبية والمعنوية الممكنة.

ثالثا — الشروع فى المذاكرة مع الفريق الآخر لمعرفة انجع الطرق لضمان سلامة بلاد ذلك الفريق ومنع الضرر عنها والوقوف فى موقف لا يمكن تأويله بأنه تعضيد للمعتدى الخارجى

المادة الثامنة عشرة

فى حالة حصول فتن أو اعتداءات داخلية فى بلاد أحد الفريقين الساميين المتعاقدين يتعهد كل منهما تعهدا متقابلا بما يأتى:

اولا — اتخاذ التدابير الفعالة اللازمة لعدم تمكين المعتدين او الثائرين من الاستفادة من اراضيه.

ثانيا — منع التجاء اللاجئين الى بلاده وتسليمهم أو طردهم اذا لجأوا اليها كما هو موضح فى المادة (التاسعة والعاشرة) اعلاه.

ثالثا — منع رعاياه من الاشتراك مع المعتدين أو الثائرين وعدم تشجيعهم أو تموينهم.

رابعا — منع الامدادات والارزاق والمؤن والذخائر عن المعتدين أو الثائرين.

المادة التاسعة عشرة

يعلن الفريقان الساميان المتعاقدان رغبتهما فى عمل كل ممكن لتسهيل المواصلات البريدية والبرقية وتزييد الاتصال بين بلاديهما وتسهيل تبادل السلع والحاصلات الزراعية والتجارية بينهما. وفى اجراء مفاوضات تفصيلية من أجل عقد اتفاق جمركى يصون مصالح بلاديهما الاقتصادية بتوحيد الرسوم الجمركية فى عموم البلادين أو بنظام خاص بصورة كافلة لمصالح الطرفين وليس فى هذه المادة مايقيد حرية احد الفريقين الساميين المتعاقدين فى أى شىء حتى يتم عقد الاتفاق المشار اليه.

المادة العشرون

يعلن كل من الفريقين الساميين المتعاقدين استعداده لان يأذن لممثليه ومندوبيه فى الخارج ان وجدوا بالنيابة عن الفريق الآخر متى اراد الفريق الآخر ذلك فى أى شىء وفى أى وقت. ومن المفهوم انه حينما يوجد فى ذلك العمل شخص من كل من الفريقين فى مكان واحد فانهما يتراجعان فيما بينهما لتوحيد خطتهما للعمل العائد لمصلحة البلادين التى هى كأمة واحدة. ومن المفهوم ان هذه المادة لا تقيد حرية أحد الجانبين بأي صورة كانت فى أى حق له كما انه لا يمكن ان تفسر بحجز حرية احدهما أو اضطراره لسلوك هذه الطريقة.

المادة الحادية والعشرون

يلغى ما تضمنته الاتفاقية الموقع عليها فى ٥ شعبان ١٣٥٠ على كل حال اعتباراً من تاريخ ابرام هذه المعاهدة .

المادة الثانية والعشرون

تبرم هذه المعاهدة وتصدق من قبل حضرة صاحبى الجلالة الملكين فى أقرب مدة ممكنة نظرا لمصلحة الطرفين فى ذلك وتصبح نافذة المفعول من تاريخ تبادل قرارات ابرامها مع استثناء ما نص عليه فى المادة الاولى من انهاء حالة الحرب بمجرد التوقيع وتظل سارية المفعول مدة عشرين سنة قمرية تامة ويمكن تجديدها أو تعديلها خلال الستة الاشهر التى تسبق تاريخ انتهاء مفعولها فان لم تجدد أو تعدل فى ذلك التاريخ تظل سارية المفعول الى ما بعد ستة اشهر من اعلان احد الفريقين المتعاقدين الفريق الآخر رغبته فى التعديل .

المادة الثالثة والعشرون

تسمى هذه المعاهدة بمعاهدة الطائف وقد حررت من نسختين باللغة العربية الشريفة بيد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين نسخة ، واشهاداً بالواقع وضع كل من المندوبين المفوضين توقيعه

وكتب فى مدينة جدة فى اليوم السادس من شهر صفر سنة ثلاث وخمسين بعد الثلاثمائة والالف

(التوقيع) خالد بن عبد العزيز السعود

(التوقيع) عبد الله بن أحمد الوزير

بسم الله الرحمن الرحيم

عهد التحكيم

بين المملكة العربية السعودية وبين مملكة اليمن

بما أن حضرة صاحبى الجلالة الامامين الملك عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية والملك يحيى ملك اليمن قد اتفقا بموجب المادة الثامنة من معاهدة الصلح والصداقة وحسن التفاهم المسماة بمعاهدة الطائف والموقع عليها فى السادس من شهر صفر سنة ثلاث وخمسين بعد الثلاثمائة والالف على أن يحيلا الى التحكيم أى نزاع أو اختلاف ينشأ عن العلاقات بينهما وبين حكومتيهما وبلاديهما متى عجزت سائر المراجعات الودية عن حله فان الفريقين الساميين المتعاقدين يتعهدان باجراء التحكيم على الصورة المبينة فى المواد الآتية :

المادة الاولى

يتعهد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين بأن يقبل باحالة القضية المتنازع فيها على التحكيم خلال شهر واحد من تاريخ استلام طلب اجراء التحكيم من الفريق الآخر اليه

المادة الثانية

يجرى التحكيم من قبل هيئة مؤلفة من عدد متساو من المحكمين ينتخب كل فريق نصفهم ومن حكم وازع ينتخب باتفاق الفريقين الساميين المتعاقدين وان لم يتفقا على ذلك يرشح كل منهما شخصا فان قبل أحد الفريقين بالمرشح الذى يقدمه الفريق الآخر فيصبح وازعا وان لم يمكن الاتفاق على ذلك تجرى القرعة على أيهما يكون وازعا مع العلم بأن القرعة لا تجرى الا على الاشخاص المقبولين من الطرفين . فمن وقعت القرعة عليه أصبح رئيسا لهيئة التحكيم ووازعا للفصل فى القضية وان لم يحصل الاتفاق على الاشخاص المقبولين من الطرفين تجرى المراجعات فيما بعد الى أن يحصل الاتفاق على ذلك

المادة الثالثة

يجب أن يتم اختيار هيئة التحكيم ورئيسها خلال شهر واحد من بعد انقضاء الشهر المعين لاجابة الفريق المطلوب منه الموافقة على التحكيم لقبوله لطلب الفريق الآخر . وتجتمع هيئة المحكمين فى المكان الذى يتم الاتفاق عليه فى مدة لا تزيد عن شهر واحد بعد انقضاء الشهرين المعينين فى أول المادة . وعلى هيئة المحكمين أن تعطى حكمها خلال مدة لا يمكن بأى حال من الاحوال أن تزيد عن شهر واحد من بعد انقضاء المدة التى عينت للاجتماع كما هو مبين أعلاه . ويعطى حكم هيئة التحكيم بالاكثرية ويكون الحكم ملزما للفريقين ويصبح تنفيذه واجبا بمجرد صدوره وتبليغه . ولكل من الفريقين الساميين المتعاقدين أن يعين الشخص أو الاشخاص الذين يريدهم للدفاع عن وجهة نظره أمام هيئة التحكيم وتقديم البيانات والحجج اللازمة لذلك

المادة الرابعة

أجور محكمى كل فريق عليه وأجور رئيس هيئة التحكيم مناصفة بينهما وكذلك الحكم فى نفقات المحاكمة الاخرى

المادة الخامسة

يعتبر هذا العهد جزءاً متمما لمعاهدة الطائف الموقع عليها فى هذا اليوم السادس من شهر صفر سنة ثلاث وخمسين بعد الثلاثمائة والالف ويظل سارى المفعول مدة سريان المعاهدة المذكورة ، وقد حرر هذا من نسختين باللغة العربية يكون بيد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين نسخة

وقراراً بذلك جرى توقيعه فى اليوم السادس من شهر صفر سنة ثلاث وخمسين بعد الثلاثمائة والالف

خالد بن عبد العزيز السعود (التوقيع)
عبد الله بن أحمد الوزير (التوقيع)

بسم الله الرحمن الرحيم

حرر فى ٦ صفر ١٣٥٣

من خالد بن عبد العزيز الى حضرة الاخ صاحب السيادة السيد عبد الله الوزير المندوب المفوض من قبل جلالة الامام يحيى حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله . أما بعد فانه بمناسبة توقيع معاهدة الطائف بيننا وبينكم نيابة عن جلالتى ملكى المملكة السعودية والمملكة اليمانية احب ان اثبت لكم فى كتابى هذا انه لايمكن اعتبار تلك المعاهدة وقبول انفاذ مقتضاها اثبات ما يأتى :

١ — أن يجرى تسليم الادارسة واخلاء جبالنا فى تهامة واطلاق رهائن أهلها حالا .

٢ — أن يظل مضمون هذه المعاهدة مكتوما ولا ينشره أحد الفريقين ولا سيما مايتعلق منها بمسألة الحدود لما يحدث من التشويش فى تهامة خاصة ، وان انسحاب جند جلالة الملك عبد العزيز يكون بكامل الصيانة والشرف من انسحابه الى آخره ، وكل حادث عدوانى عليه فى خلال تلك المدة يكون مضمونا من قبل جلالة الامام يحيى . و بقبول فائق الاحترام

(التوقيع) خالد بن عبد العزيز السعود

بسم الله الرحمن الرحيم

حرر فى ٦ صفر ١٣٥٣

من عبد الله الوزير الى حضرة صاحب السمو الملكى الامير خالد المفوض من قبل جلالة الملك عبد العزيز حفظه الله تعالى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته : وبعد فقد تلقيت كتاب سموكم تاريخ ٦ صفر ١٣٥٣ وقد أحطت علما بما اشتر سموكم لانفاذ معاهدة الطائف التى عقدت بين الفريقين من تسليم الادارسة واخلاء الجبال التى كانت محتلة من قبل جنود الامام يحيى من بلاد جلالة الملك عبد العزيز واطلاق رهائن أهلها وأن تظل هذه المعاهدة مكتومة وعلى الاخص مسألة الحدو أن يتم ترتيب الاتفاق الذى اتفقنا عليه لا نفاذه ، وان انسحاب جند جلالة الملك عبد العزيز يكون بكامل الصيانة والشرف ابتداء انسحابه الى آخره ، وان كل حادث عدوانى عليه فى خلال تلك المدة يكون مضمونا من قبل جلالة الامام يحيى . لقد أ علما بذلك ويسرنى أن اعلن سموكم بقبولنا وموافقتنا لاشتراطكم وانه سيكون مرعيا من جهتنا وتفضلوا بقبول فائق الا

(التوقيع) عبد الله بن أحمد الوزير

بسم الله الرحمن الرحيم

تحريرا فى ٦ صفر ١٣٥٣

من عبد الله الوزير الى حضرة صاحب السمو الملكى الامير خالد المفوض من قبل جلالة الملك عبد العزيز حفظه الله السلام عليكم ورحمة الله . وبعد فاتشرف بأن أثبت هنا الحاقا بمعاهدة الطائف الموقع عليها من قبل سموكم نيابة عن جلالة عبد العزيز والموقعة من قبلى نيابة عن جلالة الملك الامام يحيى ، واتعهد باسم جلالة الامام يحيى بما هو آت :

١ — تسليم الادارسة لجلالة الملك عبد العزيز وقد عملت الترتيبات اللازمة لتسليم السيد الحسن والسيد عبد العزيز بن الادريسى وسيسلمون حالا لرجال سمو الامير فيصل فى تهامة ، أما السيد عبد الوهاب الادريسى فنظراً لانه لايزال الآن فى بلاد العبادل فقد اتخذت الوسائل والوسائط لاستدعائه من تلك الانحاء لتسليمه ؛ فان لم يطع الامر فأنها جلالة الامام يحيى بشأنه بما يأتى :

ا — ان تمتنع حكومة الامام يحيى عن كل مساعدة مادية أو معنوية له ، وان تمنع عنه من بلادها اى معاضدة اومعاونة

ب — اذا ارادت حكومة جلالة الملك عبد العزيز القبض عليه فى الاراضى التى هو فيها فان حكومة الامام يحيى ستعمل من سائر أنواع التضييقات العسكرية التي تستطيعها لمنع فراره الى اراضيها ، وتتعهد ان تلقى القبض عليه وعلى كل شخص

معه فى حركته من اى جهة وقبيل من قبائل المملكة العربية السعودية وان تسلمهم لحكومة جلالة الملك عبد العزيز بغير شرط ولا قيد اذا دخلوا الى جهات المملكة اليمانية ، وأن تمنع فراره او فرار أى شخص من الذين اشتركوا معه فى عمله الى الخارج اذا دخلوا الى أراضى المملكة اليمانية

٢ — أما من كان له تعلق بالادارسة وحركتهم من الاشراف او غيرهم فاذا ارادوا اللحاق بالادريسى فلهم الامان من قبل حكومة جلالة الملك عبد العزيز والصيانة والاحترام والاكرام اللائق بحقهم ، واذا لم يشاءوا ذلك فانهم يخرجون من بلاد جلالة الامام يحيى ولا يسمح لهم بالبقاء فيها واذا عادوا اليها مرة أخرى فيطردون حالا — وينذرون بانهم اذا عادوا يسلمون الى حكومة جلالة الملك عبد العزيز فان عادوا بعد طردهم فأتعهد باسم جلالة الامام يحيى بتسليمهم الى حكومة جلالة الملك عبد العزيز بغير قيد ولا شرط .

فأرجو أن تعتبروا هذا سموكم عهدا وثيقا له منزلة المعاهدة المعقودة بيننا وبين سموكم بهذا اليوم وعلى هذا عهد الله وميثاقه وارجو ان يكون هذا طبقا للاتفاق الشفوى الذى اتفقنا عليه فى هذا الشأن .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

(التوقيع) عبد الله بن أحمد الوزير

بسم الله الرحمن الرحيم

حرر فى ٦ صفر ١٣٥٣

من خالد بن عبد العزيز الى حضرة صاحب السيادة الاخ السيد عبد الله الوزير المندوب المفوض من قبل جلالة الملك الامام يحيى حفظه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله ، وبعد فأتشرف بأن أعلمكم باستلامى كتاب سيادتكم بتاريخ اليوم بشأن ماتعهدتم به باسم جلالة الامام يحيى بشأن الادارسة وأتباعهم ، وانا على ثقة بأن ماتعهدتم به سيكون تنفيذه بمقتضى الامانة والوفاء المأمول فى جلالة الامام يحيى ، ونتمنى ان يكون تنفيذ ذلك باسرع مدة ممكنة .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

(التوقيع) خالد بن عبد العزيز السعود

بسم الله الرحمن الرحيم

حرر فى ٦ صفر ١٣٥٣

من خالد بن عبد العزيز الى حضرة المكرم السيد عبد الله الوزير حفظه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد فبمناسبة توقيع معاهدة الطائف بين مملكتنا ومملكة اليمن اثبت هنا ما اتفقنا عليه بشأن تنقلات المتنقلين من رعايا المملكة العربية السعودية ورعايا المملكة اليمانية فى البلادين . ان التنقل فى الوقت الحاضر يظل على ما كان عليه فى السابق الى أن يوضع بين البلدين اتفاق خاص بشان الطريقة التى ترى الحكومتان متفقتا اتخاذها من أجل تنظيم الانتقال سواء للحج أو التجارة أو غيرها من الاغراض والمنافع ، فأرجو أن أنال جوابكم بالموافقة على مااتفقنا عليه بهذا الشان .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

(التوقيع) خالد بن عبد العزيز السعود

بسم الله الرحمن الرحيم

حرر فى ٦ صفر ١٣٥٣

من عبد الله الوزير الى صاحب السمو الملكي الامير خالد المفوض من قبل جلالة الملك عبد العزيز حفظه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد فقد تلقيت كتاب سموكم تاريخ ٦ صفر بشان تنقلات رعايا الفريقين بين البلادين وانني على اتفاق مع سموكم فى أن يكون الانتقال فى الوقت الحاضر طبقاً للطريقة التى كان السير عليها من قبل الى أن يوضع اتفاق خاص بشان تنظيم الانتقال فى المستقبل ، وان ذلك سيكون مرعياً من جانب حكومتنا كما هو مرعى من جانب حكومتكم .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام (التوقيع) عبد الله بن احمد الوزير

فبعد أن اطلعنا على هذه المعاهدة السالفة الذكر وعلى عهد التحكيم والكتب التى ألحقت بها وأممنا النظر فيها صدقناها وقبلناها وأقررناها جملة فى مجموعها ومفردة فى كل مادة وفقرة منها كما اننا نصدقها ونبرمها وتتعهد ونعد وعداً ملوكيا صادقا باننا سنقوم بحول الله بما ورد فيها ونلاحظه بكمال الامانة والاخلاص وبأننا لن نسمح بمشيئة الله بالاخلال بها بأى وجه كان طالما نحن قادرون على ذلك وزيادة فى تثبيت صحة كل ماذكر فيها امرنا بوضع خاتمنا على هذه الوثيقة ووقعناها بيدنا والله خير الشاهدين ،

حرر بقصرنا فى الطائف فى الخامس والعشرين من شهر صفر سنة ثلاث وخمسين بعد الثلاثمائة والالف

جماعة التعارف الاسلامى

لما وصلت البعثة الصينية الثالثة الى القاهرة كان فى استقبالها وفد من جماعة التعارف الاسلامى . وأرادت البعثة الصينية أن تقابل تحية جماعة التعارف بمثلها فزارت ادارة صحيفة (الفتح) التى اتخذتها جماعة التعارف الاسلامى مركزا لها ولسان حالها ، وقد أخذت هذه الصورة فى حديقة ادارة هذه الصحيفة تذكارا لهذه الزيارة وللاخ الاستاذ قاسم دو براجا الذى سافر الى وطنه يوغوسلافيا فى اليوم التالى

محمد مكين . قاسم دو براجا . محب الدين الخطيب . محمود بك سالم . ابراهيم شاه كوجين . محمد أحمد الصريطي . حسين محمد

الصيني اليوغوسلافي صاحب الفتح المرقاني رئيس البعثة الصينية أمين سر الجمعية أمين سر الجمعية

الواقفون : نخبة من أعضاء البعثات الصينية الثلاث

خواطر سريعه

تحرك بنا القطار من محطة القاهرة الى الاسكندرية ، وبدأ فى الابتعاد عن عاصمة مصر بسرعة تدريجية حتى اندفع فى السير بجميع قوته فكان أشبه بطائر منه بزاحف . وكلما أوغل القطار الجبار بسرعته الطيرانية الى قلب الوادى ، وكلما اتسع امامنا الفلك ، أوغلتُ في واد من الافكار والخواطر كانت فى سرعتها شبيهة بسرعة القطار ، ولكنها مع ذلك تركت فى نفسى أثرا قويا

كان القطار يبعدنى عن المنصورة الفاطمية على رغم منى فمددت طرفى نحوها وقلت : سلام عليك أيتها البلدة الطيبة ، سلام عليك أيتها القاهرة الاسلامية ، سلام عليك أيها الازهر الجامع اشتى الامم ، سلام عليك أيها الشرق الاسلامى كله ! إنى أحب الشرق وأبناءه . أليس الشرق مهبط الوحى الالهى ؟! اما نزلت قوانين السعادة الدنيوية والاخروية في الشرق ؟! أما طبّق أبناء الشرق هذه القوانين أحسن تطبيق فكان منهم المبشرون بالجنة والدنيا ؟! أليس الكمال الانسانى بلغ غايته في الشرق ؟ أليست المُثُل العليا كلها من الشرق ؟!

إنى أحب العقيدة الصحيحة ، إنى أحب العظمة الروحية ، إنى أحب الاخلاق السامية ، إنى أجد هذه الاوصاف كلها فى الشرق الاسلامى وأبنائه فلذا أحبه وأحبهم . بينما كانت مثل هذه الخواطر تسرى فى ذهنى وذهنى يسرى فيها انتبهت قليلا ورأيت ان المسافة بينى وبين القاهرة الاسلامية قد بعدت وأحسست ان ألم الفراق يزيد وعند ذلك سمعت مناجاة قلبي لله تعالى أن يحفظ مصر الاسلامية ويطهرها من كل خبث ويُنيلها عيشة راضية وحياة عمرية . يالله من الخواطر ! تذهب بى الى عهد عمر وفتحه لمصر وتذكرنى أيامه . عمر بن الخطاب بطل الانسانية الكاملة ومثال العدل والمساواة والرحمة والشجاعة والشدة واللين والعزة والتواضع ، عمر هذا العظيم فتح مصر سنة عشرين من الهجرة النبوية وأنقذها من أيدى الجبابرة القساة فأسعدها بفتحه وجعل فيها موازين القسط بدل موازين الظلم ، ثم مشى الخلفاء بعده ، أقل أو أكثر ، على سننه فنالت البلاد فى مدة وجيزة أكبر حظ من العز والحرية والسعادة وحسن السير وكان كل شيء بها فى ذاك الوقت اسلاميا محضا من تجارة وسياسة ، وادارة وخدمة ، ومعاملة وعشرة وتفكير وعمل وكانت منافذ الحياة كلها في أيدى المسلمين . ذكرت تلك العهود وفى الوقت نفسه انفلتت منى نظرة الى الحالة الحاضرة فوقفت الخواطر وجمدت فلم تسر واحدة منها في الذهن كأنه فوجىء بأمر هائل . والحق انه فوجىء به فلم يقدر على حمل الخواطر ولذلك استولى علىّ سكوت تام ، سكوت مرّ أسالت مرارته دمعة من عينى . مكثت هكذا برهة في غير حديث ولعل الحديث فى هذا الحين كان دمعا وسكوتا والدمع والسكوت حديثا . لا أعرف كم مكثت على هذه الحالة وكم طوى القطار فى الارض فى هذه المدة الا أنى انتبهت على قول رفيق لى : « ما هذا السكون والسكوت منك يعلوهما نوع من الحزن ؟ » فنظرتُ اليه نظر المستيقظ من النوم وقلت له : الخير بيد الله والله على كل شيء قدير . من المعلوم انه لم يفهم مرادى فى هذا الجواب لأنه لم يعرف من حديث نفسي شيئا لكنه فهم أنى لا أريد الآن محادثته فاشتغل عنى بشيء آخر وأنا رجعت الى نفسي فاذا الخواطر تريد أن تبدأ سيرها ثانيا بعد هذا الوقوف . لكن الى أين تذهب بى الخواطر الآن ؟ ألى جهة الجزع واليأس أم الى جهة الصبر والامل ؟ أما اليأس فانى أكرهه كرها شديدا ولا يمكن أن أيأس من رحمة الله أبدا . وثانيا ليس هناك مايدعو الى اليأس المحتم فان الشرق الاسلامى لا يزال يوجد فيه بقية باقية تحبُّ الله ورسوله وتفهم تعاليم الدين الحنيف وتسعى لاقامتها والعمل بها والاسلام مادام يوجد له من يتمسك به ويعمل بتعاليمه فلا شك انه الباقي وانه الغالب ان شاء الله ولله العزة ولرسوله والمؤمنين

أليس فى مصر وفى الاقطار الشرقية سواها جمعيات وجرائد تدعو الى الاخذ بالدين والرجوع الى الحياة الاسلامية الراقية . أليس فى الاغنياء المسلمين من تدفعه الحمية الدينية فيتبرع لمشروع اسلامى ، وان كان عددهم وياللاسف قليلا . هناك أيضا عدد غير قليل من طلبة العلم يهرعون الى الازهر من مختلف الاقطار

الحصول على الثقافة الاسلامية . وهناك حركات خطيرة في الشرق العربي قد يرجى منها الخير وتأول الى القوة بعد الضعف والى الاتحاد بعد التفرق . وهناك جماعات أسست للعمل فى سبيل التعاون والتفاهم بين المسلمين مثل جماعة التعارف الاسلامى التى تسعى لايجاد التعارف والاتصال الادبى بين المسلمين الى حركات أخرى كلها نفع للاسلام والمسلمين ان شاء الله وكلها تسير بالهام كلمة واحدة هي لب الاسلام وهى : لا اله الا الله محمد رسول الله . ما أبعد مغزى هذه الكلمة على قلة ألفاظها . هذه الكلمة تريد منا توحيدا في العقيدة وتوحيدا فى الشعور وتوحيدا فى العمل . هذه الكلمة الوحيدة هي التى أود أن تكون شعارا لجميع المسلمين فى حركاتهم وسكناتهم . ولم تقف بى الخواطر عند هذا الحد بل ذهبت بى الى التفكر فى آثار هذه الكلمة بين المسلمين من قبل وفي الوقت الحاضر . ألم تكن هذه الكلمة الوحيدة عدة المسلمين فى العهد الاول عند ما أحاط بهم ظلم العدو ؟! ألم يتغلبوا على العقبات كلها ووصلوا الى منصب السيادة فى العالم جاهرين بهذه الكلمة الشريفة ؟ ألم تؤلف هذه الكلمة بين قلوب متنافرة وأحزاب متناكرة وآراء متضاربة ؟ بلى قد فعلت كل ذلك وجعلت من قلوب قلبا واحدا ، ومن أحزاب حزبا واحداً ومن آراء رأياً واحدا ، وهذا معنى من معانى توحيدها . أليست هذه الكلمة نفسها موجودة بيننا في الوقت الحاضر كما كانت من قبل ؟ اذن فهى تقدر أن تفعل الآن فعلها في الماضى ان أصغينا لها وفهمناها كما كان يفهمها سلفنا الصالح ، أما أمثلة تقريبها وتوحيدها بين المسلمين فى هذا الزمن فموجودة أيضا ولا يسع الوقت لذكرها الا أنى اريد أن أذكر مثالا واحدا فى حياتى وأقرب الامثلة الى نفسى : عند ما حضرت الى محطة القاهرة للركوب الى بلادى . اجتمع حولى عشرات من الاصدقاء الذين جاءوا لتوديعى ، لا تزال صور تهم جميعا حية فى قلبى وهى تبقى كذلك ما دام القلب حيا . أرى فيهم مصرياً وتركيا وصينيا وهندياً وغيرهم ، كلهم يعانقوننى معانقة الاخ لاخيه ويمدون أيديهم للتوديع (١) . نظرت الى هذا الجمع الظاهر وتساءلت في نفسى : ما الذي جاء بهؤلاء القوم وجعلهم أن يظهروا أمامى هذا المظهر كأنهم يودعون للمرة الاخيرة أقرب قريب اليهم . ما الصينيين من الشرق الاقصى يسرعون لتوديع رجل من الغرب البعيد ؟ ما هذا المظهر كله ؟ أبيننا نسب ؟ كلا . أمصلحة شخصية نسعى اليها ؟ كلا . اذن فما الامر ؟ الامر كله صداقة طاهرة من الاغراض ، الامر كله اخوة اسلامية بنيت على أمتن أساس ، هذا الاساس كله في كلمة واحدة هى لب الاسلام وهى لا اله الا الله . ما أقوى الرابطة المبنية على هذا الاساس ، وما أمتنها وما أقدسها ! هذه الكلمة الوحيدة ربطتنى بأصدقائى وربطت أصدقائى بى ، هذه الكلمة المشتركة بيننا جاءت بهم لتوديعي ، هذه الكلمة تكون الى الابد جسر الاتصال بيننا مهما شرق منا مشرق وغرب مغرب . أليس هذا مثالا من أمثلة فعلها في الوقت الحاضر ؟

عند هذا كله ذكرت قول الرسول عليه السلام فى هذه الكلمة انها خفيفة على اللسان ثقيلة في الميزان ، فقلت سبحان الله قد تبين لى سر من أسرار هذا الحديث الشريف لم أكن عالما به من قبل أليس فعل هذه الكلمة وتأثيره فى قلوب المسلمين من معاني ثقلها ومن ثقل معانيها . يجب على المسلمين أن يكتتبوا تحت علمهم القديم المكتوب عليه « لا اله الا الله »

يونان : ١٦ صفر ١٣٥٣

قاسم دوبراجا

المعاهدة العربية

أذاعت وزارة الخارجية العربية البرقية الآتية :

ورد من وزير الخارجية اليمنية القاضى محمد راغب تبليغ رسمى بأن حضرة صاحب الجلالة الامام يحيى ملك اليمن قد صدق فى اليوم السابع من ربيع الاول ١٣٥٣ على معاهدة الطائف التى عقدت فى السادس من صفر ووضع توقيعه الكريم على وثيقة الابرام.

وسيجرى نشر المعاهدة عقب تبادل النسخ المبرمة وتدوين محضر التبادل الرسمى الذى يجرى فى الحديدة قريبا

(الفتح) ثم جاءت الاخبار بحصول ذلك ويرى القراء نص المعاهدة فى هذا العدد من الفتح

---

(١) الفتح — سافر الاستاذ قاسم دوبراجا فى الساعة السابعة صباحا ، وظن آخرون من اخوانه ومنهم حضرة الاستاذ محمود بك سالم وحضرة الاستاذ محمد حلمى أحمد المفتش بالمعارف وغيرهما أن السفر فى الساعة السابعة مساء ففاتهم تحميل تحية مصر الاسلامية الى مسلمى يوغوسلافيا

واقعية

فى قرار الهـــــــاوية !...

بقلم الاديب الكبير صاحب التوقيع

فى الساعة العاشرة من مساء ٢٠ مايو الماضى كنت أجتاز القبة الخضراء الى شارع أزبك ، وكان الميدان قد فرغ اط الناس عليه ، فلم يكن بالسائر من حرج أن يسير مطمئنا هكذا كنت أسير مفكرا مطمئنا حتى بلغتُ منعطف ل بين الميدان والشارع حيث يقوم متجر التاجر أحمد حلاوة، لقيت صديقي الاستاذ الماحي واقفاً يتأمل . وكان يشهد عجيبا من رواية الاخلاق في هذا البلد ، و يتألف هذا من فتاة فى الخامسة عشرة من عمرها مشرقة الوجه رشيقة سنة السمت ، مصقولة الثياب ، وقد خرج فتى من سيارة لة فتيان فوقف بجانبها وحادثها حديثا متقطعاً ثم عاد الى وكان ارتباك الصبية واضطرابها وتضرج وجهها وانخطاف نما ينبيء بأن هذا الموقف هو أول مواقف الريبة منها ، نت هذه الصبية الصغيرة في مدرسة آهلة أو بيت مصون فيها كل ما تحب أن تراه من سمات الطهر والبراءة وسذاجة ب، ولكنك تراها الآن في جنح الليل حين يأوى الرجال زلهم تقف على مفترق الطريق العام والى جانبها فتى يدعوها رفقة من معه من الفتيان !...

كانت الفتاة تنظر الى الجهة التى أقف أنا وصديقي بها ثم ى حيث تقف السيارة وهي وجلة حائرة ، وكنت أريد أن بينها وبين الكارثة لولا أننا فى وقت أطلقت فيه حرية الشهوات حتى للفتيات الصغيرات ، وأخشى وقفتى أمام الشرط وقوله لى : وانت مالك يا سيدى .. ! عامل لى !! وقد يكون أول خصومى فى هذا الموقف المرهق والدها الغيور !

أخيراً انثنيت أنا وصديقي وراء المنعطف ، ثم نظرنا فاذا السيارة بين الفتيان الاربعة .. !

مضت بذاكرتى وراء تلك الفتاة ، وما يؤول اليه أمرها من شرّ ليس وراءه شر ، وبلاء ليس بعده بلاء .. ! وما عسى أن تكون حال صبية لم تبلغ الخامسة عشرة بين أربعة من الوحوش الضارية ، وان من الوحوش ما يعف عن تداول الفريسة كما تفعل الكلاب الضالة وان من الكلاب ما يند عن خساسة الصيد كما يفعل بعض الانسان ..!

وأين أبو الفتاة وأمها وأخوها واختها ..؟ لو كان أحد منهم خاليا الشُغل بهاء وفكر فى مغيبها ...! هى رواية واحدة يشترك فى تمثيلها الجميع ... وويل الضمائر من عبء الآثام فانه يخمدها خموداً لا نشور بعده الا يوم الحساب العسير بين يدى الله رب العالمين

وأخيرا مررتُ الى محطة راديو فؤاد الاول وكانت لا تزال قائمة ، فقصصتُ القصة واستجليت العبرة ، وكان مما قلت لآل الصبية : أى شر قدمته فتاتكم لكم ، وأى شر قدمتموه أنتم لامتكم، ستعود هذه الفتاة اليكم بعثرة الدهر وذلة الابد . وبعد شهور لعلها تكون تسعة سترى على مقربة من بابكم طفلا ذبيحا هو ثمرة عاركم وعاقبة جريرتكم ، وسوف تنظر الام الفاسدة الى السكين تحز في عنق وليدها وقد حجبت شهوة الاثم حنان الام ، وسوف تثقل الشهوة الجامحة ضميرها وتوقر سريرتها فلا تسمع حشرجة الموت في حلق الطفل الذبيح وان سمعته لاتبتئس به ... لستم والله أعضاء في جسم الوطن ، ولكنكم جرثومة السل فى رئته ، ولوث الصديد فى دمه ، ونثرة الموت في وجهه ، ولا يصاب الوطن من الطغاة السفاكين ولا من البغاة المستعمرين بمثل ما يصاب منكم ...

* * *

هذا هو الفصل المرئيُّ من الرواية

أما الفصل الثانى فهو منقول من محضر بوليس قسم مصر الجديدة ، واليك أيتها الامة فاسمعيه :

في الساعة الرابعة من صباح يوم ٢١ مايو بينما كان خفير المنطقة الاولى من طريق السويس يسير في طريقه شاهد شبحا ملقى على

الارض ، فاقترب منه ، فاذا هو فتاة فاقدة النطق والحركة ملقاة على كثيب من الرمال فظنها لاول أمره ميتة ، ثم حركها فتحركت ببطء وفتور وكلمها فلم تنطق ، فاستنجد بقسم الاسعاف فى مصر الجديدة فجاء رجاله واحتملوا الفتاة الى دار الاسعاف وكانت تنبعث منها رائحة الخمر ، ولما فحصها الطبيب وجد بها اغماء شديدا من نزيف شديد ...!

وجاءت الشرطة والنيابة والفتاة على تلك الحال ولما أفاقت سئلت عن تفصيل أمرها فكان مما قالته :

ان اسمها .. . وأبوها ... الطبيب ... وقد طلق امها منذ أربعة أعوام ... ثم تزوج وترك الفتاة لامها .... فأقامت معها بحى ... وكان يجاورها في هذا الحى فتيان أربعة عرفوها وجاذبوها التحية والحديث .. ثم طلبوا منها أن تصحبهم الى نزهة « بريئة » ساعة من الزمان في سيارة أحدهم فقبلت واتعدت معهم على منعطف الطريق بين ميدان العتبة الخضراء وشارع أزبك ...! وهناك ركبت معهم فساروا بها الى طريق السويس !.. وسقوها من الخمر كأسا بعد كأس حتى ثملت ... ثم لم تدرِ بعد ما أصابها حتى حملت الى الاسعاف ... !!

وأنا أكتب ذلك ولا أعلم مافعلت النيابة بالفرسان الاربعة .. ومن اليسير أن نفترض أنهم قدموا الى القضاء وأنهم ألقوا فى غيابة السجن فما ذلك مما يهمنا ولكن الذى يهمنا أننا وصلنا الى قرار الهاوية ..!! نحن الآن فى هذه القصة أمام شبكة من الاجرام اشترك فيها الاب والام والضوارى الاربعة الذين وصلوا الى أحط ما يمكن أن يتصوره الخاطر من نذالة وسفالة واشترك فيها المجتمع بأسره ...!

وما كان يمكن فى غير هذا الوقت الذى جرفنا فيه غثاء السيل الغربى من اوربا أن نتصور شبابا أربعة يستدرجون صبية صغيرة حتى اذا استأمنت واستسلمت ذهبوا بها الى الصحراء المنقطعة وتعاوروها بالاثم وتداولوها بالفجور ثم تركوها بين الموت والحياة على كثيب من الرمل حيث لا ماء ولا زاد ولا رقيب ولا حسيب

أفرأيت كيف بلغت الخسة والنذالة من نفوس اولئك الفتيان؟

وهذه الكثبان من الرمل في هذا الطريق العميق ما تزال — قال الراوى — وهو من رجال الشرطة فى قسم مصر الجديدة — شهيدة على الكثير العديد من مثل هذا الحادث الشائع

ولقد حدث منذ عهد غير بعيد أن استدرج أحد هؤلاء « الشباب » فتاة بمثل هذا الاسلوب من الاغواء الى طريق السويس وكان وهو فى طريقه يمر بأصدقائه حتى جمع منهم عشرة ..! والفتاة لا تتجاوز الرابعة عشرة .. وهنالك كان من أمر اولئك العشرة ما كان من أمر هؤلاء الاربعة ... ولم تقم هذه الصبية من هذا الحادث الا أياما ثم ماتت...

فهل رأيت حالا كتلك الحال ، وهل رأيت انحلالا كذلك الانحلال ؟

لا أعلم كيف يسمح لهذه الاخلاط من البنين والبنات أن يقتحموا هذا الطريق وأمثاله في جنح الليل وهذه فاتحة أمرهم وتلك خاتمته ؟

أبلغ من أمرنا أن نقترف الدعارة على قارعة الطريق ؟

وبعد ذلك نعثر كل يوم وكل ساعة على جثث الذبائح الملقاة من أبناء الفساد وهم في أول عهدهم بالدنيا وأول صلتهم بالحياة ..! وهذه الجرائم التى تقوض أركان المجتمع وتحطم بنيان الحياة ، وتطلق النار الآكلة فى جسم الوطن ، وتدع الرجل والمرأة والفتى والفتاة كالطعام الفاسد المسموم فى أحشاء مصر — أقول ان هذه الجرائم لا تجد من عناية أحد المسئولين يسيرا أو كثيرا .. كأنها لا تساوى خمسين قرشا يختلسها محصل فى احدى مصالح الحكومة !

وهي لا تجد كذلك شيئا من عناية الامة بأسرها ... ولو أن هذا الحادث وأمثاله حدث قبل عشرين عاما لاحدث ثورة دامية واثار فتنة عاتية

والآن ينتقل الفساد كله الى شاطىء الاسكندرية ؛ وسترى طراوة الشبان والكهول من الكتاب حين يكتبون عن ذلك الفساد الناعق فى قلب البلاد ، والامر لله ولا حول ولا قوة الا بالله

(ع ع)

تضع ثمانية أطفال

روت الجرائد الانكليزية من أنباء شنغهاى ان امرأة فى الصين وضعت ثمانية أطفال هم سبعة ذكور وانثى واحدة ؛ وجميعهم في صحة تامة وحالة الام حسنة أيضا وقد وقع هذا الحادث موقع الدهشة حتى في الصين حيث تكثر التوائم

ملاحظات على ملاحظات

بقلم حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ مصطفى أبو سيف الحمامى خطيب المسجد الزينبي

* * *

بهذا العنوان كتب فضيلة الاستاذ أبى عبدالله المدرس بالحرم المكي كلمة يلاحظ فيها على ملاحظاتى التى كتبتها فى حج العام الماضى اريد بها الاصلاح فى البلاد المقدسة . بدأ الاستاذ كلمته بتوجيه شكره لى (على ما أبديته من ملاحظات قيمة) وأنا أسأل ربى أن يشكر له هذا الشكر . ثم سأل الله تعالى فضيلته (أن يجعلها خالصة لله جل شأنه) وهو دعاء أسأل ربى أن يستجيبه له وأن يجازيه عليه عنى خيرا . ولا بأس أن أقول لفضيلة الشيخ فى هذه النقطة انى أرجو أن أكون ممن يعملون أعمالهم خالصة لله جل شأنه . وعجيب عندى أن يعمل لغير الله من يؤمن من أعماق قلبه أن النفع والضر بيد الله وحده فى الدنيا والآخرة

(١) مما لاحظته ترك المسجد الحرام والمطاف بلا سقف وأبنت أن فى هذا ضررا عظيما على الحجاج لان حر الشمس هناك محرق وقاتل لمن يتعرض له ، فسلم فضيلة الشيخ هذا في المسجد ولكنه لم يسلمه فى المطاف بحجة أن ذلك يكون (بدعة محدثة فان الرسول ﷺ وأصحابه كانوا قادرين على تسقيفه أو تغطيته بأى غطاء ولكن لم يفعلوا ولم يفعل الخلفاء الراشدون ولا الامراء والملوك المسلمون من بعدهم شيئا من ذلك فكان اجماعا ولا يمكن أن يقال ان المسلمين من عهد النبى ﷺ الى اليوم عجزوا عن تسقيف المطاف وهو لا يتجاوز بضعة أذرع) . وانى الاحظ ان فضيلته أطلق لفظ (بدعة) على ما لا يطلقها عليه أهل العلم فانهم يخصونها بما خالف الاعتقاد الحق ولا يطلقونها على ما خالف من الاعمال الا على ضرب من التساهل ووجهة نظرهم أن البدعة ورد عليها وعيد عظيم يليق بالزيغ عن عقيدة أهل الاسلام ولا يليق بالمخالفة فى عمل ذى احتمالات ، ولو راجع فضيلة الشيخ كلمات العلماء لوجد الامر كما نقول ، وان أبى الا أن أورد له من ذلك شيئا فليسمع ـ غير مأمور ـ قول القاضى عبدالوهاب ابن السبكى في طبقاته الكبرى : « أهل البدع الذين هم أهل البدع حقا بلا خلاف بين المحدثين والفقهاء هم المجسمة والمعتزلة والقدرية والجهمية والرافضة والمرجئة » هذا كلامه ، ومن ذكرهم مخالفون في العقيدة كما لا يخفى . وقال حجة الاسلام الغزالى فى احيائه « أعنى بالبدعة أن يعتقد الرجل فى ذات الله وصفاته وأفعاله خلاف الحق » اه من كلام له في ذلك طويل وقال سيدنا مالك رضي الله عنه « اياكم والبدع قيل يا أبا عبد الله وما البدع قال أهل البدع الذين يتكلمون في أسماء الله وصفاته وكلامه وعلمه وقدرته ولا يسكتون عما سكت عنه الصحابة والتابعون لهم باحسان » ، وكلام العلماء في هذا المعنى كثير وهم لا يعرفون المبتدع الا أنه ذو العقيدة السيئة ، ولو تنزلنا مع الاستاذ أبى عبد الله وقلنا ان البدعة تطلق على العمل المخالف فانا نقول انها اذن لا تطلق الا على العمل المخالف الذى يحكم عليه الاسلام بالحرمة ، يقضى بذلك الوعيد بالنار لفاعل البدعة وقد عرفنا ربنا في أى دائرة يكون الحرام فقال عز وجل (ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي) ، فهل يا استاذ يا أبا عبد الله يمكنك أن تدخل تظليل حجاج بيت الله ومنعهم من الموت ـ في دائرة الفحشاء أو المنكر أو البغى وكيف يكون ذلك ؟ ثم الحكم على شيء بأنه حرام لا يكفى فيه ان تقول انه مسكوت عنه ، هذا السكوت ـ أيها الاخ ـ لا يصلح دليلا لقيام الاحتمالات حوله ، بل لا بد من دليل خاص يدل على التحريم ، والاحتمالات كثيرة حول عدم تسقيف المطاف في عهد رسول الله ﷺ وأصحابه بما فيهم الخلفاء الراشدون من أقربها خطورا بالبال أنهم كانوا مشغولين بالدعوة الى الاسلام والوقوف أمام أعدائه موقف المستيقظ الذى لا تغمض له عين ، ذلك كان شغلهم الشاغل الذى كانوا لا يجدون فراغا منه لاى شيء خلافه والا أصبحوا بدينهم كأمس الدابر من أعدائهم الذين كانوا يتربصون منهم غفلة يثبون فيها عليهم وثبة قاسية ثم يا استاذ يا أبا عبدالله ان رسول الله ﷺ وأصحابه تركوا منى ومزدلفة وعرفة ـ كما تركوا المطاف (ان سلم تركه) لم يغيروا من هذه المشاهد شيئا ، وقد اقترحت أنا ان يجرى فيها اصلاح ورضيته أنت وسلمته ولم تعترض عليه فلم لم تسكت فى المطاف كذلك والوادي واحد

والمظلة الموجودة في المطاف هي بعينها موجودة فى منى ومزدلفة وعرفة ، ولسنا نقول ان سكوت من بعد ذلك العهد الكريم عن ذلك السقف ، عجز عنه – على حد تعبير فضيلة الاستاذ – وانما نقول انه اما غفلة أو إهمال كالاهمال الحاصل اليوم للطرق التى نعانى ما نعانى من المتاعب في السير فيها وأى جهة من جهات الاسلام قادرة على تذليلها ، وعلل الاستاذ المفضال أبو عبد الله ترك تسقيف المطاف بتعليل آخر فقال (لو فرضنا تسقيف المطاف لما استطاع أحد ان يطوف ولا أن يصلى فيه لانحباس الهواء بالسقف وعدم تصرف الحرارة وتفرقها في الفضاء ولذلك اعتاد أهل مكة ان يصعدوا الى سطوح منازلهم ليلا إذا بدأ الحر يشتد ولا يطيقون النوم ولا الجلوس تحت السقوف) ، وإذا كانت هذه شهادتك يا أبا عبد الله في أهل مكة المخلوقين فى ذلك الجو فكيف نعد بدعة محدثة تسقيف المطاف محافظة على الحجاج الاجانب أرباب الاجواء اللينة خصوصا اذا اشتد الحر بمكة . إن هذه الشهادة تجعلك قبلى في الحرص على تسقيف المسجد كله خصوصا المطاف لحماية الطائفين من الهلاك . وانى أسأل الاستاذ أبا عبد الله – بناء على هذا التعليل – فأقول له أيهما يكون أشد على الحجاج ؛ الحر الذى ينشأ عن السقف وانحباس الهواء – أم الحر الذى ينشأ عن الشمس مباشرة فى حال عدم السقف ، ولعلك لا تتردد في الجواب بأن الاول أخف من الثانى بمئات وآلاف المرات ، فان هذا الثانى موت محقق في بضع دقائق وأما الاول فأمر محتمل على كل حال ، ومع ذلك نستطيع أن ندل على حيلة بها يكون المسجد بستانا من ألطف البساتين هواء فى حال سقفه كله بما في ذلك المطاف ، تلك الحيلة هى وضع مراوح كافية تثير الهواء الكامن كما يعمل الناس فى بيوتهم عظيمهم وحقيرهم ، فبيت الامة حقاً أولى بذلك ثم أولى والمهندسين حيل جليلة كثيرة تجلب الهواء الخارجى لا الصناعى الداخلى ، وانا نكتفى بهذا القدر في مناقشة هذه الملاحظة

(٢) أما الملاحظة الثانية المتعلقة بانكارى مرور أهل الحرمين أمام المصلين بلا أدنى اكتراث فقد نقل الاستاذ أبو عبد الله جواز ذلك فى المسجد الحرام عن مذهب سيدنا أحمد بن حنبل رضى الله عنه ، ومعنى هذا أنه سلم بملاحظتى بالنسبة لاهل المدينة بالحرم المدنى وحلها بناء على المذاهب الثلاثة مذهب أبى حنيفة ومالك والشافعى بالنسبة لاهل مكة أيضا ، ولو لم يكن على الانكار الا مذهب واحد لكان الاحتياط فى رعايته فكيف اذا كان الانكار في جانب جمهور الائمة ، ولذلك أرجو القارىء أن يخاف ذلك المرور ، وعلى كل حال خف الامر كثيرا فى المرور بالمسجد الحرام بناء على هذا الخلاف الذى نقله فضيلة الاستاذ عن مذهب سيدنا أحمد رضى الله عنه ، والامور العملية يهون أمرها جدا اذا ثبت فيها خلاف ، وعليه لو مر مار بين يدي المصلى بالمسجد الحرام وحده مقلدا سيدنا أحمد في جوازه فله ذلك ولا شىء عليه عند الله تعالى وهى فسحة عظيمة لمن ليس من دأبه الاحتياط والله تعالى أعلم

مصطفى أبو سيف الحمامي

البضائع الصهيونية فى سوريا

نشط طلاب دمشق في الايام الاخيرة – بالرغم من موسم الامتحانات – لمكافحة البضائع الصهيونية وأخذوا يطوفون الاسواق ، والمعامل ، ويعملون جهد الطاقة لتعميم مقاطعة هذه البضائع

وقد اتخذت جمعية الطلاب قرارات كثيرة منها :

١ – ارتداء الثياب الوطنية ، ومقاطعة البضائع الصهيونية ، مقاطعة تامة ، والاجنبية بقدر المستطاع

٢ – دعوة أصحاب المعامل لعقد اجتماع عام للمداولة في أفضل الطرق المؤدية للقضاء على البضائع الصهيونية

تركيا بين الانكليز والروس

قالت (الديلى تلغراف) : ان اصغاء تركيا الى مشورة بريطانيا بشأن تحصين الدردنيل جاء ضربة شديدة على روسيا ، لان انفنوف وزير خارجية السوفيت سعى في عقد اتفاق على بحر الروم وأكراه بريطانيا على أن تختار بين تحصين الدردنيل وهذا الاتفاق

لفقراء الحجاز

تبرع حضرة الفاضل السيد عبد الحميد حمدى أنبابى (أحد قدماء أصدقاء الفتح) بسبعين قرشا لفقراء الحجاز جزاه الله خيرا . وبذلك صار مجموع الوارد لادارة الفتح ٥٧٠ قرشا

لورا ويتشا وليرى

* * *

للاسلام أصدقاء في كثير من أنحاء الارض ، ويجب على الذين يُعنَون بالشئون الاسلامية أن يراقبوا ويعرفوا ما يصدر منهم من كلمات طيبة تصحح عقيدة أقوامهم من جهتنا

من هؤلاء الاصدقاء العالمة الفاضلة الدكتورة لورا ويتشا وِليرِى Laura Vecia Vaglieri من أساتذة مدرسة اللغات الصقالبية والشرقية الحية Scuola di lingüe Slave ed Orientali viven في روما ، وهى تحسن العربية قراءة وانشاء ، واطلعنا على ما تكاتب به صديقنا الاستاذ محمود بك سالم العرفانى وقد جاء فى احدى رسائلها اعتذار عما قد يقع فى انشائها العربى من خطأ لأنها – كما تقول هي بالحرف – « أجنبية تعلمت اللغة العربية بواسطة الكتب فقط ، واللغة العربية أصعب من أن تعرف معرفة تامة »

وبعث اليها محمود بك سالم ببعض أعداد الفتح ، فكتبتْ اليه تقول : « تناولتُ بيد المسرّة ما تلطفتم عليّ به من أعداد مجلة الفتح الغراء ، ولخصتُ بعض ما جاء فيها من المقالات التى يلذ مطالعتها لنشرها فى مجلة الشرق الجديد Oriente Moderno التى تصدر في روما وبعد نشرها سأقدم الى حضرتكم عدداً منها(١)

وطالعت فى العدد ٣٩٠ من مجلة الفتح مقالا فى (موقف الاسلام من كتب اليهود والنصارى) وتأسفت انني لم أحصل على الاعداد السابقة لاحيط بكل ما جاء في هذا الموضوع ، واذا تيسر لكم الحصول عليها أكون ممنونة لكم اذا تفضلتم علي بارسالها(٢) »

ومن مظاهر الصداقة التى تشعر بها هذه العالمة الفاضلة نحو الاسلام أنها لما رأت باللغة الايطالية كتباً كثيرة ألفها أهل النحل المختلفة فيما يدّعونه لنحلهم من المحاسن ، فمنها كتاب في (محاسن الكاثوليكية) وآخر في (محاسن البروتستانية) وثالث في (محاسن البوذية) الخ الخ ، أخذتها الغيرة على الحق وعلى اللغة الايطالية أيضا أن لا يكون فيها كتاب يعرّف الايطاليين بمحاسن الاسلام فكتبت كتاباً بهذا العنوان ، وهو مطبوع منشور فى أيدى بنى قومها . وعلمنا أنه ترجم أخيراً بالعربية فى فلسطين وسيباشر بها عما قريب ان شاء الله

أننا نرحب بالجهود المشكورة التى تقوم بها الدكتورة لورا ويتشا وليرى لتعريف الايطاليين بالاسلام والمسلمين وحبذا لو يقوم من شباننا الذين يعرفون الايطالية من يعملون على اطلاع قرائنا على ما ينشر فى تلك اللغة مما يهمّ قراءنا الاطلاع عليه

مسلمو الهند وفلسطين

ورد الى القدس من الهند ان وفدا من مسلمى الهند يغادر كراتشى يوم ٢٠ يوليو القادم الى البصرة وبغداد والقدس ومصر في طريقه الى لندن لابلاغ الحكومة الانكليزية أمانى مسلمي الهند ورغائبهم فى المحافظة على مسلمي فلسطين

وسيكون فى مقدمة ما يعنى به الوفد درس حالة فلسطين درسا وافيا لاطلاع مسلمى الهند عليها . ويحمل الوفد عرائض ثقة من الهيئات والامارات الاسلامية في تلك البلاد

ويتألف الوفد من أربعة أعضاء هم مولانا شوكت على والسيد مرتضى والشيخ عبد المجيد السنوهى والشيخ عبد القادر البديوانى

الدخول في الاسلام

شرح الله للاسلام قلوبَ خمسة من الاقباط في القناطر الخيرية وهم القس يعقوب الباشا الابنوبى من قسس دير البراموس في مديرية البحيرة وبراس جوهرى وعبد المسيح وميشيل الياس وبرسوم عويضه . وتسمى الاول محمد المهدى عبد الله والثانى محمد المهدى والثالث طه المهدى والرابع فرج رمضان والخامس محمد منصور سالم . فنهنئهم ونرجو الله أن يجعلهم من أهل السعادة

---

(١) الفتح – وصل الينا العدد ، وقد لخصت فيه مقالة عن الاسلام فى اليابان ، ومقالة عن الخلاف الذي كان واقعا بين المملكة العربية السعودية وامام اليمن

(٢) الفتح – أرسلنا لحضرتها نسخة من هذه المقالات بعد أن جمعناها في كتاب مستقل ليعم الاطلاع عليه بين الذين لا يقرأون الفتح

الفتنة التجانيه في دمشق

كتاب مفتوح لفضيلة الاستاذ الشيخ على الدقر

قال الله تعالى ﴿ واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننَّه للناس ولا تكتمونه ﴾

وقال رسول الله ﷺ « الدين النصيحة . قالوا لمن يا رسول الله ؟ قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم »

يا فضيلة الاستاذ المحترم ،

أنت ترى ما نزل بالمسلمين من تفرّق كلمة ، وفشوّ جهل ، وانتشار مفاسد وآثام ، ومخازى ومنكرات ، وأباطيل وأضاليل ، وأمواج من موبقات الفسق والالحاد والزندقة والشرور والفجور والملاهي والخمور ؛ مما أضر بالزراعة والتجارة والصناعة ، وأدّى الى محق البركة والكساد والخسران والازمة الكبرى والذل والهوان ، وأبكى كل مسلم بل كل عاقل مستقيم محبّ لخير الانسانية ؛ لان العالم الاسلامي جزء كبير في الوجود ، وقد أفاد الانسانية في العلم والصناعة والثقافة العالية افادة عظيمة ممتازة كما يعترف بذلك كل منصف مطلع على الحقيقة ، فالانحراف عن صراط القرآن هو سبب كل شقاء ، وأصل كل بلاء . قال الله جل بيانه ﴿ وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ﴾ وقال تعالى ﴿ ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾

نعم يافضيلة الاستاذ ، ان جميع علماء المسلمين وجميع أحزابهم (وأنت ومَن حولك أيضا من الاخوان والانصار) يشاهدون جميع ما تقدم ذكره من المفاسد : منظما ومدبرا بروية واتقان ، وفاشيا بسرعة ، ومنتشرا بازدياد ؛ وهو أعظم ضرر وأشد خطر على المسلمين والعرب والخلق أجمعين ؛ فمن المسؤول عن هؤلاء المخلوقات وعن عقائدهم وأخلاقهم وشرفهم وأعراضهم وأموالهم وعما نزل بهم من المفاسد ؟ لا شك أن كل انسان راع في أهله ، وهو مسئول عن نفسه وعن رعيته . ولا شك في أن أولى الامر والمرشدين الكرام والعلماء العظام (وأنت من جملتهم) هم أيضا مسئولون عن جميع ذلك ، بل عليهم المسئولية العظمى ان تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فالساكت عن نصرة الحق ومنع الباطل شيطانٌ أخرس ، فيجب على علماء المسلمين أن يميزوا الحق من الباطل ، ولا يحل لهم السكوت عن ذلك ، ولو سكت المسلمون عن مثل هذا لكانوا كلهم آثمين ، بل لضاع دين الاسلام لا قدّر الله

ولا يصح لك - يا فضيلة الاستاذ - أن تحتج علينا بأنك قائم بوظيفة الوعظ والتعليم والارشاد كما ذكرتَ سابقا ، لان هذه الحجة يبطلها وينقضها أباطيل التجانية التى قد ظهر أمرها وعُلِم حكم الله فيها واطلع الناس فى سوريا وفلسطين أخيرا (في النشرتين الاولى والرابعة وغيرها وفي صحيفة الفتح وغيرها من الصحف الاسلامية) على جملة يسيرة من مفاسدها وأضاليلها الكثيرة الموجودة بنصوصها الصريحة في كتبها ورسائلها

فعوضا عن أن تردّوا على من أثبتوا ضلالها وإضلالها وتُقارعوا الحجة بالحجة ، والنقل بالنقل ، لجأتم (ولكن أخيرا) الى السكوت العميق . بعد أن فتحتم بابا يشغل الخلق عن الله ولا يُعلم منتهاه ، فهل ينجيكم هذا من المسؤولية بين يدى الله عز وجل ، أو بين يدي تعاليم الكتاب والسنة التى من جملتها قول الله جل جلاله ﴿ لتبيننه للناس ولا تكتمونه ... ﴾

ثم كيف يصحُّ بعد اليوم لعالم أو مرشد أو أى ناصح كان (منكم أو من غيركم) أن ينهى الامة عما تقدم ذكره من الآثام والموبقات اذا علمت العامة (وعلم الكم . معاذ الله) أن المرّة الواحدة من صلاة الفاتح ونحوها لها من الاجر والمزية ما لم يكن لكتاب الله عز وجل ، وان كل من أخذ الطريق التجانى فهو مغفور له ولأهله الخ وان .. وان ... ﴿ سبحانك هذا بهتان عظيم يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا ان كنتم مؤمنين ﴾

وإذا كان التالى للقرآن ربما يلعنه القرآن اذا كان معرضا عن العمل به أفلا تلعنه أيضا صلاة الفاتح وغيرها من الاوراد اذا كان ضالا مضلا معتقداً غير ما يعتقده المسلمون . ولو فرض أن الاوراد لا تلعنه ألا يقول له الله عز وجل : كذبتَ لستَ من أهل

تلاوتها، بل أنت دجالٌ محتال ... كما ورد فى الحديث الشريف « لا تزال لا إله الا الله تنفع من قالها وتدفع عنهم العذاب والنقمة ما لم يستخفّوا بشأنها. قالوا وما الاستخفاف بشأنها يارسول الله؟ قال يظهر العمل بمعاصى الله فلا ينكر ولا يغير. فاذا كان ذلك وقالوا لا إله إلا الله قال تعالى لهم: كذبتم لستم بها صادقين »

هب (يا فضيلة الاستاذ) أنَّ مَن حولكم من المريدين والطلبة والاخوان والانصار رجالا ونساء فهموا تأويلاتكم (بصرف النظر عن كونها صحيحة أو فاسدة) وحفظوا ما تلقونه عليهم وَوَعَوْهُ وَرَعَوْهُ ثم لم يخرجوا من حدود الشرع في شيء مما وراء ذلك، فهل يكفى لنجاة المسلمين وسلامتهم من المفاسد نجاةُ هذا المقدار الملتفّ حولكم من الطلبة والرجال والنساء وناشئة مدارسكم؟ وهل يغني هذا عن نصيحة باقي المسلمين ودعوتهم الى الحق من باقى طبقات الامة في طول البلاد وعرضها ومدارسها ومدنها وقراها؟

ثم هل تثقون أن لا تُتخذ الطريقة التجانية في المستقبل وسيلة لترك الصلاة والقرآن والسنة وغير ذلك مما لا يحتاج الى ايضاحه بعد أن ظهر فيها ما ظهر؟ وان حصل هذا فى المستقبل فهل ترضون أن تكون جميع هذه الآثام فى صحيفتكم بسبب تمهيدكم لها بنشر هذه الطريقة فى هذه البلاد، ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة!

تأملوا بانصاف وروية واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله: أليس درء المفاسد مقدّما على جلب المصالح (لو قُدّر وجود مصلحة)

ثم هل تضمنون أن بقية الامة لا تضل من الآن (لو سكت عنكم علماء الاسلام) بنشر تلك الاعتقادات التجانية، والسخافات الابليسية، والامور الشيطانية، التى يبرأ منها دين الاسلام، وقد عُلمت فى النشرات السابقة فلا نطيل بتكرارها؟

فان كان لديكم نقول من كتب الفقه المعتمدة المؤيدة بالكتاب والسنة فى أى مذهب من المذاهب الاربعة تشهد بأنكم على الحق فى أمر التجانيين، فما الذى يمنعكم من بيانها لجمع كلمة الامة عليها واخماد الفتنة، بعد أن عوّدتم الناس أن تجهروا وتصرّحوا علنا بكل أمر تجدونه حسنا مشروعا (مع علمكم يقينا بانكم لستم معصومين، بل يمكن أن تكونوا على خطأ وضلال في بعض الامور) فلا تغتروا (يا فضيلة الاستاذ) بنفسكم ولا بمن حولكم، ولا تصرّوا على أمر قد عارضكم فيه علماء الاسلام الموثوق بهم فى البلاد وأثبتوا لكم بطلانه، فان أصررتم على سكوتكم فآثام الناس المترتبةُ على ذلك هى في عنقكم وعنق كل من أعانكم (انظروا وتأملوا فالامة تنتظر جوابكم مسترشدة)

ثم ان كان الرجوع الى الحق صعبا عليكم فلكم أسوة بصحابة رسول الله والأئمة الاربعة وغيرهم من كبار العارفين والاولياء رضى الله عنهم فى مخالفتهم لآرائهم ورجوعهم لما قام عليه الدليل أو صح فيه النقل. أما قال امام دار الهجرة الامام مالك رضى الله عنه « ما منّا الا من رَدّ ورُدّ عليه الا صاحب هذا القبر ﷺ » أما خالف الصاحبان (أبو يوسف ومحمد) الامامَ أبا حنيفة رضى الله عنهم فى كثير من المسائل فنظر أهل الترجيح فى قوة الدليل وقرروا ما قرروا. أما رجع الامام الشافعى رضى الله عنه عن مذهبه القديم الى المذهب الجديد (وأنتم اليوم من أتباع مذهبه فيما نعتقد). بل جاء فى كتاب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الى أحد ولاته ابى موسى الاشعرى (رضى الله عنهما) ما نصه:

« ولا يمنعك قضاء قضيته بالامس راجعتَ فيه نفسكَ وهُديت فيه لرُشدك أن ترجع عنه، فان الحق قديم، ومراجعة الحق خير من التمادى فى الباطل الخ »

ان كلمة واحدة منكم (ولكن مع الانصاف وصحة النقل) تصرف عن المسلمين جميع هذا القال والقيل، وتكفيكم لحفظ ما لكم فى القلوب من عظيم المودة والاحترام. فهل أنتم فاعلون؟ فالأمة بالانتظار. فبينوا لها الحقّ ولو من كلام العارفين الموثوق بهم، بشرط أن لا يقوم الدليل على ردّ ما تنقلون. والا فماذا بعد الحق إلا الضلال؟

وأما الشبهة التى تتمسكون بها ـ وهى قولكم كيف يهمل هؤلاء الناس جميع المنكرات الفاشية المجمع على كثرة مفاسدها وأضرارها ويبتدئون بالانكار علينا فى أمر ان كان فيه شر وضلال فاننا ما أخذنا منه إلا ما فيه (من ذكر الله عز وجل وصلاة على رسوله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ونحو ذلك ...) ـ فهى شبهة واهية، بل مردودة

أولا: لأن تلك المخازى والمنكرات الفاشية بين الكثير من الناس معلوم تحريمها عند الخاصة والعامة، فخطر فعلها مع

اعتقاد تحريمها أقل من خطر اعتقاد قد يكون كفراً وردة، إما بالاجماع واما عند كثير من المحققين

ثانيا: لأن تنظيم أمر القائمين بالدين وجمع كلمتهم واصلاح داخليتهم هو المقدم على ما سواه، بدليل أن النبي ﷺ لما قابلته كفار قريش في مكة والطائف بالاستخفاف والايذاء والعناد عاد فنظم أولا أمر داخليته فى المدينة المنورة، فسهل عليه الفتح بعد ذلك، وزال كل شر من طريق انتشار دين الاسلام. كذلك علماء المسلمين وزعماء أحزابهم وتجارهم اليوم متى خالفوا هوى أنفسهم ووحدوا صفهم ونظموا أمرهم وعملوا بحقيقة تعاليم الكتاب والسنة أمكنهم أن تستفيد الأمة من آرائهم السديدة وأفكارهم القيمة فى النصيحة والمحافظة على الاخلاق والآداب والاقتصاد وكل أمر يعود على الجميع بكل خير وربح وانتظام (فافهموا وتأملوا بانصاف وعقل واسع وقلب مستقيم سليم)

ثالثاً: أن منع تلك المنكرات الفاشية الآن قد يحتاج الى وقت طويل وأمور عظيمة صعبة اليوم جداً، كتعديل فى القوانين وارادة حازمة تتفق عليها كلمة الرعية وأحزابها وولاة أمورها، فهل من السهل الوصول الى هذا الآن. (وإن كنا نحمد الله تعالى اذ وفق الله ملوك الاسلام ورجال الحكومة والمجالس النيابية فى مصر وغيرها لاحترام تعاليم دين الاسلام مفكرين فى المنع من بعض هذه المفاسد والعمل لسن القوانين التى تصون الأخلاق والاعراض والاموال إن شاء الله)

أما الخلاص من فتنة التجانية في سوريا وفلسطين — لما فيها من العقائد المنكرة الزائفة — فلا يحتاج لأكثر من كلمة واحدة منكم تعلنون بها تبرؤكم منها بصراحة جلية كما عودتم المسلمين من قبل، فاتقوا الله فى عقائد الرجال والنساء والاطفال الذين ينتظرون إرشادكم، ولا تنسوا أن مسئوليتكم عنهم عظيمة بين يدى الله عز وجل

رابعا: لو اشتغل الانسان بشيء من تلك الأوراد على انفراده وتاب من تلك الاعتقادات الزائفة المزعومة المردودة وأخذ من تلك الاوراد أو غيرها ما ورد فى صريح السنة مجرداً من النسبة لتلك الطريقة لما صح لأحد أن يعترض عليه. أما أن تجلس حلقات الرجال أو حلقات النساء (ولو على انفرادهن) للاشتغال بتلك الأوراد على حسب ما هو مقرر فى الطريقة التجانية (أو يخصص من طرف بعض المعلمات فى بعض المدارس درس للنساء توصلا لأخذهن الطريقة التجانية) فهذا لا يتفق مع التبرى منها. ومن كثر سواد قوم فهو منهم. ولا ينبغى لمسلم أو عاقل أن يقف مواقف التهم. ثم ما الذى يمنع تلك الحلقات الكريمة من الاشتغال بما صح فى السنة من الاوراد النبوية بدلا عن الأوراد التجانية ؟!

وأما كونكم تصرون (لاقدر الله) على التمسك بهذه الطريقة خشية انقطاع الاعانات عن الطلبة . . . فهذا ما نجلكم عنه ولا نرضاه لكم ولا نريد أن نعتقده فيكم، ولكن نرجو أن تبتعدوا عن مواقف التهم والريبة، رحمة بكم وبالعلم والمسلمين. فهل تلبون نداء الامة، وتعملون على جمع الكلمة (لا كلمة الأمة كلها فى سوريا أو فلسطين لانكم ربما تعدون هذا مستحيلا) بل المطلوب منكم جمع كلمتكم مع كلمة أمثالكم من العلماء الكرام الناهضين الذين تثق الأمة بحسن نيتهم، وقوة نظرهم في تنظيم أحوال المسلمين. ولا تلتفتوا الى آراء من حولكم، بل ألزموهم بالرجوع إلى الحق، والا فابعدوهم عنكم ان كرهوا الحق، وأرونا حقيقة تخلقكم بالحب فى الله والبغض فى الله كما تكثرون تقرير هذا بلسانكم وتحضون عليه دائما من حولكم

والا فانتم أعلم بأن آثام الفتنة والضلال وجميع المفاسد التى تنشأ من اصراركم على التمسك بالطريقة التجانية انما تكون أولا فى صحيفة من فرق كلمة المسلمين في هذه الأيام العصيبة، وأصر على اعجابه برأيه وهواه. ولا نرضى لكم أن تكونوا بحالة لا يرضاها الله (عز وجل) ولا رسوله ﷺ ولا المسلمون. وأنتم حفظكم الله ربما ظننتم أنفسكم أحرص منا على الخير، فأرونا من أعمالكم ما يثبت أقوالكم. وقد قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه «رحم الله امرءا أهدى الى عيوبى» أى نبهني الى ما يراه عيباً. جعلنا الله جميعاً ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه

ناصح مستفهم

(الفتح) ان المسلم الصحيح الاسلام هو الذى يعرض كلام غير المعصومين على أحكام الله فما وافقها كان عنده مقبولا، وما أسخط الله تبرأ من أهله متجنباً مزالق الاقدام. والشجاع الشجاع من ينتصر للحق على هوى النفس، ويبرئ ذمته من اضلال الخلق. وذلك أملنا في الاستاذ الشيخ على الدقر. وانا منتظرون

وضع الحجر الاساسى

لدار جمعية الشبان المسلمين

* * *

على أرضٍ قُدّر ثمنها بخمسة عشر ألف جنيه، يعمل البنّاءون الآن على اقامة مبانىَ لدار جمعية الشبان المسلمين قُدرت نفقاتها بتسعة آلاف جنيه. ولن يأتى شهر رمضان المبارك من هذا العام حتى يكون هذا الصرح الاسلامى قائماً تعلوه مئذنته الجميلة التى سيدوى من أعاليها صوتُ الداعى بحىّ على الصلاة، حىّ على الفلاح! فتحفل قاعاتها بجنود الخير الذين يموجون بها ليتزوّدوا من حقائق الاسلام فينشروها في بيئاتهم وحيث تطوّح بهم عوامل الحياة

ولما تمّ تشييد الاساس، وظهرت قواعد الجدران من فوقه، دعت الجمعية أعضاءها في يوم الخميس الماضى (٩ ربيع الاول) للاحتفال بهذا الحادث العظيم في حياة جمعية الشبان المسلمين. وقد وضع في داخل الجدار نسخة من كتاب الله عز وجل وبعض مقتنيات الذكرى، ثم صورة بعض أعضاء مجلس ادارة الجمعية التى يراها القارىء تحت هذا الكلام، وقد صُوّرتْ قبل الاحتفال بيوم واحد لهذا الغرض!

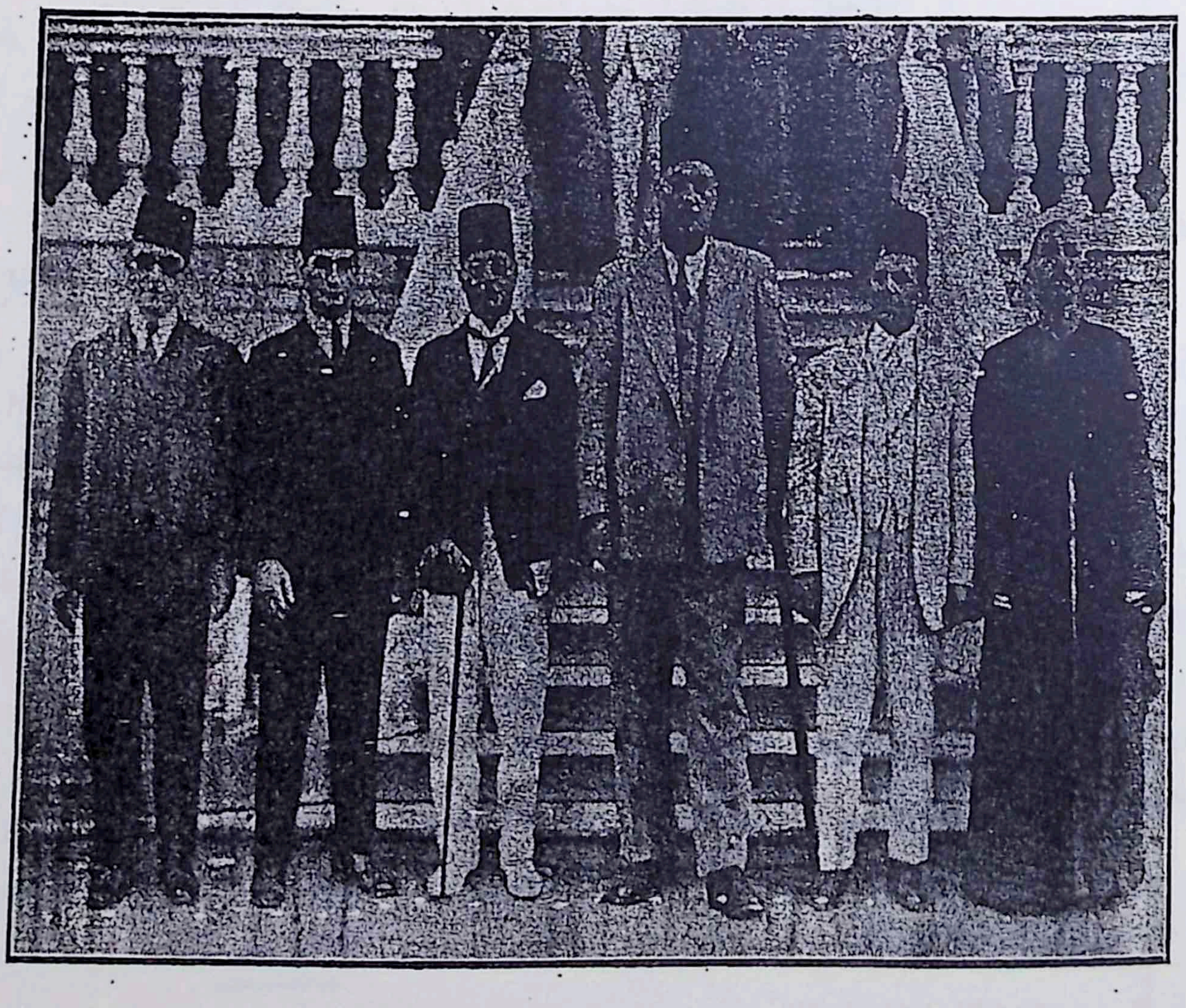

الشيخ محمد عبد اللطيف دراز الدكتور يحيى الدرديرى الدكتور عبد الحميد سعيد عثمان مرتضى باشا محب الدين الخطيب الاستاذ محمد الناغى

ولما وُضعت هذه الذكريات في جوف البناء ضجّ الناس بالدعاء الى الله عزّ وجل أن يجعل هذه الدار قلعة من قلاع الاسلام وأن يعصم الناس من الزلل ويوفقهم الى أداء المهمة الكبرى التى ألقاها التاريخ على عواتق العاملين لنهضة الاسلام في هذا العصر الذي كثرت عوائقه تلك بوائقه. والله المستعان.

الشهيد

لشاعر فلسطين الاستاذ ابراهيم طوقان

عبسَ الخطبُ فابتسمْ وطغى الهولُ فاقتحمْ
رابط الجأش والنهى ثابت القلب والقدم
لم يبالِ الاذى ولم يثنه طاريء الالم
نفسه طوعُ همةٍ وجمتْ دونها الهمم
تلتقى فى مِزاجها بالاعاصير والحمم
تجمع الهائج الخضمَّ الى الراسخ الاشم
وهى من عنصر الفداء ومن جوهر الكرم
ومنَ الحق جذوة لفحها حرر الامم

* * *

سار فى منهج العلى يطرق الخلد منزلا
لا يبالى ، مكبلا ناله أم مجندلا
فهو رهن بما عزم

* * *

ربما غاله الردى وهو فى السجن مرتهن
لم يشيَّع بدمعة من حبيب ولا سكن
ربما أدرج التراب سليبا من الكفن
لستَ تدرى ، بطاحُها غيبته أم القنن
لا تقلْ أين جسمه واسمه فى فم الزمن
انه كوكب الهدى لاح فى غيهب المحن
أرسل النور فى العيون ، فما تعرف الوسن
ورمى النار فى القلوب ، فما تملك الضغن

* * *

أىُّ وجه تهللا يرد الموت مقبلا
صعد الروح مرسلا لحنه ينشد الملا :
أنا لله والوطن

سرجيوس يطعن فى الدين الاسلامى

دعت النيابة العمومية صباح يوم السبت الماضى القمص سرجيوس وحققت معه في شأن مقال نشره في العدد الاخير من مجلته الباقية وعدته النيابة طعناً فى الدين الاسلامى

وفد المؤتمر الاسلامى

بعث الينا المكتب الدائمى للمؤتمر الاسلامى العام بنص البرقية التى رفعها وفد المؤتمر الاسلامى الى جلالة ملك العرب في يوم ٢٩ صفر عندما عزم الوفد على السفر على الباخرة السعودية (الحق) الى الحديدة فنصها وجواب جلالة الملك عليها . وهما :

جلالة الملك أيده الله ـ الطائف

قبل مبارحتنا الديار المباركة نرفع لجلالتكم أعمق الشكر والامتنان للموقف الشريف الحكيم الذى وقفتموه فى القضية التى أتينا من أجلها ولعنايات جلالتكم العظيمة التى شملتمونا بها مدة اقامتنا فى رحابكم مغمورين من مكارم أخلاقكم بما لا نستطيع أن ننساه . نسأل الله دوام توفيقكم وجمع كلمة المسلمين والعرب ، وأطال الله بقاء جلالتكم .

وفد المؤتمر الاسلامى

فتفضل جلالته جوابا على ذلك ببرقية هذا نصها :

حضرات الاكرمين الاخيار وفد المؤتمر الاسلامى حفظهم الله ـ جدة

تلقينا برقيتكم الكريمة وانا لنشكر لكم عواطفكم العالية كما نشكر لكم مساعيكم الطيبة في سبيل السلم والاصلاح بين العرب مقدرين لكم الهمة العالية والغيرة الاسلامية العربية التى دعتكم لتحمل هذه المشاق من أجل الغرض الاسمى الذى يسر كل مسلم الوصول اليه وهو اتحاد كلمة المسلمين والعرب . فجزاكم الله خيرا وأما مالاقيتموه في ديارنا فليس الا بعض الواجب لكم ونسأل الله لكم النجاح والتوفيق في سائر أعمالكم المبرورة .

عبد العزيز

الحكومة الافغانية واليهود

تقاوم حكومة الافغان الخطر اليهودى مقاومة عنيفة ، وقد قررت حرمان اليهود من الجنسية الافغانية ، وارسلت تعليمات الى قنصلياتها فى لندن وباريس وبرلين لاخذ جوازات السفر من اليهود الافغان

فهرس

صفحة		
٢	برنامج اسلامى لسبع سنوات	
٣	من سنتنا التاسعة الى السنة الخامسة عشرة	لمحبّ الدين الخطيب
٥	الفتح فى سنتها التاسعة	للشاعر الكبير الاستاذ محمد حسن النجمى
٧	جمعية الشبان المسلمين : كيف تأسست ؟	للاستاذ محمود محمد شاكر
١٠	من الحرب الى السلم	لمحبّ الدين الخطيب
١١	معاهدة الطائف (النصّ الكامل)	
١٨	عهد التحكيم بين المملكة العربية السعودية وبين مملكة اليمن	
١٩	الرسائل التى تبودلت بين مندوبى المملكتين العربيتين	
٢٢	جماعة التعارف الاسلامى (صورة تذكارية)	
٢٣	خواطر سريعة	للاستاذ قاسم دوبراجا اليوغوسلافى
٢٥	فى قرار الهاوية (قصة واقعية)	للاديب الكبير ع ع
٢٧	ملاحظات على ملاحظات	لفضيلة الاستاذ الشيخ مصطفى الحمامى
٢٩	لورا وينتشا وليرى	
٣٠	الفتنة التجانية ـ فى دمشق	بقلم عالم كبير
٣٣	الحجر الاساسى لدار الشبان المسلمين	
٣٤	الشهيد (شعر)	لشاعر فلسطين الاستاذ ابراهيم طوقان

لجنة ترجمة
١٣٥ هـ دائرة المعارف الإسلامية ١٩٣٤

مفتاح كنوز السنة

هو المعجم المفهرس العام التفصيلي الجامع لموضوعات الأحاديث
النبوية الشريفة المدونة في كتب الأئمة الأربعة عشر
الشهيرة وهي :

صحيح البخاري ومسلم وموطأ مالك وسنن أبي داود
والنسائي والترمذي وابن ماجه والدارمي
ومسانيد زيد بن علي وأحمد بن حنبل وأبي داود الطيالسي
وطبقات ابن سعد وسيرة ابن هشام
ومغازي الواقدي

مع بيان مواضعها في أبواب الصحاح والسنن وصفحات المسانيد وغيرها
بما يسهل مراجعتها بالسرعة

وضعه بالانكليزية

المستشرق الكبير الدكتور ا. ى. فنسنك

ونقله الى العربية

محمد فؤاد عبد الباقي

الثمن خمسون قرشا

جميع الحقوق محفوظة للمعرب

الطبعة الاولى

مطبعة مصر - شركة مساهمة مصرية - ١٣٥٣هـ - ١٩٣٤م

هذا الكتاب أول ما تصدره لجنة ترجمة المعارف الاسلامية من سلسلة الكتب الاسلامية العلمية التى أزمعت اصدارها
سيظهر فى أول أغسطس ١٩٣٤ . خاطبوا اللجنة بعنوانها ٣٣ شارع قصر النيل بالقاهرة

شكري
ARTINBRO
CAIRO

العدد ٤٠٢

القاهرة : الخميس ٢٣ ربيع الاول ١٣٥٣

المؤتمر الاسلامى الاوربي

انعقاده فى سويسرا — أثره فى توثيق الروابط بين المسلمين — تحديد السياسة الواجب اتباعها مع دول الاستعمار — الوسائل الناجعة فى انتشار الاسلام فى الممالك الاخرى — فرائض الازهر الشريف فى الدعوة للاسلام — واجب السراة فى هذا الخصوص

بقلم حضرة صاحب السعادة عثمان مرتضي باشا

* * *

قريبا سينعقد مؤتمر اسلامى، غير المؤتمر الاسلامى الذى سبق انعقاده فى فلسطين. وقد اختيرت لانعقاده جنيف عاصمة سويسرا، ويرجع هذا الاختيار لفكرة تسهيل الرحيل للمقيمين في أنحاء الممالك الغربية ومن تربطهم معها روابط من المسلمين. وفوق ذلك فسويسرا مملكة محايدة حرة في أنظمتها وتقاليدها فجوها يكون ملائما، وافقاً لمثل هذه المباحث الدينية

مهمة المؤتمر

تشمل مهمة المؤتمر النظر فى شؤون متعددة :

أهمها وأولها — تعارف العناصر الاسلامية التى تؤم المؤتمر من أوطان متباعدة قلما يجد رجالها فرصة التلاقى والتعارف والتفاهم تحاكى مثل هذه الفرصة بسبب اقامتهم في ممالك ومدن متفرقة

٢ — النظر فى الوسائل التى تمكن من ايجاد روابط قوية ثابتة بين الامم الاسلامية

٣ — النظر فيما ينبغى اتخاذه من الصلات والسياسات للتفاهم مع الامم الغربية وغيرها على انالة الاقليات الاسلامية فى الممالك التى تكون الاكثرية فيها من غير المسلمين مع الاشتراط للاقليات غير الاسلامية بنفس الحقوق التى تضمن للجميع حقوقاً متساوية وحرية مطلقة في الشعائر الدينية

٤ — ثالثاً — ليقرروا خططاً ثابتة ترعاها الامم الاسلامية لمقاومة الحروب والاستعمار لتقرير السلم فى العالم

٥ — استنهاض القوى المعنوية التى ظهر وميضها في أنحاء الشرق وخاصة بين الامم الاسلامية، ورسم الطرق التى تضاعف اشراقها حتى تصل للدرجة التى تجارى معها الحضارات النامية.

٦ — النظر فى الوسائل الحكيمة المهذبة للدعوة للاسلام سواء فى الغرب أو الشرق أو أمريكا، وتحديد وانتخاب الدعاة وطرق تموينهم بالاموال التى يحتاجونها من جميع الانواع وتخصيص إدارة عالية ثابتة تتفرع منها جمعيات فرعية متعددة فى أنحاء البلاد الاسلامية، وتبيان طرق الاذاعة سواء بالنشرات أو بالكتب أو بالقاء الخطب

هذه الاغراض الخطيرة ستكون مواضع بحث ذلك المؤتمر، وينبغى أن تكونها كذلك لاى مؤتمر اسلامى ينعقد في المستقبل فى أية ناحية من نواحى الدنيا

ولا يغيب عن نظرنا نحن المسلمين انا فى الآونة الراهنة نجابه ظرفين مناسبين للغاية هما أولا انتشار العلم المرتكز على الحقيقة في جميع ممالك أوروبا وأمريكا واليابان والكثير من البلدان الاخرى، وانتشاره يتناسب مع الدعوة الى الاسلام بسبب انه يرتكز فى اسسه على العلم وعلى الحقيقة التى يصبو اليها العلم وعلى المنطق الذى يلجأ اليه كل عالم فى الدنيا كما سنفصله فيما يلى. وثانيا تبدل أفكار الغربيين نحو المسلمين عقب الحرب العالمية وقد شاهدوا منهم أثناءها من التعاون ما اضطرهم الى تقديرهم وانصافهم في حقوقهم والنظر الى دينهم بالعين التى تنبهر لاشراقه وتقدر مبادئه السامية بالاكبار والاجلال، وقد يجمل بنا أن نلمح ببعض المبادىء الاساسية العمرانية التهذيبية السامية التى قام عليها الاسلام

مبادىء الاسلام

يرمى دين الاسلام الى الاعتقاد بالوحدة الالهية، ويرسم الطريق الموصل للوحدة البشرية، ويدعو للاخاء العالمى، ويشير بالتضامن بين الافراد والجماعات والتعاون من الاقوياء والاغنياء للضعفاء والفقراء فى السراء والضراء، والتحلى بمكارم الاخلاق، وبالمعاملة الحسنة التى تتمشى مع الحق والحلال والشرف، والتمسك بالفضائل ونبذ الشرور كلها، والاسترشاد بالعقل والمنطق في تكوين الايمان والعقيدة

وحيث كانت هذه المبادىء التي قلما وقفت على أمثالها عيون الورى هي الدعامة التي قام عليها دين الاسلام فلا بد لها من الانتشار يوما بعد يوم وساعة بعد ساعة كلما استنارت الافهام بأضواء العلوم واسترشدت بالمنطق في أحكامها وآرائها

والاسلام الذي جاء ليجيب نداء الروح والوجدان ، وينير طريق السعادة امام الحياة ، لا يكلف جماعة البشر للايمان به سوى التعمق في بحث حقائق الوجود والرجوع الى العقل في تطبيقها على الحكم المنبثة في الآيات القرآنية الشريفة

انه يبسط تعاليمه أمام عيون الناس ، ويعرضها على أفهامهم في جلاء وبغير تعقيد كما تعرض نفائس الجواهر فتختار النفس الانفع والاصلح لقوامها ووجدانها ، فتصيب باقتنائها خيرات لا تفنى كنوزها من هناءة وراحة ضمير . يرجع الى هذه النفائس سرُّ انتشار الاسلام في بقاع الارض وسر تهافت الحكماء والادباء واولى المدارك المثقفة من الغربيين والامريكيين في الآونة الراهنة وتنافسهم في الجهر بالشرف الذي ينال عقائدهم من التحلي بمكارمه وافضاله . يتهافتون للايمان به بمجرد التأمل في سمو مبادئه وما هي عليه من بساطة فطرية خالية من التعقيد والتشويش . والنفس متى ارتقت سجاياها ، واستكملت خلقها ، تعشقت البساطة في كل الامور ، وبساطة المعتقد الاسلامي أوضح من الشمس في رائعة النهار تتعشقها النفس الزكية البشرية لجواذبها القوية التي تحض على التمسك بالكمال الخلقي الذي يحببها من تبادل المعاملة الحسنة مع الناس وهي الوسيلة التي بها يستقر السلم وتحقن الدماء ويتفرغ البشر لما فيه سعادتهم ويتمتعون بالحياة المطمئنة الهادئة وتقضى أعمارهم المقدورة لهم في الدنيا بتبادل العلاقات الحسنة بين جماعاتها وشعوبها بحيث تشملها المودة الجامعة الشاملة وبحيث تتساوى في الحقوق والواجبات لا فرق بين الرجال والنساء والاغنياء والفقراء الا فيما يمتاز فيه الاتقياء الذين يخشون الله ويحسبون لغضبه حسابا دقيقا

هذه الفضائل لم تكن من بنات فكر انسان ، ولا هي موحاة من عواطفه الدينية ، بل هي من امهات مبادىء الاسلام موحاة من عند الله كما ذكرته النصوص القرآنية . قال تعالى في كتابه الكريم : ﴿ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ، إن أكرمكم عند الله أتقاكم ﴾

وقال الرسول عليه السلام ما معناه :

« لا فضل لعربي على أعجمي ولا لاعجمي على عربي الا بالتقوى »

وكذلك أراد الله أن تكون الدعوة الى الاسلام بالمودة والحسنى حيث قال تعالى موجها كلامه للرسول ﷺ ﴿ أدعُ الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾

وقال : ﴿ ولا تستوي الحسنةُ ولا السيئة . ادفع بالتي هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم ﴾

وقال : ﴿ ومن أحسنُ قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين ﴾

وغني عن البيان أن كل هذه المبادىء الاسلامية ترمي الى ضرورة استخدام التفاهم بين جماعات البشر استقراراً للمحبة فيما بينهم ولتزول عنهم مظنة السوء التي تدعو الى البغضاء والعداوات بين الناس

قال عبد الله بن عمر من كبار الصحابة : لقد أوصانا رسول الله ﷺ بالجار حتى كدنا أن نقول انه سيورثه (سواء كان ذلك الجار مسلما أو غير مسلم) وعلى كل حال فالحياة التي اليها يدعو الاسلام لم تك حياة الكسل والخمول ولا الحياة الاخروية دون الحياة الدنيوية

انظر الى قول الرسول ﷺ :

بل الحياة المقرونة بالعمل النشيط المجدي النافع المترفعة عن المذلة والمسكنة والتي تسمو بصاحبها لذروة المجد والشرف . لاجل هذا لم يدعُ الاسلام الى فضيلة أو مبدأ الا قرنه بالعمل الصالح

ليس الايمان بالتمني ، ولكن هو ما وقر في القلب وصدقه العمل . وان قوما ألهتهم أماني المغفرة وخرجوا من الدنيا ولا حسنة لهم وقالوا نحن نحسن الظن بالله تعالى كذبوا لو أحسنوا الظن بالله لاحسنوا العمل

وقال الله تعالى : ﴿ من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياةً طيبة ﴾ أي يكون سعيدا في الدارين والاسلام لا يحرّم على المسلمين التمتع بحظوة الوجود في الدنيا بل أباحها لجميع الخلق حيث قال الله في هذا المعنى : ﴿ يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا ، اني بما تعملون عليم ﴾

وفي الحديث الشريف : « الدنيا مزرعة الآخرة »

ولقد يفخر الاسلام بأن فريقا من الحكماء والادباء والعلماء من الغربيين المصريين قد أعلوا الاسلام الى مقامه السامى اللائق بمبادئه التمدينية السامية واعترفوا له بالفضل الجم في هداية الروح الى التعرف بالحقيقة الالهية المقدسة وما لها من صفات حسنى ومن ارادة نافذة فعالة يكفى لها أن تنكر فتجد وتقول لاى شىء كن فيكون

تعشقتها أرواح المثقفين من رجالات الغرب فانقسموا الى قسمين : قسم أقبل برضائه واختياره على الايمان به ونادى باسلامه بين الورى . وقسم جنح اليه بوجدانه ، ومجده فى كتبه وتصانيفه بالرغم من انه بقى على دينه حفظا لتقاليد آبائه وأجداده

من القسم الاول أذكر اللورد هدلى وقد تعرفت به عند حضوره لمصر وتأهبه للقيام بفريضة الحج الى بيت الله الحرام فوجدت فيه الرجل العالم الراسخ في ايمانه بالاسلام رسوخ الجبال على الارض . وأذكر لك الاستاذ الجليل عبد الله كويليم وامرأته التى اسلمت معه وسماها أم المسلمين وقد حضر الى مصر وزار جمعية الشبان المسلمين وحضها على المثابرة في عملها الجدى الجليل في تهذيب النشء الاسلامى وتربيته التربية الصالحة التى رسم الاسلام طريقها المستقيم

ومن عظماء الفرنسيين الاستاذ ناصر الدين دينيه وقد كتب عن سيدنا محمد ﷺ كتابا قيما للغاية ولم يكتف به بل عنى بتصوير مفاخر الاسلام وصور التقاليد الاسلامية تصويراً بديعا آية فى الاتقان والبهاء أورثه مجداً لا يبلى . ولشدة شغفه بالاسلام اشترى فى حياته قطعة أرض فى الجزائر الاسلامية وأوصى بدفنه فيها كبقعة اسلامية تحن لها رفاته ، وقد دفن فيها فعلا رحمة الله عليه

ومن أظهر الانكليز في اسلاميته الاستاذ الجليل خالد شيلدريك الذى يجوب الآن أنحاء المعمورة داعياً للاسلام اشفاقا بالبصائر البشرية وحبا فى الانسانية ، يقوم بذلك عن اعتقاد ثابت لا يتزعزع وتمجيداً للدين السامى القويم الذى اختاره له الله لخيره . وهو يطوف الآن فى أنحاء اليابان داعيا ومبشرا وهاديا لسبيل الله في عزم لا يمل ومن توفيق الله ان كان هو المبشر العظيم الذى اسلمت على يديه أميرة ساراواك وأعلنت اسلامها في طيارة رحلت بها من انكلترا الى فرنسا وخطبت في الفرنسيين في تمجيد الاسلام خطبة بليغة نوهت عنها الصحف بالثناء والاكبار ودلت فيها على أن الاسلام دين الفطرة وانه الضامن لتوحيد جماعة البشر وتوثيق عراهم والكافل لهنائهم في الدنيا والآخرة

ولقد قام الاستاذ الجليل مارماديوك الانكليزى بترجمة القرآن ترجمة تتفق مع روحه والمقاصد الشريفة المقدسة المقصودة من آياته الحكيمة ليقدّم بعمله هذا بعد اسلامه شيئا من القربى لله جل جلاله ابتغاء نيل رضاه فى اليوم الآخر

وقام أكبر محام هندوسى تلقى تربيته فى أرقى معاهد العلم في انكلترا الى أن نال شهادة الامتياز التى منحته حق العضوية فى المجلس الخاص الملكى بخدمة ممتازة بعد اسلامه حيث عنى بمراجعة الكتب العديدة التى حشاها أعداء الاسلام بالاكاذيب طعنا فيه وتشويها لمبادئه لتمجها نفوس المنصفين من غير المسلمين ثم فندها كلها واحدة بعد أخرى مقيما أسطع الادلة على كذبها وعلى أن الدين الاسلامى براء منها بل انه أخلق للنفس النزيهة الشريفة من أى معتقد آخر

ومن كبار المحبذين للدين الاسلامى الكاتبة المجيدة السيدة لورا فيتشا فليرى Laura Vicia Vaglieri الطليانية التى تعلمت اللغة العربية قراءة وكتابة خاصة لتفقه مبادىء الاسلام ولتقف على حقائقه فأذاعت آراءها عنه بالتمجيد الذى يستحقه وكانت منصفة فى حكمها واستحقت الشكر الجميل من العالم الاسلامى

ومن فطاحل الشعراء الفرنسيين لامارتين فقد كتب أجلّ كتابة من حياة سيدنا محمد ﷺ لم يسبقه فيها شاعر

والفيلسوف الكبير درمنجهام Emile Dermengham الفرنسى انتهز فرصة انتدابه كصحافي في مراكش عند قيام الحرب بين عبد الكريم وبين فرنسا ، فتبين من المثقفين المسلمين حقيقة الدين الاسلامى فكتب عن مبادئه الجليلة وعن تأثير حياة سيدنا محمد ﷺ في تطور المدنيات العالية ومكافحة المظالم والمغارم وهداية الخلق لمعرفة الله الواحد الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ، واقامة العدل بين الناس والتخلق بأنبل الاخلاق وأكملها ، ما بهر به عيون الغربيين وخاصة الفرنسيين مما جعلهم يصححون أوهامهم الضالة نحوه ، فجزاه الله عن الاسلام أحسن الجزاء

ومن أكبر المعجبين بالاسلام أوجين جونج Eugèn Jung نائب المقيم العام للدولة الفرنسية فى تونكين سابقا فقد كتب كتابا قيما بعنوان « استعباد الاسلام » حض فيه أوربا بنوع عام وفرانسا بنوع خاص على أن يصالحوا الاسلام ويصافحوه ويحسنوا معاملة المسلمين لسمو مبادئهم الاسلامية ولصفاء ضمائرهم ولانهم لا يريدون للمسيحيين سوى الخير ولا يعاملونهم الا بالحسنى وهم عناصر النفع والخير أينما وجدوا ، بل هم أنزه وأنبل ما وقعت عليهم عينه من بين أبناء العالم الانسانى بسبب تشرب أرواحهم بالمبادىء العالية الدينية . وله في هذا الموضوع كتاب (الاسلام وآسيا) وكتاب (الاسلام يدافع عن نفسه) الخ

على ما تقدم نرى نحن المسلمين من المتعين علينا الترحيب بهذا التهافت والاقبال على ديننا المجيد وما نراه من المثقفين المخلصين الصادقين من الجهود القيمة التى يبذلونها عن صدق عزيمة وتقدير الحقيقة فى سبيل تمجيد الدين الاسلامى واذاعة محاسنه بين الورى الامر الذى نقر لهم بالفضل فيه

ويتبين لى ان الحرب العالمية قد قلبت كل شىء على ظهر الارض، فهذه الضلالات السخيفة التى دعت لسفك الدماء البريئة الاسلامية وغير الاسلامية فى الازمان الغابرة وهذا الحلف المقدس المسيحى بين معظم الدول الغربية لاضطهاد الدين الاسلامى وانكار ماله من الحسنات التى هي عماد الحضارات العالمية والعين التى منها ينبع العدل والحق ومكارم الاخلاق قد انطوت صحائفها انطواء أبديا وأخذ يحل محلها ما هو مرغوب فيه لتأليف جماعات الجنس البشرى وارتباطهم برباط الصداقة والمودة واحترام مختلف المبادىء والمعتقدات وترك الحرية التامة للضمائر لتختار منها ما تجده موافقا لوجدانها وعقيدتها

واذا ما لاحظنا الروابط التى اوجدها اختلاط المسلمين بالاجنبيات من بنات الغرب واقترانهم بهن وما يتركه الزواج والمصاهرة والنسب من صلات الرحم التى من شأنها غرس بذور المودة والقربى فى النفوس مما يدعو للتراحم والعطف والحنان ، كان على المؤتمر الاسلامى أن يبذل الجهود فى توطيد هذه الروابط بعمل ما فيه تبادل الثقة بيننا وبينهم بما يتخذه من الوسائل الصادقة الجذابة التى بها تحقق وصية الله تعالى لنا في العمل على تحقيق التآخي بين جميع العشائر والامم اية كانت جنسياتهم ومعتقداتهم وميولهم

مهمة الازهر الشريف

ان تغير الافكار الغربية نحو الاسلام فى الآونة الراهنة يتيح للازهر الشريف ان يقوم بنصيبه في الدعاية للاسلام فى حكمة ودراية بان يختار من أصحاب المواهب المختارة من رجاله العلماء الافاضل ممن تشربت نفوسهم بروح التجديد والميل الى الرقى بحيث تتناسب درجات اطلاعهم وعلومهم مع مستوى الرقى العلمي العصري المشاهد فى الامم الغربية واليابانية والامريكية بالمقدار الكافى المطلوب ، وبحيث يكونون واسعي الصدر ملمين بمبادئ الديانات الاخرى فصحاء بلغاء كرماء الاخلاق والشيم متسامحين محافظين محترمين لتقاليد الناس فى أرجاء ممالكهم

ويكون على مشيخة الازهر أن تستجمع المال الكافي لارسال عدد عظيم من اساتذتها من ناحيتين : الاولى أن تلح وتستأذن بالسماح لها بتخفيض الوفورات التى تتبقى من المخصصات المقررة لموازنتها للدعاية فى الخارج عوضاً عن اضافتها لجانب الحكومة كما هو المتبع لدى وزارة المالية

والناحية الثانية استنداؤها أكف الموسرين من طبقات الشعب مع اذاعة المعونات السخية التى تأتيها منهم

والله الموفق لما فيه الخير

عثمان مرتضى

نصف الدنيا

مما رواه جميل بك مردم وزير مالية سوريا السابق أثناء مروره بمصر عائداً من الحجاز إلى الشام أن لسمو الامير فيصل النجل الثانى للملك ابن السعود ابناً فى الحادية عشرة من عمره يدهش رائيه بذكائه المفرط حتى ان جلالة جده يسميه « نصف الدنيا » وقال جميل بك انه شاهد الامير الصغير يعدو على فرسه ويكر ويفر ويسدد الرماية فخيل اليه أنه يشاهد فارساً من أعظم فرسان العرب شأناً

استعمل مصنوعات أمتك

السفر الملكى

الى الاسكندرية

فى صباح يوم السبت الماضى تحرك الركاب العالى الملكى بالسيارة من سراى القبة العامرة وفي معية جلالته دولة رئيس مجلس الوزراء قاصدا محطة سراى القبة حيث كان فى استقبال جلالته حضرات رئيس مجلس النواب والوزراء وصاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر وكبار العلماء

وعند تحرك القطار أطلقت المدافع تحية واجلالا وهتفت جموع الطلبة والاهالى بحياة جلالته الغالية وحياة حضرة صاحب السمو الملكى أمير الصعيد. وقد تفضل جلالة الملك حفظه الله فأذن بوقوف القطار دقيقة فى كل من محطات بنها و بركة السبع وطنطا ودمنهور، وكانت كل منها مزدانة بالاعلام والازهار وأقواس النصر حافلة بالمستقبلين. وكان القطار الملكي يستقبل فى كل محطة باطلاق المدافع وتحية قره قول شرف والموسيقى والهتاف والدعاء لذات جلالته الكريمة

وفي الساعة ٤٥ ر ١١ صباحاً وصل القطار بسلامة الله الى محطة سيدى جابر حيث كان فى انتظار تشريف جلالته حضرات الامراء والنبلاء وحضرة المندوب السامى البريطانى والوزراء المفوضون للدول الاجنبية وحضرات العلماء ورجال الدين وقناصل الدول الاجنبية ورجال القضاء والشيوخ والنواب وكبار الضباط والاعيان وكبار الموظفين وعند وصول القطار أطلقت المدافع تحية واجلالا وادى قره قول الشرف التحية وصدحت الموسيقى بالسلام الملكي وبعد تفقده القره قول تفضل جلالته فحيا مستقبليه ثم استأنف القطار الملكى المسير مقلا جلالته وكبار رجال حاشيته فبلغ قصر المنتزه العامر باليمن والاقبال

عربى

ينتخب مديرا فى مقاطعة امريكية

جاء في احدى الصحف الامريكية ان حضرة محمد افندى عباس من قرية كفر مشكى (لبنان) رشح نفسه للانتخاب لمنصب مدير مديرية فى امريكا وكان مناظروه كثيرين الا أن مناصريه كانوا اكثر ففاز على مزاحميه من الامريكيين

العراق يتسلح

يقال ان الحكومة العراقية عدلت أخيرا عن تنفيذ المشروعات الرئيسية التى أرصدت لها مبلغا جسيما يناهز مليونا من الجنيهات، وعقدت النية على انفاق هذا المبلغ على تعزيز الجيش العراقي وتجهيزه بالاسلحة والعتاد، وهى تحسب للتطورات الاخيرة في السياسة الشرقية حسابا دقيقا وتعمل للمستقبل بيقظة وحذر

٣٠٨٤٦ سيارة

يؤخذ من الاحصاء الذي وضعته وزارة المواصلات لعدد السيارات فى القطر المصرى في نهاية السنة الماضية أنه بلغ ١٩٣٢١ سيارة ملاكى و٤٥٩٨ سيارة (تاكسى) و٣٤٠٨ لوريات و١٣١٢ امنيبوس و٢٢٠٧ موتوسيكلات

ميدان باب الخلق

تبدأ مصلحة التنظيم العمل قريبا في تجميل ميدان باب الخلق ولما كان فى ناحية من هذا الميدان مسجد الحينى الاثرى فقد رؤى اصلاحه واعتمد لذلك مبلغ ستمائة جنيه وسيحاط من جميع نواحيه بالحدائق

محمود بك سالم

سافر الى باريس في يوم السبت الماضى حضرة الفاضل الجليل الاستاذ محمود بك سا العرفانى أحد مؤسسي جماعة التعارف الاسلامى والساعى لعقد المؤتمر الاسلامى الاوربى، فترك بين اخوانه فى مصر فراغاً لا يملأه غير لما عرف به محمود بك من الغيرة العظيمة فى سبيل الاسلام منذ عشرات السنين. بلغه الله السلامة وأدام توفيقه الى ما فيه الصلاح والفلاح

مصر والحجاز

قالت (أم القرى) طالبت الحكومة المصرية من حكومة جلالة الملك ابن السعود ترخيصا خاصا للبعثة التى تقوم كلية العلوم التابعة للجامعة المصرية بارسالها على الباخرة المصرية (مباحث) للقيام بأبحاث علمية جيولوجية ومائية لكى تتمكن من معاينة بعض الجزر العربية مثل طيران وصنافير، ويومه، وبعض الشاطىء بقرب المويلح، فوافقت حكومة جلالته على تقديم التسهيلات اللازمة للبعثة وأصدرت أوامرها إلى أمراء الجهات المختصين بمساعدتها على ذلك

مستشفى الخازندارة

يضع قسم الهندسة بوزارة الاوقاف بارشاد القسم الطبي بها تصميما لبناء مستشفى الخازندارة فى شبرا خلف مسجدها ومدرستها التي تشغلها احدى كليات الازهر، وبناء هذا المستشفى فى ذلك المكان يعتبر جزءاً متمما لما اشترطته الواقفة من بناء مسجد ومدرسة ومستشفي يطلق عليها اسمها فى جهة شبرا

موقف البشر

تحت سلطان القدر

تلقى حضرة العلامة الجليل مولانا الاستاذ الشيخ مصطفى صبرى أفندى شيخ الاسلام السابق الخطاب الآتى من حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الجليل الشيخ يوسف الدجوى وهو:

﴿ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ﴾

حضرة صاحب الفضيلة والسماحة زينة العلماء المحققين وتاج فلاسفة الاسلام المدققين مصطفى صبرى أفندى شيخ الاسلام بحق مقتضى فضله (والفضل لا يقبل العزل). سلاما عاطراً على قدر محبتك، واحتراماً كبيراً على قدر صفاتك الجليلة ونفسك الفياضة ومواهبك الممتازة وعلمك الواسع

وبعد فقد قرأت كتابك فى القدر فوجدته فوق كل ثناء واطراء فاندفع تقريظه الى ملائكة السماء. وقد ادخر الله لك ذلك حتى أظهره على يديك وخصك بالتفكير فيه والاتيان على جميع نواحيه، والله أعلم حيث يفيض أسراره، ويفهم من اختار من عباده أقداره وانى لخائف أن يقول قائل انك قد ابتذلت سر القدر، وفضحت موقف من تصدى له من فحول البشر. وأظن أن الخوض فى ذلك البحر الآن كان من أوجب الواجبات التى لم يتنبه لها غيرك على ذلك المنهج البديع الذى كان يستمد من علم زاخر ودين قويم وغوص بالغ والهام مؤيد

فانه اذا خاض الخائضون وتخبط المتخبطون فقد وجب على العلماء أن يظهروا ما لديهم ويقوموا بما عليهم من حجة الله ونصرة كتاب الله وتبيين مراد رسول الله

وقد سبق لى ان رأيت بعض المعجبين من العلماء بما ذكره الالوسى عن الشيخ الاكبر عند قوله تعالى ﴿ختم الله على قلوبهم﴾ من سورة البقرة فقلت له على الفور ان ذلك الرأى لا يمكننى ان أقبله، فان الممكن لا شىء له من نفسه البتة الى كلام طويل لم يحر جواباً

وبالجملة فقد

أتيت وان كنت الاخير زمانه   لعمرى بما لم تستطعه الاوائل

وبعد فكتابك هذا أدل على شجاعة الاتراك من حروبهم الكثيرة ووقائعهم الشهيرة، وأين شجاعة الماديات الفانيات من شجاعة الروحانيات الباقيات المؤيدات

هذا ولك من الاحترام والاعظام على قدر مالك من أعمال جليلة ومآثر جميلة وهمة عالية وأخلاق سامية

والسلام على فضيلتكم أولا وآخراً. ورحمة الله وبركاته

يوسف الدجوى

من هيئة كبار العلماء بالازهر الشريف

اخلاء الحديدة وتهامة

وردت على مكتب المؤتمر الاسلامى البرقية التالية: « وفقا للمعاهدة شرع السعوديون باخلاء الحديدة وما دخلوه من تهامة. وتسلم اليمانيون أكثرها. ويجري ذلك بتعاون واخلاص بين الفريقين نغادر الحديدة اليوم بطريق مصوع »

بين مصر والحجاز

قال المقطم يوم الخميس الماضى:

يسرنا أن يكون هناك ما يبعثنا على الاعتقاد بقرب تحسن العلاقات بين الحكومة المصرية والحكومة العربية السعودية

* * *

وكتبت الوكالة العربية فى مصر الى بعض الجهات الرسمية تشكو من مقال نشر في صحيفة محلية وفيه تعريض بحكومتها فلقى كتابها ما يستحقه من عناية ولاة الامور

جامع مقياس الروضة

قررت وزارة الاشغال بالاتفاق مع لجنة حفظ الآثار العربية رفع الدعوى الشرعية على ناظر وقف حسن باشا المناسترلى بطلب رفع يده عن أرض جامع المقياس بالروضة وهو الذى أنشأه الوزير الفاطمى بدر الجمالى وحبس عليه السلطان قنصوه الغورى أوقافاً كثيرة، واعادة هذا المسجد الاثرى الى جهة وقفه طبقا لشروط الواقف

الرد على سرجيوس :

هل تنبأت التوراة عن المسيح كاله

-٢-

عرفنا أن المسيح لن يكون إلها من الألوهية ، فالله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ، ولن يكون الها بمعنى أنه متسلط قوي ذو سطوة وسلطان فحياته كما تصفه الاناجيل تأبى ذلك إباء تاماً . والاولى أن يقال : إنه كان ضعيفا يشبه الخروف الذي يساق الى الذبح وهو صامت . وهذا التشبيه ليس من عندنا بل هو مذكور في الأنجيل . فاذا كان المسيح كذلك فهل تنبأت هذه التوراة كاله ؟

للاجابة عن هذا السؤال يقال : ان الأنجيل بمثابة ثوب منفصل من التوراة ، فلننظر فيه أولا لنرى هل هو يتكلم عن المسيح كاله ؟ فاذا كان الجواب بالنفي كانت الاجابة عن السؤال الاصلي نفيا أيضا . واذا استعرضنا ما في انجيل يوحنا مثلا نجده مصرحا برسالة المسيح عشرات المرات وفيه آيات توهم انه ابن الله أو الله لمن لم يعطَ هبة التفسير الصحيح . فننقل هذه النصوص لنرى ما تدل عليه :

ففي الاصحاح الثالث من إنجيل يوحنا ما نصه : « كان انسان من الفريسيين اسمه نيقوديموس رئيس لليهود . هذا جاء الى يسوع ليلا وقال له يا معلم ، نعلم أنك قد أتيت من الله معلما لأن ليس أحد يقدر أن يعمل هذه الآيات التي أنت تعمل ان لم يكن الله معه » وهذه آيات صريحة في الرسالة

وفي الاصحاح الرابع : « قال لهم يسوع طعامي أن اعمل مشيئة الذي أرسلني وأتمم عمله »

وفي الاصحاح الخامس : « فأجاب يسوع وقال لهم الحق الحق أقول لكم لا يقدر الابن أن يعمل من نفسه شيئا الا ّ ما ينظر الاب يعمل » . ويؤخذ من هذا أن المسيح رسول مؤتمر بأمر الله تعالى فليس في امكانه أن يعمل من نفسه شيئا

وفي الاصحاح نفسه : « أنا لا أقدر أن أعمل من نفسي شيئا. كما أسمع أدين ودينونتي عادلة لاني لا أطلب مشيئتي بل مشيئة الآب الذي أرسلني . إن كنت أشهد لنفسي فشهادتي ليست حقا الذي يشهد لي هو آخر وأنا أعلم أن شهادته التي يشهدها لي هي حق أنتم أرسلتم الى يوحنا فشهد للحق وأنا لا أقبل شهادة من إنسان ولكني أقول هذا لتخلصوا أنتم . كان هو السراج الموقد المنير وأنتم أردتم أن تبتهجوا بنوره ساعة . وأما أنا فلي شهادة أعظم من يوحنا لان الاعمال التي أعطاني الآب لأ كملها هذه الاعمال بعينها التي أنا أعملها هي تشهد لي ان الآب قد أرسلني والآب نفسه الذي أرسلني يشهد لي . لم تسمعوا صوته قط ولا أبصرتم هيئته وليست لكم كلمته ثابتة فيكم لان الذي أرسله هو أنتم تؤمنون به »

وفي هذه دلالة واضحة على رسالة المسيح ونبوّته وخضوعه لله جل وعلا واحتياجه الى شهادة الله له

وفي الاصحاح السادس : « فقالوا له ما ذا نفعل حتى نعمل أعمال الله. أجاب يسوع وقال لهم هذا هو عمل الله أن تؤمنوا بالذي هو أرسله »

وفي الاصحاح نفسه : « ولكني قلت لكم انكم قد رأيتموني ولستم تؤمنون . كل ما يعطيني الآب فاليّ يقبل ومن يقبل اليّ لا اخرجه خارجا لاني قد نزلت من السماء ليس لاعمل مشيئتي بل مشيئة الذي أرسلني . وهذه مشيئة الآب الذي أرسلني أن كل ما أعطاني لا أتلف منه شيئا بل اقيمه في اليوم الاخير . لان هذه هي مشيئة الذي أرسلني أن كل من يرى الابن ويؤمن به تكون له حياة أبدية وأنا أقيمه في اليوم الاخير »

وهذا واضح أيضاً . ونزوله من السماء كناية عن رسالته وصدق نبوته

وفي الاصحاح السابع : « ولما كان العيد قد انتصف صعد

يسوع الى الهيكل وكان يعلم . فتعجب اليهود قائلين كيف هذا يعرف الكتب وهو لم يتعلم ؟ أجابهم يسوع وقال : تعليمى ليس لى بل للذى أرسلني ان شاء أحد أن يعمل مشيئته يعرف التعليم هل من الله أم أتكلم أنا من نفسى . من يتكلم من نفسه يطلب مجد نفسه وأما من يطلب مجد الذى أرسله فهو صادق وليس فيه ظلم . أليس موسى أعطاكم الناموس وليس أحد منكم يعمل الناموس لماذا تطلبون أن تقتلونى »

وظاهر من هذا أن المسيح يعيد مرات كثيرة ما يثبت رسالته وينفى الوهيته

وفي الاصحاح نفسه : « فنادى يسوع وهو يعلم في الهيكل قائلاً تعرفوننى وتعرفون من أين أنا ومن نفسى لم آت بل الذى أرسلنى هو حق الذي أنتم لستم تعرفونه أنا أعرفه لانى منه وهو أرسلنى »

وهذا تصريح بالرسالة وجملة لانى منه بيان لرسالته وأنه ليس من نفسه بل من الله عز وجل

وفى الاصحاح الثامن : « فقالوا له من أنت فقال لهم يسوع أنا من البدء ما اكلمكم أيضا به ان لى أشياء كثيرة أتكلم وأحكم بها من نحوكم لكن الذى أرسلنى هو حق وأنا ما سمعته منه فهذا أقوله للعالم ولم يفهموا أنه كان يقول لهم عن الآب فقال لهم يسوع متى رفعتم ابن الانسان فحينئذ تفهمون أنى أنا هو ولست أفعل شيئا من نفسى بل أتكلم بهذا كما علمنى أبى والذي أرسلنى هو معى ولم يتركني الآب وحدي لاني فى حين أفعل ما يرضيه »

والرسالة فى هذه النصوص جلية والآب هو الله جل وعلا وابن الانسان هو المسيح وقد عرف كثير من بنى اسرائيل انه كان رسولا صادقا ولكن بعد رفعه ومضيه

وفى الاصحاح نفسه : « قال يسوع لو كنتم أولاد ابراهيم لكنتم تعملون أعمال ابراهيم ولكنكم الآن تطلبون أن تقتلونى وأنا انسان قد كلمكم بالحق الذى سمعه من الله »

ولست أرى أصرح من هذا القول في الاعتراف بالرسالة والعبودية لله عز وجل

وفى الاصحاح الحادى عشر : « ورفع يسوع عينيه الى فوق وقال أيها الآب أشكرك لانك سمعت لى وأنا علمت أنك في كل حين تسمع لى ولكن لأجل هذا الجمع الواقف قلت ليؤمنوا أنك أرسلتنى »

ولن يدعو أحد الله الا اذا كان انسانا فى حاجة الى العون والمساعدة

وفي الاصحاح الثانى عشر : « لانى لم أتكلم من نفسى لكن الآب الذى أرسلني هو أعطانى وصيته ما ذا أقول وبماذا أتكلم وأنا أعلم أن وصيته هي حياة أبدية فما أتكلم أنا به فكما قال لى الاب هكذا أتكلم »

وهذا ظاهر

وفى الاصحاح السابع عشر : « وهذه هى الحياة الابدية أن يعرفوك أنت الاله الحقيقى وحدك ويسوع المسيح الذى أرسلته »

ولا وضوح أكثر من هذا

هذه نصوص كثيرة متوافرة متضافرة تنطق فصيحة أن المسيح رسول الله ونبيه وفي هذا نفى لالوهيته بما لا يقبل نقضا ولا شكا . فما دام المسيح رسولا فهو مرسل والله مرسل له كما أرسل قبله الانبياء والمرسلين . فالذى يقول ان المسيح اله تكون النتيجة . ان الها يرسل الها وتكون له السلطة عليه وهذا مضحك ومنقول عن اليونان الذى عرف عنهم تعدد الالهة في جبل اوليمبيا ووجود رئيس لهؤلاء الالهة يرسلهم لقضاء مصالح العباد

ونورد الآن النصوص الموهمة لألوهية المسيح أو نبوته لله ونشرحها شرحا وافيا يوضحها تماما

جاء فى الاصحاح الاول من إنجيل يوحنا : في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله . هذا كان في البدء عند الله كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان . فيه كانت الحياة والحياة كانت نور الناس والنور يضىء في الظلمة والظلمة لم تدركه »

كلمة فى البدء لا تدل على القدم وعدم السبق بل معناها أول الخلق يدل على ذلك ما جاء فى سفر التكوين من قوله : « في البدء خلق الله السماوات والارض » وقوله كان برهان على أن الكلمة لم يكن موجوداً قبل أن يقال له كن فكان . وهذا مثل قوله فى سفر التكوين وقال الله ليكن نور فكان نور . ومعنى جملة في البدء كان الكلمة . في أول الخلق وجد الكلمة والكلمة فى الانجيل هو المسيح ﷺ وقد عبر عنه القرآن الكريم بالكلمة لانه خلق بوجه

بها . وهذه الجملة شبيهة بما يعتقده المسلمون من أن رسول الله ﷺ هو أول المخلوقين قاطبة وجميع الخلق من نوره . وكان الكلمة وهو المسيح عند الله أى قبل ظهوره في عالم الحس وكان الكلمة وهو الامر الالهى بايجاد المسيح من الله تعالى ولذا عبر عنه بالله . فالكلمة تطلق على معنيين السبب والمسبب فالسبب الامر الالهى والمسبب هو المسيح عليه السلام. وبعبارة أخرى يصح أن نفهم من الكلمة الموجِد والموجَد . وقد بين الله هذين المعنيين فى القرآن الكريم فذكر الكلمة باعتبار دلالتها على المسيح وأنثها باعتبار أنها كلمة الله تعالى التى بها أوجد المسيح عليه السلام . وكان المسيح عند الله وبسببه خلق كل شىء ولولاه لم يخلق شىء وهذا كما يقول المسلمون تماما عن سيد الخلق ﷺ . وفيه كانت الحياة لانه سبب الخلق والحياة نور الناس أى أن المسيح نور الناس أى هادٍ لهم ومرشد يدلهم على الخير ويحجزهم عن الشر ، وليس فى هذا النص أى رائحة لألوهية المسيح أو بنوته لله عز وجل . وغاية ما تدل عليه أن المسيح أول الخليقة وسبب وجود الخلائق وهذا أمر سهل مداه تعظيم الانجيل للمسيح ولا غرابة في أن يعظم تلميذ سيده

مصطفى أحمد الرفاعى اللبان

السنيون والشيعة فى الهند

وقع تصادم عظيم بين الشيعيين والسنيين فى (لدهيانه) بالبنجاب على أثر مناقشة حادة بين فريقين منهم حول العقيدة والمذهب أسفر عن جرح عدد كبير منهم وقد أعلنت الحكومة الاحكام العرفية فى الحال وانتشر البوليس في كل حي من المدينة والحالة حرجة

تعليق الصحف على معاهدة الطائف

الجهاد ـ افتتاحية ١٨ ربيع الاول

على أن فهما جديدا للاسلامية والعربية قد بدا فى مواضع اخرى من المعاهدة ، باخصها ما ورد فى مقدمتها الاولى التى تنص على الرغبة فى انهاء حالة الحرب وفى « جمع كلمة الامة الاسلامية العربية ورفع شأنها وحفظ كرامتها واستقلالها »

والفهم الجديد الذي نراه باديا فى هذه الفقرة انما هو اعتبار شبه الجزيرة امة واحدة لها شأن خاص وكرامة خاصة واستقلال خاص يرجع ذلك كله الى صفتها العربية وان كانت تتصل بعديد آخر من الامم عن طريق الرابطة الاسلامية الكبرى . والواقع أنى سمعت جلالة الملك ابن السعود يقرر غير مرة انه يصدر فى كل أعماله عن اعتبار الاسلام أولا وعن اعتبار العروبة ثانيا ، فكأنه ينظر الى العالم الاسلامى على أنه كتلة كبيرة مكونة من فئات ترجع الى اعتبارات فرعية منها (العروبة)

واذا صح هذا الذى أحسبني قد فهمته فان الملك ابن السعود يكون قد وفق الى جعل الامام يحيي يأخذ بنظريته ويعتبر شبه الجزيرة أمة واحدة يكتنفها الاسلام والعروبة معا ، وينبغى أن يفعل هذان العاهلان العظيمان فى القضاء على مايكون هناك من فروق بين الاجزاء ولعل العاهلين بعد ذلك يوفقان الى معالجة ربوع شبه الجزيرة الاخرى غير مملكتيهما ويوفقان فى هذه المعالجة الى الوصول الى نوع من أنواع العلاقات التى كانت تربط بين الدويلات الجرمانيه وتؤلف الامبراطورية الالمانية قبل أن يفعل فيها النظام الهتلرى

ولا شك أن الوحدة فى النظر التى نرجو والتضامن فى العمل الذى ندعو له قد كانا الوجهات التى لم تغب عن فكر العاهلين و يعاونونهما ، اذ نصت فقرة اخرى من فقرا مقدمة المعاهدة على الرغبة فى أن (يكونا عض واحدا أمام الملمات المفاجئة وبنيانا متراصا سلامة الجزيرة العربية) ، كما نصت الما الاولى من موادها على أن (يحلا بروح ال والصداقة جميع المنازعات والاختلافات ال تقع بينهما

⁂

وهما في سبيل تلك الوحدة التى ذكر وذلك التضامن الذى أشرنا اليه يعلن كل من فى المادة العشرين « استعداده لان ي لممثليه ومندوبيه فى الخارج ان وجدوا بالنيا عن الفريق الآخر متى أراد الفريق الآ ذلك فى أى شىء وفى أى وقت » ، ويزيد انه « من المفهوم انه حينما يوجد فى ذ العمل شخص من كل من الفريقين في مكا واحد فانهما يتراجعان فيما بينهما لتوحيد خطتهما للعمل العائد لمصلحة البلادين التى كأمة واحدة »

ولم ينس العاهلان أن الوحدة لا تم الواقع اذا ظلت الانظمة الاقتصادية متباعدة فنصت المعاهدة فى المادة التاسعة عشرة ع الرغبة فى « عمل كل مايمكن لتسهيل المواصلا البريدية والبرقية وتزييد الاتصال بين بلادي وتسهيل تبادل السلع والحاصلات بينهما

بإجراء مفاوضات من أجل عقد اتفاق جمركي يوحد الرسوم في عموم البلادين » ونصت الثالثة على مبدأ « أكثر الدول رعاية » اذ اشترطت « ألا يكون ما يمنحه أحد الفريقين المتعاقدين للآخر أقل مما يمنحه لفريق ثالث»

* * *

كوكب الشرق – ١٣ ربيع الاول

تعتبر معاهدة الطائف بحق توفيقاً كبيرا الديبلوماسية الاسلامية اذا صح هذا التعبير، ففي الوقت الذي تفشل فيه جميع محاولات اقرار السلام في أوربا بنزع السلاح أو تخفيضه وبتعديل المعاهدات أو تجديدها تشهد الجزيرة العربية العالم أنها أقدر وأمهر من عواجيز الامم في أوربا وأمريكا التي عركتها السياسة وأنهكتها كثرة المؤتمرات ... وأية حالة هذه التي فاز فيها السلام في الجزيرة ...؟ انها حالة الحرب الكاملة ... حالة تم فيها اشتباك الجيوش وسقوط القتلى ووقوع الاسرى واحتلال المدن وأخيرا الفوز والهزيمة ... امكان التوفيق والتراضي بعد كل هذا ووصف معاهدة السلام بأنها «معاهدة صداقة اسلامية وأخوة عربية» ليدل أكبر دلالة على أن معنوية العرب في أتمها، وان قومهم ما زالت مستقر الخير الذي لا يعتبر ثمنا وموطن الغنى الروحي الذي أفلست منه أوربا افلاساً تاما فجنت حياتها وتجافت بهذا عن كثير من الميزات الانسانية التي كانت تجار بها من قديم لا سيما « الاخاء والمساواة »

وان مطالع هذه المعاهدة ليشهد بمقدرة في صياغتها بحيث تعتبر مانعة جامعة تحدد المعاني وتضع الامور في نصابها، حتى لا يتطرق اليها لبس أو ابهام. وهكذا تقول الجزيرة من جديد، ان منها رجالا نصيبهم من الثقافة السياسية لا يقل في شيء عن نصيب ثعالب أوروبا ودهاتها

* * *

البلاغ – افتتاحية ١٢ ربيع الاول

لا شك في أن هذه الخاتمة الشريفة التي ختم بها النزاع بين العاهلين العربيين أحدثت أفضل أثر في نفوس الذين يهمهم أن يسود السلام في الجزيرة ويتآخى ملوكها وامراؤها ويسود السلام بينهم وتصبح الجزيرة وطنا لعشيرة واحدة لا تفرق المشاكل بين بطونها وأفخاذها، ومن أعظم دواعي السرور أن الملكين العربيين عرفا على ما بينهما من أسباب الخلاف الشديد كيف يتفاهمان رأسا ويحجبان الدماء من دون أن تستغويهما المطامع أو تثير الانتصارات الوقتية شهوات الفتح في النفس ويظهر لنا فضل هذه السجية العربية عند ما نقارنها بما يجري في ناحية أخرى من الكرة الارضية في معالجة منازعات أقل شأنا من الخلاف الذي شجر بين الملكين العربيين. فبين بوليفيا وباراجواي وهما جمهوريتان مستقلتان في أمريكا الجنوبية خلاف على قطعة من الارض أقل شأنا واتساعا من عسير اليمن. والجمهوريتان مأهولتان بعنصر واحد كاليمن والحجاز ونجد. وهما متجاورتان تجاور هذه الاقطار. ومع ذلك ما زالتا في حرب متواصلة منذ سنتين. فسفكت حتى الآن دماء غزيرة وأنفقت أموال طائلة وتدخلت دول عديدة ومع ذلك ما زالت المشكلة قائمة والحرب دائرة الرحى وجمعية الامم منهمكة في معالجتها. أما الملكان العربيان اللذان ينظر اليهما الاوربيون نظرهم الى رؤساء القبائل الذين يعيشون على الفطرة فقد عرفا كيف يحجبان الدماء ويظهران سماحة الخلق وكرم الشمائل والفضائل المتأصلة في العنصر العربي الكريم، حتى في أشد أوقات المحنة. وهذه الاخلاق هي التي جعلتهما ينفران من الدسائس التي حيكت حولهما ويرفضان كل تدخل أجنبي في شؤونهما ويصغيان الى صوت الفطرة الشريفة ويعقدان صلحا لا غالب فيه ولا مغلوب ويحلان المشاكل التي ساقتهما الى الحرب بالتفاهم المباشر بينهما

وليس في وسع أحد أن ينكر أن الملك ابن السعود خرج من حربه أو من مشكلته مع اليمن وهو أعظم قوة في جزيرة العرب مما كان، وقد محا بالمعاهدة التي عقدها مع الامام يحيي جميع ما كان يقال قبل الحرب اليمنية عن ضعف سلطانه وتضعضع القوى الداخلية في بلاده والاثر الذي أحدثته فيها الازمة الاقتصادية ونضوب خزائنه من الاموال وفقد النظام في قواته وفتور القبائل في تأييده وضعف معداته الحربية. فالمملكة العربية السعودية تخرج الآن من هذه المشكلة واسعة السطوة بعيدة النفوذ.

فنحن نميل الى اعتقاد أن هذا الصلح أدى للملك ابن السعود خدمة في داخل بلاده لا تسهل تأديتها بطريقة أخرى. فأصبحت مملكته على الرغم من التضحيات التي بذلتها أعظم اتحاداً وتماسكا منها في أي وقت آخر. وصار من الراسخ في أذهان العرب في جزيرتهم أن الملك ابن السعود أعظم قوة في الجزيرة. فأصبح في وسعه أن يسلك سياسة عربية عامة تفعل فعلها في كل قطر من أقطار الجزيرة

رد هـــــــذيان القاديانى

- ٤ -

يتساءل داعية القاديانية عما اذا كنا وجدنا جماعة أخرى غير الجماعة القاديانية تدعو الى الاسلام، وذلك بعد أن اقتضب أربع عبارات من مقالات كاتبيها أو أحاديث قائليها قال عنها انها شهادات للجماعة الاحمدية. ونحن نود أن نبين هنا للقراء أن هذه الاقوال التى قالها قائلوها هى فى الحقيقة مبالغ فيها مثال ذلك أن الامير عادل أرسلان قال ان أتباع الاحمدية في الولايات المتحدة وحدها يبلغ مائتى ألف نفس. والصحيح أن عدد من تبعوا الدجال غلام أحمد فى جميع أنحاء العالم لا يبلغ هذا العدد خصوصاً اذا علمنا أن لفظة الاحمدية التى استعملها هؤلاء السادة تطلق على فرقتين متباينتين كل منهما تكفر الاخرى. فالفرقة الاولى وهى فرقة الاحمدية اللاهورية برئاسة محمد على لا تعتقد بنبوة السخيف غلام أحمد الكذاب وتعلن أن معنى «خاتم النبيين» آخرهم لا يجوز مجىء نبي بعد سيد الرسل ﷺ وهى من أجل اعتقادها هذا تكفر الفرقة الاخرى المعروفة بالفرقة الاحمدية القاديانية التى تؤول هذا اللفظ حسب هواها ومرادها لا مراد الله تعالى ومراد نبيه ﷺ ومراد أتباعه من بعده الى يومنا هذا. فاذا قال هؤلاء السادة (الاحمدية) صرف اللفظ الى الطائفة الاولى التى لا تقول بنبوة غلام أحمد. وهذا هو الصحيح. فالقاديانيون ينتهزون هذه الفرص ويزعمون للناس بأنهم هم المقصودون من هذه الاقوال. وليعلم القراء الكرام بأن القاديانيين يتمسحون بالطائفة اللاهورية لدرجة أنه عند مرور بشير ابن غلام أحمد بمصر سنة ١٩٢٤ ادعى أن الخوجة كمال الدين من أتباعه وأنه يبشر باسمه وذلك زور وبهتان. وقد انبرى له اذ ذاك اسماعيل أفندى حلمى البارودى وفند دعواه وقال له أيها الكذاب كيف تدعى هذا القول والرجل برىء منك ومن طائفتك. ولم يقتصر على ذلك بل سرعان ما أخبر الخوجة بالامر فما كان منه الا أن نشر بيانه المعروف بجريدة وادى النيل سنة ١٩٢٤ وفيه: يبرأ الى الله تعالى من الكذاب بشير ومن طائفته ومن دعوى النبوة لغلام أحمد، وقد كتب بعد ذلك اسماعيل أفندى أيضا عدة مقالات بالجريدة المذكورة يفند فيها دعوى هذه الطائفة القاديانية وقال ان طائفة لاهور الاحمدية وجماعة جامع «ووكنج» بانجلترا يبرآن الى الله من هذه الفرقة المضلة الضالة. اذن بعد هذا البيان يجب على كل انسان سمع أو قرأ لفظة الاحمدية أن يفرق بين الطائفتين الطائفة التى لا تقول بنبوة السخيف غلام أحمد بل تدعوه زوراً أيضا مجددا ومصلحا بلا نبوة والطائفة الاخرى التى تقول بنبوته المكذوبة. وإلا فهل تظن يا حضرة القارىء أن أمثال حضرات الشيخ تقى الدين الهلالى والامير عادل أرسلان والشيخ المراغى يظنون ظنا حسنا فى هذه الطائفة التى تقول بأن باب النبوة مفتوح الى يوم القيامة لكل دجال كذاب ويوافقونها على ذلك ويسمون إسلامها الذى يزعمون نشره فى العالم إسلاما صحيحا؟ إذا كان لامر كذلك فمعناه أن حضراتهم يوافقونهم على ذلك ؟؟ وهذا أمر مستحيل. فالاول قد كتب ضدهم عدة مقالات بجريدة «الفتح» فند فيها دعواهم استمرار الوحى بعد رسول الله ﷺ. والثانى قصده مما كتب أن يعلن أن هؤلاء القوم يشتغلون بنشاط وليس فى ذلك من بأس في أن يشهد الانسان بنشاط غيره فى أى ميدان من العمل حق ولو كان باطلا. أنظر الى قوله انهم أنشط من البروتستانت فهو يشهد بأن البروتستانت طائفة نشيطة تعمل بجد. فهل معنى ذلك أنها طائفة على حق ؟؟ وأما الثالث فالذى نعتقده أنه لا يقصد من مسلمى الهند الاحمديين هذه الطائفة الضالة. وإلا فهل تظن أنه يغيب عن ذهن الشيخ المراغى أمر هذه الجماعة الكافرة القاطعة من جماعات المسلمين فى انجلترا وغيرها ؟؟ انه يقصد بلا شك جماعة «ووكنج» التى يجتمع المسلمون بمسجدها للصلاة فى الاعياد والمواسم وكل مسلم متتبع أعمال القاديانية يعلم حق العلم أن جميع المسلمين فى انجلترا فى واد والقاديانيون هناك فى واد آخر. وكذلك يعرفون أنهم يتخذون من منبر كنيستهم هناك مذياعا للدعاية الانجليزية الاستعمارية وقد حصل أخيرا في عيد الاضحي الماضي أن وقف

على منبر الكنيسة القاديانية اللورد و يفترتون العضو البرلمانى المنتمى لحزب المحافظين الاستعمارى يدعو الناس الى الدخول فى طاعة بريطانيا وقام بعده لورد لوميلن فأخذ يضرب على هذه النغمة الاستعمارية مما جعل المستعمرين يقاطعونها بشدة وكان هؤلاء المقاطعون من الانجليز النصارى والذى جعلهم يقفون هذا الموقف هو اعتقادهم أن الاجتماعات الدينية شىء والاجتماعات السياسية شىء آخر (١) هذه هى حقيقة الشهادات التى يتغنى بها داعية القاديانية ويظنها لمصلحة فرقته الضالة

ونجيبه على تساؤله بأن دعاة الاسلام كثيرون ولله الحمد فهم موجودون بالهند حيث هناك جمعية العلماء وجمعية أهل الحديث وعلى رأسها المولوى ثناء الله الذى تودون له الموت صباح مساه لانه قذى فى عيونكم . ويوجد أيضا جماعة ديوبند وعلى رأسها حضرة المولوى محمد شفيع الديوبندى ويوجد أيضا فريق ببلاد اليابان يعملون باسم الاسلام و بوادر حركتهم تبشر بنجاح . ويوجدون أيضا بجهات القارة الافريقية وفي مقدمتهم اخواننا العرب من عمانيين وحضارمة وغيرهما وأعمالهم ناجحة وقد اطلعنا على شىء من سيرتهم بجريدة الفتح مع صور بعض المساجد التى أسسوها هناك بأموال المسلمين لا بأموال المستعمرين كما هو حالكم ويوجد أيضا بمصر الجمعيات الاسلامية وعلى رأسها جمعية الشبان المسلمين وجمعية الهداية الاسلامية وجمعية الاخوان المسلمين وجمعية التعارف الاسلامي وقد أسلم على أيدي رجال هذه الجمعيات عدد من المسيحيين . ويدخل منهم فى ديننا كل عام المئات فهل لكم أيها القاديانيون الفضل فى ادخال أحد من هؤلاء في الاسلام ؟ ان كان كذلك فبينوا ان كنتم صادقين . ويقوم أيضا بمهمة التبشير بالاسلام باوربا جماعات كثيرة منها الجمعية الاسلامية الغربية بانجلترا برئاسة أخينا فى الله تعالى الدكتور خالد شلدريك ولا يزال حضرته يقوم بهذه المهمة في بلاد الشرق الاقصى نرجو من الله تعالى أن يرجعه سالما غانما . وجماعة الثقافة الاسلامية بفينا عاصمة النمسا تقوم بذلك أيضا برئاسة الدكتور زكى على المصرى بلغه الله مناه

وقد أدى هذا الواجب أيضا المرحومان السيد جمال الدين الافغانى والشيخ محمد عبده المصرى بجريدتهما « العروة الوثقى » هذه الجريدة التى أقلقت بال أسيادكم المستعمرين . وكذلك قام بهذه المهمة الجليلة الأستاذ الفضال محمود بك سالم القاضى بمحكمة مصر المختلطة سابقا وعضو جماعة التعارف الاسلامى الآن ، وذلك بواسطة جريدته عرفات التى كانت تصدر باللغة الفرنسية . وقد دخل على يديه كثير من الفرنسيين وغيرهم فهل كان فى اسلام هؤلاء الناس أيضا يد للقاديانيين ؟ ؟

ومن الجمعيات الاسلامية المهمة أيضا ببلاد جاوى الجمعية المحمدية وشركت اسلام وغيرهما وقد كان المسلمون عند دخول الهولانديين جاوى أقلية ضئيلة فصاروا الآن بالملايين العديدة فهل للقاديانيين يد فى ذلك . وفى بلاد الصين توجد الجماعات الاسلامية تعمل للاسلام بكل نشاط وها هى ترسل البعثات باستمرار الى مصر لتعلم العلم بها . و يدخل بالاسلام كثير من الوثنيين . وببلاد نجد والحجاز اخواننا العرب يقومون بالنهضة السلفية التى ستعيد للاسلام مجده بزعامة الملك عبد العزيز بن سعود

أنتم من عادتكم ياجماعة قاديان أن تغمطوا حق الغير وتنسبوا كل فضل لكم وحدكم لتخدعوا بذلك من ينخدع بكم مع أنكم لا شىء بالمرة وكل الذى تكتبونه عن الديانة المسيحية انما هو مسروق من كتاب العلامة الكبير الحاج رحمة الله الهندى رحمه الله ومن مؤلفات غيره من الافاضل

أما اسلامكم فاسلام مبني على التأويل الفاسد لكتاب الله تعالى ورد الاحاديث الصحيحة المتواترة بحجة مخالفتها لتأويلكم لكتابه تعالى كما تزعمون . هو اسلام أساسه رجل مجنون مختل العقل قليل الادب يتعاظم على أنبياء الله تعالى وقضى طول حياته فى الطعن على خصومه بألفاظ ساقطة ، والاعتقاد بعقائد فاسدة بينا بعضها في بحثنا الماضى بجريدة الفتح . هذا هو الاسلام الذى تنشرونه أيها القاديانيون . ونود أن نخبركم بأنه اذا طارت رءوسكم ورءوس أتباعكم سواء منهم من يقبل دعواكم بالمال كبعض الغلمان المعروفين أو بعض المخدوعين بكم على أن نجاريكم فى تكذيب حديث واحد من أحاديث ختم النبوة ما فعلنا ولتركناكم وحدكم مع أهل الجحيم

أحمد حمدى

رئيس الجماعة الاحمدية بمصر الى يوم اعلانه البراءة

عبد الحميد السيد

سكرتير الدعوة والتبليغ الى يوم اعلانه البراءة

---

(١) تلغرافات الاهرام في ٢٨ مارس سنة ١٩٣٤

نظرة جامعة الى تاريخ الاسلام فى الصين وأحوال المسلمين فيها

محاضرة ألقيت فى مساء أمس (الاربعاء) على أعضاء جماعة التعارف الاسلامى بالقاهرة

سادتى الاجلاء ! لى الشرف أن كلفتنى جماعة التعارف الاسلامى بأن أقف أمام حضراتكم لالقاء محاضرة فى اسلام تلك البلاد النائية التى ضرب بها رسول الله ﷺ المثل للبعد اذ قال « اطلبوا العلم ولو بالصين »

ان موضوعنا هذا لو استقصينا جميع أطرافه لضاقت عنه مجلدات ضخمة فاضطررنا الى أن نجمله فى العناصر الآتية : —

(١) متى وصل الاسلام الى الصين وكيف وصل ؟
(٢) الموازنة بين الاسلام وأديان الصين
(٣) أقوال عظماء الصين فى محاسن الاسلام
(٤) أحوال مسلمى الصين الدينية
(٥) « « العلمية
(٦) « « السياسية
(٧) « « الاقتصادية
(٨) « « الاجتماعية
(٩) أسباب تأخر مسلمى الصين وطرق المعالجة
(١٠) البعثات الصينية

أما أول مسألة تعرض لنا فى هذا البحث وهى تاريخ الاسلام فى الصين وكيفية وصوله اليها فلنوفها حقها فنقول بتوفيق الله سبحانه وتعالى : كانت عندنا معشر مسلمى الصين رواية مشهورة يستفاد منها ان ملك الصين الملك الثانى من ملوك اسرة « تانغ » (Tang) الملقب « بتايتونغ » (T'ai Taung) رأى فى منامه حيوانا مفترساً يهاجمه وبينا هو لا يجد منه مخلصاً اذا رجل وقور يرتدى طيلسانا ويلبس عمامة بيضاء وبيده سبحة أخذ يدافع عنه. فجمع الملك فى الصباح جميع وزرائه وأمرائه فقص عليهم رؤياه وطلب منهم تعبيرها فقال قائل منهم ان الحيوان المفترس رمز لثائر سيثور فى البلاد والرجل الوقور نبى من الانبياء قد ولد فى جزيرة العرب ومعنى الرؤيا ان بلاد الصين لا يدوم أمنها وصلاحها بدون بركة هذا النبى الكريم. فأوفد الملك وفداً الى النبى ﷺ ليطلب منه أن يبعث بعثة لنشر الاسلام فى الصين فأجابه ﷺ الى طلبه وبعث مع الوفد ثلاثة من صحابته الافاضل توفى اثنان منهم فى الطريق لمتاعب السفر، ولما قابل ثالثهم ملك الصين أكرمه وأحسن ضيافته وبنى له مسجداً فى العاصمة لنشر الاسلام فهو نواة الاسلام فى مواطن بنى الجنس الاصفر. وعلى هذه الرواية قد ظهر الاسلام فى الصين فى آخر عهد رسول الله ﷺ فان الملك « تايتونغ » استوى على عرش الصين من سنة ٦٢٧ الى سنة ٦٤٤م ولكن المؤرخين الثقات لا يقيمون لهذه الرواية وزنا

وقد ورد فى بعض الكتب التاريخية الصينية أن ملك الصين الملك الاول من ملوك اسرة « صى » (Sui) الملقب « بونتى » (Wen Ti) رأى فى ليلة من الليالى نجما باهراً فأمر رئيس الكهنة أن يتكهن له فوجد ذلك دليلا على ظهور رجل عظيم الشأن فى بلاد العرب فأرسل الملك رسولا لتحقيق هذه القضية ووصل رسوله بعد سنة كاملة الى رسول الله ﷺ وطلب منه أن يسافر بنفسه الى الصين فاعتذر اليه وبعث معه أربعة من صحابته منهم خاله سعد ابن أبى وقاص رضى الله عنه وكان ذلك فى سنة ٥٨٧ م (١) وروى أن رسول الملك صور صورة رسول الله سرا اذ رفض طلبه ولما رأى الملك صورته عليه السلام سر بها كثيراً وعلقها على حائط بلاطه ليسجد لها فمنعه سعد بن أبى وقاص فسأله عن سبب المنع فقال ان رسول الله يمنعنا عن عبادة الصور والتماثيل وانه لا عبادة الا لله الواحد القهار، فأعجب الملك بهذا المبدأ النزيه. وفى الكتب المعتمدة أن سعد بن أبى وقاص كان يعتذر الى الملك بهذا الكلام نفسه اذ امتنع عن السجود للملك فعذره وأمر ببناء جامع فى « كانتون » (Canton) ليسكن فى أروقته وسماه جامع الشوق الى النبى وهو موجود الى الآن فيه منارة تناطح السحاب عليها مسحة من جمال الفن العربى كما شاهدناها سنة ١٩٢٧م وانصرف سعد بن أبى وقاص أخيراً. وقيل انه قد توفى فى الصين ودفن خارج ربض « كانتون » وشاهدنا هناك ضريحا تحت قبة جميلة لا مثيل لها فى الصين ينسب الى سعد بن أبى وقاص ولكن

---

(١) هذه الرواية ضعيفة لان النبى عليه السلام لم يشرفه الله بالنبوة الا بعد هذا التاريخ بثلاث عشر سنة

لم يذكر ذلك فى كتاب الاصابة ونرجو من حجة التاريخ الاسلامى شيخ العروبة أحمد زكى باشا أن يحل لنا هذه المشكلة

وقال الاستاذ « چين يون » (Ch'en Yüan)مؤلف التاريخ الصينى فى جامعة « بكينغ » (Peiking) ان أول وفد من الدولة الاسلامية الى الدولة الصينية أوفد سنة ٦٥١ م وكان ذلك فى عهد الخليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه . وقال الاستاذ « چين يون » ان الخلاف فى هذه المسألة انما نشأ من تباين التقويمين الصينى والعربى فان السنة الصينية قمرية متشبهة بالسنة الشمسية فيوجد فى كل سنة بسيطة أربعة وخمسون وثلاثمائة يوم كالسنة القمرية العربية تماما ، وأما السنة الكبيسة فيزداد فيها شهر واحد وتكبس السنة مرة واحدة فى كل ثلاث سنوات ومرتين فى كل خمس سنوات وسبع مرات فى كل تسع عشرة سنة لتتفق مع السنة الشمسية واتخذت الحكومة الملكية الصينية التقويم العربى تقويما رسميا سنة ١٣٨٤ م وهى توافق سنة ٧٨٦ هـ فطرحت ٧٨٦ سنة من التقويم الصينى ليعرف مبدأ التقويم العربى بالنسبة الى التقويم الصينى فوقع الخلاف. وهذا هو القول المعقول الراجح عندنا والله أعلم

وكانت الوفود الاسلامية والتجار المسلمون يسافرون الى الصين متعاقبين، وعلى احصاء الاستاذ « جين يون » كانت الجالية الاسلامية فى عاصمة الصين وحدها يبلغ عددها أربعة آلاف نسمة أكثر من الجالية الافرنجية الموجودة الآن فى بكنغ . وقد أوفدت الوفود الاسلامية الى الصين ٧٦ مرة فى عهد اسرة « تانغ » واسرة « يون » (Yüan) من سنه ٦٥١ الى سنة ١٢٠٧ م . واستنجد ملك الصين « سوتونغ » (Su Tsung) سنة ٧٦٢ م . بجنود الدولة العباسية على الثائر « شى چونى » (Shih Choa I) من بقية الثائر الفاتك « آن لوشان » (An LuShan)

وعلمنا من مبادىء تاريخ الشرق للمؤرخ الصينى الاستاذ « فو اين جانغ » (Fu Yén Chang) ان المسلمين كانوا هم الذين يقبضون على ناصية التجارة الدولية فى الشرق والغرب من أوائل القرن الثامن الى أواخر القرن الخامس عشر الميلادى يبحرون بمتاجرهم من الخليج الفارسى ويعبرون المحيط الهندى حتى يصلوا موانى الصين التجارية « كانتون » حاضرة ولاية « كونغ تونغ » (Kwangtung) و « تسون چو » (TsuanChao) ميناء ولاية « فوكين » (Fukien) و « يانغ جو » (Yang Chao) ميناء ولاية « كيانغ سو » (Kiangsu) و « هانغ جو » (Hang Chae) و « مينغ جو » (Ming Chao) ميناءى « جيكيانغ » (Chakiang) وكانت التجارة فى « كانتون » أكثر منها فى سائر الموانى .

وكانت تجارة المسلمين فى الصين تزدهر تارة وتضمحل أخرى تختلف حالتها باختلاف سياسة الحكومة المحلية فمثلا كان « ليمين » (Li Mien) الذى تولى أمر ولايات الصين الجنوبية سنة ٧٦٩ م عادلا نزيها لا يكلف التجار الاجانب الا مكوسا خفيفة فجاء الى « كانتون » في السنة التالية أكثر من أربعة آلاف سفينة تجارية

ثم كان الذى حل محل « ليمين » حريصاً خبيثا فتوجهت سفن المسلمين الى موانى « أنام » (Annam) وخرج العاصى « هونغ جو » (Huang Chao) على الحكومة الملكية الصينية وقتل من التجار الاجانب مائتان وعشرون الفاً منهم المسلمون واليهود والنصارى والمجوس فاضمحلت التجارة الدولية فى الصين اضمحلالا ثم تقدمت فى عهد اسرة « سونغ » (Sung سنة ٩٦٠ – ١٢٧٦م) حتى فاقت ما قبلها . ووضعت مصلحة التجارة الدولية فى « كانتون » سنة ٩٧١ م ووضعت مصلحتا التجارة الدولية فى ميناء « هانغ جو » وميناء « مينغ جو » سنة ٩٩٩م. وعلى احصاءات هذه المصالح الثلاث فى سنة ١٠٧٧ م بلغ الوارد من الكندر[١] وحده ١٠٦٣٠ كيلوجرام

قد علمتم سادتى الاجلاء مما تقدم ان التجارة كانت وسيلة مهمة لنشر الاسلام فى الصين وتدل كثرة الآثار الاسلامية فى « كانتون » و « تسون جو » و « هانغ جو » دلالة واضحة على أن الاسلام وصل الى الصين بحراً من طريق الهند وكثرة المسلمين فى الصين الشمالية الغربية تدل أيضاً دلالة قاطعة على أن الاسلام وصل الى الصين برا من طريق ما وراء النهر . والوصول الاول أقدم عهدا فان سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه هو أول من دخل بلاد الصين وجامع الشوق الى النبى عليه السلام هو أول مسجد بنى فى بلاد الصين

محمد مكين الصينى

يتبع

---

[١] الكندر هو المعروف باللبان.

العالم الاسلامى وطن واحد.

لنا معشرَ المسلمين رابطةٌ دينية متينة يجب أن تذوب فيها جميع الفوارق من جنسية وغيرها، وتنهزم أمامها العصبيات الضيقة المحدودة

فنحن إخوة أشقاء، لا بل جسد واحد، فهل تقول اليد للرأس مثلا: «اليك عنى مالى بك حاجة»، أو تقول الاعضاء بعضها لبعض: «نفسى نفسى»؟

اللهم انى أبرأ اليك من كل عصبية تجعل جسد هذه الامة أشلا ممزقة، وأوصالا مفرقة، لا تقوم لها قائمة، ولا تكون عاقبة ذلك الا الدمار

أنا إندونيسى كسائر الاندونيسيين، أحب وطنى لا لانه وطني ولكن لكونه ثغرة من ثغور هذا العالم الاسلامى العظيم

من كان يعبد أرضه ومسقط رأسه فبئس العابد وذل والله المعبودُ، ومن كان يعبد الله تعالى فان الله ناصره وجاعل له بعد هذا الوطن وطناً هو فيه من الخالدين

فلنتق الله فى أنفسنا أن نوردها الموارد، ونرغب بها عن هذه العروة الوثقى العظيمة. «ان الرأي لمثلنا الاجتماع، فان مثلنا اذا اجتمعنا لا نغلب من قلة، فان تفرقنا لا تقوم كل فرقة بمن استقبلها»

أبعد الاجتماع فى عبادة الرب الواحد، والاهتداء بكتابه الواحد، والسير تحت لواء رسوله الواحد، والاتجاه نحو بيته الواحد، تتفرق بنا الاوطان وتتبددنا الجنسيات؟! بئس لعمر الله خلف الامة نحن اذن!

ماذا جنينا من التقاطع والتدابر طول هذه القرون؟ بذرنا بذراً فنجم ونما حتى أثمر، فاذا مرارة ثماره لا تزال الميرم فى أفواهنا فأى مجنون فينا يعود فيأتى بمثل ذلك البذر لينبت منه مثل ذلك الشجر؟ لا والله لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين

ان اليوم له ما بعده، فانفروا خفافا وثقالا، والبدار البدار، فوالله أن لم يسرع بنا العمل لم يبطىء فينا الخيبة والفشل

بماذا ننتظر بعد ما يتداعى الاكلة على القصاع الا أن يلتهموا ما فيها ثم يكسروا القصاع!!

لا والله لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به أولها، ولن نرقى الى هذه القمة الا فى السلم الذى فيه رقي أسلافنا، فان أبينا ذلك فلنتخذ نفقا فى الارض أو سلما فى السماء، ثم ننظر هل نستطيع أن نأتى بذرة واحدة من الخير بدلا من الفشل والحرمان؟

ليس الانقسام لنا برأى. فليكن علينا جميعا من يأخذ أمرنا بالحزم. ولا يدر فى خلد أحد منا أننا نستطيع أن نعيش جسدا بلا رأس. ولنعلم أنه لا شىء بعد الكفر أضر من التنافس وحب الرياسة. فانها فضل من الله يؤتيه من عباده من يشاء

وانه من العار أن يقول أحد: «انى مسلم» ثم لا يرمى ببصره مشارق الارض ومغاربها ليرى اخوانه فى الاسلام و يعلم علمهم، فان رأى خيرا حمد الله تعالى والا بذل كل ما في وسعه لاعانة من يحتاج الى المعاونة وشد أزره

واشوقاه! الى ساعة نكون فيها بحيث اذا استغاث بنا مسلم في أقصى بلاد الارض هببنا لنجدته جميعا وقلنا عن فم واحد: «لبيك! لبيك! أتاك الغوث!»

نحن فى حاجة الى بث روح قوية وثقافة راسخة بلغة جامعة ـ هي اللغة العربية ـ تنضوى تحت لوائها الشعوب الاسلامية فى مشارق الارض ومغاربها. فان تم لنا ذلك استطعنا أن نعلن أننا أصبحنا جسدا قويا واحدا

روى الحافظ ابن عساكر بسنده الى مالك عن الزهرى عن أبى سلمة بن عبد الرحمن قال: جاء قيس بن مطاطية الى حلقة فيها سلمان الفارسىّ وصُهيب الرومىّ و بلال الحبشىّ فقال: هذا الاوس والخزرج قد قاموا بنصرة هذا الرجل (يعنى النبي ﷺ) فما بال هذا؟ (أى فما الذي يدعو الفارسى والرومى والحبشى الى نصرة النبي ﷺ) فقام اليه معاذ بن جبل رضى الله عنه فأخذ بتلبيبه ثم أتى النبى ﷺ فأخبره بمقالته، فقام النبىُّ ﷺ مغضبا يجر رداءه حتى أتى المسجدَ ثم نودي: «ان الصلاة جامعة»، وقال ﷺ:

« أيها الناس ، ان الرب واحد ، والاب واحد ، وان الدين واحد ، وليست العربية بأحدكم من أب ولا أم ، وانما هي اللسان ، فمن تكلم بالعربية فهو عربي »

فقام معاذ ، فقال : فما تأمرني بهذا المنافق يارسول الله ؟ قال : « دعه الى النار » . فكان قيس ممن ارتدّ في الردة فقتل

جاوة ، ١٩ صفر سنة ١٣٥٣ ﻫ

عبد الله بن نوح الاندونسي

خطأ تلغرافي

كشفت مجلة (اوبزرفر) الانكليزية سببَ شيوع الخبر الكاذب عن وفاة الامام يحيى عند استيلاء الجيوش السعودية على الحديدة . وبيان ذلك أن الامام لما بلغه استيلاء السعوديين على معظم بلاد تهامة وانضمام القبائل الشافعية في اليمن الى جيوشهم أيقن أنه لا فائدة من الدفاع عن الحديدة فأمر بالانسحاب منها. وعند وصول أمر الامام الى حكومة الحديدة بسرعة الانسحاب وصلت الى ثغر جدة برقية من الحديدة باللغة الفرنسية مبدوءة بكلمة «قرر الامام يحيى ... الخ» وكلمة قرر بالفرنسية ترسم هكذا « Décidé » فوردت هذه اللفظة في البرقية محرفةً هكذا « Décédé » ومعناها « مات » و بالطبع ان برقية تصل الى الحجاز من الحديدة في مثل تلك الظروف متضمنة هذا النبأ لا يمكن أن تبقى خافية على مراسلي الصحف الذين يتلقفون من الهواء ـ بل من ملامح الوجوه ـ أتفه خبر وأقله أهمية ، فكيف لا تصل أيديهم الى هذا الخبر ولو مجملا ؟ وكيف يسكتون عن اذاعته ؟ هذا هو سر انتشار ذلك الخبر الكاذب

استعداد مصر الصناعي

قال محرر في الاهرام :

لقيت على الباخرة « النيل » يوم قيامها للسفر من الاسكندرية ، شيخا بريطانيا كبيرا ـ هو مستر « هو كروفت » المدير العام لشركة هدرنجن التي تصنع آلات الغزل في انجلترا ـ وعلمت منه أنه زار مصر للمرة الثانية منذ ثلاثة أشهر ، وانه زار مغازل و مناسج شركة مصر لغزل القطن و نسيجه ، فسألته :

هل لمصر أن تأمل في نهضة صناعية ؟

فقال : لمصر كل الحق في أن تأمل في مستقبل عظيم في باب الصناعة ـ ولاسيما صناعة الغزل والنسيج ـ لقد حضرتُ الى مصر منذ ثلاث سنوات ، وشهدت المغازل والمناسج يديرها فنيون أوربيون يعلمون عمالا شبانا مصريين . وقد رأيت العمال المصريين قد كسبوا ـ بعد ثلاثة أعوام فقط ـ خبرة فنية ، وأصبحوا مديرين أكفاء ، وانهم لا يقلون في ذلك عن العامل الانجليزي الذي ورث الصناعة وصناعة الغزل والنسيج من أجيال .

وللعامل المصري ميزتان : الاولى الذكاء . والثانية : حسن الاستعداد . بحيث انه لم يكن يحتاج الا الى درس واحد في كل عملية لكي ينهيها من غير حاجة الى تكرار . وهذا شيء غير مألوف عن العامل الانجليزي أو العامل الياباني وغيرهما . واني أقول لك ذلك عن خبرة فقد قضيت العمر في متابعة صناعة الغزل والنسيج ومعرفة كفاية العمال الانجليز والاوروبيين واليابانيين ـ وقد أصبح في استطاعة العامل المصري أن يغزل القطن وأن ينسجه ، وأن يغزل الكتان وينسجه ، وأن يصنع الدوبارة والجوربات والفانلات والناموسيات والدنتلات كل ذلك على أحدث الاساليب والآلات

مسجد في أثينا

عرض على مجلس نواب اليونان مشروع قانون يخول الحكومة أن تتخلى عن قطعة أرض من املاك الدولة ، واقعة في بوليفار ستجروس بأثينا ، لاقامة مسجد عليها، وسيضع جلالة الملك فؤاد الحجر الاساسي لهذا المسجد في زيارته القادمة لاثينا

وقد قال المسيو مكسيموس وزير الخارجية ان عددا كبيراً من اليونانيين يقيمون في رغد من العيش في مصر بفضل رعاية جلالة الملك فؤاد وحماية السلطات المحلية ولهم كنائس ومدارس شيد كثير منها على أراض منحتها لهم الحكومة المصرية، أما المصريون الذين يأتون الى بلاد اليونان فليس لهم مسجد يستطيعون أن يؤدوا فيه فروضهم الدينية . لذلك قررت الحكومة اليونانية ان تشيد المسجد المذكور ، رغبة منها في تقديم برهان آخر على صداقتها لمصر واسرتها المالكة المجيدة

أوربا تمصّ أموالنا

قالت جريدة (العمل) التونسية ان الوارد الى تونس في العام الماضي من المصنوعات بلغ ثمنه ألف مليون و ٢٠٧٨٠٠ ٠٠٠ فرنك والصادر الى الخارج من مصنوعات تونس بلغت قيمته ٥٢ مليونا و ٢٧٩ ٠٠٠ فرنك . وعلى ذلك فان تونس ككثير من الاقطار الاسلامية سائرة الى الخراب

حول حق الحجـــــــاز على المسلمين

* * *

قرأت تعليق فضيلة الاستاذ المحترم الشيخ مصطفى أبو سيف الحامى على ما كتبته بهذا العنوان وقد طلب منى فضيلته أن آتيه بكلمة واحدة من مقاله الاول بأن الفرق بين العملتين الذهب والورق لا يعتبر، ولولا أن فضيلته سألنى ذلك ما عدت لخوض هذا الموضوع اتباعا للشرع الحنيف الذى يكره اللجاجة وكثرة الجدل، وضنا بصفحات الفتح الاغر الغالية، لذلك اكتفى بكلمة بسيطة اجابة لطلب فضيلة الاستاذ فأقول:

ان العبرة بالمعانى لا بالالفاظ، فأرجو الاستاذ أن يتمعن في قوله (أما الاعتذار بأن نقدنا نقصت قيمته وارتفعت قيمة الذهب الذى الدفع باعتباره، فاعتذار يقبل لو كان اعتبار الذهب قاعدة لاجر السيارات. أمر حتمه ربنا وفرض علينا رعايته) فان في الجملة التى تحتها خط اشارة صريحة إلى طلب عدم اعتبار الذهب قاعدة لدفع أجور السيارات لأنه أمر لم يحتمه ربنا ولم يفرض علينا رعايته، ثم أعقب ذلك بجملة أصرح فى طلب الدفع على أساس عملتنا الورق فقال (اما والامر غير ذلك فكان من السهل جدا أن يعتبر الدفع بعملتنا نحن) لان هذا ملزوم معنى لفظة يعتبر. ومعنى ذلك كله انه لو كانت أجرة السيارات ١٢ جنيها ذهبا فما المانع أن يقبل منا ١٢ جنيها ورقا حيث ان اعتبار الذهب قاعدة الخ. أمر لم يحتمه ربنا وإلا فما معنى قوله أن يعتبر الدفع بعملتنا نحن أى الورق؟ اذا كان يقصد أن يقبل منا الدفع ورقا مع اعتبار الفرق بينه وبين الذهب فهذا أمر حاصل هناك فلا بد أن يكون القصد غير ذلك وإذا كان يقصد كما قال تخفيض الاجرة المقررة بالعملة الذهب فتنخفض تبعا لذلك الاجرة بالعملة الورق حسب سعرها الحاضر فلا وجه لطلب عدم اعتبار الذهب قاعدة لدفع أجور السيارات واعتبار الدفع بعملتنا نحن يتوافق مع هذا القصد ولا مناسبة بينهما البتة، بل كان المعقول بداهة مجرد طلب التخفيض

من هذا يتبين أنى لم اسند الى الاستاذ شيئا لم يقله أو بعيداً عنه. ومادام الاستاذ قد صرح أخيراً باعتبار الفرق بين العملتين فالحمد لله على هذا الاتفاق

وقول فضيلة الاستاذ ان قلة الرسوم تأتى بمال أكثر يكون صحيحا اذا ترتب على ذلك زيادة كبيرة في عدد الحجاج تناهز الملايين أو مئات الالوف كما جاء فى مقاله، ولكن الواقع أنه قبل أن تفرض هذه الرسوم لم نسمع أن الحج وصل الى مئات الآلاف لان اعراض المسلمين عن هذا الركن العظيم حتى قبل الازمة العالمية أمر معلوم كتب فيه الكتّاب كثيرا. هذا من جهة ومن جهة أخرى فان عدد الحجاج انما نقص تباعا بعد ذلك بسبب الازمة العالمية وعلى أثرها، فلقد زاد عدد الحجاج على الـ٢٠٠ ألف حوالى سنة ١٣٤٦هـ وكانت الرسوم كما هى الآن الاهم الا الزيادة التى نشأت عن هبوط عملتنا الورق أو زيادة أخرى طفيفة، فهذه أدلة ملموسة محسوسة

وأرجو فضيلة الاستاذ المحترم ألا يظن أن فداحة الاجور وصلت لحد الانتقام من الحجاج الفقراء لتقصير العالم الاسلامى؛ وإذا استحضرنا العوامل الاقتصادية التى لها صلة بهذه الاجور يهون الامر كثيراً فان الطرق جبلية صعبة المسالك ويتسبب عن ذلك سرعة استهلاك السيارات. فلا بد لتقدير الاجور من مراعاة جزء للاستهلاك وجزء الوقود وجزء الربح وجزء لاجور العمال وجزء لضريبة الحكومة التى تشمل حصة للحكومة القائمة على تأمين الطرق وحصة لتعبيد الطرق التي لا تسمح الحال الا بتعهدها باصلاحات مؤقتة. من هذا يتضح أن فداحة الاجور لم تصل لدرجة الانتقام أو الارهاق وغير خاف على فضيلة الاستاذ أن الصدقة قد تكون فى البيع والشراء فلتكن هذه الزيادة من الصدقات التى يدعو اليها أهل الحجاز الفقراء والتى لولاها لكان أصحاب السيارات هم أيضا فى عداد الفقراء.

وهناك ملاحظة جديرة بالالتفات وهى ان عدد السيارات قليل بالنسبة لعدد الحجاج وذلك من العوامل الاقتصادية التى تسبب ارتفاع الاجور عادة فلو ترك الامر مباحا لاصحاب السيارات بدون تحديد لارهقوا الحجاج ارهاقا عظيما وأثقلوا كاهلهم بأجورها ففى ظنى أن ما فعلته الحكومة هو لراحة الحجاج مع حفظ مصالح الطرف الآخر وأسأل الله أن يوفق الجميع

هذه كلمة أرجو الاستاذ المحترم أن يتقبلها بصدر رحب وهي آخر كلمة أقولها فى هذا الموضوع الذى طال والسلام

سيد سعد

مقتطفات من الصحف الانكليزية

الاب والابن

نعم لقد تزوج الأب « أغا خان » إله الاسماعيلية ببائعة شكولاته ، وأغدق عليها المال الجم وقد راع أتباعه أنه أنجب منها ولدا ، ولم تطاوعهم أنفسهم أن يصدقوا بادىء ذي بدىء تلك الانباء ، حتى صدمتهم الحقيقة فضجوا ، وشقوا عصا الطاعة. وها هوذا الابن (على أغا خان) يزور انجلترا المرة الثانية ويغازل النساء ، حتى أجبرته أخيراً إحداهن على الزواج منها ، وإلا رفعت أمره الى القضاء ، وقد نشرت جميع الجرائد الانجليزية هذا الخبر ، وأنه قد بنى بها ، وأنها ابنة قصاب بمدينة « طوكى » احدى مدن جنوب غرب إنجلترا

ومما شق علىّ حقا أن هؤلاء المأفونين يدّعون أنهم مسلمون ، ويصدقهم الانجليز فى دعواهم حتى صار اعتقاداً أن أكثر المسلمين على هذه الشاكلة ، فلا حول ولا قوة إلا بالله

هولاندة والاخلاق

نشرت جريدة (الديلى اكسبرس) أن الحكومة الهولاندية حرمت على الرجال الذين يستحمون فى البحر أن يختلطوا بالنساء أثناء استحمامهم . وقد خصصت لكل جنس أمكنة خاصة ، ومن يقبض عليه الشرطة من أحد الجنسين مستحماً فى قسم الآخر ، يحبس أو يدفع غرامة

كذلك من يعاكس امرأة فى الطريق يغرّم ، ومن يُرى جالساً مع فتاة ، أو امرأة على شاطىء البحر عليه أن يبرهن على أنها من أقربائه ، وإلا قيد الى محل الشرطة

الانسانية فى أوربا

نشرت « الفتح » منذ مدة خبراً مؤداه : أن الجرائد الانجليزية انتقدت بمرارة انتخاب طلبة جامعة « اكسفورد » لرئاسة جمعيتهم طالباً هندياً ، زاعمة أن مركز الجمعية قد انحط بهذا الانتخاب ، لأن الرئيس ليس من الجنس الابيض مع أنه من نوابغ الطلبة ، وأذكيائهم

والحق أن الانجليز ككل الشعوب الاوربية يعتقدون أن الرجل الملون ، وعلى الاخص الرجل الاسود ، أقل عقلية من أخيه الابيض ، وأنه خلق ليكون مستعبدا ، وانه يجب أن يهان ويحتقر

ولقد نشرت الصحف الانجليزية صورة أربعة من شبان هنود أمريكا الحمر ، ومن نجوم (الراديو) الذين يبلغ دخلهم جميعا « إذ أنهم إخوة ، ويربحون معا » أكثر من مائة ألف جنيه سنويا ، لانهم وصلوا الى « لندن » ليعملوا بأحد مسارحها ، وقد طافوا « لندن » بسيارة يوماً وليلة لعلهم يجدون مأوى يلجأون اليه ، أو فندقا ينزلون فيه ، فلم يجدوا إلا الرفض المطلق ، مع أنهم من أحسن الناس ملبسا ، ومن أكثرهم صيتاً وغنى ، ولكن جنى عليهم أنهم « رجال سود » ، وأنهم زنوج أو هنود حمر ، فأين هذا من سماحة الاسلام الذى وضع قاعدة « لا فضل لعربى على عجمى الا بالتقوى » و ﴿ ان أكرمكم عند الله أتقاكم ﴾

اكستر　　عمر ابراهيم الدسوقى

مصنع للسماد

وافقت الحكومة على انشاء مصنع كبير لسماد السوبر فوسفات فى مصر وستقوم بانشاء هذا المصنع شركة رأس مالها مائة ألف جنيه سيكتتب بها فريق من الماليين في مصر والخارج وسيساهم بنك مصر فى رأس مال هذه الشركة كما أن الجمعية الزراعية الملكية ستساهم فيه

وبهذه المناسبة نذكر أن مصر تستورد من هذا السماد ما يقدر بنحو خمسين ألف طن سنويا وينتظر بعد انشاء هذا المصنع أن تستغنى مصر بالانتاج المحلى عما تستورده الآن من الخارج

وصية غير المسلم

أصدرت دائرة محكمة النقض والابرام المؤلفة برئاسة سعادة عبد العزيز باشا فهمى حكما تضمن مبدأ قانونيا جديدا يخالف جميع الاحكام الصادرة من المحاكم الاهلية والمختلطة ، وهو يقضى بأن وصية غير المسلم تعتبر كوصية المسلم لا تصح الا لموجود حقيقة أو حكما ، ولا تجوز فى أكثر من الثلث ، كما لا تجوز لوارث إلا بترخيص من باقى الورثة

الازهرى فى الاجازة الصيفية

نداء الى كل طالب فى المعاهد الدينية

أيها الاخ ،

لقد ذهبنا فى تيار المدنية الزائفة ننهج منهجها و نلبى نداءها فنكب فى أجازتنا الصيفية على مطالعة الروايات والقصص وأكثرها غزل وغرام وإثارة للعواطف وإضعاف لسلطان العقل على الشعور والوجدان

وما كان لنا ونحن الطلبة الدينيون أن نسلك هذا السبيل وقد ألزمنا الدين بواجبات ما أحرانا أن نؤديها و أن نقوم برعايتها وتنفيذها ، قال تعالى ﴿ وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون ﴾

والآن وقد عدنا إلى مواطننا بعد انتهاء عامنا الدراسى حاملين لكثير من قواعد ديننا الحنيف فنكون بذلك قد أدينا واجب النفور الى أداء الواجب والتفقه فى هداية الاسلام ، وما علينا إلا أن نكون بين قومنا منذرين

أيها الاخ ،

لقد كان لمشروع القرى أثر كبير فى توجيه دفة المتعلمين الى تنوير طريق العامة فألهى الكثير عن لهوه وأشعره بتبعة على عاتقه لبني جنسه ، فليكن لنا في هذا المشروع ناحيته الدينية والخلقية نجاهد فيها وهي بلا شك مهنتنا التى وضعنا الله فيها ودعانا للعمل لها وفضلنا بها على العالمين قال تعالى ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ﴾

أيها الاخ ، إنا ندعوك باسم شعبتنا للجهاد الديني (التى أخذت على عاتقها أن ترشد الناس الى سماحة دينهم) أن تقضى اجازتك فى صالح قومك والمسلمين فتدعوهم الى الدين ما وجدتَ الى الدعوة سبيلا . وأن تحث أخاك طالب العلم على القيام بهذا الواجب المقدس قال رسول الله ﷺ « ما آتى الله عالما علما إلا وأخذ عليه من الميثاق ما أخذ على النبيين أن يبينوه للناس ولا يكتمونه » وليكن لك ولاخوانك بيوت الله ميدانا لعملك تلقى عظاتك فيها وخاصة يوم الجمعة ـ وانا لنرجو أن يكون لنا من علمائنا الاجلاء مدد من الارشادات والعظات القيمة ما به تؤدى هذا الواجب على خير وجوهه ـ وفقنا الله جميعا لخدمة دينه وهدانا لأقوم طريق

عن شعبة الجهاد الدينى بالمنصورة

جمال الدين بدر . على أبو المواهب بدر . زكى الدين بدر : محمود مزيه عزب . أحمد محمد البهلوى . مصطفى صديق . حسين عبد اللطيف . عبد الحميد ابراهيم

العيد الالفى للازهر

قرار لمجلس الوزراء

قرر مجلس الوزراء فى يوم الاربعاء ١٥ ربيع الاول الجارى تأليف لجنة عامة لتنظيم الاحتفال بالعيد الالفى للجامع الازهر فى أوائل سنة ١٣٦٠ هجرية من حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر رئيسا وعضوية كل من حضرات أصحاب الفضيلة وكيل الجامع الازهر والمعاهد الدينية ومفتى الديار المصرية وشيخ السادة المالكية وشيخ السادة الحنابلة وشيخ كلية الشريعة وشيخ كلية اللغة العربية وشيخ كلية أصول الدين وحضرات أصحاب السعادة والعزة وكيل وزارة الاوقاف ووكيل وزارة المعارف العمومية ووكيل وزارة المالية ورئيس مفتشى العلوم والآداب بالجامع الازهر والمعاهد الدينية

الماسونية فى فرنسا

ألقى النائب الفرنسى ابرنجراى في اجتماع كبير خطبة هاجم فيها الماسونيين بشدة واتهمهم بأنهم هم منبع الفضائح الكبيرة التى ظهرت فى فرنسا أخيراً . وقال : ان الفرنسيين يجب عليهم أن يعملوا على افساد خطط هؤلاء الماسونيين وأن يقتفوا أثرهم حتى فى مخابئهم الخاصة دون أن يخشوا تهديداتهم ، واذا رغب الماسونيون في اللجوء الى وسائل الانتقام فيمكن حينذاك استعمال مثل هذه الوسائل ضدهم

٣٠٠٠ يسلمون

أبدى ثلاثة آلاف من منبوذى الهند الوسطى رغبتهم فى الاسلام لأن أبناء دينهم يبالغون في احتقارهم والقسوة عليهم

كيف كان المسلمــــــون يحكمون الامم ؟

* * *

قال الامام أبو يوسف (صاحب الامام أبى حنيفة) فى كتاب الخراج :

بعث عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه زيادَ بن حدير الاسدى على عشور العراق والشام وأمره أن يأخذ من المسلمين ربع العشر ، ومن أهل الذمة نصف العشر ، ومن أهل الحرب العشر . فمر عليه رجل من بنى تغلب من نصارى العرب ومعه فرس فقوّموها بعشرين ألفاً ، فقال : اعطنى الفرس وخذ منى لسنة عشر الفاً أو امسك الفرس وأعطنى الفاً ، قال : فأعطاه الفاً وأمسك الفرس . قال : ثم مر عليه راجعاً فى سنته فقال له : أعطنى الفاً اخرى ، فقال له التغلبى : كلما مررت بك تأخذ منى الفاً ؟ قال : نعم . قال : فرجع التغلبى الى عمر بن الخطاب فوافاه بمكة وهو فى بيت ، فاستأذن عليه ، فقال : من أنت ؟ فقال : رجل من نصارى العرب (وقص عليه قصته) فقال له عمر : كفيت . ولم يزده على ذلك . فرجع التغلبى الى زياد بن حدير ، وقد وطّن نفسه على أن يعطيه ألفاً اخرى ، فوجد كتاب عمر قد سبق اليه : من مر عليك فأخذت منه صدقة فلا تأخذ منه شيئاً الى مثل ذلك اليوم من قابل ، الا أن تجد فضلا . قال فقال الرجل : قد والله كانت نفسى طيبة أن أعطيك الفاً ، وانى أشهد الله أنى برىء من النصرانية وانى على دين الرجل الذى كتب اليك هذا الكتاب

* * *

وقال طلحة بن معدان العمرى : خطبنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه فحمد الله وأثنى عليه ثم صلى على النبى ﷺ وذكر أبا بكر فاستغفر له ثم قال :

« أيها الناس انه لم يبلغ ذو حق فى حقه أن يطاع فى معصية الله ، وإنى لا أجد هذا المال يصلحه إلا خلال ثلاث : أن يؤخذ بالحق ، ويعطى فى الحق ، ويمنع من الباطل . وإنما أنا ومالكم كولىّ اليتيم إن استغنيت استعففت ، وان افتقرت أكلت بالمعروف . ولست أدع أحداً يظلم أحداً ولا يعتدى عليه حتى اضع خده على الأرض ، وأضع قدمى على الخد الآخر حتى يذعن للحق . ولكم علىّ أيها الناس خصال أذكرها لكم فخذونى بها : لكم علىّ أن لا أجتبى شيئاً من خراجكم ولا مما أفاء الله عليكم إلا من وجهه ، ولكم علىّ اذا وقع فى يدى أن لا يخرج منى إلا فى حقه ، ولكم علىّ أن أزيد أعطياتكم وأرزاقكم إن شاء الله وأسد ثغوركم ، ولكم على أن لا ألقيكم فى المهالك ولا أجمّركم فى ثغوركم⁽١⁾ . وقد اقترب منكم زمان قليل الامناء كثير القراء ، قليل الفقهاء ، كثير الأمل ، يعمل فيه أقوام للآخرة يطلبون به دنيا عريضة تأكل دين صاحبها كما تأكل النار الحطب ، ألا كل من أدرك ذلك منكم فليتق الله ربه وليصبر

أيها الناس ، إن الله عظم حقه فوق حق خلقه فقال فيما عظم من حقه « ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون » ألا وإنى لم أبعثكم أمراء ولا جبارين ولكن بعثتكم أئمة الهدى يهتدى بكم فأدرّوا على المسلمين حقوقهم ، ولا تضربوهم فتذلوهم ، ولا تحمدوهم فتفتنوهم ، ولا تغلقوا الأبواب دونهم فيأكل قويهم ضعيفهم ، ولا تستأثروا عليهم فتظلموهم ، ولا تجهلوا عليهم ، وقاتلوا بهم الكفار طاقتهم ، فاذا رأيتم بهم كلالة فكفوا عن ذلك فان ذلك أبلغ فى جهاد عدوكم

أيها الناس ، أنى اشهدكم على أمراء الامصار أنى لم أبعثهم إلا ليفقهوا الناس فى دينهم ويقسموا عليهم فيئهم ويحكموا بينهم ، فان أشكل عليهم شىء رفعوه إلىّ »

* * *

وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول : لا يصلح هذا الأمر إلا بشدة فى غير تجبر ، ولين فى غير وهن

* * *

وكتب على بن أبى طالب رضى الله عنه الى كعب بن مالك وهو عامله على الكوفة : « أما بعد فاستخلف على عملك واخرج فى طائفة من أصحابك حتى تمر بأرض السواد كورة كورة فتسألهم عن عمالهم وتنظر فى سيرتهم حتى تمر بمن كان منهم فيما بين دجلة والفرات ، ثم راجع الى البهقُباذات (٢) فتول معونتها ، واعمل بطاعة الله فيما ولاك منها . واعلم أن الدنيا فانية وأن الآخرة آتية وان عمل ابن آدم محفوظ عليه ، وإنك مجزى بما أسلفت وقادم على ما قدمت من خير . فاصنع خيراً تجد خيرا »

---

(١) تجمير الجيش : جبسهم فى الثغور وحبسهم عن العود الى أهلهم

(٢) بهقباذ اسم لثلاث كور ببغداد من أعمال سقى الفرات ، منسوبة الى قباذ بن فيروز والد أنو شروان العادل

الى صحيفة الفتح

ـ بمناسبة دخولها فى عامها التاسع ـ

أحبك يا « فتح المحب » ديانة
لانك للدين الحنيفى كـ « الصرح »
تحوطينه عمن يروم انتقاضه
وينضي جميع الدهر يداب في القدح
وأنت له « سيف » من الحق مرهف
تذودين عنه ان عجزت عن النصح
ولم ترهبي في الذود ايعاد مبطل
يعادى لدين الله ذى المنهج السمح
وهل يرهب الليث المصور مخافة
هرير كلاب لا تجيد سوى النبح ؟
و « منبر » إرشاد علاه مصاقع (١)
يوفون ما قالوه بالبحث والشرح
و « ماء » زلال لا يكدر صفوه
و« منبع عرفان » يجل عن النزح (٢)
ولكن سأسلو عنك رغم محبتي
لشدة إملاقي ، وما ذاك عن شح !!
فان جاد لي الحظ التعيس ببغيتي
... والا على كره سأقنع بالنشح (٣)

مكة المكرمة حمد بن محمد آل جاسر

فى البحر الاحمر

اقترحت الجامعة المصرية على مصلحة خفر السواحل ومصايد الاسماك أن تعيرها الباخرة مباحث لمدة معينة وقد أشارت الجامعة الى أنها تنوي ايفاد بعثة علمية من بعض الاساتذة والطلاب الى البحر الاحمر لتحقيق بعض المسائل العلمية فى هذه المناطق

تسليم عبد الوهاب الادريسى

واعادة بعض الاسرى اليمنيين

تلقت الوكالة العربية السعودية من وزارة الخارجية البلاغ الرسمى الآتى :

[وصل عبد الوهاب الادريسى الى الحديدة بطريقه الى مكة ، وتم اخلاء الجبال واطلاق سائر رهائن أهلها ، وبذلك يتم تنفيذ الشروط المطلوبة من اليمن

وقد صدر أمر جلالة الملك باطلاق سراح الاسرى اليمانيين الموجودين في المعسكرات بتهامة ومنهم العرشى . وأمر جلالته أيضاً بعمل الترتيب اللازم لاطلاق الاسرى اليمانيين الموجودين فى معسكرات نجران بمجرد وصول رهائن نجران . وسيشرع فى القريب العاجل بانسحاب جنود جلالته من الاماكن التى احتلتها فى اليمن الى داخل الحدود انفاذاً لاحكام المعاهدة

قرش المواساة

بلغ ما تلقته جمعية المواساة من المديريات والمحافظات لحساب مشروع القرش حتى يوم ٦ ربيع الاول الجارى نحو ٥٠٠٠ جنيه منها ١٣١١ جنيها من القاهرة و ٨٤١ جنيها من الاسكندرية و ٥٦١ جنيها من الغربية و ٣٥٩ جنيها من أسيوط و ٣٢٠ جنيها من بورسعيد و ٢٦٢ جنيها من الشرقية و ٢٥٠ جنيها من بنى سويف و ١٦٥ جنيها من المنوفية و ١٨٤ جنيها من الدقهلية و ١١٢ جنيها من القليوبية و ١٠٨ جنيهات من المنيا و ١٠٠ جنيه من الفيوم و ٧٩ جنيها من قنا و ٧٣ جنيها من اسوان و ٣٣ جنيها من السويس و ٢٤ جنيها من جرجا و ١٨ جنيها من دمياط و ٨٧ جنيها من البحيرة

ثروة نظام حيدر اباد

تقول احدى صحف لندن ان نظام حيد أباد هو أغنى رجل في العالم . وقد استاجر باخرة خصوصية لنقله الى انكلترا هو وحاشيت فى السنة القادمة وغرضه من هذه الزيارة ل الظاهر درس الآلات الصناعية والزراع التى تصنع فى انكلترا

ويقدر دخله اليومى بالف جنيه أى بج واحد فى كل دقيقة يكون مستيقظا فيها

وهو لا يسيح من مكان الى مكان إلا و حاشية لا تقل عن ٣٠٠ نفس

ودخل حكومته يبلغ ٦ ونصف مليون ج في السنة . وفي خزائنه مئات من سبائ الذهب واهرام الزمرد والماس والياقو تملأ جوانب الخزائن . وفى كل غرفة ر مصنوعة من الذهب الابريز . ويركب مركب رسمية مشغولة بالذهب ومرصعة بالجواهر

وعدد رعيته ١٤ مليونا ومساحة البلا التى يملك عليها ضعفا مساحة انكلترا واسكتلن

وهو مبالغ في الاقتصاد حتى ايقال أمر الموكلين بملابسه ألا يطرحوا بذلة ثيا أو حذاء قديما قبل عرضهما عليه فاذا كا البذلة والحذاء قابلين للاصلاح أصلحا له

ومع شدة اقتصاده وحرصه يهب هبا عظيمة لاعمال البر فقد تبرع مثلا بمبلغ ٥ ألف جنيه لبناء جامع فى لندن . وهو يخ أفضل الموظفين للمناصب الرسمية ويمنح رواتب كبيرة

شجعوا صحيفة الفتح

بايصالها الى كل بيت

---

(١) مصاقع جمع مصقع : الخطيب البليغ
(٢) النزح : نضوب ماء البئر
(٣) النشح : الشرب دون الري

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين

مبادئ الفتح

الفتح لأهل القبلة جميعاً

العالم الإسلامي وطن واحد

المسلمون إلى خير ولكن الضعف في القيادة

أنت على ثغرة من ثغور الإسلام، فلا يؤتين من قبلك

إعمل ليراك الله وحده، وتوارَ عن أنظار الناس

الفتح رسالة الأقطار الإسلامية بعضها إلى بعض

الفتح رابطة روحية بين قرائه

الفتح

صحيفة إسلامية أسبوعية

صاحب الفتح ومحرره

محب الدين الخطيب

في دار المطبعة السلفية ومكتبتها بالقاهرة

الاشتراك السنوي
٣٠ قرشاً في مصر
٥٠ قرشاً في الخارج

الإعلانات: يتفق عليها مع الإدارة
سنة الفتح ٥٠ عدداً

٤٠٢ شارع اللبودية (درب الجماميز) بالقاهرة * تليفون ٥٥٣٦٤ ٢٣ ربيع الاول ١٣٥٢

فهرس

٢ المؤتمر الاسلامي الاوربي — بقلم صاحب السعادة عثمان مرتضى باشا
٦ أخبار مختلفة
٧ موقف البشر – تحت سلطان القدر — بقلم صاحب الفضيلة الشيخ يوسف الدجوى
٨ الرد على مرجيوس — الاستاذ الشيخ مصطفى الرفاعي
١٠ تعليق الصحف على معاهدة الطائف
١٢ رد هذيان القادياني — للاستاذين أحمد حمدى وعبد الحميد السيد
١٤ نظرة جامعة الى تاريخ الاسلام فى الصين — للسيد محمد مكين الصينى
١٦ العالم الاسلامى وطن واحد — للاستاذ عبد الله بن نوح الاندونيسى
١٧ خطأ تلغرافى ، استعداد مصر الصناعى ، مسجد في اثينا
١٨ حول حق الحجاز على المسلمين — الاستاذ سيد أفندى سعد
١٩ مقتطفات من الصحف الانكليزية — للاستاذ عمر ابراهيم الدسوقي
٢٠ الازهرى في الاجازة الصيفية — (نداء من شعبة الجهاد الديني بسنغافورة)
٢١ كيف كان المسلمون يحكمون الامم ؟
٢٢ الى صحيفة الفتح — للاستاذ حمد بن محمد آل جاسر

١٣٥٢ هـ لجنة ترجمة ١٩٣٣ م
دائرة المعارف الإسلامية

مفتاح كنوز السنة

هو المعجم المفهرس العام التفصيلى الجامع لموضوعات الأحاديث
النبوية الشريفة المدونة فى كتب الأئمة الأربعة عشر
الشهيرة وهى:

صحيحا البخارى ومسلم وموطأ مالك وسنن أبى داود
والنسائى والترمذى وابن ماجه والدارمى
ومسانيد زيد بن على وأحمد بن حنبل وأبى داود الطيالسى
وطبقات ابن سعد وسيرة ابن هشام
ومغازى الواقدى

مع بيان مواضعها من أبواب الصحاح والسنن وصفحات المسانيد وغيرها
بما يسهل مراجعتها بالسرعة

وضعه بالانكليزية
المستشرق الكبير الدكتور ا. ى. فنسنك

ونقله الى العربية
محمد فؤاد عبد الباقى

الثمن خمسون قرشا

جميع الحقوق محفوظة للمترجم

الطبعة الاولى

مطبعة مصر – شركة مساهمة مصرية – ١٣٥٣هـ – ١٩٣٤م

هذا الكتاب أول ما تصدره لجنة ترجمة المعارف الاسلامية من سلسلة الكتب الاسلامية العلمية التى أزمعت اصدارها

العدد ٤٠٣ (العام التاسع)
القاهرة : الخميس ٣٠ ربيع الاول ١٣٥٣

للوقوف فى وجه التيار ...

أنا معترفٌ بأنه تيارٌ قوىّ ، وبأنه بلغ أهضامَ الوادى ، وأنه أخذ فى طريقه كثيراً من الموانع التى كنّا نظنها كافيةً لصدّه وتحويل مجراه . وأعرِفُ أن النفوس الضعيفة غلب عليها اليأس فهى لا تنهض للمعاونة على دفع هذا الشرّ المستطير . ولكن هل اضمحلّت القوى كلُّها فلم يبق فى كيان الامة عزائمُ يمكن جمعها وتنظيمها ليشتدَّ بعضُها ببعضها وتكون منها قوة يستند اليها الخيرُ ، فيقف فوق الجلاميد التى لم يبلغها التيّار ، ويؤذّن فى الناس بأنه لا يزال موجوداً ، وأنه سيبقى موجوداً ما دام للخير أنصار وأعوان ...

لما أُعلنت الحربُ العظمى ، واكتَسحت جيوشُ الالمان بلاد البلجيك ، وبلغت قنابلهم حصونَ فرنسا ، كانت الامة البريطانية غيرَ ذات جيش برّىّ يعوّل عليه فى مثل هذه المواقف ، بل لم يكن عندها تجنيد إجبارى . فلو أن قادة الامة البريطانية نظروا يومئذ الى زحف الجيش الالمانى بقلوب ضعيفة كالقلوب التى تنظر بها نحن الآن الى فوضى الاخلاق والاعراض وشهوة السطو على الحقوق والحقائق لانتهت الحرب في الشهر الذي ابتدأت فيه ، أو بالعام الذى نشبت فيه . ولكن الانكليز بدمهم البارد وصبرهم الطويل ومزاجهم المعتدل جمعوا شملهم وأيقظوا عزائمهم ونظموا قواهم ، وفى زمن وجيز صار لهم فى الجبهة الفرنسية خمسة ملايين من الجنود ، وحوّلوا المغازل ومصانع المنسوج في كثير من بلادهم الى معامل أسلحة ومسابك مدافع ، وألبسوا المهندسين والكتّاب والعلماء والمحاسبين ومديري الاعمال العامة لباس الضباط ، واستطاعوا أن يقفوا فى وجه التيار أمداً طويلا الى أن خفت وطأته وتحوّل أخيراً عن طريقه . فكانت هذه الخارقة أثراً من آثار الصبر والجلَد والسلامة من نقيصتى اليأس والاستسلام

نحن في جهادنا الخلُقى محتاجون الى رَجال لهم مثل هذه الامزجة المعتدلة ، ولهم مع هذه الامزجة المعتدلة حكمةٌ تعينهم على تأليف القلوب وجمع القوى وتنظيمها واعدادها للوقوف فى وجه هذا التيار الذى جرف الاخلاق والفضائل وتحوّلت به النفوس المسلمة الى نفوس كافرة شرّيرة لا تطلب في الحياة غير التمتّع بالشهوات ، وهي لا تنعم بالشهوات الا باختلاس حقوق الغير مادية وأدبية . فغير الكفء يريد أن يرمى الكفء فى الشارع ويجلس فى الكرسيّ الذي هو غير أهل له ، وغير المجدّ يريد أن يستولى – من طريق الحرام – على ما حصّله المجدّ بعرق جبينه ويحرمه منه . وهم يفعلون هذا ليستعينوا بالمال والجاه على الانهماك فى الشهوات ، وعلى تهديم بنيان الاعراض ، وإشاعة الفاحشة في مواطن الفضيلة وربوع الاحتشام . وكلَ هذا نتيجة لما نحن فيه من قلة الخوف من الله ، والجهلِ بأدب الاسلام ، والاعراضِ عن طريق السعادة المتواضعة

كيف صرنا هكذا ، وهل كان آباؤنا كذلك ؟

وكيف نمسك أنفسنا عن الانحدار فى هذه الهوّة ، وهل فى الامكان انقاذ أبنائنا منها ؟

ان الفاحشة لم تكن شائعة في زمن آبائنا كما صارت شائعة فى زماننا ، وان الاعراض لم تكن هيّنة على سلفنا كما هي هيّنة الآن علينا ، وان الخوف من الله لم تكن قلوب آبائنا خالية منه أمس كما نرى قلوبنا خاليةً منه اليوم ، وان اهل الدين فى العصور الماضية لم يكونوا يبالون بالدنيا كما يبالى بها أهل الدين منا فى هذا العصر

انما صرنا هكذا بمؤثرات بطيئة مازالت تؤثر على مواطن الاقتناع من رؤوسنا وقلوبنا حتى رضينا بهذا التحوّل ، ولا ترجع جماهير أمتنا عن هذا الطريق الذى فيه اضمحلالها الا اذا وجهنا عنايتنا الى مواطن الاقتناع من الرؤوس والقلوب فمكنّا الحق والخير من الاستيلاء عليها

الطريق شاقّ وطويل ، ولكنه هو الطريق ، وليس هنالك طريق غيره

لاجل أن نمكّن الحقّ والخير من مواطن الاقتناع فى الرؤوس والقلوب يجب أن نوجِد للحقّ والخير صحافةً قوية حكيمة تعارض عناصر الشرّ فى هذا التيار ، وتكوّن الرأى العام تكويناً جديداً

يؤهله للارتقاء الخلقي والاقتصادى والعلمى والقومى ، وتكون لها خطة ثابتة صريحة لايعرف الشيطان اليها سبيلا

الصحافة هى التى تتولى قيادة الرأى العام فى هذا العصر ، هذا ما لاريب فيه . وكلّ رجل منا واقعٌ تحت تأثير الصحافة مهما يكن واسع الاطلاع وعظيم الثقة باستقلاله في الرأى . فالصحافة من أعظم القوى التى تُزجى التيار الفكري فى العالم ، وهى القوة الاولى التى يُمكنها أن تقف في وجه التيار تدفعه وتحوّل مجراه .

والصحفى الذى لا يحسن استعمال هذه القوّة ويناقض نفسه فى كل حين ، ويدعو اليوم الى الشىء ويدعو الى ضدّه في الغد ، ويحدث الحادث فيسىء التعبير عنه ، وتلمّ بالامة المصيبة فيحسبها نعمة ويهلل لها ، وينصب عدوّ أمته شَرَكاً لامته فيراه اصلاحاً ويشكره عليه ، ان الصحفى الذى هذا شأنه هو الذى قال حكماؤنا فى أمثالهم عن أمثاله « عدوٌّ عاقل خير من صديق جاهل » . بل ان مَثَله كمثل الصبي في يده البندقية محشوّة رصاصاً وهو لا يحسن استعمالها والامة التى لا تفرّق بين الصحفى الذى يمثل دور حارس الحصن والصحفى الذى يمثل دور الطفل بيده البندقية ، هى أمة لا يجوز لها أن تلوم الاقدار على اكتساح التيار ربوعها ، وتحطيمه آدابها وخصائصها ومقدساتها

واذا كان زمام الرأى العام في يد الصحافة ، فان عقول رجال المستقبل وقلوبهم تحت تصرُّف المدرسة بل هى المصنع الذى يصنع عقول الرجال ويكوّنها من عناصر الشرّ أو من عناصر الخير . وليس من الصواب اعتماد الامة على الحكومة في انشاء المدارس ، لان الحكومة تعنى بتخريج رجال صالحين لادارة المكنة الحكومية ، ومناهج الدراسة الاميرية قائمة على هذا الاساس ومرسومة لهذا الغرض . ولذلك نرى الامم الاخرى تقيم جماعاتُها الدينية ورجالها الاخصائيون في التهذيب مدارسَ أخرى غير المدارس الحكومية تكاد تكون المثل الاعلى فى الاتقان ، وإحكام الخطة ، وسبك أبناء الامة وبناتها على المثال الذي تحتاج اليه الامة فى حفظ دينها وفضائلها والمضيّ فى نهضتها الاقتصادية والاجتماعية وإكمال سلسلة جهادها التاريخى

انشاء المدارس وادارتها تقدَّم فى هذا العصر تقدُّماً سريعاً حتى أصبح علماً من أوسع العلوم وأدقها . فمن اا الحكيم الكبير العقل الواسع العلم بما تحتاج اليه الامة فى جيلها الآتى ، فيستعين بأهل الاخصاء فى تأسيس المدارس وادارتها ، ويكون مع ذلك عظيم الشفقة على الفضائل الخلقية والآداب الدينية وعظيم التقدير والتقديس لمفاخر تاريخنا الاسلامى ، فتحمله شجاعته على النزول الى الميدان لانشاء مدرسة اسلامية تصلح لتخريج جنود النهضة الاسلامية يستطيعون تحقيق جميع مطالبها الادبية والاقتصادية والاجتماعية ، فاذا نجح في ذلك وظهرت ثمرات عمله للناس حذا حذوه كل من يجد في نفسه الكفاءة لذلك

وهنالك باب ثالث من أبواب الجهاد لتحويل التيار ، وهو انشاء تعاون اسلامى في كل حى من الاحياء الاسلامية فى كل بلد من البلاد الاسلامية الغرض منه ايقاظ جماعة المسلمين الى ما به حفظ كيانهم الدينى والخُلقى والاقتصادى والاجتماعى ، وهذا العمل يسيرٌ على أهل الوجاهة والفضل فى كل حى اذا عرفوا ما لهم فيه من المثوبة عند الله ، وما يكون له من عظيم الاثر في بناء النهضة

أقول هذا بمناسبة المناقشة اللطيفة الدائرة فى الفتح بين ثلاثة من أعظم المسلمين اخلاصا لله فيما يبتغون لهذه الامة من خير ، وهم الاستاذ محمود حمدي على رئيس جمعية المسلم العامل في منيل الروضة بالقاهرة والاستاذ س . ا المحامى بالاستئناف المختلط بالاسكندرية والاستاذ سيد أفندى سعد الذى يعرفه قراء الفتح منذ أمد طويل .

انهم جميعا يدورون حول أمنية عظيمة لها ثلاثة جوانب : جانب المال الذى لا يتم عمل كبير الا به ، وجانب العلم والتخصص ، وجانب التأييد من جمهور الامة . وقد كتبنا هذه الكلمة لنلفت الانظار الى أن هذه العناصر الثلاثة ضروري تعاونها لوقف التيار وتحويله ، فلنعمل على اعداد عناصر العمل ليتسنى لنا تحقيق الامل

محب الدين الخطيب

ملجأ فى الاسكندرية

طلبت بلدية الاسكندرية الى وزارة المالية الموافقة على منحها قطعة أرض من أملاك الدولة في كرموز مساحتها ٥٣٧١ متراً وقيمتها ٧٠٥٨ جنيها لتشيد فوقها ملجأ للعجزة من الاساء

جماعة التعارف الاسلامى

دعت جماعة التعارف الاسلامي فى القاهرة أعضاءها وطائفة كبيرة من علية أهل الفضل لسماع محاضرة عن الصين وتاريخ الاسلام فيها وأحوال المسلمين هناك ألقاها الاخ المحقق الفاضل السيد محمد مكين الصينى عضو مجلس ادارة الجماعة فى مساء الاربعاء من الاسبوع الماضى ثم ألقى بقيتها مساء أمس. وكان الاقبال على سماعها عظيما جداً، ورأينا فى مقدمة الحاضرين حضرة صاحب السماحة العلامة الجليل الشيخ مصطفى صبرى أفندى شيخ الاسلام السابق للدولة العثمانية، وحضرة العلامة الكبير الاستاذ السيد محمد رشيد رضا صاحب المنار وحضرة صاحب السعادة عثمان مرتضى باشا وصاحبى الفضيلة الاستاذ الشيخ محمد عبد الله دراز والاستاذ الشيخ محمد عبد اللطيف دراز وكثيرين من رجال الجمعيات الاسلامية وأفاضل الجاليات الشرقية

وقد افتتح الحفلة صاحب هذه الجريدة بالتعريف بجماعة التعارف. ثم أعلن تكرم حضرة النابغة الجليل الاستاذ الشيخ محمد رفعت بأن يفتتح فصل محاضرات التعارف بآيات الذكر الحكيم فشكر له ذلك جميع أعضاء الجمعية. ثم تقدم المحاضر السيد محمد مكين الصينى فأخذ يلقى محاضرته بلسان عربى مبين، وهى جامعة للموضوع من جميع أطرافه فاستمر يلقى شطرها الاول مدة تزيد على ساعتين. وبعد انتهائه وقف الاستاذ الجليل صاحب المنار وقال للمحاضر لقد أحسنتَ وأجدت وانى منذ سنين كثيرة لم أسمع محاضرة استفدت منها كما استفدت من محاضرتك فى هذه الليلة ثم وقف سعادة عثمان مرتضى باشا فلفت أنظار أعيان المسلمين وعلمائهم الى ما يجب عليهم لدعوة الاسلام. وانصرف الناس مسرورين شاكرين

تحية الفتح

فى عامها التاسع

من شاعر مصر الكبير الاستاذ أحمد محرم

* * *

أَمَنَارَةَ السَّارِى ، وأَمْنَ الوادِى   هَلْ باتَ حوْلكِ سامِرٌ فأُنادِ
أَسَفُ الصَّدَى أنْ يَضمَحِلَّ ، وما قَضَى   وطَراً من الاسماعِ والاك
ومِنَ العَنَاءِ ؛ وقدْ بَلوْتُ صنُوفَه   فَشَلُ الهُداةِ ، وخيْبَةُ القو
فى ذِمّةِ الذِّكْرِ الحكيم رِسالتى   وإِليكَ رَبِّى مرْجِعِى ومَعا
أنْتَ العليمُ بما أُريد وأَبْتَغِى   وبما أُكابِدُ منْ أذى وغ
عِفْتُ الصِّبَى ، وجعلْتُ شيْبِى قُرْبَةً   أبْغِى الحياةَ لامَّتى وبلا
كُلٌّ لوجْهِكَ ، ليس شئٌ غيرُه   إلاَّ يصيرُ إلى بِلًى ونف
أغْرَى الخوارِجَ بالعداوةِ أنَّهُمْ   وجدُوا مُرادَكَ فى الحياةِ مُرا
أنْتَ المُوفِّقُ ، والنفوسُ رهينةٌ   بقَضائكَ الجارى إلى الأ

⁂

لكِ يا مُنوِّرَةَ البِقاعِ تحيةٌ   من رائحٍ فى نُورِ عامكِ
سِيرِى على نُورِ (الكِتابِ) وهَدْيِهِ   وعلى التى سَنَّ (الامينُ) الهادِ
لكِ فى (بنى الاسلامِ) أجرُ مُجدِّدٍ   لشرائعِ الآباءِ والأج
أنْصفْتِ (دينَ الله) من أعدائه   وهَزمْتِ دينَ الكفر والالحا
وغَضِبْتِ للاخلاقِ غَضْبَةَ حُرَّةٍ   تأْبَى الحياةَ مشُوبةً بفسا
وجَهِدْتِ تبْنِين (العرُوبَةَ) كلما   أبصرْتِ حائطها بغير
رُدِّى الغُواةَ إلى السَّبيل ، وأذِّنى   فى الجامحين بحكمةٍ وس
وخُذِى العهودَ على الرِّجال ، فحسْبهم   ما كان من شغبٍ ، وطولِ
الضَّعفُ أدركَهُمْ ، وكانوا قُوَّةً   لا تُستباحُ بقوّةٍ
يأْتى إليها المستبِدُّ قيادَه   والحقُّ منها آخِذٌ

إن أمسكتْ ، فمنِ الاذى ، وإذا مضت   مضتِ السُّيوفُ على هُدًى ورشادِ
عطفتْ على الأُمم الضِّعافِ ، وطوَّحتْ   خَلْفَ الدُّروبِ بآخرينَ شِدادِ
لم تتخذْ مُلكا أزلّ (١) ولمْ تُقِمْ   حُكماً على شططٍ ولا استبداد
خُلِقَتْ سلاماً للشُّعوبِ ورحمةً   فى عالَمٍ بادِى الشراسةِ عاد
يرعى الضِّعافَ به ، ويملكُ أمرَهم   غَرْثانُ يلتهم الممالكَ صاد
تَرِدُ الدِّماءَ بريئةً ، ويخوضُها   ولْهى ، ولم تكُ مَطمحَ الورَّاد
الله حَرَّمها ، ودافع دونها   من ذا يُدافِعُ ربَّه ويُرادى ؟ (٢)
نظرَ الهداةُ الى الشُّعوبِ ، فما دروْا   أعُقول وحشٍ ، أمْ طِباعُ جَماد ؟
وتعجّبوا للأرضِ كيف يسُوسُها   طُغيانُ أربابٍ ، وجهلُ عِباد
مَرِضتْ نفوسُ العالمين ، فعادَها   خيرُ الأُساةِ ، وأفضلُ العُوّاد
طِبٌّ من (الوحى المفصَّلِ) آخذٌ   بمجامعِ الارواح والاجساد
ما انفكّتِ الافهام فى أصفادِها   حتى تَدارَكها (الرسول الفادى)

⁂

إيه (مُحبَّ الدِّين) زِدْه محبَّةً   فى المؤمنين ، وزِدْه صفوَ وداد
لِي مِنْ يَراعِكَ فى الصَّبابةِ مُسعِدٌ   فامزِجْ مِدادكَ فى الهوى بمِدادى
وتعالَ نقْضِ الحقَّ فى ميعادِه   إن الحياةَ قريبةُ الميعاد
اليومَ نملكُ أنْ نقول ، وإننا   لَإلى رُفاتٍ صامتٍ ورماد
قلْ ما أردْتَ ، ونادِ قومَك أقبِلوا   مِنْ حاضرٍ يخشى الالَهَ وباد
الله يَسألُ أينَ غُودِرَ دِينُه   ويقول أين فوارسى وجيادى ؟
أفيطمع النُّوّامُ مِلءَ عُيونِهم   أن يملكوا الدُّنيا بغيرِ جهاد ؟
سِرْ يا دليلَ الرَّكْبِ مَأمُونَ الخُطى   وارفعْ يديك تحيةً للحادى
المسلمون على هُدًى منْ ربهم   ما دامَ نُورُك عن يمينِ الوادى

احمد محرم

عبد الوهاب الادريسى

رفع السيد عبد الوهاب الادريسى على أثر وصوله إلى الحديدة البرقية الآتية إلى جلالة الملك ابن السعود :

جلالة والدنا الملك عبد العزيز المعظم

وصلنا الحديدة بالسلامة ، وقد رأينا من سمو نجلكم المعظم الامير فيصل كل اكرام ، وقابلنا أحسن مقابلة ، نسأله تعالى أن ينصركم على أعدائكم ويديم لنا عطفكم وشفقتكم الابوية ونؤمل من حلمكم أن تصفحوا عما مضى ، لا زلتم موفقين لكل خير

*

وقد رد عليه جلالة الملك ابن السعود بالبرقية التالية :

الولد عبد الوهاب الادريسى

الحديدة

الحمد لله على وصولكم بالسلامة . تذكر من قِبَل اكرام الابن فيصل لكم ، فهذا واجب وحق لكم ، وتذكر اننا نعفو لكم عما فات ، بارك الله فيكم ، ما فعلتم معنا شيئا ، انما فعلكم فى أنفسكم . والحقيقة أننا نتأسف على ماحصل : وأنت ليثبت لديك ثلاثة أمور :

الاول — اننا نشفق على كل عربى

الثانى — أن الصداقة التى بيننا وبين والدكم محمد ما ننساها ولو لم يبق منكم إلا امرأة واحدة

الثالث — لو أنكم فاعلون جميع الافعال وتأتون الى محلنا ومقامنا فاننا ننسى ما فعلتم ، ولا ترون منا إلا الاكرام عاجلا وآجلا ان شاء الله

---

(١) غير ثابت   (٢) المراداة : الرمى بالحجارة

كيف يمكن تحويل التيار؟

-٢-

تحت هذا العنوان من العدد ٣٩٧ من «الفتح» الاغر وعدت بالاكتتاب للمشروعين الذين اقترحهما حضرة الفاضل الاستاذ محمود حمدى على رئيس جمعية المسلم العامل «بانشاء صحيفة يومية ومدرسة اسلامية» وذلك عند تشكيل اللجنة التى تؤلف لذلك

وفى العدد ٤٠٠ من هذه الصحيفة تحت عنوان «تعاون الافراد والجماعات ـ ٢» رأيت أن الاستاذ المذكور «يخشى أن الوعد بالتبرع وحده لا يكفى اذا لم يقرن بالايداع الفعلى».. لان هذا الوعد أعاد اليه ذكرى خمس سنوات مضت اذ عرض هذا الموضوع بعينه فتعهد حضرات الاجلاء أصحاب محل طايع اخوان بمبلغ ١٠٠٠ جنيه عند الشروع فى انشاء الصحيفة وبناء المدرسة، ومضت هذه السنوات الخمس ولم نتقدم خطوة واحدة الى الامام.

وفى الحق انه مهما كانت هذه الذكرى مؤلمة، لابطاء تحقيق هذا المشروع الى الآن، فاننا لم نجد فيها ما يمكن أن نأخذه على حضرات الذين وعدوا بالتبرع عند انشاء الصحيفة وبناء المدرسة، ما دام هذا المشروع لم يشرع فيه للآن. كما أننا لم نجد أيضا ما يخشى منه الاستاذ في وعدنا بالاكتتاب دون الايداع الا عند تشكيل اللجنة المكلفة بذلك. واذا كان هناك ما يخشاه الاستاذ ونخشاه نحن أيضا فانما هو عدم تشكيل اللجنة والشروع فى العمل كما حصل في السابق وعندى انه لا ضرورة لايداع مبلغ يتبرع به لمشروع قد يمضى عليه سنوات قبل أن يشرع ـ أو لا يشرع ـ فى تنفيذه كما سبق له من قبل. والصواب أن يدفع للجنة التى تؤلف لهذا الشأن وتباشره فى مدة مناسبة لا تتجاوز بضعة أسابيع كما يجرى ذلك في البلاد الاجنبية حيث تتم مثل هذه المشروعات أحيانا بين عشية وضحاها على يد صاحب المشروع الذى دائما يعطى المثل الاول والاعلى. ونحن لا نزال على عهدنا فى انتظار تشكيل اللجنة بهمة الاستاذ الفاضل صاحب المشروع وقدوته الحسنة

ثم ان الاستاذ من جهة اخرى لاح له من كلامى غير المعنى المقصود منها، فأنا لم أتكلم على التعاون ولم أضرب عليه أمثلة لانى أعتقد كما ذكرت سابقا أن المؤسسات التعاونية والخيرية والتهذيبية وحدها، لا سيما اذا كانت على الانموذج الحالى، لا تصلح لاصلاح شئون الامة فى الوقت الحاضر الذى لا نراها فيه فاقدة قواها المادية والمعنوية فحسب، بل نراها فوق ذلك مصابة بأمراض دينية وأخلاقية قاتلة

واننا أحوج الآن الى تعيين الطريق الذى يسير فيه رجالنا المسئولون أكثر من حاجتنا الى تعليم أطفالنا، وذلك بوجود دعاية اسلامية قوية تبشيرية فى خارج القطر، وتأديبية في داخله، ليمكننا بذلك كما قال بحق وجدارة الاستاذ صاحب «الفتح» تحويل التيار

س. ا. المحامى

تدريس الفن الاسلامى

ندب الدكتور كوهنل (مدير القسم الاسلامى في متحف القيصر فردريك ببرلين) مدرسا للفن الاسلامى فى كلية الآداب بالجامعة المصرية فى الفصل الثانى من السنة الدراسية المقبلة

تليفون بين بيروت وبغداد

ينتظر أن يفتتح بعد شهرين الخط التليفونى الجديد بين بيروت وبغداد بمحادثة تدور بين وزير خارجية العراق والمفوض السامى الفرنسوى

سلاح لايران

وصلت الى طهران بعثة تشيكوسلوفاكية لمفاوضة وزارة الحربية في تقديم ما يحتاج اليه الجيش الايرانى من السلاح على أن تبتاع بأثمانها بضائع وحاصلات ايرانية

حول مشروع المدرسة الاسلامية، والجريدة اليومية الاسلامية

قرأت بعدد الفتح ٤٠٠ ما أملته غيرة الاستاذ الفاضل المخلص محمود حمدى على رئيس جمعية المسلم العامل بمنيل الروضة، وقلقه ألا يكفى الوعد بالتبرع وحده لهذين المشروعين اذا لم يقرن بالايداع الفعلى. وأنا أشكر حضرة الاخ عظيم الشكر على هذه الغيرة لانجاح المشروع، لكنى لا أشاطره هذا القلق. أولا لأن الايداع يحسن أن يكون عقب العزم الفعلى على تحقيق المشروع، وكم من مشروعات تكلم فيها الناس ولم تخرج الى حيز الفعل. وثانيا لأنى أريد أن أكون عاملا ومراقباً وساعياً في نجاح المشروعين ان شاء الله، وقد أشرت فى مقالى ذلك الى عدم كفاية النداءات، بل يجدر ببعض النشيطين المخلصين أن يسعوا لدى أهل الغيرة والحمية الاسلامية لجمعهم فى مكان واحد والتشاور في إخراج الفكرة الى حيز العمل. ثم بسطت اقتراحى بأحد الحلول وقرنت القول بالعمل فتعهدت بدفع ما ذكرت لانى كنت باسكندرية بعيداً عن القاهرة، وها أنا قد عدت اليها، فامدد الىّ يدك وانى مادّ اليك يدى لنتعاون عملياً على إخراج المشروعين إلى حيز الوجود والله تعالى المستعان

أخى، ما تعوّدتُ اعلان صدقة أو تبرّع الا لداع، وما ذكرته في ذلك المقال الا لالهاب الغيرة واثارة الهمة وقرن القول بالعمل حتى يكون له صدى، فلا تظنْ يا أخى الفاضل عافاك الله — وقد أعلنتُ ذلك أن يكون منا تقصير أو نكوص بعد أن جعلنا الله والناس علينا شهوداً، نسأل الله تعالى التوفيق والتيسير والتأييد والوفاء

سيد سعد

(الفتح) — لقد سألنا الاستاذ الصديق سيد افندى سعد عن رأينا فى تحقيق هذين المشروعين؛ فأجبناه عن الجريدة اليومية بأنها لأجل أن تحتلّ المكانة اللائقة بها فى عالم الصحافة يجب أن لا تنزل الى الميدان إلا باستعداد حقيقى لايقلّ عن استعداد الصحف التى يرى الناس أنهم ليس لهم عنها غنى؛ ومثل هذا الاستعداد لايتم بالاكتتابات الصغيره التى تدور بين جنيه وجنيهين وخمسة؛ لان في ذلك خطرين أحدهما أن لا يجتمع رأس المال الكافي لهذا العمل الكبير، والثانى أن تتشعب الآراء والمطالب والميول بكثرة عدد المشتركين في العمل. ويمكن اتقاء هذين الخطرين باقناع عدد محدود من أهل الثروة بفائدة هذا المشروع مادياً وأدبياً فيشتركوا فيه بحصص كبيرة لاتقل عن عشرة آلاف جنيه، ثم يفتح الاكتتاب ببقية الاسهم للجمهور بشروط معينة يكون فيها الجميع على بينة ووضوح من خطة الجريدة ومسلكها فلا يبقى مجال لتشعب الآراء واختلاف الميول فهل فى إمكاننا يا ترى أن نجد عشرة من أهل الثروة نقنعهم بأن (يتاجروا) بهذا النوع من التجارة التى اذا سلكوا فيها الصراط المستقيم كان فيها سعادة الدارين. ان جر أهل الثروة منا الى ميدان الجهاد الاسلامى من أهم المطالب فى الجهاد الاسلامى ونحن لاندعوهم الى أن (يتبرّعوا) كما يفعل أغنياء اليهود والنصارى، ولكنا ندعوهم لان (يتاجروا) في عمل اذا أحكمت شروطه واستقامت طريقته جاء بالخير العظيم. فالى اقناع بعض أغنيائنا بفائدة هذه التجارة، بل الى الاتصال بالمقتنعين بها، نلفت أنظار العاملين

متحف الجامعة

١٦٠٠٠ جنيه لتكملته وتأثيثه

أحالت وزارة الاشغال الى وزارة المالية مذكرة بطلب تخصيص ١٦ ألف جنيه في ميزانيتها لتكملة وتأثيث القاعة التى تم انشاؤها في بناء الجامعة المصرية لتكون متحفا لعرض تماثيل العظماء وصورهم

تهنئة ملك العراق

بصلح جزيرة العرب

أرسل الملك غازى برقيتين الى جلالة الملك ابن السعود والى الامام يحيى يهنئهما بالسلم الذى ساد الجزيرة على أثر عقد معاهدة الصلح. وتمنى للدولتين العربيتين أن تسيرا في مضمار الاخاء والتقدم والمنعة

الرد على سرجيوس

هل تنبأت التوراة عن المسيح كاله ؟

-٣-

وجاء فى الاصحاح نفسه : « والكلمة صار جسداً وحل بيننا ورأينا مجده مجدا كما لوحيد من الآب مملوءا نعمة وحقا . يوحنا شهد له ونادى قائلا هذا هو الذى قلت عنه ان الذى يأتى بعدى صار قدامى لأنه كان قبلى ومن ملئه جميعا نحن أخذنا ونعمة فوق نعمة لأن الناموس بموسى أعطى أما النعمة والحق فبيسوع المسيح صارا . الله لم يره أحد قط ، الابن الوحيد الذى هو فى حضن الآب هو خبر »

هذه النصوص مكملة للنصوص السابقة فالكلمة وهو المسيح صار جسدا في بطن أمه وولد وظهر بين الناس ولم يلده أب بل خلق بقدرة الله تعالى خلقا عجيبا وان كان أقل عجبا من خلق آدم وحواء . فليس من المعهود للعقل أن يوجد انسان من طين أو امرأة من رجل . ولكن المفهوم أن المرأة ظرف للجنين فان وصل إلى رحمها ما يقوم مقام المنى حملت فالسيدة مريم رضى الله عنها نفخ في جيب درعها الروح الامين وكانت النفخة بمثابة التلقيح ومن المقروء فى الصحف السيارة الآن ان علماء يحاولون إيجاد نسل من الاناث من غير أن يمسهن بشر إذ يوصلون إليهن مادة اللقاح فى أنابيب وما شابهها فالمسيح خلقه الله بلا أب وهو عجيب ولكن خلق آدم وحواء أعجب منه

وكان للمسيح مجد عظيم ولا عجب فهو خاتم الرسل من بني اسرائيل وإرهاص للنبي الجليل من بنى اسماعيل وكان مجده كما لوحيد من الآب أى شبيها بمجد ابن وحيد لأبيه وهذا التشبيه معهود فى التوراة والانجيل فلا إشكال فيه . وكان مملوءا نعمة وحقا إذ هو رسول ونبى قد جاء لاصلاح بنى اسرائيل وإعادتهم الى الحق الذى أضاعوه وشوهوه . وقد شهد له يوحنا (يحيى) بالرسالة وبأنه أقوى منه ويأتى بعده فى الجسد وان كان قبله فى الرتبة وهذا واضح فسيدنا يحيي كان بمثابة مقدمة للاصلاح الاسرائيلي الذى سار فيه المسيح شوطا بعيدا وكان ممهدأ للعمل الذي جاء له المسيح وبعد ذلك يقول يوحنا كاتب الانجيل لا يوحنا النبى ان المؤمنين أخذوا من المسيح النعمة وأى نعمة أعظم من الهداية والوصول الى الحق وهما ما كانا الا بواسطة المسيح عليه السلام والناموس أى العدل جاء به موسى عليه السلام أما الفضل والرحمة فبالمسيح صارا والله لم يره أحد قط فى هذه الدنيا لانه ليس كمثله شىء وهو السميع البصير ولكن الابن المسيح وعبر عنه بالابن دلالة على المحبة والاصطفاء والعناية وسمى الوحيد لأنه لا أب له فكانه يقول ولكن الابن الوحيد أى الرسول الذى خلقه الله من أنثى فقط هو الذى خبر عن الله وبين صفاته للناس وأظهر عطفه عليهم وعنايته بهم . وكلمة الابن الوحيد هى عين كلمة الابن الوحيد المقولة فى اسحاق بن ابراهيم عليهما السلام والثابت أن سيدنا إبراهيم كان له أبناء كثيرون غير اسحاق وانما عبر عنه بالوحيد لانه من زوجته الاولى سارة التى كان حملها بعد اليأس عجيبا غريبا ، فكأن الكلمة « الابن الوحيد » تدل على شىء عجيب وكما كان لابراهيم أتباع كثيرون كذلك لله فى لفظ التوراة والانجيل أبناء كثيرون فاليهود يسمون أنفسهم أبناء الله النصارى سماهم المسيح أبناء الله وجعل نفسه أخاهم البكر . فالمسيح الابن الوحيد صار مفهوما حتى للصغار والغلمان

وفى الاصحاح الثالث : « وليس أحد صعد الى السماء إلا الذى نزل من السماء ابن الانسان الذى هو من السماء » . الذى صعد الى السماء ونزل من السماء هو المسيح عليه السلام المعبر عنه بابن الانسان . وصعوده ونزوله كناية عن رسالته الالهية والوحى الرباني الذى نزل عليه وهذا من السماء حتما وكناية أيضا عن ارتفاعه الى السماء ورفعه لا يدل على ألوهيته فايليا (الياس عليه السلام) قد رفع الى السماء وما هو باله ولا شبه إله

وقد أخبر المسيح عن تلاميذه بانهم ليسوا من هذا العالم مع أنهم ولدوا فيه وعاشوا وماتوا فماذا كان يقصد المسيح من هذا ؟ القصد واضح وهو أنهم أهل الايمان والحق المتميزون بمعرفة الحقيقة الغافل عنها الناس القائمون بالارشاد الى السعادة ، فهم من العالم بأجسادهم وليسوا منه بأرواحهم وأفهامهم ومعرفتهم وصلتهم بربهم جل وعلا

فلا يجب أن يضيق علينا فهم هذه الالفاظ فنجمد عليها وهي عند التحليل لا لبس فيها ولا إبهام ، فالمسيح نزل من السماء أي كان رسولا وصعد الى السماء وارتفع ولن يعرف خبر السماء إلا ذو الصلة الوثيقة بها وليس أوثق من صلة الرسول بالسماء فالوحي يسفر له كل يوم والملائكة تهبط اليه ثم تصعد

وجاء في الاصحاح نفسه : « الآب يحب الابن وقد دفع كل شيء في يده . الذي يؤمن بالابن له حياة أبدية والذي لا يؤمن بالابن لن يرى حياة بل يمكث عليه غضب الله »

الآب وهو الله تعالى يحب الابن ، فهنا محب ومحبوب فهما شيئان حتماً لا شيء واحد فالابن غير الآب وللآب الفاعلية وللابن المفعولية اذ هو محبوب مختار ومظهر محبته واختياره إرساله الى بني اسرائيل . والآب قد دفع كل شيء يندرج تحت عمل الرسالة الى الابن الرسول ولن يعقل أن يكون الآب قد تخلى عن عمله الالهي ودفعه الى الابن اذ لو صح هذا لاستطاع المسيح أن يهدي الضالين وما استطاع أن يهدي واحدا باعترافه إذ أقر بأنه لن ينال اتباع أحد إياه إلا اذا شاء أبوه وحياة المسيح المصورة في الأنجيل تدل على أنه كان دائماً محتاجا الى العون الالهي والمساعدة الربانية فكان كثير الدعاء ملحا فيه الحاحا شديدا وليس هذا حال من دفع كل شيء في يده . فالله هو الله والرسول هو الرسول ولن يتخلى الله عما هو خاص به لاحد أبدا ، فالذين يذهبون من دفع كل شيء في يد المسيح أنه كان الها يسيئون الى الالوهية والى المسيح نفسه وهم لا يشعرون . والذي لا يؤمن بالمسيح له حياة خالدة ونجاة من العذاب وهذا حق اليقين فمن آمن بالرسول فقد آمن بالله الذي أرسله . ومن آمن بالله حق له الفوز والفلاح . أما الذي لا يؤمن فيصيبه الغضب والسخط والعذاب الاليم

وجاء في الاصحاح الخامس : « لان الآب يحب الابن ويريه جميع ما هو يعمله وسيريه أعمالا أعظم من هذه لتتعجبوا أنتم ! لانه كما أن الآب يقيم الاموات ويحيي كذلك الابن أيضا يحيي من يشاء . لان الآب لا يدين أحداً بل قد أعطى كل الدينونة للابن لكي يكرم الجميع الابن كما يكرمون الآب من لا يكرم الابن لا يكرم الآب الذي أرسله »

عرفنا أن الله يحب المسيح وهو يريه جميع ما هو يعمله على شرط أن يكون خاصا بما أرسل لاجله وليس في الأنجيل الصحيح غير تثقيف بني اسرائيل وبخاصة الكهنة والاحبار وسوى التنبؤ بما سيصيب اليهود بسبب كفرهم وعصيانهم . وما علمنا ان الله أرى المسيح ما يعمله لسكان الارض قاطبة ولا أطلعه على الغيوب الخاصة بمستقبل الارض ولا أعلمه ما يعمله لرزق الناس وحياتهم فيجب أن نعلم أن الله أطلع المسيح على ماله صلة بالرسالة الملقاة على عاتقه . وقد أحيا المسيح الموتى كما يحيي الله الموتى ولكن شتان بين إحياء وإحياء كما أن الانسان عالم والله عالم ولكن بعد ما بين علم وعلم . فالله يحيي الموتى ويميت الاحياء كلمح البصر والمسيح أحيا واحداً أو اثنين أو ثلاثة بعد أن دعا الله والتجأ اليه وعاذ به وطلب منه أن يسمح له ليعرف الناس أنه أرسله . ولو كان إحياء الموتى يثبت الوهيته لكان الحواريون آلهة لانهم أحيوا الموتى بل واحد منهم أمات اثنين وهذا أمر لم يفعله المسيح نفسه

والمطلع على سيرة المسيح في الأنجيل يظهر له اتكاله على الله واعتماده عليه في كافة الشئون وكون المسيح يحيي الموتى كما يشاء لا ينبيء عن مطلق التصرف بل يفيد أن المسيح لا يحيي الا من يريد الله احياءه فلا يطلب من الله الا ما أعلمه اياه فتتوافق ارادة الله وارادة الرسول

ولا عجب في هذا فالرسول نقي الروح يطلع على الغيب باذن الله فلا يقوم الا على ما لله فيه رضا . والله لا يدين أحداً اذ أن الرسول هو الشاهد على امته فلا تعذب الا بعد شهادته عليها حتى لا تكون لها حجة بعد الرسل . واكرام الرسول واجب كما ان اكرام الله واجب فالمرسِل والمرسَل واجب اكرامهما ، ومن قصر في اكرام الرسول فقد عصى الله وكفر به وبالنعمة التي وهبه اياها

وجاء في الاصحاح العاشر : « أنا والاب واحد »

هذه جملة إما أن تؤخذ على ظاهرها وإما أن تؤول تأويلا يليق بما قبلها وما بعدها من نصوص الانجيل فان أخذناها على ظاهرها وقعنا في مشكلة عسرة الحل صعب توازن أولها وآخرها

فالمسيح يقول أنا والآب واحد . والواو للعطف تعطف شيئاً على شيء وهنا شيئان المسيح والله فلا يمكن أن يكونا واحداً أصلا وإلا جاز أن يكون المستحيل واقعاً ولا يقول ذلك أحد . والله في السماء والمسيح في الارض فكيف يكونان واحداً . والمسيح جسد والله روح غير محدود (على ما يقول الانجيل) فكيف يكونان واحداً . والله ثابت لا يتغير والمسيح كان طفلا ثم صبياً ثم فتى ثم شابا ثم صلب ومات (على ما حكى الانجيل) فكيف يكونان واحدا . والله لم يره أحد قط والمسيح كان مرئياً يخالط الناس ويؤاكلهم ويشاربهم وينام معهم فكيف يكونان واحدا . والله قائم بنفسه لا يحتاج إلى غيره والمسيح كان محتاجا الى العون في كل برهة فكيف يكونان واحدا . فالجملة ليست على ظاهرها حتما

إذن فلابد من تأويل الجملة لتكون صحيحة المعنى متسقة مع الحق والصدق

وتأويلها جد يسير لمن عرف الاصطلاحات الدينية في الانجيل . ولمن درى حقيقة المسيح عليه السلام . فالمسيح نبيّ ورسول قوي الروحانية لأنه من نفخة الملك الروح الامين جبريل فكانت آثار الروحانية تبدو عليه في أوقات كثيرة فيفوه بألفاظ أشبه بمقولات الصوفية عندنا الذين يقول واحدهم «أنا من أهوى ومن أهوى أنا» . وليس يعقل قط ان القائل هو الله جل جلاله ولكنه يعبر عن قربه من الله وبعده عن الخلق بمثل هذه الجملة . فقول المسيح أنا والآب واحد لا يعدو في معناه مثل هذه الجمل الحبية التي تقال في أوقات البسط والقرب . والوحدة هنا في عمل المسيح المكلف به فهو يعبر فيه عن الله الذي أرسله فهما واحد في هذا الشأن ونحن في هذه الحياة نقول مثل هذا . فاذا أرسل أحدنا رسولا قال عنه إنه مثله أو هو نفسه دلالة للنيابة عنه في المهمة التي أرسل بها . والمسيح ناب عن الله تعالى في إرشاد العباد وهدايتهم الى الصراط السوي

وكل ما في الانجيل من هذا الطراز يوجه هذا التوجيه فيكون واضحا جلياً

مصطفى أحمد الرفاعي اللبان

دار ابن لقمان

كتبت مديرية الدقهلية الى وزارة الاوقاف بالموافقة على القيام بعمل أسوار حول دار ابن لقمان بالمنصورة لحفظ هذا الاثر التاريخي ، وقد بحثت لجنة الآثار هذا الطلب ورفعته الى وزير الاوقاف للنظر في قرارها الخاص بالموافقة على طلب المديرية

ودار ابن لقمان هذه هي التي سجن فيها لويس التاسع ملك فرنسا الملقب عند قومه بالقديس لويس . وكان قد أغار في أوائل سنة ٦٤٧ ﻫ على مصر واستولى على دمياط بحماقة أحد قواد الملك الصالح نجم الدين أيوب الذي كان مريضاً فنهض الملك لرد هذه الغارة ودافع بشهامة وقوة عزيمة الى أن توفي أثناء المعارك فكتمت زوجته شجرة الدر خبر وفاته واستدعت ابنه الملك المعظم توران شاه فحضر بقوة جديدة وكتب الله النصر للمسلمين فكسروا لويس التاسع كسرة شنيعة وأسروه وحبسوه في دار الوزير فخر الدين بن لقمان الاسعردي بالمنصورة وتولى حراسته الطواشي صبيح المعظمي . وفي ذلك يقول ابن مطروح :

قل للفرنسيس اذا جئته
مقال صدق من قؤول فصيحْ
دار ابن لقمان على حالها
والقيد باق والطواشي صبيح

وأجود ما كتب عن هذه الدار وما كانت عليه وما صارت اليه مقال نفيس مطول كان كتبه العلامة المحقق أحمد تيمور باشا رحمه الله لمجلتنا (الزهراء) في الجزء الاول من سنتها الثانية (المحرم ١٣٤٤)

وعقب انتشار هذه المقالة في الزهراء بعث الينا الشاعر الشهير الدكتور أبو شادي بقصيدة يخاطب فيها الاستاذ تيمور باشا بقوله :

(دار ابن لقمان) قد جدَّدتَ دارسها
بوصفك المرجع التاريخَ للناس
تكاد تُخلق من برّ معالمُها
رغم الزمان وتبدو بين حراس

استعمل مصنوعات أمتك

ضلالات البهائيين فى بور سعيد

حضرة صاحب الفضيلة مولانا الاكبر شيخ الجامع الازهر

يتقدم بهذا لفضيلتكم علماء بور سعيد بعاطر الثناء وواجب الشكر والاحترام

لقد منيت بور سعيد بجماعة من (البهائيين) أخذوا ينشرون ضلالهم بين أرجاء منطقة القنال [1] ولقد نشطوا فى هذه الايام الاخيرة نشاطا في بث دعوتهم يخشى منه على عقائد العوام فقضى علينا واجب الدين والغيرة عليه أن نعمل على أن يقف تيارهم ويقضي على دعوتهم قبل استفحالها فنظمنا دعاية سلمية لصدهم بالطرق المشروعة وكان ان تهيأ فضيلة الاستاذ الشيخ عبد الوهاب النيسرى واعظ منطقة القنال فابلى بلاء حسنا وتقدم صفوفنا ونحن من ورائه فألقى محاضرة موضوعها (البهائية ونقض مزاعمها) يحضر القاءها العلماء والكتاب والاعيان وأصحاب الرأى فكان لها وقعها في النفوس المشرئبة الى التطلع لصد غارات هؤلاء وكانت آية فى الاقناع والتدليل بعبارات سلمية هادئة مطمئنة وكانت أشبه بمقدمة لسلسلة محاضرات تتبع ، غير أننا علمنا أن القسم السياسى بمحافظة القنال استحضر فضيلة الاستاذ الواعظ ونبه عليه بأن يقطع سلسلة محاضراته وأن لا يتعرض للخطابة في هذا الموضوع ، وسرعان ما انتشر هذا الخبر بين أهالى المدينة حتى أخذهم القلق والعجب من أمر كهذا فى بلد اسلامى حكومته اسلامية

يا صاحب الفضيلة — بصفتنا العلماء فى هذه المدينة رأينا واجبا علينا أن لا نقف مكتوفي الايدى معقولى اللسان أمام هذا الحادث الذى يسيء الى الدين الاسلامى فى عصر لفضيلتكم الاشراف فيه على العلماء وواجبهم وعلى الدين وصيانته حتى لا يغمز من أى ناحية تراد به

لذلك نرفع أمرنا هذا الى فضيلتكم أولا — لنخرج أنفسنا من المسئولية الادبية . وثانيا — لان تعملوا على مخاطبة القسم المخصوص بمحافظة القنال ببور سعيد حتى يسمح لفضيلة الاستاذ الواعظ بالقاء سلسلة محاضراته وعدم الحجر عليه لتتم بذلك الفائدة المقصودة وواجب الواعظ والعلماء — وانا لتصرف فضيلتكم في هذا لمنتظرون . وتقبلوا واجب الاحترام من أبنائك العلماء المخلصين

محمد عبد العظيم حجاب . محمد الاباصيرى الريس . مصطفى داود الريس . مصطفى سالم . محمد أبو زيد الضبع . على عمار . محمود جمعه

بريطانيا وامارة البحرين

قويت الاشاعات القائلة بأن المقيم السياسى فى خليج فارس وقع معاهدة صداقة باسم حكومته مع الشيخ حمد بن عيسى أمير البحرين . وتعترف انجلترا فى هذه المعاهدة بامارة البحرين برياسة آل خليفة . أما الامارة فتتعهد بأن لا تعقد معاهدة مع دولة اخرى بلا رضا انجلترا . وفى المعاهدة مادة تنص على أن بريطانيا لا تعارض فى انضمام البحرين الى حلف قومى بين الامارات العربية فى خليج فارس . وستسجل المعاهدة فى جمعية الامم وتحل محل المعاهدة القديمة التى بين انجلترا وبين الشيخ عيسى آل خليفة والد الامير الحالى منذ أكثر من نصف قرن

قضية الاحرار فى فلسطين

انعقدت محكمة الاستئناف الفلسطينية في صباح يوم ٢١ ربيع الاول لسماع جواب المتهمين الاحرار هل يقدمون الكفالة بدلا من السجن . وقد بسط رئيس المحكمة الحالة وطلب الجواب فأفهم ان الاساتذة عونى عبد الهادى وجمال الحسينى وعزة دروزة وبعض رفقائهم يرفضون تقديم الكفالة فرد رئيس المحكمة مبينا بالاسباب ان مضمون الكفالة لا يعني مطلقا منع الاشتغال بأية حركة سياسية فطلبوا اليه تسجيل ذلك فى قراره . وبعد أخذ ورد فى هذا الموضوع تم الاتفاق على قبول الكفالة لمدة ثلاث سنوات بهذا الشرط

وهكذا أخلى سبيل الاحرار وانتهت قضيتهم التى كانت شغل البلاد منذ وقعت المظاهرات المعلومة فى الخريف الماضى

من شركة فورد للمواساة الاسلامية

تبرعت شركة فورد بمبلغ ٢٥٠ جنيها لمستشفى جمعية المواساة الاسلامية

---

[1] الفتح — ومنها زعمهم أن للقرآن محرف ، وأن آية « وأشرقت الارض بنور ربها » زيدت عليها الراء فى كلمة « ربها » وأصلها « بنور بهاء »

ندوة العلمــــــــــاء فى الهند

ومدينة لكنو

طاف فضيلة الاستاذ الشيخ محمود شويل المدرس بالحرم المدنى الشريف بعض أنحاء الهند منذ أشهر، ووافى الفتح بالمامة من المشاهدات التى يلاحظها عابر السبيل في مثل هذه السياحات، ولدينا فصول أخرى من رحلته سننشرها تباعاً ان شاء الله.

وكان قد كتب في الفصل الثالث من هذه الالمامة فقرات عن ندوة العلماء في لكنو الهند أملاها عليه اجلاله لهذه المؤسسة الاسلامية العظيمة وشغف كل مسلم غيور أن يرى المؤسسات الاسلامية تضارع أمثالها من مؤسسات الاغيار بل تفوقها

ولما اطلع على ذلك الفصل في العدد ٣٩٦ من الفتح فضيلة الاستاذ السيد محمد العربى الهلالى المدرس بندوة العلماء فى لكنو، وافانا بهذه المقالة التى تزيدنا علماً بهذا المعهد العلمى الاسلامى الجليل. قال بعد مقدمة أشار فيها الى الازمة العالمية، وحيلولتها بين ولاة الامور فى ندوة العلماء وبين ما يشتهون من ابلاغها المرتبة العليا التى يتمنى أن يراها محبوها:

وليست ندوة العلماء بأقل من جاراتها فيما تقدر على مجاراتها فيه، فلندوة العلماء بناية شاهقة على ضفة (النهير) «قومتى» لا تقل عن جاراتها فى شىء ان لم تفقها، وبالفعل قد فاقتها بتلك القاعة الواسعة العالية «قاعة الخطب والمحاضرات». ولندوة العلماء دار يقيم فيها الطلاب تحتوي على قاعة أخرى وعلى حجرات واسعة مبلطة (بالاسمنت) على شكل صحى وفيها ما يحتاج اليه الطلاب من ماء ومحلات الغسل وغيرها. وبها مسجد بديع الصنع نادر المثال في هذه المدينة بل لم أر مثله مدة اقامتى فى هذه المدينة مع ما رأيت من كثرة المساجد، وهذا المسجد تم بناؤه فى هذه المدة، وأما دار الاقامة فهى موجودة منذ وجدت (ندوة العلماء) وتحتوى الندوة أيضا على أرض واسعة زانتها أشجار الفواكه من ليمون وبرتقال (وآم) ومانجا وغيرها وبين تلك الاشجار ملعب لكرة القدم وملاعب أخرى (للتنس وكرة اليد)

والندوة مكتبة عظيمة تحوى كثيرا من الكتب فى جميع العلوم والفنون منها، ما هو بالعربية وهو الاكثر، ومنها ما هو بالاردية، وماهو بالانجليزية

والفضل فيما عليه هذا المعهد يرجع الى الله ثم الى جهود أبطاله الذين سهروا على رقيه، وفى مقدمتهم مؤسس الندوة الاكبر الشيخ «شبلى النعمانى» والعلامة السيد سليمان الندوى والشهم الغيور الدكتور عبد العلى

ومدينة لكنو: التى توجد فيها الندوة هي المدينة الثانية من مدن الهند الداخلية. هذا هو المعتبر عند أهل الهند قديما وحديثا وهى ذات أهمية عظيمة فى العلم والتجارة والسياسة والصناعة اذ تحتوى على كثير من المدارس الاهلية والحكومية، ونكتفى بذكر المشهور منها من أمهات المدارس

فمن المدارس الحكومية الجامعة الكبرى المسماة «يونيفرستى لكنو» وهى احدى جامعات الهند المشهورة يتخرج منها سنويا عدد عظيم من الطلاب في مختلف الفنون القديمة والحديثة ويقام فيها مهرجان عظيم فى كل سنة يحضره حاكم قطر «أود» الذي يسمى بالانجليزية «u.........p» ومعناه الولايات المتحدة، ويحضر فى هذا المهرجان فرقة موسيقية من الجيش الانكليزى المقيم فى هذه البلدة، وذلك عند توزيع الشهادات على مستحقيها ثم الجامعة الطبية

ومن المدارس الاهلية: الجامعة المسماة «سلطانة المدارس» وهى للشيعة، و«ندوة العلماء» لاهل السنة، (ودار الواعظين) للشيعة أيضا، والمدرسة الفرقانية، هذا عدا مدارس «التضليل» النصرانية وغيرها من المدارس الكبرى والصغرى. وهناك جامعة أخرى لفن الموسيقى الهندية على جميع أنواعها. ومدرسة الفنون الصناعية حكومية

وحركة التجارة قوية بهذه المدينة. ولذلك ترى بها ضجة عظيمة لقطر السكة الحديدية غادية رائحة من مختلف البلاد الهندية ليل نهار، ولهذه القطر أربع محطات بهذه المدينة

وفى لكنو آثار خالدة مما يدل على أهميتها التاريخية، منها متحف لجميع الطيور الهندية التى يبلغ عددها نحوا من (١٧٠٠) طير مصبر وجميع الحيوانات البرية والبحرية وغير ذلك من الاحجار والنقوش والكتابات والسلاح وملابس الملوك وتماثيل لاجناس الامم التى تسكن الهند وعباداتها وعاداتها من هزل وجد

وبها قلعة عظيمة خربة تنبئك أطلالها بما كانت عليه من الضخامة، وهى حافلة بأجداث عظماء الانكليز وعساكرهم لانها حصلت فيها وقعة تاريخية مشهورة بين أهل هذه البلدة وبين الانكليز بعد فتح المدينة والاستيلاء على القلعة المذكورة

وتختص هذه المدينة من بين سائر مدن الهند بكونها هى دار الفصاحة والبلاغة في اللغة الاوردية التى هى اللغة العمومية فى الهند وكلام أهلها حجة عند الهنديين، وان شئت فقل هم قريش الهند فى هذه اللغة بلا مراء

هذا ما رأيت موافاة قراء الفتح به بمناسبة مقالة حضرة الاستاذ العلامة الشيخ محمود شويل من ندوة العلماء ومدينة لكنو اتماما للفائدة . والله يتولانا جميعاً بلطفه ورحمته

محمد العربى الهلالى

المدرس بندوة العلماء — لكنو

العراق وايران

شيدت الحكومة العراقية مخافر عسكرية لشرطة عديدة على الحدود في ما يلى مقاطعة كلهالية . وتصرح المقامات الرسمية أن الغرض من هذه المخافر وهو توثيق عرى التعاون بين العراق وايران لصيانة الامن على الحدود ومطاردة العصابات وتضييق الخناق عليها

الاصلاح فى الحجاز

قال المقطم : اذا صح ما جاء فى بعض المصادر الخاصة فالحكومة السعودية تعد برنامجا للاصلاح الاقتصادى واسع النطاق ستعمل على تطبيقه في العهد الجديد بعد ما نظمت علاقتها السياسية مع الدول المجاورة لها

وينطوى هذا البرنامج الاصلاحى الجديد للحكومة السعودية على العناية باصلاح مدن الحجاز اصلاحا يوفر الراحة والرفاه للحجاج والزوار أملا بأن يكثر عدد وافديهم فتستفيد البلاد منهم

ويؤخذ من التفاصيل المتممة ان الحكومة ستعنى باصلاح الطرق عناية خاصة وتنظم المواصلات والنقليات وتنشىء الفنادق وتغرس الاشجار وتوفر الماء وتدخل كل ما يمكن ادخاله من وسائل الراحة الحديثة . وقد لا تمضى أيام حتى يصل ماء عين الوزيرية الى جدة ويعملون على اسالته بهمة كبيرة فيرتاح الجداويون من شرب ماء البحر المقطر . وقد كانوا يستقون من هذه العين في العهد العثمانى ثم ردمت فى أواخره وأهملت حتى العهد الجديد فأصلحوها وعادوا الى الاستقاء منها

وينطوى البرنامج الجديد أيضا على اصلاح سكة حديد الحجاز واعادتها الى ما كانت عليه قبل الحرب فتغدو قطاراتها وتروح بين الحجاز والشام ناقلة الحجاج والركاب والبضائع وحاملة الى سكان يثرب اليسر والرخاء وقد حرموهما منذ الحرب العظمى

ويقال أيضا ان الحكومة السعودية عثرت على أرض ذهبية في منطقة رابغ فحللتها فجاء التحليل بنتائج ايجابية وأثبت امكان استخراج كميات كبيرة من الذهب أيضا

وكذلك أثبت البحث البكتريولوجى الذى قامت به شركة كاليفورنيا الامريكية فى الحسا (على شواطىء الخليج الفارسى) وجود منطقة نفطية غنية . وستعنى الحكومة السعودية باستخراج النفط من هنا والذهب من هناك فى هذه المرحلة فتستعين بما تربحه من أموال على ادخال الاصلاح فى بلادها

هذا بعض ما يقال ان البرنامج ينطوى عليه وقد لا يطول الوقت حتى يبدأ بتنفيذه وانا لنرجو أن لا يكون حظ ابن السعود من الفوز فى الميدان الاقتصادى والعمرانى أقل من فوزه فى الميدان الحربى والسياسى

نداء الهند لمصر

تلقت جمعية الشبان المسلمين فى القاهرة نداء من أحد كبراء الهنود المسلمين يصف فيه فتك الزلازل والصواعق بالمدن الاسلامية بالهند وما أصبحت عليه حال سكانها من البؤس والشقاء ويذكر المسلمين عامة بأن مسلمى الهند كانوا دائما في طليعة الذين يهتمون بمساعدة المسلمين في سائر الاقطار وقد أصبحوا اليوم في أشد الحاجة الى رد القرض ومقابلة الجميل بمثله

فلعل اولى الرحمة والشفقة من سراة مصر وعظمائها يخفون الى مساعدة منكوبى المسلمين في الهند بما يتناسب مع نعمة الله عليهم

ما هكذا يا سعـــــــــــد تورد الابل

بقلم حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ مصطفى أبو سيف الحمامي خطيب المسجد الزينبي

عاد سيد أفندى سعد لاتهامى بانكار الفرق بين الذهب والورق الذى نتعامل به وقد بينت له بُعدى عن هذه التهمة ، وانى أضع بين يديه ويدى حضرة القارىء ما ألحقه علىَّ وما رددت به عليه وأزيد الموضوع بيانا لعل حضرة الاخ يبرئنى من تلك التهمة فأقول : قال حضرته في عدد ٣٩٩ من صحيفة الفتح بصحيفة ١٠ ما نصه (فليسمح لى فضيلة الاستاذ أن أقول ما دام هذا الفرق العظيم بين قيمة الورق وقيمة الذهب ناشئا عن أسباب اقتصادية خارجية وزيادة قيمة الذهب على قيمة الورق معتبرة فى أسواق الدنيا وفى مصر نفسها فليس من العدل أن لا يعتبر هذا الفرق فى الحجاز) الخ هذا نص كلامه فى مقاله الاول ، ومن قرأه يفهم منه أنى قلت فى ملاحظاتى ان قيمة الورق عملتنا وقيمة الذهب سواء لا فرق بينهما أبدا ، ولما فهم حضرته أنى على هذا أخذ ينكره على ويستدل على أن هناك بينهما فرقا ـ بأسباب اقتصادية خارجية وبأسواق الدنيا وبالجاري فى مصر نفسها ، فأردت أن أدفع هذه الوصمة التى ألحقها حضرته بي فقلت فى عدد ٤٠٠ من صحيفة الفتح ما نصه (أنا لم أقل أبدا ان الفرق بين الذهب والورق لا يعتبر وليأتنى بكلمة واحدة من كلامى تقول هذا فانى لست بمجنون بل الذي قلته فى هذا الموضوع في مقالى الذى نشر بعدد ٣٩٦ نصه (أما الاعتذار ـ أى عند فداحة الاجور ـ بأن نقدنا نقصت قيمته وارتفعت قيمة الذهب الذى الدفع باعتباره فاعتذار يقبل لو كان اعتبار الذهب قاعدة لاجر السيارات أمرا حتمه ربنا وفرض علينا رعايته أما والامر غير ذلك فكان من السهل جدا أن يعتبر الدفع بعملتنا نحن فكان يسهل الامر ولا يحصل الارهاق الذى كان) ولعل الاخ الفاضل يفهم ان هذا غير ما يرمينى به وبعيد عنه بعد المشرق عن المغرب ، واذا رضينا أن تكون قاعدة الدفع بالحجاز هو الذهب فمن يستطيع أن يقول ان العدد من جنيهات الذهب الذى ينشأ عنه الارهاق لا يصح أن ينقص الى أقل منه حتى إذا ما اعتبر الفرق بينه وبين الورق لا يكون المبلغ كثيرا مؤلما) هذا كلامى في رد تلك التهمة التى رمانى بها ، فليقل لى حضرته اذا كنت لا أقول بالفرق بين الذهب والورق فلماذا استفيت بعدد ٣٩٦ من جعل الذهب قاعدة لدفع أجر السيارات وأقول ان ربنا لم يفرض علينا رعايته وأتمنى أن يكون الدفع معتبرا بعملتنا الورق لا بالذهب ، أليس ذلك يا حضرة الاخ فرارا من الفرق الذى به يرتفع أجر السيارات ويصعب على السواد الاعظم من الحجاج ، فأنا أقر من الفرق والاخ يرمينى بأنى لا أفهم ما بأسواق العالم من الفرق حتى ولا ما ببلدى مصر ، أليس هذا من عجائب الافهام ، والغريب بل الاغرب أنى لما أنكرت هذه التهمة وطالبت حضرته أن يأتينى من كلامى الذى رد عليه بكلمة واحدة تدل عليها ـ رجع فنقل كلامى الذى بعدد ٣٩٦ الذي به أقر من الفرق وبينه بيانا بعيداً عن أصل التهمة كل البعد وكأنه نسيها فقال ـ بعدد ٤٠٢ ـ يرد على ردى ويأتينى بالكلام الذى يدل على أنى أقول بعدم الفرق ـ ما نصه (ان العبرة بالمعانى لا بالالفاظ فأرجو الاستاذ أن يمعن فى قوله (أما الاعتذار بأن نقدنا نقصت قيمته وارتفعت قيمة الذهب الذى الدفع باعتباره فاعتذار يقبل لو كان اعتبار الذهب قاعدة لاجر السيارات أمرا حتمه ربنا وفرض علينا رعايته) فان في الجملة التى تحتها الخط اشارة صريحة الى طلب عدم اعتبار الذهب قاعدة لدفع أجور السيارات لانه أمر لم يحتمه ربنا ولم يفرض علينا رعايته) وأنا أقول ان تلك الجملة تطلب صريحا لا اشارة أن لا يكون الذهب قاعدة لدفع أجور السيارات وانما تطلب ذلك فرارا من الفرق الذى يضخم الاجور ويعظمها على الحجاج لا أنها تطلب ذلك إنكاراً للفرق وجهلا بوجوده فى أسواق العالم وفى مصر بلدى ، فانظر ـ يا سيد ـ كيف تورد من كلامي ما هو عليك تزعم أنه على أنا ـ ، ثم قال حضرته بعد ما تقدم ما نصه (ثم أعقب ذلك بجملة أصرح في طلب الدفع على أساس عملتنا الورق فقال (أما والامر غير ذلك فكان من السهل جدا أن يعتبر الدفع بعملتنا نحن) ؟

هذا كلامه وبعده كلام ليس من صالحه التعرض له فالمعرض عنه، ثم أنا أطلب أن يكون الدفع قاعدته عملتنا الورق فراراً من الفرق الذي يكون لو كان الذهب هو القاعدة وأين هذا - ياسيد - وأين ما تدعى علىّ من أني أجهل ان هناك فرقا بين الذهب والورق، هذه كلمات أكتبها مكرها ليفهم الاخ أنه بعيد من فهم ما لاحظه علىّ، وما كان وقتي ليسمح لي بالاشتغال بأمر صغير كهذا لولا أن حضرة الاخ أوهم أنه مورد من كلامي ما يشهد له في تهمته لي حتى قال (ولولا أن فضيلته سألني ذلك - ما يدل على تهمته - ما عدت لخوض هذا الموضوع) الخ وقد رأى القارىء أنه لما خاض الموضوع أتى من كلامي بما يرد عليه لا بما يؤيده، أحب أيها الاخ أن تعلم أني لا أكتب أغالب وأجادل لأنتصر على خصمي فان ذلك انما يفعله الصبيان أو من في حكم الصبيان أما رجل يعلم ما يقول وما يترتب على ما يقول في الدنيا والآخرة فمعاذ الله أن يغالب ويجادل، ولست أكتم عن الفتح أنه السبب في الشغل بهذه الصغائر بفتح صدره لنشرها وأني أتساهل في وصفها بالصغائر أما الحق فانه يراها عدما، وكيف لا تكون عدما وهي تقف في وجه طلب الاصلاح وتدفع في صدره دفعا ولا يبعد من يراها ضررا صرفا والله تعالى أعلم

مصطفى أبو سيف الحمامي

نفوس ايران

جاء من طهران ان عملية احصاء النفوس بدأت وانهم يرجون أن يبلغ سكان ايران بموجب الاحصاء الجديد خمسة عشر مليونا.

اصلاح الحرم النبوي

وصل المهندسون المصريون الذين أوفدتهم وزارة الاوقاف الى المدينة المنورة للاشراف على الاعمال الخاصة باصلاح الحرم الشريف بالمدينة المنورة وقد ورد على وزارة الاوقاف أن العمل في الاصلاح بدأ وأن مهندسيها وجدوا كل المعونة من الحكومة الحجازية لتسهيل مهمتهم

الحبشة تنظم جيشها

قالت جريدة الديلي هرالد ان الحبشة منهمكة انهماكا شديدا بتنظيم جيشها وتدريبه تدريبا حديثا بمساعدة بعثة عسكرية بلجيكية وأعصابها متهيجة من جهة ايطاليا وانكلترا وفرنسا لانهن مجاورات لها. وقد اقلقت بالها الخطبة التي خطبها موسوليني في مسألة توسع ايطاليا في افريقية

تجديد مسجد

افتتحت وزارة الاوقاف يوم الجمعة الماضى مسجد سيدي مجاهد بالترسانة في الاسكندرية وقد جددته الوزارة بناء على رغبة مصلحة الموانى والمنائر ليؤدى عمالها وصناعها الصلاة فيه. وقد أدى فيه فريضة الجمعة سعادة وزير الاوقاف وفضيلة الاستاذ الاكبر وكثيرون من وجوه المدينة وكبار الموظفين

ميزانية الدولة المصرية

نشرت الجريدة الرسمية قانونا بربط ميزانية الدولة لسنة ١٩٣٤ — ١٩٣٥، وقد قدرت المصروفات بمبلغ ٣١٦٣٢٤٣١ ج والايرادات بمبلغ ٣١٦٦١٥٠٠ ج

المطارات المصرية

اعتمد في ميزانية وزارة المواصلات عن هذا العام مبلغ ٣٠ الف جنيه لانشاء المطارات والقيام بمهام الطيران في البلاد. وقد قررت مصلحة الطيران المدني البدء أولا في اتمام مطار مرسى مطروح الذى سبق العمل فيه وانشاء مطار جديد في العريش. وفائدة هذه المطارات عسكرية أكثر منها مدنية، وستنشأ مطارات في طنطا والمنيا وأسيوط، وستحذو مجالس المديريات الباقية على هذه الخطة رغم العجز في ميزانياتها

الحبشة وحكومات الشرق

عزمت حكومة الحبشة على عقد روابط صداقة بينها وبين الحكومات الشرقية القريبة منها. وبدأت بأقربهن وهي حكومة اليمن فأوفدت اليها وفدا مؤلفا من ثلاثة أشخاص وهم الامير كامنا مازوه من الاسرة المالكة والمستر داورخل وهو ألماني الجنس يشغل وظيفة الامين الاول من الدرجة الثانية لامبراطور الحبشة والشيخ أحمد بن صالح الظاهرى من الجالية اليمنية في اديس ابابا وهو سكرتير الوفد

بنك للدولة العراقية

يقال ان الحكومة العراقية عزمت على انشاء بنك للدولة لتحسين الحالة الاقتصادية ورفع مستواها. وان وزير المالية العراقية كتب الى سعادة أحمد حلمي باشا مدير البنك العربي في القدس مقترحا عليه زيارته في بغداد لتبادل الآراء بشأن تنفيذ هذا المشروع المالي الخطير

نظرة جامعة الى تاريخ الاسلام فى الصين وأحوال المسلمين فيها

تابع للمحاضرة التي القيت فى مساء الاربعاء من الاسبوع الماضى على أعضاء جماعة التعارف الاسلامى بالقاهرة

الموازنة بين الاسلام وأديان الصين

لا يمكننا أن نعرف منزلة الاسلام فى الصين إلا بعد ما ندرس أديان الصين وهى ثلاثة : الكونفوشيوسيـة والطاوية والبوذية . فلنشرع فى الالمام بمبادىء هذه الأديان واحداً بعد آخر ، ثم نوازن بينها وبين الاسلام

(١) الكونفوشيوسية Confucianism

هى منسوبة الى الفيلسوف الصينى الأعظم « كونفوشيوس » Confucius ولكنها لم تكن باختراعه كما سيأتى بيانه بل هى تقاليد وطقوس قومية موروثة من الآباء والأجداد مكتوبة فى أسفارهم الأدبية والتاريخية . ومعبودات هـذا الدين ثلاثة وهى السماء والملائكة وأرواح الآباء

عبادة السماء

السماء عند قدماء الصينيين اسم مشترك بين القبة الزرقاء المحيطة بالارض وبين الاله ، ولذلك نجد فى الكتب الصينية القديمة أنهم أسموها الملك أو الملك العلىّ واعتقـدوا أن الملك العلى حى عليم قدير يصرّف السماوات والارض وما بينهما وتنفذ مشيئته فى النفوس كما تنفذ فى الكائنات وأن العاصفة والوابل والطوفان والزلزلة والقحط والكسوف والمجاعة كلها آيات الملك العلى ينذر بها الملوك إذا جاروا على رعيتهم وقصروا فى حقوقهم . واعتقدوا أيضاً القضاء والقدر . وكانت عبادة السماء وتقديم القرابين اليها مخصوصة بالملك وحده لا يشاركه فيها أحد لأنه هو الذى ملك البلاد باذن السماء ولاجل هذا سمى الملك ابن السماء فصار القربان يتعلق بالسياسة تعلقاً متيناً ، إذا قصر الملك فى مصالح الأمة وعصى الارادة السماوية خلعه الرعية أو قتلوه وبايعوا من أذن له الملك العلي بالاستواء على العرش على ما يظنون

عبادة الملائكة

من أصول الأديان الصينية عبادة الملائكة وهم عند الصينيين كثيرون جداً فالشمس والقمر والكواكب والسحاب والمطر والجبال والأنهار وما شاكلها من الكائنات يكون لكل واحد منها ملك يعبده الناس ويستعينونه ولكن عبادة ملائكة الأرض والجبال والأنهار مخصوصة بالامراء وحدهم كما أن عبادة السماء مخصوصة بالملك وحده

عبادة أرواح الآباء

من عقيدة الأمة الصينيـة جميعاً عبادة أرواح الآباء فانهم يعتقدون بقاء الأرواح بعد الموت ويشتاقون كل الاشتياق الى عودتها الى أسرتها ولكنهم لا يعتقدون الجنة والنار وانما يعتقدون الجزاء فى الدنيا إن خيراً فخير وإن شراً فشر ، ولا يسألون عن مصير الأرواح بعد خروجها من الأجساد ، وانما يعتقدون أن الأرواح تبقى فى الدنيا وتعيش مع أفراد أسرتها فى الغيب ، ويزعمون أن القرابين موائد يشترك فيها الأحياء والأموات معاً ويسرّون الأرواح بأنواع الموسيقى ويصرفون فى هذا السبيل أموالا باهظة ، وكان الملك يقدم القرابين الى آبائه وأجداده فى كل فصل مرة . ويوجد فى كل بيت من بيوت الكونفوشيوسية معبد لأرواح الأموات

هذه خلاصة عبـادة الكونفوشيوسية . وأما الفيلسوف « كونفوشيوس » فولد سنه ٥٥١ قبل الميلاد فى بيت عريق وقد بدت عبقريته فى طفولته إذ مثّل مع اقرانه فى اللعب الطقوس الدينية . ولما ترعرع اجتهد فى العلم والأدب ودرس الكتب الصينية القديمة دراسة وافية وعقد عزيمته على إعادة آداب السلف وعاداتهم وطقوسهم وقد تولى فى الحكومة المحلية وظائف سامية فأعجبت الناس سياسته الحكيمة . ولما رأى الامراء فى اقطاعات الصين لا يحترمون الملك ولا يمتثلون أوامره ويتحاربون بعضهم مع بعض جاب (كونفوشيوس) أنحاء البلاد وبذل جهده فى حملهم على السلم والاحترام للملك والمحافظة على سنة السلف الصالحين . ولما أخفق سعيه وضاع جهده عاد الى مسقط رأسه وأخذ يحرر الكتب القديمة لتوافق عصره ويعلّم الناس مبادئه . وكان تلاميذه ثلاثة آلاف والنوابغ منهم اثنان وسبعون وجمعوا بعد

وفاته (سنة ٤٧٩ قبل الميلاد) أحاديثه فى كتاب يسمى (كتاب الحوار) ويحترمه الصينيون احترام المسلمين لأنبيائهم عليهم السلام ويبنون له هياكل فى البلدان ويقدمون اليه القرابين، ولذلك تعد مبادئه ديناً من أديان الصين. ولم يكن فى الحقيقة نبيّاً فانه لم يدّع النبوة ولم تصدر عنه معجزات كالأنبياء عليهم السلام ومصداق ذلك ماورد فى كتاب الحوار نفسه ان بعض تلاميذه سأله عن الأرواح والممات فقال «لم نقدر على خدمة الأحياء فكيف نقدر على خدمة الأموات؟ ولم نعلم الحياة فكيف نعلم الممات؟» وقال بعض تلاميذه أيضاً كان الاستاذ لايتحدث عن العجائب والقوى والعصيان والملائكة

ولحمة هذا الدين الاحسان بالوالدين والاحترام للكبار وسداه المحافظة على التقاليد القومية والموسيقى. وبيان ذلك أن المثل الاعلى عند (كونفوشيوس) المروءة وهى عبارة عن الفطرة السليمة والعواطف المعتدلة التى طبع الانسان عليها فما يبديه الانسان فى طفولته لوالديه واخوته الكبار هو ينبوع العواطف المعتدلة التى يجب عليه أن يبديها لأفراد المجتمع الانسانى كما جاء فى كتاب الحوار «الاحسان بالوالدين والاحترام للأخوة الكبار هو أساس المروءة». وهذه العواطف المعتدلة لايمكن أن تحفظ إلا بتربية الآداب والطقوس وبتهذيب الموسيقى وإذا حفظت على فطرتها ينشأ منها الوفاء والصدق والكرم والعفة والحياء والشجاعة وغيرها من الفضائل

(٢) الطاوية (Taoism)

نسب هذا الدين الى الفيلسوف الصينى «لوتس Lao Tsu» الذى ولد قبل «كونفوشيوس» بخمسين عاماً وقد تقابلا واحترمه كونفوشيوس غاية الاحترام وأعجب بحكمته حتى شبهه بالتنين، أحاديثه مازالت محفوظة فى كتابه المشهور بكتاب الاخلاق الذى فيه خمسة آلاف كلمة ومبادؤه فلسفة محضة لاتشم منها رائحة الدين وانما هى أصول خلقية وسياسية ضابطها السنّة، وهى النواميس الطبيعية وهى المثل الأعلى وجد قبل السماوات والأرض، وهى مبتدأ الكائنات ومنتهاها، والرجل الحق فى نظر (لوتس) هو الذى يدرك أسرار السماوات والأرض واطلع على بدائع الكائنات، يحط تحت قدميه مدح الناس وذمهم ويغدو ويروح وراء دائرة اقرارهم وانكارهم ولاجل ذلك احتقر (لوتس) قشور الآداب المتصنعة وأنكر الطقوس والموسيقى وأراد أن يرتد الناس الى حالة الهدوء والقناعة والزهد ويفنوا فى السنة

والمبادىء الخلقية عند (لوتس) تخالف ماعند (كونفوشيوس) فان الثانى علم الناس أن يدفعوا السيئة بالسيئة وأما الأول فعلم الناس أن يدرؤا السيئة بالحسنة، وقال: «القوة فى غلبة النفس والهوى»، «الغنى فى القناعة»؛ «الألين فى الدنيا عريكة يغلب الأشد فيها شكيمة»

قد علمتم سادتى الاجلاء مما تقدم ذكره ان مبادىء (لوتس) أقرب الى الحكمة منها الى الدين وليست الطاوية مبنية على أصول (لوتس) بل هي ناشئة عن فروعه مشوبة بالخرافات القومية وبعبارة أخرى إن هى إلا بدعة فى مذهب (لوتس) ظهرت بعد وفاته بخمسمائة سنة، وأساس الطاوية السحر والرقية، وأمنيتها طرد الشياطين ومعالجة الامراض بالطلاسم واكتساب الحياة الخالدة فى الدنيا بالرياضة البدنية والنفسية وعبادة الاولياء عندهم

وسبب ظهور هذا الدين الحاجة الماسة عند الأمة الصينية الى مايكفى غرائزهم الدينية التى لاتكفيها الكونفوشيوسية ونشطها دخول البوذية فنظمت طقوسها وبنت معابدها

(٣) البوذية (Buddhism)

منشئها (جوتما Gautama) ولد سنة ٥٦٠ قبل الميلاد على رواية فى بلدة قريبة من مدينة (أودة Oudah) فى الهند وكان والده ملكا من ملوك الهند وهو ولى عهده فتمتع فى قصر والده بعيش رغد، وقد تزوج وهو ابن ستة عشر ورزق له ولد وهو ابن تسعة عشر، ثم زهد فى الدنيا لما فيها من شقاوة الشيخوخة والامراض والموت فهجر أهله وولايته ودخل جبل الثلج يتقشف ويتفكر، واستمر على هذه الحالة ست سنوات فاكتشف المفرّ من شقاوة الحياة الدنيا، فأخذ يعظ الناس وتوفى سنة ٤٨٠ قبل الميلاد فلقبه أتباعه بلقب (سيكيامونى Sakyamuni) أى الكريم الهادىء، واعتقدوا أنه (البودا Buddha) الأخير من البودوات الخمسة والعشرين الذين وصلوا الى مرتبة المكاشفة، فالبوذية منسوبة الى (البودا)

قالت البوذية : إن الشقاوة ناشئة عن الشهوات والشهوات ناشئة عن الشخصية الباطلة واذا أدرك الانسان شخصيته الحقيقية انطفأت شهواته ونجا من شقاوة الحياة الدنيا ، ولذلك بنيت البوذية على معرفة أشياء أربعة وهي :

(١) معرفة شقاوة الحياة الدنيا
(٢) « أسبابها
(٣) « وجوب اطفائها
(٤) « طرق الاطفاء الثمانية الآتية :
  (١) الاعتقاد المعتدل
  (٢) الاشتياق «
  (٣) الكلام «
  (٤) السلوك «
  (٥) القوت «
  (٦) الاجتهاد «
  (٧) التذكر «
  (٨) التفكر «

والمحرّمات على غير الرهبان والراهبات من أهل هذه الطائفة خمسة :

(١) قتل الانسان والحيوانات
(٢) السرقة
(٣) الزنا
(٤) الكذب
(٥) شرب الخمر

وعلى الرهبان والراهبات المحرّمات السابقة واللاحقة ، وهى :

(٦) التزين بالزهور الذكية الرائحة والتطيب بالأطياب
(٧) الغناء وسماعه والرقص والتفرج عليه
(٨) الجلوس على السرير العالى العريض الكبير
(٩) تناول الطعام قبل أوانه
(١٠) اقتناء الذهب والفضة والجواهر

والواجبات على أهل هـذه الطائفة هى العطف والاخاء وقطع الحزن والكآبة ، واذا عمل الانسان بالواجبات واجتنب المحرمات فقد وصل إلى مرتبة « ارهانت Arhant » فتنطفىء شقاوته وتنقرض كآبته ولا تفنى شخصيته ولا تتناسخ

وكان (جوتما) من الدهريين لا يؤمن بالله والآخرة وانقسم أشياعه بعد وفاته الى فرقتين : فرقة كبرى وفرقة صغرى . والفرقة الصغرى يعتقدون بشرية (جوتما) وأن تعاليمه خُلُقية ويتخذون تربية الأخلاق وتهذيب النفوس مفازة لشقاوة الحياة الدنيا وينكرون عبادة الأصنام ، وأما الفرقة الكبرى فيعتقدون ألوهية (جوتما) ويعبدون الأصنام

ووصلت الفرقة الكبرى الى الصين من طريق تركستان الصينية سنة ٦٨ م وترجمت الكتب البوذية الى اللغة الصينية متتابعة حتى بلغت خمسين ألف جزء وأثّرت فى الفلسفة والآداب الصينية تأثيراً لا يستهان به ، فانتشرت البوذية فى الصين حتى لا تخلو بقعة من بقاعها عن المعابد البوذية ثم امتدت منها الى اليابان وقد صارت فى منبتها بلاد الهند أثراً بعد عين ، ولذلك عدّت من أديان الصين

قد تبين مما ذكرنا أن من الحكمة الالهية ان قد اجتمعت فى الدين الاسلامى مزايا هذه الأديان وهذبت حتى تتخلص من افراطها وتفريطها ، كما جمع فيه لُبابُ الكتب السماوية السابقة فنجده علّمنا الاقرار بالوهية الله وحده وربوبيته والوقوف عند حدوده والاعتبار بآياته والتخلق بأخلاقه والابتغاء لمرضاته ، وقرر لنا المساواة فى العبودية بين الملوك والصعاليك . وليس فيه غلو هذه الأديان فان منها ما يقر بالوهية البشر ومنها ما ينكر وجود الخالق ومنها ما يخص الملوك بعبادة الله ويشرك به فى العبادة الملائكة وأرواح الآباء والأجداد . وأمرنا بالعدل والاحسان بالوالدين ولو كانا كافرين وبذى القربى واليتامى والفقراء والمساكين وكلفنا الصلاة والصيام والزكاة والحج والامر بالمعروف والنهى عن المنكر لتزكية نفوسنا وجمع كلمتنا ولاصلاح مجتمعنا وسمح لنا بالتمتع المعتدل بمتاع الدنيا ونهانا عن قتل النفس بدون حق والزنا ما ظهر وما بطن والسرقة والكذب وأكل الربا وشرب الخمر بدون افراط الكونفوشيوسية والطاوية فى اعتبار الحياة الدنيا كل الحياة واكتساب خلودها بأسباب متقطعة ولا تفريط البوذية فى إجهاد النفس وحرمانها من حاجاتها الطبيعية .

والله ان ديننا هذا شأنه لابد أن يفوق الاديان فى الشرق والغرب ويحل محلها جميعاً لو يظهر القائمون به محاسنه للناس .

أقوال عظماء الصين فى محاسن الاسلام

إليكم أقوال عظماء الصين غير المسلمين فى محاسن الاسلام لتعرفوا الى أية درجة وصل فهمهم للاسلام وكيف وجدوه

نُصِب سنة ٧٤٢ م فى الجامع الاعظم الذى بنى بأمر الملك فى « سيغانفو » (Sianfu) عاصمة الصين القديمة نُصُبٌ تذكارى حجرى حفر عليه مذكرة لمراقب البلاط الملكى « وانغ هونغ » (Wang Hung) جاء فيها : « ان حكيم العرب محمد ﷺ ولد بعد حكيم الصين « كونفوشيوس » ونشأ فى جزيرة العرب فكانت الفترة بينهما طويلة والمسافة بين القطرين بعيدة فما اتفقت سنتاهما مع اختلاف لغتيهما الا لأن قلبيهما متحد فاتحدت سنتاهما وقد مضى الحكيم ولكن آثاره ما زالت باقية علمنا منها انه ولد عبقريا يعلم أسرار السماوات والارض وأخبار الدنيا والآخرة وعلَّم أتباعه أن يطهروا أبدانهم بالوضوء والغسل ويربوا أرواحهم بكسر الشهوات ويروضوا نفوسهم بالصيام ويجتهدوا فى الخير ويبتعدوا عن المنكر ويعاملوا الناس بصدق النية والوفاء ويتعاونوا على عقد الزواج وتشييع الجنازة وبالجملة ما من أصل من أصول المجتمع الانسانى إلا وقد أثبته وما من قاعدة من قواعد الصحة والاخلاق الا وقد شيدها »

وأمر الملك الاول من ملوك اسرة « مينغ » الملقب بلقب « تايتسو » (T'ai Tsu) سنة ١٣٢٨ م ببناء جامع فى « نانكينغ » (Nanking) ونظم هو قصيدة مكونة من مائة كلمة فى مدح محمد ﷺ معناها الحرفى كالآتى : —

« ولد فى جزيرة العرب النبى الاعظم الذى كتب اسمه فى اللوح المحفوظ وتلقى من الملِك العلى كتابا منقسما الى ثلاثين جزءا وبعث رحمة للعالمين فكان ملكا مربيا للخلق كافة وسيدا كريما للرسل والانبياء أجمعين وكاشفا للفيض الاقدس حاميا للرعية يصلى كل يوم خمس مرات داعيا للعالم بالامن والسلام ويخاف من الملك الحق ويشفق على الفقراء والمساكين ويعين على الشدائد ويعلم أسرار الدنيا والآخرة ويشفع للارواح وينقذها من النار فقد غمر العالمين بفضله وبهر المتقدمين والمتأخرين بسنته وجمع الاديان فهذبها حتى صار دينا طاهرا حقا وان محمدا لافضل الانبياء »

هذا مصداق قوله تعالى : ﴿ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ﴾

وانتقد ذات يوم الملك « اوتسونغ » (Wu Tsung) الملك العاشر من ملوك اسرة « مينغ » أديان الصين قائلا لخدمه وحشمه أن الكونفوشيوسية تكفى معالجة المصالح فى عالم الشهادة وتقصر عن كشف الاسرار فى عالم الغيب وأما البوذية والطاوية فكأنهما تكشفان حجب الغيب ولكن لا تفيدان الرجوع الى الفطرة فان كل واحد من هذه الاديان منحرف الى جانب واحد بخلاف الاسلام فانه دين يعرف به الخالق وينبنى على القواعد المعقولة فلا جرم أن يبقى ما دامت السماوات والارض »

قد وصل فهم الصينيين غير المسلمين للاسلام الى هذه الدرجة واعترفوا بفضله على الاديان صراحة ولم تكن هناك دعاية اسلامية قط وما زال الاسلام فى الصين دراً مكنونا لو كشف للناس جميعا لسطع نوره على قلوب الذين لم يتدينوا بدين سماوى ولدخلوا فى دين الله أفواجا

يتبع　　　محمد مكين الصينى

من الفلاح السورى

الى جمعية الامم

بعد انتهاء المؤتمر الذى عقده الزراع السوريون فى دمشق للنظر فى امرهم طير النائب فخرى بك البارودى برقية باسم المؤتمر الى جامعة الامم فى جنيف قال فيها : ان الصناعة والزراعة والتجارة فى سورية أعلنت افلاسها ولذلك نرجو من جامعة الامم أن ترسل سنديكا للتصفية والبحث عن أسباب الافلاس وعوامله

الامير زيد

قبلت استقالة الامير زيد وزير العراق المفوض فى القاهرة . وتعزى أسباب الاستقالة الى رغبته فى اعتزال السياسة وانصرافه الى متابعة مساعيه فى المطالبة باملاك والدته فى تركيا واليونان

حكمـــــــة

من الحكم المشهورة قول بعض الناس « القرش الابيض ينفعك في النهار الاسود » ، وهذه الحكمة يمكننا أن نجعلها تثمر ثمرة يانعة ، ويمكننا أن نجعلها حكمة شيطانية تثمر ثمرة مرة . وإليكم البيان : —

(القسم الاول) إنفاق القرش الابيض والتصدق به فى الدنيا على البائس الفقير ينفعك فى النهار الاسود وهو اليوم العبوس القمطرير الذى « يجعل الولدان شيبا » يوم تُوفَّى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون »

(القسم الثانى) القرش الابيض إذا ادّخرته فى كيسك ينفعك في النهار الاسود وهو اليوم الذى تمرض فيه أنت أو أحد أولادك ، فاحرص على ادخاره وإياك أن تنفقه فيما يسمونه بالصدقة أو بمعاونة البائسين . ولا أرى أكثر الاغنياء يفهمون إلا هذا القسم الثانى .

بهذا خاطب الله عباده بقوله تعالى ﴿ الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء . والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم ﴾

يا معشر المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها . لقد نشرت جريدة الفتح الغراء مقالة قيمة دبجها يراع صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ مصطفى الحمامى ، وهذه المقالة فى وصف الحجاز والحجازيين ، فهل تجود أنفسكم الكريمة بانفاق القرش الابيض لينفعكم فى ذلك النهار الاسود ؟ ﴿ يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تودّ لو أن بينها وبينه أمداً بعيدا ﴾

يا معشر المسلمين . أليس الحجاز حجازكم جميعا ، أو ليس سكان الحجاز إخوانكم أجمعين ؟!

لا إخالكم الا قائلين بلى بلى فهل من مغيث ؟

(والله فى عون العبد ماكان العبد فى عون أخيه) ألا فعاونوا تُعاونوا ، واعلموا أن الفضل الاكبر يكون لأول داع الى ذلك أكثر الله في بلاد المسلمين من أمثاله العاملين المخلصين

السيد على البخارى

امام وخطيب مسجد الشيخ عبد السلام بالسويس

المعاهدة العربية

تعليق جريدة التيمس

عقدت جريدة التيمس يوم الاربعاء ٢٢ ربيع الاول فصلا افتتاحيا بمناسبة عقد الصلح فى بلاد العرب قالت فيه : ان على امام اليمن أن يشرح لافراد اسرته الذين أكثروا من انتقاده ولرعاياه الذين تملكهم السخط والغضب ، الاسباب التى دعت الى انكساره ، على أن الامام كان سعيد الحظ من وجهة واحدة هى أن خصمه عقد معه صلحا ينطوى على السخاء والكرم فلم يضم الى ملكه بلادا تستطيع اليمن أن تدعى فيها حقا صحيحا ولم يفرض عليه تعويضا حربيا كما يفعل الغالب مع عدوه المغلوب ، وانما قيده كما قيد نفسه بعهود تتضمن صداقة الجوار

ومعاهدة الصلح هى أكثر من مثال يشهد بالتعقل والاعتدال أما ما تضمنته من رابطة الاخاء المشتركة بين جميع العرب ، وهى الرابطة التى ستكون من الآن فصاعدا العامل الوحيد في ضبط العلاقات بين المملكتين ، فعلى أعظم جانب من الاهمية والخطورة فالوهابيون يعدون دائما من الطوائف المتعصبة كما ان المعروف عن الزيود انهم ليسوا أكثر منهم تسامحا ، ولكن هذه الاختلافات الدينية لم تمنع الغالب والمغلوب من توقيع معاهدة صداقة اسلامية ترمى الى تعزيز روابط الاتحاد واعلاء هيبة الامة العربية المستقلة وصيانة كرامتها واستقلالها . والواقع ان مواد المعاهدة تدل بصفة قاطعة على أن هذه الكلمات لها أهمية اخرى تفوق أهميتها الرسمية

على أن هذا التقدم فى سبيل الوحدة العربية لا يمكن أن تهمله الدول الاوربية ولا سيما بريطانيا التى عقدت أخيرا معاهدتها مع امام اليمن

وقد أشهرت معاهدة الصلح فى مكة والقاهرة ودمشق وصنعاء في وقت واحد ولهذا الامر مغزى يستحق اهتمام المتطرفين من الصهيونيين الذين لا يستطيعون أو لا يريدون أن يدركوا أن فلسطين لا تزال بلادا عربية تحيط بها أرض عربية

أما روح المعاهدة فيجدر برجال السياسة من المسيحيين أن يقارنوا بينها وبين معاهدات الصلح الاوربية الاخيرة

رد هـــــــــذيان القادياني

-٥-

تقوم الدعاية القاديانية على التهويش والتهويل: فدعاتها يوهمون الناس بأن العلماء وأهل المعرفة لا يستطيعون أن يردّوا على ما يكتبون وما يقدمون من أدلة مزعومة. ويلقون في روعهم أن الرسائل التي يؤلفونها لا يوجد من يستطيع الردّ عليها. فينخدع بكلامهم السامعون الذين لا يعرفون عن القاديانية شيئا. بينما علماء الهند ألفوا مئات الكتب في الردّ عليهم وبيان أضاليلهم وأكاذيب غلامهم المجنون. وفي البلاد العربية كتبَ الافاضل أيضا البحوث في مذهبهم والردود عليهم فمن كتب في ذلك مصطفى كامل باشا رحمه الله في جريدة اللواء، وألف غلام أحمد كتابا سخيفا زعم أنه ردٌّ على صاحب اللواء. والسيد رشيد رضا كتب في المنار مما جعل الكذاب يقول عنه إنه (وطأه كالحصى) في كتابه السخيف التبصرة لمن يرى. والسيد محمد الخضر حسين كتب أيضا عدة مقالات متتابعة في نور الاسلام وكذلك السيد هاشم رشيد الخطيب بدمشق. وبعده السيد أبو ذر النظامي. والشيخ الكافي المغربي. وكثيرون غيرهم

ويدَّعي غلام أحمد المجنون أن ليس في استطاعة أحد أن يجاريه في بلاغته (!) وفصاحته (!) وفي نظم القصائد الرنانة في نظره. وخصوصا القصيدة السخيفة المعروفة بأعجاز أحمدي. وقد ردّ على جميع هذه السخافات في الهند أفاضل كثيرون منهم السيد محمد أنور شاه الكشميري رحمه الله والمولوي محمد شفيع الديوبندي والسيد محمد علي القادري والمولوي نظير أحسن أحد أتباع الغلام القادياني السابقين والحاج سيد أبو أحمد الرحماني ومولانا شاه حكيم غنيمت حسين صاحب الذي نظم قصيدة جيدة باللغة العربية في الرد على القصيدة السخيفة المعروفة عند القاديانيين بالقصيدة الاعجازية والتي يقول فيها الغلام مفتخرا على النبي ﷺ :

لهُ خسفُ القمرِ المنيرِ وإنَ لي   غسا القمرانِ المشرقانِ أتنكرُ ؟

ويقولِ زاده الله فضيحة :

وكان كلام معجز آية له   كذلك لى قول على الكل يبهر

كل هذا قام به العلماء لدحض أضاليل القاديانيين، وهؤلاء يقولون مع ذلك: إن الاعداء يفرّون منا ولا يستطيعون مقاومتنا. وهذا كلام فارغ كما رأيت

وإننا نسوق الى القارىء بعضا من الابيات التي كان يفتخر بها الغلام الكذّاب على علماء زمانه ظنا منه أنها بلغت حد الاعجاز

قال في نور الحق الجزء الثاني وهو مما يدلّ على عقليته :

قد انكسفت شمس الضحى لضيائنا

ليظهر ضوء ذكائنا عند ممن

ويقول في موضع آخر من الكتاب نفسه :

واللهِ إني أوّل الشجعان   وستعرفن إذا التقى الجمعان

ويقول :

قمر السماء مشابه بقريحتى   كطليح أسفار السرى يتعارب

ويقول مخاطباً العلماء :

إن كان زعم الغلم علة كبركم   فأتوا بمثل قصيدتى وتعرّبوا

ويفتخر القاديانيون بأن لهم كتبا ومقالات في الردّ على معارضي الاسلام من المبشرين. وعلماء النصارى، ويزعمون أنهم هم الذين يردّون عنه الهجمات وحدهم. وكلامهم هذا لا دليل عليه، لان العلماء المتنورين من المسلمين ملأُوا الدنيا كتباً ونشرات بمختلف اللغات في بيان محاسن الاسلام والدفاع عنه، فالقاضي السيد أمير على الهندي رحمه الله ألف عدة كتب في بيان مزايا الاسلام ورد على ما يعترض به الملحدون على الاسلام. وله من الكتب النفيسة باللغة الانجليزية كتاب المرأة في الاسلام وهو من أحسن ما كتب في موضوعه عن حقوق المرأة ومركزها في الهيئة الاجتماعية الاسلامية وبين حكمة الطلاق وتعدد الزوجات بما ليس بعده مزيد.

وألف الشيخ عبد العزيز جاويش رحمه الله كتابه (الاسلام دين الفطرة) وهو مقيم بانجلترا حيث كان يقوم بالتدريس باحدى جامعاتها هناك. بل ألف كثير من المنصفين الافرنج الكتب في

بيان محاسن ديننا مما جعل المتعصبين منهم ينظرون الى الاسلام نظرة غير نظرتهم الاولى وهذا أمر معروف

وكل عمل القاديانيين منحصر فى كتابة مقالات لا قيمة لها عن اسلامهم محشوة بالسخافات القاديانية المعروفة كالمقالة التى عنوانها (نبى آخر الزمان) المنشورة بمجلتيهم الحقيرتين اللتين تصدران في أوقات غير منتظمة أى كلما ظنوا أن الناس نسوا هاتين المجلتين طلعوا عليهم بعدد منهما ليذكروهم بوجودهما

وما كتبوه عن الرق فى الاسلام وملائكة الله تعالى قد كتب أحسن منه أحمد شفيق باشا فى الموضوع الاول باللغة الفرنسية والسيد رشيد رضا فى الموضوع الثانى باللغة العربية

هذه حقيقة الدعاية القاديانية في اوربا التى لن تزيد عن وجود بضعة أشخاص بانجلترا أو أمريكا مأجورين على القيام بتلك الدعاية

أما تراجم القاديانية بفرقتيهما للقرآن الكريم الى الانجليزية فملوءة بالاغلاط والتحريف المقصود للموافقة بين أقوال الله و بين الاعتقادات القاديانية الفاسدة . وهذا ملموس فى الترجمة الكاملة لمحمد على اللاهورى وفى الجزء الوحيد للكذاب ابن الكذاب بشير ابن غلام أحمد الدجال

ويقول دعاة القاديانية إن المسلمين لا يدافعون عن الدين مطلقاً بل هم الذين يدافعون عنه . والحقيقة خلاف ذلك فالشيخ محمد عبده رحمه الله قد بيض وجه الحق برده الشهير على الوزير الفرنسى مسيو هانوتو ، وقد ترجم هذا الرد بالفرنسية ولغات اخرى متعددة وطبعت منه عشرات الالوف من النسخ . وكتابه (الاسلام والنصرانية مع العلم والمدنية) طبقت شهرته الآفاق واستفاد منه كل مشتغل بالبحوث الاسلامية من مسلمين وافرنج . وهو أيضاً قد ترجم بلغات متعددة . ومن قبله قام بمثل هذا الدفاع السيد جمال الدين الافغانى صاحب كتاب الرد على الدهريين . وما حركة التجديد والنهضة الحاضرة للعالم الاسلامى إلا أثر من آثارهما وقد نسج على منوالهما من بعدهما الاستاذ السيد رشيد رضا الذى ألف أخيرا كتابه (الوحي المحمدى) الذى لو كنتم أنتم الذين ألفتموه لقلتم إنه وحى نزل عليكم من الله تعالى

ومن عادة القاديانية أنهم يسرقون كل ما في كتب التفسير من محاسن يقبلها العقل وينسبونها لانفسهم ، فكم سمعنا منهم تفسيرات لبعض الآيات الكريمه يزعمونها لهم و يقولون ان هذا مما جاء به مسيحهم الموعود

ثم لا نلبث عند قراءتنا بعض كتب المفسرين أن نجد فيها هذه الآراء التى يزعمون انها لهم

ونحن لا نطيل في ذكر الآراء العلمية التى هي لغيرهم وينتحلونها بل نأتى على سبيل المثال بأبسط شىء عند تفسير قوله تعالى ﴿ والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين ﴾ فانهم زعموا أنهم هم الذين سبقوا الى تعليل الحلف فى القرآن بهذه الاماكن الطاهرة (جبل الزيتون وطور سينا ومكة المكرمة) بأن الله قد أنزل الوحى فيها على الانبياء موسى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم (١)

فالانسان اذا نظر الى مذهب القاديانية يجده خليطا من المذاهب المختلفة ، فهم يسرقون من الباطنية والمعتزلة ومن الشيعة أخيرا عقيدة العصمة المطلقة للانبياء ويردون بأدلتهم النقلية والعقلية على دعاة النصرانية زاعمين أنهم أصحابها

وقد اعترف بهذا الخلط رئيسهم الحالى بشير ابن الغلام القاديانى أثناء مروره بدمشق منذ عشر سنوات تقريبا وذلك أمام أحد الصحفيين السوريين

أحمد حمدى

رئيس الجماعة الاحمدية بمصر الى يوم اعلانه البراءة

عبد الحميد السيد

سكرتير الدعوة والتبليغ الى يوم اعلانه البراءة

الترك يحاربون

اللغة العربية

قال المقطم : جاء من ماردين ان واليها أنشأ جمعية لمحاربة اللغة العربية ولمنع السكان من التخاطب بها ومعظمهم من أبناء العرب

---

(١) وسمع أحدنا هذا التفسير أيضا من أحد دعاة البهائية وقد قال ان المفسرين لم يفهموا معنى ذلك حتى جاء (بهاء الله) وبين التفسير الصحيح فانظر كيف يسرق دعاة المذهبين أمثال هذه التفاسير وينسبونها لانفسهم . ومن المعلوم لكل مطلع على مذهبي البهائية والقاديانية أن المذهب الثانى مقلد للاول بل هو يسرق تأويلاته للاحاديث والآيات ويزعم أنها له .

أحمد زكى باشا

انتقل الى عالم الخلود علَم مصر وعالمها في تاريخ الحضارة الاسلامية الاستاذ أحمد زكى باشا صاحب القلم السيّال والصبر الجميل والباع الطويل في تحقيق المواضيع التي يتعرّض لها، مع فكاهة تسوّغ الجدّ لمن لا صبر له عليه، وبراعة في صوغ الفصول لا يضارعه فيها سواه.

ولزكى باشا فضل السبق الى عقد هذه الاواصر بين مصر وبلاد الشرق العربي فكان أوّل مصري جاهر بأن قومية الناطقين بالضاد أجلّ وأسمى من أن تنحصر في الوطنيات الجزئية، ولذلك أطلق على داره عنوان (دار العروبة). لهذا كان الرزء به، والجزع لفقده مشتركا بين جميع الاقطار العربية غفر الله له وأنزل عليه شآبيب رحمته

الثورة والمشانق في تركيا

حكمت محكمة الجنايات في اطنه على ٢٥ من رؤساء الاكراد وعلمائهم بالاعدام بتهمة اضرام ثورة ضد الحكومة، وحكمت على ٥٧ بالسجن المؤبد وبالسجن من ٣ — ١٥ سنة على ٩٠ وبرأت بقية المتهمين وعددهم ١٧٠

وبين المحكوم عليهم بالاعدام عمر بك نجل أمين باشا الكردي والشيخ مونس وقد قاد الثورة في جبال موش وكور مصطفى بك وكان أميرالاى في الجيش التركى والشيخ على نجل الشيخ عبد الله الرئيس الاكبر للعشائر الكردية واكرم سعيد وغيرهم من كبار الكرد

وفد المؤتمر الاسلامى

عاد من جزيرة العرب سماحة الحاج أمين الحسيني وعطوفة هاشم بك الاتاسى بعد ان انتهت مهمة وفد المؤتمر الاسلامي للتوسط في الصلح. وقد مرّ الوفد بالمياه المصرية ولقى فيها وفي فلسطين حفاوة عظمى تليق بمهمته ومكانة رجاله

المشيد العظيم

The Great Constructor

أرسل الينا صديقنا الفاضل السيد يوسف العبد الله الفوزان رئيس جمعية الشبان المسلمين في بومباى (الهند) نسخة من مقال جليل بهذا العنوان نشرت الجمعية منه ألوف النسخ باللغة الانكليزية بمناسبة ذكرى المولد النبوى الشريف، وهذا المقال بقلم جناب الميجر أرثر گلين ليونارد Major Arthur Glyn Leonard من كتابه الاسلام وقيمته العقلية والروحية Islam : Her moral & spiritual value فشكراً لجمعية الشبان المسلمين في بومباى وعساها تواصل مثل هذه النشرات ليأنس بالاسلام من لا يعرفه من غير أهله

عدد قتلى فرنسا

في الحرب العامة

نشر الآن إحصاء عن قتلى فرنسا في الحرب العامة فبلغ عددهم ١،٤٠٠،٠٠٠ ضابط وجندي منهم ١،٢٨٨،٠٠٠ من الجيش و ١١٢،٠٠٠ من الاسطول. وهؤلاء القتلى هم الذين قتلوا حالا في الحرب والذين ماتوا متأثرين من جراحهم.

بستان الادباء

نحمد الله على نعمه الكثيرة التى لا تعد ولا تحصى ومن هذه النعم الجليلة بستان أينعت ثماره وطابت أزهاره ألا وهو جريدة الفتح فانها تطلع علينا في كل أسبوع بما تنشرح له الصدور وتقرّ به العيون لاسيما مقالة قيمة قرأناها في العدد الاخير عنوانها (العالم الاسلامى وطن واحد) تليت عليّ هذه المقالة فكان فؤادي يرقص طربا وخيل إليّ أن كاتبها من رجال الصدر الاول أكثر الله في المسلمين من أمثاله وجعل الامة الاسلامية تعمل بأقواله ليعود إليها مجدها القديم

﴿ ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون ﴾

السيد على البخارى

امام وخطيب مسجد الشيخ عبد السلام بالسويس

همام أو في عاصمة الاحقاف

رواية شعرية تمثيلية للاستاذ أحمد على باكثير

صورة رائعة من الادب الحضرمي الحديث

في زهاء ١٢٠ صفحة بالقطع المتوسط

ثمنها ٥ قروش

شجعوا صحيفة الفتح

بايصالها الى كل بيت

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين

الفتح

صحيفة اسلامية اسبوعية

مبادئ الفتح

الفتح لأهل القبلة جميعاً

العالم الاسلامى وطن واحد

المسلمون الى خير ولكن الضعف فى القيادة

أنت على ثغرة من ثغور الاسلام، فلا يؤتين من قبلك

أعمل لمرضاة الله وحده، ولا تراع بعمله أنظار الناس

الفتح رسالة الأقطار الاسلامية بعضها الى بعض

الفتح رابطة ودعوة بين قرائه

صاحب الفتح ومحرره
محب الدين الخطيب
فى دار المطبعة السلفية ومكتبتها بالقا

الاشتراك السنوى
٣٠ قرشاً فى مصر
٥٠ قرشاً فى الخارج

الاعلانات: يتفق عليها مع الادا
سنة الفتح ٥٠ عدد

٤٠٣ (العام التاسع) شارع اللبودية (درب الجماميز) بالقاهرة * تليفون ٥٥٣٦٤ ٣٠ ربيع الاول ١٣٥٣

فهرس

٢	الوقوف في وجه التيار ...	لمحب الدين الخطيب
٤	تحية الفتح فى عامها التاسع	لشاعر مصر الكبير الاستاذ أحمد محرّم
٥	عبد الوهاب الادريسى	
٦	كيف يمكن تحويل التيار ؟	الاستاذ س . ا المحامى
٧	حول مشروع المدرسة الاسلامية والجريدة اليومية الاسلامية	الاستاذ سيد أفندى سعد
٨	الرد على مرجيوس	الاستاذ الشيخ مصطفى الرفاعى اللبان
١٠	دار ابن لقمان	
١١	ضلالات البهائيين فى بور سعيد	
١٢	ندوة العلماء فى الهند و مدينة لكنو	الاستاذ محمد العربى الهلالى
١٣	الاصلاح فى الحجاز	
١٤	ما هكذا يا سعد تورد الابل	لفضيلة الاستاذ الشيخ مصطفى الحمامى
١٦	نظرة جامعة الى تاريخ الاسلام فى الصين	السيد محمد مكين الصيني
٢٠	حكمة	لفضيلة الاستاذ الشيخ سيد البخارى
٢١	رد هذيان القاديانى	للاستاذين أحمد حمدي وعبد الحميد السيد
٢٣	أنباء مختلفة	

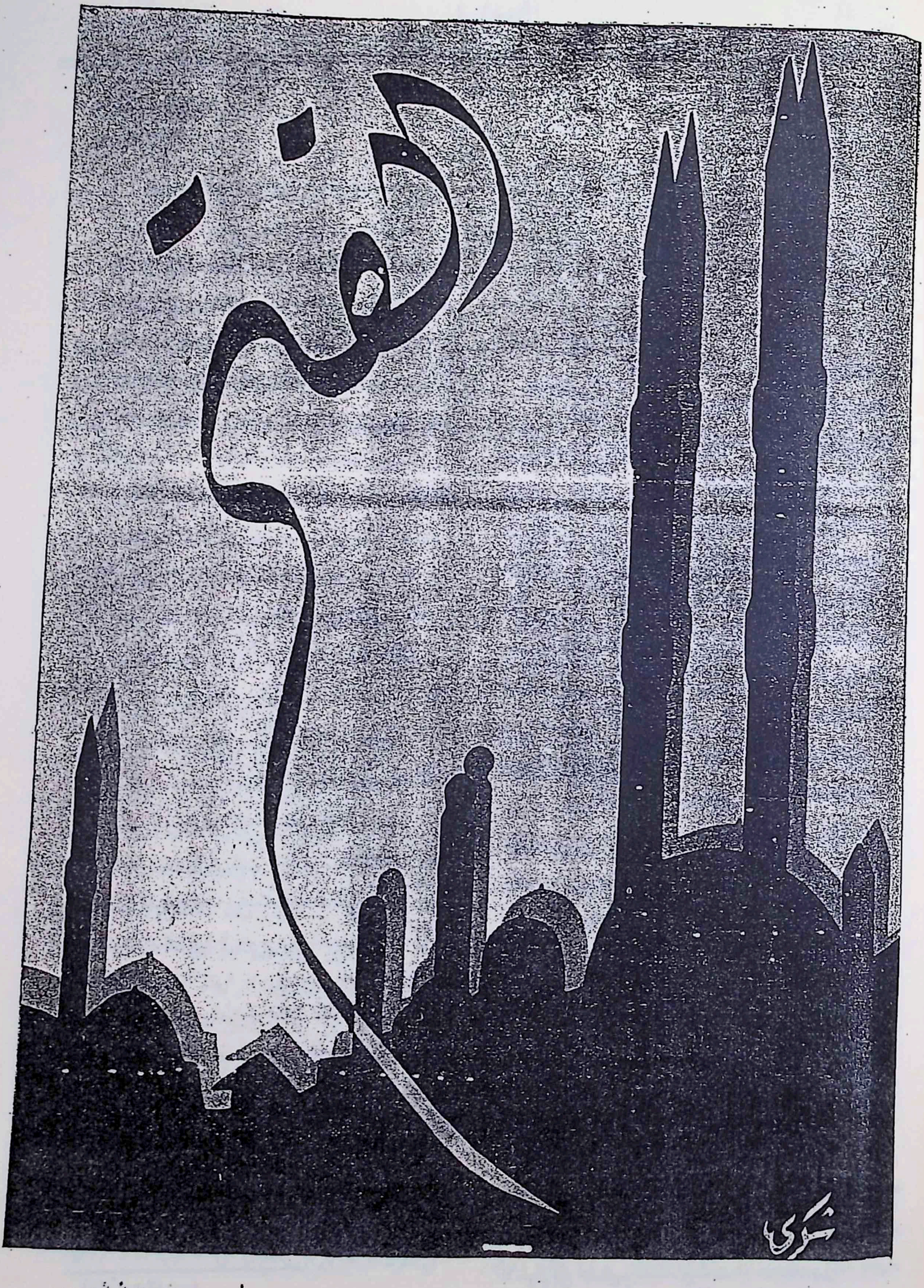

القاهرة : الخميس ٧ ربيع الثانى ١٣٥٣ — العدد ٤٠٤ (العام التاسع)

ذكريات قديمة

من زمن عبد الحميد ـ الى زمن عبد العزيز

كان ذلك في دار الخلافة على عهد السلطان عبد الحميد وفي أشد أيامه صمتاً ورهبة وتكتماً وتجسساً وحذرا ، يوم كان الناس كلهم بين آكلٍ أو مأكول ، وبين راشٍ أو مرتشٍ ، إلا قليلا من عشّاق الحرّية يتناجون بين الجدران الكثيفة بقصيدة (سيس[1]) لاعظم شعراء الترك توفيق فكرت بك التي يقول فيها مخاطباً القسطنطينية :

يابيزانس البالية ، أيتها المعتوهة العظمى المسخّرة للاغراض
أيتها الارملةُ البكرُ التي تخلّفت عن ألف بعل
إن سحرَ محاسنكِ الفضّة لا يزال بادياً
وأبصار النظّارة ما برحتْ ترتمش من فوقكِ
وفي ذوائبكِ يتموّج لوثُ الرياء والحسد والأثرة
فكم جبهة يمكن أن تخرج ناصعةً
من بين مليون من الاجساد التي انطويتِ عليها
احتجبي ، ثم احتجبي أيتها المرأة المخيفة ، احتجبي أيتها المدينة
احتجبي ، ونامي الى الابد ، يافاجرة الدهور !...

في بعض تلك الايام كنتُ طالبا في السنة الثانية من مدرسة الحقوق في القسطنطينية ، وكنتُ الانسانَ الوحيد فيها من غير الاجانب الذي كان يجرؤ على ولوج دار البريد الاجنبي في حي غلطة ليحمل منها ما يجيء به بريد مصر من جريدتي المؤيد واللواء وجريدة الشورى العثمانية ومجلات المنار والمقتبس والمقتطف وكان معي في مدرسة الحقوق ابنُ عمي صلاح الدين بك الخطيب (رئيس محكمة الجنايات بحلب الآن) وهو من أشجع من عرفتهم في قمع الباطل ومقارعة الابطال ، فكان يقول لي : « لو تحول عمود جنبرلي طاش ذهبا وكوفئتُ به على حمل هذه الجرائد من دار البريد الاجنبي لما فعلتُ » . وانما كنتُ أنا أفعل ذلك لأني كنت مقتنعاً بأن ما جئنا لاجله ـ وهو أن نكمل التعليم العالي لنكون موظفين في الدولة العثمانية ـ انما هو جريمة يترفّع عنها الحرّ ، وان القومية العربية لا يجوز أن تُنسفَ الى هذه المستنقعات التي لم نكن فيها بأفضل من الضفادع

وكنا قبل ذلك بقليل قد أسسنا في دمشق جمعية من أحدث مفكري تلك المدينة سناً سميناها (جمعية النهضة العربية) ، ومن أعضائها ابن عمي زكي بك الخطيب نائب دمشق الآن ولطفي بك الحفار الوزير السابق وجميل بك مردم (الذي كان ضيف مصر منذ عهد قريب) وصلاح الدين بك العظم من أعيان القاهرة والشهيد السعيد الامير عارف الشهابي والاديب الكبير رشدي بك الحكيم وسامي بك العظم سكرتير وزير العدلية في دمشق الآن ، وجميع من كان في سننا ممن ينزع الى الحرّية والنهوض . ولأنني من ذلك الحين كنت أميل الى العمل بحديث « سدّدوا وقاربوا » وقع اختيارهم عليّ لرآسة جمعيتهم . فلما كنت بعد ذلك في القسطنطينية ، وكان معي فيها من أعضاء جمعية النهضة العربية ابن عمي زكي والامير عارف الشهابي رحمه الله ، تذاكرنا حالة الطلبة العرب في المدارس العاليا بالعاصمة العثمانية ، وجهلهم لقومهم ، وانصرافهم عن التفكير في انهاض أمتهم . فقلت لعارف ـ وكان أديباً شاعراً ونابغةً في العلوم لا يبلغ شأوه أحد من زملائه في دروسه وله فوق ذلك طهارة الملائكة وايمانٌ بالعروبة والاسلام ما عرفتُ مثلها في شابّ مثله ـ قلت له : نتطوّع أنا وأنت بتعليم العربية لجميع هؤلاء الشباب حسبةً لوجه الله الكريم ، فيكون معك نصفهم ممن يكونون أقرب الى منزلك ، ويكون معي النصف الآخر ممن هم أقرب الى منزلي . قال : اتفقنا . وكان من نصيبي بضعة عشر شاباً بينهم الشهيد عبد الكريم الخليل ومظهر باشا رسلان وزير المعارف السابق في دمشق وبعض الامراء الشهابيين . فكنت أنا والامير عارف نستخلص من بين هؤلاء الاخوان مَن نجد فيهم استعداداً للخير فنأخذ عليهم العهد بالجهاد

---

[1] أي « الضباب »

لرفع مستوى القومية العربية وايقاظها من رقادها لتضطلع بواجبها العظيم نحو الاسلام. وكنتُ أنا وعارف مؤمنَين بأن الاسلام لا يَنهض به ولا يَنفخ فيه روحَ الحياة الا الناطقون بالضاد، وأن العروبة ان لم يكن لها عون من الاسلام لا تتبوّأ مكانها في تاريخ الانسانية. وقد استيقظ عندنا هذا الشعور من قبل ذلك عند ما كنا تلميذين في مدرسة دمشق الثانوية، فوقع في يدنا كتاب (أم القرى) للسيد عبد الرحمن الكواكبي وكتاب (الاسلام والنصرانية مع العلم والمدنية) للشيخ محمد عبده فلما وقفنا على ما فيهما من حقائق جليلة كشفتْ لنا عن أسباب إسفاف امتنا الى المستنقع الذى تتمرّغ فيه صرنا لا نجد تلميذاً نبيهاً الا أعدنا قراءة هذين الكتابين معه لنحمله على سماع كل ما فيهما

وكنّا يومئذ نكاشف أهل الفضل بمعانى (النهضة العربية) فكان كثيرون منهم يبتسمون لكلامنا، ويسمّونه — بينهم وبين أنفسهم — جنوناً. وكثيرون من اخواننا الذين تطوّعنا لتعليمهم العربية فى القسطنطينية حسبةً لله، صاروا يحذرون منا، واستغنوا عن دروسنا. بل صرنا اذا غشينا نادياً تسلل منه الكثيرون؛ فكان ذلك يزيدنا ايماناً بأن العروبة سيكون لها كيان قائم، وأنها ستنهض. وكنا نقول لو أنها لا شيء لما بالى بها أحد، ولولا أنها بدأت تكون موجودة ما انفضّ عشاق الجاه والمناصب من مجالس المؤمنين ببعثها

والآن وقد مضى على هذه الذكريات الصبيانية قريب من ثلاثين عاما — وهى حقبة لا تذكر في حياة الامم — أكاد لا أصدّق ما أراه بعينى من قيام ملوك وممالك للعرب، حتى صارت أذنى تنعم بسماع قول ملك العراق لملك الحجاز ونجد وعسير: «لقد استبشرنا بمعاهدة الصداقة الاسلامية والاخوّة العربية التى نرجو أن تكون خطوة جديدة لتوثيق الاخوّة والاتحاد بين الاقطار العربية الشقيقة»، فيجيبه ملك الحجاز ونجد وعسير: «ستروني ان شاء الله عاملا على ما يجمع الله به شمل المسلمين عامة والعرب خاصة. وثقتى بالله ثم بجلالتكم وبسائر رؤساء العرب أن تتكاتف جهودنا لجمع كلمتنا لما فيه حفظ كياننا وسلامة أوطاننا وعزّ شعبنا العربىّ»

هذه الكلمات وقعتْ من المسلمين موقعاً عظيما، وقدّر ما يترتّبُ عليها من الخير العروبة والاسلام كلُّ الذين قرأوها في مشارق الارض ومغاربها. وفى يوم انتشارها كان عندي فضيلة الاستاذ الشيخ مصطفى الحمامي، فقال لى: ان الملك ابن سعود اليوم برقيةً ذات أهمية كبرى أحبُّ أن تنشرها وأن تعلّق عليها. ولو أن الاستاذ الشيخ الحمامي كان يرانى وأنا أعرّض نفسى للاخطار زمن الدراسة في سبيل خيال صرنا اليوم نلمس حقيقته بأيدينا، لازداد علماً بما لهذه الحقيقة من عظيم القيمة فى نفسى، لانها وهى لا تزال خيالا كنت لا أبالى أن أجود لاجلها بنفسى، فكيف بها اليوم وقد صارت أسلاكُ البرق تردّد صداها من الحجاز الى العراق بين مملكتين عربيتين لهما جيوش ومدافع ورايات هى دائماً على أهبة أن تخوض غمار الحروب دفاعاً عن كيان العروبة التى عشقناها أيام كانت تلك المعشوقة لا تُرى الا في الاحلام الذهبية

ان تلك الاحلام التى كنا نراها أيام كان الشيخ أبو الهدى فى قصره العظيم فى بشكطاش، وطلابُ القضاء والولايات يتمسكون على أبوابه يرون أنها هى الدنيا، وأنصافُ المتعلمين لا همَّ لهم إلا استقراض النقود ليرشوا بها الذين في أيديهم الوظائف حتى اذا نالوها بالرشوة استرجعوا بمثلها ما كانوا استقرضوه وأضعافَ أضعافه — ان تلك الاحلام، في مثل تلك الحياة السقيمة — كان كثيرون من الاذكياء والافاضل يهزأون بها ويسمّون التفكير فيها خيالا، ويسمّون العمل لها جنوناً، ولولا خوفى أن يقول بعض قرّاء الفتح انني أسبح فى الخيال، وأطمع فيما يحمل على الطمع فيه الجنونُ، لأكملت هذه المقالة بوصف ما أتصوّر وقوعه فى الربع الثالث من هذا القرن الرابع عشر لو رضى الناطقون بالضاد أن يعملوا لذلك جادّين مخلصين

ان القومية العربية جديرة بأن تتسلح بما يحفظ كيانها من أخلاق ومعارف وأوضاع وصناعات ومرافق وهيبة وحرمة، وهى أمنية يشترك في تمنّيها كلُّ عربىّ على وجه الارض، لكنها لا تتمُّ الا اذا عمل كل عربىّ على تحصيلها. وأعظم العرب حظاً من تحقيق هذه الامنية هم ملوك العرب ورؤساؤها. وقد كان مما يقف حجر عثرة فى سبيل ذلك توهُّمُ كل ملك من ملوك العرب أن في الملوك الآخرين من يطمع فى شيء مما في يده، ونشأ عن ذلك

اختلاف بين العراق ونجد قبل بضع سنوات ثم اختلاف بين نجد واليمن فى هذا العام. وان انسحاب الملك ابن سعود من تهامة وهو أقوى ما يكون فيها مركزاً قد فتح دوراً جديداً فى حياة الممالك العربية يُقضى فيه على ذلك الوسواس القديم. فجزيرة العرب اليوم قد برهن ابن سعود بالبرهان العملي على أنه لا رغبة له فى شىء من أراضيها التى تحت يد اخوانه، وأن العهود التى عقدها معهم قد جبّت كل ما وقع قبلها. لذلك يُنتظر أن تسكن ضوضاء الفتنة بعد اليوم، فيسمع ملوك العرب صوت التاريخ الاسلامى يناديهم الى تسليح أممهم بما يحفظ كيانها من أخلاق ومعارف وأوضاع وصناعات ومرافق وهيبة وحرمة، ولذلك أسباب لا بدّ من الاخذ بها، ورجال لا بد من الاستعانة بهم، وأساليب لا بدّ من اتباعها؛ كل ذلك باعتدال وحكمة، وبتقديم ما يجهز البلاد بالثروة والمعرفة، لنتمكن من النهوض بالعبء العظيم فنكون بذلك دولة عظيمة. ثم ان الامم الاخرى سبقتنا بمائة سنة أو بأكثر من ذلك، ولكن العروبة اذا استيقظت وسارت فى الطريق لا تلبث أن تدرك القافلة وتكون من أزهى مصابيحها

محب الدين الخطيب

أخلاق

كتب مدرس من جرجا الى الجرائد بأن الشيخ محمد ثابت فرج الجرجاوى توفى. فكتب اليها الشيخ محمد ثابت فرج يكذّب الخبر ويقول عن نفسه انه حيّ يرزق

وكيل الخارجية العربية

حضر من الحجاز على الباخرة الخديوية يوم السبت الماضى سعادة الاستاذ فؤاد بك حمزة وكيل خارجية الحكومة العربية السعودية في طريقه الى أوربا. ونزل فى فندق الكونتننتال كعادته. وقبل ظهر يوم الاحد شعر بارتفاع حرارته، فاستدعى له الطبيب الذى رأى بعد فحصه ضرورة الراحة له واجتناب مقابلة الزائرين، فانتقل الى مستشفى تتوفر فيه أسباب الراحة فى احدى ضواحى القاهرة. وقد مثلت الجريدة للطبع ولا يزال سعادته في المستشفى عافاه الله ومتعه بالصحة والقوة

اخلاء الاماكن اليمنية

قالت (أم القرى): بدأت جيوش جلالة الملك باخلاء الاماكن التى كانت احتلتها فى اليمن تنفيذاً لمعاهدة الطائف. وقد علمنا ان حضرة صاحب السمو الملكى الامير فيصل قد غادر الحديدة ظهر أمس الخميس (٢٣ ربيع الاول) قاصداً مكة المكرمة عن طريق جيزان، وأنه قد يمكث بضعة أيام في جيزان للاشراف على الترتيبات الادارية للمقاطعة، ثم يبرحها نحو أوائل الشهر المقبل عائداً الى مكة المكرمة

أما الشيخ عبد الله السليمان وزير المالية والموظفون الآخرون فقد أبحروا من الحديدة مساء أمس على الباخرة «النصر» قاصدين جدة ويصلون اليها يوم الاحد

وقد وصلت طليعة الجيوش الى جدة يوم الاحد الماضى عائدة من الحديدة

وفد الحبشة

الى المملكة العربية السعودية

قالت (أم القرى) رست في ميناء جدة صباح يوم الاحد ١٩ ربيع الاول الباخرة «الحق» قادمة من الحديدة تقل وفداً من الحبشة قادما عن طريق عدن فصنعاء فالحديدة وقوامه كل من: المسيو داويد هول، وانو كاسامارو ا، والشيخ أحمد صالح الازهري. واستقبل على ظهر الباخرة والرصيف استقبالا رسميا، وحل ضيفا على الحكومة فى القصر الذى أعد له خصيصا

والوفد المشار اليه منتدب من قبل حكومة الحبشة لتأسيس العلاقات السياسية بين الدولة العربية السعودية ودولة الحبشة، ويحمل كتاباً امبراطوريا من جلالة الامبراطور الرأس تفري الى جلالة الملك المعظم

وهذه هى المرة الثانية التى يصل فيها وفد رسمى من الحبشة الى الحجاز لتأسيس العلاقات بين البلدين؛ أما المرة الاولى فقد كانت فى بداية ظهور الاسلام يوم وفد مندوب من النجاشى الى النبى ﷺ

فنرحب بالوفد الكريم ونتمنى له التوفيق فى مهمته

اللاسلكى فى نجران

صدر الامر السامى من جلالة الملك ابن سعود بتأسيس مركز لاسلكي في بلدة «المخلاف» من أعمال نجران، وقد شرع الموظفون بتنفيذ الامر السامى، وينتظر أن يتم تركيبه فى أقرب وقت

الفتح فى سنتها التاسعة

أَحقّاً خطوتِ الى التاسعهْ وأتممتِ شقتك الواسعه
قطعتِ مراحلها عنوة سلاحكِ عزمتك القاطعه
وواصلت سيرك لم تثنه صعاب تخطيتها مانعه
لقد هاجمتك سنيٌّ عجاف تريدك شاةً لها خاضعه
فكنت اللَّباة ثوت بالعرين فأيأست الفئة الطامعه
ومرَّ بأفقك غيم كثيف فما نال من شمسك الساطعه
لقد صادروك لكى يسقطوك فكانوا لك الآلة الرافعه !
ومن قبل أوصوا شياطينهم بأن يجعلوك لهم تابعه
فكم لوّحوا ببريق النضا ر وناهيك من فتنة خادعه
فان لم تكونى صدى ظامهم فلا توقظى الأعين الهاجعه
ولكن رضيت بشوك القتا د ولم تقبلى الزهرة اليانعه
فلله من موقف رائـــع يزين مواقفك الرائعه
وان أنس لا أنسى إجماعهم على دفن آثارك الذائعه
وكيف هزأتِ بما بيّتوا وأكثرت شيعتك السامعه
وقاومت قارعة أحدثوا وما كاد أهولها قارعه
نسوا أو تناسوا الذى سجلت صحيفة تاريخك الناصعه
وعزة نفس إذا أُعطيت بها (منجما) لم تكن بائعه

* * *

فيا (فتحُ) خطتك استأنفى ودومى بآفاقنا طالعه
وروحى كدأبك للمسلمين الى الوثبة القوةَ الدافعه
وسيرى بهم رغم هذا الشتا ت حثيثا الى الوحدة الجامعه
لعل بعامك نيل المنى كما شمت من بدئه طالعه
وما ثمّ يُمْن كحقن الدماء وكادت تراق سدى ضائعه
ولكن بحكمةِ عبد العزيز وهمته انقضت الفاجعه
شهامته ردّ أكسيرُها ثمارَ مضراتها نافعه
وكان لنصحكِ شأن عظيم وكانت عقاقيرك الناجعه

محمد صادق عرنوس

الاتحاد العربى

يلهج به ملوك العرب

ننشر فيما يلى نص البرقيتين المتبادلتين بين صاحبي الجلالة الملك غازى ملك العراق والملك ابن السعود، بمناسبة ابرام الصلح في جزيرة العرب:

جلالة الاخ الملك عبد العزيز آل سعود

لقد استبشرنا كثيرا بمعاهدة الصداقة الاسلامية والاخوة العربية بين جلالتكم وجلالة الامام يحيى والتى نرجو أن تكون خطوة جديدة لتوثيق الاخوة والاتحاد بين الاقطار العربية الشقيقة ووفقكم الله لما فيه خير الامة العربية

غازى

*

جلالة الاخ الملك غازي

نشكر جلالتكم على ما تفضلتم به من السرور والاستبشار بمناسبة معاهدة الصداقة الاسلامية والاخوة العربية التى عقدت بيننا وبين أخى الحميم الملك الامام يحيى. وان الاخوة الاسلامية والعربية التي حققتها تلك المعاهدة بيننا و بين أخينا الامام يحيى هى التى سعينا ونسعى اليها على الدوام مع العرب جميعاً لجمع كلمة العرب والتآخى بينهم لما فيه صلاح لهم في دينهم وعزلهم في دنياهم. وسترونى على الدوام ان شاء الله عاملا على كل ما يجمع الله به شمل المسلمين عامة والعرب خاصة ونثق بالله ثم بجلالتكم وبسائر رؤساء العرب أن تتكاتف جهودنا لجمع كلمتنا لما فيه حفظ كياننا وسلامة أوطاننا وعز شعبنا العربى. ونسأل الله أن يوفقنا جميعا للعمل على ما فيه حياة الامة الاسلامية وتوطيد الاخوة العربية

عبد العزيز

التجانية وحكم الشرع الاسلامى عليها

فتوى مفتى دمشق

جاءنا من (الهيئة الادارية لنصرة الشريعة المحمدية) فى دمشق ما يأتى:

ذهب وفد من كرام القوم والشباب الدمشقى الوطنى الى سماحة مفتى دمشق الشام العلامة المحقق والزاهد الورع الشيخ عطا الكسم سائلين رأيه فى معتقدات طريقة التجانية ، فأجابهم بقوله : (ان معتقدات هذه الطريقة باطلة لا يقول بها مسلم) ، وقد كلف أحد كتابه باحضار كتاب الى رآسة الوزارة السورية مصحوباً ببعض نسخ من كتب الطريقة المذكورة ، وكان ذلك بحضور صاحبي الفضيلة الشيخ محمد الاسطوانى أمين الفتوى ، وضيف دمشق المفضال الشيخ توفيق الاتاسى وغيرهم ، وهذه خلاصة الكتاب :

فخامة رئيس مجلس الوزراء المعظم

« نرفع لفخامتكم أربعة من كتب الطريقة التجانية وهى جواهر المعانى جزئين الاول والثانى والافادة الاحمدية والفتح الربانى التى رأينا بعد التمحيص والتدقيق عدم جواز تدريسها وتداولها بين أيدى الناس لمخالفتها لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وضررها البين في البيئة الاسلامية . فنرجو جمعها من أيدى الناس ، والايعاز لدائرة المكوس بعدم ادخالها للبلاد السورية والله يوفقكم لما فيه الخير والسلام »

وقد عاد الوفد شاكراً لسماحة المفتى غيرته الدينية ، ورجاه أن يبذل أقصى جهده لاستئصال شأفة هذا الداء الدينى الوبيل ، فوعدهم خيرا

ثم عاد الوفد ثانيا برئاسة الامير الجليل الامير خالد الجزائرى حفيد البطل الخالد والمجاهد الكبير الامير عبد القادر الجزائرى لتقديم شكر الهيئات الاسلامية على عمله المبرور فرأى سماحة المفتى وياللاسف قد عدل عن ارسال الكتاب لما جاءه من التهديد والوعيد ، وعليه فقد اكتفى بهذا التصريح جوابا على أسئلة سمو الامير خالد التى وجهها اليه قبلا وهذا نص الاسئلة مع جواب سماحة المفتى عليها:

﴿أسئلة سمو الامير خالد﴾

ما قول سماحتكم فى الادعاآت الآتية ، افتونا ولكم الاجر والثواب :

١ — أخبرنى ﷺ ان المرة الواحدة من (صلاة الفاتح لما اغلق) تعدل من كل تسبيح وقع في الكون ومن كل ذكر ومن كل دعاء كبير أو صغير ومن القرآن ستة آلاف مرة لانه من الاذكار (جواهر المعانى الجزء الاول صحيفة ١٠٣)

٢ — قلت لسيدنا وهل كان سيد الوجود ﷺ عالما بهذا الفضل المتأخر في وقته ؟ قال نعم هو عالم به . قلت : ولم لم يذكره لاصحابه رضوان الله عليهم أجمعين لما فيه من هذا الخير الذى لا يكيف ؟ قال منعه أمران الاول انه علم بتأخير وقته وعدم وجود من يظهره الله على يديه فى ذلك الوقت ... الخ

(جواهر المعانى الجزء الاول صحيفة ١٠٨)

٣ — قال لى ﷺ من رآك يوم الجمعة أو الاثنين يدخل الجنة بغير حساب ولا عقاب

(جواهر المعانى الجزء الاول صحيفة ١٧٠ و بغية المستفيد صحيفة ١٦٣)

٤ — طريقنا طريق محض الفضل أعطاها لى ﷺ منه الى من غير واسطة يقظة لا مناما الافادة الاحمدية صحيفة ٤٠

٥ — قدماى هاتان على رقبة كل ولى لله تعالى من أول نشأة العالم إلى النفخ بالصور الافادة الاحمدية صحيفة ٩٣

٦ — من حلف بالطلاق انه جالس مع المصطفى ﷺ في الوظيفة فهو بار في يمينه ولا يلزمه طلاق

الافادة الاحمدية صحيفة ٥٤

٧ — نهانى ﷺ عن التوجه بالاسماء وأمرني بالتوجه بصلاة الفاتح لما أغلق الافادة الاحمدية صحيفة ٥٧

٨ — قال لهم روحه الشريفة ﷺ وروحى هكذا وأشار بسبابته ووسطاه الافادة الاحمدية صحيفة ٦٣

٩ — من لم يعتقد ان صلاة الفاتح من كلام الله لا يصح له الثواب الوارد فيها   الافادة الاحمدية صحيفة ٨٠

١٠ — ان كل من أخذ وردنا وداوم عليه الى الممات يدخل الجنة بغير حساب ولا عقاب هو ووالده وأزواجه وذريته واما ان كان محبا ولم يأخذ الورد لم يخرج من الدنيا حتى يكون وليا الخ..:

جواهر المعانى الجزء الاول صفحة ١٠٠

١١ — ان آخذ ورد التجانى يكون مستقراً بجوار النبى ﷺ فى أعلى عليين بلا حساب ولا عقاب وتغفر ذنوبه الكبائر والصغائر ما تقدم منها وما تأخر وتحط عنه التبعات (يعنى ماعليه من الحقوق للناس) من خزائن الله لا من حسناته ويأمن من هول الموقف ويأمن من عذاب القبر بغية المستفيد صحيفة ٢٠٤

١٢ — حتى واحد ما يعرف معنى الصلاة عليه ﷺ لا من الانبياء ولا من غيرهم الا هو (ﷺ) وعلمه لى وحدى

الافادة الاحمدية صحيفة ٦٨

﴿جواب سماحة مفتى دمشق﴾

جواباً على أسئلتكم أقول: (ان كل ما هو موجود فى هذه الكتب وأى كتاب من هذا النوع هو مخالف للشرع و باطل ولا يجوز قراءته وتداوله)

﴿فتوى العلامة الاستاذ الاسكندرانى﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

أما بعد فانا معاشر المسلمين لا نعتبر من الاحكام الشرعية التكليفية الا ما كان ثابتا فى كتابه تعالى أو سنة رسوله أو اجماع أو قياس مستندين الى الكتاب والسنة اذ هى أدلة الشرع وما سوى ذلك فليس بمعتبر ولا معمول. ثم الثابت فى السنة من صيغ الصلاة عليه ﷺ الا براهيمية وما صلاة الفاتح أو الصلاة المنجية أو الصلاة النارية أو غير ذلك فانها سنة مشايخ ما ورد فيها حديث ولا ثبت فيها أثر فكل شيخ من مشايخ الطرق اصطلح على صيغة من الصيغ يأمر بها مريديه. اذ من رزقه الله بيانا فأبان عن المعانى بالالفاظ الفصيحة المبانى الصريحة المعانى مما يعرب عن كمال شرفه ﷺ وعظم حرمته فله ذلك لما ثبت عن ابن مسعود قال اذا صليتم على النبى ﷺ فأحسنوا الصلاة عليه. لكن الذى ذهب اليه الفقهاء والمحدثون وجمهور العلماء أن أفضل الصيغ فى الصلاة عليه ما علمه لاصحابه حينما قالوا يا رسول كيف نصلى عليك فقال ﷺ اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم الخ .. فهو صلى الله عليه وسلم لا يختار لنفسه الا الاشرف والافضل فلو كان عليه الصلاة والسلام يعلم صيغة أفضل مما علمه لاصحابه لما كان يخل بها عليهم لانهم أفضل الناس وأحبهم اليه ولا خلاف فى أن أقل صحابى أفضل من أعظم ولى جاء بعده ثم أفضل شىء يتقرب اليه العبد الى الله بعد أداء الفرائض تلاوة كتابه العزيز ثم يليه الصلاة على النبى ﷺ وما أحد من المسلمين قال بأن الصلاة تعدل قراءة القرآن مرة واحدة فضلا عن ستة آلاف مرة فلا يلتفت الى هذه المبالغة والاطراء ولا يسعنا أن نثبت شيئا من الاحكام الشرعية والفضائل العلمية الا بنص وارد واما بمجرد قول شيخ أو مريد مثلا فلا نقطع به ولسنا مكلفين بالاخذ به وقد ثبت فى الحديث من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد. ثم مغفرة الذنوب الكبائر والصغائر ترجع الى الله تعالى فليس بيد مخلوق غفران ولا حرمان. وعلينا التوجه بأسمائه تعالى كما أخبرنا بقوله ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وحاشا ان رسول الله ينهى أحداً عن التوجه بأسمائه تعالى وقد ورد عنه ﷺ ان لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة

هذا ما يسره الله تعالى من تحرير هذه العجالة والله أعلم

حررها الفقير الى الله تعالى

عبد القادر الاسكندرانى

حالة العراق هادئة

تقول المفوضية العراقية فى القاهرة: لا توجد استعدادت حربية في العراق، والحالة هادئة جداً، والعراق يضمر لجميع جيرانه روح الصداقة والمحبة

توسيع ميناء الاسكندرية

طلبت وزارة المواصلات الى وزارة المالية فتح اعتماد بمبلغ ٢٩ ألف جنيه في ميزانية مصلحة الموانى والمنائر لمشروع توسيع ميناء الاسكندرية

تمام الرجولة فى خاتم النبيين

ليقرأ الكشافة – والرواد – والرياضيون

بقلم حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمد سليمان نائب المحكمة العليا الشرعية (١)

اليوم يقرأ الناس صفحة من صحائف النبوة يغشاها نور من ذاك الجلال الربانى تمّ ضياؤه فى خاتم النبيين وسيّد المرسلين فرأى به الناس كال التمام وتمام الكمال من سيدنا المصطفى ﷺ

وجلوة اليوم إنما هى لناحية من نواحى البشرية الكاملة فى ذاك النبى الكامل، أو قل بيانٌ عن رجولة ذاك الذى بنى دعوته على صفات الرجولة، وأخذ أتباعه عنه يقتدون به فيها فشدوا سلطانهم على الحديد والعزيمة، وأرسوا قواعد الاسلام على قرار ثابت من أصل الفطرة وطبيعة العمران، وما كان بالفطرة لا يتغير، وما ساير سنّة الاجتماع فإنه ماض بحكم الاجتماع الى ما توجبه قواعد الاجتماع

واليوم أكتبها صفحة رجولة يرى فيها أتباع النبى – الذى تم فى رجولته – أنهم فى ميوعتهم وليونتهم وطراوتهم خالفوا تلك الطبيعة الحديدية وضلوا عن أخلاق الرجال، وهم اليوم أطفال إنما يلعبون بالدُّمى ويتعلقون بالددا، وسيرى منها الاتباع الآخرون الذين ساروا وراء اللورد (بادن باول) رئيس الكشافة العالمى، أو الذين أخذوا عن أوربا ما درجت عليه من ألعاب جسدية، أن مثلهم فى هذا مثل من يترك البحر ليستقى من القَليب، أو من يستضىء بالمصباح والشمسُ طالعة – فالمصطفى (ﷺ) فى هذه الناحية الرياضية هو المجلّى الأول، والشجاع الأول والرياضىّ الأول، وعنه ومنه قوّمت الاخلاق وصلبت الطبائع واشتدّت النفوس وعظمت الآمال ومهدت الطرائق لبلوغ الآمال حتى روى البخارى عن أبى أُمامة يقول (لقد فتح الفتوح قوم ما كانت حلية سيوفهم الذهب ولا الفضة انما كانت حليتهم العلابىّ (الرصاص) والآنك (النحاس) والحديد.

وقال راشد بن سعد «كان السلف يستحبون الفحولة لأنها أجرى وأجسر»، ولا عجب أن يكونوا كذلك وقدوتهم هو الذى سار بهم على نهج سنّة العمران ومماشاة قواعد الطبيعة، فقد قال خباب بن الأرَت: «شكونا إلى رسول الله (ﷺ) وهو متوسّد بردة له فى ظل الكعبة، قلنا له ألا تستنصر لنا؟ ألا تدعو الله لنا؟ قال: كان الرجل فيمن قبلكم يُحفر له فى الارض فيجعل فيه فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيشق اثنتين، وما يصده ذلك عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد مادون لحمه من عظم أو عصب، وما يصدّه ذلك عن دينه، والله ليتمّنّ هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله أو الذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون» يقول هذا وهو فى مكة بين الإزعاج والاضطهاد فيضع قاعدة الصبر وينحو بهم ناحية الاعتداد بالنفس وألاّ يستلقوا على الظهور لينزل لهم النصر من السماء قاعدين غير عاملين — وهو (ﷺ) فى عمله إذ يعمل إنما يعمل على أدقّ شروط الرجولة وما يوجبه القيام بالامر الجلل حتى اذا هيأهم للعمل بعدّة العمل تمّ لهم فى النتيجة ماصحت به المقدمة على نظام الرقى الكونى وطبيعة الاجتماع فى ايفاء العامل حق عمله وحرمان الكسول على كسله، ولذلك كان دعاؤه كثيراً فيما رواه أنس عنه «اللهم انى أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات»

هذا النبى الذى يقول عنه أبو سعيد الخدرى «كان أشد حياء من العذراء فى خدرها» هو الذى يروى أنس عنه فيقول «كان أحسن الناس وأشجع الناس، ولقد فزعت أهل المدينة ليلة فخرجوا نحو الصوت فاستقبلهم النبى ﷺ راجعا وقد استبرأ الخبر، وكان قد ركب على فرس عرى بطىء لابى طلحة خرج يركض به وحده، فلما عاد وسيفه فى عنقه استقبل الراكضين خلفه وهو يقول لم تراعوا

---

(١) يكتب بلغاء المنشئين بين حين وآخر كلمات خالدة يقتبسون نورها من حياة سيد الوجود صلوات الله وسلامه عليه. فيحول صغر حجم الفتح بيننا وبين تدوينها فى حينها على صفحاته. وقد عزمنا على نشر هذه القطع البليغة بالتدريج لئلا يفوت قراء الفتح شىء مما يجب علينا عرضه على أنظارهم

لم تراعوا» ثم قال عن الفرس «وجدناه بحرا» قال أنس : فما سُبق الفرس بعد ذلك اليوم . وهو الذى لم ينكص ولم يدبر وثبت فى الحرب حتى لأوائها . فى يوم « أحد » جرح وجهه وكسرت رَباعيته وهشمت البيضة على رأسه ، وكانت معه ابنته فاطمة تغسل الدم ، فلما رأت أن الدم لا يزيد الا كثرة اخذت حصيراً فأحرقته حتى صار رمادا ثم ألزقته فاستمسك الدم . وفى يوم «حنين» ما ولى ، ويقول البراء : ان شبان أصحابه وأخفّاءهم خرجوا معه حسْراً فأتوا قوما رماة ما يكاد يسقط لهم سهم ، فرشقوهم ، فأقبلوا على النبى وهو على بغلته البيضاء فنبّهم واستنصر وهو يقول

« أنا النبى لا كذب ـ أنا ابن عبد المطلب »

وفى جميع مواقفه شجاع لم يتزلزل . قال فى نهاية الايجاز انه سابق وصارع . وفى صحيح البخارى أن عمر وجد حلة استبرق تباع فى السوق ، فأتى بها رسول الله ﷺ وقال : يارسول الله ابتع هذه الحلة فتجمّل بها للعيد وللوفود . فقال ﷺ : انما هذه لباس من لا خلاق له . وكان فى سفر فأمر باصلاح شاة ، فقال رجل يارسول الله علىّ ذبحها ، وقال آخر علىّ سلخها ، وقال ثالث علىّ طبخها فقال ﷺ وعلىّ جمع الحطب ، فقالوا يارسول نحن نكفيك ذلك ، فقال قد علمتُ ، ولكنى أكره أن أتميز عليكم ، فان الله يكره من عبده أن يراه متميزا بين أصحابه . وقام فجمع الحطب . وهذا حديث أقوله للكشافة اذا خرجوا فى سياحتهم ومعهم من يكون معهم ، أترونه يصنع مثل هذا ؟ وازيد من هذا الحديث المبدع لمن يفتتنون بالاوربيين فأنقل من حديث البخارى عن أنس حين عاد النبى من غزوة خيبر وقد بنى بزوجته صفية قال « فرأيت رسول الله يحوى وراءه لها بعباءة ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته فتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب »

أما مسابقته بالخيل وتشجيعه على الالعاب الرياضية ، وحثه على الفروسية وترخيصه فى حفلات الالعاب حتى ليغضى عن الغناء ، واعطاؤه الألقاب على النجدة والسبق إلى الرغب ، ومقاسمته أصحابه الشدة والقيام بعمل الصعب ، فهذا حديث يلذّ ويطيب ، بعد ألف صلاة وسلام ترضى الحبيب . ابن عمته الزبير بن العوام هو حواريّ هذه الامة ، انما نال هذا اللقب لما رواه البخارى عن جابر «قال النبى ﷺ من يأتينى بخبر القوم يوم الاحزاب ؟ قال الزبير أنا ، قال النبى ﷺ ان لكل نبىّ حواريّا (ناصرا) وحوارىّ الزبير ». وقال سلمة بن الاكوع « مر النبى ﷺ على نفر من أسلم ينتضلون (يترامون بالسهام) فقال النبى : ارموا بنى اسماعيل فان أباكم كان راميا ، ارموا وأنا مع بنى فلان . قال فأمسك أحد الفريقين بأيديهم ، فقال رسول الله مالكم لا ترمون ؟ قالوا كيف نرمى وأنت معهم ؟ قال النبى ﷺ ارموا فأنا معكم كلكم » أى وصار حكما بين المتلاعبين . ولما جاء الحبشة يلعبون عند النبى فى المسجد بالدرق والحراب دخل عمر فاهوى الى الحصباء فحصبهم بها ، فقال النبى دعهم ياعمر ودخل الى عائشة فقال تشتهين تنظرين ؟ فقالت نعم ؟ فأقامها وراءه خدها على خده ، وهو يقول دُونكم يابنى « أرفدة » حتى اذا ملت عائشة قال حسبك ؟ قالت نعم ، قال فاذهبى ، وتقول عائشة ان الرسول دخل عليها فى هذا اليوم وعندها جاريتان تغنيان بغناء بُعاث (اسم يوم مشهور عند العرب) فاضطجع على الفراش وحول وجهه ، فدخل أبو بكر فانتهرها وقال مزمارة الشيطان عند رسول الله ، فأقبل عليه رسول الله ﷺ فقال دعهما وفى رواية اخرى فان اليوم يوم عيد

وأما السباق ففى حاشية أبى السعود أنه ﷺ سابق وأبو بكر وعمر ، فكان هو السابق والمصلى أبو بكر . وذكر ابن اسحاق أن النبى بعث بغنيمته من غزوة بنى قريظة الى نجد فابتاع بها خيلا له وسلاحا وكان يأذن لمن يركبها من الصحابة فى المسابقة بها . وفى البخارى أنه سابق بين الخيل وأنه جعل مجال المسابقة للخيل المضمرة ستة أميال أو سبعة ، وسابق بين الخيل التى لم تضمر وجعل مجالها ميلا أو نحوه . ولقد روى عن اهتمامه بالمسابقة أنه أجرى فرسه مع خيل المسلمين فجاء فرسه سابقا ، فجثا النبى ﷺ على ركبته حتى اذا مرّ قال : انه لبحر ـ بل لما ركب سهل بن سعد على فرسه وسبق بها ، كساه برداً يمانياً . وفي حديث أنس يقول كان للنبى ﷺ ناقة تسمى «العضباء» لا تُسبق ، فجاء أعرابى على قعود فسبقها ، فشق ذلك على المسلمين ، فقال النبى ﷺ حينئذ « حق على الله ألا يرتفع شىء من الدنيا إلا وضعه »

ولم تكن هذه التربية الرياضية لنفسه وصحابته مقصورة علي

الرجال والاحداث بل اشترك فيها النساء ، وقد رأيت أن ابنته فاطمة كانت معه فى معركة احد ، وكذلك كان حاله مع نسوته فى الغزو قالت عائشة كان النبى ﷺ اذا أراد أن يخرج أقرع بين نسائه فأيتهن يخرج سهمها خرج بها ، فأقرع بيننا فى غزوة غزاها فخرج فيها سهمى فخرجت معه بعد ما أنزل الحجاب . وحديث الصحابيات والتابعيات فى الحروب ، وقتالهن مع الرجال ، حديثٌ شجى يصح أن ينمّق رصائعَ تعطى جوائز للمرشدات ؟ وهو فى حليه وزينته يجمل ويطيب عما تتبعه بنات اليوم من (الروز . والزوج . والكريم) وكفى فخراً بمثل نضرب به عن « ام سليم » و« ام سليط » فالاولى هى الوحيدة كانت فى المدينة يدخل النبى بيتها ، ولم يكن يدخل بيتا فى المدينة الا على أزواجه غير بيت ام سليم . فقيل له : فقال انى أرحمها ؟ قتل أخوها معى . وام سليم هذه هَى التى رؤيت مع عائشة وقد انهزم الناس يوم « أحد » وأنهما لمشمّرتان تنقلان القرب على متونهما تفرغانه فى أفواه القوم ، ثم ترجعان فتملآنها ، وهكذا للسقاية بين الجرحى والاخذ بيد العانى القعيد . أما ام سليط فقد روى « ثعلبة » أن عمر بن الخطاب قسم مروطا (ثيابا) بين نساء من نساء المدينة ، فبقى مرط جيد ، فقال له بعض من عنده : يا أمير المؤمنين اعط هذا ابنة رسول الله التى عندك (يريدون زوجته ام كلثوم بنت فاطمة) فقال عمر : ام سليط أحق فانها كانت تزفر (تخيط) لنا القرب يوم أحد اه

وحديث الخندق الذى حفر حول المدينة يوم غزوة الاحزاب لو قاينها ، فيه عبير من مسك ذلك الغبار المتطاير على رسول الله وهو مع أصحابه يوم الخندق ينقل التراب حتى وارى التراب شعر صدره . وفيه لطيفة النشيد الذى كان يتداوله الانصار والمهاجرون ويجيبهم عليه نبىُّ الانصار والمهاجرين ، فهم إذ ينشدون :

نحن الذين بايعوا محمدا   على الجهاد ما حيينا أبدا

فيجيبهم عليه السلام :

اللهم لا عيش الا عيش الآخرة ، فاكرم الانصار والمهاجرة

وأنا أقول اللهم فاغفر لبنى الاسلام فقد خالفوا سنة نبى الاسلام ، خالفوه فحق عليهم جزاء ما خالفوه ، وهو القائل صدقا فيما رواه ابن عمر من صحيح البخارى عن النبى ﷺ قال : جعل رزقى تحت ظل رمحى ، وجعل الذلة والصغار على من خالف أمرى »

اللهم فصلّ على الكامل محمد وسلم

لماذا؟

قالت (الصرخة) :

تعلن جريدة الاهرام يوميا عن باخرتنا « النيل » وتتفاخر عن هذا الاعلان أجرا ضخما ... ولكن صاحب الاهرام جبرائيل بك تقلا سافر يوم الاحد الماضى الى أوربا على الباخرة الاجنبية اسبيريا

ولا تقلّ جريدة المقطم استفادة من اعلاناتها للباخرة المصرية الأولى عن زميلتها الاهرام ، ولكن الدكتور فارس نمر أهمل السفر فيها ، وسافر أيضا على الباخرة اسبيريا ..

ونحن لا نلوم صاحبى الجريدتين المذكورتين على اهمالها الواجبات القومية المفروضة على المصريين لان أمرهما معروف .. ولكنا كنا نظن أن تبادل المنفعة الذى يتقنانه اتقانا تاما يقضى عليهما بتفضيل الباخرة المصرية ..

والغريب العجيب أن هدى هانم شعراوى زعيمة النهضة النسائية فى مصر تبحر أيضا الى أوروبا على باخرة أجنبية لتمثل الاتحاد النسائى « المصرى » فى احدى المؤتمرات ، مفضلة اياها على عروس البواخر جميعا « النيل »

اللهم انا من الغباء بحيث لا نفهم سر هذا !! .

الحبشة واليمن

كتب الى البلاغ من صنعاء أن الوفد الحبشى انتهى من عقد معاهدة ود وصداقة واخوة بين حكومته وحكومة اليمن وقد اجيز فيها لشركة ملاحة حبشية تجارية بالدخول الى موانىء اليمن وفى تلك الرسالة أن حكومة الحبشة كانت كلفت هذا الوفد بالتوسط في الصلح بين اليمن والمملكة العربية السعودية

لفقراء الحجاز

جاءنا من حضرة الفاضل الغيور م . فى السويس اذن بريد رقم ٦٥٨٨٢٥ بقيمة عشرين قرشاً لاعانة فقراء الحجاز جزاه الله خيراً . وبذلك صار مجموع ما وصل الينا ٥٩٠ قرشاً

الامير شكيب أرسلان

أراد كاتب الشرق الاكبر عطوفة الامير شكيب أرسلان أن لا يعود الى أوربا الا بعد أن يحظى بالاجتماع بالسيدة الجليلة والدته التي ما برحت تلوج بذكره منذ كتب الله هذا الفراق في سبيل الله والوطن. وقد طلب الامير من حكومة الانتداب الفرنسي أن تعفيه من تكليف السيدة مشاق الرحلة من لبنان الى بلد آخر للقائه فيه، فلم تفعل. وبعد مساع طويلة انتهت بوساطة ملكي العرب عند ملك الانكليز رضيت حكومة فلسطين بأن يمرّ الامير بأراضيها فيجتمع فيها بوالدته التي وافته اليها من لبنان. وقد مرّ عطوفته بالقنطرة يوم السبت الماضي قاصداً فلسطين فأكرمت البلاد الشقيقة مثواه وشكرت له جهاده واستقبلته بأفئدتها ونفوسها، ولا غرو فللامير شكيب مكانة لا يعلى عليها فى جميع الاقطار الاسلامية وعلى الاخص فى الاوطان العربية. ونكتب هذا وهو على أهبة استئناف السفر الى أوربا. أمتع الله المسلمين بفضله وزاده قوة وعافية

الازهر

وجمعيات المحافظة على القرآن

اجتمعت (هيئة كبار العلماء للدعوة الى سبيل الله وحماية الدين) وهى الهيئة التى تأسست في العام الماضى لمقاومة التبشير وقامت بجمع الاعانات العظيمة لذلك، وكان فيما قررته في اجتماعها الاخير تأليف لجنة عليا من الهيئة تعمل على معاونة جمعيات المحافظة على القرآن الكريم فى مختلف البلدان وتعميم حفظه

تحصين العقبة

وموقف الحكومة السعودية

قال مكاتب المقطم الفلسطيني:

شرعت حكومة فلسطين في اتخاذ الاجراءات اللازمة لتمهيد الطريق بين العقبة وطرق فلسطين الجنوبية على أحدث طراز

وتقول بعض المصادر المطلعة ان المخاطبات دائرة الآن بين حكومة فلسطين فى القدس ووزارة المستعمرات فى لندن لتحصين العقبة تحصينا يوافق عليه ويضع تصميماته خبراء عسكريون، ولكن الصعوبة التى لا تزال في طريق التحصين هى الحكومة العربية السعودية فانها لا تزال تصرّ على اعتبار منطقة العقبة من أرض الحجاز، ولا يزال الخلاف قائما بينها وبين الحكومة البريطانية بصفتها الحكومة المنتدبة على شرقي الاردن على هذه المسألة

ويظن أن الحكومة السعودية تلاحظ الحالة فى العقبة بعين يقظة، وانها لا تتوانى عن الاحتجاج اذا شرعت الحكومة البريطانية في تحصين هذه المنطقة عسكريا كما هو المطلوب

المسجد العمرى بأخميم

كتب الينا حضرة حامد أفندى محمد حسن الخطيب من أخميم أنه لما قرر القائمون بتجديد المسجد العمرى مباشرة العمل تطوّع أهالى أخميم للمساعدة على ذلك حسبة لله تعالى لا فرق بين غنيهم وفقيرهم، فاشتركوا جميعاً فى ازالة الجدران القديمة، وقدَّم بعضهم ما عنده من الدواب لنقل الانقاض وكان عملهم مظهراً عظيما من مظاهر الطاعة لله وابتغاء ثوابه

تسلية المرضى

فى مستشفى قصر العينى

توجهت ادارة مستشفى قصر العينى الى الجمهور المصرى راجية مساعدتها فى تسلية آلاف المرضى الذين يدخلونه، ومعاونتها فى تخفيف آلامهم أثناء مكثهم بالمستشفى بارسال ما يمكن اهداؤه من الصحف والمجلات والكتب التى انتهوا من قراءتها والحلوى واللعب وأى هدية أخرى تسرّى عن نفوس المرضى والمصابين من أطفال وبالغين وتشعرهم بعطف بنى وطنهم واخوانهم في الانسانية. وترجو الادارة من يلبى دعوتها من كرماء المحسنين أن يرسلوا هداياهم باسم «رئيسة الممرضات بالمستشفى»

السينما الخليعة

لهجت صحف أوربا بالثناء على رؤساء الكنائس المسيحية وأحبار الدين اليهودي لموقفهم من السينما الخليعة واصرارهم على وجوب وضع حد لها، حتى أذعن لارادتهم مديرو شركات السينما فى أمريكا وأوربا وأخذوا يدخلون تعديلات لا بأس بها على الافلام التى تشكو منها الكنائس

ملجأ ومدرسة

تشرع وزارة الاوقاف قريبا فى وضع التصميمات لانشاء ملجأ للعجزة بجهة مصر القديمة ومدرسة لتعليم الفتيات المسلمات الفقيرات طبقا لوقفية سمو المغفور لها أم المحسنين

نظرة جامعة الى تاريخ الاسلام فى الصين وأحوال المسلمين فيها

تابع للمحاضرة التي القيت فى مساء الاربعاء من الاسبوع الماضى والذي قبله على أعضاء جماعة التعارف الاسلامى بالقاهرة

◆

لماذا انتشر الاسلام فى الصين؟

ومتى انتشر؟

قلنا لم تكن فى الصين دعاية اسلامية ، فلم انتشر الاسلام فيها ومتى انتشر؟

يرجع ذلك الى أسباب أربعة :

(١) تجارة المسلمين :

هى سبب دخول الاسلام فى الصين الاصلية فى عهد أسرة « تانغ » (من سنة ٦١٨ الى ٩٠٥ م) وازدهار الاسلام فى عهد أسرة « سونغ Sung » (من سنة ٩٦٠ الى ١٢٧٦ م) وأسرة « مينغ » (من سنة ١٣٦٨ الى ١٦٤٢ م)

(٢) الفتوح الاسلامية :

هى سبب إسلام سكان تركستان الصينية فى عهد أسرتى « سونغ » و « مينغ » فضلا عن أنها كانت سبباً فى اسلام تركستان الروسية

(٣) تناسل المسلمين :

هو سبب ازدهار الاسلام وازدياد المسلمين فى الصين الاصلية بعد أسرة « يون Yüan » (من سنة ١٢٧٧ الى ١٣٦٧ م) وأسرة « مينغ »

(٤) اختلاط الكافرين بالمسلمين وتأثرهم بآدابهم :

هو سبب اسلام أبناء التتار فى تركستان الصينية والروسية

لا عجب فى السببين الاول والثانى ، وأما السبب الثالث فهو من خواص الاسلام اذ يحرم المسلمون النكاح بينهم وبين الكافرين احتفاظاً بعقائدهم التوحيدية وعوائدهم الاسلامية فتوارثوا دينهم جيلا بعد جيل ، بخلاف الكافرين اذ يمكن أن تعتنق أفراد أسرة من أسرهم أدياناً مختلفة فاذا مات المعتنق انقطع دينه عن أهله . وجواز تعدد الزوجات عند المسلمين من أهم الاسباب فى ازدياد أنسالهم أيضاً . وأما السبب الرابع فلا يوجد الا فى الاسلام ، مثلا تغلب فى القرون المتوسطة الميلادية التتار بسيوفهم على المسلمين ثم أسلم أبناؤهم من بعد بتهذيب المسلمين وتأثيرهم . ما أعجب تأثير الاسلام في الفطر السليمة

و يوجد سوى الاسباب السابقة السببان الآتيان :

(١) عدم إذاعة الدعوة الى الاسلام :

لاجل هذا ما منى الاسلام بحسد الكافرين فلم يوجد قط فى تاريخ الاسلام فى الصين ما حصل بين الطاوية والبوذية زمن الاس الست (من سنة ٤٢٠ الى سنة ٥٨٨ م) وأسرتى « تانغ و بو من النزاع الشديد ولم يصب الاسلام ما أصاب الاديان الاخرى من اضطهاد كما حصل سنة ٨٤١ الى ٨٤٦ م اذ حتم أتباع « كونفوشيوس » هدم الاوثان وليس فى الاسلام أوثان يلزم هدمها ، وان الكاف لم يقاوموا المسلمين كما قاوموا أصحاب الاديان الاخرى لان المسل ما كانوا يدعون الناس الى دينهم كما كان يفعل أصحاب الاوثا فظهرت عند أشياع « كونفوشيوس » فكرة هدم الاوثان حوا كثيرة معتنقيها

(٢) عدم النقد لمبادىء « كونفوشيوس » :

كانت الكونفوشيوسية تستولى على أفكار الملوك والا والعلماء والادباء حتى كأنها كانت ديناً رسمياً مع أنها تثبت وجود ال العلى وتعلم الناس مكارم الاخلاق ولذلك لم ينقد المسلمون مبادى هذا الدين بل كان السيد الأجل المشهور بالامير « هين يانغ وا Hsien Yang Wang » أسس فى ولاية « يونّان Yunnan » هيا كل « كونفوشيوس » للكافرين الذين لم يتأدبوا بآداب هذا المربى العظيم كما أسس المساجد للمسلمين ، واستدل العلامة « ليوج Liu Chih » المشهور « بليوجلين Liu Chih Lien » بمبادئ الكونفوشيوسية على بعض أسرار الاسلام ، ولذلك عاش المسلمو مع أشياع « كونفوشيوس » بالالفة والمودة فلم يسمع أحد يطع فى الاسلام كما طعن فى البوذية فى عهد أسرة « تانغ » وفى المسيح فى عهد أسرة « مينغ »

أحوال المسلمين الدينية

قد عرفتم الآن تاريخ الاسلام فى الصين ومنزلته عند أبنائه وأسباب انتشاره فيها . فلنذكر لكم طرفا من أحوال المسلمين الدينية لتعرفوا كيف عقيدتهم وعبادتهم وقد كانوا ولا يزالون يعيشون فى تلكم البيئة وهم أقلية متفرقون فى أنحاء الصين فنقول :

(١) عقيدتهم

انقطع المسلمون فى الصين عن العالم الاسلامى لبعد الشقة تمام الانقطاع حتى كأنهم فى كوكب آخر فبقيت عقيدتهم بتوفيق الله على الفطرة فكما لم تؤثر فيها الخرافات القومية لم تؤثر فيها الشيعة ولا الاسماعيلية ولا البابية ولا البهائية ولا القاديانية وهم يؤمنون بكرامات أولياء الله ولكنهم لا يعرفون لضيق الاطلاع التوسل بهم فانهم يدفنون الأولياء عندهم وهم أقل من الكبريت الاحمر فى جبانة المسلمين فى الجبال ليس على قبورهم قبة ولا زينة ولا يزورون قبور المسلمين إلا فى أيام الجمعة وأول رمضان والعيدين ويقرؤون فى الجبانة سورة الفاتحة وأول سورة البقرة وآية الكرسى وسورة يس وسورة الملك والسوَر القصار راجين لهم شفاعة القرآن معتبرين بسيرهم وأعمالهم اللهم إلا أن توجد فى ولاية « كانسو » Kansu طائفة صغيرة تهتم ببناء القبب على قبور الأولياء تسمى بالقبوية . وتوجد هناك فرقة أخرى تسمى الجهرية وهم أتباع الثائر « ماهوا لونغ » Ma Hua Lung يقولون انه قطب الزمان وان خلفاءه يتوارثون القطبانية ، ويزعم الجهلاء منهم أن زيارة الشيخ أفضل من فريضة الحج وأن الشيخ يبيع تذاكر الجنة ولذلك كفرهم بعض العلماء وأسموهم « سين جياو » Sin Chao أى الدين الحديث أو « حدوث » وأسموا أنفسهم « لوجياو » Lao Chao الدين القديم أو « قدماء » فصار الخلاف بينهم يشتد حتى كاد يقع القتال بينهم وكانوا لا يتزاورون ولا يتصاهرون . ولما توفى « مايو نجانغ » Ma Yuen Chang خليفة « ماهوا لونغ » سنة ١٩١٨ لم يكن له خليفة فضعفت هذه الفرقة وكاد ينزل الخلاف بين « سين جياو » و « لو جياو » الى الصفر وقال لى أخونا السيد محمد ناصر الدين « جين جى يين » Chin Chih Yen وهو من أتباع هذه الفرقة « انهم من أهل السنة والجماعة فى العقيدة ومن الأحناف فى العبادة ، وانما يخالفون غيرهم فى الذكر والأوراد .

وأما هذيان الجهلاء فيوجد فى كل طريقة من الطرق الصوفية

يقدر مسلمو الصين شرح العقائد النسفية حق قدره فكل ما يخالفه فهو مردود عندهم أو مشكوك فيه على الأقل

سادتى الأجلاء : أقول لكم قولى هذا لا للافتخار بنزاهة عقيدة اخوانكم الصينيين فان فخرى هو فخركم لو كان هناك شىء يسمى فخراً ولا لقصد تعييرهم فانى فرد من أفرادهم فان عارهم هو عارى لو كان هناك شىء يسمى عارا ، مع أننى ما دمت واقفا أمام باب أصول الدين لا أدرى هل هم مصيبون أم مخطئون وانما أصف لكم حقيقة عقيدتهم وصف المؤرخين والجغرافيين وأترك الحكم للعارفين بالكتاب والسنة .

(٢) عبادتهم

عبادتهم جميعاً على مذهب الامام الأعظم أبى حنيفة رحمه الله ويؤدّون فى المساجد فريضة الصلوات الخمس ويهتمون بالجماعة جدّ الاهتمام حتى كأن الصلاة فى المنزل غير جائزة مطلقاً فتجدونهم يهرعون الى المساجد لادراك صلاة الفجر بأيديهم الفوانيس وقد أمطرت السماء ولألأ البرق ودوى الرعد

ويقرؤون فى صلاتهم ما تيسر من القرآن العربى ولو لم يفهموا معناه . والاذان وخطبة الجمعة باللغة العربية أيضا والقوم لا يستفيدون منها شيئاً ولأجل تدارك هذا النقصان يعظ الامام بعد صلاة الجمعة أو قبلها باللغة الصينية

والمترفون منهم ينهمكون فى اللذائذ والشهوات ، والفقراء منهم يبذلون كل جهدهم فى الاسترزاق ، فالمتوسطون وهم معظمهم هم الذين يحافظون على الصلوات والصلاة الوسطى ويقومون لله قانتين

وتؤدَّى احتياطا بعد فريضة الجمعة صلاة الظهر بنية قضاء الفائتة الاخيرة

والمسلمات فى ولاية « يونّان » Yunnan يصلين فى منازلهن وتوجد فى الولايات الشمالية مساجد بنيت للسيدات الصالحات فيصلين فيها منفردات كما يتعلمن فيها الاحكام الشرعية . ويصومون شهر رمضان كبارهم وصغارهم رجالهم ونساؤهم وذلك لأن الصوم لا يوجد فى كل سنة إلا فى شهر واحد فيجدونه أخف وأيسر من

الصلاة ولأنهم يعتقدون أن التوبة فى هذا الشهر المبارك الذى أنزل فيه القرآن جاءت فيه ليلة القدر التى هى خير من ألف شهر والعبادة فيه أ كثر منها فى غيره قبولا عند الله تعالى ، ولأجل ذلك يصوم المسلمون جميعاً حتى العصاة الذين لا يصلون طوال السنة إلا صلاة الجمعة على الا كثر يصومون ويحافظون على الصلوات الخمس راجين من الله عز وجل الغفران والرحمة واذا خرجوا من رمضان انقطعوا عن المساجد الى حلول رمضان المقبل وهكذا

ويجتمع المصلون فى ولاية « يونان » فى رمضان قبيل المغرب فى أروقة المساجد وتقدم اليهم الحلوى للافطار ويدعو بعضهم بعضاً الى الطعام فى بيوتهم بعد صلاة المغرب وفى بعض الولايات يشترك الصائمون فى الأكل الذى يعد فى أروقة المسجد للافطار فلا يرجعون الى منازلهم إلا بعد أداء صلاة العشاء والتراويح وثمن الأكل من تبرعات المؤمنين الغيارى وبعضه على المشتركين وأما المسافرون الذين ينزلون فى أروقة المسجد فيأكلون بالمجان

والزكاة هى المصدر المهم للنفقات التى تنفق على طلبة المعاهد الدينية والمسافرين الذين تنفد نفقاتهم وتقطع أسبابهم ويُصرف فى هذا السبيل أيضا ثمن جلود الاضاحى وصدقات الفطر وصدقات التطوع التى يضعها أصحابها فى الصندوق الخاص الموضوع فى المسجد ابتعاداً عن شبهة الرياء والسمعة . والفلاحون فى ولاية « يونان » يقدمون دائما الى صراف المعهد الدينى عُشر خضرواتهم وغلالهم عن طيب نفسهم ليطعمها الطلبة الذين جاءوا من الأرياف والقرى

والحج أعز العبادات عندهم لبعد الشقة وتكاثر المتاعب فى السفر وفدح النفقات ومع هذه الموانع تجدون هناك من يقتصد فيما ينفق على نفسه وعياله ليدخر نفقات الحج وقد يظن الناس أنهم عفاة اذا واجهوهم فى طريقهم الى الحج لشدة تقشفهم ولكنهم يتصدقون فى الحجاز مااستطاعوا ويشترون من الكتب الدينية مايقفونه لمكاتب المعاهد الدينية وكان فى القرن الماضى فى قريتنا « شاتين » (Shatien) رجل صالح حج البيت على قدميه فى مدة ثلاث سنوات ولم يتعلم شيئاً من اللغة العربية ولا من غيرها من اللغات الاجنبية وأ كثر الحجاج لايعرفون الى الآن من اللغة العربية إلا مايحفظونه من السور القصار والدعوات ولا يوجد فى كل وفد من وفود الله إلا شخص أو شخصان يقدران علي التفاهم مع الحجازيين مع شيء من الصعوبة ولأجل هذا كان المطوفون يغشونهم فى التكاليف والبقالون يغالون عليهم بالحاجات اللازمة ولا مغيث اذا استغاثوا ، ولله الحمد لم نسمع هذه الشكاوى بعد ماتولى صاحب الجلالة الملك عبد العزيز ابن السعود حماية البلد الحرام . وفى عرف عامة المسلمين يسمى الحاج « حج » لصعوبة النطق فى « حاج » وقد يسمى « بابا » احتراما له والحجاج فى الصين الاصلية قليلون جداً لايوجد فى كل سنة إلا مائة نسمة تقريبا ويوجد فى ولاية « يونان » كل سنة من السنوات الاخيرة بضعة عشر وأكثرهم من ولاية « نينغ شسيا Ning Shia » وولاية « كانسو Kansu » وولاية « تسينغهاى Tsing Hai »(١) يسافرون على الجمال خارج سور الصين الكبير الى مدينة « بوتو Bao Tou » ويركبون على القطار الحديدى منها الى بكينغ عاصمة الصين القديمة ومنها بالباخرة أو القطار الى « شنغهاى Shanghai » وينزلون فى أروقة جامع البوابة الغربية فتجرى عليهم الاجراءات اللازمة للسفر ويقيم لهم اخوانهم فى « شنغهاى » حفلات التكريم وهم يسقونهم ماء زمزم اذا رجعوا من حجهم ليتبركوا بهذا الماء المبارك فانهم لايزعمون أن فيه جراثيم . وكانت البواخر الانجليزية لاتسافر من « شنغهاى » الى جدة رأسا فاضطر الحجاج الى النزول فى سنغافورة فى جامع السيد السقاف ريثما وجدوا بواخر الحجاج وقاسوا فى ذلك أنواع المشقات وصرفوا أموالا فادحة فتدارك القائم بشئون جامع البوابة الغربية الحاج علاء الدين « جين تسي يون Chin Tsü Yun » هذه الصعوبات فطلب لهم سنة ١٩٣٢ م من الشركة الانجليزية أن تمد لهم كل سنة باخرة خاصة تسافر من « شنغهاى » الى جدة رأسا . جزاه الله عن الحجاج خيراً كثيراً

أما اخواننا فى تركستان الصينية فيحجون البيت بطريق آسيا الوسطى وسمعت من والدى أن حضرته قد رأى بمكة سنة ١٩٢٤ م جماعة منهم لاتقل عدتهم عن مائة نسمة

هذا ولم تنتشر بعد التربية الدينية فى الصين فالمعلومات الدينية عند المسلمين غير وافية ومعظمهم مقلدون فى ايمانهم ، فما ظنكم الو ثقفت عامتهم بالثقافة الاسلامية وهذبت نفوسهم بالاخلاق الدينية اللهم الا اذا قلنا ان العلم شيء والعمل شيء آخر لاملازمة بينهما بدون توفيق الله سبحانه وتعالى

---

(١) كانت هذه الولايات الثلاث قبل سنة ١٩٢٦ م ولاية واحدة تسمى « كانسو »

أحوال مسلمي الصين العلمية

تأخرت الثقافة الاسلامية فى الصين تأخرا يأسف له المؤمنون ويشمت به الكافرون، لو سألتم عامة المسلمين هناك عن أصول الاسلام وفروعه وسيرة النبي عليه السلام وأخلاقه لاتجدون منهم من الاجوبة مايقنعكم ويعجبكم، وأسباب التأخر على ما أدركه العاجز كما يأتى:

(١) الصعوبة فى ذات اللغة العربية
(٢) طرق التعليم العقيمة
(٣) عدم الترجمة للكتب الاسلامية
(٤) قلة كتب المراجعة
(٥) عزلة مسلمى الصين عن العالم الاسلامى
(٦) إهمال المسلمين فى الخارج لشؤون اخوانهم فى الصين

وبيان ذلك أن اللغة العربية لغة الكتاب والسنة فهى مقدسة عندنا معشر المسلمين الصينيين، فنهتم بها أكثر من اللغة القومية، ولكنها بحر لاندرك سواحله فانه وضعت فيها للشىء الواحد كالأسد والسيف والخمر أسماء متعددة وجموع الاسماء كثير منها غير قياسى ومذاهب النحو مختلفة تحير فيها العقول وتضعف العزيمة وكتب اللغة فى غاية الاختصار والبساطة ليس فيها بيان كاف ولا رسوم الحيوانات والنباتات وليست الكتب والمطبوعات بمشكولة كما يشكل المصحف فنجد اللغة العربية أصعب من اللغات الافرنجية بكثير ولا يمكن الطلبة الصينيين مطالعة الكتب العربية إلا بعد بضع عشرة سنة ومعظمهم يتقهقرون فى منتصف الطريق فالناجح منهم واحد فى المائة

ومما يزيد صعوبة اللغة العربية ويسرع الطلبة فى الهزيمة الطرق العقيمة للتعليم الدينى، واليكم طرفا منه:

كان أولاد المسلمين يدخلون المدرسة الأولية التى وضعت فى أروقة المساجد فيمكثون فيها [illegible] ويبتدئون بالتهجي ثم يقرأون كلمة الشهادة والكلمة الطيبة [illegible] يحفظون ختم القرآن وهو كتاب جمعت فيه سورة الفاتحة وأول سورة البقرة وآية الكرسى وسورة يس وسورة الملك وسورة الطارق وسورة الأعلى وسورة الضحى وسورة الشرح وسورة القدر وسورة الزلزلة وسورة التكاثر وسورة العصر وسورة الفيل الى آخر القرآن ثم يحفظون كتاب الدعوات الذى اشتمل على الأدعية المشهورة والاوراد ثم يقرأون بضعة أجزاء من أجزاء القرآن الثلاثين ويدرسون كتاب التفاصيل الاربعة وكتاب المهمات وكتاب عمدة الاسلام وهذه الكتب الثلاثة باللغة الفارسية والاول فى الاسئلة عن الايمان وأجوبتها والثانى والثالث فى الاحكام الشرعية واذا انتهوا من الدراسة فيها احترف بعضهم بالفلاحة أو التجارة ودخل بعضهم المدرسة الثانوية

وكان يدرس فى المدرسة الثانوية الاشتقاق واللواحق والبناء والاعراب وكتب الدراسة كلها باللغة العربية ولا يعرف الطلبة بادئ بدء مفرداً من مفرداتها وإنما يتلقون من المدرس ترجمتها الشفوية باللغة الصينية ولا يمكنه أن يترجم اصطلاحاتها الى اصطلاحات الصينية لأنه لم يتثقف بالثقافة الصينية ولذلك لايفهم الطلبة إلا قليلاً. والكتب المستعملة فيها كتاب العزى وكتاب الزنجانى ومراح الأرواح والكافية أو قسم الصرف وقسم النحو للعلامة الصينى يوسف «مافوچو Ma Fu Ch'u» أو مفتاح المراح وحواصل النحو للعلامة الصينى «نور الحق ماجيبين Ma Chih Pên» رحمهما الله ومدة الدراسة غير محددة وترك كثيرون من الطلبة المعهد الدينى فى هذه المدة للسآمة واليأس من النجاح

وإذا أتم الطلبة دروس المدرسة الثانوية انتقلوا إلى المدرسة العالية يدرسون فيها شرح الكافية وشرح التلخيص وتفسير الجلالين وشرح الوقاية وشرح العقائد النسفية وهذه الكتب مشهورة فى الصين بالكتب الخمسة الكبيرة ومدة الدراسة فيها طويلة قد تمتد الى عشر سنين الا أنهم فى السنوات الأخيرة لايقرأون من كل كتاب من هذه الكتب إلا نصفه أو أقل فصارت المدة أقصر مما كانت وإذا أتم الطالب الدروس وظن أستاذه فيه الكفاية أذن له بالشهادة وهى عمامة بيضاء ذات ذنب على قلنسوة مخروطة مطرزة وطيلسان اشترى هذه الأشياء الذى قام بنفقات هذا الطالب مدة دراسته وقدمها اليه أمام الجماهير فى المسجد فى عيد الفطر أو عيد الأضحى ولقب بعد ذلك بلقب «أهونغ» وهو محرف «أخوند» باللغة الفارسية بمعنى الشيخ

يتبع

محمد مكين الصيني

---

(١) كلمة الشهادة هى «أشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله» والكلمة الطيبة عندنا هي «لا اله إلا الله محمد رسول الله»

لماذا حرم الله الربا؟

ما المانع أن يقترض المضطر ما يحتاجه من مال بربح معقول طالما هو لا يجد من يقرضه بدون ربح لوجه الله تعالى ؟ وما المانع أن يقترض صاحب الفن أو الاختراع ما يلزمه من مال بربح معقول ليخرج فنه أو اختراعه للعالم لينفع نفسه وينتفع به الناس اذا كان لا يجد من يمده بالمال ابتغاء مرضاة الله ؟ ولماذا لا يتمشى الدين مع روح العصر الحاضر. فيبيح لصاحب رأس المال الاستيلاء على ربح مناسب ما دامت الضرورة تقضي بذلك ؟

أسئلة تدور على ألسنة كثير من الناس منذ ضعف سلطان الدين على النفوس وجرفها تيار المدنية الغربية بسارقه الزاخرة في مهاوى الانحلال الاجتماعي فلم تعد تقول سمعنا وأطعنا كما كان يقول السلف الصالح رضوان الله عليهم فيما لو أغلق عليهم فهم حكمة الاحكام. حيث ان الايمان والاسلام هو منتهى التسليم والاذعان والطاعة لان الايمان هو التصديق بان ما جاء به الرسول حق وصدق من لدن الحكيم الخبير بشئون عباده ظاهرها وباطنها

والكلام في هذا الموضوع (أى موضوع الربا) يطول ويطول اذا أردنا أن نوفيه حقه من جميع نواحيه ، بل انه يحتاج الى كتاب خاص ، لذلك أجتزىء للرد على هذه الاسئلة من بعض النواحي فقط (خشية الاطالة) بما نتبين به بعض حكم التشريع بتحريم الربا والتي منها يتبين للقارىء المنصف الذي خلت نفسه من الاثرة القتالة المخربة. عدالة هذا التحريم ولزومه لصالح المجتمع فأقول وبالله التوفيق

لما كانت المحبة والمودة بين الناس والتعاون والتراحم ونزع الغل والحقد والحسد والتنازع والتدابر هي أساس سعادة بني الانسان لا يتم له ذلك الا بها كان من أهم ما عني به الشرع الحكيم حض المؤمنين على اتباع ذلك بالترغيب بالاجر العظيم والثواب الجزيل والترهيب بالجزاء والنكال وسوء الحال والفشل والانحلال ، والآيات والاحاديث في ذلك أكثر من أن تحصى. وكذلك كان من أهم ما عني به الشرع أن أنزل علينا أعدل الاحكام التي تربط الناس في معاملاتهم بالبيع والشراء والنكاح والطلاق وغير ذلك من المعاملات والاصلات بحيث لا ينشأ عن هذه المعاملات أى عداوة أو بغضاء أو غش أو حقد بمراعاة العدل المطلق في تشريع هذه الاحكام ، والعدل لا يجيز استغلال الغني لاضطرار الفقير ولو رضي بذلك لأنه رضا المضطر الذي يسخط على صاحبه وينقم عليه ، وذلك مما لا يجلب المودة المنشودة ولا يزرع المحبة في قلوب المؤمنين ولذلك لا نجد حكما من الاحكام الشرعية يخلو من مغزى جمع كلمة المؤمنين وتأليف قلوبهم ولذا فالقاعدة المشهورة في القوانين الوضعية (وهي أن رضا الطرفين قانون المتعاقدين ما لم يخالف نصا من نصوص الآداب العامة) لا يقبلها الشرع ولا يجيزها البتة ، فرضا الطرفين لا يحرم حلالا ولا يحل حراما وما ذلك الا مراعاة للمصلحة العامة والحكمة العالية التي يرمي اليها الشرع من وراء هذه الاحكام وهي نزع كل عداوة أو أقل فتور في علاقات المسلمين وجمعهم على المحبة وعلى كلمة واحدة حتى يتم ما أراده لهم من العز والنصر والسعادة

فاذا كان القارىء الكريم المنصف يوافقني على ذلك فليتفضل باستذكار أمرين :

(أولهما) ان الحكمة المنشودة في جميع أحكام الشرع الحنيف وخاصة أحكام المعاملات هي ايجاد المحبة والتعاون بين المؤمنين ونزع كل صفة خبيثة تجر عليهم الفشل

(ثانيهما) ان رضا الطرفين بخلاف ما أمر الله يضيع الحكمة المتوخاة في هذه الاحكام بجعل المؤمنين كالجسد الواحد اذا اشتكى عضو تداعى له سائر الاعضاء

فعلى ضوء هاتين الحكمتين يسهل على القارىء فهم ما أقنعنا به فساد الزعم بفائدة الربا للطرفين ولزومه في العصر الحاضر

فالمقترض لا يخرج عن أحد أمرين :

(١) أن يكون فقيرا معوزا يقترض ما يسد به رمقه ومن كان هذا حاله جدير بمعونة المؤمنين له ابتغاء مرضاة الله وطاعة لله الذي شوقنا للانفاق في سبيله مما نحب وحذرنا من كنز المال انماما للحكمة المذكورة آنفا فضلا عن أقراضه بغير ر

رجاء ثواب الآخرة . فمن ذا الذى تجرد من المروءة والانسانية حتى يوجب لنفسه ربحا ولو بسيطا من الفقير المضطر بينما هو مطالب باغاثته

(٢) واما أن يقترض المال ليوسع عمله أو تجارته لغير فاقة أو عوز وهو فى ذلك بين ثلاثة أحوال :

ا ـ اما أن يخسر في تجارته أو في عمله وفى هذه الحالة ليس من المروءة ولا من العدل والانصاف ولا مما أمر الله به من التعاون فى السراء والضراء أن يزيد في خسارته بقبض ربح آخر من أصل رأس المال فيضاعف بلواه ويهيىء له سبيل الافلاس بينما هو أحق بالعطف على حاله واقالة عثرته بتحمل نصيب مما خسر فانما المال لله تعالى يعطيه من يشاء ويحرمه من يشاء

ب ـ واما ألا يكسب شيئاً ولا يخسر ، وفي هذه الحالة لا يليق بمؤمن رحيم يحب لاخيه ما يحب لنفسه أن يتقاضى ربحه من رأس ماله بينما المقترض قد ضاع جهده الشخصى فى العمل بغير ثمرة جناها وربما كانت يسيرة فلينظر المقرض ماذا يحب أن يعامله الناس به فى مثل هذه الحالة ليعاملهم بمثله

ج ـ واما أن يكسب وفي هذه الحالة لا تنكر عليه المروءة ولا العدل والانصاف أن يشترك معه في جزء من الربح كما سيأتى

ومن جادلنا فى شيء من ذلك أوردنا له من الشواهد والوقائع المحسوسة الملموسة ما لا يعد ولا يحصى من البيوت التى خربها الربا فهل أصحابها شاكرون راضون أم هم ناقمون ساخطون على البنوك والمرابين الذين تعاهدوا معهم بكامل رضاهم واختيارهم

فتخرج المسألة على هذه الصورة أنه في حالة الخسارة لا يجوز للمقرض المطالبة بأى ربح بل يطالبه الايمان بمشاركة أخيه فى السراء كما يشاركه في الضراء فيحمل عنه بعض خسارته . وفى حالة تساوى المكسب بالخسارة لا يكون للمقرض ربح ولا عليه خسارة وفى حالة المكسب يكون له نصيب مما اكتسب المقترض وهذه هى المضاربة بعينها (المشاركة) ، بل ان للشريك حق مراقبة أعمال شريكه وعليه معاونته فيتيسر له بذلك الوثوق من حقيقة المكسب أو الخسارة

من هذا يتبين لكل منصف يؤثر المحبة والمودة بين عباد الله على أثرة نفسه أى يؤثر عمار العالم وأمنه على خرابه وانحلاله بظلمه الناس واستغلاله فقرهم واضطرارهم ثم بعده الطوفان ألا فائدة مطلقا لبنى الانسان من التعامل بالربا وانه ليس كما يتخيل الناس أمراً ليس منه بد فان لنا فى المشاركة الشرعية عنه أفضل بديل عادل

بقى أن يقول قائل تبين لنا أن في الشركة خير عوض لمن أراد اقتراض المال لتوسيع تجارة أو عمل فماذا تقول فيمن يلزمه المال من عوز والناس لا تعطى شيئا الا لربح عاجل أو آجل فأقول على نفسها جنت براقش فلوموا أنفسكم فان الناس باقبالهم على التعامل بالربا قد شجعوا المرابين وحرضوا غيرهم على التعامل به حتى قل من يقرض الله قرضا حسنا . وكيف نطمع في الرحمة وقد قوضنا دعائمها ، نهدمها بأيدينا ثم نبكى عليها ولا نهتدي الى طريقها . كيف نطمع فيها وقد عملنا بغير ما أنزل الله وبدلنا قولا غير الذى قيل لنا فأبدلنا الله تعالى بعدله وحكمته من نعمة المحبة والمودة والتعاون عداوة وبغضاء وغلا وتقاطعاً وتدابراً وتناحرا يضرب بعضنا رقاب بعض وفشلا وذلا وبلاء ثم بعد كل ذلك نريد أن نكيف الدين ليتمشى مع ضرورات العصر الحاضر الاجتماعية ولا نريد ان نكيف الاحوال الحاضرة ونكيف أنفسنا تبعاً للدين حتى يبدلنا الله تعالى من العسر يسرا ومن الذل عزا ومن العداوة محبة ورحمة واحسانا وفضلا (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)

ومع سوء هذه الحال وخطورة المآل فليطمئن قلب أخى المسلم فان الله تعالى قد ادخر له دون سواه ممن أعرض عن ذكر الله منجى وملتجأ فقال تعالى وهو أصدق القائلين (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب) (وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماءا غدقا) والله منجز ما وعد بيده الملك وهو على كل شىء قدير يفرج الكرب ويجيب دعوة المضطر . لكن أوصيك أخى العزيز أن تكون عند قول الله عز وجل (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا) تلك آيات بينات وما يعقلها الا العالمون والسلام

سيد سعد

شجعوا صحيفة الفتح
بايصالها الى كل بيت

الرد على سرجيوس

هل تنبأت التوراة والأنجيل عن المسيح كاله؟

- ٤ -

وفي الاصحاح نفسه : « أجابهم يسوع أليس مكتوبا فى ناموسكم أنا قلت إنكم آلهة . ان قال آلهة لاولئك الذين صارت إليهم كلمة الله . ولا يمكن أن ينقض المكتوب . فالذى قدسه الآب وأرسله إلى العالم أتقولون له إنك تجدف لانى قلت إني ابن الله . ان كنت لست أعمل أعمال أبي فلا تؤمنوا بي ولكن ان كنت أعمل فان لم تؤمنوا بى فآمنوا بالاعمال لكى تعرفوا وتؤمنوا أنّ الآب فىّ وأنا فيه »

فى هذه النصوص ضوء كشاف رسمىّ يظهر حقيقة معنى ابن الله فالمسيح يوبخ اليهود ويبرهن لهم من الناموس (التوراة) أن كلمة آلهة قد قيلت للانبياء والمرسلين السابقين ومنهم موسى إذن فلا معنى لعجبهم من أن المسيح نعت نفسه بابن الله فليس فى هذا النعت ادعاء الالوهية كما أن كلمة آلهة لا تنبيء ان موسى وغيره من الانبياء كانوا آلهة . وقال المسيح بعد ذلك ان لديه حجة ناهضة لا تدفع فهو يعمل أعمال الله أبيه ، أى يطيع أمره ويتمم مشيئته وهذه الاعمال تشهد له . وقد ختم قوله بهذه الجملة وهى : « الآب فىّ وأنا فيه » وهى تبدو ذات إشكال والحقيقة أنها واضحة عند ذوى الفهم والدراية . فنحن في تفسيرها لا بد سالكون إحدى طريقين فاما أن نعتبرها على ظاهرها فيكون معناها عجيبا مدهشا إذ يصير تفسيرها أن الآب داخل فى المسيح والمسيح داخل فى الآب وهذا لا يقوله أحد على ظهر الارض جميعا فلا مفر من جعل الآية مجازية ليستقيم المعنى ويتسق . وفى المجاز يتجلى لنا أن المقصود هو العلاقة الروحانية بين المسيح الرسول والله المرسل وهذه العلاقة هى عناية الله به وإرساله إلى بنى اسرائيل واختصاصه بالوحى وتلقى علوم الملكوت فلا عجب إذا عبر المسيح عما حصل له بقوله ان الآب فيه وهو فى الآب . والصوفية المسلمين صريحات شبيهة بهذه والغرض منها بيان الصلة بينهم وبين خالقهم وانقطاعهم عن الخلق قاطبة ، وما يصدق أحد أن الصوفية حين قالوا ذلك كانوا يعنون أنهم آلهة أو شبه آلهة فان ذلك كفر وخروج على الاديان

وفى الاصحاح الرابع عشر : « قال له يسوع أنا معكم زمانا هذه مدته ولم تعرفنى يا فيلبس . الذي رآنى فقد رأى الآب فكيف تقول أنت أرنا الآب . ألست تؤمن أنى أنا فى الآب والآب فىّ . الكلام الذى أكلمكم به لست أتكلم به من نفسى لكنّ الآب الحال فىّ هو يعمل الاعمال . صدقونى أنى في الآب والآب فىّ وإلا فصدقونى لسبب الاعمال نفسها . الحق الحق أقول لكم من يؤمن بى فالاعمال التي أنا أعملها يعملها هو أيضا ويعمل أعظم منها لانى ماض الى أبى . ومهما سألتم باسمى فذلك أفعله ليتمجد الآب بالابن ان سألتم شيئا باسمى فانى أفعله »

سأل فيلبس المسيح أن يريه الله عز وجل ، فكان في سؤاله شبيهاً بقوم موسى حين سألوه هذا السؤال عينه . والجواب عن السؤالين مختلف فان قوم موسى لما طلبوا أن يروا الله جهرة أخذتهم الصاعقة وهم ينظرون أما فيلبس فانه لما طلب أن يرى الله الآب وبخه المسيح بقوله أنا معكم زماناً هذه مدته وهى ثلاث سنين ولم تعرفنى يا فيلبس حتى تخطىء هذا الخطأ وتسألني هذا السؤال وهل يصح أن يرى أحد الآب والله لم يره أحد . فلا تعد الى هذا السؤال مرة اخرى واكتف برؤيتى فان من رآنى فقد رأي الآب اذ أنا رسوله وسفيره اليكم ابلغكم رسالته واحدثكم بتعاليمه وألقى اليكم مشيئته ورؤية الآب لا نفع لكم منها الا أن تعلموا صدق رسالتى وتعاليمي . ألست تصدق يافيلبس أنى أنا في الآب والآب فىّ أى أن لى به صلة عظيمة وأى صلة أعظم من محبة الله لى واصطفائه اياى رسولا ومخلصا لبنى اسرائيل وقد ألقى الله الىّ كلاما هو الذى اكلمكم به فليس هو من عند نفسى والله حل فىّ إذ أمدنى بالروح القدس وقوانى وجعلنى رسولا وبه أعمل الاعمال التى ترون فلولاه ما استطعت شيئا لانى بشر مثلكم لا امتياز لى

عليكم الا بالنبوة والرسالة والاصطفاء . فصدقوني فيما أقول وثقوا أني ذو اتصال بالله وملكوته وان شككتم في قولي فخذوا أعمالي ميزانا فهل يعقل أن رجلا لم يرسله الله ولم يصطفه يمكنه أن يعمل أعمالي من أحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص ؟ هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فآمنوا بما أقول واياكم والريب في دعواي . ولكي أزيد في ثقتكم فأنا أبشركم بأن هذه الاعمال ليست خاصة بي بل الله يعطيكم اياها إذا آمنتم بي فان ايمانكم يصلكم بالله كما وصلت ويهيء أرواحكم لقبول التجليات والفيوضات الربانية . فتعملون الاعمال التي أعمل ويجرى على أيديكم المعجزات والكرامات بل ستكون أعمالكم أعظم وأكبر لأني ماض الى الله أبي عن قريب أما أنتم فسيطول زمنكم وتطول أعماركم وسيخلفكم آخرون مؤمنون مثلكم فتفيض منكم أعمال أهم من أعمالي التي تدهشكم وكل ما طلبتموه باسمي أي بايمانكم بي واتباعكم للدين الذي جئت به يعطى لكم فورا

وان في هذه النصوص لاقناعا حاسما لكل شك وبرهانا قاطعا على أن ألفاظ أنا في الآب والآب فيّ وأنا والآب واحد ومن رآني فقد رأى الآب سهلة ميسورة اذ هي كناية عن القرب من الله والحصول على رضاه . وقد عمل أصحاب المسيح عليه السلام أعماله وزادوا عليها وهم ليسوا بآلهة قطعاً

ومن الحجج القاطعة في هذا الباب قول المسيح في الاصحاح الخامس عشر : « اثبتوا فيّ وأنا فيكم »

وقوله في الاصحاح السابع عشر : « لانهم ليسوا من العالم كما أني لست من العالم » فقد سوّى المسيح بين نفسه وبين تلاميذه في أنهم جميعاً ليسوا من العالم إذ عرفوا الحقيقة واهتدوا إلى معرفة الله تعالى وان يقال إنهم آلهة لانهم ليسوا من العالم

ومنها قوله في الاصحاح نفسه : « وعرفتهم اسمك وسأعرفهم ليكون فيهم الحب الذي أحببتني به وأكون أنا فيهم »

وقوله في الاصحاح نفسه : « أيها الآب القدوس احفظهم في اسمك الذي أعطيتني ليكونوا واحدا كما نحن » فقد شبه المسيح وحدة التلاميذ وصلتهم بوحدته مع الله عز وجل ولا تكون هذه الوحدة بمعنى الحلول والاتحاد تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وانما هي وحدة معنوية سداها ولحمتها القرب من الله والتبتل اليه ونيل رضاه ورحمته . كما ان وحدة التلاميذ ليس معناها الاختلاط والامتزاج الجسماني إنما هي المحبة والتعاون والتعاضد والتآزر على نشر الدين الذي جاء به المسيح معلمهم ومرشدهم وراعيهم وهاديهم الى الصراط السوي

هذه نصوص كثيرة من إنجيل يوحنا تبين أنها ليست طلسما ولا لغزا بل هي كلام عاديّ من جنس ما يقول الرجال في وقت الانس بالله . ولو رحنا ننقل كلام الصوفية عندنا لملأنا صفحات كثيرة بما قد يتجاوز كلام المسيح فقد ورد عن الحلاّج أنه قال : « ما في الجبّة إلا الله (١) »

وهنا قد يقول قائل : إنك تنقل من الانجيل كأنك واثق به فكيف هذا ؟

وجوابنا على ذلك أننا نعتقد جازمين أن المسيح عليه السلام ما قال هذه الالفاظ وغاية ما نستطيع استساغته أن يكون المسيح قال كلمات يعبر بها عن صلته بمولاه عز وجل فلم يتمكن التلاميذ من فهمها لعلوها عن سذاجتهم فكتبوها بحسب ما فهموا فجاءت خطأ ونحن حين نقتبس ما كتبوا نقيم الحجة على المسيحيين حتى بالالفاظ التي لا نثق بها . ورأينا في المسيح عليه السلام أنه كان قوي الروحانية لانه من نفخة الروح الامين جبريل فلا عجب اذا انتثرت من فيه ألفاظ قد تكون عسيرة على قوم نشئوا في المادة ولما يتخلصوا من كدورتها وروحانية المسيح وهيبته وقد ينال الاولياء نصيبا منها بالرياضة والمجاهدة والبعد عن الشهوات وحظوظ النفس . والنصارى يتباهون أحيانا بأن من قديسيهم من شابه المسيح في حياته وفني فيه حتى كأنه هو

ونرى لزاما علينا وقد وصلنا الى هذا الهدف أن نقول كلمة في تحول الخمر والخبز الى دم المسيح وجسمه بعد الصلاة والشكر من القس

هذه مسألة أقيمت على ركن هو صلب المسيح وسفك دمه على الصليب ، وقد بينا مراراً أن الصلب لم يقع على المسيح وأن روايته مضطربة في الانجيل نفسه بدليل جزع المصلوب وخوفه ورعبه وضحك اللص الجرى منه وما يكون هذا حال من وضع نفسه فداء للبشر . اذن فتحول الخمر والخبز الى الدم والجسم

---

(١) الفتح — وهذا كلام يخالف شريعة الاسلام وقد أصدر حفظة الشريعة حكمهم على أمثاله في جميع العصور

لا يمكن أن يقبله العقل إلا اذا غطى بغطاء كثيف من التقليد والتسليم المكتوف المكوم أما العقل الخالص من الشوائب فلن يسلم بهذا التحول أبدا. ولعل هذا هو الذى حدا بجماعة البرتستانت لأن يقولوا بالتحول المعنوى على سبيل الذكرى والاستئناس لا غير

ولكن الكاثوليك يعتقدون بتحول الخمر الى حقيقة دم المسيح وبانقلاب الخبز إلى حقيقة جسم المسيح. فالكاثوليكي يأكل جسم المسيح ويشرب دمه كلما تناول القربان من يد الكاهن فكأن المسيح يؤكل فى الاسبوع الواحد ملايين المرات ويسمى هذا التحول عندهم سر الافخارستا، وقد احتدم بشأنه جدل فى مجلس النواب الانجليزى. وعقيدة الكاثوليك ليست كثيرة منهم فالغالبية من عقائدهم تمت بعرق الى الوثنية يعرف هذا من له اطلاع على كتبهم وتقاليدهم وعباداتهم وصلواتهم

وعندهم عيد يسمونه عيد الجسد يحتفلون به في آخر مايو وحجتهم فيه رواية كاهن رأى الخمر وقد تحولت دما وخبز القربان وقد صار جسداً وأهون بهذه الحجة وأصغر بهذا البرهان

ولما روجع مرجيوس فى هذا الامر غضب وتنمر وراح يبحث على حسب ظنه فاهتدى الى الحجر الاسود الذى يستلمه المسلمون فى الطواف فخيل له عقله أنه وصل الى غايته فشرع يبدى ويعيد وينقص ويزيد وفاته أن المسلمين لا يقولون بتحول الحجر الاسود إلى لحم أو دم ولا يجول في خاطرهم أنه يحس ويسمع ويرى وانما هم يعلمون أنه رمز الوحدة الاسلامية التى تجعلهم يداً واحدة فى كل ما يقولون وجميع ما يفعلون وأنه موضوع كالصوى والعلامة ليهتدى به الطائفون واستلامه دليل ختم مرة من مرات الطواف. حقا ان مرجيوس مسكين يستحق العطف والرثاء والعطايا الوفيرة

وسنبدأ في المقال الآتى ان شاء الله تعالى بنقد ما ظنه مرجيوس تنبوأ من التوراة بالمسيح كاله

مصطفى أحمد الرفاعى اللبان

جوائز

الحاج يعقوب بك عبد الوهاب

تبرع صاحب العزة الحاج يعقوب بك عبد الوهاب بمبلغ ٣٦ جنيها لجمعية المحافظة على القرآن على أن توزعها في المسابقة السنوية بين صغار الحفاظ هذا العام وقد سميت (جوائز صاحب العزة الحاج يعقوب عبد الوهاب بك بمسابقة سنة ١٣٥٣ هـ) جزاه الله خيرا وأكثر من أمثاله

مطار فى السويس

قررت وزارة المواصلات بالاتفاق مع مجلس السويس المحلى انشاء مطار فى السويس لنزول الطيارات وقد وقع اختيار مستر كونتن براند مدير الطيران قبل ابحاره الى لندن على قطعة أرض لاقامة المطار عليها

مسلمو البنغال

جاء من كلكتة ان مجلس عصبة البنغال الاسلامية اجتمع في آخر الاسبوع الماضى وقرر ان ما ناله المسلمون فى البنغال من الحقوق في الحكم ينقص كثيرا عن أمانيهم وآمالهم، لكن المجلس لا يوافق على ما يريد البعض من رفض هذه الحقوق أو معارضتها

موسولينى يربى الشبان

قام السنيور موسولينى يوم الاثنين من الاسبوع الماضى بمشاركة الزارعين في أعمالهم في حقول سابوديا التي تم تجفيف أراضيها من عهد قريب. فنزل الزعيم الايطالى الى الحقل منشحاً بقميص مفتوح، وذرّ أول كمية من الذرة على الارض تحت شمس محرقة وحرارة تبلغ ٣٤ درجة في الحقل. وقد غطى رأسه بقبعة واسعة أعارته اياها فتاة من الفلاحات الزارعات. وظل يشتغل مدة طويلة بدون تعب ولا ملل. ولما ختم النهار ذهب الى أمانة الصندوق وقبض الاجر المعين للعمال المتحدين وهو يساوى ٢٦ بنسا (١٠ قروش) الا فارذنا واحدا يخصم رسما للضمان. وبعد ذلك شارك العمال فى عشائهم متناولا الطعام مثلهم في صحون من الصفيح

الاختراعات الحديثة

قال مستر فورد :

«أعتقد أن الاختراعات الحديثة ليست جديدة كما يعتقد البعض بل هى قديمة ، موجودة من زمن بعيد ولكن رجال الصناعة أدخلوا عليها تعديلات وتحسينات ومزجوا بعض أجزائها بالبعض الآخر فأتت الآلات كأنها جديدة في تركيبها وشكلها»

مدافع لبواخر مصرية

وافق وزير المالية على اعتماد ٥٠٠ جنيه لشراء خمسة مدافع لبواخر مصلحة خفر السواحل منها اثنان بدل مدفعين قديمين وثلاثة لتركيبها في البواخر السلوم ومناجم والاميرة فوزية

قصر البو

فى غير هذا المكان من (الفتح) خبر منقول عن (أم القرى) عن تخيير الملك عبد العزيز للادارسة فى أن يقيموا حيث شاءوا، فاختاروا مكة، فأصدر أمره بإعداد (قصر البوّ) لاقامتهم فيه

و(البوّ) المنسوب اليه هذا القصر رجل أبله كان معاصراً لعون الرفيق باشا شريف مكة (وهو عمّ الملك حسين بن على) فكان من أعظم المقرّبين الى الشريف، وكان سادة مكة وكبراؤها يضطرون الى تعظيم هذا الابله واجلال مقامه اعتقاداً منهم بأنهم في دولته وأن ما يريده لا يردُّه أحد. وحكى لنا بعض الذين أدركوا زمانه أن الشريف كان يُركبه معه فى عربة الامارة، واذا اشتهى البوّ أن يدخن الشيشة (النارجيلة) وهو في الطريق والعربة سائرة به أمر الشريفُ عبيده بأن يحملوا له الشيشة ويَعْدوا بها الى جانبه بقوة عَدْوِ الخيول التى تجرّ العربة، فيقضى البوّ شهوة التدخين وهو فى تلك الحالة

وعهدُ الشريف عون كله غرائب، ومنها أنه كان له فيل أباح له حِمى مكة، فهو يسير الهوينا في شوارعها فاذا مرّ بفاكهى - مثلا - واشتهى أن يشبع معدته من مكسب ذلك الفاكهى أو رأس ماله لا يمنعه من ذلك شرع ولا قانون ولا رحمة، ويجب فوق ذلك أن يبتسم له الفاكهى، ويقول له « كثر الله خيرك »

وكان الذي يتولى حساب (الكوشان) في زمن الشريف عون الرفيق باشا صديقه الوالى راتب باشا. والكوشان هو الضريبة المضروبة على جمال الحجاج وعلى الحجاج، فاذا جباها راتب باشا بواسطة أعوانه العسكريين والحجازيين جمعها فى قصره الذى أمام بئر باليلى بشعب جياد ثم يقسمها نصفين فيرسل النصف الى الشريف عون ويأخذ هو النصف الآخر يشترى ببعضه مصاغات الذهب والجواهر الكريمة، وعنده فى القصر صائغ يشتغل طول السنة فى صياغة الحلىّ يرسلها هدايا الى الباب العالى والمابين السلطانى ليسكتا على الحالة الجارية فى الحجاز حيث تسفك دماء زوار بيت الله العتيق وتنهب أموالهم فلا يبالى بذلك أحد

أما نصيب الشريف عون الرفيق باشا من ذهب الكوشان فانه يؤتى اليه به في الأكياس، فيأمر بافراغها بين يديه. واتفق مرة أن دخل عليه وهو في تلك الحال زائر من أهل مكة فسأله الشريف:

— ما هذا الذى أمامى ؟

أجاب : هو ذهب يا دولة سيدنا

فقال له : خذ منه بكفيك ما تستطيع

وملأ المكيّ كفيه جهد طاقتهما، وخرج يمشى الى الوراء نحو الباب ووجهه الى الشريف وهو يشكره على هذا الكرم العظيم. وفيما هو يمشي الى الوراء سقط من كفيه الى الارض جنيهان أو ثلاثة. فوضع الجنيهات في طرف جبته وانحنى ليأخذ ما وقع منها، وقلبه يخفق فرحاً بالثروة التى جاءته على غير انتظار، فأراد الشريف أن يعبث به فقال له :

— بلغ من حمقك وجشعك أن تدنّى نفسك لجنيهين من جنيهات كثيرة لا تعرف عددها ولم تتعب فى تحصيلها، فجزاؤك أن تعيدها كلها الى مكانها وتخرج خائبا

هكذا كان حال مكة في الزمن الذى كان فيه البوّ يتبوأ الارائك في قصره الذى اختير الآن لاقامة الادارسة. وكان السوقة والمتكسبون من أهل مكة يتحملون عهد الشريف عون وفظاظة عبيده واستباحة فيله لحامم، لأن الشريف والباشا العثمانى أباحا لهم أموال الحجاج يأخذونها كما يريدون

ذلك عهد لم يكن من الطبيعى أن يستمرّ، لان الله أرحم من أن يجعل بيته وقاصديه تحت مثل تلك الادارة المختلة

محب الدين الخطيب

مطار الطائف

قالت (أم القرى) : قررت الحكومة السعودية تأسيس مطار عسكرى في الطائف بدلا من المطار الذى كان قد تأسس فى جدة نظراً لرطوبة مناخها وتأثيره وتنفيذاً لذلك بوشر نقل الطيارات الموجودة فى جدة الى الطائف فوصلت صباح ٢٣ ربيع الأول الطيارة الاولى الى المطار الجديد. وينتظر أن تنقل الطيارات الاخرى اليه أيضا في خلال الاسبوع القادم

حول مشروع المدرسة والجريدة اليومية الاسلاميتين

✻ ✻ ✻

أثلج صدري كما أثلج صدر كل مسلم غيور على قوميته ودينه تلك المناقشات والاقتراحات الدائرة بين الافاضل الثلاثة (سيد أفندى سعد . والاستاذ س . ا المحامى . ومحمود أفندى حمدى) على صفحات الفتح الأغر ، حول الشروع فى إصدار جريدة يومية اسلامية تغذى المسلمين بلبان العلم والرشد وتوقظهم من سبات النوم والغفلة وتنبههم الى مايدبر لهم في الخفاء تحت ستار التطبيب وفى ظل التهذيب وفيهما سموم الافاعى وحمة العقارب . وانشاء مدرسة اسلامية تعنى بالتهذيب والاخلاق والدين ، وتطبع الشباب بطابع العلم والأدب وحب الاسلام والخوف من الله والحب لاجله والبغض لاجله ، وأن تخرج أبناء صالحين يستطيعون حمل رسالة الاسلام بأمانة واخلاص الى الاجيال القادمة ، وينهضوا به الى ذروة المجد والعلاء ، ويقفوا في وجه تيار الغرب الجارف للاخلاق والدين !!

ولقد كثرت الاقتراحات واختلفت المناقشات دون أن نخطو بالمشروع خطوة الى الامام ، وأخشى (لا قدر الله) أن يكون مآله الترك والنسيان بعد أن دب فينا دبيب الامل ، ولاح لنا برق الظفر

ومما حفزنى للكتابة فى هذا الموضوع تعليق حضرة الفاضل صاحب (الفتح) بالعدد (٤٠٣) على كلمة الاستاذ سيد أفندي سعد وقد اقترح حضرته في التعليق ، اقناع عشرة من أهل السعة للقيام بهذين المشروعين الجليلين بطريق التكاتب على حساب الاسهم

ومما لا بد من ملاحظته أن الماليين فى الغالب دقيقون في تقدير مثل هذه المشاريع واذا ساهموا في تأسيس الجريدة فقد لا يروقهم المساهمة في تأسيس المدرسة لانها قد لا تدر ماتدر الجريدة من الارباح على المساهمين . وكلا المشروعين متعلق بالآخر تعلق النفس بالنفس

أضف الى هذا ان كل بناء لا يكون أساسه ايثار حب العام على الخاص لا يتم وان تم فسرعان ما ينهار ويصبح أثرا بعد عين

وبديهى أن التبرع ، والعمل بجهد فنى ، وشكل منظم أجدى وأفضل وأليق لتعضيد المشروع من سائر الجمهور حتى بعد نزول الجريدة الى ساحة الميدان . فنجد أعوانا مخلصين من الكتاب والقراء والمراسلين فى العالمين الاسلامى والعربى لانها بنت تفكيرهم وثمرة مجهودهم . وذلك بأن تؤلف جمعية من خيار المخلصين العاملين ، ثم تدعو الى دارها عددا كبيرا من اليسار والعلماء والادباء والطلاب ومكاتبي الصحف وتسرد لحضراتهم ما وطدت عليه العزم من اصدار جريدة يومية اسلامية تكون منبرا لكتاب الشرق ، ونبراسا يستضاء به فى حالك الظلمات ، ومدرسة تثقف النشء بثقافة الاسلام وآدابه ، ثم تقوم الجمعية بتأليف لجنة وتفتتح اكتتابا بالتبرعات وتنشىء فروعا لها بعواصم القطر وقراه وتقوم تلك الفروع بالتجوال لجمع التبرعات واستنداء أكف الموسرين وغيرهم ، بوساطة دفاتر كل دفتر يحوى مائة ورقة على شاكلة أوراق مشروع القرش ويحسن اختيار المتطوعين للتوزيع من طلبة المدارس ومدرسى العواصم والقرى وأئمة المساجد والوعاظ بداخل القطر ، وبأصدقاء الفتح والجمعيات الاسلامية بخارجه ، وبذا يسهل كل صعب ويدرك المنى

وأنا بصفتى مدرسا قرويا أتعهد أمام الله والقراء أن أقوم بتوزيع ما قيمته ثلاثة جنيهات من هذه الاوراق بقريتى الصغيرة التى لا يزيد عدد سكانها على الالف ونصف الالف من السكان وبها ما بها من الفقر وبساطة العيش

هذا ويمكن التوسط لدي ولاة الامور بوزارتى المعارف والاوقاف والازهر الشريف واقناعهم بمد يد المعونة والمساعدة لهذين المشروعين العظيمين لاخراجهما من حيز القول الى حيز العمل ويد الله مع الجماعة

سلامة متولى سلامة

مدرس بالشغب بأقصى الصعيد

(الفتح) — ماذكره الاستاذ من اشتراك جمهور المسلمين في الاعمال الاسلامية العامة ضرورى جدا ولا بد منه ، ولكن ان لم يتقدم ذلك اعداد نصف رأس المال على الاقل بلا جلبة ولا ضوضاء فان اقبال الجمهور يكون ضعيفا ، وعلى كل حال فان نتيجته العملية أقل مما يخيل الينا قبل مباشرتها

الاسلام فيما وراء البحار

قالت جريدة (الدفاع) الغراء:

يبلغ عدد المسلمين في قارتي أمريكا مائة وتسعين ألفا. منهم اثنا عشر ألفا في الولايات المتحدة، وألف في المكسيك وخمسة وعشرون ألفا في البرازيل، وثمانية آلاف في الارجنتين، وعشرون ألفا في غينيا البريطانية، وأربعون ألفا في غينيا الهولاندية، وعشرون ألفا في غينيا الفرنسية، و١٨ الفا في جزيرة ترينيداد وستة آلاف في جميكا، وأربعون الفا في كوبا

أما في جزائر الفيليبين فالمسلمون كثيرو العدد ويبلغ المجموع فيها وفي استراليا وجزر الاوقيانوس أكثر من مليونين

ففي الولايات المتحدة اعتنق الاسلامَ ألوف من الامريكيين، ويرجع الفضل في ذلك الى المجاهدين ممن أسلم منهم في بادىء الامر، وأشهر هؤلاء «محمد اسكندر وب» وكان قنصلا عاما للولايات المتحدة في مانيلا بجزائر الفيليبين سنة ١٨٧٧ فعرف الاسلام أثناء اتصاله بالمسلمين هناك فاعتنقه ومالت نفسه الى التفرغ لنشره والدعاية له في بلاده فاستقال من منصبه ثم سافر الى الهند حيث أقام زمنا درس فيه العلوم الاسلامية ثم عاد الى نيويورك وأنشأ بها مركزاً اسلاميا وأصدر جريدة «العالم الاسلامي» كما أذاع بين مواطنيه النشرات العديدة مبينا حقيقة الاسلام وتعاليمه وأصوله فانتشر الاسلام بينهم بسرعة وأصبح المسلمون هناك يعدون بالالوف

ثم لما مات هذا المجاهد الغيور خلفه المستر «لنكولن جليك» وكان قوى الايمان راسخ العقيدة وكون «الجمعية الاسلامية الامريكية» التي أصبحت فيما بعد فرعا للجمعية العربية الاسلامية بلندن، ثم ألحق بمركز الجمعية ناد اسلامي يؤمه المئات من الناس لسماع المحاضرات عن الاسلام واشترك في ادارة تلك الجمعية عالم من فضلاء الالبانيين يدعى السيد أحمد مجدي. ثم تمكن المسلمون من شراء بناء في نيويورك بمبلغ ٢٤ الف دولار ثم حولوه إلى مسجد وقد احتفلوا فيه بالعيدين في العام الماضي وأسلم إذ ذاك أحد الكتاب الامريكيين

خيبة الحقائق

كان عندي صديق يحدثني بأسى وحزن عن الخيبة التي يلقاها الجد والحق في كثير من المواقف، وعن التشجيع الذي يلقاه السخف والغش في أغلب الاحوال. وكان في يدي عدد من جريدة البلاغ ألقى عليه بعض النظرات أثناء حديث صاحبي، فوقعت عيني في ذلك العدد على الفقرة الآتية فدفعتها له ليقرأها:

«حدثوا أن هيئة من الهيئات الفنية أعلنت عن مسابقة تجرى بين من يتبارون في إجادة تقليد الممثل السينمائي العالمي شارلي شابلن

وصمم شارلي شابلن نفسه عن هذه المسابقة فأحبّ أن يرقب ما فيها. لذلك عمد إلى التنكر تحت اسم مستعار، وتقدم اليها كواحد من المتسابقين

وجاء يوم الامتحان وتقدم الكثيرون فسقط شارلي في تقليد نفسه وفاز عليه سواه!»

ثمن الاسطول الامريكي

قدرت وزارة البحرية الامريكية قيمة الاسطول الامريكي في حالته الراهنة بمبلغ ١٦،٠٥٣،٢٢٣،٥٦٩ دولارا

الادارسة

قالت (أم القرى): تشرّف صباح يوم الاحد ١٩ ربيع الاول السيد الحسن الادريسي والسيد عبد العزيز الادريسي بمقابلة حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم في قصره العامر بشبرا فلقيا من لدن جلالته كل اكرام، وأعلمهما أنه يخيرهم في الاقامة في المكان الذي يريدونه، فاختاروا مكة المكرمة، فأصدر جلالته أمره الكريم باعداد قصر البو الكائن بالقرب من المسجد الحرام لاقامتهم وسكناهم

أما السيد عبد الوهاب الادريسي فقد وصل جيزان في طريقه الى مكة المكرمة

الالمان والعرب

خطب الهرفون ليرس من زعماء النازي اخيراً في طلبة المدرسة العليا للسياسة في برلين فكان في جملة ما قاله «ان الضرورة قد تدعو المانيا الى الانفصال عن جامعة الامم المسيحية رغما من كل ماقاله الهرفون بابن في ماربرج ثم قال «واني أشير على كل شاب الماني مثقف بان يتعلم العربية لان الحوادث الاخيرة التي حدثت في جزيرة العرب حطت من هيبة بريطانيا العظمى وقللت نفوذها هناك وسيأتي وقت قريب جداً تصير فيه تلك الجهة ميدانا للنشاط الالماني والاعمال الالمانية»

اعلان فقد ختم

أنا حفني يوسف عبد الرحمن مقاول من بهجورة ختمي فقد مني منذ يوم الخميس ١١ يوليو سنة ١٩٣٤ ولم تكن على ديون أو رهونات أو أحكام أو مبايعات أو مخالصات أو خلافه فاذا ظهر به شيء يعد لاغيا وقد جددت بدلا عنه بتاريخ ١٤ يوليو سنة ١٩٣٤

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

الفتح

صحيفة اسلامية اسبوعية

مبادئ الفتح

الفتح لأهل القبلة جميعاً

العالم الاسلامي وطن واحد

المسلمون الى خير ولكن الضعف في القيادة

أنت على ثغرة من ثغور الاسلام، فلا يؤتين من قبلك

إعمل لمرضاة الله وحده، وتوارَ عن أنظار الناس

الفتح رسالة الأقطار الاسلامية بعضها الى بعض

الفتح رابطة روحية بين قرائه

صاحب الفتح ومحرره

محب الدين الخطيب

في دار المطبعة السلفية ومكتبتها بالقا

الاشتراك السنوي

٣٠ قرشاً في مصر
٥٠ قرشاً في الخارج

الاعلانات : يتفق عليها مع الا

سنة الفتح ٥٠ عدد

٤٠٤ (العام التاسع) شارع اللبودية (درب الجماميز) بالقاهرة * تليفون ٥٥٣٦٤ ٧ ربيع الثانى ١٣٥٣

فهرس

٢ ذكريات قديمة : من زمن عبد الحميد ـ الى زمن عبد العزيز لمحب الدين الخطيب
٤ وكيل الخارجية العربية ، اخلاء الاماكن اليمنية ، وفد الحبشة الى الحجاز
٥ الفتح فى سنتها التاسعة للاستاذ محمد صادق افندى عرنوس
٦ التجانية وحكم الشرع الاسلامى عليها (فتوى دمشق)
٨ عام الرجولة فى خاتم النبيين لصاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمد سليمان
١٠ لماذا ؟
١١ الامير شكيب أرسلان ، تحصين العقبة ، السينما الخليعة
١٢ نظرة جامعة الى تاريخ الاسلام فى الصين للسيد محمد مكين الصينى
١٦ لماذا حرم الله الربا ؟ للاستاذ سيد أفندى سعد
١٨ الرد على مرجيوس الاستاذ الشيخ مصطفى الرفاعي اللبان
٢٠ موسولينى يربى الشبان
٢١ قصر البو لمحب الدين الخطيب
٢٢ حول مشروع المدرسة والجريدة اليومية الاسلاميتين الاستاذ صلامة متولى سلامة
٢٣ الاسلام فيما وراء البحار ، خيبة الحقائق ، الادارسة ، الالمان والعرب

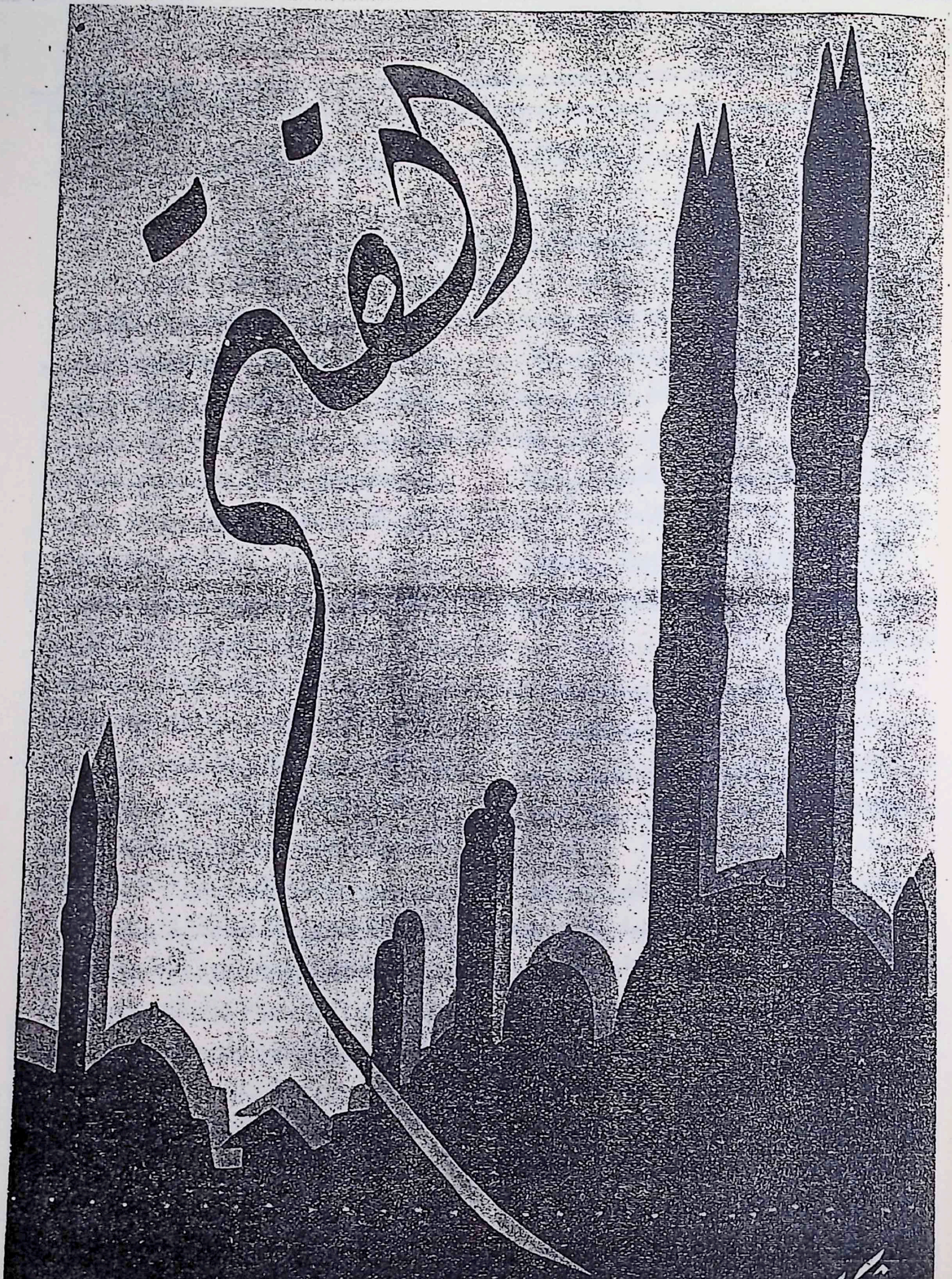

دد ٤٠٥ (العام التاسع) القاهرة : الخميس ١٤ ربيع الثانى ١٣٥٣

هل هـــــذا صحيح؟

واجب جديد نرجو من الازهر أنه ينهض بعبئه

* * *

نحن لم نحاول في هذه الصحيفة أن نورّط الازهر بواجب من واجبات المسلمين العامة، منذ أخذنا على عاتقنا لفت أنظار المسلمين الى هذه المعاني، لأننا نعلم أن الازهر جامعة تثقيف وتعليم، وأن الحكومة ناطت به هذا الامر وعينت له حدوده بقانون، وليس لمثلنا أن يطلب من الازهر زيادة على ذلك الا أن يقوم هو من نفسه بضرب من ضروب الخير مسوقاً اليه بظرف من الظروف التي يهيئها الله له.

ان بلاء مصر بالمبشرين قديم العهد، وتلمسهم الطرق الملتوية في الدعوة الى ضلالاتهم ليس بالامر الجديد، وخططهم وأساليبهم يعرفها المسلمون من قبل الحرب العامة. وكان يجب على المسلمين أن يضعوا - منذ سنين كثيرة - حداً لهذه الألاعيب المخالفة للقانون وللانسانية ولعزّة النفس القومية ولحسن العلاقات بين الطوائف. ولكنهم تأخروا في ذلك إما اتكالا على الحكومة كعادتهم في كل شيء، أو لأنهم ليس لهم جمعيات مجهّزة بالاموال والانظمة الكافية لصدّ هذا البلاء، أو لغير ذلك من الاسباب.

ولما استفحل الشر في الصيف الماضي وثبت للنيابة العمومية وللحكومة وللرأي العام أن وجود أبناء المسلمين في مدارس المبشرين أصبح خطراً لا يجوز السكوت عليه؛ أراد الازهر أن يكون هو دون غيره المضطلع بعبء حماية المسلمين وأبنائهم من هذا الخطر، وقد ألف لذلك لجنة عليا، وفتح باب التبرّع للعلماء والوجهاء وسائر المسلمين، وانهالت الاموال على هذه اللجنة فكانت تنشر بيانات بها بلغت عشرات القوائم.

نقول هذا بمناسبة خطبة المطران جوين، مطران الكنيسة الانجليكانية في مصر والسودان، التي ألقاها في لندن على جمع من العظماء وذوي النفوذ، فكان مما زعمه أن استياء المسلمين الذي بلغ عنان السماء في الصيف الماضي من أعمال المبشرين ومدارسهم قد ذهب أدراج الرياح، وان عدد أبناء المسلمين في مدارس المبشرين وفي مستشفياتهم زاد عما كان عليه من قبل

وخطب مطران آخر في ذلك الحفل فأشار بتأسيس محطة قوية للتبشير في جبال النوبة لتكون سداً يحول دون انتشار النفوذ الاسلاميّ من الشمال

كلام يقوله المطران كما يتكلم رجال أركان الحرب عندما يرسمون خططاً حربية للمعارك بين مملكة وأخرى

مساكين نحن. يشيّدون في الشمال والجنوب من وطننا الاسلامي محطّات قوية للقضاء على نفوذنا الديني، ويعلنون ذلك على رؤوس الاشهاد، بينما أيدينا مجرّدة من وسائل الدفاع، وثكناتنا الملية فارغة من المدافعين، وحرّاسنا في شاغل عن الحراسة كأنهم في اجازة!

أصحيح يا ترى أن عدد المسلمين الذين أقبلوا في هذا العام على مدارس المبشرين ومستشفياتهم كان أكثر من عددهم في السنين السابقة؟

هل فينا من يعرف كم كان عدد الطلبة المسلمين في مدارس المبشرين في العشر السنين الاخيرة، وما هي نسبة الزيادة أو النقصان في هذه السنة عن السنين السابقة؟

هل فينا من درس الدواعي التي تحمل المسلمين على ادخال أبنائهم مدارس المبشرين، وهل هي قائمة على أساس صحيح، وهل يمكن اقناع آباء التلاميذ بأنهم واهمون في تخيل بعض تلك الدواعي، وهل حاولنا ايجاد مدارس تسدّ حاجة المسلمين الى مدارس المبشرين وتغنيهم عنها؟

كان يجب على (جماعة الدفاع عن الاسلام) أن تقوم بهذا الامر، وأنا واحد من الذين انتُخبوا لعضوية مجلس ادارة الدفاع عن الاسلام، لكني أعترف بأن لجنة الازهر العليا أرادت أن يفهم أعضاء الدفاع عن الاسلام أنها ترغب القيام عنهم بهذا الواجب، وأعترف بأن مجلس ادارة جماعة الدفاع عن الاسلام تراخت

تعززت على أثر حركة الازهر للقيام بهذا الواجب ، والواقع أن أهم التبرعات الضخمة كانت فى جانب اللجنة الازهرية ، والناس يحبون أن يضع الازهر يده فى هذه الاعمال العظيمة لان للازهر اسما يدوى فى جميع أركان العالم ، ولأن تحت لواء الازهر مئات من العلماء ورجال التعليم الاسلامى ، ولان للازهر ميزانية سنوية قد لا تزيد عليها ميزانية حكومة شرق الاردن أو ميزانية حكومة ألبانيا . فوضع الازهر يده في هذه المهمات يشفى صدور كثير من المسلمين الذين يحبون أن يكون للازهر يد فى مثل ذلك فضلا عن أنه يضمن للعمل النجاح بسبب ما للازهر من المكانة الادبية والمالية

ولكن هل صحيح أن الخطر لا يزال موجوداً في هذا الصيف كما كان موجودا في الصيف الماضي عند ما تأسست لجنة الازهر العليا لمقاومة التبشير ؟

أصحيح ما يقوله رجل كبير كالمطران جوين من أن عدد المسلمين الذين أقبلوا على مدارس المبشرين ومستشفياتهم في هذا العام هم أكثر عددا من الذين كانوا يقبلون على تلك المدارس والمستشفيات قبل ذلك ؟

ما ذا فعل المسلمون لتلافى هذا الخطر ؟

ما ذا فعل المسلمون لاغناء أبنائهم عن مدارس التبشير ؟

لما ذا لا تصدر جماعة الدفاع عن الاسلام بيانا بما عملته وبما أوقفها عن العمل ؟

لما ذا لا تصدر اللجنة الازهرية العليا لمقاومة التبشير بيانا بما فعلته لاغناء المسلمين عن مدارس المبشرين ، وبالبرنامج الذى وضعته لتقابل به خطط المبشرين وأنظمتهم وتشكيلاتهم بمثلها ان لم يكن بالكمية فبالكيفية

خطبة المطران جوين وزميله دلت على شيئين : الاول ان المبشرين ما زالت مراكزهم قوية كما كانت ان لم تكن قد ازدادت قوة . والثانى ان المسلمين نسوا كل ما حصل فى الصيف الماضي وظنوا أنهم انتهوا من مهمتهم مع أنهم لم يبدأوا بها بعد !

نحن في حالة لا يحسدنا عليها أحد ...

محب الدين الخطيب

فصل مدرس اجنبى

بسبب كتاب له

أصدر صاحب المعالى وزير المعارف قراراً بفسخ عقد المسيو كلاريجيه المدرس بمدرسة التجارة العليا لنشره كتابا بالفرنسوية بعنوان « القاهرة » وقد أشربه بروح البغض والكراهية للمصريين وملأه بأنواع المثالب والمطاعن والاكاذيب عن عادات المصريين وأخلاقهم وبالمفتريات على الدين الاسلامى

وعرض هذا الكتاب على أعضاء مجلس السوربون وكلهم من الفرنسويين فقابلوه بكثير من الاشمئزاز

ومع معرفة بعض باعة الكتب الافرنجية فى القاهرة بسخافة الكتاب وسفاهة مؤلفه واستياء مصر من القحة التى تضمنها الكتاب فانهم ما زالوا يعرضونه في أظهر موضع من معارض مكتباتهم . وفى رأينا ان استبعاد المؤلف عن وظيفة التدريس في مدرسة أميرية غير كاف لمنع ضرره ولا بدّ من اتخاذ اجراء قضائى أو اداري بشأن الكتاب نفسه لان الجريمة متلبسة به

من الموصل الى طرابلس

انتهى مد الفرع الشمالى من أنابيب الموصل الى طرابلس الشام ، فأطلقت كميات البترول فى تلك الانابيب واخذت تملأ المستودعات التى اقامها الفرنسيون لتحملها بواخرهم من طرابلس الشام الى انحاء العالم . وقد حضر الاحتفال بافتتاحها مسيو دى مارتيل المندوب السامى الفرنسى فى سوريا ولبنان

صاعقة تكشف خبايا

كانت أسرة من القرويين الايطاليين فى فيسنزا تتناول الغداء حول المائدة فى الاسبوع الماضي وقد ثارت فى الحقول زوبعة شديدة انقضت على أثرها صاعقة اجتازت مقاعد القرويين دون أن تؤذى أحداً منهم وقصدت الى مكان في جدار الحائط فخرقت فيه حفرة كبيرة ومضت فى سبيلها . ودهش الفلاحون اذ وجدوا الصاعقة كشفت عن مخبأة فيها بنادق وسيوف وحراب من زمن نابليون

مسيحي عربي يمدح المنقذ الاعظم ﷺ

صديقنا الاستاذ وصفي قرنفلي هو الشاب المسيحي الذى كانت له فى سنوات الفتح الماضية كلمات طيبة عن الاسلام كان يوقعها بتوقيع (فتى العرب) . والآن أعلن اسمه للملأ مقروناً بعقيدته فى نبي الرحمة محمد ﷺ أنه رسول الله وأن نصارى العرب لولاه لكانوا عبيداً . وهذه قصيدة من نظمه فى المديح النبوى :

قد يقولون شاعر نصرانى   يرسل الحبَّ فى كذاب البيان
يتغنى هوى الرسول ويهذى   بانبثاق الهدى من القرآن
ينتحى الجبهة القوية يحدوها   رياء والشعر لا وجدانى
كذبوا والرسولِ ، لم يجر يوما   بخلاف الذى أُكنُّ لسانى
ما تراءيتُ بالهوى ، بل سقانى   طائفُ الحبِّ والهوى ما سقانى
أو عارٌ على فتى يعربيٍّ   ان تغنَّى بالسيد العدنانى ؟
أو ليس الرسول منقذ هذا ال   شرق من ظلمة الهوى والهوان؟
صاحَ بالشرق واستثار بنيه   فتنادوا بالفرس والرومان
ومشوا للحياة تحت رايته الشمّ   اء ، صفاً ململم الاركان
وبنوا مجدنا المؤثل صرحاً   من نثار العروش والتيجان
وأتوا قمة الزمان ، فكانوا   سادة الارض فى شباب الزمان
أفكنّا لولا الرسول سوى العب   دان ؟ بئست معيشة العبدان !
أو ليس الوفاء أن تُخلص المن   قذ حباً انْ كنتَ ذا وجدان ؟
فالتحيّات والسلام أبا القا   سم تُهدى اليك في كل آن
قال (لسمعان) ان ما فى عروقى   عربىٌّ ، وان ما فى لسانى
أتغنى بالحقّ والحق يا صاح   لا مسلم ولا نصرانى
انما الشاعر الذي أنا منه   فوق ذاك الارجاف والبهتان
قد تعالى عن الرياء بريئاً   من هوى الشيخ او هوى المطران
كل هذي الاديان ـ لو عقل الناس ـ   سبيل هاد الى الرحمن
اخذته الغايات فانشعب السير   وضلت قوافل الركبان
فاذا الناس فى مريج من الامر   حيارى مشلولة الاذهان
يترامون بالكبائر والاثم   ويمضون طية الاضغان
ايها الناس ! ما أتى الرسل للتفريق ، لكن لوحدة الانسان
كلنا مسلمون لله فحتى   مَ الترامي بالكفر والبهتان ؟
كلنا صائرون لله يوما ،   يوم تنشق وردة كالدهان

* * *

منقذَ الشرق قد اتيناك نشكو   ضيعة الحق وانخذال الامانى
أحى فينا مَيْتَ العزائم وابعث   نائرات الهدى ودرس المبانى
منقذَ الشرق ! انت لم تنقذ المسلم   دون المواطن النصرانى
فجزاء الاحسان أن ينهض الشر   ق جميعاً بواجب المهرجان !

حمص   وصفي قرنفلي

مصر فى الافغان

تنوى الحكومة المصرية انشاء مفوضية مصرية جديدة فى مدينة كابل عاصمة الافغان التى يقوم بتمثيل مصر فيها الآن وزير مصر المفوض في طهران عاصمة ايران

أطول نفق تحت الماء

افتتح ملك الانكليز نفق لفربول المشهور تحت نهر مرسى ، وهو أطول نفق تحت الماء فى العالم ومن أعظم الاعمال الهندسية فى هذا العصر . وقد اشترك في هذا الاحتفال ١٢٠ ألفاً وأنفق عليه ثمانية ملايين من الجنيهات . وقطر النفق ٤٤ قدما ، وفيه أربعة طرق للمواصلات ، ويمر اليه النسيم العليل من فتحات خاصة بالتهوية يدخلها خمسة ملايين قدم مكعبة من الهواء فى كل دقيقة

حراس فلسطين

أقام شباب العرب في فلسطين حراساً من أنفسهم على الشواطىء التى يستعملها اليهود لتهريب المهاجرين ، وقد وزع الشباب أنفسهم على أماكن كثيرة ليقوموا بالواجب الذى كان ينبغى ان يقوم به الحراس الرسميون

بين ليبيا والسودان

تلقت جريدة المورنن بوست من مكاتبها من رومة تلغرافا قال فيه ان تخطيط الحدود بين ليبيا والسودان اضاف اراضى جديدة الى ممتلكات الايطاليين وقد سرهم ان توصلوا الى هذا الاتفاق واخذوا يأملون تسوية مسائل افريقية اخرى مع فرنسا

نشيد مصر القومي

تألفت فى دار جمعية الشبان المسلمين جماعة من الكبراء والشعراء والادباء ورجال الموسيقى لترقية الاناشيد والاغانى القومية فى مصر وغيرها من البلاد العربية ، وقد نظم الاديب الكبير الاستاذ الشيخ عبد الله عفيفى رئيس القلم العربى فى ديوان صاحب الجلالة الملك فؤاد ووكيل الجماعة الكبرى نشيداً قومياً قدمه لها ، فأخذ بعض أعضائها من الموسيقيين فى تلحينه ، وهذا هو النشيد :

إلى الأَمام إلى الأَمام
إلى الأَمام غايَتِي إلى الأَمام
إلى الكفاحِ رايتي تَحْيَ الدَّوامْ
إلى السُّمُوِّ خُطتى على الأَنامْ

***

مِصْرُ سُودِي فى الوجودْ واستطيلي واحكمى
فيكِ يا مصرُ أجود بحيـاتى ودمى
فابلُغى أوْجَ الصعودْ فى ظِلالِ العَلَم
وا كتِبى وحىَ الخلودْ من سماءِ الهرم
أنتِ أُمُّ الامم
إلى الأمام إلى الأمام

***

هاكِ روحي إن دنتْ منكِ أحداثُ الزمان
هاكِ قلبى إن ونتْ عناكِ أنفاسُ الجبان
هاكِ صدرى ان نبتْ عنكِ أستار الامان
هاكِ عظمى إن أُمتْ فاصنعى فى كلِّ آن
سُلَّمًا مِنْ أعظُمي
إلى الأمام إلى الأمام

القمص سرجيوس يكذب

نشرنا منذ أشهر فى الفتح الغراء مقالات معنونة بالبشائر النبوية أبنّا فيها أن التوراة والانجيل يتنبآن عن رسول الله ﷺ وصرّحنا فيها بأننا لا يهمنا هذا التنبؤ ولكننا نزجيه لالزام المسيحيين وإعلامهم بما يجهلون أو يتجاهلون . وفى زبيع الانور طبعنا نبذة مقتبسة من هذه البشائر بمناسبة المولد النبوى الشريف وقد اطلع عليها القمص سرجيوس فغاظته وجعلته يتلوّى حتى استحلّ الكذب والبهتان

وقد كتب فى منارته المتهدّمة المظلمة كلمة عن هذه النبذة مملوءة بالاغلاط النحوية والصرفية والبيانية مما يثبت عدم صلاحيته للصحافة ومن أبين غلطاته كلمة الراحل وصوابها المرحل وقد تهكم المسكين وتخيل أن مقالاته التى أنشرها قد برهنت على دعواه السقيمة الكسيحة مع أنها تحمل فى طياتها عكس مايريد كما سيظهر من ردّنا المطوّل عليه في الفتح وهو يطلع عليه حتما إن كان صحافيا وإلا فليذهب بجهله وليبؤ بشر ما يبوء به رجل غير عالم ونحن نقول لسرجيوس المدّعى :

ألم تتنبأ التوراة عن العرب نسل اسماعيل وقالت عنهم إنهم أمة كبيرة ؟ أليس رسول الله ﷺ هو الرسول العربىّ الذى صار به العرب أمة كبيرة ؟

ألم تبشر التوراة العاقر التى لم تلد بأنها ستكون ممدودة الاطناب ؟ ومَن هذه العاقر أليست هى مكةَ التى لم يرسل منها بعد اسماعيل عليه السلام نبي غير رسول الله ﷺ ؟

ألم يقل الانجيل ان النبوة ستؤخذ من بنى اسرائيل وتعطى لامة أخرى تتبع الدين وتعمل أثماره ! ومن هذه الامة أما هى الامة العربية الكبيرة ؟

ألم يكن اليهود ينتظرون ثلاثة رجال هم إيليا والمسيح والنبىّ ؟ فمن هو النبى الموعود ، أليس هو سيدنا محمد رسول الله ﷺ ؟

حقا ان سرجيوس لايكذب فقط ولكنه يكفر بكتابه ليشبع نهمته من كراهية رسول الله ﷺ صاحب الفضل عليه وعلى أمثاله . وحقا انه ينهزم امام الذى أرسل إليه النبذة ويفر من الرد عليه متذرعا بما نشره أولا وهو واه كبيت العنكبوت وحقاً إنه مقيد لا يعرف الحرية ولو كان حراً لنشر خطابى اليه منذ أشهر

مصطفى أحمد الرفاعى اللبان

الرد على مرجيوس

هل تنبأت التوراة والأنجيل عن المسيح كاله؟

- ٥ -

عرفنا من نصوص الأنجيل ان المسيح ليس إلها ولا ابن إله بل هو رسول من رسل الله يسعه مايسعهم ولا يمتاز عنهم . و نورد الآن نصوص التوراة التى يتكيء عليها مرجيوس وأمثاله لنرى مدى انطباقها على دعواهم

جاء في الاصحاح السابع من سفر أشعياء : « ثم عاد الرب فكلم آحاز قائلا اطلب لنفسك آية من الرب الهك عمّقْ طلبك أو رفّعه الى فوق . فقال آحاز لا أطلب ولا اجرب الرب . فقال اسمعوا يابيت داود هل هو قليل عليكم أن تضجروا الناس حتى تضجروا الهى أيضا . ولكن يعطيكم السيد نفسه آية . ها العذراء تحبل وتلد ابنا وتدعو اسمه عمانوئيل ، زبدا وعسلا يأكل متى عرف أن يرفض الشرّ ويختار الخير . لانه قبل أن يعرف الصبي أن يرفض الشرّ و يختار الخير تخلى الارض التى أنت خاش من ملكَيها »

آحاز هو ملك يهوذا وكان خائفا وجلا من ملك أرام فهذه النبوة تطمين له بزوال الخطر الذى يخشاه من ملك أرام بل ومن ملك اسرائيل الذى كان حليفا لآحاز . فان الملكين صعدا لمهاجمة اورشليم فرجف قلب آحاز وشعب يهوذا كرجفان شجر الوعر قدام الريح وقد أمر الله النبي اشعيا و ابنه شآر ياشوب بملاقاة آحاز و ازالة خوفه وكان آحاز طالب آية ودليلا على زوال هذا الخوف فصارحه الله بقوله اطلب لنفسك آية واعل فى طلبك كما تشاء فاستحيا آحاز وأعلن أنه لا يستطيع أن يطلب آية أو يجرب الرب فعاتبه الله على ذلك وقال له إذا كنت لا تطلب أنت آية فالسيد الله نفسه (١) يعطيكم آية منه برهانا على صحة ما أخبركم ها هى العذراء النبية امرأة النبى اشعيا تحبل وتلد ابنا وتسميه عمانوئيل وسميت النبية عذراء لانها كانت بكراً فى الحقيقة أو هذه التسمية دلالة على عفافها وعبادتها وتقواها وصلاحها . وهاهى السيدة مريم رضي الله عنها تعرف بالعذراء مع أنها ولدت ليوسف النجار بنين و بنات كما يعتقد البروتستانت . وتفسير العذراء بالنبية امرأة النبى أشعياء ليس من عندنا بل هو مذكور فى الاصحاح الثامن كما سيأتى . وعمانوئيل ابن النبى أشعيا وهو رمز لخلاص يهوذا من اعتداء ملك أرام وحليفه ملك اسرائيل . وعمانوئيل إذا بلغ الرجولة يكون الخطر قد زال عن يهوذا فيأكل عمانوئيل زبدا وعسلا و يعيش فى رخاء وهناءة وسلام وأمان . وعمانوئيل يطلق أيضا على شعب يهوذا وهذا مصرح به فى السفر نفسه أيضا . وختام النبوة يؤذن بانتهاء الشر من أرض يهوذا وذهاب الخوف عن شعبها وذلك مرهون ببلوغ عمانوئيل سن المراهقة

والظاهر من هذه النبوة أنها ليست عن المسيح بحال من الاحوال ، وذلك للاسباب الآتية :

أولا ـ جاء فى الاصحاح الثامن من سفر أشعياء ما يفسر كلمة عمانوئيل و يدل على أنه المسمى مهير شلال حاش بز ، اذ أن أوصاف عمانوئيل هى نفسها عين أوصاف مهير شلال حاش بز فالاصحاح يقول : « وقال لى الرب خذ لنفسك لوحا كبيرا واكتب عليه بقلم انسان لمهير شلال حاش بز وان أشهد لنفسى شاهدين أمينين أوريا الكاهن و زكريا بن يبرخيا فاقتربت الى النبية فحبلت وولدت ابنا فقال لى الرب ادع اسمه مهير شلال حاش بز لانه قبل أن يعرف الصبي أن يدعو ياأبى و ياامى تحمل ثروة دمشق وغنيمة السامرة قدام ملك أشور »

أليس ختام هذه النصوص كختام نصوص الاصحاح السابع الذى يقول : « ها العذراء تحبل وتلد ابنا وتدعو اسمه عمانوئيل زبدا وعسلا يأكل متى عرف أن يرفض الشر ويختار الخير لانه قبل

---

(١) نفسه توكيد للسيد وليس مفعولا به للفعل يعطى كما يظن قصيرو النظر قليلو المعرفة اهـ

أن يعرف الصبي أن يرفض الشر ويختار الخير تخلى الارض التى أنت خاش من ملكيها »

فعمانوئيل هو مهير شلال حاش بز وكلا الاسمين رمز لخلاص يهوذا من تسلط المَلك المجاور وهذا يقطع بأن النبوة ليست للمسيح

ثانيا: وقد أطلق اسم عمانوئيل على شعب يهوذا نفسه إذ جاء فى الاصحاح الثامن أيضا:

« ثم عاد الرب يكلمني أيضا قائلا: « لأن هذا الشعب رذل مياه شيلوه الجارية بسكوت وسُرَّ برصين وابن رمليا لذلك هوذا السيد يصعد عليهم مياه النهر القوية والكثيرة ملك اشور وكل مجده فيصعد فوق جميع مجاريه ويجرى فوق جميع شطوطه. ويندفق إلى يهوذا يفيض ويعبر يبلغ العنق ويكون بسط جناحيه ملء عرض بلادك يا عمانوئيل »

وفى هذه النبوة إخبار عن رجوع يهوذا الى الشر ومعصية الله حتى ان ملك اشور يصعد إلى البلاد ويستولى عليها ويبسط ظلال جناحيه فيملكها ويكون ملء عرض بلاد عمانوئيل وعمانوئيل هنا لن يكون المسيح أصلا إذ هو شعب يهوذا عينه

ثالثا: التاريخ يأبى بقوة أن تكون هذه النبوة للمسيح إذ لم يكن فى عهد المسيح ملك لاسرائيل ولا ليهوذا بل كان اليهود تحت سيطرة الرومان العاسفين الظالمين ولم يكن مجيء المسيح مؤذنا بزوال الخطر عن يهوذا أو غيرهم بل كان بالعكس نذيراً باستفحال الخطر ومعلنا زوال الاجتماع الذى كان يتمتع به اليهود نسبيا وقاطعا للرجاء نهائيا إذ أصابهم المحن والبلايا وتفرقوا أيدى سبا وتقطعوا فرقا وطوائف يتيهون في الارض ويتلقون لطمات الشعوب ولعنات الامم. أما النبوة في سفر أشعياء فتصرح أن عمانوئيل أو مهير شلال حاش بز بشير بحلول رضا الله على يهوذا وارتفاع السوء عنهم ولقد صدق الشاعر حيث قال:

سارت مشرّقة وسرت مغرّبا   شتان بين مشرّق ومغرب

رابعا: فسر الانجيل كلمة عمانوئيل بقوله « الله معنا » وهذا التفسير ليس فى العهد القديم وعلى فرض صحته فيكون معناه أن الله مع اليهود بالنصر والتأييد والمعونة ودفع الاذى فيخلصهم من أعدائهم ويزيح عنهم البلاء. وهذا لم يحصل في عهد المسيح بل الذى كان فى عهده ضد النصر أى الخذلان والعار والتفرق في أنحاء الارض كلها. ومن العجيب أن اليهود ما نالوا سلاما ولا راحة ولا أمانا إلا فى ظل المسلمين الاخيار أتباع رسول الله ﷺ والتاريخ خير شاهد على ذلك وهو الذى لا يعرف المحاباة ولا المداجاة

إذن فهذه النبوة ليست عن المسيح ولا يمكن أن تكون له فالعجب كل العجب أن يكون مرجيوس وأمثاله متعلقين بأهداب أمثالها. إنها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى في الصدور

مصطفى أحمد الرفاعى اللبان

السلاح الاسلامى

أتمت مطبعة اكسفورد في انكلترا طبع كتاب الدكتور ماير فى الاسلحة الاسلامية التى كانت مستعملة في العصور المختلفة

ومؤلف الكتاب من علماء الآثار وقد كان موظفاً في دائرة الآثار في حكومة فلسطين واطلع قبل تأليف كتابه على جميع الآثار المحفوظة فى متحف المسجد الاقصى والمقامات الاسلامية الاخرى ويعد هذا الكتاب الاول من نوعه

الروح العسكرية فى العراق

وزعت وزارة الدفاع العراقية منشورات على المدارس الثانوية فى بغداد والبصرة والموصل تدعو فيها خريجي هذه المدارس الى الانتظام فى سلك المدرسة الحربية وتقول انها تقبلهم بدون امتحان فى السنة المدرسية القادمة ويرجى أن يدخلها كثيرون منهم

١٥٠ أسطولا جويا

وافق مجلس الوزراء البريطانى بطريقة نهائية على تعزيز القوى الجوية البريطانية. والمفهوم أن هناك خمسين أسطولا تؤلف من ستمئة طيارة ستزاد على قوة انكلترا خلال عدة سنوات مقبلة

أما حالة القوى الجوية الحاضرة لانكلترا فهى ٨٩٠ طيارة من الطراز الاول أو ٩١٠ مع الزيادات المقرر اكمالها في هذا العام

العمامـــــة والطربوش

— ١ —

نشر (المقطم) يوم الخميس الماضى الكلمة الآتية :

حدثت حركة فكرية عنيفة حول العمامة والطربوش ، وألف بعض من المشايخ الكبار رسالة طبعها أحد حملة الطرابيش ألا وهو محب الدين أفندي الخطيب ، وسائر الشيوخ في تمسكهم بالعمامة ، وكان الاولى به أن يخلع الطربوش ويلبس العمامة ما دام قد تشيع لها

ان هذا الموضوع ليس له اتصال بالدين كما زعم اولئك الشيوخ ، وقد تمسكوا بأحاديث لم يقم الدليل على صحتها ، بل هي أحاديث غير صحيحة ؛ وليس للدين الاسلامى زىّ خاص ولا شكل مخصوص ؛ بل هذا أمر يرجع الى العادات واختيار الاشخاص ، ولم يأت الدين الاسلامى بشيء من هذا ، ومن ادعى أن الدين يحتم زياً خاصا ولبسا خاصا فقد افترى على الدين وصوّره بصورة لا تطابق الواقع . على أن العمامة التى تتخذ شعارا لاهل الدين والعلماء ليست هى العمامة التى كان يلبسها السلف الصالح ، ولم يكن السلف الصالح يلبس جبة ولا قفطانا ولا حزاما كما هو المشاهد الآن وكل هذا حديث . وحيث ان الزمن تحول الى لبس الطربوش وأصبح زي العمامة منفراً لعامة الشعب وهم في حاجة الى الاختلاط بأهل العلم وجب خلع العمامة ولبس البذلة الافرنجية . وأما تمسكهم بالعمامة وهى ليست عنوان الدين ولا من واجبات الدين ولا شروطه فلا محل له

هذه كلمة يكتبها رجل من رجال الشريعة الاسلامية ، وقد وقف على مقاصد الدين وحكمة التشريع ، وسوف يظهر لكم لتعرفوا رأيه ، وسوف لا يسكت حتى يلبس الجميع العمامة أو الطربوش ، والا فالوقوف فى منتصف الطريق مضيعة وخسارة ووبال ونفور

س . ع . ط

عالم اسلامى

— ٢ —

وفى يوم الجمعة نشر (المقطم) أيضا الكلمة الآتيه :

أخطأ عالم غير محقق فيما نسبه الىَّ في مقطم الامس (الخميس) من أنني طبعتُ لاحد المشايخ الكبار رسالة فى موضوع العمامة . واذا كانت معارف هذا العالم كلها من قبيل معرفته بأنى طبعت هذه الرسالة كان مصيبا فى أن يتوارى وراء حروف (س . ع . ط) التي ذيل بها كلمته

العمائم تيجان العرب ، وكانت شعارَ العرب والمسلمين يوم كانوا سادة ، وكانت أيضا زينة الرءوس وفخر الرجولة . فلما استعبد المسلمون أسفّ بعض شعوبهم الى منزلة التقليد التى كان القاضى ولىُّ الدين أبو زيد عبد الرحمن ابن خلدون أول من تناولها بالتحليل من الوجهة النفسية . ويخيَّل الىَّ أنَّ العالم غير المحقق الذى خطرتْ بباله هذه الكلمة الى المقطم في موضوع العمامة والطربوش لا يريد العمامة ولا الطربوش وانما يريد القالنسوة التى ذهبت بملك أمان الله خان . ومَثَل الاستاذ (س . ع . ط) فى ذلك كمثل زميل كان يتوارى فيما مضى وراء توقيع « اللجنة المختصة » فيما يدعو به المسلمين الى لبس البرنيطة ، وما زال يبدى في ذلك ويعيد حتى سئم الناس اسم « اللجنة المختصة » هو من تكرار كلماته المعوجة فسكت

وبعدُ فان المسلمين قبل أن يتحوّل تحوَّل منهم عن العمامة الى الطربوش كا جميعا يلبسون منسوجات اوطانهم ، فكانت لصناعة الوطنية أسواق رائجة وكانت تجار الشرق فى ايدى الشرقيين ، وكان يعيش وراء ذلك مئات الالوف من العمال الذين صار كثير منهم بعد ذلك لصوصا أو شحاذين

ومنذ لبس السلطان محمود العثمانى ملابس الافرنج الى الآن أدَّى الشرقُ للغرب مئات الملايين من الجنيهات ثمنا للمنسوجات الافرنجية ، وعاشت من بيوت فى الغرب بينما خرب ما يقابلها فى الشرق . وكل جنيه خرج من جيوب الشرقيين الى خزائن الغربيين ثمنا لملابسهم كان كأنه مسمار يثبت سلطانَ الغرب في الشرق

حبذا لو بقيت العمامة شعارنا ، اذن لكان لنا بها جمال وهيبه ، واذن لا ر صناعات النسيج الشرقى ، واذن لكان لنا من استقلالنا الاقتصادى عونٌ على الاحتفا باستقلالنا الوطنى أو على استرداد ماضاع منه

وانى كلما فكرت في أنى أول من حرم جمال العمامة من سلالة أولها نوح عليه السلام وآخرها والدى رحمة الله عليه ، حزنت كثيراً لهذا الحرمان الذى كنت مرغما فيه بالنظام الذى كان مضطراً به كل من يريد دخول مدارس الدولة العثمانية في زمن السلطان عبد الحميد الى ان يصير من (زبائن الافرنج فى منسوجاتهم . وان ثلاثة عشر عاما قضيتها في تلك المدارس كانت كافية لان تجعلنى أحد حملة الطرابيش كما قال عنى (س.ع.ط

القلم . ولعله بعد أن يخلو بنفسه ويتصور ماتنقله نحن حملة الطرابيش من ثروة الشرق الغرب في كل عام يحوّل نشاطه الى دعوتنا حملة الطرابيش الى ان نكون حلقة اصيلة السلسلة بين ثقافتنا ، فيعود للعمائم جمالها في كل عين

محب الدين الخطيب

مقتل ضابط بريطاني

في مياه تركيا

كانت البارجة البريطانية ديفنشير في جزيرة ساموس اليونانية فخرج منها ثلاثة على قارب ودنوا من الساحل التركي عليهم حرس الحدود الرصاص وقتل روبنسون . وقد أعلنت الحكومة ريطانية ان ابحاث المندوبين الذين حققوا أسفرت عن عدم وجود أي دليل على النية عند المسئولين عن هذا الحادث . تقرر أن تبدي الحكومة التركية أسفها وأن الرجيناز في مكان وقوع الحادثة يشترك فيه الأسطول التركي مع الاسطول البريطاني في تنكيس أعلامه حدادا ، وتلقي الحكومة التركية مكان الحادث اكليلا كبيرا من الزهر تكتب عبارة أسف وتعزية للبحرية البريطانية لمقتل ذلك الضابط

في التعليم الالزامي

ترغب وزارة المعارف في رفع عدد تلاميذ التعليم الالزامي الى مليون . وتتخذ الوزارة التدابير اللازمة لتهيئة أماكن الدراسة ات وغير ذلك من الادوات اللازمة ض

غاندي والاسلام

هذه خلاصة الخطبة التي ألقاها مهاتما غاندي في حفلة المولد النبوي في بونا ، ننقلها عن جريدة (الدفاع) الغراء :

اخواني ،

« ليست صداقتي مع المسلمين بنت الامس بل منذ خمسين عاما يوم كنت فتى . ولقد كانت زيارتي الاولى لجنوب أفريقيا بسبب اتصالي بشركة اسلامية في تلك البلاد وهنالك تيسرت لي الفرصة ان اتصل بعلاقة وثيقة مع أصدقاء مسلمين لم تتوتر على مر السنين

ولما كانت علاقتي بالمسلمين على هذا النحو من المتانة والالفة ، فقد رأيت حتما علي أن أدرس حياة الرسول الكريم ﷺ . وكنت شرعت بذلك في جنوبي أفريقيا ، الا أني لم أكن في ذلك الحين ملماً باللغة الاوردية إلماما كافياً . ثم كان من حسن حظي توالي سجني في الهند ، فأتاح لي الفرصة أن أقرأ كتب مولانا الشيخ شبلي النعماني وأحاديث النبي الكريم ، وما كتبه عنه حكيم صاحب أحمد خان ـ تلك الكتب التي طلبتها وجاءتني الى السجن . وقرأت أيضا أحاديث صحابة الرسول وكانت هذه مترجمة الى اللغة الانكليزية

وقد أدت بي هذه الدراسات الى الايقان بان القرآن والتوراة كتابان مقدسان ، فقدستهما كما أقدس كتابينا (الفيدا) و(غيتا)

ان حضرة النبي محمد ﷺ كان نبيا عظيما ، وكذلك كان المسيح ، وقد أصبحت اعتقد أنهما كانا لا ينشدان الا الحق ، وكانا يخافان الله . وليس فيما أقوله لكم الآن شيء جديد . وانما اصف فقط ما يخامر نفسي . لقد لاقى محمد كثيراً من الاضطهادات ولكنه كان شجاعا لم يخف غير الله ولم يرهب أي انسان

كان النبي العظيم فقيرا زاهدا في متاع الدنيا ، في الوقت الذي كان يستطيع فيه ان يكون مثريا كبيراً ، لو أراد

لقد ذرفت الدموع وانا اقرأ تاريخ ذلك الرجل العظيم . اذ كيف يستطيع باحث عن الحقيقة مثلي أن لا يطأطيء الهامة أمام مثل هذه الشخصية التي لم تعمل الا من أجل صالح البشرية في سبيل الله .

انكم جميعا تقرأون القرآن ، ولكن القليل منكم يتبعون ما جاء فيه . وكذلك ، أي اخواني ، يفعل الهندوس في (الفيدا) فلو اتبعت الطائفتان تعاليم دينهما لصلحت الامور »

١٤٥٠ جنيها يوميا ! ...

نشرت جريدة مونيتير البلجيكية ان دخل شركة ترام القاهرة من تذاكر الركاب والاشتراكات في المدة من ٢ يوليو سنة ١٩٣٣ لغاية أول يونيه سنة ١٩٣٤ بلغ ١٦٠ ر ٥٦٣ ج يخص الحكومة المصرية منه مبلغ ٧٩٠ ر ٣٣ ج بواقع ٦ في المائة . فاذا خصمت حصة الحكومة ثم قسم هذا الايراد الصافي على ٣٦٥ يوما من أيام السنة كانت النتيجة ان الايراد اليومي للشركة هو ألف وأربعمائة وخمسون جنيها مصريا وثلاثون قرشا تقريبا

مكاتب التعليم الالزامي

وضعت وزارة المعارف احصائية عن عدد المكاتب العامة المنشأة للتعليم الالزامي والموجودة الآن في المدن والبلدان المصرية فبلغ عددها ١٨٨٣ مكتبا بها من الاولاد ٣٤٣ الفا

فتنة التجانية فى دمشق

لم تشغل مسألة من المسائل الجمهور فى دمشق، على اختلاف الطبقات والافكار كما شغلته مسألة التجانية هذه، ولم يجمع الرأى العام الاسلامى على مسألة من المسائل، كما أجمع على البراءة من هذه الطريقة، وتكفير أصحابها، ولوم طائفة من خيار المسلمين فى دمشق، أحسنوا الظن بأصحابها واقتبسوا بعضا من أذكارها، فى حين ان المسلم لا يكلف من العبادات إلا بما صح عن النبى ﷺ انه فعله أو امر به، وليس فى الاسلام شارع بعد رسول الله ﷺ، لان الدين قد كمل، وما بعد الكمال إلا النقص، وكل ما جاوز حده انقلب الى ضده. ولم أقل فى هذه المسألة كلمة واحدة، على رغم هذه الضجة الهائلة التى قامت لها ولا يزال دويها يملأ المجالس والمجامع والاسواق، لانى لم أتثبت صحة هذه الأقوال الكفرية التى نسبوها لاصحاب هذه الطريقة وشيخها المدعو... أحمد التجانى! ولأن العلماء الكرام الذين وقعوا المنشور الاخير قالوا: انها مدسوسة على الشيخ، أى إنها ليست فى كتبه وكتب طريقته المعتمدة، حتى أعطانى أمس صديق لى طائفة من كتب الطريقة المعتمدة فاذا كل هذا الهذيان فيها، واذا هو من أسس طريقتهم هذه... ولم يرتفع صوت واحد بانكار نسبته الى شيخهم واعلان براءته منه، بل هم معترفون مقرون بما فيه، ولم ينكره ويترفع بالشيخ عن أن ينسب اليه، ويدعى أنه مدسوس الا هؤلاء العلماء الاجلاء، الذين هم أعرق في الملكية من الملك نفسه — كما يقول المثل — فعمدت بعد أن تثبت منها، ووثقت بصحة نسبتها الى هذا التجانى، الذى لقبه الاستاذ الكبير الشيخ الشنقيطى بالتجانى الجانى، ووفق فى هذا اللقب، لان من أكبر الجنايات فى الاسلام الكذب على رسول الله ﷺ ولان أصح حديث على الاطلاق هو حديث «من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» هذا فيمن كذب مرة، فما بالك فيمن كذب عليه عشرين مرة — على أن العجيب ليس هذا التجانى ولا هذه الاقوال السخيفة التى صدرت عنه، ففى الدنيا كثير من السخفاء وذوى الاغراض والاعداء في ثياب الاصدقاء، ولكن العجيب فيمن يصدقه، ويسميه قطبا أو وليا ولست أدرى ماذا، مع أنه رجل هدام للدين، يريد فى زعمه وزعم الحمقى والمغفلين من أصحابه! أن يقويه ويثبته فيضع فيه مكان حجر البناء، صندوق الديناميت

ثم ان الدين الاسلامى هو دين العقل والمنطق، والنظر والدليل، فاذا أخطأ واحد كعلامة المسلمين الشيخ بدر الدين، أو شيخ الازهر، أو الشيخ على الدقر، وكان يعرف الصواب واحد مثلى أو أصغر منى أو طفل أو امرأة، فان على من يعرف الصواب أن يبينه وعلى من أخطأ أن يعود الى الحق، وقد ردت عجوز على سيدنا عمر فسمع منها وآب الى الحق، ولا شك أن عمر أفضل وأعلم بالدين من الشيخ بدر الدين، أو شيخ الازهر، أو العلامة الشنقيطى. وان هذه الفكرة التى تجعل العلماء معصومين لا يجوز الرد عليهم وتخطئتهم تخالف ما كان عليه الصحابة الكرام وما كان عليه السلف الصالح كل المخالفة

والحجة فى الدين الاسلامى لا تكون الا في واحد من أربعة أشياء الكتاب والسنة والاجماع والقياس، فان كان لدي التجانيين ومن يتبعهم حجة من الحجج فليأتوا بها، بلا سفسطة ولا مواربة. والا فليعترفوا بالحق وليرجعوا اليه. والدين لا يقوم على الاهواء والمنامات والشعوذات، لكن يقوم على النقل والعقل فما صح عن النبى ﷺ انه نزل عليه فى قرآن، أو أمر به فى حديث صحيح أو أقره أو فعله. وما صح فى العقل والقياس (بشروطه المعروفة) فهو الدين... وما عداه فهو الابتداع والافتراء على الله، ويضرب به وجه من جاء به، حتى لو كان هذه طائفة من الناس ولياً من أولياء الرحمن، وقطبا من أقطاب الزمان

وبعد فان الكلمة الاخيرة فى هذه الاقوال التى جاءت في كتب التجانية هى أنها هذيان وكفر وضلال...

وليت شعرى هل فى الدنيا مسلم واحد يتجرأ فيقول بان تسوية صلاة الفاتح هذه بالقرآن، أو تفضيلها عليه لا يعد كفرا

وهل فى الدنيا مسلم واحد يتجرأ فيصدق بان ورد التجانية يدخل قائله ووالديه وأزواجه وذريته الجنة ولا ينكر على قائل هذا المقال ولا يكفره ويعده هداما لدين الله!

ومن قال لهؤلاء التجانيين بأن هذا الورد يدخل هذا الجيش كله الجنة ؟ من قال لكم هذا ؟ أوحى بعد محمد ﷺ ، أم افتراه على الله ورسوله ؟ لقد ضللتم اذن وما أنتم من المهتدين

ومن قال لكم انه يعدل القرآن ؟ أيقاس بالقرآن كلام ؟ ويلكم ألا تعقلون ؟ ومن قال ان صلاة الفاتح هذه من كلام الله ، اهبط على شيخكم جبريل الامين ؟ أم كلمه الله كما كلم موسى ؟

ومن هو ذا الذى يقول حضرته .. ان قدميه على رقبة كل ولى لله من أول انشاء العالم الى النفخ بالصور ، ولا يستحيي ولا يستثنى ؟ ويحكم أهو أكرم على الله من محمد رسول الله ﷺ ، أهو أفضل من صحابته الكرام ؟ وهل قال النبي ﷺ مثل هذا ، أم هل قاله واحد من أصحابه ؟ فما هذا الجديد الذى لم يعرفه رسول الله ﷺ ولا أصحابه ؟ ما هذه البدع المنكرة ؟ أتتركون أذكارا كان يقولها النبي ﷺ وأصحابه ، وكان يأمر بها ، وتتركون كتاباً أنزله الله لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . أتتمسكون بأوراد جاء بها شيخكم هذا ، الذى لا يستحيي أن يقول مثل هذه المقالة ، ولا يستحيي مؤلف سيرته أن يقول عنه (انه بطل الدارين الذى لولاه لتلاشى العالم وصار كالهباء المنثور ، وهو المتصرف فى جميع الاكوان) المتصرف في جميع الاكوان ! تأملوا أيها الناس ، وأجيبوا أيها التجانيون ان كان فى رؤوسكم عقول تفكر وفى أفواهكم ألسنة تنطق أليس هذا هو الشرك الصريح ؟ أليس هذا هو الكفر الذى بعث الله نبيه ﷺ ليحاربه ويزيله من قلوب الناس ، حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ؟

أجيبوا ولكن بشرط أن تقرعوا الحجة بالحجة ، وتردوا الدليل بالدليل . أما الجعجعة والهذيان والكلام الفارغ ، فشىء لا لا ينفع صاحبه ذرة من الحق ، وانا على ضعفى وضيق علمى بأصول الشريعة وفروعها ، ادعو جميع من فى دمشق من التجانيين ، من أكبر واحد الى أصغر واحد الى مناظرة عامة على ملأ من الناس ليظهر للملأ مع من منا الحق ، أمع المسلمين جميعا ، أم مع هذه الشرذمة التجانية

* * *

وبعد فالكلمة الاخيرة فى هذه التجانية هى انها كفر وضلال ، فاختاروا لانفسكم اما أن تكونوا تجانيين ، واما أن تكونوا مسلمين

دمشق على الطنطاوي

دودة القطن

مليون شخص يحاربونها فى الحقول

سبعمائة معاون يبيتون فى الخيام

« تصريح وزير الزراعة لمندوب الاهرام »

انظر الى الانسان فى كبره   كيف أزلت أنفه دوده !
عبأ لها الجند فلم تنهزم   بل أنشأت تجرف مجهوده
وكلما عنت له فكرة   لدفعها تصبح موءوده
أمامها ـ بالرغم من ضعفها ـ   منافذ الحيلة مسدوده
تحدث الناس فمن زارع   عدت عليه فلحت عوده
وحاكمٍ ما خشيت بيضة   من جنده الضخم ولا سوده
إن أهلكوا الأمات أو بعضها   فتحتها الآلاف مولوده !
طوفانها عمَّ جميع القرى   أيامه فى الفلك مشهوده
ليست وان شنوا عليها الوغى   الا بلطف الله مردوده
سبحان من أرسلها آيةً   من بين آى غير محدوده
ذكرى : فهل يصغى لها عاقل   يرى أوامى الدين مهدوده
يُطهِّر الثروة من رجسها   اذ طُهرة الثروة مفقوده
حيث جراثيم الربا أصبحت   في سائر الأموال موجوده
ضربٌ من المحق الذى نصطلى   ويلاته من هذه الدوده
أوعدنا الله به آنفا   والله لا يخلف موعوده
يا أيها الناس اتقوا ربكم   وانتظروا بعدئذ جوده
اذا صدرتم عن تقى أصبحت   حظوظكم ليست بمنكوده
يشمل بالرحمة أرزاقكم   تأتى اليكم غير مخضوده

محمد صادق عرنوس

مصانع للنسيج فى فلسطين

وصل الى يافا بعض التجار السوريين لدرس مشروع انشاء مصانع للنسيج فى فلسطين على نمط مصانع دمشق وحلب

استعمل مصنوعات أمتك

البهائية ردة عن الاسلام

زوجة تطلب الطلاق لان زوجها بهائى

رفعت السيدة خديجة أيوب محمد أمام محكمة بورسعيد الجزئية الشرعية قضية تطلب فيها أن تصدر المحكمة حكمها بالتفريق بينها وبين زوجها المدعو على على اسماعيل ، مدعية أنها تزوجت منه بعقد شرعى صحيح على أنه مسلم ، وبعد أن دخل بها وعاشرها وأنجب منها أولاداً ارتد عن دين الاسلام واعتنق البهائية ، وهى من أجل ذلك لا ترغب في معاشرة رجل لا يدين بدين الاسلام

وعرضت القضية على المحكمة فى الاسبوع الماضى فحضرت المدعية ووفد على قاعة الجلسة جمهور عظيم من البورسعيديين الذين بدت على وجوههم علائم الاهتمام بهذه القضية

وترقب الجمهور أن يرى ما عسى أن يدافع به ذلك البهائى عن نفسه وهل سيقول انه ارتد فعلا عن الاسلام أو أنه سيخفى عقيدته كما يفعل كثيرون من أمثاله ، ولكنه لم يحضر رغم اعلانه شخصياً فاضطرت المحكمة أن تنظر فى الدعوى غيابياً

وكان مما قاله وكيل المدعية عن البهائية ومعتقداتها : إن البهائيين يعتقدون أنه قد ظهر نبى مرسل الى العالم كافة منذ تسعين سنة اسمه البهاء نسخت شريعته عند ظهوره شريعة محمد ﷺ كما نسخت شريعتى عيسى وموسى عليهما السلام وألغت الشريعة الاسلامية ومنها الصلاة والصوم والحج والزكاة . وللبهائية شريعة خاصة منها ان الوضوء يصح بغسل الوجه واليدين فقط وان الصلاة ثلاث ركعات فى كل من الصبح والظهر والمغرب فقط ، وهم يستقبلون فى الصلاة مدينة عكاء ويقرأون في هذه الصلاة ما يزعمون أنه أنزل على البهاء ، وان الصوم عندهم تسعة عشر يوما فقط وهم يقولون بتناسخ الارواح : فروح المسيح تقمصت البهاء وهو المسيح بمعناه لا بمبناه ، وأن المراد من قول الله تعالى ﴿ انطلقوا الى ظل ذى ثلاث شعب ﴾ ان هذه الشعب الثلاث هى البهاء والباب والميرزا عباس ، ويقولون أيضا ان البهاء هو المعنى بكلمة (رسول) فى قوله تعالى ﴿ لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة رسول من الله يتلو صحفاً مطهرة ﴾ وانهم يقولون أيضا ويعتقدون ان الله — تعالى وتنزه عما يقولون — هو مجموع الكائنات (١) وانه أرسل رسله بالحقائق الكلية على طريقة الرمز لقصور عقول الناس عن أدراكها مدخراً بيانها وكشف الاسرار عنها إلى (بهاء الله) مظهره الاكمل في آخر الزمان . ويقولون ان الرسل هم مظاهر الله نفسه يتجلى بهم على الناس لهداية والسابقون من الرسل على (بهاء الله) إنما بعثوا ليلهبوا الطبيعة الانسانية النائمة ، فلما تم لها التأهب واستعدت لقبول الحقيقة سافرة ، ظهر الله أولا بمظهر الباب الملقب عندهم بحضرة (العلى) وتم ظهوره وإشراقه أخيراً فى (بهاء الله) الذي كان منفياً في عكاء . وهم يؤولون معنى يوم الحشر ويوم التلاق ويوم القيامة ويوم الساعة وأمثالها مما ورد ذكره في القرآن الكريم بأنها يوم روح القدس وقيام مظهر الله وهو البهاء فى زعمهم

وقد استند حضرة الاستاذ الى أسانيد وردت في كتب البهائيين أنفسهم والى كتاب (الحراب في صدر البهاء والباب) وإلى ما نشر عن هذه الطائفة في مجلة نور الاسلام وغيرها ، وأخيراً الى حكم محكمة بنها الشرعية فى قضية تفريق مماثلة لهذه القضية

ثم طلب حضرته الى المحكمة أن تكلف الادارة إحضار المدعى عليه لمناقشته ، فأجابته المحكمة الى طلبه وأجلت القضية لجلسة ١٨ ربيع الثانى الجارى

---

(١) الفتح ـ وهذا كقول بعضهم ان المخلوقات سابحة فى الخالق سبح النينان فى البحر الزاخر منه وجدت وبه تحيا وفيه تفنى . وما أصدق ما قاله أحد عظماء علمائنا فى أصحاب عقيدة وحدة الوجود وهو انهم لما انكروا فى أنفسهم وجود الله ، قالوا ان المخلوق والخالق شىء واحد . واذا كان المخلوق هو الخالق فمعنى ذلك أنه لا يوجد خالق . والى هذه السخافة والجهالة يرجع مذهب البهائية وجميع مذاهب الباطنية واصحاب عقيدة وحدة الوجود

ستانلي باي

قضيت يومين في الاسكندرية، وفي خلالهما زرت حمام (ستانلي باي) بهجة الصيف في الثغر وسلواه الجميلة. وانني ابشر القراء بأن التقدم مطرد في التبرج، والتخفيف عن الجسم، وفي التفنن في عرض المستور. كما انني أهنىء نفسي وسائر الكتاب الذين حملوا على (ستانلي باي) في السنتين الماضيتين بفشلنا فيما دعونا اليه، واهنىء بوليس الاسكندرية وولاة أمورها بثباتهم أمام اقلامنا، فقد برهنوا على رباطة جأش نادرة، وعلى حب عظيم للحرية، فلم يعيروا كتاباتنا التفاتا من جهة وتركوا المستحمين والمستحمات كل حرية من جهة أخرى، فساهموا في النتيجة الباهرة التي وصلنا اليها

وحقا ان عجائب هذه الحياة كثيرة. فالحسناء التي يزعجها ان تلمسها يد، وتنتفض ذعرا وتحمر خجلا اذا تبين لها ان جزءا من فستانها مرفوع وهي جالسة امامك، ويتردد اهلها في السماح لها بزيارة بعض المنتديات — ان هذه الحسناء نفسها تسير أمام مئات من الناس مئات من المرات ذهابا وايابا وهي بلباس لا يكاد الآن يستر جسمها الا اشبارا فالظهر كله مكشوف، ونصف الصدر مكشوف، والساقان حتى أعلى جزء ممكن مكشوفتان كذلك

وهن لا يتنزهن بهذا اللباس على شاطىء البحر فيقال انهن يتريضن قبل دخول الماء أو بعد الخروج منه، ولكنهن يخطرن به بين صفوف الجالسين في القهوة كأنهن في معرض الاجسام وازياء الحمام، ثم يصعدن الى الطريق العام ويسرن فيه مغتبطات مخمورات فرحات ضاحكات. ورجال البوليس يعدون وراء صغار الباعة وبأيديهم خيزرانه يحافظون بها على النظام

واذا سألت ما الصلة بين القهوة والطريق العام، وبين شاطىء البحر حيث الحمام؟ قالوا لك: «وانت مالك؟»

وصدقوا (ونحن مالنا)... ولتحي الحرية!

المتظلم كريم ثابت

* * *

بنات وأمهات

وأدعياء صحافة

ذهب بعض ادعياء الصحافة — وهم كثير في هذا الزمان — الى شواطىء الاسكندرية واذاعوا انهم موفودون من (مجلة الجمال) — ولا أدري أين هي — لاقامة مسابقة عن (الجمال) تتوج الفائزة الاولى فيها (ماكنة المصايف لعام ١٩٣٤ ..!!) وان الدخول في هذه المسابقة بالمجان، فعلى الغانيات المبادرة الى قيد اسمائهن)

وما كاد هذا النبأ يتصل بالفتيات المصيفات حتى هرعت كثيرات منهن وهن بلباس البحر — وما ادراك مالباس البحر — ذ يقيدن اسماءهن والقابهن مشفوعة ببيان محال اقامتهن واعمارهن في سجلات خاصة بتلك المسابقة الموهومة

غير أن أفراد تلك الفئة الطائشة شفعوا هذا العمل بطلب غريب، وهو أن يقيسوا أجسام الراغبات في دخول المسابقة في مواضع شتى كما تقضي شروط المسابقة، فكان لهم ما ارادوا... ثم انصرفت المخدوعات على أن ترسل اليهن خطابات (مجلة الجمال) عما قريب لاتمام مايلزم للمسابقة

ومما يدعو الى الاسف حقا أن بعض الوالدات كن يحرضن بناتهن على الذهاب لقيد اسمائهن؛ بل كن يصحبنهن

أما اعضاء اللجنة فاحسوا بقرب افتضاح امرهم، وخشوا من عاقبة اللعب بالنار، فشدوا رحالهم متفرقين الى عدة جهات مزودين باللعنات

ابراهيم عطايا

مرض الشح

الشح مرض ينشأ عن ضعف في العقل وجهل بحقيقة الحياة ووظيفة النقود فيها. ولمرض الشح أعراض وبدايات؛ كما أن له عواقب ومضاعفات. ومما يدل على العواقب التي يؤدي اليها مرض الشح المثال الآتي:

مات في بيروت شحاذ اسمه يوسف ابو نعيم وترك ثروة تقدر بالف جنيه عثماني ذهب، أي نحو ١٤٠٠ جنيه مصري، منها نقود مختلفة تبلغ قيمتها ٤٢٠ جنيها، وأوراق وسندات مالية تثبت أنه يملك عقارات وديونا وغيرها لاتقل عن ٦٠٠ جنيه عثماني ذهبا

وقد اثبت الفحص الطبي انه مات من قلة الطعام، وقلة المداواة، ومن الاعياء والضعف واجهاد النفس والنوم على قارعة الطريق صيفا وشتاء، وكان يلبس اطمارا بالية،

اللهم عافنا برحمتك من مرض الشح ومن سائر امراض النفس والعقل ياأرحم الراحمين

نظرة جامعة الى تاريخ الاسلام فى الصين وأحوال المسلمين فيها

تابع للمحاضرة التي القيت على أعضاء جماعة التعارف الاسلامى بالقاهرة

◆

ونقائص هذا النظام كثيرة منها طول المدة وبساطة المعلومات الدينية عند الطلبة وضعفهم فى اللغة العربية فليس لهم قوة الاستقلال فى فهم الكتب العالية ومقدرة التفاهم مع الناطقين بالضاد لا باللسان ولا بالقلم إلا نادراً وأمية الطلبة فى اللغة القومية فلا يمكنهم اكتساب معاشهم لو لم يحظ الواحد منهم بالوظائف الدينية من التدريس والخطابة والاذان والامامة لأنهم يعدون أنفسهم من الطبقات العالية فلا تليق بهم الحرف الحقيرة.

ولما تدارك زعماء المسلمين فى ولاية « يونان » هذه النقائص انشأوا فى الجامع الاكبر فى « يونانفو » (Ynnanfu، حاضرة « يونان » مدرسة الاخلاق تدرس فيها اللغة العربية والصينية والانجليزية والعلوم الدينية والحديثة وأنشئت على نظامها مدارس ثلاث احداها كانت في حاضرة ولاية « شانتونغ » (Shantung) ثم نقلت الى بكينغ والثانية فى «شنغهاى» والثالثة فى «سيجوان» (Szüchuan) والطلبة فى هذه المدارس يتقدمون فى اللغة الصينية والانجليزية والعلوم الحديثة بسرعة عظيمة ويتأخرون فى اللغة العربية والعلوم الدينية أكثر من الطلبة فى سائر المدارس القديمة النظام فان الاوقات محدودة والعلوم كثيرة وطرق التعليم فى اللغة العربية والعلوم الدينية عقيمة كما كانت ولذلك يفكر القائمون بشؤون هذه المدارس دائماً فى ترقية درجة الطلبة فى اللغة العربية والعلوم الدينية ولم يهتدوا بعد الى أمنيتهم

ولما كانت المعلومات الدينية عند العلماء محدودة لا يجدون من أصول الدين وفروعه وفضائله وآدابه ما يرشدون به الناس أخذوا يستدلون فى وعظهم بالحكايات والروايات الاسرائيليات التى لا تقبلها العقول وتمجها الاسماع، فابتعد المثقفون بالثقافة المدنية عن العلماء يوماً فيوماً، وإذا أرادوا أن يدرسوا مسألة من المسائل الدينية أو التاريخية الاسلامية لم يجدوا من الكتب المعتمد عليها ما يراجعونه فان التفاسير والاحاديث والتواريخ وكتب الاصول والفروع لم ينقل شيء منها الى اللغة الصينية

نعم إن سلفنا الصالحين : الاساتذة « وانغ تاى يو » (Wang T,ai Yú) و « ماون بينغ » (1) (Ma Wen ping) و « ليلوجلين » (Lin Chih Lien) و «مافوجو» (Ma Fu Chü) رحمهم الله قد ألفوا باللغة الصينية مؤلفات قيمة ازدهر بها الاسلام فى القرون الثلاثة الاخيرة وعرف بها الصينيون ان الاسلام دين الحكم والآداب، ولكن للاسف كانت السطوة الاستبدادية فى عصورهم قد بلغت ذروتها، والكونفوشيوسية كانت شبه ديانة الدول الرسمية فلم تسمح لهم الظروف بازاحة البرقع عن هذا الدين الحنيف أضف الى ذلك قلة كتب المراجعة في زمانهم فاننا علمنا من قائمة كتب المراجعة التى وضعها الاستاذ «ليوجلين» فى مؤلفاته انه لم ير من التفاسير إلا تفسير القاضى وتفسير الزاهد فقط وأما الكتب الستة فلم تكن معلومة عنده وهو أكبر علماء الصين ولد فى القرن السابع عشر فما ظنكم بالكتب التاريخية وغيرها من الكتب التى لا غنى عنها. ولاجل هذين السببين لم تخلُ مؤلفاتهم من بعض التأويلات الضعيفة والخرافات السخيفة مثلا قال الاستاذ « ليوجلين » فى كتاب السيرة النبوية أن السيدة خديجة رضى الله عنها كانت بكراً حين تزوجت من النبى عليه السلام فانها قد رأت فى ريعان شبابها فى التوراة والانجيل صفاته الحميدة وقرب بعثته فامتنعت عن الزواج انتظاراً للنبى عليه السلام وذلك لان الصينيين كانوا يعدون امتناع الارملة عن الزواج من عفة النساء. وقال فى الكتاب نفسه ان النبى عليه السلام صعد ليلة المعراج على البراق من صخرة فى القدس فلما ارتقى به البراق الى الجو التفت فوجد الصخرة قد ارتقت معه فاشار اليها بالسكون فتعلقت فى الجو الى زماننا هذا، فاذا مر الناس تحتها مروا خائفين من سقوطها وعد الاستاذ ذلك من المعجزات وهو معذور

---

(١) هذا لقبه واسمه « ماجو » Ma chu وهو من اهل البيت ولد فى ولاية «يونان» وكان اديبا عالما وقد طلب من عاهل الصين الامدوحة الملكية للسيرة النبوية.

وكانت الكتب العربية فى الصين بخط اليد ويستنسخ الطلبة ما يحتاجون ولكن ورق الصين رفيع جدا لا يتحمل القلم فلا بد أن يلصق بالمعجون بعضه ببعض ويُصقل ويسطر فصارت الكتب عزيزة. ولما أنشأ الاستاذ يوسف «مافوجو» طبع الخشب وجدت فى الصين الكتب العربية المطبوعة، جزاه الله عن الاسلام خيراً. وما دخلت الكتب المطبوعة من الخارج الى الصين الا منذ ثلاثين سنة تقريبا، وأكثرها كان من القسطنطينية وبومباى. وفى السنوات الاخيرة وجدت هناك الكتب المطبوعة بمصر. ولم تكن هناك مكاتب عربية وانما اشتريت الكتب من سنغافورة ومكة وشنهاغال لاحتكار الكتبيين

هذا ما يتعلق بالتعليم الدينى وأما التعليم المدنى فلأجل جهالة المسلمين واجباتهم الاجتماعية وتحريم أو شبه تحريم العلماء تعلم اللغة القومية ما اهتم به المسلمون الا بعد ما انشئت الحكومة الجمهورية الصينية وشعر المسلمون بحاجتهم الى الثقافة الصينية فأخذوا ينشئون فى الجوامع في أنحاء الصين مدارس ابتدائية وهى منشأة من ريع أوقاف المسلمين وتبرعاتهم ونظامها كنظام المدارس الحكومية. وانشئت أخيراً مدرستان ثانويتان احداهما فى بكينغ والاخرى فى ولاية «هونان» (Hunan) وكلتاهما باعانة وزارة المعارف العمومية وأكبر نقصان فى هذه المدارس أن لا تعتنى بالتربية الدينية كما يجب ولا تقام فيها شعائر الاسلام، وقد يكون اولو الامر فيها معذورين. فانهم لم يجدوا من العلماء الذين لا يعرفون الا العبادات من يقوم بهذا الواجب. وبالجملة ان التربية المدنية فى المجتمع الاسلامى لقلة الاموال وعزة رجال التربية مازالت فى المهد، واذا وازنا بينها وبين المدارس المسيحية استولى علينا الخجل والحزن فانه توجد الآن فى أنحاء الصين للمبشرين آلاف من المدارس الابتدائية ومئات من المدارس الثانوية وعشرات من المدارس العالية حتى اضطرت حكومة الصين الى سن قانون خاص يمنع المدارس عن اجبار طلبتها على الدروس الدينية وهذه هى حقيقة المقاومة للتبشير في بلاد الصين

قلنا عند الكلام على تاريخ الاسلام فى الصين ان المسلمين فى سواحل الصين كان أجدادهم من العرب وفارس والمسلمين فى ولايات الصين الشمالية كان آباؤهم من تركستان الشرقية والغربية وفارس، وبعد ما هاجر هؤلاء الي الصين استوطنوها واتصلوا بأوطانهم الاصلية دائما بوساطة التجار العرب الذين يردون مرافىء الصين من حين لآخر. ولما سكنت فى القرون الخمسة الاخيرة تجارة العرب فى الشرق الاقصى انعزل المسلمون عن اخوانهم فى الخارج انعزالا حتى كأنهم ليسوا من سكان هذا العالم والحجاج منهم لا يمكنهم التفاهم مع الناطقين بالضاد كما قلنا لكم من قبل، فلا يعرفون ما حصل فى الممالك الاسلامية من الحركات الدينية والادبية والاقتصادية والسياسية، فلنضرب لكم بعض الامثال لتعرفوا كيف كانت هذه العزلة التامة

كان المسلمون فى الصين قبل الحرب العظمى اذا سمعوا بنصرة المسلمين على النصارى صدقوها من فورهم، واذا سمعوا بهزيمتهم تشككوا فيها وقالوا لانفسهم ليس هذا الخبر الا من اشاعة النصارى وما وصلت اليهم أخبار سعد زغلول وعبد الكريم ومصطفى كمال وعبد العزيز ابن سعود ومحمد على ورضا خان وأمثالهم من الزعماء المشهورين الا عن طرق الشركات الافرنجية، ولاجل جهالتهم من هو أمير المؤمنين فى عصرهم كان يدعو الخطيب فى خطبة الجمعة دعاء مبهما فيقول:

«اللهم أبد دولة السلطان المعظم الخاقان المكرم أمان الزمان السلطان بن السلطان خان أرشد الله ملكه وزاد عدله مع الاحسان»

ولما انتصر الغازى مصطفى كمال على أعدائه افتخر به المسلمون على غيرهم ودعا له بعض الخطباء فى ولاية يونان فلما عمل ما عمل تركوا الدعاء لا له ولا عليه. والآن لا يدعون إلا لمعشر المسلمين فى الشرق والغرب

سادتى الاجلاء، انى لاعتقد أن العالم الاسلامى لو اعتنى بمسلمى الصين بعض العناية لما طالت هذه العزلة المشؤومة ولما انحطت الثقافة الاسلامية هناك الى هذا الحد البعيد. اننا لم نسمع أحداً من العلماء والادباء فى الخارج ساح فى بلاد الصين كما ساحوا فى البلدان الاوربية والامريكية أفواجا وترددوا اليها عاما بعد عام فتقطعت أسباب الصلة بين الاخوان والاخوان واختفت أخبار الاحباء عن الاحباء. نعم قد زار الشيخ عبد الرحمن «وانغ هاويان» (Wang Hao Ian) الاستانة وقابل السلطان عبد الحميد فأكرم مثواه وتقبل سؤاله فبعث معه بعثة إسلامية مكونة من الشيخين

على رضا وحسن حافظ سنة ١٩٠٧ م وكانا يدرسان فى جامع « نيوجيه » (Niu Chieh) فى « بكينغ » ولم يطل مكثهما لسبب من الاسباب فلم يفد المسلمين كثيرا ، وهذه أول صلة جديدة بعد ذلك الانقطاع الطويل . وبعد ما انصرفا الى تركيا انقطعت الصلة مرة اخرى . وقد عنى جلالة الملك فؤاد الاول بالثقافة الاسلامية فى الصين فتفضل بقبول طلب الشيخ عبد الرحيم « ماسونتين » (Ma Sung Ting) وأمر مشيخة الجامع الازهر بارسال بعثة أزهرية مكونة من الشيخين سيد محمد الدالى ومحمد ابراهيم فليفل ويدرسان الآن في مدرسة المعلمين الاسلامية فى « بكينغ » وقد جاءها الطلبة من أرجاء الصين وسيكون لهذه البعثة المباركة فى المستقبل القريب شأن يذكر ان شاء الله

وقد عقد بين الحكومتين الصينية والايرانية عهد الصداقة والتجارة وندبت الحكومة الايرانية قنصلها الى الصين وينتظر الآن اقرار الحكومتين الصينية والتركية لعهد الصداقة الذى عقد بينهما أخيراً ؛ فالصلة التامة بين المسلمين فى الصين واخوانهم فى الخارج ليست بعيدة .

أحوال مسلمى الصين السياسية

ورد فى مختصر تاريخ الشرق أنه كان فى اسرة (سونغ) (Sung) (سنة ٩٦٠ ـ ١٢٧٥ م) عينت فى موانى الصين مناطق خاصة بالجاليات الاسلامية فيها جوامع وفنادق وأسواق ، والامام يتولى الامور الدينية المحضة والقاضى يحكم بين المتحاكمين ووظيفة الامام والقاضى مخصوصة بالعرب . وعلى ما جاء فى مذكرات بعض الادباء الصينيين فى ذلكم العصر كان ملك الصين عين على المنطقة الاسلامية رئيساً مسلماً ليقوم بادارة شئونها السياسية والتجارية والدينية واذا كان المتخاصمان مسلمين قضى بينهما بالاحكام الاسلامية واذا كان أحدهما مسلماً والآخر صينياً قضى بينهما بالاحكام الصينية فكان المسلمين فى بلاد الصين امتيازات خاصة

وكان ملوك الصين يجاملون المسلمين لما ظهر منهم الذكاء والولاء والشجاعة والعزيمة ويشملونهم بالعناية والرعاية ، فعاش المسلمون فى تلكم الاصقاع راضين مطمئنين يقومون بشعائر دينهم حيث ماشاءوا لا سيما ملوك اسرة (يون) (Yüan) وهي اسرة جنكيز خان (سنة ١٢٧٧ ـ ١٣٤١ م) واسرة (مينغ) (Ming) (سنة ١٣١٨ ـ ١٦٢٨) وكان فى هاتين الاسرتين للمسلمين عند الحكومة منزلة سامية لم يعلمها التاريخ فظهرت براعة المسلمين فى السياسة والقيادة فتولى المناصب العالية السيد الاجل المشهور بالامير (هسين يانغ وانغ) (Hsien Yang Wang) وأولاده وأحفاده وبعث الملك « جين تسو » (ChenTsu) الخصى المسلم « جينها » (Chêng Ho) سنة ١٤٥٦ م قائداً الاساطيل الصينية المؤلفة من سبعة وثلاثين الف بحرى الى جزائر الهند الشرقية وسيلان وسواحل الهند الجنوبية والعراق وسواحل جزيرة العرب وساحل افريقية الشرقية ليدعو سكانها الى أداء الخراج لملك الصين واهداء الهدايا اليه ومن أجابه الى دعوته أجزل له الجائزة ومن لم يجبه اليها أنذره بالقوة والسطوة فأخذت الوفود من هذه النواحى تتردد الى الصين حيناً بعد حين وسافر الصينيون بتجارتهم الى هذه البلاد متدفقين . وأقوى دليل على عظم مأثرة « جينها » ان ناصية التجارة فى جزائر الهند الشرقية ما زالت فى أيدى الصينيين ولذلك عدّ المؤرخون هذا الرجل من كبار ساسة الصين فى القرون الاخيرة . وكان العساكر المسلمون فى هاتين الاسرتين كثيرين وانتشروا فى نواحى الصين لاجل المرابطة وما دخل الاسلام فى ولاية « يونان » الا بهذا السبب ، مثلا كان جدنا الاول فى ولاية يونان السيد « ماجين » (Ma Chien) قائدا على فرقة مؤلفة من ستمائة وخمسة آلاف جندى أمره الملك (تايتسو) عهده من سنة ١٣٦١ الى ١٣٩٨) أن يحمى ثغر (لينغان) (Linan) ولما توفى وهو فى منصبه استوطن أولاده وكثيرون من عساكره (لينغان) والبلدان التى حولها وطلع من سلالته ذلك البطل الشهير (مايولونغ) (Ma Iu Lung) . ومن القواد المسلمين المشهورين فى اسرة (مينغ) (سى تا) (Sü Ta) و (جانغ يى جاونغ) (Chang Yü Chün) اللذان كانا عضدين للملك (تايتسو) وفى الاسرة المنشورية (مايولونغ) الذى كان القائد العام فى ولاية (هونان) و (ما وى جى Ma Wei Chi) الذى كان القائد العام فى ولاية (سيجونغ) و (باى جين جو) (Pê Chen Chü) الذى كان القائد العام فى ولاية (يونان) . ولم يفقد المسلمون هذه الخاصة بعد انشاء الجمهورية الصينية فوجد في

ولاية (يونان) وحدها ثلاثة جنرالات وهم رئيس جمعية التقدم الاسلامية السابق الجنرال (وانغ تينغ جى) (Wang Ting Chih) ورئيسها الحالى الجنرال (ماتسونغ Ma Tsung) والجنرال (ماهينغ پاى Ma Hsing Pei) وفى ولاية (كانسو) أربعة وهم الجنرال (مافوسيانغ Ma Fu Siang) الذى كان حاكم ولاية (سوى يون) (Sui Yüan) ثم حاكم ولاية (غان هوى) (Anhui) ثم محافظ ميناء (تسينغ تو Tsing Tao) ثم رئيس مجلس شئون منغوليا وتبت وابن أخيه الجنرال (ماهونغ بين) (Ma Hung Pin) حاكم ولاية (لين شيا) (Lin Hsia) وابنه الجنرال (ماهونغ كوى) (Ma Hung Kuei) حاكمها الحالى والجنرال (مالين Ma lien) حاكم ولاية (تسينغهاى) (Tsinhai) والجنرال (باى جونغهى) (Pe Chung Hsi) وهو من كبار زعماء الصين.

ولما كان المسلمين من الشجاعة والبراعة والمنزلة السامية عند الحكومة فى اسرة «مينغ» حذرت الحكومة المنشورية من المسلمين ان يأتمروا مع الصينيين فى اعادة الدولة السابقة فأخذت تضطهدهم وتسومهم خسفاً وتسلط عليهم الصينيين ليتباغضوا فوقعت الثورات الدامية الداهية فى مدة مائة سنة تقريبا (من سنة ١٧٥٨ الى ١٨٧٣) خمس مرات وأكبرها فى ولاية «يونان» فان زعيم المسلمين سليمان «دوونسيو» (Du Wen Siu) قد أسس فى مدينة «دالى» (Dali) دولة اسلامية واستمرت ثمانية عشر عاماً وقتل فى هذه الحروب من المسلمين وغيرهم عدد أكثر من أن يحصى حتى صار قاعاً صفصفاً معظم الولايات الثلاث «شينسى» (Shensi) و «كانسو» و «يونان» ولو استقصينا خبر هذه الثورات لم تكفنا فيها المجلدات فناهيكم بعدد الكتب التاريخية الحكومية فى هذه الثورات وهى كالآتى: —

(١) تاريخ ثورة «سوسيسان» فى ولاية «كانسو» (سنة ١٧٥٨) ٢٠ جزءاً

(٢) تاريخ ثورة «مامينغ سين» فى ولاية «كانسو» (سنة ١٧٦٨) ٢٠ جزءاً

(٣) تاريخ ثورة «جنفع» فى ولاية «سنكيانغ» (تركستان الصينية) (سنة ١٨٢٥ ـ ١٨٢٧) ٨٠ جزءاً

(٤) تاريخ ثورة سليمان «دوونسيو» فى ولاية «يونان» (سنة ١٨٥٥ ـ ١٨٧٣) ٥٠ جزءاً

(٥) تاريخ ثورة يعقوب بك فى ولايات «شينسى» و «كانسو» و «سنكيانغ» (سنة ١٨٥٥ ـ ١٨٧٥) ٣٣٠ جزءاً

سادتى الاجلاء، قد علمتم ان هذه الفتن لم تنشأ عن تباين العقائد والشعائر بل نشأت عن سياسة الاسرة المنشورية المستبدة السخيفة فالمثقفون المنصفون من المسلمين وأبناء وطنهم يعذر بعضهم اجداد بعض، وقد أخذت البغضاء الممقوتة التى يتوارثونها عن آبائهم وأجدادهم تنقص شيئاً فشيئاً ويتعاونون على الدفاع عن الوطن العزيز وعمارته وتنميته.

ولما أنشئت الجمهورية الصينية قرر فى دستورها ان الامة الصينية مكونة من خمسة شعوب يرمز اليها خمسة ألوان فى علم الدولة ترتيبها كالآتى: —

الاحمر يرمز الى شعب الهانيين (Hans)
الاصفر يرمز الى شعب المنشوريين (Manchus)
الازرق يرمز الى شعب المنغوليين (Mangols)
الابيض يرمز الى شعب المسلمين (Mahammadans)
الاسود يرمز الى شعب التبتيين (Tibetans)

وقررت فيه أيضا حرية الدين والمساواة فى الحقوق والواجبات بين الشعوب فللمسلمين ما لابناء وطنهم وعليهم ما عليهم ولهم مجال واسع لمعالجة مصالحهم الدينية والدنيوية لو يريدون ثواب الدنيا وثواب الآخرة معاً. غير ان حكومة نانكينغ قد ألغت هذا العَلَم منذ سبع سنين وبدلته بعلم جديد فيه ثلاثة ألوان فقط وهى الابيض والازرق والاحمر وشكلها هكذا: شمس بيضاء على سماء زرقاء وضعت على الزاوية اليسرى الفوقانية من أرض حمراء واعتبرت شعب الهانيين أصل الأمة الصينية والشعوب الباقية فروعها وأعلنت أنها ستبذل جهدها فى مساعدة هذه الشعوب الفرعية حتى تقدر على الاستقلال الحق لو شاء أى شعب من هذه الشعوب أن ينفصل عن الامة ويستقل بذاته، وقالت إن المسلمين فى الصين الاصلية من شعب الهانيين فانه لافرق بينهم وبين

(البقية على صفحة ٢٣)

رد هـذيان القادياني

- ٦ -

* * *

يقول مأجور القاديانية « أليس من الظلم العظيم أن تقول على آخر ما لم يقل، وتنسب اليه ما لم يدّع؟ بلى إنه لظلم كبير واعتساف شديد. يقولون إن سيدنا أحمد المسيح الموعود عليه السلام قال فى الخطبة الالهامية إنه أفضل من النبى ﷺ وأن بعثته أفضل من البعثة المحمدية وهذا أحد الاكاذيب ومن المفتريات الباطلة »

ونحن نوافق الداعية فى أن من الظلم الكبير والاعتساف الشديد أن ينسب رجل الى آخر قولا لم يقله. وعليه نسأله:

أين قولنا « إنه أفضل من النبى ﷺ » هل قرأ هذه الجملة فى بياننا أم هو دسّها علينا ليقول إننا زوّرنا عليهم ونفترى على مبتدع نحلتهم؟؟ إن ما قلناه في البيان خاصا بهذه النقطة هو ما يأتى: « ويكفى أن نشير هنا الى قوله فى الخطبة الالهامية: إن البعثة الثانية (أى بعثته هو) أفضل من البعثة الاولى (أى البعثة المحمدية). »

نعم ان كلا القولين افتراء على الله وخروج عن الاسلام، لكنه حرّف وبدّل ليستطيع أن ينفى عن غلامه ألفاظاً لم يقلها ولم ننسبها نحن اليه وانما قال ما هو فى درجتها وهو الذى ذكرناه عنه. وهذا التحريف من داعية القاديانيين لما ذكرناه تنطبق عليه جملته التى قالها فى صدر الكلام وهي « أليس من الظلم العظيم أن تقول على آخر ما لم يقل وتنسب اليه ما لم يدّع؟ بلى انه لظلم كبير، واعتساف شديد »

والذى جرأ الداعية القاديانى على هذا التحريف سبقُ قلم وقع في منشورنا عندما عزونا كلمة الغلام القاديانى عن بعثته الى الخطبة الالهامية اعتماداً منا على الذاكرة فى ذلك الحين. ونعترف الآن أنه ليس من الصواب الاعتماد على الذاكرة فى مثل هذه الامور. والحقيقة هى أن تفضيل القاديانى بعثته الثانية على البعثة الاولى موجود في كتاب له عربى مطبوع فى الهند، وقد حاول فيه أن يؤيد دعواه هذه بادعائه أن جميع الامم لم تدخل فى الاسلام الآن وانما سيكون ذلك على يديه فتكون بعثته أظهر وأوضح من البعثة الاولى. لان بسببها سيكون الدخول فى الاسلام

ولقد انتهز داعيته غير الامين فرصة كون هذا الكلام فى غير الخطبة الالهامية فلجأ الى هذه المغالطة وحرّف الكلام الذى نقلناه وكان يجب عليه أن يترك هذه الطرق الملتوية، وان لا يمارى في كون غلامه قال ذلك. سواء كان قاله فى الخطبة الالهامية أو في غيرها. لكن انكاره هذا فيه دليل على سماجة هذا الهذيان الذى لم يستطع الداعية أن يعترف بوجوده صراحة. ونقول الداعية: ألا يوجد هذا الكلام أبدا في كتاب من كتب غلام أحمد باللغة العربية ومطبوع ببلاد الهند؟؟ إن أجاب بالايجاب فقولنا اذن صحيح. وإن أجاب بالنفى فسننشر له نص العبارة التى قالها غلام أحمد فى هذه النقطة حرفيا. ولكننا سنترك ذلك الآن لداعيته ليعلم القراء مقدار شجاعة القاديانيين فى الاعتراف بعقائدهم أو محاولة اخفائها وانكارها

على أنه أخذ من الآن يوطّىء للحق حتى لا يصطدم به بغتةً فقال عن غلام أحمد: « نعم هو قال بأن هذا الزمان زمان نشر الدين الاسلامي وقد تيسرت الوسائل لنشره كل التيسر. وقد ذهبت طائفة كبيرة من المفسرين القدماء الى أن اظهار الدين الاسلامى على جميع الاديان يكون في وقت نزول المسيح الموعود» قال داعية القاديانية هذا القول بدون أن يذكر أن غلام أحمد يفضل بعثته بهذا السبب على البعثة الاولى وبدون أن يذكر المصدر الموجود به هذا الكلام الذى قاله غلام أحمد. لان من يطلع على مصدر هذا الكلام سيجد حتماً صحة ما نقول، وحينئذ يكون إنكاره الاول في غير محله. ثم بعد ذلك استشهد القاديانى بكلام لفضيلة الشيخ المراغى كانت نشرته جريدة الجامعة الاسلامية وهو « وانى أعتقد أن الزمن في مصلحة الاسلام فالتعصب للمعتقدات القديمة يقل شيئا فشيئا والعلم يساعد على اختيار الاصلح

وكمسلم اعتقد أن دين الاسلام أصلح ثم ان دين محمد هو دين البشرية كلها وعموم دينه لم يتم . » وقد أراد الداعية أن يؤيد دعوى نبيه الكذاب بهذا القول الذى يظن أنه يوافق عقيدته الضالة مع أنه ليس فى كلام الشيخ المراغى ما يؤيد دعوى القاديانيين . ففضيلته يعلق اتمام نشر الاسلام على سببين بيَّنهما وهما

١ — أن التعصب للمعتقدات القديمة جعل يقل شيئا فشيئا

٢ — أن العلم يساعد على اختيار الاصلح

اذن لا حق للقادياني أن يستشهد بكلام الشيخ المراغى ما دام فضيلته لا يقول بالبدعة القاديانية القائلة ان نشر الاسلام لا يكون إلا بواسطة بعثة مسيحهم الموعود . وهو قد بين بعض الاسباب التى ستكون سبباً لاتمام نشر الدين وليس فيها أى اشارة لهذه البدعة السخيفة التى قالها غلام أحمد

ومن المضحك أن الداعية يحض قراءه وريقته (وهم أذنابه فقط) على قراءة الخطبة الالهامية ليعلموا الحق من الباطل ، وكان من أشد الواجبات عليه أن يحضهم على قراءة الكتاب الذى فيه يفضّل مسيحه الدجال بعثته على البعثة المحمدية ويذكر لهم اسم ذلك الكتاب ان أراد حقا أن يعلموا الحق من الباطل . ثم أخذ بعد ذلك ينقل بعض الاقوال التى قالها غلام أحمد فى الخطبة الالهامية وهى لا تزيد عن أنه يموّه بها على البسطاء والمساكين ليعتقدوا أنه لم يخرج على الاسلام فى شىء . ولم لم يذكر القاديانى هذه الاقوال التى قالها دجاله في الخطبة الالهامية ؟؟ وهذا بعضها :

١ — «من فرّق بينى وبين المصطفى فما عرفنى وما رأى» (١)
وهذه العبارة يساوى القاديانى فيها نفسه بالمصطفى ﷺ ويزعم انه لا فرق بينهما

٢ — « وإن قدمى هذه على منارة ختم عليها كل رفعة » (٢)
وهذه العبارة لا تحتاج الى تعليق

٣ — « وانى نزلت بمنزلة من ربى لا يعلمها أحد من الناس . ان سرى أخفى وأنأى من أكثر أهل الله فضلا عن عامة الاناس . ان مقامى أبعد من أيدى الغواصين . وصعودي أرفع من قياس القائسين . وان قدمى هذه أسرع من القلاص فى مسالك رب الناس فلا تقيسونى بأحد ولا أحداً بى . ولا تهلكوا أنفسكم بالريب والعماس . وانى لب لا قشر معه . وروح لا جسد معه . وشمس لا يحجبها دخان الشماس . واطلبوا مثلى ولن تجدوه . وان تطلبوه بالنبراس . ولا فخر ولكن تحديث لنعم الله الذى هو غارس لهذا الغراس . وانى غسلت بماء النور وطهرت بعين القدس من الاوساخ والادناس . وسمانى ربى أحمد فاحمدونى ولا تشتمونى ولا توصلوا أمركم الى الابلاس » (٣) فهل قرأت أيها القارىء الكريم كلاما لأحد عامة الناس يفتخر فيه مثل هذا الكلام فضلا عن رجل يدعى كذبا وزورا أنه مرسل من الله تعالى ؟؟ وهل صحيح أن غلام أحمد لا يقاس بأحد ولا أحد يقاس به ؟؟ اللهم عرّفنا قدر أنفسنا فان من البشر من اذا جهل قدر نفسه ولم يعرفها كما هى حُرم من كل معرفة

نعم لقد كان الأولى بالداعية القاديانى أن يذكر شيئا يسيرا من أقوال غلامه المجنون التى قالها فى الخطبة الالهامية وغيرها من الكتب والتى يفتخر بها على الناس أجمعين . فان ذلك كان أجدى وأنفع . وانا لنذكر للقارىء الكريم شيئا منها على سبيل المثال

﴿ ادعاؤه النبوة التشريعية ﴾

قال غلام أحمد : « فان قلت ان كل مفتر على الله بالنبوة لا يهلك بافترائه بل من ادعى الشريعة خاصة . قلنا أولا ان هذه دعوى بلا دليل فان الله تعالى لم يقيد وعيد الاهلاك لأجل الافتراء بقيد الشريعة . ولو سلمنا فليست الشريعة الا من أوتى في وحيه أوامر ونواهى ومن جملتها قوله تعالى قل المؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم الخ وهذا الوحى قد اندرج فى البراهين الاحمدية وفيه أمر ونهى وقد مضت عليه ثلاث وعشرون سنة وكذلك فى عامة ما يوحى الى يكون أمر ونهى . وان قلت ان المراد من الشريعة هى التى فيها أحكام جديدة قلنا باطل فان الله تعالى قال إن هذا لفى الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى وحاصله أن التعليم القرآنى موجود فى التوراة أيضا — وان قلت ان الشريعة هى التى تستوفي الاوامر والنواهى كلها فهو أيضا باطل فانه لو كانت الاحكام الشرعية برمتها مستوفاة فى التوراة

---

(١) الخطبة الالهامية ص ١٢١

(٢) الخطبة الالهامية ص ٣٥

(٢) الخطبة الالهامية ص ١٨

أو القرآن المجيد لما بقى للاجتهاد موضع . (أربعين رقم ٤ ص ٦) . » (١) ويفهم من هذا الكلام أن شخصا اعترض على غلام أحمد بقوله إنه لا يهلك من ادعى النبوة بلا تشريع فأجابه بأن دعواك باطلة لان الله لم يقيد وعيده بذلك الشرط ولو سلمت لك جدلا بذلك فان فى وحيي تشريعاً وما الاوامر والنواهى إلا منه . ألم تر أن الله تعالى قد خاطبنى بقوله قل للمؤمنين ... الخ والمخاطب هنا هو أنا ؟؟ وإن قلت بأن الشريعة هى التى فيها أحكام جديدة قلت لك باطل . ذلك لان الله قال إن ما فى القرآن موجود فى صحف ابراهيم وموسى . وأن تعاليمه موجودة أيضا فى التوراة .... الخ

فهل يحق لك أيها القادياني أنت ومن معك ممن يقولون بعدم وجود شريعة في نبوة غلام أحمد أن تدعوا هذا الادعاء زورا وبهتاناً ؟ لقد أسفر الصبح لذى عينين

وإنا لنسوق للقارىء الكريم أيضا بعض العبارات التي ادعى غلام أحمد انها أنزلت عليه . « هو الله الذى أرسل رسوله (يعنى نفسه) بالهدى ودين الحق وتهذيب الاخلاق » أربعين رقم ٣ ص ٣٦

« قد قيل لي ان بشارتك مذكورة في القرآن وما مصداق هذه الآية إلا أنت : هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله » اعجاز احمدى ص ٧

« وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى » أربعين رقم ٢ ص ٣٢

« قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى الى انما الهكم إله واحد » دافع البلاء ص ٦

« اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا » ومثل هذا كثير جداً مذكور فى بعض كتبه فهو يسرق آيات القرآن التشريعية ، والآيات التى خوطب بها خاتم النبيين محمد ﷺ فيصرفها عنه ﷺ وينتحلها لنفسه

تفضيله زمن بعثته البلهاء على زمن بعثة النبى ﷺ

قال : « وظاهر أن زمان الفتح المبين قد انقضى فى عهده ﷺ وبقى فتح آخر أبين منه غلبة ونصرة وقد قدر أن يكون زمانه زمان المسيح الموعود (١) والى هذا أشير في قوله تعالى : سبحان الذى أسرى » صيرة الابدال ص ١٩٣ (٢)

افتخاره على جميع الناس

« آثرك الله على كل شىء » ضميمة حقيقة الوحى ص ٨٣

« تنزلت الارائك الكثيرة من السماء وأريكتك رفعت فوق الكل » اشتهار انعامي ص ٢٥

« نزلت سرر من السماء ولكن سريرك وضع فوق كل سرير » ضميمة حقيقة الوحى ص ٨٣

« ان قدمى هذه على منارة ختم عليها كل رفعة » خطبة الهامية ص ٣٥

« لولاك لما خلقت الافلاك » ضميمة حقيقة الوحى ص ٨٥

« أنت اسمى الاعلى » أربعين رقم ٣ ص ٤٣

« إنما أمرك اذا أردت شيئا أن تقول له كن فيكون » حقيقة الوحى ص ١٩١

« الآيات العظيمة تنزل علىّ كالمطر وتظهر علىّ الغيوب وأجيبت ألوف من أدعيتى » ترياق القلوب ص ٩

« أُعطيت صفة الافناء والاحياء » خطبة الهامية ص ١٩

ادعاؤه المساواة بالنبي ﷺ

« من فرق بينى وبين المصطفى فما عرفنى وما رأى » الخطبة الالهامية ص ١٧١

« والحاصل ان نبوتى ورسالتى من حيث انى محمد وأحمد لا من نفسى » اشتهار ايك غلطى كا إزاله ص ٢٦٢

---

(١) ان كل ماهو أصله باللغة الاوردية نقلناه معربا من كتاب المرحوم الاستاذ محمد أنور شاه الكشميري المسمى اكفار الملحدين فى ضروريات الدين أو من كتاب فصل قضية القاديانى للمولوي ثناء الله الامرتسري الذى ناظرهم على مبلغ ثلاثمائة روبية وهزمهم وقبض منهم المبلغ بمقتضى حكم الحكم السيخى الهندى الحايد .

(١) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أخيار امتي أولها. وآخرها أعوج. ليسوا منى ولست منهم » رواه الطبرانى عن عبد الله بن السعدى وهو حديث صحيح . وقال عليه الصلاة والسلام : « خير امتي القرن الذى بعثت ثم الذين يلونهم . ثم الذين يلونهم . ثم تخلف قوم يحبون السمانة يشهدون أن يستشهدوا » رواه الامام مسلم فى صحيحه عن أبي هريرة

(٢) يقول غلام أحمد فى أول الخطبه الالهاميه عن مسجده الذى بناه أنه هو المسجد الاقصى للمسيح الموعود لا المسجد الاقصى الموجود بال الشريف

« فبرعاية واسطة محمد المصطفى سميت بمحمد وأحمد فأنا رسول ونبي » حقيقة النبوة ص ٢٦٥

« ولكن من تلاشى في ذلك الخاتم النبيين بحيث انه اتسم باسمه لغاية الاتحاد ونفى الغيرية وانعكس فيه الوجه المحمدى كالمرآة الصافية فاطلاق النبي عليه لا يفض خاتم النبوة فانه عين محمد » ضميمة حقيقة النبوة ص ٢٦٣

« ولما صرت عين محمد ﷺ على سبيل الظلية والبروز فلم يفض خاتم النبيين فان نبوة محمد ﷺ على هذا بقيت محدودة في نفسه ولم يتنبأ غير محمد ﷺ » . ضميمة حقيقة النبوة ص ٣٦٦

« ولما صرت البروز المحمدى الذي كان موجوداً من قديم أعطيت النبوة البروزية . وأما تلك النبوة فسائر المخلوقات في جنبها عاجزة فانها قد ختمت » . ضميمة حقيقة النبوة ص ٢٦٨

« كان مقدرا أن يبرز لمحمد ﷺ بروز فقد برز والآن لم يبق للاستنباط من منبع النبوة سبيل غيره » الكتاب السابق ذكره ص ٢٦٨

« وعلى هذا فقد سماني تبارك وتعالى مراراً بالنبي والرسول ولكن على سبيل البروز بحيث ترتفع نفسي من البين ولا يبقى إلا محمد ﷺ فبهذا اثبت بمحمد وأحمد فلم تذهب النبوة والرسالة الى غير محمد ﷺ » الضميمة ص ٢٦٩

وإني أقول ان تلقبي بألقاب النبوة والرسالة بعد محمد ﷺ الذي هو خاتم النبيين فى الحقيقة ليس مما يشنع عليه ولا يناقض ختميته ﷺ فاني قد ذكرت مراراً أني على موجب قوله تعالى وآخرين منهم لما يلحقوا بهم (١) عين محمد الخاتم النبيين على وجه البروز والله تعالى قد سماني نبياً ورسولا في البراهين الاحمدية قبل هذا بعشرين سنة وجعلني عين وجوده ﷺ »!!

ونسوق فيما يلي بعض الآيات القرآنية التي ادعى المجنون القادياني أنها أنزلت عليه . ومن الواضح أن المقصود منها والمخاطب فيها سيدنا محمد ﷺ . ولكن الدجال يقول أن المقصود منها هو ، وذلك في القول الثاني :

« وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى » ضميمة حقيقة الوحي ص ٧٩

« دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى » الكتاب السابق ص ٨٦

« سبحان الذي أسرى بعبده ليلا » ص ٨١

« قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله » ص ٨١

« إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر » ص ٨٤

« إنا أعطيناك الكوثر » ص ٨٦

« أراد الله أن يبعثك مقاما محمودا » الاستفتاء ص ٨٩

« ولعلك باخع نفسك أن لا يكونوا مؤمنين » حقيقة الوحي ص ٨٠

« ما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم » دافع البلاء ص ٩

« ما أرسلناك إلا رحمة للعالمين . إعملوا على مكانتكم اني عامل فسوف تعلمون » حقيقة الوحي ص ٨٣

أحمد حمدى

رئيس الجماعة الاحمدية بمصر الى يوم اعلانه البراءة

عبد الحميد السيد

سكرتير الدعوة والتبليغ الى يوم اعلانه البراءة

مصنع لأكياس الغلال والقطن

يقترح أحد المصانع فى هولندا على الحكومة المصرية انشاء مصنع لعمل أكياس القطن والغلال والحبوب وغيرها ، وقدرت النفقات اللازمة له بمبلغ ١٧٥ ألف جنيه . وجميع الخامات كالجوت والتيل والمواد الاولية الاخرى اللازمة لذلك تنتج فى مصر وتشتغل وزارتا المالية والزراعة ببحث هذا المشروع ، كما أن بنك مصر وشركاته يبحث من جهته مشروع انشاء مصنع من هذا القبيل

شجعوا صحيفة الفتح
بايصالها الى كل بيت

---

(١) قال الطبري في تفسيره ج ٢٧ ص ٧٩ : « يقول تعالى ذكره جماعة من الامم الماضية وقليل من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وهم الاخرون . وقيل لهم الاخرون لانهم آخر الامم . وقال أيضا فى تفسير قوله تعالى « ثلة من الاولين وثلة من الاخرين . » ثلة من الاولين جماعة من الذين قبل أمة محمد صلى الله عليه وسلم وثلة من الآخرين يقول جماعة من أمة محمد صلى الله عليه وسلم . قال به أهل التأويل . ا هـ » وفي الحديث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لارجو ان تكونوا الشطر (يعني من أهل الجنة) فكبرنا ثم تلا هذه الاية ثلة من الاولين وثلة من الاخرين . » رواه ابن جرير باسناده ، ص ٩٨ ج ٢٧ . ا هـ

معهد اسلامي في ايران

عزمت حكومة ايران على تأسيس جامعة باسم (دانشكاه) في العام الآتي. وستكون مؤسسة من كلية اسلامية، وكلية للطب، وكلية الحقوق والسياسة، وكلية العلوم، وكلية الفلسفة والآداب والتربية، وكلية الفنون.

أما الكلية الاسلامية فقد احتفلت وزارة المعارف بافتتاحها في الشهر الماضي. وخطب وزير المعارف يوم افتتاحها فقال:

« عزمت وزارة المعارف على تأسيس فروع عصرية لكلية تدرس العلوم الدينية الاسلامية التي كادت تنقرض بهجوم العلوم والفنون الغربية على الشرق. وقد صممت هذه الوزارة على جمع شتات هذه العلوم والفنون الشريفة والاستفادة مما الف فيها، سواء كان ذلك في الفقه أو الحكمة أو الادب أو غير ذلك من العلوم الدينية والاسلامية. وعلى هذا الاساس فهي الآن تنشيء أول مدرسة من هذا القبيل في طهران لتكون نواة لسائر الفروع التي ستؤسس بعد في المدن المهمة الايرانية وتلحق بهذا المركز

وقد خصصت الوزارة هذه البناية (مسجد ومدرسة سپهسالار المعدودة من أظرف وأفخم أبنية طهران لتكون محلا لهذه المدرسة الدينية العالية، وهي من انشاء الحاج حسين خان سپهسالار رحمه الله شرع ببنائها عام ١٢٩٦ هجرية وانتهى من بنائها عام ١٣٠٢ الا أن التهاون في السنوات الاخيرة دب اليها ببعض الوهن فشرعت الحكومة في ترميمها وإكمالها

ومنهاج الدراسة يقسم الى ثلاثة فصول: فصل العلوم النقلية، وفصل العلوم العقلية، وفصل الفنون الادبية

وتحتوي هذه الكلية على مكتبة فخمة بين جدرانها ٣٧٧٤ كتابا منها ٢١٥١ مخطوطا وبينها كتب قلما توجد في مكتبات اخرى

وأنشئت في الكلية المذكورة قاعدة في ارتفاع مقصورة المسجد تتعلق عليها الآلة (شاقول) التي استحضرتها وزارة المعارف لاثبات حركة الارض على أساس الآلة التي كان قد صنعها ليون فوكو عام ١٨٥١ في باريس لاثبات هذه الحركة. وقد تفرج الحاضرون من المحتفلين لاول مرة على هذه الآلة التي صنعها أحد أساتذة إيران المعروفين في العلوم الرياضية

وقد جعل المنهاج مدة التحصيل في هذه الكلية ست سنوات لكل من شعباتها الثلاث (المعقول - المنقول - الادبيات) على أن يكون الطالب متخرجا منها بعد ثلاث سنوات بدرجة ليسانسيه ولو شاء المثابرة على التدريس الى الست السنوات فيتخرج بعدها بدرجة فقيه أو حكيم أو أديب أي بدرجة الدكتوراه

في مياه الشام

تقرر انشاء منارات جديدة في مداخل الشام: الاولى في مرفأ بيروت الجديد، والثانية في الاسكندرية، والثالثة في اللاذقية والرابعة في طرطوس على ابعاد كيلومترين عن السواحل

جمعية المسلم العامل

اجتمعت الجمعية العمومية لجمعية المسلم العامل وصادقت على الميزانية وانتخبت أعضاء الادارة للسنة القابلة. ثم اجتمع مجلس الادارة ووافق بالاجماع على اعادة انتخاب:

الاستاذ محمود حمدي على أفندي رئيسا، الاستاذ محمود حلمي حسين والاستاذ الشيخ محمد حسن الفقي وكيلين، الاستاذ بيومي محمد أفندي سكرتيرا، الاستاذ محمد علي وهبا أفندي أمينا للصندوق

وقرر إيجاد لجنة علمية فنية من الاستاذ الشيخ محمد حسن الفقي رئيسا وحضرات الشيخ عبد العزيز ابراهيم وعبد اللطيف عبد المجيد أفندي ومحمود مخلص أفندي وعلى حسن أفندي وحسين حسن البيومي أفندي ومحمد عبد الله أفندي وتوفيق حسين أفندي أعضاء

وإيجاد لجنة للادارة المالية من الدكتور محمود حلمي حسين رئيسا والاساتذة محمد علي وهبه أفندي ومصطفى جلال أفندي والشيخ حامد الجندي وابراهيم أحمد أفندي وسيد وهدان أفندي ومحمد حسن أفندي وعبد المقصود ثروت أفندي أعضاء

وبقية اعضاء الادارة (وتشكل منهم اللجان الاخرى التي تنشأ فيما بعد حسب الحاجة) حضرات الاساتذة: محمد بيلي الفار أفندي، فضيلة الشيخ موسى ابو قمر، ابراهيم بك فوزي، عبد العاطي مرسي الهيتي افندي، هاشم لطفي افندي، عبد العزيز عزت افندي، صالح عاكف رشيد افندي، كامل ابو العلا افندي محمود سلامة افندي، عبد المنعم بدران افندي محمود بك ثروت، محمد احمد شلله افندي

السكرتير

نظرة جامعة الى تاريخ الاسلام

(تابع المنشور الى الصفحة ١٧)

الهانيين إلا فى العقائد والشعائر وانما شعب المسلمين هم المسلمون فى تركستان الصينية والمسلمون لأجل هذه المسألة قد انقسموا الى حزبين أحدهما يحبذ هذا التفسير والآخر ينكره وهو الأكثرية وقد ظهر إهمال حكومة نانكينغ لشؤون المسلمين انها تتمنى لو ينطفئ نور الاسلام فى الصين من تلقاء نفسه فيندمج شعب المسلمين فى شعب الهانيين بطبيعة الحال ولكن الله يأبى ذلك فان دينية المسلمين فوق وطنيتهم وإذا لم تتعارض الوطنية مع الدينية فهم مخلصون لوطنهم واذا تعارضتا فهم متمسكون بدينهم وهذا هو السبب الوحيد لمجاملة الحكومة الصينية لرعيتها المسلمين وتمنيها انطفاء نور الاسلام فى الصين. وهذه الامنية لاتضرنا بل تنبهنا من نومنا العميق وتدفعنا الى الاقدام والمنافسة لبقاء ديننا الكريم مع وطننا العزيز ﴿ وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لاتعلمون ﴾ ومما لانزاع فيه ان معاملة حكومتنا لنا أحسن من معاملة أية دولة من الدول المستعمرة لاهل مستعمراتها. وانما رجاؤنا من حكومتنا أن تعمل بوصية ابى الجمهورية الصينية الدكتور « سون يات سين (Dr. Sun Yat Sen) التى وصى بها أتباعه بالتعاون مع أبناء وطنه المسلمين واخوانهم فى الخارج فى كتابه المشهور بالمبادئ القومية الثلاثة المقدس عند أتباعه أعضاء الحزب الحاكم وترجمتها كالآتى : ـ

« الغرض الاول من المبادىء القوميه الثلاثة فك رقاب شعوب الصين من الاستبدادات والاستعمار وتحقيق المساواة فى الحقوق المدنية بينها. وما اصاب المسلمين فى الصين فيما مضى من الظلم والاضطهاد كان اشد مما اصاب مواطنيهم والحمية عندهم اقوى منها عند مواطنيهم ايضا فيجب علينا ان نشتغل بتنبيه المسلمين ليشتركوا فى الحركة الوطنية. وقد اشتهر المسلمون فى العالم بالشجاعة والتضحية فاذا تنبه المسلمون فى الصين كانوا حصنا حصينا للحركة الوطنية. والامة الصينية لن تنسى فى صفحات تاريخ المساواة والحرية مايقدم اليها اخوانها المسلمون من الاعانة والمساعدة. وأول عمل من أعمال الحركة الوطنية مقاومة الاستعمار ولكن هذا العمل لن يتم على أيدى الامة الصينية وحدها فلا بد لاتمامه من اتحاد الامم المستضعفة فى آسيا. والامم المستضعفة فى آسيا هى الايرانية والتركية والهندية والافغانية والعربية وهذه الامم كلها اسلامية تكوّن منها الممالك الاسلامية التى تُحرز قوة هائلة فى المطالبة بالحرية والاستقلال وقد اصابتها ضغطة شديدة فلا بد لنا من القيام فى صف واحد لمقاومة السياسة الاستعمارية وتخريبها. وبالجملة لن تنجح الحركة الوطنية الصينية بدون اشتراك الشعب الاسلامى ولن يتم عملنا فى مقاومة السياسة الاستعمارية بدون الاتحاد مع الامم الاسلامية

يتبع **محمد مكين الصينى**

برنامج الصهيونية

جاء فى مقال نشره احد الصهيونيين فى جريدة (اسرائيل) الفرنسية ان الصهيونيين يطلبون انشاء مملكة يهودية تضم سورية ولبنان لان فلسطين لا تسع يهود العالم وأموالهم فان فى مصارف فلسطين ٩ ملايين جنيه لا يجدون سبيلا الى انفاقها الا في شراء الاراضى السورية واللبنانية

قلنا : ولا ريب ان العراق أيضا داخلة فى البرنامج

اغاخان

يطلب اعطاءه بلاداً يحكمها

طلب اغا خان من حكومة الهند أن تعطيه بلاداً يحكمها تحت جناح بريطانيا ، فأجابته بانها لا تستطيع أن تطالب الى أى حاكم حالى أن يتنازل عن أملاكه لهذه الغاية ، كما أنها لا تستطيع أن تقدم الى أغاخان أى منطقة من الاراضى دون موافقة سكانها

طوابع بريد عربية

قررت وزارة المالية العربية اصدار طوابع بريد جديدة مطبوعا عليها (المملكة العربية السعودية) لتحل محل القديمة التى اعتبرت ملغاة بجميع أنواعها اعتبارا من غرة ربيع الثانى ١٣٥٣

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

الفتح

صحيفة اسلامية اسبوعية

صاحب الفتح ومحرره
محب الدين الخطيب
فى دار المطبعة السلفية ومكتبتها

الاشتراك السنوي
٣٠ قرشاً فى مصر
٥٠ قرشاً فى الخا

الاعلانات : يتفق عليها
سنة الفتح ٥٠ ع

مبادئ الفتح

الفتح لأهل القبلة جميعاً
العالم الاسلامي وطن واحد
المسلمون الى خير ولكن الضعف فى القيادة
أنت على ثغرة من ثغور الاسلام، فلا يؤتينّه من قبلك
أعمل لمرضاة الله وحده، وتنزّه عن أنظار الناس
الفتح رسالة الأقطار الاسلامية بعضها الى بعض
الفتح رابطة روحية بين قرائه

---

٤٠٥ (العام التاسع) شارع اللبودية (درب الجماميز) بالقاهرة * تليفون ٥٥٣٦٤ ١٤ ربيع الثانى

فهرس

٢	هل هذا صحيح ؟	لمحب الدين الخطيب
٣	فصل مدرس أجنبي بسبب كتاب له ، من الموصل الى طرابلس ، صاعقة تكشف خبايا	
٤	مسيحى عربى يمدح النبى الاعظم ﷺ	
٥	نشيد مصر القومى	للاستاذ الشيخ عبد الله عفيفى
٥	مرجيوس يكذب	للاستاذ الشيخ مصطفى أحمد الرفاعى
٦	الرد على مرجيوس	» » » »
٨	العمامة والطربوش (كلمة سخيفة والرد عليها)	لمحب الدين الخطيب
٩	غاندى والاسلام	
١٠	فتنة التجانية فى دمشق	للاستاذ على أفندى الطنطاوى
١١	دودة القطن (قصيدة)	للاستاذ محمد صادق افندى عرنوس
١٢	البهائية ردة عن الاسلام	
١٣	ستانلى باى	للاستاذ كريم ثابت
١٣	بنات وامهات وأدعياء صحافة	بقلم ابراهيم أفندى عطايا
١٤	نظرة جامعة الى تاريخ الاسلام فى الصين	للسيد محمد مكين الصينى
١٨	رد هذيان القاديانى	للاستاذين احمد حمدى وعبد الحميد السيد
٢٢	معهد اسلامى في ايران ، جمعية المسلم العامل	

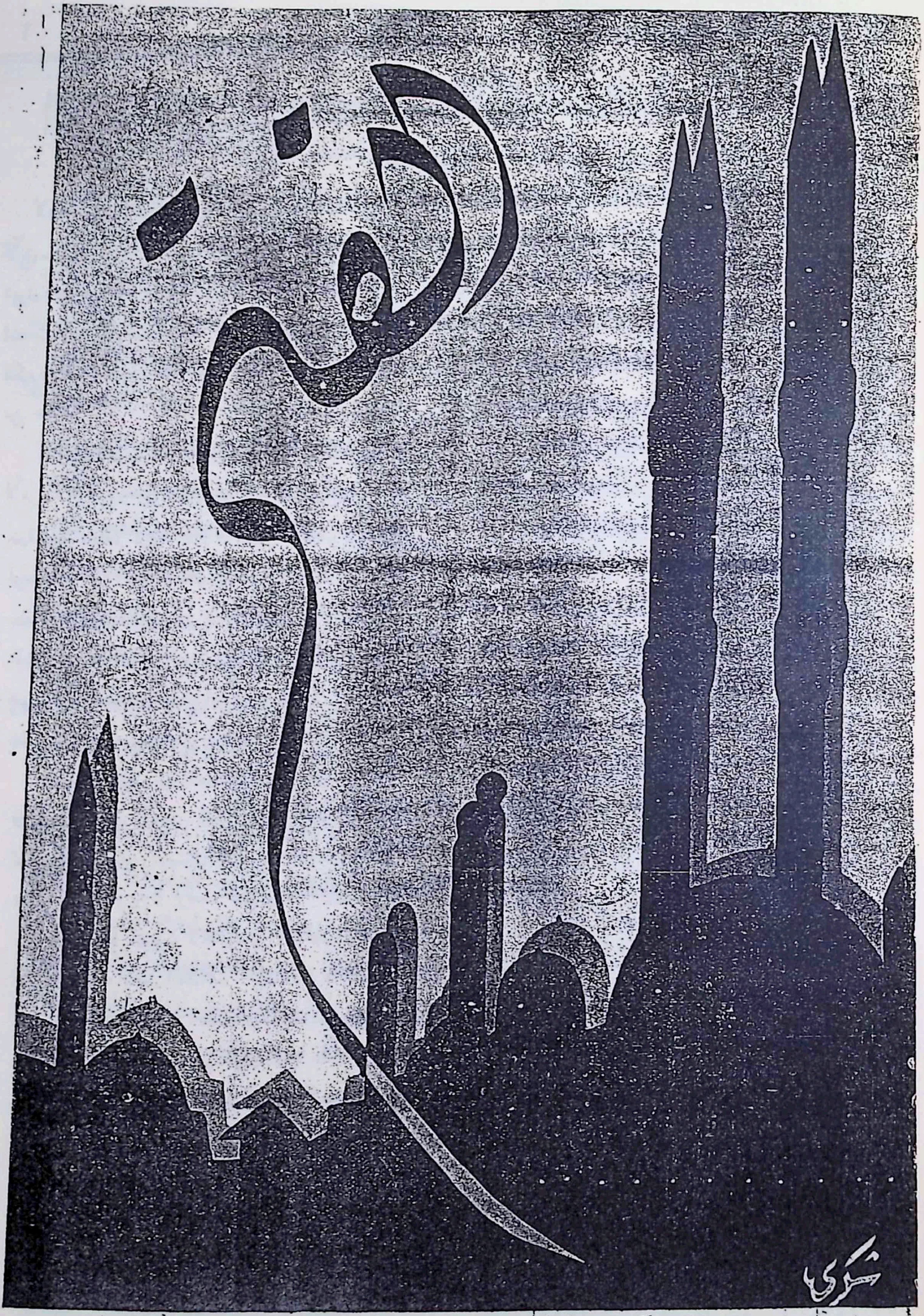
الرسالة
شكري

عدد ٤٠٦ (العام التاسع) القاهرة : الخميس ٢١ ربيع الثانى ١٣٥٣

الازمة العالمية ـ وموقف المسلمين منها

* * *

لا شك أن الازمة العالمية ـ التي يعاني البشر أهوالها الآن ـ نتيجة من نتائج الحرب الكبرى وما خلفته وراءها من ديون ومطامع ومظالم وأحقاد وترات. ولكن الحرب الكبرى امتدت أربع سنوات ونصف سنة ثم انتهت، وأما الازمة الكبرى فقد دخلت في سنتها السادسة والى الآن لم تحل عقدة من عقدها

لما انتهت الحرب كانت انكلترا وفرنسا وحليفاتهما مدينات لأمريكا بأرقام لم يسبق استعمالها في القروض من قبل، أخذتها منها نقوداً وذخائر ومؤونا ومواد أولية. وكانت فرنسا وغير فرنسا مدينات لانكلترا بمثل ذلك، وكانت فرنسا وبعض حلفائها يعولن في وفاء ديونهن على ما يعصرنه من الشعب الالماني الذي وضعوا مناطق المعادن من وطنه تحت حرابهم وكلفوه بأن يعيش كادحاً ناصباً ويقدم لهم ثمرة كدحه ونصبه ليفوا ببعضها بعض ديونهم ويعمروا بالباقي مزارعهم وقراهم ومدائنهم

لقد كان التكليف فوق الذي يطيقه شعب يعرف قدر نفسه، فتمرد الالمان على الارهاق النازل بهم، وأخذوا يعملون على تكسير الاصفاد التي وضعت في أيديهم وأرجلهم، وبتوقفهم عن دفع الغرامات الحربية كما فرضت عليهم توقف المدينون من الحلفاء عن دفع أقساط الديون لاصحابها من حلفائهم. وتفرعت من المشادة على هذه الامور اختلافات أخرى اتسع بها نطاق المطامع والاحقاد والتنافس والمزاحمات، وأخذت كل دولة تستعد للطوارىء بجمع الذهب من أسواق الدنيا وادخاره سبائك في أقبية فولاذية لا يعرف السائح في شوارعها من أين تبتدىء ولا أين تنتهي. وضرب حصار جمركي شديد في كل قطر على مصنوعات الاقطار الاخرى وحاصلاتها. واستيقظت العصبية القومية في كل مكان. وازداد نشاط الامم في الانتاج فامتلأت أسواق الدنيا بضائع تزيد على حاجة البشر. فالناس اليوم في حرب لم يسبق لها نظير تزاحماً على النقود وتسابقاً إلى اقتناصها بشتى المغريات، وحكومة كل بلد تدير الآن رحى حرب اقتصادية بين منتجات بلادها ومنتجات البلاد الاجنبية لتستفيد من ترويج مصنوعات بلادها زيادة في ميزانيتها تستعين بها على ما هي بسبيله من تسليح رجالها وسياراتها وحصونها وجبالها وأساطيلها البحرية والجوية وادخار الغازات والسموم ووسائل الوقاية منها

فالازمة العالمية ناشئة إذن من أسباب كثيرة، هذا بعضها:

١ — الخروج من الحرب العظمى بصلح لم يستطع أصحابه أن يرتفعوا به الى مثل مستوى المبادىء الانسانية الحكيمة التي كانت تختلج في صدر الذين كتبوا المعاهدة العربية الاخيرة

٢ — عدم الاتفاق على طريقة معقولة في تسديد ديون الحرب

٣ — مشاطرة الحكومات شعوبها ثرواتهم واستعمال ذلك في الاستعداد الحربي

٤ — محاولة الاستيلاء على جميع ما في الدنيا من الذهب وخزنه تحت الارض لاستعماله في الحرب الجهنمية المنتظرة التي لا يضمن أحد عدم نشوبها بعد يومين

٥ — زيادة الانتاج الصناعي والزراعي على حاجة البشر، وتزاحم المنتجين على نقود المستهلكين واستعانتهم بحكوماتهم وما تسنه من قوانين وما تقوم به من مساع للاستيلاء على الاسواق والاستئثار بها

٦ — استيقاظ الروح القومي في كل مكان، واستسلام الشباب في كثير من الامم الى أفراد من أذكيائهم حولوا بلادهم الى ثكنات عسكرية

ان الحالة التي عمت اليوم أرجاء الارض وكانت الازمة العالمية أثراً من آثارها ليست بالحالة العادية، بل هي حمى مرتفعة الحرارة. ولو أن بعض ما يقع الآن من الحوادث الناشئة عن تنافس الامم وقع قبل الحرب العظمى لوقعت بسببه كوارث وخطوب ونشبت لاجله معارك وحروب. أما الآن فكل أمة راسمة لنفسها خطة من خطط الاستعداد ترى أنها لم تستكملها بعد، فهي تؤثر استمرار السلام لا إيثاراً للسلام ولكن استكمالاً للعدة وانتظاراً لتمام الاهبة

نعم ، ان الاحصائيات دلّت على أن بعض أعراض الازمة خفّ فى هذه السنة عن التى قبلها ، ولكن مما لاشكّ فيه أن ذلك لم ينشأ عن زوال أسباب الازمة بل عن اعتياد الناس لها واحتيالهم لتحسين بعض أحوالهم تحت جناحيها

ترى ما هى علاقتنا نحن المسلمين بهذه الازمة ، وهل كان لنا نصيب من غُنْم أسبابها حتى نستحق غُرْم نتائجها ، وهل من سبيل الى أن نحتال نحن أيضا على تحسين بعض أحوالنا ما دامت الأزمة موجودة ، ومن الرأى افتراض أنها ستبقى هكذا مادامت أمم الغرب شديدة التعصب لقومياتها وملحّة فى التنافس بينها للاستيلاء على الاسواق والحصول على ما يمكن الاستيلاء عليه من النقود الموجودة تحت تصرّف الناس

عند ما يكون للمرض عظيما يكون العلاج المطلوب له عظيما أيضاً . وصيانة المسلمين من بعض شرور الازمة أعظم من أن أحيط أنا بأسبابه ، أو يقوم قرّائى بأعبائه

فى أوربا وأمريكا تفكر فى هذه المسائل الكبرى عقول كبيرة تفرّغت للتفكير فيها ، وأمدّتها بلادها بجميع وسائل النجاح لو كان ممكناً . فالمسلمون إذا لم يتفرّغ للتفكير فى أزمتهم - من وجهة النظر الاسلامية - رجال عظماء مؤيَّدون بجميع القوى الرسمية والقومية ، لا يكون السعى متناسباً مع النتائج المطلوبة منه

فى البلاد الاسلامية اليوم نهضةٌ جديدة للانتاج الصناعى ، ورغبةٌ شديدة فى ترويج ما يزيد عن حاجتها من نتاجها الزراعى. فهذه مصر تخطو خطوات موفّقة فى انشاء المصانع ، وفى الشام والعراق وايران والافغان شىء من ذلك غير قليل : واذا كان المسلمون قد ضرّهم ابطاء هذه النهضة والابتداء بها بعد فوات وقت طويل فانهم على كل حال لم يصابوا بما أصيب به الغرب من الضرر بسبب زيادة الانتاج عن مقدار الحاجة . فأسواق البلاد الاسلامية اذا لم تُزاحَم بالمصنوعات الاجنبية فهى فى أشدّ الحاجة الى كل ما تنتجه مصانعها مهما ارتقت وازداد عددها . بل اذا زادت كمية المصنوع من بعض الاصناف عن حاجة القطر الاسلامى الذى تصنع فيه ، فان فى الامكان احداث اتفاقات جمركية معقولة وعادلة فيما بين الاقطار الاسلامية تضمن تصريف ذلك الصنف الزائد عن الحاجة المحلية فى أسواق البلاد الاسلامية الأخرى

وقد خطر ببالى وأنا أكتب هذه الفقرات سؤال لعله خطر ببال القراء أيضاً وهو: لماذا لا تفكر جميع الحكومات الاسلامية فى مثل المعانى التى أشير اليها فى المادة التاسعة عشرة من معاهدة الطائف وقد جاء فيها « يعلن الفريقان رغبتهما فى عمل كل ممكن لتسهيل المواصلات البريدية والبرقية وتزييد الاتصال بين بلاديهما وتسهيل تبادل السلع والحاصلات الزراعية والتجارية بينهما . وفى اجراء مفاوضات تفصيلية من أجل عقد اتفاق جمركى يصون مصالح بلاديهما الاقتصادية بتوحيد الرسوم الجمركية فى عموم البلادين أو بنظام خاص بصورة كافلة لمصالح الطرفين الخ »

بل قد أذهب الى معنى أبعد من هذا وأقول : ما ذا يمنع الحكومات الاسلامية الموجودة الآن من أن تسنّ لنفسها نظاما جمركيا مشتركا توفّقه مع حكم الشرع ، وتبنيه على اسقاط الرسوم الجمركية فيما بينها ، وان لم يكن ذلك ففى الامكان تحديد هذا النظام باشتراط تساوى كميات التصدير من الجهتين وما زاد على ذلك تؤخذ عنه رسوم يتفق عليها

ان فكرة ازالة الحواجز الجمركية فيما بين البلاد الاسلامية فضلا عن كونها مطلوبة شرعاً يترتب عليها تعاونٌ عظيم الفائدة فى مقاومة الازمة ، ويكون من ذلك ترويجٌ لمصنوعات البلاد الاسلامية ومنتجاتها ، وتنشيط للصناعة فى الشرق الاسلامى بوجه عام ، ويفتح من أبواب المحبة وتبادل الخير بين المسلمين ما لا يمكن تقديره إلا بعد حصوله . والمسلمون يستطيعون هذا لأنهم لا توجد فيما بينهم منافسة صناعية واقتصادية كالمنافسة الموجودة بين بلاد الغرب التى زاد انتاجها عن حاجة أسواقها ، بل عن حاجة أسواق الدنيا . والمسلمون بسلوكهم هذا السبيل يضربون للانسانية مثلاً سامياً كالمثل الذى ضربته حكومة الحجاز ونجد للامم الغربية فى الصلح الاخير فتحدّثت به كبريات الصحف ، وتلقاه عظماء العالم بالحرمة والاعجاب

ان أسباب الازمة العالمية ترجع كلها الى الغرب ، وليس للشرق الاسلامى علاقة بها ، فمن الحق ومن العدل أن يفكر الشرق

الاسلامي فى أسباب الوقاية منها، ومن الآن الى أن تنضج هذه المبادىء فى المقامات الرسمية ينبغي للرأي العام الاسلامي أن يوطن نفسه على توثيق الروابط الاقتصادية فيما بين الاقطار الاسلامية المختلفة، والعطف على صناعات جميع الامم الاسلامية، وان لنا في أحكام الشرع الاسلامي وفى مقتضيات الاخاء الاسلامي مخارج كثيرة للنجاة، ومن رأى المخرج للنجاة وحاول الخروج منه اليها لا يلومه على ذلك أحد

محب الدين الخطيب

أنباء الحجاز

* استدعى الملك ابن سعود عددا وافراً من سكان الطائف وضواحيها وخطب فيهم خطبة طويلة مؤثرة أبان فيها واجبات الراعي على الرعية، وطلب اليهم مداومة النصح له، ومكاشفته بما ينتابهم اذا كان ثمت حيف أو ظلم عليهم؛ وبرىء الى الله أخيرا من أي شيء يصابهم يستحق الشكوى اذا لم يعلموه به

* وافق الملك ابن سعود على ابقاء جمعية الاسعاف الطبي كما كانت ابان الحرب اليمنية لخدمة البلاد فى النواحي التى تحتاج الخدمة

* صدر أمر الملك ابن سعود بتعيين الشيخ عساف بن حسين امير الرس السابق اميرا على نجران وسائر بلاد يام

* قدمت جمعية الاسعاف التى تأسست اثناء الحرب مع اليمن اقتراحا الى الملك ابن سعود بانشاء مستشفى في الطائف على نفقة الجمعية فصدر الامر الملكي بالموافقة على هذا المشروع

﴿ تصحيح ﴾

وقعت فى العدد ٤٠٢ زيادة كلمتين فى العمود الاول من ص ٤ السطر ٥ وهما (تفكر فتجد و) وصواب الجملة (يكفي لها أن تقول) فالمرجو من القراء الضرب بالقلم على الكلمتين الزائدتين

كتاب ملك الحبشة الى ملك العرب وجوابه

أرسل امبراطور الحبشة الكتاب الآتي الى الملك ابن سعود:

الى حضرة صاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود المعظم

لا نزال نحن والامة الاثيوبية نذكر الصلات والمودّة التى كانت ولا تزال قائمة بيننا وبين الامة العربية منذ القدم حتى اليوم، هذه الصلة التى حفظها لنا التاريخ بين طياته والتي لن ننساها أبدا ونتمنى من صميم فؤادنا التوفيق والعظمة لحكومات العربية الموجودة فى غرب آسيا، لذلك يحزننا هذه الحرب التى نشبت بين جلالتكم وجلالة ملك اليمن الامام يحيى بن محمد حميد الدين، ويحزننا أن لا يسود الاتفاق بين الحكومتين الشقيقتين، ولا شك ان هذا الحزن لا يبقى محصوراً فى العرب فقط بل هو يشمل كافة من ينتسب اليكم ويسرى أيضا الى جميع الاصدقاء

ولاظهار مقصدنا من المحبة والصداقة قد أرسلنا الى جلالتكم وفداً مؤلفا من خدامنا الامناء هال داود واتو كاسا ماروه والشيخ عمر الازهرى ليبرهنوا على ما فى قلوبنا من المحبة لجلالتكم ولمشاهدة وقوع السلم والسلام فيما بين ذات جلالتكم وذات جلالة الملك يحيى، وقد أمرنا الوفد بابداء ما نتمناه من صميم القلب وتبليغ رغبتنا هذه لجلالتكم

ونتمنى أن يحظى هذا الوفد الخاص الذى أرسلناه الى جلالتكم بالرعاية والعناية من جلالتكم. ونرجو من جلالتكم قبول تمنياتنا

تحرر في ١٩ كتمبوت ١٩٢٦ فى العام الرابع لتولينا الملك فى عاصمتنا أديس ابابا

(هيله سلاسي الاول)

وقد أجابه الملك ابن السعود بما نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

الى حضرة صاحب الجلالة الامبراطور هيله سلاسيه الاول امبراطور الحبشة المعظم

لقد كان لنا السرور العظيم باستقبال وفدكم الكريم الذى حمل الينا كتاب جلالتكم فأعاد لنا ذكرى الصلات القديمة التي كانت بين شعبكم وبلادكم وبين العرب، وان امتنا العربية لن تنسى تلك الصداقة المتينة التى كان لها أحسن الآثار فى تأييد نهوض الامة العربية والاسلامية في بدء ظهور الاسلام ونشأته، ولقد كان من دواعي تقديرنا لشعب جلالتكم العالي تلك الروح العالية التى أظهرتموها بمناسبة النزاع البسيط الذى كان بيننا وبين جلالة اخينا الملك الامام يحيى وانه ليسرنا أن نزف لجلالتكم بشرى انتهاء ذلك الخلاف، ولا يسعنا في هذا المقام الا تقديم الشكر لما تفضلتم به جلالتكم من وساطتكم ورغباتكم الطيبة

وانا لنقابل بكل ترحاب فتح باب الصلات بيننا وبين جلالتكم وبين شعبينا وبلادينا ونتمنى أن تنتج هذه الصلات للبلدين أحسن النتائج الطيبة

ونتمنى لجلالتكم ولشعبكم كل هناء وتوفيق

كتب بقصرنا فى الطائف فى ٢٦ ربيع الاول ١٣٥٣

(عبد العزيز آل سعود)

المرشال ليوتى

توفى المارشال ليوتى أحد كبار رجال الاستعمار الفرنسى وصاحب اليد الطولى فى تعبيد الطريق لتثبيت نفوذ فرنسا بالمغرب وتسيير سفينة الادارة والاستعمار بالاساليب المتبعة الآن هناك وقد شق نعيه على رجال فرنسا وأقاموا له مراسم الحداد في بلادهم والبلاد التي لهم علاقة بها

تعديل المعاهدة العبدلية

بين شرق الاردن والانكليز

المادة الاولى — تلغى المادة الاولى من الاتفاق الموقع عليه فى ٢٠ فبراير ١٩٢٨ ويستعاض عنها بالنصوص الآتية :

« يوافق صاحب السمو الامير على أن يمثل صاحبَ الجلالة البريطانية فى شرق الاردن معتمدٌ بريطانى يعمل بالنيابة عن المندوب السامى لشرق الاردن ، وعلى أن تجرى المخابرات بين حكومة صاحب الجلالة البريطانية وجميع الدول الاخرى من الجهة الواحدة وبين حكومة شرق الاردن من الجهة الثانية عن طريق المعتمد البريطانى والمندوب السامى السالفى الذكر

ويوافق صاحب الجلالة البريطانية على أن لصاحب السمو الامير أن يعين موظفين قنصليين لدى أية دولة عربية مجاورة بحسب ما قد يعتبر ذلك لازما

ويوافق صاحب السمو الامير على أن النفقات العادية للحكومة المدنية والادارة تتحملها بأسرها شرق الاردن »

المادة الثانية — تلغى الفقرة الاولى من المادة السابعة من الاتفاق الموقع عليه فى ٢٠ فبراير ١٩٢٨ ويستعاض عنها بالنصوص الآتية :

« لا يكون بين فلسطين وشرق الاردن حاجز جمركى ما لم يقع اتفاق بين البلدين »

المادة الثالثة — يبرم هذا الاتفاق ويجرى تبادل ابرامه حالما يستطاع ذلك ويصبح نافذ المفعول فور ابرامه

تحريراً فى ٢٠ يونية ١٩٣٤

اختلاف بطريرك الموارنة

مع رجال الانتداب الفرنسى

جاء فى الانباء الاخيرة أن عظماء اللبنانيين تدخلوا في ازالة الجفاء بين دار المفوض السامى الفرنسى وبين بطريركية الموارنة. أما سبب الجفاء فهو أن الذين يديرون دفة الانتداب الفرنسى فى لبنان يرون أن من الخطر على الانتداب الفرنسى فى لبنان وعلى لبنان نفسه تمكين الصهيونية من أن تنشب مخالبها في تلك الربوع ، لان مما لا ريب فيه أن البرنامج الصهيونى لا يقتصر على فلسطين بل يشمل البلاد العربية المجاورة – شرق الاردن وسوريا ولبنان والعراق – فسياسة الانتداب الفرنسى واقفة فى وجه التوسع الصهيونى فى لبنان ولكن العلاقات صداقة وثيقة بين بطريركية الموارنة وبين بعض اركان الصهيونية أراد البطريرك المارونى أنطون عريضة أن يعتدل الفرنسيون فى مقاومة الصهيونية وأن يحاسنوها ويسلسوا لها القياد ، فنشأت من ذلك هذه المشادة بين البطريركية ودار المفوض السامى الفرنسى

الماء والنور فى القاهرة

تقرر أن يوضع تشريع جديد لمعاملات شركتى الماء والنور في القاهرة مع الجمهور ، وأن يعرض هذا التشريع على البرلمان ، على أن يرجأ تنفيذه الى ما بعد انتهاء أجل امتياز كلتيهما ، وامتياز النور في القاهرة ينتهى فى سنة ١٩٣٨ وامتياز الماء فى سنة ١٩٤٢

مصرع ثلاثة جواسيس

قالت جريدة (الدفاع) الفلسطينية :

« بلغنا أن الجاسوسية الانكليزية كانت قد نشطت في أحداث الجزيرة الماضية وانها ارسلت ثلاثة جواسيس كبار ، رجلين وسيدة الى مواقع القتال . وقيل لنا ان هؤلاء الثلاثة اختفوا ولم تحاول النواحى المختصة بهم البحث عنهم . على انها اوعزت من طرف خفى الى جهات اخرى لتتحرى خبر الاختفاء وهل نشأ عن ضياعهم أو قتلهم . والمرجح لدينا أن الثلاثة قتلوا اذ عرفت مهمتهم « السامية » وان الصحافة البريطانية قد لا تسكت على هذا الموضوع الخطير . ونؤكد للقراء بأن عيوننا غير عيون الانكليز تتطلع وتترقب وتستكشف فى جزيرة العرب . صانها الله من عيونهم »

الثورة على اليهود

فى تركيا

نشرت الصحف اليهودية فى الاستانة ، أن ٣٠٠٠ من ١٣٠٠٠ يهودي فروا من تركيا على أثر ثورة قامت ضد اليهود ، وان أفظع ما حدث كان فى قرقلرايلى (قرق كليسه) حيث نهب الثوار فيها ٦٥ منزلا . وتقول الصحف أن الحكومة التركية أصدرت بلاغا قالت فيه : ان الامر كان سوء تفاهم ووعدت بأنها ستوقع أشد العقوبات بالموظفين المسئولين

مصر فى العراق

ان العراق تفتح صدرها لهجرة المصريين الذين يتقنون صناعة الصابون وبلاط الاسمنت والادوات الصناعية والاقمشة الرخيصة التى يستعملها عامة الشعب

الاسـلام فى اندونسيا

وأحوال مسلميها، ونهضتهم الحديثة

محاضرة ألقاها فى جماعة التعارف الاسلامى مساء الأربعاء ١٣ ربيع الثانى حضرة الشاب الأندونسى الفاضل السيد عبد القهار مدكر

حضرات السادة،

إن موضوعنا الليلة هو الكلام على الاسلام وأحوال المسلمين فى رقعة كبيرة من الشرق الاقصى تقع فى الجهة الجنوبية الشرقية من آسيا، وتقوم بمثابة الحدود الفاصلة الطبيعية أو الجسر الموصل بين آسيا واستراليا. هذه البلاد هى « اندونسيا »

ويجدر بى فى مفتتح كلمتى هذه أن أثير اهتمام حضراتكم الى المنهاج الذى سأنتهجه فى الكلام على موضوعي. هذا المنهاج هو أننى سأقسم تاريخ الاسلام فى اندونسيا على حسب الادوار السياسية التى اجتازتها البلاد، من يوم أن بزغ نور الاسلام فيها الى هذه الايام. فأتكلم كما يأتى:

أولا: عن تاريخ دخول الاسلام وانتشاره فى اندونسيا وقيام المالك الاسلامية فيها الى قبيل عهد الاستعمار الاوربى. وهذه المدة تقدر بثلاثة قرون تقريبا

ثانيا: عن أحوال الاسلام والمسلمين فى عصر الاستعمار الاوربى الى أوائل هذا القرن الميلادى. وهذا الطور فى الحقيقة يمتد الى هذه الايام، ولكن أحببت أن أفرد الكلام على الحالة الحاضرة، بناء على العرف الذى اتبع فى البلاد بأن أوائل هذا القرن هو بدء العصر الحديث الذى تتجلى فيه رغبة الاندونسيين فى اصلاح بلادهم بطرق علمية منظمة

ثالثا: عن حالة نهضة البلاد الحديثة الى الوقت الحاضر. ويبدأ هذا القسم من سنة ١٩٠٦ من يوم أن تأسست أول جمعية وطنية فى أندونسيا. وقد جرى العرف عندنا على هذا التقسيم فى أدوار البلاد

وسأجتهد عند الكلام على كل نقطة من هذه النقط الثلاث فى أن اوفى الموضوع حقه، فأسهب لتوضيح جميع النواحي التى لها أقوى مساس بالحياة الاسلامية

الا أننى أستميح حضراتكم فى أن اتقدم لكم تمهيداً وجيزاً قبل الخوض فى الموضوع. وهذا التمهيد قد يكون ضروريا، اذ بدونه قد تكون الفائدة غير كاملة. وهو أن اوضح لكم أمرين مهمين فى الكلام عن الاسلام فى اندونسيا:

أحدهما – تحقيق معنى «اندونسيا» و بيان مدلول الكلمة علميا وسياسياً لتكون مفهومة عند استعمالها فى الخطب والصحف فلا تلتبس عند السامعين ولا سيما من لم يألف سماع هذه الكلمة أى «اندونسيا»

وثانيهما: الاشارة الى أحوال آخر دولة فى أندونسيا تدين بالديانة البوذية وهى امبراطورية (مجا باهيت MajaPahit) فى جاوة والتى كانت تحكم جميع اندونسيا فى ذلك العصر. وتعتبر هذه الدولة من أرقى الامبراطوريات القديمة فى التاريخ. وكانت ذات حضارة ومدنية عظيمتين، واتسع نفوذها الى خارج اندونسيا سياسيا واقتصادياً وعلمياً. بل يمكن أن يقال انها فى دقة نظمها السياسية والادارية لم تكن أقل من الدول الحالية ذات الاستعمار وراء حدودها

ولنبدأ الآن فى الكلام عن تحقيق معنى اندونسيا Indonésia علمياً وسياسياً

أما من الوجهة العلمية أى عند علماء طبقات الشعوب، فانها تتركب من كلمتين: احداهما (اندو Indo) أى الهند، والاخرى كلمة (نوسا) Nusa ومعناها « جزيرة » فى اللغتين الجاوية القديمة والملايوية فركبت الكلمتان تركيبا مزجيا أصبحت بعده علما للبلاد الاندونسية التى سنذكر فيما يلى حدودها. وكلمة نوسا تكاد تقرب من كلمة (نيسوس) Nèsos اليونانية اذ معناها كذلك الجزيرة

وحدودها من جهة الغرب جزيرة مدغسكر الى جزيرة (پاس Paas) شرقا، وجزيرة (زيلاندة الجديدة New Zealand) جنوباً الى جزيرة (فرموسا Farmosa) شمالا وبذلك تدخل فى هذا التعريف جميع الجزائر التى تقع ضمن جهاتها الاربع من جزائر سيلان وكلديف وملديف فى المحيط الهندى، وسومترا، جاوا، بورنيو، سلبيس، وجزائر الفلبين ومئات الجزائر الاخرى التى تحوم حول خط الاستواء من الشرق الى الغرب بين استراليا وآسيا

هكذا حددها علماء «اتنولوجيا» فى تفسير كلمة (اندونسيا) وسموا سكان هذه البلاد اندونسيين. وقد أيدوا ما قالوا فى هذا التعريف بأدلة تاريخية، وحجج علمية، منها ان سكان اندونسيا بعد التتبع فى جميع لغاتها الكثيرة وعاداتها المتشابهة، يرجع أصلهم الى عنصر واحد ما عدا بعض الاجناس التى لا تزال متأخرة فى حضارتها الى الآن والتى يرجع أصلها الى العناصر الزنجية وذلك مثل قبائل (داياك Dayaks) فى أواسط برنيو، و(باتاك Bataks) فى أواسط سومترا ونجريتو Nigrito فى جزائر الملوك وسليبس الشمالية. وكذلك پاپوا Papuans فى غانة الجديدة. وهذه الاجناس ليست من الجنس الاصيل فى البلاد بل هى قبائل نازحة من افريقيا

أما أجداد الاندونسيين القدماء فانهم جاءوا من الهند الصينية فى بلاد (كوشين صين) وانتشروا فى أنحاء أندونسيا، وتناسلوا وتوطنوا فيها

وأول من اتخذ كلمة أندونسيا واندونسيين علماً لهذه البلاد وسكانها هو العالم الاتنولوجى ج. ر. لوغان J. R. Logan سنة ١٨٥٠ فى كتابه عن أصل الشعوب القاطنة فى الارخبيل الهندى وكذلك العالم ج. و. ايرل G. W. Earl الذى دقق فى بيانه عن هذا الموضوع. ثم العالم الالمانى بستيان Bastian فى سنة ١٨٨٤. وكلهم متفقون على هذه التسمية. وأول من نشر الاصطلاح وبدأ تسمية جزائر الهند الشرقية بهذا الاسم (اندونسيا) فى هذا القرن الجمعيةُ الاندونسية الوطنية فى لاهاى بهولندا، وهى جمعية الطلبة الاندونسيين، وذلك منذ نحو عشرين عاما فقط، ولكن انتشارها انتشارا حقيقيا تم فى العشر السنوات الاخيرة. وقد تقبل الشعب الاندونسى هذا الاسم قبولا حسنا. وهو يحمل رمز الاماني القومية للاندونسيين، ولذا لم ترد الحكومة الهولندية الاعتراف بها بدلا عن كلمة «جزائر الهند الشرقية الهولندية» رغم اعتراف علمائهم بصحة الاسم من الوجهة العلمية

أما مدلول أندونسيا السياسى، فيقتصر الآن على البلاد الواقعة تحت الاستعمار الهولندى فقط، فالبلاد التى تجاورها وإن كانت دخلت فى ضمن اندونسيا علميا، فهى لم تدخل فى الاصطلاح السياسى. وهنا قد يعترض بعض رجال القانون فى هولندة على هذا التحديد بعدم شمول الكلمة على البقية الاخرى. فنقول: ان مَثَل اندونسيا سياسياً كمثل كلمة «أمريكا» التى تدلّ على القارتين الامريكيتين الشمالية والجنوبية جميعاً، بينما فى الاصطلاح السياسى لا تدل كلمة أمريكا الا على الولايات المتحدة فقط، حتى ان كندا وهى فى أمريكا الشمالية لم تسم بأمريكا

وهنا انتهى تحديد هذا الاسم، ولننتقل الآن الى النقطة الثانية من التمهيد، وهى الاشارة الى دولة «مجا باهيت»

دخلت أندونسيا منذ القرن الثانى أو الثالث الميلادى فى طور آخر من النواحى الدينية والسياسية والاجتماعية. فقد هاجرت جماعات كبيرة من سكان الهند الشرقية الى جاوة وسومترا وبورنيو وغيرها، واستوطنوا فيها وصاروا أهالى البلاد الحقيقيين اذا نقطعت علاقاتهم بالهند، اللهم الا الصلات الدينية والادبية، وكوّنوا فيها ممالك ودولا استمرّت الى القرن الخامس عشر الميلادى. وطال ذكر هذا العهد، ولذا ضربنا عنه صفحا. وانما نبغى من وراء الالتفات الى حالة دولة مجا باهيت، الوصول الى معرفة الديانة التى كانت عليها أندونسيا قبل مجىء الاسلام

وهذه الدولة هى آخر الدول الهندوكية فى اندونسيا، قامت فى أواخر القرن الثالث عشر وانتهت فى أواخر القرن الخامس عشر. وكانت امبراطورية (مجا باهيت) بلغت أقصى عظمتها فى عهد «هايام وورك» أحد ملوكها ووزيره الخالدِ اسمه فى علم القانون، وهو الوزير كاجه مادا Gajah Mada وكانت الامبراطورية تتسع الى أقصى الشمال من شبه جزيرة الملايو ومنها ملاقة التى كانت مركز الدعاية الاسلامية فى اندونسيا، وبقية أندونسيا كانت تحت حكم هذه الامبراطورية

أما ديانة المملكة الرسمية فكانت البوذية ويوجد من يعبد شيوا ووشنو وغيرها. وأما الشعوب الزنجية فى أندونسيا فكانت تؤلّه المظاهر الطبيعية والاصنام والشمس وغيرها. ولا تزال الى هذه الايام بقية من هذين الفريقين الا أن الاغلبية العظمى تدينت بالاسلام وأصبحت نسبة المسلمين في أندونسيا ٩٠ ./. من السكان ولا يزال غير المسلمين يدخلون فى الاسلام أفواجا بجهود الجمعيات الاسلامية بالرغم من جهود جمعيات التنصير الاوربية

يتبع عبد القهار مدكر

الرد على سرجيوس

هل تنبأت التوراة والأنجيل عن المسيح كاله؟

-٦-

ومن النبوات التي يتكىء عليها سرجيوس وأمثاله ما ورد في الاصحاح التاسع من سفر أشعياء وهو :

« لأنه يولد لنا ولد ونعطى ابنا وتكون الرياسة على كتفه ويدعى اسمه عجيبا مشيرا إلها قديراً أباً أبدياً رئيس السلام . لنمو رياسته وللسلام لا نهاية على كرسيّ داود وعلى مملكته ليثبتها ويعضدها بالحق والبر من الآن إلى الابد . غيرة رب الجنود تصنع هذا »

هذه نصوص وردت فى غضون الكلام الغاضب عن بنى اسرائيل وفى وسط الرعود المزمجرة على يهوذا . وهي تنبىء عن حادث جليل وشخص كبير يحاول أن يعيد ملك اسرائيل ويرجع فلسطين لاهلها ولكنه لا ينجح وهذا مفهوم من سياق الكلام بعد هذه النصوص والزمان نفسه برهن على صحة هذا تماما . وقوله يولد لنا ولد لا يصح أن يكون منسوبا الى الله عز وجل لأن الله تعالى لا يلد ولا يولد له سبحانه وتعالى عما يشركون والظاهر أن كلمة يولد لنا ولد من لفظ أشعياء النبي فهو يخبر بأن ولدا سيولد فى اليهود وعبر عن اليهود بكلمة لنا ومما يدل على هذا قوله ونعطى ابنا ، الله لا يعطيه أحد أولاداً ولا أبناء اذ هو المعطى الوهاب جل جلاله فلا يصح اذن أن يقال ان الله يولد له ولد ويعطى ابنا ولا يليق أن ينسب شىء كهذا الى الله الواحد الاحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد . وتقول النصوص ان هذا الولد أو الابن تكون الرياسة على كتفه أي يعطى السلطان والرياسة والملك والسّورة ويكون ذلك كالرداء على كتفه يغطى جسده ويظهر جليا ويسمى هذا الابن باسم عجيب غريب ويكون مشيرا عظيما وقائداً كبيرا والها متسلطا ورجلا قوياً وشفيقا رحيما كأب يحنو على أولاده ولن يأتى بعده مثله أو من يتصف بصفاته فهو أبدى لا ينازعه منازع وهو رئيس السلام الصحيح الحقيقى الأمثل الذى تنشده الارض ويطلبه العالم وتنمو رياسته وتعظم كلما تقادم العهد وينتشر السلام كذلك ويثبت كرسى داود أى فلسطين ويخلصها من الاعداء ويهب اسرائيل الامان ويعضد المملكة بالحق والعدل والبر والاحسان والخير من وقت وجوده الى الابد وان رب الجنود الغيور يصنع هذا وهو قادر عليه ومحققه كما وعد

فلننظر على من تنطبق هذه النبوءة ليظهر للقارئ التخبط الذى وقع فيه سرجيوس لسيره فى طريق شائكة وعرة غير ممهدة

يقول سرجيوس ان هذه النبوّة عن المسيح وليست عنه كانسان ونبى ورسول بل هى عنه كاله . فهل هذا صحيح ، أم هو القاء الكلام على عواهنه استغلالا للعواطف المسيحية وايغالا فى التغرير الدينى ؟ ان المسيح ولد في مذود كما يقول الانجيل وخافت امه ويوسف النجار عليه من القتل ففرا به الى مصر ثم رجعا لما مدّ الامن رواقه . وقد اشتغل المسيح بالنجارة مع أبيه فى التربية والرعاية كما يشتغل الصبيان العاديون وما امتاز عنهم بشىء والانجيل خير شاهد على ذلك فلما بلغ الثلاثين من عمره ارسل الى بنى اسرائيل ليخلصهم وينقذهم من الضلال وأسر المادة فطورد بعنف وعنت وشدة وكان سببا للخلاف المتفاقم بين الشعب وكهنته ورؤسائه وثارت بسببه فتنة حالقة لم يستطع المسيح أن يتجاهلها فقال : « لا تظنوا أنى جئت لالقى سلاما على الارض ، ما جئت لالقى سلاما بل سيفا ، فانى جئت لافرق الانسان ضد أبيه والابنة ضد امها والكنة ضد حماتها وأعداء الانسان أهل بيته » وكان في قوله هذا معبرا عن الحال الناشئة في بنى اسرائيل بعد رسالته ووعظه وارشاده وقد بدا عليه الضعف فى أوقات كثيرة ولا سيما بعد مقتل يوحنا المعمدان (يحيى بن زكريا عليهما السلام) حتى أنه

ثار وتوغل في فلسطين ليبتعد عن مركز السخط والغضب والأذى وما ظهرت منه قوة يعتد بها وكان تلاميذه يعتدون على المحصولات التي ليست لهم فيفركون سنابلها ويأكلون ولم يؤذن لهم، حتى ضج منهم الشعب وتذمر وعدهم نوعا من النكبة حل به على غير انتظار وظهرت للمسيح صفات جلية ليلة الصلب رواها الانجيل تنافي كونه مشيرا أو إلها قديرا. ونحن نورد هذه النصوص كما هي:

جاء في إنجيل متى الاصحاح السادس والعشرين: « حينئذ جاء معهم يسوع الى ضيعة يقال لها جثسيماني فقال للتلاميذ اجلسوا ههنا حتى أمضي وأصلي هناك. ثم أخذ معه بطرس وابني زبدي وابتدأ يحزن ويكتئب. فقال لهم: نفسي حزينة جداً حتى الموت. امكثوا ههنا واسهروا معي. ثم تقدم قليلا وخر على وجهه وكان يصلي قائلا يا أبتاه إن أمكن فلتعبر عني هذه الكأس ولكن ليس كما أريد أنا بل كما تريد أنت. ثم جاء الى التلاميذ فوجدهم نياماً فقال لبطرس أهكذا ما قدرتم أن تسهروا معي ساعة واحدة. اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة. أما الروح فنشيط وأما الجسد فضعيف. فمضى أيضا ثانية وصلى قائلا يا أبتاه إن لم يكن أن تعبر عني هذه الكأس إلا أن أشربها فلتكن مشيئتك. ثم جاء فوجدهم أيضا نياما إذ كانت أعينهم ثقيلة فتركهم ومضى أيضا وصلى ثالثة قائلا ذلك الكلام بعينه »

وجاء في الاصحاح السابع والعشرين عند ذكر صلبه: « ومن الساعة السادسة كانت ظلمة على كل الارض الى الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا: إيلي إيلي لما شبقتني. أي إلهي إلهي لماذا تركتني. فقوم من الواقفين هناك لما سمعوا قالوا إنه ينادي إيليا. وللوقت ركض واحد منهم وأخذ اسفنجة وملأها خلاً وجعلها على قصبة وسقاه وأما الباقون فقالوا اترك لنرى هل يأتي إيليا يخلصه. فصرخ يسوع أيضا بصوت عظيم وأسلم الروح »

وثمت نصوص كثيرة في الاناجيل تعطي المسيح صورة شخص ضعيف يترقب ويتذمر أحيانا ويظهر عليه آثار الغضب والتمرد والقلق. وقد يقول سرجيوس إنه فعل ذلك ليكون كالبشر يصيبه ما يصيبهم وهذا غير صحيح ففي الناس من هم ذوو جلد وصبر واحتمال وقوة خارقة وثبات عجيب إلا أن يقال باختيار المسيح النوع الضعيف من البشر ليتمثل به. وذلك ضرب من الغرائب الكتابية فاذا تمشينا مع سرجيوس في ترهاته فكيف نستطيع أن نوفق بين إنسانية المسيح الضعيفة وإلوهيته الغالبة. الحق ان هذه النبوة لا تنطبق على المسيح بحال حتى على سبيل التجوز والتساهل

فالمسيح صُلب كما يقول الانجيل وكان وقت الصلب في أشد الضيق والحزن فلو استطاع شيئا لفعله في ذلك الوقت العصيب العجيب. إذن فلا مفرّ من الاعتراف بأن المسيح كان بعيداً عن الالوهية بمراحل وكذلك كان بعيداً عن الصفات الفياضة بالقوة والفتوة وهذا ثوب ألبسه الانجيل إياه فلا حيلة لنا فيه والتبعة ليست علينا إنما هي على الذين كتبوا ووصفوا وسطّروا ففاتتهم الدقة في الكتابة والوصف والتسطير

أما الشخص الذي يصح أن تكون هذه النبوة له فهو أحد رجلين لا ثالث لهما:

مهير شلال حاش بز المذكور آنفا إذ أنه كان رمزا لخلاص يهوذا من ضغط الاعداء مدة قريبة تعود الحالة بعدها إلى أشدّ مما سبق

أو سيد الورى ويعسوب الانبياء والمرسلين ورئيس المصلحين رسول الله محمد ﷺ وانطباق هذه النبوة عليه أصحّ وأليق للاسباب الآتية:

١ — كان رسول الله ﷺ حقيقا بلفظ يولد لنا ولد ونعطى ابنا لأنه من بني اسماعيل الذي طلب أبوه إبراهيم أن يكون أمام الله فقال الله إن عهده سيكون مع اسحاق فلما نقض نسل اسحاق العهد وخالفوا العقد تنبأ أشعياء عن رجل آخر يكون بمقام جميع الانبياء الذين هم من نسل إسحاق وينال محبة الله واصطفاءه ويرث النبوة التي كانت في بني اسرائيل

٢ — كان رسول الله ﷺ ذا سلطان وقوة وهيبة وجلال وقائدا حربيا عظيما نادر المثال. فسلطه الله على أعدائه وجعله غالباً على الامم وانتقم به من الكافرين والملاحدة والمعطلين والدهريين والمحرّفين والكاذبين والمحاولين إطفاء نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون

٣ — كان رسول الله ﷺ رئيس السلام الصحيح فقد كان العرب فى خصام دائم وعراك متتابع وحروب لا يخمد لهيبها ، و برسالته زال كل ذلك وامتد رواق السلام على الجزيرة العربية بما عدّ معجزة الدهر ونادرة العصر . وامتد السلام من الجزيرة العربية الى أنحاء العالم بسرعة هائلة وقوة لا تغلب

٤ — وقد ثبت رسول ﷺ عرش فلسطين ووطد كرسى داود و أقام دعائم بيت الله المقدّس بما فاق ماكان فى عهد داود وسليمان أنفسهما ، والتاريخ شاهد عدل على ذلك

٥ — وقد نفر بنو اسرائيل من الاصلاح الاسلامى العتيد وازورّوا عن النعمة المعطاة لهم فاستمروا على تفرقهم وضعفهم وفشلهم ولكنهم استفادوا الامان والسلام والطمأنينة في الاقاليم الاسلامية

فأنت ترى أن النبوة المذكورة قوية الانطباق على رسول الله ﷺ وأبعد ماتكون عن المسيح عليه السلام

مصطفى أحمد الرفاعى اللبان

مقاومة السينما الخليعة

في اندونوسيا

اجتمع فى مدينة جوكجاكرتا ممثلو الجمعية المحمدية ، وجمعية مقاومة الرقيق الابيض ، والجمعية الكاثوليكية الجاوية ، وجمعية رعايا سلطنة جوكجا ، والحزب الاسلامى الاندونوسى ، وقرروا أولا محاربة الافلام السينمائية الخليعة وما يماثلها من الملاهى الاخرى ، وثانياً تكوين لجان عامة في أنحاء اندونوسيا . وقد اختاروا من بينهم لجنة برئاسة الشيخ توفيق الرحمن لتنفيذ المقررات

المؤتمر العشرون

لحزب شركة اسلام بأندونوسيا

انعقد فى بلدة بانجاناغارا (جاوة) من يوم ٢٠ الى ٢٧ مايو المؤتمر العشرون لحزب شركة اسلام باندونوسيا ومن أهم ما قرره :

مقاومة العادات المخالفة للشرع الاسلامى التى لا تزال موجودة فى سومطرا الغربية سواء فى المواريث أو نظام الحياة المنزلية

وانقاذ ٢٥ فى المائة من أعضاء الحزب من الامية . ومن مقتضى هذا القرار أن يتولى الحزب تعليم عشرة آلاف شخص لأن عدد أعضائه أربعون ألفا

وارسال شكر الى ملك العرب على ما تضمنته المعاهدة العربية من مبادىء سامية أحيت تقاليد الاخاء الاسلامى

مؤتمر الشبان المسلمين

فى اندونوسيا

قررت جمعية الشبان المسلمين فى اندونوسيا عقد مؤتمرها التاسع فى مدينة سمارانج في شهر رجب القادم ، ولهذه الجمعية فرع للشابات المسلمات ، وفرع للكشافة . وسيتداول المؤتمر شئون الجمعية بفرعيها المذكورين

جمعية الشباب المحمدى

كتب الينا حضرة الفاضل الغيور الشيخ أحمد عوض الله من سكان غيط العنب بالاسكندرية أنهم أسسوا فى تلك الجهة جمعية باسم (الشباب المحمدى) وهى سائرة على المبادىء التى يدعو الفتح الى تحقيقها . منحهم الله همة وقوة ، وزادهم عونا على ما هم بسبيله

حوادث النمسا

أضرم النازى النمسوى ثورة فى النمسا بقصد ضمها الى الجمهورية الالمانية فأسقط الوزارة واغتال رئيسها الدكتور دلفوس وكادت تندلع ألسنة النار فى أوربا لولا أن ألمانيا التى كان يعزى اليها شبهة الاتصال بتلك الفتنة سارعت الى البراءة منها وجاهرت بأنها لا تؤيدها ، والدول التى كانت واقفة لهذا الامر بالمرصاد تريثت فى الامر رغم استعدادها الحربى على الحدود للطوارىء . وأعظم أسباب فشل الثورة يرجع الى أنها لم تكن من النظام والقوة واحكام التدبير بقدر ما كان يظن عند ظهورها . لذلك سرعان ما تغلبت عليها قوات الحكومة فصين السلام في أوربا الى حين ، وتأخرت الكارثة العظمى التى خيل الى الكثيرين أنها كانت تدنو بسرعة

النازى

كثر استعمال كلمة (النازى) في هذه الايام بمناسبة ثورتهم في النمسا على الحكم الحاضر . وهذه اللفظة مقتطعة من كلمتى (ناسيونال سوزياليست) أي الاشتراكية القومية

الدكتور كمبفماير

وصل الى القدس المستشرق الالمانى الدكتور كمبفماير صاحب مجلة (الاسلام) الالمانية ليدرس الاحوال العربية والاسلامية عن كثب ، كما فعل عند زيارته الى مصر منذ سنين حيث جمع أصح المعلومات عن جمعية الشبان المسلمين والنهضة الاسلامية فى مصر

مقالة لغاندى فى اتحـــــاد مسلمى الهند والهندوس

سألنى الصحفى الانكليزى كاندلير : «هل إذا طُلب منى أن آكل على موائد المسلمين وأن أزوج ابنتى لمسلم ، برهاناً على إخلاصى فى دعوتى ؛ هل إذا طلب منى ذلك أنفذه بطيب خاطر ؟ »

والحقيقة أنى جادّ فى دعوتى إلى الاتحاد ولست فيها بهازل . لكنى لا أوافق على أن الاكل والزواج هما عنوان هذا الاتحاد وضمانه. الأكل حاجة جسمية تافهة كان يجب أن تقضى فى السر . ولكن الرجال لفساد ذوقهم ، جعلوا من الاكل عيداً ..

فلماذا يريد « كاندلير » أن يجعل من الأكل مع الناس شرطا فى مصادقتهم ؟!

أما قضية الزواج فأكثر خطورة ، ولكن الاخوان والاخوات يعيشون تحت سقف احد ، دون أن يفكروا فى التزاوج .. فلماذا يريد منى « كاندلير » أن أزوج بنتى لمسلم ؟ لأن بنتى تنظر الى المسلمين كما تنظر إلى اخوانها. هى تحب المسلمين جميعاً كما تحب الهندوس ، فاذا كان الاتحاد هو الحب فالحب يعيش بلا زواج .. كما تعيش بنتي مع أخيها ، وهى محبة له ، وليست بزوجة

لنترك مسألة الزواج ، فأثارتها مزعجة . ألم يوجد بين المسلمين والهندوس فريق لا تبيحه المصاهرة .. ولكن المسلمين إذا تمسكوا بضرورة اباحة الزواج بين الطوائف والسماح لهم بخطبة الهندوسيات فان الهندوسيين الذين يمنعونهم من دخول دورهم بعد اليوم وفي ذلك ضرر عظيم وخسارة كبرى للاتحاد الهندوسى الاسلامى الذى يشبه غرسة جديدة تجب مداراتها ، لا ايذاؤها وتعريضها للعواصف

ان خير ما نعمله لتقوية الاتحاد ، هو أن نجد لانفسنا هدفا مشتركا ، وآمالا واحدة وآلاما واحدة . فالهدف هو تحرير الهند ، وانهاضها هو الامل ، وأما الآلام المشتركة فليست قليلة

هناك مسألة الغناء والضجيج ، فالغناء من تقاليد الهندوسيين ولكن يجب عليهم أن يحرموا أنفسهم من هـذه اللذة ، كلما مروا بالقرب من جامع ! لان المسلمين يكرهون أن يقوم الضجيج حول جوامعهم ومن الخير أن نحترم تقاليدهم .وهناك مسألة البقرة .. فيجب على المسلمين أن يمتنعوا من ذبحها أمام الهندوس لان البقرة حيوان مقدس يدافع عنه الهندوسي كما يدافع عن كرامته الشخصية

ان هذين الامرين اللذين يحسبهما الغرباء تافهين هما مصدر عظيم من مصادر شقاء الهند..

وأنا أقترح أن تؤلف محاكم شعبية تفصل في الخلافات التى يثيرها في هذه الناحية الخبثاء من الهندوس والمسلمين ولا غرض لهم من وراء اثارتها إلا التشفى وتغذية الاحقاد

ولكن هناك مسألة أعدّها من الخطورة بمكان عظيم . هى قضية (الخلافة) فقد حلتها الدولة الانكليزية على شكل خانت فيه عهودها لمسلمى الهند . وفي صدر كل مسلم هندى اليوم جرح !

ان بين الهندوس من يكره الاستقلال لانهم يعتقدون ان انكلترا متى خرجت من الهند عمد المسلمون إلى احلال دولة إسلامية محلها . وبفضل هذه الدولة سيسيطرون على مقدرات الهندوس ! وهناك بين المسلمين نفر يعتقدون أن انكلترا إذا تركت الهند قام اليهم الهندوس . وهم الكثرة . فذبحوهم عن بكرة أبيهم ! فهذه الشكوك كلها تنم عن ضعف فى الجانبين .: والاجدر بهما أن يشعرا قلبهما العطف والمودة . فليس فى دينهما ما يفرق بينهما

نحن أبناء أرض مقدسة واحدة وهذه الارض تريد من أبنائها أن يتحابوا ويتحدوا وقد مضى عهد الاكراه ، فلا المسلم يُكره الهندوسى على أن يكون مسلما ولا الهندوسى يرغم المسلم على ترك دينه . فعلام نختلف ؟

ان الفرصة سانحة اليوم ، فلا نضيعها !

أثار إخواننا المسلمون قضية الخلافة . وهى قضية خطيرة جداً . وهم يحرصون عليها كل الحرص . ويسرون انجاحها كل السرور فاذا كنا نرغب في مصادقة المسلمين وجب علينا أن نبذل جهودنا كلها فى سبيل حل هذه القضية على أسلوب يرضى المسلمين ويعيد اليهم خلافتهم قوية بل يجب علينا أن نكون مستعدين لنموت معهم في سبيل الدفاع عن شرف الاسلام

إن هذا الجهاد يحمل إلى نفوسهم الطمأنينة يسكب فيها الحب ، ومن الطمأنينة والحب تولد الامة الهندية الموحدة وتبشر برسالتها الازلية الخالدة السلام

تعريب ع ..

الحجـــــاز واليمن

كما رآهما هاشم بك الاتاسي

قالت (جورنال دى كير) :

قال لنا معالى هاشم بك الاتاسى : ان الحجاز يسير بخطوات واسعة نحو الرقي والتقدم ، وتديره حكومة استشارية على رأسها مليك لا يعرف لكلمة « مستحيل » وجودا . فكل شيء فى نظره ممكن اجراؤه وتطبيقه اذا كان في مصلحة الامة . فالبلاد تتقدم الآن بسرعة فائقة ، والامن فيها مستتب سائد . وقد ذكرتنا هذه الملاحظات ما كان أبداه أحد الكتاب الافرنسيين المطلعين على أحوال الشرق . حيث قال : ليس من الامور الهينة اخضاع القبائل العريقة بالبداوة وتحويلها الى جند منظم ونظامها الى عقد دينية عسكرية ونشر ألوية السكينة والامن فى بلاد لا تعرف معنى للسلام والمهادنة بالصورة التى عرفتها اليوم

وقد أيد لنا هاشم بك الاتاسى هذا القول ، وذكر أن الامن مستتب فى الحجاز ونجد ، وأن قوافل الحجيج تصل الى مكة دون أن تخشى هجوم البدو الرحل . فالقبائل البدوية بدأت تتغير طبائعها تدريجيا وصارت تألف الاعمال الزراعية حسب ما تسمح به طبيعة التربة . مع العلم بأن الاعرابى يصعب عليه اطاعة القوانين والاخلاد الى الحياة الهادئة . وهو الذى عرف عنه أنه يحب الحرية حتى النهاية . وقد تذرع ابن السعود بصفتي اللين والحزم ليكسب فى الوقت نفسه محبة اتباعه وطاعتهم ، فنجح فى مهمته وفتح أمام العرب آفاقا بعيدة . وهذه الاعمال الخارقة للعادة أصعب من تسيير السيارات فى الصحارى أو اقامة التلغراف اللاسلكي في الرياض ومكة

◆

واليمن مقاربة للحجاز من هذه الناحية ، لولا ان شرائط تلك البلاد وطبيعة موقعها تختلف عن الحجاز . وقد شعر هاشم الاتاسى بك الذى يعيش على مقربة من لبنان أن مناخ اليمن لا يختلف عن مناخ سوريا . وفى هذا الجزء من بلاد العرب السعيدة يبلغ ارتفاع الجبال ألفى متر ، ومعظمها مشجر وعامر بالغابات ومأهول بالسكان وتربة القطر اليماني خصبة وطبقات أرضها غنية بالمعادن كالحديد وزيت البترول والحجارة الثمينة التى هي من صادرات اليمن الاولية . وهناك كما يتحدثون مواطن غنية بالفحم الحجرى تهتم الحكومة الآن باستغلالها واستخراجها

ومهما كان الحال فاليمن بلد زراعى قبل كل شيء ، وفيه المراعى الواسعة والقطعان الكثيرة . وهو يتاجر بالبن والصوف والجلود وغيرها . وهذه البلاد الكثيرة - كغيرها من بلدان البحر الاحمر - تصلها أنواع كثيرة من النقد وتتداول في جهاتها والمستعمل فى التداول هو ريال ماريانريزا (١) وريال الامام ، وأسعار النقد تختلف حسب البورصة . ويأسف محدثنا لكون طرق المواصلات غير متقدمة تقدما يذكر هناك . وبعد أن أمضيت معاهدة الصلح بين العاهلين وجه الامام يحيى أنظاره نحو ادخال اصلاحات تذكر في بلاده ، وهو مهتم الآن بانشاء شبكة من الطرق المعبدة تربط مراكز الانتاج بالمدن الساحلية وبالعاصمة

والذى لفت نظر الاتاسى بك بالاكثر ليس إخلاص رعية العاهلين لهما بل الهدوء الذى تذرع به كلا الملكين أثناء المناوشات مما سهل مهمة وفد السلام

اصلاح الحرم النبوى

يبحر الى الاقطار الحجازية اسماعيل عمر بك مدير قسم الهندسة والمبانى بوزارة الاوقاف وسيقصد الى المدينة المنورة وفي رفقته بعض مهندسى الوزارة لمعاينة أعمال الترميم في الحرم النبوى الشريف

---

(١) الفتح - هذا الريال تصنعه مصانع فى مدينة تريستة الايطالية وتبيعه بربح تجارى لحكومة الامام ، والحكومة تضيف الى قيمته ارباحا خاصة بالخزينة وتضعه فى الاسواق للتداول . وكان أحد مصانع الاسلحة فى المانيا يطالب حكومة اليمن قبل بضع سنوات بمقدار من المال ثمنا لبضاعة اشتريت منه ، فارادت حكومة اليمن دفع القيمة ريالات من ريالات ماريا تريزا بثمنها فى اسواق اليمن يومئذ فامتنع الالمان من قبضها الا بقيمة ما فيها من الفضة أو ان يأخذوا عملة أخرى عالمية كالجنيه أو الدولار أو المارك أو الفرنك أو الروبية لانهم لا يعتبرون ريال ماريا تريزا نقداً ما دام غير مقبول في أسواق العالم بل يعتبرونه معدنا له قيمة المعدن

رد هذيان القاديانى

-٧-

اعتقاده فى الحديث النبوى

يقول دجال قاديان:

« من جاء من الله حكما فله أن يأخذ من ذخيرة الاحاديث ما شاء بعلم من الله ويرد ما شاء ؟؟ » حاشية تحفة كولروية ص ١٠

« نقول فعليهم أن يبينوا ما معنى لفظ الحكم الوارد فى شأن المسيح الموعود المروى في صحيح البخارى. ونحن نعلم بيقين ان الحكم هو الذى يقبل حكمه لرفع الاختلاف وتكون فيصلته ناطقة نافذة وان جعل ألفا من الاحاديث موضوعة » اعجاز احمدى ص ٢٩

« ونحن نقول فى جوابه نقسم بالله أن الاحاديث ليست بأساس دعواى، بل القرآن والوحى الذى ينزل علىّ نذكر للتأييد أحاديثا تكون مطابقة للقرآن ولم تكن معارضة لما أوحى الىّ وما سوى ذلك من الاحاديث فننبذه نبذ الأنجاس والاقذار » اعجاز احمدى ص ٣٠

« وحي الحكم مقدم على أحاديث ظنية » مواهب الرحمن ص ٦٩

رأيه فى المسيح بن مريم عليه السلام

« قد بعث الله في هذه الامة مسيحا أفضل من المسيح الاول فى جميع الكمالات. والذى نفسى بيده لو كان عيسى بن مريم في زمان أنا فيه لما استطاع عملا مما عملته ولم يكد يظهر المعجزة التى ظهرت منى » حقيقة الوحى ص ١٤٨

« ولما جعل الله ورسوله وسائر أنبيائه مسيح آخر الزمان (يعنى نفسه) أفضل وأكمل من مسيح ابن مريم فذهب ما يقال إنك كيف تفضل نفسك على المسيح بن مريم ولم يبق إلا وسوسة شيطانية » حقيقة الوحى ص ١٥٥. نقول وعلى أتباع دجال قاديان أن يقدموا الدليل على أن الله تعالى ورسوله وأنبياءه قد جعلوا هذا الأبله أفضل من ابن مريم عليه السلام

« بل يحيى النبى أفضل منه. فانه لم يكن يشرب الخمر ولم تسمع بغى عطرت رأسه بعطرها من مالها الخبيث أو مست بدنه بيدها وشعر رأسها ولا استخدم امرأة أجنبية قط ولذلك سماه تبارك وتعالى فى القرآن حصورا دون المسيح. فان أمثال هذه الامور مانعة من هذه التسمية فالى من يشتكى ان عيسى عليه السلام قد كذب فى ثلاث من أخباره المستقبلة كذبا صريحا » اعجاز احمدى ص ١٣ و ١٤

قد يدعى أتباعه المغفلون كما أدعوا سابقا أن أمثال هذه المسائل القبيحة ورد ذكرها في الاناجيل وما ذكرها غلامهم إلا ليرد بها على النصارى. إذا قالوا ذلك قلنا ولكنه مصدق لما ورد من ذلك فى كتب النصارى، بل يعتقد أن الله تعالى مصدق وقوع هذه الامور من المسيح حتى أنه لم يسمه حصورا فى القرآن كما سمى يحيى عليه السلام وإلا فما العلاقة بين مزاعم الاناجيل وبين عدم مساواة يحيى بالمسيح فى القرآن ؟؟

ويقول غلام أحمد « اتركوا ذكر ابن مريم فان غلام أحمد خير منه » دافع البلاء ص ٣٠ وغيره

« لا يستطيع ابن مريم أن يضع قدمه على منبرى » إزالة الاوهام ص ١٥٨ وغيره

فى هذا الكفاية فيما يعتقده المجنون فى سيدنا عيسى بن مريم عليه السلام وقد ضربنا صفحا عن شىء كثير غير هذا يزعم أتباعه انه مذكور فى الاناجيل. والحقيقة أن من يقرأ هذه التهم كما أوردها غلام أحمد ويلمس اللهجة التى ذكرها بها يعتقد تمام الاعتقاد أنه لجنونه كان يصدقها.

ادعاؤه النبوة

إن غلام أحمد مضطرب في عقله ومتناقض فى منطقه، وأشد ما نرى اضطرابه فى مسألة النبوة فان في ذلك كلاماً كثيراً يلعن بعضه بعضا. ولنذكر لك على سبيل المثال شيئا من ادعائه النبوة، ثم نلحقه بشىء آخر يذكر فيه أنه نبي أو رسول بينما هو يصرح أيضا بأن خاتم النبيين آخرهم. قال عامله الله بما يستحق:

قال الله لى : « إنا أرسلنا إليكم رسولا شاهدا عليكم كما أرسلنا الى فرعون رسولا » حقيقة الوحى ص ١٠٧

وقد زعم أن هذه الآية أنزلت فى حقه :

« يس إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم » حقيقة الوحى ص١٠٧ . وادّعى أيضا أن مما أنزل عليه :

« إنا أرسلنا أحمدَ إلى قومه فأعرضوا عنه وقالوا كذّاب أشر » الاربعين رقم ٣ ص ٣٣

ومما ادّعى أيضا أنه من الله « فكلمنى ونادانى وقال إنى مرسلك الى قوم مفسدين ، وانى جاعلك للناس إماما وإنى مستخلفك اكراما كما جرت سنتى في الاولين » آنجام أتهم ص٧٩

وقال لعنة الله عليه : « وقد ذكر في الوحى الالهى فى شأنى مرارا ان هذا رسول الله ومأموره وأمينه ، قد جاءكم من الله فآمنوا بكل ما يقول » آنجام أتهم ص ٦٢ . وقال :

« واذا كانت عقيدتى وإيمانى على ما أوحى الى مثل الايمان على التوراة والانجيل والقرآن الكريم فكيف يرجى مني أن أترك ادعائى لظنونهم بل مخترعاتهم » أربعين ص ٤ و ١٩

تكفيره من لا يقبل دعواه الباطلة

« الكفر على قسمين أحدهما أن يجحد الرجل الاسلام أو نبوة محمد ﷺ ، والثانى أن يجحد المسيح الموعود (يعنى نفسه) ويكذّب به مع سطوع الحجج على صدقه ، وهو الذى حرض الله ورسوله على تصديقه ، وقد ورد التأكيد به فى كتب الانبياء السابقين . فهو كافر جاحد لله ورسوله . وان أمعنت النظر وجدت كلا القسمين واحدا » (١) حقيقة الوحى ص ١٧٩

« وليتنبه أن تكفير المنكرين من خواص الانبياء الذين جاءوا بشريعة جديدة وأحكام ناسخة وأما من سواهم من الملهمين والمحدَّثين فلا يكفر أحد بجحوده وان بلغ من شرف المكالمة الالهية أقصى غاياته » حاشية ترياق القلوب ص ١٣٠ . ويفهم من هذه العبارة أن تكفير الانبياء الذين جاءوا بشرع وأحكام كفر لا شك فيه . وأن من يكفّر الملهمين والمحدَّثين لا بأس عليه . وقد سبق أن بينا أن غلام أحمد يدّعى النبوة مع التشريع فافهم ذلك

« واعلموا أن الله تعالى أوحى اليّ أنْ حرام عليك أن تصلى خلف من يكفّرك أو يكذّبك أو هو متذبذب فى أمرك ولم يؤمن بك ، وليكن إمامكم منكم » تحفة گولروية ص ١٨٠ وقد سبق أن قلنا إن من تشريع غلام أحمد نهيه عن الصلاة خلف امام لا يكون من أذنابه

« سأله بعض حوارييه هل نصلى خلف من لم تبلغه دعوتكم فهو لا يدرى أحوالكم ولا يؤمن بكم ؟ قال المرزا : عليكم أن تبلغوه أولا دعوتى فأن آمن والا فلا تبطلوا صلواتكم خلفه . وكذلك من توقف فى أمرى لم يصدق ولم يكذب فلا تصلوا خلفه فانه منافق » الفتاوى الاحمدية ج ١ ص ٨٢

رأيه فى وحيه المزعوم

قال لعنة الله عليه : « إذا افترقت الامة المحمدية الى الفرق الكثيرة وُلد ابراهيم (١) فى آخر الزمان ولا ينجو من أولئك الفرق كلها الا من تبعه » أربعين رقم ٣ ص ٣٢

« ألجئنا بنص القرآن الى أن نؤمن بكون آخر الخلفاء من هذه الأمة ، وأنه يجيء على قدم عيسى بن مريم ولا يمكن لمؤمن جحوده فانه جحود القرآن ، ومن فعله فهو في العذاب المقيم أينما كان» سيرة الابدال ص ٤١

« وكيف أترك الوحى الالهى الذى تواتر عليَّ فى ثلاث وعشرين سنة ؟ انى أؤمن بهذا الوحى مثل ما أؤمن بوحى سائر الانبياء من قبلى » حقيقة الوحى ص ١٥٠

« وأحلف بالله العظيم أنى أؤمن بهذه الالهامات كما أؤمن

---

(١) انظر أيها القارىء كيف يكفر من لا يقبله وهو المدعى الكذاب وانظر الى ادعائه ان جحوده مساو لجحود الله ورسوله . وبعض أتباعه ينكرون ذلك اما جهلا أو تجاهلا . وقد حصل أن احدنا (عبد الحميد السيد) عند أول مناقشة له مع منير الحصنى ان سأله عما اذا كان من ينكر نبوة غلام أحمد هل يعد كافرا ؟ فقال له : لا . ونظن أن ذلك كان منه جهلا بالقاديانية .

(١) يدعى غلام احمد أن الله تعالى سماه بمحمد وابراهيم وعيسى وموسى وداود وآدم ونوح ومريم . . . . . . الخ ولا ندري كيف سماه مريم وهذا الاسم من أسماء الاناث ولعل أتباعه يقولون كما قالوا سابقا انه بلغ درجة المريمية فلذلك سماه مريم . وهذا القول فى غاية الغرابة لأن من وصل الى مقام النبوة التشريعية لا حاجة به الى أمثال هذه الدرجات الصغيرة (اللهم لا تحرمنا نعمة العقل)

بقرآنه وسائر كتبه، وأذعن بالكلام الذي ينزل عليّ أنه كلام الله كما أذعن أن القرآن كلامه» حقيقة الوحي ص ٣٩١. وانظر كيف يساوي وحيه الشيطاني المكذوب بكلام الرب المتعال الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

«الحق أن الوحي القدسي الذي ينزل عليّ فيه ألفاظ (الرسول) و(المرسل) و(النبي) وأمثاله في شأني غير مرة، بل قد كثرت هذه الالفاظ في هذه الايام بأبلغ تصريح وتوضيح. وكذلك أمثال هذه الالقاب غير قليلة في البراهين الاحمدية التي مضى على طباعته اثنان وعشرون سنة. ومن جملة المكالمات الالهية التي قد شاعت في البراهين الاحمدية هذه الآية: هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ـ كذا في البراهين الاحمدية ص ٤٩٨ ففي هذا الوحي سميتُ باسم الرسول بصراحة ووضاحة» ضميمة حقيقة النبوة ص ٢٦١

وقد ذُكر وهو في نفس الكتاب قريب من هذا وهو:

«محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم الخ. ففي هذا الوحي الالهي سميتُ محمداً ورسولا» ضميمة حقيقة النبوة ص ٢٦١ وإيك غلطى كا إزالة

«واني كما أؤمن بآيات القرآن المجيد كذلك من غير فرق ذرة أؤمن بما أنزل عليّ من الوحي الذي تبين لي صدقه بآيات متواترة، واني لو أردت لأقسمت في جوف الكعبة أن الوحي المطهر الذي ينزل عليّ هو كلام الإله الحق الذي أنزل كلامه على موسى وعيسى ومحمد المصطفى ﷺ. قد شهدت لي السماء والارض أني خليفة الله غير أنه كان مقدراً عند الله أن أُكذَّب كما قد ورد في الوحي الالهي»(١) ضميمة حقيقة النبوة ص ٢٦٤

أحمد حمدى

رئيس الجماعة الاحمدية بمصر الى يوم اعلانه البراءة

عبد الحميد السيد

سكرتير الدعوة والتبليغ الى يوم اعلانه البراءة

يا سرجيوس!

السلام على من اتبع الهدى. وبعد فقل لي بربك هل أنت رجل ديني، أم رجل سياسي أم قد تخبط عقلك فأصبحت تهرف بما لا تعرف؟ قل لي مَنْ مِنَ المسلمين يشهر سلاحه أمام مواطنه المسيحي سواء في مجلاتنا أو في مجالسنا أو في مساجدنا. كلا ان المسلم ليس له الا نفسه، فان كتب تجده مجتنبا التعصب، وان وعظ لازم التأدب، وان عبد فلا يعبد الا الله وحده لا شريك له

فما لي أراك قد اعتراك خبال، فتارة تحسن لفريق من أبناء الوطن التعصب والتمرد على اخوانهم المسلمين، وتارة تحض على التفرقة بينهم

يا هذا ان (الفتنة أشد من القتل)، و(الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها)، فلا أنت بوعظك تريد ثوابا، ولا بكتاباتك تطالب اصلاحا

أتريد أن تسمع الحق بأذنيك؟ ان كل مسيحي عاقل يكره خطتك هذه، ولقد صدق الاستاذ الطنيخي حين قال لك انك لا تستحق إلا المارستان

مسكين يا سرجيوس. تسلط على لبك شيطان مريد فكفرت النعمة وليس بعد الكفر ذنب. لا يهمنا أمرك أن كتبت شراً أم سكت. ولكن اعلم تماما وضع أمام عينيك أنك رجل متمرد مطرود، وان أعمالك التي تقوم بها لا تقصد بها الدين بل تقصد غرضاً آخر سيفضحك الله به ان شاء الله فيتحقق النزر القليل من أذنابك أنك رجل تعمل لايقاع الفتنة بين القبطي والمسلم

ان من سماجة الذوق ذكرك سيد الوجود محمداً ﷺ في مجلاتك وعناوين مقالاتك بما يعد تجافياً عن الادب، ولكن من نبذته كنيسته ماذا يرجى منه لغيرها. وان الهادي الاعظم صلوات الله عليه قد شكر له فضله على الانسانية صفوة أهل الاديان، وحكماء جميع الشعوب، فلا يضيره شكرته أم كفرت نعمته عليك وعلى مصر والقبط والانسانية جميعاً، وان لك يوما ستعلم فيه ان هذا هو الحق من ربك

سرجيوس. تنبه لنفسك من هذه الغفلة، وانظر الى وجهك الشاحب في المرآة، ووبخ نفسك على ما فرط منك فان لم تجد لها رادعا من نفسها فلست أول عدو لنفسه

الآنسة نظيرة الشاذلي

كفاءة معلمات سوهاج

---

(١) يقولون عندنا في المثل العامي «قالوا للحرامي احلف. قال أتاك الفرج» وغلام أحمد كيف يبالي بعد أن كذب على الله أن يحلف بالله كاذبا. هذا اذا جارينا اتباعه في نسبة العقل والتكليف اليه، أما ان كان سلب نعمة العقل وهو ما تدل عليه مقارنة أقواله بعضها ببعض فالقاعدة في ذلك ان الله تعالى اذا اخذ ما أوهب أسقط ما أوجب

الخط الحديدي الحجـــــــازي بين الماضي والحاضر

ان قضية هذا الخط لا تماثل غيرها من القضايا قط ، لا الوطنية ولا غير الوطنية ، اذ هي قضية حقوقية دينية محضة والاعتداء عليها اعتداء صريح على كرامة الدين وحرمة المذاهب والحقوق العينية التي يحترمها حتى سكان البراري والقفار

نشأة الخط : رأت الحكومة العثمانية فيما مضى ما يقاسيه حجاج بيت الله الحرام في مختلف أنحاء العالم من المشاق والمصاعب ، وما يتحملونه من وعثاء السفر وكثرة المصاريف وعدم الامن على الأعراض والأرواح في سبيل الحج وغير ذلك من الامور التي تنتفي معها هذه الفريضة ، فدفعها الواجب بصفتها الحكومة الاسلامية المسيطرة على البلاد المقدسة وغيرها أن تؤمن لهم السفر ، فمدت خطاً حديدياً من المدينة المنورة ذا رأسين الاول في حيفا والآخر في دمشق ثغر العالم الاسلامي وهمزة الوصل بينه وبين الجزيرة ، وبذلك أمنت الحج والاسفار ، وسهلت مواصلات العالم الاسلامي بعضه مع بعض ، فصار الحاج يأتي من بلاده أينما كانت من آسيا الشرقية أو من شمال أفريقية مارا بدمشق ثم يستقل منها القطار الى البلاد الحجازية فيحج ويرجع بكل راحة واطمئنان ، فتستفيد البلاد التي يمر منها مادة ويستفيد هو معنى

وقد جمعت الحكومة العثمانية الاموال لمد هذا الخط من المسلم الصيني والجاوي والهندي والافغاني والايراني والتركي والعربي اسيوي أو افريقي وبالاختصار من كل مسلمي العالم ، وتشجيعاً للمتبرعين وضعت أوسمة باسم الخط الحجازي منحتها لمن يتبرع بمبلغ ذي بال ، ولا تزال هذه الاوسمة موجودة عند كثير من المتبرعين ، فكان لزاما عليها وهي الحكومة الاسلامية صاحبة الخلافة ، لقاء ذلك أن تجعل هذا الخط وقفاً على مصالح المسلمين عامة . وفعلا نفذت ذلك بموجب القانون الصادر في ١٨ أغسطس سنة ١٣٣٠ رقم ١٩٢١ ومن ثم ألحقته بوزارة الاوقاف العثمانية وخصصت ريعه على تصليحه ومد بعض فروع له ، ثم على ما يعود على الحجاج بالراحة والرفاهية ، وأوقفت عليه أيضاً أوراق طوابع ابتدعتها اذ ذاك سمتها باسم الطوابع الحجازية . ومما يدل على أنها طوابع دينية محضة لا حكومية ان الاجانب في عهد الاتراك كانوا مختارين باستعمالها أو اهمالها في معاملاتهم ، ودليل أن هذا الخط كان منذ انشائه خطاً دينياً موقوفاً على مسلمي العالم ، ان الحكومة الاسلامية وهي حكومة الخلافة ذات المكانة لدى العالم الاسلامي أحجم لم تستطع التصرف فيه وجعله ضمانة للافرنسيين سنة ١٩١٤ لقاء القرض الذي عقدته معهم كما طلبوا اليها فقالت لهم انه وقف ولا يجوز التصرف فيه

وهكذا بقيت حرمة هذا الخط مصونة الى أول الاحتلال ، وكان ريعه لدى وزارة الاوقاف العثمانية وهذه تصرفه في أبوابه الشرعية . ثم بعد الاحتلال ، وتقسيم بعض البلاد بين الحلفاء اختلفت القضية فأصبح الخط يمر في أربع مناطق : سوريا ، شرقي الاردن ، فلسطين ، والحجاز . أما ما هو واقع في الاراضي الحجازية فقد سير في بعض مدة الحكومة الهاشمية ثم أهمل استعماله لكثرة ما نابه من عطل أثناء الحرب ، وأما خط فلسطين وشرقي الاردن فقد ألحق بسكك حديد فلسطين وهو سائر الى الآن وريعه تأكله الحكومة هناك ، وأما خط سوريا ، فقد سلم عقب الاحتلال الى هيئة ادارية اسلامية ، تديره بأمانة ونجاح ودامت الحال كذلك الى ٢٢ فبراير ١٩٢٤ ، حيث عقد المفوض السامي - مستنداً الى آراء بعض من لا خلاق لهم من المسلمين الذين هم لا يبيعون الاوقاف فحسب بل ويبيعون جبال قاف في سبيل ارضاء السلطة وفائدة أنفسهم ولو كان بذلك اغضاب الله تعالى والضمير - اتفاقية غير قانونية ولا شرعية مع الشركة الفرنسية لسكة حديد دمشق - حماه وتمديداتها ، سلب بموجبها مسلمي العالم أجمع حقهم الصريح واعتدى على كرامتهم الدينية وامتهن حقوقهم الشرعية التي تنص معاهدة لوزان على احترامها ، وسلم هذا الخط الذي هو وقف اسلامي محض ، الى الشركة المذكورة ، تديره وتستثمره كما سلمها معه ١١٣٥١٥ جنيها ذهبياً كانت موجودة اذ ذاك وفراً في صندوقه

تسلمت الشركة هذا الخط وأمواله وابتلعته بكامل احتياته وقاطراته ومعامله ومصانعه وحديده ، وفولاذه ، لقمة سائغة ، وبدأت تكيد

الاسلام والمسلمين وتعمل بكل مكر على تهديمه وتحطيمه وتتصرف فيه تصرف الأثيم في مال اليتيم فتستخدم شاحناته وقاطراته مجانا وتصلح شاحناتها وقاطراتها في معامله مجانا ، وتتصرف بأمواله كما تشاء . ثم انها لم تكتف بذلك ، بل طردت من الخدمة المستخدمين والعمال المسلمين الذين هم أحق العالم كله بالخدمة في دوائر هذا الخط الاسلامي بداعي التوفير ، واستخدمت بدلا عنهم أجانب غير مسلمين من افرنسيين وروم وأرمن وغيرهم وأغدقت عليهم الاموال جزافا كأنها تنفق من خالص أموالها ، ثم انها نهبت معمل التقدم ونقلت ما شاء الله لها أن تنقل من أدواته وآلاته الى معاملها في رياق وما تبقى من آلات لديها لا حاجة لها بها ، باعتها بالوزن حديدا وفولاذا عاديا ، ثم انها رأت من الامة الاسلامية نوما عميقا أشبه بنوم أهل الكهف ، فراحت تتمادى في غيها وتضع كل يوم يدها على شيء من أموال هذا الخط ، كانت تخاف بالامس الاقتراب منه حتى اجترأت أخيراً على الاستيلاء على بناية محطة الحجاز واستعمالها لها وأخرجت مأموريها الفقراء أصحاب الرواتب الضئيلة واستخدمت بدلا عنهم موظفين أصحاب رواتب ضخمة فعينت مديرا لهذه المحطة البسيطة براتب ٥٠٠ ليرة سورية شهريا(١) وسكرتيرا له براتب ١٣٠ ليرة سورية شهريا ، رواتب ضخمة لا يتقاضاها وزير ولا موظف كبير في هذه الحكومة الصغيرة ، تلك الرواتب التي تقطع عن أفواه جماعات من المستحقين ويأكلها واحد غير مستحق ، وهنالك كثير مثل هذه الشواذ والاعتداءات التي تأتيها في كل يوم هذه الشركة مما لا نستطيع سرده بالتفصيل غير حاسبة لاربعمائة مليون مسلم مساهم في هذا الخط حسابا

هذا ما فعلته الشركة ، أما ما فعلته السلطة فانها أولا كانت هي السبب الوحيد بسلب هذا الخط وتسليمه الى هذه الشركة ، ومن ثم أنكرت على هذا الخط حقه من أثمان الطوابع الحجازية المخزونة لديها باسمه ثم استبدلتها بغيرها وأرصدت ريعها للمالية

هذا مختصر من تاريخ الخط منذ نشأته حتى الآن ، ولو سألنا السلطة ما الذي ألجأها الى أخذه من أيدي أصحابه الشرعيين وتسليمه الى شركة أجنبية لا رابطة تربطها به البتة ؟؟؟ لكان الجواب منها أن هذه الشركة شركة فنية يمكن أن يستفيد الخط من اشرافها عليه وتزداد أرباحه بالنظر لخبرة العاملين به . على ان الحقيقة غير ذلك فقد أثبتت التجارب أنه ليس من خير في هذه الشركة ، وان خسارتها التي نسمع بها كل يوم وسوء ادارتها قد أنزلت قيمة أسهمها نفسها من ٥٠٠ قرشاً ذهبياً الى ليرتين ونصف عملة سورية ، فاذا كانت شركة لا تحسن ادارة خطها الذي تملكه وتعجز عنه فكم بالاحرى أن تكون عاجزة عن ادارة غيره ، وهاان ميزانيتها تثبت أن هذا الخط أصبحت خسارته ٥٠ ، ٠٠٠ ليرة سورية شهرياً . وهي تقيد هذه الخسارة قرضاً على رقاب المسلمين بعد أن بلعت ما كان في صندوق الخط الحجازي من الوفر البالغ ١١٣٥٩٥ جنيهاً ذهباً . واذا دام الحال كذلك وهو دائم ، واذا بقي المسلمون نائمين ، فلسوف لا نستطيع بعد بضعة أعوام تأدية فائدة ما سيلحقنا من هذه الخسارات الى هذه الشركة المستبدة

أعمال اللجنة : بدأت لجنة الدفاع عن الخط الحديدي الحجازي أعمالها منذ سنة ١٩٣٠ وما زالت دائبة عليها حتى توفقت أخيراً الى تأسيس لجان فرعية لها في كل العالم ، واتصلت بكل ملوك المسلمين وأمرائهم وخاصة بصاحب القول الفصل والحق الشرعي جلالة الملك ابن السعود ، وأرسلت اليه مندوبا عنها يمثلها لدى جلالته فلاقت منه كل عطف على هذه القضية الاسلامية التي وعد جلالته بانهائها . ونحن نزف هذه البشرى الى مسلمي العالم ونلفت أنظارهم الى أهمية هذه القضية الدينية وواجب الجهاد لها ، ونرجوهم بكل حرارة اسلامية واخلاص ديني – ملوكا وأمراء وعلماء وصحفيين – أن يولوها ما تستحقه من عنايتهم لاسترجاع هذا الوقف الى أصحابه الشرعيين ، ومناصرة لجنتنا التي تعمل باسمهم وتضرب بسيفهم ، ليتسنى لها متابعة جهادها ، والله ولي التوفيق

دمشق : صندوق البريد ١٩

احسان سامي حقي
أمين سر لجنة الدفاع
عن الخط الحديدي الحجازي

خزان على بحيرة البرت

طلب من وزارة المالية الموافقة على اعتماد مبلغ ٢٥٨٠ جنيها تدفع لحكومة اوغندا لمسح منطقة بحيرة البرت ووضع علامات حديدية حولها توطئة لانشاء خزان عليها

---

(١) الليرة السورية تساوي تقريبا من ربع جنيه مصري

خطبة عيد الاضحى فى لندن

ألقاها سعادة الاستاذ الشيخ حافظ وهبه وزير الحكومة العربية السعودية المفوض فى لندن

* * *

الله أكبر . الله أكبر الله أكبر . الله أكبر الله أكبر . الله أكبر الله أكبر ولله الحمد . نحمده تعالى ونطلب منه الهداية والرعاية ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهد الله فهو المهتد ، ومن يضلل فان تجد له ولياً مرشدا . وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بالحق بشيراً ونذيرا . من يطع الله ورسوله فقد اهتدى الى الصراط السوى ، ومن يعص الله ورسوله فليس يضار إلا نفسه ولن يضر الله شيئا . انّ أحسن الحديث كتاب الله تعالى ، وخير الهدى هدي سيدنا محمد ﷺ ، وشرّ الامور محدثاتها ، وكل محدثة (في الدين) بدعة ، وكل بدعة ضلالة

اليوم يوم عيدكم الاضحى حيث يجتمع الاخوان المسلمون من جميع أقطار الارض بمكة المكرمة ليؤدوا فريضة الحج ، وليتعارفوا ، وليتواصوا بالحق والصبر ، ويتبادلوا النصح فيما يرقى شؤونهم الاجتماعية

وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق . ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام ، فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير

كذلك نحن نجتمع فى هذا المكان لنحقق بالفعل ذلك الغرض الاسمى . وهذا العيد يذكرنا بالحادث التاريخي العظيم الذي قدّم فيه أبونا الخليل ابراهيم وابنه اسماعيل عليهما السلام أعظم مَثَل لاخلاص الحبّ لله ، فقد رأى الخليل ابراهيم في المنام أنه يذبح ابنه اسماعيل فسأله عن رأيه . أما ابراهيم فقد كان مثال الطهر والطاعة والتسليم لارادة الله تعالى ، وأما ابنه اسماعيل فاليكم ما حكاه القرآن الكريم عما أجاب به والدَه حين سأله رأيه فيما رأى فى منامه . قال يا أبت افعل ما تؤمر ، ستجدنى ان شاء الله من الصابرين . فلما أسلما وتله للجبين . وناديناه أنْ يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزى المحسنين . ان هذا لهو البلاء المبين . وفديناه بذبح عظيم

وهذه التضحية التى أهداها الله تعالى لخليله ابراهيم فدية لولده تعتبر أمراً منه عز وجل بتحريم الضحايا البشرية لا على الامة الكلدانية فحسب بل على جميع البشر

هذا الحادث يعتبر مثلا عاليا للاخلاص لله تعالى من جهة ابراهيم وابنه عليهما السلام وهو مضرب الامثال للابناء يتعلمون منه طاعة الوالدين التى هي حجر الزاوية فى بناء الاسرة . ويجب أن لا يبرح عن الاذهان أن تضحية الحيوان في هذا اليوم العظيم ليس الغرض منها مجرد ذبحه ، وانما الغرض احياء ذكرى ابراهيم عليه السلام وان نذكر الفقير فنحسن اليه ونواسيه وبخاصة فى هذا اليوم الذى يجب أن يشيع فيه السرور في كل بيت من بيوت المسلمين ـ كذلك يذكركم الله باخوانكم الفقراء ويوصيكم بالاحسان والشفقة عليهم

والبُدْنَ جعلناها لكم من شعائر الله ، لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صوافَّ فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر . كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون . لن ينال اللهَ لحومُها ولا دماؤها ، ولكن يناله التقوى منكم ، كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين

وقد ورد في الحديث الشريف عن النبي ﷺ أنه قال « الخلق عيال الله وأحبهم الى الله أنفعهم لعياله »

في هذا العصر يجاهد العالم كى تسود الديموقراطية والمساواة فى الحقوق بين الناس ويسعى فى قتل روح التسلط والقهر التى تسود الاحزاب والشعوب والاجناس ، وقد يسركم أن تعرفوا أن من أعظم مبادىء الاسلام التى يفخر المسلمون بها أنه قرر منذ ثلاثة عشر قرنا ونصف قرن مبادىء الديموقراطية والمساواة فى الحقوق بين جميع الناس على السواء ، وبذلك أحدث أعظم انقلاب عرف في تاريخ العالم

نحن نجتمع لصلاة الجماعة فى المساجد في مثل هذا الوقت للحج لنتعلم انه لا فضل لاحد على أحد ولنعلم ان الرابطة الاسلامية تذوب فيها جميع الفوارق الجنسية والطائفية ، ولا اعتبار فيه الوظائف

والالقاب انما يحوز الفضل والكرامة الذين يؤدون واجباتهم للخالق جل وعلا فاذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون

محا الاسلام منذ ثلاثة عشر قرنا جميع فوارق الالوان والاجناس ، وثبت دعائم المساواة في الحقوق ، ولم يميز أحداً عن أحد ، فالمؤمنون كلهم اخوة ، يظهر ذلك باجلى بيان لكل من يدرس التاريخ الاسلامى

الاسلام هو دين السلام والطمأنينة ، لا دين الحرب والعدوان ، وليس هو دين الكسل والتوانى . ولا تنسوا أن المسلم من سلم الناس من لسانه ويده ـ المسلم حقا هو من يأمن جاره بوائقه ـ المسلم اذا قال صدق واذا وعد أنجز واذا اؤتمن أدّى الامانة ولم يخنها

وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا ، واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما . والذين يبيتون لربهم سجّداً وقياما ، والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراماً انها ساءت مستقرا ومقاما ، والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما

الاسلام هو الدين الذى يأمر بتوحيد الخالق ويجمع قلوب المؤمنين ويهديهم ويأمرهم بالتواصى بالحق والتعاون على تنفيذ الاغراض السامية وان يقاوموا الشر حتى لا يهدد سلام العالم ويقف حجر عثرة في سبيل الاخاء العالمى وسعادته .

لا يغرّنكم زخرف المدنية الحديثة ، ولا ينسينكم بهرجُها عظمةَ العقيدة الاسلامية ، فان من واجبكم ان تقرؤا القرآن الشريف وتدرسوا التاريخ الاسلامى من مصادره الحقة ، ولئن فعلتم لتجدنّ للاسلام حلاوة في قلوبكم تزدادون بها للاسلام حبا كلما ازددتم له درسا ، وتزدادون بعبادته استمساكا كلما ازددتم معرفة بها وايقانا

قال تعالى ﴿ أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين . وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ، ولئن صبرتم لهو خير للصابرين . واصبر وما صبرك إلا بالله ، ولا تحزن عليهم ، ولا تك في ضيق مما يمكرون . ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ﴾

رحمنى الله وإياكم ببركة القرآن الكريم ، ونفعنا جميعا بما فيه من الآيات والنذر والحكمة . أقول هذا وأسأله تعالى السلامة لى ولكم ، فاسألوه السلامة انه هو الغفور الرحيم

الله أكبر الله أكبر ـ الله أكبر الله أكبر ـ الله أكبر الله أكبر الله أكبر ولله الحمد . الحمد لله حين تصبحون وحين تمسون ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ولا نعبد إلا اياه ، مخلصين له الدين ولو كره الكافرون

أيها الاخوان ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ﴾ ان الذين يحبون الله وينالون الحظوة عنده انما هم أولئك الذين يفعلون ما أمرهم به من إقامة العدل والتواصى بالحق ويعملون الخير ويؤدّون واجبهم نحو أسرتهم ووطنهم وأصحابهم ويخلصون النصيحة لكل من يحتاج اليها

ان أكرمكم عند الله أتقاكم لمحارمه ، وأحسنكم أعمالا ، الذين يعودون المرضى ويواسون العجزة ويمدون يد المساعدة للبائسين ، أولئك هم أنصار الله الذين يدأبون على نشر الفضائل ويحاربون الرذائل بجميع أنواعها ، وما يفعلوا من خير فلن يكفروه فكل عمل يتبعه أثره من خير أو شر ، سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا . قال تعالى ﴿ ليس بأمانيكم ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوءاً يُجزَ به ﴾

عباد الله . ان الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون . أذكروا الله يذكركم ويثبت اقدامكم ويرفع أقداركم ، واشكروا له نعمه يزدكم منها ، ولذكر الله أكبر انه عليم بما تفعلون

اخوانى . أرى واجبا علىّ قبل أن أترك هذا المكان أن أشكر الجمعية الاسلامية البريطانية التى أولتنى شرف الخطابة فى هذا الجمع . فهذه الجمعية لها فضل تنظيم الاجتماعات الدينية في كل مناسبة ، ولا ننسى ونحن نؤدى هذا الواجب أن علينا واجب تشجيع هذه الجمعية ومساعدتها بكل ما نستطيع من قوة لتقوم بما ندبت نفسها اليه من العمل الشريف . واختم قولى بشكركم جميعا لما اظهرتموه من الصبر الجميل على سماع خطبتى باللغة الانجليزية التى لم أبلغ فيها بعد حد الاتقان . لذلك أسألكم الصفح عما بدا من أخطائى فان العفو من شيم الكرام والصبر على بعض مالا يلذ سماعه أحيانا من خصائص الاسلام

ترجمها عن الانجليزية

محمود حمدى على

رئيس جمعية المسلم العامل بمنيل الروضة

نظرة جامعة الى تاريخ الاسلام فى الصين وأحوال المسلمين فيها

تابع للمحاضرة التي القيت على أعضاء جماعة التعارف الاسلامى بالقاهرة

* * *

أحوال مسلمى الصين الاقتصادية

ما شرعتُ فى هذا البحث إلا وقد أخذنى الاسف والاسى فان الفقر قد عرقل جميع مشروعات المسلمين فلم نجد لهم ما لغيرهم من المدارس والملاجىء والمستشفيات الى غير ذلك مما حثنا عليه ديننا وسبقنا اليه غيرنا حتى صارت الشركات والمصانع والمتاجر والمصارف فى داخل الصين وخارجها كلها لغير المسلمين. ولقد انتشرت الجاليات الصينية فى الغرب والشرق لا سيما فى جزائر الهندية الشرقية التى فتحها ذلكم المسلم الصينى الكبير « جينها » ومع ذلك لم يوجد فيهم واحد من إخواننا المسلمين. والتجار الصينيون الموجودون فى القطر المصرى قد بلغ عددهم خمسين شخصاً تقريباً ولا تجدون فيهم واحداً من المسلمين ، وهذا أصدق مثال وأقرب دليل على ما قلنا

الاسباب فى ذلك كثيرة أهمها أن المسلمين لم يفهموا حتى روح الاسلام كما يجب فلم يقارنوا قوله تعالى ﴿ اعلموا انما اة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الاموال الاولاد ﴾ بقوله تعالى ﴿ وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنسَ نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك ﴾ وزاد جهالتهم بدينهم وعظُ العلماء فانهم يعظونهم دائماً بالزهد والقناعة فلا يملك معظمهم إلا كفاف حاجتهم حتى ضرب بهم المثل بالفقر كما ضرب بهم المثل بالشجاعة. ومن الامثال الشائعة « قد يوجد مسلم فقير ، ولا يوجد مسلم ضعيف »

١٥٤
تلاف
أخذ

والمسلمون فى المدن يعالجون التجارة وأهم تجارتهم فى « شنغهاى » و « بكينغ » و « تين تسين » و « كانتون » جواهر وأحجار كريمة و ت تكون خاصة بالمسلمين. وفى ولاية « يونان » جلود ورز وفحوم شجرية. وفى الولايات المجاورة لسور الصين الكبير فراء وأصواف وأوبار وخيل ومواشٍ. وبعضهم يشتغلون بالقصابة وافتتاح المطاعم التى تعلق على بابها راية تكتب عليها البسملة أو الكلمة الطيبة وهى موجودة فى كل مدينة من المدن الكبيرة التى يسكن فيها المسلمون أو يمرّ بها كثيراً السواح والتجار المسلمون

وأهل الارياف والقرى يشتغلون بالفلاحة وتربية المواشى. والتجار المسلمون لا يبيعون الخمر والتبغ. وبالجملة ان حالة المسلمين الاقتصادية سيئة. وكانت الاسوأ حالة المشايخ فانهم لم يتعلموا فى صغرهم اللغة الوطنية قراءة وكتابة فلا يقدرون على الاسترزاق بتحرير المقالات وتأليف الكتب إذا حرموا من الاشتغال بالوظائف الدينية التى يعدُّ مرتباتها فى غاية الخسة ولولا قناعتهم الباهرة وغيرتهم الدينية الفائقة لما صبروا على وظيفتهم طويلا. ومع هذا فان الوظائف الدينية محدودة لانه لا توجد هناك إلى الآن محاكم شرعية فلا قضاة ولا محامون شرعيون فابتُدِعت للذين لم يجدوا وظيفة من الوظائف الدينية طريقة للتعيش ألا وهى أخذ الصدقة على قراءة القرآن فى المآتم وهى يسيرة جداً فى نظرنا لا تتجاوز قرشين ولكنها مفيدة للمحتاجين اليها ، وامام المسجد والخطيب والمؤذن والمدرسون والطلبة فى المعاهد الدينية يشتركون فى هذا العمل أيضا إذا لم يكتفوا بمرتباتهم ، وسيأتي بيان خلاف العلماء فى هذه المسألة وغيرها من المسائل الفقهية ان شاء الله

أحوال مسلمى الصين الاجتماعية

هذا الموضوع كثير الجوانب مترامى الاطراف لا يمكننا فى الوقت المحدود استقصاؤه ، فلنجمل كلامنا فى النقط الآتية :

(١) الاسرة الاسلامية
(٢) الزواج والطلاق
(٣) الوراثة والاوقاف
(٤) تشييع الجنائز
(٥) عدد المسلمين ولغتهم
(٦) زى المسلمين
(٧) نظام المساجد
(٨) الجمعيات الاسلامية
(٩) المدارس الاسلامية
(١٠) الصحف الاسلامية

الاسرة فى المجتمع الانسانى بمنزلة القلب فى الجسد اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد المجتمع كله فلنبتدىء بالأسرة الاسلامية فى الصين

تمتاز الأسرة الاسلامية عن سائر الأسر بالنزاهة والنظافة فلا يوجد فيها معبد الآباء والأجداد ولا تماثيل ولا صور للابطال والأولياء الخياليين فى الخرافات القومية ولا رائحة التبغ والخمر ولا أقذار الخنازير وغير ذلك مما يوجد فى معظم الامم الكافرة ، وأفراد الاسرة الاسلامية يتوضأون بالاباريق ويستحمون بالدلو المثقوب القعر المعلق فى الأعلى ، ويهتم رجالها ونساؤها بغسل الجنابة جد الاهتمام فمن النادر أن يتأخروا عن الغسل حتى العصاة الذين لا يؤدون فريضة الصلاة لا يتأخرون عنه بيوم واحد لانهم يعتقدون أن الجنب بعيد عن رحمة الله وعناية الملائكة ملعون عند الحيوانات والجمادات ، ولذلك نجد فى كل حجرة نوم للاسرة الاسلامية محلا للوضوء والغسل ، بخلاف غير المسلمين فانهم لا يستحمون فى السنة إلا مرة أو مرتين إلا المثقفين منهم ، وينام أفراد الاسرة الاسلامية بعد العشاء مباشرة ويستيقظون عند الفجر على خلاف عادة غيرهم فصحتهم ونشاطهم فى غاية الجودة ، وتعتكف المرأة فى البيت مشغولة بالشؤون المنزلية ولا تخرج الا للضرورة ولا تخرج البالغة من المنزل أبداً واذا خرجت العروسة نشرت عليها مظلة تسترها عن الناظرين واذا خرجت المرأة غير العروسة خرجت سافرة مستورة الصدر والرأس كما هى فى المنزل لا تصافح الاجانب ولا تكلمهم ولا تسلم عليهم ولا أحد من أبناء دينها ولا من وطنها يعاكسها ويغازلها ، وبالجملة عادات الصين فى المعاملة بين الجنسين أشد احتياطاً من عادات الاسلام لا تأكل البنت البالغة مع اخوتها الذكور على مائدة واحدة

والعادات الصينية فى الزواج تشبه الاحكام الاسلامية بعض الشبه فتخطب البكر أو الثيب بواسطة خطابة أو خطابتين ويشهد الرجال على عقد الزواج ويخطب الامام فى منزل العروس ليلة الزفاف خطبة الزواج باللغة العربية ، وكان الزواج فيما مضى فى يد الوالدين يتصرفان كيف يشاءان ، وقد يعقدان الزواج على طفلين أو جنينين ، وكان الشاب يتزوج وهو ابن خمسة عشر ومن بلغ أشده ولم يتزوج يضحك عليه ، وقد سنت الحكومة الصينية قانوناً من موجبه ألا يصح الزواج الا اذا كان الشاب ابن عشرين والشابة بنت ثمانية عشر على الأقل ، ولا يصح أيضاً بدون رضاهما ويختلف المهر باختلاف الطبقات أقله ثلاث جنيهات وأكثره أربعون جنيهاً وهو النادر ، ولا تتزوج المسلمة من الكافر مهما تكن ثروته ورتبته ، وقد يتزوج المسلم من الكافرة اذا رغبت فى الاسلام وأسلمت ، وأكثر التكاليف فى الزواج تصرف فى حفلة الزفاف فان الضيوف قد يتجاوز عددهم أربعمائة ، وقد تدارك العقلاء من المسلمين مساوىء هذه العادة فقاموا يدعون الناس الى البساطة والقصد ، ولا يصح عرفاً أن يتزوج الرجل بنت عمه ويصح أن يتبنى الرجل صهره ويورثه

والطلاق قليل جداً حتى يخيل الى الناس أن الاحكام الاسلامية فى الطلاق قد ألغيت فى الصين ، فان الطلاق غير مستحسن فى نظر الصينيين فلا تطلق المرأة إلا اذا أتت بالفاحشة وهى جريمة قلّ ما توجد فى الاسرة الصينية لاسيما الاسلامية ، أو شذت شذوذاً لا يشفيه الضرب أو كان بينهما أو بينها وبين والدى زوجها عداوة طبيعية لا يرجى منها الصلح . وأكثر الطلاق طلاق البدعة والمطلقة مستقبحة مشئومة عند الاقارب والاجانب إلا اذا كانت بريئة معذورة

والاحكام الشرعية فى الوراثة لم يعمل بها قط لانها تخالف الاحكام المدنية ، فكان الورثة للميت هم أولاده ووالديه واخوته اذا لم يكن له ولد أو ابن أخيه الذى تبناه فلا ترث بنات الميت إلا من كان زوجها متبنًى له ولا تستحق الباقيات إلا ما تفضل والدهن به عليهن عند الزواج ، وقد سنت الحكومة الصينية سنة ١٩٢٧ قانوناً يقتضى المساواة فى الوراثة بين الولد والبنت وهذا يخالف الشريعة الاسلامية أيضاً ، غير أن العادة هناك أن يقسم الرجل أمواله وعقاراته بين أولاده اذا هرم أو فقدت الألفة بين أولاده ويبقى لنفسه وزوجته جزءاً منها ، وقد يقفها بوصيته المساجد والمعاهد الدينية

وأوقاف المسلمين بعضها بوقف الواقفين وبعضها تركة الكلالة الذى ليس له أقارب يرثونه ، وعلى العرف تركة الميت لولده وان لم يكن له ولد فلعشيرته وان لم يكن له عشيرة فللمساجد والاوقاف يتعهدها بعض الاعيان الذين ينتخبهم جماعة المسلمين كما يتعهدون

عقارات المسجد التى اشتريت بالصدقات والتبرعات وينفق من ريعها على الموظفين فى المساجد والمعاهد الدينية

وإذا احتضر الرجل دعا أهله الامام ليقرأ له التوبة والاستغفار ويريدون بذلك على ما أظن أن التوبة والاستغفار بلغة القرآن أكثر قبولا عند الله منها بلغة الوطن ، والمحتضر لا يقدر على الاستغفار باللغة العربية فيتوب بقلبه ويستغفر بلغة وطنه والامام يستغفر له باللغة العربية تبركا بالقرآن ، واذا غسل الميت فى الحجرة قرأ الامام خارج بابها سورة طه ولف الميت فى ثلاثة أثواب من القطن بيضاء بلا قميص ولا عمامة ويؤتى بالميت الى ساحة المسجد ثم يقوم العلماء والمتعلمون فى المعاهد الدينية حول الجنازة فى دائرة كبيرة ثم يحاسب للميت بوصيته أو يتبرع وليه ما يجب عليه من كفارة الصيام والصلاة وغيرهما ثم يدور ولى الميت أو قريبه بمبلغ يتصدق به على واحد من الواقفين واذا تقبله تصدق به على ولى الميت واذا تقبله منه تصدق به على الواقف الثانى وهكذا الى الواقف الاخير ان كفى ما قد تصدق به الكفارة فيه وإلا فيدور مرة أخرى . ويقول بعض العلماء : إن القرآن فيه ذكر السماوات والارض وما بينهما فان يدار به أفضل من أن يدار بدراهم معدودة . ويخالفهم غيرهم . ثم يصلى على الميت ويضع بعضهم التابوت على مقعدين ويضعه الآخرون على الأرض ويختلفون فى هذه المسألة كما يختلفون فى جواز لُبْس النعلين عند الصلاة على الميت ويحمل الجنازةَ أقاربُ الميت وأحبابه وجيرانه ويتبعها العلماء والمتعلمون إلى الجبانة اذا كانت قريبة ثم يقرأ القرآن ثلاثون منهم يقرأ كل واحد جزءا من أجزائه الثلاثين فى الجبانة أو فى المسجد اذا كانت الجبانة بعيدة ثم يُتصدَّق على القراء وغيرهم من الفقراء والمساكين بما يدار به من قَبل كلِه أو بعضه وينصب على القبر نُصُب حجرى ينقر عليه اسم صاحبه ومولده ومماته وسيرته المختصرة اذا كانت له مأثرة . ولا يشيد على القبر أى بناء . وقبر المسلم مستطيل بخلاف قبر الكافر فانه مستدير ولا يدفن الميت فى نفس المدينة والقرية فان ذلك يخالف العادات القومية ويقام المأتم فى اليوم السابع ، والاربعين ، والمائة ، والسنة الكاملة ، والسنة الثالثة ويقرأ القرآن كله ثلاثون شخصاً فى المأتم وتقدم إلى القراء والحاضرين الاطعمة ويقرأ ختم القرآن للميت فى منزل وليه كل ليلة أو فى الجبانة كل صباح من يوم التشييع الى اليوم السابع أو الاربعين أو المائة ـ تختلف المدة وعدة القراء فى ذلك باختلاف الطبقات ـ وخلاف العلماء فى هذه المسألة هو نفس الخلاف فى أخذ الصدقة على قراءة القرآن على ما سبق ذكره

ولا يعرف عدد المسلمين فى الصين بالضبط لانهم منتشرون فى طول البلاد وعرضها ، أكثرهم فى تركستان الصينية و « كانو » و « يونان » و « هانان » و « شانتونغ » و « هابى » . ولم يكن لدينا إحصاء دقيق . وأما إحصاءات الاجانب فمتناقضة وما اختلفوا فى ذلك وهم محققون مدققون إلا لأغراض خاصة سياسية أو دينية فمنهم من يقول ستون مليوناً ومنهم من يقول عشرون مليوناً ومنهم من يقول أقل من عشرة ملايين. وعلى تقديرنا أنهم خمسون مليوناً وهذا أقرب الى الحقيقة فان المسلمين متفرقون فى أنحاء الصين فما من بقعة إلا ويوجد فيها مسلمون كثيرون أو قليلون وهم فى بعض الولايات أكثرية وفى بعض الولايات نصف السكان تقريباً . وأما لغتهم فسكان تركستان الصينية بعضهم يتكلمون باللغة التركية ويمكن أن يتفاهموا مع الأتراك ويتكلم بعضهم باللغة الصينية وذلك لأن أجدادهم منفيون من ولاية « شينى » بسبب الثورة وسكان الصين الاصلية يتكلمون باللغة الصينية كلهم أجمعون وتختلف لهجتهم اختلافا بسيطاً ويمكنهم أن يتفاهموا بالسهولة ، والكتب الدينية أكثرها باللغة العربية فى الحاضر كما كان باللغة الفارسية فى الماضى وأقلها باللغة الصينية وقد صارت اللغتان العربية والفارسية فى بلاد الصين الاصلية بمنزلة اللغة العبرية فى مصر لا يفهمها إلا كبار العلماء مع أنهم أقوياء فى فهم الكتب الدينية ضعفاء فى التعبير ، والسبب فى ذلك واضح عند كل عاقل فانهم يتوارثونها من أساتذتهم الصينيين جيلا بعد جيل ولم يسافر الى الصين فيما مضى من علماء العرب والفرس من يثقفهم بالثقافة العربية والفارسية ولم يجدوا فرص الاختلاط بالناطقين بهما فمن الطبيعى أن يتأخروا فيهما بل من العجب العجاب أن يحفظ علماء الصين هاتين اللغتين عن الزوال وانهم لا يزالون يفهمون تفاسير القرآن بهما فهماً صحيحاً وإنْ هذا إلا معجزة من معجزات محمد ﷺ.

ولا يختلف زى المسلمين فى معظم الولايات عن زى مواطنيهم لا قليلا ولا كثيراً ، كلهم يرتدون الرداء الصينى ويلبسون القلنسوة الصينية المصنوعة من الاطلس ، ولا يحبون تقليد

الاجانب حتى الذين كانوا يتلقون العلوم فى أوربا وأمريكا يفضلون الزى الوطنى على الزى الافرنجى اذا رجعوا الى الوطن . وكذلك المسلمون . إلا أن قليلا من أحداثهم يرتدون الرداء الصينى ويلبسون البرنيطة كاحداث مواطنيهم حباً لمنعها من أشعة الشمس لا تشبهاً بالنصارى ، ويلبس جميعهم عند الصلاة العمائم البيضاء ذوات الذنب لا فرق بين المشايخ والافندية ولا يلبسون الطرابيش عند الصلاة إلا ملفوفةً عليها العمائم البيضاء كعادة مشايخ الترك والشآم ، ولذلك لا يعرف المسلمون من مواطنيهم إلا من نظافة ملابسهم وقوة أجسامهم و بعض سحناتهم وتلك المعرفة متعذرة على الاجانب الذين لم يمكثوا فى الصين طويلا

لقد فرغنا من بيان حالة المجتمع الاسلامى بالاختصار من وجه عام فلنشرع الآن فى وصف حالته من وجه خاص فنقول ان المساجد فى الصين على شكل معابد الاديان الصينية التى هى على شكل السرايا الملكية، ولم يسمح بتقليده لاهلها الا لاحترامها ، فكانت حرمة المساجد فى قلوب الصينيين لاتقل عن حرمة معابدهم . ولا توجد المآذن الا فى مساجد القرى التى لايسكنها الا المسلمون والسبب فى ذلك أن الكونفوشيوسيين يعتقدون أن البناء الاعلى يذل الابنية الوطيئة ويشقيها ولذلك تجدون منازلهم متساوية الارتفاع ونظام المساجد فى الداخل لايخالف نظام الجامع الازهر الشريف فيها أروقة للادارة والتدريس وسكنى الطلبة والمسافرين ، غير أن المنبر فيها لاتزيد درجاته على خمس ولاتدفن فيها الاموات. وتنقش على المحراب الآيات القرآنية ويضع المصلون نعالهم خارج المساجد ولا يدخلونها غير متوضئين ولا يرفعون فيها أصواتهم ولا يتكلمون بكلام الدنيا ولا يأكلون فيها ولا يشربون الا بنية الاعتكاف. والمساجد فى القرى والارياف أكثر من أن تحصى فلنذكر اسم مافى المدن الكبيرة التى تسمعون أسماءها دائما

المساجد فى (نانكينغ Nanking) عاصمة الصين الحديثة ستة وثلاثون وفى (شنغهاى Shenghai) أحد عشر منها مسجد البوابة الغربية وهو أفخم المساجد فى الصين وأبدعها وفى (بكينغ Peiking) عاصمة الصين القديمة ستة وثلاثون وفى (تين تسين Tientsin) أربعة عشر وفى (تسينان Tsinan)حاضرة (شانتونغ Shantung) اثناعشر وفى (كاى فينغ Kaifeng) حاضرة (هانان Hanan) ثلاثة وفى (سيفان Sian) حاضرة (شينسى Shensi) ستة منها الجامع الاعظم الذى بنى سنة ٧٤٢ م بالامر الملكى وفى (لانغ جو Langchow) حاضرة (كانسو Kansu) سبعة وفى (جينغ تو Chingtu) حاضرة (سيجوان Szuchuan) عشرة وفى (هانكاو Hankaw) ثلاثة وفي (ووجانغ Wuchang) حاضرة (هوبى Hupe) ثلاثة وفى (جانغشا) حاضرة (هونان Hunan) اثنان وفى (كانتون Kanton)حاضرة (كونغ تونغ Kwanngtug) خمسة منها جامع الشوق الى النبى الذى هو أول مسجد بنى فى الصين وفى (يونانفو Yunnanfu) حاضرة (يونان Yunnan) ستة

يتبع محمد مكين الصينى

جمعية الهداية الاسلامية
فرع الجيزة

صحت عزيمة فريق من خيرة الادباء والمتعلمين فى بندر الجيزة على تكوين فرع لجمعية الهداية الاسلامية يعمل على بث روح الفضيلة وتربية النشء الاسلامى تربية دينية صالحة

وفى مساء الجمعة ١٥ ربيع الثانى سنة ١٩٣٤ انعقدت الجمعية العمومية لمؤسسى هذا الفرع واجريت عملية انتخاب مجلس الادارة فأسفرت عن اختيار :

فضيلة الاستاذ الشيخ إمام يس عويس المرشد العام بمديرية الجيزة	رئيسا
« « « محمود مرزوق امام مسجد الحولا بالجيزة	وكيلا
« « « محمود دياب الحانى الشرعى بالجيزة	عضواً
« « « عبد الباقى الفنارى المدرس بالمدارس الثانوية	«
« « « صالح عبد الغنى ناظر مدرسة التربية الاسلامية بالجيزة	«
حضرة المحترم الحاج ابراهيم عبد القادر سعيد التاجر بالجيزة	مراقبا للحسابات
« الاستاذ الشيخ بسيونى بيومى الطالب بالازهر الشريف	عضواً
« المحترم احمد افندى شحاته بقسم الدكتوراه بالجامعة المصرية	عضواً
« « عبد الحميد افندى حسين سليم الطالب بدار العلوم	أمينا للسر
« « زكي افندي عبد العزيز التاجر بالجيزة	أمينا للصندوق

❊ إعلان فقد ختم ❊

ختمى المنقوش باسمى محمد أحمد محمد عبد الله الجبار البراد بشركة السكر بالدرب بنجع حمادى بمركزه ومديرية قنا فقد منى يوم ٥ يوليو سنة ١٩٣٤ بعد استلام مرتبى من الشركة وبما أنى لم أستعمل الختم الا بقبض مرتبى فقط فاذا ظهرت أى مكاتبة مختومة به تكون باطلة وحاملها مزور

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين

الفتح

صحيفة اسلامية اسبوعية

مبادئ الفتح

الفتح لأهل القبلة جميعاً

العالم الاسلامي وطن واحد

المسلمون الى خير ولكن الضعف في القيادة

أنت على ثغرة من ثغور الاسلام، فلا يؤتين من قبلك

أعمل لترضي الله وحده، وتوارَ عن أنظار الناس

الفتح رسالة الأقطار الاسلامية بعضها الى بعض

الفتح رابطة روحية بين قرائه

صاحب الفتح ومحرره
محب الدين الخطيب
في دار المطبعة السلفية ومكتبتها بالقا

الاشتراك السنوي
٣٠ قرشاً في مصر
٥٠ قرشاً في الخارج

الاعلانات : يتفق عليها مع
سنة الفتح ٥٠ ع

٤٠٦ (العام التاسع) شارع اللبودية (درب الجماميز) بالقاهرة * تليفون ٥٥٣٦٤ ٢١ ربيع الثانى ٥٣

فهرس

٢ الازمة العالمية وموقف المسلمين منها لمحب الدين الخطيب
٤ أخبار الحجاز، كتاب ملك الحبشة الى ملك العرب وجوابه، المارشال ليوتي
٥ تعديل المعاهدة العبدلية، الصهيونية والمارونيون، مصرع ثلاثة جواسيس الخ
٦ الاسلام في اندونسيا للسيد عبد القهار مذكر
٨ الرد على سرجيوس للاستاذ الشيخ مصطفى أحمد الرفاعي
١٠ اجتماعات اسلامية في اندونسيا، حوادث النمسا، جمعية الشباب المحمدي
١١ مقالة لغاندي في اتحاد مسلمي الهند والهندوس
١٢ الحجاز واليمن كما رآهما هاشم بك الاتاسي
١٣ رد هذيان القادياني للاستاذين احمد حمدي و عبد الحميد السيد
١٥ يا سرجيوس! للآنسة نظيرة الشاذلي
١٦ الخط الحديدي الحجازي بين الماضي والحاضر
١٨ خطبة عيد الاضحى في لندن للشيخ حافظ وهبه تعريب الاستاذ محمود حمدي علي
٢٠ نظرة جامعة الى تاريخ الاسلام في الصين للسيد محمد مكين الصيني
٢٣ فرع جمعية الهداية الاسلامية بالجيزة

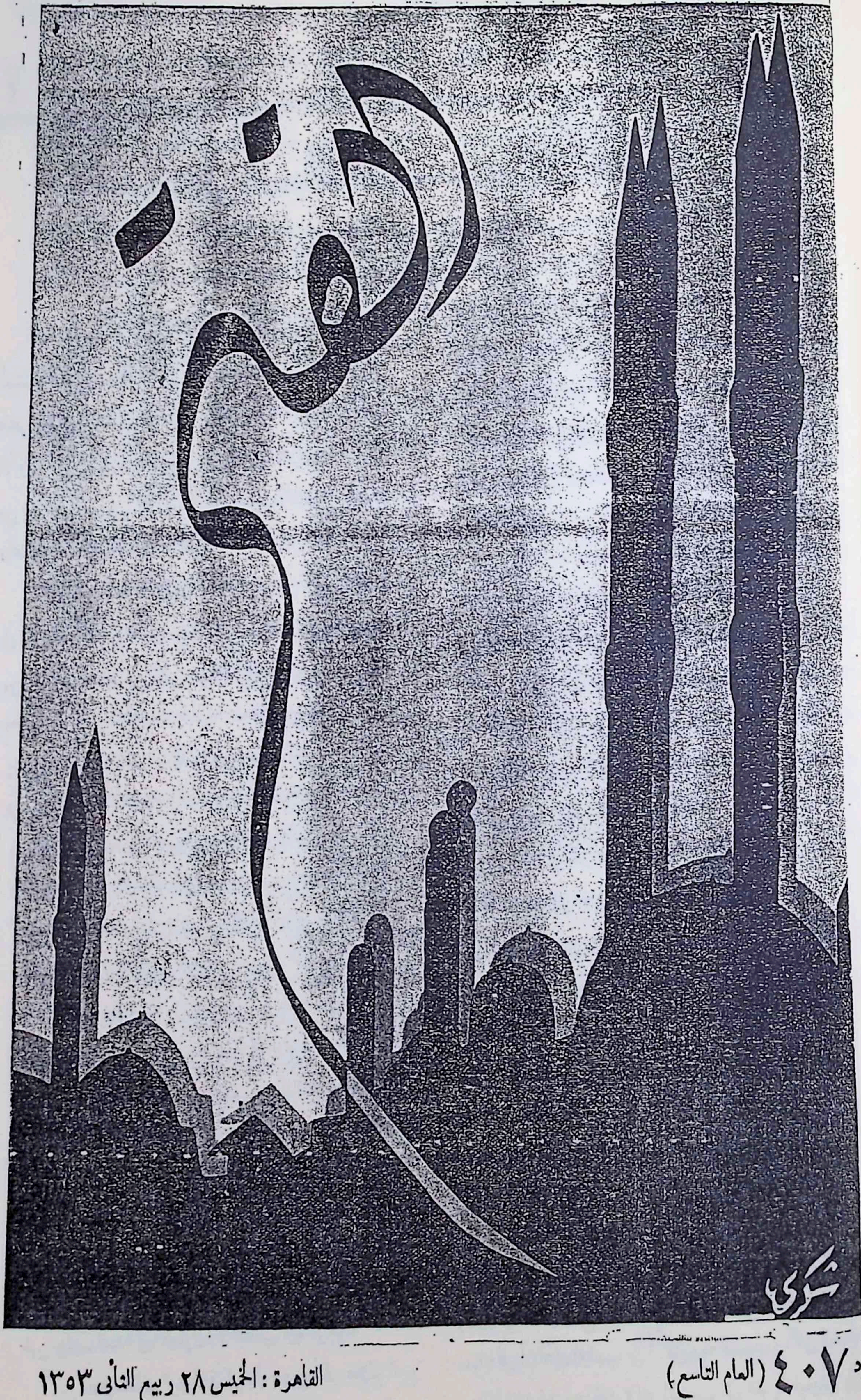

٤٠٧ (العام التاسع) القاهرة : الخميس ٢٨ ربيع الثانى ١٣٥٣

الحصول على الرجال عند الحاجة اليهم

من هندنبرج – الى هتلر

كلّما تقدَّمتُ فى السنّ وازددتُ خبرةً بالرجال، أعود فأستمطر شآبيبَ رحمة الله على جدث شيخنا الرجل العظيم الشيخ طاهر الجزائرى فانه بلغ من معرفة حقائق الحياة أغوارَها؛ والى الآن لم ألقَ فى كل من لقيتهم من عرب وعجم شرقيين وغربيين من ملأ قلبي وروحي ثقة بصحة علمه، وحرمة لنضوج عقله، واعجابا باتساع دائرة معارفه، كما ملأهما هذا الرجل الحكيم

كان الشيخ طاهر الجزائرى يحدّثنا مرّة عن مقاييس الحضارة فى الامم، وأنّ من الناس من يقيس حضارة الامة بقلة من فيها من الاميين، ومنهم من يقيس حضارتها بما فيها من مصانع ومرافق ومنهم من يقيس ذلك بعدد ما تطبعه صحفها من نسخ، ومنهم من يقيس ذلك بزيادة عدد السكان في عواصمها وكبريات مدائنها؛ ومن رأيِ استاذنا الشيخ طاهر رحمه الله أن حضارة الامم ومنزلتها من الرقى تقاس بحسن تقديرها لرجالها، وبراعتها في اكتشافهم، وتوسيدها اليهم الاعمالَ التى يصلحون لها عند الحاجة الى كفاياتهم. وكان يقول: كما أن الممالك تُرزق النماء في العدد والثروة تحت جناحين من العدل والامن على الانفس والاموال، كذلك العقل والرجولة يزدادان نموّاً ونضوجاً فى البلاد التى تعرف لأهل العقول وأصحاب الرجولة أقدارهم، فتبوّئهم المراكز التى تليق بهم عند الحاجة اليهم. ومثل هذه الممالك الصالحة يطمئنّ فيها أهل الرجولة والكفاية على حقهم في المجتمع فلا يتقدّمون بعرض مواهبهم على أمتهم إلاّ عند حاجتها الى استعمال تلك المواهب. أما البيئات التى لا تعترف للكفء بكفاءته، ولا تأخذ بيده إلى المنزلة التى تستفيد فيها الامة من مواهبه، وتُعلى عليه من هو دونه لاعتبارات أخرى قد تكون فى بعض الاحيان غير نبيلة؛ فهى بيئات تصدأ فيها العقول ولا تخصب فيها الرجولة

من أعظم صفات الرجولة في الرجال، ومن أظهر علائم تقدير الامة لرجالها، أن توسّد الامورُ الى كفاتها فى وقت الحاجة اليهم، وأن يعتزل الرجل العمل اذا تبين له أن الحاجة اليه قد انتهت

قام هندنبرج لأمته فى الحرب العظمى بأعمال جسام كافأه عليها التاريخ باسباغ حلّة الرجولة كاملةً على سيرته المليئة بالعظمة، وآمنتْ أمتُه العاملة الكاملة بأن هذا الشيخ الذى بلغ يومئذ سنّ السبعين هو رجلها الذى تسنّم ذروة المجد بما لا مطمع لاحد بالمزيد عليه. فلما هبّت رياح الحرب بنكبة الالمان وانقطاع أملهم بالفوز نفخت الاشتراكية أوداجها، وانبثت دعايتها فى طول البلاد وعرضها، بل انتقلت من الحواضر الى الخنادق فكان هندنبرج تجاه كارثتين: الانكسار أمام جيوش العدوّ بعد تضحية متواصلة دامت قريباً من خمس سنين، وانتشار الفتنة العسكرية والاهلية في صفوف الالمان أنفسهم فترجع الامة بذلك قرناً الى الوراء. وان كل واحدة من هاتين الكارثتين كانت كافية لنسف من يحاول الوقوف فى وجهها. ولكن هندنبرج في مجابهته هذا الموقف كان أكمل رجولة منه في سائر مواقفه السابقة، فكان مستجمعاً جميع قواه: فأنقذ امبراطوره من الموت بين أيدى ألاى من جند الاشتراكيين زحف من برلين باحثاً عنه فى مركز القيادة (سبا) التى سافر الامبراطور منها باشارة هندنبرج الى هولندا. وكان أعظم ما اهتمّ به هندنبرج بعد ذلك حفظ نظام الجيش واعادته الى البلاد بنظام وسكينة، دون أن تقع بين أنصار الجمهورية وأنصار الامبراطورية فتنة عمياء لا تُبقى ولا تذر

فى تلك الظروف التى كانت فيها ألمانيا بلا امبراطور، وجيوش ألمانيا تحت تصرُّف هندنبرج، كان هندنبرج بين أن يفكّر فى اصطياد فائدة لشخصه – كما يفعل كثيرون من صغار النفوس – وبين أن يوجّه مواهبه كلها الى تخفيف الكارثة التى وقعت بها أمته؛ فنسى هندنبرج نفسه، وفكّر في الامة التى هو منها، الى أن أدّى الواجب على أكمل وجه تستطيعه أكمل العقول، وما ذا تظنه فعل بعد ذلك؟ انه انسحب الى القرية ليعيش بقية

أيامه فلاحا، لأن مطامعه الشخصية لا تعدو دائرة الرزق الحلال في مزارع (نودك) التي ولد فيها قبل سبعين عاما

وتوفي الهر ايبرت رئيس الجمهورية الالمانية الاول، فهرعت ألمانيا الى رجلها الكامل، بل الى أبيها المشفق هندنبرج، فأزعجته من مزارعه الهادئة، وألحّت عليه فى أن يتولّى مقاليد جمهوريتها كما تولى قيادة جيوشها الامبراطورية، فانتقل شيخ ألمانيا من حقوله الى قصر الجمهورية، ووضع يده على دفة السفينة التى امرضت التيار الاشتراكى الذى قلب الامبراطورية، والتيار الامبراطورى الذى له أنصار لا يستهان بهم، ولقوّة النازى التى ملأت بعد أعوام السهل والجبل، زد على ذلك مشاكل السياسة الدولية، ومعضلات الازمة الاقتصادية، الى غير ذلك مما لم يكن ليقوم بعبئه الا رجل بعيد النظر، شديد الاناة، معتدل الميول، ينتزع مصلحة بلاده من كل نزعة، ويدرأ بصبره وحكمته كل نازلة

نزل هندنبرج الى ميدان العمل فى تلك الظروف فكانت أمته ترمق تصرفاته بعين الاغتباط التى تعرف للرجال أقدارهم. وما زال سائراً مع الظروف والاطوار يحفز خطوات الخير ويدفعها الى الامام، ويقاوم خطوات الشرّ ويدفع بها الى الوراء، حتى وافاه فى الاسبوع المنصرم أجله المحتوم، فكان مما أوصى به أن لا يسرف الناس في الجزع عليه، وأن لا يشيعوه بأكاليل الزهر، لأن هذا عنده مما لا يحسن بطالب الرجولة الكاملة أن يعبأ به

فى ظل هذه الرجولة المحترمة كوّن هتلر رجولته، وأقنع أمة الالمان بأنها على أبواب دور جديد تشحذ فيه عزائمها وتقول للذين أذلّوها عندما تعب جيشها في اواخر سنة ١٩١٨: ان ذلك الجيش لا يزال موجوداً، وأمة الالمان كلها هى ذلك الجيش

نبت هتلر من حيث لم يكن الفرنسيون ولا غير الفرنسيين يتوقعون أن ينبت

رجل لا يحمل شهادة جامعية من السوربون ولا من كمبريج ولا من برلين، ولا يعترف بقيمة للاوراق التى تعطيها تلك الجامعات للشبان المغرورين

رجل لا يحمل فى جيبه دفتر صكوك على المصارف المالية، ولا يحمل في صندوقه ورقة نسب لاسرة تاريخية

رجل لا يعتزّ بلقب علمى، ولا بسند مالى، ولا بنسب تاريخى، وانما يعتمد على (رجولته) التي وقفها على توحيد قوى أمته، وبدأ بتطهير حقلها من الاعشاب الضارة والموادّ الاجنبية، وأثار نشاط قواها الكامنة، ورسم لها طريق السير المستقيم، وحفز هممها لاقتحام العقبات القائمة فيه، فاستجابت أمته لدعوته، لانها بارعة فى اكتشاف الرجال، وربما قادتها على توحيد الامور الى أهلها عند ما تشعر بالحاجة الى مواهبهم وكفاءاتهم

ألمانيا المليئة بأكبر عدد من الحكماء والعلماء والمخترعين ورجال الحرب وعماد الصناعة والثروة وقادة الفكر، أسلمت قيادها الى «رجل» كان الى ما قبل عشرين عاما بنّاء، وصار في الحرب العظمى جنديا ترقى فى نهايتها الى قائد عشرة، وأُلقى به قبل أحد عشر عاما فى غيابات السجن، وخرج منه الى صفوف الشعب فكان من أعضاء حزب العمال الالمانى الذى تطوّر بيد هتلر فكان منه (الحزب الوطنى الاشتراكى) المعروف بالنازى، وبهذا الحزب استولى هتلر على ألمانيا ووقف بها فى وجه الدنيا التي تنظر اليه الآن من جميع أقطارها لترى ماذا يصنع. وبعد عشرة أيام ستقول ألمانيا كلها كلمتها في زعامة هتلر عليها، وستقول هذه الكلمة فى أوراق يكتبها كل رجل سراً بينه وبين نفسه دون أن يسيطر أحد عليه، غير أن الالمانيين ان يجدوا الى جانب اسم هتلر اسما لمرشح آخر يتخيرون أحدهما، فأكبر الظن ان هتلر سيكون بما يشبه الاجماع رجل المانيا المتصرف فى قوتها التنفيذية وهو فى الوقت نفسه المرجع الاعلى لقوتها التشريعية. فاذا برهن هتلر على أن في عناصر رجولته مكانا للروية والاعتدال يشرف منه على مكان العزيمة والحماسة والمضاء، ويكبح منه فضل القوّة عندما يقضى الرأى بادّخار ذلك الى وقت الحاجة اليه، فان هتلر يكون بذلك منقذ ألمانيا الموهوب لها من الله جزاء معرفتها بأقدار الرجال وأخذها بأيديهم الى منازل العمل دون أن تخدعها عنهم الشهادات الجامعية والالقاب الجوفاء...

محب الدين الخطيب

حول قصر البوّ

كتب أديب حجازى كلمة فى (صوت الحجاز) المكية أبدى فيها سروره بالفصل الذى كتبناه في العدد ٤٠٤ بعنوان (قصر البوّ) وعدّ ذلك من مظاهر العناية بتاريخ الحجاز وأحواله التى كان يجدر بأدباء مكة أن لا يسبقهم أحد الى تدوينها، ضناً بهذه الحوادث أن تنسى اذا طال العهد على معاصريها

ولكن كاتب تلك الكلمة في (صوت الحجاز) تألم من أن يقال ان السوقة والمتكسبين في مكة كانت أيديهم مطلقة في ذلك العهد فكانوا يعاملون الحجاج كما يريدون. ولا ندرى هل كان يجب أن ينزّه أولئك السوقة عن سوء معاملتهم للحجاج، وهل لو تولّى كتابة التاريخ بأمانة واطمئنان ضمير يجعل صفحاته بيضاء من المعنى الذى أشرنا اليه؟ حبذا لو كان الامر كذلك، وكان يسرّنى كثيرا لو أراح ضميرى من هذه الجهة، لأن السوقة والمتكسبين فى مكة ليسوا كلهم حجازيين، ولأنى أنا شخصيا أعدّ كل ناطق بالضاد وكل مسلم من صميم أمتى لا فرق بين أهل بلد وأهل بلد آخر، فكل نزاهة تتصف بها فئة من أمتى يمتلىء صدرى فخراً بها. وكنت أعلم قبل الآن أن مثل هذه النزاهة المطلقة لا تكون إلا عند الانبياء، أما السوقة فهم السوقة على كل حال، وليس منا إلاّ من وقعت له معهم حوادث في كل زمان ومكان تدلّ على ان من الاسراف محاولة تنزيههم الى ذلك الحدّ، هذا فى الاحوال العادية المألوفة فكيف بالزمن الذى كان فيه المكيون يستغيثون بالباب العالى من شرّ ما هم فيه فكان الباب العالى - كما يقول الاديب المكى - أعلى من أن يسمع صوتهم وأبعد من أن يغيثهم

توسيع الطائف

فكر جلالة الملك ابن سعود في طريقة لتوسيع مدينة الطائف ثم استقر رأيه على اعلان الاهالى بأنه يعطيهم الارض مجاناً فى الجنوب الشرقى من البلد مما يلى (حواية) اذا باشروا البناء فيها حالا. وقد أقبل الناس على انتهاز هذه الفرصة وسوف لا يمضي غير وقت قصير حتى تكون المباني مالئة تلك الجهة

وريقة قاديانية

اطلعت أخيراً على وريقة يوزعها داعية القاديانية على المسلمين ليستميلهم بها اليه بعد أن فضح الله نبيه الغلام الدجال على أيدي المخلصين من اخوانى الذين كانوا تبعوه فى بعض الايام. وهذه الوريقة تختص في الظاهر بالرد على دعاة النصرانية ولكنها يراد بها فى الحقيقة ايهام المسلمين أن القاديانيين يناهضون الضالين، حتى إذا تمكن هذا الوهم من أحد وقع في حبائلهم الى أن يتنبه بعد ذلك للحقيقة ويعلم أن رد القاديانيين على دعاة النصرانية كردّ البهائيين على دعاة القاديانية وكردّ الاسماعيليين على البوذية، فكل هؤلاء انما يريدون أن يكون الميدان خاليا لهم وحدهم ليرتفع بذلك ذكر دجالهم، سواء كان زعيمَ الاسماعيليين أو به البهائيين أو معتوه القاديانيين. والمهم من هذه الكلمة التى أكتبها هو أن داعية القاديانيين ذيل وريقته بقوله انها «طبعت على نفقة الجماعة الاحمدية بمصر»، وكانوا قبل هذه المرّة يكتبون على ما يطبعونه من نشرات انها «طبعت على نفقة الجماعة الاحمدية بالديار العربية» وغرض داعية القاديانية الآن من ادعاء أن وريقته طبعت على نفقة جماعة الاحمدية بمصر أن يوهم الناس بأنهم لا يزال لهم أتباع في مصر يسمون الجماعة الاحمدية. ونحن نطالب من هذا المسكين ان كان على شيء من الشجاعة ان ينشر على صفحات احدى الصحف بمصر عدد هؤلاء الاتباع وأسماءهم وأعمالهم وأعمارهم حتى يصدّق الناس أن له أتباعا في مصر. وأنا أقول ان البقية الباقية من المخدوعين بالقاديانية فى مصر بضعة أشخاص فيهم المخدوع الذى أعمى الله بصيرته، وفيهم المرتزق الجوعان كالغلمان المعروفين. واذا نشر داعية القاديانيين أسماء الذين يسميهم جماعة الاحمدية بمصر تبينت الحقيقة للناس.

والسلام

عبد الحميد السيد

الشيخ كامل القصاب

وصل الى الحجاز حضرة الاستاذ الجليل الشيخ كامل القصاب مدير المعارف الحجازية سابقا، وسافر تواً من جدة الى مكة فالطائف حيث تشرف بمقابلة صاحب الجلالة الملك وحل ضيفا كريما على

امبراطورية أدبية واقتصادية

قال هاشم بك الاتاسى فى حديث له :

ليس من الممكن الآن تأليف امبراطورية سياسية للعرب ، لان معظم الاقطار العربية مغلوبة على أمرها ، وهى مكرهة على الخضوع للمستعمرين فى هذا الزمن الذى تعانى فيه البلاد العربية من النفوذ الاجنبي ما تعانى :

فبلاد المغرب مغمورة بالاستعمار ، ومصر وسوريا تجاهدان فى سبيل التخلص من النفوذ الاجنبى ، وكل امة من الامم العربية تشغلها الآن تلك الشواغل التي غمرتها من التيار الاجنبى المملوء بالمكايد والمطامع المتعددة ، فأى طريق والحالة هذه نستطيع بها تكوين امبراطورية عربية ؟

وعلى فرض أن الاقطار العربية كلها مستقلة وأنها تخلصت من النفوذ الاستعمارى ، فليس من المستطاع تكوين هذه الامبراطورية لان الاقطار العربية وان اتحدت في الروابط العامة من اللغة والدين وبعض التقاليد ، غير أن لكل قطر منها صبغة خاصة ، ومن الصعب أن تجمع هذه الاقطار حكومة واحدة

أما ما نقوله من تكوين الامبراطورية الاموية أو العباسية ، فقد جاء ذلك من طريق الغزو والفتوحات ، فكانت هناك قوة عليا يخضع لها كل قطر تستولى عليه كما يحدث الآن فى الامبراطورية البريطانية مثلا ، فعلى الرغم من اختلاف الاجناس التى تتألف منها هذه الامبراطورية الا أن تكوينها جاء عن طريق الفتح والتغلب الحربى أو السياسى لا أنني لا أرى هناك فائدة في تكوين امبراطورية سياسية ، وأرى أن الواجب الآن أن تعمل كل امة من الامم العربية للتخلص من الاستعمار ، وتسعى فى تكوين نفسها تكوينا استقلاليا وأن تتعاون مع اخواتها فى توحيد الثقافة وتشجيع المنتجات الشرقية وأن توجد بين الامم العربية هذه الرابطة الفكرية والاقتصادية

اريد أن تكون بين الامم العربية هذه الرابطة ، وهى بلا شك خير من رابطة سياسية تخلق المشاكل ، وهى أقرب الى التحقيق من امبراطورية عربية سياسية لا أعتقد أنه من الممكن تكوينها

اريد أن تكون للعرب امبراطورية أدبية واقتصادية . اريد أن يتوحد العرب فى الثقافة وأن يؤازر بعضهم بعضا فى الشئون الاقتصادية فتكون لغتهم واحدة ، وأفكارهم واحدة ، وأن يقدموا مصلحة الشرق على الاجنبى ، وأن يقفوا جنباً الى جنب أمام الغرب مدافعين عن كيانهم واستقلال بلادهم ، وان تباعدت أقطارهم وتعددت حكوماتهم

لرفع مستوى العمال

من المسائل الهامة التى يبحثها مكتب العمل الآن درس عادات العمال المصريين ووسائل معيشتهم ومساكنهم وأحوال عائلاتهم وطرق تغذيتهم ، وذلك لان المكتب المذكور ينتوى القيام بمشروع يؤدى الى اصلاح حالة العامل المصري ورفع مستواه وتربية أولاده التربية المدرسية الراقية

الصحف فى قصر العينى

أذاعت إدارة مستشفى قصر العينى منذ عهد قريب اعلانا تطلب فيه من أهل الشفقة اهداء جرائد ومجلات وكتب الى إدارة المستشفى ليتسلى بها المرضى. وكان هذا الاعلان مأجوراً ودفعت ادارة المستشفى مبلغاً من المال غير قليل أجرة نشره ، وبسبب مايرمى اليه من غاية انسانية وأدبية نشرناه نحن مجانا مغتبطين مسرورين . ولكن كم كان دهشنا ما نشره المريض رقم ١١٩٤٧ من أن هذا الاعلان يخالف الحقيقة وأن إدارة المستشفى تمنع الصحف عن المرضى حتى لو اشتروها بنقودهم وأنها طردت بائع جرائد لأنه باع جريدة لذلك المريض

جوعانين .. نريد خبزا !!

وصل الى دمشق عدد كبير من مزارعى جبل قلمون وهم بحالة يرثى لها من الفقر والفاقة وقد غادروا بلادهم هربا من جباة الاموال الاميرية الذين يضايقونهم بطلب المال وحجزوا على محصولاتهم لانهم لا يملكون شيئا يدفعونه

وقد تجمهر هؤلاء أمام دار حكومة دمشق وأخذوا ينادون أنهم جياع وفي حاجة الى الخبز ولما أرادوا مقابلة رئيس الحكومة امتنع عن مقابلتهم كما منعهم البوليس من الدخول عليه فاصطفوا ينادون : جوعانين . جوعانين : نريد خبزا

ان أراضى جبل قلمون تعد من بلاد الخير ولا نظن أن الشر الذي وصل اليه أهلها فى الادارة الحاضرة سبق له نظير فى أدوار التاريخ

رد هذيان القادياني

-٨-

ادعاؤه أنه قد ظهر على يديه من المعجزات مالم يظهره على يد غيره

« فأن قيل أنَّى تلك المعجزات ههنا ؟ قلت انى على كل ذلك قادر ، بل قلما ظهر على يدى أحد من الانبياء مثل ما ظهر على يدىَّ من المعجزات لتصديق دعوتى بفضل الله تبارك وتعالى » حقيقة الوحى ص ١٣٦

« بل الحق الذى لا يعتريه شك أنه فجَّر لى بحر ازخارا من المعجزات بحيث لا يمكن ثبوتها من سائر الانبياء إلا من سيدنا محمد ﷺ » تتمة حقيقة الوحى ص ١٣٦

« والله تعالى قد أظهر لى آيات كثيرة لو ظهرت لقوم نوح ما كانوا ليغرقوا » تتمة حقيقة الوحى ص ١٣٧

« والذى نفسى بيده هو الذى بعثنى وسمانى نبيا ودعانى باسم المسيح الموعود وأظهر لتصديق دعوتى آيات عظيمة تبلغ ثلاثمائة ألف وقد ذكرت نبذة منها في هذا الكتاب » تتمة حقيقة الوحى ص ٦٨

« الإخبار عن المغيبات التى ذكرت في هذه السطور تشتمل على آيات جلية فيصلة تنيف على عشر مائة ألف » براهين أحمديا ص ٥٦

« والذى نفسى بيده لو قامت شهود آياتى العظام التى ظهرت لتصديق دعوتى فى صعيد واحد لما استطاع أحد من ملوك الارض أن يكافئهم بأفواجه وجنوده » براهين أحمدية ص ٢ (١) ويكفى ما تقدم في ادعاء غلام أحمد النبوة التشريعية والوحى وأفضليته على الانبياء السابقين وخصوصا عيسى بن مريم عليه السلام وإلا فذلك أمر يطول شرحه ولا نهاية له

ونود أن نقول هنا ان المسيح عيسى بن مريم عليه السلام الذى وجه اليه الدجالُ فاحشَ القول وبذىء الكلام بحجة أنه أفضل منه كان لا يذكره سيدُ الرسل وخير ولد آدم على الاطلاق إلا بقوله (أخى عيسى) أو (العبد الصالح)

وها نحن أيها القارىء الكريم نشرع فى سرد شىء من أقوال هذا الدجال المتناقض في إنكار النبوة لنفسه . ولعل أذنابه يقولون كما قالوا سابقا إنه ينكر النبوة التشريعية فنقول لهم كفاكم هزءة اعتراف المجنون نفسه بتشريعية نبوته المزعومة . ونقول لهم إنه ذكر إنكاره هذا بلا استثناء فلم يفرق بين تشريعية وغيرها ، واليك هذه الاقوال منقولة من بعض كتبه العربية التى تحت يدنا :

إنكاره الوحى والنبوة لنفسه واعترافه ان معنى خاتم النبيين آخرهم

قال غلام أحمد : « لست بنبى . ولكن محدَّث الله وكليم الله لأجدد دين المصطفى » التبليغ ص ٦ طبع مصر . والغريب أن جميع المجددين الذين أتوا من قبل مع أنهم كانوا قوما صالحين ولم يكونوا مفسدين كغلام أحمد لم يدَّع أحد منهم النبوة ، فلا ندرى لماذا يكون غلام أحمد نبياً ؟؟ لعله كما قال فى أحد كتبه العربية إنه مجدد القرن الرابع عشر . وضرب لذلك مثلا مؤدّاه أن القمر يكون في الليلة الرابعة عشرة بدرا كاملا أى يكون في أفضل منزله . ونقول إن هذا التشبيه وهمى خيالى وهو من باب الغرور أو الجنون

وقال : « وأما ذكر نزول عيسى بن مريم فما كان لمؤمن أن يحمل هذا الاسم المذكور فى الاحاديث على ظاهر معناه ، لانه يخالف قول الله عز وجل : ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين . ألا تعلم أن الرب الرحيم المتفضل سمى نبينا ﷺ خاتم الانبياء بلا استثناء (١) وفسره نبينا فى قوله

---

(١) لا ندرى كيف تنكر فرقة لاهور الاحمدية بزعامة محمد على ادعاء غلام احمد النبوة التشريعية والوحى بعد هذه التصريحات الجلية . الحق انهم عند ما رأوا أتباعهم أفلسوا من ترويج هذه الدعوى الجنونية أخذوا فى انكارها . ولكن قول دجالهم حجة عليهم . فالى أين يفرون . ؟؟ أما اعتمادهم فى نفى دعواه النبوة على أقواله الاخرى التى تناقضها فانه لا ينفعهم مادامت الاقوال التى نقلناها هنا موجودة وثابتا صدورها منه . والحق أن كلا الفرقتين لا تنفكان تعيشان فى جو واسع من النفاق الى ان تتبرآ من هذا المجنون ومن كفرياته المتناقضة لان فتوقه الكثيرة لا ينفع فيها الترقيع . وفى ذكائهم الكفاية

(١) قوله بلا استثناء أراد به نفى نزول سيدنا عيسى بن مريم ، ولكن قوله هذا يدل على انقطاع النبوة أصلا لا كما يفهم دعاته من أتباع ابنه خيرها على أقواله الاخرى المناقضة لهذا وقد أوردناها قبل

لا نبي بعدى بيان واضح للطالبين. ولو جوزنا ظهور نبي بعد نبينا ﷺ لجوزنا انفتاح باب وحى النبوة بعد تغليقها وهذا خلف كما لا يخفى على المسلمين. وكيف يجيء نبي بعد رسولنا ﷺ وقد انقطع الوحى بعد وفاته وختم الله به النبيين. أنعتقد بأن عيسى الذى أنزل عليه الانجيل هو خاتم الانبياء ولا رسولنا ﷺ». حمامة البشرى ص ١٩ – ٢٠ طبع الهند

فهل يوجد كلام أصرح من هذا يقطع بانتهاء النبوة ؟ أجيبوا يا دعاة القاديانية

ويقول مخاطبا الناطقين بالضاد: «وكفى لكم فخراً أن الله افتتح وحيه من آدم وختم على نبي كان منكم ومن أرضكم وطناً ومأوى ومولداً» التبليغ ص ١٦-١٧ طبع مصر وص ٣٤٤ طبع الهند

ويقول: «وقد قال رسول الله ﷺ لا نبي بعدى. وسماه الله تعالى خاتم الانبياء، فمن أين يظهر نبي بعده» تحفة بغداد ص ٢٤

ويقول: «وقد ختم الله برسولنا النبيين. وقد انقطع وحى النبوة فكيف يجيء المسيح ولا نبي بعد رسولنا» تحفة بغداد ص ٧

ويقول: «فاعلم يا أخى أنى ما ادعيت النبوة وما قلت لهم أنى نبي». حمامة البشرى ص ٩٦ طبع الهند

ويقول: «وانى كتبت فى بعض كتبي أن مقام التحديث أشد تشبها بمقام النبوة، ولا فرق إلا فرق القوة والفعل وما فهموا قولى (١). وقالوا إن هذا الرجل يدعى النبوة والله يعلم ان قولهم هذا كذب بحت لا يمازجه شيء من الصدق ولا أصل له أصلاً (٢) وما نحتوه إلا ليهيجوا الناس علىّ بالتكفير والسب واللعن والطعن وينهضوهم للعناد والفساد ويفرقوا بين المؤمنين. وانى والله أؤمن بالله ورسوله وأؤمن بأنه خاتم النبيين». حمامة البشرى ص ٨١ طبع الهند

بعد كل هذا لا يسلم أذنابه بأن الرجل كان مضطربا فى أقواله وادعاآته. بل يتعبون أنفسهم والناس فى الجمع بين المتناقضات أو اخفاء بعضها عن الناس والمكابرة فى الحقائق الواضحة والالتجاء الى الابهام والايهام في بيان دعوتهم السخيفة (١) ويزعم عن خصومه أنهم افتروا عليه دعوى النبوة فقال: «وإن هؤلاء قد افتروا علىّ وقالوا إن هذا الرجل يدعى أنه نبي»

وأقواله فى هذا المعنى كثيرة. ولكننا نكتفى بما تقدم وهو وحده يكفى لبيان نفسية غلام أحمد وحقيقة أمره. فهل بعد ذلك يصح لعاقل أن يغشّ الانسانية بهذا الجنون المتناقض ؟؟

أحمد حمدى

رئيس الجماعة الاحمدية بمصر الى يوم اعلانه البراءة

عبد الحميد السيد

سكرتير الدعوة والتبليغ الى يوم اعلانه البراءة

مصر والافغان

قابل وزير الافغان المفوض دولة رئيس الوزراء بصفته وزيرا للخارجية وأبلغه باسم الحكومة الافغانية ملاحظتها عدم انشاء مفوضية أو قنصلية مصرية في كابل مع وجود المفوضية الافغانية فى مصر من سبع سنوات تنفيذا للمعاهدة السياسية المعقودة بين مصر والافغان

وذكر وزير الافغان المفوض لدولة رئيس الوزراء أن الحكومة المصرية أنشأت مفوضية لها فى بغداد مع أن الحكومة العراقية لم تنشيء مفوضية لها في مصر الا منذ أشهر معدودة، وحتى الآن لم يحضر وزير العراق المفوض الى مصر ولم يقدم أوراق اعتماده الى صاحب الجلالة الملك

مئة الف جنيه لرصف طريق السويس

تدلن مصلحة الطرق والكبارى قريبا عن رصف الطريق بين مصر والسويس بالمكدام وتقدر نفقات ذلك بمبلغ مئة الف جنيه

---

(١) الفتح – أما القول فمفهوم، وأما العقل الذي يصدر عنه القول فمصاب بمرض الاضطراب

(٢) الفتح – المجنون هو الذى كتب ذلك الكلام بلغة مفهومة، ثم كتب هذا الكلام بلغة أخرى هى ايضا مفهومة. فالغلام يبنى من كلامين متناقضين بابين لدينه كما يبنى اليربوع مخرجين لى جحره تسميها العرب (النافقاء) فاذا هوجم من جهة هرب من الجهة الاخري. وقد أخذ المسلمون من ذلك كلمة (النفاق) ليعبروا به عن طغيان أمثال الغلام القادياني وأذنابه الذين يقول اللاهوريون منهم ان مجنونهم لم يدع النبوة ويستندون الى هذا النوع من كلامه

(١) لا يكتفى دعاته بالصق النبوة به بل يقولون انه جاء ليكمل ما أتى به عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ومثال ذلك أن داعيته جلال شمس تحادث مرة مع محرر مجلة مصر الحديثة المصورة فقال له: «وسيعرف الجميع الرب. ودينه الحق الذي أتى به عيسى ومحمد فأحمد المسيح الذى اجتمع فيه الامران.» عدد ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٣٠. وبعد نشر هذا الحديث سأله احدنا (عبد الحميد السيد) عما اذا كان يود تكذيب ذلك فقال له جلال: لا داعى للتكذيب

دار الامان - أو كابل الجديدة

﴿كم تركوا من جنّات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك وأورثناها قوما آخرين فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين. ولقد نجينا بنى اسرائيل من العذاب المهين من فرعون انه كان عاليا من المسرفين﴾

أُعطيتَ مُلكا فلم تُحسن سياسته
كذاك من لا يسوس الملكَ يخلعه
ومن غدا لابسا ثوب النعيم بلا
شكر الاله فعنه الله ينزعه

(دار الامان) يصح أن تسمى دار الامانىّ أيضا لانها أمنية قديمة طالما جالت فى فكر أمان الله خان فاهتزّ لها فؤاده ارتياحا، ولذلك وقف ما أوتى من قوة على إخراج هذه الامنية من حيز القوّة والفكر والتمنى، الى حيز الفعل والحقيقة والتمتع

مدينة كابُل واقعة فى سهل مستطيل من الشرق الى الغرب، وفى آخر هذا السهل جبل معترض، ومساحة هذا السهل المحفوف بالجبال نحو عشرين كيلو مترا، أو ميلا، ليست كلها مشغولة بمدينة كابل بل فى آخر السهل قامت مدينة كابل وكانت الى زمان الامير عبد الرحمن خان رحمه الله ملتصقة بالجبل الجنوبى، فلما استولى الانكليز على بلاد افغانستان ووقع الصلح بينهم وبين الامير المذكور كان من جملة شروطهم عليه أن يخلى كابل وأن ينقلها إلى الجهة الجنوبية، وكان الانكليز قد احتلوا الحصن القائم على الجبل الجنوبى ويقال له (بالا حصار) (١) فارادوا أن يصفو لهم ما تحته من السهل، فقبل وهجر مدينة كابل وأحدث مدينة أخرى في الجانب الجنوبى ولا تزال المدينة القديمة قائمة بيوتها وقصورها لا يسكنها إلا الحمام والبوم، ولكن الحكومة بعد ما تخلصت من سيطرة الانكليز تماما عملت على عمرانها، ولم يتم ذلك حتى الآن لاجل ما وقع هنا من العوائق والفتن العظام

أما أمان الله خان فلم تعجبه كابل القديمة ولا الجديدة فعزم على انشاء كابل ثالثة تكون في وسط السهل ممتدة بين الجبلين الى آخر السهل ويخترقها شارع يكون غاية فى السعة والجمال مستقيما من الشرق الى الغرب يبلغ طوله بضعة أميال، وفي آخره يقوم القصر الملكي وقصور الامراء والاعيان وسائر رجال الحكومة ودوائر الحكومة، وهذا الشارع يبتدىء من شرقي كابل ويمتدّ إلى الجبل الغربى آخر السهل، وهو منقسم الى أقسام: القسم الاول سكة حديد ضيقة محفوفة بالاشجار تكون عن يمين المتوجّه إلى دار الامان، يليها طريق واسع للمشاة فى حافته اليمنى صف من الاشجار وفى اليسرى جدول ماء جار، ثم صف من أشجار الصفصاف سوقه كأنها السوارى أو الصوارى وأعاليه تُكوِّن سورا عاليا متراصا من أوراقها، ويليه طريق السيارات وعرضه تقريبا خمسون مترا، وفى حافته اليسرى صف آخر من الصفصاف يليه جدول، فطريق المشاة فصف أشجار، وثم على جانبي الطريق جنتان عن اليمين والشمال، ثم المزارع: ولشدة برد هذه البلاد لا يزال الزرع أخضر قد استوت سنابله ولم يبد فيها اليبس، هذا ونحن في أوائل يونيو. وهذا الطريق يذكرنا بقصر سبأ قال تعالى ﴿لقد كان لسبأ في مساكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى أكل خمط وأثل وشىء من سدر قليل، ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازى إلا الكفور﴾ أجل صدق الله العظيم، ان فى دار الامان وشارع دار الامان لآية وأية آية، وان هناك لجنتين عن يمين وشمال، ولكن أمان الله هداه الله وإياه أكل من رزق ربه ولم يشكر له بل كفر نعمته. وإنى كنت قبل رؤية دار الامان شديد الحنق على أمان الله فانقلب حنقى بعد رؤيتها رثاء له، وأنا لا أعاديه الا لما أحدثه في الدين، ولكن أشدّ أعدائه الشخصيين اذا رأى ما كان فيه وما صار اليه يرثى له ويرقّ قلبه

وصلنا دار الامان ورأينا الحدائق الامانية والقصر الهائل قائماً في وسطها قد تمّ بناؤه، ولم يبق إلا بعض الشبابيك لم يلصق زجاجها، وهو قصر يتحير الواصف البليغ في صفته. وهناك

---

(١) أى الحصن العالى

قصور أخرى مبثوثة في تلك الجنان وأنهار تجرى من تحتها وفوّارات مرمرية وأطيار تغرّد فى أقفاصها ، ولعله لم يبق نوع من الشجر فى العالم إلا وله نوّاب فى هذه الحدائق ، وآكام صناعية مكسوّة بالاشجار ، وأرض الحديقة مقسمة الى دوائر تحفها أشجار الورد ، وقد بثّت فيها زَرابىّ سندسية من النجم ، وعرائش مغطاة بالاشجار المتسلقة المزهرة ، وفى الجانب الشمالى قصر الحرم الخاصّ بالملك ، ولقد رأيت فى سياحتى كثيراً من الحدائق والقصور ولم أتأثر برؤية شيء منها ما تأثرت برؤية دار الامان . وهذه القصور خالية صامتة خاشعة لا يوجد فيها الا الحرس من الجنود

والحاصل ان أمان الله خان بعد ما رأى حدائق الدنيا وقصورها تمنى حتى انقطعت به الامانىّ ، فحقق ما تخيله وتمناه ، ولكنه اغترّ بقوّته وتوكل على نفسه فلم يمتع بتلك القصور ولا الحدائق ، بل خرج منها مطروداً يائساً كئيبا مبلسا ﴿ حتى إذا أخذت الارض زخرفها وازَّينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا كأنْ لم تغن بالامس ﴾ ، ﴿ فكأيّن من قرية أهلكناها وهي ظالمة فهى خاوية على عروشها وبئرٍ معطلةٍ وقصرٍ مشيد . أفلم يسيروا فى الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها ، أو آذان يسمعون بها ، فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى في الصدور . ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده ﴾

﴿ محدثات أمان الله خان ﴾

« التى كانت سبب خروجه من تلك الجنان »

لم يلتفت أمان الله الى عقائد شعبه وعاداتهم ، بل رفسها برجله وأراد أن يمسخهم مرة واحدة « كن فيكون »

اللباس : أجبر أمان الله خان أهل أفغانستان جميعا على لبس الكسوة الاوربية من الرأس إلى القدم ، ولم يستثن قاضى كابل وهو شيخ قد بلغ الثمانين ولا عالما ولا شيخ طريقة ، وحرّم عليهم استعمال الثياب العادية ، ففعلوا وكانت الضربة شديدة عليهم : خسارة مالية ، وخروج عن تقاليدهم المألوفة ، ومشقة في الحركة والسكون بهذه الثياب الضيقة التي لم يعتادوها

كشف الحجاب : لما فتن أمان الله بفكرة المسخ أكثر من الخطاب ، فكان يجمع الاعيان كل يوم ويخطب فيهم ويبدى جميع ما فى نفسه من غير مبالاة ، ويرغبهم فى قبوله . فلما كان ذات يوم خطب في ذلك المجلس - وكان غاصا بالرجال والنساء وهن محتجبات - فتكلم فى الحجاب وقال : إنه ظلم عظيم ، وخنق لحرية المرأة ، وعار على الامة الافغانية أن تبقى متمسكة بهذه العادات البالية التى قد تبين فسادها . ولست أريد أن أجبر نساءكم على كشف الحجاب ، وإنما أجبر زوجتى . وعند ذلك أمر زوجته بكشف نقابها فكشفته ، فاقتدت بها أكثر النساء الحاضرات . وكانت هذه الضربة الثانية أشد من الاولى وضج الناس منها وشكوا الى الله تعالى

بعثة الطالبات : ثم انه انتخب عشرين بكرا من بنات الملوك والامراء ليرسلهنّ إلى أنقرة ليتعلمن الآداب الانقرية التى هى أكثر تطرُّفاً من الآداب الباريسية ، واحتفل ببعثهن في مجلس الاعيان يوم وداعهن لحضرن هناك ، فقام أمان الله وقبّلهن واحدة بعد واحدة أمام جمهور من الناس من رجال ونساء ، فاشمأزّ الناس من ذلك واستنكروه وزادوا نفورا

تبديل يوم الجمعة : أصدر أمان الله أمره بتعطيل يوم الخميس بدلا من الجمعة ، فكان تحدّيا جديدا في مسائل العبادات وظن الناس أنه انما يريد أن يتدرّج لتعطيل يوم الاحد

إغلاق المساجد : أصدر أمان الله أمره باغلاق جميع المساجد إلا ٢١ مسجداً ، فلقى الناسُ من ذلك عناء عظيما

الطامّة الكبرى : خطب أمان الله فى مجلس الاعيان وحثّ على التجديد ونبذ العادات القديمة ثم قال : ماذا تعتقدون فى محمد؟ فلم يجبه أحد . فقال : أنتم تعتقدون أن محمدا نبى ورسول من الله ، وانكم لعلى خطأ عظيم . انه لم يكن نبيا ولا رسولا وانما كان فيلسوفا وجد الامة العربية ميتة فنفخ فيها روح الحياة القومية ، وطبائعُ الامم مختلفة وتزداد اختلافا باختلاف الزمان فيجب علينا أن نطرح العادات التي لا تلائم شعبنا وزماننا ونستأنف حياة جديدة تتفق مع رقى الامم فى هذا العصر الخ ما قال . فلم يبق على وجه مقاصد أمان الله ستر . وكانت أخبار هذه المحدثات تنتشر

فى القرى والبوادى ، فثارت القبائل من كل جانب وتلقى ذلك أهل المدن وأهل كابل خاصة بغاية الارتياح ، وكان العارف الكبير (پيرصاحب) شيخ الطريقة المجدّدية بل شيخ المشايخ فى أفغانستان معلنا معارضته لامان الله وهو رئيس دينى مطاع له السلطان الروحى التام على جميع أهل البلاد الافغانية ، فقتله أمان الله وأمر الجنود فأحاطت ببيته وحاصرته ، فازداد الناس هياجا وازدادت الثورة حميا . وكان باچاسقا شيخ اللصوص وقائدهم وكان يقطع الطريق ويغير على القوافل فينهب ما معهم ثم يعطيهم شهادة بخط يده بانه هو الذى أخذ ما معهم تحدّيا للحكومة . فاغتنم هذه الفرصة وجمع جندا عظيما من المتطوعين ثم هجم على كابل ففتحها بسهولة ، لان القلوب كلها كانت كارهة لامان ، وانما كان الناس يداهنونه ويتربصون به الدوائر ، فهرب أمان الله الى قندهار وهى مدينة تبعد من كابل الى جهة الشمال نحو مائتى ميل تقريبا ، ورضى الناس بأن يتملك عليهم لص بدلا من ملكهم القانونىّ المنحدر من سلائل الملوك كابرا عن كابر ، لان أعمال أمان الله جعلتهم يرضون بكل رجل يتقدم وان كان عبدا . فتم الامر لباچاسقا واستولى على عرش افغانستان وأذعنت له البلاد كلها وأعمل السيف فى كل من وجده من أعوان أمان وحكم البلاد ٩ أشهر وعند ذلك بعث الله لافغانستان منقذها العظيم الملك محمد نادر خان وكان فى فرنسا فقدم افغانستان وبدأ عمله فبقى ٦ أشهر يحارب ، ثم فتح الله له فأمن البلاد والعباد ورجعت المياه الى مجاريها وعادت الى البلاد السكينة والاطمئنان

قال لى سعادة وزير الخارجية الحاج فيض محمد فى حديث جرى بيننا بوزارة الخارجية الافغانية :

من فضل الله ورحمته على أفغانستان أن قيض لها صاحب الجلالة الملك محمد نادرخان ، فان هذه البلاد وقعت فيها فتوق ما كان ليرتقها الا رجل مثل جلالته قارح مجرّب محنك قد بلغ من العمر خمسين سنة قضى أكثرها فى الاعمال العظيمة التى جعلت لافغانستان هذا المقام وأنقذها من مخالب الاعداء ، فان جلالته كان القائد الاعلى للجنود الافغانية فى الحرب التى واجهتها افغانستان فى عهد الحكومة الامانية ، واليه بعد الله يرجع الفضل في احراز استقلال هذه البلاد ، وقد حلاه الله بمكارم الاخلاق من سخاء وحلم وتواضع وديانة ، وذلك ما جعله محبوبا عند الشعب الافغانى على اختلاف طبقاته ، ولم يزل ساهراً على الامة الافغانية عاملا لاسعادها باخلاص تام ، ولم يكن يلتفت الى الملك ، ولم يطالب به حتى صارَ من المستحيل رجوع أمان الله خان الى العرش . فلهذه المناقب وغيرها نال إعجاب شعبه ومحبته فأينما ذهبت في طول البلاد وعرضها لا تجد أحدا لا يحبه من أى طبقة كان . ومنذ جلس على العرش والبلاد فى تقدم : فقد اهتم جلالته بالمواصلات لانها أهم شىء فى هذه البلاد ، فعبّدت الطرق وارتبطت جميع البلدان بالعاصمة وصار السائح أو التاجر يستطيع أن يتجول في جميع البلاد مدنها وقراها ولم يبق إلا طريق المزار والعمل جار فيه . وفي هذه السنة يتم

(قلت : المزار ويسمى مزار شريف قريب من حدود أفغانستان الغربية وهى مدينة عظيمة ومركز تجارى على حدود بخارى الواقعة تحت عذاب الاشتراكيين)

قال سعادة الوزير : وفى الوقت نفسه العمل جار فى انشاء طريق جديد من بشاور الى كابل . وقد رأيتَ ما فيه من جبال وأودية فلا يخفى عليك ما يكلف من الجهود والنفقات ، فاذا تم الطريقان ينتظم أمر النقل والسفر من المزار غربا الى بشاور شرقا. أما عناية جلالته باقامة الشعائر الاسلامية وتعليم العلوم الدينية وحفظ الآداب والعفاف فهو مما تراه وتسمعه فلا حاجة الى أن أحدثك عنه . ومن الوجهة العسكرية فحكومة جلالته عازمة على إبلاغ الجند الافغانى الى ٢٠٠ ألف

أما فى هذا الوقت فعدد الجنود الافغانية ٨٠٠٠٠ والعناية مبذولة في زيادة عدده وتدريبه وأسلحته . وفى كل سنة تشترى الحكومة مقدارا كبيرا من الاسلحة الجديدة من آخر طراز . وأما من الوجهة التعليمية فالمدارس قسمان : نظامى وغير نظامى . فعدد طلبة القسم النظامى ١٠٠٠٠ وجميع العلوم التى تدرس فى مدارس العالم تدرس فيها مع العناية التامة بتربية النشء على محاسن الاخلاق طبقا للشرع الاسلامى الشريف . وأما القسم الثانى فبعضه في المساجد وبعضه في المدارس والعناية مبذولة في جعله نظاميا لانه تحت ادارة وزارة المعارف (أقول : وقد حدثنى سعادة وزير المعارف بمثل هذا تماما حين زرته) قال سعادة الوزير وبالجملة فحكومة جلالته تبذل أقصى الجهد فى محاربة الجهل ونشر الثقافة الاسلامية وكل ما لا يخالف الدين مما تحتاج اليه الامة من علوم الغرب . وهنا تحص

سعادته وقال: ان جميع طرق الرقي والمدنية والسعادة موجودة في الاسلام على أحسن حال: الطرق معبدة والمناهج واضحة أمامنا، فما علينا إلا السير عليها. قد حججتُ في السنة الماضية ١٣٥١ وزرت مصر فأعجبتني نهضتها، ولكنى حزنت أشد الحزن لغلبة التقاليد الاوربية على الناس وخصوصا النساء. يقولون ان الام المتعلمة هي المدرسة الحقيقية وما دامت الامهات جاهلات فتهذيب الاولاد وترقيتهم مستحيل. وذلك صحيح اذا تعلمت البنات على المنهاج الاخلاقى الصحيح، وأما اذا تعلمت على هذه المناهج الفاسدة فانها لا تهذب النشء بل تهلكه وتبيده. ولَأَنْ تبقى جاهلة خير لها من علم ينسيها جميع واجباتها ويفتنها فلا يبقى لها همّ الا التبرج وحضور الملاهي وجهل ادارة بيتها التى هى واجبها دبر اذنيها. ان الحالة الخلقية فى البلاد المتحضرة العربية محزنة مبكية، أما في بلاد الحجاز فانى لم أر شيئا من ذلك، فالحالة الخلقية حسنة جدا. ثم قال: اننى أنا وجميع رجال الحكومة الافغانية نحب التجدد ولا نعاديه، ولكننا نعتقد أن التجدد شىء والدهرية والاباحة شىء آخر، فخلطهما فى نظرنا سفسطة ومغالطة، فالدهرية والاباحة هما عدو أفغانستان الاكبر الذى لا يمكن قبوله بوجه من الوجوه، وأهل افغانستان يعدّون الموت في سبيل محاربة هذا العدوّ نعمة عظيمة

كتبت هذا المقال فى ربيع الاول سنة ١٣٥٢ بمدينة كابل ولم تقع لى عناية بنشره الى الآن. وقد رجحت نشره عسى أن تكون فيه عبرة للمعتبر وخبر للمستخبر وآية للمتوسمين

البصرة ٧ ربيع الثانى ١٣٥٣

محمد تقي الدين الهلالى

ابن سعود والايطاليون

قال المقطم: اغتنمت الحكومة الايطالية فرصة سفر وكيل الخارجية السعودية الى اوربا بباخرة ايطالية فدعته الى زيارة بلادها والنزول فى ضيافتها. ويلاحظ متتبعو الحركة السياسية فى جزيرة العرب أن هنالك تبدلا مشهوداً فى سياسة ايطاليا نحو الحكومة السعودية، فقد أخذ الايطاليون بعد الحرب الاخيرة يتقربون من رجال هذه الحكومة ويتوددون اليهم، ولا نشك فى أن هؤلاء يقابلون هذه العاطفة بمثلها، فسياستهم الخارجية تقوم على التقرب من جميع الدول الاوربية على السواء واحكام علاقات الود والصداقة بها، ويدهم ممدودة لمصافحة كل يد تمتد اليهم

ويغادر وكيل الخارجية السعودية ايطاليا بعد انتهاء الضيافة الى زوريخ «سويسرا» فيقضى فيها أياما انتجاعاً للصحة والراحة ولاستشارة الاطباء في صحته، ثم يسافر الى باريس للاتصال برجال الحكومة الفرنسوية ومفاوضتهم فى بعض الشئون الخاصة وفي جملتها مسألة سكة حديد الحجاز

قصة المولد النبوى

رأت وزارة الاوقاف أن معظم ما ألف في قصة المولد النبوى الشريف يحتوى اموراً لم تثبت صحتها، لذلك أعلنت استعدادها لتقديم مائة جنيه مكافأة لاحسن مولد يؤلفه أهل العلم والقلم ويشترط فيه أن يكون مبنيا على الاحاديث الصحيحة وموافقا لحالة العصر وستتولى هيئة كبار العلماء اختيار أجود ما يؤلف فى ذلك

الخط الحجازى

والمطالبة به

عقدت لجنة الدفاع عن الخط الحجازى في دمشق جلسة عامة قررت فيها ما يأتى:

١ ـ ارسال كتاب شكر لجلالة الملك ابن سعود على ما بذله وسيبذله في سبيل ارجاع الخط الحجازى وعلى ما لقيه مندوب اللجنة من الحفاوة عند جلالته

٢ ـ ارسال كتب الى جميع ملوك المسلمين وامرائهم وزعمائهم في مختلف الاقطار العالمية بطلب القيام بما يجب عليهم ازاء هذا الخط

٣ ـ ارسال كتاب الى المفوض السامى والى وزارة الخارجية الفرنسية يتضمن شرح حق المسلمين بالخط الحجازى وبيان مسهب عن فوائد اعادة تسيير الخط المذكور

٤ ـ ارسال كتاب الى اللجنة التنفيذية للمؤتمر الاسلامى العام في القدس وتوجيه أنظارها للقيام بالواجب نحو هذا الخط ومفاوضة الحكومة الفلسطينية لاعداد الوسائل اللازمة لاعادة سيره

الصناعات المنزلية فى مصر

ترحب مصلحة التجارة والصناعة الآن بالفتيان والفتيات لتعليمهم في محطة تجارب النسيج التابعة لها بعض الصناعات المنزلية، كالسجاجيد والاكلمة والجوارابات وغيرها، وهي بعد شهر من تعليمهم تساعدهم على الاستمرار في عملهم بامدادهم بالخامات والماكينات اللازمة للصناعة التي أتقنوها

الرد على سرجيوس

هل تنبأت التوراة والانجيل عن المسيح كاله ؟!

-٧-

جاء فى الاصحاح الحادى عشر والثانى عشر من سفر أشعياء أيضا : « ويخرج قضيب من جذع يسّى وينبت غصن من اصوله ويحلّ عليه روح الرب روح الحكمة والفهم روح المشورة والقوة روح المعرفة ومخافة الرب ولذته تكون فى مخافة الرب فلا يقضى بحسب نظر عينيه ولا يحكم بحسب سمع اذنيه بل يقضى بالعدل للمساكين ويحكم بالانصاف لبائسى الارض ويضرب الارض بقضيب فمه ويميت المنافق بنفخة شفتيه ويكون البر منطقة متنيه والامانة منطقة حقويه . فيسكن الذئب مع الخروف ويربض النمر مع الجدي والعجل والشبل والمسمن معا وصبيّ صغير يسوقها والبقرة والدبة ترعيان . تربض أولادهما معاً والاسد كالبقر يأكل تبنا ويلعب الرضيع على سرب الصلّ ويمد الفطيم يده على جحر الافعوان لا يسوؤن ولا يفسدون في كل جبل قدسى لان الارض تمتلىء من معرفة الرب كما تغطى المياه البحر . ويكون فى ذلك اليوم أن أصل يسى القائم راية للشعوب اياه تطلب الامم ويكون محله مجدا

ويكون فى ذلك اليوم أن السيد يعيد يده ثانية ليقتنى بقية شعبه التى بقيت من أشور ومن مصر ومن فتروس ومن كوش ومن عيلام ومن شنعار ومن حماة ومن جزائر البحر ويرفع راية للامم ويجمع منفيي اسرائيل ويضم مشتتى يهوذا من أربعة أطراف الارض فيزول حسد افرايم وينقرض المضايقون من يهوذا . افرايم لا يحسد يهوذا . ويهوذا لا يضايق افرايم . وينقضّان على أكتاف الفلسطينيين غربا وينهبون بنى المشرق معا . يكون على أدوم وموآب امتداد يدهما وبنو عمون فى طاعتهما ويبيد الرب لسان بحر مصر ويهز يده على النهر بقوة ريحه ويضربه الى سبع سواق ويجيز فيها بالاحذية وتكون سكة لبقية شعبه التي بقيت من أشور كما كان لاسرائيل يوم صعوده من أرض مصر

وتقول في ذلك اليوم أحمدك يا رب لانه اذا غضبت عليّ ارتد غضبك فتعزينى هوذا الله خلاصى فاطمئن ولا أرتعب لان ياه يهوه قوتى وترنيمتى وقد صار لى خلاصا فتستقون مياها بفرح من ينابيع الخلاص وتقولون في ذلك اليوم : احمدوا الرب ادعوا باسمه عرفوا بين الشعوب بأفعاله ذكروا بان اسمه قد تعالى . رنموا للرب لانه قد صنع مفتخراً . ليكن هذا معروفا فى كل الارض صوّتى واهتفى يا ساكنة صهيون لان قدوس اسرائيل عظيم في وسطك »

هذه نبوءة عن رجل يخلّص بنى اسرائيل وينزاح به عنهم الشقاء . وهذا الرجل من جذع يسى أى من النبعة القوية التى منها داود بن يسى ويحل عليه روح الرب أي يؤيد بقوة الله ومعونته ويكون في رعايته وروح الرب فسرت بروح الحكمة والفهم والمشورة والقوة والمعرفة ومخافة الرب . فالمتنبأ عنه حكيم فاهم قوى عارف يخاف ربه جل وعلا ويتقيه وهو لا يحكم من عند نفسه ولا يهتم بالظواهر الخادعة ولا يبالى الالقاب والثروات ولا يهتم بأصحاب السلطان والجاه بل ينصف المساكين البائسين ويستخلص حقوقهم من أيدى الظالمين الغاشمين ويوبخ الارض بكلامه المشبه قضيباً ويؤنب المتكبرين الجاحدين المارقين ويرمى أهل النفاق والرياء بشواظ من نار يمتهم ويقضى عليهم القضاء الاخير ويظهر حقيقتهم للناس ويكشف صفحتهم السوءى التى يحاولون سترها وغش الناس بمظاهرهم الكاذب بالتقوى والورع واتباع الدين . ويعرف عند الناس قاطبة بالبر والاحسان والامانة والصدق والاخلاص

ومن نتائج وجود هذا الرجل المتنبأ عنه أن يعم السلام الارض ويزول الشقاق والخصام من العالم حتى ان الذئب والخروف ليتساكنان والنمر والجدي يكونان في مربض واحد والوحوش والحيوانات الاليفة تتصاحب ويسوقها صبي صغير من غير جهد ولا تعب والبقرة والدبة ترعيان الحشيش والكلأ ويترك الاه

طبعه الوحشي ويجانبه القرم فيأكل التبن وما اليه من طعام الحيوان الاليف ويلعب الاطفال مع الحيات والافاعى ولا تؤذيهم ولا تنفث السم فيهم تاركة عاداتها الموروثة وطباعها الضارة . وتمتلىء الارض من معرفة الله عز وجل فيكون مثلها مثل مياه البحر فى الكثرة والغزارة وفى ذلك اليوم يوم تحقيق النبوة يكون المتنبأ عنه مطاب الامم ويحوطه المجد والعلا . ويكون قد آن الاوان للعفو عن اسرائيل ويهوذا الذين تشتتوا في الارض وتقطعوا فرقاً وجماعات فى عامة الامم فيجتمعون من جديد وتزول من بينهم الاحن والبغضاء والشحناء وتعاودهم القوة التى سلبت منهم فينقضون على الفلسطينيين ويغلبونهم ويتغلبون على أدوم وموآب وبنى عمون ويهلك الله أعداءهم الكاشحين ويغسل عارهم ويمحو ذلهم وضعفهم فيترنمون فرحين مستبشرين ويطمئنون ولا يرتعبون لان الله معهم ويذيعون النعمة المسبغة عليهم بين الشعوب ويحمدون ربهم ويشكرون له أفعاله العظيمة وبركاته الكثيرة ويرفعون أصواتهم هاتفين مهللين مبتهجين لان الله في وسطهم وقوته معهم وعنايته لا تفارقهم

والآن نلقى ضوءاً على هذه النبوة بكشفها بقدر المستطاع فنقول:

المتنبأ عنه ليس إلها إذ هو رجل ينشأ فى مخافة الرب وتقواه وكلمة «تحل عليه روح الرب» فسرتها النبوة بالحكمة والمعرفة والفهم فلا تدل على ألوهية مطلقاً ، ويقترن بوجود الرجل حلول السلام الصحيح على الارض كلها أو أرض إسرائيل على الاقل فينتشر الامن والوئام وتختفى الجرائم حتى ان الوحوش لتختلط بالناس والدواب فلا تؤذى أحدا ويعود بنو إسرائيل الى مجدهم وعزهم ويرضى عنهم الله بعد إذ كان غاضبا عليهم . فمن هو هذا الرجل؟ هل هو المسيح الذى جاء منذ ألفى سنة تقريبا وأصابه الاضطهاد ومات مصلوبا كما تقول الاناجيل التى تسرد قصته وتقص خبره؟ لا . إنه غيره بمنطوق النبوة نفسها . نعم إن المسيح دعا إلى السلام وندب بنى إسرائيل الى خلاص أنفسهم ولكنهم خالفوه وناقضوه فجاءت النتيجة معكوسة وزاد الشقاق واتسعت هوة الضعف والخلاف وتشتت بنو إسرائيل بدل أن يجتمعوا وغضب عليهم الرب أكثر بدل أن يرضى عنهم . ولكن قد يقال إن تحقيق النبوة لا يلزم أن يكون بعد عام أو عامين أو قرن أو قرنين بل قد تمر القرون حتى تتحقق النبوة تدريجاً وأخبار التوراة لا تعين زمناً ولا ميقاتا . ويجاب عن هذا أن بنى إسرائيل أنفسهم لا يؤمنون بأن المسيح الذى جاء هو المسيح الموعود الذى ينتظرونه ولذا فهم ما زالوا يترقبونه . وإن مدة التوراة كلها لا تتجاوز خمسة آلاف سنة وقد تم فى أثنائها أحداث جسيمة وأمور هائلة فكيف تتنبأ عن أمر بلهجة تدل على أنه قريب الحدوث جداً ثم يمضى عشرون قرنا ولا يتحقق؟ فاذا قيل ها هي النبوة بدأت في التحقيق وها هم بنو إسرائيل يعودون إلى فلسطين من أنحاء الارض كلها كما هو معلوم ومشهور . فالجواب عن هذا : أن النبوة تقرن رجوع بنى إسرائيل بالسلام والوئام ـ ولو بين أنفسهم ـ ولكن الواقع غير ذلك إذ أن اليهود الذين في فلسطين الآن متعادون مختلفون وفيهم إصلاحيون وشيوعيون ومحافظون وقد قتل رئيسهم منذ عهد غير بعيد ومجيئهم إلى فلسطين حبالة سياسية استعمارية وليست منحة إلهية وعطفا ربانياً وقد صارت فلسطين بسببهم مرتعا للحوادث والتنابذ والتخاصم . إذن فمن هو الرجل؟ هل هو المسيح نفسه؟ ولكنه لما يجئ كما يعتقد اليهود وسيجىء فى المستقبل ليخلصهم ويعيد إليهم مملكتهم التى أخذت منهم بسبب عصيانهم وجحودهم وكفرهم . هذه مسألة فيها نظر ومحصورة فى بنى إسرائيل وحدهم فلندعهم حتى يجىء أو أنها كما يظنون ويفهمون

وهم ما زالوا ينفون بشدة أن يكون المسيح قد جاء كما يدعى المسيحيون ويعتقدون

إذن فمن هو الرجل؟ إن أوصافه تدل على أنه شخص غير المسيح على الرغم من ذكر يسى أبى داود والتاريخ يكاد يجمع أن الذى تنطبق عليه النبوة هو رسول الله ﷺ فانه عليه الصلاة والسلام تجلى الله عليه بروح الفهم والحكمة والمعرفة والمشورة وأى حكمة أكبر من أن يكون رجل أمى لا يقرأ ولا يكتب مصلحاً للعالم وآتياً بمبادىء عالية سامية لا يصل إلى يسير منها ملايين العقول المثقفة الواعية للعلوم والفنون . وقد اشتهر بمخافة الرب حتى لقد قال أنا أخوفكم من الله . وكانت رسالته أول بذرة ناجحة فى مزرعة السلام الصحيح العملى المنظم فلقد كان العرب أمة جاهلة ينام أفرادها شاكى السلاح خوف أن يفاجئهم مفاجىء أو يسطو عليهم عدو وكان كل منهم عاداً نفسه فى القتلى وكانت الدماء تسيل أنهاراً فتروي رمال الجزيرة العربية وتخضب أرجاءها ولم يك أمن

الا فى مكة فقط ويتخطف الناس من حولها فظهرت الثمرة الاولى لرسالته ﷺ بتطهير بلاد العرب مما تمانيه وتقاسيه فرفرف عليها طائر السلام وكان مزوراً عنها عشرات القرون

وقد أحسَّ بنو اسرائيل بفرح خفى حين سمعوا برسالته على الرغم من معاداة رؤسائهم له وحسدهم إياه بغيا من عند أنفسهم وقد تحقق فرحهم فأخذوا يعودون الى فلسطين فى ظل الاسلام الخالد بعد أن جلوا عنها تماما خمسة قرون ونصف قرن وذاقوا من امراء المسلمين طعم العدل العذب ، والراحة الحكيمة ، والحرية الرشيدة واستطاعوا أن يتنفسوا الصعداء ويستريحوا من العناء وترنموا حقيقةً شاكرين الله الذى أنجاهم على يد بنى عمومتهم أولاد اسماعيل ابن ابراهيم عليهما الصلاة والسلام . ولئن أنكر اليهود الآن هذا كما هى عادتهم فلن يضر إنكارهم الحق شيئا ولئن جحدوا نعمة الله عليهم فان التاريخ الصادق لا يحابى ولا يكذب. وهو مفعم بأخبار الرحمة الاسلامية التى نالها بنو اسرائيل لا فى فلسطين فقط بل في المشرق وفى اسبانيا وروسيا وغيرهما من الاقطار التى مدَّ الاسلام ظلاله الوارف فيها

وهنا قد يقول قائل : كيف هذا مع أن النبى أجلى اليهود من المدينة وغيرها ؟

والجواب عن هذا : ان اليهود الذين أجلاهم رسول الله ﷺ أو حاربهم كانوا مثلا سيئا للعناد والمكابرة والحسد والبغضاء والشر والكراهية للحق والعدل ومع ذلك فاجلاؤهم كان خيرا لهم اذ وصل بهم الى فلسطين التى يحبونها واليها حنينهم واشتياقهم وآمالهم فالاجلاء كان عملية ضرورية لخير اليهود أنفسهم ولا بعادهم عن الفتن التى يعيشون بها ولا يهوون سواها

وقد ظهر مما كتبناه هنا أن النبوة المذكورة في سفر أشعياء لا تدل على الوهية المتنبأ عنه وهى ليست للمسيح كما يقرر التاريخ العام والخاص اذن فالتمسك بها عديم الجدوى قليل الفائدة

مصطفى أحمد الرفاعى اللبان

الحديقة - أعظم مجموعة أدبية
١١ جزءاً (٣١٠٠) صفحة * ثمن كل جزء ٥ قروش

العرب فى البرازيل

يؤسسون جمعية اسلامية ومجلة ومدرسة

جاء من سان پاولو عاصمة البرازيل ان فريقا من شباب الجالية العربية فيها قد عقدوا اجتماعاً هاما فى دار الجمعية الخيرية الاسلامية فى يوم ٣١ مايو الفائت تقرر فيه تأسيس جمعية عربية جديدة باسم « جمعية الشبيبة الاسلامية البرازيلية » واصدار مجلة عربية تكون لسان حال هذه الجمعية الناشئة باسم مجلة « فتى الاسلام »

وفي يوم ٩ يونيو الماضى عقد اجتماع ثان للغرض عينه وانتخب المجتمعون السيد محمد أحمد الطواف رئيسا للجمعية الجديدة وتبرعوا بمبالغ مختلفة لانفاقها على المشاريع التى أخذت الجمعية على نفسها القيام بها . وفي مقدمة ذلك فتح مدرسة عربية لتعليم أبناء الجالية العربية لغة آبائهم وقواعد دينهم الحنيف

شركة البواخر الخديوية

روت جريدة الفينانشال تيمس ان مجلس ادارة شركة البواخر الخديوية. نظم من جديد رأس مال الشركة بتأليف شركة مصرية وقبل أحمد عبود باشا بان يكتتب بـ ٨٢٥٠ سهما قيمة كل سهم منها أربعة جنيهات فى شركة مصرية ولم يلتزم عبود باشا بذلك التزاما صريحا ولكنه أكد لمجلس الادارة أنه يستطيع أن يدبر المال اللازم لتوطيد أساس الشركة المصرية

الانكليز واليهود

علمت (الدفاع) الفلسطينية من مصدر ثقة أن مسؤولا كبيراً فى الوزارة البريطانية قال لمحدثه العربى : لقد وصل اليهود أعلى درجة فى السلَّم وقد أخذوا الآن يهبطون . مشيرا بذلك الى تقلص نفوذهم فى انكلترا . وان العرب لا ينقصهم الا طرائق جديدة في معالجة شؤونهم ، والقضاء على أنانية الافراد والجماعات ومتى تم لهم ذلك تفتحت أمامهم أبواب كانت مغلقة . وأضاف المسئول الكبير : ان حل قضية فلسطين في القدس ليس في لندن

الحكومة القعيطية فى المكلا

تُوحّد القضاء بأحكام الشريعة

الشحر في ٢٥ ربيع الاول ـ لمراسل فاضل

بدأت نتائج الاصلاح الذي عزم عليه عظمة السلطان عمر بن عوض القعيطى فى شهر ذى القعدة الماضي. فأعلن عظمته الغاء المجلس الذى كان موكولا اليه كثير من شئون البلاد وفض المنازعات. وقال عظمته فى بلاغ أذاعه على الشعب «وقد ألغينا المجلس السابق الذى أوقفناه عند وصولنا العاصمة، حيث لم يعد مطابقاً لروح اصلاحنا المرسوم، ولا متمشياً مع التجديد الذى نريده لمملكتنا، ولأنه قد حصل فى ادارته اختلال ومخالفة لقانونه.»

وقد حل محل المجلس المنحل (مجلس قضاء عام) يقوم بفصل القضايا والمنازعات على حكم الشريعة المحمدية الغراء، ونيط ذلك بهيئة علمية مؤلفة من أربعة علماء من خيرة علماء مذهب الامام محمد بن ادريس الشافعى فى هذه الديار يرأسهم حضرة العالم الفاضل السيد محسن بن جعفر أبو نمى. ووضع عظمة السلطان نظاما لهذا المجلس يسير عليه ويربط به سائر المجالس الشرعية في البلاد القعيطية.

وفي يوم ٢٠ ربيع الاول افتتح عظمته هذا المجلس رسمياً باحتفال حافل شهده أعيان البلاد وعلماؤها. وخطب رئيس المجلس خطبة لطيفة نوّه فيها بأهمية توحيد القضاء ورده الى حكم الشرع واتخاذ الحيطة لانتظام العدل وحسن توزيعه بين الناس.

والواقع أن البلاد كانت فى حاجة إلى هذا الاصلاح، لأن المجلس السابق صار أمره فوضى وتغلبت الاغراض على تصرفاته وصار أشبه بمجلس كيفى لا يرجع فى أحكامه وتصرفاته الى شرع ولا الى نظام.

فنرجو الله أن يكون ذلك فاتحة أعمال أخرى كثيرة تنفع البلاد وتؤهل أهلها للترقي فى الثروة والمعرفة

تاريخ آل سعود

فى جاوه

انتهزت جريدة (جاوه بارات) اليومية التى تصدر بلغة الملايو مناسبة الحرب التى وقعت بين المملكة السعودية واليمن، فنشرت سلسلة مقالات تاريخية مهمة في تاريخ آل سعود بقلم الكاتب الفاضل الاستاذ على هرهرة. وقد بلغت مقالاته ٥٤ مقالة الى تاريخ استيلاء ابن رشيد على نجد وانتقال الامام عبد الرحمن الفيصل (والد جلالة الملك عبد العزيز) الى الكويت. ولعل الاستاذ على هرهرة يفرد هذه الفصول في رسالة مستقلة لتكون قريبة التناول لمن لم يطلع على تلك الجريدة من قراء لغة الملايو

استعمل مصنوعات أمتك

يريد أن يستر نفسه

قالت رصيفتنا جريدة الاخوان المسلمين الغراء بمناسبة محاولة داعية القاديانيين غش الناس بادّعاءه أنه مبشر اسلامى :

ونحن لا نعرف أبا العطاء إلا مبشراً قاديانياً خارجاً على العقيدة الاسلامية الصحيحة مما نعتقده من مزاعم القاديانية الباطلة في الوحى والرسالة ونحوهما فان كان يريد أن يستر نفسه بهذا الوصف فليعلم ان المسلمين عرفوه بسيماه وعرفوه فى لحن القول فلا لزوم للتستر

وان كان يظن أن الهيئات الاسلامية يروج عليها أمثال هذه الامور فليعلم أنها ايقظ مما يظن وأن من مناهجها أن تكشف للناس عن كل ما يناوىء الاسلام الصحيح ليجتنبوه وليبرءوا منه وان كانت الجماعة الاحمدية تريد بأمثال هذه النشرات أن توهم وجودها بمصر فقد علم الناس جميعا أنها ماتت موتا أدبيا لا حياة لها بعده وانهدمت بايدى أولئك المخلصين الذين كونوها بحسن نية فلما تبينت لهم مقاصد القوم نفضوا ايديهم منها وبرؤا الى الله وهو جهاد من هذه الفلول حبذا لو كان في سبيل الله وخير لأبى العطاء وشرذمته ان يثوبوا الى رشدهم ويتوبوا الى الله ويعودوا الى حظيرة الاسلام اسلام سيدنا محمد بن عبد الله لا اسلام غلام قاديان

فى زيلع

في زيلع جمعية خيرية أسسها أفاضل ووجهاء مسلمى الصومال. وقد جاءتنا خطبة لطيفة ألقاها فى تلك الجمعية الشاب الذكى محمد بر الله الطالب بمدرسة الخرطوم الابتدائية وهى تدل على نجابته. فنرجو له الترقي والنجاح

الاسلام فى اندونسيا

وأحوال مسلميها، ونهضتهم الحديثة

محاضرة ألقاها فى جماعة التعارف الاسلامى مساء ١٣ و ٢٠ ربيع الثانى حضرة الشاب الأندونسى الفاضل السيد عبد القهار مذكر

متى دخل الاسلام فى اندونسيا؟

اذا أردنا أن نبحث فى تاريخ دخول الاسلام فى أندونسيا، فعلينا أولاً أن نلتفت إلى تاريخ الاسلام فى الهند. إذ أن مجيء الاسلام الى أندونسيا لم يكن إلا من طريق البحر ومن جهة الغرب وبواسطة الدعاة المسلمين الذين كانوا يتخذون التجارة صناعة لهم فى حياتهم وذريعة لهم فى نشر دين الله

ومتى كانت جهة الغرب هى بدء انبثاق فجر الاسلام فى أندونسيا فلا بد أن الشعوب الاسلامية التى تسكن غرب أندونسيا، هى التى اشتركت فى نشر الاسلام، وأن التجار المسلمين الذين ينتمون الى هذه الشعوب هم الدعاة الاولون للاسلام فى أندونسيا، ولا بد لنا من توجيه نظرنا إلى الاجزاء الغربية من أندونسيا فإن هذه البلاد هى أول ميناء يتسلم دين الاسلام، والجهات المذكورة هى شمال سومترا وشبه جزيرة الملايو

وقد عرفنا من تاريخ الاسلام فى الهند أن الفتوحات الاسلامية بلغت نهر السند فى عصر الدولة الاموية، ولكن لننظر إلى حقيقة انتشار الاسلام فى الهند فاننا وجدنا أن ذلك من جهة الجنوب أى من شواطىء ملابار، إذ أن هذه الشواطىء كانت الموانى الهندية التجارية التى تتعامل مع بلاد العرب من قديم الزمان. ومن هذه الجهة انتشر الاسلام إلى أواسط الهند، ومن هناك كذلك سافر التجار المسلمون الذين دعوا الشعب الاندونسى إلى الاسلام

ولدينا - ما عدا المراجع التاريخية الاندونسية وأقوال المؤرخين الاندونسيين - طائفة كبيرة من أقوال المؤرخين من الاوروبيين والعرب والصينيين. فماركوبولو Marcopolo الرحالة الايطالى الشهير ذكر لنا فى مذكرته أنه مكث فى سومترا الشمالية نحو خمسة أشهر فى عودته من الصين فى سنة ١٢٩٢م، وذكر أنه وجد مسلمين في مملكة (برلاك Perlak) ولكنهم كانوا مقيمين في الموانىء فقط

وأما مملكة (سامودرا Samudra) أو (باساى Pasai) فكانت لا تزال على دينها الوثنى

وفى ذلك العهد كانت بلاد (قدح Kedah) فى شبه جزيرة الملايو - وكانت ميناء تجارياً كبيراً ومحط أسفار التجار من الشرق الاقصى والهند وبلاد العرب - فقد فقدت أهميتها التجارية، وانتقلت الى «باساى» فى سومترا، ثم بعد ذلك بحين آخر انتقلت الاهمية التجارية الى بلد (ملاقة Melaka) فى شبه جزيرة الملايو مرة أخرى. وهذه الاسواق التجارية العالمية كانت الميادين الفسيحة للدعوة الاسلامية، اذ أن التجار العرب والهنود والفرس الذين أتوا من ناحية الغرب - وكلهم مسلمون - قد بذلوا جهودهم الجبارة فى إسلام الاندونسيين

ثم ان التجار من جزائر أندونسيا كانوا من مختلف البلاد؛ فمنهم التجار الجاويون، ومنهم السومتريون والسلبيسيون وغيرهم ويوجد من بين التجار الذين يؤمون هذه الأسواق الدولية فى أندونسيا تجار من اليابان والصين والفلبين وغيرها

وقامت حكومة إسلامية فى باساى ولعلها أول حكومة اسلامية فى أندونسيا، وذلك لأن أحد ملوك هذه المملكة اعتنق الدين الاسلامى وتسمى باسم «الملك الصالح» وتزوج هذا الملك بابنة ملك برلاك وتوفى سنة ١٢٩٧ وقد ازدادت باساى تقدما وازدهاراً ووجدت فيها ثلاثة أحجار تذكارية مكتوبة بالحروف العربية الجميلة يرجع عهدها الى سنوات ١٤٠٧، ١٤٠٨ وسنة ١٤٢٨، وهذه الاحجار تشبه الاحجار التذكارية الاسلامية التى وجدت فى (قرسيء GresiK) فى جاوا عند ضريح الملك ابراهيم القارى من دعاة الاسلام الأولين. وذكر ابن بطوطة أن ملك سامودرا كان فقيهاً أديباً يكرم الفقهاء والشعراء

ويوجد فى باساى ضريح ولي الله عبد الله بن محمد بن عبد القادر بن عبد العزيز بن أبي جعفر المنصور، والمستنصر بالله من

سلالة العباسيين فى الدولة السلجوقية ، وسلسلة هذا الداعية المسلم هى أن الخليفة المستعصم آخر الخلفاء العباسيين فى الدولة السلجوقية كان له أخ هاجر حفيده المسمى محمداً الى الهند وولد له ولد اسمه عبد الله ، وقد هاجر عبد الله الى پاساى وتوفى هناك .

وأيد هذه الرواية رحالة العرب الشهير ابن بطوطة إذ قال إن من بين تلاميذه الذين حضروا عليه فى دروسه محمد بن عبد القادر العباسى وهو من أحفاد المستنصر بالله وذلك سنة ١٢٤٢ م ، ومحمد هذا هو عبد الله صاحب الضريح فى برلاك

و الآن وقد بدأنا الكلام على دخول الاسلام فى أندونسيا ، وعرفنا أن شمال سومترا المعروف الآن ببلاد (آشيه Acheh) هى أول بقعة اسلامية، ينبغى لنا أن نتمم بقية تاريخ الاسلام فى سومترا

من هذه المقاطعة انتشر الاسلام الى الاجزاء الجنوبية فوصلت الى بلاد (أولاكن Ulakan) ومن هنا الى مملكة سومترا الغربية المشهورة ببلاد (منانكابو Minangkabau) وهذه كانت مملكة بوذية واسعة النفوذ . وصارت بلدة (بريامان Priyaman) مركزاً مهما لدين الاسلام ، وهنا وقعت الحركة الاسلامية من الشمال

وأما دخول الاسلام فى البلاد الجنوبية من سومترا فقد كان من جاوا الغربية ، لما كانت مملكة (بنتن Banten) الاسلامية حاربت سومترا الجنوبية ، ومن بنتن عبر الاسلام مضيق (سوندا Sunda) الى سومترا بفضل الامير كالابومى . ثم فى عهد السلطان حسن الدين سلطان بنتن ازداد انتشار الاسلام فى مقاطعات (لامپونج Lampung) و (پالمبانج Palembang) و (اندراپورا Indrapura) ومقاطعة اندراپورا هذه قريبة من منانكابو بل هما متجاورتان تفصل بينهما جبال شاهقة

وبذلك تقابلت الحركتان الاسلاميتان من الشمال والجنوب وأصبحت سومترا على بكرة أبيها بلاداً اسلامية ، اللهم إلا سكان بحيرة (كارو Karo) فى وسط الجزيرة لايزالون على دين الوثنية المجوسية ، وهم قبائل (الپاتاك Pataks) وقد تنصر من هذه القبائل عدد عظيم إذ أن حركة التنصير كانت قديمة من أول مجىء الأوربيين . وعنيت الحكومة الهولندية بتعليمهم عناية كبيرة تساعدها عليه جمعيات التنصير الهولندية وغيرها . وأما سكان المقاطعة المسلمون فلا يرضون بتسميتهم پاتاكيين ، ولكنهم يسمون أنفسهم (منديلنجيين Mandilings)

أما سومترا كلها فهى الآن من أحسن البلاد فى أندونسيا إسلاماً ولا سيما فى آشيه (الاجزاء الشمالية) حيث يعتقد المسلمون فيها أن من تمام اسلام المرء أن يجاهد المعتدين على الملة ولو مرة فى حياته . وفى منانكابو ظهرت حركات اسلامية سياسية فى كثير من الاحيان الى هذه الأيام . وهى غنية بالأدباء والشعراء والخطباء والمفكرين فى اللغة الملايوية

شبه جزيرة الملايو

قلنا ان (قدح Kedah) كانت مدينة تجارية كبيرة ثم فقدت أهميتها وانتقلت الى پاساى ثم عادت مرة أخرى الى شبه جزيرة الملايو ولكن فى بلد (ملاقة Melaka) . وأن هذه البلاد اتصلت بسومترا وپاساى أول بلد اسلامى فى اندونسيا

فأول بلد اسلامى فى شبه جزيرة الملايو هو وادى (ترنگانو Trengganu) على دقة التاريخ المكتوب فى الحجر التذكارى الذى وجد من سنوات قليلة . فقد نقش حجر باللغة الملايوية مكتوباً بالحروف العربية مبيناً فيه فقرات من الاحكام الشرعية ، وتاريخ هذا الحجر خلال القرن الرابع عشر وعلى هذا فقد دخلت ترنكانو فى الاسلام قبل ملاقة بنحو قرن واحد . وهذا أقدم ميثاق فى استعمال الحروف العربية لكتابة اللغة الملايوية

وثانى البلاد إسلاماً فى شبه الجزيرة مملكة (ملاقة Mêlaka) ولكن لم يعرف تماماً تاريخ دخول الاسلام فيها . ولدينا مراجع برتغالية وصينية وملايوية . فكتاب (Affonso d'Albuquerque) البرتغالى لمؤلفه (وبزوراى پورتوغيس Wizurai Portugis) الذى حارب ملاقة وأخضعها سنة ١٥١١ ذكر بأن ملكاً من ملوك ملاقة تزوج بابنة أحد ملوك پاساى الاسلامية قبل البرتغاليين بمدة طويلة . وكتاب (سجارة ملايو Sejarah Melayu) ذكر علاقات ملوك البلدين منذ أزمان بعيدة . وپاساى كما علمنا أنها دخلت فى الاسلام من سنة ١٢٩٧

وعلى رواية الكتب التاريخية الصينية أن فى سنة ١٤٠٩ وجد مسلمون فى ملاقة وفى سنة ١٤٠٣ تلقب أحد ملوكها بلقب اسلامى وهو السلطان محمد شاه

ومن ملوك ملاقة المسلمين السلطان منصور شاه ، وقد بسط سلطانه على بلاد پاهانج Pabang و كمپار Kampar واندراكيزى. وله حجر تذكار أثرى باق الى هذه الايام مكتوب عليه :

« هذه الروضة المقدسة الطاهرة والزاوية الصافية المنوّرة للسلطان العادل الباذل السلطان منصور شاه ابن المرحوم السلطان المظفر شاه. وقد انتقل من دار الفناء الى دار المآل يوم الاربعاء من رجب سنة ٨٨٢ الهجرية »

ومن ذلك العهد بقيت الجزيرة على إسلامها. وحكام البلاد سلاطين وأمراء مسلمين ملايويين تحت الحماية البريطانية وسكان شبه الجزيرة يقدر عددهم بثلاثة ملايين منهم عدد كبير من المهاجرين من أندونسيا

جاوا

إن الجاويين الذين كانوا يذهبون الى ملاقة للتجارة فى أسواقها الدولية بدأوا يعتنقون الدين الاسلامى بفضل التجار الهنود ، وقد ساعدهم على اقناع الجاويين باعتناق الاسلام الملايو الذين أسلموا منذ القرن الرابع عشر

وهؤلاء التجار الجاويون أسلموا جماعة بعد جماعة وكلما عادوا الى بلادهم فى جاوة ومعظمهم من المدن الساحلية مثل سورابايا، وسيدايو وطوبان وغيرها ، أدخلوا جيرانا وزوجاتهم وأولادهم فى الاسلام وبذا انتشر الاسلام بطرق سلمية قبل أن صار للاسلام شوكة وقوة ، وتبين أن الذين باشروا نشر الاسلام فى جاوة هم الجاويون أنفسهم

وقدعلمنا أن امبراطورية « مجاپاهيت » كانت تحكم أندونسيا كلها ، ولم تكن تعارض فى دخول الاسلام فى بلادها. وقد دخلت الامبراطورية فى دور الشيخوخة والهرم ، وظهرت أمارات أفول نجومها ـ شأن كل الامبراطوريات فى التاريخ ـ وآخر ملوكها هو الامبراطور (كرتاويجايا Kartawijaja) وقد صرح تصريحه الخالد بازاء الاسلام. وكان قد تزوج بأميرة مسلمة من بلاد شمپا ChomPa) فى الهند الصينية. وللاميرة ابن عم اسمه رادين رحمت (الامير رحمت) وقد جاء الى جاوة ومعه صديق عالم لزيارة قريبته ولما وصلا الى عاصمة « مجاپاهيت » وهى واقعة فى مديرية سورابايا بجاوة فى مركز « موجوكرتو » الآن ، استدعاهما الامبراطور كرتاويجايا الى القصر ليوضحا له الدين الاسلامى وعقائده ومقاصده فلما سمع منهما الايضاح الكافى عن الاسلام قال : « انه يرغب أن اعتناق الاسلام ليكون دينا له ، ولكن خوفه من انتقاض الشعب عليه هو السبب فى عدم اسلامه. وقال انه لايمنع رعيته من دخول الاسلام بشرط ألّا يكون هناك اكراه على ذلك. ورأى أن الاسلام والبوذية قريبان جداً فى تعاليمهما ومتحدان فى التوحيد وانما يختلفان فى طرق أداء العبادة »

فالاسلام وصلت دعوته الى القصر الامبراطورى بعد انتشار دعوته بين الشعب. ثم ان حكام البلاد أو المحافظين فى المدن الساحلية الكبيرة قد بدأوا يدخلون الاسلام. واسلامهم ساعدهم على الاستقلال بمقاطعاتهم من دائرة الامبراطورية البوذية

وأقام رادين رحمت فى سورابايا وتزوج بينت الامير أريوتيجا أحد حكام مقاطعة طوبان التابعة لمجاباهيت. وذرية هذا الامير المسلم أصبحوا عماد الاسلام فى البلاد ودعاته الكرام ، فلقبوا بأولياء الله ، ومن بينهم رادين فتاح أول ملك اسلامى فى جاوة ومقر مملكته مدينة (دماك Demak) وبنى أول مسجد فى جزيرة جاوة قاطبة سنة ١٤٥٨.

وللملك المسلم رادين فتاح (ولعله عبد الفتاح). ابن يسمى الوزير يونس وكان من أشجع حكام جاوا المسلمين حتى لقب باسم أمير السواحل الشمالية. حارب هذا الامير البرتغاليين الذين كانوا قد جاءوا ملاقة واستعمروها. فأرسل حملة مؤلفة من ١٢ ألفا من الجنود على أساطيل حربية ولكن عادوا الى جاوة فاشلين فحارب الامير يونس عاصمة مجاباهيت (وقد أصبحت صغيرة) وأخضعها وأخضع البلاد التابعة لها وأخذ مافى قصور مجاباهيت الى دماك وتلقب بأنه وريث عروش امبراطرة مجاباهيت. وتوفى الامير يونس شابا. وخلفه أمراء آخرون وكلهم عقدوا النية على اخضاع جاوة كلها فوصلت فتوحاتهم الى جاوا الشرقية معقل البوذية

وحصلت فتنة فى مملكة دماك ، أدت الى سقوطها وانتقلت الحكومة الاسلامية الى بلد (باجانج Pajang) فى جاوا الوسطى بالقرب من مدينة صولو الآن. وكانت جاوة كلها تابعة لها ماعدا بعض الاجزاء الشرقية التى لاتزال بوذية ، ومملكة بنتن التى تحت سلطة السلطان حسن الدين فانها مستقلة عن باجانج

يتبع عبد القهار مذكر

تهويد فلسطين

يؤخذ من الجريدة الرسمية لحكومة فلسطين أن عدد الذين هاجروا الى فلسطين فى شهر يونيو بلغ ١٩٣٨ منهم ١٥٧٤ يهوديا و٥٢ مسيحياً و١٢ مسلماً . وبلغ عدد الذين جاءوا فلسطين ضيوفاً ثم سجلوا مهاجرين ٩٤٥ يهودياً و١١٠ مسيحيين و٢٩ مسلماً . وقد دخل من أصحاب رءوس الاموال الذين يملك كل واحد منهم أكثر من ألف جنيه ٥٤٤ مهاجراً يهوديا وخمسة مهاجرين من المسيحيين واثنان من المسلمين

رحاب القاهرة

اتفقت مصلحة التنظيم مع لجنة الآثار العربية على إعادة الميادين الاثرية وتجميلها بنزع ملكيات الاراضي حولها ، وكانت تلك الميادين تسمى قديما « الرحاب » وهى ميدان الازهر وباب الخلق والتربيعة . وتعود لجنة الآثار إلى المراجع التاريخية لمعرفة ما كانت عليه تلك الميادين قديما

الكهرباء فى شمال الدلتا

أعربت وزارة الاشغال عن استعدادها لتقديم التيار الكهربائي من الشبكة الكهربائية بالدلتا للبلديات والهيئات والافراد فى رشيد وادفينا والمحمودية ودمنهور وابو حمص وكفر الدوار وفوه ودسوق وكفر الشيخ وبلقاس وشربين وطلخا والمحلة الكبرى ودمياط وفارسكور والمنزلة ودكرنس

اوربا مهددة بحروب داخلية

أفضى المستر نورمان ديفز ، مندوب الولايات المتحدة في مؤتمر نزع السلاح ، بتصريح عن الشعوب الاوربية على أثر عودته الى بلاده ، فقال : ان هذه الشعوب لا تجرؤ الآن على اثارة الحرب وخوض غمراتها ، لانها مشغولة بنفسها ، ولانها مهددة بثورات داخلية تتناول نواحى السياسة والاقتصاد

علماء الدين الترك

بالملابس الافرنجية

جاء من استانبول ان علماء الدين فى تركيا قرروا أن يرتدوا الملابس الدينية وهى العمامة والجبة فى أثناء قيامهم بتأدية واجباتهم الدينية في داخل المساجد فقط . على أن يعودوا الى ارتداء الملابس الافرنجية وهى البرنيطة والبذلة عند خروجهم من المساجد

تحت الانتداب الفرنسى

يقدر عدد الذين نزحوا من اهل حوران وجبلها (جبل الدروز) في سبيل طلب الرزق بخمسة وثلاثين الفا قصد منهم عشرة آلاف الى فلسطين وتفرق الباقون فى سورية ولبنان يسعون وراء لقمة من العيش بعدما جاعوا فى قراهم

حماية الطربوش المصرى

وافق مجلس الوزراء على مشروع مرسوم يقضى برفع الرسوم الجمركية على الطربوش الوارد من الخارج حماية للطربوش المصرى

بين بغداد ومكة

قال المقطم : يظهر ان هناك مشروعا جديداً يراد به التقريب بين بغداد ومكة وعقد معاهدة أخوية لتعزيز الحركة العربية على مثال معاهدة الطائف وربما ظهرت بوادر هذا التقريب فى زمن غير بعيد فتقر بذلك عين العرب وتنال القضية العربية قوة وتمكينا .

وزير يبنى مسجدا

جاء من دمشق أن جميل بك مردم يشتغل بتشييد مسجد فى شارع بغداد بدمشق أمام الكلية العلمانية وان نفقات البناء تؤخذ من وقف آل مردم . وسيحتفل بفتحه تقريبا

لفقراء الحجاز

جاء من صديق كريم للفتح في اخميم الخطاب الآتى :

حضرة أخينا الحبيب السيد محب الدين الخطيب صاحب الفتح الغراء

السلام عليكم ورحمة الله تعالى . وبعد فأرجو ان تنوب عنى فى توصيل مبلغ مائتى قرش المرسل بهما حوالة بريد رقم ٧١ مجموعة ٣٨٢٥٥ إلى فقراء الحرمين الشريفين . وانى لاعتقد أن فقراء الحرم المكى والمدنى أحوج من فقراء مصر لذلك يجوز نقل الزكاة اليهم والله المستعان واقبلوا سلام أخيكم

أزهرى فلاح

(الفتح) وبذلك صار مجموع ما تسلمناه ٧٩٠ قرشاً

كرومر وليوتى

قال الاستاذ خليل بك ثابت فى احدى افتتاحيات المقطم:

كرومر وليوتى كانا يمثلان سياسة من أكبر سياسات القرن التاسع عشر ، فانهما مع عنايتهما بالاصلاح الادارى والمادى والاقتصادى لم ينسيا أنهما وكيلا دولتين لهما أغراض ومقاصد لابد من مراعاتها والسهر عليها ، ولطالما وقع الورد كرومر فى حيرة من جراء ما كان يلقاه أحيانا من التناقض بين مصلحة بريطانيا ومصلحة مصر ، فتارة يدافع عن المصلحة المصرية كما فى حادث نفقات جيش الاحتلال ، وحينا تبذل المصلحة المصرية فى سبيل المصلحة البريطانية كما فى واقعة مصانع غزل القطن ونسجه وتقاضى ضريبة الانتاج منها ، ولم تكن هذه الضريبة معروفة فى ذلك الحين ، ولكنه عمد اليها لحماية صناعة الغزل والنسج فى لنكشير

ان كرومر وليوتى وأمثالهما كانوا فى الحقيقة من أعظم رجال الاستعمار ، ولو لم يجعلوه غايتهم العليا ، فصرفوا الاذهان بالاصلاح عن تحقيق ما يجيش فى نفوس الشعوب أو خففوا فعله وأرجأوا زمانه ، غير أنهم من الناحية الاخرى غرسوا بذوراً صالحة نبتت وأفرخت فيما بعد ، وكان من جراء نموها هذا الذى حدث فى مصر وما هو منتظر الحدوث فى جميع بلدان الشرق التى لا تزال خاضعة لحكومات أجنبية عنها

انشاء مصنع لغزل الصوف

تشتغل مصلحة التجارة والصناعة باعداد مشروع انشاء مصنع مصرى لغزل الصوف فى مدينة قوه ، ويرجع سبب اختيار المصلحة لهذه المدينة الى توفر منتجات الاصواف بها

حدث عن البحر ولا حرج

صدق رسول الله ﷺ « حدّث عن البحر ولا حرج » ، فقد اكتشفت بعثة أمرى التى درست أخيراً أحوال بحر العرب فى جنوب جزيرة العرب على الباخرة المصرية (مباحث) أن تحت سطح البحر قارة أرضية ذات جبال شامخة يزيد ارتفاع بعضها عن ٣٥٠٠ متر ولكنها الآن مغمورة بالماء تحت عمق ٥٠٠ متر ، وهى ظاهرة تدلّ فى ذاتها على فداحة الكارثة الطبيعية الهائلة التى أغرقت هذه القارة وغمرتها فى جوف المحيط . ويقول الاستاذ جاردنر أحد كبار أساتذة جامعة كمبريج ومن أهم رجال البعثة التى وفقت الى هذا الاكتشاف ان كل الدلائل تدل على أن هذه القارة كانت قبل غرقها تربط أفريقية بآسيا لان هناك سلسلة من الجبال ممتدة بين جزيرة مدغشقر والهند . ويظن الاستاذ جاردنر أن هذه القارة غاصت قبل أن يظهر البشر على ظهر الارض . وعندنا أن هذا الامر لا يمكن القطع به من الآن . وقد يكون لهذه القارة علاقة بالتقاليد الهندية الباقية فى ذاكرة البشر عن جزيرة سرنديب وهبوط سيدنا آدم اليها ، فقد تكون القارة المفقودة موجودة بعد هبوط آدم عليه السلام وقد يظهر فى جبالها آثار لذريته . ونظن أن الكلام على هذه القارة أقرب الى الجد من الكلام على قارة الاطلنطيد التى يقال انها كانت مجاورة للمغرب الاقصى وغرقت فى البحر

شجعوا صحيفة الفتح

بايصالها الى كل بيت

عبرة بالغة

قال جميل بك مردم فى خطابة ألقاها على وجهاء حى السويقة بدمشق عند رده الزيارة لاهالى ذلك الحى:

أقمنا شهراً فى الطائف فلم نسمع بحادث نهب ولا سلب ولا احتيال ولا قتل ، على حين أن الصحف السورية كانت تحمل الينا فى كل يوم أنواع الحوادث المحزنة فى الادب والاخلاق

ترى ما هو السر فى ذلك غير المدنية الزائفة التى يعنوننا بها ؟

انها لعبرة بالغة توجب علينا أن نبقى متمسكين بعقائدنا وبأخلاقنا وبقوميتنا والويل كل الويل لنا فى اليوم الذى نقلد فيه الاجنبى تقليداً أعمى ذلك اليوم هو اليوم الذى يتداعى فيه بنياننا ويزول كياننا وتمحى معالم عزنا ويتحتم علينا الذل والهوان

مسجد محمد على بالقلعة

انتهى المقاول الذى يتولى إصلاح جامع المغفور له محمد على باشا الكبير بالقلعة من وضع المعدات اللازمة لرفع قبة المسجد وأنصاف القباب المحيطة بها والسقف والدعامات الأربع التى تقوم عليها القبة وملحقاتها وسيبدأ عملية الهدم فى الاسبوع القادم حيث يختفى منظر مسجد القلعة مدة من الزمن ثم يعود بعدها قوياً متينا وسيبذل الفنيون أقصى جهودهم ليكون تجديد المسجد متمشياً مع أحدث العمليات الفنية

نظرة جامعة الى تاريخ الاسلام فى الصين وأحوال المسلمين فيها

تابع للمحاضرة التي القيت على أعضاء جماعة التعارف الاسلامى بالقاهرة

* * *

الجمعيات الاسلامية

لما أنشئت الجمهورية الصينية صار المسلمون عنصراً من عناصر الامة الصينية فأخذوا يشعرون بحاجة الى تقوية كتلتهم وإصلاح شأنهم ليتقدموا فى سبيل الوطن مع مواطنيهم جنباً بجنب فأنشأ سنة ١٩١١ الشيخ عبد الرحمن «وانغ هاويان» وأعيان المسلمين جمعية التقدم الاسلامية الصينية فى «بكينغ» ثم حذا حذوهم أعيان المسلمين فى بعض الولايات فأنشأوا فى حواضرها جمعيات فرعية لها وما سمعنا من أعمال الجمعية العمومية فى السنوات الأخيرة الا أن رئيسها الحالى «السيد هاوتى شان Hau Tê Shan» لما وجد الترجمتين الصينيتين للقرآن اللتين تولى ترجمتهما غير المسلمين اعتماداً على ما ترجمه الاحمديون والافرنج لا تعجبانه كلف الشيخ سعد الياس «وانغ ون تسينغ Wang Wen Taing» بترجمة القرآن إلى اللغة الصينية وقد ظهرت ترجمته فى السنة الماضية مع شىء من التفسير وجدناها أصح من غيرها، ولكن الاستاذ «ماتسون Ma Tsun» المشهور «بماجون تو Ma Chun Tu» مدير مصلحة المعارف سابقاً فى ولاية «شانسى Shansi» لم يعجب بهذه الترجمة فكلف الشيخ «يانغ جونغ مينغ Yang Chung Ming» أن يترجمه مرة رابعة وكلف الاديبين المسلمين «ماشون اى Ma Chun Y» و«ين كونغ يو Yen Kuang Yu» أن يساعداه

صورة مصغرة للترجمة الصينية للقرآن الكريم التى ترجمها الشيخ سعد الياس وانغ ون تسينغ واشترك فى تصحيحها كبار العلماء فى بكينغ

أما أحوال الجمعيات الفرعية فما عرفنا منها الا ما فى ولاية «يونان» وهي الجمعية الاسلامية الصينية التى سنت للعالم الاسلامى سنة حسنة إذ أرسلت بعد موافقة مشيخة الازهر الشريف البعثة الصينية إلى الجامعة الازهرية لتتفقه فى الدين وتنذر قومها إذا رجعت إلى الوطن، فجاءت بعدها البعثات الاسلامية من الشرق والغرب متتابعة. فلنصف لكم هذه الجمعية المباركة:

قد أنشأت جمعية التقدم الاسلامية الصينية فى ولاية (يونان) فيما يسكنه المسلمون من المدن والقرى جمعيات فرعية كثيرة وأنشأت ايضا واحدة فى حدود ولاية (سيجوان) وواحدة فى ولاية (كويجو Kuei Chaw) وواحدة فى (رانجون Rangon) فى (بورما Burma) وفيها ادارات للمعارف والهداية والصلح والافتاء ولها أمر نافذ فى جمعياتها الفرعية بأسرها وثقة تامة عند الحكومة المحلية حتى انها تستشيرها فيما يتعلق بشؤون المسلمين، وتكل اليها تسوية الخلاف بين المسلمين، وهي الصلة الوحيدة بين الحكومة والمسلمين فهى ترفع شكاوى المسلمين وعرائضهم الى الحاكم وتبلغ قوانين الحكومة وأوامرها الى المسلمين ورئيسها الحالى (ماتسونغ Ma Tsung) ناظر الحربية سابقا

وأنشأ فى (شنغهاى) سنة ١٩٢٣ أستاذنا الامام هلال الدين (هاتى جينغ Ho Tê Ch'êng) وزملاؤه السيد (ماتسين جينغ Ma Tsin Ch'ing) والاساتذة (شاشان يو Sha Shan Yu) (وونى كونغ Wu Tê Kung) و(يانغ جاشان Yang Chia Shan) وغيرهم من الادباء المسلمين الجمعية العلمية الاسلامية الصينية لاحياء العلوم الدينية ونشر فضائل الاسلام وتنشيط التعليم الاسلامى وتوطيد كتلة المسلمين

وكانت ادارة الجمعية فى منزل السيد (ماتسين جينغ) ثم اشترى قطعة كبيرة من الفضاء بأربعين ألف دولار مكسيكى وأهداها الى الجمعية ثم تبرع الجنرال مافوسيانغ بعشرة آلاف دولار والسيد هاشوفو باثنى عشر ألف دولار، فشيد بناء شامخ فاخر فيه ادارة الجمعية ومدرسة المعلمين الاسلامية ومدرسة التهذيب الاسلامية

وأنشأ فى (نانكينغ) سنة ١٩٢٧ م الجنرال (مافوسيانغ Ma Fu Siang) مع زملائه الجنرال (بى تسونغ هى Pê Tsung Hsi) والاستاذ (ماجين وو Ma Chên Wu) وكيل وزارة المعارف العمومية سابقا والسيد (هاشوفو Ha Shao Fu) وغيرهم من وجهاء المسلمين نقابة المسلمين والنقابات الفرعية لها فى «بكينغ» و «تسينان» و «سيفان» توثيقاً للعروة الاسلامية وتنمية لتربية أبناء المسلمين

وتوجد فى (تين تسين) جمعية الاتحاد الاسلامية التى تهتم بمصالح المسلمين فى (تين تسين) جد الاهتمام وقد طار صيتها فى أنحاء الصين اذ دافعت عن كرامة الاسلام وطالبت بإعلان الاعتذار ادارة جريدة «پوپو» (Pao Pao) التى نشرت سنة ١٩٢٠ م مقالة دنيئة طاعنة فى الاسلام، ورئيسها الحالى السيد «ليومونغ يانغ (Liu Mung Yang)

وانشأ الشبان المسلمون في «بكينغ» سنة ١٩٣٣م جمعية شبان الشعب الاسلامى الصينى لتوثيق الاخوة الاسلامية والتواصى بالعلم والاخلاق ونشر الثقافة الإسلامية والمطالبة بالحرية والمساواة فى الحقوق المدنية للشعب الاسلامى الصينى

وأنشئت سنة ١٩٣٣ فى «نانكينغ» لجنة الترقية لتربية أبناء المسلمين ووظيفتها إحصاء شئون التربية الاسلامية ووضع المشروعات وتقديم الاقتراحات وتعميم التربية فى المجتمع الاسلامى وترقيته فمرحلتها الاولى تعميم التعليم الالزامى والثانية إنشاء التعليم الفنى وأعضاؤها الاستاذ (ووتى كونغ Wutê Kung) والسيد (سون يون يى Sun Yun U) والسيد (تانغ كوسان Tang Kosan) والسيد جلال الدين (وانغ تسينغ شان Wang Tsêng Shan) وهما من أعضاء مجلس التشريع فى حكومة «نانكينغ» وكثير من الافاضل المسلمين وغير المسلمين

وأنشئت أخيراً فى (تاى يون Tai Yuan) حاضرة (شانسى Shansi) جمعية الهداية الاسلامية الصينية ورئيسها الاستاذ «ماجون نو» وقد بعثت الاديب «ين كونغ يو» الى الهند تلبية لدعوة المسلمين فى لاهور الى حفلة مولد النبى وسيزور الممالك الاسلامية

المدارس الاسلامية

تنقسم الى قسمين دينية ومدنية: وتنقسم المدارس الدينية الى قسمين قديمة وحديثة. والمدارس الدينية القديمة كثيرة فى المدن والقرى خصوصاً فى ولاية «كانو» تكاد لاتخلو كل قرية اسلامية منها كبيرة أو صغيرة تدرس فيها اللغتان العربية والفارسية بالطريقة القديمة التى وصفناها من قبل وأشهرها مدرسة (سى نينغ Sining) فان شيخها (ماسيانغ جينغ Ma Siang Chêng) عالم عامل يتولى هو التدريس وينفق هو على الطلبة من جيبه الخاص أكلاً وشرباً وكسوة وسكناً، وتوجد فيها مايقضى حاجة الطلبة من الكتب الدينية العربية والفارسية التى وقفها هو للمدرسة، وكان الطلبة فيها من ولايات خمس «يونان» و «سيجوان» و «هونان» و «كونغ تونغ» و «هانان» وتليها شهرة مدرسة (سان يينغ Sanyen) كان شيخها أستاذنا سعد (هوسونغ شان Hu Sung Shan) من كبار العلماء في الصين، وكان الطلبة فيها من الولايات الخمس السابق ذكرها أيضاً. على أن الازدهار والاضمحلال لايدوم فى مدرسة بل تزدهر بشهرة الشيخ وتضمحل بذهابه

والمدارس الدينية الحديثة أربع: —

(١) مدرسة المعلمين الاسلامية فى «بكينغ» ناظرها الحالى (تانغ كوسان Tang Kosan)

(٢) مدرسة المعلمين الاسلامية فى «شنغهاى» ناظرها الحالى الشيخ نور محمد (تا بو شين Ta Pu Shen)

(٣) مدرسة المعلمين الاسلامية فى «سيجوان» ناظرها الحالى الشيخ على (لى يين شان Li Yen Shan)

(٤) مدرسة الأخلاق الاسلامية الثانوية فى «يونانفو» ناظرها الحالى الاستاذ (يانغ ون بو Yang Wen Po)

هذه المدارس كلها منشأة من تبرعات المسلمين

والمدارس الاسلامية المدنية الثانوية اثنتان:

(١) مدرسة الأمة الغربية الشمالية الثانوية ناظرها الحالى السيد (سون يين يى Son Yen U)

(٢) المدرسة الاسلامية الثانوية فى «هونان» ناظرها الحالى الاستاذ (ماجين وو Ma Chen Wu)

هاتان المدرستان منشأتان أيضاً من تبرعات المسلمين وغير المسلمين وتعينهما وزارة المعارف العمومية

وأما المدارس الابتدائية والالزامية التي أنشأها المسلمون

فتوجد فى كل مدينة وقرية يسكنها المسلمون كلها بتبرعات المسلمين وريع أوقافهم لاتعينها وزارة المعارف العمومية ، على أن المسلمين لهم أن يدخلوا أبناءهم وبناتهم ما يشاءون من المدارس الحكومية الابتدائية والثانوية والعالية كأبناء مواطنيهم، والخريجون المسلمون فى المدارس الحكومية أكثر منهم فى المدارس الاسلامية

الصحف الاسلامية

لم توجد فى الصين الى الآن جريدة يومية مسلمة لاتحتشم اذا وقفت بين زميلاتها الكافرات ، وقد تظاهرت فى السنوات الاخيرة مجلات اسلامية ولكن الفقر الأدبى والمادى يئدها واحدة بعد أخرى ، والبواقى الشهيرة كالآتى :

٭﴿ نضارة الهلال ﴾٭ تصدرها مدرسة المعلمين الاسلامية فى « بكينغ » ، وهى أكثر المجلات الاسلامية مادة وأوسعها انتشاراً وأطولها عمراً ومع ذلك كله مازالت فى طفولتها بالنسبة الى المجلات المشهورة فى الصين ، ورئيس تحريرها السيد عبد الله (جوبين Chaobin)

٭﴿ الحِكَم الاسلامية ﴾٭ يصدرها الشيخ عثمان حسين (ماشوى تو MaS hui To) إمام جامع « هاوبان » فى (كانتون) بعض موادّها من مجلة المنار ومجلة نور الاسلام

٭﴿ المنبه الاسلامى ﴾٭ تصدرها جمعية التقدم الصينية فى (يونان)

٭﴿ نور الاسلام ﴾٭ يصدرها الشيخ سعد الياس (وانغ ون تسين Wang Wen T'sing) فى « تين تسين بعض موادّها من مجلة المنار

٭﴿ المسلم ﴾٭ يصدرها بعض المسلمين فى ولاية هونان

وقد ظهرت أخيراً مجلات سياسية وهى :ـ

٭﴿ مجلة شبان المسلمين ﴾٭ تصدرها جمعية شبان الشعب الاسلامى فى (بكينغ)

٭﴿ منبه الثغور ﴾٭ يصدرها بعض الشبان المسلمين الغيورين فى (نانكينغ)

٭﴿ النهضة ﴾٭ يصدرها بعض المسلمين فى (نانكينغ)

أسباب تأخر المسلمين وطرق المعالجة

قد ظهر مما تقدم أن المسلمين فى الصين متأخرون من كل جهة لايدركون مواطنيهم فى معركة الحياة . ويرجع هذا التأخر المشئوم الى أسباب ثلاثة : جهل وخلاف وفقر

الجهل أم الأسباب وأشنعها فان المسلمين إذا أجهلوا دينهم خسروا الدنيا والآخرة معاً ولما لم تشمل التربية الدينية المسلمين فمن الطبع أن يجهلوا ما لهم من المباحات وما عليهم من الواجبات الفردية والاجتماعية ونشأ عن هذا الجهل تأخرهم فى اللغة القومية حتى أصبح علماء الدين أميين فى اللغة الصينية لايعرفون القراءة ولا الكتابة إلا نادراً ولا يقدرون على الوعظ والارشاد بكلام بليغ يؤثر فى أفئدة الناس . ويعتقد عامة المسلمين من كلام العلماء تصريحاً أو تلميحاً ان تثقيف أبنائهم بالثقافة الصينية حرام فلا يقدمون على ذلك ونشأ عنه اعراضهم عن الاختلاط بمواطنيهم والاشتراك معهم فى التجارة والصناعة فتأخر اقتصادهم وضاق عيشهم ونشأ عنه خلاف العلماء فى المسائل الفقهية خلافا يؤدى الى الجفاء والعداء . وهم أحناف جميعاً . وهذه المسائل الشديدة الخلاف عشر وهى :ـ

(١) مسألة هلال رمضان يقبل بعضهم خبره من البلدان النائية ويرفضه الآخرون فيختلفون دائما فى مبدأ الصيام ومنتهاه وهناك طوائف ثلاث لاتعتبر الهلال أصلاً ، الطائفة الأولى تبتدئ الصيام فى اليوم الأول من الشهر الموافق لشهر رمضان من الشهور الصينية التى أولها هو النهار اللاحق بليلة المحاق (١) واليوم الخامس عشر منها هو النهار السابق لليلة البدر فيقال لها الأولية والطائفة الثانية تبتدئ الصيام فى اليوم الثانى منه فيقال لها الثانوية والطائفة الثالثة تبتدئ الصيام فى اليوم الثالث منه فيقال لها الثالثية وهذه الطوائف قليلة بالنسبة الى الجمهور

يتبع محمد مكين الصينى

القتال والنار فى قسنطينة

خرج المسلمون من المسجد الجامع فى مدينة قسنطينة بالجزائر في هذه الجمعة فوجدوا يهودياً يدنس حائط المسجد بقذارة ، ولما أرادوا ردعه انتصر له جماعة من اليهود والناواجات فتفاقم الشر ودافع المسلمون عن أنفسهم واستعمل اليهود المسدسات فأطلقوا منها النار على المسلمين وقابلهم المسلمون بالمثل بما في أيديهم من العصى ، ودامت المعركة بين الفريقين ٤٨ ساعة بلا انقطاع ويقدر عدد القتلى بالعشرات والجرحى بالمئات ، والتهمت النار جانباً من المدينة والجانب الآخر منها تحت الحصار

---

(١) آخر الشهر القمري

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين

الفتح

صحيفة اسلامية اسبوعية

مبادئ الفتح
الفتح لأهل القبلة جميعاً
العالم الاسلامى وطن واحد
المسلمون الى خير ولكن الضعف فى القيادة
أنت على ثغرة من ثغور الاسلام، فلا يؤتين من قبلك
أعمل لمرضاة الله وحده ، ولو أرغمت أنظار الناس
الفتح رسالة الأقطار الاسلامية بعضها الى بعض
الفتح رابطة روحية بين قرائه

صاحب الفتح ومحرره
محب الدين الخطيب
فى دار المطبعة السلفية ومكتبتها بالقا

الاشتراك السنوى
٣٠ قرشاً فى مصر
٥٠ قرشاً فى الخارج

الاعلانات : يتفق عليها مع الا
سنة الفتح ٥٠ عدد

٤٠٧ (العام التاسع) شارع اللبودية (درب الجماميز) بالقاهرة ✱ تليفون ٥٥٣٦٤ ٢٨ ربيع الثانى ١٣٥٣

فهرس

صفحة

٢ الحصول على الرجال عند الحاجة اليوم — لمحب الدين الخطيب
٤ حول قصر البو ، وريقة قاديانية ، توسيع الطائف
٥ امبراطورية أدبية واقتصادية (حديث لهاشم بك الاتاسى)
٦ رد هذيان القاديانى — للاستاذين احمد حمدى و عبد الحميد السيد
٨ دار الامان — أو كابل الجديدة — للعلامة الشيخ محمد تقى الدين الهلالى
١١ الخط الحجازى و المطالبة به ، ابن سعود والايطاليون
١٢ الرد على مرجيوث — للاستاذ الشيخ مصطفى أحمد الرفاعى
١٤ العرب فى البرازيل ، الانكليز واليهود ، شركة البواخر الخديوية
١٥ الحكومة القعيطية فى المكلا ، قاديانى يريد أن يستر نفسه
١٦ الاسلام فى اندونسيا — للسيد عبد القهار مذكر
١٩ أخبار مختلفة
٢٠ كرومر وليوتى ، حديث عن البحر ولا حرج ، عبرة بالغة الخ
٢١ نظرة جامعة الى تاريخ الاسلام فى الصين — للسيد محمد مكين الصينى
٢٣ القتال والنار فى قسنطينة

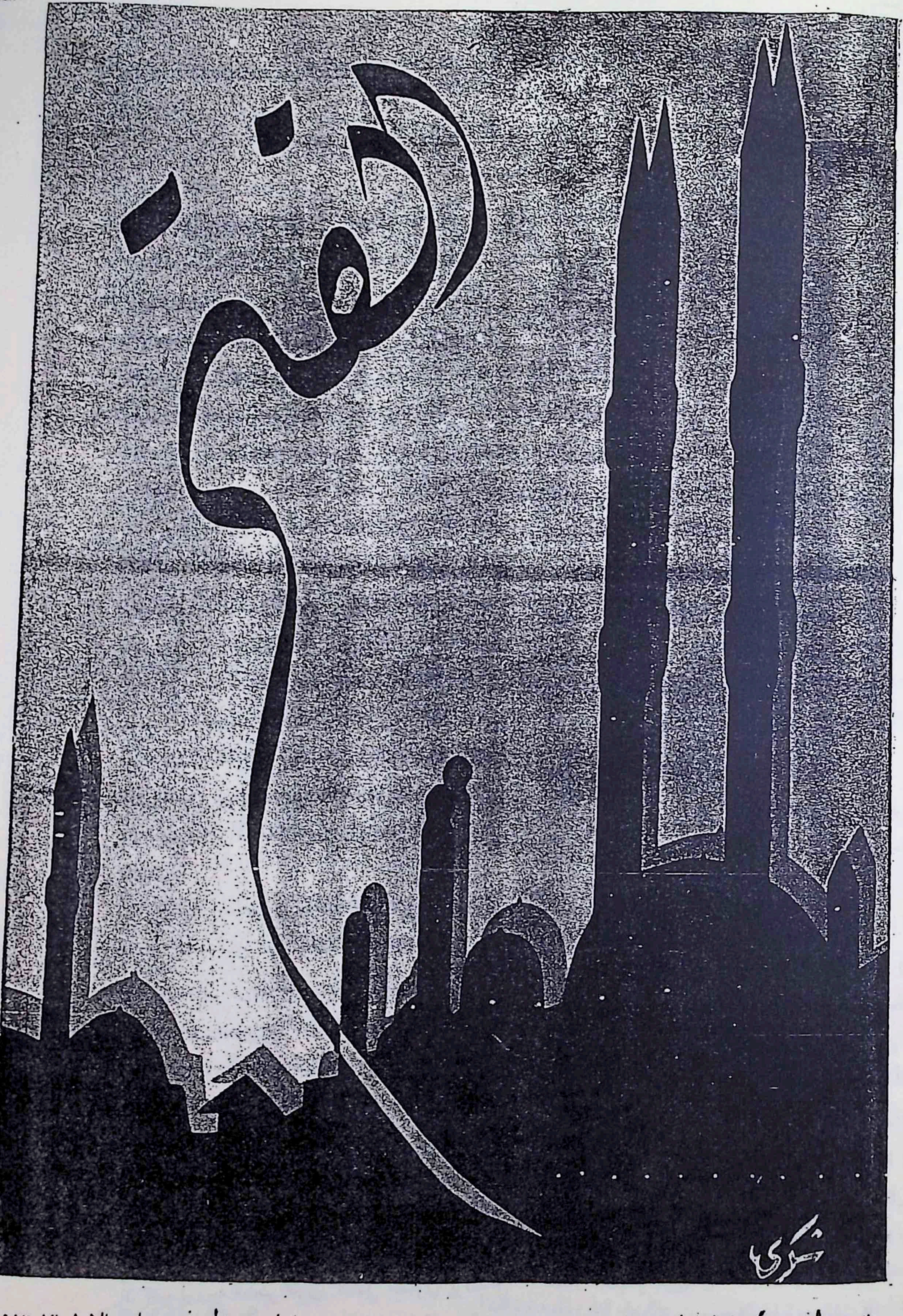
الرسالة
شكري

العدد ٤٠٨ (العام التاسع)

القاهرة : الخميس ٦ جمادى الاولى [illegible]

العبرة من حوادث قسنطينة

ان الذين سيكتبون تاريخ الامة اليهودية بعد مائة سنة سيصطدمون إذا وصلوا الى كتابة تاريخها فى الدور الحاضر بظاهرة جديدة غريبة عما عُرف عن اليهود من ألفى سنة إلى الآن، فقد عُرف عنهم أنهم كالشجرة اللينة إذا عصفت بها العواصف لانت للعواصف وانحنت لها ومكّنتها من المرور فوقها، ولا تقاومها لئلا تنقلب عليها العواصفُ فتكسرها. ولذلك لم يُعرف عنها أنها جاهرت أمةً بالعدوان، ولم تعلن ارادتها فى أمر يعارض مصلحة أمة أخرى بأمرها. هى تفعل ما تريد ولكن بأساليب سلمية تستنبطها من الظروف المحيطة بها، ولا تبالى أن يكون ذلك في مدة أطول، و بنتائج غير وافية على الوجه الاتمّ. أما فى الدور الذى نحن فيه فان الامة اليهودية ـ للمرّة الاولى فى تاريخ اتصالها بشعوب الارض ـ تعلن رغبتها في أن تكون هي صاحبة فلسطين: مع أن لفلسطين أصحاباً لم يموتوا، ومع أن لاصحاب فلسطين محبّين فى جميع أنحاء الارض يشاركونهم فى العقيدة، ويعرفون لهم حقّ السيادة القومية والتاريخية، ويرون على أنفسهم حقاً لأصحاب فلسطين الشرعيين أن يعاونوهم على الاحتفاظ بحقهم ـ بل بالحق الاسلامى ـ على تلك الديار.

ان الخطة الجديدة التى سلكتها الامة اليهودية نحو عرب فلسطين يشاهد اليهود سوء وقعها فى كل بقعة من بقاع العالم الاسلامى، ولكن شهوتهم الجديدة في أن يؤسسوا مُلكاً في بيت غيرهم تحول بينهم وبين تقدير هذا الموقف تقديراً صحيحاً يكتشفون من ورائه علماً بامكان تحقيق هذا الامر أو استحالته، فهم يتجاهلون علاقة عرب فلسطين بالشعوب العربية العظيمة المحيطة بفلسطين، ويتجاهلون علاقة مسلمى فلسطين بالأمم الاسلامية المنتشرة فى أطراف المعمور، ويريدون أن يفترضوا أن سكان فلسطين اليوم كسكانها يوم أقام سيدنا موسى في البادية أربعين عاماً يصنع فيها من اليهود أمة بدوية جديدة تستطيع أن تقف فى وجه العنصر القويّ الباسل المستولى يومئذ على فلسطين، ولكن أين ذلك الموقف من هذا الموقف، فاليهود يومئذ كان على رأسهم نبيّ من أُولى العزم يكلّمه الله بالهدى، وكانت لهم فطرة لا تشوبها مادية هذا العصر وشهواته، ولم يكن لاعدائهم أنصار من ورائهم يملأون أرجاء الدنيا

لقد كانت التيمس حكيمة جداً يوم لفتت أنظار اليهود الى القوّة العربية المحيطة بفلسطين، بمناسبة الحركات العسكرية التى قامت بها رايات الملك ابن السعود في الجنوب منذ عهد قريب؛ ثم كانت التيمس الصحيفة الحكيمة الاولى التى لفتت أنظار اليهود مرّة أخرى إلى خطأهم بمعاداة المسلمين فى شخص مسلمى فلسطين، وذلك بمناسبة الحوادث الاخيرة فى الجزائر

حقاً ان هذه الوقائع تنطوى على عِبَر بالغة لشعب يتقن العمليات الحسابية، وفى يده ميزان يزن به عواقب الامور وما تأتى به من خير أو شرّ. فهل طغت شهوة الملك على بصائر اليهود حتى حالت بينهم وبين رؤية هذه الحقائق، أم أنهم يرجعون في يوم قريب الى سجيتهم في الحسابات والموازين فيطلبون المعقول وينصرفون عن المستحيل

* * *

وعبرةٌ أخرى من العبر التى يمكن استفادتها من حوادث قسنطينة، وهى أن الشعوب الاسلامية مهما تساهلت فى حقوقها القومية فانها لا تتساهل أبداً في كرامتها الدينية، ولذلك كانت جناية ذلك اليهودى الاثيم الذى اعتدى على قدسية المسجد الجامع فى قسنطينة عميمةَ الشؤم على اليهود وعلى المسلمين معا، وأكثر منه اجراما أولئك الذين فقدوا الرشد والحكمة بانتصارهم له ودفاعهم عنه بحمية جاهلية، ونحن المسلمين تعلمنا من هداية هادينا الاعظم أن انتصار الاخ لاخيه بمنع الظالم عنه ان كان مظلوما وبمنعه هو من الظلم ان كان ظالما، أما القتال في صفه سواء كان محقا أو مبطلا فهو من أخلاق الجاهلية التى لا تأتى الا بالشر، وها قد رأى اليهود الذين انتصروا لليهودى المعتدى على قدسية جامع قسنطينة كيف ذاقوا وبال انتصارهم الجاهلي، ولو عقلوا لهدّأوا غضب الغاضبين من المسلمين ولتولّوا هم تأديبه بالقبض عليه وتسليمه الى أقرب مركز للبوليس، وبذلك كانوا يحسنون

مادة الشر من بدايتها

انهم لم يفعلوا هذا بسبب هذه الظاهرة الجديدة فى اليهود وهى تخلّيهم عن خلقهم القديم ، خلُق اللين الذى كانوا معروفين به ، وتمرينهم أنفسهم على مقاومة كل ما لا يوافق هواهم ، ومعاداة كل من تختلف مصلحته ومصلحتهم . وقد شاهدتْ مصر من هذا الخلق الجديد فى اليهود عجائبَ وغرائب منذ أرادت ألمانيا أن تتحرّر من نفوذهم فى صحافتها وثروتها وأسواقها ومرافقها

* * *

ومن مضحكات الاخبار التى نقلتها الينا أسلاك البرق عن حوادث قسنطينة تخرُّص المتخرصين بأن أجانب تزيوا بزي المسلمين وانخرطوا فى صفوفهم وقاموا بتحريضهم على قتال اليهود. نعم ان المسلمين مسالمون والمادة التى اشتُقَّ منها اسم دينهم هى مادة « السلام » وليس من سجيتهم أن يعتدوا على أحد ، ولكن حوادث قسنطينة حتى بالشكل الذي نقلت به الينا الى الآن دلت على وقائع معينة :

يهودى شرّير اعتدى على قدسية مسجد

كان معقولا أن يلقى هذ الشرّير جزاء جريمته ، ولكن اليهود انتصروا له وقاتلوا دونه

هذا هو التحريض ، بل الاستفزاز . والاجانب الذين حرّضوا المسلمين واستفزوا غضبهم هم هؤلاء اليهود الجاهلون الذين انتصروا اليهودى المجرم

كان من حقهم أن يلاطفوا المسلمين ، وأن يسكّنوا غضبهم ، وأن يعاونوهم على تسليم المذنب الى يد العدالة ، أما محاولة تخليصه واستعمال القوة فى الانتصار له فهو سبب الشرّ ومَثار الفتنة

ترى هل الذين أقحموا ذكَر المحرّضين الاجانب في هذه الحوادث يَثبتون على قولهم ويتقدّمون الى المحكمة التى تتولى الآن محاكمة المقبوض عليهم فيقنعونها بأنه ليس بين المسلمين المعروفين من أهل الجزائر أحدٌ يصح أن يسمَّى محرِّضاً وانما المحرِّضون غرباء عن الاسلام والعروبة والوطن المغربى . انهم إذا فعلوا ذلك خدموا العدالة وزفوا عن أبناء دين « السلام » المقبوض عليهم بتهمة التحريض تهمة لا نظنهم جديرين بها

* * *

وفى البرقيات الفرنسية أن مما أرَّث النار وزاد دائرة الفتنة اتساعاً اشتراك ضحايا الربا الفاحش من الفلاحين والمستورين الذين خربت بيوتهم بأيدى صغار المرابين اليهود . والربا الفاحش جريمة حرّمتها الشرائع ومنعتها القوانين ، ولكن بعض أدنياء النفوس ممن ماتت ضمائرهم اختاروا لانفسهم العيش من طريق استغلال ضرورات الناس ، وعرفوا كيف يحتالون على القانون ليتخطوا حدوده . وهذا واقع في كل مكان ، ويعرفه القضاة من كل أمة ، ولكن القاضى إذا لم تكن بين يديه دلائل الادانة كافية لا يستطيع استئصال مادة هذا الشر . فلما وقعت هذه الظروف الاستثنائية فى قسنطينة لقى هؤلاء المستهينون بالشرائع والقوانين عواقب قسوتهم . ولا ندرى هل تكون في ذلك موعظة لغيرهم فلا يحرقون بيوت الناس ليدفعوا بنارها برد أجسامهم

* * *

ومن العبر فى حوادث قسنطينة خلوُّ أيدى المسلمين من وسائل النشر ونقل الاخبار ، فمصر والجزائر بقعتان من شمال أفريقيا متقاربتان ، وكلاهما ينتسبان الى دين واحد والى لغة واحدة والى قارّة واحدة بل الى جانب واحد من القارّة الواحدة ، ومع ذلك فان هذه الجرائد اليومية الكبرى التى تصدر فى مصر في ١٢ صفحة و١٦ صفحة كبيرة بالحروف الدقيقة لم تستطع أن تعرف شيئاً عن حوادث قسنطينة والجزائر إلا من طريق باريس وصحف باريس ، فنحن الى الآن لم نسمع عن اخواننا مسلمى الجزائر إلا ما أرادت مطبوعات فرنسا أن نسمعه . وحتى جرائد اليهود الضعيفة فى فلسطين ، والتى ليس لها من القراء ربع ما لجرائدنا الكبرى ، استطاعت أن تأخذ من نفس الجزائر ومن مصادر يهودية محضَة أخباراً عن هذه الحوادث بينما جرائدنا لا تتصل بتلك البلاد عن طريق أهلها ولا تستطيع أن تنقل لنا حكم الشعب المغربى نفسه على ما وقع بين ظهرانيه

* * *

وبعد فهذه نظرات سريعة ألقيناها على جوانب هذه الحوادث ، ونحن في أشدّ الاسف والحزن على الخسائر التى وقعت فى الانفس والاموال ، ومن يعرف نفسية الشعوب الاسلامية يحكم بلا أى تردد بأنه كان فى الامكان أن لا يقع شىء من هذا لولا أن الغطرسة والغرور قضيا على كل تصرُّف حكيم كان ينبغى الالتجاء اليه فى مثل هذه المواقف . فالى الله المشتكى

محب الدين الخطيب

بطل ميسلون الخالد

من ثورة النبل أم من سورة الشرف   ذاك الأباء الذى ألقاك فى التلف
يا يوسف الجود غالى المسرفون وما   سموا الى حد بذل النفس فى السرف
بذلتها فدية للشرق خالصة   وللهدى غير غضبان ولا أسف
تستهدف المجد فى ظل الرصاص ألا   رويد نزعك قد قرطست فى الهدف (١)
رأيت «غورو» مغيرا فى ململة   تموج كاليم بالخطى والزعف (٢)
والناس من أمرهم ما بين متفق   على مجابهة البلوى ومختلف
وعزة الملك تمشى من منابرها   ما بين مضطرب هاو ومرتجف
فما تريثت حتى قمت فى شرف   ترمى ، ومثلك أولى الناس بالشرف (٣)
تجابه الموت فرداً ليس يسعده   الا جنان بما يرضى العلاء حفى
وثاقب من ضياء العبقرية لم   يبرح يرى فعله فى الهول وهو خفى
تزجى بها فى نحور الجيش نافذة   الى الجسوم جسوم اللام والجحف
حتى تخطيت فى ثوب الشهيد كدى   هذى الحياة الى الجنات والغرف
أقدمت لا آملا فوزاً ، وكيف به   أمام سيل من الاعداء مجترف
وكان عذرك لو أحجمت منبسطا   فيما لدى القوم بالاذعان من شغف
لكنه ترف النبل استبد فلم   يرفق ، وللنبل أخلاق من الترف
قم فدتك العوالى ، انها لبست   من بعد يومك ثوب الزهد والقشف
وأطرق السيف يبكى فقد مضطلع   بفضله فى بناء المجد معترف
وليبق تاريخك الفياح مجمرة   يضوع منها شذا الاسلاف للخلف

* * *

أبناء سورية الاخيار حسبكم   أن المعالى لديكم حرفة الحرف
زاولتموها بمجهود الحجى فمنت   وخاب من راح يرجوها من الصدف
أهل الحفاظ اذا ما نكبة عرضت   أنتم ، وأنتم رجال العلم والصحف

٢٩ ربيع الثاني ١٣٥٣

محمد النجمي

---

(١) نزع بالسهم رمى به . وقرطس أصاب (٢) الململة الكتيبة المنتظمة من الجيش . والزعف الدروع (٣) الشرف الاول المكان المرتفع والثانى الرفعة والعظمة

سلاح الفناء المجهول

قال مندوب (الديلى ميل) يعتقد الخبراء الفرنسيون أن الحرب ان وقعت فستبدأ بغارات جوية مسلحة بسلاح الفناء المجهول والمصنوع بكميات وافرة عظيمة وهذا السلاح لم يجرب ولم يعرف فى المناورات الجوية . وهم متأكدون انه مستحيل الدفاع عن باريس ولندن أو أية مدينة أخرى فى وقوع مثل ذلك الهجوم . ولهذا يتخذون التدابير لرد الهجوم والاخذ بالثأر ان وقع ما يخشونه ، وذلك بمهاجمة المانيا من المطارات الشرقية ، وهذا العمل يدمر ارض الرين والبلدان الالمانية الداخلة

الامير شكيب

ان نظام فلسطين الذى اتسع صدره لهجرة اليهود من جميع أقطار الارض الى هذا القطر العربى الاسلامى فجاءوا يحملون معهم مختلف الآراء والنزعات حتى الشيوعية ، لم يتسع لعاقل حكيم ونبيل كريم من سلالة وجهاء الديار الشامية الحائزين أعلى مقامات الكرامة فيها ، وهو عطوفة الامير شكيب أرسلان الذى تعدّ فلسطين من صميم وطنه ، ولا نعرف بليغاً وصف معاهدها بعطف وحنين لا يشعر بمثلها الا صاحب الوطن الحقيقى كما وصفها الامير شكيب فى قصيدته الكبرى (بحيرة طبريا) . فلما انقضى الاسبوعان اللذان سمح للامير بأن يتنفس فيهما نسيم دياره الشامية طلب منه الاسراع فى السفر ، فودعته قلوب الناس جميعاً ، وفى كل قلب محكمة تحكم على هذه الحالة بما تستحقه عند أهل الضمائر

اذا وقعت الحرب !

قالت جريدة «لكسيون فرانسيز» : ان غرام الضباط والساسة الفرنسويين بوداد السوفيات ناشىء فى الاكثر عن عظم قوتهم فى الطائرات ، لانهم يقولون فى أنفسهم : ان نشبت حرب تمكنت الطائرات السوفياتية من القاء القنابل على برلين بلا صعوبة ، فى حين أن الطائرات الفرنسوية لا تستطيع ذلك بلا صعوبة كبيرة . ومن رأى الجريدة أن بولونيا تعارض على ما يرجح فى اجتياز الطائرات الروسية لحدود بولونيا فلا يبقى سوى طريق رومانيا وتشكوسلوفاكيا ، ومن رأيها أن هاتين الدولتين لا تسمحان بمرور طائرات أجنبية فوق أرضهما ، وعليه ترى الجريدة أن الوداد الفرنسوي الروسي أقرب الى الخيال منه الى الحقيقة

اخوة عجيبة !

فى جريدة (الاهرام) الصادرة يوم الخميس الماضى البرقية الآتية لها من باريس :

نشرت جريدة (الانترنسيجان) ان مدفن المارشال ليوتى سيقام على ربوة تشرف على مدينة رباط الفتح بالمغرب وسيكون البناء مربعا طوله سبعة أمتار وعرضه سبعة ومسقوفاً بالآجر الاخضر وأما الحجارة فستكون صفراء وحمراء ولن تكون هناك نقوش أو زخرفة لا فى الداخل ولا في الخارج بل يقتصر على كتابة اسم ليوتى على باب القبر بالحروف العربية والفرنسوية وتنقش عليه العبارة التالية : « ان المارشال ليوتى ولد مسيحيا وعاش مسيحيا ولكنه أراد أن يرقد رقدته الابدية في الارض العربية الى جانب اخوانه المسلمين »

وعلقت على ذلك في اليوم نفسه احدى الجرائد اليومية التى تصدر فى القاهرة بما يأتى :

علمنا أن المارشال ليوتى توفى ، فقلنا : هذا مآل الجميع

وعلمنا أن المارشال ليوتى أوصى أن يدفن على ربوة تشرف على مدينة رباط الفتح في بلاد المغرب الاسلامية العربية فقلنا : رجل مستعمر قهر العرب وأراد أن ينام آخر الامر بين ضحاياه . وقلنا : أمام الموت يتساوى الجميع ..

ولكننا علمنا أن المارشال ليوتى الفرنسى المسيحى المستعمر صاحب النار والحديد والرصاص أراد أن يكتب على باب مقبرته بالعربية والفرنسية : ان المارشال ليوتى ولد مسيحيا وعاش مسيحيا ولكنه أراد أن يرقد رقدته الابدية فى الارض العربية الى جانب اخوانه المسلمين . وهنا قلنا نعوذ بالله من الشيطان الرجيم

أية اخوّة هذه التى تجمع بين المارشال ليوتى و بين سكان المغرب الاقصى من المسلمين؟

لا اخوّة فى الوطن ، ولا اخوة في الدين ولا اخوة في الفكرة ، ولا اخوة فى الرأى ، ولا اخوة فى المذهب ، ولا اخوة فى اللغة ولا اخوة فى العاطفة

ولكنها اخوة كتلك الاخوة التى بين الذئب والحمل ، والتى بين الحمل والبرسيم . فالذئب يحب الحمل حقا ، والحمل يعشق البرسيم حقا ، وليس أحب للذئب اذا مات من أن تلقى رمته وسط قطيع من الكباش لعله يحيى ويبعث مرة اخرى فيجد على مقربة منه ما يشتهى من فرائس ، وما يحب من لحم طرى لذيذ ..

ربّ ،

ما كنت اريد أن اعرض لميت ، وما كنت أريد أن آخذ على ميت رغبته ، ولكنهم هم لا يشفقون علينا ، ولا يرحمون كرامتنا ، ولا يجاملون احساسنا ، وليس مارغب فيه المارشال ليوتى يشبه شيئا الا لو كان « نلسون » قد أوصى بأن يدفن جثمانه فى باريس ، وأن يكتب على قبره انه عاش انكليزياً ومات انكليزيا ولكنه أراد أن يرقد رقدته الاخيرة بين اخوانه الفرنسيين

وحتى هذا يكون أخف وقعاً بكثير مما يسجله المارشال ليوتى على العرب المسلمين من تخاذل وانحدار ، فهناك صلة تجمع بين « نلسون » والفرنسيين ، هى صلة الدين

ولكن أين هى هذه الصلة ، وأين هى هذه الاخوة بين المارشال ليوتى وبين (اخوته المسلمين) ؟!

أخبار ايرانية

* تألفت شركة فى طهران لاصدار المنسوجات القطنية والصوفية ، ورأس مالها مليون طومان اكتتب بثلثها البنك الوطنى ، واكتتب بالثلث الثانى الشركة الوطنية ، واكتتب تجار طهران بالثلث الباقى

* تدور مفاوضات بين تركيا وايران لتأسيس شركة الملاحة الجوية تسير طياراتها بين طهران وانقرة لنقل الركاب والبريد والبضائع ، وسيكتتب الترك بنصف أسهمها ويكتتب الفرس بالنصف الآخر ، وتسافر طياراتها مرة واحدة فى الاسبوع

* نشطت حركة النقل والتبادل (ترانسيت) بين العراق وايران منذ افتتاح طريق راوندوز- تبريز الجديد ، وقد وصلت كميات كبيرة من البضائع الاوربية واليابانية الى أسواق شمالى ايران ، وكان وكلاء السوفيات التجاريون يسيطرون عليها حتى الآن . وتألفت شركات في بغداد والموصل وتبريز ودمشق وحيفا للنقل بالسيارات الكبيرة على هذا الطريق التجارى الجديد

* احتفل مجلس نواب ايران بانقضاء تسع وعشرين سنة على قيام الحكم الدستورى فى ايران . وخطب رئيس المجلس خطبة مهمة أشار فيها الى الجهود التى بذلتها ايران للحصول على استقلالها

* وقع الشاه أمرا بتعيين ميرزا حسين خان وزيرا مفوضا لايران في لندن ، و بتعيين الميرزا باقر خان عظيمى وزيرا مفوضا لها فى طوكيو

* يقال ان الاتفاق تم بين الحكومتين التركية والايرانية على الغاء جوازات السفر بينهما وجعل الانتقال حرا

الرد على سرجيوس

هل تنبأت التوراة والأنجيل عن المسيح كاله ؟

-٨-

ومن هذه النبوات ما ورد في الاصحاح الثانى والاربعين من سفر أشعياء أيضا : « هوذا عبدى الذى أعضده ، مختاري الذى سرّت به نفسى ، وضعتُ روحى عليه فيخرج الحق للأُمم ، لا يصيح ولا يُرفع ولا يُسمع فى الشارع صوته ، قصبة مرضوضة لا يقصف وفتيلة خامدة لا يطفىء ، إلى الامان يخرج الحق لا يكل ولا ينكسر حتى يضع الحق في الارض وتنتظر الجزائر شريعته . هكذا يقول الله الرب خالق السماوات وناشرها باسط الارض ونتائجها معطى الشعب عليها نسمة والساكنين فيها روحا . أنا الرب قد دعوتك بالبر فأمسك بيدك وأحفظك واجعلك عهداً للشعب ونورا للامم لتفتح عيون العمى لتخرج من الحبس المأسورين من بيت السجن الجالسين فى الظلمة »

هذه نبوة عن رجل هو عبد لله يعضده الله ويساعده ويسدّده ويمدّه بالقوة الحافزة ليهدي الامم وهو مختار الله ومجتباه الذى سرت به نفسه ورضي عنه وفاخر به وقد وضع روحه عليه ومنطقه بالهيبة والجلال وسربله بسربال السلطان وجمّله بمحاسن الصفات وجميل الخصال وباهر الخلال . فيخرج الحق الذى طمسته الاهواء ورانت عليه الاغراض ويظهره جلياً واضحا للامم جميعا وهو موصوف بالتواضع والحلم والسكون والكمال المنقطع النظير فلا يصرخ ولا يرفع صوته ولا يسمع فى الشارع كلامه ولا يدعى عليه الصخبُ والجلبة وهو بعيد عن الضرر والاذى فلا يؤذى أحدا أبداً حتى انه لا يقصف قصبة مرضوضة ولا يطفىء فتيلة خامدة ومع ذلك فهو ذو قوة في الحق عظيمة فلا يبالى المشاق فى سبيله ولا يسأم ولا يتعب ولا يكل ولا يمل ولا يضعف أو ينزل راية الجهاد حتى يظهر الحق فى الارض ويبذر بذوره الخالدة التى لن تزول أبدا والارض في اشتياق إلى شريعته لأن بها سعادتها وراحتها وسلامها . والرب الذى خلق السماوات ونشرها كالسقف على الارض والذى بسط الارض وعمّرها بالناس يخاطب هذا العبد المرضى عنه المختار بقوله إنى قد دعوتك بالبر والخير لتنقذ العالم فأمسك بيدك راية الحق وأنا أحفظك وأعصمك من الناس وأجعلك رسولا للشعب وهاديا للامم لتفتح عيوناً عميا وآذانا صماً وقلوبا غلفاً وتفك مأسورى الشهوات والتقاليد البالية والرياء والاستبداد من قيودهم وأغلالهم وأصفادهم وتسبغ عليهم الحرية الضافية والاستقلال الذاتى التام حتى يعيشوا فى سلام وأمان واطمئنان

فمن هذا العبد المختار المصطفى المجتبى ؟ يقول سرجيوس ومن لفّ لفّه إنه المسيح . ولكن النبوّة لا تنعت المتنبأ عنه بالالوهية وإنما هو عبد عاضده الله واختاره واجتباه ليهدى الامم ويرشد العالم إلى الحق الكامل الشامل الذى لا شية فيه من تقليد أو عبادة أحبار أو رهبان أو كهّان أو خضوع لرجال الدين بلا رأى ولا عقل منير . إذن فهذه النصوص لا تتنبأ عن المسيح كاله وهذا لا شك فيه ولا ريب

فهل تنبأت هذه النصوص عن المسيح كرسول ونبي ؟ مسألة فيها نظر . صحيح انّ المسيح نبي عظيم ورسول كريم أرسله الله إلى بنى إسرائيل وعلمه التوراة والانجيل وصحيح أنه كان متواضعاً محباً للسلام والوئام وقد دافع عن الحق الذى أرسله الله به جهده ولقى في سبيله عنتا وأذى شديدا وعاش من جرّاء جهاده شبيها بفار لا بيت له ولا مأوى ولا ملجأ وصحيح أنه وبخ اليهود وعنفهم وخوّفهم عاقبة ظلمهم وعنادهم وفجورهم وجبروتهم وجهلهم وبعدهم عن التعاليم الالهية الصحيحة الواضحة الجلية ولكن هل نجح فى رسالته وهل فاز فى عمله . الانجيل يذكر أنه لم يستطع أن يستخلص أكثر من اثنى عشر رجلا ليكونوا خواصه وأصحابه وحملة دينه وواحد من هؤلاء الاثنى عشر خانه وأسلمه الى أعدائه ليصلبوه

ويقتلوه ويمثلوا به تمثيلا مدميا مبكيا، والاحد عشر الباقون أنكروه وقت صلبه وفروا هاربين لا يلوون على أحد ولا يعقبون .

ولم يتبعه سوى الاثنى عشر إلا عشرات من الرجال يصح أن يكونوا مخلصين ومئات من الذين يهمهم امتلاء بطونهم والتفرج على المعجزات والكرامات . ويقول الانجيل أيضا إنه لما صلب المسيح اختلف تلاميذه وتقلبت آراء لم يقل بها المسيح نفسه فضعف الحق الذى جاء به وغطي وجهه من جديد ولما يمض على صعوده بضعة أعوام . وما زال الحق يتبرقع ويتلثم حتى اختفى نهائيا وصارت المسيحية طوائف وطرائق قددا يكفر بعضها بعضا وتسب كل فرقة أختها وتلعنها

وتاريخ المسيحية منقور بجروح دامية من الاضطهادات الطائفية والخلافات المذهبية وهي تحتوى نقطة ضعف بارزة ألا وهي سلطة الرهبان والقسيسين على عامة المسيحيين وطالما استخدمت لخضد شوكة الحق وبوار بهائه ونقاوته ومرارة حلاوته . وكثيراً ما قضت على الحرية الدينية الصحيحة باسم الحرية الدامية القاتمة . وبهذا الضعف الطارىء على المسيحية استطاع سرجيوس أن يكون قسا ذا كنيسة يرتقى منبرها ويقول فيجد مستمعا . ولو كان فى دين الحق والحرية الكاملة لذاب وامحى أو اعتدل عقله واستنار بنور المعرفة والعلم الناصع القوى المنير

وعلى هذا فليست النبوة عن المسيح إلها أو رسولا (مع التصديق برسالته ونبوته كما قلنا) . إذن فمن هذه النبوة ؟

إن التاريخ الحق الصادق يحدثنا عن رجل اختاره الله لهداية الامم جميعا وإنقاذها من الضلالة والعماية ، وقد وضع عليه روحه وأمده بقوة خارقة للعادة فكان بمفرده جيشا كثيفا وخميسا ضخما يحارب جيوش الباطل مجتمعة غير متوانٍ ولا متخاذل ولا متواكل وقد استطاع هذا الرجل باذن الله أن يبرز الحق ليس دونه سحاب من شك أو وهم أو تقليد، وأظهر دين الله كما أنزله على الانبياء السابقين بسيطا باهراً لا تعقيد فيه ولا إبهام ولا إغلاق . ولقد صبر الرجل صبراً عجيبا وصمد فى ميدان الجهاد بطلا لا مثيل له في الزمان كله وبدأ جهاده والدنيا كلها كافرة جاهلة مظلمة فمن وثنية مضحكة إلى يهودية مرائية ومن مسيحية مقلدة إلى الحاد وإباحية مخيفة ، وانتهى جهاده وقد أشرق نور الحق فعم جميع الارجاء وخنست الوثنية وانكمشت اليهودية وتراجعت المسيحية وخذلت الاباحية . وكان هذا الرجل متواضعا حقا حليما كريما لا يحب الاذى ولا ينتقم ممن أضرّ به واضطهده فلم يعلم عنه أنه آذى شخصا وإن تفنّن فى عمل الشرّ والضرّ ولم يك صخّابا ولا سبّابا ولا لعّانا ولا رافعا صوته في الاسواق وقد نصره الله نصراً عزيزاً وآتاه ما لم يؤت رسولا قبله وجمّله بأعلى الصفات وأسمى الخصال وجعل تاريخه في عشرين سنة يفوق تاريخ الانبياء والمرسلين جميعا عليهم السلام في مئات السنين وقد شهد لهذا الرجل الفلاسفة والعلماء والمنصفون والحكماء وشاد بذكره حتى القسس والاحبار الذين لا يؤمنون بدينه . وقد أدرك الناس جميعاً أنه أخرجهم من سجون العبودية الى ميدان الحرية وأزاح عنهم ما كانوا يعانون من جهد وبلاء وشدة وشقاء

ولدينه أجلّ الآثار وأعلى النتائج وفيه أرقى المبادىء وأسمى التعاليم . وقد أظهر التوحيد وقضى على الشرك والتثليث والالحاد والاباحية والاستبداد والعسف والجَور وعبادة الرهبان وما إليه والخضوع لغير الله جل وعلا .

فمن هذا الرجل ؟ وما هذا الدين ؟

ان هذا الرجل هو سيد الخلق على الاطلاق ورسول الملك الخلاق سيدنا محمد ﷺ ، فأوصاف النبوة تنطبق عليه وعلى دينه تمام الانطباق على رغم الكاشحين الكارهين وهذا الدين هو الاسلام الحنيف الذى قضى على الباطل قضاء مبرما لا يقوم بعده وأبان الحق أوضح ما يكون وهيمن على الكتب السابقة فثبّت حقها وزيف باطلها

وليغضبنّ سرجيوس وليقول : ان هذا لشيء عجيب ! أتأتون بالنبوة نقول نحن انها المسيح كاله فتجعلونها أنتم لرسولكم ؟ وليغضب سرجيوس كما يشاء وكما يحب ، فالحق لا يعرف سرجيوس ولا اسطفانوس ولا باسليوس ولكنه يعرف أن يقرر قويا وان كره الكافرون

مصطفى أحمد الرفاعي اللبان

نبيل انجليزى يتطوع

سافر من لندن لورد ادوارد مونتاجو الذى يبلغ الثامنة والعشرين من عمره وابن دوق مانشستر الى فرنسا لينضم الى فرقة المتطوعين الاجانب التى تحارب الاهالى في المغرب الاقصى

من ذكرياتي

١٣٣٢ - ١٣٣٣

٢٢٥ يوما فى العشار (١)

... وأوشكت باخرةُ الخليج القادمة بنا من بومباي أن تميل الى الشاطىء الايسر لتقبّل ثغر الكويت كما كان مقرراً لها.. وكنت أنا وزميلى عبد العزيز العتيقى نودّع رفيقنا الثالث عبد الله بك الزّهير متهيّئَين للتحوُّل من سفينة البحر الى سفائن البر فنؤمّ نجداً بأمانة نحملها الى الرياض تتصل بتمييز موقف القومية العربية من الجزيرة البشرية العظمى التى أخذت شعوبُ الارض تتهافتُ عليها فى النصف الثانى من سنة ١٣٣٢ مختارةً أو مضطرة. ولأمرٍ ما عادت السفينةُ فازورّتْ عن جهة الكويت متجهةً نحو الشاطىء الفارسىّ، الى أن قيل هذا بندر بُوشِير، فصعد منه الى الباخرة ضابطٌ بريطانىّ مقشورُ الاديم، ومِن ورائه ثمانية جنود من الهنود البرهميين، ووقف الضابط دقائق مع قائد السفينة الانكليزية ثم وجّه الىّ خطابه قائلا:

— أيّكم القادمون من مصر؟

قلت: — أنا وزميلى العتيقى

قال: — هل تأذنون لى بالاطلاع على ما فى حقائبكم من أوراق؟

قلت: — هذه حقائبنا...

وأشرتُ الى رفيقى عبد العزيز بأن يتقدّم له بمتاعه، حتى اذا انتهى منه أبحتُ له حقائبى، ولم يكن فيها شىء. فقال:

— أنتما محبوسان!

قلت: — بماذا؟

قال: — لا أدرى. وقد كتب السر برسى كوكس بشأنكما الى القائد العام

قلت: — وأين يكون القائد العامُّ الآن؟

قال: فى الفاو!

وكنتُ الى تلك الساعة لا أعلم أن الانكليز جهزوا حملتهم على البصرة وافتتحوها بجيوشهم، لاننا يومئذ في أواخر سنة ١٣٣٢ وأخذنا خبر دخول الدولة العثمانية في الحرب الى جانب الالمان ونحن في عدن فى عيد الاضحى (١)، ولم نكن نظنُّ أن بين سفرنا من عدن ووصولنا الى الخليج الفارسى يُؤخذ من يد الدولة العثمانية حليفة الالمان هذا المفتاح من مفاتيح جنان الارض وخزائن خيراتها بمثل هذه السهولة

وجىء بنا الى شط العرب الى هذه البقعة التى قامت للعروبة أمجادٌ تحت سمائها. فلما صرنا فى الفاو وأراد نقيب العساكر الهنود أن يسلمنا الى القيادة العليا قيل له انها انتقلت الى البصرة فأركبونا زورقا سبح بنا فى شط العرب بين النخيل، في ساعة مساء خلتُ أننى أقضيها فى جنان الخلد

كانت عيناى تتمتعان بهذا الجمال اللطيف الموهوب، ونفسى تسبح مع الزورق في جوّ من ضباب وسحاب يحاكى اضطراب العواطف بصدر فتىً في طليعة دور الفتوّة، يَنشد لقوميته اليقظة والقوّة، ولأمته النهوض والطموح. وفيما هو على أبواب الصحراء - عرينِ العُروبة وحصن الاسلام - اذا بيد القسوة تحوّله عنها الى شط العرب، الى أرض العراق، الى أُفق آخر من آفاق عدنان وقحطان

وبتنا على التراب في غرفة من غرف الثكنة العسكرية مع المقبوض عليهم فى تلك الليلة من السكارى واللصوص والمتشرّدين حتى اذا كان اليوم الثانى أفهمونا أن الضيافة سيطول أمدها، ونقلونا الى بيت صغير فى العشّار اتخذوه سجنا لنا ولغيرنا،

---

(١) وكان لى رفاقتي من القاهرة الى عدن والهند صديقى السيد أديب مسدية خال السيدة ثريا ملكة الافغان وصهره السيد صادق القطب من التجار الدمشقيين فى القاهرة الآن

(١) لما عزم صديقنا السيد محمد طه فياض العانى (عميد جمعية الشبان المسلمين فى البصرة) أن يصدر أخيراً (صحيفة الشبان المسلمين) هناك أراد أن يكون فى العدد الاول منها مقالة بقلم صاحب الفتح، ووقع اختيارنا على هذا الفصل لان حوادثه وقعت فى حى العشار بالبصرة، فناسب أن ينشر فى صحيفة تصدر من تلك البقعة العربية المجيدة

فسعى صديقي الشيقي لاستعارة فراشين من منزل سعادة أحمد باشا الصانع بقيا محبوسين معنا ٢٢٥ يوما

فى ذلك البيت القائم فى حى العشّار وجدتُ الوقت الهادئ لتحليل كثير من أفكاري القومية والمليّة والعلمية وتمحيصها

في هذا البيت اقتنعتُ بصحة نظريتى فى الهجرات العربية التى دوّنتها فيما بعد برسالة « اتجاه الموجات »

في هذا البيت عيّنتُ طريقى فى الحياة ورسمته بسكينةٍ وهدوء

في هذا البيت كتبتُ سلسلة أسماء مؤلفات ضخمة تمنيت على الله أن يوفقنى لتأليفها

في هذا البيت اكتشفتُ كثيراً من معادنِ الخير فى نفوس بنى قومى العرب ، وآمنتُ بأن في الطبقتين الوسطى والفقيرة استعداداً لا يمنعه من الظهور إلاّ خلوّ مراكز الزعامة من رجال يملأونها

فى هذا البيت قرأت التاريخ الكامل لابن الاثير بأكمله ، ومُروجَ الذهب للمسعودى ، وكتباً أُخرى من المطوّلات ، كان يأتينى بها سراً — الجزء بعد الجزء — بوليس عربىّ اسمه عبدالحفيظ قال انه كان يسمع بى ، ويقرأ بعض ما كنت أكتبه فى (المؤيّد) . فأرجو أن يقع نظره الآن على هذه الكلمات ليتقبّل شكرى ويعلم أنّ العشرين سنة لم تنسنى فضله

فى هذا البيت كان يزورنا الغُرُّ الميامين — من رجالات نجد النازلين فى بلدة الزبير بن العوامّ رضى الله عنه ، ويزوّدوننا بأخبار الدنيا التى تأتيهم من الشمال ومن الجنوب

ان الذى بنى هذا البيت بناه على مزبلة في آخر المعمور من حىّ العشار ، فكانت البراغيث لكثرتها ترعى أجسامنا اذا نمنا فحينما أضع كفى على ناحية من جسدى وأنا نائم تقع على طائفة من البراغيث صارت بطيئة الحركة لكثرة ماتمتصُّ من دمائنا

لما انتقلتُ بالمطبعة السلفية ومكتبتها وادارة صحيفة الفتح من شارع الاستئناف الى شارع اليهودية ، قال لى ابنى قُصىّ :

— متى يابابا ننتقل الى مكان نملكه ؟

فقلتُ له : — لو كان عندى ما أملك به بيتاً لاشتريتُ به البيتَ الذى كنتُ مسجوناً فيه بالبصرة

وسألني قصىّ عن حكاية سجن البصرة (وهو يخاف أن أكون سُجنتُ لاعتداء منى على غيرى بغير حق) فطمأنتُه وقلت له :

— سأكتب لك هذه الحكاية فى أحد الايام لتقرأها

انه من أطفال المسلمين ، وسيكون من الشبان المسلمين ، فيقرأ حكاية سجن البصرة في صحيفة الشبان المسلمين التى أصدرَها فى البصرة صديقى الشابُّ المسلم السيد محمد طه فيّاض العانى

ومن عجيب أمر الذكريات أن آلامها تزول ويبقى الحنين لما يلابسها من عواطف ، فأنا أتمنى الآن لو أكون غنياً فأشترى تلك الدار لاحفظ بها ذكرَى ما لقيته من عطف أناس ما كنت أعرفهم ، وجادوا علىَّ مع ذلك بعطفهم ، رغم ما يحيط بعملهم هذا من ريبة وخطر (١) . وكان في البصرة يومئذ أصدقاء لنا من رجال المنتدى الادبىّ فى القسطنطينية الذين تبوّأوا فيما بعد جليل المناصب وعظيم المراكز ، وبلغهم خبر وجود صديقهم في الحبس على بضع خطوات منهم فتجاهلوا ذلك وعذرتهم أنا من صميم قلبى

وانقطعت أخبارنا عن مصر ، وظنّ ذوونا أننا دخلنا نجداً وعجبوا لانقطاع أخبارنا . ثم تمكنتُ بواسطة بعض السكارى الذين حُجزوا فى حبسنا ليلة وأُطلقوا في الصباح من أن أرسل خطاباً الى مصر حمله اليها بريد بلد آخر غير البصرة (٢) ، فعلم أصدقاؤنا فى مصر بخبرنا وسعوا لاطلاقنا . وبعد سبعة أشهر ونصف شهر استدعانا مربرسي كوكس الى مكان عمله ، وخلا بنا في غرفة قليلة النور ولاطفنا كثيراً وقال لنا دون أن نصرّح له بشيء من ميولنا : —

— ان الانكليز لا يريدون الاقامة طويلا في العراق ، وسيتركونها للامة العربية في أول فرصة ، ولعلهم يحتفظون بالبصرة الى حين (٣)

---

(١) لما وقع نظر الاخ محمد طه فياض العانى على هذه الامنية كتب الىَّ كتابا يقول فيه انه واخوانه من اهل العشار والبصرة مستعدون لشراء هذه الدار وتقديمها هدية لجريدة الفتح بشرط أن ينتقل اليها صاحب الفتح ويتولى عمله هناك . شكرا لهؤلاء الاخوان على كرمهم العربى ، ولكن هيهات فان نشاط الشباب تولى ، وصرت اليوم أنشد مع شاعرنا القديم :

مكانك تحمدى أو تستريحى . . .

(٢) لان الرسائل التي كنت اكتبها لترمى فى بريد البصرة كانت عند مراقبتها تعتبر من الرسائل التى يجب حجزها

(٣) لما اتصلت بعد ذلك بالملك الحسين بن على رحمه الله وذكر لنا طرفا من وعود الانكليز له وكان يسميها (معاهدة) وعلمنا منه أنهم يستثنون البصرة وثغرا من ثغور الشام ، أخبرته بما سمعته من السير برسي كوكس فتعجب لاناة الانكليز فى رسمهم خطط سياستهم

ثم ودعنى وخرجتُ الى الباخرة التى أذن لى بالرجوع عليها الى مصر

* * *

الى البصرة ، الى المشار ، أبعث تحياتى مطويةً بهذا الفصل من ذكرياتى

الى كل الذين عطفوا علىّ وآنسوا وحشتى في تلك الاشهر من حياة السجن ، أبعث آيات الشكر منشورة فى صحيفة الشبان المسلمين فى البصرة

الى الملتقى ، ولكن فى ساحات المجد والحرّية ان شاء الله

محب الدين الخطيب

اندنوسيا والجامعة الاسلامية

كتبت جريدة ماتارام (Mataram) الهولندية الصادرة فى جوكجاكرتا (جاوة) مقالة تحث فيها الحكومة على مناهضة الجامعة الاسلامية ومراقبة حركتها . وقد كتبت جريدة (عادل) الاندنوسية الصادرة فى ٢٧ ربيع الاول مقالة ترد فيها على مزاعم الجريدة الهولندية وتعد أقوالها من الاوهام الضارة بمصلحة البلاد والحكومة

العربية في مدارس اليونان

قابل معالى وزير المعارف فى مكتبه بمصيف الوزارة سعادة الوزير اليونانى المفوض زيارة غير قصيرة تناول فيها رغبة الوزير المفوض في تعميم تعليم اللغة العربية كافة أساسية في جميع المدارس اليونانية بمصر والتجائه الى وزارة المعارف للحصول على المعلمين الصالحين لتحقيق هذا الغرض

مشايخ منافقون

حكى الكاتب الفرنسى الكبير جاروم وجان تاردو قال : ان (ليوتى) مرض يوما من الايام وهو في المغرب ، فلازم غرفته في قصر من قصور فاس ، فتوافد الناس يستفسرون عن صحته ومنهم قسيس جاء يصلى لله ليشفى المارشال . وبينما هو يغادر القصر بعد نهاية حفلة الصلاة التقى بشيخ جليل من شيوخ الاسلام أتى هو أيضا ليعود المرشال المريض حاملا (طاسة) ماء مقدسة (كذا) يعتقد المسلمون بأنها تشفى المريض ؛

ويقول الكاتب : بينما المارشال يتألم على فراش المرض كان بعض من المسلمين يقرأون الفاتحة فى فسحة القصر

ولما شفى المارشال زار الكنيسة وزار جامع مولاى ادريس

استغلال اسم الاسلام

فى بلاد اليابان

أبطأ المسلمون فى القيام بالواجب عليهم نحو الدعوة الاسلامية في اليابان ، فأخذ ذوو الاغراض يستغلون هذا الموقف . وتقول صحف الهند ان الحكومة اليابانية قبضت فى بلادها على جماعة من الجواسيس المنتمين لطائفه معروفة فى الهند بخدمتها الاغراض الاستعمارية وقد جاء هؤلاء الجواسيس الهنود الى بلاد اليابان بدعوى انهم (مبشرون اسلاميون) فلم يخفَ أمرهم على وزارة الحربية اليابانية وهم الآن موقوفون في الحبس رهن التحقيق

الازهريون فى الخارج

أرسلت مشيخة الازهر الى جميع الذين نجحوا فى امتحان التخصص هذا العام كتاباً قالت فيه لكل واحد منهم :

« يراد ارسال افراد من العلماء المتخصصين الى البلاد النائية كامريكا أو اليابان أو جنوب أفريقيا بناء على طلب المسلمين هناك لتعليمهم أمور دينهم ، فنرجو افادتنا عما اذا كانت لكم رغبة في التوجه الى احدى هذه الجهات وما هى الجهة التى ترغبونها ، وما هى مؤهلاتكم الاخرى »

مؤتمر للتعليم فى اندنوسيا

سيعقد في رمضان القادم مؤتمر التعليم الوطنى في جوكجاكرتا (جاوه) وسيشترك فيه نحو خمسين جمعية من الجمعيات التى تعنى بشئون التعليم ومنها الجمعية المحمدية وشركة اسلام ، ويدير هذه الحركة السيد ولىّ الفتح من زعماء شركة اسلام . وأغراض المؤتمر أولا ايجاد رابطة بين المدارس الوطنية باندونسيا : وثانيا ترقية التعليم ، وانقاذ الناشئة الاندونوسية من المناهج الضارة التى لا تلائم مصلحتهم

أنقاذ اراضى فلسطين

اتفق جميع اهل طيبة بني صعب مع المجلس الاسلامى الاعلى على تسجيل اراضى مشاع الطيبة الذى اشتراه المجلس وخلصه من ايدى الصهيونين (ومساحته ٦ آلاف من الدونمات) امام مأمور التسوية باسم المسجد الاقصى

كيف دفنوا هندنبرج؟

قال مكاتب أمريكي في وصف دفن هندنبرج:

كانت جنازة الرئيس هندنبرج مما لم يشاهد هذا الجيل مثلها على هذه الارض، وكان دفنه أشبه شيء بدفن ملوك بروسيا في أيام الملكية والامبراطورية. وكان الحداد والحزن عليه مما لم يرفي ألمانيا منذ وفاة الامبراطور فردريك الثالث في أواخر القرن الماضي (١٨٨٨ وهو والد الامبراطور السابق)، فقد وضعوا جثمانه في عقد ووضعوا معه خوذته وأعلامه وصليبه الحديدي ونياشينه وعصا المرشالية وسائر رموز العصر الذي دفنوه معه

ولخص آخر تأبين الهرهتلر بهذه العبارات:

ان الذين خسروا الحرب هم ساسة ألمانيا الامبراطورية،

الملكية ماتت،

ان رئيس الجمهورية (هندنبرج) هو الذي فتح الباب في وجه ثورة النازي،

ان الجمهورية زالت وأحل محلها شيء آخر ولدت ألمانيا ولادة جديدة في صورة أمة نازية،

الامر اليوم للدكتاتورية

وقال المكاتب بعد تلخيصها: هذا هو معنى عبارات الهرهتلر ان لم يكن لفظها، وقد وقعت كلها على آذان صاغية وقلوب واعية في البقعة التي دفن هندنبرج فيها، ولكنه سوف يبقى مدى الدوران ساهراً على أكاليل الغار التي ضفرت علامة انتصاره في الحرب

أوربا تتسلح

لما وقف مستر بلدوين في مجلس النواب البريطاني يدافع عن مشروع الحكومة الانكليزية لتعزيز السلاح الجوي البريطاني كان مما قاله في خطبته «ان حدود بريطانيا الشرقية أصبحت الآن بلاد الرين لاصخور دوفر الجيرية» والظاهر أن الوزير البريطاني أراد من هذا الكلام أن تفهم فرنسا أن بريطانيا تتسلح لتأييد صداقتها مع فرنسا فلا يحق لفرنسا أن تتوجس من هذا الاستعداد. فهو يقول أننا بعد خوضنا غمار الحرب العظمى الى جانب فرنسا صرنا مكلفين بأن ندافع عن حدودنا لا عند دوفر مما يلي فرنسا بل عند الرين مما يلي ألمانيا

وانتهز هتلر هذه الفرصة فقال لمندوب جريدة الديلي ميل الانكليزية: «لا يبعد أن يحذو الساسة الفرنسويون حذو المستر بلدوين، بل ربما أبعدوا أكثر منه فجعلوا حدود فرنسا نهر الاودر (في ألمانيا ذاتها). وهكذا يصنع ساسة السوفيات فيجعلون الدانوب أقصى حدودهم الغربية. ففي أحوال مثل هذه يصعب لوم ألمانيا إذا حاولت الدفاع عن نفسها فيما وراء حدودها»

وقال هتلر لمندوب الديلي ميل أيضاً بشأن موقف ألمانيا من النمسا:

«لا نهاجم النمسا ولكن ليس في وسعنا أن نمنع النمسويين من الانضمام الينا» الى أن قال «ولا ريب عندي في أن المسألة كلها تنجلي اذا جرى اقتراع سري في النمسا»

استعمل مصنوعات أمتك

دمشق والضرائب

أقبل جباة الاموال الاميرية في دمشق صباح يوم الاحد الماضي الى سوق الحميدية (اعظم اسواقها) يطالبون التجار بدفع ضريبة الدخل (التمتع) ويهددونهم بالحجز اذا لم يدفعوا عند انتهاء المهلة التي ضربتها الحكومة لهم

وعقد التجار على الاثر اجتماعا قرروا فيه الامتناع عن دفع الضريبة لانها ثقيلة ولان الحالة الاقتصادية سيئة وتسليم مفاتيح مخازنهم الى الحكومة اعلانا بعجزهم

ومما قرروا ايضا ان يطلبوا اعلان التصفية القضائية اذا أصرت الحكومة على التحصيل وتعطيل المتاجر عامة

الحرية الشخصية في تركيا

اصدرت الحكومة التركية امراً جديداً يقضي على نساء ضباط الجيش والموظفين الملكيين بنزع النقاب

وصدرت تعليمات جديدة الى البوليس في المدن التركية بمنع النساء المتحجبات من الجولان بحجابهن ولا يزال عدد هؤلاء غير قليل في داخل الاناضول

نهضة اسلامية في سيام

تأسس في سيام نادللمباحثة بين شباب المسلمين وللمساعدة على نشر الدين الاسلامي، وقد لاقى هذا العمل تعضيدا من الحكومة وعقلاء الموظفين. وسينشئون مدرسة ثانوية تعد شباب المسلمين لاكمال دراستهم في انكلترا. ومن القائمين بهذه الحركة حضرة الفاضل عبد الوهاب مصطفى، وستدرس لغة الملايو في تلك المدرسة

نظرة جامعة الى تاريخ الاسلام فى الصين وأحوال المسلمين فيها

تابع للمحاضرة التي القيت على أعضاء جماعة التعارف الاسلامى بالقاهرة

* * *

(٢) مسألة أخذ النقود على قراءة القرآن: يقول بعضهم ان النقود التى تؤخذ على قراءة القرآن أجرة بدليل أن القارىء لايقرأ القرآن لصاحب المأتم لو لم يعطه النقود، وصاحب المأتم لايعطيه النقود لو لم يقرأ له القرآن، وأخذُ الأجرة على قراءة القرآن حرام وكذلك مافى حكم النقود من الأكل والكسوة الى غير ذلك. ويقول الآخرون انها هدية لا أجرة بدليل أنه لاتوجد المساومة بين القارىء وصاحب المأتم وأن أقرباءه وأصدقاءه وجيرانه يأكلون عنده أيضا وهم لايقرأون القرآن

(٣) مسألة كون الصين دار الحرب: يقول بعضهم إنها دار الحرب فيجوز أكل ربا الكافرين فان الاحكام الشرعية لا يمكن أن تنفذ فيها ولا توجد فيها محاكم شرعية، ويقول الآخرون انها دار الاسلام فاننا نقيم الشعائر الاسلامية فيها حيث نشاء فالربا حرام مطلقاً

(٤) مسألة الدوران بالاسقاط: يقول بعضهم ان الواجب أن يدور ولى الميت بالنقود يتصدق بها على الواقفين فى الدائرة حول الجنازة واحداً بعد آخر إسقاطاً لذنوب الميت حتى يكفى مايتصدق به كفارات الميت، ويقول الآخرون ان القرآن فيه ذكر السموات والأرض وما بينهما فالتصدق به أفضل من دراهم معدودة

(٥) مسألة نزع النعال عند صلاة الجنازة: يقول بعضهم ان صلاة الجنازة كصلاة الفريضة وجوباً وشرطا فلابد أن تخلع النعال التى لا تؤمن من النجاسة عليها، ويقول الآخرون انها تخالف سائر الصلوات لعدم الركوع والسجود فيها

(٦) مسألة الحداد: على عادة الكونفوشيوسيين أن يلبس البياض لموت الأقرباء حداداً عليهم ويقلدهم بعض المسلمين الذين يسكنون مع الكونفوشيوسيين فيحرم بعض العلماء هذا التقليد لأنه تشبه بالكافرين وإسراف فى الأموال التى يجب أن يتصدق بها على الميت، ويقول الآخرون انه حلال لأن العادة القومية لا مانع من مراعاتها إذا لم تتعلق بالعقيدة

(٧) مسألة وضع الميت عند صلاة الجنازة: يقول بعضهم انه يجب أن يوضع الميت على الارض عند صلاة الجنازة ويقول الآخرون ان وضع الميت على محل مرتفع عند صلاة الجنازة جائز

(٨) مسألة ارسال اللحية: يقول بعضهم انه سنة مؤكدة يعا من يتركها عمداً ويكفر من يستهين بها، ويقول الآخرون انه ليس بواجب فلا شىء على من يتركه أو يستهين به

(٩) مسألة تقصير شعر النساء يقول بعضهم ان لفظ القطع فى هذه المسألة فى الكتب الفقهية بمعنى التقصير فلا يجوز أن يقصر شعر النساء على هيئة الافرنجيات ويقول الآخرون انه بمعنى الحلق فيجوز تقصيره. ولم يتعرض أحد منهم لمسألة التبرج والخمار

(١٠) مسألة الاتجار باشعار الخنازير: يقول بعضهم بجواز الاتجار بها بدليل جواز استعمالها فى الخرز ويقول الآخرون بحرمته

سادتى الاجلاء. قد تجدون هذه المسائل صغيرة يسيرة لا تستحق الخلاف فيها ولكنها عند علماء الصين كبيرة عسيرة فانها هي التى شتتت كتلة المسلمين وعكرت الصفاء بينهم وفرقت بين الوالد وولده والرجل وصاحبه، وأثرها فى المجتمع الاسلامى الصينى أسوأ من أثر السياسة فى المجتمع الاسلامى المصرى فانها قد جعلت المسلمين فى ثلاث فرق: فرقة قديمة وفرقة جديدة وفرقة مجددة لكل واحدة منها أتباعها قليلون أو كثيرون ولكل فرقة مسجدها لا يصلى فيه أتباع الفرقة الاخرى ولو للضرورة ولا يتزاورون ولا يتناكحون ويجد بعضهم بعضا أكره اليه من غير أهل القبلة وكان الخلاف فى ولاية «هانان» أشد منه فى سائر الولايات حتى ترافعت الفرقتان القديمة والمجددة الى حاكمها ولم يقدم على الحكم بينهما نظراً الى تفاقم الحالة فرفع عريضتيهما الى رئيس الجمهورية الصينية فأمره أن يصلح بينهما ويوصيهما أن تعمل كل واحدة منهما بما تجده صحيحاً عندها وتترك خصمها وشأنه. فخمدت المنازعة وحقنت دماء المسلمين. كفانا الله شر الشقاق ووفقنا لخير الوفاق ونرجو من هيئة كبار العلماء أن تفتينا بالتفصيل فى هذه المسائ

ومسألة المساواة فى الوراثة بين الولد والبنت وتنشر فتواها فى مجلة نور الاسلام التى ترسل كل شهر بالمجان الى المدارس الشهيرة والمساجد الكبيرة فى نواحى الصين ولها منزلة سامية عند علماء الصين لعلهم يقتنعون بفتواها فيعودون الى الوحدة الاسلامية التى ينشدها عقلاء المسلمين فى الشرق والغرب ، ولها منا الشكر العظيم ومن الله الاجر الجزيل

وكما نشأ السبب الثانى وهو الخلاف عن السبب الأول وهو الجهل نشأ عنه أيضاً السبب الثالث وهو الفقر وانما قلنا ان الجهل بالدين يوجب الفقر لان المسلمين إذا لم يفهموا معنى التوكل والصبر. ولم يقدروا على التوفيق بين قوله تعالى : ﴿ اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الاموال والاولاد ﴾ وبين قوله تعالى ﴿ وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك ﴾ اذا لم يفهموا هذا ولم يقدروا على ذاك مالوا الى التكاسل والتواكل حتى ضرب بهم المثل فى الانحطاط والمسكنة

طرق المعالجة أربعة :

(١) القضاء على الامية والجهل : نريد أن ندعو قومنا جميعاً الى تعليم أبنائهم اللغة القومية والعلوم الحديثة التى نستعين بها على معاشنا ونحثهم على تثقيفهم بالثقافة الدينية التى نتوسل بها الى معادنا

(٢) ترجمة الكتب الاسلامية : ما جهل المسلمون دينهم إلا لانهم لم يجدوا ما يراجعونه من الكتب الدينية والتاريخية فلا بد لنا من ترجمة التفاسير القيمة والاحاديث الصحيحة وكتب الاصول والفروع والاخلاق والسيرة النبوية وتاريخ الاسلام ، ليعرف المسلمون حقيقة الاسلام وصفته فى العهد الاول فيقتدوا بسنة الرسول ﷺ وسنة الخلفاء الراشدين رضى الله عنهم فيحل الوئام محل الخلاف وتقوم المودة مقام العداوة ويعتصموا بحبل الله جميعاً

(٣) ترقية الصناعة وترويج التجارة . تكاد تكون الصناعات معدومة عند المسلمين يدوية كانت أو ما كينية والنساجة والصباغة والبناية والنجارة والحدادة والطبابة والصيدلة وغيرها من الصناعات الحيوية كلها فى أيدى غير المسلمين والمسلمون عالة عليهم فيجب علينا ترقية الصناعة كما يجب علينا ترويج التجارة ليعيش المسلمون عيشاً رغدا يقدرون على الانفاق فى سبيل الله فتصيبهم فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة

(٤) نشر فضائل الاسلام وآدابه : إذا جهل المسلمون أنفسهم دينهم فمن الطبع ان يجهله غيرهم . وقد اغتنم المضلون هذه الفرصة لنشر الافتراءات السخيفة على ديننا الحنيف البرئ فيقولون ان محمداً كان ينشر دينه بالسيف . وكان رجلا شهوانيا يتزوج من كثير النساء الى غير ذلك من الطعنات الكاذبة ، واخذ أقوالهم المؤلفون الصينيون جاهلين أو متجاهلين فصارت الكتب المدرسية لطبقات المدارس الصينية فى التاريخ والجغرافيا مشحونة بأكاذيب المضلين ، وهذا أكبر خطر على الاسلام وناشئة المسلمين فيجب علينا أن ننشر فضائل الاسلام وآدابه ليعرف مواطنونا حقيقة الاسلام لعلهم يهتدون باذن الله . أقول لحضراتكم ان المضلين فى الصين لم يضلوا أحداً من المسلمين بل قد أسلم كثير من المتنصرين الصينيين لما أشرق على قلوبهم نور الاسلا الباهر وأخذوا يدافعون عنه حتى صارت المسيحية قنطرة بين الشرك والتوحيد فان التثليث غير معقول عند الصينيين مع أنهم يعتبرون المسيحية اداة للمستعمرين فيحذرون منها دائما بخلاف الاسلام الذى تنبنى مبادئه على المنطق ولا علاقة بينه وبين الاستعمار ، وقد وصّى أبو الجمهورية الصينية رجال الدولة أن يتعاونوا مع معتنقيه فى سبيل الحرية والاستقلال ولذلك نعتقد أن هذا الآن أنسب وقت لنشر فضائل الاسلام وآدابه فى بلاد الصين ان أراد القائمون بأمور هذا الدين أن يعتنقه مئات الملايين من سكان المعمورة

هذه طرق المعالجة لمسلمى الصين فى نظرنا القصير ، ونرجو من أصحاب العلم والفكر أن يرشدونا الى ماهو أنجع منها وأقصر ونحن مستعدون لقبول نصيحتهم وارشادهم وللاستنارة بعلمهم وفكرهم

البعثات الصينية الازهرية

لما طلبت جمعية التقدم الاسلامية الصينية فى يونّان سنة ١٩٣٠ من مشيخة الجامع الازهر أن تبعث بعثة اليه للتبحر فى اللغة العربية والتفقه فى الدين الاسلامى وقبلت طلبها جاءت البعثة الصينية الاولى فى اليوم العشرين من ديسمبر سنة ١٩٣١ رئيسها الاستاذ محمد ابراهيم شاه كوچن (Sha Kuo Chen) وأعضاؤها أربعة وهم:

يوسف (جانغ يوجينغ Chang You Ch'êng) من ولاية (يونان Yunnan)

(عبد الرحمن ناجونغ Na Chung) من ولاية (يونان)

سعيد (لينغ جونغ مينغ Ling Chung Ming) من ولاية (يونان)

محمد مكين (M. Ma-Chien) من ولاية (يونان)

ولما انتسبوا الى الجامع الازهر أكرمتهم مشيخته اكراما واختصتهم بصاحب الفضيلة الشيخ محمد الزفزافى ليذاكرهم فى منزلهم اللغة العربية فيكتسبوا قوة الفهم للمحاضرات فى كليات الجامعة الازهرية وعينت لهم مرتباً شهرياً يستعينون به على ما جاءوا لاجله وأنشأت لهم رواقا فى الجامع الازهر فنشروا فى الصحف الاسلامية الصينية رسالات متعددة فى النهضة المصرية فى جميع نواحيها والاصلاحات الجديدة فى الجامع الازهر فى عهد صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول وعبروا عن شكرهم لمشيخة الجامع الازهر على اكرامهم فجاءت البعثات الصينية متعاقبة ووصلت في اليوم الحادى والثلاثين من ديسمبر سنة ١٩٣٢ البعثة الثانية وأعضاؤها خمسة وهم : —

سعد (وانغ شى مينغ Wang Shih Ming) من ولاية (هابى Hopê)

سليمان (جانغ بينغ تو Chang Ping To) من ولاية (هانان Honan)

على «هان هونغ كوى» (Han hung Kúei) من ولاية (شانتونغ Shantung)

اسماعيل «ماجين بونغ» (Ma Chin Pêng) من ولاية «شانتونغ»

شعيب «جين تين كوى» (Chin Tien Kuei) من ولاية «شانتونغ»

ووصلت فى اليوم العشرين من مارس سنة ١٩٣٤ البعثة الثالثة وأعضاؤها ثلاثة وهم : —

يونس «لينغ شينغ هوا» (Ling Hsing Hua) من ولاية «يونان»

نور محمد «ناشون» (Na Hsun) من ولاية «يونان»

موسى «ماتسون وو» (Ma Tsün Wu) من ولاية «يونان»

ووصلت فى اليوم التاسع عشر من مايو سنة ١٩٣٤ البعثة الرابعة وأعضاؤها خمسة وهم : —

محمد ناصر الدين «جين جى يين» (Chin Chih Yen) من ولاية «شانتونغ»

داود «تينغ جونغ مينغ» (Ting Chung Ming) من ولاية «هونان» (Hunan)

عثمان «لينغ شينغ جانغ» (Ling Hsing Chang) من ولاية «يونان»

أبو بكر «هوغين جون» (Hu En Chün) من ولاية «كيانغ سو» (Kiangsu)

لقمان «مايولين» (Ma You Lien) من ولاية (يونان)

وقد بلغ عددهم بتوفيق الله سبعة عشر: خمسة منهم من مدرسة المعلمين الاسلامية فى «بكينغ» وهم اعضاء البعثة الثانية وستة منهم من مدرسة المعلمين الاسلامية فى «شنغهاى» وهم محمد مكين واعضاء البعثة الرابعة والباقون من مدرسة الاخلاق الاسلامية الثانوية فى «يونان»

هذه تواريخ البعثات الصينية الازهرية ومواطنها ومدارسها وأما الغرض الوحيد لمجيئها مصر فهو الحصول على قوة الاستقلال فى فهم الكتاب والسنة وآراء الأئمة المجتهدين فهما صحيحا وقوة التعبير باللغة العربية عن فكرهم ووجدانهم واما الشهادات فيعتبرونها من الزينة اذا كانت ذات قيمة. ووظيفتهم فى المستقبل ترجمة الكتب الاسلامية القيمة الى اللغة الصينية واصلاح التربية الدينية واصدار ملحق باللغة الصينية للدفاع عن الاسلام ونشر فضائله وآدابه فى الشرق الاقصى وملحق باللغة العربية لتبادل الافكار والعواطف مع اخوانهم المسلمين فى الخارج لتكون بينهم صلة وثيقة دائمة حتى يصبحوا جسداً واحداً اذا اشتكى عضو تداعي له سائره بالسهر والحمى

الخاتمة

قد بذلنا قصارى جهدنا الضئيل فى تحضير هذه المحاضرة واتممناها بحمد الله وقد جئنا بجميع ماهو صحيح ومهم فى نظرنا من اخبار الاسلام فى الصين وأحوال المسلمين فيها نرجو من الله عز وجل ان يريد المودة بيننا وبين اخواننا فى الشرق والغرب جميعاً بعد أن نتعارف وان يوفقنا لما فيه خير الجامعة الاسلامية انه قريب مجيب

محمد مكين الصينى

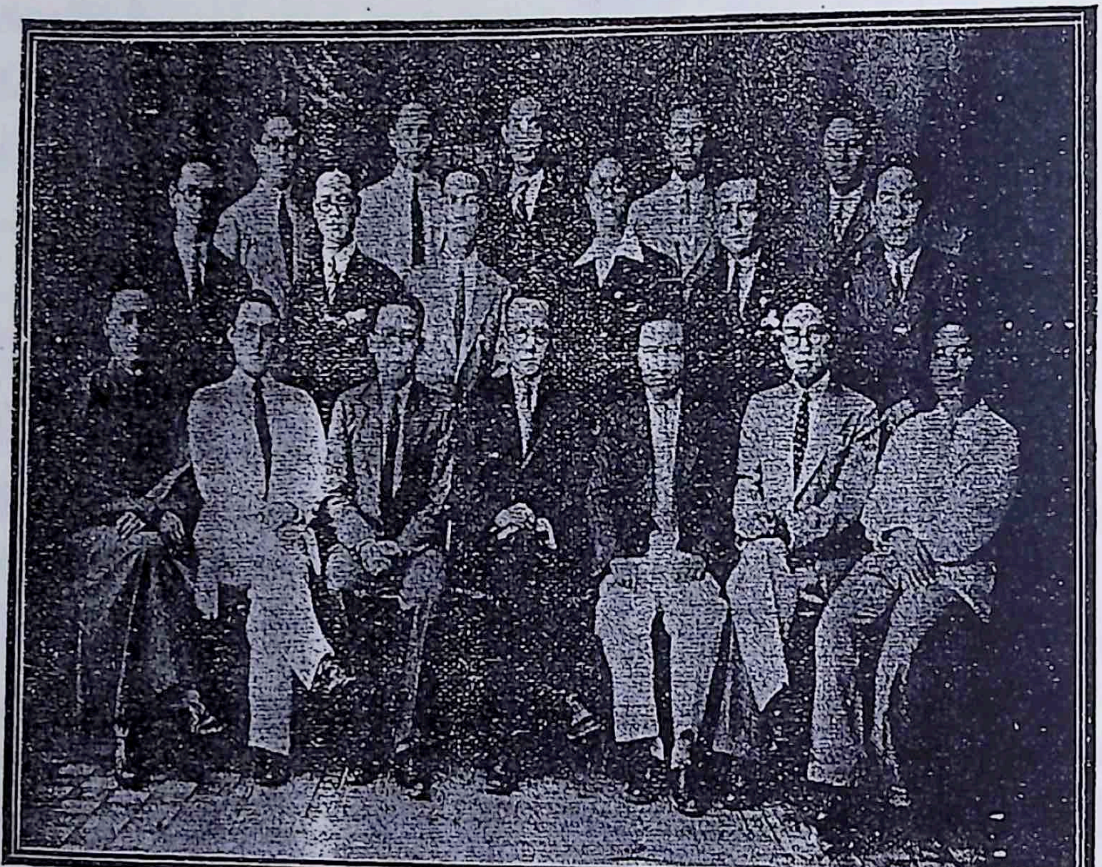

﴿ صورة تذكارية ﴾

تجمع جميع أعضاء البعثات الصينية الى الازهر ، وهذه أسماؤهم :

الجالسون من اليمين :

أبو بكر ، عثمان ، محمد ناصر الدين ، محمد ابراهيم شاه كوجين (الرئيس) ، اتمان ، داود ، محمد مكين

الصف المتوسط ، من اليمين :

سعد ، يونس ، سعيد ، نور محمد ، موسى ، عبد الرحمن

الصف الخلفى ، من اليمين :

سليمان ، شعيب ، يوسف ، اسماعيل ، على

وهذه الصورة اخذت حين اقيمت حفلة التكريم لاعضاء البعثة الرابعة

ايران تنشىء شركة

للاخبار التلغرافية

جاء من طهران ان حكومتها عزمت على انشاء شركة للبرقيات على مثال شركات البرق الاوربية لنشر اخبارها وبث الدعاية لها . وقد دعت خبيراً فرنسويا للاستعانة به فجاء طهران وبدأ عمله وينتظر ان ينفذ هذا المشروع قريبا

اقرأوا صحيفة الفتح يوم الخميس من كل اسبوع

النصيحة الاسلامية الى المخدوعين بالتجانية

بقلم خطيب دمشق العالم الكبير السيد محمد هاشم الخطيب

قال الله عز وجل ﴿ كنتم خير أمة أُخرجتْ للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ﴾

وقال رسول الله ﷺ « الدين النصيحة » قلنا : لمن يارسول الله ؟ قال « لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم »

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل ﴿ انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ﴾ والصلاة والسلام على سيدنا محمد عبد الله ورسوله وعلى آله وصحبه وجميع من بهديه يعملون

وبعد فقد اطلعتُ على الرسائل الخمس التي نشرتها الهيأة الادارية « في الشام » لنصرة الشريعة المحمدية ، وعلى رسائل اخرى أنشئت للبحث في أمر التجانية ، وألحَّ عليَّ مرارا كثيرة من الاعزاء والوجهاء ببيان الحق في ذلك ، فرأيت الامر قد اتسع وتعين تداركه ، فأرسلت هذه الكلمة رجاء أن تكون كتمهيد الرجوع الى الصواب فأقول :

﴿ واجب الاستاذ الشيخ على الدقر واخوانه (١) ﴾

أما الاخ المرشد الناصح الفاضل الشيخ على الدقر واخوانه الكرام فقد كانوا في معزل عن جميع هذه المسائل . فشأنهم أن يتنحوا عن الوقوف في هذه التهم ، ويعلنوا براءتهم من أمثال ما يأتي بيانه من الامور المردودة في دين الاسلام ، ويعملوا بالاسباب الموصلة الى نتيجة تفيد المسلمين أمام ما نزل بهم مما يُبكي السماء والارض

وأما اعتذارهم بأنهم ما أخذوا من الطريق التجاني إلا الاستغفار والهيللة والصلاة على النبي ﷺ «فقط لا غير» فهو لا يفيد الا بعد أن يثبتوا مشروعية ما يدّعيه أهل الطريق المذكور أو يعلنوا براءتهم صريحا من جميع ما قرر العلماء أنه من مفتريات التجانية ، مما يأتي بيان بعضه هنا – كزعم جواز الكتمان لصلاة الفاتح عن الصحابة وانها تعدل ستة آلاف ختمة الخ حتى ولو باعتبار المصلي والقارىء كما يتضح مما يأتي ، وكون من رأى الشيخ التجاني مطلقا أو يوم الاثنين أو الجمعة مضمونا له الجنة ولو بشرط عدم الامن من مكر الله ، فلا يصح القطع بالجنة لاحد ولو لم يأمن من مكر الله الا أن نص عليه رسول الله ﷺ في حياته الشريفة الدنيوية والا فحكمه حكم باقي المسلمين تحت الرجاء والخوف حيث لم يأت بمناف لدين الاسلام ، بل ان عمر رضى الله عنه وهو من أول المبَشرين بالجنة كان يبكي خوفا من حضرة الاطلاق التي أبكت جبريل وميكائيل فقال تعالى لهما : هكذا كونا ، لاتأمنا مكري ...

﴿الاعتذار عن كبار المحققين الذين اغترّوا سابقا بالتجانية﴾

وأما شهادة من شهد سابقا باستقامة الطريقة التجانية أو كان خليفة فيها من بعض ساداتنا الكرام كبار العلماء المحققين العارفين الذين نجلهم ويحترم فضلهم كل عاقل منصف ، فلعل ذلك منهم كان مبنيا على حسن ظن بحسب ظاهر الحال ، أو ذهول ، أو عدم اطلاع على ما في كتب التجانية ، أو خطأ في الحكم ، فالعصمة انما هي للرسل والانبياء والملائكة »

﴿ تفنيد مزاعم التجانية الباطلة ﴾

وأما زعم التجانية أن المرة الواحدة من صلاة الفاتح تعدل كل تسبيح وقع في الكون وكل ذكر وكل دعاء كبير أو صغير وستة آلاف مرة من القرآن فهو مذكور في الصفحة ١٠٣ من الجزء الاول من جواهر المعاني في فيض التجاني لاحد مريديه علي حرازم (الطبعة الثانية بمطبعة المعاهد سنة ١٣٤٥) . واذا كانت المرة الواحدة من صلاة الفاتح تعدل ستة آلاف مرة من القرآن

---

(١) الفتح – ان ابن عمنا الاستاذ الكبير السيد هاشم الخطيب كاتب هذه النصيحة له [illegible] قديم للاستاذ الشيخ على الدقر ، وقد تعود أن تكون صيحاته في سبيل الله ولنصرة الحق حيثما كان

(معاذ الله) لزم أنها أفضل من خمسة آلاف ختمة وتسعمائة وتسع وتسعين ختمة (تعالى كلام الله عن مثل هذا علواً كبيراً). فكيف يصح هذا وقد ثبت تفضيل بعض الاذكار التى هى من غير القرآن كما في حديث الترمذى مرفوعا لرسول الله ﷺ «خير ما قلته أنا والنبيون من قبلى لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير» ويفهم من هذا الحديث النبوي ان هذه الكلمة بدون شك أفضل من صلاة الفاتح. ورأيت أيضا فى آخر الصحيفة ١٦١ من كتاب بغية المستفيد لمحمد عربى التجانى (مطبعة الشرق) أن التجانى أخبر بأن النبى ﷺ ضمن له أن من رآه (أى رأى التجانى) يدخل الجنة بلا حساب ولا عقاب، أى سواء كانت رؤيته له فى أحد اليومين (الجمعة والاثنين) أو غيرهما. ثم قال: وبهذا تعرف أن ضمان النبى ﷺ له دخول الجنة لمن رآه وقع له مطلقا ومقيدا باليومين المذكورين الخ. اه

أقول: ومن البديهى أن رؤية التجانى لا يصح تفسيرها بأن معناها التمسك بالكتاب والسنة وأن النجاة من النار مضمونة لكل صالح متمسك بهما. فما تقدم وأمثاله مما قاله التجانية كنسبة كتمان النبى ﷺ (حاشا لله) صلاة الفاتح من الصحابة رضى الله عنهم مع تلقينه اياها للتجانى هى امور لا يحلّ اعتقادها في دين الاسلام

وبعد ثبوت هذا في كتب التجانية لا يفيدهم انكار وجوده فيها ولا تأويله بما لا يصح. فما جاء في الصحيفة ١٩ و٢٦ و٣٤ وغيرها فى رسالة المقالة الثالثة لجماعة الوحدة الاسلامية التجانية .. من انكارهم وجوده فى كتبهم أو تأويله بما لا يفهم منه لا ثمرة له ولا يفيدهم. بل الواجب على التجانيين الرجوع للحق والتبرؤ من الباطل بصراحة ان احبوا اجتماع كلمة المسلمين فى مثل هذه الايام العصيبة. ومما يردّ زعم جواز كتمان شيء عن الصحابة كصلاة الفاتح ما رواه الطبرانى مرفوعا الى رسول الله ﷺ «ماتركت شيئا يقربكم الى الله تعالى الا وقد أمرتكم به، ولا شيئا يبعدكم عن الله تعالى الا وقد نهيتكم عنه»

وأما التوجه الى الله تعالى بأسمائه الحسنى فهو المعروف من أحوال النبى ﷺ فى كثير من ادعيته بل هو صريح في قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها. ومعاذ الله أن ينهى رسول الله ﷺ عن شيء قرره كتاب الله عز وجل ثم توفي النبى ﷺ وهو باق على مشروعيته. وزعم التجانية ان اسماء الله تعالى ينبغى صونها عن التوجه بها الى الله تعالى فى طلب حصول الاغراض الدنيوية هو زعم لاينطبق على قواعد العلم. فكيف يصح وقد ورد عن الله عز وجل في وحيه لبعض اصفيائه سلنى حتى ملح عجينك

وأما مغفرة الذنوب الكبائر أو الصغائر فهى راجعة الى الله عز وجل في كل فرد من العصاة سواء أتى بنحو صلاة الفاتح أم لا، لقول الله تعالى ﴿ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ وأما تعليق المغفرة على الاتيان بصلاة الفاتح ونحوها مما يقوله التجانية فان كان المراد منه القطع بالمغفرة بذلك فهو غير صحيح لان الصفح والعفو راجع لمحض فضل الله عز وجل ولا يقطع بالصفح والعفو عما مضى الا للكافر اذا أسلم لقول الله تعالى ﴿قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف﴾ وان كان المراد أنه يرجى من فضل الله بسبب الاوراد اما التوفيق للتوبة وأداء الحقوق لاهلها وحسن الخاتمة واما أن يعامل صاحبها بالفضل لا بالعدل فذلك لا يختص بصلاة الفاتح وما يتبعها (هذا لو فرضنا أنها واردة في السنة هى ومزاياها) بل قد ورد في السنة شيء كثير من المبشرات بالمغفرة. منها ما جاء بسند صحيح «من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر» قال الشراح: أى غفرت ذنوبه الصغائر مهما كانت كثيرة. أى وأما الكبائر فتحتاج للتوبة واداء الحقوق. فانظر كيف احتاج الشراح الى تقييد الذنوب بالصغائر مع اطلاق الحديث، ولكنهم نظروا الى القواعد التى تقررت بالكتاب والسنة لئلا يصدق عليهم قول الله تعالى ﴿أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض﴾ الآية. ومما جاء من أسباب دخول الجنة قراءة آية الكرسى عقب كل صلاة مكتوبة أو قول لا إله الا الله باخلاص. وجاء بسند حسن من قرأ اذا سلم الامام يوم الجمعة قبل أن يثني رجليه فاتحة الكتاب وسورة الاخلاص والفلق والناس سبعاً سبعاً غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر» فما أحلى هذا وما أسهله على الموفقين. فهذا وأمثاله اما أن يحمل

على الصغائر أو على المعاملة بالفضل لمن شاه الله أن يكرمه بذلك فهو باق تحت خطر المشيئة (خصوصا فى حقوق العباد) لحديث «الدواوين ثلاثة ... ومنها ديوان لا يترك وهو حقوق العباد بينهم القصاص لا محالة» أى الا أن يشاء الله تعالى ارضاه الخصوم كما ورد ان بعض قصور الجنة لمن يعطى الثمن. أى يعفو يوم القيامة عن خصمه ثم يدخلهما الله تعالى الجنة برحمته

﴿رد قول التجانى: قدماى على الاولياء كلهم﴾

وأما احتقار التجانيين لخصومهم ودعواهم تفضيل التجانى على جميع الاولياء من عهد آدم الى قيام الساعة كما يفهم من قول التجانى قدماى الخ وكما يدّعيه له مريدوه فهو جرأة كبيرة على الله عز وجل يُخاف منها. وكيف يقال هذا مع أن سيدنا عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه مع ما كان عليه من الورع والتقوى والعلم والصلاح والكشف وطول الباع المعروف عند الجن والانس لم يدَّع نحو القول المذكور الا فى أولياء عصره وقد شاع أنهم سلموا له قوله (انظر الفتاوى الحديثية لابن حجر) وأما التجانى فأنت ترى وتسمع الانكار عليه من أهل عصره وممن بعده فكيف بمن تقدمه. وسيدنا أبو يزيد البسطامى رضى الله عنه لما سئل: لحيتك خير أم ذنب الكلب؟ أجابهم بقوله: ان متُّ على الايمان فلحيتى خير. اه. ويؤيد هذا حديث مسلم «مات طفل من الانصار فقالت عائشة رضى الله عنها: طوبى له عصفور من عصافير الجنة. فقالت لها النبى ﷺ: أو غير ذلك يا عائشة» نهاها عن المبادرة بالقطع له بدخول الجنة من غير دليل مع أنه «بعد ذلك» جاء مرفوعا اليه ﷺ ان المسلمين وأولادهم في الجنة رواه ابن الامام أحمد. وروى البخارى فى صحيحه «لما مات عثمان بن مظعون رضى الله عنه قالت أم العلاء الانصارية: رحمة الله عليك فشهادتى عليك لقد أكرمك الله، فقال ﷺ: وما يدريك أن الله أكرمه. فقالت: بأبى أنت (أى أفديك به) يا رسول الله فمن يكرمه الله؟ تعنى اذا لم يكن هذا من المكرمين مع ايمانه وطاعته الخالصة وصحبته لرسول الله. فقال ﷺ: أما هو فقد جاءه اليقين (يعنى الموت) والله انى لارجو له الخير» (فانظر كيف علمنا ﷺ الأدب مع الله عز وجل برجاء الخير لمن مات على الاستقامة والطاعة) ثم قال: والله ما أدرى وأنا رسول الله ما يفعل بى ولا بكم. ومصداق هذا من القرآن قول الله تعالى ﴿قل ما كنت بدعا من الرسل، وما أدرى ما يفعل بى ولا بكم﴾ اه مع أنه ﷺ مقطوع لامته بأن من مات منهم على الايمان فهو فى الجنة كما ثبت معناه فى صحيح الحديث ومقطوع له أيضا عليه الصلاة والسلام بأنه سيد الاولين والآخرين بالاجماع وبالنص، وذلك بدون شك يشمل جميع الخلق فى الجنة وغيرها، ولكنه راعى حالة الادب مع الله عز وجل والهيبة لحضرة الاطلاق ونزل القرآن مقرراً لاستحسان هذا الادب ومرغبا في ملازمة هذه الهيبة والخوف، لكن مع حسن الرجاء بفضل الله تعالى ولطفه. فقالت (ام العلاء) عند سماعها ما تقدم منه ﷺ: فوالله لا أزكي أحداً بعده أبداً» أى على سبيل القطع. قال العلامة القسطلانى فى شرح البخارى: يدل هذا الحديث على أنه لا يجزم لأحد بأنه من أهل الجنة إلا ان نص عليه الشارع كالعشرة المبشرين بها رضى الله عنهم اه. وقال الله تعالى ﴿وخافون ان كنتم مؤمنين﴾ فتقديم التجانيين فى باب الرجاء على غيرهم هو أمر لا مبرر له لان الامر راجع لفضل الله عز وجل بل التجانيون مَن تاب الآن منهم وتبرأ من اعتقاد ما أنكره علماء الاسلام عليهم كان مثل باقى المسلمين فى باب الرجاء. اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه

ثم لا حاجة الى استقصاء الكلام على بيان بطلان الباقي من مزاعم التجانية بعد أن اتضح للناس أمرها فى النشرات التى نشرتها (الهيئة الادارية لنصرة الشريعة المحمدية) وما جاء فيها وفى غيرها من فتاوى المحققين من العلماء الكرام وأبحاثهم. ولكن الضرورة تدعو الى إيضاح خلاصة لبيان حكم الله تعالى فى بعض هذه الامور

﴿أساس دين الاسلام﴾

الاحكام التكليفية في الشريعة الاسلامية كلها مأخوذة من القرآن أو حديث النبى عليه الصلاة والسلام أو اجماع أو قياس مبنيين على ما ثبت فى القرآن أو الحديث، وأما الاستحسان والاستصحاب والعرف العام فليست بمتفق عليها بين الائمة رضى الله عنهم فلا تكون حجة على المخالف وان سلم لكل مذهب اصطلاحه فيما اختص به. وكل ما ثبت فى الحديث أيضا فهو داخل تحت

قول الله عز وجل ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ وكل ما لا يرجع الى أحد هذه الاصول الاربعة المذكورة (وهى القرآن والسنة والاجماع والقياس) فهو مردود على مدعيه لقول رسول الله ﷺ « من أحدث فى أمرنا هذا ماليس منه فهو رد » ومن المعلوم أنه ليس من المحدث المردود ما ثبت بالاستحسان أو الاستصحاب أو العرف العام ، بل ان كل واحد منها حجة خاصة لمذهب القائل به ، وان لم يكن فيه الزام لباقى المذاهب . ونصرة الحق وردّ الباطل من آكد الفروض الكفائية على المسلمين ، ولولا بيان العلماء للحق والباطل لتحرف دين الاسلام وضاع (لاقدّر الله)

دمشق محمد هاشم رشيد الخطيب
الحسنى القادرى

اللغة الالمانية

فى جامعة عليكرة الهندية

من أنباء الهند ان اللغة الالمانية ستعلم من الآن فصاعداً فى جامعة عليكرة الاسلامية الهندية . وستكون الزامية فى جميع الكليات العليا فيها

فى جزيرة بالى

كانت حكومة أندونوسيا لم تدخل جزيرة بالى فى دائرة أعمال المبشرين لان ثلثى أهالى تلك الجزيرة من الوثنيين والآن عدلت عن ذلك وأدخلت هذه الجزيرة في دائرة أعمال المبشرين وقصد اليها الدكتور غوبى بدعوة من جماعات التبشير

ليوتى فى المغرب

عند نشوب الحرب العظمى

قال مكاتب المقطم الباريسى يصف شجاعة ليوتى فى حوادثه العسكرية وعلى الاخص عند ما طلبت حكومة باريس منه الجلاء عن داخلية البلاد المغربية في أوائل الحرب الكبرى : انه لم يأتمر بأوامرها لعلمه ان الجلاء معناه الضعف وليس فى مصلحة فرنسا أن يفهم أهل المغرب أنها عاجزة عن البقاء فيه في أثناء الحرب الاوربية . ولا يخفى أن « ليوتى » تجاه أوامر باريس بالانسحاب تولته الحيرة وشيء من الارتباك ، فهو من جهة يأنف التخلى عن الداخلية ، ومن جهة أخرى يعلم تفوق الجيش الالمانى بالعدة والعدد على الجيش الفرنسوى ، ويعلم حاجة فرنسا الشديدة الى جنودها المرابطة فى الخارج لترسلها الى الساحة الالمانية الخطرة ، وكان «ليوتى» يعتقد أن الجلاء عن المغرب الاقصى يضعف مقام فرنسا في الجزائر وفى تونس لان الاستعمار فى أفريقيا سلسلة مترابطة الحلقات ففقدُ المغرب فقدٌ لشمال أفريقيا كله . وأخيراً قرر « ليوتى » التوفيق بين أوامر باريس ونظريته فأحكم مواقع جنوده فى المناطق التى احتلها وثبت قدمه فيها وأرسل بالوقت ذاته الى باريس الفيالق التى تريدها القيادة العامة وأبقى القوات التى فى وسعها ولو بالجهود الخارقة العادة الدفاع عن المواقع المحتلة ثم جمع من جنود المدن شراذم كوّن منها غطاء عسكريا باهراً وهكذا موّه على المغاربة بأن قوات فرنسا لم تضعف في بلادهم وأن الحرب الاوربية لا تؤثر في موقف القوة الفرنسوية في المغرب

ونذكر لهذه المناسبة أن المسيو دى جفنيل المندوب السامى الاسبق فى سورية كان يخدع الرأى العام في أثناء الثورة السورية ويهوّل على الثوار بأن الجيوش الفرنسوية ـ أى النجدة ـ تأتى بالالوف ، وذلك بانزاله الى البر من البواخر التى تقل الجيوش فصائل متعددة تطوف الاسواق فى النهار وتعود الى البحر في الليل لتمثل في الغد دور العرض على الثوار

وقد نجح « ليوتى » في عمله ولا سيما انه حشد لحماية المغرب رجالا تجاوزوا سن حمل البندقية ـ لان الشباب أرسل الى الميدان الاوربى ـ والعربى يعتقد أن الشيوخ أو على الاقل الرجال الذين تجاوزوا الشباب أصلب فى الحروب ، لذلك كان المغاربة يخشون بأس جنود « ليوتى » ومعظمهم من الذين بلغوا الاربعين فما فوق

وأطلقت يد « ليوتى » في المغرب الاقصى فى خلال الحرب الكبرى بسبب رفع سلطة الدول الاخرى عنها وابتعاد الدسائس الدولية منها ، فاستفاد ليوتى من صفاء الجو وهدوء الحالة وأخذ يشيد صرح العمران من انشاء طرق ومد خطوط حديدية وتوسيع مرافئه الخ

عاصمة المملكة السعودية

شاع فى أندية الشام أن الملك ابن سعود ينوى إذا تيسرت أسباب تجديد الخط الحديدى الحجازى بين المدينة المنورة ودمشق أن يتخذ المدينة المنورة عاصمة لمملكته احياء لذكرى الحكومة الاسلامية الاولى ، ولأن المدينة المنورة أكثر خصباً وأغزر ماء ، ولأنها أقرب الى نجد وأقطار الشمال ، فضلا عن مزية وصول الخط الحديدى اليها . وفى الواقع اذا لم تظهر صعوبات في اعادة الخط الحجازى الى ما كان عليه من الحركة والنشاط ، فان المدينة المنورة جديرة بأن تكون عاصمة المملكة العربية السعودية ، وسيعود اليها عمرانها الذى كانت عليه قبل الحرب ، بل يزيد اتساعاً بانتقال الملك ابن سعود اليها

عاقبة الظالمين

نعى الراديو التركى طوبال اسماعيل حقى باشا رئيس الاعاشة فى تركيا فى زمن الحرب العظمى ومن أقطاب الاتحاديين وكبارهم . وخلاصة ما يقال عن سيرته انه غادر استانبول على أثر عقد الهدنة في سنة ١٩١٨ يحمل نحو نصف مليون جنيه ادخرها في زمن الحرب بأساليب محرمة فنزل برلين وعكف على المضاربة فى البورصة ، فأفلس وأصبح لا يملك قوت يومه . وعاد من المانيا الى استانبول في سنة ١٩٢٩ وهو في حالة رثة فاعتقله الكماليون وقدموه الى المحاكمة بتهمة انه من مسببي المجاعة في الحرب العظمى ثم أطلقوا سراحه فعاش هذه المدة يتقلب بين ألوان الفقر والفاقة حتى ملهما فانتحر ، وهو آخر من بقى حيا من زعماء الاتحاديين

سياسة الانجليز فى الشرق

حيفا تحل محل جزيرة مالطة

نشرت الصحف العربية فى فلسطين معلومات انفردت بها حول تمركز الاسطول البريطانى في البحر الابيض المتوسط ، ونقله من جزيرة مالطة الى ميناء حيفا للاسباب الآتية :

أولا — لان ثغر مالطة لم يعد يتسع لوحدات أسطول البحر الابيض المتوسط

ثانيا — لبعد قاعدة مالطة عن مصر وفلسطين

ثالثا — لان الحالة الداخلية فى مالطة ، لا تبعث على طمأنينتهم

رابعا — لانهم يريدون أن يكونوا بعيدين عن مناطق نفوذ أجنبى

ولا يخفى أن جزيرة رودس وجزر الارخبيل الشهيرة خاضعة للنفوذ الايطالى ، وان ميناء حيفا الجديد أصبح من أهم الثغور التى فى البحر الابيض المتوسط

القضاء فى شرق أفريقيا

أذيع فى لندن تقرير اللجنة التى عينتها الحكومة البريطانية لتحقيق المخالفات القضائية وعدم الانصاف فى توزيع العدالة بين أهالى كينيا ومستعمرة أوغندة ومنطقة الانتداب بتنجانيقا وهى المعروفة قبلا بمستعمرة شرق أفريقيا الالمانية ، فتضمن هذا التقرير سلسلة من الحوادث التى وقعت فيها عقوبات وحشية على الاهالى ، وخص الحالة فى أن الادارة القضائية فى هذه البلاد الثلاثة قد فسدت فسادا شديدا

معركة فى فرنسا

بين العرب والفرنسويين

جاء من باريس ان قتالا شديدا حدث بين الفرنسويين من عمال الطرق المتعصبين وبين العمال العرب في مدينة ليون . وذلك ان اتحاداً للعمال كان قد أمر بالاعتصاب في بناية تبنى فيها ، فقرر اصحاب البناية استخدام عمال من العرب فوقف ٦٠ عاملا من الفرنسويين يحاولون منع العرب من العمل ، ثم ضربوا عاملا ليس من عمال النقابة ، فتناول مسدسه وأطلقه عليهم عدة مرات فجرح عاملا فرنسويا ، ولما فرغ المسدس هجم الفرنسويون على العربي فمرت في أثناء ذلك مركبة ترام فيها ٣٠ عربيا فلما رأوا اخاهم هبوا لنصرته فدار قتال لم يستطع البوليس منعه الا بعد جهد كثير وقبض على ٣٠ عربيا .

مواد ممنوعة

أذاعت رياسة الوزارة التركية بلاغا هذا نصه :

« يشاهد بعض مراجعات ترفع رسمياً الى بعض المقامات والشخصيات الرسمية بالحروف العربية القديمة ، وليكن معلوما لدى الجميع ان مثل هذه المراجعات ستمزق وتلقى فى سلة المهملات دون ان يطلع عليها »

وقد صدر الامر الى إدارة البريد بإعادة التحارير المكتوب على أغلفتها بالحروف العربية وأن يكتب عليها (مواد ممنوعة)

شجعوا صحيفة الفتح

بايصالها إلى كل بيت

الاسلام فى أندونسيا

وأحوال مسلميها، ونهضتهم الحديثة

محاضرة ألقاها فى جماعة التعارف الاسلامى حضرة الشاب الأندونسى الفاضل السيد عبد القهار مدكر

مملكة متارام الاسلامية

وكانت متارام Mataram أو جوكيا كرتا الآن تابعة لپاجانج. ثار حاكمها عليها وأراد أن يؤسس مملكة إسلامية فى ولكن متارام فى بلد پاسرگدى Pasar Gaedee. فقامت هذه المملكة وأخذت بعض بلاد پاجانج ولكن بقيت الأجزاء الشرقية من جاوا وثنية

وهنا بدأ الاوربيون أو البرتغاليون يأتون إلى شواطىء جاوة لشراء التوابل والأفاويه

وتوفى الملك سنة ١٦٠١ وخلفة ذريته

مملكة بنتن الاسلامية

كانت پاسوندان Pasundan أو جاوة الغربية لا تزال تحت حكومات بوذية ألى أواخر القرن الخامس عشر. وفى القرن السادس عشر حاربها سلطان دماك المسلم تحت قيادة سونان گونونج جاتى Sunan Gunung Jati وانتصر جيش الإسلام. وأسس مملكة اسلامية فى بنتن وهى أقصى غرب الجزيرة وبعد وفاته خلفه السلطان حسن الدين الذى نشر الاسلام فى سومترا الجنوبية

* * *

هذه هى الحكومات الاسلامية فى جاوة وهى باقية معالمها إلى الآن. ولملوكها المسلمين أضرحة تزار مثل ضريح رادين رحمت فى سورابايا، وسلطان دماك، وسلاطين متارام، وسلاطين شربون وسلاطين بنتن.. وبقيت السلطنات الاسلامية فى بلدين هما: متارام وتسمى جوكيا كرتا الآن وصولو أو سوراكرتا مقر پاجانج القديمة. وسلاطينهما مسلمون يحافظون على الشعائر الاسلامية ويعد هذان البلدان من أرقي البلاد في جاوة خصوصاً في اللغة الجاوية، وهما مركز الحركات الاسلامية والفكرية والوطنية.

جنسيات دعاة الاسلام فى أندونسيا

حقق المؤرخون بأن الدعاة الاولين للاسلام فى أندونسيا كانوا هنوداً أو فرساً فجميع الآثار والعادات التى بقيت الى الآن إسلامية هندية أو فارسية ولا سيما أسماؤهم فهى خليط من الكلمات العربية بالكلمات الهندية (السنسكريتية) أو الفارسية. حتى ان السيد عبد الله بن محمد العباسى صاحب الضريح فى پاساى كان مولوداً فى دهلى بالهند (اسكندر شاه. كرامت سونجى هودانج)

وهناك آثار خطيرة قوّت هذا الرأى وهى وجود بعض تعاليم فاسدة ترجع إلى المذاهب الباطنية أو الشيعية. ولا تزال فى سومترا طائفة صغيرة تنتمى الى مذهب شيعى. ومما يؤيد هذا الرأى كذلك مذهب الاندونسيين فى الاسلام وهو المذهب الشافعى ولا شك أن ذلك ناتج من انتقال مذهب أهالى شواطىء ملابار وكرومنديل فى جنوب الهند الى أندونسيا

ثم إن ابن بطوطة ذكر وجود رجلين فى مملكة پاساى أحدهما من شيراز والآخر من اصفهان. وقد أخذ الاندونسيون الحروف العربية الفارسية أو الهندية لكتابة لغاتهم فأخذوا (ڤ. چ. گ الخ) وترجمت الكتب الفارسية أو الهندية الى اللغة الملايوية

وقد هاجر عرب حضرموت الى أندونسيا بعد عهد بعيد من انتشار الاسلام فيها. وهم الذين كوّنوا الجالية العربية فيها

تأثير الاسلام في أندونسيا

من النواحى الدينية والعامية والسياسية والاقتصادية

لسنا فى حاجة الى بيان تأثير الاسلام فى أندنوسيا من الناحية الدينية، إذ يكفينا أن الاسلام أخرجنا نحن الأندونسيين من الوثنية الى التوحيد. أو من الظلمات الي النور. ولسنا في مقام بسط المذاهب الفلسفية أو الدينية

أما تأثيره العلمى فى أندونسيا فقد ارتقيت علوم الاندونسيين بما اقتبسوا من المسلمين الذين كانوا فى أوج الحضارة والمدنية من تراث الدولة العباسية والدول الاسلامية غير العربية ، وازدادت شجاعة الجاويين فى اقتحام الاخطار من الحروب والبخار ، ومهروا فى الملاحة ، وأخذوا من المسلمين بعض الصناعات الراقية

أما تقدم أندونسيا الاقتصادى بعد الاسلام فانه واضح جداً إذ أن بلاداً كثيرة لم تكن بذات أهمية فى عالم التجارة أصبحت مراكز مهمة للتجارة الدولية مثل بنتن ، سور بايا ، طوبان ، بنجارماسين ، باساى وأمبون وغيرها

أما من الناحية السياسية فان اندنوسيا فقدت وحدتها كما كانت فى عصر الامبراطوريات البوذية الهندكية . وقامت حكومات اسلامية مختلفة فى أنحاء البلاد . ولكن لاحظنا مما قدمنا عن كيفية انتشار الاسلام أن هذا الدين غرس فى نفوس الحكام الخاضعين لمملكة مجاباهيت روح التمرد والثورة عليها فأسسوا حكومات مستقلة . ولعلهم قد أتنوا من أعباء العبودية وذل الاستعمار . إن كان الامر كذلك فقد جاء الاسلام بروح الديموقراطية

ولقائل أن ينقد الحالة من الوجهة القومية ، فيقول ان الاسلام أفقد أندونسيا الوحدة السياسية والسيادة الوطنية . وجوابنا : ان سوء السياسة الذى جرت عليه مملكة مجاباهيت فى حكم بلادها هو الذى سبب سقوط حكمها . لا الدين الاسلامى . والا فان اندنوسيا لم تنتقل من أيدى الاندونسيين الى أيدى غيرهم بل انتقلت من الاندونسيين الى الاندونسيين ، وبذا بقيت سيادتها القومية . وقد حدثت فى عهد مجاباهيت أو سرى وجايا Sri Vijaya مملكة سومترا البوذية أو منانكابوا . ان أندونسيا كانت فى حروب دائمة أما دعوى أن سقوط أندونسيا فى أيدى الاوربيين بعد الاسلام فهذه دعوى سطحية إذ قبل الاسلام لم يكن الاستعماريون قد حضروا إلى أندونسيا

تأثير الاسلام فى لغات اندونسيا

أندونسيا جزائر كثيرة ، وصغارها أكثر عدداً من كبارها وكل جزيرة تنفصل عن غيرها بالمياه ، والفواصل الطبيعية من المياه أو الجبال لا شك عامل خطير فى تعدد اللغات أو اللهجات . فلا غرابة اذا تعددت اللغات فى أندونسيا . وأهمها الملايوية وهى فى الاصل لغة سكان سومترا ومن هاجر منها الى الأمكنة الاخرى وفى سومترا لهجات . وفى جزيرة جاوة ثلاث لغات سوندانية وهى المقاطعات الغربية ، فالجاوية وهى لغة المناطق الوسطى والشرقية ، ومدورانية وهى لغة جزيرة مادورا شرق جاوة . وفى بورنيو لغات ، وكذلك فى سلبيس وأهم لغاتها لغة بوگس Buguise وهذه اللغات كانت ترجع الى أم واحدة ، كما ترجع عناصر الاندونسيين الى عنصر واحد . ولكن لما اعتنقت أندونسيا الديانات الهندية من بوذية وشيوا وبرهما وغيرها ، واستوطن فيها الهنود وأصبحوا أبناء البلاد دخلت اللغة السنسكريتية بل حلت محل بعض اللغات فى أندونسيا حتى يمكننا أن نقول بأن اللغات الثلاث : الجاوية ، السوندانية ، والملايوية صارت بكثرة دخول الكلمات السنسكريتية وليداتها الاصيلة

ولما جاء الاسلام وجاءت معه لغة العرب مع قلة انتشارها هرع الاندونسيون إلى تعلمها لانها لغة دينهم فهى عندهم من أخص مقدساتهم ، ولا غرابة اذا انتشرت اللغة العربية فى ربوع أندونسيا اذ لا تصح عبادتهم الا بها . ومذهبهم الدينى وهو الشافعى فوق وجوب الصلاة بالعربية يشدد عليهم بأن قراءة القرآن فى الصلاة لا بد فيها من التأدية الصحيحة واخراج الحروف من مخارجها الحقة

وأسس المسلمون لهذا الغرض معاهد دينية من يوم ما انتشر الاسلام فى أندونسيا . فالرحالة ابن بطوطة ذكر لنا عن ملك سامودرا وحبه للعلوم الاسلامية واللغة العربية شمرها ونثرها ويوم لم يكن عندهم علماء ذهبوا الى الحجاز ليؤدوا فريضة الحج ، ولم يكتفوا بذلك بل تخلفوا عند علماء مكة والمدينة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون . وهذا كان شأنهم من يوم اسلامهم الى هذه الايام ، وهاهى ذى البعثات الاندونسية فى معاهد مصر ولا سيما فى الازهر ودار العلوم

ولكننا نريد أن نبحث فى تأثير اللغة العربية فى لغات أندونسيا . ولنأخذ مثلا اللغة الملايوية التى هى لغة البلاد الجامعة القومية ، نجد أن آلافا من الكلمات العربية أصبحت منها لا توجد تراجمها بحال من الأحوال . وقلما يتكلم انسان في الملايوية جملة

واحدة بدون أن يلفظ كلمات عربية ولو محرفة أحياناً. ولكن تأثير العربية فى الملايوية أكثر وأقوى من تأثيرها فى اللغات الجاوية والسوندانية.

والسبب فى ذلك أن اللغة الملايوية هى اللغة الوحيدة التى اتخذت وسيلة لتفاهم الاندونسيين فيما بينهم، وبينهم وبين الأجانب والغرباء، بينما الجاوية والسوندانية لم تكونا منتشرتين كما انتشرت الملايوية فى أندونسيا. ومن يوم أن جاء الاسلام استعملت الحروف العربية حروف الكتابة الملايوية، وقد مضى على ذلك ستة قرون. وبالرغم من محافظة اللغتين الجاوية والسوندانية على حروفهما وآدابهما وأساليبهما فقد نشرت الكلمات فيها وليس من السهل التخلص منها.

وهناك كتب فارسية وهندية وعربية ترجمت من قديم الأزمان، واستمرت ترجمة الكتب العربية فى هذه الأيام الى اللغات الاندونسية. وتقدمت دراسة اللغة العربية فقد ألف علماء أندونسيون كتباً دينية باللغة العربية منهم العالم السومترى الشيخ خطيب منانكبو، والشيخ محفوظ من علماء القرن الغابر

ودراسة اللغة العربية فى أندونسيا كما فى غيرها من البلاد الاسلامية لا تزال طريقتها قديمة عتيقة، إذ تتبع فى ترجمة كل كلمة عربية ايراد معناها الملايوى أو الجاوى مثلاً. ولكن أدخلت فى الأيام الأخيرة طرق إصلاح حسنت وسهلت التعليم نوعا ما، ولنا أمل فى المستقبل أن يزيد انتشار العربية فى البلاد

وقد يهم حضراتكم معرفة منهاج دراسة العربية فى أندونسيا فنذكر لكم أن الكتب المتبع دراستها هى: كتاب الآجرومية، وشرح الكفراوى، ونظم العمريطى، والشيخ خالد، والفواكه ومُلحة الأعراب ثم الألفية وشروحها من ابن عقيل الى الاشمونى وكتب الصرف هى: متن البناء، المقصود، العزى ومراح الأرواح والشافية، وكتب البلاغة من الجوهر المكنون إلى شرح السعد التفتازانى.

وأما دراسة الفقه فكتبه هى: متن أبى شجاع، فتح المعين، التحرير، المنهاج وشرحه.

ويطول شرح هذا الموضوع، ولذا أشرنا إلى مالا بد منه فقط

عبد القهار مدكر

يتبع

الصحافة وصور المستحمات

أذاعت ادارة المطبوعات على الصحف الخطاب التالى:

حضرة الاستاذ،

دأبت الجرائد والمجلات في الفترة الاخيرة على نشر صور المستحمات على شاطىء البحر ناقلة هذه الصور عن الشواطىء المصرية أو عن الصحف الاجنبية

وبما أن الجرائد والمجلات هى أكبر اداة للنشر ومنها يتعلم الشعب ويكوّن ثقافته، فنرجو حضرتكم الكف عن نشر هذه الصور التى من شانها أن تثير عواطف الشباب وتدعوهم الى التقليد فضلا عن أنها تتنافى مع آدابنا واخلاقنا الشرقية.

وتفضلوا بقبول وافر الاحترام

الانجليز يستعدون

قالت جريدة الدايلى هيرالد: إن وزارة الحربية البريطانية تنوى احداث تنظيمات جديدة واسعة النطاق فى الجيش العامل؛ وفى جيش الترتيوريال أيضا الذى يعهد اليه في حالة نشوب الحرب القيام بمهمة الدفاع عن لندن وغيرها من المدن الكبرى ضد الغارات الجوية، وسيعبأ جيش الترتيوريال الى قوته العاملة بواسطة حملة نشطة للتجنيد، ويجهز بأحدث المدافع المقاومة للطيارات وأنوار الاستكشاف وغيرها من وسائل الدفاع العصرية، أما الجيش العامل فيجهز بالوسائل الميكانيكية وتجهز الاورطة الخفيفة فى كل الاى بمدافع خفيفة وبنادق أوتوماتيكية والاورطة الثقيلة بالمدافع الرشاشة الثقيلة ومدافع الخنادق ويجدد كذلك تجهيز فرق المهندسين

عبد الكريم يعود الى المغرب

روت شركة الاخبار الفرنسوية أن عبد الكريم زعيم الحرب الريفية يؤذن له بالعودة الى المنطقة الفرنسوية في المغرب وتقول شركة الاخبار الفرنسوية إن عبد الكريم فى خلال الثمانى السنوات التى أمضاها فى المنفى تحولت ميوله الى الحضارة الفرنسوية، ولذلك يظن أن وجوده في البلاد التى أخضعت من جديد يكون له أثر مفيد. وعلى كل حال فان المفاوضات فى شأن عودة عبد الكريم جارية الآن بين المقيم والمندوب السامى في المغرب

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين

صاحب الفتح ومحرره
محب الدين الخطيب
في دار المطبعة السلفية ومكتبتها بالقا

الاشتراك السنوي
٣٠ قرشاً في مصر
٥٠ قرشاً في الخارج

الاعلانات : يتفق عليها مع الا
سنة الفتح ٥٠ عد

الفتح

صحيفة اسلامية اسبوعية

مبادئ الفتح
الفتح لأهل القبلة جميعاً
العالم الاسلامي وطن واحد
المسلمون الى خير ولكن الضعف في القيادة
أنت على ثغرة من ثغور الاسلام، فلا يؤتين من قبلك
أعمل ليراك الله وحده، وتوارَ عن أنظار الناس
الفتح رسالة الأقطار الاسلامية بعضها الى بعض
الفتح رابطة روحية بين قرائه

٤٠٨ (العام التاسع)   شارع اللبودية (درب الجماميز) بالقاهرة * تليفون ٥٥٣٦٤   ٦ جمادى الاولى ١٣٥٣

فهرس

صفحة
٢ العبرة من حوادث قسنطينة   لمحب الدين الخطيب
٤ بطل ميسلون الخالد (قصيدة)   للشاعر الكبير الاستاذ محمد النجمي
٥ اخوة عجيبة ، اخبار ايران
٦ الرد على مرجيوس   الاستاذ الشيخ مصطفى أحمد الرفاعي
٨ من ذكرياتي (١٣٣٢ - ١٣٣٣)   لمحب الدين الخطيب
١٠ مشايخ منافقون ، استقلال امم الاسلام في بلاد اليابان ، الازهريون في الخارج الخ
١١ كيف دفنوا هندنبرج ؟ ، اوربا تتسلح ، الخ
١٢ نظرة جامعة الى تاريخ الاسلام في الصين   السيد محمد مكين الصيني
١٦ النصيحة الاسلامية - الى المخدوعين بالتجانية   العالم الكبير السيد محمد هاشم الخطيب
١٩ ليوتي في المغرب عند نشوب الحرب العظمى
٢٠ عاصمة المملكة السعودية ، سياسة الانكليز في الشرق ، عقبة الظالمين الخ
٢١ الاسلام في اندونيسيا   للسيد عبد القهار مذكر
٢٣ الصحافة وصور المستخدمات

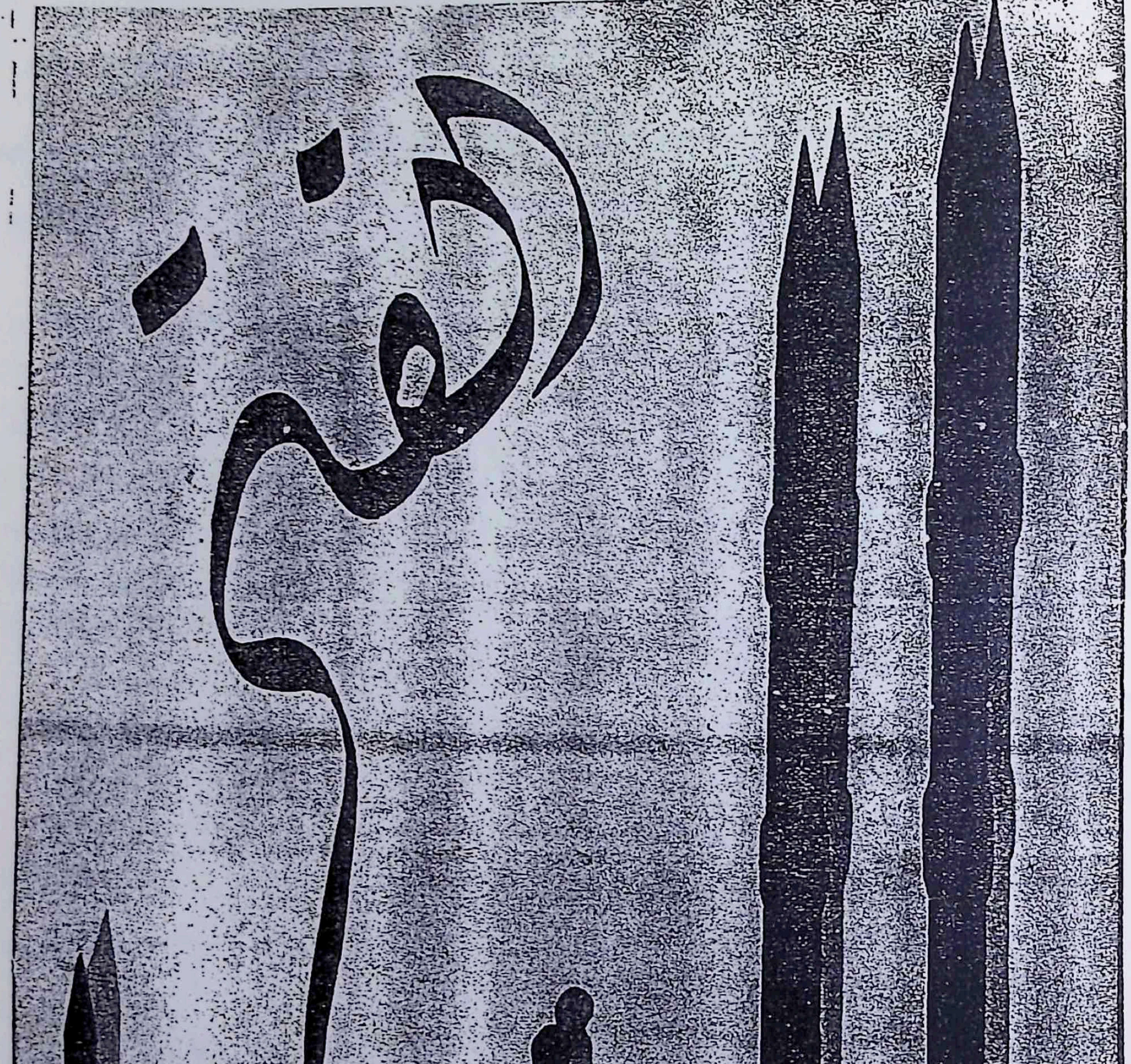

لعدد ٤٠٩ (العام التاسع) القاهرة : الخميس ١٣ جمادى الاولى ١٣٥٣

مقاومة التيار من احدى نواحيه

التيّار الذى نذكره فى بعض الاحيان ، وتَلفت الانظار الى النواحى التى يمكن مقاومته منها ، هو هذا الميل العامّ عند طبقات معيّنة من الناس للتحلّل من قيود الشرائع ، والسير فى غير الطريق الذى يدلّ عليه الاسلام بوجه خاصّ

ومن الأهواء التى تدفع هذا التيّار وتُعجّل انحداره ، شهوةُ فريق من البشر - نسائهم ورجالهم - أن يتجرّد الناس من ملابسهم ، ويظهروا عريانين فى المجتمع ، لتكون لحومهم نهبَ أنظار الناس ، أو لتكون لحومُ الناس نهب أنظارهم

كانوا يَدْعون المرأة الى السفور لاجل ذلك ، الى أن جرّدت لهم المرأة ذراعيها من الاكمام ، ثم استغنت عن الجوارب لتنقص من الحوائل بين أديمها وأنظار الناس ، ثم ظهرت بما يسميه الاستاذ خليل بك ثابت « ثلاثة أرباع العرى » ، ثم صارت تجلس بينهم فى مقاهى سيدى بشر وستانلى باي بالاسكندرية وهى بلباس الحمّام ، وهم يشجعونها على ذلك بنشر صُوَرها في الصحف اليومية والمجلات النفيسة الطبع . وأمريكا وأوربا تزيد الفريقين جرأة بما ترسل الى الشرق من أفلام السينما ومظاهر الرياضة التى تجعل هذه المشاهد مألوفة عند الجميع ، حتى اذا مضى على هذا الحال بضعة أعوام أصبح مذهب العرى غير مستنكر من الجمهور

التيّار مندفع فى هذا الطريق ، والسينما تؤيّده ، والصحافة تشجّعه ، والذين ينكرون هذا الامر (يتسلّون) ببضع كلمات يتبادلونها فى معنى استنكاره

ان الامة تجاه هذا التحلّل تنقسم الى أصناف ثلاثة : صنف يعمل على تشجيعه والانتقال به من خطوة ضيقة الى خطوة أوسع ، وصنف لا يُزجي التيار ولكنه لا يمسك نفسه عن الاندفاع فيه ، وصنف ثالث لا شكّ عندنا أنه يتمنى لو لم يحدث شىء من هذه المنكرات ، ولكنّ نفسه لا تحدّثه بارسال صيحة داوية فى الامة تهيب بها أن ترجع عن هذا الطريق المخيف

في الامة شخصيات محترمة من جميع الناس ، ولكلامها وقعٌ فى قلوبهم ، لا شكّ فى ذلك أبداً ، فهل وقف أحد ممن لهم هذه المكانة في الامة وصاح فيها داعياً الى وضع حدّ لهذا الفحش الذى اذا فشا فى أمة لا يمكن أن يكافئها الله عليه بالاستقلال ...

هل نهى أحد منهم صحيفة من الصحف التى لا تخالف لهم أمراً عن أن تنشر صور عورات النساء بدعوى السباحة أو الرياضة أو التمثيل السينمائي أو غير ذلك من الدعاوى !

هل الحالة التى وصلت اليها المرأة في مصر هى من الهوان بالدرجة التى لا تستحق أن يرفع أحد من ذوى المكانة صوته باستنكارها ودعوة الامة الى استدراكها ؟

لما بدأ موسم حمامات البحر قبل ثلاثة أشهر اقترح أحد اخوانى أعضاء جمعية الهداية الاسلامية كتابة مذكرة باسم الجمعية ترفع الى الحكومة بطلب وضع حدّ للتبذّل الذى يقع هناك ، فقلت لهم ان في أضابير المصالح الحكومية المختصة مذكرات متعددة من جمعية الهداية وجمعية الشبان وغيرهما قيل فيها كل ما يمكن أن يقال ، فان كانت للمذكرات نتيجة فهى موجودة فى أضابيرهم وملفّاتهم ، وخير من ذلك عندى أن نفتح الآن دفتراً ونقيد فيه أسماء أصحاب الشخصيات العالية في المملكة المصرية من الاسكندرية الى أسوان ، ممن يرون رأينا فى استنكار هذه الحالة ، ثم ندعو هؤلاء أو نزورهم ونحملهم جميعاً على أن يرسلوا في الامة صيحات عالية توقظها من هذه الغفلة التى غرقت فى لججها ، وأن يخاطبوا رجال الحكومة فى وضع حدّ لهذا الامر ويبيّنوا لها وسائل ذلك والاساليب التى تتّبع فيه . فاذا استطعنا أن نجمع على ذلك كلمة أهل الخير ممن لهم مكانة وحرمة عند الامة وعند الحكومة ، ووجهناهم الى طريق العمل لهذا الغرض ، كان سعينا موفّقا ان شاء الله وظهرت له نتائج طيبة يلمسها الناس بأيديهم

إذا كانت الامة جادّة في استنكار الانحدار الى هذه الهوّة السحيقة فما عليها إلا أن تُشعر ولاة الامور بأنها تطلب ذلك منهم

بجدّ ، ومن المستفيض عند الناس أن ألسنة الخلق أقلام الحق ، وأن ارادة الشعب ملهمة من ارادة الله . فليبرهن الشعب على أنه غير راض عن دوام هذه الحال وليرَ بعد ذلك كيف أنها لا تدوم

بعد انتشار رسالة قلم المطبوعات فى الاسبوع الماضى الى رجال الصحافة وفيها رجاء بأن تمتنع الصحف عن نشر صور النساء العاريات ظهرت فى السوق مجلة من مجلات دار الطائف المصوَّرة وفيها صور العاريات ، فأمرت وزارة الداخلية بمصادرة أعدادها من السوق وشرعت النيابة تحقق مع محرر المجلة . ولو أننا أمة تحسن التعبير عن إرادتها لما احتجنا الى وزارة الداخلية فى مصادرة هذا الاثم ، لان القراء أنفسهم كان عليهم أن يُعرضوا عن شراء كل صحيفة تتملقهم وتتزلف اليهم بهذه البضاعة الفاحشة

إذا كان فينا طائفة من أسرى الشهوات يجدون لذّة فى هذا النوع من الصحافة ، و يجدون فى رجالها من يقوم بخدمة شهواتهم ، فقد كان يجب أن تكون أكثريتنا العظمى أعقل وأتقى لله من أن يتأبطوا هذا الشرّ الى منازلهم لتقع عليه أنظار بناتهم وأخواتهم وأبنائهم وحديثي السن ممن يتربون فى أماناتهم . ولكن سعة انتشار هذه الصحف وامتلاء الاسواق بها و إثراء أصحابها بالارباح الناجمة عن هذا النوع من التجارة ، كل ذلك براهين قائمة على أن قادة الفضيلة لم يحسنوا القيام على هذه القيادة فخرجت من أيديهم وصار الناس لا يبالون ما وصلت اليه حال المرأة وحال الاسرة من السقوط المخيف

ان الامر وصل الى نهاياته في سواحل البحر ، فلم يبق عند المرأة شىء تحجبه ، وهى مع ذلك مندفعة مع التيار فأى جديد ستأتى به بعد الآن ؟ لا جديد عندها غير نقل هذه الحالة من منطقة الحمامات الى دائرة أوسع ، و بعد سنة أو سنتين يطلبون من الحكومة أن تقطعهم بقعة فدادين ، أو حديقة ، أو جحر ضب ، ليعلنوا مذهب العرى فى معزل عن أنظار الجمهور ، ثم لا يلبث أن ينضم اليهم كل من يشاء من رجال و نساء ، كما هى الحال الآن فى كثير من بلاد الغرب ، و إذا حدث ذلك عندنا متأخراً فان جماعتنا سيجيئون سابقين بعد ذلك وسوف لا يقدر عليهم أحد

هل كان أحد يتصوّر قبل عشر سنين أن الحالة ستصل الى ما وصلت اليه ؟ ان الذى سيكون بعد عشر سنين أفظع مما يمكن تصوره الآن ، اذا لم نقف فى وجه التيار بقوّة حقيقية تحوّله عن مجراه الحاضر

كثيرون من العظماء سيسألون اذا قرأوا كلماتى هذه عن الشخص الذى يبدأ بتكوين هذه القوّة ، وعن الوقت المناسب الشروع فى تكوينها . وجوابى على ذلك أن كل واحد منا مسئول عن هذا الواجب ، والوقت الحاضر أنسب الاوقات لذلك ، لان كل يوم خيرٌ من الذى يليه . وجزى الله وزير الداخلية خيراً على مافعل . ولكن اذا لم تحكّ الامة جلدها بظافرها كان ذلك علامة على رضا الامة بما نزل بها وكان عقاب ذلك من الله بقاء الشرّ محيطاً بنا من كل جانب

محب الدين الخطيب

اعانة الحرمين الشريفين فى جاوه

الى حضرة ... الاستاذ محب الدين الخطيب محرر « الفتح » الاغر

بعد التحية ، نحيطكم علما بأنه على أثر اطلاعنا على ملاحظات فضيلة الاستاذ الشيخ مصطفى أبو سيف الحمامى في صحيفتكم الغراء بمناسبة الحج فى العام المنصرم والحالة التى شرحها فضيلته عن الحجاز وأهله ، شرعنا بتكوين لجنة مؤلفة من شتى الهيئات والجمعيات الاسلامية بتاريخ ٩ ربيع الاول ١٣٥٣ ﻫ في بلدتنا « تقال Tegal » من بلاد جاوه لجمع الاعانات والصدقات من إخواننا المسلمين قياما ببعض الواجب علينا نحو الحرمين الشريفين . وقد جرى الاكتتاب لذلك ونحب أن نرسله الى جدة مباشرة عن طريق القنصلية الهولندية . فرجاؤنا أن تفيدونا عن أى هيئة أو لجنة فى الحجاز يجب تسليم المبلغ اليها . هذا وتقبلوا فائق الشكر منا

حرر فى ٢٤ ربيع الثانى ١٣٥٣ ﻫ

رئيس اللجنة
عبد الرحمن بن نوح

كاتب اللجنة
هاشم

(الفتح) ان خير من تُسلَّم اليه فى جدَّة العالم الوجيه الجليل السيد محمد نصيف وهو موضع ثقة كل حجازى وكل من يعرف فضله وأمانته من المسلمين

سكان المملكة السعودية

وغرائب سكان جبل رضوى

حضر من الحجاز إلى مصر لزيارة الاهل والاصدقاء حضرة العالم الفاضل الاستاذ السيد ابراهيم الشورى وكيل المعارف فى الحجاز ومما قاله لمندوبى الصحف:

يبلغ عدد سكان المملكة السعودية نحو سبعة ملايين، وهذا رقم تقريبى لانه لم يعمل إلى الآن إحصاء دقيق أشرفت عليه الحكومة، وقد يكون متعذراً أن يتمّ فى هذه الظروف إجراء هذا الاحصاء، لان السكان بين مستقرّين، وبين بدو متنقلين، وبين سكان الجبال الذين لا يعرف عنهم شىء يذكر

ومن الطريف أن نذكر أنه يوجد في (جبل رضوَى) المشرف على ينبع في ساحل الحجاز عدد من العرب يقدّره بعضهم بخمسة وعشرين ألف شخص يقيمون هناك منذ أجيال كثيرة فى عزلة تامة عن العالم الذى يحيط بهم لانهم من متطرفى الشيعة الذين يعتقدون برجعة امامهم ليملأ الارض عدلا ونوراً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً، وسكان رضوى يشبهون دولة في الدولة، فهم لا يحتاجون الى أى شىء من الخارج، فمنطقتهم تدرّ عليهم حاجاتهم وجو الجبل يبعثهم على التمسك بالاقامة فيه وليس يوجد من يخاطر بكشف حقيقة أحوالهم

وأما البدو الرحل فقد عمد جلالة الملك ابن السعود الى عمل نظام لهم يسمى «الهجر» فهو يعين لكل قبيلة منطقة تقيم فيها لا تجاوزها حتى يأتى وقت يميل فيه هؤلاء البدو الى الاستقرار، ويكون في امكان الحكومة الاشراف على أحوالهم ومباشرة تحضيرهم

أما الجاليات الاسلامية فى المملكة فتكاد تكون الجالية السورية والهندية فى المقدمة، وتتبعهما الجاليات المصرية ثم العراقية ثم الجاليات الاخرى

وعدد الموظفين المصريين فى الحكومة الحجازية بين الخمسين والستين

الاستفتاء الالمانى

لتولية هتلر مقاليد الوطن

دلت التقارير الرسمية الصادرة فى الساعة العاشرة والربع من مساء يوم الاحد الذى جرى فيه الاستفتاء ان عدد الاصوات التى احصيت بلغ ٢٤ ٧٥٠ ٠٠٠ منها ٢١ر٨٠٠ ٠٠٠ قال أصحابها «نعم» و٢ر٥٠٠ر٠٠٠ قالوا «لا» و ٤٥٥ الف صوت لاغية

وبلغ عدد القائلين «نعم» في برلين وحدها ١ر٦١٠ر٢٨٠ مقترع أى ما يعادل ٨١ في المئة من مجموع المقترعين. وبلغ عدد القائلين «لا» ٣٢١ر٣١٣ أو ١٦ر٥ فى المئة وبلغ عدد الاصوات اللاغية ٤٨ر٧١٠ أو ما يعادل ٢ر٥ فى المئة

ثم نشرت الارقام النهائية فى الصباح فتبين منها أن عدد الذين قالوا «نعم» بلغ ٣٨ر٣٦٢ر٧٠٠ والذين قالوا «لا» ٤ر٢٩٤ر٦٥٤ والاصوات الملغاة ٨٧٢ر٢٩٦ مجموع الذين لهم حق الاقتراع هو ٤٥ر٤٧٣ر٦٣٥

وقد تساءلت الصحف أين يوجد فى أوربا السياسى الذى يستطيع أن يفاخر بمثل هذا النجاح، وألمانيا تستطيع الآن أن تنصرف إلى العمل المنتج فى سلام.

نجاح باهر

للبنك العربى الزراعى فى فلسطين

سيقفل باب الاكتتاب باسهم البنك الزراعى العربى في فلسطين نظراً للنجاح الباهر الذي احرزه هذا المشروع الوطنى وستصبح قيمة السهم الواحد جنيها وستة ملات من نهاية الاسبوع الآتى، وستوزع الارباح على المساهمين فى هذه السنة، والمنتظر أن ترتفع قيمة الاسهم ارتفاعا كبيرا، وهذه نتيجة تدل على النجاح الذى صادفه البنك وجميع فروعه التى افتتحها حتى الآن، بفضل الجهود التى بذلتها هيئة ادارة البنك وعلى رأسها مديرها الفاضل صاحب العطوفة أحمد حلمى باشا الذى أدّى خدمات جليلة لوطنه.

الشيخ كامل القصاب

عاد من الحجاز الى فلسطين صديقنا الاستاذ الجليل الشيخ محمد كامل القصّاب، وتقول الصحف ان جلالة الملك ابن سعود كان استدعاه لاستشارته في طريقة تثقيف أصحاب السموّ الامراء أبناء البيت السعودى وفي تحسين حالة المعارف في المملكة العربية السعودية

تعطيل ٣١٤ جريدة

في المغرب الاقصى

قرر المقيم العام في المغرب تعطيل ٣١٤ جريدة فى انحاء البلاد لشدة لهجتها في الانباء عن حوادث الاضطرابات الاخيرة بين السكان الوطنيين والصحافة في المغرب كلها فرنسية يصدرها فرنسيون، أما العرب فمحرومون من هذه

صور البحر

بلغني ان ادارة المطبوعات لم تكتب الى الصحف والمجلات ترجو منها عدم نشر صور المستحمات والمستحمين في البحر الا بعد ما قطع فضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر صورتين خليعتين نشرتا فى صحيفة محلية وأرسلهما الى وزارة الداخلية سائلا هل يجوز نشر هاتين الصورتين والصور المماثلة لها

ونحن نشكر فضيلة الاستاذ الاكبر على غيرته على الآداب العامة (فان المسألة جاوزت الحدود) كما قال سعادة عبد الوهاب باشا لبعض أصدقائه أمس بعد زيارته (استانلى باى) من يومين ولم يكن قد زار ذلك المعرض البشري من سنتين

ولكن كم كنا نود لو أن فضيلته وغبطة بطريرك القبط وغيرهما من رؤساء الاديان يزورون دولة رئيس الحكومة ويطلبون اليه أن تضع الحكومة حدا لتلك الفوضى الاخلاقية .

ان المطلوب من الحكومة عمله أمران لا ثالث لهما :

الاول : منع المستحمين والمستحمات من الجلوس في قهوة « ستانلى باى » وفى قهوات الحمامات الاخرى بملابس الاستحمام

والثانى : منع المستحمين والمستحمات من السير فى «الكورنيش» بملابس الاستحمام (المايو) وحدها

وقد اجتمعتُ في الاسكندرية برجال المفوضيات الفرنسوية والايطالية واليونانية وقلت لهم ان بعضهم يقول ان البوليس لا يستطيع أن ينفذ هذين الامرين بسبب الامتيازات الاجنبية

فما ذا كان ردهم على ذلك ؟

ضحكوا ... لسخامة العذر !

كريم ثابت

نكبة (العرايش)

انفجر مستودع الذخائر في « مدينة العرايش » بالمنطقة الاسبانية من بلاد المغرب قبل منتصف ليلة ٢ جمادى الاولى الجارى بحالة مريعة . فاستولى الرعب على قلوب أهل المدينة وأخذوا يلتجئون الى أماكن مختلفة طلبا للنجاة . وكان النساء والاطفال يصرخون وهم يجرون في الشوارع حيث عقد الدخان سحبا كثيفة ، وقد شبت النيران في بضعة منازل بسبب الانفجار ولا يزال جزء من البلدة يحترق ، ويبذل الجنود الاسبانيون جهودهم لحصر النيران واخلاء المدينة من السكان

ذكرى الفردوسى

اشتراك مصر فى احيائها

تحتفل الحكومة الايرانية فى مدينة طهران بذكرى المؤرخ الشاعر الايرانى النابغة الفردوسى لمناسبة مرور الف عام على وفاته وبهذه المناسبة رأت وزارة المعارف أن تشترك فى احياء هذه الذكرى الجليلة تكريما للعلم

وقد وافقت وزارة المالية على الاعتماد اللازم لتمثيل مصر في حفلة الذكرى وندب الاستاذين عبد الحميد عبادى وعبد الوهاب عزام عن الحكومة المصرية

مفوضية مصرية فى كابل

تنوى الحكومة المصرية انشاء مفوضية مصرية في كابل عاصمة أفغانستان على أن لا يكون لها وزير مفوض خاص في الوقت الحاضر بسبب الحالة المالية بل يعين حضرة مفتى الجزائرلى بك وزير مصر المفوض في ايران وزيرا مفوضا فى أفغانستان كما يعين حضرته وزيرا مفوضا فى العراق مع بقاء مقره فى طهران وذلك الى أن تسمح الظروف بتعيين وزير خاص فى كابل

طوابع ابى العلاء

بعد عشرة أسابيع تعرض للبيع فى سوريا طوابع بريد جديدة وضعتها الحكومة السورية تخليدا لذكرى أبى العلاء المعرى ، وذلك تنفيذا لقرار المجلس النيابى السورى فى دورته الاخيرة وهذه سنّة جديدة تسنها الحكومة السورية في الاقطار العربية وهى نشكر عليها

أخ فى الاسلام

كتب الينا الفاضل الغيور محمد أفندى محمد سيد أحمد الباز من طوخ الاقلام بمديرية الدقهلية أن أحد أذكياء المسيحيين فى تلك البلدة واسمه السعيد ملك سعيد لما وقف على مبادىء الاسلام وحقائقه الظاهرة وآدابه السامية شرح الله صدره للايمان بهذه الهداية . وقد أعلن اسلامه فى محكمة السنبلاوين الشرعية وتسمى السعيد عبد الله المهدى وأصبح مثالا للصلاح والتقوى فهنيئا له هذه النعمة الكبرى

الرد على سرجيوس

هل تنبأت التوراة والانجيل عن المسيح كاله؟

- ٩ -

ومن هذه النبوءات ما ورد بالاصحاح الرابع من سفر ملاخي وهو : فهوذا يأتى اليوم المتقد كالتنور وكل المستكبرين وكل فاعلى الشر يكونون قشاً ويحرقهم اليوم الآتى قال رب الجنود فلا يبقى لهم أصلا ولا فرعا . ولكم أيها المتقون اسمى تشرق شمس البر والشفاء في أجنحتها فتخرجون وتنشأون كعجول الصيرة وتدوسون الاشرار لانهم يكونون رماداً تحت بطون أقدامكم يوم أفعل هذا قال رب الجنود أذكروا شريعة موسى عبدى التى أمرته بها فى حوريب على كل اسرائيل الفرائض والاحكام.

هانذا أرسل اليكم إيليا النبى قبل مجىء يوم الرب العظيم والمخوف . فيرد قلب الآباء على الابناء وقلب الابناء على آبائهم لئلا آتى وأضرب الارض بلعن

يوم الرب يذكر كثيراً فى أسفار العهد القديم ويفهم من سياق الكلام فيه أنه رمز على شريعة خالدة لا يعتريها تحول ولا تغيير وتكون حجة على الامم جميعا وقاضية على المستكبرين والجبارين بالخزى فى الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أشد وأبقى وقد يقال ان يوم الرب يعنى به يوم القيامة الذى يحاسب الله فيه الناس ويجزيهم بأعمالهم ان خيراً فخير وان شراً فشر ولكن هذا الرأى لا تقويه النصوص الواردة فى وصف يوم الرب فأن هذا اليوم يكون فيه غضب الرب عظيما على الذين خالفوا شريعته وينتقم منهم على يد أمة عظيمة الشأن تشرق لها شمس البر وتشفى أسقامها وعللها لأن شمس البر وهى الشريعة الألهية تكون لهذه الامة بمثابة العلاج الناجع لجميع أدوائها الباطنية والظاهرية

ويوم الرب العظيم هو يوم تداس فيه الامم العاتية العاصية وتقهر فيه القوى الظالمة الغاشمة ويفهم بمجىء يوم الرب من مجىء إيليا النبى الذى يرد قلب الآباء على الابناء ويرجع الابناء الى الآباء . فمن هذه الامة التى خوطبت بلفظ أيها المتقون اسمى ومن هى شمس البر التى أشرقت لها وكان فى أجنحتها الشفاء ومتى يكون يوم الرب العظيم ومن هو إيليا النبى الذى يعد ارساله إعلانا لهذا اليوم. يقول سرجيوس وأمثاله ان الامة المتقية اسم الله هى الامة اليهودية وقد أشرقت لها شمس الديانة المسيحية وقد جاء يوحنا المعمدان قبل مجىء المسيح مبشرا به وجاء المسيح بعده فكان وجوده هو المعبر عنه بيوم الرب العظيم . اذا فالمسيح إله لا شك في ذلك وهذا قول مردود من جميع نواحيه والتشبث به يوقع فى أغلاط تاريخية صارخة . فالامة اليهودية لم تتق اسم الله ودليل هذا انها لم تنل ماوعد الله به المتقين اسمه من النصر والعز والتأييد بل هى صب عليها العذاب صبا وداستها الامم جميعا بأرجلها وعصرتها بقوتها وشتتها في أنحاء الارض تقاسى الذل والهون بما اجترحت من إثم وارتكبت من ذنوب . وصحيح ان شمس بر يسيرة قد أشرقت أمام اليهود لمدة قصيرة ولكنها احتجبت عنهم فورا ولم يستضىء بضوئها وكانت جحيما عليهم وعمى لهم وايذانا بالبلاء الذي سيصلونه جزاء بما كانوا يعملون . وصحيح ان إيليا النبي وهو يوحنا المعمدان قد جاء قبل المسيح ولكنه ما رد ابنا الى أبيه ولا عطف أبا على ابنه وما كان مجيئه الا زيادة فى السخط على اليهود وقنبلة انفجرت بينهم فكتبت عليهم صك الجزاء الصارم حتى انه خاطبهم بقوله يا أولاد الافاعى الام تهربون من الغضب الآتى . وصحيح ان المسيح قد جاء ولكن كان مجيئه بالنسبة الى اليهود ضغثا على ابالة وحكما بالقضاء المبرم عليهم الذى لا قيامة لهم بعده . والتوراة مملوءة بالنصوص الكثيرة على أن الله لن يرضى عن اليهود قط . اذا فمن هذه النبوة وما معنى مجىء يوم الرب العظيم ؟ ان كلمة العظيم صفة لليوم لا للرب أي اليوم العظيم من أيام الرب

والامة التى اشرقت لها شمس البر وشفيت من اسقامها هى امة كانت بعيدة عن الشريعة منغمسة في الجهل والتعادى محجوبة بظلمات من الكفر بعضها فوق بعض واشراق شمس البر لها نقلها من حال الى حال وحولها ذات مجد وسلطان وصارت بسببها سيدة الزمان ومصباح العالم. والتاريخ الصادق على امة واحدة اجتمع لها ماتنبأت به هذه النصوص وهى الامة العربية التى لم تكن قبل الاسلام الا قبائل متفرقة وبطونا متعادية قد حجبت عن الحق زمنا طويلا فلما اشرقت شمس الاسلام برسالة سيد الانام عليه الصلاة والسلام ظهرت بمظهر رائع من الوحدة والبطولة والشجاعة والقوة والحق والايمان ومكارم الاخلاق فبهرت فى العالم وادهشت الدنيا بأمرها وداست الامم والشعوب الظالمة وخنقت الاستبداد والظلم وطاردت الالحاد والكفر وهاجمت الشرك فقتلته ورفعت لواء الحرية والاخاء والمساواة وقد جاء ايليا النبي وهو كناية عن صوت الاصلاح الذى كان فى البلاد العربية قبل الرسالة المحمدية وكان له اثر لابأس به فى امالة القلوب عن الشرك والقسوة والظلم وهيأت الاسباب لمجيء يوم الرب العظيم وهو بعثة رسول الله ﷺ وحقا كانت بعثته يوم قيامة على الظالمين المجرمين ويوم غضب الهى على الكافرين والمخالفين فسرعان ما استيقظت الامة العربية من سباتها العميق وذهب عنها برد العصيان والكفر ومساوى الاخلاق وصهرتها شمس الاسلام فجعلتها ذهبا خالصا لا غش فيه ولا زيف فلما كملت قوتها واستحصدت عزيمتها هاجمت الامم الكافرة في انحاء الدنيا فعاقبتها باذن الله وكانت سيفا صارما انتقم الله به من مخالفيه وبنى فيه صرحا من الحق ان يحول ولن يزول فثبت من هذا ان نبوة ملاخى خاصة بالامة العربية وبالرسول الاكرم ﷺ.

والى هنا نكتفى فى ردنا على سرجيوس فى ما ادعاه من تنبؤ التوراة عن المسيح كاله وسيكون ردنا في العدد القادم ان شاء الله تعالى على مزاعم سرجيوس الباطلة التى كذب فيها ونفى فيها تنبؤ التوراة والانجيل عن سيد الورى صلوات الله عليه وسلامه

مصطفى أحمد الرفاعى اللبان

مبادىء متواضعة!

أميل بطبعى الى فاشيهْ   تظللها عيشةٌ راضيهْ
وانى لأهوَى غليظ الثيا   ب كلبس الاعاريب فى الباديه
وأكره جُهدى غليظ اللبا   س ولا آلف الا ذرع العاريه
فحسبُ ابنِ آدم من دهره   خيوطٌ لاعضائه كاسيه
فان كان لابدَّ ان يكتسى   ويرفل فى حلة زاهيه
فانَّ الرُجولة نعمَ الكسا   ء وأجمل أثوابنا الضافيه
رأيتُ التنعُّم يوهى النفو   س ويبعثها رخوة باليه

* * *

وانى أحبُّ بسيطَ الطعا   م ففيه السلامةُ والعافيه
وما لذَّ عندى كمثل البُكو   ر ولا مثلُ ساعاته الغاليه
أحصِّل كالطير حبَّ المعا   ش وأستشعر القصدَ فى ما لِيَه
فلليوم من رزقه حصة   وللغد حصتُه الباقيه

* * *

أحبُّ النساء تزين البيو   تَ لتنشئها جنةً عاليه
يرفُّ عليها ظلال السلا   م وتنشق بسمته الساريه
يلدن شبابا شديدَ القوى   ويُرضعنه همةً ماضيه
ويُشربنه حُبُّ أوطانه   فيحنو على أمه الثانيه
اليها يحنُّ اذا ما نبت   به الدارُ فى غربة نائيه
وعنها يذودُ اذا مسَّها   زمانٌ باظفاره القاسيه
يقدّس صنع البلاد التى   روته ينابيعُها الصافيه
ويُؤْثرها باصطناع الجميـ   ـل وحفظ صِناعاتها الناشيه

خالد احمد الجرنوسى

الفتح

اذا كنت مسرورا من قراءة هذه الصحيفة
فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

هل كان امام طائفة «سيك» مسلما؟

طائفة السيكيين طائفة مشهورة في الهند تمتاز عن سائر الطوائف الوثنية بشدّة التعصب ولا سيما على المسلمين، وبالشجاعة وعظم الاجسام والاعتزاز بشرف النسب، وبالجملة فأهل هذه النحلة يعتقدون أنه قد اجتمع لهم من المزايا التى تؤهلهم لأن يسودوا على جميع أجناس الهند ومِلَله ما لم يتسنّ لمن عداهم. أما عداوتهم للمسلمين فمن الامور المشهورة، وقد قال لى غير واحد ان تركهم لشعورهم لا يأخذون منها شيئا انما هو حزن على دخول الاسلام أرضَ الهند، فلذلك شرع لهم بعض شركائهم أنهم لا يحلقون ولا يقصرون رؤوسهم إلا إذا خرج الاسلام من الهند. أما العلم والادب والوظائف الحكومية على اختلاف أنواعها ـ وبالخصوص العسكرية ـ فلهم فى كل ذلك الحظ الأوفر الذى لا أظن طائفة تساويهم فيه، وربما كانت رجاحة عقولهم وذكاؤهم مناسبا لعظم أجسامهم، وقلة السواد والسمرة الشديدة مما يختصون به دون سائر الهنادك

ومن دواعى الدهشة والاستغراب أن نرى إمامهم ومعبودهم (گورونانك) كان مسلما. وقد حدثنى جماعة من أهل العلم بالهند أن هذا الرجل درس الاسلام وعلم أنه الحق فأسلم وأخذ يجذب قومه بالتدريج الى حظيرة الاسلام: فأحلّ لهم كثيرا مما تحرّمه الوثنية الهندية كأكل اللحوم ما عدا لحم البقرة، ولكن المنية اخترمته قبل أن يبلغ مراده فبقيت تعاليمه غير معمول بها إلا القليل. وبدل أن يكون هؤلاء القوم أقرب الهنادك مودة إلى المسلمين كانوا أشد الناس عداوة لهم

ولئن فات (گورونناك) أن يبث تعاليمه كلها فى قومه ويدربهم على العمل بها فلم يفته تسطيرها فى كتابه المقدس عند قومه لتكون نورا يستضىء به من شاء الله سعادته منهم ولو بعد حين، وحجةً قائمة على سائرهم ليهلك من هلك منهم عن بينة ويحيى من حىّ عن بينة

لقد أتحف السردار (پيارا سنگه) عالم العلم والادب بقطع نقلها من الكتاب المقدس عند (سيك) الى اللغة الانكليزية ونشرها في مجلة «ذى مسلم ريفايفل» اللاهورية بنصها الگجرانى متلوّاً بالترجمة. ولما لم يكن في امكانى اثبات النص الگجرانى، ولا في قرّاء (الفتح) من يعرفه، فسأقتصر على ترجمة الترجمة من الانكليزية الى العربية لتكون آية جديدة على أن العظماء ذوى العقول الكبار من المتقدّمين والمتأخرين انجذبوا إلى الاسلام طوعا وكرها ـ أكرهتهم حججه الدامغة على السكون اليه والاطمئنان به والاستقاء من بحره العذب الزلال. وسيتجلى لك بعد الاطلاع على هذه الكلمة أن گورونناك آله طائفة سيك كان صوفيا مسلما يصلى ويصوم ويوصى بالزكاة، وقد حج البيت الحرام، وله كلام حسن ونفَس عال في التصوف، ولا غرو فان التصوف نشأ فى الهند قبل أن يعرفه العالم

قال گورونناك حاضا على الصدقة:

(١) اكسب معيشة شريفة بالعمل، وأنفق من ذلك شيئا تدفعه بيدك فى سبيل الله، وحينئذ يمكنك أن تكون على صراط مستقيم

(٢) لا ينفع المرء في الحياة الاخرى إلا ما اكتسبه بالعمل، وأنفقه فى سبيل الله

قوله في الصيام والصلاة:

(١) انما يستطيع المتقى أن يكسر سلاسل الدنيا وأغلالها بتقليل الاكل والشرب

(٢) تعسا للحياة التى ليست شيئا إلا الاكل ونفخ البطن (أى بكثرة الاكل)

(٣) اجعل أيام الصوم الثلاثين حراسا وحماة لك، والصلوات الخمس رفقتك. وإلا فان الشيطان يفتنك ويتسبب فى محو اسمك

(٤) المسجد يعلّم الالفة والمحبة. والصلوات تثمر التقوى؛ وقد بين القرآن ما هو حلال وما هو حرام

وباتباع السنة يكتسب الانسان العفاف، والصوم يعلم الصبر والورع. وبهذا تكون مسلما

الحج :

وهناك بينات في غاية الوضوح تثبت لنا أن كورو نناك أدى فريضة الحج الى مكة ، وقد كان في رفقة كورو بعض الفقهاء الجامدين . وكانوا جاهلين بحكم الحج وأسراره وعظمته . وكانوا يعتبرون الحج انما هو حيلة صماء في تكفير ما سلف من الذنوب . وكلام كورو ومعارفه العالية وحقائقه العلمية لم تتفق مع ادراك أولئك الفقهاء فافترقوا ، فتقدم الفقهاء في طائفة من الحجاج وتأخر كورو في رفقة ملائمة . لما رأى كورونناك ان أولئك الفقهاء يشاغبونه ويسارعون الى أذاه تأخر عنهم عمدا ثم قال مخاطبا « ماردانه » وهو أحد رفقته الذين بقوا معه :

« يا ماردانه دع هؤلاء الحجاج يذهبون . ان كان من قسمتنا أن نصل الى الكعبة المقدسة فاننا نحن أيضا سنصل اليها . يا ماردانه ! هذه سبيل لا يمكننا أن ننال بركتها إلا إذا أحكمنا حبل المودة والاخوة فيما بيننا ، ولا نؤدى الفريضة الدينية إلا بذلك . ومتى أطلقنا ألسنتنا في الهذر والكلام الفارغ والمزح والمشاغبة فلسنا حجاجا البتة » اه من كتاب « سيكهى بهاى بلا » صفحة ١٣٠

ولقد صدق كورو نناك فان الحج أمر اجتماعى يجب أن ينزه عن اللغو والاذى ، وتكون المحبة والوئام والاخوة سائدة بين الحجاج ، والا فانهم لا ينالون من حجهم الا الخسران

وفى السطور التالية نرى الاخ كورداس يبين لنا كيف كان حج كورو نناك ، قال :

« لما ذهب كورونناك الى الحج كان لابساً ثيابا زرقا ممسكا بيده عصا طويلة معلقا المصحف في عنقه وكان عنده إبريق الوضوء ومصلى (سجادة) للصلاة . وكان يؤذن لكل صلاة ويصلى . حتى وصل الكعبة وكانت اقامته بالمسجد الحرام نفسه . فلما كان الليل نام كورو ورجلاه الى الكعبة . فرآه مُلاّ جيوان كذلك فركله برجله ودحرجه كالكرة وقال له : يا مجرم ! يا كافر ! لم تنام ورجلاك الى بيت الله . ثم أخذ ملا جيوان رجليه ليديرهما الى جهة أخرى فالتفت فرأى الكعبة قد دارت الى الجهة التى وجه اليها رجلى كورو ، ثم أدارهما الى جهة أخرى فدارت الكعبة أيضا . وهكذا أراهم كورو كرامته »

هذا النقل يظهر لنا من بين ظلال الشكوك أن كورو ذهب حاجا إلى البيت الحرام وانه لم يحمل معه من الزاد إلا ما يحمله الزهاد الصالحون ـ المصحف والابريق والمصلى . ويدلنا أيضا على أنه لم يحبّ الاقامة فى بيت من بيوت مكة بل اختار أن يقيم فى المسجد الحرام عند الكعبة

وأما حادثة النوم عند الكعبة فهى متوقعة أن تقع بين كورو وبين ذلك الملا الذى يمثل ضيق أخلاق الملالى ـ جمع ملا ـ من أهل پنجاب . وليريه الله تعالى أن البرّ ليس هو مجرد تعظيم الكعبة بعدم مد الارجل الى جهتها أبدى له تلك الكرامة التى جعلت الكعبة تدور ، وليس ذلك الدوران حقيقا فان الكعبة لم تتحول عن حالها وانما ذلك سر من أسرار التصوف يسمى بالكشف

* * *

ومن يتأول توجه كورونناك الى مكة بأنه ذهب ليدعو هناك إلى مذهب هندو ـ أى الى دين مشركى الهند ـ فقد ضل ضلالا بعيداً ؛ لانه ان تأول أداءه الصلاة ومناسك الحج بأنه مبالغة في التنكر والاستخفاء فقد حقره وانتقصه أعظم انتقاص . بل هذا التأويل مع ما مرّ من أقوال هذا الرجل وأعماله بل ووعظه وإرشاده ودعوته الناس الى الرقى الى حقائق الإسلام العليا ، بعض ذلك ـ بله سائره ـ يجعل ذلك التأويل مكابرة صريحة وتمويها ظاهرا . والحق الحقيق بالقبول هو أن كورو نناك كان مسلما حنيفا صوفيا عارفا توجه الى البيت الحرام وأدى فريضة الحج باخلاص وزهد وتقوى كما يفعل أولياء الله الصالحون

وإذا دعاه المسلمون الحاج گورو نناك وترحموا عليه تعظيما وتوقيرا له كما يفعلون مع سائر سلفهم الصالح فانهم انما يفعلون شيئا واجبا عليهم . أما السيكهيون فبدلا من أن يشمئزّوا من نسبة گورو الى الاسلام كان يجب عليهم أن يعترفوا بحسن نية المسلمين وتعظيمهم الحاج گورو الذى هو متبوعهم ؛ فان لم يجعلهم ذلك يميلون إلى الاسلام فلا أقل من أن يكافئوا المسلمين على تعظيمهم لامامهم بتعظيم السيكهيين لنبىّ المسلمين . ويقولون كما ان المسلمين عظموا إمامنا فكذلك يجب علينا أن نعظم إمامهم محمداً ﷺ ، ويعتقدون في هذا النبي على الاقل مثل ما يعتقد

المسلمون فى صاحبهم. وبذلك تنشأ الالفة والمحبة بين الفريقين ». الى هنا انتهى كلام صاحب المقال المشار اليه

وقد راجعت ما كتب فى دائرة المعارف الانكليزية في ترجمة هذا الرجل فعلمت أن اسمه ننك. وأما گورو فهو اسم رتبة دينية. ولم أجد شيئا مما فى هذا المقال الا أن الگورو كان موظفا عند أحد كبراء المسلمين، ولم تنشر تعاليمه إلا بعد وفاته. وذكر أن وفاته كانت سنة ١٥٣٣ م وذكر ثم أيضا أن بعض خلفائه أدخل شيئا من التصوف الاسلامى فى عقائد السيكهيين، ثم سرد الحروب العظيمة التى وقعت بين هؤلاء و بين المسلمين. و إذ لم أجد هناك شيئا يتعلق بهذا المقال لم تقع لى عناية بترجمة شيء من أحوال هذه الطائفة، فمن أراد الوقوف على أحوالها فليراجعها في لفظ (سيكه) Sikhs والله أعلم

البصرة ٧ ربيع الثانى ١٣٥٣

محمد تقى الدين الهلالى

اعلان حرب اقتصادية

عقد فريق من اصحاب مصانع «الجوارب الوطنية» في دمشق اجتماعا قرروا فيه مضاربة «الجوارب» الصهيونية التى ترد من تل ابيب، وعقب ذلك انزلوا الى الاسواق كميات كبيرة للمضاربة باسعار زهيدة جدا تتمكن بواسطتها من القضاء على المصنوعات الصهيونية من هذا النوع قضاء مبرما، وقرروا ايضا ارسال كميات كبيرة الى فلسطين لمضاربة الجوارب الصهيونية في فلسطين نفسها

كشافة أبي عبيدة بن الجراح

تحرس السواحل لمنع تهريب اليهود، فيغدر اليهود بها

جرح ثمانية من أفراد الفرقة أحدهم فى حالة خطرة

خرجت عصارى يوم الاربعاء ٥ جمادى الاولى جماعة من كشافة أبى عبيدة ابن الجرّاح في طول كرم مؤلفة من عشرة أشخاص الى شاطىء قرية أم خالد من أعمال بنى صعب قصد التخييم والاستراحة من جهة، ومراقبة الشاطىء من جهة أخرى من المهربين اليهود حتى إذا شاهدوهم يخرجون من البحر انبأوا البوليس بأمرهم

ولما كانوا في طريقهم الى الشاطىء وقت غروب الشمس مروا بمستعمرة ناثانيا اليهودية فاعترضهم دكتور يهودى من حزب الاصلاحيين وتهددهم. فظلوا فى طريقهم حتى وصلوا مكانهم الذى يبعد ثلاثة كيلو مترات عن المستعمرة المذكورة لجهة الشمال

وظل الكشافون يقومون بأعمالهم الكشفية حتى ساعة متأخرة من الليل كان يتردد عليهم خلالها حراس اليهود يتحرشون بهم. ثم نام رجال الكشافة وظل ثلاثة يتناوبون الحراسة. وبينما هم على ذلك اذا بجمع غفير من اليهود يهجمون على الكشافة بالعصى والفؤوس التى كانوا متسلحين بها، وأوسعوهم ضربا ولكما وأوثقوا القائد السيد سعيد العنبتاوى و بعض الافراد. وانجلت الحادثة عن جرح ثمانية من أفراد الكشافة بجراح مختلفة الا السيد أحمد التابه فقد أصيب بطعنة خنجر فى خاصرته اليمنى وحالته تنذر بالخطر. وفرّ اليهود على أثر هذا الاعتداء

وفى الصباح خف لمكان الحادث ضابط البوليس محيي الدين أفندى العسلى وحاول أن يعرف المعتدين فلم يوفق الا لمعرفة الدكتور الذى تهددهم أثناء مرورهم بالمستعمرة مع شخص آخر

واتصل ضابط البوليس بادارة الأمن العام في القدس، فأرسلت الضابط اليهودى شتريت لاجل التحقيق فسمع افادة رجال الكشافة وأخذ بالتحقيق مع بني قومه رجال المستعمرة الذين أخذوا يتنصلون من الحادث بطبيعة الحال فتقرر ذهاب المعتدى عليهم الى المستعمرة اليهودية لاجراء عملية التشخيص لمعرفة المعتدين

ولما علم المستر سبايسر بالحادث ألغى حفلة السباق التى كانت ستجري فى الرملة وخف الى طولكرم ليشرف على الحالة بنفسه، وأرسلت قوة من الجند البريطانى الى طولكرم ومنها الى مستعمرة ناثانيا للمحافظة على الامن العام

وفي صباح يوم الخميس الماضى وصل النبأ الى طولكرم فهرع كثير من العرب الى المستعمرة المذكورة ليقفوا على الحادث بانفسهم

شجعوا صحيفة الفتح

بايصالها إلى كل بيت

خلاصة مقال التيمس

عن عرب فلسطين والخطر اليهودى

ان الهجرة اليهودية أحدثت تغييرا عظيما فى تل أبيب وحيفا وفى سلسلة المستعمرات اليهودية الطويلة ؛ ولكن من الغريب ان المهاجرين لم يتوغلوا بعيدا فى قلب فلسطين اجمالا وظلوا في معزل عن عامة السكان العرب

ان اليهود استقروا في الاراضى الغنية وتركو المرتفعات القاحلة للاهلين أما العرب فانهم يستحقون الرعاية لانهم لا يزالون يؤلفون أغلبية سكان البلاد وهم يعيشون عيشة قاسية : يرهنون محصولات أرضهم في كل موسم ليستطيعوا الحياة . ليست لديهم موارد سوى العودة الى الاقتراض اذا لم تفِ محصولاتهم بسد حاجاتهم ، وهم غارقون فى الديون

فليس هذا الجزء من السكان هم الذين تنطبق عليهم حالة الرخاء التى طالما أعلن اليهود عنها وطنطنوا بها ، فان زيارة قراهم تعطينا صورة محزنة للفرق العظيم بينها وبين المنطقة الغنية الخصبة التى يزرع فيها البرتقال ، ومع ذلك ترى من تقاليدهم كرم الضيافة المعروف عن العرب

وتبذل الادارة البريطانية جهدها ولكن بخطوات بطيئة ، لتجعل هؤلاء القوم صالحين للحياة فى العالم الجديد الذى ينشأ حولهم ؛ ويقول الصهيونيون ان الهجرة اليهودية عادت بالفائدة والنفع على العرب ؛ وهذا صحيح الى درجة ما فيما يتعلق بالعرب الذين يقطنون على السواحل والمدن القريبة حيث يجدون سوقا طيبة لتصريف خضرواتهم ودواجنهم واجوراً عالية لما قد يجدون من الاعمال . ويتعلمون من اليهود كيف يستغلون أراضيهم بما يعود عليهم بالنفع والفائدة

وقد أخذ العرب يبرهنون على أنهم يستطيعون أن يستفيدوا من الفرص التى تتاح لهم خصوصا وان نظام الاراضى فى القرى يفتح الآن الطريق لمساعدة الافراد على امتلاك الاراضى . ولكن إذا كان يمكن القول ان العرب القاطنين على السواحل قد استفادوا فان الامر على عكس ذلك فى الهضاب التى يكاد لا يصل اليها شىء من رءوس الاموال الوافرة التى يتداولها الناس فى السهول

ففى تلك الاصقاع قد تزداد أعباء الديون على عواتق الفلاحين الى أن تنتقل أراضى القرى بواسطة المرابين الى أيدى اليهود كما حدث ذلك فعلا في المناطق الاكثر خصوبة

واذا كانت بريطانيا قد تعهدت بتسهيل الهجرة اليهودية الى فلسطين فليس من الصواب أن تدع المهاجرين يكتسحون العرب كما اكتسح الغرب الهنود الحمر فى أمريكا الشمالية

ان النتائج التى وصلت اليها حتى الآن قليلة ولكن الآمال قوية فيما يتعلق بالمستقبل ، كذلك يرجى أن ينال العرب خيراً من توسيع نطاق الجمعيات التعاونية فى القرى التى نجد ما يشجعها

ان هناك ما يدعو المرء الى الاعتقاد بأن الفلاحين الذين يقطنون المرتفعات أخذت تتهيأ لهم الفرص الطيبة فالمنحدرات الصخرية التى يعيشون فيها بلا مراء آخر جزء فى فلسطين يطمع اليهود فى الاستيلاء عليه ومتى جاء الوقت الذى تكتظ فيه البلاد بالمستعمرين ، يكون العرب قد تدربوا على زرع أراضيهم الجبلية وتعلموا كيف يدافعون عن أنفسهم ، ويلوح ان هؤلاء سيحافظون على تراث جنسهم أكثر من عرب المدن الذين بدأ اليأس يدب فى قلوبهم

جمعية الشبان المسلمين فى بومباى

بمناسبة انتقال جمعية الشبان المسلمين (فى بومبى) من محلها القديم الى محل أوسع . وأشرف تلتمس من الجمعيات والجرائد ومن سائر مراسليها أن يكتبوا العنوان الجديد كاملاً على مكاتيبهم ورسائلهم لان عدم كتابة العنوان كاملاً أو بدون كتابته بالانكليزية قد يسبب تأخيرها وأحيانا اهمالها والعنوان كما يأتى :

جمعية الشبان المسلمين – بومبى
Jamiat Shubban Al-Muslimeen
Nasiri Building. 138 Nagdevi Street, : Bombay 3

يوسف العبد الله الفوزان

رئيس جمعية الشبان المسلمين بمبى

النبى المقصـــــود

قال سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام فى سفر التثنيه من أسفار التوراة (١٨ : ١٥) مخاطبا بنى إسرائيل « سيقيم لك الربُ الهك من إخوتك مثلى . له تسمعون » ، « قال لى الرب : اقيم لهم نبيا من وسط اخوتهم مثلك وأُجعل كلامى فى فمه فيكلمهم بكل ما أُوصيه به . »

هاتان الآيتان وجدتا فى التوراة بهذا النص فزاد اليهود باعترافهم لفظ « من وسطك » . وقال النصارى ان النبى المقصود بهذه النبوة أو البشارة هو سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام واستشهد بهذه الآية فى أحد كتبه استاذنا وشيخنا (السيد الخضر حسين) حفظه الله فكتب المدعو (س . م. بيلبيس فى عدد ٢ من مجلة (بشائر السلام) سنة ١٩٣٤ رداً منقولا بالحرف من ص ٣٠٥ من كتاب (ميزان الحق) . وقد اطلعت على هـذا الرد فوجدت ان (س . م .) المذكور حذا حذو أمثاله فى تحريف الكلم عن مواضعه والتمويه والختل

❊ خلاصة مزاعم المضللين عن هذه النبوة ❊

جاء فى كتاب ميزان الحق للمضلل (فاندر) ص ٣٠٥ « ان عبارة (من وسطك) لم ترد فى الترجمة السبعينية ولا في أسفار موسى عند السامريين ولا هى وردت فى (الأعمال ٣ : ٢٢) بل قيل من اخوتك (أى الاسماعيليين) ثم قال : « اما عبارة من وسطك فهي واردة فى أكثر النسخ » فمع اعترافه ان عبارة (من وسطك) لا توجد فى التوراة المعتبرة فهو يقول انها واردة فى أكثر النسخ ولم يقل لنا حضرته أى النسخ هي وإذا كانت موجودة في بعض النسخ فلم لم توجد فى الكل مع اعتقادهم أن التوراة موحى بها من الله ثم قال « ومع ذلك فالمعنى بها وبدونها ظاهر » وقال « وفى الاصحاح ١٧ : ١٥ وردت عبارة نظير الآية المطروحة على بساط البحث بخصوص الرجل الذى يجب أن يتوجوه عليهم ملكا حيث يقول خطابا لاسرائيل « فإنك تجعل عليك ملكا الذي يختاره الربُ الهك من وسط اخوتك تجعل عليك ملكا لا يحل لك أن تجعل عليك رجلا أجنبيا ليس هو أخاك » لم أدر معنى استدلال المبشر بهذا الكلام فانه لم يخرج عن أمر الله تعالى لبنى إسرائيل أن لا يتخذوا ملكا أجنبياً وهذا ما نقول به نحن أيضا وقد اعترف المبشر ان بنى اسماعيل اخوة لبنى اسرائيل حيث قال « لا ننكر ان اسماعيل أخ لاسحاق من أبيه » فسواء أكان النبي أو الملك من بنى إسماعيل أو من باقى أسباط بنى اسرائيل فهو لم يخرج عن كونه من اخوة بنى اسرائيل لان بنى اسماعيل هم أُخوة بنى اسرائيل (والله أعلم حيث يجعل رسالته)

كذب وتمويه وتحريف

قال المضلل « وبخلاف ذلك فقد وردت فى التوراة نصوص صريحة تحذر بنى اسرائيل أن لا يقبلوا أى نبى من ذرية اسماعيل لان عهد الله كان مع اسحاق لا مع اسماعيل (١٧ : ١٨ و٢١ : ١٠) فانظر الى هذا الكذب الصراح وانظر كيف يحرفون الكلم عن مواضعه . لم يحذر الله بنى اسرائيل أن لا يقبلوا نبياً من بنى اسماعيل وهاك ما جاء فى التوراة حسب ترجمة النصارى المحرفة (سفر التكوين ١٧ : ١٨ و ص ٢١ : ١٠) « وقال ابراهيم لله ليت اسماعيل يعيش أمامك فقال الله : بل سارة امرأتك تلد لك ابناً وتدعو اسمه اسحاق واقيم عهدى معه عهداً أبدياً لنسله من بعده وأما اسماعيل فقد سمعت لك فيه ها أنا اباركه وانمره واكثره كثيرا جدا اثنى عشر رئيسا يلد واجعله امة كبيرة لكن عهدى اقيمه مع اسحاق الذى تلده لك سارة » « لانه باسحق يدعى لك نسل وابن الجارية أيضا سأجعله امةً لانه نسلك » فأين هو تحذير الله لبنى اسرائيل ان لا تقبلوا نبيا من بنى اسماعيل ؟ انك أيها القارى الكريم المنصف غير المتعصب تعصبا أعمى ترى بالعكس أنه ذكر فى التوراة (مع شدة تحامل اليهود على اسماعيل وبنيه) ان الله تعالى وعد ابراهيم لابنه اسماعيل وعودا هى أعظم بكثير من وعوده له لابنه اسحق ، اما معني ان عهد الله يقيمه مع اسحق عهدا أبدياً أي ما داموا مستقيمين

على الطريقة حتى اذا انحرفوا تركهم الله تعالى كما جاء فى نصوص كثيرة فى التوراة قال « أغارونى بما ليس الها أغاظونى بأباطيلهم فانا أغيرهم بما ليس شعبا بأمة غبية أغيظهم » (٣٢ : ٢١) وجاء فى الانجيل قوله مخاطبا لليهود « ان ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لامة تعمل أثماره » (٢١ : ٤٣) وقد زالت دولة اليهود وهدمت مدينتهم حتى لم يبق منها حجر على حجر كما قال متى فى انجيله ٢٤ : ٢ وقال الله تعالى لبنى اسرائيل ان شريعتهم ستزول متى جاء محمد ﷺ (تكوين ص ٤٩ : ١٠) وهذا نصه «لا يزول قضيب من يهوذا ومشترع من بين رجليه حتى يأتى (شيلون) وله يكون خضوع شعوب » ومعنى شيلون هذا باعتراف المبشرين (الاسلام أو الامان)

قال الدكتور محمد توفيق صدقى رحمه الله تعالى فى كتابه (دين الله) ص ٩٥ ما يأتى « المراد بالأبد الأبد النسبى كقولك لشخص « افعل ما أمرتك به دائما أبدا » فالمراد يفعله ما دام حيا فاذا مات فلا معنى لامتثال هذا الامر فكذلك قول الله لهم (يقصد لليهود) « افعلوا كذا وكذا الى الابد » معناه أن يستمروا على فعله ما داموا امة حية قوية ذات وجود ممتاز فاذا ضعفت امتهم وتبددت وماتت فلا يمكنهم أن يمتثلوا هذه الاوامر بعد أن يتلاشى وجودهم المستقل »

أقول يؤخذ مما تقدم ومن نصوص التوراة والانجيل ان عهد الله تعالى مع اسحاق الى الابد يعنى ما دام بنو اسرائيل متبعين أوامر الله ومجتنبين نواهيه فاذا راغوا وضلوا نقض الله عهده معهم ونزع ملكه منهم وأعطاه لامة تعمل اثماره كما جاء فى التكوين ومتى وقد حصل ذلك فعلا فالله تعالى نزع ملك اليهود وأعطاه للامة التى تعمل اثماره الا وهى امة الاسلام امة محمد عليه السلام لا امة النصارى الذين يعبدون الآب والابن والروح القدس الذين يعبدون ثلاثة الهة . الله تعالى نزع ملكه من امة اليهود الموحدة وأعطاه لامة الاسلام الموحدة

المقارنة بين موسى وعيسى ومحمد ﷺ

وأيهما يسوع أم محمد تنطبق عليه نبوة موسى وكلام التوراة

قال المضلل « ويقال خلاف ما تقدم أن النبى المنتظر فى آية البحث موعود به أن يرسل لبنى اسرائيل وأما محمد فأعلن رسالته بين العرب » وهذا تمويه وكذب فان رسالة المصطفى ﷺ للناس كافة فى قوله تعالى فى سورة (سبأ ٢٨) ﴿ وما أرسلناك الا كافة للناس ﴾ وقوله فى سورة الانبياء ١٠٧ ﴿ وما أرسلناك الا رحمة للعالمين ﴾ فهو رسول الله ﷺ وخاتم النبيين للثقلين للناس أجمعين لليهود والنصارى والمجوس للابيض والاحمر والاصفر والاسود من الناس وليس يا حضرة المبشر (س . م بيلبيس) بنو اسرائيل هم سكان فلسطين والمسيح فقط بل أثبت علماء البحث والتنقيب ان شعوباً فى الهند والشرق هم أيضا من بنى اسرائيل بل هم أسباط اليهود العشرة وقد دخلوا جميعهم فى دين الاسلام) راجع لذلك كتاب (حياة المسيح ووفاته) للسيد زين العابدين ولى الله ـ أستاذ تاريخ الاديان في كلية صلاح الدين الايوبى ببيت المقدس سابقا ص ١٢٦ وما يليها . ولنرجع الى ما كنا فيه ـ قال المبشر » وأما من جهة وجوه المشابهة المشار اليها فى آية البحث بين موسى والنبى المنتظر أن يقوم من بنى اسرائيل فمشروحة فى (التثنية ٣٤ : ١٠) وتنحصر فى نقطتين الاولى معرفة الله وجها لوجه عند كل من النبيين والثانية المعجزات العظيمة لكل منهما اما عن النقطة الاولى فنقول انها ليست متوفرة في محمد لانه قال فى حديث مشهور (ما عرفناك حق معرفتك) واما عن النقطة الثانية فليست متوفرة فيه أيضا بدليل القرآن نفسه فانه يشهد فى مواضع كثيرة أنه لم يأت بمعجزة واحدة (سورة الاسراء آية ٥٩ وسورة البقرة آية ١١٢ والانعام ٣٧ و ٥٧ و ١٠٩ والأعراف ٢٠٢ ويونس والرعد والعنكبوت) الخ

الرد على هاتين الفريتين

محمد ﷺ قد رأى ربه ـ قال الله ﴿ ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى ﴾ وقال ﴿ ما كذب الفؤاد ما رأى أفتمارونه على ما يرى ـ ولقد رآه نزلة أخرى ﴾ وذلك فى ليلة معراجه ﷺ وقد اختلف العلماء فى كيفية الرؤية والله أعلم بحقيقتها

(يتبع) عبد العزيز نصحى

المدرس

الحديقة ـ أعظم مجموعة أدبية
١١ جزءاً (٣١٠٠) صفحة * ثمن كل جزء ٥ قروش

سؤال من جاوة

حضرة .... الاستاذ السيد محب الدين الخطيب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد فأرجو أن تتكرموا بالاجابة على سؤالى الآتى:

ان فريقا من علمائنا قد شدّدوا النكير على المتزيي بالزي المصرى، أعنى البنطلون ورباط الرقبة وما فى معناهما وعلى صورتهما. وأنكروا الكشافة والالعاب الرياضية المنشطة للبدن ومنعوا ذلك كله منعا باتا بلا استثناء زاعمين أن ذلك من قبيل التشبه بالاجانب المحرم شرعا. واستدلوا بحديث «من تشبه بقوم فهو منهم» ولما كانت امة مصر العربية المسلمة هى التى لها التقدم الاولى في ذلك أرجو منكم كل الرجاء أن تنشروا مقالة كافية شافية بهذا الصدد مبينة معنى التشبه بالاجانب وحدوده لنكون على بصيرة. ولكم منا جزيل الشكر. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

محمد مصلح

(الفتح) - حديث «من تشبّه بقوم فهو منهم» رواه ابن رسلان وأبو داود عن ابن عمر، والطبَرانىُّ فى معجمه الاوسط عن حذيفة بن اليمان. وهو حديث حسن، والمسلمون مطالَبون بالعمل به. ولكن للتشبه شروطاً ذكرها العلماء. منها أن يكون التشبه بأمر خاصّ بغير المسلمين ولا يشاركهم فيه المسلمون، كالزنّار فى الازمان الماضية يوم كان علامة لغير المسلمين فاذا استعمله المسلم وظهر به بين الناس حكم عليه من لا يعرفه من المسلمين بأنه غير مسلم، وكالبرنيطة في هذا الزمان فهى لباس غير المسلمين فاذا استعملها المسلم وظهر بها بين الناس حكم عليه من لا يعرفه من المسلمين بأنه غير مسلم. فهذا النوع من الزىّ الفارق بين المسلم وغير المسلم هو الذى يتناوله الحديث. وجزاؤه الحرمة إذا لم تقارنه نية سيئة واذا لم تصاحبه شعائر غير المسلمين، وقد يؤدّى الى الكفر والعياذ بالله اذا قارنته تلك النية أو صاحبه شيء من شعائر الكفر. جاء فى (فتاوى الشهاب الرملى): سئل عن التزيي بزىّ الكفار هل هو ردّة، أولا فيحرم فقط؟ فأجاب بأن الراجح أنه ليس بردّة، بل يأثم العامد العالم بتحريمه اه وقال العلامة ابن حجر الهيتمى فى (الاعلام بقواطع الاسلام): وحيث لبس زىّ الكفّار سواء دخل دار الحرب أم لا، بنيّة الرضا بدينهم أو الميل اليه أو تهاوناً كفر. اه

فالمهم التمييز بين ما هو خاصّ بغير المسلمين وما هو مشترك بينهم وبين المسلمين، فالمشترك المألوف عند المسلمين هو من المباحات، والخاصّ بغير المسلمين حرام اذا لم يقارنه ميل الى دينهم أو تهاون بالاسلام أما ان قارنه ذلك أو لبسه ليشاركهم في شعائرهم كدخول الكنيسة فذلك كفر بلا شك

هذا هو المعروف فى كتب الشافعية المعمول بها في جاوة واندونسيا. وان أول من لبس البنطلون وما يتبعه من لباس الافرنج السلطان محمود العثمانى وتبعه في ذلك أهل البلاد العثمانية ومصر والشرق الادنى. ولم ينكر ذلك فقهاء المذاهب الاربعة. الا أننا نحن ننكره من الوجهتين الاقتصادية والقومية، لانه أمات صناعات وطنية كثيرة كانت قائمة في مصر والشام وغيرهما وكان يعيش منها الوف الناس فكان هذا العمل ربحا للافرنج وخسارا على المسلمين

أما الكشافة فقائمة على أساسين: أساس خُلقى وهو النجدة والشجاعة والمروءة والامانة والمعونة وما الى ذلك من الفضائل. والاساس الثانى القوة والنظام واليقظة وما أشبه ذلك من المزايا. وهذا وذاك مطلوبان فى الاسلام، بل كان ذلك جارياً فى بلاد الاسلام، ويسمى (الفتوّة) التى لها مدلول من الخُلق والفضيلة ومدلول من القوّة والشجاعة، تلقى هذه الفضائلَ الخلف عن السلف بقواعد وروابط مدوّنة. وألف أسلافنا فى ذلك كتباً. والفتوّة رؤساء تلقوا عهدها عن رؤسائهم بل يزعمون أن سلسلة هذا العهد تنتهى بأمير المؤمنين سيدنا علىّ بن ابى طالب كرّم الله وجهه. وفرق الكشافة فى فلسطين والعراق اتخذت لنفسها عناوين من أبطال الاسلام. وفي هذا العدد من الفتح بيان لجهاد كشافة ابى عبيدة ابن الجراح فى حراسة سواحل فلسطين من نزول اليهود اليها خلسةً، فهاجمها اليهود بجموع كبيرة وأكسبوها ثواب الجهاد فى سبيل الله. فالقول بأن الكشافة تشبّه بالاجانب هو كالقول بأن اقتناء الحكومات الاسلامية مدافع لجيوشها وأساطيل لسواحلها تشبّه بالاجانب. ولا ندرى هل هؤلاء المشايخ يركبون المراكب الشراعية لحج بيت الله الحرام أم يركبون المراكب البخارية. هم ملزمون

ثان يحجوا بالمراكب الشراعية لئلا ينطبق عليهم حكم المتشبه بالاجانب حسب قاعدتهم. وكذلك القول فى الالعاب الرياضية بشرط الاعتدال فيها والتزام آداب الاسلام وفضائله فى كل ما يلابسها. هذا ما اخترته لنفسى من الفقه، والله تعالى أعلم

محب الدين الخطيب

حوادث الجزائر

* طلبت الجرائد الاشتراكية الفرنسية إجراء تحقيق فى الاضطرابات التى وقعت في الجزائر بين المسلمين واليهود، على أن يكون هذا التحقيق مستقلا عن التحقيق الذي تتولاه الحكومة

* حكم على ٧٠ عربياً من مسلمى الجزائر بالحبس لمدد تتراوح بين سنتين وثلاث سنوات

* أرسلت السلطات العليا في الجزائر الى الحكومة الفرنسوية برقية تطلب ارسال ٥٠٠ طيارة على جناح السرعة لحفظ النظام، وذلك لاحتمال تجدد القلاقل والاضطرابات بين المسلمين واليهود

* تستعد الهيئات اليهودية فى فلسطين وغيرها استعداداً عظيما لاقامة حفلات التأبين لقتلى حوادث الجزائر الاخيرة، وفي هذه الحفلات يطلبون اعانات لعائلات المنكوبين اليهود في الجزائر

* قررت الحكومة الفرنسوية تعيين ١٢٠ ألف فرنك لمساعدة العائلات اليهودية التى نكبت بفقد رجالها فى ثورة قسنطينة. وقد ذكر الاحصاء الرسمى ان عددهم ٢٧ وقالت الانباء الخصوصية انهم ٦٠ على القليل

الدين الدين

لا سعادة إلا بالدين ولا حياة إلا بالدين ولا عز إلا للمتدينين ﴿ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين﴾

أرى الرجل المجرَّد من الدين والعلم وحشا على صورة إنسان، فاذا قيل لى هلْ ترى وحشا على صورتنا يتكلم بلغتنا؟ إذا قيل لى ذلك قلت: ها هو الرجل الذى لم يعرف حلالا ولا حراما، ولا يذكر بعثا ولا حسابا ﴿ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب﴾

تنازع رجال على حُطام الدنيا الفانى، وشكا بعضهم بعضا الى رجال القضاء، فطلبنى المشكوُّ شاهدا، فأرسلتْ إلىّ المحكمة صحيفة تدعونى فيها إلى أداء الشهادة وحتّمت علىّ الحضور يوم كذا حينما تكون الساعة ثمانيا، فلم أر بدا من ترك أعمالى التي هى موارد رزقى ورزق أولادى وذهبت الى المحكمة في اليوم الموعود في الساعة المعينة، وجلست وسط قوم متعادين متباغضين وما زلت جالسا أسمع ما أكره من فحش القول ولغو الكلام حتى بدأوا العمل حينما صارت الساعة تسعاً، فقلت فى نفسى إنا لله وإنا اليه راجعون لماذا لم يطلبوا حضوري فى هذه الساعة ساعة العمل؟ جلست ساعة أخرى أسمع حوادث ذكرتُ بعضها في خطبة الجمعة لأُظهر للمصلين من أراد أن يعرف عداوة الناس بعضهم لبعض، ومن أراد أن يعرف كيف يأكل القوىّ الضعيف، وكيف يعتدى الظالم على المظلوم، وكيف يخشى الناس بعضهم بعضا ولا يخشون رب الناس؛ من أراد ذلك كله فليذهب الى المحكمة

وبعد ساعة أخرى نودى الشهود فلم يحضر بعضهم فأجلت الجلسة الى يوم آخر، فضاع وقتى سدى، وسيتعين علىّ أن أضيع يوما آخر، فلو عنيت حكومتنا الرشيدة بمصالح الناس، ولو عنى الناس بعضهم بمصالح بعض لكانوا أعزَّة في الدنيا أعزّة في الآخرة، نسأل الله تعالى أن يهدينا الى سواء الصراط

السيد على البخارى

امام وخطيب جامع الشيخ عبد السلام بالسويس

موسم الحج فى هذا العام

من أنباء جاوة الواردة على الحجاز ان الحالة الاقتصادية قد تحسنت فيها بمناسبة ارتفاع أسعار المطاط، وانه ينتظر أن يكون الحجاج الجاويون فى هذا العام أكثر من السنين السابقة. وقد أذاعت شركة البواخر مواعيد قيام ثلاث بواخر تبحر من بتاويا تقل طليعة موسم الحج وهى كما يلى:

(١) الباخرة بولى فيموس: تبحر من بتاويا يوم ٤ رجب ١٣٥٣ وتصل الى جدة يوم ٢١ منه

(٢) الباخرة كوته فينغ: تبحر من بتاويا يوم ٢٢ رجب ١٣٥٣ وتصل الى جدة يوم ١٠ شعبان

(٣) الباخرة تابانولى: تبحر من بتاويا يوم ١٠ شعبان وتصل الى جدة يوم ٢٧ منه

همام أو في عاصمة الاحقاف

رواية شعرية تمثيلية الاستاذ أحمد على باكثير
صورة رائعة من الادب الحضرمى الحديث
في زهاء ١٢٠ صفحة بالقطع المتوسط
ثمنها ٥ قروش

رد هذيان القادياني

- ٩ -

كيف يفسر غلام أحمد بعض آيات القرآن ؟

يفسر الغلام القادياني آية « الى يوم يبعثون » بالتفاف الناس حول بعثه هو بهذره وسخفه ، لا ببعثهم للحساب يوم القيامة . وهو لاجل ذلك يفضل زمنه على جميع الازمنة الماضية رغما من تكذيب الواقع له

اسمعه يقول : « وكان الله قد قدَّر أن دينه لا يظهر بظهور تام على الاديان كلها ، ولا يرزق أكثر القلوب دلائل الحق ، ولا يعطى تقوى الباطن لاكثرها ، الا في زمان المسيح الموعود والمهدي المعهود ... وأما الازمنة التي هي قبله فلا تعم فيها التقوى ولا الدراية ، بل يكثر الفسق والغواية . فالحاصل أن الهداية الوسيعة العامة ، والحجج القاطعة التامة تختص بزمان المسيح الموعود من الحضرة . وعند ذلك الزمان تنكشف الحقائق المستترة وتكشف عن ساق الحقيقة .... وتتم الامنة على الارض ، وتنزل السكينة والصلح في جذور القلوب ، وتترك السباع سبعيتها والافاعي سميتها وتتبين الرشد وتهلك الغي .... ويبعث المقبورون فهذا معنى قوله « الى يوم يبعثون » . فان هذا البعث بعث ما رآه الاولون ولا المرسلون السابقون ولا النبيون أجمعون . وان دين الله وان كان غالباً من بدء أمره على كل دين من حيث القوة والاستعداد ولكن لم يتفق له من قبل أن يباري الاديان كلها بالحجة والاسناد (١) ويهزمها كل الهزم ويثبت أنها مملوءة من الفساد كالابطال بأسلحة الاستدلال حتى يعم في جميع الديار والبلاد وكان ذلك تقديرا من الله الودود بما سبق منه أن الغلبة التامة والصلاح الاكبر الاعم يختص بزمان المسيح الموعود ولذلك استمهل الشيطان الى هذا الزمان المسعود »

الخطبة الالهامية ص ج ، د

اذا كان الامر كذلك يا منكري الحقائق فلنلق في البحر آلاف المجلدات الضخمة التي ألفها علماء الاسلام في مدة ثلاثة عشر قرنا ونصف قرن في الذب عن دين الله واظهار ما فيه من الحقائق لانها ليست كافية في نظر غلام أحمد ، ولا هي تستحق الالتفات اليها

وقال غلام أحمد في الخطبة الالهامية بعد أن عدَّد درجات ترقي الانسانية : « ثم أراد الله أن يُرى هذه الخفايا على وجه الكمال في شخص واحد هو مظهر جميع هذه الخصال ، فتجلت روحانية آدم بالتجلي الجامع الكامل في الساعة الآخرة من الجمعة أعني اليوم الذي هو السادس من الستة . فكذلك طلعت روحانية نبينا ﷺ في الالف الخامس بأجمال صفاتها وما كان ذلك الزمان منتهى ترقياتها بل كانت قدما أولى لمعارج كمالاتها . ثم كملت وتجلت تلك الروحانية في آخر الالف السادس أعني في هذا الحين . كما خلق آدم في آخر اليوم السادس بأذن الله أحسن الخالقين . واتخذت روحانية نبينا خير الرسل مظهرا من أمته لتبلغ كمال ظهورها وغلبة نورها كما كان وعد الله في الكتاب المبين . فأنا ذلك المظهر الموعود والنور المعهود فآمن ولا تكن من الكافرين . وان شئت فاقرأ قوله تعالى هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وفكر كالمهتدين . فهذا وقت الاظهار . ووقت ظهور كمال الروحانية من الجبار يا معشر المسلمين . ولاجل ذلك جاء في الآثار أنه عليه السلام بعث في الالف السادس مع أن بعثه كان في الالف الخامس بالقطع واليقين . فلا شك أن هذه إشارة إلى وقت التجلي التام واستيفاء المرام وكمال ظهور الروحانية »

ومعنى هذا الكلام ان منتهى الترقي الروحاني يكون لهذا الدجال السخيف . وان الهداية المحمدية كانت تمهيداً له وخطوة هيأت الناس لسماع هذيانه

---

(١) الفتح — يريد قليل الحياء أن يقول ان دين محمد صلى الله عليه وسلم انتشر بالسيف ، وأما جهالات الغلام وسخافاته واكاذيبه فهي المؤيدة بالحجة والاسناد . ولو أن جماعة لاهور وقاديان — من مات منهم ومن بقي حيا — يستحون لما باتوا ليلة قبل أن يعلنوا براءتهم من هذا القذر النتن . ولا ندري كيف ينخدع بعض الصحف وبعض الاشخاص بأحمدية لاهور وبخوجه كمال الدين ومجلاتهم وبكل ما ينسب اليهم ، مع أن كل ذلك مرجعه غلام أحمد الكذاب الوضيع ، وسواء أكان في نظر أولئك وهؤلاء نبيا أو مجددا فهو على كل حال من المرتدين عن دين الاسلام

ويقول عن الاسراء والمعراج والمسجد الحرام والمسجد الاقصى في الخطبة الالهامية : « وان في لفظ المسجد الحرام ولفظ المسجد الاقصى الذى جعل من وصفه جملة « باركنا حوله » إشارة لطيفة للمتفكرين . وهو أن لفظ الحرام يدل على أن الكافرين قد حُرم عليهم فى زمن النبى عليه السلام أن يضروا الدين بالمكايد أو يأتوه كالصائد ..... وما استأصل الله في ذلك الزمن أعداء الدين حق الاستئصال . ولكن حفظ الدين من صولهم وحرم عليهم أن يغلبوا عند القتال . فبدأ تأييد أمر الدين من المسجد الحرام أعنى من قبب الثمام . ثم يتم هذا الامر على المسجد الاقصى ⁽¹⁾ الذي يبلغ فيه نور الدين إلى أقصى المقام كالبدر التام . ويلزمه كل بركة يُتوقع ويُتصور عند كمال ليس بعده كمال . وهذا وعد من الله العلام . فكان المسجد الحرام يبشر بدفع الشر والحفظ من المكروهات ، وأما المسجد الاقصى فيشير مفهومه إلى تحصيل الخيرات وأنواع البركات والوصول الى أعلى الترقيات ⁽²⁾ فبدأ أمر ديننا من دفع الضير ويتم على استكمال الخير . وان فيه آيات للمتدبرين . ثم ان آية الاسراء تدل على نكتة وجب ذكرها للاصدقاء ليزدادوا علما ويقينا وأن خير الاموال العلم واليقين . وهو أن الاسراء من حيث الزمان كان واجبا كوجوب الاسراء من حيث المكان . ليتم سير نبينا زمانا ومكانا وليكمل أمر معراج خاتم النبيين . ولا شك أن أقصى الزمان للمعراج الزمانى هو زمان المسيح الموعود . وهو زمان كمال البركات ويقبله كل من هو مؤمن من غير الجحود . ولا شك أن مسجد المسيح الموعود هو أقصى المساجد من حيث الزمان من المسجد الحرام وقد ملىء من كل جنب بركة ونورا كالبدر التـام ليكمل به دائرة الدين . فان الاسلام بدأ كالهلال من المسجد الحرام ثم صار قمرا تاما عند بلوغه إلى المسجد الاقصى ولذلك ظهر المسيح فى عدة البدر إشارة إلى هـذا المقام . ثم هنا دليل آخر على وجوب الاسراء الزمانى من الامر الربانى وهو أن الله تعالى قد أشار فى قوله وآخرين منهم الى أن جماعة المسيح الموعود عند الله من الصحابة من غير فرق فى التسمية ولا تتحقق هذه المرتبة لهم من غير أن يكون النبى ﷺ بينهم بقوته القدسية والافاضة الروحانية كما كان فى الصحابة أعنى بواسطة المسيح الموعود الذى هو مظهر له أو كالحلة ⁽¹⁾ ... فثبت من هذا أن المسيح الموعود مظهر للحقيقة المحمدية ونازل فى الحلل الجلالية . فكذلك عد ظهوره عند الله ظهور نبيه المصطفى . وعد زمانه منتهى المعراج الزمانى للرسول المجتبى »

ان هذا المجنون الذى يلحد فى آيات الله لو كان طال به العمر لادّعى الالوهية لا المساواة أو المظهرية لسيد الخلق ﷺ

ويقول بعد ان أول معنى نزول المسيح : « وتبلغ حجته ودعوته (أى حجته ودعوته هو) الى أقطار الارض بأسرع أوقات كبرق يبدو من جهة فاذا هى مشرقة فى جهات ⁽²⁾ ..... وقد وعد الله عند الفتنة العظمى في آخر الزمان والبلية الكبرى قبل يوم الديان أن ينصر دينه من عنده في تلك الايام . وهناك يكون الاسلام كالبدر التام ⁽³⁾ واليه أشار الله سبحانه في قوله ونفخ فى الصور فجمعناهم جمعا ⁽⁴⁾ وقد أخبر في آية قبل هذه الآية عن تفرقة عظيمة بقوله تركنا بعضهم يموج فى بعض ثم بشر بقوله ونفخ في الصور بجمع بعد التفرقة فلا يكون هذا الجمع إلا فى مائة البدر ⁽⁵⁾ . لتدل الصورة على معناها كما كانت النصرة الاولى ببدر . فهاتان بشارتان للمؤمنين وتبركتان كدرة فى الكتاب المبين »

---

(١) يلاحظ هنا ان المراد من المسجد الاقصى هذا المسجد الذى بناه غلام احمد بقاديان

(٢) أى ان كل هذه الفضائل لا تحصل الا بوجود هذا المأفون وفى زمنه المشؤوم .

(١) أى أنه يشبه أذنابه بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويشبه نفسه به صلى الله عليه وسلم . وقد كان قديما فى حكومات الاسلام عقوبات على تزييف الانبياء أشد من العقوبات الموجودة الآن على تزييف النقود ، ومن أسباب مدح الغلام حكومة الانكليز أنها لا تعاقب على تزييف الانبياء

(٢) ومع كل هذه الادعاءات الباطلة التي يدعيها الغلام وأذنابه فان معظم طبقة الخاصة فضلا عن عامة الناس لم تسمع باسمه ولا تعرف عنه شيئا . ودعوته العرجاء هذه تحيط بها الظلمات من كل جانب رغما عن مضى زمن لا يقل عن نصف قرن على ظهورها لان الظلام ظلام على كل حال

(٣) يزعم غلام احمد أن الاسلام كان فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ضئيلا صغيرا ناقصا كالهلال ، وأما فى زمنه هو فصار كالبدر التام . اللهم لا تحرمنا نعمة العقل يا أرحم الراحمين

(٤) ان أمثال هذه التأويلات الفاسدة قد أول بها البابيون والبهائيون هذه الآيات الصريحة فى البعث والقيامة والنفخ فى الصور فكان ذلك من الفضائح التي دمغت بها جباههم الى يوم الدين

(٥) أى فى المائة التي ظهر فيها عدو الله غلام احمد القاديانى

إدعاؤه أن وقت بعثته
أعظم وأكبر وأظهر من وقت البعثة المحمدية

ثم قال خيبه الله وزاد أتباعه خبالا ووبالا : « وقد مضي وقت فتح مبين فى زمن نبينا المصطفى ﷺ ، وبقى فتح آخر وهو **أعظم وأكبر وأظهر** من غلبة أولى وقدر أن وقته وقت المسيح الموعود من الله الرءوف الودود وأرحم الراحمين . وإليه أشار في قوله تعالى ﴿ سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الاقصى ﴾ الخطبة الالهامية ص ١٩٣

ثم بعد هذه الاقوال الصريحة التى سقناها لك أيها القارىء ينكر داعيته المسكين أن غلامه يفضل بعثته (أى البعثة الثانية المزعومة) على البعثة المحمدية (أى البعثة الاولى) . إن القاديانيين ضحّوا أولا إيمانهم باتباعهم هذا المجنون ، ثم لم يكفهم ذلك حتى تنازلوا عن عقولهم لاجله . نسألك اللهم أن ترزقهم البصيرة والحياء إنك سميع مجيب

أحمد حمدى

رئيس الجماعة الاحمدية بمصر الى يوم اعلانه البراءة

عبد الحميد السيد

سكرتير الدعوة والتبليغ الي يوم اعلانه البراءة

الاميران السعوديان

وصل عدد (أم القرى) الصادر يوم ٢٩ ربيع الثانى و(صوت الحجاز) الصادر يوم ٢ جمادى الاولى وكل منهما طافح بتفاصيل الاحتفال باستقبال الاميرين الباسلين صاحبى السمو الملكى الامير سعود والامير فيصل قائدى الجيوش السعودية في حوادث اليمن الماضية

مطبوعات

مائة حديث وحديث

العناية بنشر الحديث النبوى ضرورية لتحقيق الشريعة الاسلامية من جهة ولتعريف الناشئة الاسلامية بهذا الينبوع العظيم من ينابيع الهداية والحكمة من جهة ثانية . وكتب الحديث الموجودة فى الايدى كافية للمقصد الاول ، ولكن أفاضل المسلمين قصّروا من الوجه الثانى . وصدق أحد المستشرقين الاوربيين يوم قال للعلامة النمسوى الشهير غولدسهر : لو كانت كنوز الاحاديث النبوية من تراثنا نحن لجلوناها للناس بأبهى الحلل . وفهم منه غولدسهر يومئذ أنه يعرّض بعناية المسلمين بأمر الحديث من جهة تحقيقه وصيانته من عبث العابثين فردّ عليه بأنه لم تعنَ أمة من أمم الارض بتحقيق شىء كما عنيت الامة الاسلامية بتحقيق حديث نبيها . ولكن المستشرق لم يكن يريد التعريض بأمر التحقيق والحفظ وانما أراد أن هذه الكنوز جديرة بأن تتجلى للانظار بأكمل حلل الجمال وأجمل مظاهر الكمال . ولو فعلنا ذلك لكان لناشئتنا رأى فى الاسلام غير رأيها الحاضر ، بل لو فعلنا ذلك لعرف الاسلام من لم يعرفه الى الآن من نصارى الاوطان الشرقية وأفاضل الامم الغربية

تذكرنا هذه الحقائق عند ما أهدى الينا الاستاذ محمود بك خاطر نسخة من كتابه (مئة حديث وحديث) فانه على صغر حجمه لمحنا منه صورة جميلة لما نحب أن تكون عليه كتب الحديث النبوى المؤلفة لناشئة المسلمين ، فقد أحسن الاستاذ محمود بك خاطر اختيار هذه الاحاديث فى المعانى الخُلُقية والاجتماعية التى يجب أن تعالج بها أخلاقنا وتغذّى بها أرواحنا ، وطبعها طبعاً أنيقاً وأهدى كتابه الى رسول الله ﷺ بكلمتين لطيفتين « منك واليك » فنرجو الله أن يثيبه على عمله

الآيات المحمدية

هو كتاب فى معجزات النبى ﷺ وما أجراه الله على يديه الشريفتين من الخوارق ألفه حضرة المسلم الغيور الاستاذ محمد أفندى عبد الوهاب عضو جماعة الوعظ والدعوة الاسلامية اقتطفه مما تفرق فى مطولات الكتب كالصحيحين وتيسير الوصول والسيرة النبوية لابن هشام والسيرة الحلبية وزاد المعاد والجواب الصحيح لابن تيمية فجاء كتابا جميلاً حافلا ، ومما زاد قيمته أن مؤلفه رصد فائدته لفقراء الحرمين الشريفين جزاه الله أفضل الجزاء . والكتاب في ١٥٨ صفحة كبيرة وثمنه ثلاثة قروش

ذكرى ١٢ ربيع الاول
١٣٥٣

اعتادت رصيفتنا صحيفة (الهداية الاسلامية) الغراء التى تطبع فى بغداد أن تصدر فى شهر ربيع الاول من كل عام كتابا حافلا بأجود ما كتبه الكاتبون ونظمه الناظمون في مواضع العبرة من سيرة الرسول الاعظم ﷺ . وبين أيدينا الآن الكتاب الخامس من الكتب التى أصدرتها فى ذلك وهو فى ٣٠٦ صفحات من القطع الكبير تضمنت أكثر من خمسين قطعة من أنفس ما كتب الكاتبون وأكثرهم من فحول رجال البيان في مختلف الاقطار الاسلامية . فشكراً للرصيفة على هذا العمل الجليل ونرجو الله أن يديم توفيقها لأمثاله

مرشد المتعلم

The Student's Guide

هو كتاب جليل ألفه الاستاذ مرجون أدمز استاذ التربية سابقا فى جامعة لندن ليرشد به الطلاب الى الاساليب التى يتبعونها فى اقتباس المعارف ليستفيدوا من وقتهم ما لا يستفيدونه لو أنهم ساروا فى تحصيل العلم على غير هدى. وقد نقل هذا الكتاب الى العربية حضرة العالم المحقق الاستاذ محمد أحمد الغمراوى خريج المعلمين العليا وجامعة لندن والمدرس بكلية الطب فكان هذا الكتاب ثانى آثاره بعد النقد التحليلى. ويقول الاستاذ فى مقدمة ترجمته هذا الكتاب: ان مؤلفه ألفه للطالب فى بلاده فالامثلة التوضيحية فيه أكثرها منتزع من حياة الطالب هناك، لكن هذا لا يمنع الطالب هنا أن ينتفع به أكبر انتفاع فان الاصول النفسية التى يطبقها المؤلف على حياة الطالب أصولٌ عامة والصعوبات التى تعترض سبيل المتعلم ويحاول المؤلف تذليلها واحدة على تعدد المناهج واختلاف اللغات. والكتاب مكوّن من فصل فى «تولّى المرء أمرَ نفسه» وفصل فى «خطة الغزو» أى تنظيم اقتناء المعارف وفصل في «تصريف الذاكرة» وفصل فى «طبيعة الدراسة والتفكير» وفصل في «كيفية المذاكرة» وفصل في «القراءة» وفصل عن «كتب المتون وكتب المراجعة» وفصل عن «الاصغاء وأخذ المذكرات» وفصل عن «الدراسة الانشائية فى الترجمة والمقالات» وفصل عن «الامتحانات» واضاف الاستاذ المترجم الى الكتاب فصلا عن «كتب المراجعة فى اللغة العربية» تقريبا لمسافة الخلف بين ظروف الطالب الانكليزى وظروف الطالب العربى، وتوخّى هذا التقريب أيضا بتعليقات قيمة وتعديلات طفيفة فى المواطن القليلة التى خيف على القارىء أن يفهم فيها خلاف المقصود، فجاء الكتاب من أجود ماخُدم به طلاب العلم في الشرق العربى. جزى الله الاستاذ المترجم أفضل الجزاء

لسان المنبر - الجزء الثانى

أهدى الينا حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمود ابراهيم طعيمة من علماء الازهر الشريف الجزء الثانى من كتابه (لسان المنبر). وكان فيما مضى قد أصدر الجزء الاول منه متضمناً خطباً منبرية فى قالب خطابى وأما هذا الجزء الثانى فقد جعله مزيجاً من خطب منبرية في قالب خطابى وموضوعات خُلُقية واجتماعية فى أسلوب كتابى، فتكلم على أن شجاعة القرآن تتجلى فى صراحته، وتكلم على العيد وعاداتنا الضارة فيه، وذكر عوامل الشقاء واستعرض ما يجرى في المصايف وفتح باباً للبحث فيمن هو المؤمن وأفاض القول على الربا ومضاره، وعلى الزنا وما أشبهه من الفواحش، وعلى رمضان وحال المسلمين فيه. فجاء كتاباً حافلا فى الدين والاجتماع. وهو في ٢٢٠ صفحة وثمنه خمسة قروش

أخبار مكة للازرقى

أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الازرقي من أقدم رجال التصنيف فى الاسلام، وكتابه فى أخبار مكة أقدم ما بقى من المؤلفات عن بلد الله الحرام لأنه مما ألف في القرن الثالث الهجري وكان العلامة وستنفلد الالمانى قد طبعه فى أوربا سنة ١٢٧٥ مع كتب أخرى فى تاريخ مكة فأعادت طبعه الآن المطبعة الماجدية بمكة بعناية نشكر عليها، وناطت تصحيحه والتعليق عليه ووضع فهارسه بصديقنا الاستاذ الفاضل السيد رشدى ملحس مدير جريدة (أم القرى) الذى أدّى هذه الامانة على أتمّ وجه. وقد صدر الجزء الاول منه فى ثلاثمائة صفحة من القطع الكبير جيد الطبع والورق، مصدّراً بمقدمة نفيسة عن الكتاب وزمنه ومكانة مؤلفه وطريقته فى التأليف. وكتاب الازرقى هذا يعد من أقدم مستندات التاريخ المكى، وصاحبه من أهل الامانة والمعرفة، فشكراً للافاضل الذين عنوا بطبعه وخدمته. وثمن هذا الجزء ٢٥ قرشاً غير أجرة البريد

نصيب عدن

من الحركة الفكرية الحديثة

هو مجموعة خطرات وملاحظات أدبية واجتماعية لحضرة الاديب العدنى المفكر الاستاذ أحمد محمد سعيد الاصنج رئيس نادى الاصلاح في عدن كتبها فصولاً فى أوقات مختلفة متأثراً بما يشعر به من حاجة الى الاصلاح أو داعية النقد أو مناسبة للارشاد، وزين الكتاب بصور مختلفة لشوارع عدن ومينائها وخزاناتها العربية القديمة التى سبق للفتح وصفها. وختم الكتاب بشيء عن الحبشة بمناسبة رحلته اليها ومع الفصول عن الحبشة صور عن تلك الجهات. والكتاب في ١١٢ صفحة كبيرة مطبوع بعناية واهتمام الاستاذ الفاضل السيد محمد على الطاهر وثمنه عشرة قروش غير أجرة البريد

رحماك أيتها الامة الاسلامية

كنت دائما منذ مل الفؤاد بما أصيبت به هذه الامة المسكينة من هوان بعد عز، وهبوط بعد صعود، وكانت هذه الافكار لا تفارقنى حتى ملكت على فؤادى وجوارحى، فى ليلى ونهارى وعند طعامى وشرابى ونومى ويقظتى، فصادف فى هذه الايام أن اكتظت السماء بالغيوم والسحب الغزيرة السوداء التى كانت ترى كأنها الجبال الشوامخ، حتى أن الناظر اليها ليخيل اليه أنه فى منطقة جبلية. كرضبة «تبت» أو سلسلة «كلمنجارو» أو «الألب» أو «القوقاز» أو غيرها من الجبال الشهيرة

ولما نظرت اليها، قلت فى نفسى هذه صورة تمثل لنا ما على الامة الاسلامية من أثقال العبودية التى جعلتها تئط أطيط الرحل المثقل، وتئن أنين السليم من الآلام

ثم شرعت فى رسم «خارطة» وهمية، للاقطار الاسلامية على صفحات ذلك الجو المظلم، ثم أخذت أسميها بأسمائها، وأقيسها بذلك الغيم: كل قطر على حسب ما يعانيه من الشقاء ويحمله من الرزء. حتى ظهر لى سحاب كثير التعاريج، شديد السواد كأنه الليل الحالك. فقلت هذا أشبه شىء بحالة مغربنا «المغرب الاقصى». ولما كان الانسان يحن بفطرته الى وطنه وقومه أكثر من حنينه الى غيرهم – كما يحن الى والديه أكثر من جميع أقربائه – أخذتني الشفقة والعطف لعظم مايقاسيه المغاربة من الهول، وشدة الخطب، حتى كادت عيناى أن تشاركا تلك السحب في انهمال القطر. ولكن عزيت نفسى بالصبر والتجلد متمثلا بقول الشاعر:

عسى فرج يأتى به الله انه
له كل يوم في خليقته أمر

وقول الآخر:

عسى الكرب الذى أمسيت فيه
يكون وراءه فرج عظيم

ثم فاجأتنى نفسى بهذا السؤال: هل كل شبان العرب يشعرون بما تشعر به ويتألمون كما تتألم. أم أنت وحدك خصصت بهذا العذاب الوجدانى الذى لا يفارقك ما دامت حالة قومك وأوطانك على هذه الحالة؟

لا بد أن هناك من هو أكثر منى أو مثلى ولكنهم قليلون، ولو كان كل شاب عربى لا يرى لحياته قيمة مع هذه الحال لفضل الناس الموت على الحياة والسكنى تحت الارض بدل أعلاها، ولكان لذلك شأن عظيم

فمتى يا ترى تدب فينا الحياة؟ ومتى تشرق شمس عزنا وينقشع غمام هواننا؟ وهل أجل ذلك قريب ام بعيد؟

ولله عند الله ولكل أجل كتاب

محمد العربى

المدرس بندوة العلماء – لكنو الهند

الوثنية فى المانيا

جاء من بادن الالمانية أن وزير الداخلية فيها حل جمعية الوثنيين الالمانيين التى تأسست فيها في فبراير الماضى. ومن قواعد هذه الجمعية نبذ المسيحية فى جميع صورها وأشكالها بسبب تأثير اليهودية فى مبادئها

لفقراء الحرمين

بعث الينا حضرة المحترم الشريف على ابن محمد بن سالم بافقيه المقيم في مدينة فوى من مستعمرة كنيا بشرق افريقيا خمسة وثلاثين شلنا لفقراء الحرمين، منها خمسة شلنات منه وعشرة من حضرة المحترم مزافار محمد رئيس ادارة البريد فى تلك المدينة وعشرون شلنا من حضرتى المحترمين سالم بن عوض وأخيه سليم بن عوض البازاهر. ومجموع ذلك بالقروش المصرية ١٦٦

وتسلمنا من احد افاضل قراء الفتح جنيها لهذا الغرض ولم يشأ اعلان اسمه

شهداء الجزائر

لمناسبة الحوادث الاخيرة التى وقعت فى الجزائر وتعديات اليهود على اخواننا المسلمين هناك واستشهاد بعضهم ارسل فريق كبير من شبان القدس كتابا الى الهيئات الوطنية فى قطر الجزائر الشقيق يترحمون فيه على المجاهدين الابرار الذين استشهدوا، ويشاركون اخوانهم في الجزائر بشعورهم وعواطفهم. رحم الله الشهداء رحمة واسعة ومن على الجرحى بالشفاء ورفع عن المسلمين ما نزل بهم من هم وكرب انه الرءوف الرحيم

اعلان فقد ختم

أنا أنيسة محمد اسماعيل القابلة بمدينة الاسماعيلية أعلن بأن ختمى المحفور باسمى فقد منى من أول يولية سنة ١٩٣٤ ولم اكن مدينة ولا سندات به على لاحد فاذا ظهرت سندات أوعقود به تعد لاغية وقد جددت بدله

خطبة في الصبر والاحتمال

الحمد لله الذى أمر المؤمنين بالصبر فقال : ﴿ يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين ﴾ وأشهد ألا اله الا الله حض عباده على التمسك بأهداب الثبات والتعلق بأسباب المصابرة . فانزل : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا واتقوا الله لعلكم تفلحون ﴾ . وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله خاطبه البارى جلَّ وعلا ﴿ واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك فى ضيق مما يمكرون . ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ﴾ اللهم صل وسلم وبارك على هذا النبى الصابر المجاهد فى الله المثابر الذى تحمل الاذى أشكالا وألوانا حتى نصره الله على أعدائه وآتاه فتحا قريبا ، وارضَ عن أصحابه الذين كانوا يتحملون أنواع البلاء وهم لا يتأففون ، وعن آله مصابيح الظلام والائمة الاعلام

(أما بعد) فيا أيها المؤمنون ، اعلموا ان هذه الدنيا دار ممر ، والآخرة دار مقر فالدنيا ليست مكان خلود لان الخلود فى دار لا فناء لها فهى باقية أبد الدهر . وتيقنوا انها ليست محل جزاء بل الجزاء يوم الحساب حين يؤخذ بالنواصى والاقدام ، وتبينوا ان الانسان ما دام في هذه الحياة الدنيا فهو عرضة للبلاء والاسقام ، وهدف للمصائب والحوادث فلا انطلاق له منها الا بالموت وذهاب روحه الى خالقها وبارئها أما الكافر والعياذ بالله تعالى فانه يجبن وييأس ويصخب ويلعن لان قلبه خرب وأسود منتن لا يصيبه نور فيه ، ولا رائحة سعادة به ، خسر الدنيا والآخرة ؛ وأما المؤمن الصادق فانه يعلم ان كل شيء بقضاء الله وقدره . وانه لا فاعل الا هو ولا معطى الا هو ، ولا مانع الا هو ، ولا شافى الا هو ، ولا معز الا هو ، ولا مذل الا هو ، ولا رافع الا هو ، ولا خافض الا هو ، ولا محيى الا هو ، ولا مميت الا هو ؛ وان هذه المصائب لحكمة عالية غمت عليه وعزبت من عقله فربما كانت لتكفير سيئات ، أو رفع درجات ، أو لاذهاب مصائب أكبر منها ، فيصبر على ما أصابه ، ويرضى بما قضاه خالقه ويفرح بما قدره لعلمه أن الله أشفق به من امه وأبيه ، وكثيرا ما تكون المصائب سببا في رقة القلب والخضوع لعلام الغيوب ، ومعرفة قدر النعمة وشكرها عند وجودها

أيها المؤمنون ،

ان لكم اسوة بالانبياء والرسل عليهم الصلوات والتسليمات فانهم طالما ابتلوا واوذوا ، وأصيبوا فصبروا صبرا جميلا ، فها هو سيدنا يعقوب ﷺ ابتلي بذهاب ابنه وضعف بصره من البكاء عليه أعواما كثيرة ، ولكنه ما شكا الى أحد قط ، بل كان يشكو بثه وحزنه الى الله ، ففرج الله عنه ورد ابنه وبصره وآتاه حظا عظيما . وها هو سيدنا أيوب ﷺ ابتلى بمرض داخل جسده بضع سنين فكتم ذلك عن جميع العالمين ، وصبر واحتسب ذلك عند ربه حتى اذا حزبه الامر تضرع لربه وقال رب مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين ، فرحمه ربه وأجرى له مغتسلا باردا فاغتسل وشرب وشفى من مرضه ورد اليه ماله وأهله ومثله معه . وها هو سيدنا زكريا ﷺ اوذى من قومه وأهين وألجىء الى الهروب فدخل جوف شجرة واختبأ فيه فدل القوم عليه ابليس اللعين فجاءوا الشجرة ونشروها بالمنشار فلما أحس بحر الحديد تأوه لطبعه البشرى فعاتبه ربه لذلك فصبر حتى نشر شطرين . وكذلك ابنه سيدنا يحيى ﷺ فقد ذبح . وغيرهم كثيرون فقد قتل بنو اسرائيل عددا كبيرا من الانبياء فهل أنتم أعظم مقاما منهم ، أم هل أنتم أحب الى الله منهم كلا والله بل هى الدنيا بلاء فى بلاء فى بلاء فلا منجاة منها الا بالخروج منها فاجتهدوا رحمكم الله فى أن تغادروها وقد زرعتم فيها أعمالا صالحة تجنون ثمارها يوم القيامة واصبروا على ما أصابكم ان ذلك من عزم الامور . ﴿ ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون . اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون ﴾

عن أبى سنان قال . دفنت ابنى سنانا وأبو طلحة الخولانى جالس على شفير القبر فلما فرغت قال الا ابشرك قلت بلى . قال حدثنى أبو موسى الاشعرى رضى الله عنه . قال قال رسول الله

ﷺ اذا مات ولد العبد قال الله لملائكته عليهم السلام قبضتم ولد عبدى . فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدى فيقولون حمدك واسترجع فيقول ابنوا لعبدى بيتاً في الجنة وسموه بيت الحمد . اخرجه الترمذى

(٢) وعن يحيى بن وثاب عن شيخ من أصحاب النبي ﷺ . قال قال رسول الله ﷺ المسلم الذى يخالط الناس و يصبر على أذاهم خير من الذى لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم . أخرجه الترمذى

مصطفى أحمد الرفاعى اللبان

بمناسبة تشييد ملجأ

لمرضِي العرب في عدن

بمناسبة قيام الوجيه الكريم الشيخ محمد عبد القادر المكى بتشييد ملجأ لمرضى العرب فى المستشفى الاهلى بعدن أقام له أعضاء نادى الاصلاح الاسلامى حفلة تكريم تكلم فيها الخطباء والشعراء . ومما ألقى في ذلك الحفل الحافل قصيدة الاستاذ الفاضل عبد المجيد الاصنج التى يقول فى مطلعها :

أَلا حىِّ النفوسَ الطامحاتِ
الى العليا بأيدٍ عاملاتِ

و يقول فيها مخاطباً المحتفل بتكريمه :

كَسبت الخلد فى دار التفانى
أبا محمود فانعمْ بالحياةِ

جزى الله الشيخ محمد عبد القادر المكى خيراً وجعله قدوة لسراة المسلمين فى عمل المكرمات

حـــــــول الموالد

نداء الى سعادة مدير الدقهلية

ياصاحب السعادة ، وجدناك دينيا خُلقياً وعرفناك انسانياً تعمل الخير . لذلك نلجأ اليكم مستجيرين من مفسدة هى من أكبر المفاسد ومولد هو أخطر الموالد (مولد مارى جرجس) وسعادتكم أعلم بما يقع فيه من الاثم والفواحش والفتون والمجون ، وما يفعل فيه اللصوص والمتلصصون وما يقع من المعارك الدامية والسطو على الاعراض والهتك للآداب

يزحف كل عام أواخر أغسطس على بلدنا المسكين (ميت دمسيس) . مولد (مارى جرجس) المزعوم بخيله ورجله ومراكبه ومواكبه فيضرب نطاقا على البلد ويأخذ علينا منافذ الهواء ومسالك التنفس ويملأ البلد دخانا ، والجو نتنا . وهناك فى الكنيسة أطرِح المرضى بعضها فوق بعض . فيكون منها نفس وريح ويظل الحال هكذا أسابيع يوبىء على البلد جوه ويعكر عليه صفوه ، ويوقد المعارك والفتن ولا يرحل حتى يترك فاتكا من الامراض

وقد علمت يا صاحب السعادة ما انتشر من أمراض هذا العام حتى عطل المولد البدوى والمولد الدسوقي واغلقت الاسواق على ضرورتها والحاجة اليها وهى لا يجتمع الناس فيها غير ساعة من نهار ، ولئن لم يعطل هذا المولد فالبلد خاسر خسرانا كبيرا

ومن ذا الذى يدعى أن بسبب سفاسف هذا المولد حدث ما حدث من عراك بين شبرا وكفر شبرا البلدين الاخوين الشقيقين فكثرت الجرحى وقتلت القتلى ومزقت الخيام وقوضت السرادقات ونهبت المتاجر فكانت تراث وكانت حزازات وقروح لم تندمل بعد حتى لقد هاجم بعضهم بعضا وشنوا الغارة بينهم مرات ومرات ، ولا تزال البغضاء بغضاء والعداء عداء وهنالك خسروا صلة الجوار ووحدة الصداقة والمرافق وتبادل المصالح ..

فكلا البلدين يتربص بالآخر فرصة النيل منه والايقاع به ، وما زالت الحوادث تترى والوقائع يجر بعضها بعضا

ومولد كهذا يقام في القرى ، حيث البساطة الاولى يفسد على الناس أخلاقهم ويلوث عفافهم وينشر الخلاعة والعهارة والمساوىء كلها بينهم فيسرق من لم يكن يسرق ، و يسكر من لم يكن يسكر ، وتتبرج من لم تكن تتبرج ...

وليس كهذه الموالد مدرسة للعصاة وميدان للاشقياء ولا مثلها معول لهدم العفاف وجرثومة للفساد وجذوة للفتن وايقاظ الشرور فكم خرَّجت جنودا وجيشت جيوشاً لنشر الفجور وغزو الاخلاق والاجهاز عليها

* * *

فهلم يا صاحب السعادة لانقاذ بنى وطنك واسعاف بلدك دمت للخلق تنصره وللانسانية تحميها وللدين تنافح عنه

ميت دمسيس
محمد ابو المكارم المنير

أموال المسلمين

بالوعات الرهون :

أدخل معى أى حانوت من هذه الحوانيت المفتوحة لاقراض النقود فى مقابل الرهون ، فهذه ملابس المسلمين والمسلمات ، وتلك أحذية المؤمنين وأمتعة المؤمنات . في كل زقاق وكل قرية تنبثّ هذه (البنوك) وينكبّ عليها المسلمون انكباب جياع الفيران على لقمة المصيدة ، وبذلك انتزعت الاملاك ، وخربت البيوت

وفي النفس حاجات أرى أنّ ذكرها
أليمٌ ، ولكنْ للضرورة أحكام

اللهو الحرام :

الوردة البيضاء والسينمات الخليعة والمغنيات الرقيعة لها عشر أموالنا ، والخمر ١٧٠ ألف جنيه سنويا من جيوبنا ، وللومسات كذا .. وللمخدرات كذا ... الخ الخ

الكماليات :

ما لا يضيع من ثروتنا في المحرمات تلتهمه الكماليات كالاسراف فى الاثاث والمآتم والافراح والبيانو وتعلم الفرنسية والتنجيم والموالد والخرافات

الاستعمار الاقتصادى :

الحق أن الاستعمار المالى يبتلع ثروتنا فان لم يجد منا جبهة دفاع كان مصيرنا الفناء ، والبقاء للاصلح

رأيي فى الاصلاح :

انشاء مدرسة للصناعات المنزلية في كل حى تعلم الحرف التى تسهل مزاولتها للنساء والصبيان ولا تحتاج الى رأس مال ، فتكثر الايدى الكاسبة كأعمال الورق ومنها علب الطرابيش وعلب الملبس والورد الصناعى وأعمال النسيج كالخياطة وعمل الجوارب وأعمال الخيزران كالاسفاط والكراسى وأعمال الخشب الابلاكاج كعمل صينية ورق وإطار وكصنع اللعب البسيطة من مواد مختلفة وعمل وسائل الايضاح للمدارس وعمل أدوات الزينة من جبس وورق وسلك وريش - وقد عالجت جمعية الشبان المحمدى هذا المشروع وها هي جادّة فى اخراج هذه المدرسة النموذجية

الاعمال الحرة :

الاعمال الحرة هى الطريق الطبيعى للرزق ، سنها الرسول ﷺ وأتباعه وهام الاجانب باحترافها ملكوا المدن والريف . وإن ما يقوم به بنك مصر فى هذا الميدان لكفيل أن يفتق الاذهان ويشحذ الهمم

الطبقة المتعلمة :

الوعاظ والصحفيون والمدرسون والمؤلفون هم قادة الشعب وهم طائفة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، فحبذا لو خصوا الدعوة الاقتصادية بأكبر جهودهم

بالعلم والمال يبنى الناس ملكهم
لم يبن ملك على جهل وإقلال

خلاصة الدعوة المحمدية :

السعى فى الرزق الحلال والاعمال الحرة وإحياء الصناعات المنزلية - التوفير نصف المعيشة - عدم التورط في الكماليات - مقاطعة اللهو الحرام - وبنوك الرهون - الانفاق في الخير فقط كمحاربة الجهل والمرض والفقر - اخراج الزكاة والعطف على الفقراء - تفضيل كل ما هو من عمل الامة

هذه كلمات دروس مالية ذهبية يجب أن تتردد بيننا حتى تنطبع فى أذهان الجميع ولا يليق بنا نحن المتعلمين أن ننسى واجبنا وندع الشعب بدون مرشد

ومن رعى غنما فى أرض مسبعة
ونام عنها تولى رعيها الاسد

موسى على سلمان

عضو جمعية الشباب المحمدى بالاسكندرية

مدرسون مصريون لليمن

قال المقطم : اتصل بنا من بعض المصادر ان الامام يحيى كتب الى أصدقائه هنا طالبا اليهم أن يعنوا بارسال عدد من المدرسين المصريين للتعليم فى مدارس اليمن ، ويقول ان المرتب الشهرى الذى يستطيع أن يدفعه للواحد منهم هو ١٥ ريالا يمانيا (أقل من جنيه مصرى) ، ويقول ان المعيشة رخيصة جداً فى اليمن وان رخصها هو الذى جعله يعين هذا المرتب

وقد أبى الاصدقاء الذين كتب اليهم أن يكاشفوا أحداً لقلة المرتب ، وربما كتبوا اليه يبسطون له الاسباب التى تمنعهم من التوسط لاجابة طلبه

العراق يتسلح

علمت جريدة (الدفاع) الفلسطينية من بغداد ان البعثة العراقية الى بلاد الانكليز تزور دور الاسلحة الحربية ، وتتردد على مصانع الاسلحة . وان العراق اعتزم شراء ثلاثين طائرة كبيرة . وفوق ذلك رأى ضرورة أسطول بحرى له ، فوضع لذلك برنامجا خاصا . وسيكون سلاح الجيش العراقى الجديد من أحدث الاسلحة وأقواها

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

الفتح

صحيفة اسلامية اسبوعية

مبادئ الفتح

الفتح لأهل القبلة جميعاً
العالم الاسلامي وطن واحد
المسلمون الى خير ولكن الضعف في القادة
أنت على ثغرة من ثغور الاسلام، فلا يؤتين من قبلك
أعمل ليراك الله وحده، وتوارَ عن أنظار الناس
الفتح رسالة الأقطار الاسلامية بعضها الى بعض
الفتح رابطة روحية بين قرائه

صاحب الفتح ومحرره
محب الدين الخطيب
في دار المطبعة السلفية ومكتبتها بالقاهرة

الاشتراك السنوي
٣٠ قرشاً في مصر
٥٠ قرشاً في الخارج

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة
سنة الفتح ٥٠ عدداً

٤٠٩ (العام التاسع) شارع اللبودية (درب الجماميز) بالقاهرة * تليفون ٥٥٣٦٤ ١٣ جمادى الاولى ١٣٥٢

فهرس

٢ مقاومة التيار من احدى نواحيه لمحب الدين الخطيب
٤ غرائب مكان جبل رضوى
٥ صور البحر للاستاذ كريم ثابت
٦ الرد على مرجيوس للاستاذ الشيخ مصطفى أحمد الرفاعى
٧ مبادىء متواضعة (قصيدة) الاستاذ خالد أحمد الجرنوسى
٨ هل كان امام طائفة «سيك» مسلما ؟ الاستاذ الشيخ محمد تقى الدين الهلالى
١٠ كشافة أبي عبيدة بن الجراح تصاب في سبيل الله
١١ خلاصة مقال التيمس عن عرب فلسطين والخطر اليهودى
١٢ النبي المقصود للاستاذ عبد العزيز أفندى أصحى
١٤ سؤال من جارة عن حديث «من تشبه بقوم فهو منهم»
١٥ الدين الدين للاستاذ الشيخ سيد على البخاري
١٦ رد هذيان القاديانى الاستاذين أحمد حمدى وعبد الحميد السيد
١٨ مطبوعات
٢٠ زعماك أيتها الامة الاسلامية للاستاذ الشيخ محمد العربى
٢١ خطبة فى الصبر والاحتمال للاستاذ الشيخ مصطفى أحمد الرفاعى
٢٢ حول المولد للاستاذ محمد أبو المكارم المنير
٢٣ أموال المسلمين للاستاذ موسى أفندى على سلمان

٤١٠ (العام التاسع)
القاهرة: الخميس ٢٠ جمادى الأولى [illegible]

الصحف الاسبوعية

بمناسبة ماتنويه وزارة الداخلية من تنظيم الصحافة بقانون

إذا قيل فى أوربا وأمريكا « جريدة أسبوعية » انصرف الذهن فى الغالب الى صحيفة محترمة تتنزه عن تسرع الصحف اليومية فى نشر الاخبار قبل تمحيصها. وتتخير في انتقاء موضوعاتها، لانها لا تحتاج - كما تحتاج الصحف اليومية - الى ملء الفراغ. ثم ان لأعراض الناس قيمةً فى نظر كتّابها فهى تُنزِل الناسَ منازلهم، وتلتزم حدود اللياقة فيما تتحدث به عنهم. ولها من الوقت ما يكفي للتروّى فى كبريات الحوادث وجلائل الامور فتعلّق عليها بآراء ناضجة ومعلومات صحيحة واحاطة شاملة

أما عندنا فالصحافة الاسبوعية وقعت من قبل الحرب بأمد طويل فى أيدى بعض المرتزقة الذين لم يتحلّوا بالمقدار الكافى من العلم، ولم يُرزَقوا البِيئة الصالحة التى تؤهلهم لوظيفة الارشاد، ولم تكن الأعراض محميةً بالقانون إلى الدرجة التى عليها الحال الآن فكانت بعض الصحف الاسبوعية اسبوعيةً بالاسم لكن الناس لا يرونها إلا إذا أراد خصمٌ أن يُسقط خصمه من عيون الجهة فيدفع لصاحب الجريدة التى تسمّى اسبوعية ثمنَ الكتابة فى خصمه عدواناً وبهتانا. وفيما عدا ذلك كانت الصحيفة الاسبوعية تنزل بعقول قرائها الى دركة ينكرها المنطق وتتجافى عنها المروءة وتبكى منها عينُ الفضيلة

ان ذلك النوع من الصحف أشبه شيء بالبقّ: ان تركتَه عاش بامتصاص دماء الناس، وإن حاولتَ منع أذاه آذاك بريحه الكريه

لما عزمتُ على اصدار مجلتنا (الزهراء) كنتُ أحبُّ أن تكون اسبوعية، لان الصحيفة الاسبوعية أكثرُ اتصالا بالجمهور من الصحيفة الشهرية فنهانى عن ذلك العلامةُ الجليل أحمد تيمور باشا وقال لى: ان للصحف الاسبوعية صورة قبيحة في أذهان الخاصة، وأنا أربأ بمجلة نزيهةٍ نقيةٍ أن تُدرَج فى تلك الزمرة وإن لم تكن منها. وكاشفتُ المؤرّخ الاسلامىّ الكبير رفيق بك العظم بهذا الامر فكان على مثل رأي تيمور باشا رحمهما الله

والآن لا تستطيع الصحف الاسبوعية ولا غير الاسبوعية أن تنهش عرض شخص بعينه، ولا أن تكون لسان سوء يستأجره الخصم لينال من كرامة خصمه؛ لان النيابة تتولى سَوقَ أصحاب هذه الجرائم الى ساحة القضاء حتى لو لم يستنجد بها المجنىُّ عليهم. لكنَّ البلد أصيب من الصحافة الاسبوعية ببلاء آخر يحسن أن يُلاحظ فى مشروع القانون الذى تعنى وزارة الداخلية بسنّه لتتوصّل به الى تنظيم الصحافة وتسييرها فى طريق واضح

ان كثيراً من الصحف الاسبوعية يعيش مع قرّائه - وهم جمهرةُ الشباب من فتيان وفتيات - في جوّ خاصّ هو جوّ هوليوود في أمريكا وشارع عماد الدين في القاهرة وما أشبه هاتين البيئتين فى كل بلد من بلاد العالم؛ فطلبة المدارس الثانوية والعليا الذين يواصلون قراءة تلك الصحف يعرفون دقائق أخبار نجوم السينما بتفاصيلها وجزئياتها أكثر مما يعرفون المقرّر عليهم فى التاريخ والجغرافيا وسائر العلوم، وصاروا يأنسون بحياة الغرام التى يحياها أهل تلك البيئات ويعتبرونها المثَل الاعلى الذى تدعو الحضارة الى تقليده وتمثيله فى آفاقنا الاسلامية، حتى لقد كاد يقتنع الفتيات في خدورهنَّ بان اوربا وأمريكا هي هذه الاوساط التى تغذيهم صحفنا الاسبوعية بأخبارها، وتحببها اليهم بما تعرضه على الانظار من صُوَر أصحابها بأوضاع جذّابة وتزوير معتنى به

ان من أعظم الاخطار على أخلاق الشرق العربى، وعلى ما يطمع فيه من نهوض واستقلال وتجديد، أن يبقى الناشىء جاهلا سجايا البيئات الراقية فى الامم التى ملكت ناصية الدنيا، وأن يكون كل ما يعرفه أبناؤنا عن اوربا وأمريكا هو هذه البيئات التمثيلية وما يقع فيها من حوادث الغرام الصادقة والكاذبة، وأن ينتقش فى أذهان الفتيان والفتيات أولَ ما ينتقش من الامثال في الحياة

أحوال نجوم السينما من رجال ونساء وما يقع بينهم من طلاق وروابط وخصام وغرام

ان هذه الصحافة الاسبوعية التى تستمدّ موضوعاتها من هوليوود وشارع عماد الدين وحمامات البحر ، قد صرفت الشبان عن المطالعة في الكتب النافعة ، وقد كنّا أيام الدراسة نترقب ما تصدره المطابع من مؤلفات قيمة قديمة أو حديثة لنوسّع بها معارفنا العلمية والادبية ونأنس بعقول كبار العلماء وتقوّم منطقنا بأساليبهم الفكرية وتتطبّع بالاخلاق التى يدعون قراءهم اليها ويضربون لها الامثال من حياة الابطال وعظماء الرجال . أما الآن فانك لا تجد فى يد الشابّ الذى يجلس الى جانبك في الترام أو السيارة الا هذه الصحف التى تأخذ من وقت الشابّ ساعات طوالا ثم هو لا يخرج منها الّا بما يوقظ شهواته ويضعف تفكيره ويبعده عن مواطن الرجولة

أنا لا أنكر أن في أوربا وأمريكا مثل هذه الصحف ، ولكن فى أوربا وأمريكا الى جانب ذلك مطبوعات من كل نوع ، وصحف ونشرات فى كل ضرب من ضروب المعرفة ، ولكل نوع منها قرّاء عددهم عظيم يقوم عليهم بنيان قوّة تلك البلاد وثروتها ومجدها فالغرب استطاع أن يوجّه رغبات الجمهور إلى المطالعة فى ضروب المعرفة التى لا حياة له إلّا بها ، ولا حياة لها إلا بإيجاد جماهير تقبل عليها . وهذه الرغبة في مطالعة المطبوعات النافعة من صحف وكتب لم توجد في أوربا وأمريكا عفواً ومن قبيل المصادفة ، بل ان ولاة الامور عندهم اتخذوا لذلك أسبابه فى المدرسة وفي المؤتمرات العامة وفي جميع أسباب الايقاظ . وهل كان موسولينى وهتلر يسكتان لو أن فتيان ايطاليا وألمانيا وفتياتهما لا يقرأون إلا هذا النوع من الصحف التى نشكو من اقتصار شبابنا عليه ؟

الحقّ أن وزارة المعارف تستطيع أن تغير كثيراً من هذه الحال لو أنها مشت مع تطوّر المجتمع المصرى ، ولاحظت أن الحياة الحرّة صارت تحتاج الى الشباب المتعلم أكثر مما تحتاج اليه دواوين الحكومة ، فيترتب على ذلك ادخال تغيير جوهرى في أساليب التعليم يعمل بها الى طريقة اعداد رجال كفاح وعمل فى خارج دواوين الحكومة ، ومثل هذا التغيير من شأنه أن يوقظ طلبة المدارس الثانوية والعليا ويوجههم فى طريق جديد تصير فيه هذه الصحف بنظرهم من أحطّ ما يربأون بأنفسهم عن اضاعة الوقت به

ونحن لا ندرى متى تقتنع وزارة المعارف بضرورة هذا التغيير الجوهرى فى طريقة اعداد رجال المستقبل ، ولكننا أمام تشريع جديد تريد الحكومة أن تسنّه لتنظيم الصحافة المصرية وتطهيرها من أدناس لا يجوز بقاء هذه القوّة الادبية مشوّهة بها ، وليس من مصلحة الصحافة نفسها ولا من مصلحة الامة استمرارها . فهل لنا أن نطمع فى القائمين على سنّ هذا القانون أن يضعوا حدّاً للنقائص التى نردّد فى هذه الكلمة شكوى أهل الفضل منها !

إذا كان التشريع السابق قد أخذ على أيدى الشتّامين ومنعهم من التعدّى على أعراض أفراد بأعيانهم ، فاننا نطمع في التشريع الجديد أن ينقذ أعراض المجتمع من تهوين أمرها على النشء وإقامة المثل الاعلى للحياة من بيئات كبيئات هوليوود وشارع عماد الدين

وإذا كنّا حمدنا لوزارة الداخلية منعها الصحف من نشر صور المستحمّين والمستحمات ومصادرتها أعداد صحيفة أسبوعية نزلت الى السوق متلبسة بهذا المنكر بالرغم من اعلان منعه ، فان الوطن سيحمد لها إنقاذ الشبيبة من مخالب هذا النوع من الصحافة بتحديد أضرارها وصيانة الوقت ـ على الاقل ـ من أن يضيع على الامة في السفاسف التى لا يليق بأمة أن لا تشغل عقولها إلا بها

محب الدين الخطيب

١٥٧ فرعا

لجمعية الطيران العراقية

لجمعية الطيران العراقية الآن ٨٣ فرعا فى الالوية والاقضية والنواحى وهناك ١٦ قضاء و ٥٨ ناحية لم تتشكل فيها الفروع بعد ، وعلى هذا طلبت جمعية الطيران الى سكرتارية مجلس الوزراء الكتابة الى وزارة الداخلية للايعاز بتشكيل الفروع في تلك الاقضية والنواحى

وإذا تم تشكيل الفروع الاخرى فسيكون لدى جمعية الطيران العراقية ١٥٧ فرعا في كافة أنحاء العراق

كيف وقعت حوادث قسنطينة ؟

فى الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم الجمعة ٢٢ ربيع الثانى بينما كان المسلمون يتوضأون للصلاة فى الجامع الاخضر إذا بعسكرى يهودي يرميهم بأدوات منزلية من نافذة منزله المطل على المسجد ويرفع عقيرته بشتمهم وسبّ دينهم ، وزوجته واقفة الى جنبه تقهقه سروراً بهذا العدوان السمج القبيح . أما المسلمون فقد ملكوا غضبهم وضبطوا عواطفهم والتفتوا الى صلاة العشاء فأدوها بطمأنينة .

وبعد الانتهاء من الصلاة توجهوا الى مركز بوليس رحبة الصوف وأبلغوه رسمياً خبر هذا التعدّى الذي يحظره القانون ، فحضر منهم البوليس إلى دار اليهودى الباغى وطرق الباب وأمر اليهودى بأن يفتح ويخرج اجابة لنداء القانون ، فامتنع اليهودى داخل منزله وتمرّد على القانون وأبى أن يلبى طلب مركز البوليس

فلم يسع المسلمين المتجمهرين أمام المنزل الا أن يساعدوا البوليس بكسر الباب والدخول معه الى المنزل والقبض على المجرم . وبينما البوليس يحرّر محضراً بالواقعة اذا بطائفة من اليهود مسلحين بالمسدسات تهاجم المسلمين الذين التزموا الى تلك الدقيقة هدوءهم ، وأخذ اليهود يطلقون على المسلمين رصاص المسدسات . ولما تكرّر ذلك منهم لم يعد فى طاقة المسلمين الا الدفاع عن أنفسهم فهجموا على المعتدين وعلى كل من انتصر لهم ودامت المعركة الى الساعة الرابعة صباحاً

وفي صباح السبت لجأ الفرنسيون الى أعيان المسلمين وعلمائهم كالاستاذ السيد عبد الحميد بن باديس والحكيم ابن جلول طالبين منهم أن ينصحوا الجمهور بتهدئة أعصابه والرجوع الى السكينة . وبناء على طلب الحكومة دعى الناس الى الجامع الاعظم فى غداء السبت وخطب فيهم السيد ابن باديس والحكيم ابن جلول ، فأذعن المسلمون الى نداء السلام اعتمادا على ما وعدوا به من الاخذ على أيدى اليهود ومنعهم من التعدى : ولكن ما حانت الساعة التاسعة من يوم الاحد حتى غضب المسلمون مرة اخرى عندما دوى فى الارجاء صوت رصاص المسدسات ، فهرع الاهالى من جميع أطراف المدينة واستعدوا للقتال ، ولاجل أن يقطعوا طريق الحركات على الجند وعلى اليهود كسروا دكاكين اليهود وأخذوا ما فيها من بضائع وغيرها فسدّوا بها الطرق وانقطعت حركة الترام والسيارات . وقد شهد جميع من رأى هذه الحالة من غير اليهود بأن المسلمين كانوا بمنتهى العفّة عن أى متاع أو مال ، وانما أرادوا قطع الحركة في الطرق ليأمنوا الهجوم عليهم ، ومع ذلك فان اليهود كانوا يطلقون الرصاص من نوافذ منازلهم فى كل جهة على كل من يرونه ماراً في الطريق من المسلمين سواء أكانوا في حالة دفاع أم فى حالة هدوء

وبالطبع ان البوليس لم يستطع الوقوف فى وجه هذه الغضبة الجدّية . وكان عدد الجند النظامى قليلا بسبب المناورات العسكرية التى كانت قائمة يومئذ فى البلاغمة ، فلم تر الحكومة بداً من استدعاء جميع القوات الاحتياطية الموجودة في سطيف وعنابة وسكيكدة وباتنة واستدعت آلات المطافىء برجالها من العاصم واتخذت جميع الاحتياطات كما لوكانت المدي فى حالة حرب

شاهد عيان فرنسى

يتكلم عن ثورة قسنطينة

قال مسيو روبير دورنون مندوب جري La Presse Libre الفرنسية الجزائرية يذ الحقائق التى وقف عليها بنفسه فى مدينة قسنطينة

« أريد أن أؤكد أولاً - بعد بحث عادل قمتُ به - أن هذه الثورة ليس لها صبغة دينية ، وانما قام بها بعض المسلمين ، لأن الأكثرية قد استنكرت هذه الجنايات التى ارتكبها فى الاكثر إفراد من الاوربيين . وان أغلبية المسلمين قد صدر منها أعمال دلت على مروءة وحنان مشكور ، ورأينا ذلك من الاعيان كما رأيناه من طبقة الخدم والفقراء ، وقد صدر هذا العطف من المسلمين نحو الاسرائيليين أنفسهم فانقذوا كثيراً منهم حتى لو لم تسبق لهم معرفتهم . نعم رأيتُ ثلاثة من اليهود وقع عليهم ضرب شديد ، ولكن ذلك انما كان بسبب اعتراضهم بالقوة و بالحيلة ضد جنايات كانت ترتكب ، لهذا أرى أن العقاب يجب أن لا يتناول إلا الذين وقع منهم القتل أو النهب . وأخيراً أريد أن ألفت نظر قرائى الى أنه فى وسط هذا الهيجان العظيم لم يصب ولا واحد من الاوربيين غير اليهود بفزع أو ترويع »

ثم أنحى الكاتب باللائمة على الحكومة لانها قصّرت فى تلافى الامر من بدايته ، ولانها منعت الصحافيين من استعمال التلفون فى مراسل صحفهم بالحقائق ، فكان ذلك سبب ذيو الاخبار الكاذبة والمبالغ فيها

كيف هم «لا يبق» !

عند ما مات المارشال هيندبورغ وضعوا جثته تحت أكاليل الزهور بازاء صليب كبير

وصلى عليه مطران پروتستانتي هو مطران الجيش الألماني الرسمي. وهكذا علمنا أن للجيش الالماني مطراناً

فهيندبورغ في ألمانيا مات لوثيرياً وجرت له جنازة پروتستانية كما أن فوش وجوفر في فرنسا ماتا كاثوليكيين وجرت لكل منهما جنازة كاثوليكية ولم نسمع بجنازة رجل من رجال الحكومات الاوربية لم تكن جارية وفقاً لمراسم الدين المسيحي

عند ما كنتُ مؤخراً في القدس مررتُ صبيحة يوم أحد بشارع يؤدّي الى كنيسة ورأيت تابوراً من العسكر الانكليزي بتمامه يدخل الى الكنيسة لسماع القداس

وهكذا جيوشهم في كل محل مواظبة على شعائر النصرانية

فهل سمعتم يا رجال أنقرة ؟ أم وضعتم على آذانكم وقراً حتى لا تسمعوا الحقائق فتقولوا للشعوب الاسلامية أشياء ما أنزل الله بها من سلطان

شكيب أرسلان

صلاة الغائب في فلسطين

على قتلى العرب في الجزائر

بعد تأدية صلاة الجمعة في مدينة الخليل خطب في المصلين فضيلة الشيخ محمد صبري عابدين مدرس الحرم الابراهيمي الشريف في موضوع حكمة التشريع في صلاة الغائب موضحا أن المقصود منها مشاركة المسلمين اخوانهم في الدين في مصائبهم وآلامهم لوحدة الشعور وبيانا للاخاء الاسلامي العام الذي ذكره النبي ﷺ بقوله في الحديث الصحيح (مَثَل المؤمنين في توادّهم وتراحُمهم كمَثَل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائره بالحمى والسهر) ثم ذكر أسباب حوادث الجزائر التي قتل بسببها عدد من المسلمين العرب وطلب من الجماهير تلاوة سورة الفاتحة على أرواحهم الطاهرة وتقدم فضيلة القاضي الشرعي فصلى صلاة الجنازة إماما بالناس، وبعد الصلاة خرج المصلون وهم يسألون الله أن يمن على العرب والمسلمين بالخلاص من تسلط المستعمرين الظالمين

العراقيون في ايران

أثبت التحقيق الذي حققته حكومة بغداد أن في خوزستان وحدها (امارة المحمرة سابقا وقد استولى عليها الفرس والحقوها بأملاكهم) ٢٠٠ الف عراقي. وفي كرمنشاه ٧٠٠ عراقي وفي طهران ٩٠٠ عراقي ويؤلفون جالية تعد من أرقى الجاليات الاجنبية في تلك العاصمة وأغناها ويعمل أكثرهم بالتجارة

اجتماع اسلامي كبير

في حاضرة الهند

عقد المؤتمر الاسلامي والعصبة الاسلامية اجتماعا مشتركا فوافق المجتمعون بالاجماع على قرار يتضمن محاربة الانتخاب في جبهة متحدة وينوي المسلمون تأييد الانتخاب الطائفي والمقترحات الواردة في الكتاب الابيض على شرط أن لا ينقص منها شرط

ويمثل المؤتمر الاسلامي معظم مسلمي الهند، ويضم آراء مختلفة واسعة النطاق، أما العصبة الاسلامية فيؤلف معظمها من المتطرفين في مبادئهم الوطنية

وأعرب المجتمعون عن قلقهم من ناحية الحالة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي عليها العرب في فلسطين، واستنكروا زيادة هجرة اليهود قائلين انها خطر على مستقبل الاسلام في تلك البلاد

العزة القومية في الحبشة

قالت الكاتبة الفرنسية (هنريت سيلاسين) تصف زيارتها امبراطور الحبشة انه كان يكلمها بواسطة ترجمان رغم كونه يجيد الفرنسية أكثر من ذلك الترجمان. ولكن من تقاليد البلاط الحبشي أن لا يتكلم الامبراطور الا اللغة الحبشية ولو كان يعرف جميع اللغات الاخرى

أضخم بناء حجري في الارض

افتتح السر جورج ستانلي حاكم بنغال خزانا هائلا يروي مليون فدان ويسع ٥٤ مليون قدم مكعبة ماء وهو أضخم بناء حجري في الارض

مؤتمر الجمعية المحمدية ـ والجمعية العائشية في اندونسيا

نشرنا في العدد ٣٩٨ من الفتح نداء الجمعية المحمدية الاندونسية الى العالم الاسلامى بمناسبة عزمها على عقد مؤتمرها الثالث والعشرين فى مدينة جكجا كرتا . وقد انعقد هذا المؤتمر يوم الخميس ٧ ربيع الثانى ١٣٥٣ واستمر سبعة أيام . وهذه خلاصة أعماله :

اليوم الأول ـ الخميس ٧ ربيع الثانى

افتتح المؤتمر بحفلة كبيرة حضرها عدا ممثلى الجمعية فى أنحاء أندونسيا مندوبُ صاحب العظمة سلطان جوكجا كرتا وأمراء السلطنة ، والمقيم الهولندي (ريسيدنت) ومندوب الشئون الداخلية في الحكومة بيتافيا . وأرسلت الاحزاب الوطنية والجمعيات المختلفة مندوبها لمشاركة الجمعية . وبلغ عدد الجمعيات ٥٥ جمعية ولوحظ من بينها مندوب حزب شركة اسلام ، وكان بينه وبين الجمعية المحمدية بعض الجفاء مع أنهما خير هيئات المسلمين فى أندونسيا

وتكلم من هؤلاء المندوبين ممثلو ١١ هيئة منهم المقيم الهولندى والامير شقيق عظمة السلطان ورئيس جمعية رعايا جوكجا ، وممثل جمعية الارشاد العربية ، وجمعية العرب المولدين فى اندونسيا ، وممثل جمعية اندونسيا رايا فى مصر ، وامتلأت مكاتب الصحافة بالمندوبين والمراسلين

وقد تلقى المؤتمر ماعدا رسائل التأييد من أنحاء البلاد كتب عطف من العالم الاسلامى وأبدى أصحابها تأييدهم وغبطتهم بنهضة الجمعية المحمدية

وقد اقتصرت الخطب على ما يأتى :

كلمة الافتتاح لرئيس الجمعية وهو حضرة الحاج محمد هشام فالسيد محمد يونس أنيس رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر وقد أشار في خطبته الى أن المؤتمر فى غاية « البساطة » بمناسبة الازمة العالمية . وأن عدد أعضاء اللجان التحضيرية بلغ ٤٨٠ عضواً منهم ١٤٠ عضواً لاعداد ضيافة المؤتمرين . ثم تكلم بعدهما من ذكرنا أسماءهم سابقاً من ممثلى ١٤ هيئة

الجمعية العائشية (١)

وفى الوقت نفسه اجتمعت الجمعية العائشية فى مكان آخر تفتتح مؤتمرها برياسة زوجة السيد أحمد دجلان ـ رحمة الله عليه ـ مؤسس الجمعية المحمدية . وتكلمت السيدة بديلة الزبير رئيسة لجنة المؤتمر التحضيرية عن الاعمال التى تكبدتها فى اعداد المؤتمر . وأشارت السيدة هينة سكرتيرة الجمعية الى عدد فروع الجمعية العائشية فى جميع اندونسيا وهو ٢٥٠ فرعاً . ثم تعاقبت مندوبات الفروع من بورنيو وسومترا وسليبس وجاوه في القاء كلمات وجيزة

اليوم الثانى ـ صباح الجمعة ٨ منه

شاهد جميع المؤتمرين والمؤتمرات المعرض الصحى ، فعرض فيه ٦٠ طفلا من أولاد أعضاء الجمعية العائشية لاختيار أحسنهم صحة ، فنال الجائزة الاولى طفل من بنكولين بسومترا . وكان هذا المعرض في مستشفى المحمدية الكبير تحت رياسة الدكتور سمبورنو

مظاهرة التلاميذ بالمشاعل

وفى المساء نظمت مظاهرة كبيرة اشترك فيها تلاميذ المدارس المحمدية في مدينة جوكجا كرتا وطافوا حول المدينة حاملين مشاعل مختلفة وانتهوا إلى مقر المؤتمر العام ، وهو فى ميدان الحكومة أمام قصر السلطان

الاجتماع العام

وفي الساعة الثامنة من مساء الجمعة اجتمع أعضاء المؤتمرين المحمدية والعائشية وجماهير كبيرة قدر عددها بعشرة آلاف نفس لمشاهدة الافتتاح العام . وبعد أن افتتحه الرئيس تكلم السيد محمد يونس أنيس رئيس اللجنة التحضيرية عن مهمة المؤتمر وما يرجوه من التقدم بالجمعية هذا العام . وقال ان نفقات المؤتمر في الدورة الخامسة عشرة كانت ١٥ ألف ربية (١) أما في هذه الدورة فلم تحص . وشكر المتبرعين . ثم تلا السيد شيتروسو بونو الرسائلَ الواردة من خارج اندونسيا وقد قوبلت كل رسالة بالتصفيق الشديد وعبارات التهليل

وفى هذا الاجتماع ألقيت ثلاث محاضرات حول العادات الموجودة فى اندونسيا ووضعها على معرض النقد من الوجهة الدينية فيحارب كل ما كان مخالفـا للتعاليم الاسلامية ويبقى ما كان موافقا لها . ويراد من هذا النقد تطهير عقائد المسلمين من الخرافات والعادات البالية . وقد ألقى المحاضرة الاولى الاستاذ عبد الكريم أمر الله وهو من مندوبى سومترا الجنوبية

---

(١) نسبة الى سيدتنا عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها

(١) الروبيه الجاوية عشرة قروش مصرية

(مناناكابو) - فقال: ان العادات القديمة التى بقيت من مخلفات اندونسيا البوذية كالعادات العربية في العصر الجاهلى، وقد حارب محمد ﷺ ، ما لم يقره الاسلام من عادات العرب فنحن نفعل كما فعل في هذه البلاد. ثم أشار إلى عادات أهالى آشيه (سومترا الشمالية) مثل الاعتقاد بأن قتل هولندى من تمام الايمان، وأن البنت المخطوبة تمنع من أكل بعض أشياء مخصوصة، وفى بلاد مناناكابو توجد عادات تتعلق بنظام الاسرة ويخالف بعضها تعاليم الدين. ثم تكلم السيد مليادى عن عادات الجاويين فى جاوة الوسطى فقال إن بعض العادات فيها وإن كانت توجد من قبل الاسلام، فهى بعيدة عن منهيات الدين وقد صبغت بصبغته فهى إذا لتقوية العقيدة الاسلامية، وأشار الى انتشار الاسلام في جاوة وقيام ممالك فيها إلى هذه الايام وقد استشهد بفقرات من كتاب «فيدا» ومهابراتا وأقوال المستشرقين الهولنديين. وأخيراً سأل الحاضرين هل فى إمكانهم أن يعودوا إلى العادات البوذية بعد أخذهم بأوامر الاسلام فيكونوا مثل سكان جزيرة «بالى» الآن

اليوم الثالث - ٩ ربيع الثانى

وصباح السبت ٩ ربيع الثانى عقد اجتماعان أحدهما لطالبات المدارس المحمدية من انحاء اندونسيا فتباحثن فيما يرقى تعليمهن في العلوم العامة ولا سيما في اللغات الحية والعلوم الدينية وعرض ما انتجن من أشغالهن اليدوية من منسوجات وغيرها، والآخر للتلاميذ والطلبة وقد حضره نحو ٨٠٠٠ طالب وجرى فيه ماجرى فى اجتماع الطالبات. ثم وزعت جوائز كثيرة على المتفوقين منهم

وفى المساء اجتمع المؤتمر العائشى وأهم خطب قيلت فيه كلمة السكرتيرة السيدة هينة التى تكلمت عن واجبات المسلمة نحو الوطن وتناولت الكلام على تعدد الزوجات فقالت إن الاسلام يجيز ذلك، ودعت الى محاربة البغاء المزرى بالانسانية، وكذلك الاختلاط بين المرأة والرجل، وأوجبت تعليم المرأة، ثم أشارت الى الحركة النسوية فى الشرق

بعض القرارات

وفى هذه الاثناء كانت الجلسات الخاصة بالمندوبين فى كل من المحمدية والعائشية تعقد للبحث فى أعمال المؤتمر فأنجزت عدة قرارات مهمة بعضها يتعلق بالامور الادارية وبعضها له ارتباط بسير الجمعية العام. فمنها:

١ - انتخاب أعضاء المجلس التنفيذى الاعلى وعددهم تسعة. وانتخب الحاج محمد هشام رئيساً عاما. ومن التسعة السيد محمد فريد معروف الذى تثقف في مصر

٢ - دوام مساعدة الجمعية لجريدتها الرسمية «عادل» وقرر المؤتمر المبلغ الخاص لها

٣ - تغيير أسماء المدارس واللجان التى كانت بالهولندية فسميت باللغة الملايوية أو بالعربية

٤ - انتخاب أعضاء مجلس الترجيح. فانتخبت الاستاذ منصور رئيساً له ومحمد فريد معروف سكرتيراً. والاستاذ عبدالكريم أمرالله والسيد جمعان وكلاهما من سومترا الغربية أعضاء

٥ - انتخاب أعضاء المجلس التنفيذى للعائشية ولجنة مراجعة أعمال الجمعية من أعضائها السيدات

المعارض فى المؤتمر

هي معرض ملابس السيدة المسلمة، معرض تجاري لاعضاء الجمعية، معرض الصحف والمجلات الاسلامية

اليوم الرابع - ١٠ ربيع الثانى

عقد فيه اجتماع عام حضره نحو ٩ آلاف شخص برئاسة الحاج شجاع عضو المجلس التنفيذى. وتكلم كل من حضرات السادة: أحمد مكارسو مندوب سلبيس عن التربية الاسلامية، وحسب الله مندوب حزبرنه مندورا عن قوة الاسلام في توحيد الشعوب وتقوية الروابط بينها: وحوتان منصور مندوب سومترا عن واجب المحمدية إزاء اندونسيا ووجوب إكمال الحياة الاسلامية المرجوة وحيا ذكرى السيد محمد دجلان مؤسس المحمدية الذى بقى فضله ممثلا في الجمعية. وختم الاجتماع بخطبة الاستاذ هادى كسوما الذي ناشد الاندونسيين تأييد المحمدية وألا يكثروا من المديح لها بدون تأييدها عمليا، وان يمكنوا المحمدية من أن تخطو خطوة أخرى نحو الاصلاح العام بعد جهادها ٢٣ سنة وهى المدة التى جاهد فيها رسول الله ﷺ

اليوم الخامس - ١١ ربيع الثانى

عقدت فيه اجتماعات خاصة لتكملة مباحث المؤتمر، فاجتمع أعضاء المحمدية، والعائشية، والشباب المحمدى، ومجلس الترجيح - كل منهم فى دوائرهم الخاصة - وأنجزوا القرارات الآتية:

(البقية على الصفحة ٢٣)

النبى المقصود

معجزات المصطفى ﷺ

ينفى المضلل المعجزات عن النبى ﷺ مستدلا ببعض آيات لها أسباب خاصة محرفا فيها وفى تفسيرها . وقد راجعت تفسير البيضاوى وابن عباس كما قال حضرة المضلل فلم ارهما قالا شيئا غير ان الآيات (أى المعجزات) المطلوبة كانت مقترحة من المشركين وأهل الكتاب كطلبهم رؤية الله جهرة أو إخراج الينابيع من الارض أوبيوت من ذهب وكثير من هذا الهذيان، فهل يعقل أن يجيبهم الرسول الى هذه الخرافات وقد رفض سيدنا عيسى إجابة اليهود الى عمل المعجزات المقترحة قال متى ١٢ :٣٨ « حينئذ أجاب قوم من الكتبة والفريسيين قائلين يا معلم نريد أن نرى منك آية فأجاب وقال لهم جيل شرير وفاسق يطلب آية ولا تعطى له آية » (راجع أيضا مر ٨ : ١١ ولو ١١ : ١٦) الخ وقال بولس فى رسالته الاولى لاهل كورنثوس ص ١ : ٢٢ ما يأتى « لأن اليهود يسألون آية واليونانيين يطلبون حكمة ولكننا نحن نكرز بالمسيح مصلوبا لليهود عثرة ولليونانيين جهالة » فهل هذا يدل على أن المسيح لم يعمل معجزة

بعد هذا البيان أقول ان المصطفى ﷺ عمل من المعجزات مالم يعمله جميع أنبياء الله كموسى وعيسى وغيرهما مجتمعين وان شاء حضرة المضلل أن يرجع الى الحق فليعترف بالحق ، أما إن كان جاهلا لا مموها فانى أرشده الى معجزات النبى ﷺ فى القرآن الحكيم وكتب الحديث الصحيح

معجزات النبى ﷺ فى القرآن الحكيم

(راجع لذلك الآيات والاحاديث الآتية) عن حذيفة رضى الله عنه انه قال « قام رسول الله ﷺ فينا مقاما فما ترك شيئا يكون فى مقامه ذلك إلى قيام الساعة إلا حدثه حفظه من حفظه ونسيه من نسيه . قد علمه أصحابى هؤلاء وإنه ليكون منه الشىء فأعرفه وأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه ثم إذا رآه عرفه) رواه البخارى ومسلم . وقال ﷺ (سيشتد الأمر باجتماع الاحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم) وقال (إن الاحزاب سائرون اليكم تسعا أو عشرا) فكان كما قال حتى جاء فى القرآن هذا الخبر بقوله تعالى ﴿ ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيمانا وتسليما) وقد وعد المصطفى ﷺ أصحابه (بفتح مكة والشام وبلاد فارس واليمن والعراق وبفتح خيبر) كما فى أحاديث صحاح الدين الاسلامى أيها المضلل لا يهتم بهذه المعجزات ولا يحتج بها على ثبوت هدايته لأنه دين العقل لا دين العواطف خصوصا ان المعجزات والكرامات والخوارق قد يشتبه على الجاهلين ما يكون على أيدى أولياء الله تعالى وأولياء الشيطان كالسحرة والمشعوذين . ان معجزة الاسلام (وهو دين العقل والعلم) هو القرآن وما فيه من العلوم التى فاقت علوم الأولين والآخرين فهو الذى قال بكروية الارض ودورانها وهو الذى قال ببقاء الاصلح ، والقرآن هو الذى قال ان الشمس ملتهبة والقمر مظلم يستمد نوره منها وقال بأن النبات ذكر وأنثى وان الرياح لواقح وان الحيوانات والطيور والحشرات أمم أمثال الانسان تتفاهم ولها نظام اجتماعى وهو ما عرفه العلماء أخيراً وهو الذى أشار الى اختراعات القطارات والطيارات والغواصات والغازات الخانقة ، والقرآن أول من قال بأن السماء والارض كانتا قطعة واحدة وان السماء كانت دخانا (أى سديما) وأشار الى اللاسلكى والفتوغرافية وغيرهما وان أراد حضرة المبشر (س . م) ان آتى له بآيات القرآن الدالة على ما ذكرت على شرط الاذعان للحق وان يسلم فانى بكل سرور مستعد جدا أن آتيه بما يريد وأكثر .

وعلاوة على ذلك فان محمدا ﷺ عمل من المعجزات مالم تعمله الانبياء جميعهم كما سبق القول فارجع الى كتب الحديث تر من معجزاته ﷺ العجب العجاب قال الاستاذ صاحب المنار فى كتابه الوحى المحمدى الذى ترجم الى عدة لغات ص ٢٣ طبعة أولى سنة ١٣٥٢) ما يأتى « ذلك بأن الله تعالى جعل نبوة محمد ﷺ ورسالته قائمة على قواعد العلم والعقل فى ثبوتها وفى موضوعها

لأن البشر قد بدأوا يدخلون فى سن الرشد والاستقلال النوعي الذى لا يخضع عقل صاحبه فيه لاتباع من تصدر عنهم أمور عجيبة مخالفة للنظام المألوف فى سنن الكون بل لا يكمل ارتقاؤهم واستعدادهم بذلك بل هو من موانعه . . ليربى البشر على الترقى فى هذا الاستقلال الى ما هم مستعدون له من الكمال ..... وأما ما أكرمه الله تعالى به من الآيات الكونية فلم تكن لاقامة الحجة على نبوته ورسالته بل كان من رحمة الله تعالى وعنايته به وبأصحابه فى الشدائد كنصرهم على المعتدين عليهم من الكفار الذين يفوقونهم عددا واستعداداً بالسلاح والطعام وناهيك بغزوة بدر والنصر فيها ثم بغزوة الاحزاب إذ تألب المشركون واليهود على المسلمين وأحاطوا بمدينتهم فردهم الله بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال » وقال عن معجزاته ﷺ ما يأتى « من تلك الآيات شفاء المرضى وابصار الاعمى واشباع العدد الكثير من الطعام القليل في هذه الغزوة وفى غزوة تبوك كما وقع للمسيح عليه السلام. ومنه تسخير الله السحاب لاسقاء المسلمين وتثبيت أقدامهم التى كانت تسيخ فى الرمل ببدر ولم يصب المشركين من غيثها شىء ومثل ذلك فى غزوة تبوك اذ نفد ماء الجيش فى الصحراء والحر الشديد حتى كانوا يذبحون البعير ويخرجون الفرث من كرشه ليعتصروه ويبلوا به ألسنتهم على قلة الرواحل معهم وكان يقل من يجد من عصارته ما يشرب به شربا فقال أبو بكر يا رسول الله ان الله عودك في الدعاء خيرا فادع لنا فرفع يديه فدعا فلم يرجعهما حتى كانت السماء قد سكبت لهم ما ملؤوا ما معهم من الروايا ولم يتجاوز عسكرهم » أقول وقد أمد الله تعالى محمدا ﷺ بالملائكة يقاتلون الكفار كما هو مذكور فى القرآن وأسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الاقصى وأخبره بفتح مكة والنصر على الاعداء وكفاه المستهزئين به وأخبره بغلبة الروم على الفرس قبل أن يقع بتسع سنين ورمى النبيُ ﷺ وجوه جيش الكفار بقبضة من تراب فولوا الادبار عمياً لا يبصرون فأى المعجزات يريد المضلاون بعد ذلك اللهم انما هو التغرير والتمويه والكذب والضحك من عقول بسطاء المسلمين والمسيحيين معا لينقادوا الى كذبهم وختلهم والاغراء بالمال والجاه وغيرهما

محمد ﷺ مثل موسى فى كل شىء

والمسيح ليس مثلهما فى شىء

قال المضلل (فلندر) فى كتابه (ميزان الحق) وهو الكتاب الذى رد به على كتاب (إظهار الحق) للعلامة رحمة الله الهندى رحمه الله فى زعمه ورده الركيك الذى يمكن لاقل مسلم عالم بدينه أن يبين ضعفه وكذبه وركاكته ــ أقول اعترف المضلل المذكور بوجه المشابهة بين سيدنا محمد وعيسى حيث قال « وان محمدا كموسى فى جملة وجوه: كلاهما نشأ فى بيوت أعدائهما وكلاهما ظهر بين عبدة الاصنام وكل منهما رفضه قومه أولا ثم عادوا فقبلوه والاثنان هربا من وجه أعدائهما أما موسى فهرب الى مديان (أى مَدْيَنَ) وأما محمد فهاجر الى المدينة واسما الموضعين واحد وكل منهما نزل الى ساحة القتال وحارب الاعداء وعمل المعجزات وساعد أتباعه من بعد موته على امتلاك فلسطين » (هذا ما قاله المسلمون) الخ

أقول فالمسيح لم يعمل أى عمل من هذه الاعمال فلا يكون مثل موسى ولا تنطبق عليه هذه النبوة . ان دينى موسى ومحمد ﷺ دينا العدل والتشريع وأما دين المسيح فدين الفضل وترك الحدود فليس هو مثل موسى فى شىء لم يعش كما عاش موسى ولم يحارب كما حارب موسى ولم يأت بشرع جديد بل دينه الحاضر نسخ كثيرا من شريعة موسى بدعوى انه يكملها فليس التكميل فى النقص أما محمد ﷺ فقد عاش كما عاش موسى وعمل كما عمل موسى وجاء بشرع جديد كما جاء على يد موسى وزاد ما كان ناقصا في شريعة موسى فهو مثل موسى وهو الذى تنطبق عليه نبوة موسى مات بعد اتمام دينه ولم تقدر عليه أعداؤه ومحمد ﷺ مات بعد أن قال الله تعالى ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم ﴾ وقال ﴿ والله يعصمك من الناس ﴾ أما المسيح فمات مصلوبا كما يزعم النصارى. ان موسى ومحمداً ﷺ نبيان أوحى اليهما من الله كما فى هذه النبوة أما المسيح (فاله أو نصف إله أو ابن الله) كما يزعم النصارى وليس نبيا ولم يوح اليه فليس هو المقصود بهذه النبوة بل المقصود بها محمد ﷺ

سفاهة المضللين

قال المضلّل « وأما وجوه الشبه التى عددها اخواننا المسلمون بين موسى وبين محمد فمتوفرة عند مسيلمة الكذاب وعند مانى الفارسى فهل يكونان بذلك نبيين » ورداً على هذه السفاهة أقول لا وجه مُطلقا بين مسيلمة ومانى وبين ما نحن فيه، فمسيلمة الكذاب رجل ادعى النبوة ولم يأت فى سبيل تحقيق دعواه بشىء مطلقا بل كان هازلا لا جادا فى دعوته أتى النبىّ ﷺ فى وفد بنى حنيفة فجعل يقول « ان جعل لى محمد الأمر بعده تبعته » فأقبل اليه رسول الله ﷺ وفى يده قطعة من جريد حتى وقف عليه فى أصحابه فقال « لو سألتنى هذه القطعة ما أعطيتكها ولن تعدو أمر الله فيك » الخ. وقد أخبر النبي ﷺ بفشله وسماه كذاب اليمامة قال « إنى رأيت فى عضدى سوارين من ذهب فنفختهما فطارا فأولتهما بكذاب اليمامة (مسيلمة) وكذاب صنعاء (الاسود العنسى). وأما (مانى) فرجل ظهر فى أيام (سابور بن اردشير) ولد سنة ٢٤٠ ميلادية وادعى النبوه وعمره ١٣ سنة وقتله بهرام بن هرمز سنة ٢٧٤ وكان قد قال عن نفسه انه النبى الذى بشر به المسيح الخ ولا يوجد لهذين الرجل أثر ولم يعرفهما أحد فأى شبه بينهما وبين المصطفى ﷺ الذى دَخل فى دينه كل جنس من الامم وكل ملة من الملل. وبكل لغة من لغات العالم فى الغرب والشرق والشمال والجنوب يُصلى عليه ﷺ. اما ظهور مدعين كذابين فهذا يقع دائماً وقد ظهر فى زمن المسيح وتلاميذه مسحاء وكذابون كثيرون حتى ان (سيمون) الذى سماه اليهود قوة الله العظيمة كان يعمل من العجائب ما أدهش الناس وكان الجميع يتبعونه من الصغير الى الكبير (سفر الاعمال ص ٨ ع ٩) وأيضا النبى الكاذب (باريشوع) (أعمال ١٣ : ٦) أو المسيح الكوكب الذى كاد يمحو المسيحية ويتغلب عليها سنة ١٣٢ ميلادية

هذا ما تيسر لى فى الرد على المضللين (فاندر) و(س. م. بيلبيس) وغيرهما، وان عادا عدنا، والله سبحانه وتعالى المعين

عبد العزيز نصحى
المدرس

المعارك بين المسلمين واليهود

فى الجزائر

وردت أنباء من الجزائر في أواخر الاسبوع الماضى تفيد أن الاضطرابات تجددت فيها، وأن المعارك استؤنفت بين المسلمين واليهود. وتؤكد هذه الانباء أن المعارك استحالت الى حرب بين الفريقين، وأن اليهود هم الذين أثاروا الفتنة من جديد وأشعلوا نيرانها، فقد حدث أن يهودياً من تجار الاثاث أطلق عدة رصاصات على بعض المسلمين بدعوى أن أحد المارّة كسر لوحا من زجاج حانوته، وحدث أيضا أن بعض اليهود ألقوا ماء قذراً من إحدى النوافذ الى مسجد، وان أحد اليهود قذف أحد المسلمين فى فندق من الفنادق بمائدة صغيرة أصابته إصابة بليغة فى رأسه فأراد المسلمون اقتحام الفندق وتحطيمه ولكن البوليس الذى استدعى فى الحال منع وقوع الحادث

وقد تسلح المسلمون فى جميع البلاد وتأهبوا للقتال بالحديد والنار، والسلطات تبذل كل ما في وسعها للمحافظة على الامن وتهدئة الحالة، فسيرت الدوريات المسلحة في الشوارع وأوفدت الجنود الى الانحاء القاصية وتأهبت للمذابح المروعة التى ينتظر أن تقع

وخلاصة القول أن الجو في الجزائر كلها أصبح مكهرباً مرة أخرى

ينتقمون لابى جلده

بذبح الواشى به

عثروا فى قرية طمون (فلسطين) على محمود أبو جبرون الذى أرشد السلطة الى مقر أبو جلده مذبوحا ذبح الشاة، والمفهوم أن أنصار أبى جلدة هم الذين ذبحوه ثأراً لصاحبهم

وقد نفذ حكم الاعدام شنقاً يوم الثلاثاء من الاسبوع الماضى بأبى جلده واسمه أحمد المحمود، وفي زميله صالح أحمد مصطفى العرميط. ويقول أحد كبار الموظفين الانكليز في سجن القدس انه لم ير فى حياته أشجع من هذين الرجلين، وأبدى أسفه الشديد على شنقهما

برنامج صحى لعشرين سنة

نفقاته ٤٢٨٠٦١٦١ جنيها مصريا

أعدت مصلحة الصحة العمومية فى العاصمة المصرية برنامجاً صحياً كبيراً لتنفيذه في خلال العشرين السنة المقبلة وتبلغ نفقاته ٤٢ مليون جنيه و ٨٠٦١٦١ جنيها منها مليونان و ٠٥١ ر ٣١٠ المشروعات الصحية التى تقوم بها مصلحة الصحة نفسها ومنها ٦١٠ر٠٣٨ر٣٨ جنيهات لمشروعات صحية تقوم بها وزارات ومصالح أخرى والباقى وقدره ٥٠٠ ر ١٨٧ ر ٢ جنيه لمشروعات مصلحة الصحة العلاجية

وينقسم هذا البرنامج الى الاقسام الخمسة الآتية :

١ — خاص بالوقاية الصحية كتوفير المياه الصالحة للشرب ، ووسائل النظافة العامة وتصريف الفضلات ، وتحسين حالة المساكن بالقرى ، والتفتيش على الاطعمة ، وتوقى الامراض المعدية ومكافحتها ، والعناية بصحة الطفل والأم ، ومقاومة ومعالجة الامراض المتوطنة كالبلهارسيا والانكلستوما والسل والجذام

٢ — خاص بالطب العلاجى وقد اقتصر فيه على مالا غنى عنه وأدمج به مالم يتم انجازه فى البرنامج الذى سبق للمصلحة وضعه فى سنة ١٩٢٥ على أن ينشأ فى خمس سنوات خمسون مستشفى مركزيا بالاقاليم ومائة مستشفى قروى . وكذلك ادرجت في هذا القسم المستشفيات الرمدية اللازم اقامتها في خمس سنوات لكيلا تخلو منطقة من مستشفى يعالج أمراض العين المنتشرة بكثرة في انحاء القطر المصرى

وقد أدمج فى هذا القسم أيضا انشاء مستشفيين للامراض العقلية بأسيوط واسكندرية لان الحاجة أصبحت ماسة اليهما كما نص على توسيع مستشفى العباسية والخانكة لأنهما أصبحا مكتظين بالمرضى لدرجة كبرى ، وذلك لكي يجد كل مريض بمرض عقلي مكانا يعالج به تفاديا لتركه مصدر خطر على نفسه وعلى غيره

٣ — خاص بمشرعات لازمة لمدينة القاهرة بعضها خاص بتوقي الامراض المعدية والبعض الآخر بالتفتيش الصحى ، والغرض من ذلك التحسين العام المطلوب لرفع المستوى الصحى بالاقاليم

وبما أن توفير وسائل النظافة العامة في الاحياء الوطنية بمدينة القاهرة أمر ضرورى جدا فقد طلب انشاء ستة حمامات ومغاسل عمومية بهذه الاحياء واقامة ٢٣ حنفية صدقة

وقد طلب توسيع مستشفى الحميات بالقاهرة من جهة لكثرة الاقبال عليه ، ومن جهة اخرى ليتيسر الاستغناء عن الاكشاك والمآوى المؤقته التى تضطر الحال في زمن الاوبئة الى ايواء المرضى فيها كما ردم باقى الآبار الموجودة بالقاهرة

٤ — خاص بالقسم الطبي للحدود وطلب فيه انشاء الواحات البحرية ، واقامة بناء جديد لمستشفى سيدي براني ، ولمكتب صحة الغردقة لكى يتيسر لاهالى هذه الجهات النائية الحصول على نصيبهم من العناية الصحية والعلاجية

٥ — خاص بالنفقات التى ستدعو الحال ، عند تنفيذ البرنامج لانفاقها سواء بالادارة العامة أو بالفروع ، كزيادة عدد المفتشين في الفروع المختلفة لمناسبة زيادة الوحدات وزيادة الكتبة وغيرهم من المستخدمين . وقد قدرت هذه الزيادة بخمس عشرة فى المئة

علماء الجامعة الازهرية

ومساواتهم بموظفى الحكومة

تشتغل إدارة المعاهد الدينية فى هذين اليومين باعداد مشروع كبير يقضى بمنح علماء الجامعة الازهرية المدرسين والاداريين وموظفيها الكتابيين والفنيين علاواتهم المستحقة لهم وعلاوات الترقية ومساواتهم فى ذلك بموظفى الحكومة طبقا القرار الذى أصدره مجلس الوزراء أخيراً خاصا بهذا الشأن . وربما عرض هذا المشروع على المجلس الاعلى للازهر في جلسته المقبلة

لمقاومة خصوم اليهود في العالم

ورد فى رسالة لاسلكيـة من جنيف أن المؤتمر اليهودى المعقود فيها شرع يؤلف مجلسا دوليا لمقاومة خصوم اليهود فى جميع أنحاء الارض وسيكون هذا المجلس بصورة برلمان يهودى فيه مندوبون من جميع البلدان وله مكتب دائم فى جنيف

استعمل مصنوعات أمتك

تفسير المنار

رحم الله مفسرى القرآن السابقين من أئمة المسلمين فقد بذلوا ما استطاعوه من قوة لتبيان معانى كلام الله للناس ووقفوا أنفسهم وحبسوها على إظهار ما فيه من لغة و بيان و فصاحة و بلاغة وأدب واجتماع و تاريخ وحكمة وسياسة ، فجزاهم الله عنا خير الجزاء ، ووفاهم أجرهم موفورا ، وجعل عملهم الخالص مشهورا مذكورا

ولكن القرآن هو كتاب الزمان كله ، ودستور الحياة إلى يوم القيامة ، تتجلى معانيه بتقدم العلم و بلوغه أشده ، وتظهر أسراره بالاختراعات و الاستكشافات ، وسلامة الفطر والعقول من الترّهات والخرافات ، وتشرق حقائقه بزوال العوائق المغشية الابصار والبصائر . والتفاسير السابقة فيها أخبار من التاريخ ولكن بعضها غير ممحص ، لانعدام وسائل التحقيق والتمحيص فى أخبار الامم الماضية ، وبهذا صار القرآن فى حاجة إلى أن يفسر من جديد

وقد انتظرنا أن يوفق الله رجلا إلى تفسير القرآن الكريم بشرط المحافظة على جلاله وكماله ، والسموّ به عما لا يليق بمكانته العليا ، وإحاطته بسياج من الحرص والأمانة يمنع الخطأ والاسرائيليات والأخبار الداحضة أن تتسرب اليه ، ويحميه من التعصب المذهبيّ ، والتكلف الكلاميّ ، وتحميل الآيات الكريمة ما لا يوافقها من المعانى الرأيية ، والتوضيحات النفسية

وقد أراد الله أن يظهر هذا التفسير على يد السيد الكريم ، والمجاهد العظيم ، والمصلح الشهير ، والمسلم الكبير أستاذنا السيد محمد رشيد رضا صاحب المنار الأغر ، وخليفة الاستاذ الامام الابر . وقد صدر من هذا التفسير أحد عشر جزءاً ضخاما تقرّ بها عين كل مسلم ، وينشرح لها صدر كل مؤمن ، وقد جاءت عند ما أملنا ، وفوق ماقصدنا ، وأبانت عن أن الاسلام هو الدين الخالد ، الواجب أن يعنو له البشر طائعين ، فرحين مستبشرين ، إذ هو الذى يحل مشاكل العصر ، ويزيل ما تعانيه الانسانية المعذبة من الضيق والعسر ، ويعالج الادواء التي تشكو منها الأمم ، ويعيد للمسلمين ما فقدوه من العزة والسلطان وعلوّ الهمم . وقد قرأنا هذه الأجزاء الأحد عشر كالكواكب فشكرنا الله كثيراً ، وانزاحت عن نفوسنا غمم كنا نشعر بثقلها ، وقلنا قد آن للمسلمين أن يسروا ويفرحوا ، فقد أنعم الله عليهم بتفسير طالما كانوا يتمنونه ، وكثيراً ما رأوه حلما بعيد المنال ، ولكنه الآن تحقق على أحسن مثال . وقد جمع هذا التفسير القيم محاسن التفاسير السالفة ونجا من مزالقها

يقرأ المسلم هذا التفسير فيشرق فى نفسه نور المعرفة ، وتضىء روحه بشمس التثبت واليقين ، ويعود شخصا مليئا بالأمل الواسع ، مغمورا بالفرح الجامع ، شاكراً لربه أن جعله مسلما مؤمنا من خير أمة أخرجت للناس . ويقرؤه غيره من ذوى البصيرة والمعرفة فيثلج صدره ، وترتاح نفسه ، ويحسّ بالرغبة فى الاستزادة منه ، معجبا بالقرآن وما فيه من علوّ وعظمة وجلال ، ومبادىء تسعد بها جميع الاجيال

وقد سلط هذا التفسير على جميع الشبهات نوراً كشافاً قويا ساطعا فأزالها وأحالها هباء منثورا ، وحل بمهارة ولباقة وقوة وغيرة وشجاعة وصراحة جميع المعضلات الدينية والمدنية والاجتماعية والسياسية ، وكان الحل مشبعاً مروياً ، مزيلا كل شك وريبة ووهم وظن ، لا يدع لاحد مسلكا يسلك منه طريق هذه المعضلات مرة اخرى

والى القراء ثبتا وجيزا يدعم ما قلناه :

١ - بين إعجاز القرآن بيانا شافيا وأظهر أسراره القدسية وأزال الخلافات المذهبية ، وجلى الحكمة في الحروف التى تبدأ بها السور الكريمة وصعد بالقارىء الى سماء العرفان الصحيح ، والفهم الرائق ، ووضع فهرسا واسعا لوجوه اعجازه ، فاذا هى لا تكاد تحصر اذا وعينا مفرداتها وتفاصيلها ، وألمس كل فرد هذه الوجوه بما يجهله واتقانها مؤمنا بها ايمانا موطدا ، لا تعلق به شية من الضعف أو الوهن أو الريبة ، وأثبت ان القرآن لا يأتيه الباطل من

بين يديه ولا من خلفه ، ولو تظاهر عليه جميع الملاحدة والمعطلين والمشركين والكافرين ، لانه بطبيعته الذاتية يغلب كل متظاهر ، ويهزم كل مكابر

٢ - ساق الدلائل العظيمة على خلود هذا القرآن وبقائه الى يوم القيامة ، واستقراره وثباته كلما تقدمت العلوم ، وارتقت الفنون وسارت الامم فى سبيل المدنية الفاضلة ، والحضارة الصحيحة وأرى كل ذى بصيرة نافذة كيف أن الامم الغربية لا ينقذها من ويلاتها ومشاكلها المعقدة الا كلام الله المحفوظ من التحريف والتبديل والتغيير والنسيان ، الذي يوافق الزمان والمكان ، وذكر نماذج شتى من القرآن لمسائل لم يعرفها العالم الا في السنوات العشر الاخيرة وقال ان ثمت مسائل كثيرة فى القرآن يكشفها الزمان تدريجيا ، على أنه كتاب الله حقا

٣ - شرح مبدأ الخلق والتكوين وذكر أحوال الامم وطبقاتها ودرجاتها وعملها فى هذه الحياة الدنيا ، وساق أخبارها من أوثق مصادرها ، وقفى على ذلك فى مواضعه بالبعث والنشور والحساب والعقاب والثواب وأحوال يوم الدين وكان في هذه الامور محققا يصل بالقارئ الى أسمى غاية يطمع فى الوصول اليها أرقى عقل وأعظم فكر ، بحيث يخرج منها فاهما جيداً سر الخلق وحكمته

٤ - تكلم عن الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، وذكر قصصهم وتعقب ما في كتب العهد العتيق المسماة بالتوراة من خروج عن الجادة في سرد هذه القصص وصحح الخطأ المنتشر فيها وفي كتب التفاسير التى نقلت عنها أو اعتمدت عليها من غير تمحيص ولا تدقيق ...

٥ - دافع عن الاسلام وتعاليمه دفاعا مجيدا منصورا وأزجى الاسباب التى تضمن خلوده وبقاءه ، ودفع فى صدور المخالفين من أهل الكتاب والملاحدة بما جعلهم ينكصون ويتركون سلاحهم المفلول ، ويعترفون بضعف حجتهم وبوار بضاعتهم وكساد سوقهم

٦ - شفى الغليل بمباحثه القيمة فى الناسخ والمنسوخ ورسم صورة رائعة لهذه المشكلة الدقيقة التى اختلف فيها المفسرون وتعددت أقوالهم ، وتباينت آراؤهم

٧ - فصل الوحي الالهي بما يقنع كل منكر ، ويسلم له كل معاند ، ويعنو لحججه جميع الورى ، ولما وصل الى الوحى المحمدى كان التفصيل أوسع والشرح أمتع ، والدلائل أنصع ، اذ أثبت ببراهين لا تدفع ، أن الوحى المحمدى ثابت بالقرآن ثبوتا لا تعلق به شبة من الريب عند أى انسان ، وجلى النبوة المحمدية بأوضح بيان ، وبين أنها أصل اثبات النبوات السابقة ، فهى دليلها ومصدقتها والمزكية لها

٨ - كشف فضل الاسلام على جميع الانام ، ونثر الدلائل الكثر من تاريخ الامم الشرقية والغربية ، على ما استفادته من تعاليم الاسلام الخالد في الدين والادب والاجتماع والتشريع

٩ - قارن بين ما فى القرآن من التشريع والحكمة والآداب والمبادئ العليا ، وبين ما تتمدح به الامم الحاضرة من قوانينها وحكمتها ومبادئها وآدابها ، وخرج من هذه المقارنة بما يفرح المؤمنين ، ويرفع رءوس الموحدين ، ويجعل القدح المعلى للاسلام الذى جاء به خير الانام ﷺ

١٠ - قضى على العنت الذى كان يعانيه القارئ من قراءة بعض التفاسير السابقة ، وجعل له مصباحا كشافا وضاء ينير له السبيل ، وصوى ومنارا كمنار الطريق ، فخدم بذلك المفسرين أنفسهم ، وقدم للناس حديقة غناء فيها ما تشتهيه نفوسهم الزاكية وقلوبهم الواعية

هذا نموذج يسير مما حواه هذا التفسير الشهير الكبير ، فواجب على كل مسلم يحسن القراءة والكتابة فى أنحاء الارض أن يقتنيه كنزا ثمينا وذخرا عظيما وذائرة معارف اسلامية نادرة المثال . وليس لاحد يقصر في الحصول عليه عذر والسلام على من اتبع الهدى

مصطفى أحمد الرفاعى اللبان

منع التصوير الخليع فى ايران

سنت حكومة ايران قانونا منعت فيه تصوير أى منظر ينافى الاخلاق الفاضلة والآداب العامة أو يمس بسمعة البلاد الحسنة

الحديقة - أعظم مجموعة أدبية

١١ جزءاً (٣١٠٠) صفحة * ثمن كل جزء ٥ قروش

مطاليب جمعية الهداية الاسلامية بدمشق

من وزارة المعارف فى الجمهورية السورية

بمقدار عناية الامة بالعلوم والفنون تكون منزلتها ، وبمقدار تهاونها بذلك تكون دركة سقوطها . فلا قيمة للامة ولا فلاح يرجى لها الا بمعارفها والاهتمام بثقافتها العلمية ، لذلك زارت جمعية (الهداية الاسلامية) معالى وزير المعارف فى الجمهورية السورية وبحثت معه المطاليب الآتى ذكرها فرأت منه ارتياحاً لقبول أكثرها ، وطلب منها اذ ذاك ارسال هاته المطاليب لاتمام درسها فلبت الجمعية الطلب وارسلت بها اليه راجية منه احلالها محل الايجاب

وها نحن اولاء ننشرها على صفحات (الفتح) الاغر خدمة للمصلحة العامة التى ينشدها كل غيور على مصلحة امته وبلاده

نرى (جمعية الهداية الاسلامية) ان النهضة فى المعارف يجب ان تؤسس على

١ — زيادة ساعات العلوم الدينية فى المدارس الاميرية والاهلية بصورة تعرف الطلاب حقيقة الدين ، وفوائده ومزاياه وتكون حجابا بينهم وبين الالحاد

٢ — جعل الامتحان بالدروس الدينية اجباريا عند طالب الشهادة ، وفي اثناء السنين التدريسية كغيره من الدروس ، بل العناية به أوجب

٣ — تأليف مجلس دائم يجتمع فى كل أسبوع ، يعهد اليه بمراقبة سير التعليم والاخلاق والمعلمين فى كافة المدارس ، وفحص الكتب التى تدرس ، يتألف من علماء دينيين ، وعلماء عصريين تحت رياسة وزير المعارف

٤ — تعيين علماء شرعيين لتعليم العلوم الدينية والعربية في مدارس الحكومة ، لهم اختصاصهم فى علوم الدين واللغة

٥ — المحافظة على الواجبات الشرعية ، والشعائر الدينية في كافة المدارس كالصلاة والصيام والحجاب

٦ — العناية بالاخلاق علما وعملا ، فينبذ من عرف بالرذائل معلما كان أو متعلما ، ذكراً أو أنثى ، فى ادارة العمل ، أو فى نفس التعليم والتدريس ، وتخص فرق الكشافة ومدارس الاناث والمياتم بمزيد العناية بذلك

٧ — جعل الادارة والتعليم في مدارس الاناث خاصا بالاناث ، ونقل المعلمين المعينين فيها إلى مدارس الذكور ، ولو كانوا مسنين

***

ملاحظات

مؤلفة من مواد لا نرى مانعا عن عرضها على أنظار معالى وزير المعارف وفيها الخير كله لنهضتنا العلمية وهى :

١ — جعل برنامج الدروس للاناث غيره للذكور ، لاختلاف حاجة الرجل عن الانثي

٢ — جعل برنامج التعليم في القرى غيره فى المدن ، لان مايصلح لابن المدينة لا يحتاج الى كثير منه ابن القرية

٣ — الاجتهاد في تعيين معلمي القرى من خريجي المدرسة السليمية ، ويضاف الى وظيفتهم التعليمية وظيفة مأمورى الزراعة ، يكون للواحد منهم حق الاشراف على زراعة القرية . ويكلف أن يجمع لطلابه بين الدروس العلمية النظرية ، والدروس الزراعية العملية ، ولا شك أن هذا أهم ما يحتاج اليه ابن القرية

٤ — جعل دروس الزراعة والطبيعة فى التجهيز دروسا نظرية وعملية ، فيجعل فى كل مدرسة تجهيزية حقول خاصة لذلك ، يكلف الطلاب العمل فيها فعلا حتى يجتمع لهم العلم والعمل معا

٥ — بذل الجهد في أن يكون برنامج التعليم مبنيا على صرف الطلاب عن وظائف الحكومة ، وبذر حب الاستقلال في العمل الصناعى والتجارى والزراعى فى قلوب جميع الطلاب

٦ — الاجتهاد في جعل التعليم الابتدائى اجباريا ، والتعجيل بافتتاح مائتى مدرسة ابتدائية فى أكثر المدن والقرى ، يؤخذ مصروفها مما يقتصد من ميزانية الجامعة والبعوث العلمية للبلاد الاجنبية ، بشرط المحافظة على بقاء مدارس الجامعة كما هى :

٧ — عدم جواز تعيين معلم جديد ما لم يتمرن سنتين فى المدن بنصف راتب

٨ — حصر جميع وظائف المعارف من تدريس وإدارة في ذوى الاخلاق والكفاءة من المتزوجين والمتزوجات ، لان ذلك من أعظم دواعى تكثير النسل ، مع ثبوت أن المحصن من الرجل والمرأة أعف فى الغالب من غير المحصن

٩ — تحديد أثمان الكتب بقيمة يتحملها أولياء الطلاب ، وعدم تغييرها في أثناء السنة

هذه هى المطاليب التى قدمت لوزير المعارف ، لاحلالها محل العمل بعد الدرس والتمحيص ، وما دام انها مطاليب عليها تتوقف نجاح البلاد ، وما دام انها أمنية الامة ومبتغاها – فانا نأمل أن يقف معالى الوزير منها موقف الحق ، فيعمل على تحقيقها ، و إيصال الامة لها

والله نسأل انا وله حسن السيرة في خدمة هذا الوطن المحبوب

دمشق : فى ٢٦ ربيع الآخر سنة ١٣٥٣

محمود ياسين

الرئيس الثاني لجمعية الهداية الاسلاميه

الحرب قد تأتي في أية لحظة

خطاب موسولينى فى قواد الجيش

خطب موسولينى بعد انتهاء المناورات العسكرية في القواد الذين تولوا ادارة حركاتها فى أواخر الاسبوع الماضى فقال :

« لا أحد في أوربا يريد الحرب ، ولكن الحرب فى الجو ، وقد تأتى فى أية لحظة . والواجب أن نستعد لها اليوم لا غداً »

وقد قال مكاتب الدايلى تلغراف فى رومه أن موسولينى فاه بهذه العبارة فى اجتماع خاص بأركان حرب الجيش ، ولكنها لم تلبث طويلا حتى ذاعت ، وقد وقعت أشد وقع فى نفوس البعثات العسكرية الاجنبية التى شهدت المناورات

الموظفون بحكومة السودان

بلغ عدد الوظائف فى حكومة السودان هذا العام ٤٧٥٢ وظيفة منها ٢٩٨٧ وظيفة يتولاها وطنيون من أهالي السودان

الاحتفال بوفاء النيل

احتفل بعد ظهر الجمعة الماضية بوفاء النيل هذا العام فقامت (العقبة) في الساعة الرابعة من مرسى وزارة الاشغال بقصر الدوبارة ترفرف فوقها الاعلام وتعزف فيها الموسيقى ؛ وسارت أمامها الباخرة (كريم) تجرّها وقد زينت هى الاخرى بالاعلام ، وامتلأت الباخرتان بالمدعوين من مختلف الطبقات

وعند قيام الباخرة من المرسي أطلق ٢١ مدفعا وكذلك أطلق مثلها عند مرورها تجاه محل الاحتفال

وسارت (العقبة) تتهادى في مسيرها وسط النيل والجماهير تحييها على الشاطىء الى أن وصلت الى أمام المقياس بمصر القديمة فأطلق ٢١ مدفعا

وبعد أن نزل منها راكبوها عادت الى مرسى قصر الدوبارة

وفي المساء أنيرت ساحة الاحتفال في السرادق الكبير الذى أقامته محافظة العاصمة بالثريات الكهربائية . وامتلأ السرادق بالوزراء والكبراء والعلماء والشيوخ والنواب

وفى الساعة التاسعة والنصف وصل دولة رئيس الوزراء نائبا عن جلالة مولانا الملك بموكبه الحافل فاستقبله حضرات الوزراء وصدحت الموسيقى بالسلام الملكى وأطلق ٢١ مدفعا

وبعد كتابة حجة وفاء النيل أمضاها فضيلة رئيس المحكمة العليا الشرعية والمفتش العام لرى الوجه القبلى والمعاون الاول بمحافظة القاهرة والموظف الذى تولى قياس النيل وبعض الموظفين المختصين كالمتبع فى كل عام

وفى منتصف الساعة العاشرة أطلقت الاسهم النارية . ولما انصرف مندوب جلالة الملك أطلق ٢١ مدفعا عند حركة الموكب

آياته فى خلقه :

بين عنكبوتة وافعى

رأى المتنزهون فى حديقة الحيوانات بمدينة بلتيمور نضالا لم يسبق ان شاهد الناس مثله بين عنكبوتة سوداء وأفعى كبيرة فقد دخلت الافعى بيت العنكبوتة لتلتهمها فانبرت لها العنكبوتة وأصلتها قتالا عنيفا وأخذت تحوك حولها نسيجا قويا من خيوطها الدقيقة ولما كادت تكتنفها بهذا النسيج من كل جانب وتتركها حبيسة فى مكانها تدخلت جمعية الرفق بالحيوان وخلصت الافعى من محبسها فاحتدمت العنكبوتة غيظا من هذا التدخل وهاجمت اليد التى امتدت لاخراج الافعى من حبسها وأخذت تلدغها بشدة . وبعد ما أخرجت الافعى وجد انها صارت أقرب الى الموت منها إلى الحياة فأعدمت

الاستعداد

المفهوم أن النتيجة المباشرة لمشروع الخمس السنوات الذى وضعته الحكومة البريطانية لتعزيز السلاح الجوى ستكون تعزيز سلاح الطيران في الاسطول الذى هو الآن دون قوّته المقررة . وتقول الدايلى تلغراف : ان فى نية وزارة البحرية تجهيز كل بارجة كبيرة بطائرتين حربيتين ، لان الاسطول البريطانى من هذه الوجهة متأخر كثيراً من الاساطيل الاخرى

الهند أقطار وأمم

يفهم بعض الناس من لفظ « الهند » أنه قطر من الاقطار تسكنه أمة من الامم مثل القطر المصرى والامة المصرية ، والحقيقة أن « الهند » أقطار يتميز بعضها عن بعض كالتمايز الواقع بين سائر الاقطار. وسكانها أمم مختلفة أشد الاختلاف في الالوان والعادات واللغات والاديان والمذاهب

« فالهند » تنقسم الى الاقطار الآتية :

(١) « السند » من مدنها « كراتشي » « وكوينة » وهى من مصايف السند لبرودتها ولغة أهل السند السندية

(٢) « پنجاب » من مدنها « لاهور » وهى العاصمة وبها تصدر أكثر الجرائد الهندية الاردية ، والانكليزية ، والهندوية ، وبذلك صار لها أثر كبير فى الحركة الهندية السياسية

(٣) « أود » أو « U. P. » قطر عظيم من الاقطار الهندية الشمالية والوسطى ومن أشهر مدنه « دهلى » في السابق وقد فصلت عنه أخيرا و« لكنو » و« إله آباد » أو « الله آباد » مدينة علمية قديما وحديثا وقد اتخذتها الحكومة الانجليزية أخيرا عاصمة لهذا القطر

(٤) « بهار » وعاصمتها وأشهر مدنها « پتنه » مدينة علمية بها مكتبة عظيمة مملوءة بنفائس الكتب العربية المطبوعة والمخطوطة . وهذا القطر هو الذى وقعت فيه معظم الزلازل التي حدثت بالهند أخيرا وتركت به الاعاجيب من غور المياه في بعض أراضيه وانفجارها فى بعض الاراضى الاخرى منه أيضا . والخسف والهدم وغير ذلك مما أحدث تغييراً عظيما في هذا القطر

(٥) « نيپال » يقع هذا القطر فى شمال الهند ومعظم أراضيه جبلية ، وله ميزة سياسية عن سائر الاقطار الهندية وله ملك مستقل شبه استقلال داخلى ، وبينه وبين الحكومة البريطانية شروط ومعاهدات معظمها وبال على ذلك القطر ، وبسبب أن أرض هذا القطر جبلية قليل المنتوجات الزراعية . واللغة النيپالية بعيدة عن اللغات الهندية بالنسبة الى غيرها

(٦) « برمة » قطر غنى بمنتوجاته المعدنية والنباتية ، وعاصمته « رانگون » من أعظم المدن التجارية الهندية يأتى اليها أهل الجزر الهندية وأهل الصين ، وبهذا القطر كثير من المصانع ، وقد فصلته السياسة الانكليزية عن المجموعة الهندية ، ولم يعترف الهنديون بأنه ليس قطراً هنديا

(٧) « بنغال » من أعظم وأهم الاقطار الهندية يشغل جزءاً عظيما من الاراضى الجنوبية ، وعاصمته « كلكته » عاصمة (الهند) سابقا والميناء الوحيد الذى يربط الهند مع سائر البلاد التى تقع شرق الهند

(٨) « حيدر آباد » الدكن : يقع معظم هذا القطر على أراضى مرتفعة تسمى « هضبة الدكن » وبه حكومة مستقلة استقلالا داخليا يرأسها ملك يلقب بـ « النظام » وهو رجل مسلم يميل الى فعل الخير والبر مما ينفع الاسلام والمسلمين

(٩) « كجرات » يقع هذا القطر قريبا من المحيط الهندي وأشهر مدنه مدينة « بومباى » وهى أعظم ميناء هندى على الاطلاق

وهناك بعض ولايات ورئاسات صغيرة كولاية كشمير وغيرها . وكل منها في الحقيقة تابع الى أحد الاقطار المذكورة فميزته السياسة الانكليزية . وكل قطر من الاقطار السالفة يتميز عن الآخر بميزات طبيعية كاللغة . لان لكل قطر لغة خاصة عدا اللغات السائدة بين الهنديين كالأردية والانكليزية « والسنسكريتية » فاللغة الانكليزية هى لغة الحكومة والسياسة والتعليم

واللغة الاردية هى التى يتفاهم بها جميع أهل الهند وهى لغة المسلمين خاصة . ويعدونها لغة دينية

والسنسكريتية : لغة هندو وهى اللغة القديمة وبها يتعبد « هندو » فى معابدهم ويقرءون كتبهم الدينية بها ويتعصبون لها تعصبا شديدا

ومن الاختلافات الطبيعية بين الامم الهندية ، اختلاف الالوان والاجسام ، فاهل « پنجاب » مثلا يمتازون عن غيرهم

من الامم الهندية بضخامة أجسامهم، وألوانهم يغلب عليها البياض وأهل (نيبال) و (برمة) قصار الاجسام فطس الأنوف حمر الالوان حمرة نحاسية يتضح لك إذا رأيت أحدهم ان دمه مزيج من الهندية والصينية لوقوع بلادهم فى شمال الهند قريبة من الصين. وهؤلاء يشتهرون بالشجاعة

وأهل (بنغال) طوال نحاف سمر حتى كادوا يكونون سودانا وهكذا سائر الاقطار بها من التباين ما يجعل الانسان يجزم ويتيقن أن لفظ (الهند) لا يفهم منه قطر أو أمة، وانما هو قطعة عظيمة من القارة الاسيوية تضم أقواما وأمما مختلفى الامزجة والطبائع باختلاف أرضها وجوها، فبينما ترى الجهات الشمالية تتمتع بالهواء البارد الجاف ولا تعرف للحرارة أثرا، ترى فى الوقت نفسه الاقطار الوسطى والجنوبية تكاد تحترق من الحر، ولا شك أن هذا التغاير الجوى يكون له أثر عجيب فى طباع الهنديين

وأما الاديان فلا يختص قطر من الأقطار الهندية بدين لا يوجد فى الآخر بل كل قطر تجد فيه البوذى والبرهمى والمسلم وقد يخلو بعضها من البوذيين لانه مذهب قليل فى الهند الاقطر (البنجاب) فقد اختص بدينين غير الاديان التى تشمل الاقطار الهندية وهما (السيكيه) دين السيك (والقاديانية) ديانة غلام أحمد القاديانى

لكنو (الهند) محمد العربى

الحرية العلمية فى تركيا

حدث فى المؤتمر اللغوى الذى افتتحه مصطفى كمال باشا فى الاسبوع الماضى ان جعفر اوغلو أحمد بك أحد أساتذة الجامعة أخذ يتكلم عن علاقة اللغات الشرقية، وأخصها العربية والايرانية، باللغة التركية فأيدها وأبدى تصريحا حبه فى بقاء هذه العلاقة. فغادر مصطفى كمال باشا القاعة حينئذ وطلب كاظم باشا رئيس البرلمان الى الخطيب أن يسحب كلامه، ثم صدر الامر بعزله من وظيفته كأستاذ فى الجامعة وإخراجه من جلسات المؤتمر

وفى هذا الحادث درس تأديب لكل من تحدثه نفسه باستعمال حرية الرأى فى الشئون العلمية إن كانت لا توافق هوى ولاة الامور فى تركيا

من هم؟

مؤسسو الوطن القومي اليهودى

قال الاستاذ معروف الارنؤوط صاحب جريدة (فتى العرب) الدمشقية :

لو أن رجال العرب الذين كانوا يهتمون لمصاير البلاد العربية فى مؤتمرات الصلح قد أبدوا مثل هذا الاهتمام بمصير فلسطين لكانت القضية العربية ومن جملتها القضية السورية فى أحسن حال ومن سوء حظ القضية العربية أن ترجع بأغراضها القومية الى الوراء لان المغزى الحقيقى من انشاء فلسطين يهودية يتناول في الدرجة الاولى التضييق على القضية العربية فى العراق وفي بلاد عربية أخرى، ومهما كابر بعضهم فى حقيقة هذا المغزى فان المشروعات التى يحققها الانكليز في عمان والقدس وأثر هذه المشروعات فى تأخير تقدم سورية من الامور التى لا تجعل شكا في المغزى من فصل فلسطين عن سورية. على أن اليهود الذين يزعمون أن لهم الحق في تجديد ملك سليمان لا يلامون على اسرافهم فى الدفاع عن هذا الزعم ولا يجوز لاحد أن يلصق تبعة هذا التضييق الذي نشكو منه، وسبب ذلك أن اليهود يعملون ما اعتقدوه واجبا قومياً، ولكن اللوم يقع على بعض العرب من سكان فلسطين لانهم تحملوا أكبر نصيب فى تجديد بناء الوطن القومى اليهودى. ولا نقول ذلك اسرافاً، فان اليهود لم يشتروا الاراضى الطويلة العريضة من الانكليز المحتلين بل اشتروها من سماسرة العرب الذين جعلوا أثمانها فى الصناديق لينفقها أبناؤهم في الغد فى مقاصف تل أبيب وملاعب القدس!!

ومن المؤلم أن يكون لسماسرة العرب في فلسطين شركاء فى سورية نفسها، بل من المؤلم أن لا يزال هؤلاء على اندفاعهم فى بيع الاراضى للصهيونيين؟

وأكبر حادث نسوقه الى القارئ كدليل على اضمحلال الشعور القومى فى نفوس هؤلاء الذين يبيعون القرى لليهود أنهم يطوفون الشوارع ومعهم سماسرة اليهود من غير أن تحمر وجوههم من الخجل

فهؤلاء السماسرة من العرب سواء كانوا من سكان دمشق وبيروت، أم كانوا من سكان سورية الجنوبية، يشتركون فى هدم الوطن القومى العربى ليرفعوا على أنقاضه وطنا قوميا يهوديا، فهم من هذه الناحية يشجعون سياسة التضييق والحصار التى يمارسها التعاون البريطانى اليهودى على الحدود السورية الفلسطينية

الاسلام فى اندونسيا

وأحوال مسلميها، ونهضتهم الحديثة

محاضرة ألقاها فى جماعة التعارف الاسلامى حضرة الشاب الأندونسى الفاضل السيد عبد القهار مذكر

* * *

اندونسيا فى عصر الاستعمار الاوربى

الممالك والحكومات الاسلامية فى اندونسيا عند مجىء الاوربيين

ينبغى لنا ـ وقد شرعنا نتكلم على عصر جديد من عصور أندونسيا، وهو عصر مجىء الاوربيين ـ أن نقدّم لحضراتكم مصوراً جغرافياً عن الحكومات الاسلامية التى كانت قائمة فى ذلك العصر، فنصور كل جزيرة أو بقعة من أندونسيا وما كان فيها من كيان للاسلام.

ونبدأ بشبه جزيرة الملايو. ففيها كانت الحكومات الاسلامية قائمة فى پاهانج Pahang، وقدح Kedah، وملاقة Melaka التى سقطت فى أيدى البرتغاليين سنة ١٥١١م فى عصر آخر سلاطينها وهو السلطان محمد (أو راجا محمد) الذى فر الى سومترا، وقيام ابنه من بعده السلطان علاء الدين رعايت شاه سلطاناً على جوهور بعد فتحها

وفى سومترا كانت الحكومات الاسلامية فى آشيه (شمال سومترا) وملكها السلطان ابرهيم سنة ١٥٢٤، ثم جاء بعده السلطان اسكندر مودا (الشاب) مهكوتا عالم (سنة ١٦٠٦ الى ١٦٣٦) وقد أخضع اندراپورا، ديلى وسياق Sink فى سومترا وقدح وبيراق Perak فى شبه جزيرة الملايو

ولم أعلم عن بورنيو أكانت فيها حكومة اسلامية فى ذلك العصر أم لا، إلا أننا نعلم أن الاسلام دخل فيها سنة ١٥٥٠ من پالمبانج بسومترا وتوغّل حتى وصل الى سوكادانا ونهر مادان. وفى سلبيس بدأ أول ملك من ملوكها يعتنق الاسلام (سنة ١٦٠٦) وهو راجا پالو Pallo وقد أسلم على يد تاجر من سومترا الغربية (منانكابو). وجزائر الملوك من ترناتق Ternate وتيدورى وأمبون دخل فيها الاسلام فى أواخر القرن الخامس عشر

أما فى جاوة فقد ذكرنا سابقاً الحكومات الاسلامية فيها وهى:

١ــ دماك (من ١٥٠٠ — ١٥٥٠ م)

٢ — پاجانج (من ١٥٥٠ — ١٥٨٢ م)

٣ — متارام (من ١٥٨٢ — ١٧٨٧ م)

وكل هذه كانت فى المناطق الوسطى من الجزيرة

٤ — بنتن Banten (من ١٥٥٢ — ١٨٣٢ م) فى جاوة الغربية، وقد ألغيت السلطنة الاسلامية فيها سنة ١٨٣٢.

مجىء الاوروبيين

(١) البرتقاليون

لقد علمنا من التاريخ أن البرتقاليين هم أول من اهتدى الى كشف الطريق الخطير الموصل الى اندونسيا من طريق الطواف حول افريقيا، فسافروا من لشبونه Lissbon الى رأس الرجاء الصالح ومن هناك الى گوا Goa فى الهند واخضعوها وجعلوها مركزا مهما للتوغل فى جزائر اندونسيا، ومن هناك سافروا الى ملاقه فوصلوا اليها سنة ١٥٠٩ واستمروا فى دس الدسائس لحكومتها فى عهد السلطان محمدشاه. ونشبت الحرب بينهما وانتهت بالاستيلاء على مَلاَقة سنة ١٥١١ وسافروا الى فطانى سنة ١٥١٦ ثم اتجهوا الى مكاسر وبورنيو وجزائر الملوك. ووصلوا الى جاوه سنة ١٥٨٤ فى عهد السلطان سيناپاتى واسمه رادين سوتاويجايا Sutawigaya أول سلاطين متارام المسلمين (١٥٨٢ـ١٦٠١) ولكن الاندونسيين فى جاوه لم يرحبوا بهم فذهبوا الى ناحية الشرق من الجزيرة حيث وجدوا هناك ترحابا من أهاليها الذين كانوا لايزالون على دين البوذية وشيوا فى بلدة پناروكن Penarukan ومن ثم الى جزائر أمبون Amboina وبندانيرا Band Nira وجزائر الملوك Mulokus

(٢) الاسبانيون

لما علم الأسبان بأخبار البرتقاليين أرسل ملك اسبانيا الرحالة الشهير خرستوف كلومبوس سنة ١٤٩٢ فطاف حول العالم ثم جاء الرحالة ماجلان سنة ١٥١٩ فوصل هو وجماعته الى أمريكا الجنوبية وجزيرة فورلاند ومن هناك الى الفيلبين عابرين المحيط الهادىء ثم اتجهوا الى جزائر الملوك ورحب بهم سلطان جزيرة تيدورى

وقام نزاع شديد بين البرتقالين والأسبان كاد يذهب بهم جميعاً لولا تدخل البابا فى روما وأمره بالصلح بين الفريقين فعقدت سنة ١٥٢٩ المعاهدة التى بمقتضاها تعطى اسبانيا الحرية التامة فى جزائر الفيليبين حيث نشروا المسيحية هناك من سنة ١٥٤٢

(٣) الهولنديون

فى تلك العصور كانت هولندا بدّالة أوروبا ، اذ كانت تأخذ من لشبونة حاصلات الشرق الأقصى وتوزّعها على أوروبا . ولكنهم طمعوا بعد الاضطهادات التى لَقَوْها من اسبانيا اذ كانت اسبانيا قد أخضعت لشبونة سنة ١٥٤٠ ، فى الوصول الى اندونسيا بأنفسهم . فحاولوا القدوم اليها من طريق أوروبا الشمالية فآسيا (سيبيريا) فالصين ، ولكنهم عدلوا عن هذا الطريق لوعورته . ومن ثم اجتهدوا فى الحصول على خريطة البرتقاليين . وقد حصل عليها القسيس الهولندى پلانْسيوس Plancius من أحد البرتقاليين بالرغم من شدة المراقبة على البلاد

ثم سافرت أول بعثة بحرية هولندية بقيادة كورنليس دى هاوتمنت Cornelis de Hautman ووصلوا إلى بنتن وقد كان هناك تجار من الصينيين والعرب والهنود والاتراك فصادق الهولنديون سلطان بنتن السلطان أبا المفاخر . ولكن البرتقاليين والاسبان حضوا الاندونسيين فى بنتن على كراهة الهولنديين . فسافر الهولنديون الى جاوة الشرقية ومنها إلى جزائر سوندا الصغرى وتجاهر الفريقان فى العداوة بينهما ، كل منهما يستخدم أساليبه السياسية لاستمالة الاندونسيين ضد عدوهم

واستمر هذا العداء حتى تمكنت شركة الهند الشرقية (الهولندية) من تثبيت أقدام الهولنديين فى جاوة ، وفى ٣٠ مايو سنة ١٦١٩ . اخضعوا مدينة جاكرتا وأسسوا مدينة بتافيا Batavia (نسبة الى الشعب البتافى الهولندى) ومن ذلك التاريخ توغلوا فى أنحاء جاوه ولكنهم لاقوا مقاومات شديدة من مملكة بنتن ومتارام الاسلاميتين اللتين حاولتا انقاذ جاكرتا من أيديهم . وسنشير الى هذه الحروب عند الكلام على موقف الاندونسيين ازاء الاوروبيين . ولعل هذا التاريخ (٣٠ مايو ١٦١٩) هو يوم سقوط أول بقعة فى جاوة بأيدى الهولنديين

(٤) الانجليز

فى تلك المدة كان قد جاء الانجليز الى بنتن وحالفوا سلطانها على الهولنديين لانقاذ جاكرتا (بتافيا) ولكن السلطان لم يوافقهم على ذلك ولم يرض بوقوع جاكرتا فى يد الانجليز

وقد وجه الهولنديون جهودهم الجبارة الى اخضاع جاوة أولا ، ولم يخضعوا غيرها من جزائر اندونسيا الا فى القرن التاسع عشر . فهذه الجزائر كانت مستقلة حتى القرن الماضى

مقاومة الاندونسيين سيادةَ الاجانب

أما فى جاوة فمملكة دماك أول حكومة اسلامية فى جاوة تولت المقاومة ، فقد حارب الوزير يونس Patih Unus البرتقاليين فى شبه جزيرة ملايو فأرسل اليها لمحاربتهم ١٢٠ ألف جندى فى أساطيل مسلحة بالمدافع الكثيرة . وذلك لما علم بأن ملاقة استولى عليها البرتقاليون سنة ١٥١١ . وهذه الحملة كانت فى سنة ١٥١٣

ولما سقطت جاكرتا Jakarta فى أيدى الهولنديين سنة ١٦١٩ — وكانت هذه المدينة والثغر العظيم من أملاك المملكة الأسلامية فى بنتن — لم تُقَصِّر فى انقاذها من الهولنديين وبذلت جهودها فى استردادها منهم ، وكان سقوط بتافيا بيد القائد الهولندى الخالد ذكره فى تاريخ الهولنديين ، وهو « يان بيترسون كون » Jan Pieter Zoon Coen وسمى جاكرتا بمدينة « بتافيا Batavia » وهى عاصمة أندونسيا الآن

ولم تكن مملكة متارام (ومحلها جوكياكرتا الآن) بأقل غيرة سقوط بتافيا من مملكة بنتن ، فقد اشتركت فى من تخليصها ،

(البقية على الصفحة ٢٢)

رد هذيان القادياني

-١٠-

قصة العاشق الولهان مجنون قاديان

مع البنت محمدى بيكم الهندية

قال رسول الله ﷺ « إذا لم تستح فاصنع ما شئت » وهذا القول الحكيم من سيد المرسلين ينطبق تمام الانطباق على غلام أحمد القادياني وأذنابه من بعده سواء أكانوا لاهوريين أم قاديانيين

ادّعى غلام أحمد أن وحيا نزل عليه يقول له «زوجناكها» والضمير هنا يعود على بنت جميلة تسمى محمد بيكم ، وهذه البنت إحدى بنات ابن عمه ميرزا أحمد بك . ولما أن طلب هذه البنت من أبيها رفض رفضا باتا لعلمه أنه مرتد عن دين الاسلام وأنه من الكذابين الدجالين . فراح غلام أحمد يعرض عليه مختلف الضياع والأموال والأراضى وذلك تحقيقا لنبئه المزعوم القائل بأن زواجه من هذه البنت مكتوب فى السماء ولا بد أن يتم . فلما لم تُجدِ كل هذه المحاولات نفعا مع أبى البنت راح يرعد ويهدد قائلا إنكم إذا لم تزوجونى هذه البنت فسيقع عليكم العذاب الأليم وإنى لكم من الناصحين . ورغم كل التهديدات التى استعملها هذا المجنون فان ذلك لم يزد والد البنت إلا رفضا وإباء . وما زال الأمر على ذلك بين عرض وترغيب من غلام أحمد ، وعدم قبول من أبى البنت حتى مات الدجال وانتقل إلى جهنم وبئس القرار

وكانت هذه القصة من ضمن الاسباب التى سقناها عند نشرنا البيان الاول الخاص ببراءتنا من هذا الرجل ومن شيعته الضالة . ولكن داعية القاديانية عند ردّه السخيف الذى نشره بوريقته التى لا يعرفها أحد راح يُسمى هذا التخايل الغريب من دجّاله نبأ عظيما . كأنّ ظهور كذب نبوءات نبيه الكذاب يسمى بالانباء العظيمة . وقد حاول فى ردّه المنشور بالعدد الثامن من وريقته أن يلبس هذه الواقعة لباس التنبؤ الصحيح فلم يسعفه بيانه ولم تنفعه أغاليطه . ولما كانت هذه القصة قد رويت فى عدة صحف قبل هذه المرة ، منها صحيفة « الفتح » ، رأينا أن نقصها على القراء معتمدين على ما كتبه غلام أحمد نفسه فى هذه المسألة في كتاب التبليغ

يقول غلام أحمد ان أبناء عمه كانوا من المستهزئين بالدين والطاعنين فى سيد المرسلين (كذا) . فما أن رأى ذلك منهم حتى أسف وتكدر من ذلك . ثم دعا ربه أن ينصره عليهم قال : « فرحم ربى على تضرعاتى وزفراتى وعبراوتى ونادانى وقال انى رأيت عصيانهم وطغيانهم فسوف أضربهم بأنواع الآفات ، وأبيدهم من تحت السماوات ، وستنظر ما أفعل بهم ، وكنا على كل شىء قادرين . إنى أجعل نساءهم أرامل وأبناءهم يتامى وبيوتهم خربة ، ليذوقوا طعم ما قالوا وما كسبوا ، ولكن لا أهلكهم دفعة واحدة ، بل قليلا لعلهم يرجعون ويكونون من التوابين . إن لعنتى نازلة عليهم وعلى جدران بيوتهم وعلى صغيرهم وكبيرهم ونسائهم ورجالهم ونزيلهم الذى دخل أبوابهم . وكلهم كانوا ملعونين» (١)

ثم يقول : « فخاطبنى ربى وقال : انا سنريهم آيات مبكية وننزل عليهم هموما عجيبة . وأمراضا غريبة » إلى أن يقول : « فكذلك فعل الله تعالى بهم وأنقض ظهورهم بأثقال الهموم والديون والحاجات وأنزل عليهم من أنواع البلايا والآفات . وفتح عليهم أبواب الموت والوفاة »

ونحن نجارى هذا الدجال فى إدعائه أن أبناء عشيرته هؤلاء كانوا من أشد أعداء الاسلام وأطولهم لسانا في النبى ﷺ . وذلك لنصل معه إلى غرضه من محاولته الزواج بالبنت محمدى بيكم إحدى بنات ابن عمه ميرزا أحمد بك

وإلى هذه النقطة يجد القارىء معنا أن الخلاف بين غلام أحمد

---

(١) ولكن من الوحى المزعوم الذى يدعى الغلام القادياني أنه أنزل عليه قول الله تعالى « ماكان الله ليعذبهم وأنت فيهم » . فكيف يزعم بعد ذلك ان الله قد أوحى اليه هذه التهديدات المخيفة ؟؟ وأنت ترى انها مخالفة لوحيه الاول المزعوم الذي سقناه اليك

وبين أبنائه خصومته لم يكن على قصة الزواج بالبنت الجميلة بل هو على كونهم خارجين على الدين كما يزعم. والذى نراه فى هذه الفرية منه انها كذب وذلك لرفضهم تزويجه من ابنتهم محمدى بيكم لعلمهم بدجله. فكل محاولة منه أو من أتباعه بصرف الخصومة بين الطرفين بسبب الزواج تكون محاولة غير مجدية. وكان يجب أن يكون وقوع العذاب المزعوم الذى تنبأ به المجنون خاصا بخروج هؤلاء الناس عن الدين لا لأجل رفضهم مصاهرته.

ولو كان الامر كما يدعى القاديانيون لكان من السهل على أهل البنت أن يزوجوا غلام أحمد بها. ماداموا بزعمه ليسوا من المتدينين. والحقيقة هى انهم كانوا يعتقدون فيه الدجل والكذب. ألم ترهم كيف يكذبونه ويطعنون عليه ويقولون إن دعواه ليست من الله؟

ولكن غلام أحمد مهد لدعواه الزواج الالهى بالبنت بهذه الاقوال الكاذبة لتكون هذه الاقوال عونا له عند ما يظهر كذبه للعيان فانتقل من هذه النقطة إلى نقطة أخرى وهى تختص بقريب لهم كان غائبا وقد ترك أموالا وضياعا لزوجته التى هى أخت أحمد بيك

فصوّر أبا البنت بصورة الطماع الشره الذى يريد الاستحواذ على هذه الاموال والاراضى بلا حق وأنه أرسل إليه زوجته تطلب منه أن يترك حقه ويهب لهم ما يخصه حيث انه من الوارثين. فقال لها انتظرى حتى أفكر فى الامر

فذهبت المرأة من عنده وأتى بعلها إليه يستعطفه ليتنازل عما يخصه. قال غلام أحمد يصف حال الرجل عند حضوره اليه:

« ويسعى فألح علىّ كالمضطرين. وكان يخبط كخبط المصابين. حتى أبكاه كربه. وذوت سكينته. ودعاه الى التضرع والاقشعرار. وكأن أحشاءه قد التهبت بطوى العقار. وكان يتنفس كالمخنوقين. ووجدته بوجده المتهالك لأن الهم يسجد له والغم يبيح دمه ويصول عليه الحزن كمغتالين »

من هذه الصورة التى صورها القاديانى يظهر الرجل أنه كان ممن يعبدون المال ويضحون فى سبيله كرامتهم الشخصية. أفلم يكن في أول الامر يطعن في غلام أحمد ويسبه وإذا هو اليوم يستعطفه ويستجديه لاجل المال؟ لا شك في ذلك. ولما كانت هذه نفس الرجل كما يصورها الدجال فقد اعتقد أنه يضحى له بكل شىء. وكان القاديانى يعلم ان للرجل ابنة عذراء صغيرة السن على جانب عظيم من الملاحة والجمال. فأراد أن يساومه فى زواجه منها بأى ثمن كان. وهذه فرصة لن يضيعها هذا الشيخ الشهوانى فعرض على أبى البنت الامر وقال يقص ذلك « فأوحى الله إلىّ أن اخطب صبيته الكبيرة لنفسك وقل له ليصاهرك أولا ثم ليقتبس من قبسك »

أحمد حمدى
رئيس الجماعة الاحمدية بمصر الى يوم اعلانه البراءة

عبد الحميد السيد
سكرتير الدعوة والتبليغ الى يوم اعلانه البراءة

تهريب اليهود الى فلسطين

نشرت حكومة فلسطين بعد ظهر يوم السبت بلاغا رسميا قالت فيه ان السفينة اليونانية « ايونيا » وجدت في الليلة البارحة قرب مدينة تل ابيب تنزل عددا من المهاجرين اليهود بطريق التهريب فقبض رجال البوليس على ١٧ يهوديا كانوا قد نزلوا إلى البر وعلى ثلاثة من يهود تل ابيب متنكرين بملابس الاستحمام كانوا ينقلون المهاجرين بالقارب وعلى صاحب السفينة وربانها اليونانيين. وأحيل الاثنان والعشرون المعتقلون الى المحاكمة

سياسة الانكليز الصهيونية

بعد معاهدة الطائف

قالت جريدة لاكسيون فرانسيز فى عددها الصادر يوم ١٥ جمادى الاولى الجارى:

كانت معاهدة الطائف حلقة جديدة في سلسلة وضعت باتقان وتستحق أن ينظر اليها العالم باهتمام رأينا بوادره فى الصحف الانكليزية التى لم يبق من تحمسها السابق للصهيونيين غير الذكرى، وفي الصهيونيين المتطرفين الذين لا يستطيعون أن يسلموا بأن فلسطين لا تزال عربية فى وسط بلاد عربية

الاسلام فى اندونسيا

(تابع المنشور على الصفحة ١٩)

فحاربت متارام الهولنديين بجيوش جرارة براً و بأساطيل كبيرة بحراً من ميناء جپارا وغيرها وكان ذلك فى عهد السلطان المسلم العظيم سلطان أگونغ Agung الذى عاش فى سنة ١٦٢٩ الى ١٦٤٦ . وخلفه خلفاؤه وذريته وكلهم دافعوا عن البلاد دفاعا مجيداً ، الى أن تمكن الهولنديون من تفريق كلمة الأمراء ، فذهبت ريحهم . وعلى كل حال كانت مقاومة الاندونسيين مستمرة ، اذ نشبت ثورات كثيرة فى بلاد مختلفة وفى أزمان مختلفة . وقد تكون آخر ثورة وطنية كبيرة هى الحرب التى أعلنها الأمير ديپانگارا Dipanagara على الهولنديين فى خمس سنوات متوالية (١٨٢٥ ـ ١٨٣٠) ولولا خيانة الخائنين وغدر الأعداء به لكان لجاوة شأن غير شأنها اليوم وقد اعتقل الامير ديپا نكارا فى بلد مكلانغ Magelang فى قصر من قصور الحكومة فى أثناء المفاوضة مع الهولنديين فى الصلح ، و نفى الى منادو Menado بجزيرة سلبيس وتوفى هناك فى ٨ فبراير ١٨٥٥ . و يوم وفاته هذا من الايام التى يحيى ذكراها الوطنيون فى هذه الأيام . وان تاريخ الامير ديپا نكارا كان مجهولا عند الناس حتى احياه الوطنيون و نشروه للأمة ومن قواد الامير « باشاسنتون » وكان مستشاره الحربى ، والعالم الجليل الشيخ كياهى ماجا

قد ألغيت مملكة بنتن الاسلامية سنة ١٨٣٢ أما مملكة متارام فقسمت الى سلطنتى جوكيا كرتا وسوراكرتا المعروفة بصولو فى أواخر القرن الثامن عشر وهما باقيتان الى الآن . أما سلطنة شربون Cherbon فيوجد الآن بعض آثارها القليلة وفيها أميران الى الآن ، ولكن ليس فيها مطاهر السلطنتين جوكيا وصولو .

يتبع عبد القهار مذكر

القتلى والجرحى

في حوادث قسنطينة

يقول مدير مستشفى قسنطينة الذى آوى اليه جرحى الثورة : ان عدد القتلى جميعا ٢٦ من بينهم اثنان من الاهالى أحدهما من قسنطينة والثانى من عين البيضا . والجرحى ٦٣ منهم ٣٣ يهوديا والباقي من المسلمين ، وان ثلاثة من جرحى المسلمين جرحوا بحراب الجنود ، وواحد بوابور الطبخ والباقي برصاص المسدسات ، وان ١٢ من الثلاثين خرجوا من المستشفى بعد انتهاء معالجتهم ، والثمانية عشر جروحهم بليغة لكنها لا تؤدى الى الموت

وهنالك نحو أربعين جريحا غير الـ ٩٣ المذكورين عولجوا فى مراكز الاسعاف الطبى وعيادات الاطباء لان جراحهم لا تحتاج الى اقامة بالمستشفى

ثورة قسنطينة

وحوادث السرقات

قالت جريدة النجاح التى تطبع في قسنطينة ان الذين قبضت عليهم السلطة ليحاكموا بتهمة السرقة والنهب أمام محكمة الكوريكسيونال لا يوجد بينهم ولا واحد من الذين اشتركوا فى الثورة والقتال ، لان الذين اشتركوا فى الثورة لم تمس أيديهم أحقر شىء ولا أرفعه ، وهم يرون فى ذلك سبة لو نسب اليهم . فالمتهمون بالسرقة انما جاءوا لذلك ليلا ، ولم يشتركوا في الثورة والقتال

سور فرنسا الحديدى

أصدر وزير الحربية الفرنسوية امراً ببن سور فرنسا الحديدى من جهة الشرق إلى الشمال الغربى على محاذاة الحدود البلجيكية لسد الثغرة الباقية من حصون فرنسا الشرقية بسور من الحديد والاسمنت المسلح والحصون التحتية كما فى سائر الحدود

وكان الرأى قد استقر قبلا على الاكتفاء بالمدفعية النقالة لسد هذه الثغرة فعدل عنه الآن وتقرر اقامة هذا السد حتى تكون سلسلة متصلة من حدود سويسرا الى خليج المانش

سيدى رحو

انتقل الى رحمة الله بمدينة فاس سيدى رحو زعيم الثورة البربرية على فرنسا من زمن مولاى عبد الحفيظ الى سنة ١٩٢٦ التى اضطر فيها الى الاستسلام بسبب ضعف القوات التى كان يقاتل بها حتى انه هدد بها مدينة فاس في بعض الاحيان ، رحمه الله رحمة واسعة وعوضه الجنة

العراق يحمى عماله

قررت الحكومة العراقية احصاء العمال الاجانب فى بلادها تمهيداً لسن تشريع يحدد المهن التى يجوز لهم مزاولتها و يقرر نسبة لا يجوز لهم أن يتعدوها وذلك رغبة فى حماية العامل العراقى والدفاع عنه

الوزارة العراقية

رفعت الوزارة العراقية استقالتها الى الملك غازى فقبلها وعهد الى على جودة بك كبير أمنائه بأن يؤلف الوزارة الجديدة

مؤتمر الجمعية المحمدية

(تابع المنشور على الصفحة ٧)

١ — الشباب المحمدى

(١) تنظيم قيادة الشباب ومركزها فى جوكجا كرتا

(٢) إصدار مجلة خاصة لهم تنشر كل ما يرتبط بنهضتهم

(٣) تنظيم القسم الرياضى

٢ — المحمدية

(١) تشكيل لجنة للاتصال بالمدارس خارج أندونسيا لاتمام تعليم تلاميذ المدارس المحمدية. واللجنة مؤلفة من الدكتور سبورنو ومحمد فريد معروف ومحمد هاشم

(٢) تنظيم لجنة مساعدة الطلبة من جديد.

(٣) قرارات أخرى ادارية للعائشية

﴿ اليوم السادس ﴾

١٢ ربيع الثانى

اجتماع عام للجمعية العائشية حضره آلاف من الرجال والسيدات فى أماكنهم الخاصة. وخطبت مندوبات غاروت فى جاوة وغارانتالو فى سلبيس، وبنكولين فى سومطرا وقنصل العائشية فى صولو، وكلهن أفضن فى كلامهن فى وجوب رقى المرأة المسلمة علمياً وأدبياً ودينيا

وفى المساء جرت المسابقة العامة فى الالعاب الرياضية من فرق المحمدية الرياضية من كرة القدم والجباز وغيرهما؛ شاهدها المؤتمرون والمؤتمرات وانتهى بعرض جميع فرق الكشافة المحمدية وألقيت أمام هؤلاء الشبان كلمة أثارت حماستهم وحماسة الحاضرين مما يحفز غيرتهم الاسلامية والدينية

﴿ اليوم السابع — ١٣ ربيع الثانى ﴾

وفى صباح اليوم الاخير عقد اجتماع هام للشباب المحمدى حضره آلاف من النفوس فتكلم السيد محمد فريد معروف عن واجب الشاب المسلم بازاء التحصيل وحضهم على اتمام دراستهم في الخارج؛ والشاب محمد طاهر محمد القدسى بجاوة عن نهضة الشباب الاندونسى فى الايام الاخيرة وأوجب على الشباب اتباع الشبان المسلمين فى عصر الصحابة من قوة الايمان والشجاعة. ثم أعقبه الشاب جعمان مندوب سومطرا فتكلم عن شباب الجمعية المحمدية الذين ستكون لهم القيادة فى المستقبل وحذر إخوانهم من اتباع مايشيع بين الشباب المصرى من استخفاف بالاخلاق والدين

وفى مساء اليوم ختم المؤتمر باجتماع كبير للتوديع وقد اغتبطوا بنجاح المؤتمر وعقدوا النية على السعى والعمل لرقى الجمعية حتى تكون لها الكلمة العليا فى اندونسيا

وسافر المؤتمرون عائدين الى بلادهم المتباعدة من انحاء اندونسيا

اشتراكات الفتح

بعثنا اليوم إلى بعض حضرات مشتركى القطر المصرى الذين لم يسدّدوا قيمة الاشتراك بعدُ أوراقَ تذكير بما عليهم للفتح، لاعتقادنا أنهم لو كانوا متذكرين ذلك ما تأخروا فى ارساله، إذ لا ريب أن كل واحد منهم لم يحمله على متابعة قراءة هذه الصحيفة إلاّ شعورٌ دينىٌّ حىٌّ يخالج ضميره، وذمةٌ طاهرة نشأ عليها وسيلقى الله بها، وكلهم يعلمون أن قيمة اشتراك الفتح لاتكاد تساوى ثمن ورقها وأجرة بريدها وبعض مايصرف على العمال الذين يعملون فيها. والفتح ليست كالصحف الأخرى التى تعيش من إعلانات الخمرة والدخان والمصنوعات الأجنبية وماأشبهها فتأخير قيمة اشتراكها لا معنى له إلاّ قطع مادة الحياة عنها لذلك نرجو بكل الحاح من حضرات الذين كتبنا اليهم نذكرهم بما عليهم أن يتكرموا بارساله حالا ولهم جزيل الشكر

لص فى دار الكتب

انتبهت ادارة دار الكتب المصرية الى أن كثيرا من الصور النفيسة يسرق من الكتب عند استعارتها فى قاعة المطالعة، فحملها هذا على تشديد المراقبة الى أن ضبطت السارق وهو أجنبى يدعى جان ارفيديا، والطريقة التى يتبعها هى استعمال مقص يستحضره خصيصا لهذا الغرض. ولما سيق الى البوليس ذكر انه من رعايا الحكومة الفرنسية وبالطبع أخذت الحكومة فى مخابرة قنصليته في التهمة الموجهة اليه

اقرأوا ﴿ الفتح ﴾ يوم الخميس من كل اسبوع

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين

الفتح

مبادئ الفتح
الفتح لأهل القبلة جميعاً
العالم الاسلامي وطن واحد
المسلمون الى خير ولكن الضعف في القيادة
أنت على ثغرة من ثغور الاسلام، فلا يؤتين من قبلك
أعمل ليراك الله وحده ، ونُوازعه أنظار الناس
الفتح رسالة الأقطار الاسلامية بعضها الى بعض
الفتح رابطة روحية بين قرائه

صحيفة اسلامية اسبوعية

صاحب الفتح ومحرره
محب الدين الخطيب
في دار المطبعة السلفية ومكتبتها بالقاهرة
الاشتراك السنوي
٣٠ قرشاً في مصر
٥٠ قرشاً في الخارج
الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة
سنة الفتح ٥٠ عدداً

٤١٠ (العام التاسع) شارع اللبودية (درب الجماميز) بالقاهرة * تليفون ٥٥٣٦٤ ٢٠ جمادى الاولى ١٣٥٢

فهرس

صفحة
٢ الصحف الاسبوعية لمحب الدين الخطيب
٤ كيف وقعت حوادث قسنطينة ؟
٥ كيف هم « لايبق » ! الكاتب الشرقي الاكبر الامير شكيب أرسلان
٦ مؤتمر الجمعية المحمدية ـ والجمعية العائشية في أندونسيا
٨ النبي المقصود للاستاذ عبد العزيز أفندي أصحى
١٠ المعارك بين المسلمين واليهود في الجزائر
١١ برنامج صحي لعشرين سنة
١٢ تفسير المنار الاستاذ الشيخ مصطفى أحمد الرفاعي اللبان
١٤ مطاليب جمعية الهداية الاسلامية بدمشق الاستاذ الشيخ محمود يس
١٥ الاحتفال بوفاء النيل ، الحرب قد تأتي في أية لحظة
١٦ الهند أقطار وأمم للاستاذ السيد محمد العربي
١٧ من هم مؤسسو الوطن القومي اليهودي ؟ للاستاذ معروف الارنؤوط
١٨ الاسلام في أندونسيا للسيد عبد القهار مذكر
٢٠ رد هذيان القادياني للاستاذين أحمد حمدي وعبد الحميد السيد
٢١ تهريب اليهود الى فلسطين ، بسياسة الانكليز الصهيونية
٢٢ القتلى والجرحى في حوادث قسنطينة ، بوزير فرنسا الحديدي الخ

العدد ٤١١ (العام التاسع)   القاهرة: الخميس ٢٧ جمادى الاولى ١٣٥٣

المعجم العـــــربى

— بمناسبة مايكتبه بعض أعضاء المجمع اللغوىّ وغيرُهم عن المعجم الذى تحتاج اليه الامةُ العربيةُ لهذا العهد —

إذا كانت المباني والآثارُ التى وَرِثتْها العصورُ الحديثة عن العصور القديمة تدلُّ على ما بَلَغتْه عقولُ أصحاب تلك المبانى والآثار من النضوج والسَّعة ، فان كلَّ مادَّة من موادِّ لسان العرب تدلُّ - بوضعها وتكوينها وبما تهدى اليه من المعانى وبما يتفرَّع عنها من الصيغ - على ما بلغتْه عقولُ العرب الاقدمين من الدقَّة والسَّعة وبُعد الغَوْر وجودة الفهم والغَوْص على الحقائق . ومن يجلسْ ساعةً يتأمَّل فى تصريف مادَّةٍ من موادِّ هذه اللغة ، وكيفَ صقَلَتْها ألسنةُ الناطقين بها ، وكيفَ تفرَّعتْ شجرتها حتى اخضرَّتْ بأغصانها العظيمة وابتسمتْ بأزاهيرها البهجة وأينعتْ ثمارُها الشهية ، يعجب لذلك أشدَّ العجب ، ويذهب معنا الى أن هذا لا يكون إلاَّ عن ميراثٍ غنىّ بالحكمة والبيان ، وماضٍ عريقٍ فى نضوج العقل وإدراك حقائق الكون ، وذوقٍ دقيق فى تركيب الحروف مناسبةً لما تشفّ عنه من المعانى بما لا يوجد مثله فى لغة من لغات بنى آدم فى أطوار ارتقائها الطبيعى قبل أن تعمل بها يد الاصلاح الفنىّ المصطنع

ولما دَفعَ الاسلامُ كتائبَ العرب فى الاقطار تفتحها وتكوّن منها الامبراطوريةَ الاسلامية العظمى ، هُدّدتِ العربيةُ بما ينشأ عن الاختلاط من خلل فى اللغة وفساد ، ولو أُصيبتِ العربيةُ بما كان يهدّدها من ذلك لخسر الفنُّ الانسانىّ جمالا لا نظير له فى أمر من آثار الانسانية من أقدم عصورها إلى الآن . وقد أدرك أجدادُنا (رحمهم الله) ما عليهم من واجب في هذه الناحية ، فتداركوا الامر بجمع موادّ العربية وتدوينها وتقييد شواردها أصيلةً صحيحةً نقيةً لا يشوبها غريب ولا يشوّه جمالها أجنبىّ . وان الذى جمعه عبقرىُّ الأَزد بل مفخرةُ العرب الخليلُ بن أحمد الفراهيدى (١٠٠ - ١٧٥ ﻫ) فى كتاب العين ، وأبو بكر بن دُرَيد (٢٢٣ - ٣٢١) فى الجمهرة ، ومحمد بن أحمد بن الازهر (٢٨٢-٣٧٠) فى التهذيب ، وأبو الحسن بن سِيدَه (٣٧٨-٤٥٨) في المحكم والمخصص ، ليس هو كل ما كان في لغة العرب من لآلىء وجواهر ، فقد ضاع منها ما لو حفظ قبل مائة سنة من زمن الخليل ابن أحمد لكان منه ضِعف ما عندنا من الثروة اللغوية العظيمة التى انطوى عليها عشرون مجلداً من كتاب جمال الدين بن منظور الخزرجىّ ، ولكن من نعم الله الكبرى بقاء ما بقى ، لأن أهل النجدة أدركوا اللغة في ساعات الخطر ، كما يفعل رجال المطافىء إذا انهمكوا في انقاذ دار الآثار من ألسنة الحريق . ووظيفةُ الانقاذ أسمى وأقدسُ من مهمة الترتيب والتنظيم ، فالذين ألفوا المعاجم الاولى حسبُهم ما صنعوا من حفظ جواهرها ، أما ترتيب المعجم الذى يليق بالامة العربية أن تزيّن به مكتبتها العظيمة فينبغى لنا أن نقوم نحن به ، وقد فكرتُ أنا منذ سنين كثيرة في النظام الذى يحسُن أن يكون عليه معجمنا ، فلما رأيت العلماء وأعضاء المجمع اللغوى يكتبون الآن في هذا الموضوع جئت أعرض على أنظارهم ما فكّرت فيه

مشكلة المشاكل في المعجم العربىّ هي أن علماء اللغة صانوها أصيلةً شريفة كما وصلت اليهم أمانتها عن أهلها الذين يُستشهد ببيانهم ، فلم يَدخل فى المعاجم المعتمدة الا ما كانت تنطق به العرب في جاهليتها وصدر الاسلام الى زمن جرير والفرزدق . والعرب حريصون على أصالة لغتهم كحرصهم على أصالة أنسابهم بل يتجلى لك حرصهم هذا فى حفظهم أنساب خيولهم بما لم يكن يعرفه الناس قبلهم . ولكن القارىء العربىّ يجد في المؤلفات العربية اصطلاحات فى مُختلف العلوم اعتادت الامم أن تُدخِل أمثالها فى المعاجم اللغوية ، بخلاف العرب فانهم لم يجيزوا ادخال هذه الاصطلاحات في المعجم وأفردوها بكتب أخرى كتعريفات السيد الجرجانى وكشاف اصطلاحات الفنون . وليس لكل ضروب المعرفة كتب مفردة فى اصطلاحاتها ، فالاصطلاحات العسكرية والحربية - مثلا - التى كانت فى زمن الدولة الاموية أو الدولة العباسية أو حكومات الاندلس لا هى دخلت في المعجم العامّ ولا نجد لها كتباً أفردت بها لأن أكثر تركة السلف غرقت

في دجلة أو احترقت في الحروب الصليبية أو أبيدت عقب خروج الاندلس من أيدى العرب ، وقد يوجد بعض هذه الاصطلاحات أو أكثرها مشتتاً فى كتب التاريخ والادب . وقس على ذلك الاصطلاحات المالية والاقتصادية والادارية وكثيراً من الكلمات العمرانية والاجتماعية التى وُلدَت فى عصور الحضارة الاسلامية . فالقارىء العربى إذا وقع نظره أثناء مطالعته فى الكتب على لفظة من هذا القبيل لا يمكن أن يجدها فى لسان العرب ولا فى تاج العروس ولا يجد تحت يده كتابا يلجأ اليه لفهم معناها. فهل سنبقى على هذه الحال ، أم هناك حلٌّ لهذا المشكل ؟

أنا مقتنع بضرورة الاحتفاظ بأصالة اللغة العربية ، بقدر ماأنا مقتنع بشدّة حاجتنا الى أن يسدَّ المعجمُ العامُّ هذه الحاجة الاساسية من حاجاتنا الادبية . فما هو السبيل إلى ذلك ؟

من رأبى أن يكون ترتيب مشتقّات المادة الواحدة فى المعجم تاريخيا ، فيُبدأ من أجزاء المادة الواحدة بما يُظنّ أنه أقدمها وأصلها الذى اشتُقَّتْ منه بقيةُ الاجزاء . ويحتاج هذا الامر إلى مزيتين فيمن يتولّى هذا الترتيب : احداهما معرفةُ اللغات السامية ليستطيع الابتداء بالكلمات المشتركة فى العربية واخواتها الساميات، لان هذا الاشتراك دليل القدم بلا ريب . والمزية الثانية أن يكون عَرف حياة الامة العربية من قديم أزمانها معرفةً خالطت نفسه ودمه بحيث تدله السليقة على الكلمات القديمة جداً فيميزها عن الكلمات التى حدثت بعدها . ومما يعينه على ذلك تقارُبُ المعانى فيضع بعد كل صيغةٍ صيغةً تكون أقربَ أخواتها الى معناها . كما يفعل علماء الحيوان والنبات فى ترتيب أنواع الفصيلة الواحدة : الاشبه فالاشبه . وكما ترتب حلقات السلسلة : الكبرى فالاصغر فالاصغر . أو كما ترتب الالوان : الاسود فالقاتم جداً فما يليه حتى تنتهى بالابيض . فاذا رُتبت أجزاء المادة باعتبار ما يُظن من قِدَمها جاءت فى نهايتها الكلماتُ التى ولّدتها العصور القريبة من عصر الاسلام والكلماتُ التى اعتُبرت عربيةً وهى من عصر الاسلام الذى يُستشهَد فى العربية ببيانه . وبعد ذلك أرى أنه لا مانع من أن يلحق بكل مادة ما تفرّع عنها فى عصور الحضارة الاسلامية من اصطلاحات العلوم والآداب والادارة والصناعة والعمران ، بشرط أن تكون هذه الكلماتِ المولَّدة مطبوعة بحروف أصغر من حروف الكلمات العربية الاصيلة

ومما لاخلاف فيه اننا مُقبلون على دور من أدوار النهضة العربية توضع فيه اسماء جديدة للمسمَّيات الجديدة وسيكون هذا من أعظم مايقوم به المجمع اللغوى ، وستترشَّح للمجمع كلمات تأتيه من طريق الصحافة ومن رجال الصناعة ومن المشتغلين باللغة العربية فى جميع أقطار الارض . بل سيصل بنا الحال فى وقت قريب الى أن نبحث فى البادية عن ألفاظ باقية فيها من قديم أو وضعت بعد زمن تدوين اللغة وفيها مزايا القبول من انطباقها على الصِيَغ العربية واصابتها معنى من المعانى التى نشعر بالحاجة الى التعبير عنها . فكل مانضعه بعد الآن أو يصل الينا من الكلمات التى تتسع بها ثروة اللغة ويقرّها المجمع اللغوى سنحتاج الى الحاقها بالمعجم، فهى بلا ريب ستكون من هذا القسم الجديد الذى يطبع بالحروف الصغيرة بعد الموادّ الاصلية التى اعتمدها مؤلفو المعاجم الاقدمون

بهذه الطريقة يصير المعجم العربىُّ مرجعاً حقيقياً لقراء العربية فى كل مايقع تحت أنظارهم عند المطالعة فى المؤلفات العربية ، ونفتح الباب للاستغناء بالالفاظ العربية عن الكلمات الاجنبية التى كادت تطغى على أقلامنا ، ويكون لترتيب المعجم قيمة علمية أخرى بما يدل عليه من تاريخ الكلمات وتقاربها فى المعانى وتناسبها فى عمليات الاشتقاق . بل ان الذين يستعملون المعجم متى صارت لهم ملَكة فى هذا الباب يستطيعون اذا ارادوا ان يبحثوا عن كلمة أن يقدّروا إن كانت مما يوجد فى أول أجزاء المادة أم فى أواسطها أم فى أواخرها

وبعد فان أمام المجمع اللغوى جهاداً يحتاج فيه الى استعدادٍ عظيم وتضحيةٍ يجب أن يَسخوَ بها رجاله ، لا لأجل المنصب ولا لأجل المكافأة ولا لأجل الجاه والمكانة بل لأجل العربية نفسها وهى عروس الطبيعة ومجلى الجمال ومظهر الكمال . واذا كان الرجل الواحد من سلفنا كابن سيده لم يخرج من الدنيا الا وقد ترك وراءه كنزين خالدين كالمحكم والمخصص غير مبتغ بهما من الناس أجراً فلينظر الذين انتهت اليهم الامامة فى اللغة من رجال هذا العصر ماذا يترك الواحد منهم وراءه من عمل لامته فى هذه الدنيا

محب الدين الخطيب

جرأة مضلل

وعريضة شكوى الى جلالة الملك

كتب الى (الجهاد) من بور سعيد ان المضلل استيرو فرج صاحب المدرسة الانجيلية ببور سعيد ذهب الى المصيف الذى يقيم به غلمان ملجأ الحكومة واتصل ببعض الاولاد الذين كانوا فى ملجأ السلام وأخرجتهم الحكومة منه فى السنة الماضية قائلا لهم: ان ملجأ الحكومة لا [illegible] له وانه يعتقد أن العقيدة التى لقنها لهم مازالت ثابتة وطلب من الغلامين أحمد جبر وعبده عثمان أن يفرّا من الملجأ وهو كفيل أن يذهب بهما الى مكان أمين وأن يهىء لهما مستقبلا حسنا فصرخ الاولاد فى وجهه ولفتوا نظر الضابط المراقب الى هذا الاغراء فأمره الضابط بالابتعاد عن الغلمان وهدده بالشكوى الى المحافظة، فما كان من استيرو فرج إلا أن توجه الى مكتب الحكمدار ولفق شكوى ضد أولاد الملجأ بأنهم يشتمونه ويهينونه وتولى الحكمدار ومأمور الضبط تحقيق الشكوى، وقد رفع ناظر ملجأ الحكومة تقريراً الى المحافظ ضمنه ما وقع من هذا الرجل واعتداءه على الاولاد وأثبت فيه أقوال الاولاد عما سمعوه من هذا المبشر الجرىء

والغريب أن هذه الشكوى لم تحقق للآن ولا زال هذا الرجل يذهب يومياً الى المكان الذى به أولاد الملجأ ويندس وسطهم فما كان من البورسعيديين إلا أن كتبوا عريضة الى جلالة الملك ضمنوها شكواهم من تعدى هذا الرجل عليهم وعلى أولادهم وعلى دين الحكومة وقد وقعها كثير من العلماء والمحامين والاطباء والمدرسين والاعيان والتجار والعلماء ورؤساء الجمعيات الاسلامية

اسلام سيدة

ورد الى حضرة صاحب الفضيلة شيخ الجامع الازهر في الاسبوع الماضى خطاب من سيدة من عائلة كبيرة تقول فيه انها مسيحية وان أباها من رجال الدين المسيحى وإنها تشتغل بالتدريس في إحدى المدارس وقد درست الاسلام درسا دقيقا ووجدت أنه خير دين أخرج للناس فأحبته واعتنقته بينها وبين نفسها وتريد أن تعلن إسلامها ثم قصدت هذه السيدة الى إدارة المعاهد الدينية وقابلت حضرة صاحب الفضيلة شيخ الجامع الازهر وتكلمت معه في هذا الخصوص فهنأها باسلامها وذكر لها أن اعلان اسلام غير المسلمين من اختصاص المحاكم الشرعية وكتب لها خطابا الى حضرة صاحب الفضيلة رئيس المحكمة العليا الشرعية، فذهبت هذه السيدة إلى المحكمة وأعلنت إسلامها وسمت نفسها (علية حسين)

الانكليز وتربية البنات

قال معالى وزير المعارف فى حديث له نشر في هذا الاسبوع «ان جامعة كمبردج بانكلترا عاقبت فتاةً من بعثاتنا بابعادها عن الدراسة نحو نصف عام (أى الى أول العام الدراسى الثانى) لمجرد تناولها الشاى مع طالب فى نفس الجامعة بغير حضور مشرف معها. وقد جاء في خطاب الجامعة الذى وصلنى كوزير للمعارف أنه لولا وثوق مدير الجامعة من حسن سلوك تلك الطالبة وعدم اختلاج أى ريب عنها لكان نصيبها الطرد»

فلينظر القارىء أين نحن منهم، والى أين يدفعنا أدعياء التجديد...

بلدة (بنى عدى)

تريد أن تحتفظ بمقامها العلمى

أكبر الجهاد أن ينتهز العالم الفرصة من كل ظرف يحيط به، فيلفت أنظار الناس الى مواطن ضعفهم ليقووها، والى ما غفلوا عنه من أسباب السعادة والعلاء فيأخذوا بها

وقد سافر فى هذا الصيف من القاهرة الى بنى عدى الاستاذ العلامة الجليل الشيخ محمد حسنين مخلوف العدوى (وكيل الازهر الشريف سابقا) فأقبل أعيان البلاد وعلماؤها وعمدها لتحيته والافتخار بأكبر رجل أنجبته تلك البقعة من صعيد مصر، فانتهز فضيلته فرصة اجتماع القادرين على النفع فحثهم على تأسيس جمعية لخدمة العلم والدين يكون من أول أغراضها مساعدة الطلبة الفقراء الذين يحفظون القرآن الكريم على الالتحاق بالازهر لتحتفظ منطقة بنى عدى بمقامها العلمى. فلبي القوم نداءه وسارعوا الى التبرع لهذا الغرض شاكرين للاستاذ بعد نظره ودلالته بنى قومه الى طريق الخير

وقبلته باكية

روى فضيلة الاستاذ الشيخ عبد الوهاب النجار فى مقالاته التى ينشرها فى البلاغ عن رحلة الشبان المسلمين الى تركيا أن امرأة تركية في أزمير رأت أحمد أفندى على واقفا في شوارع ازمير بطربوشه الاحمر فدنت منه واخذت الطربوش وقبلته باكية..

قال الاستاذ النجار «والتبرج او السفور فى نساء أهل أزمير قليل، والاحتشام غالب عليهن، والمحتشمات لا يبدو منهن سوى الوجه والكفين، وهن يلبسن الحبر والملاءات»

ومعنى هذا أن ازمير لا تزال متمردة على الرغبات المعلومة في تعميم السفور

الجن والعفــــــــاريت

فى منزل أحد الموظفين فى شبرا

وجدت الصحف اليومية مادّة دسمة يُقبل على موائدها صغار العقول من الناس، فراحت تبالغ وتزيد وتنفش وتزخرف فى خبر جاءها عن أحد موظفى هندسة السكة الحديد من أنه يسكن منزلا فى شبرا فأخذ العفاريت يرشقون ذلك المنزل بالحجارة ويظهرون لمن يحاول مقاومتهم بغرائب الاصوات والاشكال، فأجهضت حامل وأوذى بعض أهل البيت بعض من جاء يبحث ويحقق ليتوصل الى طريقة يمنع بها العفاريت من الاستمرار فى الاذى

والحكايات من هـذا النوع كثيرة، وأكثرها عُرفت حقيقته فيما بعد، فظهر أن ناساً يكون لهم مصلحة في أن لا يتصرّف أحد فى المنزل استئجاراً أو شراء ليستأجروه هم أو يشتروه أو ليلحقوا ضررا بالسكة لعداوة بينهم و بينه، فيلعبون هذه الألاعيب العجيبة ليوهموا من يريد الاستئجار أو الشراء بأن البيت «مسكون» فيعدل عنه ثم يحصلون هم عليه بأبخس قيمة أو يتوصلون إلى غرضهم من ايذاء صاحبه

وقد حكى لنا بعضهم عن أحد كبار العلماء ويَظن أنه فضيلة الاستاذ الشيخ محمد بخيت مفتى الديار المصرية سابقا أنه سكن مرة منزلا وحدث فيه مثل هذه الامور، وفضيلة الاستاذ الشيخ محمد بخيت أعقل وأعلم من تنطلى عليه مثل هذه الالاعيب، فراقب الفاعلين الى أن عرفهم وعرف السبب الدنيء الذي حملهم على هذا العدوان

ومن المأثور عن علاّمة الدنيا وامام المسلمين سيدنا محمد بن ادريس الشافعى رضى الله عنه. أنه لما ذكر الاوصاف التى إذا اتصف بها الرجل كان اتصافه بها قادحا في قبول شهادته أمام المحاكم ذكر فى جملة ذلك ادّعاء رجل بأنه رأى الجن والعفاريت، لأن هذا الادّعاء باطل على كل حال بدليل قوله تعالى ﴿ يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم ﴾ فالذى يدّعى أنه رأى الجن والعفاريت إما أن يكون كاذبا أو أن يكون من أصحاب الاوهام ومن كان كاذباً أو صاحب وهم فى ادّعاء رؤية الجن فلا يبعد أن يكون كاذباً أو صاحب وهم فى الامر الذى جىء به إلى المحكمة ليؤدّى شهادته فيه. لذلك ينبغي للقاضى أن لا يقبل شهادة شاهد في أي أمر من الامور اذا كان ذلك الشاهد زعم أنه رأى الجن والعفاريت

تركيا الحديثة

كتب مسيو ريمون كارتيه سلسلة مقالات فى جريدة ايكو دى پارى عن تركيا الحديثة فقال عن انتصارها انه ليس انتصاراً حربيا فقط، ولكنه انتصار للمبادىء العصرية على المبادىء القديمة (كذا). فملأت الصحف التركية جميعاً على هذه المقالات بالشكر لكاتبها، وشكر الجريدة الفرنسوية التى نشرتها

من فاضل هندى

الى جلالة الملك ابن السعود

بعث الينا صديقنا الفاضل أبو المكارم محمد عبد السلام سليم الهزاروى الهندى (صاحب المقالات الدامغة التى نشرها الفتح في فضائح القاديانية) قصيدة بعث بها الى جلالة الملك عبد العزيز ابن سعود يقول فيها:

فزتم بمرتبة العز جامعة
فليفتخر بكمُ في الناس اخوان
الفتح توأمكم والنصر خادمكم
والدهر مادحكم والله معوان
أمدك الله بالنصر العزيز أيا
عبد العزيز فهذا منه احسان

وقد تلقى من ديوان جلالة الملك ردا بتوقيع حضرة السكرتير الخاص يقول فيه:

«السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد فقد اطلع جلالة مولاى الملك على قصيدتكم العامرة. وأمرنى جلالته أن ابلغكم شكره وتقديره لحضرتكم. وأسأل الله أن يوفقنا جميعا لصالح الاعمال. واقبلوا احتراماتى»

مربية يهودية

لولى عهد المغرب الاقصى

تقول جريدة دوار هايوم العبرية الصادرة فى فلسطين ان الحكومة الفرنسوية اختارت مدامماير وهى يهودية للعناية بتربية السيد الحسن ولى عهد سلطان المغرب الاقصى ومن سلالة رسول الله ﷺ

استعمل مصنوعات أمتك

موقف البلاشفة

من الاسلام والمسلمين

من مقال كبير لعطوفة الامير شكيب أرسلان

. . . أما من جهة الدين فالبلاشفة أعداء الاديان كلها على السواء . وهم لا يعتقدون بواجب الوجود تعالى بل يبثون الدعاية في كل ناد لنقض الاعتقاد بالاله ويقولون ان الدين انما هو كالافيون قصد به واضعوه تخدير عقول الشعوب لاسيما العوام منهم توصلا لقيادتهم الى أغراضهم السياسية . وهو زعم عريق في البطلان من كل الوجوه لكنه كان ضروريا لمثل دعايتهم . وقد نظموا فيما بعد جمعيات أطلقوا عليها اسم « بدون الله » Sans Dieu وأخذوا يحملون بها على المذاهب كلها . فلو لم يكن عندهم سوى هذه العقيدة التي هي النفي البات لوجود الباري تعالى لكان ذلك كافيا للحكم بعدم امكان المسلم أن يكون بولشيفيكيا . فالاسلام والبلشفة نقيضان لا يجتمعان . ولا يصير المسلم بولشفيكيا حقيقيا الا اذا خرج من الدين الاسلامي ، وان كثيرا من نظريات البلاشفة مثل نفي الملك الشخصي والاستقلال بالكسب هي مضاده أيضا لقواعد الاسلام . ومثل ذلك غصب الحكم بالقوة بدون النظر الى ارادة جمهور الامة .

ولهذا قلت مرارا لبعض المسلمين الذين انخدعوا بالبلشفة إما جهلا بحقيقتها أو ظنا بكونها تصلح عضدا على هدم الاستعمار الغربي : انكم لا تعرفون البلشفة ومن المحال أن تحاولوا الجمع بينها وبين الاسلام . ونشرتُ مرة في مجلتنا « لاناسيون آراب » فصلا دامغا حملت فيه على البولشفيك بشدة فجاءني تقريع من احد مسلمي الجزائر ممن يدعي الحمية الزائدة على الاسلام . فرددت عليه مكتوبه بدون جواب . وأرسلت إلى أحد معارفه أقول له : كيف يكون هذا الرجل متمسكا بالاسلام وهو يغضب للبولشفيك ؟ ثم سبب هذا الضلال لم يكن سوى أن البلاشفة خدعوا كثيرا من المسلمين في أول الامر وأوهموهم انهم لا ينجون من شر الاستعمار ومن استعباد الاوربيين لهم إلا بمساعدة الروسية الحمراء . ونشروا مراراً قرارات بتحرير الهند ومصر وسورية وتونس والجزائر ومراكش وغيرها ولكن في الحقيقة كانوا ينشرون مثل هذه القرارات تحريكا للمسلمين على دول الاستعمار حتى تضطر هذه الدول لارضاء البلاشفة والاعتراف بحكومة السوفييت وعقد المعاهدات معها . فالمسألة كانت مسألة تهديد لدول الاستعمار لا غير . ولقد أثمر هذا التهديد ثمرته لان انكلترة رضيت أن تعقد معهم معاهدة منذ سنة ١٩٢١ وتعهدوا هم لها بعدم بث الدعاية البلشفية في مستعمرات انكلترة . وكذلك كانوا يحاولون تحريك شمالي أفريقيا على فرنسة حتى تضطر فرنسة لارضاء الروسية بترك الديون التي لها عندها . وبعقد معاهدة معها . وهكذا كان . فان فرنسا منذ ثلاث سنوات عقدت معاهدة مع السوفييت وتعهد البلاشفة فيها بعدم بث أدنى دعاية ضد فرنسا في شمالي افريقية . وهكذا ظهر كذب البولشفيك علنا وعرف من كان يعقد عليهم الآمال في الجزائر انه كان في ضلال مبين

الحالة السياسية في العراق

نشرت جريدة (الديلي تلغراف) مقالا لمكاتب عن الحالة السياسية في العراق ومما قاله ان الملك غازي يزداد خبرة بالشئون السياسية بسرعة وهو الآن يعالج الازمة الوزارية الرابعة التي وقعت في الاحد عشر شهرا التي تولى فيها الحكم حتى الآن

ومن المحتمل ان يعود جعفر باشا العسكري وزير العراق في لندن الى بغداد ، ولكن اذا كانت الحاجة ماسة اليه هناك فسيكون من الصعب ابداله بغيره في لندن لانه علاوة على وظيفته الدبلوماسية كوزير مفوض للعراق هناك نجده على اتصال وثيق بوزارتي الحربية والطيران وهي وظيفة اجدر بالجندي منها بغيره

حكومة اليابان

تعين سياسيا مسلما

ممثلا لها عند الحكومة السعودية

من أنباء اليابان أن حكومتها عينت السيد محمد السقاف ممثلا لها عند الحكومة السعودية والسيد محمد السقاف من رعايا اليابان المسلمين ، وكان الى ما قبل تعيينه في منصبه الجديد عضوا في البعثة اليابانية السياسية في سنغافورا . وتدل الانباء على أن خبر تمثيل اليابان برجل مسلم في بلاد العرب قوبل من المسلمين في الشرق الاقصى بالارتياح والاغتباط

بغداد - حيفا

معلوم ان انكلترا تريد أن تمدّ سكة حديدية من بغداد إلى حيفا لتكون طريقاً ثانياً لها إلى الهند لا يقلّ أهمية عن الطريق الاول وهو قناة السويس، لكنها تريد أن يشاركها آخرون في نفقاته التي تبلغ زهاء ثمانية ملايين من الجنيهات

وقد اقترحت أمر المشاركة على حكومة العراق وذكرت لها المنافع التي تجنيها العراق من ذلك، وكان العرب يعربون دائماً لحكومة العراق أيام الملك فيصل عن الاضرار السياسية التي قد تلحق بالقومية العربية اذا تمّ فتح هذا الطريق الذي يعدّونه تطويقاً، وكنا نسمع من الرجال الذين يتصلون بالملك فيصل أنهم لا يرون هذا الرأى وأن الانكليز لا يحتاجون الى هذا الخط لاجل التطويق فهو حاصل بطبيعة استعدادهم البحري من قبل ومن بعد. وخط بغداد - حيفا ينفع العرب اقتصادياً وعمرانيا ولا يزيد الانكليز نفعا من الوجهة العسكرية والسياسية. وبالطبع أن الذين يقولون هذا القول لا يشاركهم فيه كثيرون. ولكن يقال الآن ان الحكومة البريطانية تلقت فى المدة الاخيرة جوابا نهائيا من حكومة العراق بأنها لا تستطيع أن تشترك فى هذا المشروع لنفقاته الباهظة

وفاوضت الحكومة الانكليزية شركة النفط العراقية في الاشتراك فى نفقات الخط، وعرضت عليها حقوقا وامتيازات فى أجور النقل على قطاراته، ولكن الشركة علقت الموافقة على الاشتراك باقتراح جديد وهو أن تضمن لها الحكومة البريطانية التعويضات الكافية من الاضرار التى قد تلحق بها اذا لم تقدر الحكومة البريطانية فى وقت من الاوقات على حماية الخط من هجمات الاعراب عليه لسبب من الاسباب التى قد تطرأ فى المستقبل

وقد أخذت الحكومة البريطانية رأى الكابتن كاوب (أبى حنيك) قائد قوات الصحراء في شرق الاردن بشأن حماية الخط، فأجابها بأن القوات الموجودة تحت قيادته لا تكفى لاعطاء مثل هذا التعهد، وأنه لا بد من تأليف جيش من أبناء الصحراء انفسهم يرصد له عشرات الالوف من الجنيهات في السنة ويناط به حماية الخط

ويقول مراسل جريدة (دافار) اليهودية من عمان في برقية الى جريدته انه شاع أن فى عزم بريطانيا أن تحمّل حكومة شرق الاردن جانبا من نفقات انشاء هذا الخط، وأن ذلك سيعرض على المجلس التشريعى فى شرق الاردن بدورته المقبلة، وبالطبع ان شرق الاردن ليس من عادتها أن تقول - كما قالت العراق أخيراً - لا نستطيع أن نحمل هذا العبء، وسنرى ما يكون جوابها ان صح ما رواه مراسل دافار من أنه عرض عليها مثل هذا الاقتراح

اللغة الانكليزية

فى الجامع الازهر

استقر الرأى على دراسة اللغة الانجليزية بقسم التخصص الوعظ والارشاد بالجامع الازهر اعتبارا من العام الدراسى المقبل، وكذلك دراسة بعض اللغات الشرقية كاللغة الصينية واليابانية والحبشية وغيرها

عصابة دولية للتهريب

فى تركيا

اكتشفت السلطات التركية عصابة عظيمة للتهريب معظم أفرادها من الاجانب مضى عليها زمن طويل وهى تقوم بأعمالها بنجاح ممتاز. والمظنون أن العصابة تؤلف من بضع مئات من الرجال وقد اعتقل مئتان منهم حتى الآن

وتملك العصابة ٢٣ باخرة ويقدر رأس مالها بعدة ملايين من الليرات التركية وزعيمها ومنظمها رجل اسمه ديوكونوف وهو ايرانى المولد روسى التبعة

وقد كان أهم أعمال العصابة تهريب النقود الاجنبية بكميات كبيرة الى تركيا وقد ضبط رجال البوليس مقادير كبيرة منها في منزل زعيم العصابة

وكانت العصابة أيضا تربح كثيرا من اجتناب دفع الرسوم الجمركية على البضائع التى تهربها متى كانت الرسوم المفروضة عليها عالية وتقدر خسارة الحكومة التركية من جراء ذلك بعدة ملايين من الليرات

انكلتر واليمن

نشرت التيمس يوم الجمعة برقية لمكاتبها من عدن قال فيها ان السكرتير السياسى البريطانى أبحر اليوم على المدمرة البريطانية «هاستنجر» الى الحديدة ومنها يسافر بطريق البر إلى صنعاء حيث يتبادل مع حكومة اليمن التصديق على معاهدة الصداقة البريطانية وتبادل التعاون مع امام اليمن، وسيقدم السكرتير البريطانى إلى جلالته هدية مؤلفة من سيف وساعتين ذهبيتين

الاسلام فى اندونسيا

وأحوال مسلميها، ونهضتهم الحديثة

محاضرة ألقاها فى جماعة التعارف الاسلامى حضرة الشاب الأندونسى الفاضل السيد عبد القهار مد كر

جزائر اندونسيا الأخرى

لم تشرع هولندة فى اخضاع بقية اندونسيا غير جاوة إلا من أوائل القرن التاسع عشر، وذلك لقلة أهميتها الاقتصادية وكثرة النفقات التى تنفق على محاربة ممالكها. هكذا قال المؤرخون الهولنديون. وسومترا تقع بعد جاوة فى الأهمية، ولذا بدأوا بسومترا، فبورنيو، فغيرهما من الجزائر

وفى أوائل القرن الثامن عشر حارب نابليون بونابرت بلاد هولندة وأصبحت من الامبراطورية الفرنسية إلى أن عادت لها حريتها واستقلالها. وفى هذه المدة كانت العلاقات بين اندونسيا وهولندة مرتبكة مضطربة. وانتهزت انجلترا هذه الفرصة فأرسلت اللورد منتو Lord Minto حاكم الهند الى جاوة ليستولى عليها من أيدى الهولنديين، فأخذها منهم عنوة. ولما عادت هولندة الى استقلالها من فرنسا، عقدت معاهدة فى لندن بين هولندة وانجلترا سنة ١٨١٤ بمقتضاها ردت جاوة الى هولندة وتخلت عن شبه جزيرة الملايو لانجلترا وكذلك جزيرة سرنديب (سيلان) وجنوب أفريقيا.

وبعد أن عادت جاوة الى هولندة، بدأت توجه جهودها الى غير جاوة من جزائر اندونسيا. ويمكن تقسيم الادوار التى حكمت فيها هولندة اندونسيا الى ثلاثة أقسام: الاول من ١٨١٦ ـ ١٨٥٠ والثانى ١٨٥٠ ـ ١٨٩٠ والثالث من ١٨٩٠ الى هذه الأيام

وأندونسيا غير جاوة هى:

(ا) لامپونج Lampung وپالمبانج Palembang وبنكا Banka وپادانج Padang فى سومترا

(ب) سلطنة پونتيانك Pontianak و بنجارماسين Banjarmasin فى بورنيو

(حـ) مكاسر Maccasâr ومينادو Menado فى سلبيس

(ء) جزائر الملوك

سومترا

وأشهر حادثة تاريخية فى سومترا هى ثورة «پادرى» padri ومعناها رجال الدين. فقد حدث أن علماء الاسلام أرادوا تقوية نفوذ الاسلام فى هذه المقاطعة (سومترا الغربية أو منانكابو) فيكون أساسا لقاعدة الحكم فيها، ولكن حكام البلاد استعانوا بالهولنديين فقامت حرب شديدة بين الحكام والعلماء الوطنيين من سنة ١٨٢١ إلى ١٨٣٧ انتهت بالقبض على زعيمهم وهو الامام بونجول Al - Imam Bonjol

وفى پالمبانج حدثت ثورة أخرى بقيادة السلطان بدرضد السلطان نجم الذى استجار بالهولنديين والانجليز. وألغيت سلطنة پالمبانج سنة ١٨٢٤

وفى لامپونج ومقاطعة سياق (سومترا الشرقية) حدثت مقاومات شديدة. وبقيت السلطنة الاخيرة الى الآن وفى جامبى بقيت الادارة الوطنية حرة إلى سنة ١٩٠٦ حتى أقيمت مديرية حكومية

أما بلاد آشيه Acheeh فقد قاومت من سنة ١٨٣٧ ـ ١٩٠٤ وبلغت نفقات الحروب من ١٨٣٧ ـ ١٨٨٤ مائة وخمسين مليونا من الروبيات، وسبعة ملايين روبية بعد تلك السنة. ويطول شرح حروب آشيه ولذا نكتفى بالاشارة اليها

بورنيو

أما الاجزاء الشمالية المسماة ببلاد سراواك (الانجليزية) فقد كانت ملكا لسلطان مسلم، ثم اشتراها جيمس بروك James Brooke حتى صار ملكها أخيرا

وقامت ثورات فى بنجارماسين إلى سنة ١٩٠٥

سلبيس

بقيت سلبيس مستقلة إلى أواخر القرن الماضى . وقد أبى سلطان بونى Bone الخضوع لهولندة بل قاومها . وفى ١٨٥٩ أرسلت هولندة حملة عليها ولكنها لم تخضعها . ومن سلاطين سلبيس سيدة مسلمة كانت تحكم البلاد وتقاوم الاستعمار . وفى ١٩٠٧ خضعت سلبيس الشرقية والجنوبية للسلطة الهولندية

جزائر الملوك

لم تقدم هولندة على اخضاعها لما رأت الثورة الشديدة سنة ١٨١٧ وتأخر اخضاعها إلى سنة ١٨٩٨

جزائر سوندا الصغرى

أول حملة على بالى Bali ولمبوك Lombok فى سنة ١٨٩٤ وانتهت سنة ١٩٠٣

***

هذه هى مواقف الاندونسيين فى القرن الماضى ، بل فى القرون الثلاثة الماضية منذ وصول الاجانب الى بلادهم . وفيها كما ترون حضراتكم دلالة على الكرامة الاسلامية

تأثير الاستعمار فى البلاد

أما من حيث الناحية السياسية فهى ظاهرة لديكم من أن الحكومات الاسلامية قد تلاشت واحدة بعد أخرى وأصبحت الامارات الحالية خالية من النفوذ السياسى . فالباقية هى فى جاوة امارتان : جوكياكرتا وصولو . وفى شربون بقى الاسم فقط بدون المظاهر الموجودة فى الامارتين . وفى سومترا أربع سلطنات: ديلى ، لنكت ، سياق ، وأساهان . وفى بورنيو بونتيانك

الناحية الاقتصادية

فى أول عهد الهولنديين فى الاتصال الاقتصادى باندونسيا كانوا يحكمونها (بتافيا) بواسطة شركات ثم وحدوها تحت اسم شركة الهند الشرقية الهولندية التى تألفت فى سنة ١٦٠٢ وكان رأس مالها ٦٥٠٠ ٠٠٠ فلورين . وكان الربح الذى وزع على المساهمين ١ ٠/٠ فقط ولكن فى سنة ١٦١٠ بلغ ٧٥ فى المائة ثم ٥٠ فى المائة فبلغ الربح الصافى فى سنة واحدة ١٣٢ ونصف فى المائة . وقد خسرت الشركة فى أواسط القرن الثامن عشر مبلغ ٣ ملايين ربية . وكانوا يحتكرون حاصلات البلاد جميعها ولم يسمح للأهالى أن يزاولوا التجارة الخارجية ، وبقوا مزارعين فقط . وكانت زراعة الحكومة هى النيلة والبن والصبغة . وبالاختصار كانت اندونسيا تجود بالثروات العظيمة للاجانب

وقد أوجدوا نظام الاحتكار سنة ١٧٨٤ . وفى سنة ١٧٩١ احتاجت الشركة لسد عجزها البالغ ٩٦ مليونا من الربيات . وفى سنة ١٧٩٩ حلوا الشركة وانتقلت السلطة إلى الحكومة الهولندية

وفى سنة ١٨٠٨ – ١٨١١ حكم اندونسيا الحاكم العام داندلز Daendels وكان مشهورا بقسوته المتناهية فى الشرق ومن أهم أعماله تعبيد الطريق العام الممتد من ميناء « آنير Anyer » فى غرب جاوة القاصى إلى بناروكن Panarukan وقد أتم هذا العمل فى سنة وطول الطريق ١٠٠٠ كم وكانت تقطع فى مدة ٤٠ يوما فصارت تقطع فى ٦ ونصف من الأيام . ولكن هذا الحاكم أجبر الاهالى على السخرة . فسلطان بنتن قدم ١٥٠٠ شخص ولكنهم ماتوا عن بكرة أبيهم ، وكان يطلب من السلطان فى كل يوم ألف شخص بدون أجور . ولما امتنع سلطان بنتن عن إجابة طلب الحاكم حارب مملكته وكسرها شر كسرة

وفى عهد هذا الحاكم وجد نظام الزراعة الجبرية Conting Enten stelsel وهو أن يزرع الاهالى ويقدموا حاصلاتهم للحكومة بأثمان بخسة . وكان يوجد نظام يسمى كولتير ستلسل Cultuurstelsel من سنة ١٨٣٠ – ١٨٦٥ فى عهد الحاكم فان بوش وهذا النظام يوجب على الأهالى زراعة ما كان صالحا للبيع فى أوربا مثل البن والقصب والقطن والنيلة وغيرها . وأثمان هذه المحصولات تأخذها الحكومة ، لأنها فى حاجة إلى مبلغ ٣٧ مليونا من الربيات لدفع دينها لبلجيكا . ونتائج هذا النظام فقر الاهالى فقرا مدقعا بل حصلت مجاعات كثيرة فى شربون ، ودماك وكربوكن . وألغى فى سنة ١٨٥٤ ولكن بقى اجبار زراعة البن معمولا به إلى ١٩١٥

وإذا أردنا أن نعرف مقدار حاصلات اندونسيا فلدينا احصاءات كثيرة نأخذ واحدة منها على سبيل المثال . ففى سنة ١٩٢٠ كان التصدير بلغ ٢ ٢٢٤ ٩٩٩ ٠٠٠ من الربيات ،

والواردات ١١١٦٢١٣٠٠٠ من الربيات . وقد نهجت الحكومة سياسة فتح الباب الاقتصادى بعد الحرب الكبرى ، ففى أندونسيا الآن نحو ٤٠ ./. رءوس أموال أجنبية و ٦٠ ./. لهولندة

الناحية الدينية

ويهمنا أن نشير الى حركة التبشير فى أندونسيا وما ترتب على ذلك من الآثار المحسوسة فى نواحى الحياة فى البلاد . وقد يكون للتنصير أهمية فى السياسة إن لم يكن عاملا من عواملها . فقد عرفنا أن الأسبان لما استولوا على جزائر الفلبين نشروا المسيحية فى ربوعها حتى أن أهاليها ظلوا على هذا الدين الى هذه الأيام . وفى تاريخ حصول هولندة على خريطة أندونسيا من لشبونة . كان صاحب الدور الخطير القسيس پلانسيوس Plancius ولما وصل البرتغاليون الى جاوة الشرقية (پناروكان) Panarukan حيث كان أهلوها على دين البوذية نصرهم البرتغاليون فى سنة ١٥٨٠ وكان قسيسهم من الآباء الكبوشيين . وفى ١٦٠٣ وجد فى جاكرتا من فى هذه المنطقة (بتافيا) نحو مائة هولندى وفيها مدرسة لأولاد الهولنديين والوطنيين وتوجد كنيسة .

إذا تتبعنا هذه المظاهر ، عرفنا أن التنصير كان جاريا منذ قديم الأزمان ، لافى هذه الأيام فقط . والآن نأتى على ذكر مراكز التبشير فى اندونسيا ، وندع الفلبين إذا أن أمرها معروف ففى غير جاوة كان التنصير يباشر فى أجزاء كثيرة . إلا أننا لا نستطيع تعيين تواريخه بالضبط ، ولكننا نستطيع أن نقول إن التنصير فى غير جاوة لابد من أنه بدأ مع بدء سياسة التوسع السياسى فى غير جاوة ، وهذا التوسع بدأ فى بدء القرن الماضى كما علمنا ولكن هناك دلائل دلتنا على خلاف هذا الاعتقاد فى بعض الجزائر ، إذ التنصير فيها قديم ونقصد بقولنا تاريخ التنصير فى شمال سلبيس المعروف ببلاد مناهاسا ، وجزيرة أمبون فى سوندا الصغرى . فاننا وجدنا التنصير هناك قديما ، إذ أن أهلها إن لم يكونوا كلهم فجمهرتهم الغالبة نصارى أو متنصرون من الوثنية ، حتى أنهم يعتبرون بلادهم المديرية الرابعة عشر من مديريات هولندة . وهؤلاء وإن كانوا سودا من الأجناس الزنجية لا الملايو فى اندونسيا أصبحوا غربيين فى عاداتهم وتقاليدهم . وكثير منهم يتمتع بوظائف الحكومة العالية .

والمنطقة الثانية للمتنصرين هى باليكپاپان Balikpapan وكوالا كپواس فى بورنيو ، والثالثة فى سومترا عند قبائل الباتاك Patak أما دياك بورينو فقد أسلم كثير منهم فى الأيام الاخيرة

أما فى جاوة فاول تنصير على مايظهر لنا هو التنصير الذى قام به البرتغاليون فى بناروكن بجاوة الشرقية . ولكن المؤرخ فرين ميس Fruin Mees ذكر أن الحى المسيحى كان قد أمحى من جاوة بعد سنوات قليلة من التاريخ . ولم تجر سياسة التنصير فى جاوة إلا فى أواخر القرن الماضى فقط . فقد كان الهولنديون يخشون من سكان جاوة مقاومتهم بالتبشير . وكانوا ينصرون فى غير جاوة ، حتى إذا وجدوا التجربة نجحت فى جاوة ، باشروها فيها واستفحل أمرها فى السنين الأخيرة إذ نصروا المسلمين أنفسهم .

أما الآن فان مناطق النصرانية أو قواعد التنصير فى جاوة فثلاث جهات ، الأولى فى الجهة الغربية فى قرية ديپوك Depok من مديرية «بوكور» Buitenzorg ففى القرية المذكورة متنصرون اندونسيون أصلهم مسلمون بلا نزاع . وقد أقطعت الحكومة لهم هذه القرية وأوجدت لهم امتيازات كثيرة

وفى جاوة الوسطى فمركز التنصير هو قرية مونتيلان Muntilan بالقرب من جوكياكرتا فأهل القرية متنصرون وفيها مدارس كثيرة جداً مجانية . وفى سلطنتى جوكياكرتا Jokjakarta وسوراكرتا Surakarta أوصولو ، يوجد متنصرون متعلمون ولهم فيهما جمعيات وأحزاب سياسية مثل جمعية الشبان الكاثوليك الجاويين ، وحزب الكاثوليك الجاويين .

وفى جاوا الشرقية منطقتان للنصرانية احداهما فى موجوورنو Mojowarno من أعمال مديرية موجوكرتو Mojokarto والأخرى فى مالانج Malang ولاوانج Lawang .

ومدارس التنصير كثيرة تابعة للهيئات الهولندية والامريكية والالمانية والانجليزية ، وتوجد مستشفيات وملاجئ وتبذل ملايين من الروبيات كل سنة . وفى ميزانية الحكومة الهولندية مبالغ خاصة لمساعدة الأديان وتسعون فى المائة من هذه المقادير تعطى لهيئات التنصير . والباقي لمساعدة بعض الاضرحة في شربون والمساجد .

وسنتكلم على مدارس التنصير عند الكلام عن حال التعليم فى أندونسيا .

وقد حاولتُ الحصول على الاحصاءات الدقيقة عن عدد المتنصرين فى أندونسيا ولكنى لم أوفق اليه . وقد قيل إن عددهم كبير جداً فمن الناس من يقدره بمليون أو أكثر ، ولكننا لانخشى انتشار الدعوة النصرانية بين المسلمين مادامت فى اندونسيا جمعيات اسلامية شعبية تعمل لمقاومتها ونشر التعاليم الاسلامية الصحيحة مثل الجمعية المحمدية ، وشركة اسلام والشبان المسلمين وقد يتراءى لنا أن جهود هيئات التنصير عظيمة جبارة تقف وراءها القوة والمال ، ولكنها كما أعتقد سوف لاتبقى أبداً إذ عمل المسلمون على مقاومتها بنظام وتضحية .

ومن النظم الشاذة فى أندونسيا أن القانون يأذن بزواج المسلمة بغير مسلم . ففى جاوة وغيرها بدافع الحاجة والعوز يتزوج المسلمات بالهولنديين والصينيين ، ولكنهن من الطبقات الفقيرة الجاهلة . وليس هناك من حماية لدين الزوجات .

وتحرص الحكومة على بقاء النظم العتيقة غير الموافقة للاسلام مثل التقاليد المرعية فى سومترا الغربية من ارث المرء خاله ، وعدم جواز ارث بعض الاراضى أو البيوت الموروثة من الآباء والاجداد وقد بدأت الجمعيات الاسلامية تحارب هذه التقاليد . ويوجد بعض قوانين الحكومة سنت على أسس هذه العادات . وهذا يذكرنا بحوادث البربر فى المغرب الاقصى

وصدر فى ١٩٢٥ قانون لتقييد حرية التعليم الدينى وهو المسمى بنظام المدرس الدينى Goerve Ordonautie ويقضى هذا القانون أن على من أراد تعليم الدين أن يقدم طلب الاذن الى السلطة المحلية ويبين فيه الكتب التى يقرؤها والتلاميذ الذين يدرسون فى المعهد أو المدرسة ، وكذلك من يعظ فى الاماكن العامة من المساجد والميادين العامة والمحطات . فاحتجت عليه جميع الجمعيات الاسلامية وأوقفت الحكومة تنفيذه فى بعض البلاد دون بعض وفى سنة ١٩٣١ فسرت الحكومة بأن هذا القانون يستثنى كل من يتكلم أو يخطب فى أمور دينية فى الاجتماعات ، وخص للتعليم الدينى فى المعاهد والجوامع والبيوت فقط ، بمعنى أن المتكلم فى الامور الدينية ليقنع الناس بصحة الاسلام ويبحث في تعاليمه ، لايسمي بالمدرس الدينى ، وأنما الاجتماع يكون من الاجتماعات العامة التى تحتاج الى إذن خاص

ولو أحصينا النظم التى عملتها الحكومة فى اندونسيا وتتعلق بالدين الاسلامى لضاق المقام : وانما نريد أن نشير الى الآثار السيئة من نتيجة التنصير ، فهى أن المتنصر كثيرا مايتجرد من الوطنية والقومية ، وأن هيئاته السياسية تقف حجر عثرة فى الجهاد الوطنى نعم ، هناك وطنيون من المسيحيين إلا أن عددهم قليل جداً : إذ أن القسس يراقبون حركاتهم مراقبة دقيقة : ثم أن هناك مركز التبشير العام الذى له سيطرة وسلطان فوق سلطان الحكومة أحيانا كما حصل فى حادث الطعن على الاسلام من القسيس تن برخ سنة ١٩٣٠ الماضية :

هذه هى النتائج المباشرة من الاستعمار فى الأحوال الدينية

يتبع

عبد القهار مدكر

الخمرة في البلجيك

ان القوانين التى صنعتها حكومة بلجيكا للاقلال من اضرار الخمرة فى سكان تلك البلاد أثارت ثائرة أعوان الشيطان الذين كانوا ينتفعون من ضرر الناس ، وقد زار وفد من أصحاب القهوات والبارات والمطاعم وزير المالية البلجيكية وقالوا له إنه اذا لم تنقح الحكومة القوانين فسنطلب من زملائنا فى البلدان الاجنبية ان يلصقوا في قهواتهم ومطاعمهم هذا الاعلان :

« لا تزوروا البلجيك أرض تحريم المسكرات وغيره من المظالم . فان السائح قد يحبس أربعة أشهر إذا شرب زجاجة من الكحول »

فأجاب الوزير الوفد بأن البرلمان لم يعط الحكومة سلطة لتنقيح قانون المسكرات . وزد على هذا كله ان معظم الكاثوليك والاشتراكيين معارضون فى كل تنقيح له الا إذا كان التنقيح في جهة زيادة التشديد

والقانون يحرم بيع الكحول فى القهوات والمطاعم ويحظر على تجار الخمر ان يبيعوا أكثر من ستة أرطال منها دفعة واحدة

اقرأوا « الفتح » يوم الخميس من كل أسبوع

الرد على سرجيوس

هل تنبأت التوراة والانجيل عن محمد ﷺ ؟

-١٠-

نعم تنبأت التوراة والانجيل عن سيدنا محمد ﷺ وأنفُ سرجيوس راغم وما كان الحق لتحجبه ثرثرة شخص مغيظ محنق موتور يريد الصيد فى الماء العكر ويود أن يغطى بيديه المعروكتين النحيلتين وجه الشمس الساطع المنير ويرغب أن يستر الضياء اللامع الوضاء بردائه الكهنوتى المهلهل غير الرسمى . ونحن حين نثبت تنبؤ التوراة والانجيل برسول الله ﷺ لسنا نريد بذلك اثبات نبوته فهى ثابتة من تلقاء نفسها بل ومثبتة لنبوة الانبياء جميعاً فبدونها يتطرق الشك فى نبوتهم عليهم الصلاة والسلام ، ولكن رغبتنا هي أن نبرهن للملأ على جهل سرجيوس المزرى بالتوراة والانجيل وعلى تعصبه الذميم الذى جعله فى غطاء عن الحق وفى عماية عن الواقع ولنضع أمام المسيحيين الذين يظنون سرجيوس شيئاً مذكورا ما يبين لهم حقيقة الرجل الغاش لهم المستغل لعواطفهم المنتهز الفرصة السانحة لأعاجيبه الفارغة على حساب الدين وان كان الدين بريئا منه

فسرجيوس معروف بالمشاغبة منذ كان في السودان حتى اخرج منه ومشهور بأنه محب للظهور عن طريق الطعن الكاذب والجدل الساقط وقد علم الناس منه أنه نهاز لما يسد جوعته ويملأ بطنه ففى سنة ١٩١٩ انضم الى الحركة الوطنية تحت ستار ثوبه الدينى وكان يخطب في اتحاد المسلمين والمسيحيين ويقول ان الصليب اندمج فى الهلال فلما لم ينل مآربه الذى وضعه نصب عينيه انقلب داعية الى التفريق والخصام وها هو يملأ مجلته الهائمة التائهة سما زعافا وماء آسنا وطعاما منتنا ليفوز بما فاته من قبل فوسوس له شيطانه وقد غشه بأن يتعرض للاسلام والرسول الاكرم عليه الصلاة والسلام فكشف بذلك عن خبيئة نفسه وقرارة جهله وتبين الناس جميعا انه كان كاذبا حين أقام نفسه من دعاة الاتحاد ومن أنصار السلام ومن محبي المسلمين وكل اناء بالذي فيه ينضح

يقول سرجيوس ان التوراة لم تتنبأ عن رسول الله ﷺ مع أنها في زعمه أخبرت بحوادث المستقبل جميعها فكيف لا تخبر عن رسول الله ﷺ ووجودُه ومولده وبعثته أكبر حادث تاريخى فى العالم من بدء آدم عليه السلام الى يوم يبعثون فهل من المعقول أن تتنبأ التوراة عن مدن وقرى صغيرة وعن رجال عاديين لا شأن لهم يذكر وعن حوادث محلية ضعيفة وتدع رسالة سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه وهى باتفاق رجال التاريخ أصدقاء ومعاندين وأعداء أكبر انقلاب في البشرية وأهم حادث وقع بين سمع الكون وبصره فلا يجوز أن تغفل التوراة ذكر رسول الله ﷺ الا اذا كانت خالية من النبوات مطلقا أو أن نبواتها مقصورة على ذكر أنبياء بنى اسرائيل أما اذا ثبت أن التوراة تنبأت عن مستقبل العالم كله فلا ريب ان سيدنا محمدا ﷺ هو أهم شخصية تعنى التوراة بذكرها وبدون ذلك تكون ذات نقص عسير خبره . فسرجيوس والحالة هذه يهذى ويلقى الكلام على عواهنه لحاجة فى نفسه يريد قضاءها على حساب الدس والافتراء . والمطلع على التوراة يرى اسفارها مليئة بالنبوات عن رسول الله ﷺ ولا سيما أسفار التكوين والمزامير وأشعياء وأرمياء وحجى وزكرياء وملاخى . ويقول سرجيوس ان الانجيل لم يتنبأ عن رسول الله ﷺ مع أن الانجيل هو كلام المسيح والمسيح إله في زعم سرجيوس فيجب أن يعرف ما كان وما سيكون وقد ثبت ثبوتا قطعيا متواترا انه منذ أربعة عشر قرنا ولد رجل فى مكة المكرمة وعاش عيشة طاهرة وقد سماه جده محمدا ونشأ على أكمل الصفات وأجمل الخصال وفي الاربعين من عمره قال عن نفسه انه رسول الله الى الناس كافة بشيراً ونذيرا وقد صدقه الله فيما قال وأنجحه فى رسالته نجاحا باهراً فاق نجاح أى رسول قبله ودخل الناس فى الدين الذى جاء به أفواجا من المشارق والمغارب ولهج بذكره العالمون في كل

مكان وزمان وما زال الناس جميعا يجلونه ويعظمونه ويحترمونه ويدخلون فى دينه كل يوم بالعشرات والمئات والالوف وقد ظهر ظهورا جليا ان الناس جميعهم فى حاجة الى تعاليمه الخالدة وشريعته السمحة فكيف يكون معقولا خلو الانجيل من التشرف بذكر أخبار رسول الله ﷺ وهو الرسول المختار والنبي المجتبى والحبيب المصطفى اذاً فمرجيوس غير جادّ فيما يقول وانما هو طالب قوت وطالب القوت ما تعدى ، ومن الثابت ان التوراة والانجيل فيهما النبوات الكثر عن النبى ﷺ وان كنا فى الحقيقة غير محتاجين اليهما لان النبوة المحمدية كما قلنا فيها قوة الاقناع بصدقها بل هى حجة لغيرها من النبوات السابقة التى بدونها لا يستقيم ظلها . ونحن اذا ذكرنا هذه النبوات فلسنا نفتقر بها ولكننا نزجيها تعريفا لاخوتنا المؤمنين بما فى التوراة والانجيل من نصوص فيها ذكر النبي الجليل على الرغم مما اعتراهما من التحريف والتبديل والزاما لمرجيوس وأمثاله الذين ينكرون الحقائق الواضحة ويطمسون الصواب شفاء لما في أنفسهم من حزازات . وسيرى القارىء الكريم فيما يلي مقدار الجناية التى جناها مرجيوس على دينه بما فعل وما اذن لنفسه بتسطيره على صفحات مجلته البائسة

مصطفى أحمد الرفاعى اللبان

فنارات البحر الاحمر

قررت وزارة المواصلات اصلاح الفنارات الموجودة فى البحر الاحمر . وأعلنت مصلحة الموانى عن حاجتها الى ٢٥٠ طنا من الاسمنت لهذا الغرض

الموالد فى الاسلام

ببلدنا ولىٌّ يقال له (أبو الليف) وقد أقاموا له مولداً استمرّ بضع ليال ، فكان الجيران لا يسمعون الا طبلا شديدا ، وذكراً مقرونا بصياح وتصفيق وأناشيد محرّفة ، فكانوا لا يزالون على هذا الصخب الى مدة تقرب من الفجر ، فكان العمال من الجيران لا يستطيعون أن يناموا إلا قبيل الفجر ، واذا ناموا استمروا نائمين حتى تطلع الشمس فيتأخرون عن صلواتهم وعن أعمالهم ، كل ذلك من أجل مولد أبي الليف

وقد كتبت الى الاستاذ رئيس جمعية الامر بالمعروف والنهى عن المنكر والى أعضائها العاملين ورجوت أن تسعى هذه الجمعية لازالة هذه المنكرات وهذه الاضرار اللاحقة بالجيران وبعد ليلة أخرى عاينتُ فيها ما عاينت من الاهوال كتبت لهم كتابا آخر ولا يزال الامر كما كان (1)

فلما جاء يوم الجمعة قلت للمصلين فى الخطبة :
أرى أكثر المسلمين يعظمون أولياء الله تعالى ولهم الحق فى ذلك فان الله يعظمهم أيضا ، قال تعالى ﴿ ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون . الذين آمنوا وكانوا يتقون . لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة . لا تبديل لكلمات الله . ذلك هو الفوز العظيم ﴾ وقد ورد فى بعض الاحاديث القدسية أن الله تعالى يقول « من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب » ثم قلت لهم ومن حارب الله فبماذا تحكمون عليه ؟ ثم قلت لا شك ان هذا المحارب هالك خاسر ، اذاً فمن عادى وليا فقد هلك . ثم قلت لهم ولكن لهذا التعظيم حدا فمن جاوزه كان تعظيمه معصية ، أما ترون النصارى يعظمون عيسى بن مريم ولكنهم غلوا فى تعظيمه غلوا كبيرا اذ جعلوه ابن الله . ثم تكلمت على الموالد وعلى ما يصنع فيها مما لم يأذن به الله

فيا حضرات العلماء ، ان لهذا الدين أعداء لهم ألسنة أطول من قاماتهم فاذا رأوا مثل هذه الخزعبلات ظنوها من الدين فعابوا الدين وأهله وتكلموا فيه بما يزيدهم كفرا على كفرهم فهلا كتبتم الى حكومتنا الرشيدة التي دينها الرسمى الاسلام ؟ هلا طلبتم منها منع هذه الاباطيل ؟؟

وفقنا الله للامر بالمعروف والنهى عن المنكر وجعل جمعية السويس اسما على مسمى انه سميع الدعاء

السيد على البخارى
امام وخطيب جامع الشيخ عبد السلام بالسويس

أخت النيل

هي الباخرة « كوثر » التى اشترتها شركة مصر للملاحة وجعلتها أخت « النيل » وهي حديثة الطراز وفيها كل أسباب الراحة التى يطلبها المسافر على البواخر ، وقد خطت الشركة بشراء هذه الباخرة خطوة جديدة فى توسيع أعمالها ، نرجو الله أن يجعل النجاح والتوفيق حليف هذه المساعي الجليلة

---

(1) (الفتح) — فى الحقيقة ان هذه الموالد صارت بشكلها الحاضر من المنكرات التى يجدر بجميع الجمعيات الاسلامية فى جميع أنحاء القطر أن تتضافر على مطالبة الحكومة بمنعها وابطالها لان الفضائح التى ترتكب فيها يجب أن يتنزه الاسلام عن أن تنسب اليه . وان غير المسلمين لا يعلمون أن هذه الامور مبتدعة فى الاسلام بل يظنون أنها هى الاسلام فعلى حماة الاسلام أن يبرئوه من هذه الوصمة

سياســـــــــــة فرنسا فى سوريا

وموقف سوريا من القضية العربية

خلاصة مقال عظيم للمسيو هنرى دى شامبون فى المجلة البرلمانية الفرنسوية

* * *

لقد وقع ابن السعود والامام يحيى معاهدة الطائف ولقبت بمعاهدة الصداقة الاسلامية والاخوة العربية.

أنا لم أقرأ فى جريدة افرنسية لا نص هذه المعاهدة ولا تعليقاً عليها برغم أن مضمونها على جانب عظيم من الخطورة ، ويستدعى الاهتمام لأكثر من اعتبار واحد

ذكر فى رأس الكتب المتبادلة فيما بين رئيسى الجزيرة انهما أرادا تعيين الحدود التى تفصل بين مملكتيهما بصورة نهائية ، واقامة صلات حسن جوار وعقد روابط صداقة ودية واسلامية ، وتوطيد دعائم السلام فى شبه الجزيرة . واتفق الطرفان الساميان المتعاقدان على أن الغاية من المعاهدة ، توحيد جهودهما ضد كل اعتداء يمكن أن يقع على أى واحد من الطرفين ، وأن يؤلفا جبهة واحدة تحمى استقلال الجزيرة

ومن تحليل المعاهدة يظهر لنا أن الوضع الراهن (ستاتوكو) قد ظل فى الجزيرة كما هو ، وان الملك ابن السعود أراد أن يعامل الامام يحيى بالمساواة التامة ، وهذه الرغبة من جانب ابن السعود الذى ظفر فى ميادين العراك تبدو غريبة لأول وهلة خصوصا اذا عرفنا أن سياسته ترمى الى التسلط على شبه الجزيرة العربية كلها ، ولكننا اذا درسنا المعاهدة بتعمق وجدنا ان الغاية التى يعمل لها ابن السعود تتجاوز كثيرا من الحدود التى نرسمها نحن لها . وفى الواقع ان القضية العربية قد طرحت كلها للبحث فى معاهدة الطائف واتخذت بذلك شكلا عظيم الخطورة

لقد اتفقت المملكتان العربيتان على مقاومة كل تدخل خارجى. واقيم بينهما السلام فى ظل الاتحاد العربى ، بانتظار الوحدة العربية . والبلاد الخارجية التى استهدفت فى هذه المعاهدة هى انجلترا وايطاليا وبذلك تهدمت جميع المساعى التى قامت بها انجلترا لاحباط مشروع الاتحاد العربى وتعطلت جميع الجهود التى بذلتها ايطاليا فى سبيل التغلغل فى الجزيرة . لقد كانت انكلترا تتظاهر بتأييد ابن السعود وايطاليا بحماية الامام ولكن الملكين العربيين اتفقا ضد حامييهما الاجنبيين

« والآن وقد نشر ابن السعود لواء السلام ووقع معاهدة مع الامام يحيى تكفل السلام للجزيرة ، ماذا تراه ينوى أن يعمل ؟ اننا نسىء فهمه اذا ظننا أنه اكتفى بذلك ، فهناك عرب يقيمون خارج شبه الجزيرة . ان للحركة العربية أهدافا عليا ، وهى تمتد ببصرها الى آسيا الصغرى ، وهناك توجد فرنسا وانكلترا

وبينما كان الملكان العربيان يتفاوضان جاءت الى مكة بعثة سورية أقامت فيها شهرا ، وكانت موضع رعاية الجميع وتقديرهم . وقد اضطربت دائرة الشؤون الخارجية فى المفوضية العليا فى بيروت لهذه الزيارة الطويلة ، فأرسلت تطلب معلومات مستعجلة عنها من الملك ابن السعود . ولكن ملك الحجاز لم يستعجل الجواب . وبعد تفكير ناضج أجاب : انه استقبل البعثة السورية لانها جاءت الى بلاده لتكون واسطة بينه وبين الامام يحيى ، وقد كان فى هذا الجواب تهكم ، لأن الملكين العربيين لم يكونا فى حاجة لوسيط ليتفاهما ، ولكن يجب أن نعتقد أن المسيو دو مارتيل لم يفهم ما فى الجواب من تهكم ولذلك راح يذيع بسذاجة بلاغا رسميا فى الصحف ينشر فيه جواب ملك الحجاز الذى يعده كتعبير خالص عن الحقيقة!

لقد أثارت عودة البعثة السورية التى لقبت رسميا بالبعثة الصحية ، جملة حوادث مؤسفة كما يقع غالبا فى سورية . فقد أراد الجمهور أن يظهر عواطفه نحو البعثة فذهب لاستقبالها بعدد عظيم وكان بين المستقبلين عدد من أقرباء وأصدقاء العائدين ذهبوا بالسيارات حتى الحدود اللبنانية السورية ، كما أن صبحى بك بركات رئيس مجلس النواب السورى ذهب الى بيروت لاستقبال زميله وصديقه جميل بك مردم رئيس البعثة ، وقد تألف موكب

عظيم من الجمهور ومن عدة مئات من السيارات وذهب الى الشوارع التى كانت ستمر فيها البعثة . وبالرغم من انه لم يكن هناك شيء يهدد النظام حشد مسيو دى مارتيل الشرطة السورية واللبنانية والجيوش الافرنسية ليقطع سلسلة السيارات ويفرق المجتمعين فانقلب شارع الصالحية وهو أعظم شوارع دمشق ، الى ساحة حرب محصنة ، شغلتها العساكر السنغالية المسلحة بالرشاشات ، وكانت قوى الشرطة تروح وتجيء في الطريق بين دمشق وبيروت ومهمتها تعطيل مرور السيارات . ان نشر القوى على هذا الشكل الذى لا موجب له كان من شأنه أن يثير اضطرابات عظيمة لولا حكمة الاهالى الذين مضوا فى استقبالهم بهدوء

على أنه يجب أن يفهم ان الوقت قد آن . والحركة العربية ستأخذ عما قريب شكلا لم يقع في ظن الحكومة الافرنسية . آن أن نسلك حيال الشعب السورى سياسة تعاون واثق وودي

لقد كتبتُ في ١٥ مايو « ان للحركة العربية قوة جاذبية عجيبة ، لانها فى آن واحد قومية ودينية . وأنا اذا دافعت منذ عام ١٩١٩ عن فكرة الوحدة السورية وأيدت استقلال سوريا وطلبت منحها منفذا على البحر فذلك لانى تنبأت بما سيقع من الحوادث الراهنة ، وأردت أن تكون سورية بعد أن تصبح دولة ذات سلطان وسيادة ، مرتبطة سياسيا واقتصادياً بفرنسا ، أردت أن تكون سورية مؤمنة بقوميتها الخاصة ، أردت أن تكون سورية مركز الجذب لقسم من العالم العربى تتجه أبصاره وقلوبه نحو فرنسا ، أردت أن يكون لها منفذ على البحر الذى يصلها بحضارة البحر الابيض المتوسط التى تمتُّ اليها بثقافتها وروحها ، وتقودها في جميع مصالحها . أما اذا لم نعطها شيئا من ذلك ، فان السوريين الذين القى بهم نحو الصحراء ، يرتمون بين ذراعى ابن السعود أو انجلترا ، وهذا ما لم يكونوا يريدون ، ولكن الوقت آن لاصلاح خطيئات الماضى ، إن حركة عظيمة تتم في الشرق ، وبحسب سياستنا ستتم هذه الحركة اما معنا أو علينا !؟ »

ويخيل لى انى رأيت الامور على وجه صحيح حينما أدركتُ أن الحوادث التى كانت شبه الجزيرة العربية مسرحا لها هى مبدأ حركة عربية عظمى قومية ودينية . اقرأوا معاهدة الطائف فهي تؤكد ما كتبتُ وما تنبأت

فى الماضى كان يوجد بين الاسلوبين الانجليزى والفرنسى فى آسيا الصغرى خلاف اساسى وكان يظهر أن الاسلوب الانجليزى هو الافضل وهو مايزال الافضل حتى الآن . ان انجلترا تتبع في كل مكان سياسة الاشتراك والتعاون مع الشعوب التابعة لوصايتها واما فرنسا المتشربة بالافكار اليعقوبية والنابوليونية فتريد أن تأمر . وحينما يتكلمون عن الامبراطورية الافرنسية لا يلفظون ولكن يعبرون عن فكرة توسع لاتينية ، فليستشهد بها فى روما أو باريس ، ولكن فكرة التوسع الافرنسية تصطدم في آسيا الصغرى بفكرة توسع أخرى ، فكرة الحركة العربية ، التى يجب اما مكافحتها أو الاتفاق معها . أما كفاحها فهو لعبة خطرة وما هى الفائدة منه ؟ وأما الاتفاق معها فهو تأمين السلام في الجزء المسلم من الممتلكات الافرنسية على تعدد أشكالها . انا اذا اتبعنا الخطة الثانية – وهي وحدها الحكيمة والموافقة لمصالح فرنسا الحقيقية – يجب علينا أن نغير سياستنا فى سورية ، ولو أساء ذلك المسيو دومارتيل . انه يمر وينسى اسمه ، أما فرنسا فهى خالدة ؛ وفي سبيل عظمة فرنسا ، ومنفعة أبنائها أُرسلُ اليوم صرخة الخطر وأقول للمسيو بارنو :

حذار من المضىّ فى هذا الطريق الأعوج ، ولنغير خطتنا وطريقتنا ؛ لأن في نهاية هذا الطريق الذى نسلكه تثور عاصفة مشحونة بالغبار والرمل آتية من الصحراء !

هنرى دى شمبون

الطلاب الغرباء

فى الجامعة الازهرية

على أثر ما نشر من التشريع الجديد الذى وضعته ادارة المعاهد الدينية للطلاب الغرباء فى الجامعة الازهرية ، اجتمع هؤلاء الطلاب وتباحثوا فى التعديلات التى ادخلت على القانون الخاص بهم ، ثم انتخبوا من بينهم مندوبين من أروقة الصين والافغان والهند وجاوة والحرمين واليمن والشام والترك والمغرب والكرد وبقية الاروقة الاخرى ، للبحث في هذه التعديلات ولعرض مطالبهم على الجهات المختصة

همام ـ أو فى عاصمة الاحقاف

بقلم السيد العلوى الفاضل صاحب التوقيع

بهذا العنوان ظهرت أخيراً رواية تمثيلية من نظم شاعرنا الحضرمىّ الكبير الاستاذ على أحمد باكثير (١) ـ وأنا لا أريد في هذه الكلمة أن أقرظ الرواية فشاعرنا الكبير فى غنى عن تقريظ بيانه والتعريف به ، ولا إنكار فهو من أكبر شعراء جنوب الجزيرة العربية ـ ان لم يكن أكبرهم ـ . ولست أريد أن أنقدها فالرواية ـ في نظرى ـ ليس فيها مجال للنقد ، فهى كلها اصلاح ، وكلها ثورة على بدع وخرافات وأوهام استولت على نفوس الشعب الحضرمى وطغت عليه وكانت من أسباب ابطائه في القيام بنصيبه من النهضة العربية ، فأراد المؤلف بهذه القصة ايقاظ قومه الى ماطغى عليهم من هذه البدع ومن تلك الخرافات والأوهام . وبدافع من هذه الرغبة الطيبة اعرب عن الاصلاح فى أسلوب من الشعر العربىّ الطريف

فى رواية (همام) شعلة من نور الاصلاح الساطع البهىّ ، أرجو أن يعم القطر الحضرمى ليزول ماهناك من بدع وأوهام وخرافات وظلام!

وانما أردت فى هذه الكلمة أن أشير الى مسألة مهمة ـ تكاد تكون من أهم المسائل في القطر الحضرمى والمهجر الجاوى ـ هذه المسألة أشار اليها المؤلف فى مقدمة هذه الدرامة الا وهى (فتنة الارشادية والعلوية) ، وليس هناك غرابة فى تسميتها « فتنة » فهى فتنة وأكبر من الفتنة ـ ان كان هناك أعظم من الفتنة ـ امتدت نارها ووجبت المبادرة الى قمعها فقد استفحل الامر وعم ، ولقد شغل المؤلف ـ لهذه الفتنة ـ مقدمة الرواية كلها ، وعالجها بما كان ينتظر منه ، وأشار اليها أيضا فى نفس الرواية ، واسمعْ ماذا يقول فيها على لسان بطل الرواية :

انى من أعظم الناس لما
كان من شَغَبٍ ـ بجاوا ـ أسفا
وأراها « سبّة » تجملنا
في عيون الناس بين السخفا

« سبّة » ... !! أى والله انها لسبّة ، ويالها من سبّة ! و « سخافة » وأىّ سخافة ، ووصمة عار يحملها الحضرمى بين جنبيه لا تمحى الى الابد ما لم يبادر الفريقان الى حلها بأىّ الطرق الاصلاحية الممكنة ـ وهى كثيرة ـ فاذا اصطلحوا ـ والصلح بأيديهم ـ أمكنهم حينئذ كبح جماح كل البدع والخرافات ، وأمكنهم وقتئذ اصلاح الوطن بما فيه المصلحة للجميع

فبالاتفاق والتعاون يمكنهم أن يصيروا بنيانا مرصوصاً يشد بعضه بعضا فى اصلاح حال الامة وتعليمها وإخراجها من ظلمة الجهل الى نور العلم والعرفان ، ويوحدون صفوفهم لقمع كل حركة يراد بها الشقاق والانقسام

فالتعاون أساس كل اصلاح وهو أيضا أساس كل خير وبغيره لا يرجى للامة فلاح ، وهذا التفرق وهذا التحزّب المقوت المستولى على جميع هيئات الشعب الحضرمى وهذه المنافسة بين جماعات الامة وطبقاتها كل ذلك هو الذي جرّ على الامة الخراب والفساد

وبعد فانا لا نريد بعد الآن أن يتلفظ أحد منا بكلمتى (ارشادى أو علوى) فقد بلغ السيل الزبى وفشلت فكرة التحزّب والمنافسة وجلبتا وراءهما كل شر للامة والبلاد ، وما علينا الآن الا أن نجرّب التعاون والتعاضد ـ مرة واحدة ـ ثم نرى ما تجنيه الامة والبلاد من خير كبير واصلاح عظيم

كمران (البحر الاحمر) ٢٣ ربيع الاول ١٣٥٣

حسين محمد الصافى

راديو للمرئيات

عرضت على الجمهور الالمانى اول عربة مجهزة بالتلفزيون (تلفون للمرئيات) فى حدائق شركة راديو الرايخ . وسيكون لهذا الجهاز الجديد اهمية عظمى فى المستقبل لنقل المرئيات مع الصوت فى آن واحد الى مسافات بعيدة . وقد اقتنع تماما بدقة هذا الجهاز كل الذين نالوا حظوة مشاهدته وذلك أنهم بعد ان تخطوا عتبات الحديقة التى كان معلقا فيها هذا الجهاز امكنهم بعد ٧٤ ثانية ان يروا صورهم واصواتهم عند دخولهم واضحة جلية وكان نقل الصوت والصور عن طريق سلك متصل بالجهاز الراصد والجهاز العاكس ولكن قريباً جدا تزوّد العربة بجهاز يجعل وجود السلك الواصل لاحاجة اليه فتنعكس المرئيات مع اصواتها على الطريقة اللاسلكية . وقد رؤيت الصور حادة جلية لا اثر للاهتزاز فيها

---

(١) طبعت بالمطبعة السلفية فى ١٠٨ صفحات وثمنها ٥ قروش غير أجرة البريد

نداء عام الى المسلمين

بضرر المدارس الاجنبية ـ وضرورة التعليم الاسلامى

لم يبق أحد يجهل ما تتعرض له الامة الاسلامية الكريمة من الاضرار البليغة المترتبة على اهمال التعليم الدينى الاسلامى والاقبال على تعليم أبنائها فى المدارس الاجنبية التى تنفث مبادىء التضليل فى عقول النشء ، وتشرب قلوبهم محبة أعداء الله والوطن ، وتغرس في نفوسهم بذرة الشك و الالحاد ﴿ يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقاً من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين ﴾ فيشب النشء جاهلين بأحكام دينهم ، زائغى العقيدة مستخفين بالدين ، متفرقى الاهواء ، مختلفى الثقافة ، لا تجمعهم جامعة ، ولا تربطهم رابطة ، ولا ينضوون تحت راية واحدة ﴿ تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ﴾ كل قد وهب قلبه وحبه للامة التى نبت من مدرستها ورضع من لبان ثقافتها وتلقن مبادئها ، والجميع جادون في الانصراف عن دينهم ومحاربة امتهم كائدون لها مستخفون بها وبتاريخها وآدابها من حيث يشعرون أو لا يشعرون

ولا يخفى أن هذه الحالة هى علة العلل ومجلبة الضرر والسبب في تقهقر الامة ورجوعها الى الوراء في جميع شؤونها ، ولا يمكن أن يجمع الله شمل الامة الا بالتمسك بدينها واتحاد ثقافتها المبلية على ما يوافق طبائعها وتاريخها وتربية نشئها على مبادىء الدين الاسلامى الصحيحة والعلوم النافعة المفيدة

وقد رأت دائرة المعاهد الدينية أن تلفت نظار المسلمين الى هذا الخطر المحدق الذى يجر وراءه الخراب والدمار . وقد قهرت امة غلبت على دينها ودخل الشك الى عقيدتها ونسيت تاريخ أسلافها .

وان هذه الدائرة لترجو من كل مسلم أن يقوم بالواجب المفروض عليه ازاء هذه الحالة من دعوة المسلمين الى الحذر من هذه المدارس و ترغيبهم في الاقبال على دور التعليم الاسلامية عملا بقوله عليه الصلاة والسلام « لتأمرنّ بالمعروف ولتنهونّ عن المنكر أو ليسلطنّ الله عليكم عدوّكم » واستبشاراً بقوله عليه السلام « لَأَنْ يهدىَ الله بك رجلا خير لك من حُمر النعم تنفقها فى سبيل الله » وتنصح هذه الدائرة لآباء التلاميذ أن يحذروا من الدخول فى المسئولية المحمولة على الآباء فى قوله عليه الصلاة والسلام « كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهوّدانه أو ينصرانه أو يمجّسانه »

ولا شك أن الفرصة الآن سانحة لهذه الحركة المباركة ، وتأثير هذه الفكرة الاسلامية الخالصة ، قبل افتتاح العام الدراسى المقبل ، والله الموفق ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

دائرة المعاهد الدينية

التابعة للمجلس الاسلامى الاعلى بالقدس

ترميم الحرم النبوى

صدر مرسوم ملكى باعتماد مبلغ سبعة آلاف جنيه لاستكمال ترميم الحرم النبوى ، ويحسب هذا الاعتماد من وفورات قسم أوقاف الحرمين بميزانية وزارة الاوقاف

الاوقاف الاسلامية

في سورية

بيان ممثلى لجان الدفاع عنها

أذاع ممثلو لجان الدفاع عن الاوقاف الاسلامية فى سوريا البيان التالى :

ان ممثلى لجان الدفاع عن أوقاف المسلمين فى دمشق وحلب وحمص وحماه وصلوا بيروت هذا اليوم الاربعاء واتصلوا فورا بالمفوضية العليا لطلب موعد من العميد السامى بغية مقابلته وتقديم العرائض التى يحملونها من الامة الاسلامية على اختلاف طبقاتها المتضمنة مطالبهم بادارة أوقافهم ادارة طائفية محضة واقامة البراهين والادلة الساطعة على احقية هذه المطالب وعلى ما أصابهم من حيف في أوقافهم وقد اجيبوا على طلب المقابلة بأن فخامة المفوض مريض ، فطلبوا حينئذ مقابلة حضرة السكرتير العام فاجيبوا أن المفوضية لا ترى حاجة لمباحثات خصوصية فى هذا الشأن وترى أن تودع العرائض المذكورة لها لتنظر بايجابها

ولهذا اضطر المندوبون أن يرسلوا عرائض الامة الاسلامية الى المراجع الايجابية بالبريد قياما بالامانة المعهودة اليهم من قبل موفديهم

وان ممثلى الدفاع لا يسعهم والحالة هذه الا الاحتجاج على رفض المفوضية العليا مقابلتهم لسماع شكوى المسلمين ومطالبهم الحقة فى أوقافهم اسوة بغيرهم من الطوائف ولا سيما ان وجود مستشار المفوضية العليا على رأس هذه الاوقاف لا يبرر هذا الرفض ولا يبقى مجالا للقول بأن هذه القضية طائفية لا دخل للسلطات فيها

حديث مع عبد الكريم

زار الكاتب الفرنسى المعروف موريس مارتان دى غارد منفى المجاهد المغربى المشهور الامير عبد الكريم وزعم أنه حدثه بما يأتى:

لقد كنت أرغب فى التعاون مع فرنسا، وأكبر دليل على ذلك انى كنت أستعين ببعض الفنيين الفرنسيين لتنظيم شئونى. وقد عرضت على اسبانيا كثيرا من الخدمات فرفضتها

قلت: وألمانيا هل كانت تساعدك فى ثورتك؟

قال: لا، فقد عرضت على المساعدة، وقدمت الى الاسلحة والرجال، فرفضت

قلت: اذاً من أين جئت بالاسلحة والذخائر؟

قال: من الاسرى الاسبانيين

قلت: ولكن هناك بنادق انكليزية

قال: نعم، لقد ابتعت بعض الاسلحة من أحد تجار الاسلحة في لندن، وكان ابرام الصفقة فى باريس

قلت: والسوفييت ألم يمدوا يدهم لمساعدتك؟

قال: لم تكن لى أية علاقة بهم

قلت: ورسائل «زينوفييف» وسواه؟

قال: نعم، لقد حاولت روسيا التدخل ولكنى رفضت لاننى كنت أرغب في أن تكون حركتى حركة مستقلة فى بدايتها ونهايتها

ثم اغرورقت عينا عبد الكريم بالدموع وقال:

— اننى أرغب فى العودة، لا الى الريف بل الى مراكش لتجرب فرنسا مرة ثانية؛ اننى اعدها بشرفى — ولا أحنث — أننى اذا عدت الى مراكش ساعمل بالتعاون لايجاد «امبراطورية مراكشية» تحت حمايتها ... واننى أرغب في أن أرى الصحراء قبل أن أموت. لم يبقَ لى رغبة فى الثورة، ولا فى الملك، ولا فى أى شيء ... اريد شمس بلادي، لقد مللت هذا السجن الموحش

وغص عبد الكريم بدموعه وتأثره وقال:

— دعونى أرى مراكش قبل أن أموت ...

قال الكاتب الفرنسى: هذا ما قاله الثائر عبد الكريم أنقله الى وزارة الخارجية، وأرجو أن يمعنوا النظر فيه. فقد كانت نبرات صوت الثائر القديم تدل على أنه مخلص فيما يقول. ان المغرب لا تزال حتى اليوم مركز العصيان والثورات، فاذا وجدت الوزارة الخارجية أن فى اطلاق سراح عبد الكريم — وتأسيس امبراطورية مراكشية جديدة — ما يوطد الامن فى تلك البلاد فلتذكر أن عبد الكريم «حاضر» ...

بين العراق ونجد

سمح الملك ابن السعود للقبائل النجدية بارتياد البلدان العراقية ومسابلتها، وهذه الحركة من جانبه ستزيد في توثيق روابط الاخوة والصداقة بين البلادين

معاهدة الانكليز للعرب

ثم اتفاق الحلفاء على ما يناقضها

قال عطوفة الامير شكيب أرسلان فى مقاله المستفيض عن روسيا وسقوطها على يد البلاشفة:

«لما تربع البلاشفة فى دست الحكم سنة ١٩١٧ نشروا وثائق نظارة الخارجية الروسية، ومن هذه الوثائق معاهدة بين الروسية وانكلترة وفرنسة منعقدة سنة ١٩١٦ تتضمن تقسيم السلطنة العثمانية بين هذه الدول الثلاث.. ولما كانت هذه المعاهدة العجيبة الغريبة مخالفة لمنطوق معاهدة انكلترة مع الملك حسين الهاشمى المنعقدة في سنة ١٩١٥ والتى تتعهد انكلترة بموجبها بمعرفة استقلال العرب التام من جبل طوروس الى عدن ومن البحر المتوسط والبحر الاحمر الى فارس وخليج فارس، قلق الملك حسين وارتمض وأرسل يسأل انكلترة عن خبر هذه المعاهدة الثلاثية التى نشرها البلاشفة وفضحوا بها ذلك السر الخطير الذى لم يكن معروفا عند الناس، وقال للانكليز: أين معاهدتكم هذه من معاهدتكم معى فى السنة السابقة؟ فأجابه الانكليز: نعم حصلت معاهدة مع الروسيا وفرنسا فى معنى تقسيم البلاد العثمانية، لكنها سقطت الآن بسقوط أحد المتعاهدين الثلاثة وهو الحكومة القيصرية ... فهل اقتنع الملك حسين بهذا الجواب؟ اننا لا نظن ذلك. ولكن سبق السيف العذل وسُقط في يده ولم يبق له حيلة فى سوى تذكير انكلترة بعهودها ومواعيدها»

الآداب فى الشواطئ

أصدر القومسيون البلدى فى الاسكندرية قراراً بشأن ما يجرى فى حمامات البحر من التهتك . والقرار مؤلف من المواد الآتية :

المادة الاولى : محظور قطعيا على جميع الشواطىء الواقعة فى دائرة حدود مدينة الاسكندرية من الشاطىء إلى المنتزه وكذا بالعكس ما يأتى :

١ — خلع الملابس في غير اكشاك الاستحمام أو حمامات البحر

٢ — الاستحمام أو التجول على تلك الشواطىء دون الارتداء بثوب كامل للاستحمام : ارتداء كلسون بسيط أو انزال حمالات ثوب الاستحمام

٣ — ارتياد المحال العمومية والمقاهى والمطاعم وغير ذلك بملابس الاستحمام العادية دون غطاء

وعلى القائمين على استغلال تلك المحال أو وكلائهم أن يعملوا على مراعاة هذه التدابير . والا توقع عليهم نفس العقوبات التى يستهدف لها المخالفون أنفسهم

٤ — الرقص بملابس الاستحمام

٥ — اللعب بكرة القدم أو كرة الماء أو صيد الاسماك

٦ — استحضار كلاب أو خيول أو حيوانات أخرى أو تركها عائمة أو انزالها للاستحمام

٧ — إلقاء قطع من الزجاج أو المعدن أو نفايا أو غير ذلك من الاشياء والمواد التى يتسبب عنها إحداث جروح للمستحمين أو إقلاق راحتهم

المادة الثانية : محظور كذلك التجول بملابس الاستحمام وحدها دون غطاء فى الشارع سواء أكان ذلك مشيا على الاقدام أم ركوبا على ظهر دابة أو في أى نوع من أنواع العربات

المادة الثالثة . كل مخالفة لنصوص هذا القرار يعاقب عليها بغرامة لا تزيد على مائة قرش وبالحبس مدة لا تتجاوز أسبوعا أو باحدى هاتين العقوبتين فقط

مسلم يسافر الى اليابان

الاستاذ عبد الرحيم بك قليلات

من أنباء أمريكا أن صديقنا الفاضل الاستاذ عبد الرحيم بك قليلات سافر منها الى الفلبين ومنها يذهب الى اليابان ليقيم فيها ويوافى الصحف العربية بأخبارها

وعبد الرحيم بك قليلات كان مدير البوليس فى بيروت ، وكان قبل الحرب موظفاً في حكومة السودان ، وهو شاعر مجيد له ديوان مطبوع تناول فيه جميع المعانى الشعرية والاجتماعية وخرج من بيروت فى العام الماضى برحلة الى الشرق فزار سنغافورة وجزائر الهند الشرقية ووصل الى أمريكا والآن عزم على الاقامة فى اليابان فنرجو أن يستفاد منه هناك فى توثيق روابط اليابان بالعالم الاسلامى

شجعوا صحيفة الفتح

بإيصالها إلى كل بيت

فيضان النيل

تلقت الدوائر الفنية في وزارة الاشغال تقارير باطراد زيادة الفيضان فى مقياس الروصيرص فتجدد التفكير في خطر الفيضان بعد الطمأنينة المؤقتة التى نشأت من هبوط المقاييس العليا في الايام الماضية

وقد والت الوزارة عقد الاجتماعات للنظر فى الحال واتفقت الآراء على أن تتعاون المصالح الحكومية كلها لمواجهة خطر الفيضان ووقاية البلاد منه ومن بين التدابير التى اتخذت تزويد وزارة الاشغال بما يلزمها من مهمات الجيش وقد قابل دولة رئيس الوزراء سعادة وزير الحربية في هذا الشأن واتفقت الكلمة على ذلك

وتقرر أيضا تنفيذ (العونة) وطلب الانفار وتعاون جميع الوزارات في هذا السبيل وقد زاد عدد المكلفين لصد الخطر على مليون من العمال والفلاحين

ووضعت جميع المركبات والسيارات واللوريات والمهمات تحت تصرف وزارة الداخلية للتعاون مع وزارة الاشغال تخفيفا لمتاعب الناس في الانتقال واسراعاً بتنفيذ الاعمال

ومعنى هذا أن يكون نقل الانفار من العونة على حساب الحكومة

وبسبب حالة الفيضان تقرر أن يطلق الماء بالحياض قبل المواعيد التى كانت مقررة له

وقد صدرت الاوامر الى جميع المديريات بلفت أنظار الزراع الى ضرورة جمع محصولاتهم حالا بغير تأخير

والامل كبير بأن تؤدى هذه الاحتياطات وتعاون الحكومة والامة الى انقاذ البلاد بعون الله من الحالة الحاضرة

رد هــــــذيان القاديانى

-١١-

غلام أحمد يعرض نصيبه ومالا آخر ثمنا للزواج

ولم يكتف القاديانى بما تقدم من ادعائه أن الزواج من الله تعالى بل هو أخذ يغرى الرجل النهم بالمال (على زعمه) ليتم هذا الأمر . فقال : « وقل إنى أمرت لأهبك ما طلبت من الارض وأرضا أخرى معها وأحسن إليك باحسانات أخرى على أن تنكحنى إحدى بناتك التى هى كبيرتها وذلك بيني وبينك . فان قبلت فستجدنى من المتقبلين» وهذا ماكان يتمناه الرجل الشره ! ولكنه رفض هذا العرض أو المساومة من ذلك الشهوانى بإباء وشمم فلم يسع الغلام أمام هذه الحالة إلا أن يستعمل اللين و الاستعطاف لعل ابن عمه ميرزا أحمد بك والد البنت يقبل هذه المساومة وينفذ هذا الزواج (الالهى) فكتب اليه الدجال خطابا يقول فيه:

« بسم الله الرحمن الرحيم . أما بعد فاسمع أيها العزيز . مالك اتخذت جدى عبثا . وحسبت تبرى خبثا . ووالله ما أريد أن أشق عليك وستجدنى إن شاء الله من المحسنين . وها أنا أكتب بعهد موثق فانك إن قبلت قولى على رغم أنف قبيلتى فأفرض لك حصة فى أرضى وحديقتى . ويرتفع الخلاف والنزاع بهذه الوصلة من بيننا ويصلح الله قلوب شعبي وعشيرتى وفي كل منيتك اقتفى صفوك وأزيل قشفك فتكون من الفائزين لا من الغابرين والحق الحق أقول انى أكتب هذا المكتوب بخلوص قلبى وجنانى . فان قبلت قولى وبيانى . فقد صنعت لطفا إلى . وكان لك إحسان ومعروف لدى . فأشكرك وأدعو لزيادة عمرك من أرحم الراحمين . وإنى أقيم معك عهدى . أعطى بنتك ثلثا من أرضى ومن كل ما ملكته يدى . ولا تسألنى خطة إلا أعطيك إياها وإنى من الصادقين . ولن تجد مثلى فى رعاية الصلة ومودة الاقارب وحقوق الوصلة . وتجدنى ناصر نوائبك وحامل أثقالك فلا تضيع وقتك فى الأباء ولا تستنكر حبك ولا تكونن من الممترين» وهنا نقف لنتساءل عن أحمد بيك هذا لو كان ممن يؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة فلم لم يقبل ما عرضه عليه غلام أحمد من المال والارض وهو الذى أرسل اليه زوجته أولا ثم توجه اليه هو أخيرا ليتنازل له عن حقه وقد بذل من ماء وجهه ما بذل ؟؟ أليست هذه فرصة لاقتناص المال ؟؟

وبعد ذلك يقول داعيته ان أبا البنت لما رفض هذا العرض تنبأ غلام أحمد فقال : « إن ربى أخبرنى أنه يريكم آية فى بنتكم محدى بيكم . وتلك الآية من جهتين . ان وقع زواجها منى ورجعتم الى الله فسيدفع الله عنكم تلك البلايا التى قد أعدت لكم . وإن أبيتم إلا تزويجها من شخص آخر فتنزل عليكم البلايا والآفات . وتفصيل تلك المصائب (١) أن أبا البنت ميرزا أحمد بك يموت بعد النكاح في بحر ثلاث سنوات بل فى أقرب وقت (٢) وبعلها يموت فى مدة سنتين ونصف (٣) وإذا حصلت هاتان الحادثتان وماتاهما . أبوها وبعلها . فبعد ذلك كله ترجع البنت إلىّ أخيرا بالنكاح» وفي هذا المعنى قال الغلام أيضا فى كتاب التبليغ « وان لم تقبل فاعلم أن الله قد أخبرنى ان انكاحها رجلا آخر لا يبارك لها ولا لك فان لم تزدجر فيصب عليك مصائب . وآخر المصائب موتك فتموت بعد النكاح إلى ثلاث سنين . بل موتك قريب ويرد عليك وأنت من الغافلين . وكذلك يموت بعلها الذى يصير زوجها الى حولين وستة أشهر » وعلى ذلك يكون الموضوع أخيرا بيننا وبين القاديانية فيما يأتى . إذا لم يتزوج غلام أحمد بالبنت فان أباها يموت فى مدة ثلاث سنوات من يوم نكاحها وكذلك يموت بعلها فى مدة سنتين ونصف هذا هو الخلاف بحذافيره في نهاية الامر ، ولكن داعية القاديانية لما وجد أن دجاله لم يتزوج من البنت وأن الوعيد لم يتم بموت الرجلين قال : « ولا يترتب أن ينعقد النكاح الا اذا مات كلاهما أولا واذا لم يموتا فلا يطالب بالزواج » جميل جدا . اذن أصبح الموضوع سهلا . الزواج لم يتم وموت الرجلين لم يتم فلاجل ذلك فلا يطالب غلام أحمد أو أحد من أذنابه بالزواج !!! غريب ؟

ألم يقل غلام أحمد انه لا بد من تنفيذ أحد الامرين : الزواج أو موت الرجلين ؟؟ فاذا لم يقع هذا ولا ذاك قال هو وأذنابه إن الامر الاول كان مشروطا بالتوبة ؟؟ أية توبة هذه ؟؟ ألم يكن الامر منحصرا فى النهاية فى الزواج أو موت الرجلين ؟؟ وما ذنبنا نحن إذا لم يمت زوج البنت فى المدة التى عينها الدجال ؟ هل هذا يفسخ الشرط ؟؟ إن الله تعالى لم يرد أن يموت الرجل ليظهر كذب الغلام أمام الناس ويُبقى الرجل ليتنعم بزوجته . هل كان ميرزا سلطان محمد هذا عاصيا فى نظر غلام أحمد فتاب فلم يقع عليه الموت ؟ ان كان هذا حقا فلِمَ لم يطلّق امرأته ويقدمها لغلام أحمد ليتم نبأ الزواج ؟ إن معنى التوبة هنا من سلطان محمد ان كان من أعداء الدجال هو قبوله دعوة غلام أحمد وتصديقه بأنه مرسل من الله . ويترتب على هذه الدعوة وهذا الايمان قبول ما يعرضه الغلام من طلب الزواج . أليس كذلك أيها الناس ؟؟ غلام أحمد يشترط موت الرجلين لزواجه بالبنت وموت الرجلين ان وقع معناه زواج غلام أحمد بالبنت ؟ واذا لم يمت الله الزوج ليظهر كذب القادياني فمعناه عند القاديانيين أنه تاب ! ومن العجيب أن غلام أحمد ادعى أن الله أخبره بموت ميرزا سلطان محمد زوج البنت ، وهناه وقال له « إنا مُهلكو بعلها كما أهلكنا أباها ورادّوها إليك (أى البنت) الحقُّ من ربك فلا تكونن من الممترين » ومع هذا الوحى الكاذب فالزوج لم يمت للآن بينما الدجال قد سكن مع أصحاب السعير !! ياداعية القاديانية ، أولى بك أن تذهب الى بلاد نيام نيام أو الى بلاد الزنوج الوثنيين فهناك تستطيع أن تنشر دعوتك الاثيمة لهذا الكذاب الدجال . أما فى البلاد المتمدينة العاقلة التى لا تقبل هذيانكم وتخريفكم فلا ثم لا

أنظر أيها القارىء كيف يؤكد غلام أحمد هذا الزواج ويقول عنه أنه حتمىّ الوقوع ولقد قال عن نفسه أنه يكون شر الخلق وأخبثهم وأنجسهم إذا لم يتم الزواج . قال : « اعلموا أيها الناس وأيقنوا بأن نكاحى مع محمدى بيگم بنت أحمد بك أمر محقق يقينىّ الوجود . لأنه إلهام من الله لا ريب فيه . فان لم يتحقق نكاحها معى على الارض كما تحقق هو فى السماء أكون شر الخلق وأخبثهم وأنجسهم » ضميمة أنجام آتهم ص ٥٤

وقال عن الحديث الوارد فيه زواج المسيح بن مريم على الارض ما نصه « ان التزوج والولادة أمر عام فكل أحد يتزوج ويولد له ، كما انى تزوجت سابقا وولد لى أولاد . لكن ليس المراد من الحديث هذه العمومية . بل المقصود منه أخص الخصوصية . وما هذه الخصوصية الا نكاحى بمحمدى بيكم الذى يكون شاهد عدل على صدقى لاهل الدنيا . ويكون آية من آيات الله تعالى كأن النبى ﷺ صدقنى وأجاب عنى لمن أنكر علىّ فى أمر النكاح »

وادّعى المجنون أن الله أوحى اليه ما يأتى « كذبوا بآياتنا وكانوا بها يستهزئون . فسيكفيكهم الله ويردّها اليك (أى محمدى بيكم) لا تبديل لكلمات الله إن ربك فعال لما يريد . أنت معى وأنا معك . عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا »⁽¹⁾

ومجمل الكلام فى هذه المسألة أن القاديانيين لما رأوا عدم وقوع الزواج أو موت الرجلين ادعوا أن أهلها تابوا عن الطعن في دجالهم فلذلك لم يتم الموت ، بينما كان الواجب أن يتزوج البنت أو يموت الرجلان ، أما القول بأن الزوج تاب واستغفر فكلام لا معنى له لانه كان من الواجب عليه أن يطلق امرأته ويزوجها الكذاب . وحينئذ كان الناس يصدقون القاديانيين فى زعمهم هذا . وذلك لان الايمان لا يكون لمسلم إلا إذا قبل دجل غلام أحمد فى القاديانية . وما يحتج به الداعية من دخول بعض أفراد عائلة البنت فى القاديانية فاحتجاج باطل . لان المهم هو وقوع الزواج الذى يدعى مجنونهم انه كتب فى السماء . ودخول عشرات بل مئات وآلاف من أقارب البنت في القاديانية لا دخل له فى الموضوع . كذلك ما ينسبه الداعية من القول إلى المرأة وزوجها لا قيمة له أيضا لأنه خروج عن الموضوع وان دخلا حقا فى القاديانية فليسا بأول من كفر ولا بآخر من ضل

تأويل جماعة لاهور لهذه الاكذوبة

ومن سخافات أذناب غلام أحمد فى لاهور الذين يرأسهم محمد على أنهم يؤولون هذا الزواج بدخول الامم الاوربية

---

(١) العبارات الاخيرة لغلام احمد ننقلها عن المقال الذى كتبه فى «الفتح» الاستاذ الهزاروي ولم يتعرض لها داعية القاديانية بالتكذيب لان الشمس لا تحجب بالغربال

فى الدعوة الاحمدية اللاهورية واعترافهم بالغلام القاديانى ؛ ثم بخروج ذرية لهؤلاء الاقوام تخدم هذه الدعوة الباطلة وتنشرها في الارض. ويقولون بأن الموضوع ليس موضوع زواج حقيقى لانه أمر تافه لا يستحق اهتمام السماء به ولا كل هذه الضجة التى قامت حوله. وان كان الامر كذلك فلا بد من التأويل فيه. فانظر أيها القارىء إلى هذه الشجاعة من دعاة الفرقتين. الاولى التى تسمى عدم وقوع الزواج بالنبأ العظيم. والثانية التي تؤوله الى غير ما كان يعانيه الغلام من متاعب وصعوبات في السعى لتحقيق الدخول بتلك المرأة فمكابرة الفريقين الى هذا الحدّ فى انكار الحقائق دليل على افلاسهما فى إقناع الناس بما يدعوان اليه

أحمد حمدى

رئيس الجماعة الاحمدية بمصر الى يوم اعلانه البراءة

عبد الحميد السيد

سكرتير الدعوة والتبليغ الي يوم اعلانه البراءة

الفيضان فى الهند

جرف فيضان نهر الغانج نحو خمسين قرية في الهند وبات ألوف من السكان بلا مأوى ، ويخشى أن تكون مئات من الماشية قد هلكت بينما أتلفت الزراعة فى مناطق واسعة من اقليم بهار

ويراقب الاخصائيون الآن جسر ساران الكبير الذي تمر عليه سكة حديد الماردنج ، وهو أطول جسر فى الهند أنشأه مهندسو الانجليز منذ عشرين سنة وبلغت نفقاته ثلاثة ملايين من الجنيهات

ويشتغل ألوف من العمال لانقاذ الجسر وحمايته من الفيضان ، وقد قاومت الجدران الوقائية التي أقيمت قوة التيار الي الآن

ايطاليا واليمن

نشرت (البلاغ) فى عدد يوم ٢٠ جمادى الاولى رسالة جاءتها من عدن وفي أولها ما نصه:

« انزلت باخرة ايطالية الى الحديدة طيارتين و (١٥) سيارة مصفحة فيما أنزلته من الذخائر الحربية هناك قبل عدة أيام ، وفى الخبر أن ارسالية اخرى مثلها منتظر وصولها الى الحديدة بعد يومين أو ثلاثة

وفى هذا دلالة على أن صنائع ايطاليا في صنعاء أخذوا يواصلون السعى من جديد لتهيىء الفرصة لايطاليا كى تتمكن من الاستيلاء على اليمن باقتناصها »

ثم قال مكاتب البلاغ :

« فعسى أن يبادر الامام ويضرب على على يد ذلك الحزب بيد من حديد ويحدد صلة ايطاليا باليمن بدائرة المتطلب لحسن الجوار بين الدول المتجاورة فقط ، ويقطع أوصال الصلة الايطالية التى فوق العادة باليمن »

صدى حوادث قسنطينة

في الشرق

جاء من عمان عاصمة شرقى الاردن انه أقيمت فى ارجاء امارة شرق الاردن صلاة الغائب على أرواح الشهداء العرب الذين سقطوا في حوادث الجزائر الاخيرة وأن فريقاً من السكان طير الاحتجاجات الى جمعية الامم والى الحكومة الفرنسوية

وكذلك وقع علماء نابلس وأعيانها برقية أرسلوها الى المفوض السامى الفرنسوى فى بيروت لابلاغها الى حكومته بالاحتجاج على حوادث الجزائر الاخيرة وموقف الحكومة الفرنسوية ازاءها

جمعية الهداية الاسلامية

افتتاح فرعها بالجيزة

احتفلت الجيزة مساء الاحد بافتتاح نادي فرع جمعية الهداية الاسلامية فيها فامتلأت غرف النادى ورحباته بجماهير الاهالى من كل الطبقات حتى لم يبق موضع قدم خالياً. وقد افتتح الحفلة قارىء مصر الشهير الاستاذ الشيخ محمد رفعت بتلاوة آيات من كتاب الله عز وجل خشعت لها القلوب ثم خطب حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ امام يس عويس واعظ الجيزة ورئيس الفرع مبيناً دواعى تأسيس هذا الفرع ، وقدّم للحاضرين حضرة العلاّمة الجليل الاستاذ السيد محمد الخضر حسين رئيس الجمعية العام فارتجل خطبة بليغة بين فيها مقاصد الجمعية وخطتها وأعمالها وكيفية تأسيس فرعها هذا. وتلاه حضرة الاستاذ الجليل صاحب الفضيلة الشيخ الجبالى شيخ علماء الاسكندرية سابقا ومن كبار علماء الجامعة الازهرية الآن فخطب خطبة تدفقت الفصاحة من نواحيها وكانت كلها غرراً ودرراً. وتلاه واعظ مصر الشهير فضيلة الاستاذ الشيخ على محفوظ وكيل المركز العام للجمعية فألقى محاضرة من محاضراته القيمة فكانت كلما طالت طمع الجمهور فى أن تكون أطول وأمتع. وألقى بعد ذلك الاديب الفاضل محمود أفندى عبد العاطى الموظف بالمعارف خطبة وقصيدة عامرتين. وانتهى الاحتفال بالتوفيق والنجاح العظيم

خطبة فى وصف الرسالة المحمدية وأحوال المسلمين

الحمد لله رب العالمين والعاقبة المتقين ولا عُدْوان إلا على الظالمين. وأشهد ألا اله الا الله كلمةٌ قامت بها الارض والسماوات. وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله وأمينُه على وحيه. وخيرته من خلقه. وسفيره بينه وبين عباده. المبعوث بالدين القويم والمنهج المستقيم. اللهم صلّ وسلم وبارك على هذا النبي الكريم وارضَ عن صحبه الاحباب وآله الانجاب

(أما بعد) فيا أيها المسلمون

ان الله تعالى أرسل المصطفى ﷺ رحمة للعالمين. وإماما للمتقين. وحجة على الخلائق أجمعين أرسله على حين فترة من الرسل فهدى به الى أقوم الطرق وأوضح السُّبل. وافترض على العباد طاعتَه وتعزيزَه. وتوقيرَه. ومحبتَه والقيامَ بحقوقه. وسدٌ دون جنته الطرق فلم تُفتحْ لاحد إلا من طريقه ﷺ. وقد شرح الله صدرَه. ووضع عنه وزره. وجعلَ الذِّلة والصَّغار على من خالف أمره. وأعطى العزة لاهل طاعته ومتابعته

وقد أقسم ﷺ وحلف. بأنه لا يؤمن أحدٌ حتى يكونَ ﷺ أحبَّ اليه من نفسه وولده والناس أجمعين

وقد أدى رسول الله ﷺ رسالتَه وأشهد على ذلك المسلمين فى حَجَّةِ الوداع فقال: ألا هل بلغت. قالوا نعم؟ قال اللهم فاشهد. فانتقل ﷺ الى الرفيق الاعلى والاسلام ثابت الاركان والمسلمون متشبعون بتعاليمه وارشاداته ﷺ مؤمنون حقا. ففتح الله لهم كنوز الارض. وملكوا مشارق الارض ومغاربها فى زمن يسير: وعم النور الاسلامى جميع الاماكن ودخل فيه الناس أفواجا

يا قوم؛ لننظر الآن الى حالنا وما طرأ علينا من الضعف. فانما نرى أنه ناشيء عن انحرافنا عن تعاليم رسول الله ﷺ. واشتغالنا بما لا ينفع ولا يفيد من المجادلات العقيمة والفروض الثقيلة التى تتعب العقول وانتصارنا لبعض الرجال وسب الآخرين. بينما الامم الاخرى جادة فى الاعمال النافعة والاختراعات المفيدة وهاهى متحفزة للاجهاز علينا واستعبادنا. ووضع القيود في رقابنا ونحن لا نستطيع النهوض لما كبلنا به أنفسنا من الاوصال. وما وضعناه فى رقابنا وأرجلنا من الاغلال. وما أفسدنا به أخلاقنا وعاداتنا فصرنا عبرة للمعتبرين. وموعظة المتعظين. والله لا يهدي القوم الفاسقين

يا قوم؛

ماكتنا الشهوة البهيمية فصرنا نتوسل إلى الوصول اليها بكل الطرق. فتعاطينا فى سبيلها كل المحرمات والمكروهات. نضاعت نقودنا هباء منثورا. وضعفت أخلاقنا ضعفا شديدا. واندرست آدابنا اندراسا وتشوهت عقائدنا وقلت ثقتنا في ربنا. تفرقنا شيعا. وفشت بيننا الغيبة والنميمة. وراج سوق الافك والكذب والبهتان والضلال. فنحن أمة كثيرة العدد قليلة العُدد. ديننا الاسلام وعملنا عمل المنافقين الجاهلين. ندعى حب الحرية ونعمل على دفنها. نتظاهر بطلب الاستقلال وأعمالنا تدبم الاستعباد. نتكلم كلام الزاهدين ونعمل في الخفاء عمل الطامعين

فنحن أهل الرياء والنفاق والكذب والبهتان والمنغمسون في تعاطى الشهوات واتباع سبيل الشيطان

ياقوم؛ هل يرجى لنا ونحن على هذه الحال نجاة من البؤس أو خلاص من الاسى أو وصول الى الحرية. أو ظفر بما نطلب. لا والله. فلن ننال ذلك الا بالرجوع إلى الله تعالى الرجوع الصحيح واتباع تعاليم رسول الله ﷺ. وطرح الخزعبلات والخرافات التى ملأت ادمغتنا والاتحاد يدا واحدة على فعل الخير. وحبه لغيرنا كما نحبه لانفسنا. وترك السِّباب واللعن والشتم والتنابز بالالقاب. وإلا فلا نلومن الا أنفسنا ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله

﴿ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر. كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون. كلا لو تعلمون علم اليقين. لترونَّ الجحيم. ثم لترونها عين اليقين. ثم لتسألن يومئذ عن النعيم﴾

خطب النبي ﷺ الناس ذات يوم فحمد الله وهو أهله. وصلى على أنبيائه صلواتُ الله عليهم. ثم أقبل على الناس. فقال ياأيها الناس إن لكم معالم فانتهوا الى معالمكم. وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم. فان العبد بينَ مخافتين أجل قد مضى لا يدرى ماالله فاعلٌ فيه. وأجل قد بقى لايدرى ماالله قاض فيه. فليأخذ العبد من نفسه لنفسه. ومن دنياه لآخرته. ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحياة قبل الممات. فوالذى نفس محمد بيده. ما بعد الموت من مستعتب. وما بعد الدنيا من دار إلا الجنة والنار

مصطفى أحمد الرفاعى اللبان

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين

الفتح

صحيفة إسلامية أسبوعية

صاحب الفتح ومحرره
محب الدين الخطيب
في دار المطبعة السلفية ومكتبتها بالقا

الاشتراك السنوي
٣٠ قرشاً في مصر
٥٠ قرشاً في الخارج

الإعلانات : يتفق عليها مع الإدا
سنة الفتح ٥٠ عددا

مبادئ الفتح
الفتح لأهل القبلة جميعاً
العالم الإسلامي وطن واحد
المسلمون إلى خير ولكن الضعف في القادة
أنت على ثغرة من ثغور الإسلام، فلا يؤتين من قبلك
اعمل لمرضاة الله وحده، وتوار عن أنظار الناس
الفتح رسالة الأقطار الإسلامية بعضها إلى بعض
الفتح رابطة روحية بين قرائه

٤١١ (العام التاسع) شارع اللبودية (درب الجماميز) بالقاهرة * تليفون ٥٥٣٦٤ ٢٧ جمادى الاولى ١٣٥٣

فهرس

٢ المعجم العربي — لمحب الدين الخطيب
٤ جرأة مضلل ، اسلام جديد ، الانكليز وتربية البنات ، بلدة بني عدى
٥ الجن والعفاريت
٦ موقف البلاشفة من الاسلام والمسلمين — لعطوفة الامير شكيب أرسلان
٧ بغداد – حيفا ، انكلترا واليمن الخ
٨ الاسلام فى أندونسيا — للسيد عبد القهار مذكر
١١ الخمرة فى البلجيك
١٢ الردّ على مرجيوس — للاستاذ الشيخ مصطفى أحمد الرفاعى اللبان
١٣ الموالد في الاسلام — لفضيلة الاستاذ الشيخ سيد على البخارى
١٤ سياسة فرنسا فى سوريا وموقف سوريا من القضية العربية — للمسيو هنرى دى شمبون
١٦ همام – أو في عاصمة الاحقاف — لحضرة السيد حسين محمد الصافى
١٧ ضرر المدارس الاجنبية وضرورة التعليم الاسلامى ، الاوقاف الاسلامية فى سوريا
١٨ حديث مع عبد الكريم ، معاهدة الانكليز للعرب ونقضها بمعاهدة اخرى
١٩ الآداب في الشواطيء ، فيضان النيل ، مسلم يسافر الى اليابان
٢٠ رد هذيان القاديانى — للاستاذين أحمد أفندى حمدى وعبد الحميد افندى السيد
٢٢ ايطاليا واليمن ، الفيضان في الهند ، افتتاح فرع الهداية الاسلامية في الجيزة
٢٣ خطابة فى وصف الرسالة المحمدية واحوال المسلمين — للاستاذ الشيخ مصطفى الرفاعى

الرسالة
شكري

العدد ٤١٣ (العام التاسع)

القاهرة: الخميس ٤ جمادى الآخرة ١٣٥٣

أمة تعرف قدر نفسها وقيمة كل شيء

يتفاوت الناس فى تقدير الحوادث، والحكم على الامور. فلو كنت فى محفل تلتقى بأهل الفضل، وسألتهم عن أهمّ ما وقع من حوادث الدنيا فى اسبوع، منذ انتشر الجزء الماضى من الفتح الى أن ظهر هذا الجزء، لأجابك كلُّ واحد منهم بجواب يخالف جواب صاحبه. أما أنا فأهمُّ ما استوقف نظرى خبران من نوع واحد: الأوّل خبر استعراض هتلر فى ضحى يوم الخميس الماضى ٥٢ ألفاً من العمّال المجنَّدين الذين تتراوح سنهم بين ١٩ و ٢٣ وهم ينشدون بصوت واحد (نشيدَ العمل) تصحبهم معدّات العمل النظيفة البرّاقة تلمع بأشعّة الشمس فى ميدان الاستعراض الفسيح فتزيده ضياء، وتكسبه رونقاً وبهجة. والثانى خبر الخطبة النفيسة التى ألقاها هذا الزعيم العظيم فى يوم الاحد الماضى على حشد من نساء النازى يبلغ عددهن ٢٥ ألفاً حيث قال لهنّ:

«ان برنامج حركتنا النسوية يتألف من مادّة واحدة وهي: **الطفل**. لقد خصصنا النساء بنصيبهن من الجهاد فى إيجاد قوميتنا الموحَّدة، وذلك النصيب هو الذى أعدّتهنّ الطبيعةُ له، فحركتنا النسوية ليست نضالا ضدّ الرجل، بل هى نضال جنباً إلى جنب مع الرجل»

خمس وعشرون ألف سيدة وفتاة يتلقين من الزعيم الاعظم درس الجدّ والعمل الصالح حيث يصيح فيهنّ: «كانت برامج الحركات النسوية السابقة تؤلف من قوائم طويلة كثيرة المطالب، وأما برنامج حركتنا النسوية النازية فيتألف من مادّة واحدة هى: **الطفل**، ذلك المخلوق الصغير الذى يجب أن يولد ويُعطَى فرصةً للنمو، وذلك في الواقع معنى الحياة بأكمله، لأنه ماذا تكون الفائدة من نضالنا إذا لم يكن باستطاعتنا أن نسلم ذلك الميراث إلى من يجيء بعدنا بالتوالى، وما هو نضال الجنس البشرى عدا هذا؟

درس مختصر بكلمات هى الحكمة لمن يتلقاها بالقبول، وهى الحكم الذى لن يرتفع بعد اليوم رأس رجل واحد أو امرأة واحدة فى ألمانيا بالدعوة الى ما يخالفه من أنواع السخف الذى بُثّت سمومه فى العالم الاسلامىّ فلا نجد غيره في صحافتنا ودعاياتنا النسوية التى قذفت وتقذف بأمتنا إلى هاوية الضلال والرّدى

وقبل ذلك بيومين درس آخر ألقاه هتلر على الدنيا كلها في استعراضه اثنين وخمسين ألف شابّ جنّدهم للعمل في المصانع، وأعلن قرار الحكومة الرسمى بأن تكون (خدمة العمل) إجبارية (كخدمة الجيش) فلا يبقى فى ألمانيا شابّ من أبناء الوجهاء والعلماء والامراء وأصحاب الملايين إلاّ وهو مجبر على النزول إلى المصنع يتمرّن فيه على استعمال المطرقة والدولاب، كما هو مجبر على الدخول إلى الثكنة يتمرّن فيها على استعمال البندقية والمدفع

البلاد الاخرى تعانى مشاكل العمال العاطلين، وترصد فى ميزانياتها اعتمادات ضخمة للانفاق عليهم، وألمانيا تسوق الامة كلها إلى العمل، وتريد أن لا يبقى في آفاقها رجل واحد يرى حرفة العمل اليدوىّ أقلّ شرفا من أية حرفة أخرى

هى أمة تعرف قدر نعم الله عليها فلا تهمل شيئا مما وهبه الله لها في تربتها وجبالها ومياهها وسمائها وآفاقها وأدمغة بنيها وسواعدهم، لان إهمال المواهب والنعم تعطيلٌ لها وإنكارٌ لآلاء مانحها عزّ وجل، واستعمالُها يزيدها نماءً وقوّة وحيَوية. أرأيت لو أهملتَ استعمال ساقيك بالمشى بضع سنوات، وعوّدت نفسك الجلوس دائما أو الانتقال بالسيارة، هل تبقى لساقيك قوّةُ عضلاتهما وما كان لهما من القدرة على قطع المسافات وتسلّق الجبال؟ أرأيت لو عشتَ فى غرفة مظلمة سنين طويلة ليلاً ونهاراً لا تخرج منها، هل يبقى لبصرك بعد تلك السنين ما كان له قبلها من قوّة على القراءة وعلى تمييز المرئيات من مسافات بعيدة؟ أرأيتَ لو كنتَ خطّاطا وامتنعت عن الكتابة سنوات كثيرة هل تبقى لك موهبة كتابة ذلك الخطّ الجميل التى كنت ممتازاً بها قبل اهمالها؟

من أهمّ مظاهر شكر الله عزّ وجل على ما وهبنا من النعم أن نتنبه لها وأن نحسن استعمالها. وما فائدة نهر النيل اذا اخترق

هذا الوادى من أقاصى السودان إلى الاسكندرية ولم يستعمله أهل الوادي في شربهم وريهم وتحويل آفاقهم الى مصانع وجنات وحقول ومروج نضيرة ؟ وما فائدة الذكاء والعبقرية إن لم يستعملا فى اسعاد صاحبهما وقومه ووطنه والانسانية جميعا ؟

ان مساحة الوطن الذى قسمه الله للقومية الجرمانية لا تكاد تساوى جزءاً يسيراً من مساحة الوطن الذى وهبه الله لقوميتنا العربية ، وان خزائن الطبيعة فى الوطن الالمانى من مياهٍ ومعادنَ وخصب يوجد خيرٌ منها فى كثير من بقاع الوطن العربى الذى يجري فيه النيل ودِجلة والفرات وغير ذلك من الانهار والينابيع ، وفيه آبار البترول وخزائن البحر الميت وجميع صنوف المعادن والخيرات . ولكن الجرمانيين على ضيق آفاق وطنهم عرفوا نعمة الله عليهم فأحسنوا القيام عليها ، وبدأوا بأنفسهم فعُنوا بصحة أطفالهم وتفننوا فى تنمية أجسامهم وتكثير عددهم وتربية عقولهم ، وبحثوا تحت الارض وفوق الارض وفى الهواء والماء عن كل نعمة من نعم الله فعرفوا قدرها واستثمروها الى أقصى ما يستطيعه بشر

انظر الى حافتى النيل وقارن بينهما وبين حافتى الرين ، انك لا تجتاز ميلا واحداً على ضفاف الرين الا وتجد المصانع قائمة عليها تدار بمجرى المياه التى يستفاد منها فى هذا وفى توليد الكهرباء وفى الملاحة وفى ما نعرفه وما لا نعرفه من فنون الاستغلال

والبحر الميت فى فلسطين بقى فى يد الدولة العثمانية قروناً طويلة وصمتْ بخيراته وكنوزه وتقدّمتْ لها طلبات لاستثماره ، فبقيت نائمة غافلة عن نعم الله التى فيه ، الى أن جاء اليهود يزدادون به غنىً وملايين فى ظلّ الانتداب البريطانى . ولو كان البحر الميت فى بلاد الالمان لسعدوا به منذ دهر طويل ولعرفوا آلاء الله عليهم فى أعماقه فوزنوها بأدق الموازين وحسبوها بأصحّ قواعد الحساب

خرج الالمان من الحرب مغلوبين بعد أن تألبت عليهم امم الارض وآخرها الولايات المتحدة ذات المائة والعشرين مليونا من السكان ، وصاحبة الخزائن التي لا تنضب والمصانع التى لا عداد لها . فقيّد الحلفاء امة الالمان بقيود من الفولاذ ، وكتبوا صك استرقاقهم الذى يقضي عليهم بأن يشتغلوا كالعبيد عصوراً طوالا ليقدّموا ثمرة عملهم للغالبين غرامةً حربيةً . ولكن امة الالمان التى تعرف قدر نفسها وقيمة كل شيء أعدّت نفسها وأعدت كل شيء فى يدها لاسترداد حريّتها ، وها هى تتفصّى من قيودها واحداً بعد واحد ، بمعرفتها نعم الله عليها ، وتقديرها هذه النعم — فى أنفُسها وفي كل ما يحيط بها — تقديرا دقيقا تستحقُ أن تكافأ عليه بالقوّة والسعادة والتوفيق

أيها المسلمون ، ان للملكوت الله سننا دقيقة وأنظمة محكمة ، فالامة التى يتجند شبابها لمطاردة نسائها في الشوارع والعبث بعفافهن وتدنيس طهارتهن وتحريضهن على ترك المنازل وملازمة الشوارع ، لا يمكن أن تكافأ على ذلك بنعمة الحرّية والاستقلال . فعبثا تضرع الشعوبُ المستعبدة الى الله أن يمنّ عليها بالحرّية وأبناؤها منغمسون في الشهوات والفجور . والامة التى تستنبط القوة من الهواء والماء والتراب ومن كل شيء وتنمى عضلاتها وعقولها ومعارفها وأخلاقها ، وتدفع نساءها الى وظيفتهن الطبيعية في المنزل ، وهو مزرعة الطفل ، وحقل الجيل الآتى ؛ وتستعمل جميع أوقات كل أفرادها لتشييد بنيان عظمتها وثروتها وقوّتها ، لا يمكن أن يبقيها الله مستعبَدة لغيرها

أيها المسلمون ، انكم لا تستطيعون أن تخدعوا الله وأن تغيروا سنته فى الوجود . فما دمتم تقتلون أوقاتكم بتخزين القات في بعض البلاد ، وبافساد عفاف نسائكم فى البعض الآخر ، وبالتهاون والكف عن الاستعداد ، وبالالحاد والزندقة والجحود ؛ وبالغيبة والنميمة والسعى بين الناس فى الفساد ، وبترك مصالحكم الكبرى — من تجارة وصناعة وغيرهما — في أيدي الاجانب ؛ وما دامت صالة بديعة مصابنى ومسرح كشكش عامرين بكم وبأولادكم ونسائكم وما دمتم تبخلون على امتكم بزكاة أموالكم ، وتهملون استعمال أيديكم وأرجلكم وعقولكم ونقودكم فى اعلاء شأن ملّتكم ، فلا تدعوا الله أن يكشف عنكم ما نزل بكم ، لان الدعاء الذي يصدر من قلوب صدئةٍ عفنة لا يمكن أن يصل الى السقف وان كان قريبا من الارض

محب الدين الخطيب

وفد اديس ابابا

يشكر الحكومة المصرية

من ضيوف القاهرة فى هذه الايام وفد كريم قادم من أديس أبابا عاصمة الحبشة مؤلف من حضرتى الفاضلين الكريمين السيد محمد حسن باهارون الناظر العام لنادى الاتفاق الاسلامى فى الحبشة وصديقنا السيد علوى بن محمد الصافي نائب رئيس النادى ، ليرفعا الى حضرة صاحب الجلالة الملك والحكومة المصرية شكر مسلمى عاصمة الحبشة على ارسال مدرسين من قبل وزارة المعارف المصرية الى المدرسة التى سبق لنا التنويه بتأسيسها هناك

وقد علمنا أن الوفد زار سراى رأس التين العامرة لتقديم آيات الشكر ، واتفق ذلك عند انحراف صحة حضرة صاحب الجلالة الملك حفظه الله ، فقابل الوفد سعادة محمد زكي الابراشى باشا ناظر الخاصة الملكية ولقى الحفاوة اللائقة والتكريم . كما زار دولة رئيس الوزراء وسعادة وزير الاوقاف وفضيلة الاستاذ الاكبر وغيرهم

وعلمنا أن الاقبال الذى لقيته مدرسة أديس أبابا بسبب امدادها بالمعلمين المصريين سيحمل وزارة الاوقاف المصرية على الاقتداء بوزارة المعارف فتساهم في هذا العمل المبرور بارسال واحد أو أكثر من علماء التخصص الذين تخرجوا أخيراً من الازهر ونحن كما شكرنا وزارة المعارف على توثيقها الاواصر مع المسلمين عند ما لبت طلب نادى الاتفاق الاسلامى نشكر الآن وزارة الاوقاف على ما اتجهت اليه من تحقيق هذا الخير الذى يرتفع به ذكر مصر وتنطلق به الالسنة بالدعاء لصاحب الجلالة مليكها المعظم

هتلر يخطب
فى ٢٥ ألف امرأة

حركتنا النسوية هى الطفل

ألقى الهر أدولف هتلر في حشد من نساء النازى يبلغ عددهن ٢٥ الفاً خطبة في يوم السبت الماضى لخص فيها رسالة كاملة باختصار مدهش استرعى اعجاب المجتمعات كما دل على ذلك هتافهن الحماسى له . وقد كان مما قاله الزعيم « ان برنامج حركتنا النسوية يتألف من مادة واحدة وهي **الطفل** . لقد خصصنا النساء بنصيبهن من الجهاد فى ايجاد قوميتنا الموحدة ، وذلك النصيب هو الذى أعدتهن الطبيعة له، فحركتنا النسوية ليست نضالا ضد الرجل بل هى نضال جنبا الى جنب مع الرجل وبينما كانت برامج الحركات النسوية السابقة تؤلف من قوائم طويلة من المطالب فان برنامج حركتنا النسوية النازية تتألف من مادة واحدة هى الطفل ذلك المخلوق الصغير الذي يجب أن يولد ويعطى فرصة للنمو وذلك في الواقع معنى الحياة بأكمله لانه ماذا تكون الفائدة أو المعنى من نضالنا إذا لم يكن باستطاعتنا أن نسلم ذلك الميراث الى من يجيء بعدنا بالتوالى . وما هو نضال الجنس البشرى عدا هذا ؟ هل هو من أجل فكرة أو مبدأ أو نظرية ؟ لا ! لان ذلك وحده لا يستحق ما نعانيه من مشاق وآلام . ان الشيء الوحيد الذى يمكننا من التغلب على كافة العقبات والمتاعب هو وميض المستقبل الذى يبدو لنا فى حاضرنا من الخيال الذى ستصير اليه أشخاص أولئك الذين يجيئون بعدنا

جلوس ملك العراق

احتفلت العراق يوم السبت الماضى بمرور السنة الاولى على جلوس الملك غازى . نرجو الله أن يجعل عهده عهد عز ويسر للعراق وأهلها

اختراع لاستاذ مصرى

أرسل الاستاذ محمود أحمد خليل راشد المدرس بمدرسة حلوان الثانوية للبنات الى وزارة المواصلات يبلغها انه بمناسبة كثرة حوادث المزلقانات وتعدد ضحاياها قد اخترع جهازا اتوماتيكيا لمنع هذه الحوادث أهم مزاياه انه يغلق المزلقان قبل مرور القطار بوقت كاف ويفتحه عقب مروره ويحذر العميان بدق جرس يسمع على مسافة كافية ويشكل نورا أحمر قويا في الليل ويرفع مثلثا أحمر بالنهار لاعلان السيارات القادمة باغلاق المزلقان

وذكر الاستاذ أن مخترعه هذا لا يحتاج الى بطارية ولا مولد كهربائى

وقد اشترط الاستاذ للاخذ باختراعه شروطا منها مكافأة مالية لا تقل عن الفى جنيه

ايطاليا والشرق الادنى

ترى المقامات السياسية فى روما أن لزيارة السنيور موسولينى حفلة افتتاح سوق الشرق شأنا عظيما يصبغ هذه الحفلة بصبغة سياسية تتعلق بنوع خاص بسياسة التوسع الايطالى في افريقيا والشرق الادنى من الوجهتين التجارية والتهذيبية . وهذا التوسع هو الذى اتخذه السنيور موسولينى محورا للخطبة التى ألقاها فى مؤتمر الطلبة الاسيويين

دسيسة يهودية

لتأليب انكلترا وفرنسا على ألمانيا والعرب

اذيعت من فينا برقية يهودية يراد منها تأليب انكلترا وفرنسا على ألمانيا والعرب ، وانطلت هذه الدسيسة على جريدة (كوكب الشرق) فنشرت البرقية اليهودية في عددها الصادر يوم ٢٥ جمادى الاولى وهذا نصها :

« فينا في ٤ سبتمبر – لمراسل الكوكب الخاص – يؤخذ من الانباء التي نشرتها جريدة التلغراف عن تنظيم الدعاية الهتلرية في افريقيا الشمالية وفلسطين ان الاعتمادات التي خصصت لنشر هذه الدعاية تبلغ ثلاثة ملايين و ٣٦٠ الف مارك شهريا

والغرض من نشرها هو اثارة العالم الاسلامي ضد اليهود في انكلترا وفرنسا وتهيئة السبيل لاشعال ثورة في افريقيا الشمالية التي تملكها فرنسا في حالة نشوب حرب

وقد طبع في برلين ستون مؤلفا باللغة العربية لنشر دعاية النازي » انتهى

هذا هو نص برقية الدعاية اليهودية التي تبوّأت أظهر مكان في صفحة البرقيات الخصوصية من كوكب الشرق واذا كانت هناك ماركات هتلرية تصرف في شمال افريقيا لاشعال ثورة فلا بد أنها دخلت جيب اليهودي الذي سبّ دين المسلمين وأهان كرامة مسجدهم في قسنطينة ليحدث الثورة المطلوبة

أما الستون المؤلف التي طبعت باللغة العربية في برلين فنرجو مراسل كوكب الشرق اليهودي أن يرسل لجريدته نسخة واحدة من كل واحد من هذه المؤلفات ليطلع قراؤها على خلاصاتها

وأن ساسة انكلترا وفرنسا أعقل من أن تنطلي عليهم هذه الدعاية التي يراد منها الايهام بأن ماجرى في قسنطينة ليس غضبا من المسلمين لكرامة دينهم ومسجدهم ، بل هم آلات تدار بالماركات الالمانية

حتى جرائدنا اليومية تروّج الدسائس الضارة بالمسلمين

نقل البريد بالسيارة

في قلب جزيرة العرب

من البحر الاحمر حتى خليج فارس

نشرت حكومة مكة بلاغا رسميا بأن لديها مشروعا لنقل البريد بالسيارة من مكة فالرياض فالاحساء (خليج فارس) ومن مكة الى القصيم (قلب نجد) فحائل فالجوف (صحراء الشام) على أن ينقل مرتين في الشهر على الخط الاول ومرة واحدة على الخط الثاني

ولم يسبق انشاء بريد منظم بين هذه الاقطار الممتدة من الحجاز الى نجد فمشارف الشام . لذلك يعد هذا المشروع حادثا عمرانيا

وجاء في البلاغ أن الحكومة مستعدة لمنح امتياز نقل الحجاج من الخليج الفارسي الى مكة وكذلك نقل الحجاج من الحدود المجاورة لمكة والمدينة ودعت الراغبين الى تقديم عطاءاتهم

السينما في المدارس المصرية

يشتغل قسم السينما بمراقبة التربية البدنية في وزارة المعارف الآن بتحضير وتجهيز الافلام والاشرطة السينمائية التي تعرض بواسطة موظفيه الفنيين في المدارس الحكومية المختلفة عند عودة الطلبة الى مدارسهم

الطوفان بالجزائر

ثارت زوبعة شديدة في جهة قرية سيدي عيسى بالقرب من العاصمة الجزائرية ، وخيم الظلام على هذه القرية ، واستولى الخوف على السكان ، وأخذت الامطار في النزول بكثرة ، وفاضت مياه الوادي المحيطة بحارة اليهود بالقرية المذكورة ، ودمرت المياه جميع الحارة اليهودية ، ووصل ارتفاع المياه في الشوارع الى خمسة أمتار و ٦٠ سنتيمترا وحملت المياه كل شيء في طريقها في الليل البهيم فأخذ الناس يركضون في الطرقات ولا مأوى يقيهم ولم تمض مدة قليلة حتى غمرت المياه الجانب الاوربي الذي يسكنه الطليان والفرنسيون ووصلت الى أول الحارة العربية وشب حريق في أحد دكاكين اليهود واشتد لهيب النار في مواد الفحم الابيض رغم هطول الامطار بشدة ، وانهار جدار الكنيسة اليهودية على من فيها ، ولكن أمكن تخليص البعض منهم بواسطة الاسعاف ، وحمل تيار المياه عدة أشخاص ، ودامت الزوبعة الى منتصف الليل ، واستمرت أعمال الاسعاف الى الصباح ، وأمكن لعدة عائلات يهودية النجاة من الموت ، ومع ذلك فقد غرق أشخاص كثيرون من يهود وعرب وأجانب ، والخسائر المادية جسيمة ونظراً لان يوم الطوفان كان يوم السوق الاسبوعية لهذه القرية فقد حمل التيار غالب الحيوانات

بحيرة قرب يافا

يقال ان الحكومة الفلسطينية تدرس مشروع انشاء بحيرة صغيرة قرب يافا تتخذها مختبرا لتوليد السمك وتحسين نوعه

حديث آخر للامير عبد الكريم

نشرنا في العدد الماضي حديثاً للامير عبدالكريم عزاه اليه الكاتب الفرنسي موريس مارتان دي غارد ، وننقل الآن عن المقطم حديثاً آخر ألقاه عنه صحفي انكليزي زاره في حديقة السجن المطلّ على المحيط الهندي المترامي الاطراف من جزيرة ريايون فوجده يتأمل في عظمة البحر . وكان أول ما خاطب الصحفي أنه سأله عن موعد اطلاق سراحه . ثم قال :

« لو تركتني أوربا وشأني مع الاسبان لقضيت عليهم قضاء مبرما . وأقسم لك أنني قد نكلت بجيوشهم وقتلت ألوفا وأسرت مئات . ثم قد انتصرتُ عليهم في كثير من المعارك ، وانتصاري هذا كان سبب اسقاط حكوماتهم ، وقد كلفهم ذلك كثيراً

ولكن واأسفاه ! أراد الله أن لا يكون النصر حليفنا في النهاية ، ولتكن إرادته ، فلا مردّ لقضائه ، ولا مفرّ من أحكامه »

ثم أردف بعد ما تقدم بصوته القويّ قائلا « لقد حشد الاسبان كثيراً من رجالهم الاشدّاء وقذفوا بهم إلى ميادين القتال فكان العدو يحاصر رجالنا الابطال من كل جهة . فالطائرات كانت تحلق فوق رؤوسنا والدبابات المصفحة كانت تزحف علينا والمدافع تحصدنا حصداً

فما الذي كان يجب على رجل في موقفي أن يفعل أكثر من أن يسلم حاله وماله وجيشه ولكن أمراً من هذا لم أفعل فكنت أقابل القوات ذات الاسلحة الحديثة بعزيمة قوية وكان رجالي يدافعون عن أنفسهم وبلادهم دفاع المستميتين ولكن كان دفاع قوات سلاحها نفوس مؤمنة قوية عامرة بفكرة الفوز والنصر أمام قوات عتادها الحديد وعدتها المعادن الصلبة . وهل يؤثر اللحم في الحديد

وهكذا ظللت في كفاح مع انكي أعدائي الى أن خارت قوانا وصرفنا كل مالنا ونفد منا الطعام واعوزتنا الذخيرة

فوقفت القتال ووضعت سلاحي بعدما رفعت الراية البيضاء علامة مني على الاستسلام ..!!

ولكن سلمت لفرنسا ، وما فكرت قط أن اسلم لاسبانيا

واصارحك الحقيقة ان الاسبان أصدقائي محاربون ضعفاء .. »

قال الصحفي : ثم ساد المكانَ صمت عميق ، وأطرق الامير العظيم برأسه كمن يفكر في أمر استعصب عليه حله . فأكبرت تلك النفس الابية المستترة في ذلك الجسم ، والتي تسيل الشجاعة من معاطفها

ثم رفع نظره اليّ فاذا هو نظر الآسف الحزين الذي ينتحب سوء حظه ويود لو استطاع العودة الى بلاده حيث يتسلق قمم الجبال ويرتاد تلك الامكنة التي حاز فيها النصر والتي تسجل له على ممر الايام ذكرا حسنا وتكتب اسمه بحروف من نور على صفحات تاريخ المغرب لدفاعه المجيد عن الارض التي أنبتته صغيرا وربته يافعا وتعهدته كبيرا

* * *

ويقيم الامير عبد الكريم اليوم في قلعة فلوري وهي واقعة في أحد أطراف ضاحية سان دانيس مرفأ وعاصمة جزيرة ريئيون

ففي هذا المكان يقضي عبد الكريم أيامه مع بقية أفراد عائلته المرافقين له يزرعون الخضر ويغرسون الشجر وقصب السكر.

وقد سمح للامير أن يتعلم سوق السيارة ويسير بها في بعض جهات الجزيرة

ولما ترك الامير بلاد الريف من ثماني سنوات في طريقه الى المنفى رافقه الى منفاه ٢٣ شخصا من أقربائه منهم أخوه وعمه وزوجاته وخادماتهم

وبعد ما وطئت أرجل القوم أرض المنفى بمدة قصيرة وضعت فاطمة وهي احدى نساء الامير المحظيات كثيرا عنده ولدا ذكرا وقد أخذ هذا على عاتقه تربية طفله تربية عربية ريفية هذا ما عدا ولديه الآخرين اللذين يقاسمانه مرارة المنفى وحجز الحرية

ولم يغفل الامير في المنفى تعليم أولاده قواعد الاسلام وكيفية الصلاة والقراءة في القرآن الكريم الى غير ذلك من مستلزمات المسلم المتدين وهذا علاوة على تعلمهم اللغة الفرنسوية ويرجو الامير أن يلحق بعدئذ أولاده باحدى مدارس باريس

وقد حاول الامير الهرب من منفاه فاخفق رست في ذات يوم سفينة في احدى موانئ الريئيون وكان فيها عدد من التجار الامريكيين ذهبوا اليها لمقابلة عبد الكريم مقابلة خصوصية تتعلق بأمر هام لا يعرفه أحد سواه وهو أن في بلاد الريف منجم ذهب يودون استغلاله ولا يعرف مكانه الا عبد الكريم ولكن هذه الحيلة لم تجز على ولاة الامور الفرنسويين فعاد التجار من حيث أتوا بخفي حنين

فما هو مصير هذا الرجل يا ترى وهل يفرج عنه ؟ هذا مالا يعلمه الا علام الغيوب

اخلاص

وجهت جريدة (پتي جورنال) الفرنسية سؤالا الى مسيو قدّور بن غبريط عن الطريقة التي يمكن بها أن يقبل المغاربة قانون التجنيس فيصيرون فرنسيين في زواجهم ومواريثهم وسائر أحوالهم الشخصية بعد أن يرتدّوا عن أحكام شريعتهم الاسلامية في هذا الباب ، فافتاها مسيو قدور بما يأتي :

« ان مشروع التجنيس محفوف بالمخاطر والصعوبات ، لانه لا يمكن تنفيذه وفاقا للشرائع الدينية الاسلامية وللتقاليد الموروثة في بلاد يدين أهلها بالاسلام . ولا يمكن التوفيق بين القوانين الدينية الشرعية والقوانين المدنية الفرنسية . ولكن هناك طريقة اخرى يمكن الوصول بواسطتها الى ذات الغرض الذي ترمي اليه فرنسا من وراء التجنيس . وهو أن توضع للجزائر في بادىء الامر أنظمة تقضي شيئا فشيئا على القومية العربية وتذيبها في القومية الفرنسية ، أي أن تبتلع القومية الفرنسية القومية العربية شيئا فشيئا بحيث يصبح الجزائريون فرنسيين رويدا رويدا دون أن يتجنسوا بالجنسية الفرنسية »

و بهذه المناسبة قالت (پتي جورنال) تصف ابن غبريط :

« لا يمكن أن يتصور المرء باريسيا أكثر باريسية من مسيو قدور بن غبريط . وهو يرتدي ثيابه العربية ولكن العين تأخذ مكان القلب وسام اللجيون دونور لامعا ، وعبثا يبحث الناظر اليه عن أثر للشرق في عيني مسيو قدور بن غبريط ! »

جراثيم الحياة

في القطر الجزائري

ترى هل يأتي يوم يعرف فيه الجزائريون قدر اليهودي السكران الذي اعتدى على كرامتهم فأيقظ الرجولة الكامنة فيهم ؟

ان هذا الحادث سيكشف عن كثير من كنوز الخير في الروح الجزائرية ، وآخر ما علمناه من ذلك أن الاحقاد العائلية والحزبية التي كانت موجودة في قسنطينة زالت في هذه الشدّة فاجتمع السيد محمد المصطفى بن باديس والدكتور بن جلول وتصافحا وتسامحا بعد العداء السياسي الذي كان مستحكما بينهما وبين جماعات كثيرة تابعة لهما وألقيت الخطب في موضوع الاتحاد والتعاون ودخل الجميع في حياة جديدة . بارك الله فيهم

الترام في مدن سورية

وتسييره بين بيروت ودمشق

كانت الادارة العمومية لشركة الكهرباء والترام في بروكسل قد أوفدت احد مهندسيها الى دمشق لدرس مشروع تسيير الترام الكهربائي في انحاء أخرى من دمشق وسائر مدن سوريا ، وبصورة خاصة انشاء خط كهربائي للترام بين بيروت ودمشق يجعل المسافة بين العاصمتين ساعة و ٤٥ دقيقة على خط عريض يخترق الجبال بين زحلة وعاليه ، وقد انتهى المهندس من وضع الخرائط ورفع تقريره الى مركز الشركة في بروكسل والى المفوضية الفرنسوية في بيروت

مستشفى جديد للرمد

تفضل حضرة صاحب الجلالة الملك فأمر بانشاء مستشفى جديد للرمد بأدفينا لمعالجة المرضى مجانا على حساب جلالته الخاص ، وافتتح المستشفى أبوابه لقبول المرضى في الاسبوع الماضي وسافر الدكتور عيسى احمد المازني مدير مستشفيات الرمد بمصلحة الصحة للاشراف على افتتاحه ، وتفضل جلالته أيضا فأمر بانشاء عدة مبان صحية لسكن مستخدمي المستشفى وممرضاته وعماله

عدوان على الاسلام

في الهند

جاء من مدراس أن مسلما طعن بمدية فقتل ، وأصيب عشرة من المسلمين وثلاثة من الهندوكيين اصابات خطيرة في صدام بين الجمهور والبوليس في اجتماع كبير للمسلمين عقد في الاسبوع الماضي احتجاجا على كتاب ألفه هندوكي تضمن طعناً بالنبي ﷺ وقد أرسلت نجدات قوية من البوليس الى مكان الحادثة ، وظلت طول الليل ، فحالت دون تفاقم الاضطرابات الطائفية

مسلمو لبنان

قابل وفد من أعضاء جمعية الشبيبة الاسلامية في بيروت سكرتير الدولة اللبنانية وبسط له الحيف اللاحق بالمسلمين من جراء توزيع المنح المدرسية ولاحظ أن المسلمين ومنهم الشيعة والدروز في أشد حاجة إلى المعارف خصوصا لانهم الذين يغذون الحكومة اللبنانية بأموالهم بما يدفعون من ضرائب كثيرة وقالوا انهم لا يطلبون أكثر من المساواة والانصاف والعدل

تدمير منازل المقامرة ومنازل الدعارة

بقلم الاديب الكبير صاحب التوقيع

قوة وعزيمة

« نيو أورليانس فى ٢ سبتمبر – لمراسل البلاغ الخاص –
أعلنت الاحكام العرفية فى مدينة نيو أورليانس حيث جاء المستر لونج عضو مجلس الشيوخ بالحرس الوطنى المسلح، وهو الآن يقوم بسلطة دكتاتوريه فى لويزيان لم يسبق لها مثيل فى تاريخ الولايات المتحدة. وقد قال انه يريد استخدام الجيوش فى تدمير منازل المقامرة ومنازل الدعارة »

البلاغ فى ٢ سبتمبر

أسمعتم أيها المسلمون ؟!

أرأيتم كيف يُدفع طغيان الإثم، ويقمع عدوان الفساد ؟!

مدينة نيو أورليانس: جارة هوليوود ودارة الحرية المطلقة، ومثابة المجدّدين من الاوربيين الذين سموا اوربا ركن العالم القديم

هذه المدينة الفانية الخليعة أصبح يطوّقها الحرس الوطنى المسلح، ويمتد عليها رواق الخوف والهلع، وتُرفع فوقها راية الاحكام العرفية، وتهدّد أنديتها ومكامنها بالتخريب والتدمير، لا لانها أعلنت الثورة الدامية، ولا لانها سقطت تحت حكم العدوّ المبيح .. بل لانها أباحت الدعارة والقمار، فيجب أن تهدّد بالخراب والدمار

هكذا تكون غضبة الابىّ القوىّ حين يغضب، وثورة الحرّ الشريف حين يثور، ولا يمكن دفع (التيار) القوىّ الا بالسدّ القوىّ ولا تحل العقدة المتحجرة الا بالسيف المبير

ومصر الشريفة المسلمة .. مصر معقل الاسلام ومثابة الاعلام .. مصر التى يهيب بها المسلمون من أقطار الارض وأطراف العالمين أن أفيضى علينا من نطاف الدين، وانشرى علينا من نور اليقين

مصر هذه ماذا أعدّت من قوّة وبأس شديد لردّ عار الدعارة والقمار ؟

هذه الدعارة تقترف سرا وعلانية، وهذا القمار يدار سرا وعلانية، فكيف غضبت مصر الحاكمة ومصر المحكومة ؟ وكيف غضبت مصر الدينية ومصر المدنية ؟ وكيف غضبت مصر الساذجة ومصر المثقفة ؟؟

قال الراوى: لقد دار كل فريق دورة، وجال كل فريق جولة، وذهب كلُّ فريق من طريق، ثم التفتوا جميعا الى السكون والقرار، ولكل جائلة قرار؟؟!!

وكانت هناك لجنة تسمّى لجنة إلغاء البغاء على رأسها أطباء مصر، وصاحبها حين قامت ضجيجٌ وعجيج

وأذاعت استفتاء أدقّ وأعظم مما شرحته عصبة الامم لاستفتاء وادى السار فان استفتاء وادى السار لا يحوى الا اسم الجهة التى يُراد الانضمام اليها، أما استفتاء لجنة البغاء ففيه علل وأسباب، وفيه حِكم وآداب، وفيه منطق وفلسفة، وفيه دين وشريعة. وكان ردّ الأمة بالرفض الحاسم بنسبة اثنين وثمانين فى المائة

ولكن ..

وواحرّ قلباه حين تذكر ولكن، فانها آكلة يتأكل بها مشروع قائم فلا يلبث أن تميل منه الدعائم، وتحول منه المعالم، وينقضى كأنه حلم حالم

قالوا: وأجمع رئيس لجنة البغاء وأعضاء لجنة البغاء على الخضوع لمشيئة الامة التى أنفت من اتخاذ البغاء حرفة رسمية تشرّعها الحكومة الاسلامية باجازة تشهرها البنتُ فى وجه أبيها والاختُ فى وجه أخيها، والأمُّ فى وجه بنيها..

ولكنّ عضواً من أعضاء هذه اللجنة لم يُرد اللجنة أن تصدع بالفصل كما تشاء الامة، فلوى عليها الطريق وأقام فى سبيلها العثرات

وبعد خمس سنوات غَلب رأيُ الرجل رأيَ الجماعة وأفسد عملُ الجماعة طريقَ الامة، وحسبنا الله ونعم الوكيل ...

وسكنت العاصفة، وانقشعت الغمامة؛ وعدنا نطلب اللهو بعد الجدّ، والراحة بعد الغضب، فاننا لا بد لنا لهو جديد بعد الغضب الشديد

وكانت راحتنا فى الصحف الناهضة التى نفتحها فنجد (س.ع) قصت شعرها الذهبى الجميل! و (ك.م) غضبت مع صديقها (س.ن) ثم اصطلحا بعد الخصام!.!

وفى دور السينما التى تمثل الشهوات العنيفة والغرائز الجامحة والاعراض المباحة والقياد المبذول

وفى الادب الواهى الضعيف الذى يبكى للزوجة الخائنة والفتاة الحامل من سفاح

وفى الغناء المؤنث الذي يستذوق فيه الرجل حتى يكاد يذوب من الحنين

ثم يقول العميان اننا نسير وراء المبصرين من الاوربيين والامريكيين

ولكن هل يعلم العميان أنهم تخلفوا عن الصف ، وان أوربا وأمريكا تحارب الفساد بالنار والحديد ، وأن العالم يسير في سبيل الصلاح ونحن في غينا مُرتكسون ، وأن هؤلاء العميان لم يفعلوا ما فعلوا لانهم مقلدون وحسب ، بل لانهم فوق ذلك أذلاء ضارعون يقدرون على الفساد لان فيه إرسالا للنفوس الضعيفة على سجاياها واطلاقا للغرائز الفاسدة الى غاياتها ، ولا يقدرون على الصلاح لان فيه ضبطا للامزجة ، وقمعا للشهوات ، وذلك مما يشق على المبصرين فكيف بالعميان المنتكسين !!

وبعدُ فهذه مسألة أرفعها الى الرياسة الدينية العليا ، وأنا أعلم أنى أثير بها نفوسا نائمة مؤمنة تصدع الباطل بالحق وتطأ الشكّ باليقين

أما المسألة فهى :

لوزارة الاوقاف بيوت مستأجرة فى أحياء الدعارة ، وهذه البيوت لا شكّ فى أنها تدار للدعارة . ووزارة الاوقاف وزارة اسلامية خالصة . ومن أعلامها التى تديرها وتنفق عليها الازهرُ الشريف

هذه حقيقة لم أعلمها حق العلم الا من يومين اثنين . وهى حقيقة أعتقد أن الرياسة الاسلامية لا تعلمها وأعتقد أنها لو علمتها لافتت بتدمير تلك الدور - أو بتدمير الحى الذى يحويها . ولكان لهذه الفتوى دويّ عاصف فى أذن لجنة البغاء

ولكن كل أمر مرتهن بوقته ، وقد آن لهذا الوقت أن يجىء وآن للعاصفة أن تدمر أوكار الفساد ، فانى لأؤمن حقّ الايمان بأن صيحة الدين أشد قمعاً للفتنة من الحرس الوطنىّ والحكم العرفىّ الذى سلط على مدينة نيو أورليانس

الاسكندرية ع . ع

تهويد فلسطين

أذاعت مصلحة الجمارك الفلسطينية أن عدد المهاجرين الذين دخلوا فلسطين سنة ١٩٣٣ بلغ ٤١٨٩١ منهم ٣٨٦٢٦ من اليهود و ٢١٧١ من المسيحيين و١٠٦٤ من المسلمين ، ولا يدخل فى هذه الارقام الذين دخلوا البلاد تهريبا

وبلغ عدد الذين هاجروا من بولونيا ١٣١٣٣ منهم ١٣١٢٥ من اليهود . والذين هاجروا من ألمانيا ٥٥١٥ منهم ٥٣٩٥ من اليهود ومن رومانيا ١٤١٦ منهم ١٤١١ من اليهود ومن اليونان ١٣٠٨ منهم ١٢٥٦ من اليهود . ومن اليمن وعدن ١١٨٧ كلهم يهود . ومن أمريكا ١١٦٩ كلهم يهود ومن لتوانيا ١١٠٠ منهم ١٠٩٩ من اليهود . ومن انكلترا ٦٢٣ منهم ١٦٩ من اليهود

وقد أصدر أخيراً قلم المهاجرة إلى فلسطين المشمولة بالانتداب ١٢٠٠ جواز سفر الى فلسطين فوق الرقم المقرر لهذه السنة وذلك بقصد تنشيط الحركة الصناعية فى البلاد (!) وخصوصا استخراج البوتاس والبرميوم من البحر الميت وانشاء محطات لتوليد الكهرباء على نهر الاردن ومعامل للاسمنت في حيفا

الحالة فى الجزائر

أريحية الاعيان والنواب المسلمين فى قسنطينة

كتب إلى الجهاد من تونس ما يأتى :

تركت حوادث قسنطينة ضحايا كثيرين من اليهود والمسلمين . وبما أن ضحايا اليهود ومنكوبيهم تساعدهم الجمعيات اليهودية والحكومة الفرنسوية باعانتها لهم بصفتهم فرنسيين ، بخلاف المسلمين الذين يعتبرون أجانب غرباء فى بلادهم ، فقد افتتح النواب والاعيان المسلمون اكتتابات لاعانة العائلات الاسلامية المنكودة الحظ ، ففى أول يوم من فتح الاكتتاب جمع ثمانون ألف فرنك وزعت على العائلات الاسلامية المنكوبة ، فان ما يناهز الخمسين جريحا من المسلمين موجودون بالمستشفى المدنى ، وقد تركوا كلهم عائلات وأطفالا ، عدا الذين قتلوا برصاص اليهود والعساكر الفرنسيين ، وعدا الذين سجنتهم السلطة الفرنسية ، كما أن عشرين دكانا تجاريا اسلاميا قد نهبها اليهود ودمروها تدميرا لوقوعها فى الحارة اليهودية ، وأصبح أصحابها يعانون الفاقة والفقر ، ولهم عائلات كثيرة العدد . فليس اليهود وحدهم الذين نكبوا بل نكب المسلمون نكبة تفوق نكبتهم بسبب انتصار الاستعمار لليهود . ولهذا قام النواب والاعيان المسلمون في مدينة قسنطينة وجمعوا اكتتابات للتفريج عن أولئك المنكوبين الذين أصيبوا فى أرواحهم وأبدانهم وأموالهم

والحالة لا تزال سيئة والهيجان مستمراً ولا زالت مدن قسنطينة و « باتنة » و « عين البيضا » و « تبسة » و « سطيف » و « الجزائر » تحت الحصار العسكري

مصنعان للسلاح

يقسمان الدنيا منطقتين بينهما

حققت لجنة مجلس الشيوخ فى رشنطون قضية تتعلق بفضائح أرباح الحرب التى يستولى عليها عدد قليل من أصحاب الاموال

وقد اعترف المستر هرى كارس (رئيس شركة الاساحة فى جروتون بأمريكا) أمام لجنة مجلس الشيوخ المذكورة بأن شركته والشركة البريطانية الكبيرة لصنع الذخائر المعروفة باسم «فكرس ـ ارمسترونغ» قسما العالم فيما بينهما الى منطقتين لاجل الحصول على مقاولات صنع المعدات الحربية، وان كلا من الشركتين كانت تدفع للاخرى مبلغاً كبيرا فى المئة من أرباحها لبقاء الاتفاق قائما. وقد كانت المنطقة المخصصة للشركة الامريكية تتألف من الولايات المتحدة وكوبا وكافة البلدان الاخرى التى للولايات المتحدة نفوذ فيها، أما منطقة شركة فكرس ـ ارمسترونغ فكانت تتألف من بريطانيا العظمى وكندا وأرلندا والهند

وقرر المستر هرى كارس أن شركته دفعت للسر باسيل زاهاروف أكثر قليلا من ثلاثة أرباع مليون دولار بين سنة ١٩٢٩ وسنة ١٩٣٠ بصفة «قومسيون» لمساعدة المصانع الامريكية على الحصول على عقود بناء الغواصات لاسبانيا

ووصف المستر كارس السر باسيل زاهاروف فقال: انه من أذكى الرجال الذين عرفهم على الاطلاق، ولكنه لا يعلم لماذا منحته بريطانيا لقب سر، ولماذا أنعمت عليه إسبانيا بلقب «دوق»

وقد أبرز السناتور ناى أحد أعضاء لجنة التحقيق خطابا يدل على أن المستر كارس سعى لمساعدة السر باسيل زاهاروف في اجتناب دفع ضريبة الدخل على مبلغ مليون واحد و٣٠٠ الف دولار

وسأل السناتور ناى كارس عما اذا كانت مؤتمرات نزع السلاح تؤثر فى انقاص تجارة الذخائر؟ فاجاب المستر كارس: انها تؤثر في ذلك دون ريب

الرخاء في لبنان

دهم جباة الضرائب في الحكومة اللبنانية منزل سعيد الاشقر فى ابل السقى وطالبوه بضرائب متأخرة عليه فاعتذر بسوء الحالة فشمروا عن سواعدهم وتقدموا للحجز واخراج أمتعته من المنزل فتألم من هذه الحالة فجاء بحبل علقه فى السقف ثم جاء بأولاده الخمسه وأوقفهم بجانبه استعدادا لشنقهم وشنق نفسه وراءهم وبدأ بالكبير فعلق الحبل بعنقه وضغط عليه وكاد يزهق روحه لولا تدخل الجباة فانهم أشفقوا عليه وتركوه لاولاده وتركوا أولاده له وانصرفوا

* * *

ملجأ للمتسولين بالقاهرة

أعدت وزارة الداخلية مذكرة لرفعها إلى مجلس الوزراء بشأن الموافقة على تخصيص مبلغ في ميزانية هذا العام لانشاء ملجأ للمتسولين والمرضى من ذوى العاهات بالقاهرة يسع ألف شخص، وذلك لضيق الملاجئ الأخرى لايواء المتسولين

حادث فى مسجد

فى اوغنده

كتب الينا حضرة الفاضل الشيخ سعيد ابن مبارك العشى أحد مشتركى الفتح فى جنجا من بلاد اوغنده أن معلماً كان فى ليلة من ليالى الجمعة يتلو قصة المولد النبوى الشريف هو وتلاميذه في مسجد كنيالة، وكان الاولاد يذكرون على ضرب الدف حسب المعتاد هناك فدخل عليهم البوليس وطلب منهم أن يكفوا عن الصياح وضرب الدف فأبوا. وبعد ذلك دخل عليهم البوليس وقبض على المعلم والاولاد وأوقفهم في الحبس

وقد استاء المسلمون من تعرض البوليس لجماعة من المسلمين فى داخل مسجدهم، فكان أول ما فعلوه أن تقدم كبار جماعة المسلمين فضمنوا الموقوفين وأخرجوهم من الحبس. وفي يوم الاحد ٢ جمادى الاولى تجمهر ثلاثون ألفا من العرب والهنود والاهالى واحتجوا على ما وقع. فقال لهم الحاكم لا حاجة الى هذا واننا سنسحب القضية من المحكمة وننفض الامر على أحسن وجه. وفى يوم الثلاثاء رابع جمادى الاولى الذى كان مقررا لنظر القضية أمام المحكمة أعلن الحاكم أن البوليس كان مخطئا فى تصرفه ويطلب من المسلمين أن يغتفروا له ذلك. وحينئذ طلب المسلمون من الحاكم أن يقضى لهم بعض المطالب المتعلقة بشؤونهم الدينية فأجابهم الى ذلك. وانقضى ذلك الحادث بسلام

جامع أيا صوفيا

ذكرت الديلى تلغراف برقية من استانبول بان تركيا ستحول جانبا من مسجد أياصوفيا الى متحف

عيد استقلال لبنان !

لبنانُ ! عيدٌ ما أرى أم مأتمُ ؟ لله أنتَ وجرحُكَ المتبسمُ
عصروا دموعَك وهى جمرٌ لاذعٌ وتنوَّروا فيها فقالوا « أسهُم ! »
هذا حصيرُك والحبيبات التى كانت غِذاءك واللحاف المبهم
بيعت لتُهرق فى الكئوس مُدامةً هى فى الحقيقة أنفسٌ تتألم
قل للرئيس اذا أتيت نعيمه : ان يشقَ رهطُك فالنعيم جهنم !
أيطوّف الساقى هنا بكئوسه ويزمجر الجانى هناك ويرزم ؟
تعرى الصدورُ هنا على قُبَل الهوى وهناك عاريةٌ تنوح وتلطم
والكهرباء هنا تشعُّ شموعها وسراج أكثرِ مَن هناك الأنجم

* * *

لبنان ، يا بلد السذاجة والوفا حُلمٌ !.... وهل غير الطفولة يحلم ؟
كبر الزمانُ ولا تزال كأمسه فعساك تكبر ، أو لعلك تفطم !
زمنٌ به تُشقى الفضائل أهلها الصدق يَقتل والمروءة تُعدم
ومن الخيانة ما يكرِّم ربه ويُضام من يرعى الوفاء ويُظلم

* * *

رفقاً فرنسا ، فالبلاد أمانةٌ أتضيع عندك والكرامة تسلم ؟
ولأنتِ من حمل الطغاة على القنا وصفعتِ ناصية المتوَّج منهم
هذا ربيبكِ .. والوفاء شعاره أيظلُّ جرح شقائه لا يلأم ؟
نحن الأُلى طعنوا صميم إبائهم منا الجراح ، فأين منك المرهم ؟

بشاره الخورى

مياه الشرب فى القرى

انتهت مصلحة الصحة بالاشتراك مع قسم البلديات بوزارة الداخلية من اختيار ٥٤ قرية من القرى النائية عن موارد الماء لانشاء عمليات للماء فيها بعد اعتماد المبالغ اللازم في مجلس الوزراء

يدعوه بالتليفون

تقول صحف دمشق ان رئيس الجمهورية السورية غادر قصره فى الساعة الخامسة من مساء يوم الثلاثاء الماضى الى بيروت بناء على اشارة تليفونية جاءته من المفوض السامى بأنه يرغب في مقابلته

ابن جمال باشا وزوجته

روت الصحف البيروتية أن ابن جمال باشا طاغية سوريا وفلسطين خلال الحرب العظمى قد حكم عليه بالسجن عشر سنوات بتهمة محاولة القتل والسرقة . وقد صدرت ضده إلى الآن أحكام عديدة وبخاصة في مصر حيث أقصى منها بعد ما حبس ستة أشهر بتهمة السرقة . وقد نوهت الصحف بهذه المناسبة بالمصير السيء الذى صارت اليه أسرة الطاغية إذ ارتكب كثيراً من الجرائم فى سوريا وفلسطين وتشتغل زوجه الآن عاملة في فندق بأنقرة

(الفتح) يقول علماء المواليد ان صفة الاجرام تنتقل بالوراثة الى الابناء من أبويهم فى الخلايا المنوية بنسبة معلومة كما تنتقل الالوان وسائر الصفات المادية . ولو أخطأت النسبة الوراثية في الابن المباشر فلا بد من ظهورها في بعض النسل . فالمجرم الشرّير الذى يتلذذ بسفك الدماء وإيذاء عباد الله كما كان جمال باشا لا بد أن يظهر ميراث جرائمه في أبنائه أو بعض ذريته . فلا بدع ان جاء الابن على مثال أبيه

بعثة من يوغوسلافيا

كتب الينا صديقنا الفاضل الاستاذ حافظ قاسم دو براجا أفندى من البوسنه أن مجلس العلماء فى يوغوسلافيا قرر إرسال ثلاثة أو أربعة من طلبة تلك الديار الى الازهر الشريف فى هذه السنة الدراسية . فنرجو لهم السلامة والتوفيق

رؤيا

حدثنى عيسى بن هشام قال :

رأيت فى مايرى النائم كأنى فى سفينة من تلك السفن العتيقة ذوات الالواح والدسر الوثيقة . وكان البحر فى هدوئه واتساعه ، أشبه بالمرج فى استوائه وانبساطه . حتى هبت رياح عاصفة ، هياجة زعزع قاصفة ، فثار موج البحار ، وطغى علينا الماء الزخار

ثم لاح لى من بعد مابعث ميت الأمل ، وأذهب عنى بعض الوجل . فلم يكن الا كلا ولا حتى رأيت نفسى وسط العباب ، اجاهد جهاد من لا يهاب . فما زلت كذلك تردّنى الامواج تارة وأمضى فى السباحة اخرى . حتى بلغتُ نهاية الكفاح ، وقيل بشراك هذا فلاح !

فاذا أرض خضراء زاهية ، ذات أنهار جارية ، وقطوف دانية . فقلت : « ان الذى أرسل علىّ الريح غاضبا أدخلنى هذه الجنة راضيا . فله الحمد غاضبا وراضيا »

علوت هضابها ، وهبطت أوديتها ، وتوغلت بين أشجارها فعلمت أنها غير مأهولة ليس فيها الا سوانح وبوارح من بهيمة الانعام

ثم نظرت فاذا كوخ كأنه مما غمره من ضوء الشمس سفينة غرقت أو كادت فى لجج البحار ، فيممته وطرقت بابه فطرق اذنى منه صوت خافت ذهبتْ به الرياح

فقلت : « يا صاحب الصوت ! غريب جاء به الدهر الى هذه الجزيرة فأتى هذا الكوخ راجيا ما يرجوه الغريب »

فانفرج الباب عن شيخ ما رأيت والله أحسن منه طلعة ، ولا أعظم هيبة ، تلوح فى وجهه مخايل الحكمة والذكاء . فما شبهته اذ ذاك الا بالبدر قد انقشع عنه الغمام ، وفرّت منه خيول الظلام

فحييته بتحية حيانى بأحسن منها ورحب بى وقربنى فاذا أنا منه ولا ولده واذا هو منى ولا والدى . فقلت له : « والله يا مولاى ما رأيت كاليوم قط كرم أخلاق وحلاوة منطق وطيب نفس »

قال : « دع عنك هذا . فوالذى نفسى بيده ما بعد الايمان بالله ورسوله وحبهما شىء أحبّ الىّ من مثل اغاثة الملهوف والاعانة على نوائب الحق »

ثم أخذ يسألنى فأجيبه ، ويستزيدنى شرحا فأشفى غليله ، حتى قال : « نعمة من الله أن جاءنى بك لتكون لى آية أكتبها فى ألف ألف من الآيات الدالة على أن ليس للانسان الا ما سعى ، وان لا شىء أضمن لسلامة المرء ونجاحه من تفانيه فى جهاده ، وان المصائب والشدائد إن هى الا تمحيص للقلوب وصيقل للنفوس ، وان مع العسر يسرين ، وان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا مابأنفسهم ، فهذه سنة الله فى الذين خلوا وان تجد لسنة الله تبديلا »

فأكبرت الرجل فى نفسى . وقلت : ان الذى سمعت منه لينبىء عن علم غزير ، وشرف وخيرْ ، فلست أطيبُ نفسا حتى أكون على علم من أمره ، وبصيرة من دخائل نفسه »

فسألته عن اسمه ولقبه والارض التى رحل عنها والظروف التى ألجأته الى الابتعاد منها

فقال : « فى دون ما سألتنى عنه امور أخافها على نفسى وعلى ما وقفت عليه حياتى . فاقنع بما رأيت وما سمعت . واياك وما لا يعنيك »

قلت : أتجود لى برأى من آرائك الخاصة فى شأن من الشئون العامة ؟

قال : « أنت وذاك ! »

قلت : « هذه امتنا فهل من سبيل الى الخلاص ؟ »

قال : « ان الذى نجاك من هذا الخضم الزاخر وأنت فرد واحد لن يترك هذه الامة تغوص فى لجج الشقاء والدمار . فكما أنك بذلت كل ما فى وسعك للنجاة كذلك تسعى هذه الامة للخلاص سعيا متواصلا . فلا تزال تسبح فى بحر الحياة ، تقطع اللجة بعد اللجة ، تتقاذفها أمواج الخطوب وتعصف بها ريح المحن ، حتى تصل الى بر السلامة والامان ، وتبلغ مقر العز والعظمة والسلطان »

ثم سكت فأخذ يسرح ببصره فى شرق الجزيرة وغربها وشمالها وجنوبها ، فيعلو جبالها وقد تعالت قممها واشتبكت شعابها وينحدر الى سفوحها فيتوغل فى أحراشها وقد التفّت أشجارها واشجرت غصونها ، ثم يخرج الى شواطئها وقد انبسطت رمالها وانتثرت حجارتها ، وترى الصخور كأنها حصون تردُّ هجمات الامواج وصدماتها ، فيسمع لذلك دويّ ترده الآكام والجبال ،

ويمتلىء به الوهاد والشعاب والادغال، فيخيل الى الناظر انه أمام ملحمة من ملاحم بنى البشر وحروبهم، أو أنه يصغى الى انشودة من أناشيد القهر والغلبة والجبروت

ثم أطرق مليا كأنما يحاول أن يستنبط من كل ذلك حكمة بالغة تكون خلاصة لما قرأه ومصاصا لما استظهره من سفر هذا الكون البديع

ثم رفع رأسه فقال: « ان الحياة كفاح ونضال، وصراع ونزال. فطوبى للمخلصين الابطال، وويل للخونة الانذال. وكأنى بالزمان وقد سار، وبالفلك وقد دار، فاذا الحق ظاهر منصور، واذا الباطل زاهق مدحور، وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون ... »

فما استتم الشيخ كلامه حتى سمعنا ضجة وضوضاء، وزجلا ملأ الفضاء، ونداء بلغ عنان السماء، فرجعت الى نفسى واستيقظت من سباتى، ومسحت الكرى عن عينى، فاذا مؤذن الفجر يصيح بأعلى صوته، وينادي بأحلى نغماته: « ... حىّ على الفلاح ! ... حىّ على الفلاح ! ... »

جاوة: ٢ جمادى الاولى ١٣٥٣

عبد الله بن نوح الاندونسى

تجربة حربية فى اليابان

بدأت اليابان المناورات الحربية الجوية بفرض ان العلاقات الدبلوماسية قطعت مع احدى الدول في ٣١ أغسطس واعلنت الحرب في أول سبتمبر واذيعت الانباء فى طوكيو ويوكوهاما فى الساعة الثالثة. وكانت الامطار تهطل بغزارة وكانت فرق الدفاع مؤلفة من ٣٠٠ الف متطوع دعوا الى الصفوف

وقامت مصلحة اللاسلكى والاذاعة بدور كبير في المناورات التى استمرت طول الليل وعملت تمرينات في مقاومة الغازات السامة والحرائق الناتجة من هجمات بالقنابل فى أنحاء مختلفة بين المدينتين

وقد جعلت طوكيو ويوكوهاما فى ظلام دامس عدة مرات بواسطة طيارات عدائية خيالية كانت تطير فى جو المدينتين محاولة اجتناب الاضواء الكشافة ومدافع ضرب الطيارات واستمرت المناورات يوم الاحد أيضا

اهتمام الاوربيين

بما ينشر الآن عن التجانية

أخذ المشتغلون بالشئون الشرقية من رجال اوربا يتتبعون ما ينشره (الفتح) وغيره عن فضائح التجانية ونصوصها المعارضة للدين الاسلامى

وقد نقلت المجلة الايطالية الشهيرة (Oriente Moderno) في ص ٣٦٩ - ٣٧٠ من الجزء ٨ لسنتها الرابعة عشر الصادر فى أغسطس ١٩٣٤ عن العدد ٤٠٤ من الفتح فتوى فضيلة الاستاذ الشيخ عطا الكسم مفتى الديار الشامية وأسئلة الامير خالد الجزائري حفيد الامير عبد القادر الجزائرى المتضمنة نصوصا من كتب التجانية فأجابه فضيلة مفتى دمشق. (ان كل ما هو موجود في هذه الكتب وأى كتاب من هذا النوع هو مخالف للشرع وباطل ولا يجوز قراءته وتداوله)

وهذه المقالة المنشورة في المجلة الايطالية موقعة بحرف N والذي نعلمه أنه مما يوقع به العلامة المستشرق الكبير الاستاذ نللينو عضو المجمع اللغوى المصرى والاستاذ في أهم الجامعات الايطالية

الخليج الفارسى

بين العرب والانكليز والايرانيين

كانت إيران ولا تزال تسعى الى بسط نفوذها على الخليج الفارسى مدعية أنه جزء منها ومنفذ بحرى لها. وقد قلقت من حركة الانجليز فى الخليج المذكور خصوصا بعد معاهدة الانكليز مع شيوخ العرب في البحرين وغيرها. لذلك قامت ايران بتشييد قاعدة بحرية حربية فى (المحمرة) على أحدث أصول الفن البحرى وهذه القاعدة مؤلفة من ست موانىء. وتقول الصحف العراقية ان الخلاف بين العراق وايران لا يتعدى مسألة نهر تسعى الحكومتان للاتفاق عليه، وليس هناك نزاع يوجب نشر أخبار تقلق الرأى العام العربى فى هذا الوقت الذى تسعى فيه الدول الاسيوية لايجاد اتحاد يعزز شأنها وينقذها من المطامع الاجنبية

الجمود

عمم الناس كلمة الجمود بعد أن كانوا لا يعرفون لفظها ولا يفقهون معناها فحفظها الصغير منهم والكبير وأصبحت هي الكلمة التي يعاقبون بها كل من خالف ما هم عليه، وطالما تغنوا بقول الشاعر الحضرمي:

مضى زمن الجمود فودّعوه ووافاكم زمان العاملينا

وكنا نقول لو فهموا قبح الجمود وشناعته لما حبب الى أحد منهم إلا أن يكون عاملا سائراً في واجب الدين والوطن ولكن قد خاب الأمل وأخطأ الظن لأن كلمة جامد قد استحالت سيفا صارما في أيدي الملاحدة يضربون به رقبة كل متدين متمسك بما جاء عن الله وعن رسوله، وللواعظ المرشد من هذا اللقب الحظ الوافر فمتى قال الصلاة خير موضوع أكثر منها العبد أو أقل أو قال الصوم جُنة تحفظ صاحبها من الانهماك في الشهوات واللذات قيل له يا جامد يا من لا يفهم إلا أمر الصلاة والصوم. اما اذا حذر هذا الواعظ المخلص عن لبس الحرير والتحلي بالذهب واستماع المغاني وآلات اللهو التي لا تترك في النفس الا الاثر السيء فلا شك أنه الجامد البليد في نظر القوم وانه الرجل الذي لم يفهم أسرار المدنية وتطورات الزمان، وربما احتقروا من قال ان اللعب بالنرد والشطرنج وكل ما يشغل المرء عن واجبه الديني أو الدنيوي مما نهى الاسلام عنه ولا حرج اذا قلت انهم قد يستهزئون بالاحكام الدينية نفسها كما شاهدت ذلك في كثير ممن خالطته من الشباب المتقدم في التقاليد الغربية. لعن الله من حببها إلى هذا الناشئ الخالي من الثقافة الدينية والساخر بالعوائد القومية. وقد ضمني مرةً مع بعضهم مكان تضرب فيه آلات اللهو ويغنى عليها بأصوات الخلاعة التي يقصم انحطاط الأخلاق في متعاطيها فلما رأى ما عليّ من أثر التضجر قال لي: اياك والجمود ياشيخ، ساعة لقلبك وساعة لربك. كأنه يريد أن أستحل هذا العمل القبيح لهذا المثل الأقبح. فقلت له هذا شيء قد نهى عنه الدين فضلا عن نفور الطبع السليم من الاصغاء له. وحاولت أن أقنعه بشتى الوسائل فلم يزدد الا رقصا وتمايلا. وعندنا من هذا النشء من يدعي انه الساعي المجد في خدمة الاسلام والمسلمين مع انه لا يعرف طريق المسجد ولا يفتح مصحفاً اللهم الا اذا مات له صديق فانه يقرأ شيئا من القرآن ليلة يجتمعون لذلك عملا بمقتضى العادة ويحزنني أن أذكر عذر أحدهم اذا قيل له هيا معي الى الصلاة وذلك انه يقول ثيابي نجسة أو سروالي قصير لا يستر العورة، عذرٌ أقبح من فعل. هدى الله الجميع الى ما يحبه ويرضاه آمين

الشيخ عثمان «عدن» محمد بن سالم البيحاني
من العلماء

(الفتح) — ان الجمود موجود حقاً في العالم الاسلامي، وهو قبيح. وان الالحاد والفجور موجود أيضا في الشباب الاسلامي وهو أشد قبحاً. فالجمود كلمة وضعت لتدل على ما هو موجود من صدّ بعض الشيوخ عن العلوم الكونية، وعن مطالعة الصحف النافعة، وعن الاخذ بأسباب القوّة اقتصاراً على الخمول الذي استولى على العالم الاسلامي. وقد رأى القراء في العدد ٤٠٩ من الفتح رسالة من جاوه عن تحريم بعض الشيوخ تشكيلات الكشافة والرياضة البدنية بدعوى انهما تشبه بالاجانب. فهذا من الجمود. ومن الجمود تشدّق بعض الخرفين بضرر علم الجغرافيا وأمثاله من العلوم. أما الالحاد والموبقات والاسراف والانقياد للشهوات والخروج عن أوامر الشرع وهدايته فهذا أشد ضرراً على المسلمين من الاستعمار ومن كل شر في الدنيا. والمتلبسون بهذه الجرائم شرٌّ على المسلمين من الاعداء

بعثة يابانية

إلى الاقطار العربية

وردت الانباء بأن بعثة يابانية قوامها بعض كبار الاساتذة والعلماء ستزور (سوريا ومصر وفلسطين والعراق والحجاز واليمن) بعد مدة قريبة لانتخاب ١٥٠ شابا يحملون الشهادات الثانوية على الاقل ويحسنون احدى اللغات الاجنبية لادخالهم في جامعات طوكيو الكبرى على نفقة الحكومة اليابانية ويشترط في الشاب أن لا يقل عمره عن عشرين سنة ولا يزيد عن ٢٥ سنة وأن يكون صحيح الجسم سالما من جميع الامراض

خطبة فلسفية سياسية

للزعيم هتلر

خطب الزعيم هتلر في (مؤتمر التربية العامة) الذي عقد في نورمبرج فقال :

ان الطبيعة تميل إلى ادخال المفاجآت البركانية بعد عهود يطول فيها السكون والترقي المطرد. والسلم والحروب انما هما طارئتان طبيعيان في حياة الامم. وإذا راجعنا التاريخ وجدنا أن الحرب أكثر ظهوراً فيه من السلم

« وقد قضت الاقدار علينا اليوم بأن نوجد في وسط انقلاب عظيم أو في آخره لان نظام الهيئة الاجتماعية الذي بني على تقاليد ثابتة الاركان هدم لاول مرة منذ قرون. وأسباب النزاع التي تجمعت على مر السنين انتهت الى انفجار الثورة الفرنسية التي لا يزال العالم قلقا مضطربا بسببها

« جرب الانسان أن يحل لغز الحياة في البر والبحر والجو حتى ضاقت الارض دونه وصغرت شيئا فشيئا. ثم استفاقت عبقريته بغتة فأنتجت مالا يحصى من الاختراعات والاكتشافات وجعلتها رهن هذه الحركة. وان كان كثير من مظاهر الحركة النازية لا يفهم الآن في خارج ألمانيا فما ذلك إلا لأن كثيرين لم يريدوا أن يتصلوا بهذه الحركة أو لم يقدروا على ذلك ولا اطلعوا على التقلبات الاصلاحية الجديدة بل استمدوا معلوماتهم من الصحف والصحف انما تخدم الحق الابدي بشرط

« والذي لم يفهمه العالم الخارجي من أطوار هذه الحركة هو ظاهر من بدئها للذين جعلوا أنفسهم من أنصارها وأبطالها. ومن يشك الآن في عظم مقدار الحركة العقلية والعاطفية والسياسية بل الاقتصادية التي تمت في ألمانيا. وما أنجز منها إلى الآن انما هو بدء التحول ولا ينتهي هذا التحول إلا بعد مضي أجيال كثيرة

« وغاية برنامجنا الثقافي تطهير ميراثنا الذي ورثناه عن الماضي وكان يعبر عن أفضل ما في طبيعتنا. وهو على التحليل جزء غير منفصل عن تاريخ أمتنا في الماضي ولا يمكن أن يكون غرض البرنامج التهذيبي الذي وضعه النازي اخراج عبقريين في الفنون لان العناية وحدها هي التي تخرج العباقرة في الامم. بل ان غرضنا ان نسبغ على هذا الميراث التثقيفي غريزة صحيحة تحميه من اللصوص

« أما هؤلاء الدجالون الادعياء الذين يظنون ان موجدي الريخ الجديد يخافون ويضعفون أمام سخافاتهم فهم غرقى بحار أوهامهم وفرائس تخيلاتهم وسيرون أن أعظم رسالة تثقيفية وفنية في التاريخ بلغت غايتها من غير أن تعبأ بوجودهم »

العمل الاجبارى بألمانيا

استعرض الهر هتلر يوم الخميس الماضي ٢٥ ألفا من العمال المجندين، فمرت فرقهم أمامه الواحدة تلو الأخرى، وكانت معدات العمال النظيفة البراقة تلمع في ضوء الشمس في ميدان الاستعراض الفسيح فتزيده ضياء وتكسبه رونقا وبهجة

وبعد انتهاء العرض اصطف أولئك الشبان الذين تتراوح سنهم بين ١٩ و٢٣ وأنشدوا بصوت واحد (نشيد العمل الحماسي)، ثم خطب الزعيم فيهم خطبة قصيرة مؤثرة أعلن فيها قرار الحكومة الرسمي بأن تجعل (خدمة العمل) في المستقبل إجبارية وان كانت لم تقرر موعد تنفيذ ذلك بعد، وذلك لكي لا يبقى رجل واحد في ألمانيا يرى حرفة العمل اليدوي أقل شرفا من أية حرفة أخرى

اضطراب الحالة في تونس

جاء من تونس أنه قد نشب اضطراب في مكنين بقرب سوسة قتل فيه أربعة أشخاص بينهم أحد رجال الجندرمة وجرح كثيرون. وأحرقت دار البلدية في أثناء الهياج. وقد بذل البوليس جهوداً كبيراً لتفريق الشعب. وتطوف شوارع المدينة الآن دوريات من الجنود وقد أعيد النظام

ويقال ان سبب الاضطراب يرجع الى التدابير التي اتخذها المقيم الفرنسوي العام بالاتفاق مع باي تونس لمعاقبة زعماء الحوادث الاخيرة بإبعادهم الى المنطقة الجنوبية وكانت قد ألفت محاكم خصوصية لمحاكمة المشتركين في الحوادث وقد حكمت على الذين ثبتت ادانتهم بالابعاد إلى مراكز خاصة للاعتقال

جمعية الهداية الاسلامية بنابلس

تعلن سبب تأسيسها

وتدعو أهل الغيرة إلى معاونتها

قام حضرة الفاضل الوجيه الغيور السيد احسان النمر بتأسيس جمعية الهداية الاسلامية في مدينة نابلس وجاءنا منه هذا البيان يذكر فيه سبب تأسيسه الجمعية ويدعو كل مسلم غيور فى جميع مقاطعة نابلس مدنها وقراها الى الاشتراك في ثواب هذا العمل الطيب . وهذا نص البيان الذى أذاعه :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

اما بعد فقد تبين لى بعد البحث الدائم فى كل ناحية من نواحى حياتنا العامة والخاصة أن ما نحن فيه من الانحطاط والتدهور هو نتيجة تركنا الدين الاسلامي الحنيف أو تمسكنا ببعض أحكامه دون البعض الآخر ، فالعبادات أصبحت عادات ، والمعاملات والاخلاق أهملت كل الاهمال ، والايمان اصبح تقليديا . أما المؤمنون فايمانهم معرّض لخطر البلى ، لان الايمان يبلى كما يبلى الثوب ، وانما يجدده الامر بالمعروف والنهى عن المنكر لانهما من أجلّ الطاعات ، والمؤمنون فوق ذلك مفرقون وغرباء لا يتعارفون فبينما نجد أصحاب الكئوس يجمعهم الشراب ليل نهار نرى المؤمنين أفراداً لا يكوّنون قوة . وبينما نرى عبيد الدنيا جماعات متكاتفين نرى المؤمنين في الزوايا معتزلين والمؤمنون أولى من أولياء الشيطان بالجماعة

لم أر أشد كيداً للمسلمين من اليأس الذى استولى عليهم استيلاء فظيعاً حتى انهم لا يدعون الى عمل إلا ولوا مدبرين مهما قلّ والغرور الذى يوهم بعضهم بأنهم قائمون بجميع الواجبات حتى يروا أنفسهم أئمة مجتهدين وهذه من المهلكات . ولا تنس صغر النفس فقد يبلغ الانحطاط ببعضهم أن يخجل بدينه فيترك بعض الاحكام أو كلها بدعوى عدم التعصب حتى لا يبقى من الاسلام غير الاسم ولو أمكنه الخلاص من التسمية بسلام افعل ، فويل لصغار النفوس

أضف الى هذا ما يقع بين علماء الدين من نفرة وتباغض ومن الشعب من جرأة وما يدس بينهم من المكايد والفتن التى شغلتهم عن الكبائر . فقد عمت المسكرات حتى أدمنها الصبيان وانتشر الزنا والربا الى حد لا يصبر عليه من في قلبه ذرة من ايمان . وقد زال الشعور والحماس الدينى حتى أصبح دين الله يشتم على قارعة الطريق من أضعف المسلمين فلا يردعه أقوام : وتفشى الالحاد والزندقة بين بعض الشبان حتى أصبح فيهم من يتباهى بنكران الله ، وعم الجفاء وأصبح في المسلمين من يدخل الحانات والمواخير مفتخراً ويخجل اذا دخل المسجد ولو يوم العيد

هذه الاحوال وما شاكلها حملتنى على القيام بتشكيل جمعية الهداية الاسلامية بنابلس لِلمّ شعث المؤمنين للعمل بقدر الاستطاعة على احياء الشعور الاسلامى والعمل لترقية المسلمين من عامة الوجوه وخصوصاً الاخلاق بصراحة واستقامة فلا يقبل فيها الا من كان متبعاً للاوامر ومنتهياً عن النواهي ومن كان غير ذلك فلا يقبل الا بعد العهد والتوبة مهما بلغت درجته فى نظر أمثاله من عبيد الشهوات صغار النفوس ولا يكلف العضو بدفع شىء الا بدافع من نفسه على أن لا يقل تبرعه السنوى عن خمسين ملا ولا يزيد على خمس جنيهات . والادارة تتكون من معتمد وأمين صندوق ومستشارين من أهل الرأى من الاعضاء

فمن وجدت هذه الدعوة في نفسه قبولا وتوفرت فيه الشروط فليخبرنى لقيده وضمه مع اخوانه المؤمنين السابقين في التأسيس المشيد بنياناً اسلاميا أخويا أخلاقيا يشد بعضه بعضا فنعمل بقدر الاستطاعة ما يجب علينا نحو الله ثم الجماعة المسلمين والله ولىّ التوفيق الهادى الى الخير والصواب انه على ما يشاء قدير

معتمد جمعية الهداية الاسلامية بنابلس

احسان النمر

***

نداء جمعية الهداية الاسلامية بنابلس

إلى العلماء والاطباء والجمعيات والهيئات الاسلامية وكل غيور على الفضيلة فى فلسطين

سادتى وإخوانى ،

لما رأت جمعية الهداية الاسلامية بنابلس ما حل بالاخلاق والفضائل الاسلامية من

الانهيار صممت على العمل لتداركها. ولما كانت المسكرات أم الخبائث صممت على البدء بها قبل كل شيء بجميع الوسائل المشروعة وحيث ان المواعظ وحدها لا تكفي فقد رأت أن تتعاون مع الحكومة في هذا السبيل لان الله يزع بالسلطان أكثر مما يزع بالقرآن، فارسلت الى الدوائر المختصة تلفت نظرها الى ما هو حاصل من اهمال الرخص وعدم تطبيق القانون وبما أن القانون الحاضر فيه غموض ومرونة تبطل بعضه وتوجب الارتباك في البعض الآخر رفعت كتابا لفخامة المندوب السامي بفلسطين طالبة تعديل القانون وتوضيحه وشده واصدار الاوامر لتطبيقه بحذافيره ومراقبة الرخص كما يجب. وان جمعية الهداية الاسلامية بنابلس تأمل منكم تأييدها بهذا الامر الهام والواجب الشرعي الذي ينبغي أن يصبح ديدن الجميع فتتخذ كل جمعية قراراً بمقاومة المسكرات

ومما يجب التصريح به والتنصح له تجديد الجمعيات الاسلامية لفلسطين على أساس الاتصاف بالأخلاق الاسلامية وتجنب مانهى عنه الاسلام، لان مما يخجل ويعرقل المساعي وجود أعضاء في جمعية اسلامية لا يتصفون بأخلاق الاسلام. فاذا جددت الجمعيات الاسلامية على أساس الاتصاف بالاخلاق الاسلامية وقامت تقاوم المسكرات وتعاونت كلها أمكن اضعاف هذا التيار والتقليل من فتك هذا الداء الوبيل وأمكن بعد ذلك مقاومة غيره من الامراض والمفاسد الاجتماعية وإلا نكون راضين بهذا الانتحار العاجل فأيدونا أيدكم الله قولا وعملا فالمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه

معتمد جمعية الهداية الاسلاميه بنابلس

احسان النمر

كتاب جمعية الهداية الاسلامية بنابلس

الى المندوب السامي بفلسطين

بواسطة حاكم نابلس

كلفتني جمعية الهداية الاسلامية بنابلس أن أرفع لفخامتكم ما يلي:

نفشت المسكرات في هذه البلاد منذ بضع سنين تفشيا سريعا فظيعا لم يسبق له مثيل وذلك يرجع الى أسباب أهمها:

١ — غموض بعض كلمات في القانون توجب التحديد والتأويل الذي يذهب الفائدة بالكلية، مثلا البند الثالث من المادة الخامسة المنشور في الجريدة الرسمية عدد ١٧٦ تاريخ ١ - ١٢ - ٢٦ يقول «ان الرخصة لا تعطى لبيع المشروبات بالفرق لاستهلاكها في محل ما إذا كان ذلك المحل بجوار جامع أو محلة يسكنها المسلمون فقط» فكلمة فقط أفقدت القانون فائدته لان المحلة إذا كانت أكثرية سكانها مسلمين يرخص بفتح محل فيها وأي مدينة أو محلة سكانها من المسلمين فقط؟ وقد ظهرت مضرة هذا التقييد من فروع شركة سبني لانها تفتح بجانب البوليس البريطاني ويكون أكثر بيعها للمسلمين ففي نابلس مثلا لا يتجاوز عدد البوليس البريطاني عشرة وكنتين سبني انما يبيع المسكرات لاهلي نابلس لان المحلة سكانها من المسلمين فيبيع لهم مائة ضعف أو أكثر فلو كان في القانون كلمة أكثرية بدلا من فقط لما أعطيت له الرخصة فان كان لا بد من وجود فرع سبني بجانب البوليس البريطاني فلماذا لا تقتصر الرخصة في بيع المسكرات على البوليس البريطاني كاقتصار كنتين الجند البريطاني بالبيع للجند فقط ان شركة سبني في هذه الحالة واحتماءها بالبوليس أضر بالبلاد كثيرا. وسبب انتشار المسكرات لهذا الحد

وغموض آخر في رخص اللوكاندات كلمة نزلاء التي يمكن تأويلها واطالة التحقيق بسببها.

٢ — وسبب آخر هو عدم تطبيق القانون واهمال مراقبة الرخص كل الاهمال فمثلا لوكاندة السامرة في نابلس وفي أعمر بقعة منها غير مرخص لها بالبيع للاهالي ولكنها هي في الواقع خمارة تعيش من بيع المسكرات للاهالي إذ لا ينزلها مسافرون ومضرتها توجب اغلاقها ومع كل هذا لم نسمع ان البوليس سجل عليها المخالفة منذ بضع سنين

وتوجد أيضا معامل سرية لصنع المسكرات بدون رخصة وبحالة قذرة فلا الجمرك ولا الصحة ولا بوليس التحري اهتم بذلك اهتماما جديا يخلص البلاد من شرورها ولا شك بان هذه الحالة عامة في جميع أنحاء فلسطين

يا صاحب الفخامة،

اننا لا يزال يرن في آذاننا افتخار فخامتكم امام لجنة الانتدابات بحيلولة القرآن الكريم دون انتشار المسكرات في فلسطين ويؤسفنا اننا أصبحنا نخشى أن تضطركم الحالة الراهنة من انتشار المسكرات الفظيع الذي نشأ عن غموض واهمال القانون وعدم مراقبة الرخص لابداء أسفكم فيما بعد لان الانتشار أخذ يعم فجمعية الهداية الاسلامية بنابلس يؤازرها الرأي العربي العام المتألم في فلسطين تأمل من فخامتكم الاسراع بتعديل وتوضيح القانون واصدار الاوامر الشديدة بتنفيذه لتدارك الشعب العربي من هذا الخطر الداهم والله يزع بالسلطان أكثر مما يزع بالقرآن وتفضلوا بقبول فائق الشكر والاحترام.

١٨ جمادى الاولى ١٣٥٣

احسان النمر

معتمد جمعية الهداية الاسلامية في نابلس

من ذكريات

حروب العرب في فرنسا

في تاريخ الآداب الفرنسوية أغنية شهيرة تصف بسالة البطل الفرنسوي القديم رولان الذي قتلته الجيوش العربية مع اثني عشر فارسا من رفاقه عام ٧٧٨م ورولان معدود من أبطال فرنسا الكبار يحيط بذكره على ألسنة قومه احترام عام يكسو أخباره بوشاح من الاساطير والأوهام

وفي هذه الايام كان بعض الفعلة يحفرون أساسا لاثر تذكاري يقام للبطل رولان في المكان عينه الذي وقف فيه مع رفاقه الاثني عشر وقفتهم الاخيرة ليقاوموا تقدم المجاهدين العرب على قمة ايبانيتا من جبال البيرينه فاذا بهم يعثرون باثني عشر هيكلا من العظام البشرية كلها لرجال طوال القامات مصفوفة جنبا الى جنب

وقد أحدث هذا الاكتشاف دوياً كبيراً في محافل التاريخ والحرب في فرنسا وتوجهت الى رونسفال بعثات عديدة من قبل جمعيات العلماء والمؤرخين اترى هل تتحول بواسطته الاسطورة التقليدية الى حقيقة تاريخية

……

تجارة العراق مع روسيا

قدمت غرفة التجارة في بغداد الى الوفد التجاري الروسي نماذج حاصلات العراق وبدأ الوفد يعقد اتفاقيات مع التجار على أن يستوردوا بضائع من روسيا في مقابل تصدير كميات من حاصلات العراق

وأقرب طريق لنقل البضائع واستصدارها من روسيا الى العراق طريق راوندوز

الصناعات والصناع

في المملكة المصرية

تدور المفاوضات بين وزارة المعارف ومصلحة الاحصاء على انشاء مكتب جديد للاحصاء يعهد اليه في ما يلي :

أولا – حصر عدد المصانع بالقطر المصرى الحكومية منها والاهلية مع بيان الصناعات المختلفة بها

ثانيا – حصر عدد الصناع في هذه المصانع

ثالثا – مؤهلات هؤلاء الصناع والمدة التي قضاها كل منهم في مزاولة صناعته

والغرض من انشاء هذا المكتب وضع بيان تقف منه وزارة المعارف على مقدار حاجة البلاد الى الانواع المختلفة من الصناع حتى تجعل اعداد المتعلمين بمدارسها الصناعية مطابقا لحاجة البلاد الى كل من هذه الانواع وتخريج العدد اللازم لها

مسيحو هذا العصر والمسيح

سألت احدى الصحف الانكليزية كبار الرجال من قرائها أن يوافوها بمقالات صغيرة أو كبيرة جوابا عن هذين السؤالين وهما : —

اذا عاد المسيح إلى الارض فماذا يعلم أهلها؟
وكيف يقبل العالم كلمته ؟

وقد ردّ كثير من كبار قرائها على هذين السؤالين بما عنّ لهم ، وأصدر الكولونل تويد (مستشار المستر لويد جورج السياسي منذ سنة ١٩٢٦) كتابا في هذا الموضوع قال فيه :

لو عاد المسيح الى الارض لرفضه أهلها كما رفضوه أول مرة ، واصلبوه مرة أخرى ؟

المقطم

الفيضان

أذاعت وزارة الاشغال البيان التالى :

يعد فيضان هذا العام أعلى من الفيضان فى سنتى ١٩١٧ و ١٩٢٧ ولكن على الرغم من ذلك فان مناسيب النيل في القاهرة ستظل أدنى في مناسيبها في هاتين السنتين بحوالى ٣٠ سنتى وذلك بفضل التدابير الفنية التى اتخذتها وزارة الاشغال وأهمها خزن جزء من مياه الفيضان فى خزان أسوان وتصريف جزء فى حياض الوجه القبلى وقد حدث في سنة ١٩٢٩ أن الحياض فتحت متأخرة بعد بلوغ الفيضان وفى سنة ١٩١٧ بكر في فتحها

وقد تداركت الوزارة الامر فى هذا العام فعمدت الى الانتفاع بخزان اسوان والى فتح الحياض لتخفف من ضغط الفيضان على الوجه البحري ، وبذلك تمكنت من وصول ذروة الفيضان بأكملها إلى القاهرة وتمكنت من جعل أعلى درجة في القاهرة أقل مما بلغه فى السنتين المذكورتين كذلك خففت تأثيره على جسور الوجه البحرى إذ لولا هذا التدبير الحكيم لبلغت المناسيب في نهاية فرع رشيد أعلى منسوب سجله التاريخ للآن حيث طبيعة الفرع المذكور تقترب كثيراً بالنسبة لحصول النحو بقاعه مما جعل تصرفه أكثر من تصرفه في تلك السنين وبلغت المياه أمام القناطر الخيرية مستوى العقود ووصلت المياه لاقصى البوابات المرفوعة وبذلك تكون القناطر عرضة للخطر

شجعوا صحيفة الفتح

بايصالها إلى كل بيت

تشجيع صحيفة اسبوعية

روت احدى الصحف اليومية الصادرة فى صباح الاحد « أن كبيراً من رجال النيابة العمومية عزا فى مجلس خاص الى رئيس تحرير احدى المجلات أنه لما سألته النيابة العمومية عن الاخبار التى تنشرها مجلته عن (شاطيء استانلى باى) وعن ذكر أسماء العائلات وغير ذلك من الاخبار فكان جوابه أن المشجع له على نشر أمثال هذه الاخبار هو تهافت جماهير القراء عليها ، وضرب لذلك مثلا هو أن مجلته التى يرأس تحريرها كانت تطبع ثمانية آلاف نسخة ، فلما أدخلت هذا الباب فى تحريرها ارتفع توزيعها من ثمانية آلاف الى ما يقرب من عشرين ألفـا .. وإذن فهو مضطر الى الاكثار من أمثال تلك الاخبار! »

قلنا : وان الصحف التى تتقرب الى الجماهير بتقديم هذه البضاعة الفاحشة لا تتورّع أيضا عن أخذ الاموال الباهظة أجرة لنشر اعلانات الخمور والملاهي ، فهى كالمنشار يأكل من الخشب طالعا ونازلا . أما الصحف التى لا تعيش إلا من الاشتراكات فان العـدد الاكبر من مشتركيها لا تخرج قيمة الاشتراك من جيبه إلا كما يقلع الضرس من الفم

فى الحقيقة ان القراء هم الذين يفسدون صحافة بلادهم أو يصلحونها . فاذا شاءوا أن تحيا صحافة الخير كان ذلك فى يدهم . وإذا شاءوا أن تموت صحـافة الفجور كان ذلك فى يدهم أيضا . ولهم على هذا وذاك موقف بين يدى الله عز وجل .

الاسلام وآسيا

أمام المطامع الاوربية

أصدر المفوّض السامى الفرنسى في سوريا ولبنان قراراً بمنع ادخال كتاب (الاسلام وآسيا أمام المطامع الاوربيـة) إلى البلاد المشمولة بالانتداب الفرنسى

وكتاب (الاسلام وآسيا) تأليف المسيو اوجين يونغ نائب الحاكم الفرنسى العام فى تونكين سابقاً ، وأراد به المؤلف أن يبرهن على أن من أكبر أسباب ثورة الخواطر فى الشرق على الغرب اساءة الاستعمار الغربى إلى القوميات الاسلامية والشرقية ، ونصح فيه للدول العظمى الاستعمارية بأن تقلل من جشعها والا اضطرمت نار الحرب بين الاجناس والديانات

وهذا الكتاب نقل الى اللغة العربية قبل بضع سنوات وترجم باشراف مؤلفه ، وهو فى أكثر من ٢٠٠ صفحة كبيرة

والمؤلف كتاب آخر متمم له اسمه (استعباد الاسلام) فى ٦٤ صفحة كبيرة أيضا

وقد جاء منع هذا الكتاب متأخراً لأن سوريا استوردت كثيراً من نسخه في السنوات الماضية . وان منعه سيلفت الانظار اليه ويزيد الاقبال عليه

رى العراق

منح امتياز صنع قناطر كوت لشركة بالفور وبيتى بعد تقديم عطاء معدل يزيد على مليون جنيه . ومتى تم المشروع بعد نحو ثلاث سنوات يتسني زراعة مساحة كبيرة من أراضى العراق

المتعلمون العاطلون

* احتاجت مصلحة السجون الى عشرين كاتبا لوظائف عندها خالية في سجون الوجهين القبلى والبحرى فبلغ عدد المتقدمين لهذه الوظائف حوالى الالف جميعهم من حملة الشهادات

* احتاج المجلس البلدى في الفيوم إلى خمسة عمال يقومون على الحنفيات العامة لتوزيع المياه على الجمهور براتب شهرى قدره ١٧٥ قرشا فتقدم لهذه الاعمال التافهة عشرة شبان من حملة شهادة البكالوريا والكفاءة وستون شابا من حملة الشهادة الابتدائية فضلا عمن تقدم لها من غير حملة الشهادات . وقد رأى مدير الفيوم أن يتوسط فى الامر فينحى أصحاب شهادات البكالوريا والكفاءة لانه لا يليق بهم أن يقوموا بذلك ، وسيعقد امتحانا بين حملة الشهادة الابتدائية ليختار منهم أكثرهم استحقاقا

* طلبت وزارة الخارجية من قنصلياتها فى الخارج بيانات عن الاجراءات المتبعة فى البلاد الاخرى لمقاومة أزمة المتعلمين العاطلين ، فجاءها تقرير عن ذلك من قنصل مصر فى برلين ، وهو قيد الدرس

* تقدم شاب يحمل شهادة البكالوريا إلى مصلحة الصحة بطلب وظيفة ممرض في مستشفى قروى وراتب هذه الوظيفة ١٧٠ قرشا في الشهر . ولما أحسن العمل وأجاده رقى إلى رئيس ممرّضين براتب ٢٥٠ قرشا

الطرق في ايران

قررت وزارة المواصلات انشاء خمسة عشر طريقا يبدأ بعملها فى بحر سنة ١٩٣٤-١٩٣٥ المالية وقد فتح لذلك اعتماد قدره ٥٠٠٠٠٠٠ ريال

خطبة فى الحض على البر والصدقة

الحمد لله المغنى فريقا من الناس والمفقر آخرين. وأشهد ألا إله الا الله. جعل الاغنياء وكلاءه والفقراء عياله. فان بخل الوكلاء على العيال فضحهم الله تعالى ولم يبال. وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله. كان يمشى مع الفقراء ويقضى حوائجهم ويواسيهم ويخدمهم إيناساً لهم. وإذهابا لغم عنهم. اللهم صل وسلم وبارك على هذا النبى الكريم الذى حض على الصدقات وتفريج الكربات. وتقديم المساعدات لذوى الحاجات. وارض عن صحبه الكرماء وآله الاتقياء

أما بعد فيا أيها المسلمون

ان الله تعالى خلق الخلق بحكمته. وأعطى بعضهم أموالا كثيرة. ونعما غزيرة ليظهر للناس أيشكرون أم يكفرون. ويحسنون أم يسيئون. ويتكرمون أم يبخلون. ويعطون مما أعطاهم الله أم يمنعون. ويضعون هذه الاموال فى مواضعها التى تستحقها أم بها يلهون ويلعبون. وجعل بعضهم فقراء لا يكادون يجدون ما يأكلون ولا يملكون ما يلبسون. ليعرف الناس أيصبرون أم يجزعون. ويحمدون الله على ماقدر أم يكفرون. ويجتهدون فى العبادة أم يتكاسلون. وجعل فريقا ثالثا يعيشون كفافا لا لهم ولا عليهم. ورزقهم المقدر لهم يكفيهم ويقوم بحاجاتهم. ثم أمر هؤلاء جميعا أن يكونوا كتلة واحدة لا تتفرق ووحدةً تامة لا تتمزق. وعروة لا تنفصم ليسعدوا فى الحياة الدنيا والحياة الاخرى. ولن تتم سعادتهم إلا إذا أحسن أغنياؤهم الى فقرائهم. وساعد أقوياؤهم ضعفاءهم. وتصدق مُكثرُهم على مُقلهم

الصدقة اما واجبة. وهى الزكاة التى هى أحد أركان الدين الخمسة. وقد فرضها الله على مالكى النصاب كل عام. وأمر بصرفها إلى ثمانية أصناف من الناس ان وجدوا جميعا. أو لبعضهم بحسب اختلاف الازمنة ليكفوا مَذلة السؤال والالحاح على الناس. أو مندوبة كالصدقات التى تصرف في المواسم الخيرية والليالى المباركة وما يعطى للفقراء بالليل أو النهار تفريجا لكرباتهم وتخفيفاً للوعتهم واذهابا لغُمهم. وقد حض الله تعالى على الصدقة بنوعيها ورغب فيها ووعد عليها بالنعيم المقيم والثواب العظيم في جنة عرضها السماوات والارض وجعلها نوراً على الصراط ومطفئةً لغضبه ومجلبة لرضاه وذلك لما فيها من الحكم العالية والاسرار الغالية والفوائد الجزيلة والمنافع الكثيرة

يا قوم

جبلت النفوس على حب من أحسن إليها وعلى بغض من أساء إليها. فان أحسن أغنياؤكم إلى فقرائكم نتجت المحبة بينكم. فصرتم كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى. وكنتم كالبنيان المرصوص الثابت الذى لا يتزعزع ولا يضعف ولا يتزلزل. وعلتكم الهيبة والوقار. وعرَفَ لكم الناس مقامكم وخطبوا ودكم. ولكنى أراكم مختلفين متفرقين متعادين. وأسمع الفقراء يغتاظون من الاغنياء ويتمنون لو صاروا فقراء أمثالهم. ويدعون عليهم بكل كريهة وما ذلك إلا لان الاغنياء شحيحون بأموالهم يكنزونها فى خزائنهم. ويمنعون حق الله منها فاذا جاءهم رجل غنى مثلهم دقوا البشائر وذبحوا الذبائح وصرفوا النقود بسخاء وكرم. وإذا جاءهم فقير عبسوا فى وجهه وتولوا عنه مدبرين وتركوه حزيناً كئيبا كأن الفقراء أجرموا بفقرهم أو أذنبوا لسوء حالهم. وفاتهم ان الحال تنقلب فيكون الغنى فقيرا. ويكون الفقير غنياً. ودوام الحال من المحال. ولن ينفع المرء إلا ماقدمت يداه. ولا تزر وازرة وزر أخرى

فيا أيها الاغنياء أدوا حق الله من أموالكم وتصدقوا على فقرائكم. فانكم ستردون على الله في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم. ويا أيها الفقراء أصبروا على ماأصابكم ولا تسألوا الناس إلحافا. فالله يرزقكم من فضله ويسهل لكم رحمته. وأكثروا من التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد والصلاة على الرسول السعيد. وسيجمعكم الله جميعا يوم القيامة وينادى الله الفقراء فيقول لهم انظروا من قضى لكم حاجة أو فرج عنكم كربا أو ستر لكم عيبا. فينادونهم فيذهبون جميعا إلى الجنة والناس في كرب الحساب واقفون. ولمثل هذا فليعمل العاملون

﴿ إن تُبدوا الصدقاتِ فنعمّا هى. وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم. ويكفّر عنكم من سيئاتكم. والله بما تعملون خبير. ليسَ عليكَ هُداهم ولكنّ الله يهدى من يشاء وما تنفقوا من خير فلأنفسكم. وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله. وما تنفقوا من خير يُوَفَّ إليكم وأنتم لا تظلمون ﴾

(١) أخرج مسلم عن عدي بن حاتم قال

سمعت النبي ﷺ يقول من استطاع منكم أن يستتر من النار ولو بشق تمرة فليفعل

(٢) وأخرج مسلم أيضا عن أبي ذر أن ناسا من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا للنبي ﷺ : يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالاجور يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول أموالهم فقال ﷺ أو ليس قد جعل الله لكم ماتصدقون . ان بكل تسبيحة صدقة . وكل تكبيرة صدقة . وكل تحميدة صدقة . وكل تهليلة صدقة . وأمر بالمعروف صدقة . ونهى عن منكر صدقة وفي بضع أحدكم صدقة . قالوا يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر . قال أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر . فكذلك اذا وضعها في الحلال كان له أجر

مصطفى أحمد الرفاعي اللبان

غيرة مسلم على الفتح

حمل اليّ بريد الصعيد في صباح يوم من الاسبوع الماضي رزمة فتحتها فاذا هي اعلانات عن الفتح ومزيته وحاجة كل مسلم اليه . وهذه الاعلانات بتوقيع المسلم الغيور الاستاذ عبد السلام أفندي الشاذلي المغربي جزاه الله خيراً ثم جاءني منه خطاب يقول لي فيه انه وزع كميات عظيمة من هذا الاعلان في مديريات الصعيد رجاء أن يشترك المسلمون في هذه الصحيفة . وطلب مني أن أرسل الاعلانات الى من يحب الفتح في مديريات الوجه البحري لتوزيعها هناك . لذلك ارسلنا الى كل مشترك في الوجه البحري اعلاناً ليتكرم باعطائه لمن يتوسم فيه الخير ويحثه على الاشتراك في هذه الصحيفة ويبين له مزاياها والله يجزي المحسنين

عصر العرب الزاهر

فشل المسلمين في الاندلس

كان فشلا للحضارة

نشرت جريدة صنداي تيمس يوم الاحد الماضي مقالا للمستشرق غالبي قال فيه : بالرجوع إلى ماكتبه المسيو لوي برتران والسر تشرلس باريس عن تاريخ اسبانيا يتبين انه من المسلم به ان عصر الآداب الاسلامية في اسبانيا كان من أزهى عصور امتزاج العناصر في تاريخ الحضارة . فالاستاذ جيمس بريستد المستشرق ذو الشهرة العالمية يقول « ان العصر الاسلامي في اسبانيا كان أكبر عامل من عوامل المدنية في أوربا » وقد ختم كتابه عن تاريخ العصور الوسطى بكلمات ذات مغزى وهي « ان انخذال المسلمين في اسبانيا كان بمثابة انهزام المدنية أمام الهمجية »

واستطرد الكاتب يقول انه من الغريب ان الكردينال ديبوى رئيس أساقفة باريس الذي اجتمع به عام ١٩٢٥ وحادثه مليا عن الدين الاسلامي بدا لصاحب المقال أنه من الراسخين في العلم ، لانه كان منصفا في كلامه عن خدمة الاسلام للثقافة والمدنية ، مع أن العلماء الذين يدعون العلم بأحوال الشرق الادنى يأبون النظر في التأويل الجديد للثقافة الاسلامية الذي ذهب اليه أعلام الاساتذة والباحثون العظماء كالاستاذ اسين بالاسيوس اليسوعي الاسباني والاستاذ غولدتسيهر المجري الذي جدد معلوماتنا عن الثقافة الاسلامية تجديدا تاما

ويؤخذ من كتاب عنوانه «أشياء شرقية» أصدره البابا بيوس الحادي عشر عام ١٩٢٨ أنه اعترف بضرورة درس كل ماكتب عن المدنيات الاسيوية من غير محاباة . أما المسيو لوي برتران فانه من المتعصبين أرباب الفكرة القديمة

اقتراح تفسير آية

على فضيلة الاستاذ الحمامي

أطلب من فضيلة الاستاذ الشيخ مصطفى أبو سيف الحمامي أن يفسّر لنا قول الله عزّ وجل ﴿ولا تسبّوا الذين يدعون من دون الله فيسبّوا الله عدواً بغير علم كذلك زينّا لكلّ أمة عملهم ثم إلى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون﴾

القليعة (الجزائر)

مازوني محمد ابن الحاج بو زيد

الخط الحجازي

وهل يستأنف سيره ؟

وصل الى معان خمسة من المهندسين بينهم ثلاثة من الهنود وأخذوا يدرسون الخط الحجازي ويكشفون على الاماكن والجسور الخربة ، وبعد أن أقاموا في معان يومين اتجهوا الى داخل الحدود الحجازية

ويقال ان هؤلاء المهندسين فاوضوا جلالة الملك عبد العزيز باصلاح الاماكن الخربة وبناء الجسور المتهدمة من اموالهم حتى يصبح الخط صالحا للسير على ان تضمن لهم بعض المنافع عند تسيير الخط بصورة يستدون فيها ما انفقوه على الاصلاح

مطبوعات

مفتاح كنوز السنة

هذا المفتاح هو الذى تستطيع أن تستفيد به من أمّهات كتب السنة : صحيحى البخارى ومسلم، سنن أبى داود والترمذى والنسائى وابن ماجه والدارمى، موطأ مالك، مسند الامام أحمد والطيالسى وسيدنا زيد بن على، وسيرة ابن هشام ومغازى الواقدى وطبقات ابن سعد. فأى معنى خطر على بالك وأردت أن تعلم ما جاء عنه فى هذه الكتب الاربعة عشر من أقوال النبى ﷺ وأفعاله واقراره فانه يدلك على مواضعها بأقل وقت ممكن. وقد كنا قبل هذا الكتاب نضيع الساعات لنجد فى مسند الامام أحمد مثلا حديثا منقولا عنه فى الكتب لكنه محرّف ونريد تصحيحه من المسند فلا نعرف موضعه إلا بعد جهد جهيد. أما الآن فقد تيسّر هذا الامر وصارت كتب السنة فى متناول يد كل انسان بظهور كتاب (مفتاح كنوز السنة)

وكان هذا الكتاب قد وضع باللغة الانكليزية وقام بوضعه المستشرق الهولندى العظيم الصبر الدكتور ونسنك، الا أن الاستفادة منه متعذرة على أكثر المسلمين، فجاء صديقنا الفاضل العامل المحب لدينه الاستاذ محمد فؤاد عبد الباقى فنقله الى العربية بعناية عظمى ودقة تستحق الشكر وردّ الاحاديث الى اصولها فأتى عليها بنصوصها واستدرك بعض مافات المؤلف ونشره مصدّراً بمقدمتين عظيمتين احداهما بقلم الاستاذ العلامة الجليل السيد محمد رشيد رضا منشىء مجلة المنار، والثانية فى التعريف بالكتاب بقلم صديقنا القاضى الفاضل والعالم العامل الاستاذ الشيخ أحمد محمد شاكر أعظم المصريين اشتغالا بالسنة المحمدية

وقد جاء الكتاب مع مقدماته فى نحو ٦٠٠ صفحة من القطع الكامل نفيس الطبع صقيل الورق وكان الاشتراك فيه قبل طبعه بخمسين قرشا وثمنه الآن بعد صدوره ستون قرشا غير اجرة البريد. وهو ثمن يساوى التعب فى مراجعة حديث واحد قبل ظهور هذا الكتاب فنحث الذين عندهم امهات كتب السنة أن يحصلوا على مفتاحها لانها كنز لا ينال الا بهذا المفتاح الذهبى

البداية والنهاية

صدر الجزءان الرابع والخامس من الكتاب التاريخى العظيم (البداية والنهاية) للحافظ ابن كثير، وكل منهما على غرار الاجزاء السابقة فى حجمه وجمال طبعه ومقدار صفحاته.

فالجزء الرابع تبتدىء حوادثه من أول السنة الثالثة للهجرة وينتهى بنهاية السنة الثامنة وفيه من الحوادث الكبرى غزوة أُحد والقضاء على الاحتلال اليهودى فى جزيرة العرب، وفيه ذكر صلح الحديبية، وغزوة مؤتة، وبعوث النبى ﷺ الى ملوك الآفاق وكتبه اليهم، وغزوة فتح مكة والقضاء على الوثنية فى بلاد العرب وفتح الطائف وغير ذلك من الاحداث

وأما الجزء الخامس فيبتدىء من أول السنة التاسعة وينتهى بوفاة النبى ﷺ. ومن حوادثه غزوة تبوك وقصة مسجد الضرار، وقدوم وفود القبائل من جميع أنحاء جزيرة العرب على النبى ﷺ ودخولهم جميعاً فى الاسلام وبعوث النبى ﷺ الى اليمن وذكر حجة الوداع، وخبر انتقاله ﷺ الى الرفيق الأعلى، وبيان زوجاته وسراريه وأولاده ومواليه وامائه وخدامه وكتّابه وامنائه وعدد الصحابة الذين توفى عنهم

وبلغت صفحات الجزء الرابع ٣٨٠ والجزء الخامس ٣٦٣ من القطع الكامل وثمن كل جزء من الاجزاء الخمسة ١٥ قرشا غير أجرة البريد

النور السافر

عن اخبار القرن العاشر

تأليف محيى الدين عبد القادر ابن الشيخ عبد الله العيدروسى ذكر فيه وفيات المشهورين من أعيان القرن العاشر الهجرى وعلمائه وقضاته وملوكه وأدبائه مصريين وشاميين وحجازيين ويمنيين وأتراكاً وهنديين ومغاربة وغيرهم، وضم الى ذلك بعض حوادث ذلك القرن مسلسلة حسب وقوعها

وقد طبع هذا الكتاب أخيراً فى بغداد فى أكثر من خمسمائة صفحة كبيرة طبعاً حسناً على ورق جيد. وثمنه ٢٥ قرشاً غير أجرة البريد

صحيح البخارى

باللغة الانكليزية

ردّدت الصحف اليومية برقيات مبهمة حول قيام الاستاذ ابراهيم حسن الموجى المحاضر فى جامعة منشستر بترجمة الحديث النبوى بالانكليزية. وأخيراً تبين انه يترجم صحيح البخارى، وأنه لما نال درجة استاذ من جامعة منشستر قدّم لها رسالة فى إثبات الوحى المحمدى، والعناية العظمى التى قام بها المسلمون لصيانة الحديث النبوى من أيدى العابثين وأصحاب الاهواء، وبين عمل الامام البخارى فى اختيار أحاديث جامعه الصحيح

نظرة جامعة
الى
تاريخ الاسلام في الصين
وأحوال المسلمين فيها

ان محاضرة الفاضل المحقق السيد محمد مكين الصيني التى ألقاها على جماعة التعارف الاسلامى و نشرناها تباعاً فى الفتح كان لها وقع عظيم في مختلف الاوساط الاسلامية لانها الاولى من نوعها في اللغة العربية عن هذا القطر النائى الذى كفلت المحاضرة تعريف المسلمين بجميع ما يهمهم معرفته من أحوال اخواننا المسلمين فيه .

السيد محمد مكين الصينى

وقد تلقينا رسائل من بلدان مختلفة مقترحةً علينا جمع هذه الفصول النفيسة في كتاب مستقلّ ونزولا على هذه الرغبة قمنا بهذا الواجب وتمّ بالفعل طبع المحاضرة في كتاب جاء فى قريب من ١٠٠ صفحة زيناها بالصور المتعدّدة لبعض المساجد والآثار الاسلامية في الصين .

وجعلنا ثمن النسخة من هذا الكتاب ٣ قرش ومن الورق الصقيل ٤ قروش غير أجرة البريد

تركيا والوطن العربى

أذاعت القنصلية التركية فى بيروت البيان الآتى :

«تعزو بعض الصحف المحلية إلى الحكومة التركية رغبتها فى ضم قسم من أراضى البلاد المجاورة الى بلادها . ان هذه الاخبار كلها مصطنعة لان الحكومة التركية لا تطمع فيما هو خارج حدودها القومية الحالية ولا تطلب الا أن تراعى أحكام المعاهدات الموجودة مراعاة تامة ، ونحن تجاه هذه الاخبار التى من شأنها أن تشوش الرأى العام والتى هى عارية عن الصحة تماما ، نجد أنفسنا مضطرين لاعلان ذلك مرة ثانية »

حياة القبائل العربية

سيقام قريبا في لندن معرض لصور تمثل حياة القبائل العربية وعاداتها وهى الصور التى صورها كارل رسوين صديق مشايخ العرب الذى عاش عدة سنين مع البدو الرحل وكان يرتدى ملابسهم

وتحدث المستر رسوين الى مراسل الاهرام فقال ان آداب البدو يصح أن تتخذ قدوة فالفتاة فى الصحراء تكون أكثر طمأنينة على عرضها منها فى لندن لان السلوك المنافي للآداب فى الصحراء جزاؤه الموت

العمارة فى العهد الاسلامى

قررت وزارة المالية صرف مبلغ ألف جنيه الى الكابتن كروزويل مساعدة له حتى يتمكن من اكمال طبع كتابه عن العمارة فى عهد الاسلام وسيكون ثمن هذا الكتاب ١٢ جنيها و١٢ شلنا ومما يذكر أن المؤلف كان موضع عطف جلالة الملك فأمر له بمعاونة مالية أخرى فى السنوات الماضية وخصوصا فيما بين سنة ١٩٣٠ وسنة ١٩٣٣

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين

مبادئ الفتح

الفتح لأهل القبلة جميعا

العالم الاسلامي وطن واحد

المسلمون الى خير ولكن الضعف في القيادة

أنت على ثغرة من ثغور الاسلام، فلا يؤتين من قبلك

اعمل لمرضاة الله وحده، وتوار عن أنظار الناس

الفتح رسالة الأقطار الاسلامية بعضها لبعض

الفتح رابطة روحية بين قرائه

الفتح

صحيفة اسلامية اسبوعية

صاحب الفتح ومحرره

محب الدين الخطيب

في دار المطبعة السلفية ومكتبتها بالقاه

الاشتراك السنوي

٣٠ قرشا في مصر

٥٠ قرشا في الخارج

الاعلانات: يتفق عليها مع الادا

سنة الفتح ٥٠ عدد

٤١٢ (العام التاسع) شارع اللبودية (درب الجماميز) بالقاهرة * تليفون ٥٥٣٦٤ ٤ جمادى الآخرة ٣٥٣

فهرس

٢ أمة تعرف قدر نفسها وقيمة الاشياء   لمحب الدين الخطيب

٤ وفد أديس ابابا يشكر الحكومة المصرية ، هتلر يخاطب في ٢٥ ألف امرأة

٥ دسيسة يهودية ، البريد في قلب جزيرة العرب ، الطوفان بالجزائر

٦ حديث آخر للامير عبد الكريم

٧ اخلاص : فتوى ابن غبريط للقضاء على القومية العربية في شمال افريقية

٨ قوة وعزة   الاديب الكبير ع . ع

١٠ فضائح بصائم كبرى ، حادث في مسجد في اوغنده

١١ عيد استقلال لبنان ، ابن جمال باشا وزوجته

١٢ رؤيا   الاستاذ عبد الله بن نوح الاندونسي

١٣ التجانية في مجلة ايطالية

١٤ الجمود   للاستاذ محمد بن سالم البيحاني

١٥ خطبة فلسفية لهتلر ، العمل الاجباري في المانيا

١٦ جمعية الهداية الاسلامية في نابلس تذكر سبب تأسيسها ، وتعلن الحرب على الخمرة

١٨ من ذكريات حروب العرب في فرنسا

١٩ تشجيع صحيفة اسبوعية ، الاسلام وآسيا أمام المطامع الاوربية

٢٠ خطبة في الحض على البر والصدقة   للاستاذ مصطفى أحمد الرفاعي اللبان

٢١ عصر العرب الزاهر في الاندلس

٢٢ ـ ٢٣ مفتاح كنوز السنة ، البداية والنهاية ، الاسلام في الصين

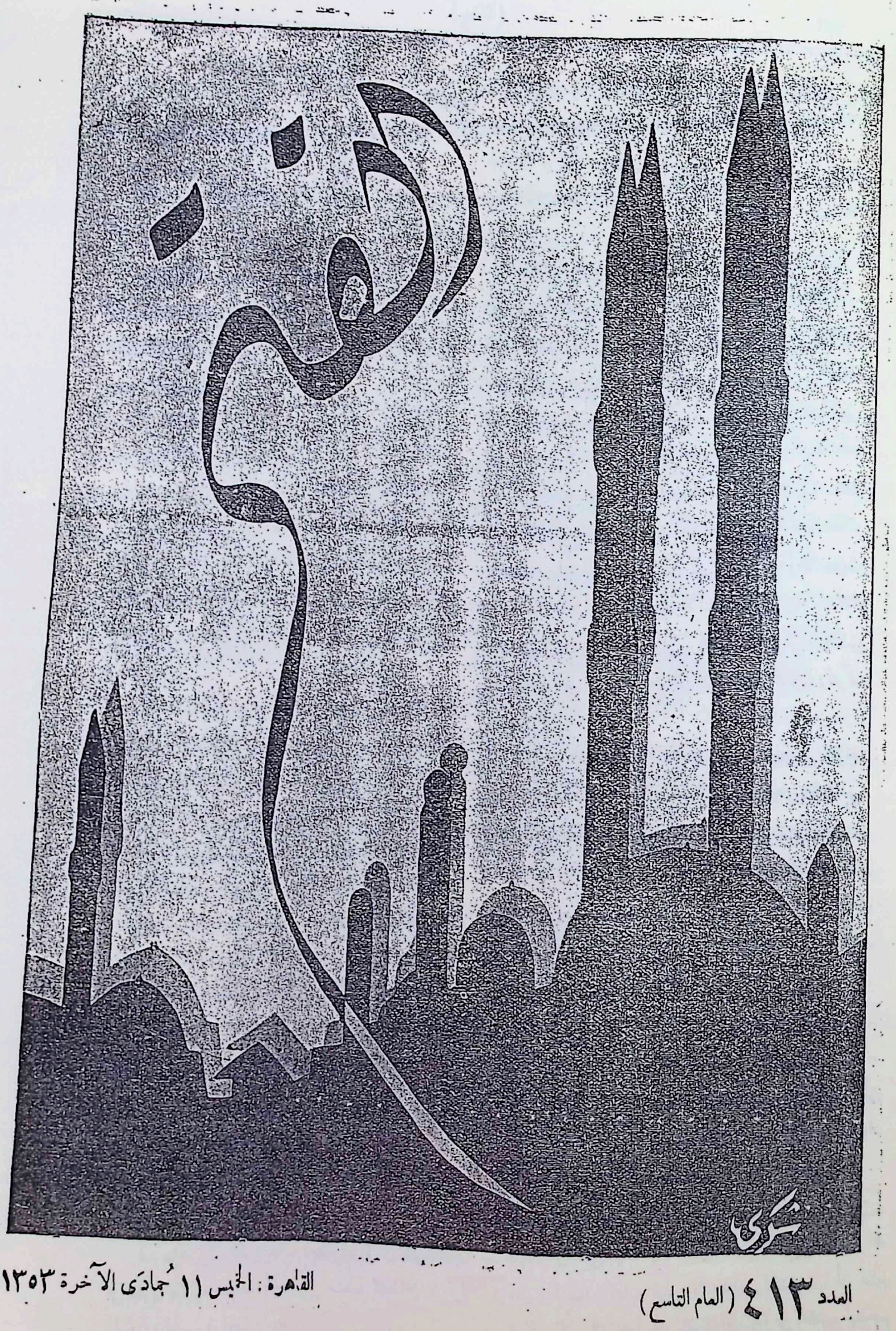

العدد ٤١٣ (العام التاسع)

القاهرة: الخميس ١١ جمادى الآخرة ١٣٥٣

العراق فى طريقه الى الغاية العظمى ...

نشرت الصحف منذ حين النتائج التى أسفر عنها مؤتمر التعليم الذى انعقد فى العراق فى الشهر الماضى، وأهمها القرارات الثلاثة الآتية، وقد حددت الاغراض التي يجب أن تتجه إليها سياسة التعليم فى العراق، وهي:

١ ـ الايمان بالله تعالى

٢ ـ الايمان بالوحدة العربية

٣ ـ الايمان بالعدل الاجتماعى بين الطبقات والمذاهب

هذه القرارات في ظنى، ستكون بمشيئة الله تعالى من أعظم العوامل فى سداد جهاد الامة العربية ومرافقتها على غايتها، وفى تغيير مجرى التاريخ الحالى لها، وبالتالى تغيير مجرى التاريخ الانسانى العام، لانها تخليق وتقدير لدين الاجيال العربية القابلة وعقليتها وسلوكها

وسياسة مرسومة مثل هذه، لابد منها لتوجيه الحركة القومية فى العراق، وفي سائر البلاد العربية. وما على الذين بيدهم مقاليد الامور فى العالم العربى إلا أن يسددوا ويقاربوا إلى تلك الغايات حتى يوفوا بأممهم إلى جمع الشمل وتوحيد الكلمة

وطالما لفت الناصحون الانظار فى مصر الى أن التعليم فيها ليست له أهداف ولا منهج موحد، مما دعا الى اختلاف شديد فى الوجهات والانظار بين الناشئة. وان مصر لتعد الآن بلدا دوليا من حيث أنواع التعليم التى تطبق في مدارسها ومعاهدها: فمدارس الحكومة غير مدارس الجزويت غير مدارس الفرير غير مدارس الارثوذكس غير مدارس الامريكان غير مدارس الانجليز غير مدارس الاليانس الاسرائيلي فى المنهج والغاية.!

وكل من هذه المعاهد يختلف عن الآخر فى ذلك. وإنه لمن المتعذر أن تجد وحدة في النفس والعقل والخلق بين خريجى هذه الثقافات المختلفة، مما دعا الى انحلال الرابطة القومية بين أبناء هذا البلد، وإلى تناكرهم وتدابرهم

فمن نوادر توفيق الله ورعايته لنهضة العراق أن ألهم القائمين على شئون تعليمها رسم هذه الخطة التى ستطبع الناشئين على غرار واحد، وتصبهم في قالب واحد

وحسبها أن يكون من غاياتها (الايمان بالله) تبارك وتعالى وما أحسب أحدا من القراء بحاجة الى بيان ضرورة ذلك الايمان فان الحضارة المادية التى يتمتع بها أغلب البشر توحى الى الناس هذا الايمان من جهتين: جهة كشفها عن كثير من نواميس الكون المدهشة الالباب بسمو نظامها واحكام وضعها المنبىء عن صانع حكيم يجب أن يدين له الناس ... وجهة عنفها واثارتها للدوافع الخسيسة والطمع والتسابق على أسلاب الضعفاء، واطلاق شهوة المتاع المحرمة التى اتسعت آفاقها بتفنن الانسان، فكل هذه الصفات لا بد لها من قوة تكبتها وتكسر من شرتها وجموحها والا سارت الى تحطيم ما أقامه العلم، وأرجعت الانسانية الى الوراء ... تلك القوة هى الايمان بالله الذى تطمئن به القلوب، ويوحى الى النفس أن الانسان خلق ليصل بجهاده إلى فتح مغاليق الكون وتعرف ملكوت الله

وما وجد الغربيون من نتائج شيوع الكفر بالله في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر غير عناصر الدمار والبوار والتحطيم، ويكفى الكفر بالله قبحا أنه أنتج هذه النظريات الفوضوية والشيوعية التي أحالت قبيلا من الناس الى نوع من الضوارى الفواتك التى تروع الارض وتسفك الدماء وتهدم الاجتماع! وانه أنتج الخبث فى ضمائر الامم ورفع الثقة بينها وبغضها ومزقها الى معسكرات يتربص بعضها ببعض دوائر السوء

ولما حارب البلاشفة الايمان بالله وأنزلوه ـ تعالى عما يصفون ـ عن عرشه بزعمهم، لأنه الرمز الاول للحكومة الفردية التى يحاربونها.. لما فعلوا ذلك لم يروا الناس بعده الا قطعانا من الحيوان يجب أن ترد الى أسفل سافلين، فتحكموا فيهم حكومة فاقت استبداد القياصرة الذين بنوا حكمهم على أنقاضهم

فنحن المسلمين يجب ألا تقع هذه الجوائح في ديارنا لان عندنا الذريئة التى تقينا منها ألا وهى القرآن الكريم الذى مجد الله تعالى بما لم يمجده كتاب قبله ولا بعده. ولاننا يجب أن نعتبر بمراقب الامم التى جعل الله نهضتنا الجديدة على أعقاب نهضتهم

فهم بين أيدينا حقل تجارب ننتخب منه خير ما فيه وندع شره

أما النص على (الايمان بالوحدة العربية) فهو عمل من جانب العراق لا يقلّ أهمية فى التاريخ عن المعاهدة الحجازية اليمانية الاخيرة .. بل ربما يكون أنفذ منها وأسرع الى الغرض، لانه عمل تنفيذى مباشر كاعداد جيش الغاية سواء بسواء. وانه لردّ حاسم من القدر على أوهام الذين حاولوا ويحاولون — من قرون — أن يمزّقوا القومية العربية العتيدة حتى يسهل عليهم ابتلاعها. ولكن الله الذى اجتباها لابلاغ رسالته الكبرى وحمل مشاعل الهداية المحمدية، والذى جعلها مركزا للارض فى وضعها الجغرافى، سيجدد بها حياة الارض كما جددها بها منذ ألف وثلاثمائة من السنين!

وليست هذه الحواجز الصناعية التى لا تخرج عن خطوط وهمية على الخرائط، بثابتة أمام ضغط الحوادث، ولعل الله الكريم يمنّ علينا فنشهد محوها ونمتع أنفسنا بمنظر تضامّ أعضاء هذا المارد العربىّ، ونهضته على قدمين: احداهما بالعراق، والثانية بالعدوة الغربية من مراكش!

أما (الايمان بالعدل الاجتماعىّ والمساواة بين الناس) فهو ضرورة اجتماعية يقرّرها الاسلام بالكثير من نصوصه وتاريخه، لان اختلاف الناس فى أديانهم وطبقاتهم نظام أراده الله في الارض لغاية هو يعلمها، وقد كلفنا أن نبرّ مخالفينا المسالمين ونقسط اليهم وأن يكون لهم مالنا وعليهم ما علينا، حتى لا يبادلونا الجفاء ويتحولوا الى سوس فى بنيان دولاتنا، فتعليمهم وترقيتهم وادماجهم فى القومية العامة خير لهم وخير لنا

وهو فوق ذلك دفع لما يسمى بحماية الاقليات التى يتذرع بها المستعمرون في تثبيت أقدامهم في أراضينا، وإن حمايتهم لمكفولة من قديم، ولكنها احدى حجج الذئب مع الحمل!

وبعد فاننا نشكر الله العظيم الذى أتاح للعراق في ظروف نشأتها رجالا حصفاء ايقاظا يصنعون لها وللقومية العربية كما يصنع زعماء الالمان للقومية الجرمانية، وانه ليطرب نفوسنا ويعلى رءوسنا جهادهم فى الحرب والسلم والتشريع والتعليم

كتب الله لهم التوفيق وجعلهم من الاعضاد والاوتاد فى بناء القومية العربية

عبد المنعم محمد خلاّف

الى فضيلة الرحالة الكبير

صاحب رسائل سائر

بمناسبة مقدمه من رحلته الاخيرة

أهلا برحالة الاسلام يتحفنا   بطرفة منه تنسينا ابن بطوطه
وأين من ذاك فصل من «رسائله»   قد استرد حقوقا جدّ مغموطه
قد حل من عقد التاريخ أعوصها   حتى غدت بعد هذا الحل انشوطه
كم من مواقف ردّتها رسائله   صحيحة حيث كانت قبل مغلوطه
مواقفَ استغرقت دهرا مشوشة   ثم انثنت بعد طول العهد مضبوطه
ما إن يوجَّه اليها ضوء فطنته   الا غدت لجميع الناس مبسوطه
تخلو صبيكتها من كل شائبة   وهى التى عنيت بالشك مخلوطه
ياصاحب الكنز أخرج من ذخائره   مالم تزل فى ثنايا الكنز (مخطوطه)
قدمت خير قدوم فاقض مأربنا   ان الهدايا على الغياب مشروطه

محمد صادق عرنوس

القديم والجديد فى الشرق

قال المقطم فى افتتاحية يوم الخميس الماضى :

ليس كل القديم في الشرق عتيقا فينبذ ولا، كل جديد فى الشرق طيب فيصان. والحكمة والحنكة هما فى صحة الاختيار وعلى مدى هذه الصحة يتوقف المستقبل، ولكن مهما يكن من هذا أو ذاك فلشعوب الشرق تاريخ جدير بأن لا ينسى بل خليق بأن تستخرج هذه الشعوب منه ما ينفعها فى نهضتها ويضرم نار الحمية في صدور أبنائها وبناتها فى سيرهم الى الامام

ايطاليا فى طرابلس الغرب

نشر المرشال بالبو حاكم طرابلس الغرب في جريدة «البوبلو ديتاليا» تكذيبا لما اشيع عن حدوث مظاهرات عدائية لايطاليا بمناسبة زيارته لاسبلاط فى الاسبوع الماضى وقال ان حقيقة الواقع هى أنه عند ما خرج من المكتبة الايطالية صاح شابان لتسقط ايطاليا وكان بالقرب عدد من الايطاليين فردوا هاتفين لتحيا ايطاليا. وهذا كل ما حدث

الاجنحة المصرية

سفرها من لندن إلى مصر

غادرت الطائرات العشر الجديدة للسلاح الجوى المصرى مطار «ألبن» بضواحى لندن يوم الاثنين الماضى بقيادة القائمقام ثابت بك.

وقد اذن وزير الحربية والبحرية للسرب بالبقاء فى باريس يوما كاملا للاشتراك رسميا في الحفلة التى أقامها معالى محمود فخرى باشا وزير مصر المفوض فى باريس يوم الثلاثاء تذكارا لضحايا سلاح الطيران المصري في فاجعة العام الماضى في قرية «مونشو» بفرنسا وأقيمت الحفلة فى نفس المكان الذى وقع فيه الحادث الاليم. وقدم معالى فخرى باشا في أثناء الحفلة النياشين التى تفضل جلالة الملك بمنحها الى عمدة قرية «دونشو» والذين شاركوا مصر فى مصابها بتكريم الشهيدين

ومرّت الطائرات بفرنسا فايطاليا فتونس فطرابلس الغرب الى مصر – على مراحل آخرها من مرسى مطروح الى مطار الدخيلة. وتصل الطائرات الى مرسي مطروح بعد عشرة أيام حيث يستريح الطيارون ثم يستعدون للرحلة الاخيرة

ويقتصر الاحتفال باستقبالهم على رجال وزارة الحربية. وبعد وصولهم الى مطار الدخيلة يتوجهون إلى سراى رأس التين لتدوين أسمائهم في سجل التشريفات

ويتناول الضباط الطيارون الشاى على مائدة وزير الحربية بحضور كبار الضباط المصريين فقط

الهجرة الى سورية

هجرة الارمن والاكراد والاشوريين

تلقت صحف دمشق من دير الزور انه وصلت اليها القافلة الخامسة من الاشوريين قادمة من الموصل، وبلغ عدد القادمين ١١٢٠ بحيث يبلغون ١٤٠٠ في الاسبوع القادم كما أن القافلة الاولى من الاشوريين التى وصلت الى سوريا فى بدء الحركات الاشورية فى الشتاء الماضى كانت ٧٥٠٠ وعلى هذا سيصبح عدد اللاجئين من الاشوريين في سوريا تسعة آلاف، تقرر اسكانهم في الجزيرة العليا بين القامشلى وجزيرة ابن عمرو. وهكذا أصبحت الجزيرة مقسمة الى مناطق تقطن فيها شعوب وقبائل مختلفة كما ترى فيما يلى:

أولا – الاشوريون، وقد تقرر اسكانهم على ضفة الفرات بين القامشلى والفرات

ثانيا – الاكراد اللاجئون من جهات بيان وماردين – بقيادة حاجو اغا – وقد أسكنوا فى «التل أبيض» وأنشأوا هناك منطقة كردية

ثالثا – الارمن الذين اسكنوا على حدود سوريا وتركيا، والذين أوجدوا مستعمرة «نور ريتون» الجديدة، تلك المدينة التى ذبح الاتراك فيها الارمن بجوار اورفه (الرُّها) خلال الحرب العالمية

وهكذا أصبح اللاجئون يحيطون بالحدود السورية من جهة تركيا ومن جهة العراق

الفتح

اذا كنت مسرورا من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

في المغرب الاقصى

* حكمت المحكمة العسكرية برباط الفتح على اربعة من الفرقة الاجنبية بالسجن سنة والابعاد عن المغرب لانهم تجسسوا للثوار بجبال الاطلس. وقبضت على ثلاثة من المغاربة شركاء لهم وهم جنود فحكمت عليهم بالسجن أربعة عشر شهراً.

* اعتقلت السلطة الفرنسية في جهات جبال الاطلس ثلاثة من الالمان الذين كانوا من جنود الفرقة الاجنبية وفروا الى الثوار فاعدمتهم رميا بالرصاص في ميدان القتال ارهابا لغيرهم

* نشر بعض الصحف الاسبانيولية الاتفاق بين اسبانيا وفرنسا، وهو ينص على المساعدة العسكرية المتبادلة في حالة الهجوم على القبائل بالحدود الاسبانية والافرنسية، وقد اصدرت السلطة الفرنسية بالمغرب تكذيباً لوجود مثل هذا الاتفاق لانه يدل على عدم مقدرة فرنسا على مواجهة الثوار منفردة

ضيوف غير مرغوب فيهم

من أنباء دير الزور ان الاشوريين عندما كانوا يستعدون لمبارحة الدير بالسيارات الى المكان الذى خصص لسكناهم على ضفاف الفرات تجمهر حولهم جمهور كبير من الغلمان والاولاد وأخذوا يقذفونهم بالحجارة فنشبت من جراء ذلك معركة سقط فيها أكثر من ٣٠ جريحا من الاشوريين، وبعض الجرحى من أهل الدير. ولما اتصل الخبر بالحكومة خف الى مكان الحادث رجال الدرك والجند ونقلوا الجرحى الذين اصيبوا بجراح خطرة الى المستشفى واعتقلوا بعض المعتدين

والاشوريون الذين اعتدى عليهم هم القادمون من العراق وقد اتفق مرور سياراتهم بدير الزور فهاجمها الغلمان وغير الغلمان بقشر البطيخ ثم بالعصى والحجارة فاصيب عدد كبير من الاشوريين بجراح ذات بال

أحد أغنيائهم

بناء الممالك لا يقوم على الحكومة وحدها ولا تكتفى له الجهود التى يقوم بها الافراد لمصالحهم الشخصية ، بل لا بد من أن يؤمن أغنياء كل امة بأن فى أموالهم حقا لله يجب أن يحسنوا به أحوال الامة ، فيستأصلوا أسباب ضعفها ويزيدوها قوة

ودين الاسلام أظهر الاديان عناية بهذه الناحية ، لكن أغنياء المسلمين الذين يؤمنون بأكثر نواحى الهداية الاسلامية لا يحبون أن تذكر لهم ناحية المال ، ولا يسلمون بأنها ذات علاقة بهم ، وهم على كل حال غير مؤمنين بالهداية الاسلامية من ناحية النقود . و بعضهم يعوّض عن تقصيره من هذه الناحية ببعض مقالات ينشرها في الصحف في كل سنة كأنها (شيكات) على البنك بما يجب عليه من زكاة وما يلزمه من صدقة . و بعضهم يصلى كل يوم بضع ركعات يتنفّل بها لينال من ثوابها ما يعوض عليه ما خسره من ثواب البذل والانفاق

أما أغنياء اليهود والنصارى فيؤمنون بدياناتهم من ناحية النقود أيضا . ولا نضرب المثل بالاسخياء الذين يعرفهم الناس لكثرة ما يتبرعون به من ألوف الجنيهات ، بل نذكر من لم يسمع قراؤنا بأسمائهم

من أغنياء النصارى وجيه انكليزى اسمه السر جون بريستمان تبرع في سنة ١٩٢٩ لمستشفى ساوثامبتن بمبلغ ١٥٠٠٠ جنيه و بعد ذلك بثلاث سنوات تبرع المستشفى نفسه بخمسين ألف جنيه . وفي يناير سنة ١٩٣٠ تبرع لمدرسة بثلاثة آلاف جنيه . و بعد سنتين دفع ثلاثين ألف جنيه لكنيسة بلدته . وفى السنة نفسها اشترى بناية كبيرة ووهبها للبلدة ليؤسس فيها مدرسة للممرّضات . وفى السنة التى نحن فيها ـ مع أنها لم تتم بعد ـ بلغت تبرّعاته مائة ألف جنيه وسبعة آلاف جنيه

وهو لا يتحدّث أبداً عن حسناته وخيراته ، ولا يتصل بجريدة لتنشر أخبار تبرّعاته ، ولولا أن هذه المبالغ ضخمة ولا يمكن أن تخفى عن الصحف لما عرف بها أحد . وأرسلت له جريدة (صنداى تيمس) مندوبة لتأخذ منه بيانات عن تاريخ حياته فأبى وقال لها : أنا لا أفعل إلا ما أجد فيه لذة وسعادة لنفسى اذ أشعر بأنى أجد أمتى تستفيد من فضل المال الذي جعله الله تحت يدى ، ولا يعنى أن يعرف أحد بما يوفقنى الله اليه

١٥٤٨٠٠ جنيه

لبناء دور جديدة

المحاكم الاهلية

أرسلت وزارة الحقانية إلى المالية مذكرة بطلب فتح اعتماد مبلغ ١٥٤٨٠٠ جنيه لبناء دور لست محاكم أهلية هي محكمة استئناف أسيوط ومجلس مصر الحسبى ودار الافتاء ومحكمة ملوى ومحكمة أبى حمص وايتاى البارود وشبين الكوم

على أن يدرج هذا الاعتماد في ميزانية السنة المقبلة

اللسان الصناعى

لعل حضرات القراء يعجبون من هذا العنوان فيقولوا وهل ثمة لسان صناعى ؟ والجواب نعم

أرى لكل معلم لسانين ـ لسانا فى فمه وهو خاتق لكل انسان ، ولسانا فى يده وهو العصا ، وأرى المعلم الحازم الرحيم لا يستعمل هذا اللسان الصناعى إلا في السنة مرة أو على الاقل في الشهر مرة ـ و بتعبير آخر أرى المعلم الكف ، لا يستعمل لسانه الصناعى إلا في الوقت الذى يباح فيه للمضطر أكل الميتة

أما المعلم الناقص فأن يده تسبق لسانه في أكثر الاحيان

.... ألا فليتق الله هؤلاء المعلمون وليعلموا أن فوقهم من هو شديد البطش شديد العذاب شديد العقاب ألا فليقرأوا قوله تعالى ﴿ وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين ﴾ ألا فليذكروا ﴿ يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها و بينه أمداً بعيداً ﴾

قال علماء التربية لا تكثر لوم التلميذ لئلا يعتاد اللوم فيسهل عليه فعل القبيح واذا كانوا يمنعون إكثار اللوم فما بالكم إكثار الضرب ؟ لقد صرح بعضهم فقال الضرب من التربية الوحشية . نسأل الله أن يزرع الرحمة فى قلوب عباده المؤمنين

السيد على البخارى

امام وخطيب جامع الشيخ عبد السلام بالسويس

شجعوا صحيفة الفتح

بايصالها إلى كل بيت

مهمة الشبان المسلمين فى العالم

تلخيص محاضرة للاستاذ على أسير الدين المسلم الاسترالى

حفلت دار الشبان المسلمين بأسيوط بمئات من رجال العلم والفضل والغيرة الاسلامية ، لسماع محاضرة الاخ العزيز الاستاذ على أسير الدين المسلم الاسترالى عن (مهمة الشبان المسلمين فى العالم) وكان فى مقدمة الحضور فضيلة الاستاذ الكبير شيخ معهد أسيوط الدينى الذى قدّم المحاضر بكلمة طيبة أعجب بها الحضور اعجابا شديدا ، فحيوا الشيخ الجليل تحية طيبة تليق بمقامه الدينى السامى . وألقى المحاضر محاضرته القيمة باللغة الانكليزية وكان يترجمها جزءاً جزءاً الاستاذ المفضال اسماعيل مجدى فحازت ترجمته استحسانا عظيما لدقتها وحلاوة اسلوبها

والاستاذ على أسير الدين جاء مصر من استراليا منذ ثلاثة عشر عاما وتشرف بالهداية الاسلامية منذ اثنى عشر عاما وشهد تأسيس المركز العام لجمعية الشبان المسلمين بالقاهرة ، وزار يومئذ المطبعة السلفية وجريدة الفتح لهذا الغرض ، لان تأسيس الجمعية كان فى تلك الدار الاسلامية ، وكان الاستاذ على أسير الدين مدرساً بالمدارس الثانوية الاميرية وخرج منها منذ سنوات . وهذا ملخص محاضرته القيمة :

بدأ المحاضرة بشكر فضيلة الاستاذ الكبير شيخ المعهد والحاضرين لاهتمامهم بسماع محاضرته ، واعتذر عن اضطراره للتكلم اليهم باللغة الانكليزية لانه لا يحسن العربية الاحسان الكافى . ثم قال : إنه لا يستطيع أن يتكلم فى مبادىء الاسلام الحنيف ، لأن القمينين بذلك هم شيوخ الاسلام وعلماؤه ، ولذا فأنه اختار موضوعا هو (مهمة الشبان المسلمين فى العالم) ، وقد وضح ما يقصد بالشبان إذ هم ليسوا الصغار فى السن ولكنهم ذوو الفتوّة والطهارة والنقاوة فى القلوب . فالشاب هو الفتىّ القلب سواء أكان صغير السنّ أو عجوزاً والشيخ هو الشائخ القلب شاباً أو شيخاً . وعلى ذلك فالناس طائفتان طائفة فتية القلب وطائفة شائخته . وقد ذكر أن الصيحة الداوية فى الغرب أنْ أفسحوا الطريق للشبان لكى يتقلدوا مهامّ الأمور ، ويجب أن تكون هذه هى الصيحة فى الشرق أيضاً . وقال ان الشبان المسلمين يولدون أطهاراً قلوبهم صافية ولكن سبعين فى المائة منهم إذا بلغوا العشرين من العمر تغيرت حالهم وساءت قلوبهم وانقلبوا وأخلاقهم لا تُرضى أحداً ولا تنتج خيراً . وهذا شىء يؤسف عليه الأسف كله . ثم قال ان الشابّ هو القوىّ العقل الراجح الاخلاق الطاهر القلب البعيد عن الشهوات المتخلق بالصفات الجميلة فاذا جمع إلى هذا صغر السن وفتوة الجسم كان هو الرجل المرجّى للقيام بأعباء العمل لاحياء الأمم . وقد قال رسول الله ﷺ « لا يدخل الجنة عجوز » تنويها بشباب الجسم ورونق البدن : وقال سيدنا عيسى ﷺ لا تدخلوا ملكوت السماوات حتى تكونوا كالأطفال ، تنويها بالطهارة ونقاوة القلب

وأخذ المحاضر يدلل على قوة الشبان الفتىّ القلوب الطاهرى الاخلاق ويلوم الشيوخ الذين يقللون من أهمية الشبان ، وساق تدليلا على قوله حكاية الحجر الاسود وكيف كان حكم رسول الله ﷺ هو الفيصل ، مع أن الرسول شاب وشيوخ القبائل كبار فى السن . ثم استطرد إلى ذكر أحوال الشبان المسلمين وتهاونهم فى اتّباع الاسلام مع أن الاسلام قوة روحانية عظيمة ونعمة كبرى على العالم وهو كفيل بتكوين أقوى شبان على الارض ممتلئين حكمة وفتوة وطهارة وجمالا ورحمة وشفقة وحنانا . وهم على عكس ما يريد الاسلام إذ فيهم القساوة والضعف والجهل وما إليها مما لا يليق بشاب يدين بدين الاسلام المطهر . وعرّج على الصلاة فبين أنها شىء عظيم جليل بشرط أن تكون من القلب أما الصلاة الآلية والمصلى مشغول بأحوال الدنيا كأسعار القطن وغيرها فان صلاة كهذه لا يقبلها الله تعالى ، والصلاة التى تقبل عند الله هى التى تكون من القلب رأسا مع الاتصال بالملكوت الاعلى . وان الصلوات الخمس هى حمد وتسبيح لله والواجب على الشاب المسلم أن يؤديها ويسبح

يحمد ربه أيضا فى كل لحظة وفى كل عمل يعمله وفى كل شىء يفكر فيه . إذ ان هذا الحمد وهذا التسبيح هو أعظم القربات الى الله

وأفاض المحاضر فى محبة الله وأبان أن (حبّ الله) عند الصوفية هو أقرب طريق للوصول إليه . وان من أحب الله أطاعه فان عصاه وخرج عن أوامر شرعه لم يكن صادقا فى دعوى محبته

تعصى الاله وأنت تظهر حبه   هذا لعمرى فى القياس بديع
لو كان حبك صادقا لأطعته   إن المحبّ لمن يحبّ مطيع

وأهاب بالشبان المسلمين أن ينهضوا لأداء واجبهم نحو دينهم ووطنهم وأمتهم ، ودعا الشيوخ ليفسحوا لهم الطريق لينشروا رسالتهم العليا وليعيدوا إلى الاسلام قوته وشبابه . وحضّ على تربية الابناء تربية دينية عالية خالصة ، وندب إلى الاخذ بأسباب القوة البدنية والعقلية وحبّذ الالعاب الرياضية ونهى عن الخمول والكسل والاهمال وعن مساوىء الاخلاق ورديء الصفات

وختم محاضرته القيمة بالرجاء القوى فى همة الشبان المسلمين أن يعيدوا مجد الاسلام عظيما ويظهروا شمسه ساطعة ويزيلوا عنه ما علق به بسبب التهاون والتكاسل

وقد أعجب الناس بمحاضرته أيما إعجاب وأثنوا عليه ثناء جميلا والتفوا حوله يحيونه ويكبرونه ويحبونه المحبة الاسلامية الصادقة

ومما جاء فى محاضرته أنه دعى ليدعو إلى الاسلام فى الاقطار النائية فلم يرضَ إذ كيف يدعو إلى الاسلام والمسلمون أنفسهم لا يتبعون تعاليمه وهو دينهم ، فقبل أن ندعو الغير يجب أن نهذب أنفسنا أولا

وكان لفضيلة الأستاذ الكبير شيخ معهد أسيوط الدينى مواقف جليلة وضح بها المشكلات وأنار الظلمات وأبدى عطفا عظيما على المحاضر وسروراً كبيراً به وإعجابا تاما بما قال . وذكر حديث رسول الله ﷺ « إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب » وبين أن هذا الحديث يجمع أعلى ما يصح أن يقال فى طهارة القلوب والاتصاف بمكارم الاخلاق

ومن النقط البارزة فى المحاضرة المقارنة بين صلاة المسيحيين وصلاة المسلمين ، وبيان ان الاولى هى لطلب الخبز الكفاف وأن الثانية لطلب الهداية إلى الصراط المستقيم

وكان للمحاضر الفاضل بعد انتهاء المحاضرة مجلس ممتع وحديث سئل فيه عن أمور شتى علمنا منها أنه لم يكن مسيحيا قط على عقيدة النصارى الحاليين ، بل كان يعتقد بوحدانية الله عز وجل ورسالة سيدنا عيسى عليه السلام وأن فى استراليا شيعة كبيرة تقول بهذه العقيدة

وعرفنا أنه كان فى مدرسة الطب بسدنى وأنه جاء إلى مصر سنة ١٩٢١ ولم يكن يعرف أحداً ثم اتصل برجل إنجليزى مسلم أعطاه ترجمة القرآن وبعض الحديث ، فلما قرأهما أسلم إسلاما خالصاً ، وسعد باسلامه السعادة كلها

وقد عرفت الاخ عليا سنة ١٣٤٩ واجتمعت به فى القاهرة وهو رقيق الاخلاق سهل الجانب حلو المعاشرة ذو فهم واسع لحقائق الدين ومزاياه العليا

ونحن به مغتبطون وبمعرفته فرحون

مصطفى أحمد الرفاعي اللبان

المؤتمر الاسلامى الاوربى

تمين يوم ١٦ جمادى الآخرة (٢٥ سبتمبر) موعداً لافتتاح المؤتمر الاسلامى الاوربى فى جنيف . وقد أرسلت الدعوة الى ممثلى المسلمين في أوربا لحضوره

احصاء سكان العالم

يؤخذ من احصاء جرى اخيرا ان عدد سكان الكرة الارضية يبلغ مليارين ومليونين وهو موزع كما يلى :

في آسيا مليار و ١٠٠ مليون (نصف البشر) . وفي اوربا ٥٠٠ مليون . وفى اميركا ٢٥٠ مليونا . وفى افريقيا ١٤٠ مليونا . وفى استراليا واقيانيا ١٢ مليوناً

ويظهر ان متوسط الوفيات في السنة ٣٦ مليونا ومتوسط المواليد ٥٢ مليونا . وبعبارة اخرى ان متوسط الوفيات فى ثلاث ثوان ٣ ومتوسط المواليد فيها ٥

مظاهر النهضة الحديثة فى المملكة العربية السعودية

محاضرة الاستاذ السيد ابراهيم الشورى وكيل معارف المملكة الحجازية بنادى نقابة الموظفين بالقاهرة (١)

* * *

سادتى الافاضل ،

لى الشرف العظيم أن أقدم جزيل الشكر إلى حضرات الذين تفضلوا فهيأوا لى الفرصة السعيدة التى بها تمكنت من بعث تحياتى القلبية وتحيات اخوانى سلالة العرب الاقدمين الذين ترتبطهم بكم روابط الدين واللغة والجنسية والتعاليم والخلق والجوار ، كما أقف باحترام وأؤدى تحية حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية إلى كل الذين يعطفون على مملكته العظيمة التى تحمل أجمل الود وأحسن الوفاء للملكة المصرية الجليلة زعيمة الشرق وقائدة النهضة العلمية والادبية الحديثة والتقدم الاجتماعى فى جميع الممالك الشرقية ، بفضل حضرة صاحب الجلالة ملك مصر المعظم الذى شمل هذه النقابة العظيمة بعنايته ورعاها برعايته

وليس هنالك من شك فى أن أشعة النور التى تنبثق من نواحى الاجتماع المصرى والتى اشعت على الشرق كله بواعث الشعور الحى والقيام بالواجب نحو الدين والوطنية لأصدق شاهد وأكبر دليل على ما لمصر ومليكها من القداسة القلبية وما لأهلها وأدبائها من الفضل الذى لا ينكر

سادتى الافاضل ،

كان لزاما على مثلى ، وقد لقى من أنواع الكرم الحاتمى والعطف الاخوى من جميع الجهات فى أثناء قيامه بينكم ، ان ألقى شعاعا من نور على نهضة البلاد المقدسة التى شملت جميع النواحى العلمية والادبية والخلقية والسياسية والاقتصادية

وانكم بانفسكم لتشعرون اليوم بهذه البلاد شعوراً غير الذى كان موجوداً بالامس وهذا شاهد صدق على أن هذه البلاد المقدسة استبدلت حياة الفتور والجمود بحياة الهمة والنشاط وخطت نحو العلا بأكبر خطى فسيحة عرفت فى العالم

سادتى ،

لا نستطيع بعد الفتح الاسلامى العظيم أن نتحدث عن هذه البلاد المقدسة حديثا شاملا لمملكة قوية ذات سيادة فعلية خارجا وداخلا ومميزات خاصة فى كل ما يهم كل أمة مستقلة ناهضة إلا فى هذه الايام التى تشبه هاتيكم الايام من بعض النواحى وأظن أنكم قد اطلعتم على جريدة أم القرى التى تصدر بمكة المكرمة وما نشر فيها من ايام من أن وفداً من الحبشة أتى لتوثيق عرى الصداقة بين الاحباش والعرب وان هذا كان ثانى وفد من نوعه بعد أن كان الاول فى مبدأ الاسلام . وإذا عرفنا أن شبه الاشياء بعضها ببعض انما يكون بالعلامات فهذه علامة قوية نحكم بها على تشابه العصرين نوعا ما . ونرجو أن يكون التشابه من أكثر الوجوه حاصلا ان شاء الله قريبا وعلى خير ما يحب المسلمون المخلصون

أيها الاخوان الكرام ،

ذهب العصر الماضى لبلاد الحجاز ونجد بقضه وقضيضه وما كان لنا أن نتعرض له وقد أراحنا الله منه ولنتكلم على ما هو أنفع وأهم

﴿مبدأ النهضة فى الجزيرة﴾

نظم جلالة الملك ابن السعود بلاد نجد ولم يزل يكد في ملكه ويسعى لاصلاحه حتى قضى على كل من ناوأه ووقف فى سبيله ثم تغلب على أكبر قوة في الجزيرة ودخل الحجاز غازيا فاتحا وتم استيلاؤه عليه سنة ١٣٤٤ من هجرة المصطفى ﷺ

ومنذ انتهاء الحرب التفت إلى أحوال البلاد الداخلية والعلاقات الخارجية فنظمها تنظيما كفل لها الراحة والطمأنينة ورفعها الى مستوى الامم المحترمة القوية ذات النفوذ الفعال والكلمة المطاعة والقول المسموع

علم جلالة الملك ان الدين باعث الأخلاق وان الاخلاق عماد الحياة وأن الناس يبنون ملكهم بالعلم والمال وان العمل الآلى الخالى من القوة المعنوية والروح الادبى العالى لا قيمة له ولا فائدة فيه

﴿النهضة العلمية﴾

فوجه همته الى التعليم في البلاد تعليما دينيا وخلقيا فى المساجد

---

(١) اعددنا هذه المحاضرة للجزء الماضى من الفتح ، واضطررنا لكثرة المواد الى نشرها فى هذا الجزء

والمعاهد والمدارس الحديثة وبذل المال للمعلمين والمجدين من الطلبة وأنفق عن سعة فى جلب المدرسين من الخارج لمساعدة المعلمين من البلاد . فنظم التدريس فى الحرمين الشريفين بمكة والمدينة ورتب الوعاظ والمرشدين فى عموم المساجد الكبيرة بالمدن وعين لكل قرية وقبيلة معلماً واماما خاصاً يقوم بالفتوى والارشاد والنصح والتعليم وكان من الطبيعي أن يبدأ التعليم النظامى بافتتاح المدارس التحضيرية (الاولية) وتلاها فتح المدارس الابتدائية ثم الثانوية وتبع ذلك تخصص فى أنواع الفنون التى أهمها عندنا العلوم الدينية ثم العربية وهكذا تقدم التعليم فى البلاد المقدسة فى مدى ثمان سنوات فقط تقدما أصبح موضع الاغتباط من الجميع وأنشأ بمكة دار الكسوة والصناعة التى تصنع الآن الكسوة الشريفة بحليها الكعبة المكرمة على أحسن حال وينسج فيها بعض أنواع من البسط والاكلة . وسيفتتح بجوار هذه دار لمختلف الصناعات التى تحتاج اليها البلاد في العام المقبل ان شاء الله . وكما افتتح بمكة ذلك افتتح بالمدينة المنورة دار الصناعات المختلفة على أيدى بعض المخلصين من الافراد الخيرين وأنشئت مدارس الحربية واللاسلكي والاتوماتيكى بالطائف وأرسلت البعثات الى الخارج للتخصص فى بعض الفنون العسكرية والادارية وفى بعض العلوم التي تحتاج اليها البلاد . ويسرنى أن أفيد حضراتكم ان الانفاق على كل ذلك من خزينة الحكومة حيث لا يتكلف الطالب قرشا واحدا فى سبيل تعليمه وما يحتاج اليه وهذه احدى المكرمات العظيمة التى امتازت بها الحكومة . ولن تقف النهضة العلمية عند هذا بل الجهود مبذولة والافكار متجهة الى الازدياد من التقدم العلمى حتى تتبوأ الامة مكانتها العلمية الجديرة بها فى العالم الاسلامى

وتتبع النهضة العلمية نهضة أدبية قوية فى الشباب والمتعلمين والامل قوى جدا في أن يكون لهذه النهضة أثر محمود وقوة فعالة فى رفعة المستوى الادبى للبلاد المقدسة

﴿المرأة فى الحجاز﴾

أما المرأة في الحجاز فلها من المكانة العالية والكلمة المسموعة فى بيتها ما لا يخطر في بال من لا يعرف البلاد فان سلطتها لا تكاد تحد ولكن في دائرتها وهي متعلمة تعليما خفيفا بحيث تعرف مبادىء الدين ومكارم الاخلاق . وكثير منهن يقرأن القرآن صباحا ومساء ويداومن على دراسة بعض الفنون العالية وهن متحشمات لا يخرجن من بيوتهن الا لضرورة ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها ، وقد ضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدو من السيدة الا عيناها وقد لا تظهران أحيانا . وهن يكرمن بعضهن بعضا حتى ان صاحبة البيت تتكلف لزائرتها كل ما يمكن وتجمع لها جميع صاحباتها أو أكثرهن ليأتنسن وتنشرح صدورهن . وهى مع ذلك تسرف في الانفاق على نفسها وتزيين بيتها كلما اقترب موسم أو عيد . والبيت العربى يعتبر من أهدأ البيوت الشرقية تقريبا فقد ينفصل الزوجان أو يحصل بينهما نزاع وجارهما لا يدرى من ذلك شيئا والشكاوي الزوجية قليلة العدد جداً بالنسبة للبلاد الاخرى

بقدر بطء السيدة الحضرية بقدر نشاط البدوية وقدرتها على الحركة والعمل فهى التى ترعى الاغنام وتحتلب الانعام وتساعد زوجها فى شؤون معيشته وما يتطلبه من المعونة

ويتغالى بعض الناس فى مهر بنته على غير ابن عمها الى حد كبير كما انه معتدل في الطبقات المتوسطة ولا يكاد يذكر في الطبقات الفقيرة

وأخلاق المرأة على العموم لا بأس بها وبعضهن فى درجة عالية وعلى جانب عظيم من الذكاء والفطنة وذات دراية كبيرة في تربية أبنائهن ولكن ذلك لان المرأة تحب أن تكون محترمة في نفسها وعند غيرها

﴿النهضة الاخلاقية﴾

أما الاخلاق فقد سهرت حكومة جلالة الملك على حفظ أخلاق الناشئة والاعتناء بانشائهم إنشاء قويا مبنياً على الشعور الحى والقيام بالواجب فاختارت المدرسين بالمدارس ممن امتازوا بحسن الخلق والعشرة وباعدت بين سيئى الاخلاق والشباب من المتعلمين .

وأقامت فى كل بلدة هيئة خاصة للاشراف على الاخلاق العامة واقامة الشعائر الدينية . ولهذه جنود لا وظيفة لهم إلا الامر بالمعروف والنهى عن المنكر . ولا تمر فى الطريق وقت الصلاة إلا وتجد الجميع داخل المساجد تاركين أعمالهم وحوانيتهم ليؤدوا فريضة الصلاة ويعزر من يفطر فى رمضان تعزيراً قويا ولم يحصل

ذلك في مدى السنوات السابقة إلا مرة أو مرتين فقط على ما أذكر

وقانون البلاد هو الاحكام الشرعية، والقرآن والسنة دستورها وهو دستور محفوظ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولا يجرؤ أحد على تغييره وتبديله، وبسبب هذا تسير البلاد سيراً طبيعياً منظما لا غبار عليه

وقد أثرت اناء الحدود الشرعية في البلاد تأثيرا كبيراً كان من نتيجة ذلك الأثر العظيم الذى أقر به الصديق والعدو وهو الامن الشامل

أرأيتم لو أخبرتكم أنه يمر الشهر والشهران والثلاثة دون أن تحصل أية حادثة مهمة، أكنتم مصدقيّ ؟

لا مراء ان الشريعة لا تحكم بنفسها بل برجالها الساهرين على تنفيذها والعاملين على بث الديمقراطية الحقة والتساوى بين الجميع فى جميع الحقوق (من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها) وربما وجد المسيء تعزيرا شرعيا فوق الحد اذا كان هناك ما يدعو الى ذلك . فشارب الخمر مثلا (اذا وجد) يجد الحد الشرعي ثم يحبس تعزيرا ستة أشهر والسارق تقطع يده وقد ينفى وهكذا تجري الاحكام على العام والخاص من الحكام

وقد حدث ان مات أحد المتهمين بسرقة فى الحبس قبل الحكم عليه فاتهم أهله مدير الامن بموته ورفعوا عليه قضية شرعية للقصاص وقد بذل أثناء المحاكمة لهم ديات كثيرة للعفو منهم فلم يقبلوا . ولولا ان الله سلم وبرىء المدير المشار اليه لعدم ثبوت التهمة عليه لاقتص منه . واتهم أحد أبناء بعض الامراء الكبار بقتل وثبتت عليه التهمة فاقتص منه على مشهد الناس جميعا . وسرق أحد البدو في موسم هذا العام حقيبة أحد الحجاج فقطعت يده وعلقت بمنى زجرا ورأى ذلك الحجاج كلهم . واتهم أحد الخدم الخصوصيين لسمو نائب الملك بسرقة بعض السلاح فقطعت يده كما قتل أحد خدم الملك الخصوصيين أيضاً قصاصا لقتله أحد الناس . فتجدون بذلك ان لا فرق فى الاحكام ، وان منار العدل مقام في كل واد وقرية ومدينة

وهذا الرجل الغريب لا يعرف طريقا ولا يهتدى سبيلا يأتى للحج فيذهب بمفرده الى عرفات ماشياً ثم يذهب الى المدينة ماشياً كذلك مدة خمسة عشر يوما أو يزيد لا يخاف الا الله تعالى . وأكثر الناس عملا بذلك صنف من الزنوج يسمى التكارنة يأتون من جهات السودان الفرنسوى والسنغال وأواسط افريقية بعد أن كانوا نهب البدو وموضع الاعتداء ولعلهم أكثر الناس حمدا لنعمة الامن في هذه البلاد المقدسة

ولقد جرب كثير من اخوانكم ما يقال عن حفظ الاموال ورد الامانات فعرضوا حقائبهم للسرقة فردت اليهم بواسطة ادارة الشرطة تامة سليمة

فاذا قارنتم حضراتكم بين ذلك وبين ما يحدث فى أكبر دولة متمدينة ظهر لكم الفرق الكبير والبون الشاسع وعلمتم أن ذلك مما منّ الله به على عباده المؤمنين ليؤدوا ما هو واجب عليهم من أداء الشكر (ومن شكر فانما يشكر لنفسه ـ ولئن شكرتم لازيدنكم)

﴿ عادات وأخلاق ﴾

العربى كريم بطبعه سمح بسجيته . ينفق ما يأتيه ، ويعطى ما يأخذ ، ولغيره واخوانه نصيب مما في يده . ولذلك تجد رجلا متوكلا لا شره عنده ، يقنع بالقليل ويرضى باليسير

وأهل مكة والمدينة أكثر اسرافا من غيرهم . فالولائم لا تكاد تنقطع وقد يشترك الجميع فى مصروفات الوليمة بالتساوى بلا غضاضة

واجتماعاتهم لا تخلو من نادرة لطيفة أو نكتة ظريفة وقد تحصل مطارحة فى الاشعار ومساجلة في الافكار

وعندهم من أنواع التسلية واللهو المباح ما يكفى لراحة القلب واستجمام الفؤاد . ومن لهوهم :

(١) لعبة العرضة وهى أن يقف اللاعبون فى مساحة واسعة على شكل دائرة أو صفين متقابلين ولكل جهة رئيس ينشد الشعر الحماسى ويرد من خلفه عليه ويقف وسط الدائرة ضاربو الدفوف والراقصون ، فاذا ما بدأ اللعب رقص الراقص وترنح الجميع ترنحا خصيصا مع تبادلهم الاشعار أو الاغنيات الوطنية

(٢) لعبة المزمار . ويشبه هذه اللعبة لعبة العرضة الا أن ضاربى الدفوف يقفون خلف الدائرة بعيداً عنها ويوضع وسطها أخشاب وحطب يشعل حين ابتداء اللعب حتى يذهب لهيبه فى جو السماء والراقصون يدورون ويلعبون بعصيهم الغليظة التى تنقلب فى بعض الاحيان آلة للمشاجرة والعنف

(٣) وهناك ألعاب هادئة اخرى وأكثرها هندية كلعبة الكنجفة وهى غير معروفة هنا بمصر ولعبة الجوكر وهذه خاصة بالشباب يدور عليهم فى أثناء اللعب القهوة والشاى والحليب وبعد انتهاء اللعب يأكلون أكلة دسمة قوية . ومن العادات الجليلة اكرام الضيف وبذل المساعدة وعدم التعرض لايذاء بعضهم بعضا وفيهم غير ذلك مما يحمدون عليه ويحفظ لهم ذكرا حسنا وثناء جميلا

النهضة الاقتصادية

وقد وجه جلالة الملك عنايته الى اقتصاديات البلاد فاختار لذلك رجالا أكفاء يبذلون جميع راحتهم فى سبيل رفاهية الشعب وراحة المليك الذي لا راحة له الا باسعاد شعبه

ووزارة المالية شديدة الجهد لتقلب موارد الدولة وعدم ثباتها على حالة واحدة لان القسم الاكبر منها تابع الحجاج قلة وكثرة وهذا أمر لا يمكن الحكم عليه . وفى الوقت نفسه مطلوب منها تنفيذ الميزانيات بما فيها بكل دقة و نظام

النهضة الصحية

أما أمر الصحة فقد اعتنت الحكومة به اعتناء عظيما فانشأت مراكزها فى المدن والقرى وطريق الحجاج وسط الصحراء كما بنت فى كل من مكة والمدينة والرياض وجدة والطائف مستشفى منظما مجهزا بأحدث الآلات

وضاعفت عدد الاطباء في مكة والمدينة والرياض وأرسلت بعضهم الى الخارج للتخصص فى الجراحة والاشعة

وتشترك البلديات في مساعدة الصحة اشتراكا فعليا فهى دائمة العناية براحة الاهلين والوافدين كما تقوم بمهمة مصلحة التنظيم فتراقب المآكل ومياه الشرب والطرق وفيها من المهندسين الفنيين من يلاحظ المساكن والبناء و يقدر عدد الوافدين الذين يمكن سكناهم في كل منزل حتى لا ينشأ من الازدحام ما يؤدى الى بعض الوباء الذى أنقذ الله منه البلاد بفضل هذه النهضة

وأكثر البلاد عملا بلدية مكة المكرمة وقد زار رئيسها مصر العام الماضي ولم يزل لسانه رطبا بالدعاء والثناء لما وجده من أصناف الحفاوة

العناية بالطرق

أصلحت الحكومة الطرق وعبدتها وذللت صعبها حتى أصبحت السيارة تقطع المملكة طولا وعرضا من غير احتياج الى تكلف

وأهم طرق المواصلات الآن :

١ ـ الطريق من جدة الى مكة ومنها الى الطائف

٢ ـ الطريق من جدة الى الشمال حتى حدود بلاد شرق الاردن

٣ ـ الطريق من جدة الى الجنوب حتى حدود بلاد اليمن وقد سارت السيارة أيام الحرب الاخيرة حتى وصلت الحديدة

٤ ـ الطريق من مكة الى ابها وهو طريق جبلي تعبت الحكومة كثيرا في تعبيده

٥ ـ الطريق من مكة الى الرياض ومنها الى الحساء

٦ ـ الطريق من المدينة المنورة الى حائل ومنه الى حدود بلاد العراق وغير ذلك من الطرق التى أصبح نفعها شاملا للحكومة والاهالى والوافدين وقد وصل بعض الحجاج الهنود العام الماضي بسياراتهم عن طريق العراق وساعدتهم الحكومة مساعدة طيبة

الفنادق

وتكميلا لرفاهية الحجاج انشئت فنادق مهمة فى المدن الكبرى والطرق المهمة وقد استفاد الجميع منها بفضل مديريها النشيطين الذين وفروا على الوافد كل تعب ويسروا له كل طلب

تعميم النهضة

ولا تظنوا حضراتكم أن النهضة فى الحجاز فقط بل هى فى نجد والحسا والقصيم كذلك وتسير في هذه البلاد سيراً حثيثاً شاملا لكل مرافق الحياة

جلالة الملك

ولا أكتم اخوانى الحق أن الفضل فى هذه النهضة راجع الى جلالة الملك وحده الذى استطاع وحده أيضا تكوين هذا الملك الثابت الاركان القوى الاساس ويعاونه فى ذلك نجلاه الكريمان الامير سعود بنجد والامير فيصل بالحجاز . ويرجع هذا التوفيق الكبير الى صلاح هذا الرجل الفذ واخلاص نيته وحسن سريرته التى لا يجحدها جاحد

ماذا بقى ؟

ولم يبق بعد ذلك الا مظهر واحد نرجو الله سبحانه وتعالى اتمامه ونود من كل مخلص للاسلام والمسلمين أن يعمل له ، وهو الاعتراف رسميا بأن الشقيقتين المتحابتين شقيقة مخلصة فى حبها والاخرى لها فضل وجميل لا ينكر

وما عندنا من اليقين الكامل فى حكمة جلالة ملك مصر المعظم الملك فؤاد الاول وفي حكمة جلالة الملك المعظم عبد العزيز آل سعود يجعلنا مطمئنين الى النتيجة لما عندهما من الخبرة التامة على القطرين الشقيقين وعموم المسلمين

الختام

وفي الختام أهدي اليكم جميعا تحية اخوانى واخوانكم سكان الجزيرة العربية وأتمنى لكم ولمصر وجلالة المليك المعظم وزعمائها الكرام خير السعادة وطيب الهناء . والسلام عليكم ورحمة الله

الرد على سرجيوس

هل تنبأت التوراة والأنجيل عن محمد ﷺ؟

-٢-

قد يظن القرّاء أنى أبالغ في الحط على سرجيوس حين أصفه بالموتور المغيظ المحنق ، ولكن الحقيقة أنه كذلك وأكثر ، فقد وصل به غيظه أن أنكر الظاهر في سبيل شفاء غيظه ، وها هو البرهان :

ورد في إنجيل يوحنا : « وهذه هي شهادة يوحنا حين أرسل اليهود من أورشليم كهنة ولاويين ليسألوه من أنت فاعترف ولم ينكر وأقر أنى لست أنا المسيح فسألوه إذن ماذا . إيليا أنت ؟ فقال لست أنا . النبي أنت؟ فأجاب لا . فقالوا له من أنت لنعطى جوابا الذين أرسلونا ؟ »

هذه هي النبوة الواردة فى إنجيل يوحنا فماذا قال عنها سرجيوس المسكين ؟ قال : استنتج المسلمون من سؤال اليهود هذا ليوحنا عن ثلاثة أنبياء بالتتابع المسيح وإيليا والنبيّ أن النبي المسئول عنه هنا هو محمد . قلنا ونقول إن اتخاذ المسلمين هذا النص الانجيلى وغيره كنبوءة عن محمد لدليل قائم على اعتقادهم بصحة هذا النص وعدم تحريفه والا لما جاز لهم أن يستدلوا بدليل فاسد لان المبنىّ على الفاسد فاسد . ثم ذكر سرجيوس أن اعتراف المسلمين بصحة النص ملزم لهم بصحة النصوص الأخرى التي تقول بنبوة المسيح لله وفدائه للعالم ثم قال المسكين : وهل سؤال الحيارى المضطربين (وهم اليهود) يتخذ قاعدة وأساسا تبنى عليه حقائق دينية وهل تؤخذ أسئلة المتعنتين الذين أكلت قلوبهم الغيرة المرة بعد أن قتلها الحقد حجة . إلى أن قال : فوإن كان اليهود ذهبوا إلى يوحنا ليسألوه إلا أنهم كانوا في سؤالهم ماكرين مضطربين وحيارى وإلا فلماذا يسألون يوحنا قائلين هل أنت المسيح مع أنه ليس المسيح فواحدة من اثنتين إما أنهم يجهلون ما يقولون فلا يؤخذ جهلهم برهانا يستند عليه المسلمون لاثبات عقائدهم الدينية ، وإما أنهم كافرون متعنتون فيكون إخواننا المسلمون قد بنوا عقائدهم على آراء الكافرين .. إلى آخر ما قال سرجيوس المسكين

مسكين سرجيوس ، فهو ينكر الحق الابلج لكى يقال عنه شجاع وقوى ومسيحىّ متعصب غيور على دينه ، فان النبوة التى فى إنجيل يوحنا تتكلم عن ثلاثة أشخاص كان اليهود ينتظرونهم بعلاماتهم ولكنهم لا يعرفونهم بأشخاصهم ، ولما اقترب زمان ظهورهم وبانت دلائلهم بكرازة يوحنا المعمدان (يحيى بن زكريا عليهما السلام) وتوبيخ اليهود وأرسل اليهود يسألون ذلك الكارز المنذر من هو من الثلاثة المتنبأ عنهم فى التوراة أهو إيليا (إلياس) الذى أخبرت التوراة بمجىء رجل بروحه ووعظه وشدته فى الدين ، أم هو المسيح الذى يعرف اليهود أنه معيد لهم ملكهم ومجدهم الذى ضاع ، أم هو النبي الذى تنبأ عنه موسى بانه مثله ويقيمه الله لانقاذ فى اسرائيل . فما كان اليهود حيارى حين سألوا يوحنا (يحيى) ، ولا مضطربين حين توجهوا إليه ، ولكن الحائر المضطرب هو سرجيوس المغيظ المحنق الموتور الضعيف الحجة الداحض الدليل . ولقد أنكر يوحنا أنه إيليا أو المسيح أو النبى لانه لم يك يعلم أنه واحد منهم ، ولكن ظهر أخيراً أنه جاء بروح إيليا كما قال المسيح نفسه . ولقد جاء المسيح أيضا وإن كان اليهود ينكرونه وهم معذورون فى إنكاره لانه لم يحقق لهم ما كانوا يؤملون . بقى المبشر به الثالث ولن يكون غير رسول الله ﷺ حتما وإلا ضاعت النبوة جميعها ، لان اليهود لم يسألوا عن النبي فقط حتى يقال إنهم حائرون أو مضطربون أو مدلسون أو كافرون ، بل هم قد سألوا عن المسيح أيضا وعن إيليا . فكيف يكونون حائرين إلا اذا ألغينا النبوة بحذافيرها فيكون المسيح لم يجىء أيضا ، وان يرضى سرجيوس المسكين بهذا وان كان هو بجهله عاملا على تحقيقه وقد صدق المثل « وعلى نفسها جنت براقش » .

فهو لكي ينكر نبوة الرسول الاكرم الواضحة ينكر النبوة من إلهه ومعبوده، ألا ساء ما يحكمون. وقد يقال ان اليهود كفروا برسول الله ﷺ عند مجيئه. والجواب أنهم كفروا به حقيقة وكفروا قبله بأخيه المسيح عليه السلام بعد ما سألوا عنه، ولهم بعض العذر في كفرهم بالمسيح لانه في الظاهر لم يأت لهم بما يؤملون ويرغبون من إعادة ملكهم الضائع المفقود، ولكن ليس لهم عذر في كفرهم بسيدنا محمد ﷺ بعد ظهور نبوّته كالشمس ليس دونها سحاب

وأما قول سرجيوس ان المسلمين استنتجوا من هذه النبوة البشارة برسول الله ﷺ فهو لا معنى له لان المسألة ليست استنباطاً بل هي نص صريح لا تأويل فيه ولا شك ولا ابهام لان «ال» في «النبي» للعهد الذهني فشخص النبي ودلائله في ذهن اليهود يتوارثون ذلك جيلا بعد جيل، ولكن المسلمين لا يتمسكون بهذه النبوة لانها مع وضوحها لا حاجة بهم اليها لان نبوّة رسول الله ﷺ ثابتة لا تتوقف على انجيل ولا على توراة؛ كما أن الشمس وهي متوهجة في كبد السماء ليست في حاجة الى نجوم وعلامات ليعرفها الناس، وانما وجه دلالتها أن ترشد الناس الى قرب ظهور الشمس التي هي مرضوعها ونورها. فالمسلمون ليسوا في حاجة الى ما يقوّي عقيدتهم في نبوّة النبي الكريم الجليل العظيم ﷺ بل الرسول نفسه عليه صلوات الله وسلامه يقوّي اخوانه الانبياء كما قلنا قبلُ مراتٍ عديدة

وشكُّ سرجيوس في قول اليهود، شك في الانجيل الذي يدافع عنه دفاعه المتداعي، فاذا كان قول اليهود غير صحيح اذن فمعظم أقوال الناس الواردة في الانجيل هي كذلك أيضا. ولقد كاد ينطبق على سرجيوس البيت المشهور:

اقتلوني ومالكا واقتلوا مالكا معي

فهو يطمس كتابه ليذكر أمرا ليس من المستطاع انكاره. فمثله كمثل المحامي وكله رجل في قضية ليدافع عنه في تهمة سرقة جدي، فقال المحامي أمام القاضي: وماذا نعمل موكلي انه سرق جديا لا يساوي ثلاثين قرشا، فهو لا يستحق الحكم عليه بشيء. فحكم عليه القاضي بثلاث سنين

وسرجيوس يقول كيف تنبأت التوراة والانجيل عن محمد؟ إن قول الانجيل عنه ليس صحيحا لانه قول اليهود الحائرين المضطربين الكافرين اثنتين. ومن حق النصارى أن يقولوا له: لقد كذّبت الانجيل ياسرجيوس من حيث لا تعلم، فاسكت فيا ليتك لم تفتح فمك، فلقد سكتّ دهرا ونطقت كفراً وأبنت سوء طويتك وسقوط كلامك عن المسلمين

مصطفى أحمد الرفاعي اللبان

١٦٢٠٠٠ مدفع

ينبغي أن تدافع عن لندن

قالت جريدة الديلي ميل: ان اختبارات بريطانيا أثناء الحرب الماضية كافية لان تدلنا على عدم كفاءة قوة الدفاع عندنا. فقد وقعت ١٩ غارة جوية على لندن شتركت فيها ٢٨٠ طائرة ولم تستطع مدفعيتنا إنزال أكثر من ٩ طائرات! وقد قدّرت وزارة الذخيرة أن عدد المدافع التي يجب أن تطلق اطلاقا متواليا للتغلب على تلك الطيارات يجب أن لا يقل عن ١٦٢٠٠٠ مدفع

يجب أن يكون لبريطانيا أسطول جوي كبير جداً. بحيث يستطيع أن يخيف العدوّ فلا يجرؤ على مهاجمتنا. وعلى الحكومة أن لا تكتفي بهذه الزيادة الضئيلة التي قررتها في حين أن الدول الاخرى تكثر من سلاحها الجوي بصورة مخيفة!

تحفة عربية ثمينة

تسرق من دار الآثار باسبانيا

تلقت وزارة الخارجية المصرية من المفوضية الاسبانية أن تحفة عربية ثمينة لا يمكن تقدير ثمنها بالضبط مصنوعة من العاج في مصنع عربي بمدينة قرطبة قبل نحو ألف سنة قد سرقت يوم ٢١ مارس الماضي من دار الآثار ببلدة بورجو (البرج) من بلاد اسبانيا

ومع أن الفاعلين ضبطوا فانه لم يتيسر العثور على التحفة العربية المسروقة ويظهر أنها وصلت الى يد شخص الماني أرسلها الى الخارج. وطلبت المفوضية الاسبانية من حكومة مصر البحث عن هذه التحفة لاحتمال تسربها الى القطر المصري

ايطاليا والمملكة العربية

مباحثات فؤاد بك حمزة فى روما

روما في ١٢ سبتمبر – لمراسل الاهرام – انتهز فؤاد بك حمزة وكيل خارجية المملكة العربية السعودية فرصة اقامته القصيرة فى روما فأبدى نشاطا عظيما في سبيل العلاقات بين بلاده وايطاليا

فقد عقد اجتماعات عديدة طويلة مع السنيور سوفتش وكيل الخارجية الايطالية تناول البحث فيها كل شىء حتى تفاصيل جميع المسائل التى تهم الدولتين

واستقبل السنيور موسوليني فؤاد بك حمزه واختلى به أكثر من ساعة درس معه في خلالها جميع المسائل المهمة التى تتعلق بالشرق ولا سيما المسائل التى تعني المملكة العربية السعودية وايطاليا مباشرة

وقد أعرب فؤاد بك حمزة عن ارتياحه إلى المباحثات الودية التى دارت بينه وبين السنيور موسولينى، والى التصريحات التى أفضى بها رئيس الحكومة الايطالية وأعرب فيها عن احترامه العظيم للملك عبد العزيز ورغبته في أن يكون على أتم صداقة معه

والظاهر ان فؤاد بك حمزة نجح نجاحا عظيما فى المهمة التى جاء من أجلها الى ايطاليا. وقد كثر الكلام أخيراً عن ايطاليا فى العالم العربى بشىء من القلق، فجاءت المباحثات والتصريحات بمناسبة زيارة فؤاد بك حمزة لروما مبددة للاشاعات التى تناقلتها الالسن عن موقف ايطاليا تجاه الملك عبد العزيز

والظاهر أن السنيور موسولينى لم يتفق مع فؤاد بك حمزة على تحسين العلاقات بين الحكومة العربية السعودية وايطاليا وتعزيز روابط الصداقة القائمة على المصالح المشتركة بين البلدين فقط بل أكد تأكيدا صريحا باتا ان ايطاليا ليس لها أقل مطمع في العالم العربى وانها لا ترمى الا الى تحقيق مطامع أدبية وتجارية

وعلقت الصحف الايطالية على زيارة فؤاد بك حمزه لروما فقالت فيما قالته: ان علاقات الصداقة التى تربط ايطاليا باليمن كانت السبب فى ما أذيع من الاشاعات عن الجفاء المزعوم بينها وبين المملكة العربية السعودية وان وجود فؤاد بك حمزة فى روما يكفى وحده لاثبات كذب هذه الاشاعات

وقوبل فؤاد بك حمزه بحفاوة عظيمة فى أثناء زيارته لمعرض الثورة الفاشيستية ثم دعى الى تناول طعام الغداء على مائدة وكيل الخارجية الايطالية وسيغادر روما في هذه الليلة قاصدا الى سويسرا حيث يقيم بضعة أيام قبل سفره الى باريس

روما فى ١٣ سبتمبر – لمراسل الاهرام – زار فؤاد بك حمزه قبل سفره من روما معهد الشرق فيها مصحوبا بالقائم بأعمال الوكالة الايطالية في جدة. وقد استقبله السنيور ماليو مدير المعهد وأحد أعضاء الاكاديمية الايطالية وألقى خطابا باللغة العربية امتدح فيه الزائر الكريم منوها بكفاءته في الشئون السياسية والعلمية ثم أبلغه تعيينه عضوا فخريا فى هذا المعهد. وقد زار حمزة بك مكتبة المعهد وعاين ما فيها بدقة واهتمام

وجاء في حديث لفؤاد بك حمزة نشرته جريدة الجورنالى دى طاليا كذب فيه ما جاء عن توتر العلاقات بين البلدين فى أثناء حرب الحجاز الاخيرة مع الامام يحيى وقال ان زيارته لايطاليا هى أسطع برهان على عدم صحة تلك الاشاعات فان وجود ايطاليا فى البحر الاحمر يكفل للحجاز توازن السلم

أرض لنادى جماعة الوعظ

والدعوة الاسلامية

قرر مجلس الوزراء مرسوماً بمشروع قانون باعتماد تأجير قطعة أرض من أملاك الدولة مساحتها ٤٠٠ متر في الارض الفضاء الواقعة فى القطعة رقم ١٠ قسم بولاق الى جماعة الوعظ والدعوة الاسلامية فى بولاق، لاقامة بناء عليها لالقاء المحاضرات؛ وذلك بايجار اسمى قدره جنيه واحد سنويا ولمدة ٩٩ سنة فنرجو لهذه الجمعية الاسلامية توفيقاً من الله وعونا على انشاء دارها المباركة

مؤتمر الامارات العربية

فى الخليج الفارسى

من أنباء الخليج ان هناك اشاعة مؤداها ان مؤتمرا سيعقد بعد عشرة أيام في الكويت أو البحرين وسيمثل فيه كل من امارة مسقط والبحرين ودُبَى وقَطَر والكويت، ويظهر أن الغاية منه درس مركز الامارات السياسى وعقد تحالف بينها

كل خسارة الى عوض ، الا الشرف

حول مباريات الجمال

يخسر المرء ماله فيقال له « عوض الله عليك » ويُرزأ المرء في ولده والعزيز عليه فيقال له « أخلفه الله عليك » ويصاب المرء في صحته فيدعى له باستردادها ، أما شرفه فاذا خسره فذلك خسران لا يتلافى ، وتلك ثلمة لا تسدّ ، وضيعة عليه لا تردّ

ونحن معاشر الشرقيين قد خسرنا كل شيء : ذهبت أموالنا طعمة للاجانب ، ودولنا فرائس لهم يتخطفونها ، وحرياتنا وحقوقنا دولة بينهم يتداولونها ، ومع ذلك لم نيأس من فرج ، ولم نقنط من هبّة ريح أو عودة دولة أو انتعاش حظ ، ونحن دائماً نعلل نفوسنا بان لنا خُلقا يعصمنا وبيتا يرفع رأسنا وحسبا نعتزّ به ، فاذا خسرنا هذا فبم نعتز والى ماذا نأوى ؟

حدا بنا الى كتابة هذه الكلمة فاحشة بدأ دبيبها يدبّ الى المسلمين جاءتهم من اولئك الافرنج والمتفرنجين ، فاذا استفحلت هذه الفاحشة واستشرى شرّها قضت على ذلك الامل وذهبت بذلك البيت والخلق والحسب وهو البقية الباقية ، تلك الفاحشة هي التى قرأنا خبرها فى أنباء مصر ولبنان من أن فتاة مسلمة عرضت نفسها في فتيات اخر لانتقاء ملكة الجمال فى رأس البر على طائفة من الرجال المحكمين ، واخرى فى لبنان أقامت نفسها مثل هذا المقام ، وكانت النتيجة أن فازت الفتاتان المسلمتان بلقب ملكتي الجمال ، ولكن بثمن لا يعدله أي فوز بأى لقب ، ذلك الثمن هو عرض جسميهما على المحكمين ، على حين أن جسم المرأة حرم وأن محاسنها قدس من الاقداس وانه لا يباح للاعين أن تجتلى طلعة ذلك الحرم وذلك القدس الا لمحرم من قريب أو حلال من زوج ، ولسنا نفهم سر هذا الاستهتار لا بالدين وحده بل بالخلق ، ولسنا نفقه فلسفة هذا التبذل وهتك الستر . وفيما ينظر المحكمون ؟ أفى الوجه ؟ كلا فهو معروض للانظار ، لا بل في المحاسن الخفية الدقيقة من صدر وعضدين وساقين وما قد يرى المحكمون أنه ضروري لتكوين حيثيات الحكم

فماذا أصاب المسلمين حتى بردت دماؤهم وخمدت جذوة مروءتهم وأقفلوا أسماعهم عما يقال فى غيرهم وعما يجرى تحت ذيل هذه المدنية وخلف ستورها الشفافة المفضوحة !

ماذا ينشد اولئك العارضون من عرض أجسام فتياتهم ؟ أتراهنّ قد بتن سلعا للبيع وولاة امورهنّ يتعلقون بأذيال الاجانب الذين يكرمون المرأة ، أم تراهم يرجون أن يجدوا لفتياتهن مستقبلا فى الحياة وأملا ، كلا . أم هنالك مبرر من كسب صحة أو استفادة قوة ؟ لا . لا . أم فى ذلك مكرمة ومأثرة ومحمدة ؟ أم لم يأتهم نبأ ما يشكوه كثير من الافرنج حتى اختلطت الانساب وضاعت الاحساب ؟ أو لا يعلمون أن تشجيع الفتاة على مثل هذا العرض لمحاسنها ومساترها على الناس يدفع بها الى ما هو شر من هذا ؟ اننا نعلم انه لو كان لنا شباب ذوو أخلاق وثيقة لعرفوا كيف يمنحون هذا المرى الخلقى ما يستحقه من انصراف وتهجين وازدراء

وبعد فكل مسلم ومسلمة مأخوذ بمحاربة هذه المنكرات بما تصل اليه قدرته من أمر بخير وتهجين لنكر ومهاجرة لكل من لا يحترم نفسه ويستهين بدينه وخلقه

الجامعة الاسلامية صاحب الحديث

معاهدة شيطانية

انشأت جريدة الريخسپوست النمسوية الشبيهة بالرسمية مقالا شديد اللهجة بعنوان « معاهدة مع بعلزبول » (اى رئيس الشياطين كما في الانجيل) احتجت فيها على دخول السوفيات جامعة الامم فلفتت المقالة الانظار عامة بسبب مركز الجريدة ولاسيما أنها حملت على فرنسا وقالت ان فرنسا نسيت على ما ظهر ١٥ مليار الفرنك الذهب التى فقدتها فى بلاد البلاشفة . الى ان قالت :

وحكومة السوفيات والحقد والبغضاء يملآن شدقيها تزحف الآن منسلة الى جمعية يقال انها أنشئت وقفاً على خير الامم والشعوب!؟

تخلى ايران لتركيا

عن عضوية مجلس عصبة الامم

أذاعت المفوضية الايرانية فى مصر ما يأتى:

قررت الحكومة الامبراطورية الايرانية بكل سرور أن تتخلى لمصلحة تركيا عن ترشيح نفسها لمجلس عصبة الامم ، حينما علمت أن طلبا من هذا النوع قدمته حكومة الجمهورية التركية . وستبادر الحكومة الايرانية الى تأييد هذا الطلب في عصبة الامم

مسلمو بلغـــــــــــاريا

توزيع جوائز الامتحان بمدرسة النواب الاسلامية فى شمنى (بلغاريا)

انتهى امتحان الطلبة النهائى فى القسمين الثانوى والعالى من مدرسة النواب الاسلامية فى مدينة شمنى (بلغاريا) بحضور اللجنة المخصصة المؤلفة من أفاضل العلماء وأكابر المتفننين ، وفى اليوم المعين لاقامة مراسم توزيع الجوائز رفعت الاعلام من شبابيك المدرسة وزينت حديقتها الواسعة بالاغصان الخضراء وأنواع الازهار وحضر فى الساعة المقررة حضرة صاحب الفضيلة حسين حسنى أفندى المفتى الاكبر لمسلمى بلغاريا، فوكيل قومندان غارنيزون أمير الألاى غ . ندلجوف ، ورئيس البلدية غ . د . ديمتروف ، ومفتش معارف الولاية ، ومدير دار المعلمين العليا ، ومدير مدرسة التطبيقات الزراعية ومديرو المدارس الاعدادية للذكور والاناث ومرخص نظارة المعارف العمومية غ . ت هيندالوف ، ومرخص نظارة المذاهب غ . ر . ستويانوف ، ووكيل ثالث النظارة العمومى غ . ديمتروف وتلا هؤلاء مفتو الولايات والالوية ومدرسو المدارس الاسلامية وكثير من الوجوه والاعيان

الاحتفال الرسمى بخريجى مدرسة النواب الاسلامية العليا بمدينة شمنى (بلغاريا)

فافتتحت المراسم من قبل مدير المدرسة صاحب الفضيلة أمر الله فيض الله أفندى بالترحيب بالمدعوين الكرام وشرح أهمية مدرسة النواب من الوجهتين الدينية والدنيوية لمسلمى بلغاريا . ثم تلا كاتب المدرسة سليمان صبرى أفندى من معلمى المدرسة اجمالا لاعمال المدرسة السنوية . ثم قام مرخص المعارف العمومية ورئيس لجنة الامتحان وآمر الاحتفال والمراسم مؤرخنا ومستشرقنا الخطيب المفوه الشهير غ . ت . هيندالوف فخطب خطبة مهيجة بدأها بتهنئة معلمى القسمين الثانوى والعالى بالمدرسة والشكر على ما أبرزوا فى هذه السنة من آثار النجاح الذى حقق رجاء نظارة المعارف الجليلة وأمنيتها في حق هذه المؤسسة العلمية زيادة علي نجاحها في

السنين الماضية . ثم وجه الخطاب المتخرجين ذاكرا لهم ما يجب عليهم من الخدمات الوطنية والانسانية وما ينتظره البلغاء منهم من المكافأة بالصداقة على ما بذلوا لهم من الحرية الواسعة، وجلبوا اليهم من أسباب الرفاهية والراحة حتى أكملوا تحصيلهم والتحقوا بأهل العرفان . وختم كلامه بما معناه : أنتم أولادنا التحقتم اليوم بجيش العرفان لوطننا المشترك فأوفوا بوظائف المنة والبنوة أمام أمكم الوطن لتأييد سعادته وتأمين شرفه متحدين متساندين وفقكم الله فى الحياة والخدمة كما وفقكم في العلم . فترجم هذه الخطبة للحضار الدكتور عثمان نورى بك من مدرسى المدرسة وأوضحها بعض الايضاح . ثم قام فضيلة المفتى الاكبر حسين حسنى أفندى فاوصى المتخرجين بما يجب عليهم من الوظائف الدينية والوطنية

ثم وزعت الشهادات فأخذها فضيلة المفتى الاكبر واحدة واحدة وجدل يقدمها لمرخص نظارة المعارف وهو لمرخص نظارة الخارجية وهو للقومانداان وهو لمفتش معارف الولاية وهو لرئيس البلدية فيعطيها هذا بيده للمتخرج وهكذا تم التوزيع لثلاثة وعشرين طالبا ثم قام القومانداان وقال قولا وجيزاً بليغا معناه : ان النجاح في الحياة اليوم من نصيب المثقفين ، وان البلغار قد أشركت اخوتها المسلمين في حريتها ورفاهيتها ولم تضن بشيء يجلب اليهم السعادة ، فحق للبلغار أن ينتظروا من اخوانهم المسلمين ومنكم خاصة اذ أنتم مثقفون مدركون واجباتكم الوطنية الصداقة والاستقامة »

ثم أجازغ . هيتمدالوف ابراهيم خليل أفندى السابق بالاولية فى جميع الدروس وحسن فرهاد أفندى الفائز بالسبق والتقدم في الادبيات البلغارية فأعطاهما بيده ما أرسلته اليهما نظارة المعارف العمومية جائزة لهما كتابين قيمين فتشكر الاول بالتركى والثانى بالبلغارى وودعا بالنيابة عن زملائهما المتخرجين معلميهم والحضار . ثم تلا أحد الحفاظ عشرا شريفا من القرآن الكريم ودعا حضرة الشيخ يوسف ضياء الدين المدرس بالقسم العالى بالعربية دعاءً بليغا وأمن الجميع بالاخلاص وبه ختم الاحتفال . ثم اخذت صورة أكابر الرجال الرسميين مع المعلمين والمتخرجين وانى اقدم الى حضرتكم قطعة منها وأرجوكم أن تنشروا ذلك في الفتح أيدكم الله والمسلمين آمين

ضياء الدين

مدرس الفقه وأصول الفقه بالقسم العالى بمدرسة النواب بشمنى بيلغاريا

أواصر القرابة

فى الاسرة العربية

من العادات الطيبة الشائعة في الاقطار العربية من مئات السنين أن ينتسب المرء الى اسرة يعرف بها وتكون عنوانا مشتركا بينه و بين بنى عمومته الادنين والابعدين . فاسم الاسرة فى الاقطار العربية كاسم القبيلة في البادية العربية يدل على القرابة ، ويحفظ روح التواصل والتعاون ، ويخصص الاسماء الكثيرة الاستعمال . ولما تولت الدولة العثمانية ادارة الاقطار العربية ومنها العراق والشام كان لها سياسة ترمى الى أماتة أسماء الاسر والاكتفاء باسم المرء واسم أبيه ابتعادا عن مظاهر العصبية التى كانت غير مرغوب فيها. وجرت الدولة على ذلك في مدارسها وفى الجندية وفى كثير من المصالح ومن هنا شاعت التسمية المزدوجة (حسن صبحى) ، (حسين لطفى) ، (صالح مجدى) ، (عبد الله وجدى) الخ . وترتب على ذلك ابهام الاواصر القريبة والبعيدة فالذى لا يعرف أن المرحوم أحمد زكى باشا شقيق القاضى الرحالة محمود رشاد بك رحمه الله لا يستطيع أن يستدل على هذه الاخوّة من اسميهما ، والذى لا يعرف أن الاديب الشاعر الكبير الاستاذ الشيخ عبد الله عفيفي شقيق العلامة المرحوم الشيخ محمد بك الخضرى لا يستطيع بنفسه أن يستدلّ على ما بينهما من رحم

ومثل ما وقع عندنا في مصر وقع فى العراق ، الا أن العراقيين سارعوا بأنفسهم الى الرجوع لاسماء الاسر . ولم تكتف الحكومة العراقية بذلك بل قررت العمل بهذا المبدأ رسميا

وكان يوم السبت الماضى هو اليوم المقرر لاحصاء نفوس سكان المملكة العراقية ، ومما قررته من لوازم هذا الاحصاء إلزام كل عائلة بأن تختار لنفسها لقبا تعرف به هى وذوو قرابتها ومن يتناسل منها في المستقبل ، ومن لا يختار له لقبا يتولى موظفو الحكومة تلقيبه

و بذلك سيقضى فى العراق على الطريقة التركية بأن يتسمى الرجل اسماعيل شكرى، وأخوه خالد بهجت

الحديقة _ أعظم مجموعة أدبية

١١ جزءاً (٣١٠٠) صفحة * ثمن كل جزء ٥ قروش

القبض على زعمـــــاء تونس

قبل أن ينبلج فجر يوم الاثنين ٢٤ جمادى الاولى (٣ سبتمبر) طوّقت قوّات الحكومة منازل حضرات الزعماء المجاهدين الاساتذة: الدكتور محمود الماطرى رئيس الحزب الدستورى الوطني ، والحبيب بورقيبة كاتب الحزب العام ، ومحمد بورقيبة أمين مالية الحزب ، والاستاذ يوسف الرويسى رئيس لجنة «ناش» الدستورية والمحرر بجريدة «العمل» ، والسيد العيد الجبارى ، والسيد محمد العكرمى زروق رئيس لجنة «خلاص» الدستورية ، والاستاذ الحبيب بوقسطفة رئيس شعبة بنزرتات الدستورية . فدخلت الجنود على هؤلاء الزعماء فى منازلهم وهم نائمون فى أسرّتهم ، فروّعوا العائلات ، وأزعجوا النائمين وكان فى متناول يدهم أن يفعلوا مايشاءون نهاراً وفى أى وقت ، ولكن للارهاب معنى آخر غير الغرض المطلوب من القبض على أشخاص معينين . وكانت السيارات معدة لنقل المقبوض عليهم فذهبت بهم الى جنوب البلاد التونسية (على حدود طرابلس الغرب) حيث الحكم فى تلك الجهة للسلطة العسكرية

وتمكن الحزب من نشر خبر هذا الحادث فى الصباح الباكر ، لان عضوين من لجنته السياسية (وهما الاستاذ الطاهر صفر والاستاذ البحرى) لم تتمكن القوات الحكومية من ابعادهما فى تلك الليلة لانهما باتا فى غير محل سكناهما بالصدفة

وفى أول نهار الاثنين أضربت تونس كلها عن العمل ، وقصدت جموع الشعب إلى نادى الحزب الدستورى الوطني في شارع النهر لسماع ما يصدره الزعيمان صفر والبحرى من الاوامر

وفي ذلك الصباح استعدت ادارة جريدة «العمل» لسان حال الحزب الدستوري لاصدار ملحق يحوى أخبار ابعاد الزعماء والاحتجاج على الحكومة وبيان طرق المقاومة ، فبينما الاستاذ محمد المرساوى سكرتير تحرير جريدة «العمل» يعدّ مواد العدد والمطبعة تباشر اذا بقوات الحكومة تداهم المطبعة وتقدم للاستاذ المرساوى قراراً من الوزير الاكبر (التونسى) يقضى بتعطيل جريدة «العمل» وفى الحين باشرت القوات الحكومية تفتيش وجمع مواد العدد وما طبع منه وحجزها

أما بناء النادى في ذلك اليوم فقد كان غاصا بعشرات الالوف من التونسيين وهم فى حزن عميق لهول المصاب وعظم الكارثة التى حلت بالامة التونسية من طغيان الاستعمار

وقد خطب الزعيم المجاهد الاستاذ البحرى خطابا حماسيا فياضاً طالب فيه من الشعب أن يكون متحداً فى هاته الظروف الحرجة وأن يقاطع الدخان الذى تحتكره الحكومة كما يقاطع سائر البضائع الفرنسية وأن يعلن استياءه أمام الحكومة لتضطر فتعيد زعماء الامة الى وطنهم

وما غادر الزعيمان صفر والبحرى النادى حتى قبضت الحكومة عليهما

وفي الساعة الثالثة بعد ظهر ذلك اليوم كانت ساحة القصباء غاصة بوفود الامة بحيث تجمع الشعب كله هناك وهو على حالة من الحزن والاسف ظاهرة على الوجوه وفي تلك الساعة حضر رجال الديوان السياسى الذى تشكل في ذلك اليوم من الوطنيين الذين باشروا العمل مع الزعماء المبعدين وهم من خيرة الشبان المثقفين

سارت المظاهرة الصامتة فى مدينة تونس الحزينة المقفلة ، ثم قصدت دار المندوب السامى والسفارة الفرنسية وكان عدد الحاضرين فيها يفوق الحصر ولم تتدخل قوات الحكومة . وبوصوله الى السفارة تقدم الزعماء الى دار المقيم الذى كان غائباً وقدموا لرئيس ديوانه احتجاج الشعب على ابعاد زعمائه ، وأشعروا الحكومة أن الاضراب سيستمر والمقاطعة ستستمر ان لم ترجع الحكومة زعماء تونس من منفاهم فوعدهم ابلاغ ذلك الاحتجاج للمقيم ، ورجعت المظاهرة في هدوء وسكينة تدل على نضوج الامة السياسى

وقد علم القراء مما نشرناه فى العدد الماضى أن ثورة نشبت فى القرب من سوسة بسبب ابعاد الزعماء الوطنيين فقتل فيها أربعة أشخاص بينهم أحد جنود الجندرمة وأن الشعب أحرق دار البلدية ، ولكن شدة الاحتياطات التى اتخذت لمنع نشر الاخبار أخرت وصول تفاصيل هذه الحوادث

انكلترا وألمانيا

سرّ تذيعه الديلى تلغراف

قالت جريدة الديلى تلغراف : ان المسيو بارتو جرب - أثناء زيارته الاخيرة لانكلترا - أن يقنع الحكومة البريطانية بالموافقة على معاهدة تعقد بين فرنسا والسوفيات تكون معاهدة مساعدة متبادلة فيما بينهما ، ولم تكن تحتوى على تأكيدات مثلها لالمانيا . فقال له السر جون سيمون: ان بريطانيا لا تشترك في مشروع موجه ضد ألمانيا

محاضرة عن الثقافة العربية

فى راديو ڤينا

دعت ادارة الاذاعة اللاسلكية في ڤينا الدكتور زكى على ليلقى محاضرة شاملة عن الثقافة العربية في محطة راديو ڤينا ، وذلك بمناسبة اهتمام الاوربيين فى المدة الاخيرة بالاحوال السياسية في جزيرة العرب . وقد لبى الدكتور هذه الدعوة التى هيأت له فرصة طيبة لنشر مفاخر العرب والدعاية للمدنية العربية والاشادة بفضلها على اوربا في القرون السالفة ثم لتنوير أفكار الاوربيين عن كفاح العرب لاستعادة مجدهم السالف

وقد اذيعت المحاضرة في جميع أنحاء النمسا وتكلم المحاضر فيها عن الحضارة العربية في عصر ازدهارها فى القرن العاشر الميلادى وأفاض فى الحديث عن العصر الادبى للعلوم والفنون والمعارف في العهد العباسى وما امتاز به من رقى الحضارة والعمران . ثم انتقل الى شرح ماوصلت اليه المدنية العربية فى الاندلس من العظمة التى كان لها أبعد الاثر فى نهضة اوربا وصبغ اسبانيا بصبغة عربية لا تزال آثارها موجودة ظاهرة الى اليوم

وقد لفت الدكتور زكى على أنظار سامعيه الاوربيين الى أن الاسلام لم يكن يوما ما عقبة فى سبيل العلوم الحديثة بل على العكس من ذلك قد حث على البحث العلمى وفرض على كل مسلم ومسلمة طلب العلم وفتح صدره لمجاراة العلوم والفنون التي تتقدم بالنوع الانسانى على مر الدهور

واشتملت المحاضرة كذلك على تعداد آثار الثقافة العربية وما اخترعه العرب وابتدعوه واكتشفوه أو نقحوه وزادوا فيه فى علوم الطب والكيمياء والصيدلة والرياضيات والفلك وعلوم الحياة والصناعات وسائر الفنون بالتفصيل حتى أدوا رسالتهم الثقافية الى العالم خير أداء

اعتقال ٣٠٠٠ جزائرى

اعتقلت السلطة الفرنسية بقسطنطينة ثلاثة آلاف مسلم جزائرى، عقب حوادث اعتداء اليهودى على قدسية المسجد ، ووصل نبأ هذا الاعتقال الى المغرب الاقصى فأحدث تأثيرا سيئاً فى القلوب ، وتظاهر المغاربة احتجاجا على ذلك .

وظهرت صعوبة حتى الآن في الحصول على محامين للدفاع عن المتهمين الجزائريين وقد امتنع المحامون الفرنسيون عن الدفاع عنهم . فمن المنتظر أن تضطر محكمة الجنايات الى تعيين محامين ولا ينتظر أن تطول المحاكمة أكثر من عشرة أيام حسب تصريح مدير الشئون الاهلية بالجزائر لبعض الجرائد الفرنسية

المستوصفات السيارة

في العراق

تصل الى العراق قريبا السيارات الاربع التى قررت اللجنة الخاصة فى مديرية الصحة العامة جلبها من أمريكا المستوصفات السيارة وهذه السيارات تحتوى في داخلها على صيدلية ومحلات للطبيب والمريض والمضمد وهي مجهزة بجهاز للماء والتهوية وجميع لوازم المستوصف السيار .

صلبان مسجد اياصوفيا

ينشر فضيلة الاستاذ الشيخ عبدالوهاب النجار مشاهداته فى الاستانة فى هذا الصيف ، وقد كتب (في بلاغ ٣ جمادى الآخرة) عن صلبان مسجد اياصوفيا ما يأتى :

«يدخل الى ذلك المسجد من مجاز فى الناحية الشمالية رسمت فى سمائه وعلى حوائطه الصلبان وصور القديسين بالفسيفساء الجميلة المنظر البهجة الرواء

وقد كان ذلك الجزء مغطى بالجبس ونحوه ثم كشف فى هذه الايام . وللناس في ذلك العمل آراء ففريق يرى ان ذلك يخالف الدين لان به ظهرت الصور والصلبان وعمل ذلك محرم شرعاً .. وآخرون يرون هذا العمل ليس فيه ما يخالف الدين لانه ليس فى محل الصلاة ولا يتوجه المصلى إلى شيء من ذلك وما القصد من إظهاره سوى إظهار الجمال الفنى ! ويقولون انه لم يرد فى الدين نص بتحريم الصلاة في الكنائس . وعمر بن الخطاب امتنع من الصلاة في كنيسة القيامة بالقدس بعلة ان المسلمين سيأتون الى الكنيسة يريدون الصلاة ويقولون ها هنا صلى عمر ولم يجعل السبب ان الكنيسة محل الصلبان والتماثيل

هذه حجج الفريقين ولكل وجهة هو موليها»

قلنا : وليست المسألة مسألة حجج ، وانما هى على كل حال مسألة قيام مسلمين باظهار صلبان في مسجد يصلى فيه المسلمون من مئات السنين. ترى هل يوجد مسلم واحد على وجه الارض (وفى المقدمة هؤلاء الذين يقولون تجوز الصلاة أو لا تجوز) يرضى أن يتولى هو اظهار صلبان في أى مسجد من مساجد المسلمين بعد أن لم تكن ظاهرة ؟ أنا لا أطلب من أحد أن يجيبنى على هذا السؤال ، بل أطلب أن يسأل كل انسان ضميره وأن يسمع صوت ضميره وهو يجيبه

خطبة في الدعاء وشروطه

الحمد لله القائل ﴿ واذا سألك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون ﴾ وأشهد ألا اله الا الله يجيب دعوة المضطر اذا دعاه وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله كان كثير التضرع والدعاء والخشوع والبكاء . اللهم صل وسلم على هذا النبى الذى هو خيار من خيار من خيار ، وارض عن أصحابه الالى كانوا لا يلجأون إلا الى الله ، ولا يدعون الا الله ، وعن آله ذوى الايمان الكامل والعزم الشديد

(أما بعد) فيا أيها المسلمون ، ان الله أقرب اليكم من حبل الوريد ، ويعلم السر وأخفى ﴿ألم تر أن الله يعلم ما فى السموات وما فى الارض ، ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ، ولا خمسة الا هو سادسهم ، ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم أينما كانوا . ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ، ان الله بكل شىء عليم ﴾ وهو الذى يستجيب دعاءكم ويخفف بلاءكم ويذهب أحزانكم ، فاذا أصابكم ضر ، أو حزبكم أمر ، أو جاءكم شر ، او ابتليتم بمرض ، فلا تدعوا مع الله أحدا . ولا ترفعوا لغيره يدا ، فانه هو السميع البصير بيده الخير وهو على كل شىء قدير

والله تعالى يحب الملحين في الدعاء المكثرين من الرجاء ، لان ذلك دليل الخضوع وعلامة الخشوع ، وبرهان الافتقار وحجة الانكسار ، ومعيار العبودية ومقياس الذل لعظمة الربوبية وربكم جل وعلا لا يردُّ من دعاه لانه أمر بالدعاء ووعد بالاستجابة والكريم لا يخلف وعده

أيها المسلمون ربما قلتم اننا ندعو ليل نهار وفى كل وقت وساعة بحرارة ونية ومع ذلك لا نرى للاجابة أثرا وأنا اجيبكم على ذلك بقولى لا تلومونى ولوموا أنفسكم فان كل نفس بما كسبت رهينة . ولا بد أنكم تفعلون أمورا تستوجب حجب الاجابة عنكم وعدم استجابة الله لكم . فان الله لا يظلم مثقال ذرة . بل يضاعف القليل من العمل فيجعله كثيرا من الاجر فضلا منه ورحمة

فقولوا لى بربكم:

هل يستجيب الله دعاء من لم يؤدّ فرائضه

هل يستجيب الله دعاء من لم يجتنب محارمه

هل يستجيب الله دعاء من تعدى حدوده

هل يستجيب الله دعاء من كان دأبه الرياء وطبعه الحقد وصفته الحسد

هل يستجيب الله دعاء من ملبسه حرام ومشربه حرام ومطعمه حرام

هل يستجيب الله دعاء من يؤذى جاره ويطرد ضيفه ويغتاب أخاه ويذم المؤمنين

هل يستجيب الله دعاء الظالم الفاجر الجبار الماكر الذى لا يخاف الله ولا يخشاه

هل يستجيب الله دعاء شارب الخمر والزانى بالحرائر والشاهد الزور والساعى بين الناس بالباطل

هل يستجيب الله دعاء المتكبر المختال الفخور الذى يحتقر الفقراء من عباد الله ويتعالى عليهم

هل يستجيب الله دعاء الكاذب النمام المحب للفساد المتبع للشهوات

هل يستجيب الله دعاء من فضل العاجلة على الآجلة وجمع الاموال من أى طريق كان

هل يستجيب الله دعاء من لا يتكل عليه بل يتكل على سواه

لا . كلا ثم كلا . ان الله لا يستجيب إلا دعاء المؤمن الصادق . المصلى الصائم . المزكى الحاج . المشفق الرحيم الذى يحب لاخيه ما يحب لنفسه . ويأكل من حلال ويشرب من حلال ويلبس من حلال . ولا يأكل أموال الناس بالباطل . المخلص فى أعماله . لا يريد بها إلا وجه الله . فمن هذه أوصافهم محبوبون عند ربهم . مقربون إليه . ولهم عنده زلفى وحسن مآب . فطهروا قلوبكم وأنيروها بنور العلم . وتضرعوا الى الله في كل نفس من أنفاسكم وثقوا بأنه يستجيب دعاءكم ويذهب عنكم مصائبكم ويخلصكم من أعدائكم ويصلح بالكم ويسعدكم في دنياكم وأخراكم ويباهى بكم ملائكته المقربين وجنوده المسبحين ﴿ لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا . ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحمِّلنا ما لا طاقة لنا به واعفُ عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ﴾

(١) روى الستة إلا النسائى عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول : من يدعونى فأستجيب له . من يسألنى فأعطيه . ومن يستغفرنى فأغفر له

(٢) وروى أبو داود عن أبى سعيد

الخدرى رضى الله عنه . قال : دخل رسول الله ﷺ ذات يوم المسجد فاذا هو برجل من الانصار يقال له أبو أمامة . فقال يا أبا أمامة مالى أراك جالسا فى المسجد فى غير وقت صلاة . قال هموم لزمتنى وديون يا رسول الله قال ﷺ ألا أعلمك كلمات إذا قلتهن أذهب الله عنك همك وقضى دينك . قل إذا أصبحت وأمسيت : اللهم انى أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل . وأعوذ بك من الجبن والبخل . وأعوذ بك من غلبة الدّين وقهر الرجال . فقلت ذلك فاذهب الله عنى غمى . وقضى دينى

مصطفى أحمد الرفاعى اللبان

مغربى يقتل ثلاثة

من الفرقة الاجنبية

أطلق مغربى الرصاص على ثلاثة من جنود الفرقة الاجنبية بفاس فاردا هم ، انتقاما من هذه الفرقة ، فاعتقل القاتل رهن التحقيق

وتتألف هذه الفرقة من ٤٠،٠٠٠ مقاتل جمعتهم فرنسا من متشردي العالم وجعلت معسكرهم العام الآن في جبال الاطلس لمعاونة الجنود الفرنسية والمغربية والجزائرية على قتل الثوار ، وقد قتل الثوار منهم عدداً وافراً فى الوقائع الماضية بجبال الاطلس

يرقص مع العروس

قال المقطم : احتفلوا فى الاسبوع الماضى فى قصر ضولمه باغچه (قصر السلاطين من آل عثمان) بزفاف كريمة الدكتور توفيق رشدى بك وزير الخارجية التركية ولما اكتمل جمع المدعوين افتتح الغازي الحفلة بأن يرقص مع العروس

أمة واحدة

زار مولود باشا مخلص (وكيل رئيس مجلس الشيوخ العراقي) مدينة عمان فى طريقه الى استامبول ليمثل برلمان بلاده في المؤتمر البرلمانى الدولى ، فاحتفى به شبان شرق الاردن ورجالها وأدبوا له مأدبة فخمة حضرها أقطاب البلاد ، وبعد إلقاء خطب الترحيب نهض فقال

« نحن أبناء أمة واحدة ، سواء كنا في الحجاز أو فى اليمن أو فى العراق أو في سورية . ونحن طلاب حق ، وسنزيل كل ما وضع فى طريق وحدتنا من عراقيل وحواجز شائكة ، وسنصل إلى ما نصبو اليه ، ولن توجد قوة تمنعنا من الاتحاد ، وقد أروينا بدمائنا بقاع الوطن

« إن العراق يرحب بكل عربى يأتى اليه ، فشجعونا بالقدوم الينا ، فنحن عرب نتمسك بعروبتنا كما نتمسك بكلمة التوحيد ، و نعتقد أن الحرية والاستقلال آيتان من آيات الله ، وان الاستقلال يؤخذ ولا يعطى »

مدافع الحرب القادمة

استحوذ الرعب والقلق على سكان السواحل البريطانية على خليج المانش من جراء انفجارات غريبة هائلة مادت بها الارض وتساقط بها الملاط عن جدران المنازل ففروا من مساكنهم مذعورين ظنا أن ذلك نتيجة زلزلة ثم ظهر أن الفرنسويين كانوا يجربون مدافعهم الضخمة الجديدة في كاليه على مسافة ٣٠ ميلا من الساحل الجنوبى

إستعمل مصنوعات أمتك

دار كتب بلدية الزقازيق

يبدى حضرة صاحب العزة محمد صادق خلوصى بك مدير الشرقية اهتماما كبيراً وعناية عظيمة بتقدم مكتبة الزقازيق وتنسيقها وجعلها وافية بالغرض الاسمى الذى أنشئت من أجله خدمة العلم والادب ونشر الثقافة . وتجتمع لجنتها العلمية فى كل مناسبة برياسة حضرة صاحب العزة أحمد بك محمود وكيل المديرية لبحث أعمال المكتبة واقرار مشترى ما يلزمها . وقد اختار سعادة المدير أمينا للمكتبة ، وظافا من أكفاء الموظفين هو الاستاذ عبد الحميد الطاهر

وبالمكتبة الآن نحو ١٤،٠٠٠ مجلد وبلغ عدد المترددين عليها فى بحر هذا العام حوالى ١٥،٠٠٠ زائر وعدد الكتب التى استعاروها ٢٠،٠٠٠ . وبالمكتبة استعارة داخلية وأخرى خارجية . وبلغ عدد الذين عندهم تصريحات في الخارج ٤٠٠ ولديهم ما يقرب من ٦٠٠ كتاب فى مختلف اللغات عربى وانجليزى وفرنساوى ، وأبوابها مفتوحة للجمهور كل يوم من الساعة الثامنة صباحا الى الثامنة مساء عدا يوم الاثنين فانه عطلة رسمية . ويتردد عليها الادباء والعلماء والشعراء والمدرسون وعشاق الادب من جميع الطبقات وطنيين وأجانب شاكرين لامين المكتبة جميل أخلاقه

……………………

انشاء ملجأ ببورسعيد

نظرا لاعتبار بورسعيد وكرا للمبشرين ولان الملاجىء الموجودة بها صغيرة ومبعثرة قررت وزارة الداخلية تخصيص مبلغ فى ميزانيتها لبناء ملجأ كبير يضم شتات الملاجىء الحالية الموجودة بها

أنبقى عبيداً الى القيامة؟

من لى بمن يخبرنى عن الذين يحلو لهم العيش ويتلذذون بالحياة ويرغبون في طول المكث بها؟ وماذا يرونه فيها حسنا؟ وماذا سوّلت لهم أنفسهم؟ أباعوا أنفسهم بلا ثمن؟ بيعاً مؤبداً لا رجوع فيه، اذاً فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين. أم جهلوا أن الانسان خلقه الله حراً ويجب أن يعيش حراً؟

فيا أيها العرب ان كنتم نياما فقد تبين النهار لذى عينين. وان كنتم فى غمرة ساهين فمتى أوان يقظتكم؟ وهل عينتم لذلك أجلا، فأنتم له منتظرون؟ متى تزيلون ما حاق بكم من العار الذى لا يزال يهوى بكم ولا يعلم أين القرار. والى متى وأنتم صادون عما حاق بكم مع شدة الوطأة وعظم الخطب الذى ينذر بما هو أشد منه. «لا مد الله فى أيامه» ولئن لم ننتهز الفرص لمعالجة حالتنا ليأتين علينا وقت نتمنى فيه ساعة من هذه الساعات فلا نجدها. على أن وقتنا هذا ليس بالقليل مافيه. لقد تجاوزت الخطوب حدها، وزاد عدها، وكادت تبلغ الروح الحلقوم لو كنا نشعر بعد أن صبرنا صبرا يفوق صبر «أيوب» الا أننا غير مأجورين عليه، هذا ان صح أن يسمى صبراً وما هو في نظرى بصبر. ولو كان صبرا لاحرقته زفرات فلسطين المتوالية، وأذابته عبرات المغرب المنسكبة ومزقته أنات العروبة والاسلام المتصاعدة من كل قطر ومن كل مصر

ومن ذا الذي يصبر على هذا إلا أن يكون قد طلق حياة العز والشرف والذكر الخالد. ورضى بدلا عنها بالمات المنكر، ممات الذل والهوان. وما ينبغى ذلك لامثالك أيها العربى الابى، وما عهد ذلك في أحد من أجدادك لا فى جاهلية ولا إسلام. بل لم يعرف عن العربى فى جميع أدوار حياته إلا الانفة والاقدام، واختيار العز ولو في عرين الضرغام. وقد أحسن من قال:

لا تسقنى كأس الحياة بذلة
بل فاسقنى بالعز كأس الحنظل
ماء الحياة بذلة كجهنم
وجهنم بالعز أطيب منزل

هذه صفة العربى التى ورثها عن آبائه كابرا عن كابر والتى مزج بها لحمه ودمه، ولا ينبغي له أن يهملها ما دام على قيد الحياة، ومتى أهملها تنمرت عليه الايام وتألب عليه أعاديها وذاق من مرارة الذل ما هو يراه الآن بعينه ويحسّ بطعمه، وان يزول ذلك عنه ما دام يتوهم أن أمامه صعابا لا يقدر على مجاوزتها. ويظن أن الايام سوف تمهد له السبيل فى وقت من الاوقات. وما هو الا تعليل النفس، وخدع من خدع الحياة

وحسن ظنك بالايام معجزة
فظنّ شراً وكن منها على وجل

فالصعوبة لا تزداد إلا صعوبة. وكلما انجلت غمرة تلتها أشد منها

إذا فما علينا الا أن نمج هذه الحياة المرة الكدرة، ونبحث لنا عن حياة حلوة خضرة، وليس بيننا وبينها الا ان نمزق حجاب الهيبة والوجل بيد العزم والهمة

وعند ذلك لا نجد في طريقنا ما يعوقنا عما نروم. ونهتدى الى صراط الحياة التى يليق بالامة العربية ان تحياها والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم.

لكنو (الهند) محمد العربى الهلالى

تحية الشباب التونسى

إلى أسرى المجاهدين

رعاية الله عونى رفقة طلبت
خلاص تونس من ذل وارهاق
رأوا من العجم اذلالا لذى كرم
فثارت النفس من عطف واشفاق
شيمة العرب لا ترضى المهانة أو
تمسى ضحية تقتيل واحراق
لا غمّ روحى فداه للذين غدوا
اسرى ويا حبذا أسر لاعناق
هم أسروا قادة لكنهم عجزوا
عن اسر قلب قوىّ العزم خفاق
لا الظلم يبقى وان عمت كوارثه
فالحق من بعده يأتى باشراق
فجددوا العزم يا قومى ولا تهنوا
فالموت أهون من ذل وإرهاق

أحمد المختار الوزير

الوطن العربى

حرام على أهله، مباح للغرباء

بلغ عدد اللبنانيين والسوريين الذين ابعدوا من فلسطين ١٧٢٠ شخصا

وقد اعد المبعدون عرائض بقصد رفعها الى المفوضية العليا لاظهار الاجحاف اللاحق بهم من هذه المعاملة الشاذة التي أقدمت عليها حكومة فلسطين

رؤية الجن

حضرة ... السيد محب الدين الخطيب

سلام الله عليكم ورحمته

سيدى اطلعت على ما كتب تحت عنوان الجن والعفاريت) في مجلة الفتح بالعدد ٤١١ ورأيت النقل عن الشافعى والتعليق على الآية الكريمة (انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم) الآية ولكون رؤية الجن استفاضت بها الاخبار مع وقوعها للغير واحد من الثقاة الاخيار رجعت الى تفسير الآية الكريمة فوجدت الآية ليست على عمومها وهاك نص عبارة الصاوى قال بعد أن علل عدم رؤيتنا لهم بلطافة أجسامهم هذا حيث كانوا بصورتهم الاصلية أما اذا تصوّروا بغيرها فنراهم (١) ، والفرق بينهم وبين الملائكة أن الملائكة لا يتصورون الا في الصور الجميلة ولا تحكم عليهم الصورة بخلاف الجن . وأيضا ظاهر قوله تعالى ﴿واذ صرفنا اليك نفرا من الجن﴾ يفيد وقوع الرؤية للنبى ﷺ وفي هذا حديث ابن مسعود قال انطلقت مع رسول الله ﷺ حتى اذا كنا فى أعلى مكة دخل النبى شعب الحجون وخط لى خطا وأمرنى أن أدخل فيه وقال لى لا تخرج حتى أعود اليك . فانطلق حتى وصل اليهم فافتتح القرآن وجعلت أرى أمثال النسور تهوى وسمعت لغطا شديدا حتى خفت على رسول الله ﷺ وغشيته أسودة حالت بينى وبينه . وفى حديث الاسراء رأى النبى ﷺ عفريتا من الجن يطلبه بشعلة من نار . وحديث أبى هريرة قال وكلنى رسول الله لحفظ زكاة رمضان فأتانى آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته وقلت لأرفعنك الى رسول الله فقال انى محتاج ولى عيال ولى حاجة شديدة . فرحمته وخليت عنه فأصبحت فقال النبي ﷺ يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة فقلت يارسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فقال أما أنه قد كذبك وسيعود والحديث بقية فيها أنه عاد ثلاثا وأن النبي ﷺ قال له أتعلم من تخاطب يا أبا هريرة منذ ثلاث قلت لا قال ذلك شيطان . رواه الترمذى في جامعه وفى حديث أن النبى عرض له شيطان فهمّ أن يربطه باحدى سوارى المسجد وكل هذا يفيد الرؤية كظاهر قوله تعالى ﴿وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس﴾ الآية .. وأما أخبار الكهان واتيان الجن لهم بما يسترقونه من أخبار السماء فمقطوع به . ولعلماء الافرنج مؤلفات تحوى كثيراً من الصور الشمسية للأرواح السفلية . وحينئذ فلا محل لانكار رؤية الجن كما وأن الفقهاء نصوا على حكم الزواج من الجن وهو يفيد ما هو أعلى من الرؤية

ولعل الذى رُوى عن الشافعى فيمن يزعم أنه يرى الجن في تقلباتهم وفى جميع حالاتهم على نحو ما يرى الناس بعضهم بعضا

وللسيد حفظه الله الاطلاع الواسع والرأى الصائب

أحمد عبد المجيد المصرى

بجرجا

---

(١) الفتح – ولكن من أين لنا أن نعلم أن هؤلاء الجن المتصورين بغير صورهم هم الجن ؟ وان أبا هريرة رضي الله عنه وهو صحابى لم يعرف الجنى أنه جنى الا بعد أن أخبره رسول الله ﷺ كما سيأتى في هذا المقال . وكل الوقائع التى يذكرها الناس في هذه الازمان وينسبونها الى العفاريت هى من صنع عفاريت البشر ان لم تكن وليدة الجبن أو ضعف الاعصاب أو ميل البشر الى التزيد

نشيد الفلاح الصغير

جنانى النَبْتُ مخبولُ   وقلبى اليوم مشغولُ
على حقلى طغى النيل   كأن مياهه غول !
أماء النيل خبزتى   وقد اغرقت لى قطنى
أتحمينى من الدَّين   وسيفُ الدَّين مسلول ؟
وكيف سيأكل الطفلِ ؟   وما ذا يصنع الاهل ؟
وقد أشقاهم السيل   وبيع القمح والفول
أراكَ تزخرف القولا   كذوْبِ الشهد أو أحلى
فان لم تفعل الفعلا   فما ذا ينفع القيل ؟
«عليك الجبر» يا ربى !   ومنك الصبر يا قلبى
وفيك الخير يا شعبى   فخير الشعب مأمول

عبد الله عبد المجيد الدشلوطى

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

مبادئ الفتح
الفتح لأهل القبلة جميعاً
العالم الاسلامي وطن واحد
المسلمون الى خير ولكن الضعف في القيادة
أنت على ثغرة من ثغور الاسلام، فلا يؤتينّ من قبلك
اعمل لبلوغ ما يرضى الله وحده، ولو أزعجت أنظار الناس
الفتح رسالة الأقطار الاسلامية بعضها الى بعض
الفتح رابطة وجدانية بين قرائه

الفتح

صحيفة اسلامية اسبوعية

صاحب الفتح ومحرره
محب الدين الخطيب
في دار المطبعة السلفية ومكتبتها بالقا

الاشتراك السنوي
٣٠ قرشاً في مصر
٥٠ قرشاً في الخارج

الاعلانات : يتفق عليها مع الا
سنة الفتح ٥٠ عدد

٤١٣ (العام التاسع) شارع اللبودية (درب الجماميز) بالقاهرة * تليفون ٥٥٣٦٤ ١١ جمادي الآخرة ٥٣

فهرس

٢ العراق في طريقه إلى الغاية العظمى للاستاذ عبد المنعم محمد خلاّف
٣ إلى الرحالة الكبير صاحب (رسائل سائر) للاستاذ محمد صادق عرنوس
٥ أحد أغنيائهم ، اللسان الصناعي للاستاذ الشيخ سيد على البخاري
٦ مهمة الشبان في العالم الاسلامي للاستاذ على أسير الدين المسلم الاسترالى
٧ احصاء بسكان العالم
٨ النهضة الحديثة في المملكة العربية السعودية للاستاذ السيد ابراهيم الشورى
١٢ هل تنبأت التوراة والانجيل عن محمد صلى الله عليه وسلم للاستاذ مصطفى أحمد الرفاعي
١٣ الدفاع عن لندن ، سرقة تحفة عربية من اسبانيا
١٤ ايطاليا والمملكة العربية
١٥ كل خسارة الى عوض إلاّ الشرف
١٦ مسلمو بافاريا : خريجو مدرسة النواب بشمنى للاستاذ ضياء الدين أفندى
١٧ أواصر القرابة في الاسرة العربية
١٨ القبض على زعماء تونس
١٩ محاضرة عن الثقافة العربية في فينة ، صلبان مسجد اياصوفيا
٢٠ خطبة في الدعاء وشروطه للاستاذ الشيخ مصطفى الرفاعي اللبان
٢١ أمة واحدة ، مدافع الحرب القادمة ، مكتبة الزقازيق
٢٣ رؤية الجن للفاضل الشيخ أحمد عبد المجيد المصرى

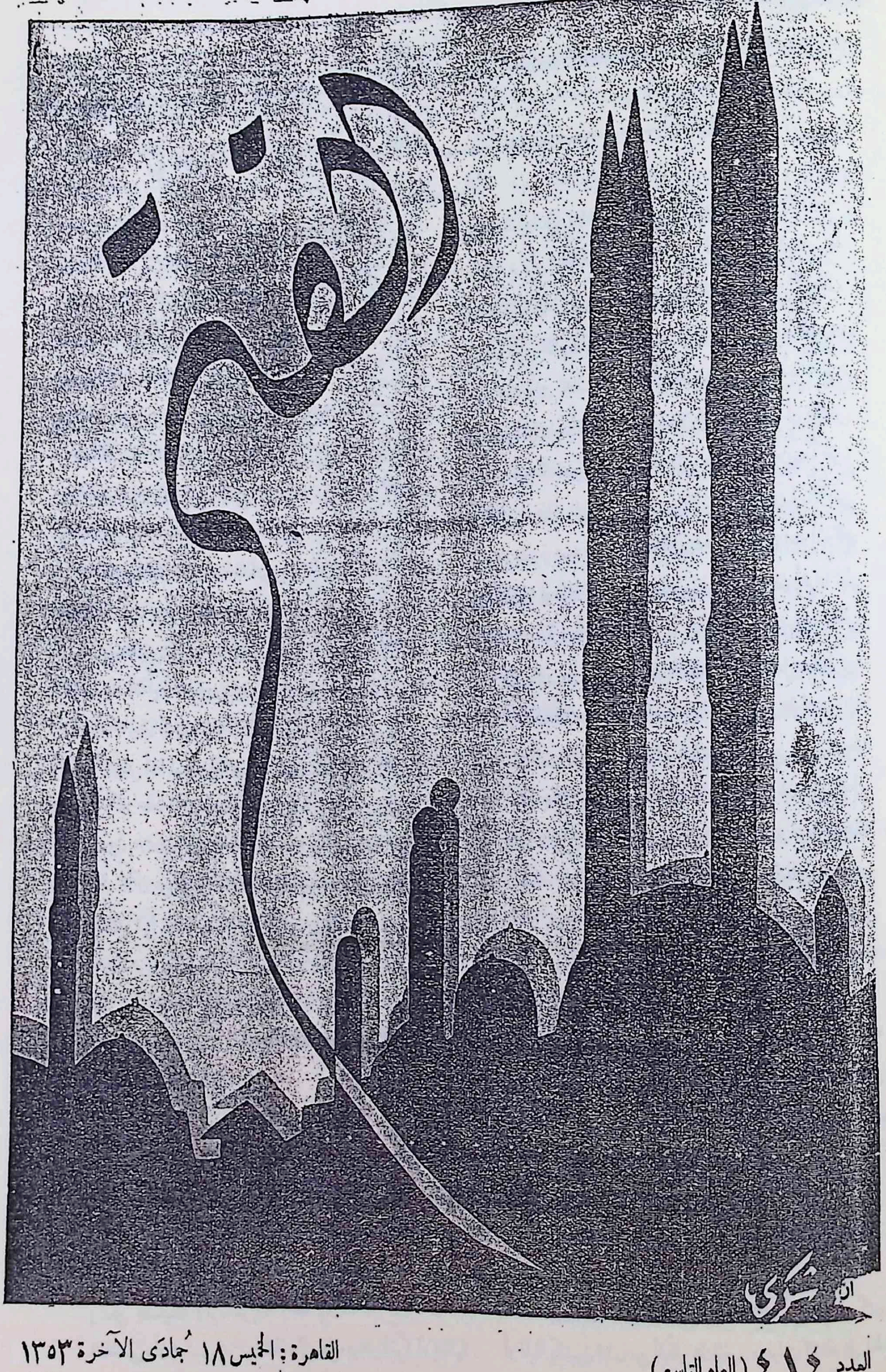

العدد ٤١٤ (العام التاسع)

القاهرة: الخميس ١٨ جمادى الآخرة ١٣٥٣

توحيد الرأى العام الاسلامى

شعوبُ الارض كلها أصبحت الآن في حالة جهاد ، جهاد قومىّ ، وجهاد ملّى ، وجهاد اقتصادىّ ، وجهاد ثقافى . حتى اليهود جمعوا شتاتهم ، وانتظموا فى سلك واحد رغم انتشارهم فى كل أفق وتحت كل حجر ؛ فتوجهوا الى مطمح واحد . والالمان الذين خرجوا من الحرب بصدمة يغيب معها الصواب ، عادوا الآن أكثر انتظاماً من آلات مصانعهم ، ومن دواليب ساعاتهم التى فى جيوبهم . وكل أمة - صغيرةً كانت أو كبيرة - عملت على توحيد الرأى العام فى بلادها ، وعينت الوجهة التى رسمها لها حكماؤها ، واستعملت قوى جماعاتها وأفرادها للمطمح الذى وجّهت وجهها اليه . وأما نحن المسلمين فلا نزال أشتاتاً مبعثرين مختلفى الرأى متناقضى الميول والتربية والمقاصد ، يستعملنا الاغيار لتنفيذ برامجهم ، ويستميرون قوانا ومواهبنا لتعبيد الطريق الذى رسموه لسعادتهم وقوّتهم

لأجل أن نوحّد الرأى العام يجب أن نجعل جماهير الامة - أو أكبر عدد ممكن من أفاضل الامة وأذكيائها - متنبهين الى المبادىء الاساسية التى لا تتمّ الوحدة إلاّ بها . وهذا الانتباه يكون الآن من طريق القراءة ، قراءة الكتب وقراءة الصحف . فالحقائق التى يقع عليها نظر الاذكياء من أبناء الامة ويقتنعون بصحتها هى التى تكوّن عقيدتهم القومية اذا كان ما قرأوه متعلقاً بالشئون القومية ، وتكوّن عقيدتهم الملّية اذا كان ما قرأوه متعلقا بالشئون الملية ، وتكوّن عقيدتهم الاقتصادية اذا كان ما قرأوه متعلقا بالشئون الاقتصادية

أتعلم أيها القارىء من أىّ طريق استطاع موسولينى أن يجدّد شباب القومية الايطالية ، وأن ينعش روح الامل فيها ، وأن يوجّه جميع قواها الى ناحية واحدة ؟ ان موسولينى لم يكن من أبناء الملوك ، ولم تكن تحت يده ملايين الجنيهات أو الفرنكات أو الملليات ؛ ولكنه كان محرّر صحيفة ، هي صحيفة پوپولو ديتاليا ، وتمكن بصحيفته وقوّة عريمته وصحة إيمانه أن يكوّن حزب الفاشستي وأن يستولى بحزب الفاشستي على مصادر القوّة الايطالية وأن يضع اصبعه على مفتاح من مفاتيح الحرب والسلام فى الارض. فبصحيفة پوپولو ديتاليا أوجد موسولينى القوّة التى وحد بها الرأى العام الايطالى ثم وحّد به مصادر القوة كلها فى الوطن الايطالى

أما الرأى العام الاسلامى فى جميع أقطارنا وفى قطرنا المصرى فواقع تحت تأثير صحف تنشر الرأي اليوم وتنشر ضدّه غداً ، وهى نفسها تُكتب بأقلام أشخاص كان الواحد منهم فى الامس يحرر في جريدة منسوبة الى حزب ويشتم منها زعيم حزب آخر ، ثم ينتقل بعد ذلك الى جريدة الحزب الآخر الذي كان فى الامس يشتمه ويشتم زعيمه فيصير من أبطال الحزب الثانى بعد أن كان من أساطين أعدائه . هذا في المسائل الحزبية التى هى أهم ما تهتم له صحفنا اليومية ، وأما فى المسائل الدينية والملية والاجتماعية التى ليس لتلك الصحف رأى معين فيها فالامر فوضى تماما ، والقارىء الملازم لمطالعة تلك الصحف لا يفتأ يهدم اليوم من عقائده ما بناه فى الامس تحت تأثير ماقرأه أولا وآخراً من آراء يلعن بعضها بعضا

كيف يمكن توحيد الرأى العامّ الاسلامىّ اذا كان الرأى العامُ الاسلامىُ لا يعرف إلا تلك الصحف ولا يكوّن معارفه واقتناعاته إلا بما يتلقاه عنها وهو إذا تلقى عنها الشىء النافع من بعض الوجوه لا يلبث أن يتلقى عنها الشىء الذى لا شك فى ضرره من وجوه أخرى ولا سيما من الوجهة الاسلامية التى لا خير فى المسلمين ان لم يجعلوا لها الاعتبار الاول فى جميع حركاتهم وسكناتهم

ترى هل يمكن حمل صحفنا اليومية على أن تكون لها آراء ثابتة معينة فى الشئون الاسلامية ذات العلاقة الوثيقة بتكوين الرأى العام الاسلامى ، واذا كان هذا متعذراً الآن فهل يمكن أن نقيم الى جانبها صحفا يومية أخرى أو صحيفة يومية واحدة تكون لها هذه المزية ؟

هذه أمنية طالما تمناها كثير من الافاضل ولكنها لا تتم بمئات الجنيهات بل بألوف الجنيهات

كثيرون من الذين يقرأون صحيفة الفتح من سنين كثيرة أو قليلة يكتبون لنا - من أقطار مختلفة - عبارات الثناء على الخطة

المرسومة للفتح والمبنية على أسس واضحة ومتينة ، ويؤكدون أنها الصحيفة الوحيدة التى لا يجد القارىء فى أعداد سنتها التاسعة رأيا جديداً يناقض رأيا قديما لها كانت تراه فى سنتها الاولى أو الثانية ، ويتساءلون متى يكون للمسلمين صحف يومية عالية الصوت واسعة الانتشار تكون لها مزية الفتح في صحة المبادىء واستقامة الخطة والثبات على المنهاج الواضح

ولكن من الآن الى ان تصير لنا صحف أو صحيفة يومية ألا يمكن الانتفاع من الفتح في تكوين الرأى العام الاسلامى بنطاق أوسع مما عليه الحال الآن ؟

كل يوم نتعرّف بأشخاص من المسلمين الغيارى لم يكونوا يعرفون الفتح ، فلما عرفوه صاروا من أصدق أصدقائه . فنتعجب كيف لم نعرفهم الا الآن ، ويتعجبون هم كيف لم يعرفوا الفتح الا فى سنته الثامنة أو فى سنته التاسعة

أنا لا أنكر أن بين اصدقاء الفتح من يبذل مجهودات عظيمة لتعريف الناس به ، ودعوتهم الى أن يكونوا من قرائه ، ليتعاونوا معه على تكوين الرأى العام الاسلامى في محيطهم . ولكن الذين عندهم هذه الهمة فى نشر الفتح وتعريف الناس به قليل عددهم ، بل نادر جداً . وأكثر قراء الفتح يكتفى الواحد منهم بمتابعة قراءته ولا يخطر على باله أن يدعو أصدقاءه ومن يتوسم فيهم الخير الى أن يكونوا من قراء هذه الصحيفة . وقد يكون سكوت أكثر القراء عن القيام بهذه المهمة ناشئا عن إهمالنا التذكير بذلك ، وكان هذا الاهمال منا ناشئا عن خجلنا من أن يفهم بعض أصدقاء الفتح أن الغرض من ذلك زيادة موارد الجريدة ، ولكن الحقيقة هي أن قيمة اشتراك الفتح مقدَّرة بقدر نفقاته ، وظاهر من جميع ظروف هذه الجريدة أن الغرض منها ليس التجارة لان اقبال الجمهور منصبٌّ على بضاعة أُخرى غير بضاعتنا ، وقد اعترف محرر احدى الصحف الاسبوعية للنيابة العمومية عند ما ناقشته فى مسئولية الاخبار التى ينشرها عن حمامات استانلى باى بأن المشجع له على نشرها تهافت جماهير القراء عليها حتى صارت تطبع عشرين ألف نسخة بعد أن كانت تطبع ثمانية آلاف فقط . وبطبيعة الحال ان تجار الخمور وأصحاب صالات الفجور لما رأوا جريدته يطبع منها عشرون ألف نسخة فتحوا له صناديقهم بسخاء ليغدقوا منها عليه أجور اعلانات جريدته عن خمورهم وفجورهم ، فدخل عليه من اجور هذه الاعلانات أضعاف مادخل عليه من اقبال القراء. فصحيفة كالفتح لا تدنَّس بأموال تأتى من الاعلان عن هذه الموبقات ، ولا يشجعها الجمهور الذى يتهافت على أخبار ستانلى باى وصور الاشخاص الذين يختلفون الى حمامات ذلك الشاطىء ، لم يبق لها مورد لحياتها غير هذه الاشتراكات المقدرة بمقدار نفقاتها،

إذن فلا محل للخجل من دعوة كل مشترك فى الفتح إلى أن يعرّف أصدقاءه بالفتح وأن يدعوهم إلى ان يكونوا من مشتركيه ، فتعينه هذه الصحيفة على اقناع أولئك الاصدقاء بصحة الآراء والمبادىء التى هو مقتنع بصحتها ، فتتوثق صداقته بهم ، لانها تبنى على الاشتراك في المذهب بعد ان كانت قاصرة على الاشتراك فى المشرب ، واذا كثر عدد أذكياء الامة الذين يشتركون فى المبادىء الاسلامية الصحيحة كانت منهم عصبة صالحة فى جميع أنحاء العالم الاسلامي تمثل الاخاء الاسلامى الذى يوشك ان يكون عونا على توحيد الرأى العام، ويوشك ان يكون هؤلاء ردءاً للصحيفة اليومية فى المستقبل القريب

ترددتُ كثيرا فى أن أدعو كل مشترك في الفتح الى ان يكون واسطة تعارف بين الفتح وبين واحد أو أكثر من اصدقائه لان الخجل كان يمنعني من أن أقول لقرائى ان لذلك دخلا كبيرا فى تكوين الرأى العام الاسلامى ، ولكن غير واحد من الاصدقاء الجدد الذين عرفوا الفتح وعرفهم الفتح في هذا العام ، فرأينا فيهم أصدق الاصدقاء ورأوا فيه الضالة المنشودة ، استفدنا فيما استفدناه من معرفتهم ان في البلاد الاسلامية عدداً كبيرا من اهل الفضل لا يعرفون (الفتح) ولو عرفوه لاغتبطوا بمعرفته ولأعانوه على مهمته ونشر رسالته ، وهؤلاء لا سبيل الى أن يعرفهم الفتح ويعرفوه الا اذا دعاهم الى ذلك من يصل اليهم الفتح الآن من مشتركيه ومحبيه

محب الدين الخطيب

لفقراء الحرمين

جاءنا من حضرة المسلم الغيور (م) فى السويس خمسون قرشا .

ومن حضرة الفاضل محمد افندى يوسف الفالح عشرة قروش لفقراء الحرمين الشريفين جزاهما الله خيراً

ونحن ماذا فعلنا لمقاومة الفساد؟

نيو أورليانس ـ فى ٢ سبتمبر ـ لمراسل البلاغ الخاص

أعلنت الاحكام العرفية في مدينة نيو أورليانس حيث جاء المستر لونج عضو مجلس الشيوخ بالحرس الوطنى المسلح وهو الآن يقوم بسلطة دكتاتورية في لويزيان لم يسبق لها مثيل في تاريخ الولايات المتحدة وقد قال انه يريد استخدام الجيوش فى تدمير منازل المقامرة ومنازل الدعارة

البلاغ

كذلك تنحل الهمّهْ   إذا اتصفت بها أمهْ
كذلك تحارَب الافعى   بلا عطف ولا رحمه
تقاتَل حيثما وُجدت   لحصر شرورها الجمه
رعا الله بأمريكا   رجالا صادقى العزمه
لقد دفعوا عن الاموا   ل ما شقيت به ثمه
وقد ذادوا عن الاعرا   ض مالقينهُ من وصمه
بـلاد غير مُسْلمةٍ   وتبلغ في الهدى القمهْ !
غدت غيرى على الاخلا   ق تنقذها من الازمه
وأمّا نحن مانحن   ومِن شاراتنا العِمّه ؟!
وفينا مصدر التشر   يع وهو البدر فى الظلمه
ونزعم أن أقطاراً   بنا في الدين مؤتمه
دعاوانا على أنّا   أبر حماته ـ ضخمه !
وهانحن نرى الآد   اب بعد حياتها رِمّه
سَلِ (استانلى) عن الاعر   اض كيف أذاقها غمّه
وكيف تمزقت بددا   فلم نرع لها حُرمه
إباحيين أصبحنـا   وما أوجعهـا لطمه
نخذنا (مُزْدُكاً)(١) شيخا   ومن أنجب من طُغمه
أرى البيئات أجمعها   توقّع هذه النغمه
تريك الفسق محبوبا   وتصغر شأن من ذمّه
ففى السينما وفي الحاكى   وفى صالاتنا الفخمه !
وفى صحف مُصوَّرةٍ   من الاغراء فى نعمه
بل الشارع أستاذٌ   كبيرٌ الذى أمّه !
حذارِ فداؤنا استشرى   فمن ذا يكشف الغمه ؟
اذا الامة لم تُصبحْ   بدفع أذاه مُهتمّه
فانظِرْها الى أجلٍ   تلاقى بعده النقمه

محمد صادق عرنوس

* * *

اليهود

بولونيا تريد الخلاص منهم

والمسلمون يتشاءمون من هجرتهم

طرحت مسألة الانتدابات على بساط البحث في اللجنة السادسة التابعة لعصبة الامم يوم السبت ، فتكلم مندوب بولونيا وقال ان بولونيا التى يقطن فيها عدد كبير من الاسر الذين يهمها ترقية الوطن القومى اليهودى فى فلسطين وهي تتمنى اصدار عدد أعظم من الجوازات التى تخول اليهود الهجرة الى البلاد الفلسطينية

وتكلم كاظم خان مندوب ايران فقال : ان الهجرة يجب أن لا تتم بشكل يمس مصالح العرب

وخطب جعفر باشا العسكرى مندوب العراق فاعرب عن رجائه بان تتحرر سوريا وفلسطين قريبا كما تحررت العراق ؛ ثم نوه بثقافة السوريين وكفاءتهم ، وطلب أن تتخذ جميع الاحتياطات فيما يتعلق بالهجرة الصهيونية لكى لا تؤدى هذه الهجرة الى اجحاف بحقوق العرب

ورد المندوب الانجليزى فقال : ان الحكومة المنتدبة تقف موقف الحياد (؟!) بين العرب واليهود . وان الهجرة تتم بحسب كفاءة البلاد من الوجهة الاقتصادية ...

وقد أبدت المقامات الصهيونية والمقامات الاستعمارية امتعاضا شديدا من تدخل ايران والعراق تدخلا أحدث تأثيرا عظيما جدا في المقامات العربية والاسلامية

---

(١) مزدك بن بابك رجل من أهل فارس كان يدعو الى الاباحية فى الابضاع والاموال فقتله أحد ملوكها وقتل أتباعه وشردهم ومع ذلك فان تعاليمه ما زال أولياء الشيطان يتوارثونها حتى انتهت الى البلاشفة وقد أصابنا من اباحية الاعراض منها رشاش

ايطاليا والحبشة

قالت جريدة الديلى هرالد: ان حديث الحرب بين ايطاليا والحبشة أخذ يقلق الخواطر فى العواصم الاوربية. والمفهوم ان قوات ايطالية جوية كبيرة تحشد فى اريتريا، وان امبراطور الحبشة يدرّب جنوده ويستورد علنا كميات كبيرة جداً من الاسلحة والذخائر

ومنذ أشار السنيور موسولينى الى التوسع الايطالى فى افريقيا وزيادة النشاط التجارى فيها أخذت الحبشة تنظر الى الوكلاء الايطاليين بعين الريب والحذر

ونشرت جريدة المورنن بوست مقالا لمكاتبها السياسى قال فيه: يلوح أن ما اذيع من الانباء عن توتر العلائق بين ايطاليا والحبشة مبالغ فيه كثيرا، وقد كان الايطاليون فيما مضى غير راضين بكمية متاجرهم مع الحبشة ويشعر الايطاليون بأن أمنيتهم من بلاد الاحباش لم تتحقق

والمفهوم أنهم أصبحوا كثيرى الشكوك الريبة على أثر ما اشيع عن محاولات ترمى الى دخول اليابان فى تلك البلاد. ولا يعرف من هذه المحاولات خلاف مشروع زراعة القطن الذى لم يتحقق، وزيارة بعثة يابانية للحبشة لاستطلاع محتملات سوق الحبشة هى تهديد أكثر منها حقيقة. وقبل أن تتحقق يودّ الايطاليون أن يروا تجارتهم مع الحبشة في حالة أفضل.

ومن المحتمل عند ما تدور المباحثات بين البلدين في هذا الصدد أن تنشأ بعض اختلافات فى الرأى لم تحسب الدوائر السياسية حسابها، وأن تكون أشد خطورة من المباحثات التجارية المعتادة

ويلوح أن سياسة النجاشى فى الوقت الحاضر ترمى الى توزيع الامتيازات توزيعا متسع النطاق، وهذا بالطبع يكدر الذين كانوا أول القاصدين

مؤتمر الاوقاف الاسلامية

في حلب

عقد مؤتمر الاوقاف الاسلامية فى حلب فى الاسبوع الماضى وقرر القرارات الآتية وأبلغها الى ولاة الامور طالبا تنفيذها وهى:

١ ـ المطالبة باستقلال المسلمين بأوقافهم وادارتها ادارة طائفية

٢ ـ طلب تأليف مجلس تأديبى طائفى اسلامى يضم نظاما للتمثيل لديني ولادارة الاوقاف وطريقة انتخاب هذا المجلس

٣ ـ طلب اعادة الخط الحجازى للاوقاف

٤ ـ الاحتجاج على سلب حرية الحجاج المسلمين في الانتقال، وطلب عدم تقيدهم ببواخر خاصة الزامهم الزاما باعتبار أن سفر الحجاج الطويل ناشىء عن اغتصاب الخط الحجازى

٥ ـ الاحتجاج على رفض مقابلة وفود المسلمين الذين حملوا مطالب الامة بأوقافها

٦ ـ الاحتجاج على القرارات والانظمة الوقفية الجديدة المخالفة لاحكام الدين الاسلامى

٧ ـ اختيار لجنة تنفيذية لانفاذ قرارات المؤتمر

مبرة ملكية

تفضل حضرة صاحب الجلالة الملك فشمل برعايته العالية جمعية العروة الوثقى، فأوفد حضرة صاحب العزة الامين الاول لحضور حفلة الجمعية التى أقامتها بكازينو سان استيفانو. وجادت المكارم العلية الملكية لهذه المناسبة بمبلغ مائة جنيه مصرى اعانة للجمعية على أعمالها الخيرية

فى اندونسيا

طرد المبشر الذى أهان القرآن

عقدت جمعية الدفاع عن الاسلام يوم الاحد ٢٦ جمادى الاولى اجتماعا فى (كديرى) من جزائر اندونسيا حضره نحو خمسة آلاف من المسلمين وكلهم القلوب مملوءة غضبا وحماسة لمناسبة اعتداء بعض المبشرين على كرامة القرآن، وقد خطب في الموضوع الحاج السيد معطى فقوطع فى كلامه مرارا من قبل رجال البوليس وفى النهاية اضطر المجتمعون الى أن يطبعوا خطبهم في منشورات أرسلوها الى الجرائد لنشرها ثم الى سائر الجمعيات الاسلامية ليقرأها أعضاؤها

وقد أعلن رجال الامن العام فى كديرى خبر طرد هذا المبشر واسمه سوبانون من وظيفته وانه سيحاكم على ما نسب اليه

براءة من القاديانية

منذ سنة تقريبا انخدع السيد كرامه بالظواهر فانضم الى طائفة القاديانية ولما اطلع على دخائل هذه الطائفة وعلم بعقائدها بادر في اعلان براءته فى الصحف

الجامعة الازهرية واللغات الاجنبية

فكرة لعمر الحق يجب أن تشجع وتنفذ، فالجامعة الازهرية تعد من أقدم جامعات العالم، وجدير بجامعة مضت عليها تلك السنون أن تكون من النهوض والرقى بحيث تضارع أعرق جامعات الغرب وأكثرها انتاجاً !!

أسست الجامعة الازهرية على فكرة دينية، وكانت علوم الدين موضع اهتمام علمائها أمدا غير قصير، ثم ادخلت علوم اللغة خدمة لعلوم الدين. ثم فى العصر الحديث ادخلت علوم جديدة كان يجب أن يلتفت اليها منذ مئات السنين، ولكن حال دون ذلك فكرة رسخت فى أذهان كثير من علماء الجامعة الازهرية الذين سلفوا، أن ذلك مضيعة للدين وهدم له. ولست أدرى أى هدم للدين فى تعليم الجغرافيا، والتاريخ، وعلوم الرياضة والطبيعة والكيمياء ؟. واذا نظرنا الى أكبر جامعات العالم ـ كمبردج واكسفورد ـ وجدنا أن أغلب كلياتهما انشئت بادىء ذى بدء لغرض ديني بحت، ولكنها درجت في سبيل التقدم، وتمشت مع الزمن من غير اهمال للدين فى أساسه ولا فى علومه، وأخرجت للعالم عباقرة المخترعين والشعراء وعلماء الهيئة والادب والتاريخ والهندسة الخ.

الازهر مفخرة الشرق وأكثر جامعاته صيتا وطلابا، والواجب على رجاله أن يعملوا على انهاضه ما استطاعوا الى ذلك سبيلا، حتى يتمشى مع الزمن وينتج كما انتجت جامعات اوربا مع أنها أسست بعده بمئات السنين ولكنه وقف ـ كما وقف الشرق كله عن التقدم والرقى ـ والآن نهض الشرق ووجب أن ينهض الازهر معه !

لست أقول ان الازهر لم يبدأ نهضته بعد، نعم بدأ، وبدأ موفقا، ولكن كثير من ضروب الاصلاح لا تزال بمنأى عن أعين قادة الرأى فيه لا لانهم بها جهلاء، ولا لانهم عليها متعصبون، ولكن لان الظروف لم تهيأ لها بعد، وعندى أن في مكنتهم أن يهيئوا الفرص ببراعتهم ويخطوا في سبيل الاصلاح خطوات أكثر جرأة وأكبر نفعا

يعد الرجل الدينى فى بلاد الانكليز من أكثر الرجال تعلما، وأوسعهم اطلاعا لا في مادته فحسب بل فى كل ما أنتجه العقل البشرى لانه دائماً محتك بمختلف الناس وهو الرجل الوحيد الذى يفرض فيه أن يتكلم في المجلس ببراعة وطلاقة لسان، في كل موضوع يطرقه أهل المجلس، ولذلك يتبارى رجال الدين في اقتناء أنفس الكتب وقراءتها حتى يكونوا على أهبة للخوض في أي موضوع يعرض لهم أثناء اجتماعهم بالناس، ولذلك اكتسبوا شهرة وسيرة طيبة وينظر اليهم نظرة اكبار واحترام ويوجه اليهم الدعوات من علية القوم وسادتهم لانهم أكثر منهم خبرة في الحياة، وأكثر منهم اطلاعا وأطول منهم باعا في مختلف العلوم فوجودهم في المجالس مفخرة له

لن يوجد الآن فى انجلترا جامعة قصرت نفسها على درس علوم الدين دون غيرها بل كل جامعة بها فروع عدة لمختلف الموضوعات ومن جملتها الدين ورجل الدين يفرض فيه أن يتكلم أكثر من لغتين أجنبيتين لانه عرضة لان يرسل خارج بلده للدعاية لمذهبه ولن يتسنى له النجح في مهمته هذه حتى يتقن تلك اللغات الاجنبية ولانه عرضة لان يوجد فى مجالس تجمع صفوة المتعلمين ومن العار أن يكون رجل الدين أقلهم الماما بأي موضوع يطرقونه ولذلك حرص على أن يتعلم أكثر ما يمكن من اللغات حتى يستطيع قراءة كتب شتى فى مختلف الموضوعات وبهذا يحفظ مركزه ويرفع نفسه فى أعين الذين يستمعون موعظته يوم الاحد

عندى أن تعليم اللغات فى الازهر أمر جوهرى جدا، ففى اللغات الاخرى كنوز يجب أن يطلع عليها الطالب الازهري، وان يتسنى له أن يكون بمنزلة تمكنه من الاطلاع على ما كتبه علماء الغرب وعلماء الشرق حتى يتقن اللغة التى أراد أن يتعلمها واتقان اللغة يحتاج الى سنين طويلة وتصعب المشقة على المتعلم كلما كبرت سنه، وملىء عقله بمختلف الفروع الاخرى. لذلك أرى أن تعليم اللغة الانكليزية أو الصينية أو الحبشية أو اليابانية لطلاب الوعظ والارشاد ـ وهم في سنهم هذا، وبعد أن بذلوا جهودهم طول حياتهم

في دراسة مختلف العلوم وذهب معها نشاطهم – قليل الجدوى عقيم غير مثمر

كانت تدرس لنا العبرية والسريانية فى دار العلوم بعد أن أخذنا شهادة الدراسة الثانوية وكنت حريصا على أن اصيب منهما شيئا و بذلت أقصى ما يبذله طالب تدرس له هذه اللغات بعد أن كبرت سنه وبعد أن ذهب نشاطه في علوم اخرى ولكن صدقونى لقد خرجت من دار العلوم ولم يبق في ذهنى من هذه اللغات الا صور باهتة سوف يمحوها الزمن عما قريب لانها وضعت على غير أصل وفى لوحة شحنت بصور اخرى لعلوم شتى مع أننى ولله الحمد رزقت ذاكرة يحسدنى عليها اخوانى ، وسوف يكون هذا حال طلاب الوعظ والارشاد الذين سيدرسون اللغات الاجنبية بعد أن قضوا فى التعليم مرحلة واسعة

جئت الى بلاد الانكليز وأنا في سن الثالثة والعشرين وليس فى ذهنى أى كلمة انجليزية وأخذت بحماسة وعزيمة أدرس هذه اللغة الواسعة الزاخرة وهأنذا قد بذلت سنة كاملة فى وسط انجليزى بحت ولست أستطيع القول بأنى عرفت اللغة الانكليزية بعد ، فاللغة كما يعرف كل خبير بحر خضم يحتاج الى خوضه أمد طويل وصبر وجلد وأعتقد لو أنى جئت الى بلاد الانكليز صغيرا لأجدت جهودى أكثر مما أجدت وأنا فى هذه السن الحالية لان العقل غض والنشاط أكثر

أرمى بكل هذا الى أن اللغات التى يراد ادخالها فى الازهر يجب أن تدرس من الابتداء من القسم الابتدائي وفى القسم الثانوى وفى الكليات وفي قسم التخصص وبلى أن يختص علماء الوعظ والارشاد بعناية أكثر من غيرهم . لعل هذا يبدو غير واضح بادىء ذى بدء ولكنى أقول : تدرس في القسم الابتدائى لكل طالب أزهرى بجانب اللغة العربية لغة أجنبية اخرى ولتكن الفرنسية أو الانكليزية ، ثم في القسم الثانوى تضاف الى واحدة منهما لغة شرقية اخرى للطلبة الذين يريدون أن يلتحقوا بقسم الوعظ والارشاد على أن تستمر اللغة الاوربية الاساسية تدرس لكل طالب فى الازهر حتى يأخذ شهادته العليا . وفي الكليات تزاد العناية باللغات الشرقية للطلبة الذين يريدون أن يكونوا وعاظا حتى اذا دخلوا قسم الوعظ والارشاد كانوا مقتدرة على أن يقرءوا عن عادات الامم الذين رغبوا أن يذهبوا اليها أشياء كثيرة وأمكنهم أن يدرسوا حالتها الاجتماعية والاخلاقية والسياسيه من كتب أهلها ، واذا ذهبوا اليها لم يكونوا صما بكما بل يكونون بمنزلة تساعدهم على أن يمارسوا عملهم بسهولة وبسرعة ، واذا شق عليهم التفاهم باللغات الشرقية مع أهل تلك البلاد ففى ذخيرتهم لغة اوربية اخرى تمكنهم من المعيشة في هذه الاصقاع حتى تزيد معلوماتهم في هذه اللغات الشرقية

هذا رأى مخلص درس فى الازهر ونبت فى بيئة أزهرية ، وحريص على أنه يرى الازهر فى مكانة الجامعات الاوربية . وله كل أمل بنظر علماء الازهر الى رأيه بعين الانصاف والمصلحة

اكستر . انجلترا عمر إبراهيم الدسوقى

(الفتح) – صديقنا الاستاذ عمر الدسوقي ولد في بيت يعد قلعة من قلاع الازهر ، وهو نفسه جندى من جنود الاسلام الذين نشأوا على التقوى . ومهما اقترح للازهر فانما يقترح مايعتقد أن فيه الخير . ولكن مسألة تقرير المنهاج الصالح للازهر مسألة دقيقة جدا ويجب التبصر فى ذلك كثيرا قبل الاقدام على أى عمل . لا سيما والتعليم الشرعى الازهرى موضوع لحالة قديمة رأيناها لا تشتمل على المناعة الكافية لمن يقرن اليها مناهج اخرى . وكانا نعلم أشخاصاً حصلوا على شهادة العالمية من الازهر ثم تلقوا ثقافات أخرى فحادت بهم على السواء . لا لان العلوم الاخرى بنفسها مضرة فالازهر نفسه كان يدرس فيه الفلك وعلوم الفلسفة وجميع معارف البشر ، وكم من علماء أزهريين الى زمن الجبرتى فالشيخ العطار كانوا أئمة فى العلوم الكونية ولكن التعليم الجارى الآن في العقائد الاسلامية بالازهر وضع لمقاومة فرق زالت من الوجود ولا علاقة له بمقاومة فرق اخرى ملأت الدنيا حرباً على الاسلام فى الوقت الحاضر . فالازهرى ان لم يتلق علوما اسلامية مبنية على حاجة العصر يكون فاقداً المناعة الكافية له فى الكفاح الذى يستقبله فى حياته الفكرية

ان الازهرى يجب أن يحصل على المعارف الثانوية العامة بلا ريب ، اكتفاء الازهرى بالعربية وحدها بدون لغة أخرى أو أكثر يجعله في عزلة عن العصر الحاضر وشعوبه ، ولكن هذا التجديد في مناهج الازهر يجب أن يتقدمه تجديد فى علم الكلام مبنى على حاجة العصر وعلى معرفة من هم أعداء الاسلام فى هذا العصر وطرق مقاومتهم . والا كان هذا التجديد أشد ضرراً من ذلك الجمود

عاصمة شمال العراق الموصل

الاجتماع بشيخ اليزيدية عبدة الشيطان

مدينة الموصل قديمة جدا وهي بلد نبي الله يونس عليه السلام وأهلها هم مائة ألف أو يزيدون. ذلك عدد أهل نينوى بما يليهم من الضواحي فى ذلك الزمان. أما الآن فالمدينة وحدها يناهز عدد سكانها مائة ألف، ولها قرى ورساتيق كثير عدد أهلها. تقع في الشمال الغربي من بغداد على مسافة تزيد على ٢٠٠ ميل تقطعها السيارة فى ٩ الى ١١ ساعة. وهي فى الشاطىء الغربي من نهر دجلة، وأطلال مدينة نينوى وسورها الذي لا يزال شاخصا واقعان فى الشاطىء الآخر. وفيها اكتشفت الآثار الثمينة منذ نحو سنة: منها الثور المجنح. وبقرب نينوى قرية فيها مسجد على قبر يقال انه قبر يونس، وبه تسمى القرية، ولا يصح ذلك عند التحقيق

أهل الموصل

سكان الموصل أكثرهم مسلمون، وفيهم النصارى على اختلاف مذاهبهم، وقليل من اليهود. وأكثر التياريين المسمين بالاثوريين يسكنون هناك فى قرى خاصة بهم حول المدينة. وأهل هذه البلدة يمتازون عن سائر أهل العراق في كل شيء: فى ألوانهم فهم بيض شديدو الحمرة لبرودة أرضهم؛ هينون لينون إلا اذا مسّ دينهم أو شرفهم فانهم حينئذ ينقلبون غلاظا شدادا ولا ينامون على ضيم أبدا. الكرم والبشاشة والمؤانسة سجية فيهم لا يتكلفونها، غُيارى على دينهم وشرفهم، سِراعُ الاستجابة اذا دعوا الى الخير، شحيحون بدينهم إذا باع السِفلة دينهم بثمن بخس أو أعطوه مجانا. ألسنتهم نظيفة طاهرة من السب والبذاءة المتفشية في أنحاء العراق وغيرها من البلدان

نموذج من تمسكهم بالدين

رأيت الجماعة تقام في بعض البساتين العمومية في بلاد الهند، ولم أر ذلك في غير الهند إلا في الموصل، فإن دهشتي كانت عظيمة حين كنت جالسا مع جماعة من العلماء والفضلاء فى قهوة تسمى قهوة يحيي فى جادة حلب فما راعني الا صوت المؤذن ينادي فى حديقة القهوة: الله أكبر، الله أكبر. فلم يتم أذانه حتى قام أهل القهوة يؤمون مكانا محاطا بسياج ومفروشا بالحصر فغص المكان حتى لم يبق فيه موضع قدم، ورجع بعض الناس اذ لم يجدوا مكانا يصلون فيه، فصلى بهم امام راتب، ثم رجعوا إلى مجالسهم وهم جماعات بعضهم يتحدث فى العلم والادب وبعضهم فى التجارة فلا صخب ولا قمار ولا ضوضاء ولا جلبة. فقل لى بالله أين نجد أمثال هذه الاخلاق الكريمة

العفاف وخفاء المنكرات

يتجوّل السائح فى مدينة الموصل الواسعة الشوارع فلا يرى امرأة متبرجة - لا مسلمة ولا نصرانية - ولا يرى سكران معربدا ولا يسمع سب الله تعالى أبدا. أما هنا ببغداد فيسمع سب الله ودينه فى كل وقت. وأما لعن الناس بعضهم بعضا وقذفهم فهو عامّ والعياذ بالله، الا فى الموصل، حتى الحوذيين الذين هم أخبث الناس ألسنة ما سمعت منهم شيئا مدة سبعة أيام، وكنت أركب في كل يوم مرارا

عروبتهم

أهل الموصل من أشد الناس غيرة على العروبة: يبذلون فى سبيلها كل مرتخص وغال، وهي تأتى بعد دين الاسلام الذى هو العلق النفيس لديهم. وتكاد السجايا العربية من كرم وفصاحة لسان وشجاعة ونجدة وحياء ومروءة تلمس فيهم لمسا. وكلامهم خال من رديء النطق المتفشى في العراق كابدال الكاف بين الشين والتاء وابدال القاف بين الدال والجيم وكثرة المفردات الهندية والفارسية، لسانهم بريء من جميع ما ذكر، الا أن فيهم لثغة في الراء فانهم ينطقون بها كالغين، كأهل فاس بالمغرب، فسبحان من جمع بين هاتين المدينتين فى هذه اللثغة مع البون البعيد الذي بينهما

علماؤها

لعلماء الموصل كذلك امتياز ظاهر ، فانى رأيتهم يدرسون علوم الدين وآداب اللغة العربية بجد واجتهاد يعز نظيرهما فى البلدان الاخرى . والطلبة هناك أكثرهم لا ينالون شيئا من المساعدة : لا من الاوقاف الكثيرة التى يتنعم بها المترفون معصية لله وعدوانا على الاموات الواقفين وعلى الاحياء المستحقين وعلى الدين والعلم بتعويق طلابهما ، ولا من الاهالى . وعلى ذلك رأيتهم مكبين على التعلم بلهفة وشوق ذكرانى ما كان عليه التعليم قبل عشرين سنة

وقد زرت وزارنى جماعة من هؤلاء العلماء الكرام ، لا أذكر هنا اسم أحد منهم لئلا يكون في ذلك تعريض بمن لم أحظ بمعرفته منهم

السلفية

قام أحد العلماء الاعلام بارك الله فى حياته بدعوة الناس الى السلفية و نبذ ما أحدثه المحدثون ، ولقى فى ذلك أذى كثيراً ، فأثمرت دعوته تطهير أفكار الناس عامة وجماعة خاصة رسخت أقدامهم فى اتباع السنة

جمعية الشبان المسلمين

لجمعية الشبان المسلمين هناك دار حسنة فى شارع نينوى ، وهو أكبر شارع في المدينة ، وقد أقبل الناس على الدخول في الجمعية اقبالا عظيما فى الآونة الاخيرة بحكمة كاتم سر الجمعية الاستاذ بشير الصقال وحسن دعايته ، ولا يزالون يتهافتون على الانخراط في سلكها ، ومستقبلها ان شاء الله سيكون حصنا لمتانة دين أهل هذا البلد فان المنتمين الى الجمعية ليس فيهم من ينتمى اليها للعب الشطرنج والتنس وتمضية الوقت فى المسليات ريسمع الاذان والاقامة وهو على لعبه لا يحرك ساكنا كما في بعض الجمعيات هدانا الله واياهم سواء السبيل

اقبالهم على صحيفة الفتح

للناس هنا اقبال على صحيفة الفتح ، ولكن الجمهور الى الآن لا يعرفونها كما هى الحال في جميع البلدان ، لان الناس تبع للعلماء وقليل من العلماء من يقرؤها لعدم اطلاعهم على مقدار الفائدة والخدمة التي تؤديها الى الاسلام والدرس النافع الذى تلقنه لابنائه

الدعاية للفتح

لقيت فى يوم سفري رجلا اسمه أحمد أفندى سعيد الخياط وبمجرد دخولى محله جاء أصحابه بأعداد من الفتح ووزعوها على الزائرين قبل أن يجىء هو. فلما جاء رحب بنا واعتذر عن عدم الاتيان الىّ بأنه كان مسافرا فى ناحية اربل ، وأخبرنى بانه أوجد عشرة من المشتركين في تلك الناحية النائية العجمية وانه مشترك في عشرة أعداد من قبل وسيبعث الى الادارة فى طلب عشر نسخ للمشتركين الجدد . وهذا الرجل من السلفيين . وهو آية من آيات الله فى بذل ماله فى سبيل الله على ما حدثنى به بعض الاخوان(١) وقد بالغ فى الالحاح علىّ أن يقدم لى مساعدة مالية ان كنت فى حاجة اليها وناشدنى الله فشكرته و أكدت له أنى غير محتاج الى شىء

شيخ اليزيدية

من دواعى الاسف أننى لا أستطيع أن أقص على حضرات القراء شيئا كثيرا من أحوال هذه الطائفة العجيبة التى تثير الدهشة والشفقة في أنفس القراء . وذلك انى اجتمعت بهذا الشيخ فى قهوة بحيى مصادفة ، وكان الوقت قصيرا ، فذكر لى شيئا من دينهم ووعدنى بمجلس خاص يملى علىَّ فيه أخبارهم فلم يتيسر ذلك لانى حين ذهبت الى محله وجدته سافر الى قريته

اليزيدية كما يصفها الشيخ

أصلهم من العرب من بنى امية وكانوا على طريقة الشيخ عدى ابن مسافر الى زمان ابن تيمية كما رأيت فى رسالته التى بعث بها اليهم يعظهم وينهاهم عن البدع لكنهم لم ينتهوا (٢) واتفق انه تولى

---

(١) الفتح ـ ان السيد أحمد سعيد الخياط هو مثال المسلم الصادق فى اسلامه ، الباذل في سبيل ايقاظ امته ، وقد ناله أذى عظيم على غضبه للفضيلة ومقاومته لوحش وغد من العابثين بها . وقد عرفناه من سنين يبحث عمن يرى فيهم قابلية الخير فيرشدهم الى قراء الفتح ، وكثيرا ما اشترك من ماله فى أعدادها وأهداها لبعض الافاضل لسنة أو لسنين بارك الله فيه وأحسن جزاءه

(٢) الفتح ـ أجود ما كتب في أصل هذه النحلة وما كان عليه عدى بن مسافر رحمه الله وما صار اليه أتباعه بعده من ضلال ليس بعده ضلال تجده فى رسالة (اليزيدية) للعلامة أحمد تيمور باشا رحمه الله وقد طبعت في مطبعتنا مرة فى حياته ومرة بعد وفاته

المشيخة جاهل بعد جاهل فأضلوهم حتى وصلت الحالة الى ماهم عليه اليوم. قال ولانكليز يريدون أن ينصرونا ولكنى أنا لا اريد ذلك بل أفضل أن نرجع إلى الاسلام لاننا عرب ولأننا كنا من قبلُ مسلمين (١)

﴿أسئلة وأجوبتها﴾

— ما هو معتقدكم فى القرآن ؟

— لا نعادى القرآن بل نقرؤه ، ولكننا لا نلتزم ما فيه من الاحكام

— ما هى عقيدتكم فى الانبياء ؟

— نعتقد أن لله أنبياء منهم المذكورون فى القرآن ، ولكن النبي الخاص المرسل الينا هو يزيد بن معاوية وهو أفضل النبيين

— ما هى عقيدتكم فى الشيطان ، ولماذا تسمون عبدة له ؟

— ان قومنا لا يستطيعون أن يسموا أحداً يسمى الطاوس المقدس بهذا الاسم الذي سميته به . أما أنا فلست ضيق البال مثلهم نعتقد أن الطاووس هو إله الشر وان عبادته واجبة اتقاء لشره

— كيف تعبدونه ؟

— عندنا معابد فيها أصنام على صورة طاووس نجتمع حولها ونقرأ القصائد التى هى كتابنا المقدس ونعمل حفلات دينية . ولطاووس أوقاف كثيرة تنفق وارداتها على المعابد والحفلات

— ما هى القصائد المقدسة ؟

— هى قصائد باللغة الكردية يحفظها القوّالون غيبا في صدورهم ويقرؤونها في الحفلات الدينية وسأترجم لك بعضها في مجلس خاص

— أأنت رئيسهم ؟

— لا ولكني شيخهم والرئيس هو الميرِ (يعنى الامير)

— ما هى وظيفتك ؟

— وظيفتى القراءة والكتابة والمحافظة على الكتب التى فيها تاريخ الطائفة

— أولا يوجد من يقرأ ويكتب سواك

— لا : يحرم في ديننا القراءة والكتابة على جميع الناس حتى الامير إلا الشيخ وحده ، وهو يعلّم أكبر أولاده ليخلفه من بعده وهكذا دواليك

— وما هى وظيفة الامير !

— الامير يحكم فى أهل الطائفة حكما مطلقا فى رقابهم وأموالهم وأعراضهم من قديم الزمان الى الآن لا تتدخل الحكومة فى شؤوننا الداخلية

— فما وظيفة القوّال ؟

— وظيفته مثل الامام عندكم يقرأ القصائد ويؤم أهل الحفل في الترنمات فى الصلاة

— كم عدد نفوس طائفتكم ؟

— هنا بالعراق ثلاثون ألفا وفى الشام فى ناحية (. .. أظنه قال حران) جماعة . ونحن نظن ان اخواننا موجودون في أرجاء أخرى من الدنيا

— كيف الصدق والوفاء عندكم ؟

— اسأل الجماعة عن صدقنا ووفائنا واكرام الضيف والجار (فشهد له الحاضرون من أهل الموصل بصدق ما ذكر) ثم قال : وعندنا فضيلة قلّ أن نجدها في طائفة وهى عدم البذاءة والسب، فنحن لا نسب أى طائفة أخرى ، ونكرم كل من نزل بنا ولا نغدر

قلت : ولم تعبدون شيطانا رجيما ملعونا مطروداً ؟

فقال : أنتم تقولون ذلك وليس بصحيح ، فانكم زعمتم أنه دخل الجنة وأغوى آدم ، والجنة عندكم هى مقعد صدق عند مليك مقتدر وهى أشرف مقام ولا يدخلها إلا من رضى الله عنه ، فكيف تمكن المطرود الرجيم بزعمكم من دخولها ؟

قلت : الجواب سهل وواضح ، لا بد أنك قرأت فى القرآن ما قال ابليس حين لعنه الله ﴿ فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين. قال فالحقُّ والحقَّ أقول لأملأنَّ جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين﴾ وقال في موضع آخر ﴿هذا صراط عليّ مستقيم

---

(١) الفتح - يتبين من هذا الكلام ومن الحديث الآتى أن شيخهم الحالى أعقل وأفضل رؤسائهم ، وانها لفرصة لو كان في رجالنا من يحسن انتهازها ببيان حقيقة العلامة الجليل سيدنا عدىّ بن مسافر وما كان عليه من الصلاح والتمسك بأحكام القرآن والسنة وكيف تطورت طريقته بعده حتى خرجت من التصوف والزهد الى شرّ أنواع الكفر والسخف والجهل .

ان عبادى ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين ﴾ وقال في موضع آخر ﴿ وإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون . انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون ﴾

ومقتضى هذه الآيات أن الله أقر الشيطان على ما أراد وطلب من الاغواء وأذن له في ذلك ، ولكنه أعطى عباده سلاحا يتقونه به وهو التوكل عليه والاعتصام به ، فلو أن الله منع ابليس من دخول الجنة لكان مخلفا لوعده له ولآدم ، لانه وعد ابليس أن لا يمنعه من أداء وظيفته ووعد آدم أن يحفظه من عدوّه ما دام متوكلا عليه ، فان غفل ووقع في المعصية باغواء إبليس ثم تاب إلى الله والتجأ اليه قَبِلَ توبه وغفر حوبه . وقد جاء في الحديث « إذا ثوّب بالصلاة أدبر الشيطان فاذا انتهى التثويب (الاقامة) أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول اذكر كذا وكذا) أو كما قال فالمسجد بيت الله ومع ذلك لم يمنعه منه بل تركه يؤدى وظيفته كما وعده

فسكت شيخ اليزيدية . ولم يقل شيئا

قلت له : هل وقفت على الجزء الذى ألفه أحمد تيمور باشا رحمه الله فى عقائدكم

فقال : نعم قرأته فوجدت فيه أخطاء وأغلاطا وسأردّ عليه

فقلت أملِ عليّ وأنا أنشر لك ما تريد من الرد

فتواعدنا على ذلك . فسبحان الله العظيم ما ذا في الدنيا من طوائف وملل . وكم فيها من شيع وأحزاب كل حزب بما لديهم فرحون ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين

بغداد ٣ جمادى الآخرة ١٣٥٣

محمد تقى الدين الهلالى

لمنكوبى زلزال الهند

أعلن حاكم الهند انه جمع بالاكتتاب ٤٤٥ ألف جنيه لمساعدة منكوبى زلزال الهند ببهار واوريا التى حدثت فى يناير الماضى وقدم كثيرون ثيابا وطعاما واثاثا

مرور ألف عام

على انشاء القاهرة

بعد سنتين يكون قد انقضى الف عام على انشاء مدينة القاهرة ولما كانت هذه المناسبة من المناسبات ذات القيمة التاريخية العظيمة تدرس الحكومة الآن في بعض الدوائر اقتراحاً يقضى بضرورة الاحتفال بهذه الذكرى التاريخية الجليلة فقد تقدمت القاهرة تقدما محسوساً واصبح لها مركز ممتاز بين مدن العالم واشهر العواصم

واصحاب الاقتراح يقولون ان البلاد الاخرى لا تترك مناسبة كهذه المناسبة دون الاحتفال بها الاحتفال اللائق ففى العام الماضى احتفلت دولة الجمهورية الامريكية احتفالا دوليا بذكرى تأسيس مدينة شيكاغو وكانت مصر من بين الدول التى اشتركت فى هذا الاحتفال اذ أنشأت قسما مصريا في المعرض الدولى العظيم الذى انشىء هناك ولاقى نجاحا باهرا ادّى الى استئنافه فى هذا العام ولم يزل قائماً حتى الآن

وكذلك الحال في ليبيج فقد احتفلت كذلك بعيد تأسيسها كما ستحتفل بروكسل بعيد انشائها فى العام القادم

لهذا فكر بعض ذوى الشان في اقامة معرض دولى عام بمناسبة مرور ألف سنة على انشاء القاهرة وهم يقولون ان الفوائد التى تعود على مصر من اقامة هذا المعرض هى فائدة ادبية ومادية فى الوقت نفسه

جبل عامل ولبنان

بمناسبة ذكرى (استقلال !) لبنان أرسل جمهور من أهل جبل عامل (صيدا وصور ومرج عيون الخ) برقية يحتجون فيها على بقاء بلادهم تابعة للبنان رغم ارادتها . والعامليون أبدوا رغبتهم في ظروف كثيرة في أن يلتحقوا بحكومة سوريا . وعلى أثر ارسال هذه البرقية بعثت السلطات قوة قبضت على ٢٢ من شبان جبل عامل واعتقلتهم رهن التحقيق

اقرأوا « الفتح » يوم الخميس من كل أسبوع

أكبر عيوب المجتمع الحاضر :

مرض (الاشتهـــــــاء) وشقاء البشر

بقلم (جيمس دوجلاس) في الديلي اكسبريس ، وتعريب المقطم

مقال جليل يجب على كل عاقل وعلى كل صاحب بيت أن يفكر فيه وينتفع به

◆

ليست الرذائل والنقائص الكبيرة هي السبب الحقيقي في متاعب الناس ، بدليل أن الاغلبية الساحقة من بنى البشر يعانون كثيراً من الشقاء ، في حين ان المقامرين منهم والسكيرين والمعربدين أقلية صغيرة لا يحسب حسابها

اذن لا بد من عيب آخر تسلل إلى نظام البشر الاجتماعي فأفسده على الانسان

وهذا العيب موجود بالفعل وهو معروف معرفة لا يحتاج معها إلى تعريف ، أما أضراره فتفوق الاضرار الناتجة عن جميع النقائص والرذائل الاخرى متحدةً

﴿لا تشتهِ ما لقريبك لنفسك﴾

عرَّف (معجم اكسفورد) المريضَ بهذا الداء بانه يبالغ كثيرا فى تقدير مقامه الاجتماعي أو المادى ، ويترفع عن أن يخالط قوما يعتقد أنهم دونه مستوى ومقاما ، ويتلهف على مخالطة الطبقات العالية ، ويحكم على أخلاق الناس بحسب مظاهرهم الخارجية

هذا هو المريض التعس الذى يشكو من داء « الاشتهاء » أو الحسد أو الطموح المادى والرغبة في التقليد والمحاكاة

والحسد من أحط العواطف التى خفق بها القلب البشرى ، منذ بدء الخليقة ، فالمريض به تنهش فؤادَه الغيرةُ ، فيمضى في محاولة تقليد جاره المقلد لجار آخر ، وهكذا دواليك الى أن تصل الى أعلى مقام

وهكذا يمثل عدد كبير من الافراد رواية هزلية يومياً وباستمرار !

﴿تضخم الميزانية﴾

ونكون النتيجة أن تختل ميزانيات الاسر الرقيقة الحال ، وهى الاسر الاكثر عدداً من غيرها فى جميع البلدان ، فيركبها الدَّين تدريجا ، وينتهى بها الى الافلاس التام

والاب والام والابناء وسائر أفراد العائلات يشتركون فى تحمل تبعة هذه العاقبة ، لأنهم جميعا من المساهمين فى الوصول إليها : هذا يقلد رب الاسرة المجاور له فيبتاع سيارة ، وهذه تبارى الزوجة القريبة منها فى شراء الملابس ومجاراة الازياء ، والابن يقلد زميله في المدرسة فيرتاد الملاهى ويبذل المال باسراف ، أما الاخت فمن حقها أن تلبس وأن تتزين وأن تعرف العالم بما فيه كما تفعل كثيرات غيرها !

جميع هؤلاء من المرضى بمرض الاشتهاء ، أو حبّ المحاكاة . وجميعهم تغرهم أقل كلمة مدح تقال لهم ، ولو من قبيل المجاملة أو الملق ، فيسرى فيهم روح الغرور والخيلاء ، آتيا على آخر شيء صالح فيهم

﴿بالتقسيط﴾

وانتهز التجار والمقرضون الفرصة من ضعف عزيمة الجمهور ، فراحوا يعملون على جرّ الربح واجتلاب المغانم ، وطريقة التقسيط – أى دفع ثمن الحاجيات بأقساط – نتيجة طبيعية لحب التقليد ، أو هى وسيلة من خير الوسائل المتبعة فى ارضاء التاجر الجشع والمستهلك المغرور

هذا رجل لا يسمح له دخله القليل بشراء سيارة ، ولكن سيارة جاره تخلب لبه ، والغيرة تنهش فؤاده ، فلماذا لا يكون له سيارة ؟ وهل جاره خير منه ؟ . ثم يمضي فيعتنق مبادىء ماركس ويدين بالدموقراطية ، وهل كان البشر جميعا الا من أصل واحد فيجب أن يكونوا سواسية في كل شيء !

فيتسلط هذا المنطق على عقله ، ويضعف أمام عواطفه التى تناديه فى كل لحظة وحين ، وتزين له السيارة ، وتهوّن عليه شراءها حتى يخرّ أخيراً أمام سلطان الغرور ، وتعميه عواطفه عن شراء السيارة ، فيبتاع واحدة يدفع ثمنها أقساطا ...

﴿ الخراب ! ﴾

و اشتري سيارة ، ولكن أين البيانو ، وأين الراديو ، وأين صالة الرقص ؟

سهل عليه شراء السيارة فليشتر غيرها وغيرها .. بالتقسيط جنيه واحد فى الشهر : يابلاش !

وتأتى الساعة فاذا هو مرتبط بوعود وعهود وأقساط تستنفد كل مرتبة من أول دقيقة يقبضه فيها

وامام العجز الفاضح ، والحقيقة الواقعة ، يقترب الخراب ، ويدنو شبح الفضيحة

﴿ المياه المتلألئة ... ﴾

ماذا يفعل ؟

يجلس ليفكر ، ولكن الامر خرج من يده والديون تثقل كاهله فاذا لمس الفضيحة بأنامله و استحوذ عليه اليأس فعل كما فعل كثيرون غيره

المياه فضية متلألئة وساخرة لينة تنساب برفق ولين ، فماذا لو احتوته ؟

ومن ضفة قريبة من سطح الماء يكرر المأساة التى يطالع الجمهور أخبارها كل يوم ، فيغادر هذا العالم تاركا على سطح الماء دوائر صغيرة تكبر وتكبر ثم تضيع معالمها اذا بلغت الضفتين ، وتختفى كما اختفى !

﴿ أمام الامر الواقع ﴾

ويصحو أهل الاسرة فاذا « لا أهل ولا وطن ولا جار » فيتشرد أفرادها هنا وهناك وتبدل أفراحهم أتراحا

﴿ السبب ﴾

ويعزو بعض علماء النفس هذا الضعف النفسانى أو المرض السيكولوجي الى أن العالم قد ازدحم بمن فيه وضاق على سكانه ، فأصبح كثيرون لا يستطيعون ارضاء عواطفهم وتحقيق آمالهم الا باشباعها عن هذا الطريق الوعر والسبيل الخطر ، فيندفعون الى التقليد والجرى فى حلبة الظهور ، حتى يملكهم الوهم ويتسلط عليهم الخيال ، فيضلون الحقيقة ، والواقع انهم تعساء أو منتحرون...

جيمس دوجلاس

تجسس قسيسين في ايران

اشتبهت الحكومة الايرانية في القسيسين الكاثوليكيين الانكليزيين الاب بلينكاو والاب سيبرين رايس بأنهما يقومان بأعمال التجسس ، فضربت عليهما نطاق المراقبة وامتنع الناس من الاتصال بهما ومعاملتهما ، وهما الآن شبه محبوسين في احد المنازل في طهران . وثانيهما كان فيما مضى نائب قنصل للحكومة البريطانية . وبطبيعة الحال هما ينكران ما عزى اليهما

فى قسنطينة

ذكرت جريدة هايادن اليهودية ان شبان اليهود في الجزائر يستعدون للسفر الى قسنطينة للدفاع عن اخوانهم فيها ، وان السلطة في الجزائر منعت اجتماعات كثيرة للعرب فى المساجد ، وهددت أصحاب البيوت العرب فيما إذا عقدوا اجتماعات فى بيوتهم ، فاضطر أكثرهم إلى إرسال برقيات الاحتجاج الى حاكم الجزائر العام والى وزارة الخارجية ووزير المستعمرات وإلى بعض النواب فى باريس

فى خزينة فلسطين

جاء من القدس انه بلغ المال الاحتياطى الزائد عن الحاجة في صندوق الحكومة الفلسطينية حتى آخر شهر يوليو الماضى ثلاثة ملايين و ٢٥٠ ألف جنيه

طيارات الى الجزائر

سافرت من المغرب الاقصى الى الجزائر اثنتا عشرة طيارة مخصصة لنقل الجنود من قوة الطيران الفرنسية ، ووصلت ثلاثون طيارة قادمة من فرنسا لهذا الغرض وغيره

الرد على سرجيوس

هل تنبأت التوراة والانجيل عن محمد ﷺ ؟

-٣-

لولا أن الضحك غير جائز فى الأمور الجدية لضحكت طويلا حتى بدت نواجذى لان كلام سرجيوس المسكين لا ينتج إلا هذا ، فهو يلح جاهدا لينفى بزعمه تنبؤ التوراة والانجيل عن رسول الله ﷺ مع أن فيهما مئات النبوات الصريحة والخفية التى يعرفها الراسخون في العلم والعالمون بالتاريخ الدينى وبالبشائر النبوية .

وقد ظن سرجيوس أنه نجح فى ميدان الانكار وأقنع قراءه السذج بما قال فلما أرسل إليه واحد منهم يطلب الرد على بشائر نشرناها في المولد النبوى الشريف أخذ يتهكم ويلوك ألفاظا مسلية وتعرض لصاحب إظهار الحق الشيخ الجليل رحمة الله الهندى وعد البشائر تكراراً لما فى كتاب إظهار الحق ، وفات المسكين أن إظهار الحق هو الكتاب المفرد العلم الذى أخجل قسيسى البروتستانت وهم أعلم النصارى باللاهوت وبالديانة المسيحية ، وسرجيوس لا يصح أن يذكر بجوارهم لأنه لم يتعلم إلا قليلا ولا يحسن علم اللاهوت أصلا ، يدل على ذلك كتابته المفككة المرتبكة التى يشيع فيها الجهل والعماية وقد حاول القس فندر أن يرد على كتاب إظهار الحق فعجز عجزاً واضحا مضحكا لأن الشيخ رحمة الله الهندى أبان بالاسانيد الصحيحة وأقوال النصارى أنفسهم ما في التوراة والانجيل من بشائر بسيدنا محمد ﷺ مما لا يدع شكا فى صدقها وثبوتها وأظهر أيضا بكل وضوح ما فيهما من تحريف وغلط وخروج عن المعقول والمنقول ، فلا عجب إذا غضب سرجيوس منه وحنق عليه وراح ينقص قدره فكان مثله مثل طفل تعرض لشاب قوى يريد أن يصرعه فضحك الشاب وأخذ الطفل يتدحرج حتى رضت عظام اللينة وصار لا حراك به . ونحن نقول لسرجيوس تعال نعرض عليك بعض النبوات من التوراة والانجيل حتى انقتنع ولو كنت أكثر الناس عناداً وإنكاراً للحق الواضح الجلى

نحن نظن أنك قرأت سفر التكوين ولو مرة فى حياتك لأنك قس واعظ فى كنيسة يسمعك آحاد من الناس أو عشرات فمن المعقول أنك تعرف نصوصه وجمله وعباراته . ولقد كان سيدنا إبراهيم طلب من ربه أن يعيش ابنه اسماعيل أمامه (أمام الله) ولكن الله قال لابراهيم ان عهده (أى الاول) يقيمه مع اسحاق أما اسماعيل فان الله يسمع لابراهيم فيه ويجعله أمة كبيرة ويكون من نسله اثنا عشر رئيسا وكلم الملاك هاجر وبشرها بأن ابنها اسماعيل سيكون كذلك أمة كبيرة والمفهوم من هذه النبوات ان أولاد اسحاق لن يستمروا على العهد الذى أقامه الله مع إبراهيم وان هذا العهد سيقام مع اسماعيل الذى نسله أمة كبيرة

وقد تحققت هذه النبوات بأسرها فخالف بنو إسرائيل العهد مرات لا تحصى حتى غضب الله عليهم الغضبة الكبرى فشتتهم فى أنحاء الارض

وما قلنا هذا الكلام من عندنا بل فى سفر التكوين ان في نسل ابراهيم تتبارك جميع الارض وليس نسل ابراهيم اسحاق وأولاده فقط بل اسماعيل وأولاده أيضا فاذا قصرنا التبارك على نسل اسحاق تكون النبوة قد انحرفت وضاعت معالمها واندثرت البركة من الارض وهذا غير معقول ولا مقبول إذن فلا بد من اعتبار اسماعيل ونسله داخلا فى النبوة بقسط أوفر وأعظم ويكون مثل اسحاق واسماعيل مثل أخوين أحدهما صغير السن دلله أبوه لصغر سنه ولثقته من عقل الكبير وحنوه على أخيه الصغير فورث الصغير منزل أبيه وسكنه مع أولاده فعاث أولاده فيه فساداً وتخريبا وكلما قام من الاولاد شخص عاقل ضحك عليه البقية وسخروا منه واستهزءوا به فطمع الاجانب في الدار ليستولوا عليها وكان أولاد الاخ الكبير في معزل يعملون فى هدوء وصمت ورضا فلما رأوا الدار تكاد يهوى بنيانها من القواعد أسرعوا رحمة بأولاد

عمهم وشفقة وأنقذوا الدار وأعادوها أحسن ما كانت أضعافاً مضاعفة فرضي العقلاء عن هذه النتيجة السارة وغضب صغار الأحلام فكانت عاقبتهم ضياع ميراثهم إلى الابد إلا إذا رضوا بإصلاح بني عمهم وشكروهم واتحدوا معهم. هذا مثل يسير سهل الفهم يبين العهد الالهى مع إسحاق و إسماعيل وأظن أن مرجيوس لا يصعبه فهم هذا المثل الساذج البسيط إن كان عنده مسكة من العقل أما إذا تبجح بعد هذا فليمت بغيظه والله عليم بذات الصدور

وها هى نصوص سفر التكوين عن اسماعيل ونسله ولا شك ان زمن انتقال العهد الالهى من نسل اسحاق الى نسل اسماعيل كان ببعثة سيدنا محمد ﷺ وكان هو وحده بجميع أنبياء بنى اسرائيل في قسمة العهد المشترك فأنبياء بنى اسرائيل جميعا فى ناحية ورسول الله ﷺ فى ناحية وكانت الناحية الاخيرة هى المقصودة بالذات الاولى على سبيل التجربة

جاء في سفر التكوين فى اصحاحات متفرقة النصوص الآتية:

(١) وقال لها ملاك الرب ها أنت حبلى فتلدين ابنا وتدعين اسمه اسماعيل لان الرب قد سمع لمذلتك وانه يكون إنسانا وحشياً يده على كل واحد ويد كل واحد عليه وأمام جميع إخوته يسكن فدعت اسم الرب الذى تكلم معها انت إيل رئى لانها قالت أههنا أيضا رأيت بعد رؤيته لذلك دعيت البئر بئر لَحَيْ رئى هاهى بين قادش وبارد فولدت هاجر لابرام ابنا ودعا إبرام اسم ابنه الذى ولدته هاجر اسماعيل وكان إبرام ابن ست وثمانين سنة لما ولدت هاجر اسماعيل لابرام

(٢) وأقيم عهدى بينى وبينك وبين نسلك من بعدك فى أجيالهم عهداً أبديا لأكون إلها لك ولنسلك من بعدك وأعطى لك ولنسلك من بعدك أرض غربتك كل أرض كنعان ملكا أبديا وأكون إلههم

(٣) وقال ابراهيم لله ليت اسماعيل يعيش أمامك فقال الله بل سارة امرأتك تلد لك ابنا وتدعو اسمه اسحاق وأقيم عهدى معه عهداً أبديا لنسله من بعده وأما اسماعيل فقد سمعت لك فيه ها أنا أباركه وأثمره وأكثره كثيرا جدا اثني عشر رئيسا يلد وأجعله أمة كبيرة

(٤) وابن الجارية أيضا سأجعله أمة لانه نسلك

(٥) فسمع الله صوت الغلام ونادى ملاك الله هاجر من السماء فقال لها: مالك يا هاجر لا تخافي لان الله قد سمع لصوت الغلام حيث هو، قومى احملى الغلام وشدي يدك به لانى سأجعله أمة عظيمة. وفتح الله عينيها فأبصرت بئر ماء فذهبت وملأت القربة ماء وسقت الغلام وكان الله مع الغلام فكبر وسكن في البرية وكان ينمو رامى قوس وسكن فى برية فاران وأخذت له أمه زوجة من أرض مصر

(٦) ويرث نسلك باب أعدائه ويتبارك في نسلك جميع أمم الارض

وهذه نصوص غاية فى الظهور والبيان. ومرجيوس مقتنع بها فى قرارة نفسه على الاقل والا كان حقيقاً بالجهالة كافرا بالتوراة التى هو مؤمن بها مدافع عنها فى زعمه. ولن يستطيع إنسان أن ينكر كون رسول الله ﷺ من نسل إسماعيل وبه تباركت جميع أمم الارض فعلاً. فليقل مرجيوس ما يشاء فلن يضرنا قوله شيئاً ما دام الحق شمسا مصرية عربية صحراوية لا سحاب يحجبها ولا غيم يسترها أما باطله فغيوم غربية اوربية متكاثفة لا تظهر شمس الحق من بينها إلا فترات قصيرة فى العام

والحق احق أن يتبع

مصطفى أحمد الرفاعى اللبان

فوز مصرى بارع

اجتاز عبد العظيم حفنى صابر امتحان الدكتوراه في الفرماكوجنوزيا فى جامعة لندن، وهذه أول مرة تمنح فيها هذه الدرجة هناك وقد نشر «جورنال الفرماكولوجى» اخيرا مقالتين بقلم الدكتور صابر

واقام النادى المصرى بلندن حفلة شاى لتكريمه وتكريم الاستاذ القوصى فألقيت خمسة خطب اطنابا بفضلهما

الحديقة - أعظم مجموعة أدبية

١١ جزءاً (٣١٠٠) صفحة * ثمن كل جزء ٥ قروش

العرب فى عام ١٣٨٣ ﻫ !

ملوك العرب حول مائدة مستديرة

أبحاث هامة فى الدفاع عن الجزيرة واغاثة المغرب الاقصى

دعوة ثلاثة ملايين الى الاحتشاد على الحدود والسواحل

المظاهرات الهائلة تقام فى العواصم والمدن ومضارب الخيام

* * *

مكة المكرمة فى ١٠ ذى الحجة سنة ١٣٨٣ ﻫ - لمندوب الدفاع الخاص في المؤتمر

اجتمع أصحاب الجلالة امام اليمن وملك الدولة العربية وملك العراق في مكة المكرمة، وتدفق الصحفيون العرب يوافون جرائدهم بنتائج هذا الاجتماع الخطير. وقد فهمنا أن طلبات خطيرة سيوجهها الملوك الثلاثة الى فرنسا وايطاليا باسم العرب جميعاً، لكى تعطى اخوانهم فى طرابلس وتونس والجزائر والمغرب الاقصى أرحب نوع من أنواع الحكم الذاتى، لان المظالم التى نزلت بالعرب فى المغرب كانت السبب في هذه المظاهرات الهائلة التى أقيمت في مكة وصنعاء ودمشق وبيت المقدس

وقد ألقى أحد الملوك الثلاثة خطابا غاية في الاهمية، هذا موجزه:

أحداث المغرب الاقصى

إننى لا أتكلم باسم شعبي فقط، بل باسم كل عربى في الجزيرة: لقد كان من نتائج أغفال شؤون أبنائنا فى شمال افريقيا أن راح أولئك يقاسون ألوان القتل والاضطهاد، كأنما الرأى العام العربى لا يحسب له الحساب الكافى فى باريس وروما

أعتقد أنه من الخير جداً أن نوجه مذكرة شديدة اللهجة إلى مراجع تينك الدولتين نطلب اليها وضع حد للظلم، ونطلب أن لا يطول جوابها أكثر من أسبوع. وأرجو يا أخوىّ أن أكون بكلمتى هذه متكلماً بلسانيكما ولسان شعبيكما الشعبين اللذين أرى فيهما ما أرى فى شعبي ...

توجيه برقية انذار!

وقد كان جواب الملكين اقرار جواب المتكلم. وعلى الفور وجهت تلك البرقية. وسيظل هذا المؤتمر الخطير منعقداً الى أن يرد عليه جواب الدولتين. وقد كان هذا البحث مستعجلا لم يستغرق أكثر من جلسة واحدة، خرج على أثرها الملوك الثلاثة بين عواصف التصفيق والتحية الحارّة. وكان كل عربى يستمع الى أخبار المؤتمر عن طريق الراديو، أو بواسطة اذاعة الجرائد، فتكررت هذه المظاهرات فى العواصم والمدن وأبرقت البرقيات طالبة تقوية سلاح الطيران، واعداد أسطول يسيطر على البحرين الأحمر والخليج الفارسى، والمطالبة بميناء حيفا بعد اذ رضيت انكلترا بجعله ميناء حراً!

قائد سلاح الطيران يتكلم

كانت هذه الجلسة سرية. الكننا توصلنا – عن طريق بعض أصدقائنا من الخبراء العسكريين – الى الوقوف على تفاصيل مدهشة فيها. فقد استدعى القائد العامّ للاسطول الجوّى فى الجزيرة وتلا القائد ذلك التقرير، وفيه ما يأتى:

أربعمائة طيارة لا تكفى للدفاع عن بلاد تبلغ مساحتها أضعاف أضعاف مساحة أية دولة أوروبية بل عدة دول أوروبية مجتمعة معاً. ان لدى ايطاليا وحدها أكثر من ١٤٠٠ طائرة على استعداد لكل طارئ، ولجارتنا تركيا ١٠٠٠ طائرة وفى مطار بومباى ٨٠٠ طائرة تهددنا دائماً. كيف نرجو اذن أن نتأهب للدفاع عن بلاد هي في الحقيقة شبه قارة، وعندنا هذا العدد الضئيل من الطيارات؟

واني ألتمس اليكم يا أصحاب الجلالة أن تقبلوا استقالتي ، اذ يكاد قلبي لا يحتمل مثل هذا الاسراف في الرضا بالواقع . للعراق وحده ينبغي أن يكون هذا العدد ، اليمن فى حاجة الى ٤٠٠ طيارة ، والدولة السعودية الى ألف

أنا لا أطلب ضعفا للرقم الذى لدينا بل أطلب أربعة اضعاف

مندوبو الصحف الاجنبية

وقد سمع كل عربي نص هذا الخطاب على سريته بواسطة الراديو ، فانهالت البرقيات على المؤتمر بالتبرع حتى بلغ مجموع ما حُسب منها بالدنانير العربية فى اربعة ايام ثلاثة ملايين دينار جاءت عن طريق (المنشئات الخاصة بالدفاع الجوى عن الجزيرة)

أما ما اتفق عليه أصحاب الجلالة الملوك الثلاثة فلا يزال حتى الآن مجهولا . وقد تقرر أن يقام استعراض لحم الطائرات التى في الحجاز على أن توافيها اخواتها في العراق واليمن قبل انتهاء المؤتمر . وقد أرسلت جرائد التايمس والصانداي دسباتش والديلى ميل والديلى اكسبرس والتان والاكسلسيور والماتان والجرائد الالمانية والايطالية والسويسرية مندوبين عنها لم يسمح لهم بغير الاقامة فى جدّة وموافاتهم صحفهم بما يذيعه قلم الصحافة فى القسم العربى من أنباء

أمير البحر يقدم تقريره

فى هذه الجلسة ، وقف أمير البحر (...) يقدم تقريره هكذا :

أرجو أن أكون صريحا فى القول بين يدى أصحاب الجلالة ان الاسطول العربى في الخليج في حاجة الى ثلاثين غواصة جديدة تعهدت لنا الحكومتان الالمانية واليابانية بصنعها فى مدى عامين . أما أسطولنا فى البحر الاحمر فلديه منها ما يكفيه . وانما هو في حاجة الى أن يضم عشرين قطعة من (الدردنوط) الى أسطول بحر العرب . وهذا الاخير فى حاجة الى عشر من حاملات الطائرات لانه يتوغل أحيانا في المحيط الهندى لحماية البواخر والسفن العربية على أنني راض بعد الاجابة الى مطالبي هذه ، عن قوة أساطيلنا الثلاثة . وأرجو أن تقام أربع مدارس بحرية أخرى كبيرة فى جدة والبصرة ، ويافا ، والحديدة

وأن يكون عدد المتخرجين فى العام القادم ثلاثة آلاف بحار ولسنا في حاجة الا الى المدافع البعيدة المدى . وقد تسلمت برقيتين من ألمانيا ، تشعران بقدوم هذه المدافع في مدى أسبوع . اننا فى البحر أقوياء ، اذا ظل الانكليز فى موقفهم هذا . وفي الساعة التى ينقلبون فيها ، أعتقد أن البرنامج البحرى الذى لدينا ، لا يكفى فلجلالتكم ورجال السياسة ، أترك ذلك الاحتمال

ثمانية ملايين جندى

وصحف الشرقين الاقصى والاوسط ، تتكلم بأرقام الجيوش التى تحشدها الدول المغلوبة فى حرب عام ١٩٥٥ . ان هذا الانقلاب فى الشعور ، يدعو العرب الى حشد أكبر عدد من جيوشهم فى الاقطار الساحلية . وقد قرأ قائد الجيش الاعلى تقريره فى الجلسة الرابعة ، فاذا التطوع فى الجيش يكاد يخيف ولاة الامور . والغريب فى ذلك أن نصف المتطوعين كان من الفتيات ، ولولا أن قوانين البلاد لا تجيز لهن حتى الآن الاشتراك فى الجيش . على أن جمعياتهن تصرّ على ذلك وتطالب أن يكون للمرأة العربية عهد مثل عهد اليرموك . أما التقرير فقد أوجزناه فيما يأتى :

يبلغ عدد سكان الجزيرة خمسين مليونا بالتمام . ومثل هذا العدد يتطلب جيشاً مؤلفا من سبعة ملايين فيما أرى . قد أكون مغاليا في قولى ، لكننى أقيس هذا الرقم بأرقام جيوش الدول الاخرى فيتبين لى صحة التقدير . العراق محاط بدول تعداد جيوشها أكثر من سبعة ملايين ! كيف اذن لا يكون لنا فيه جيش يقدّر على الاقل بنصف هذا العدد ؟ ان المؤن والذخائر لدينا كافية وكل حاجتنا الى الجنود . وأعتقد أن الاربعين مدرسة حربية فى حاجة الى سبع جامعات كبرى تخرج لنا جميعها فى العام سبعة آلاف ضابط . بغير ذلك أخشى أن أكون غير أمين اذا قلت ان جيشنا فى حاضره كاف وذلك بشرط أن يكون سلاح الغازات السامة على أضعاف نشاطه اليوم

نداء انقاذ الانسانية

في نهاية الاسبوع ورد الجواب من فرنسا وايطاليا (بوعدهما) في تنفيذ الانذار العربى . فقامت المظاهرات من جديد واشترك

فيها صغار الضباط ، وطلبوا جميعا (الزحف) واعلان قطع العلائق . وتلطيفاً لحدة الجماهير في البلاد العربية ، أذيع عليها كتاب يهدد بالضغط على الدولتين ، والا فلمجلس « الاتحاد العربي » أن يقول كلمته

وقبيل انفضاض مؤتمر المائدة المستديرة اذيع باللاسلكى النداء الذى وجهه الملوك الثلاثة ، وهذا نصه :

النداء الملكى الحار

الى الشعوب العربية في الجزيرة وشواطئها:

لقد انفض مؤتمر مكة المكرمة من قبول تقارير القيادات الثلاث ، واحالتها حالا الى مجلس الاتحاد العربى ليرفعها المجلس مصدقاً عليها الينا . أما ما يتعلق بأحوال العالم المقلقة فقد أمرنا بحشد ثلاثة ملايين جندى على الحدود . وقد احيل جواب الدولتين على لجنة شئون اوربا في مجلس الاتحاد ليتخذ الاجراءات اللازمة

اننا ندعو كل عربى وعربية أن يقدروا المسئوليات الضخمة الملقاة على كاهل العرب فى هذه الايام

ان مستقبل الشرق ، منوط بنا دون غيرنا . وقبل أن نزف لكم بشرى الاتفاق الهجومى الدفاعى مع حليفتنا الامينة اليابان ، نطلب اليكم أن تكلوا شئونكم العامة الى المراجع الرسمية وأن تعتقدوا أن في أعناقكم أمانة انقاذ الحضارة مثلما أنقذها آباؤكم

نرجو الله تعالى أن يعيد هذا العيد المبارك واخوانكم العرب فى افريقيا منضمون اليكم

التواقيع : طبق الاصل

ابراهيم

حديث مع مسلم انجليزى

كنت أسير فى شارع الامير فاروق بأسيوط ، فرأيت مكتبا هندسيا فيه رجل أحمر الوجه أزرق العينين منكبٌ على عمله بنشاط ورغبة ، فتوسمت فيه خيراً ، فسألت عنه ، فعلمت أنه مسلم انجليزى جاء أسيوط ليعمل فيها ، فحييته تحية الاسلام ، فردّ رداً فصيحا ، وجلست إليه أحادثه في أمره ، فكان بيني وبينه الحديث الآتى :

— ما اسمك قبل أن تسلم ؟

— اسمى كريّه ، وأنا إرلندى الجنس من كورك ، وخالى هو الجنرال مكسويني محافظ كورك الذى صام خمسة وسبعين يوما فى سبيل وطنه ارلندا حتى مات ولم يخسّ بعهده أو يخفر بميثاقه

— وما اسمك الآن ؟

— اسمى محمد راغب

— ومتى أسلمت ؟

— تشرّفت بالهداية الاسلامية منذ إحدى وعشرين سنة ، أى سنة ١٩١٣ ، على يد شيخ الجامع الازهر والمحكمة العليا الشرعية .

— وما الذى جعلك تفضل الاسلام على غيره من الاديان ؟

— قرأت القرآن الكريم بالانجليزية فرأيته فياضا بالمثل العليا التى يتشوق اليها الانسان الراقي النفس ، المستنير العقل ، المستقل الروح ، المتوّاق الى المعالى ، فأسلمت مختاراً

— وهل أنت مغتبط الآن بحالتك ؟

— أنا مغتبط الاغتباط كله ومسرور سعيد وكيف لا أسعد وقد هدانى الله الى دينه القويم فضلا منه ورحمة .

— وهل أنت متزوج ؟

— تزوجت سيدة مسلمة أنجبت منها بنتين وولداً ، واحدى البنتين زوجة لضابط فى الجيش المصرى

— وهل الاسلام منتشر فى بلاد الانجليز ؟

— يبلغ عدد المسلمين الانجليز نحو خمسة وثمانين ألفاً ، والامل عظيم بأن يسلم مئات ألوف منهم

والى هنا انتهى الحديث وقد شكرته وهنأته باسلامه وبعمله الذى يزاوله بنشاط وهمة واطمئنان ، ووعدته بزيارته في منزله وقتا أطول

مصطفى أحمد الرفاعي اللبان

تخفيف من ربكم ورحمة

أذاعت شركة روتر من جورجتاون عاصمة غيانا البريطانية (فى شمال امريكا الجنوبية) نحواه ان الجمعية التشريعية وافقت على قبول ١٠ آلاف مهاجر اشورى الى ٢٠ ألفا من العراق فى مقاطعة اونبدوى بناء على العريضة التى ارسلها الاشوريون الى جامعة الامم

شجعوا صحيفة الفتح

بإيصالها إلى كل بيت

على الموظفين والمستشارين الاشرار

تقع تبعة الدماء التى تراق في شمال أفريقية

مقال لجريدة ايكو دى پارى

منذ بضعة شهور وقعت حوادث سياسية لها معنى خاص فى فاس ، اذ حاول بعض المحرّضين أن يدفعوا سلطان المغرب للقيام بمظاهرة ضد الدولة الحامية

ثم حدثت أخيراً ثورة في قسنطينة سالت فيها الدماء أنهاراً حتى ارتوت أرض تلك المدينة منها

وجاءت الانباء الآن أن الاضطرابات تشتد فى تونس وقتل وجرح كثيرون

نحن لم ندهش لوقوع هذه الحوادث لاننا لم نكفّ عن القول بأن سياستنا التى نسير عليها فى شمال افريقية لا بد أن تجرّنا يوما ما الى أن نشهد مآسى ومعارك دموية . وانما يدهش لها بعض الطغاة الذين لم تنضج عقولهم ، والذين يُدعون بالموظفين ذوى الخبرة فى وزارة الداخلية أو وزارة الخارجية . وكنا مع الاسف واثقين بأن لنا الحق في أن نقف منهم موقف الناصح ، لكنهم بدلا من أن يعملوا بالنصيحة ، اختاروا التصامم ، و بذلوا الجهد في الاضرار بنا لان أقوالنا أقضّت مضاجعهم وأقلقت راحتهم وحرمتهم لذة الرقاد

ولم يكتفوا بالقضاء على ما عمله بعض ممثلينا فى هذه البلاد من نشر ألوية السلام والرفاهية بل انهم كانوا يلقون الزيت على النار. ويثيرون غضب الوطنيين وذلك باصدار القرارات المحرجة

على هؤلاء الموظفين والمستشارين الاشرار تقع تبعة تلك الدماء التى اريقت فى افريقيا الشمالية منذ قضية الريف حتى نشوب الثورة في تونس

ان هذه الحوادث ليست الا مقدمة لما يتبعها من المآسى ، فاذا لم يعمل لتحسين الحالة عاجلا ، فسنرى المعارك الدموية والثورات المتتابعة التى لا سبيل الى اخمادها الا بقوة بالمدافع الرشاشة ، مع أنه كان فى الاستطاعة اتقاء هذه النكبات لو اتبعت سياسة العدل الحقيقية ، وعمل بحكمة و بحزم كما يعمل الاب مع أفراد اسرته ، وسنتّهم غدا بالقسوة والعنف لاننا لم نعمل أمس بالحكمة والروية والحزم . وهنا نسأل وهل يسود الاستياء حقا الوطنيين فى افريقيا الشمالية وهل كانوا خاطئين في هذا الاستياء ؟

ان موقفنا ازاءهم مدة طويلة لم يكن الموقف الملائم ، بل كان فى بعض الاحيان موقف التدليس والخيانة ، اذ أنفقنا عشرة أمثال ما كان يجب انفاقه من المال فى سبيل اسعادهم هبثا لا لان الوسائل التى اتخذناها لم تفد شيئا ولا لان نظامنا كان سيئا ، بل لاننا وعدناهم وعودا كثيرة ولم نبر بها واتخذنا سياسة أقتصادية ارهقت الفلاح ودفعته الى هوة الشقاء فمهدنا السبيل للمحرضين والنافخين فى بوق الثورة والعصيان حتى استغلوا هذه الظروف فأثاروا الشعب علينا

اننا على ثقة من أن هذه الحوادث المؤلمة والمآسى المفجعة ستنسب الى الدعاية السوفيتية أو الدعاية الالمانية ، فاذا فرضنا صحة هذا القول فلماذا لم نعمل للقضاء على هذه الدعايات

كلا . كلا . ان الدعاية التى أثارت افريقية الشمالية هى تلك الدعاية التى نقوم بها نحن أنفسنا بفضل عجزنا وقصورنا وجبننا ، فلا يجوز أن نلقى تبعة أخطائنا على غيرنا

وطنيتنا فى الميزان

بلغ ما استوردناه من طرابيش تشكوسلوفاكيا فى هذه المدة من السنة الحاضرة ٣٣٦٤٠ دسته قدرت قيمتها بمبلغ ٤٢٢١٩ جنيها مقابل ٢٢٦٢٥ دسته حتى نهاية المدة عينها من السنة الماضية وقدرت قيمتها بمبلغ ٣٣٨٠٠ جنيه

ومعنى هذا أن مصر لا تزال تقبل على بضائع أجنبية مع توافر حاجتها من مصنوعات الوطن بأيدى الوطنيين وأموال الوطنيين ، بل معنى هذا أن مصر خذلت مصنع الطرابيش الوطنى في هذا العام أكثر من خذلانها اياه فى العام الماضى

ان الذين رفعوا مقام أوطانهم حتى صارت لها العزة في الارض يرون ميزان الوطنية فى مثل هذه المواقف ، أما وطنية التبجج والثرثرة وأن يجلس الرجل في الخمارة يحتسى ويسكي الانكليز ثم يزعم انه يريد اخراج الانكليز من مصر ، فهذه الوطنية كالنقود الزائفة التي يحتقرها كل من تعرض عليه

تدريس القرآن الكريم

فى المدارس الاولية

أذاعت وزارة المعارف هذا المنشور على حضرات مفتشى التعليم الاولى :

لما كانت ثقة الاهالى فى معلمى المدارس الاولية والمكاتب ترجع فى الغالب لحفظهم القرآن الكريم والقيام بتحفيظه للاطفال وهذا يستدعى أن يعنوا به العناية الكاملة

ولما كانت الوزارة من جانبها يهمها أن يتحقق الغرض من تدريسه على الوجه الاكمل لهذا نرجو أن توجهوا عنايتكم لذلك وأن تتأكدوا عند زيارتكم المدارس والمكاتب المذكورة من أن معلميها يقومون بتدريسه كما يجب وأنهم ما زالوا حافظين له

فاذا تبين أن أحدهم مقصر فى ذلك تقدمون تقريرا عنه للجهة المختصة للنظر فى أمره

غرق أمير مغربى

وردت الانباء بأن ابن عم سلطان المغرب الشاب محمد ابن مولاى عامر غرق وهو يستحم فى البحر. فقد كان يسبح بعيدا عن الشاطىء ورؤي فجأة يرفع ذراعيه ثم توارى عن الانظار رحمه الله

المعارف فى الكويت

ينوى سمو أمير الكويت توسيع نطاق المعارف في امارته وانشاء مدارس جديدة تضاف الى المدارس التى أنشأها ، وانه يفاوض وزارة المعارف العراقية لاستقدام مدرسين عراقيين يتولون تنظيم المعارف في الكويت وترقيتها

مصر والبلدان الاسلامية

أنشأت احدى الجمعيات الاسلامية مدرسة في بيروت وطلبت الى وزارة المعارف المصرية ندب استاذ مصرى للتدريس فيها

وقد وافقت وزارة المعارف على هذا الطلب وسيعامل المدرس الذى يندب بهذه المدرسة مثل معاملة المدرسين اللذين ندبا للتدريس بمدرسة جمعية الاتفاق الاسلامى فى أديس أبابا عاصمة البلاد الحبشية من حيث المرتب ومصاريف السفر وبدل الانتقال ، أى أن الجمعية تدفع نصف الراتب

قاطرات بخارية

تصنعها مصانع ايران

جاء من طهران أن المعامل (الوابورات) التى أنشأتها الحكومة الفارسية فى بندر شاه لصنع القاطرات ومركبات سكك الحديد أنجزت صنع أول قاطرة من قاطرات الدرجة الرابعة ويواصل القائمون بأمرها العمل لاتقان القاطرات الجديدة والمأمول أن تستغنى ايران بهذا المعمل عن ابتياع قاطرات من الخارج بعد الآن

مدرسة للحقوق فى كابل

جاء من افغانستان ان مجلس الوزراء قرر انشاء مدرسة للحقوق على النظام الحديث. وستفتح المدرسة فى دار مجلس الوزراء نفسه ريثما تبنى لها بناية خاصة

وسيرأس الامير محمد هاشم خان (رئيس مجلس الوزراء) المدرسة الجديدة ويدرس فيها بعض الاساتذة الاجانب العلوم الحقوقية والمالية وهى أول مدرسة للحقوق فى افغانستان

اقبال الانكليز

على دراسة الاسلام

عقدت نقابة المكاتب العامة فى انجلترا مؤتمرها العام فظهر من تقارير الخطباء ان الشعب الانجليزى بدأ يظهر في مطالعاته عناية كبيرة بقراءة الكتب التى تبحث فى الاديان غير النصرانية . كالاسلام وغيره من الديانات الكبرى . وقد تزايد الطلب على هذه الكتب تزايدا محسوسا فى جميع مكاتب البلاد

. . . . . .

الوعظ الدينى الصحى

نشرت المقطم مقالا قالت فيه انه « بقلم طبيب مصرى كبير » اقترح فيه على الحكومة بمناسبة البرنامج الصحي لمدة سنة الذى نشرناه قريباً أن تنشىء فى كل مستشفى مصلى تعين له واعظاً يصلى بموظفيه وبالقادرين من المرضى فيه اماما الصلوات الخمس ويلقى عليهم دروسا عقب صلاة العصر أو المغرب من كل يوم فى موضوعات صحية دينية يعينه طبيب المستشفى على ما يتخللها من الموضوعات الصحية . وهو اقتراح جليل نرجو من الحكومة الاهتمام به والعناية بتنفيذه على أتم وجه

وزنه ذهبا

تقضى المعتقدات الدينية على طائفة الاسماعيلية بأن يقدموا الى إمامهم الدينى أغاخان وزنه ذهبا كل عام ، وهذا غير ما عنده من الموارد الخاصة الاخرى التى لا يحلم بها أغنياء الغرب

استعمل مصنوعات أمتك

رد هذيان القاديانى

-١٢-

الدين القاديانى ربيب الاستعمار!

هل فى ذلك من شك ؟؟!!!

لا يعيش الدين القاديانى الا فى ظل الاستعمار البريطانى انهما توأمان الاول ملتصق بالثانى ينتقل معه أينما حل ، سواء بجيوشه أو ما يسمونه في لغة السياسة « النفوذ السياسى » فهو تبع له أو هو من أهم لزومياته

هذه حقيقة لا ينكرها أي مطلع على الواقع مهما أوتى من جرأة فى إنكار الحقائق

ان اعترافنا بهذه الحقيقة في بياننا الذى نشرناه عند براءتنا من القاديانية حمل داعية هذا الدين على أن يكتب مقالا خاصا فى وريقته الساقطة سود به ستّ عشرة صفحة منها محاولا إنكار هذه الحقيقة ، فغالط ، وأساء الفهم ، وضحك من عقول أذنابه المساكين

وبما أننا أخذنا على أنفسنا العهد أن لا نكتب شيئا عن هذه النحلة الضالة المضلة مالم يكن معززاً بأقوال الغلام القاديانى نفسه ، فقد أردنا أن نضع أمام القارىء الكريم قطرة من مستنقع الاقوال التى قالها هذا الدجال ممتدحا الاستعمار البريطانى الناشب مخالبه بالهند وداعيا المسلمين والعرب الى الاستئناس بطاعته واعتباره (حكما شرعياً) يدخل تحت مفهوم قوله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم﴾ والغلام القاديانى هو القائل عن الاستعمار البريطانى « ان التفريط فى جنبه تفريط في جنب الله » وعلى هذه القاعدة نسير فى مقالنا هذا قبل أن نناقش داعيته فيما ادعاه وأساء فهمه وظن أنه ينجيه من هذه التهمة التى لصقت به كلصوق جلده على جسده

قال غلام أحمد تحت عنوان « إعلان . نرجو أن تتوجه الدولة البريطانية بمراحمها العظمى » وذلك في كتاب نور الحق ج ١ ص ٢٦ وما بعدها :

نبي وخدام

« ولا يخفى على هذه الدولة المباركة (الدولة البريطانية) أنّا من خدامها ونصائحها ودواعى خيرها من قديم ، وجئناها فى كل وقت بقلب صميم ، وكان لأبى عندها زلفى وخطاب التحسين ، ولنا لدى هذه الدولة أيدى الخدمة ولا نظن أن تنساها فى حين ـ وكان والدى الميرزا غلام مرتضى ابن ميرزا عطا محمد القاديانى من نصحاء الدولة وعندها من أرباب القربة ، وكان يصدر على تكرمة العزة وكانت الدولة تعرفه غاية المعرفة وما كنا قط من ذوى الظننة بل ثبت إخلاصنا فى أعين الناس كلهم وانكشف على الحاكمين . وأن تستطلع الدولة حكامها الذين جاءونا ولبثوا بيننا كيف مشينا أمام أعينهم وكيف سبقنا في كل خدمة مع السابقين

« ولا حاجة الى تفصيل هذه الحقائق فان الدولة البريطانية مطلعة على مراتب خلوصنا وشؤون خدماتنا والاعانات التى كانت تُرى منا وقتا بعد وقت وفى أيام فساد المفسدين (١) . وتعلم الدولة أن أبى كيف أمدها فى حين محاربات مشتدّة الهبوب وفتن مشتطة اللهوب . وأنه آتى الدولة خمسين خيلا مع الفوارس مددا منه في أيام المفسدة . وسبق السابقين فى إمدادات المال عند حلول الاهوال مع أيام العسر والاقلال وذهاب عهد الامارات الآبائية وانقلاب الاحوال فلينظر من كان له نظر صحيح أو قلب أمين (٢)

---

(١) أى أيام قيام بعض الحركات الوطنية للمطالبة برفع نير الاستعمار البريطانى عن بلاد الهند . وغلام أحمد يسمى الوطنيين بالمفسدين

(٢) وقد ردت انجلترا هذا الجميل لابنه وخلفائه فأمدتهم بكافة ضروب المساعدة من مال وغيره . وسترى هذا أيها القارىء الكريم فيما بعد

« ولم يزل كان أبي مشغوف الخدمات حتى شاخ وجاء وقت الوفاة ووجب الارتحال . ولو قصدنا ذكر خدماته لضاق بنا المجال وأعجزنا عن التدوين ـ فالملخص إن أبي لم يزل كان شائم برق الدولة وقائما على الخدمة عند الضرورة حتى أعزّته الدولة بمكاتيب رضائها ، وخصته في كل وقت بعطائها ، وأسمحت له بمواساتها وتفضلت عليه بمراعاتها وحسبته من دواعي الخير ومن المخلصين . ثم إذا توفي أبي فقام مقامه في هذه السير أخي الميرزا غلام قادر وغمرته مواهب الدولة كما غمرت والدي وتوفي أخي بعد أبي في بضع سنين . ثم بعد وفاتهما قفوت أثرهما واقتديت سيرهما وذكرت عصرهما ....

[فما كان عندي من مال الدنيا وخيلها وأفراسها ، غير أني أعطيت جياد الاقلام ورزقت جواهر الكلام وأعطيت من نور يؤمنني العثار ويبين لي الآثار . فهذه الدولة الالهية السماوية **قد أغنتني وجبرت عيلتي** وأضاءتني ونورت ليلتي وأدخلتني في **المنعمين** . فقصدت أن أعين الدولة البريطانية بهذا المال وان لم يكن لي من الدراهم والخيل والبغال وما كنت من المتمولين

غلام أحمد لم يؤلف كتابا
إلا ذكر فيه ملكة بريطانيا

« فقمت لامدادها بقلمي ويدي ، وكان الله في مددي ، وعاهدت الله تعالى مذ ذلك العهد أن لا أؤلف كتابا مبسوطا إلا وأذكر فيه إحسانات قيصرة الهند وذكر منها التي وجب شكرها على المسلمين (١)

« فألفت كتباً وحررت في كل كتاب أن الدولة البريطانية محسنة الى مسلمي الهند وتلتجىء إليها ذراري المسلمين . فلا يجوز لاحد منهم أن يخرج عليها ويسطو كالباغين العاصين (٢) بل وجب عليهم شكر هذه الدولة ......

« فاشتهرت تلك الكتب المحتوية على تلك المضامين في كل ديار وفي أناس أجمعين . (١) وأرسلتها الى ديار بعيدة من العرب والعجم وغيرها لعل الطبائع الزائغة تكون مستقيمة بمواعظها ولعلها تكون صالحة لشكر الدولة وامتثالها وتقل غوائل المفسدين (٢) ولعلهم يعلمون أن هذه الدولة محسنة إليهم فيحبونها طائعين : هذا عملي وهذه خدمتي (٣) والله يعلم نيتي وهو خير الحاسبين . وما فعلت ذلك خوفا من هذه الدولة أو طمعا في إنعامها واكرامها ان فعلت ذلك إلا لله (؟!) وامتثالا لخاتم النبيين (؟!) فان نبينا وسيدنا ومولانا حبيب الله وخليله محمد المصطفى ﷺ قد أمرنا أن نثني على المنعمين ونشكر المحسنين (٤) . فلأجل ذلك شكرتها ونصرتها مااستطعت وبثثت منتها وأشعتها في كل بلدة من ملكتنا المعلوم الى بلاد العرب والروم وحثثت الناس على إطاعتها ، ومن كان في شك فليرجع الى كتابي (البراهين) وإن لم يكف لشكه فلينظر كتابي (التبليغ) وان لم يطمئن فليقرأ كتابي (الحمامة) وان بقي بعد ذلك شك فليفكر في كتابي (الشهادة) وليس حراما عليه أن ينظر في هذه الرسالة أيضا

---

(١) يشكرونها لانها استعمرت بلادهم وملكت ديارهم وجعلتهم أذلاء بعد أن كانوا أعزاء

(٢) والخروج هنا معناه عند غلام أحمد هو طلب الاستقلال والانفصال عن بريطانيا

---

(١) ما أحلى هذه البلاغة وذاك الاعجاز ؟!!

(٢) يدعي القاديانيون أن الطاعة لبريطانيا تجب على الهنود فقط . قلنا ولماذا يرسل الغلام مكاتيبه هذه الى العرب والعجم كما سيعترف في كلامه هذا ؟ أليس هذا قياما بخدمة استعمارية في خارج بلاد الهند أيضاً ؟؟

(٣) أي أن عمل غلام أحمد وخدمته هما مساعدة بريطانيا والدفاع عن استعمارها .

(٤) الفتح ـ ان شكر الغلام القادياني نعمة الاستعمار البريطاني مثل شكر شيخ السجادة التجانية نعمة الاستعمار الفرنسي . فقد خطب شيخ السجادة التجانية في محضر من أركان الاستعمار الفرنسي في زاوية التجانية الكبرى بالجزائر وقال : انكم قد ارحتمونا من عبء السيادة والحكم فرفعتموه عن كواهلنا وحملتموه عنا جزاكم الله خيراً

منع الجهاد وتخطئة المجاهدين

« ليتضح عليه كيف أعلنتُ بصوت عال فى منع الجهاد والخروج على هذه الدولة وتخطية المجاهدين (١)

فلو كنت عدوا لهذه الدولة لفعلت أفعالا خلاف ذلك وما أرسلت هذه الكتب وهذه الاشتهارات الى ديار العرب وبلاد اسلامية وما قدمت قدمى لهذه النصائح ؛ فانظروا ياأولى الابصار لمَ فعلت هذه الأفعال ولم أرسلت هذه الكتب التى فيها منع شديد من الجهاد لهذه الدولة فى ديار العرب وفي غيرها من البلاد أ كنت أرجو إنعاما من سكان تلك البلاد (٢) أو كنت أعلم أنهم يرضون عنى بسماع تلك الكلمات ويزيدون فى الأخوة والاتحاد (٣) فان لم يكن لى غرض من هذه الاغراض بل كانت النتيجة البديهة سخط القوم وغضبهم علىَّ وطعنهم بالالسنة الحداد فبعده أى شىء حملنى على ذلك ؟ أكانت لنفسى فائدة أخرى فى إرسال تلك الكتب الى ديار ليست داخلة تحت الحكومة البريطانية بل هى ممالك الاسلام ولهم خيالات دون ذلك كما لا يخفى على الخواص والعوام فان كانت فائدة مخفية فليبين لى من كان من المرتابين ؟

« وما كان تأليفى في العربية إلا لمثل هذه الاغراض العظيمة (١) ولم يخل الكتاب العربيين كتبى حتى رأيت فيهم آثار التأثير وجاءنى بعض منهم وراسلنى بعض وبعضهم هجوا علىّ وبعضهم صلحوا ووافقوا كالمسترشدين !

« وانى صرفت زمانا طويلا فى هذه الامدادات حتى مضت علىّ إحدى عشرة سنة في شغل الاشاعات وما كنت من القاصرين فلى أن أدعى التفرد فى هذه الخدمات (٢) ولى أن أقول إننى وحيد في هذه التأييدات . ولى أن أقول إننى حرز لها وحصن حافظ من الآفات . وبشرنى ربى (؟؟) وقال ما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم (٣) . فليس للدولة نظيرى ومثيلى في نصرى وعونى وستعلم الدولة ان كانت من المتوسمين

أحمد حمدى

رئيس الجماعة الاحمدية بمصر الى يوم اعلانه البراءة

عبد الحميد السيد

سكرتير الدعوة والتبليغ الي يوم اعلانه البراءة

من ابن سعود

الى جمعية الهداية بنابلس

رفعت جمعية الهداية الاسلامية فى نابلس خطاب تهنئة الى جلالة الملك عبد العزيز ابن سعود بعودة السلام الى المملكة العربية ، فأرسل اليها جوابا على تهنئتها ، وجاءها من سموّ الامير فيصل السعود هدية مؤلفة من مجموع الكتب التى طبعها جلالة والده الملك على نفقته

يقتلونه فى المحكمة

نيودهلى فى ٢٠ سبتمبر ـ لمراسل الاهرام ـ فى أثناء محاكمة كاتب هندى على اهانات وجهها الى النبى الكريم في كتابه تاريخ الاسلام هجم عليه فى المحكمة بعض المسلمين وضربوه بقسوة حتى مات

---

(١) ينكر المغفلون من أتباعه أن غلامهم الكذاب لم يمنع الجهاد مطلقا لانهم لا يعتقدون بالنسخ . ولكن أليست هذه الالفاظ عربية صريحة تؤيد ماثبت عليه ولا ينكره الا الذين مردوا على الكذب ؟؟

(٢) الفتح ـ الانعام حصل من الانكليز وقد اعترف به الغلام الدجال آنفا . فهل كان يطمع فى أجرة السمسرة من الناحيتين معاً ؟

(٣) اذن فالغلام عالم بأن ديار العرب وبلاد الاسلام لا ترضى من كلماته هذه التى يعطل بها تشريعا اسلامياً ، وهو على بينة من أن المسلمين يسخطون عليه ، ولكنه تحمل عواقب تغيير دينه فى سبيل تأييد الاستعمار المبسوط على وطنه

(١) هذه الاغراض العظيمة هي الدفاع عن الاستعمار

(٢) الاستعمارية

(٣) هذه الآية الشريفة من الوحى المسروق الذى زعمه لنفسه الغلام الدجال

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

مبادئ الفتح
الفتح لأهل القبلة جميعاً
العالم الإسلامي وطن واحد
المسلمون الى خير ولكن الضعف في القيادة
أنت على ثغرة من ثغور الإسلام، فلا يؤتين من قبلك
أعمل لمرضاة الله وحده، ولا تراع أنظار الناس
الفتح رسالة الأقطار الإسلامية بعضها الى بعض
الفتح رابطة روحية بين قرائه

الفتح

صحيفة إسلامية أسبوعية

صاحب الفتح ومحرره
محب الدين الخطيب
في دار المطبعة السلفية ومكتبتها بالقا
الاشتراك السنوي
٣٠ قرشاً في مصر
٥٠ قرشاً في الخارج
الإعلانات : يتفق عليها مع الإ
سنة الفتح ٥٠ عددا

٤١٤ (العام التاسع) شارع اللبودية (درب الجماميز) بالقاهرة * تليفون ٥٥٣٦٤ ١٨ جمادى الآخرة ٥٣

فهرس

٢ توحيد الرأي العام الإسلامي
محب الدين الخطيب
٤ ونحن ما ذا فعلنا لمقاومة الفساد ؟ (قصيدة) الأستاذ محمد أفندي صادق عرنوس
٥ إيطاليا والحبشة ، مؤتمر الأوقاف الإسلامية في حلب ، مبرة ملكية ، في اندونسيا
٦ الجامعة الأزهرية واللغات الأجنبية الأستاذ عمر أفندي ابراهيم الدسوقي
٨ عاصمة شمال العراق (الموصل)
الأستاذ الشيخ محمد تقي الدين الهلالي
١١ مرور ألف عام على انشاء القاهرة
١٢ مرض (الاشتهاء) وشقاء البشر
بقلم جيمس دوجلاس
١٣ مجلس قسيس في ايران ، في قسنطينة ، طيارات الى الجزائر
١٤ هل تنبأت التوراة والانجيل عن محمد ﷺ . الأستاذ مصطفى أحمد الرفاعي اللبان
١٦ العرب في عام ١٣٨٣ هـ
الأستاذ ابراهيم الشنطي
١٨ حديث مع مسلم انكليزي
للأستاذ الشيخ مصطفى الرفاعي
١٩ على الموظفين والمستشارين الأشرار تقع تبعة الدماء التي تراق في شمال افريقية
٢٠ أخبار مختلفة
٢١ رد هذيان القادياني
للأستاذين أحمد حمدي وعبد الحميد السيد

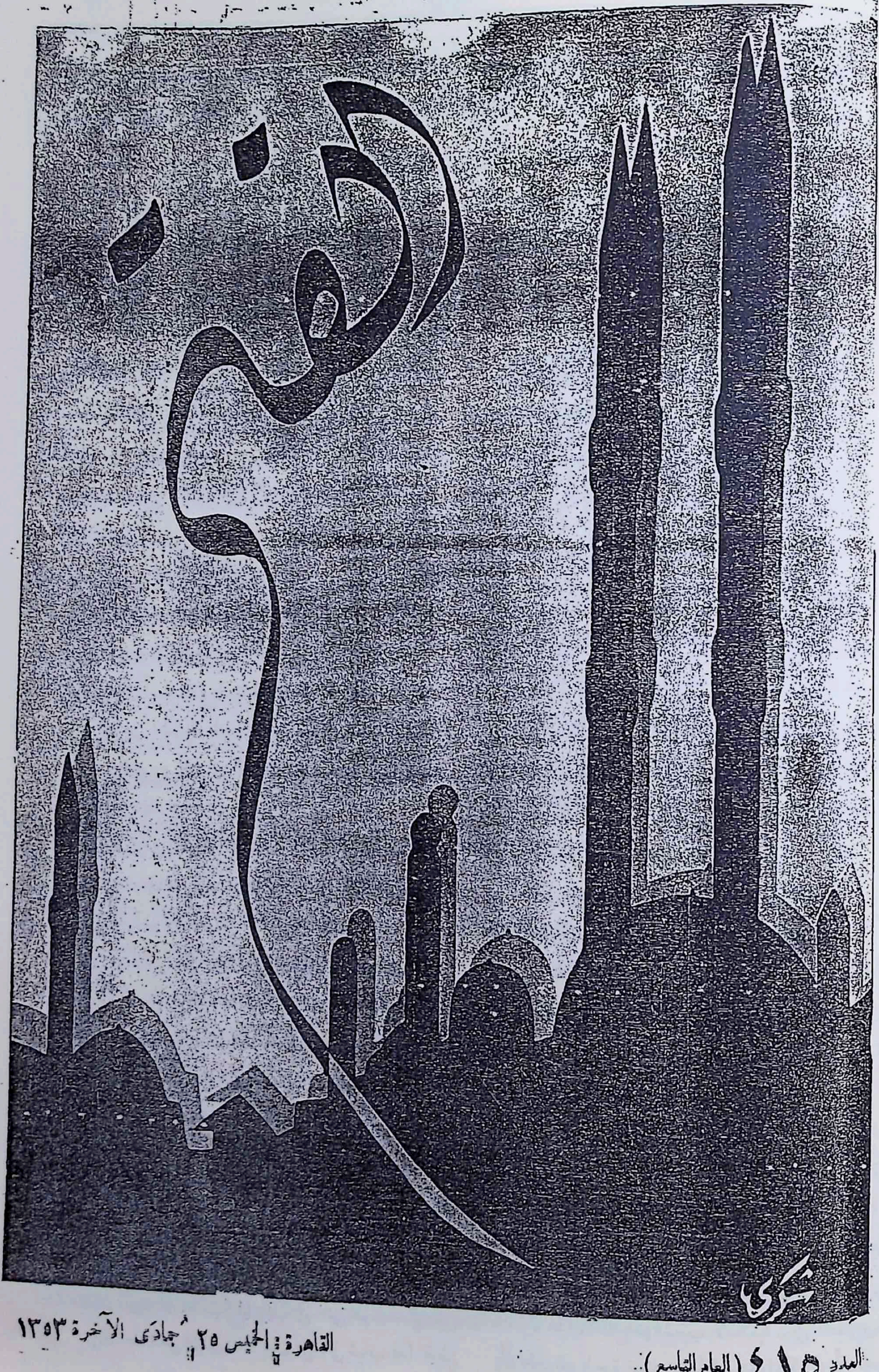

القاهرة في الخميس ٢٥ جمادى الآخرة ١٣٥٣

العدد ٤١٥ (العام التاسع)

ومن يتولهم منكم فانه منهم

« ان فرنسا حملت عنا ما كان يثقل كواهلنا من أعباء الملك والسيادة ..

« اني أقول على سبيل الاحتساب والتشرف بالقيام بالواجب ان أجدادي قد أحسنوا صنعاً في انضمامهم الى فرنسا قبل أن تصل الى بلادنا، وقبل أن تحتل جنودها الكرام ديارنا

« وما طلبت فرنسا ما طلبت من الطائفة التجانية نفوذها الديني الا وأسرعنا بكل فرح ونشاط بتلبية طلبها وتحقيق رغائبها

« والله المسئول ان يخلد وجودها بيننا لنتمتع برضاها الخالد »

عدوّ الله التجانى

« هذه الدولة [illegible] التجارية (انكلترا) قد أعتقتني وجبرت عيلتي واضاءت ونورت ليلتي، وادخلتني في المتنعمين فقمت لامدادها بقلمي ويدي، وعاهدت الله ان لا أؤلف كتابا مبسوطا الا واذكر احسانها التي وجب شكرها على المسلمين

« أما مملكتكم فكانت من حكمة الله انه سبحانه الشافي فيها . او ليس واجبا علينا ان نشكر لهذه الحكومة منتها، وقد آواني الله الى ربوتها الشامخة، الى حيث لا تصل ايدي المسلمين

« اللهم بارك لنا وجودها، واحفظ ملكها .. قد رأينا منها الاحسان الكثير والعيش النضير، فان فرّطنا في جنبها فقد فرّطنا في جنب الله »

عدوّ الله القادياني

* * *

نحن أمام «مبادئ» أساسية لها علاقة بمصير الامة الاسلامية ومن الواجب أن ندرسها درساً علمياً لنخرج منها بنتيجة واضحة، أصحيح أن أعباء الملك والسيادة تثقل الكواهل، فاذا حرمتْ امةٌ امةً حقّ الحكم والسيادة وحمايته عنها يكون مثلها كمثل الرجل الرحيم الذي يرى أخاه في الانسانية يحمل حملا فيعرض عليه مساواته ويتقدم ليحمله عنه ؟

هل ترضى ألمانيا أن تحمل عنها الامةُ الانكليزية عبء الحكم والسيادة وكلتاهما بروتستانتيتان ؟ أم ترضى ايطاليا أن تحمل عنها الامةُ الفرنسية هذا العبء وكلتاهما كاثوليكيتان ؟

في أواخر حكم الملك فيصل بالشام كنتُ أنا في دمشق مديراً لجريدتها الرسمية، وكنتُ في الوقت نفسه كاتم السرّ العام للجنة الوطنية العليا . فلما بدأ الجنرال غورو يزحف بجيشه من رياق، وقبل أن يصل الى ميسلون، أشار صديقي الاستاذ الوطني الجليل الشيخ محمد كامل القصاب بأن نكتب الى كبار رؤساء الاديان ندعوهم الى دار اللجنة الوطنية العليا لأخذ رأيهم في الموقف، فحضر في دمشق بعض العلماء وممثلون لبطريركية الروم الكاثوليك ومندوب عن مطران السريان .. الخ فكان مما قلته لهم : انكم أصحاب تجربة وعلم وأنا شاب أحبّ أن أكون حكيما في تصرفاتي لذلك أريد أن أستفتيكم فيما يجب على مثلي نحو وطنه في مثل موقفنا هذا ؟ هل تقولون انه لا يجب عليّ وعلى شباب هذا الوطن الدفاعُ عنه، فنذهب الى بيوتنا وننام مستريحي الضمائر، أم ترون واجبا علينا أن نستبسل في حراسة هذا الوطن ؟ وأضرب لكم مثلاً : هل لو كنا الآن في وطن فرنسي، ونحن شباب فرنسيون ويزحف على حدودنا جيشٌ ألماني، هل يظهر في فرنسا رجل واحد يقول لشبابها اذهبوا الى بيوتكم واستريحوا، أم أنّ عظماء البلاد وشعراءها ورجال الدين فيها يصيحون بالامة بصوت واحد أن دافعي عن نفسكِ الى آخر رجلٍ منكِ ؟

أمانةٌ في عنق التاريخ أن القسيس الفاضل الذي ناب عن مطران السريان تحمّس وقال لي : «لا يرضى أن تحكم بلاده امةٌ اخرى إلا نذلٌ جبان خائن الوطن» . وكان أحد شهود هذا المجلس توفيق بك شامية وأظنه كان أحد الذين حضروا عن بطريركية الروم الارثوذكس، وهو من الذين تولوا الوزارة والمناصب الوزارية مرات آخرها منذ عهد قريب

أنا لا أحرض أحداً على أن يسبق ارادة الله في تحرير بلاده ولكن يجب على كل انسان فقدت بلاده حريتها أن يعمل على تأهيلها للحرية برفع مستواها من طريق الدين والفضائل والمعارف والشجاعة والمروءة وسائر أسباب العزة والقوة التي ندعو المسلمين اليها في هذه الصحيفة، فكما يحب الله تحرير رقاب الافراد ويثيب العاملين عليه، فانه يأمر الشعوب الاسلامية ـ على الخصوص ـ بأن تكون شعوبا حرة تتمتع بنعمة السيادة والحكم، وبأن تحمل

هذا العبء على جماجم شهدائها اذا اقتضت الحال، وتسير به ولو نرى جثث فلذات أكبادها وأحبّ الناس اليها

أما الذي يُظهر سروره بأن تحمل دولةٌ أجنبية عبء الملك والسيادة عن المسلمين ويزعم مع ذلك أنه من المسلمين فهو منافق حقير النفس دنيء الهمة خائن للملة، ويسميه شاعر الترك الاكبر نامق كمال بك (كلبَ الصيّاد) ويقول:

كوپكدرْ ذَوقْ آلانْ صيّادِ بى انصافه خدمتدنْ

ومعناه: ان الكلب هو الذي يسرّ بخدمة الصياد الجائر

لتحكم فرنسا شمال افريقية وغير شمال افريقية، ولتحكم انكلترا الهند وغير الهند، فانهما لم تدخلا أوطان المسلمين ولم تحكماها الا بعد أن كان المسلمون أهلا لهذا الموضع بوجود خونةٍ فيهم من امثال التجاني والقادياني، وليس ذنبُ شمال افريقية ولا ذنب الهند في أن ينبغ فيهما أمثال هؤلاء الخونة، فانه لاتزِر وازِرةٌ وِزرَ اخرى، ولكنْ ذنب شمال افريقية وذنب الهند أن يجد أمثال هؤلاء الخونة ألوفاً من الاتباع يسيرون وراءهم ويزعمون انهم من «اهل الله» وينقلون دعوتهم الخبيثة الى مصر والشام واطراف الارض، فيقف العلماء يتفرّجون عليهم ويسمعون كلمات الكفر والخيانة تنقل عن ألسنتهم فى أصحّ المصادر، ولا يتحرّك في جسمهم دم الغيرة على دين الله ولا على مستقبل العالم الاسلامي

إن عرب الجاهلية كانوا أحقّ بالحياة منا، بل كانوا أهلا لان يخرج فيهم سيد الخلق وأن يعتمد عليهم فى قبول هدايته وتبليغ رسالته. فانِ أبا رِغالٍ الذى خان أمته في الجاهلية ونصب نفسه عوناً لحملة الاحباش على مكة، لم يجد عربياً واحداً من أهل الجاهلية يدافع عن خيانته، ويمارى بجريمته، ويحاول بذكائه أن يُلبسها غير لباسها، ويسميها بغير اسمها، وأن يخادع الجهلاء فى تغيير حقيقتها. ولقد رجمت العربُ قبره فى الجاهلية وما زالت ترجمه في عصور الاسلام الى يومنا هذا. ولما كنتُ فى مكة أخذونى الى مكان قبره ورأيت كل من يمرّ به من الرعاة والأعراب والجمّالين يأخذ الحجرات من الارض ويرجمه بها. أما في زماننا هذا الذي نتلو فيه القرآن، ونقرأ فيه قوله تعالى ﴿ولله العزّة ولرسوله وللمؤمنين﴾ فان التجاني والقادياني استطاعا أن يملآ ما ضفيهما بالكفر وبما هو شرٌّ من الكفر، ووجدا مع ذلك ألوفا من الذين عمائم آبائهم محمداً وعمر وعلياً ومصطفى يسيرون وراءهما ويقبّلون أيديهما وأيدى الذين دنّسوا أيديهم بأيديهما ومنهم الاذكياء والفضلاء ومن يعرف فضائح التجانية والقاديانية أكثر من معرفتى بها؛ ولكن محبة الجاه لا تزال مقدّمة عندهم على محبة الله، والايمان بالدنيا أصحّ عندهم من الايمان بالآخرة؛ لان محبة الآخرة في نظرهم «بضاعة للتصدير» وأما التعلق بالدنيا فانه «بضاعة للاستهلاك الشخصى»، فترى الواحد منهم شغوفا بأن يلتقم البلهاء يدَه بشفاههم ظهراً وبطناً، وفى أن يسمّوه «العارف بالله» فان هذا يعميه عن الكفر يراه بعينيه الاثنتين فيسميه تسبيحا، وعن الخيانة تلوح له كشواظ من نار الجحيم متوقداً متوهجا فيزعم أنه لا يرى شيئا

هذه الوقائع جدُّ خطيرة، وعبادة العامّة لهؤلاء الاصنام تحرم الوطن من الايدى التى يمكن أن تعمل لتحريره، وما رسخت أوتاد الاستعمار في الاوطان الاسلامية الا بالذين يسميهم نامق كمال بك كلاب الصياد، والذين هم من أتباع الكلاب وليسوا الآن كلاباً فسيتولّون غداً هذه الوظيفة وسيكونون شراً على الوطن من الذين تقدّموهم فى هذا الفنّ

نصيحتي الخالصة لمن انضمّ الى احدى هاتين الفئتين بحسن نية وهو لا يعلم ما يترتب على انضمامه اليها من ضرر للاسلام وخيانة للاوطان واكتساب لسخط الله، أن يعود عن هذا الطريق أينما بلغ منه فان الرجوع الى الحق خيرٌ من التمادي فى الباطل

محب الدين الخطيب

تصحيح

آية «يوم تجد كل نفس ما عملت» تحرفت فى العدد ٤١٣ صفحة ٥ بكلمة «عملته» فالمرجو من القراء ازالة الهاء بالقلم

لغة القرآن فى تركيا

جاء في صحف سوريا أن الحكومة التركية تطارد الاشخاص الذين يتكلمون اللغة العربية فى الولايات الجنوبية الغربية من الحدود السورية. ويقول القادمون من الأناضول انها سجنت أخيراً ثمانية عشر شخصاً في مدة أسبوعين لانهم شوهدوا في الاسواق والمحلات العمومية يتكلمون باللغة العربية، وأذاعت منشوراً حظرت فيه على الشعب التكلم بهذه اللغة، وهددت كل من يخالف ذلك بالعقاب الاهرام

*

اذاعت رياسة الوزارة التركية بلاغا هذا نصه: تشاهد بعض مراجعات ترفع الى بعض المقامات والشخصيات الرسمية بالحروف العربية القديمة. وليكن معلوما لدى الجميع أن مثل هذه المراجعات تلقى في سلة المهملات دون أن يطلع عليها. وقد صدر الامر الى إدارة البريد باعادة التحارير المكتوب على أغلفتها بالحروف العربية، وأن يكتب عليها مواد ممنوعة!

الفتح ـ بعنوان «مواد ممنوعة»

*

طـاردوها كما يشاء هواكم   فهي في ذمة الكتاب العزيز
هو مادام باقيـاً فـتبقى   فى حمى آيهِ بحرزٍ حريز
ولها من لساننا بَعْدَ هذا   معشر العُرْب واجب التعزيز
بل لدى المسلمين فى الارض خُصَّت   دون باقي اللغات بالتبريز
حبُّها فى القلوب جيلا فجيلا   رَغْمَ صرف القلوب عنها غريزي
هي فتَّانةُ الجمال كعابٌ   أبدَ الدهر لن تُرى كعجوز
قد أجزتم إبعادها، ومُحال   أن يُرى ثمَّ غيركم من مُجيز
وزنتمُ غيرها افتياتا عليها   فاتبينوا عناصر التمييز
جنسُكم جنسُكم وإن هجرتكم   لا فرنسى غدا ولا انكليزى!

محمد صادق عرنوس

الصين ومساجد كشغر

أمر القائد الصينى العام فى كشغر جماعات المسلمين بأن يعلقوا صورة صن يات سن (أبي الجمهورية الصينية) فى مساجدهم فثار المسلمون غضبا لهذا التحكم في شئونهم الدينية. وقبض القائد على من اعتقده محرضا على الثورة والهياج لكن ذلك لم ينقص من غضب المسلمين شيئا

توحيد الرأى العام الاسلامى

جاءنى عدد (الفتح) الاخير فرأيت فيه مقالة افتتاحية ينبغى أن تكتب بماء الذهب، كيف لا وصاحبها يدعو الناس إلى ما دعاهم اليه رب العالمين منذ ثلاثة عشر قرنا ونصف قرن فقال عز من قائل ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا!﴾ وبيان ذلك أن المكان لو كان فيه خمسون كرسيا وجررنا منها واحدا فان باقى الكراسى لا يتحرك ولكنها إذا كانت مربوط بحبل وجررنا منها كرسيا فان باقى الكراسى الخمسين تتحرك، وما ذاك إلا لان الحبل جعلها كلها كالكرسى الواحد ـ فالحبل يربط الاشياء بعضها ببعض ويجعلها كلها كالشيء الواحد، كذلك الدين يربط القلوب بعضها ببعض ويجعلها كلها قلبا واحداً، فدين الاسلام يجعل المصرى أخا الشامى وكليهما أخا الحجازى والهندى والتركى الخ الخ ـ فالامة الاسلامية كلها أمة واحدة لا فرق بين أبيضهم وأسودهم عربيهم وعجميهم، اقرأوا ان شئتم قول ال تعالى ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعو وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم ان الله عليم خبير﴾ وما أحسن قول الشاعر الحكيم:

لعمرك ما الانسان إلا ابن دينه
فلا تترك التقوى اتكالا على النسب
لقد رفع الاسـلام سلمان فارس
وقد وضع الـكفر النسيب أبا لهب

السيد على البخارى

امام وخطيب جامع الشيخ عبد السلام بالسويس

المعارض فى ايران

تقرر انشاء معارض صناعية وزراعية فى قاعدة كل ولاية م ولايات ايران تظل مفتوحة الابواب ثلاثة أشهر وهى أغسط وسبتمبر واكتوبر وكذلك تقرر انشاء جناح خاص فى كل قنص ومفوضية وسفارة لايران فى الخارج وتعرض فيه نماذج من الحاصلا والمصنوعات الايرانية

وكيل الخارجية السعودية

في لندن

تصريحاته على العلاقات بين مصر والمملكة السعودية

استقبل المستر جون سيمون فى الاسبوع الماضى فؤاد بك حمزة وكيل الخارجية السعودية

وقد تحدث فؤاد حمزة بك الى مراسل الاهرام فى لندن فقال : ان زيارته في نهاية الاسبوع لمنشستر لا علاقة لها بمهمته ، كما أن زيارته للندن هى : زيارة غير رسمية ، ولكنه طبعا ينتهز الفرصة لمقابلة ولاة الامور البريطانيين والبحث معهم في عدة مسائل سياسية واقتصادية تتعلق بمصالح البلدين ولفائدتهما المتبادلة

وأشار حمزة بك باعجاب الى زيارته لروما وذكر ما أكده له السنيور موسوليني بأن ايطاليا لا ترغب فى التدخل فى شؤون بلاد العرب ، وليس لها أية غاية سوى أن ترى استمرار ملك ابن السعود في اليسر والتقدم

وتكلم باغتباط عن العلاقات الودية القائمة الآن بين حكومة الملك ابن السعود وجميع الدول الكبرى

وسئل حمزة بك عن آرائه فى العلاقات بين مصر ومملكة ابن السعود فقال : انه يظن أن الوقت سيأزف ـ وربما في القريب العاجل ـ لوضع هذه العلاقات على قواعد رسمية ثابتة ، فصاحب الجلالة الملك ابن السعود وشعبه يحترمون مصر أعظم احترام ، ويعجبون بها كل الاعجاب ، بصفتها بلاداً اسلامية راقية ومركزا عظيم الشأن للثقافة العربية . وليس هنالك ما يحول دون توثيق العلاقات الودية بين الامتين وتعزيز أواصر الصداقة بينهما . وان كان قد حصل فيما مضى شيء من سوء التفاهم فى مصر فالوقت كفيل بأن يبين أن ذلك كان على غير أساس

قال : وعلى مصر الآن أن تبدأ باصلاح ذات البين ، وكل خطوة تخطوها مصر فى هذا السبيل ترحب بها بلاد العرب السعودية

وأضاف حمزة بك الى ما تقدم قائلا : ان بقاء العلاقات بين البلدين على غير قاعدة رسمية يعرقل تقدم التجارة المصرية فى بلاد ابن السعود وان المعاملات التجارية الكائنة الآن بين البلدين هى نتيجة مساعى الافراد والمشروعات الخاصة ، ولكن متى تمت العلاقات الدبلوماسية بين مصر والمملكة السعودية وصار فى وسعها التعاون والتبادل التجارى فالمنتظر أن تزيد بلاد العرب السعودية مشترياتها من مصر

عقود الزواج الشرعية

غير معتبرة في تركيا

أبلغت الحكومة التركية الحكومات المجاورة لها انها لا تعتبر عقود الزواج التى تعقد بين رعاياها وبين النساء غير التركيات اذا لم تكن محررة طبقا للقانون المدنى التركى الجديد المنقول عن قانون سويسرا

الآثار الاسلامية فى العراق

قررت وزارة المعارف العراقية انشاء جناح خاص بالآثار الاسلامية فى المتحف العراقى . وقد وصلت ثلاث بعثات أثرية منها اثنتان أمريكيتان وواحدة انكليزية لمواصلة البحث والتنقيب فى اطلال الورقاء واور الكلدانيين والاحيمر وغيرها من الاماكن الاثرية

حيا الله المكين الصيني

ولله دره

أظن أنى من أوائل الذين من العرب كتبوا عن الاسلام فى الصين . نشرتُ عن الصين وعن الاسلام فى الصين سلسلة مقالات في مجلة المقتطف منذ ست أو سبع وثلاثين سنة . وفى « حاضر العالم الاسلامى » لى فصل طويل عن مسلمى الصين ضممت اليه فوائد ومعلومات جديدة في الطبعة الثانية فبلغ البحث المتعلق باسلام الصين نحوا من ٧٠ صفحة . وأحسن ما نقلت عن اسلام الصين مقالة للكاتب الفاضل السيد محمد مكين الصينى (١) . فانى أعجبت بها أشد الاعجاب فجعلتها برمتها فى كتابى بامضاء كاتبها . ولكن المقالة التى نشرها مؤخرا الاستاذ المذكور في «الفتح» عن الاسلام في الصين أخذت بمجامع قلبى بما فيها من تحقيق واحاطة وعقل وعلم واصالة رأي وحسن سبك وكنت أظن هذا الكاتب لجلالة قدر كتابته شيخا كبيرا أو كهلا أشمط الناصية فاذا به حسبما رأيت من صورته شاباً فى مقتبل العمر فأعظم بشاب في هذا العمر يفرى هذا الفرىّ ويجيد هذه الاجادة وان امة ينبغ فيها مثله لجديرة بأن تعقد عليها الآمال ويتوسم فيها الخير أكثر الله في اخواننا مسلمى الصين من أمثاله

جنيف : ٩ جمادى الآخرة

شكيب أرسلان

---

(١) الفتح ـ هى فى الجزء الثانى من الطبعة الثانية لحاضر العالم الاسلامى ص ٣٧١ ـ ٣٨١ . وأصلها فى (الفتح) العدد ٣٢٥ الصادر فى غرة رمضان ١٣٥١ والعدد ٣٣٤ الصادر فى ٦ ذى القعدة ١٣٥١

الرد على مرجيوس

هل تنبأت التوراة والأنجيل عن محمد ﷺ ؟

- ٤ -

ذكرنا فى المقال الثالث أن الله جعل العهد لنسل ابراهيم جميعه وأعطاه أولا نسل اسحاق ، لا لانهم أفضل من نسل اسماعيل ولكن لنزول حجتهم عند ثبوت عدم صلاحيتهم لحمل أعباء العهد الإلهى ؛ وهو يتضمن النبوة والكتاب والملك ، ولينالوا نصيبهم من النعم الربانية فلو جعل العهد من أول الامر لنسل اسماعيل لما حاز نسل اسحاق شيئا . وقد كان من نسل اسحاق أنبياء وملوك وفيهم الشريعة والقضيب وهو السلطان ، فلما لم يرعوا حقوقهما ولم يؤدوا واجباتهما صار متعينا أن ينحسر عنهم العهد الى أولاد عمهم اسماعيل بن ابراهيم الذى جعل الله العهد لاولاده جميعا ، وهذا حكم منطقى جداً ومعقول لاشبهة فيه من الاشكال ، فكيف عزب عن عقل مرجيوس الذى يدعى أنه من كبراء علم اللاهوت العارفين بالاديان وتاريخها وبالنبوات وتفسيرها ؟ حقا لقد صدق رأيى فيه وهو أنه لايكاد يعرف فى المسيحية شيئا يذكر وإلا فما هذا التخبط المزرى بكرامة المبتدىء فى العلم بله العلماء الكبار والبحاثين القزار في البحث والتنقيب

ونحن نسوق لمرجيوس نبوة سيدنا يعقوب الواردة فى سفر التكوين فلعله يفهم أنها لن تكون إلا لرسول الله ﷺ وأن شيلون لن يكون المسيح عليه السلام بحال حتى مع التساهل والتجاوز الكبيرين

قال سيدنا يعقوب : « لايزول قضيب من يهوذا ومشترع من بين رجليه حتى يأتى شيلون وله يكون خضوع شعوب »

والقضيب الذى يزول من يهوذا هو الملك والسلطان ، والمشترع كناية عن النبوة والشريعة ، وشيلون رجل يتنبأ عنه سيدنا يعقوب . فلنبحث الى أىّ مدى تصل هذه النبوة ؛ وكيف تحققت وتمت

كان بنو اسرائيل مملكة واحدة في عهد داود وسليمان عليهما السلام ثم انقسموا الى مملكتين اسرائيل ويهوذا . أما مملكة اسرائيل فسارع اليها الدمار ، وكانت ضد مملكة يهوذا ، وعاشت يهوذا بعدها فترات بين ضعف وقوة حتى انتهى ملكها قبل ميلاد المسيح عليه السلام وصارت تابعة للدولة الرومانية القيصرية . والنبوة تخبر عن زوال أمرين من يهوذا وهما الملك والنبوة ، وبزوالهما ينتهى العهد المعطى لنسل اسحاق وتتناوله يد أخرى قوية من نسل ابراهيم ، وانا في تفسير النبوة وجهان كلاهما يدل على انتقال النبوة والملك أيضا الى قوم آخرين مندرجين تحت العهد الالهى الذى ألقاه الله الى ابراهيم عليه السلام

الوجه الاول : زوال السلطة والملك والنبوة والشريعة مرهون بمجىء شيلون فاذا جاء تم هذا الزوال ، وشيلون هذا يكون له خضوع شعوب ، وعلى هذا التفسير يصح أن يكون شيلون هو المسيح عليه السلام وهذا لن يضر شيئاً إذ مايحصل بعد انتقال النبوة والملك من يهوذا هل يضيع أثرهما ويختفيان من الارض ويترك العالم هملا بغير شريعة ؟ هذا غير معقول . إذن فلا بد من انتقالهما الى من يستحقهما فالى من انتقلا ؟ قد رأينا أن النبوة والملك لم يتجها الى بنى اسرائيل بعد رحلتهما ولكنهما اقتربا الى جزيرة العرب التى ما كان أحد يظن وصولهما اليها ، فاذا الجزيرة قد اهتزت وربت ودبت فيها الحياة بكامل مظاهرها وخرج من مكة سيدنا محمد ﷺ داعيا الى الله ومبشراً ونذيراً وهو من نسل اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام وصاحب العهد الذى انتقل من نسل اسحاق لما عجزوا عن رعايته وصيانته فحفظت بذلك النبوة وارتقت الى الذروة بعد أن جعلها بنو اسرائيل مهيضة الجناح بعنادهم وجهلهم وعصيانهم وتم العهد الالهى أن

بنسل ابراهيم تتبارك جميع أمم الارض ، وهذا ما وقع تماما ، والنبوة والملك هما فى نسل ابراهيم على كل حال ولقد كانا أولا في نسل اسحاق ثم انتقلا الى نسل اسماعيل ، واسحاق واسماعيل هما ابنا ابراهيم عليهم السلام ، فهل يستطيع القس مرجيوس أن ينكر هذا ؟ أيفضل اذا قدر ليحكم عليه الناس بالجهل المطبق والعماية التى لا تنكشف

الوجه الثاني : اذا زال الملك والنبوة من يهوذا كان ذلك آية على مجىء شيلون الذي تخضع له شعوب وبمجرد زوالهما تظهر الدلائل على قرب مجيئه . فيكون شيلون على هذا الوجه هو رسول الله ﷺ وقد كان مجيئه عليه الصلاة والسلام حافظا للنبوة والملك من الضياع وكانت رسالته نوراً للارض كلها أما النبوات السابقة الاسرائيلية فكانت محلية خاصة لا تتعدى مكانها الضيق الصغير وقد خضعت الشعوب حقيقة لرسول الله ﷺ وامتدت بركاته إلى جميع أنحاء الإرض بما لا يصح أن يقارن به ما جاء به رسل بنى اسرائيل . فنبوة سيدنا يعقوب هى لرسول الله ﷺ على كل حال فان كان شيلون هو المسيح عليه السلام فقد كان خاتم الانبياء من يهوذا واعلانا لافلاس بنى اسرائيل وانتقال الشريعة منهم إلى غيرهم ولم تأت شريعة جديدة بعد المسيح إلا على يد رسول الله ﷺ . وإن كان شيلون هو سيد الخلق صلوات الله عليه وسلامه فقد قطعت جهيزة قول كل خطيب . فأى رجل يحترم نفسه يقوم فينكر هذه النبوة الصريحة الظاهرة معتمدا على أنه موتور أو مغيظ أو محنق أو جاهل أو متعصب أو جائع ؟ حقا إنها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى في الصدور

ونختم هذا المقال بكلمة يسيرة عن مرجيوس المفتون :

يدعى البائس أنه لا يقرأ الصحف الاسلامية التى تردُ عليه ونحن لا نرى لادعائه إلا أحد تفسيرين :

فاما أنه صادق فيكون قد حكم على نفسه بالجهل وبأنه لا يعرف حقوق الصحافة ولا واجب الصحفى ولا يؤدى واجبه كباحث دينى ويتصدر لما لا يحسن وقد عرّض نفسه لازدراء العقلاء جميعا لارتطامه في مباحث لا يدرى منها شيئا ثم فراره من قراءة الرد عليه

وإما أنه كاذب فيكون المقصود من ادعائه الفرار والاستتار والنجاة من لوم من يظنون فيه خيراً . إذ هو لا يردُّ على الحجج القاطعة والبراهين الدامغة التى تهاجمه كل أسبوع وتأخذ بخناقه

ولو كنا نحب أن نطيل فى الكتابة لاكثرنا جداً ولكن رغبتنا أن نؤدى واجب الرد على المفتون في عبارات موجزة خالية من الحشو والكلام الزائد الذى لا ضرورة له ، لا كما يفعل هو حين يمد في حبل الكلام حتى يمل مع لغته السقيمة الخاطئة فيكره قراءة كلامه حتى المعجبون به الظانون فيه خيرا

مصطفى أحمد الرفاعى اللبان

الامير عبد الله

يطلب زيادة مرتبه

كرر سمو الامير عبد الله طلبه الى المندوب السامى فى فلسطين ان يراجع وزارة المستعمرات في لندن ويتشبث لديها باضافة ألفى جنيه على مخصصاته البالغة ثلاثة عشر ألف جنيه سنويا . وكان المندوب السامى أجاب الامير عبد الله بأن الازمة الاقتصادية فى شرق الاردن وضيق الموازنة يحول دون تحقيق طلبه فى هذه الظروف ، فلما أعاد الامير طلبه المرة الثانية كتب المندوب السامى الي وزارة المستعمرات يطلب منها اضافة هذه الزيادة

الاغانى والقصص العربية

غادرت لندن الى صحراء المغرب الاقصى المسز تشتر تون (أرملة أحد موظفى الحكومة المصرية سابقا الذى كان مهتما اهتماما خاصا بالموسيقى العربية) . والغرض من سفرها البحث عن الاغانى والقصص العربية

صناعة السردين

فى أثناء زيارة معالى وزير المعارف لمدينة بور سعيد اهتم بأمر صناعة السردين في مصر وكان ناظر مدرسة بور سعيد الصناعية بدرس هذه المسألة ، ثم أحال الوزير هذا الموضوع الى مراقبة التعليم الصناعي لدرس وعرض نتيجة هذا البحث عليه

موقف التجانيين من جيش الامير عبد القادر

فى عدد ٢٥٧ من الفتح الصادر يوم ١٦ صفر سنة ١٣٥٠ نشرنا خطبة خطيرة ألقاها شيخ السجادة التجانية الكبرى فى عين ماضى بالجزائر بين يدى الكولونيل الفرنسى سيكونى واعترف شيخ السجادة التجانية فى هذه الخطبة اعترافات مدهشة هذا بعضها :

« ان فرنسا حملت عنا ما كان يثقل كواهلنا من أعباء الملك والسيادة

انى أقول على سبيل الاحتساب والتشرف بالقيام بالواجب : ان أجدادى قد أحسنوا صنعا فى انضمامهم الى فرنسا قبل أن تصل الى بلادنا ، وقبل أن يحتل جنودها الكرام ديارنا . ففى سنة ١٨٣٨ كان جدى سيدى محمد الصغير (رئيس التجانية يومئذ) أظهر شجاعة نادرة في مقاومة أكبر عدو لفرنسا الامير عبد القادر الجزائرى . ومع أن هذا العدوّ (يعنى الامير عبد القادر) قد حاصر بلدتنا عين ماضى وشدّد عليها الخناق ثمانية أشهر فان هذا الحصار تمّ بتسليم فيه شرف لنا نحن المغلوبين ، وليس فيه شرف لاعداء فرنسا الغالبين ، وذلك أن جدّى أبَى وامتنع أن يرى وجهاً لاكبر عدوّ لفرنسا ، فلم يقابل الامير عبد القادر !

وفي سنة ١٨٦٤ كان عمى سيدي أحمد (صاحب السجادة التجانية يومئذ) مهّد السبيل لجنود الدوك دومال الفرنسى وسهّل عليهم السير الى مدينة بسكرة وعاونهم على احتلالها

وفى سنة ١٨٧٠ حمل سيدي أحمد هذا تشكرات الجزائريين للبقية الباقية من جنود النيرايور الذين سلموا من واقعة (ريش - هوفن) وواقعة (ريسانبور) ولكى يظهر لفرنسا ولاءه الراسخ واخلاصه المتين وليزيل الريب وسوء الظن اللذين كانا بقيا فى قلب حكومتنا الفرنسية العزيزة عليه (يعني من حيث كونه مسلما ولو بالاسم فقط) برهن على ارتباطه بفرنسا ارتباطا قلبياً فتزوج بالفرنسوية الآنسة أوريلى بيكار (١) . وبفضل هذه السيدة الذى نعترف به مقرونا بالشكر تطورت منطقة كوردان هذه (ضاحية من ضواحى عين ماضى) من أرض صحراوية الى قصر منيف . ونظراً لمجهودات مدام اوريلى التجانى المادية والسياسية فان فرنسا الكريمة أنعمت عليها بوسام الاحترام من رتبة جوقة الشرف

(وهذه المرأة كانت تدير الزاوية التجانية مع أنها نصرانية . وألفت كتاب (أميرة الرمال) الذى ملأته بالمثالب والمطاعن على الزاوية التجانية . والى الآن لا تزال قابضة على زمام التجانية تدير زاويتهم حسب مصالح فرنسا)

قال شيخ السجادة : وفى سنة ١٨٨١ كان أحد مقادمنا سى عبد القادر بن حميده مات شهيدا (كذا) مع الكولونيل فلاتير حيث كان يعاونه على احتلال بعض النواحى الصحراوية

وفى سنة ١٨٩٤ طلب منا مسيو جول كومبون والى الجزائر العام يومئذ أن نكتب رسائل توصية ، فكتبنا عدة رسائل وأصدرنا عدة أوامر الى أحباب طريقتنا في بلاد الهكار (الطوارق) والسودان نخبرهم بأن حملة فرتولامى الفرنسية هاجمة على بلادهم ونأمرهم بأن لا يقابلوها الا بالسمع والطاعة ، وأن يعاونوها على احتلال تلك البلاد

وفي سنة ١٩٠٦ - ١٩٠٧ أرسل المسيو جونار والى الجزائر العام يومئذ ضابطه المترجم مدير الامور الاهلية بالولاية العامة سيدى مرانت برسالة الى والدى المأسوف عليه سيدى البشير فقام عنده في زاوية كوردان شهرا كاملا لاداء مهمة سياسية ولتحرير رسائل وأوامر أمضاها سيدى البشير والدي (رئيس التجانية يومئذ) ثم ارسلت هذه الرسائل الى كبراء مراكش وأعيانها وزعماء تلك البلاد وجلهم تجانيون من أحباب طريقتنا تبشرهم بالاستعمار الفرنسى وتأمرهم بأن يتقبلوه بالسمع والطاعة و بالاستسلام والخضوع التام . وأن يحملوا الامة على ذلك وبأن يسهّلوا على جيوش فرنسا احتلال تلك البلاد

وفي سنة ١٩١٣ اجابة لطلب الوالى العام للجزائر أرسلنا بريداً الى المقدم الكبير للطريقة التجانية فى السنغال سيدى الحاج

---

(١) وكان زواجه بها بالطقوس النصرانية على يد أعدى أعداء الاسلام الكاردنيال لافيجرى الذى كان مرة يخطب فى باريس يسب الاسلام فى موضوع الرق ، فكتب أحمد شفيق باشا كتابه (الرق فى الاسلام) رداً عليه

مالك بن عثمان ساى نأمره بأن يستعمل نفوذنا الدينى الاكبر هنالك في السودان لتسهيل مأمورية كاوزيل الوالى العام للجزء الشمالى من أفريقية الغربية

وفي الحرب الكبرى أرسلنا ووزعنا فى سائر أقطار شمال أفريقية منشورات تلغرافية وبريدية استنكاراً لتدخل الاتراك فى الحرب ضد فرنسا الكريمة ، وأمرنا أحباب طريقتنا بأن يبقوا على عهد فرنسا وعلى ذمتها ومودتها

وفي سنة ١٩١٩ اجابة لطالب المارشال ليونى كتب سيدى على الذى كان شيخ السجادة قبلى مائة وثلاث عشرة رسالة توصية وأرسلها الى الزعماء الكبار وأعيان المغاربة يأمرهم باعانة فرنسا فى تحصيل مرغوبها وتوسيع نفوذها وذلك بواسطة نفوذهم الدينى!

وفى سنة ١٩٢٥ فى أثناء حرب الريف أرسلتُ أنا حبيبنا المخلص ومريد طريقتنا ومستشارنا المعتبر حسنى سى أحمد ابن الطالب الى المغرب الاقصى فقام بدعاية كبرى وبرو بغندا واسعة فى حدود منطقة الثوار ، وتمكن من أخذ عناوين الرؤساء والكبراء والاعيان الريفيين والمقاديم وأرباب النفوذ على القبائل الثائرة وكتبنا اليهم رسائل نأمرهم فيها بالخضوع والاستسلام لفرنسا ، وقد أرسلنا هذه الرسائل الى مقدمنا الاكبر فى فاس فبلغها الى المبعوث اليهم يداً بيد

وبالجملة فان فرنسا ماطلبت من الطائفة التجانية نفوذها الدينى الا وأسرعنا بكل فرح ونشاط بتلبية طلبها وتحقيق رغائبها ، وذلك كله لأجل عظمة ورفاهية ونخر حبيبتنا فرنسا النبيلة . والله المسئول أن يخلد وجودها بيننا لنتمتع برضاها الخالص»

⁂

هذه خلاصة الخطبة التى ألقاها شيخ السجادة التجانية بين يدى الكولونيل الفرنسى فى الزاوية المركزية الكبرى فى الجزائر

ولاجل أن يقارن القارىء بين ما قاله التجانى عن الامير عبد القادر بما قاله الامير عبد القادر عن التجانى ننقل للقراء عن الصفحة ١٩٧ من كتاب (تحفة الزائر فى مآثر الامير عبد القادر) نصّ الكتاب الذى أذاعه الامير عبد القادر أثناء حربه مع فرنسا وانضمام أعداء الله التجانيين الى صفوف الفرنسيين

قال الامير عبد القادر رحمه الله :

الحمد لله وحده * وصلى الله على من لا نبيَّ بعده .

وبعد فان الله تعالى منذ ولاّنا أمر المسلمين ، والنظر فى مصالحهم ، لم نزل نجتهد ونسعى فى تأليف قلوبهم على الاتحاد والخضوع لشريعة سيدنا محمد ﷺ لقوله عز وجل ﴿ ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ﴾ وقد توجهنا هذه المرة الى بلاد الاغواط لجمع كلمتهم واصلاح فسادهم فأظهر عامة أهلها غاية الطاعة والانقياد ، الا ما كان من التجانى ومن انتمى اليه فانهم تجاهروا بالشقاق وتظاهروا بالتصدى عن الوفاق فأمرناهم بالرجوع الى الحق ، وحذرناهم من شق عصا المسلمين غير مرة ، وناشدناهم الله في صون دمائهم وأعراضهم ، فلم يرجعوا عن غيهم ، بل صمموا على قتالنا ، واستعدوا لمحاربتنا ، فخفنا ان أهملنا أمرهم من سريان هذا الفساد الى غيرهم ، فيفوت المقصود الذى هو جمع الامة على كلمة واحدة وطريقة متحدة ، فأخذنا فى حصار حصنهم والتضييق عليهم ، ولما استشرفوا على الردى ، وكادت أن تعمل فيهم المدى ، طلبوا منا الامان ، مع أنهم خدعونا مرات عديدة ؛ فمنحناهم الصفح الجميل صونا لدمائهم ، وحفظا لاعراضهم ؛ لقوله تعالى ﴿ فاعفوا واصفحوا ﴾ وأمناهم على أن يخرجوا من الحصن ويتوجهوا حيث شاءوا ؛ فخرجوا كلهم منه الا المستضعفين منهم ، وذهب التجانى وحريمه وأولاده الى الاغواط الغرابة ، وابقى ابنه الكبير رهنا عندنا . فالحمد لله الذى أيدنا بنصره على من عصى أمره وناوأه ، فانه لا رب غيره ولا معبود سواه . انتهى

اقرأوا ﴿ الفتح ﴾ يوم الخميس من كل أسبوع

تأجيل الرحلة الملكية

بلاغ من رئاسة مجلس الوزراء.

تقدم أطباء حضرة صاحب الجلالة الملك لذاته العالية بالالتماس الآتى :

« كان من أثر الانفلونزا التى أصابت حضرة صاحب الجلالة الملك أخيراً أن رأينا أن نشير على جلالته بالراحة والرياضة الهادئة . ونظراً لما تقتضيه كل زيارة ملكية رسمية للخارج من حركة وجهود رأينا أن نلتمس من جلالته ارجاء رحلته الى اليونان في الوقت الحاضر »

دكتور دكتور دكتور
جينوجرومى بارودى محمد شاهين

سراى المنتزه فى ٢٤ سبتمبر سنة ١٩٣٤

وقد تفضل جلالته حفظه الله وأدام عليه نعمة العافية عملا بهذه المشورة فوافق على ارجاء الزيارة الملكية الرسمية لبلاد اليونان في الوقت الحاضر

فنرجو الله أن يمتع جلالته بدوام الصحة والعافية

ميزانية الخزينة البريطانية

بلغت قيمة الايرادات البريطانية العادية فى السنة المالية الجارية حتى ٢٢ سبتمبر الحاضر ٢٦٥،٠١٦،٥١٢ جنيها وهذا المبلغ ينقص ٣،٠٩٦،٧٩٥ جنيها عما يقابله فى سنة ١٩٣٣ . وبلغت النفقات فى المدة عينها ٣١٦،٢٣٢،٧٥٩ جنيها فزادت ٣،٥٧٨،٧٢٧ جنيها على ما يقابلها فى السنة الماضية

الاجنحة العراقية

برح لندن سرب مؤلف من خمس طيارات بقيادة ضباط عراقيين فى طريقه إلى بغداد

وهذه الطيارات الخمس من الاثنتى عشرة طيارة التى أوصت الحكومة العراقية بصنعها فى المصانع البريطانية لحساب الاسطول الجوي العراقي وستسافر الطيارات السبع الباقية إلى بغداد فى الاسبوع الآتى

سقوط طائرة عراقية

بينما كانت طائرات العراق الحربية تجرى تمريناتها المعتادة فى مطار الهنيدي سقطت احداها وتحطمت واستشهد رجالها الخمسة وهم الملازمان أحمد الناصرى وحسن صالح الدروحى ونائب الضابط مظهر نهمى وجنديان، ونعتهم وزارة الدفاع ببلاغ رسمى الى الامة العراقية ، وندب جلالة الملك ياوراً له لتعزية عائلات القتلى ، وأرسل من يمثله فى حفلة تشييع جنازاتهم . أسبغ الله عليهم شآبيب رحمته

مدرسة الطيران فى العراق

قررت الحكومة العراقية توسيع نطاق مدرسة الطيران لتفى بحاجة البلاد وقد أرسلت أحد كبار ضباط الطيران العراقيين الى انكلترا للتمرن فيها على ان يتولى ادارة المدرسة عند رجوعه . وأوفدت ضابطا آخر على نية استخدامه فى التدريس فيها . وسيعودون قريبا

﴿ اعلان فقد ختم ﴾

أنا عبد الحليم عبد العال أبو زيد الجدوعى فلاح من تندة مركز ملوى ختمى فقد منى من مدة سنة تقريبا . ولم يكن على ديون ولا عقود ولا رهونات ولا خلافه فاذا ظهر شىء يعد لاغيا ويعاقب حامله قانونا

سوريا بين فرنسا وايطاليا

جاء فى برقية لشركة التلغرافات اليهودية من جنيف أن مجلس جمعية الامم أجل المناقشة في تقرير لجنة الانتدابات عن الحالة فى سوريا لظهور تناقض فى الرأى بين فرنسا وايطاليا بشأن المشروع الفرنسوى الجديد الذى يقضى بتقسيم سوريا إلى منطقتين احداهما تبقى تحت الانتداب والثانية تمنح ادارة كالعراق . ويقال انه سيدور البحث فى هذه القضية خلال زيارة المسيو بارتو لروما

التدريس بالعربية

فى كلية العلوم

من الاقتراحات التى قدمت الى وزارة المعارف والتى يجرى بحثها الآن اقتراح يرمى الى جعل التدريس فى كلية العلوم بالجامعة المصرية فى السنتين الاوليين باللغة العربية لان أعضاء هيئة التدريس من المصريين يستطيعون التدريس فى هذه المرحلة باللغة العربية

رمز لقائد ميسلون

تصادره السلطة الفرنسية

ابتكر بعض شبان دمشق طوابع بر فيها رمز لقائد ميسلون تلصق على الرسائل الى جانب طوابع البريد لاحياء ذكرى ذلك البطل غير أن السلطة أمرت دوائر البريد بمصادرة كل الكتب الملصقة عليها هذه الطوابع فكان عدد الرسائل التى ضبطت ٢٠٠٠ رسالة

استعملى مصنوعات أمتك

العادات الجاهلية فى اندونسيا

قرأت في احدى صحفنا الاندونسية مقالة تكلم صاحبها بدقة ولباقة عن العادات القديمة الجاري العمل بها الى يومنا هذا فى بعض داخليات جزيرة بورنيو عند جيل من الناس، فلما انتهيت من قراءتها هاجت نفسى وماجت كدا وأسفاً على هؤلاء الناس من عدم سريان الاسلام وآدابه اليهم الى اليوم. ولم تفكر على ما أظن جمعية من الجمعيات الاسلامية تفكيراً جديا منظما الى الآن فى بورنيو فى ايصال الهداية الاسلامية اليهم، مع أن من أوجب الواجبات أن يقوم بهذا سكان جزيرة بورنيو المسلمون أولا قبل اخوانهم بجزيرة جاوا وسومطرا وغيرها

حقيقة ما كنت أعلم قبل هذا عن أحوال هؤلاء الناس علماً تاماً وان كنت من سكان هذه الجزيرة، وقد تركتها منذ تسع سنوات ونصف تقريبا متوجهاً الى مصر الاسلامية للتفقه في أمر الدين الاسلامى وآدابه وأخلاقه من منهله العذب وهو الازهر الشريف. والذى يعن لى أن عادات ذلك الجيل من الناس بقية من بقايا البوذية القديمة كما تدل على ذلك عاداتهم الاخرى من حرق الاموات وغيره. ومن عاداتهم المستهجنة المزرية بالانسانية مايشبه بعض الشبه ما يحدث بشواطىء الاسكندرية في موسم الصيف، بل زادوا عليها وتفننوا فيها، وذلك انهم اذا ذهبوا الى شواطىء النهر للاستحمام تجردوا من لباسهم بالمرة لا فرق بين كهل وعجوز ورجل وامرأة وشاب وشابة وصبى وصبية. وهذه العادة الممقوتة خاصة بهم، وأما الذين هذبهم الاسلام وتعاليم محمد ﷺ فلا يفعلون شيئا من ذلك ونحن معشر المسلمين باندونسيا نسمى هذا الجيل باورانج « داياك »

وبعد فانى أكتب هذا على صفحات جريدة الفتح الغراء لانها واسعة الانتشار عندنا ولانها لاهل القبلة جميعا ومنزهة عن النزعات والخزعبلات أطال الله بقاءها داعياً سكان جزيرة بورنيو أن يفكروا فى أمر الدعاية الاسلامية تفكيرا منظما ليتمكنوا من ايصال تلك الرحمة الالهية العالمية التى بعث بها سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه. وبالاخص أنى أدعو (جمعية مشاورة الطالبين) الموجود مركزها العام بمدينة بنجار ماسين وهذه الجمعية لها فروع بانحاء جزيرة بورنيو وهى اسلامية المبدأ والثقافة ولا سيما أنى سررت جدا حينما رأيت احد قرارات مؤتمرها الاول يقتضى جعل لجنة لتبليغ الاسلام ونشر دعوته وهدايته فأرجو أن تقوم هذه اللجنة من الآن باقدام وذكاء كما وصفهم الزعيم الاسلامى الامير شكيب أرسلان في كتابه حاضر العالم الاسلامى حيث قال: أما السواحل الجنوبية من بورنيو فيسكنها جيل يقال لهم بنجار زيون وهم ماليزيون مختلطون بدم جافانى لهم فى بلاد بنجار ماسين هيئة اجتماعية جديرة بالذكر، وهم أهل ذكاء واقدام. وقبل أن تمتد الى هؤلاء الدياكيين يد التضليل الاجنبية وتتمكن منهم فيصبحوا أعداء ألداء لنا في الداخل كما أن لنا الآن أعداء فى الخارج يتربصون بنا الدوائر ليل نهار فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

لقد أنبأنا التاريخ أن أحد كبار العلماء شدّ الرحال الى مكة المكرمة لاداء فريضة الحج وكان في طريقه اليها مدينة رأى همم بعض أهلها منصرفة الى مجامع اللهو واللعب فاختار أن يقدم ارشاد اخوانه المسلمين على أداء الفريضة فاخترع لهم أناشيد على نحو ما اعتادوا أن يلهوا وجعل يعلمهم في طى تلك الاناشيد فرائض الاسلام وواجباته وسننه ومندوباته وما يأمر به من الاخلاق الكريمة والشيم الفاضلة، فالتفوا حوله زمرا وأفواجاً لا حبا فى العلوم الدينية بل تلذذا بتلك الاغانى الجميلة، ولكن لم يمض على هذا العمل زمن طويل حتى اهتدوا بهديه وأقلعوا عن الرذائل التى قادهم اليها الجهل بأوامر الدين الحنيف

هذه سيرة أسلافنا الصالحين في ارشاد الامم الى خيرى الدنيا والآخرة، أحسن الله جزاءهم وشكر لهم ما احتملوا من المصاعب في ارشاد اخوانهم المؤمنين، فاعتبروا يا اولى الابصار، لمثل هذا فليعمل العاملون. نسأل الله جلت قدرته أن يسلك بالعاملين فى جميع الاقطار الاسلامية مسلك الاعتدال والكمال

محمد جيلانى الاندونسى
بالقاهرة

الاصلاح فى العراق

استأنفت الوزارة العراقية البحث فى مشروع تقسيم الاراضى الاميرية على الفلاحين وأبناء العشائر، على أساس مشروع الخمسة الافدنة، وأصبح من المؤكد أن يوزع عليهم قريبا ما يزيد عن ٣٠ ألف فدان في العام الجديد مع تزويدهم بالبذور والآلات الزراعية

اجابة اقتراح تفسير آية من كتاب الله تعـــــــــالى

بقلم حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ مصطفى أبو سيف الحمامى خطيب المسجد الزينبي

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وكل تابعيه. أما بعد فقد نشرت صحيفة الفتح الجليلة اقتراحا على هذا الفقير نصه «أطلب من فضيلة الاستاذ الشيخ مصطفى أبو سيف الحمامى أن يفسر لنا قول الله عز وجل ﴿ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم كذلك زينا لكل أمة عملهم ثم إلى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون﴾ القليعة – الجزائر – مازونى محمد ابن الحاج بوزيد»

وانى أشكر لحضرة السائل حسن ظنه بى، وأحيي فيه اهتمامه بدينه، وأرجو أن تكون هذه الناحية الدينية على بال اخواننا المسلمين، فانى لا أشك فى انها ناحية السمو والصفاء دنيا وأخرى، ولعل أكبر شاهد بهذا ما كان عليه الصدر الاول من هذه الامة أيام ان كانوا لا يعرفون إلا الدين والعمل بالدين، ومن شاء فليرجع إلى التاريخ ليستيقن منه وهو يحدثه أنه ما رأى بعينه أعز من ذلك العهد وليس لذلك أى سبب إلا رعاية الدين، وما هوت هذه الامة من ذلك المقام الشامخ الى حيث الحضيض الذى هى فيه اليوم إلا باهمال تلك الناحية الكريمة – فهل يسمع هذا أحد

وإنى أبادر إلى إجابة طلب حضرة الاخ الفاضل فأقول وبالله التوفيق: روى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن سيدنا قتادة رضى الله عنه انه قال (كان المسلمون يسبون أصنام الكفار فيسب الكفار الله فانزل الله ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله)، هذا سبب نزول الآية، فهى إذن تنهى المؤمنين نهى تحريم شديد أن يقولوا كلمة تنقص فى الحجارة التى كان يعبدها الوثنيون بمكة المشرفة، لان قول تلك الكلمة يتسبب عنه غضب أولئك الوثنيين غيرة على تلك الحجارة التى كانوا يعتقدون من صميم قلوبهم أنها آلهة تنفع وتضر، وإذا غضبوا قابلوا المسلمين بالمثل فيسبون ربهم الذى يعبدونه وهو رب العالمين ويرمونه بالنقائص وهو المنزه عن كل نقص

والآية بمنطوقها تسن قانونا عاما تجب مراعاته دائما فى كل زمان ومكان، وهو حظر كل قول يكون سببا فى النيل من بديع السموات والارض ربنا ورب كل شيء سبحانه. ولو كان القول يتعلق بالاصنام التى لا شيء فى شتمها ولا تهشيمها لا بل يجب ذلك قياما بازالة أنكر المنكرات، لكن إذا كان بعابديها قوة لا نستطيع الوقوف أمامها فلا يجوز لنا أبدا أن نشير أى إشارة تهين حجارتهم تلك، فان ذلك يعرض رب العالمين لان يشتم بلسان أولئك الكفرة ونحن سامعون وساكتون، واذا كان ديننا يلعن من تسبب فى لعن والده بأن لعن والد غيره فلعن ذلك الغير أباه – فكيف الحال فيمن تسبب فى لعن ربه ورب أبيه ورب السموات والارض وما فيهما، ان الامر فى هذا عظيم جداً ثم عظيم جدا، فليحذره الحمقى المتحمسون من المسلمين

والآية بمعناها تسن قانوناً آخر تجب مراعاته فى كل حال دون أى تساهل فى تلك الرعاية، وهذا القانون هو تحريم كل قول أو فعل يجر الى محرم، ومن فروع هذا القانون ان الانسان لو كان بمجلس وعرف انه ان ذكر به فلانا المستور يشتمه الجالسون ويغتابونه يحرم عليه ذكره، ومن فروعه انه لو رأى جماعة على معصية واذا نهاهم عنها يفعلون مثلها أو أنكر منها لا يجوز له أن ينهى عن تلك المعصية، ومن فروعه ما ذكروه من أنه لا يجوز للانسان أن يقول للغضبان (صلِّ على النبي) أو (قل لا إله الا الله) لأن ذلك يعرض النبى ﷺ أو ربه لكلمة لا تليق لان الغضبان لا يضبط لسانه ولا جوارحه، وأولى فى التفريع ما يجر الى شتم كتاب من كتب الله أو رسول من رسله أو ملك من ملائكته أو شيء من دينه

وهنا مهمة لا بد من بيانها وهى أن هذه الآية التى نتكلم عنها الآن تشهد بأن أولئك المشركين ما كانوا جادين فيما يحكي ربنا عنهم من قولهم مسوّغين عبادة الاصنام ﴿ ما نعبدهم

إلا ليقرّبونا الى الله زلفى ﴾ فانهم لو كانوا صادقين فى ذلك لكان الله أجل عندهم من تلك الاصنام ، ولو كان ذلك ما اجترأوا أن يسبوه انتقاما ممن يسبون آلهتهم ، فان ذلك واضح جداً فى أن الله في نفوسهم أقل من تلك الحجارة ، وقل ذلك في قوله تعالى ﴿ ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ﴾ ، وللآية التى معنا أمثال تدل على أن الله تعالى أقل عند أولئك المشركين من حجارتهم ، منها قوله تعالى ﴿ وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون ﴾ ، ولولا انه تعالى أقل فى نفوسهم من تلك الحجارة ما رجحوها عليه هذا الترجيح الذى تحكيه هذه الآية واستحقوا عليه حكم الله عليهم بقوله ﴿ ساء ما يحكمون ﴾ ، ومن هذا القبيل قول سيدنا أبى سفيان رضى الله عنه يوم أحد قبل اسلامه (اعل هبل) كما رواه البخارى ، ينادى صنمهم المسمى هبل أن يعلو فى تلك الشدة رب السموات والارض ويقهره ليغلب هو وجيشه جيش المؤمنين الذين يريد أن يغلب الههم هذا مقدار ما كان عليه أولئك المشركون مع تلك الاوثان ومع الله رب العالمين ، فليعرف فان كثيرا من الناس لا يفهمونه كذلك ويبنون عليه ما يبنون ، وقوله تعالى ﴿ عدوا بغير علم ﴾ ينطق بأن القوم ما كانوا يدرون اللائق بربنا سبحانه ، فاذا شتموه وسبوه فهو شتم وسب مبنى على جهل بقدره سبحانه ، ولكن ليلتفت القارىء الى كلمة القرآن كيف تسمى هذه الجريمة عدوا أى عدوانا وظلما وهى لا تعتمد على علم بقدر المشتوم ، وفى هذا لك أن تقول ان رب العالمين الظاهر كل الظهور بآثاره لا ينبغى أن يجهل أبداً ولو لم يكن هناك رسول يعرفهم قدره تعالى ، ومن جهله مع ذلك الظهور فهو معتد وظالم ، وتجد من الائمة الاجلاء من يوافقك على هذا الفهم ، ولك أن تقول انما كان ذلك السب اعتداء من أولئك الجهلة به تعالى لانه يصدر منهم في مواجهة الرسول الذى بعث ليقتل ذلك الجهل ، فلما كانوا كذلك كانوا معتدين وظالمين ، ولو كان ذلك منهم على فترة من الرسل لسومحوا وعذروا ، وتجد من أئمة الاسلام الافاضل من يتفق معك على هذا الفهم ، وأما قوله تعالى ﴿ كذلك زينا لكل أمة عملهم ﴾ فيفهم منه أناس ان ربنا الحكيم العليم زين لكل أمة من الامم ما يعملون خيراً كان ذلك أم شراً فهم من أولهم الى آخرهم يعملون بناء على ذلك التزيين وليس لهذا التزيين أى سبب الا أنه تعالى فعله ، ولست أفهم أنا من الآية ذلك بل أفهم أن لكل أمة أى أمة مؤمنها وكافرها عملا اختارته وانتهجته لنفسها على مرأى ومسمع من الشرائع الالهية فمن اختار ما تقرره الشرائع رضى عنه ربه وزين له عمله ذلك الذى لزمه بمحض اختياره وحببه اليه إكراما له على احسانه فى اختياره ، وهذا التزيين والتحبيب يحدث اقبالا على العمل وحرصا عليه واستكثارا منه ، يعرف أن ذلك إكرام دنيوي من الله من ذاق حلاوة الايمان وأحس بلذات ثمراته ، ومنهم من اختار معاندة الشرائع والسير على خلاف ما تقضى مهما أقيم له من البراهين على بعده عن الصواب ، وهذا نصيبه من ربه عز وجل الغضب عليه وتزيين ما ذهب اليه بلا قهر ولا اجبار عليه من أحد ، وهذا التحبيب اهانة من الله تعالى تجعله لا يزايل ما اختاره حتى يموت عليه ، لا يتردد فى ان هذا اهانة دنيوية من تعرف ما للكفر من وحشة وظلمة تجعل الحياة كدرا لا يعرف الصفاء وضيقا فى الصدور لا يخشى أن تطرأ عليه سعة رغم ما يظهر على الكافر في بعض الاوقات من آيات السرور ، واذن يكون معنى القول الالهى المار - كما زينا وحببنا الى هؤلاء المشركين - اشراكهم الذي كانوا عليه قبل هذا التزيين - زينا وحببنا لكل أمة عملها الذى كانت عليه قبل طروء هذا التحبيب اليها طاعة ما اختارته أم معصية ، فتزيينه تعالى الخير انما كان منه - علت حكمته - اكراما لمختاريه على ذلك الاختيار المحبوب المرضى ، وتزيينه تعالى الشر انما كان منه - دق تدبيره - عقوبة لمختاريه على اختيارهم المبغض المكروه ، وهذا التزيين بالنسبة الى الكافرين هو بعينه الختم على قلوبهم المذكور فى قوله تعالى ﴿ ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم ﴾ قال ذلك بعد أن بين مبلغ تصميمهم على الكفر وأنهم لا يؤمنون مهما أنذروا ، وهو الطبع المذكور فى قوله عز وجل ﴿ بل طبع الله عليها بكفرهم ﴾ أى بسبب كفرهم وهو الرين المذكور فى قوله سبحانه ﴿ بل ران علي قلوبهم ما كانوا

يكسبون ﴾، وهي السد المذكور في قوله أحكمت آياته ﴿ وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ﴾، ولذلك نظائر كثيرة فى القرآن كلها عقوبات واهانات لذوي العناد من الكافرين تلزمهم حتى يموتوا على ما اختاروه وأحبوه وتعصبوا له وحاربوا غيره، وهذه عادته تعالى مع من يعصيه بشيء ويحرص عليه، انظر غاصب الارض كيف يأتى الله تعالى بما غصب منها ويجعله يوم القيامة طوقا لغاصبه فى النار، وانظر من يبخل بما فرض عليه من المال كيف يحضر ربنا ما بخل به يوم القيامة وتارة يكويه به بعد أن أحمى عليه في نار جهنم، وتارة يصوره تعالى بصورة ثعبان عظيم يكون طوقا له فى عنقه ويجعل ينهشه في أشداقه ويقول له أنا مالك أنا كنزك، وانظر الغالّ كيف يأتى يوم القيامة وهو يحمل ما غلّ على ظهره، فهكذا يفعل تعالى مع الكافرين الذين يدعون للايمان على ألسنة الرسل فيكذبونهم ويهينونهم وربما قتلوهم قتلا حرصا على ما هم عليه وبغضا لما دعاهم اليه ربهم سبحانه، فالذي يكافئهم به سبحانه وتعالى على ذلك هو أن يجعل محبوبهم هذا وقفا عليهم لا يزايلهم أبدا، وما ظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون، وان أردت أن ترى شيئا من هذا التزيين بالنسبة للمؤمنين فاسمع قوله تعالى ﴿ ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان ﴾، فالذى أحبوه وهو الايمان زادهم منه وحببه اليهم وزينه فى قلوبهم حتى يلزموه للنهاية، والذى كرهوه وهو الكفر زادهم كراهة له ليموتوا وهم بعيدون عنه، يكرمهم تعالى بذلك لحسن اختيارهم كما قلنا، واسمع قوله جل وعلا ﴿ هو الذى أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم ﴾، فهم كانوا قبل انزال السكينة مختارين للايمان فزادهم منه بانزال تلك السكينة، واسمع قوله — علت كلمته ﴿ ومن يؤمن بالله يهد قلبه ﴾ فهذه الهداية زائدة عن الايمان الاصلى مكافأة للمؤمن بلا نزاع، واسمع قوله جل إنعامه ﴿ والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ﴾ فلم تجيء الهداية التى بها يسكن القلب السكون الذى لا اضطراب بعده إلا بعد المجاهدة فى سبيله تعالى ولا يجاهد هذه المجاهدة إلا المؤمن، ولذلك أمثال كثيرة، وحاصل هذا وذاك انه تعالى إذا علم أن عبده اختار معنى واشتد حرصه عليه زاده منه زيادة تدعه فى غرام بما اختار حتى تجيئه منيته وهواه متغلغل في قلبه جزاء وفاقا، أما قوله تعالى ﴿ ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون ﴾ فيقول إن الأمر لا يقف فى الكرامة للمؤمنين والاهانة للكافرين عند التزيين المذكور، بل كل من المؤمن والكافر إلى ربه الذى خلقه وحده ورباه بنعمه التي ليس لأحد منها نعمة — رجوعه بعد أن يبعثه من قبره ويحييه بعد موته، واذ ذاك يقفون من كتب أعمالهم على ما قدموا بل من أنفسهم يقفون على ذلك حينما يأبون أن يقبلوا شهيداً إلا من أنفسهم فيختم تعالى على أفواههم وكل جارحة من جوارحهم تخبر بما فعلته، وذلك هو اخباره تعالى لهم بما كانوا يعملون، فلما تنكشف هذه الحقائق ويتميز شاكر مولاه من الكافر به حينئذ يؤمر بالمؤمن إلى الجنة وهناك يتبين له ماذا أثمر اختياره فيحمد الله ويفرح ويتمتع فيما أعد له مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من أنواع النعيم المقيم — ويؤمر بالكافر الى النار واذ ذاك يفهم حق الفهم ماذا أعقب اختياره الذى كان يفرط كل الافراط في الدفاع عنه، حينئذ يعلم العلم الذى ليس بعده علم — أنه الذى جنى على نفسه وساقها بيده الى هذا العذاب الاليم، فيسأل الرجعة الى الدنيا ثانيا ليتدارك ما فاته من الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فلا يجاب إلى طلبه، ووقتئذ يوجهون الملام الى ابليس الذى أضلهم وأشار عليهم بما أوردهم ما هم فيه فيخطب فيهم متبرئا فيقول كما حكى عنه ربه ﴿ ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لى عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلومونى ولوموا أنفسكم ﴾ وهى حجة مسكتة، ويوجهون اللوم الى عظمائهم ورؤسائهم الذين كانوا يشجعونهم على الكفر الذى كان سببا فيما هم فيه فيردون عليهم بما قال الله عنهم (إنا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد) والله تعالى أعلم

مصطفى أبو سيف الحمامي

الحديقة — أعظم مجموعة أدبية

١١ جزءاً (٣١٠٠) صفحة * ثمن كل جزء ٥ قروش

كتب التجانيـــــــــــة

وحكم الشيخ بدر الدين الحسنى عليها

الشيخ بدر الدين الحسنى هو المحدّث الاكبر في الشام، ويكاد يكون أحفظ علماء المسلمين للسنّة النبوية على وجه الارض في هذا العصر. وقد أراد التجانيون أن يؤذوه فى شيخوخته فزاره بعضهم وذاكروه في حركة التعليم التى يقوم بها تلميذه الشيخ على الدقر المخدوع بالتجانية، فأثنى على هذه الخدمة ولم يجر في مجلسه ذكر التجانية. فخرج هؤلاء وذهبوا إلى جريدة الايام الدمشقية و نشروا فيها أن الشيخ بدر الدين أثني على الشيخ الدقر من جهة الديانة. ولما اطلع العلامة الاستاذ الشيخ محمد الخضر الشنقيطي على ذلك استنكر أن يصدر هذا القول من المحدّث الكبير، فكتب اليه يسأله عن ذلك وما لبث أن ورد عليه الجواب الآتى:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

من السيد الفقير محمد رفيق السباعى وكيل سماحة سيدنا المحدّث الاكبر الشيخ محمد بدر الدين الحسنى، الى سماحة سيدى المحدّث الكبير الشيخ محمد الخضر الشنقيطى أيده الله تعالى بتوفيقه وعنايته وحفظه ذخراً للمسلمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أما بعد فقد وصل الينا كتابكم الكريم المؤرخ في ٥ جمادى الآخرة سنة ١٣٥٣ وفهمنا ما فيه، وعند ما أطلعت سيدنا الاستاذ على مضمونه أجابنى سماحته بما يأتى:

الطريقة التجانية وكتبها لا علاقة لنا بها ولا دخل لنا فيها. **ومن قال بما فيها من العبارات المستنكرة شرعا فالواجب اقامة الحد عليه**

ثم ذكرنى بانه قد بعث اليكم مع السيد ياسين الحمصى بأن الطريقة التجانية وكتبها ليس لنا دخل فيها بالكلية وأن على من عرف الحق أن يقوم به وينصره

وأما ما نشرته جريدتا الايام والقبس فليس هو نص كلام سيدنا الاستاذ بتمامه، وانما حصل فيه تصرف، والحقيقة أن المدح الذى سمعه الوفدان من سيدنا الاستاذ فى شأن الشيخ على الدقر وجماعته انما هو موجه اليهم باعتبار ما يعهده فيهم من العناية بنشر التعاليم الاسلامية الصحيحة المطابقة للكتاب والسنة لا غير مع قوله أيضا للوفد: الطريقة وكتبها لا تذكروها أبدا

وفى الختام الامل أن تكونوا مطمئنين من حيث اتفاقنا معكم على الحق، ووجوب التصريح به، وتأييده بكل ما يمكن ويستطاع

هذا وقد أمرنى سيدنا الاستاذ ببيان الحقيقة، بارك الله في حياتكم، وأدام نفعكم للامة الاسلامية، وجمع كلمتها بواسطة أمثالكم من أقطاب العلم، والعاقبة للتقوى، وبالله المستعان، ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

نرجو دعاءكم الصالح والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

دمشق: ٩ جمادى الآخرة ١٣٥٣ وكيل سماحة الاستاذ
محمد رفيق السباعى

سيف للامام

وساعة للعمرى ومثلها لراغب

عاد الى عدن بطريق تعز الكولونيل لبل السكرتير السياسى لحكومة عدن بعد ما تبادل نسخ المعاهدة اليمانية البريطانية. وقد أهدى الى سيادة الامام سيفا ذهبيا باسم الحكومة البريطانية، وأهدى ساعة ذهبية للقاضى عبد الله العمرى رئيس ديوان الامام ومثلها للقاضى راغب بن رفيق رئيس ديوان الشؤون الخارجية

وصيـــــــــــة مسلم لاولاده

قصة خيالية

بلغنى من مرض صديق لى ما عظم وقعه علىّ فسرت الى منزله فألفيته على سرير قد اجتمع اليه من أفلاذ كبده فتية قد والله أنجبوا وبخل بأمثالهم الدهر الطويل . وكان حينئذ يعظهم ويوصيهم بكلمات ما أحب أنّ لى بها حمر النعم . وقد انتقش في ذهني منها ما يأتى :

« قد ترون يا بنىّ ما نزل بى الآن ، وما أحسبنى الا ميتا . ولست بأول وارد على الموت ، كما أنكم لستم بأول مفجوع به . فاعتصموا بحبل الصبر ، ولا يكونن الى أنفسكم للجزع سبيل

وكأن الله – لخير أراده بكم – لم يشأ أن يَذَركم على ما أنتم عليه من رفاهة العيش وراحة البال باعتمادكم على أبيكم فآذن بدنوّ أجلى ، وأنذر بانقضاء عمرى فكونوا من ذلكم على بصيرة وتأهبوا للقاء المصائب ، حتى اذا هجم عليكم الدهر بأول جيوشه وصدمكم اولى صدماته ، ثبتم له بما أعددتموه لانفسكم من الحزم وإحكام الامور . وليكن على ذُكر منكم قول رسول الله ﷺ : « انما الصبر عند الصدمة الاولى »

وانى نظرت الى هذه الحياة فلم أر فيها شيئا أعوَد على المرء من خصلتين : تقوى الله والحرص على الاوقات

أما تقوى الله فما أردتم لانفسكم من خير فلن تنالوه الاّ به . وكل باب من أبواب السعادة فلن تلجوه الا وهو مفتاحه فعليكم به ما استطعتم . وليكن استمساككم بعروته عند مواتاة الامور لكم أشد ، وفى خلواتكم بأنفسكم آكد . ودونكم أمرين هما أساس التقوى ودعامته : الايمان بالله ، وصلاح القلب

وأما أوقاتكم فاحرصوا منها على ست من جماع الخير : ساعة لربكم ، واخرى لانفسكم ، وثالثة لعقولكم ، ورابعة لوطنكم وخامسة لمعاشكم ، وسادسة لراحتكم . فاما التى هى لله فساعة تحظون فيها بعبادته ومناجاته ورفع الحاجات اليه . وأما التى لكم فساعة تحاسبون فيها أنفسكم وتحصون عليها مساويها فى الدين وفى الرأى وفى الاخلاق فتكلفونها اصلاح فسادها وتقويم عوجها . وأما التى هي لعقولكم فساعة تطلبون فيها من العلم والادب ما تحيا به قلوبكم وتنمى مداركم . وأما التى هى لوطنكم فساعة أرخص ما يبذل فيها النفوس وأغلى ما يساوم فى مواطنها الذمم . وأما التى هى لمعاشكم فساعة بطولتها العفة والاناة وجهادها طلب الحلال . وأما التى هي للراحة فساعة تؤدون فيها حقوق أبدانكم من الترويض واللعب المفيد وحقوق قلوبكم من الاستجمام والترويح . فقد كان يقال لا يكون العاقل طامعا الا في ثلاث : تزوّد لمعاد أو مرمة لمعاش أو لذة فى غير محرّم

كونوا يا بنى من الدنيا بحيث اذا أقبلت عليكم لم تبطروا ، واذا أدبرت عنكم لم تكفروا . واعلموا أن عليكم فى مالكم لله حقا ، ولانفسكم حقا ، ولعيالكم حقا ، وللامة حقا . ودونكم أمرين ان تحصنتم بهما أمنتم بطرانَ الغنى وكفران الفقر : توقع الموت فى كل لحظة والاستعداد لما بعده

كونوا يا بنىّ من الآخرة بحيث تقولون لا شىء غيرها . لا سعادة الا فى جناتها ، ولا شقاء الا في نارها . أما الجنة فمحفوفة بالمكاره ، وأما النار فمحفوفة بالشهوات . واعلموا أنه لا ضرر للذنوب مع التوبة ولا نفع للطاعة مع العجب ، ولا خطر أعظم من التسويف ، ولا حمق أشد من الغرور . ودونكم أمرين تستعينون بهما على امور الآخرة : خوف عذاب الله ، ورجاء مغفرته

كونوا يا بنىّ من الناس بحيث يكون كل واحد منكم ولدا بارا للكبير ، وأبا رحيما للصغير ، وأخا كريما للنظير ودونكم أمرين اذا عملتم بهما طابت نفوسكم وحسن جزاؤكم : اضمار الخير للناس ومعاملتهم بما تحبون أن يعاملوكم به

كونوا يا بنىّ من الدين بحيث يكون لكم من قوة الايمان حصن منيع يرد جيوشا من الشبهات وجيوشا من البدع والخرافات واياكم والجدل فى اصوله أو المراء في فروعه . وليكن مما يسخّى أنفسكم عن ما يظن فى ذلك من النفع ما ظهر من ضرره العظيم وشره المستطير . ودونكم أمرين ان تمسكتم بهما لن تضلوا

أبدا : كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ

كونوا يابنيّ من الاخلاق بحيث يكون لكم اقدام فى غير تهور ، وحزم فى غير جبن ، وصبر في غير خشية ، وتواضع في غير ذلّ ، وعزة نفس فى غير كبر ، وكرم في غير رياء . ودونكم أمرين هما ينبوع الفضائل ومعدنها : سيرة المصطفى ﷺ وأخبار صحابته الصالحين

ويابنيّ هذه بلادكم ثغرة من ثغور الاسلام فلا يؤتينّ من قبلكم . واعلموا أن أحق الناس بوصف الذلّ من ظنّ نفسه فى شرف وقومه بعد أذلاء . وان المخلص كل الاخلاص من إذا قال الناس « أنا » قال هو « قومي قومي شرفهم شرفى وذلّهم ذلى أموت ليعيشوا وأشقى في الدنيا ليسعدوا » . والزعيم الحكيم من يرقب سير الحوادث وتقلبات الزمان حتى إذا رأى بارقة طار اليها فاذا هو وقومه من الفائزين

يا بنيّ انه من يدفع منكم عن عمره فسيأتى عليه زمان يرفع فيه المسلم رأسه فيرى علم الاسلام مرفرفاً فى جوّ السماء فلا يرتد طرفه حتى يتلو قوله تعالى ﴿ هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ﴾

يا بنيّ انها كلمة أنا قائلها : فاعملوا لله ما استطعتم ، ولتعلمنّ نبأه بعد حين »

وبعد ذلك أقبل على الدعاء فلم يدعْ خيراً رآه لنفسه ولاولاده ولسائر أهل بيته وللمسلمين إلا سأله الله تعالى وتضرع اليه فيه . ثم استقبل القبلة بوجهه فلم أعد أسمع منه إلا قول « لا إله الا الله » يكرره بصوت خافت وقلب خاشع حتى فاضت روحه وغربت شمس حياته

جاوة — ٢٤ جمادى الاولى ١٣٥٣ هـ

عبد الله بن نوح الاندونسى

مسجد أياصوفيا

قال الاستاذ كريم ثابت في برقية بعث بها من الاستانة الى المقطم : زرت مسجد أياصوفيا ورأيت العمال لا يزالون يعملون في اعادته الى ما كان عليه لما كان كنيسة مسيحية . وقد عثروا أخيراً على صورة بالفسيفساء للسيد المسيح جالسا ، وسيحوّلون المسجد الى متحف

البنك العربى لفلسطين

بدلا من بنك مصر

تلقت جريدة (صوت الاحرار) البيروتية رسالة من مراسلها فى يافا جاء فيها ما يأتى :

« معلوم انه عندما قرر بنك مصر انشاء فروع له فى فلسطين وسوريا ولبنان ، بعد الحاح من أهلها ليتخلصوا من استبداد المصارف الاجنبية بهم ، وقف الصهيونيون وقفة واحدة في وجه ذلك البنك — وهم من كبار المساهمين فيه ومن أعضاء إدارته — وعارضوا في انشاء الفروع في فلسطين حتى تكون السيطرة فيها لبنوكهم ... وقد نجحوا فى معارضتهم هذه وعدل طلعت باشا حرب عن فتح فرع للبنك فى فلسطين بعد أن كانت الاموال قد جمعت من الفلسطينيين مما كانت نتيجته استقلال الفلسطينيين بالعمل وتأسيسهم البنك العربى المعروف »

عاقبة مجرم

حكمت محاكم بريطانيا باعدام مستر تافنى قاتل عشيقته ، وقد قال عند محاكمته انه كان صولاً فى الجيش الانجليزي بمصر . وذكر بلهجة الافتخار انه في ثورة مصر عام ١٩١٩ قتل ثلاثة من المصريين ، وبعد بضعة أسابيع كاد أحد أصدقائه يُقتل فقتل هو مصريا رابعاً . وبعد ذلك اشتغل رئيساً لمهندسى شركة سيارات امنيبوس بالقاهرة ، ثم التحق بخدمة أمير مصرى كميكانيكى من سنة ١٩٢٨ حتى سنة ١٩٣٢

وقد قال القاضى فى تلخيصه للقضية عن قتل تافني المصريين الاربعة بانه مهما يكن فعله ، فان رؤساءه لم يعدّوا ما فعل جريمة

الافغان فى عصبة الامم

أصدرت لجنة مجلس عصبة الامم السياسية قرارا وافقت فيه على طلب أفغانستان الانضمام الى عضوية العصبة ، وذلك بعد أن أجمع مندوبو الصين والهند والعراق وايران وتركيا وفرنسا وانكلترا على تأييد الطلب والتوصية الشديدة بقبوله وجعلت قيمة اشتراكها السنوى ألفى جنيه

حضرموت (الاحقـــــــاف)

محاضرة ألقاها فى جماعة التعارف الاسلامى مساء يوم الجمعة الماضى حضرة الاستاذ السيد صلاح البكرى الحضرمى

* * *

قبل الكلام فيما نحن بصدده أقدم شكرى الخالص لحضرات السادة أعضاء جماعة التعارف الاسلامى لما يبدونه من الاهتمام العظيم بأحوال اخوانهم المسلمين فى البلاد النائية. ولا جرم ان المحاضرتين اللتين ألقيتا عن الصين واندونسيا وكذا المحاضرات الاخرى التى ستلقى عن أحوال إخواننا المسلمين في الخارج من أكبر الوسائل التى تقوى الروابط وتنشط العلائق بين البلاد الاسلامية الدانية منها والقاصية. فقيام جماعة التعارف الاسلامى بهذا العمل يعد مفخرة من المفاخر الجليلة التى سيحفظها لهم التاريخ إلى الابد.

* * *

على بعد خمس عشرة درجة عرضا شمالى خط الاستواء وخمسين درجة طولا شرقى غرنوتش Greenwich وما بين مهرة شرقا وعدن غربا ورمال الدهناء شمالا والبحر العربى جنوبا تقوم سلسلة جبال صخرية جرداء، وبين هذه الجبال تقوم أودية فسيحة منبسطة متصل بعضها ببعض من جهات ومقطوعة من أخرى وقديما كانت هذه الاودية وهذه الجبال تسمى الاحقاف وانما سميت حضرموت لسبب ذكره بعض المؤرخين، ذلك ان عامر ابن قحطان أول من نزل الاحقاف فكان إذا حضر حربا أكثر من القتل فصاروا يقولون عنه حضوره حضرموت ثم صار ذلك عليه لقبا وصاروا يقولون للارض التى بها قبيلته هذه أرض حضرموت ثم أطلق على البلاد نفسها. وفى التوراة اسم حضرموت حاضرميت.

ويسكن حضرموت اليوم نحو مليون نسمة ويقال لهم الحضرميون أو الحضارمة أو الحضارم وهم شعب عربى حاد الذكاء قوى الذاكرة بعيد النظر حر الضمير طاهر الذيل شجاع كريم لم يقهره حاكم جائر ولا فاتح طاغية، لم يخضع لايوان كسرى ولا لبلاط قيصر. لم يبلغه فسق الروم ولا ترف الفرس فهو نشأ بمعزل. نشأ مستقلا فى كل شىء فى حياته، فى أعماله، في حركاته وسكناته

تنقسم حضرموت إلى دورين عظيمين: جاهلى واسلامى

﴿ الدور الجاهلى ﴾: يختص هذا الدور بقوم عاد واقيال التبابعة وملوك حمير وكندة

﴿ عاد ﴾: هم بنو عاد بن عوص بن إرَم بن سام، وكان أبوهم أول من ملك من العرب، وطال عمره وكثر ولده. ولما مات ملك بعده ابناؤه الثلاثة شدّاد وهو الذى وطىء الممالك واستولى على الشام والعراق. وبعده شديد. وبعده إرم وهو الذى بنى إرم ذات العماد كما ذكره ابن سعيد عن البيهقى. وقيل شداد بانى ارم قال كثير من مؤرخى العرب انه لما سمع ارم أو شداد بن عاد بالجنة وما أعد الله فيها لاوليائه من النعيم بنى مدينة ارم فى حضرموت وقيل فى صحارى عدن وحلاّها بالذهب والياقوت والزبرجد قيل ان بناءها استمرّ دهرا طويلا. ثم بعث الله اليه هودا عليه السلام فلم يؤمن به فهبطت عليه صيحة من السماء فمات هو وقومه وساخت المدينة فى الارض. وقال آخرون ان ارم هى قبيلة عاد نفسها، ولعل هذا هو الصحيح، فان عادا كانت على جانب عظيم من العظمة والجبروت ولما جاءها هود عليه السلام أعرضوا عنه لكبريائهم، فأرسلت عليهم الصيحة من السماء فأبادت قوتهم وعظمتهم. قال ابن خلدون الحضرمى: «والصحيح انه ليس هناك مدينة اسمها ارم، وانما هذا من خرافات القصاص وانما ينقله ضعفاء المفسرين. وارم المذكورة في قوله تعالى ﴿ ارم ذات العماد ﴾ القبيلة لا البلد.

﴿ الاقيال ﴾: كانت حضرموت منذ العصور الموغلة فى القدم تنقسم الى امارات صغرى أو اقيال جمع (قَيْل)، والقيل هو الامير يسكن حصنا أو قلعة ومن حوله بيوت الانصار والحاشية والخدم. وكان هؤلاء الاقيال أشبه بالاشراف فى عهد الاقطاع فى القرون الوسطى باوربا. وكانوا يتغازون بهجم القوى على من دونه فيتغلب عليه ويستولى على أملاكه، فاذا امتدت سلطته

وطار صيته كوّن مملكة وسمى نفسه « ملكا » وعلى هذه الكيفية تكوّنت الممالك ونشأت الدول في جزيرة العرب

﴿ حِمْيَر Homeritae ﴾ : كان الحِميَريون يقيمون في ريدان (ظفار) . وفى ايام شمر يرعش استولى على مملكة السبأيين ثم على حضرموت . وذكر اليونانيون ان عدد الملوك الذين حكموا حضرموت ١٣ أولهم شمر يرعش وآخرهم ذو نواس ، واعتمدوا فى ذلك على ما وجد منقوشاً على بعض الآثار ولكن تعدادهم هذا لم يكن مقطوعا به فلا ينهض حجة في الموضوع اذ ربما كان هنـاك أسماء ملوك آخرين لم يقفوا عليها في الآثار التى لا تزال مدفونة فى الرمال . أما العرب فقد خالفوا ما ذكره هؤلاء من بعض الوجوه فقالوا إن عدة ملوك حمير الذين حكموا حضرموت ١٦ ومدة حكمهم ١٧٠٠ سنة . ومما دونته التواريخ أن دولة حمير دولة قوة وفتح وحضارة ، فشمر يرعش أبو كرب أول ملك حميرى حضرمى اخترق بجيشه شمال الجزيرة العربية وغزا العراق وفارس ووصل إلى مدينة الصغد وراء جيحون . واخترق افريقس شمال أفريقيا وفتح المغرب ونقل قبائل عربية اليها ، ووطىء أسعد أبو كرب أرض اذربيجان وحارب الترك وبعث ابنه حسانا الى الصغد وابنـه جعفراً الى القسطنطينية والروم فقدم له أهل القسطنطينية الجزية وسار الى رومه وحصرها وأرسل ابن أخيه شمر ذا الجناح الى الفرس فهزمهم وغزا الصين فوجد حسانا قد سبقه اليها فغلبا الصين وانصرفا بما معها من الغنائم . وقيل ان قوما من الحميريين أعجبتهم بلاد الصين فاستوطنوها واندمجوا في أهلها وتخلقوا بأخلاقهم . وفى سنة ٣٤٥م غزا الاحباش الحميريين فاستولوا على اليمن وحكموها نحو ٢٨ سنة ولكن حضرموت لم تخضع لحكمهم سواء في أيام العلى اسكندى أو في عهد ولديه عيزاناس وسازاناس وكذلك حافظت على استقلالها أيام اربا وابرهة ويكسوم ومسروق

﴿ ازدهار التجارة في عصرهم ﴾ : بالرغم من اشتغال الدولة الحميرية بالحروب والفتح فقد بذلوا كل مستطاع لترقية التجارة ولتقوية الروابط الاقتصادية بينهم وبين الهند وسواحل افريقيا الشرقية وبينهم وبين نجد والحجاز والشام ومصر وكانت مدينة الشحر اعظم ميناء وأكبر مركز تجارى فى جنوب بلاد العرب كانوا يأتون من الهند بالدر والياقوت والزبرجد والعاج والاطياب وخشب الابنوس والقطن والتوابل ومن سواحل افريقيا الشرقية الذهب والعاج والعطور وريش النعام ومن البحرين كانوا يأتون باللؤلؤ . قال بطليموس ان هذه الاصناف وغيرها من غلات حضرموت كالبخور والبان والمر واللادن وما الى ذلك تحملها القوافل من حضرموت وتسيرها شمالا مخترقة رمال الدهناء الى نجد ثم تعطف الى الحجاز ومن هنـاك يستلمها المدْيَنيون والانباط ويذهبون بها الى مدائن صالح فالى سلع (بترا) ومن سلع تسير الى مصر أو الى فلسطين والى صور وغزة وغيرها من شواطىء البحر الابيض

ولما تولى عرش مصر سيتى وقيل ابنه سيزوستريس الثانى احتفر القناة الموصلة بين النيل والبحر الاحمر وارسل سفنه التجارية الى الشحر وغيرها من موانى جنوب بلاد العرب فاتجهت أنظار الحضرميين الى ارسال متاجرهم بطريق البحر فارتقت الملاحة الحضرمية وانتعشت أسواق حضرموت ولما مات سيتى أو سيزوستريس اهملت القناة وتعطلت ولم يهتم المصريون بالاسفار فانكمشت الملاحة الحضرمية وتقلصت مواصلاتهم البحرية لكن لم تطل المدة على تلك الحال حتى نهض ملك اورشليم سليمان وأنشأ السفن فى عصيون جابر على مقربة من أيلة (العقبة) بمساعدة حيرام ملك صور ثم أرسلا سفنهما تجرى في البحر وترسو فى ميناء الشحر وزفر (ظفار) وغيرها من موانى جنوب بلاد العرب وسواحل أفريقيا الشرقية والهند والخليج الفارسى فعادت الملاحة الحضرمية الى نشاطها الاول وانتعشت الاسواق من جديد ولما توفى سليمان ملك بني اسرائيل لم يهتم حيرام ملك صور بالاسفار فعاد الحضرميون الى ارسال متاجرهم بالقوافل . ولقد أسس الحضرميون جالية كبيرة فى الهند فى جدروزيا الواقعة بين جُبل كربيلا ومصب نهر السند وبنوا مدنا وانشأوا أسطولا وقبضوا على زمام التجارة هناك وكانت سلطتهم دونها كل سلطة قال العلامة المسيو جيّان Guillain في كتابه Documents , Sur L' Histoire , La Geographie et Le Commerce De L, Afrique Orientale وثائق تاريخية وجغرافية وتجارية عن أفريقيا الشرقية:

(البقية على الصفحة ٢٣)

يعيدونه للانسانية !

ما معنى هذا ؟

قال المقطم فى عدد يوم الخميس الماضى مانصه :

« نشر كاتب تركى فى جريدة انقرة مقالة تكلم فيها عن مشروع تحويل جامع أياصوفيا الى متحف وقال : ان تركيا الجمهورية تعيد فى سنة ١٩٣٢ الى الانسانية المعهد العظيم الذى حوّله محمد الفاتح سنة ١٤٥٩ الى مسجد

وتقول هذه الجريدة ان الذى يبحث فيه ولاة الامور الترك الآن هو هل يفرغ الجامع فى شكل متحف يضم آثار العهدين البيزنطى والعثمانى أو يجعل معهداً للفن يقصده رواده وعشاقه للتفرج عليه . والظاهر ان الرأى استقر أخيراً على الاخذ بالشق الاول »

هذا ما نشر فى المقطم بالحرف ، ولا ندرى ما معنى اعادة جامع أياصوفيا الى الانسانية فهل الاسلام وحش همجى حرم الانسانية من هذا البناء فجاءت انقرة الآن تعيده الى الانسانية فيما يزعمون ؟ وهل صده فى وجوه المصلين ووضع الآثار البيزنطية فيه (ومعظمها آثار دينية من صلبان وايقونات وصور قديسين) هو العمل الانسانى وعبادة الاسلام خلاف ذلك !

نحن لا نناقش قائل هذا الكلام فانه لم يقله الا بعد أن انتهى من تكوين رأيه فى الاسلام ، ولكننا نقوله لمن لا يزالون يزعمون أنهم مسلمون

العراق فى الخليج الفارسى

قررت الحكومة العراقية انشاء قنصلية للعراق فى خليج فارس يكون مقرها فى جزيرة البحرين ، لما للعراق من مصالح اقتصادية وتجارية هنالك ، وللعناية بشئون الجالية العراقية

تجديد ملابس الحجاج

فى محاجر الطور

أبانت وزارة الداخلية فى كتابها إلى مجلس الوزراء ان فى مخزنها بالطور بعض الملابس والبشاكير التى يستعملها الحجاج عند دخولهم الحمامات والمباخر ، ولكنها مستعملة من أكثر من ٢٠ سنة حتى صارت رثة لا تصلح للغرض المقصود منها . وترى الداخلية وجوب السرعة فى ابدالها بغيرها جديدة قبل موسم الحج القادم وطلبت اعتماداً بمبلغ ألفى جنيه على أن يصرف منه ألف فى هذا العام والباقى يترك للميزانية القادمة . وسيخصص المبلغ المطلوب لشراء ٣ آلاف جلباب للرجال و ٧٥٠ للنساء و ٣ آلاف بشكير . ومتوسط عدد الحجاج الذين دخلوا المحاجر فى المواسم الثلاثة الاخيرة بلغ ٧١٢٢ حاجا فى السنة

ترميم المساجد الاثرية

ومكافأة الائمة المحاضرين

وافق مجلس الاوقاف الاعلى على تقرير مبلغ ٢٥٠ جنيها مكافأة لأئمة المساجد المشتغلين بالمحاضرات فى المساجد

وعلى اعتماد ٧٩٠ جنيها لاعمال الحفظ والترميم اللازمة لمسجد برقوق الاثرى بصحراء قايتباى

وعلى اعتماد مبلغ ٣٦٠ جنيها لاعمال الحفظ والترميم اللازمة لمسجد الاشرف الاثرى بالصحراء المذكورة

واعتماد مبلغ ٢٧٠ جنيها للترميمات اللازمة لمسجد الجانى اليوسفى الاثرى بسوق السلاح

مجمع تقدم العلوم البريطانى

والاعتراف بوجود الله

قال صحفى انكليزى شهد مناقشات العلماء فى مجمع تقدم العلوم البريطانى الذى عقد فى مدينة ابردين باسكتلندا قبل بضعة أسابيع

مهما يكن رأى العلماء فى الدين فى الزمان الماضى فان العلم الحاضر لا ينكر وجود الله

هذه هى خلاصة المناقشة التى دارت فى المجمع ، فقد قال السر جورج ادام صمث رئيس جامعة إبردين :

« ظهر فى الزمان الاخير تحول ظاهر إلى الايمان بوجود خالق مريد لجميع المادة الحية . وليس ثمة سبب عادل للافتراض أن النشوء التدريجى يعنى انكار الله »

وقال هنرى جل : « أجمع العلماء من أهل الطبقة الاولى فى هذه الايام أو كادوا يجمعون على أن العلم يقضى بتوسط خالق »

مسجد اسكندر باشا

بباب الخلق

كان فى موضع ميدان باب الخلق الآن مسجد اسمه (مسجد اسكندر باشا) وهدم فى عهد الخديو اسماعيل عند شق شارع محمد على . وبينما كانت مصلحة التنظيم تقوم باصلاح المجارى أخيراً فى ميدان باب الخلق عثر العمال على تاج عمود أثرى مدفون فى الارض وتبين انه من آثار مسجد اسكندر باشا فاودع فى دار الآثار

شجعوا صحيفة الفتح

بايصالها إلى كل بيت

رد هذيان القاديانى

-١٣-

بعض أقوال أخرى للغلام عن قيصرة الهند (١)

قال الغلام القاديانى في كتاب التبليغ ص ٤١ :

« اعلموا أيها الاخوان أننا قد نجونا من أيدى الظالمين (٢) فى ظل دولة هذه المليكة التى نمقنا اسمها فى العنوان (٣) التى نضرنا في حكومتها كنضارة الارض في أيام التهتان . هى أعزّ من الزبّاء بملكها و ملكوتها . اللهم بارك لنا وجودها واحفظ ملكها من مكايد الروس ومما يصنعون . قد رأينا منها الاحسان الكثير والعيش النضير فان فرطنا في جنبها فقد فرطنا في جنب الله وان شر الدوابّ عند الله الأشرار الذين يؤذون المحسنين »

يكيل الغلام هذه المدائح لملكة بريطانيا في الوقت الذى يحتلّ فيه الانكليز بلاده ويرسلون اليها أحداثهم ومن لا عمل لهم فى وطنهم ليتنعموا بخيرات بلاد الهند وليشغلوا المناصب الكبرى حيث يحرم منها أبناء الوطن الاصليون . ويجعل غلام أحمد مدحه هذا ثمنا لما يزعمه من أن انجلترا قد أمنت البلاد ونشرت السلام بين ربوعها . وهذه الدعوى هى التى يحتلّ بها الانكليز أوطان الناس وممالك المسلمين ، ألم يحتلوا مصر منذ أكثر من نصف قرن باسم نشر الامن والسلام فى البلاد ؟ ألم يضربوا مدينة الاسكندرية بمدافع أسطولهم بهذه الدعوى ؟ حتى إذا احتلوا البلاد كان احتلالهم لها ليس له آخر

ويقول الغلام بعد كلام كله مغالطة من هذا القبيل « .... ومن عصاهم (الانجليز) منا أو خرج عليهم وحاربهم فأولئك الذين اعتدوا حدود الله ورسوله ، وأولئك هم الجاهلون .... لا ريب في أن القيصرة أحد جناحى المسلمين ، وحافظة آثار الاسلام ، ومن الذين هم يحسنون (١) . وجودها لنا بركة . وجودها لنا مزنة ليست على أذيتنا براضية وقد عصمها الله من ظلم وتغاضى (٢) »

ومن مغالطات الغلام القاديانى ما يقوله فى ذيل ص ٩٥ و٩٦ من كتابه (كشتى نوح) وهو الكتاب الذى ترجمه أحد أذنابه :

« يعترض عليَّ بعض الجهلة كما قد اعترض علىّ صاحب المنار أيضا ويقولون انى أسكن فى المملكة البريطانية فلهذا أمنع الجهاد ألا ينكر هؤلاء الجهال أنني لو كنت مبتغيا لمرضاة هذه الحكومة فما بالى أقول مرة بعد أخرى إن عيسى بن مريم نجا من الصليب ومات فى كشمير حتف أنفه وأنه لم يكن إلها ولا ولد الاله (٣) . أفلا يكرهنى الانكليز المتعصبون من أجل قولى ذلك . ألا اسمعوا أيها الجاهلون . لست متملقا الحكومة البريطانية و إنما الامر الحق هو إنما الحكومة التى لا تتصرف بشىء في دين الاسلام والشعائر الدينية ولا هى تشهر السيف نشرا لدينها . حرام مع مثلها القتال الدينى فى شريعة القرآن المجيد . وذلك هى أيضا لا نتوصل بالجهاد الدينى فيجب علينا والحالة هذه شكرانها ، فأننا لا يمكننا أن نؤدى

---

(١) هى ملكة بريطانيا السابقة الملكة فكتوريا

(٢) أى عهد الاستقلال في بلاد الهند وذلك قبل دخول الانجليز

(٣) ونصّ العنوان هو « ذكر الدولة البريطانية وقيصرة الهند جزاها الله عنا خير الجزاء »

(١) والدليل على ذلك أنها ترسل إلى بلاد الهند الآلاف من المضلين وتؤيدهم وتعاونهم ليفسدوا على المسلمين عقائدهم فيكون الهنود ألين وأسهل في قبول الاستعمار البريطانى وذلك أكثر مما لو كانوا مسلمين !!!

(٢) لا ندرى من أين جاءها بهذه العصمة ، وأى أذية أو ظلم يلحق بأمة أكثر من احتلال بلادهم ؟؟

(٣) ولكن الغلام يخدمها باقناع الجهلة بأنها حكومة شرعية لهم وأن التفريط في جنبها كالتفريط فى جنب الله . انه لو علق الصليب في عنقه ما كان ليفيد الاستعمار شيئاً كما يفيده بالدعوة التى ارتدّ بها عن دين الاسلام

فريضتنا في مكة والمدينة أيضا وأما مملكتهم فكانت من حكمة الله انه سبحانه أنشأني فيها. فهل يانرى أستهين بحكمة الله ؟ أو ليس واجبا علينا أن نشكر لهذه الحكومة منتها وقد آوانى الله تعالى الى ربوة هذه الحكومة الشاهقة الى حيث لاتصل أيدي المسلمين الخ »

هذا كلام يسوقه الغلام القادياني لتبرير موقفه الشاذ إزاء الاستعمار البريطاني ويخالفه فيه مواطنوه معتدلوهم قبل متحمسيهم.

وإليك أيها القارىء بيان الخداع في هذا القول :

يسمى غلام قاديان معارضيه فى ادعائه هذا بالجهلة ذلك لأنهم لم يشاركوه فى جريمة مدح مغتصبي حقوق بلاده. والامن الذي يجنى عليه دعاته وخدمته هو الواجب الاول على كل حكومة، سواء أكانت متمدينة أم متوحشة، أوربية كانت أم هندية. وعلى كل حال فتلك نغمة تعودناها من الغلام ومن أذنابه من بعده. وأما اعتراضه على اعتراض الاستاذ السيد رشيد عليه بخصوص هذه النقطة فاعتراض لامحل له. لان الاستاذ أخذ على عاتقه منذ أن أنشأ المنار الاغر أن يدافع عن حقوق المسلمين مدنية كانت أم سياسية واذا اعترف فضيلته في يوم من الايام بان الحكومة الانجليزية (لم تأل جهداً بعداوة العدالة والحرية والامن فوق الشعوب الهندية) فانما ذلك تقرير لما يجب أن تقوم به كل حكومة كما بينا، ولا يفهم من كلام سيادته هذا أنه يشارك الغلام القادياني فى ادعاءه ان التفريط فى جنب انجلترا تفريط فى جنب الله. أو يشاركه فى يوم من الايام في الرضا بالاستعمار الاجنبي لبلاد الهند أو أي بلد من بلاد الاسلام

وقول القادياني بأنه لا يخاف بريطانيا لكونه يصرح فى مملكتها بعبودية المسيح بن مريم عليه السلام فقول لا قيمة له. وفى استطاعة كل مسلم أن يقوله فى نفس مدينة (لندن) عاصمة الانجليز بلا احتياج الى أن يحتل الانكليز بلاد المسلمين. بل ان مبدأ حرية الاعتقاد وان خالف دين الحكومة قد سبق الاسلام الى تقريره وأباح لأهل الديانات أن يمارسوا دياناتهم ويعتقدوا ماشاءوا فى ظل حكمه يوم لم يكن فى الدنيا قوة فوق قوته. وتصريح الغلام بأن الانجليز متعصبون لدينهم فهم لذلك يكرهونه يناقض تصريحاته الاخري (في نور الحق جزء ١ ص ٤٣ وغيره من الكتب) بهذا المعنى حيث قال « ومع ذلك لا ميل لها (الحكومة الانجليزية) أصلا الى الدينيات. وفتن قلبها حب الدنيا وشوق الحكومات. فهى غريقة فى دنياها من الرأس الى القدم في كل الخطوات. ولاتميل الى دين واذا مالت فالى الاسلام (كذا) الخ »

وزعمُ الغلام أن انجلترا لاتتدخل في شئون المسلمين الدينية ولا تتصرف بشىء في دين الاسلام زعمٌ باطل أيضا لأن الانجليز ما احتلوا بلاد الاسلام إلا لكونها بلاداً إسلامية. والا فما الذى منعها من توجيه مطامعها نحو بلاد الاحباش واليونان وغيرهما هل هم يزيدون على المسلمين تمدينا ورقيا

وسرور الغلام القادياني بولادته فى بلاد خاضعة للحكم الانجليزى سرور فى محله! وكيف لا يسر وقد تركت بريطانيا مجال الكذب والزور أمامه مفتوحا. فمن ادعاه نبوة، إلى استمداد وحى من الشيطان، إلى شتم عرض الانبياء، وتأويل سخيف في آيات القرآن الكريم، وضحك على عقول السذج من الناس وتفريق لكلمة الامة وتقسيمها الى احزاب وشيع وملل مختلفة. وهذا كل ماتوده انجلترا المتحكم فى رقاب العباد. ولو أن دجال قاديان ولد ونشأ فى بلاد تسودها سلطة إسلامية لنفذ فيه حكم الشرع الشريف الذى يريد الغلام مقاومته والكيد له

أليس الغلام القادياني هو الذى يجيب أحد المعترضين عليه بأنه نبي مشرّع وقد أتينا فيما مضى على نصوص أقواله فى ذلك، أليس هو الذى تلاعب بمبادىء الاسلام وحرف الكلم عن مواضعه ويسعى أتباعه في ظل الحماية البريطانية لتأسيس ديانة مسيحية ملصوقة الدين المحمدى كما أسس النصارى ديانة مسيحية منسوبة للعهد الموسوى ؟ وهل كان يستطيع أن يسير في طريق هذه المكايد لولا أن رافقه عطف مصلحة الاستعمار ؟ فكيف لايشكر هذا الاستعمار ويهتف له ويقول ان التفريط في جنبه تفريط فى جنب الله !!

أحمد حمدى

رئيس الجماعة الاحمدية بمصر الى يوم اعلانه البراءة

عبد الحميد السيد

سكرتير الدعوة والتبليغ الي يوم اعلانه البراءة

الخطابة

تولها . تاريخها فى أزهر عصورها عند العرب

انتهى صديقنا الفاضل الواسع المادة نالة البصيرة الاستاذ محمد أحمد أبو زهرة تاذ تاريخ الخطابة وتاريخ الجدل بكلية ول الدين من اصدار كتابه في الخطابة ولها وتاريخها فى أزهر عصور العرب ، كما قال فيه حضرة صاحب العزة الاستاذ ليل الشيخ أحمد بك ابراهيم وكيل كلية رق « استوفى القول في شرح هذا العلم ، ين أنواع الخطابة أحسن بيان ، مفصلا نها كثيراً مما أجمله غيره . وحرص أشد ص على ألاّ يفوته فى كتابه شىء ذو قيمة ناعة الخطابة مما جاء به من قبله . وقد تيسر أراد فجاء به فى أحسن تبويب وأحكم ب وأتم تقريب مع سلاسة العبارة وسلامتها زالتها ومتانتها ، وخلوصه من شوائب نة وبراءته من العيّ واللكنة »

كان الغرض من الكتاب تدوين تاريخ ها ، ثم قدم له مقدمة فى علم الخطابة فاقتضى ناء البحث اتساع هذه المقدمة حتى كانت ها كتابا لأنها جاءت فى ٢٥٢ صفحة . تي بها البحث المقصود أولا وهو تاريخ ها فجاء فى ١٥٠ صفحة فمجموع الكتاب ثر من ٤٠٠ صفحة كبيرة . وثمنهما جميعاً رشاً غير أجرة البريد

تهويد فلسطين

جاء للجريدة اليهودية (دوارها يوم) من ان تذاكر خمس بواخر لنقل المسافرين من الى فلسطين قد اشتراها كلها مهاجرو يهود الا بعضها فقد بيعت لغيرهم من المسافرين

تطهير المسرح البريطانى

يبذل عدد من كبار مديرى المسارح والمخرجين مجهوداً صحيحاً لتحرير المسرح البريطانى من الروايات ذات المشاهد المعترض عليها أو المحادثات المتبذلة السافلة وقد شرع فى حملة تطهير جدية عامة أخذت تمتد الى دور الموسيقى (ميوزيك هول) فى جميع أنحاء البلاد

وقد صرح المستر جورج بلاك من كبار مديرى المسارح فى لندن أن الاوان قد آن لوضع حد لما يعرض على المسارح لتسلية الجمهور من المهازىء والدروس فى العلاقات الجنسية

تاريخ حضرموت السياسى

أول كتاب من نوعه

سيطبع عن قريب وقيمة الاشتراك فيه ٢٠ قرشا مصريا فى الاقطار العربية وفى اندونسيا ٢ ربية أما لغير المشترك فسيكون ثمنه ٢٥ قرشا مصريا فى البلاد العربية و ٢ ونصف ربية في اندونسيا ولاصحاب المكاتب الذين يريدون شراء كتب ثمن خاص يخاطب بشأنه المؤلف رأسا بالعنوان الآتى :

صلاح البكرى
شارع حسن الاكبر

يطالبون ثمن مدافع العيد

كتبت السلطة الفرنسوية فى دمشق الى مصلحة الاوقاف الاسلامية تطلب منها أن تدفع ثمن البارود الذى يصرف على مدافع العيد واجور الضباط والجنود الذين يطلقونها فاعتذرت الاوقاف عن الدفع ، وأحالت الامر الى البلدية فأجابت بأنه لم يسبق أن دفعت شيئا مثل هذا فأحيل الأمر الى وزارة الداخلية لتبت فيه

حضرموت (الاحقاف)

(تابع المنشور على الصفحة ١٩)

« قبض العرب منذ اقدم العصور على زمام التجارة البحرية وبخاصة في الشرق فكانت سفنهم هى الوحيدة التى تمخر المحيط وبخاصة فيما بين بلادهم والهند التى كانت لهم جالية على سواحلها قرب نهر السند هي التى أسماها الهنود عربيتو Arabitoe أى العرب ولما أرسل اسكندر المقدونى قائد أسطوله نيارك Néarque لاستكشاف بحر الهند وجد بسواحل جدروزيا آثاراً دالة على نفوذ العرب من مدن عربية وأساطيل عربية وكان الربان الذى أرشده فى ذلك البحر عربيا »

﴿ حضارة حضرموت ﴾ : بلغ الحميريون من المدنية والحضارة مبلغا ليس له فى عهدهم مثيل فقد بنوا القصور الشاهقة وعمروا المدن الواسعة واحتفروا الترع والسواقى وأنشأوا السدود (الخزانات) واغترسوا الحدائق والبساتين وكانوا في ترف ونعيم لباسهم من أفخر الانسجة ورياشهم من الحرير وآنيتهم محلاة بالذهب وأثاثهم مزين بالفضة . قال لنورمان نقلا عن اغاترسيدس فى الجزء الثالث من كتابه « خلاصة تاريخ الشرق القديم » Manuel de l'histoir Anciene de l'Orient ان قصورهم قائمة على الاساطين المحلاة بالذهب وانهم يعلقون على أبواب منازلهم صحائف الذهب المرصعة بالجواهر تحيط منازلهم بساتين غناء ولديهم الموائد والاسرة من الفضة والرياش من أفخر الانسجة الى آخر ما هنالك مما يفوق التصديق

(يتبع)

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

صاحب الفتح ومحرره
محب الدين الخطيب
في دار المطبعة السلفية ومكتبتها با
الاشتراك السنوي
٣٠ قرشاً في مص
٥٠ قرشاً في الخا
الإعلانات : يتفق عليها
سنة الفتح ٥٠ ع

الفتح

صحيفة اسلامية اسبوعية

مبادئ الفتح
الفتح لأهل القبلة جميعاً
العالم الاسلامي وطن واحد
المسلمون الى خير ولكن الضعف في القادة
أنت على ثغرة من ثغور الاسلام، فلا يؤتين من قبلك
أعمل لوجه الله وحده، ولا تراع فيه أنظار الناس
الفتح رسالة الأقطار الاسلامية بعضها الى بعض
الفتح رابطة روحية بين قرائه

٤١٥ (العام التاسع)   شارع اللبودية (درب الجماميز) بالقاهرة * تليفون ٥٥٣٦٤   ٢٥ جمادى الآخر

فهرس

٢ ومن يتولهم منكم فانه منهم   لمحب الدين الخطيب
٤ لغة القرآن في تركيا (قصيدة)   للاستاذ محمد أفندى صادق عرنوس
٤ توحيد الرأى العام الاسلامى   للاستاذ الشيخ سعيد على البخارى
٥ حيا الله المكين الصينى   لعطوفة الامير شكيب أرسلان
٦ هل تنبأت التوراة والانجيل عن محمد ﷺ   للاستاذ مصطفى أحمد الرفاعى اللبان
٧ الامير عبد الله يطلب زيادة مرتبه ، الاغانى والقصص العربية ، صناعة السردين
٨ موقف التجانيين من جيش الامير عبد القادر
١٠ تأجيل الرحلة الملكية ، الاجنحة العراقية ، الخ
١١ العادات الجاهلية فى اندونسيا   الاستاذ محمد جيلانى الاندونسى
١٢ اجابة اقتراح تفسير آية من كتاب الله تعالى   للاستاذ الشيخ مصطفى الحمامى
١٥ كتب التجانية وحكم الشيخ بدر الدين الحسنى عليها
١٦ وصية مسلم لاولاده   للاستاذ عبد الله بن نوح الاندونسى
١٧ البنك العربى لفلسطين ، عاقبة مجرم ، الافغان فى عصبة الامم
١٨ حضرموت (الاحقاف)   للاستاذ السيد صلاح البكرى الحضرمى
٢٠ يعيدونه للانسانية ! ما معنى هذا ؟
٢١ رد هذيان القاديانى   للاستاذين أحمد حمدى وعبد الحميد السيد

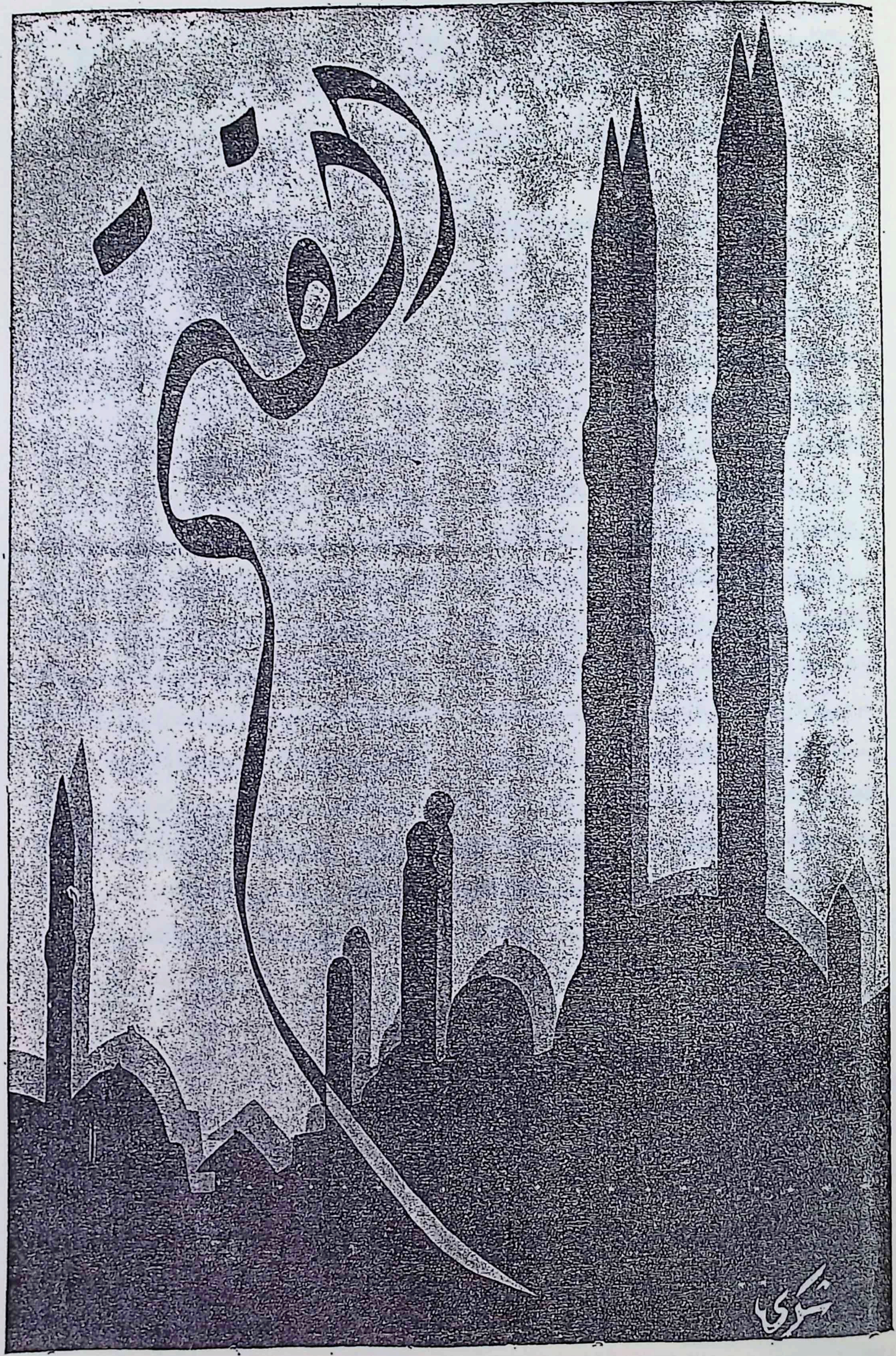
الثقافة
شكري

العدد ٤١٦ (العام التاسع)

القاهرة : الخميس ٢ رجب ١٣٥٣

عتب مسلمى الهند على اخوانهم العرب

نشرنا على الصفحة السابعة عشرة من فتح هذا الاسبوع كلمةَ عتبٍ وجهها بعض الافاضل من مسلمى الهند الى اخوانهم سكان الاقطار العربية لأنهم لا يلتفتون إلى ما يقع في بلاد الهند وما ينوبها من نُوَبٍ إلا قليلا .

والبريد الذى حمل الينا تلك الرسالة من الهند حمل الينا معها جزء جُمادَى الآخرة من مجلة (الضياء) الهندية وفيه مقالة بعنوان (الصحافة في مهد الاسلام) تضمنت عتباً على احدى رصيفاتنا الحجازيات لأنها لم تجد ما تنشره فى باب (أخبار العالم الاسلامى) من أحد أعدادها غير أن طالباً هندكياً خرج للسياحة حول العالم على (موتوسيكل) ، قالت : « ولعلهم ما وجدوا فى بريد الهند شيئاً جديراً بالذكر غير رحلة هذا الطالب الهندكى »

فى الواقع ان هذا العتب في محله ، لأن الهند المسلمة قائمةٌ بشيء كثير من الواجب نحو العالَم الاسلامىّ عامةً والعالَم العربىّ خاصة ، فلا تفتح صحيفة من صحفها ـ على اختلاف النزعات والمشارب ـ إلا وترى فيها أخبارَ المسلمين فى جميع الاقطار ، وما من صحيفة هندية الا وفي قلم تحريرها صحفىٌّ بارع فى اختيار أهم الانباء عن العالم الاسلامى من مصادرها العربيـة والفارسية . فالهندى المسلم واقفٌ دائماً على أحوال اخوانه المسلمين في جميع الاقطار مما يقرأه في الجريدة الهندية التى اعتاد مطالعتها . ولعل عناية الصحف الهندية بذلك راجع الى كثرة عدد العارفين باللغتين العربية والفارسية من الهنود ، بينما الصحفيون المصريون لا يعرفون غير اللغات الاوربية ، والصحفيون فى الشام والعراق قد يعرفون مع اللغات الاوربية اللغة التركية ومعرفتهم بها لم تعد تفيد المسلمين فائدة عالَمية إلاّ فيما يتعلق ببلاد البلقان مثل يوغوسلافيا وألبانيا وبلغاريا واليونان . أما الاقطار الاخرى ـ ولا سيما الهند والافغان والصين والتركستان الصينية والاقطار الاسلامية التي يحكمها الشيوعيون ـ فلا نعرف عنها الصحافة العربية الا ما يأتيها من طريق الافرنج مما يرون مصلحة لهم بنشره فى صحف عواصمهم بأساليب مخصوصة قلّما توافق الانصاف

ان هذا الجانب الضعيف فى الصحافة العربية نشأ عنه بقاء القارىء العربى جاهلا أحوال مسلمى الهند الحقيقية ، وكيف يمكن أن تقوم الاقطار العربية بواجبها الاسلامى نحو مسلمى الهند ـ ومن ذلك المعاونة والنصرة ـ ما دامت لا تساير أخبار الهند ولا تقف على حقيقة حوادثها في وقت حدوثها ؟

من مقاصد هذه الصحيفة (الفتح) تحقيق التعارف الاسلامى بين الاقطار العربية وجميع الشعوب الاسلامية ، لان هذا التعارف تترتب عليه نتائج الخير كلها . ولما زار السر محمد يعقوب القطرَ المصري فى مثل هذه الايام من العام الماضى ووقف فى دار جمعية الشبان المسلمين خطيبا يذكر قضية مسلمى الهند قبل الحرب وبعد الحرب ختم خطبته بمثل هذا العتب وقال : انه رأى بعين الاسف أن القراء في مصر وفى العالم الاسلامى واقعون تحت تأثير دعاية وثنيي الهند التى تنتشر فى الخارج بنطاق واسع . فأجابه صاحب (الفتح) بخطبة وجيزة قال له فيها : ان في مصر وفى العالم الاسلامى قلوبا تخفق مع قلوب مسلمى الهند ، وكانت هذه القلوب تقطر دماً عند وقوع حوادث كشمير ، لكننا لا ننكر أن العالم الاسلامى كله في حاجة الى « التعارف » لان الانسان صديق ما يعرف وعدوّ ما يجهل . ثم دعونا إخواننا طلبة الاقطار الاسلامية فى مصر ـ وكان كثير منهم ولا سيما الهنود حاضرين فى ذلك الحفل العظيم وسامعين كل ما قيل فيه ـ الى أن يتصلوا بالجمعيات الاسلامية وبمن يهتمّ بشئون العالم الاسلامىّ من رجالها ، والى أن يغذّوا الصحف العربية بأخبار أممهم ، وينوّروا قرّاء الدنيا بقضايا بلادهم وبما يقوم به رجالهم من جهاد في سبيلها

نحن على اتصال دائم باخواننا أعضاء البعثات الصينية والاندونوسية ، وبأكثر الطلبة المسلمين من أبناء يوغوسلافيا

و بلغاريا والاقطار المختلفة ، ما عدا اخواننا الهنود فلست أدري لماذا لا يستثمرون محبتنا لبلادهم ، وميلنا الى نشر أصدق المعلومات عن الحوادث التى تقع فى أوطانهم !

بعد ثلاثة أشهر من الاجتماع الذى عقدته جمعية الشبان المسلمين لسماع بيانات السر محمد يعقوب صار يجتمع فى دار صحيفة الفتح طائفة من أفاضل الاقطار الاسلامية لتأسيس « جماعة التعارف الاسلامى » ، وكان أقلّ الناس اتصالا بنا اخواننا الهنود بالرغم من حرصنا على مشاركتهم لنا ، وقد أردنا أن يكون للهند المقام الاول في المحاضرات التى تلقى عن الاقطار الاسلامية فى جماعة التعارف الاسلامى ، فلما يئسنا من أن نجد طلبتنا فى مصر كتبتُ الى صديقى الاستاذ مسعود عالم الندوى فى لكنو أسأله هل يمكن أن نحصل على ذلك في الهند نفسها و يقوم أحدنا بالقائه فى جماعة التعارف وننشره فى الفتح ثم نطبعه فى كتاب مستقل يسهل نشره وتداوله فى أيدى كل من يرغب فى معرفة مالا يجوز للمسلم جهله من أحوال ذلك الملك الواسع

التعارف هو الشرط الاول للتعاون الذى يعتب علينا اخواننا الهنود لتقصيرنا فيه ، والتعارف يجب أن يتعاون عليه الهنود والعرب معا ؛ وفي اخواننا مسلمى الهند روح طيبة جداً لتحقيق هذا الغرض ، وأقرب دليل عليها وجود مجلة (الضياء) العربية فى الهند يقوم بتحريرها أفاضل من صميم رجالهم ، وبحسب مانعرف من دخائل الصحافة نعتقد أنهم يتكبدون فى سبيلها خسائر مادية باهظة فضلا عما يتحملونه من عناء تحريرها وادارتها ونشرها كل هذا تأييداً لرابطة الاسلام ، وحبا بالتعارف بين المسلمين ، ولكن أين لنا بمثل الاستاذ مسعود عالم الندوى وزملائه نتعاون معهم فى مصر على خدمة الهند فى بلاد العرب ببيان القضية الهندية في صحفنا وعلى منابر جمعياتنا وبكتب لطيفة تنشر من مطابعنا يستنير بها الرأي العام العربى والاسلامى ، فتأتى بعد ذلك بنتائجها الطبيعية ؟

ان فلسطين أدنى بلاد العرب من مصر ، وكانت مصر الى ما بعد الحرب تنقضي لا تعرف عن فلسطين إلا أسماء البلاد التي كان يذكرها اللورد اللنبي في بلاغاته الرسمية عن حركات الجيش البريطانى فيها مدة الحرب . فلما أراد الافاضل من رجال فلسطين أن يستعينوا بأقلام مصر وألسنة رجالها فى تأييد قضيتهم اتصلوا في مصر نفسها بأهل الالسنة والاقلام وعقدوا معهم روابط الصداقة وصبروا عليهم الى أن فهموا قضية العرب في فلسطين فهما صحيحا ، ومن ثم صارت قضية فلسطين كأنها جزء من القضية المصرية ، وصار لفلسطين مكان واسع من كل عدد فى كل صحيفة مصرية ، وصار مثل الاستاذ محمد على علوبة باشا وهو وزير سابق ومن كبار رجال القانون والسياسة فى مصر لا يرى أن مالفلسطين عليه من حق أقلُّ مما لمصر عليه من ذلك

التعارف ، التعارف ، هو مفتاح التعاون ، هو طريق القوّة ، هو مناط العروة الوثقى التى لا انفصام لها . وكل تقصير فيما يجب على أى قطر اسلامى لاى قطر اسلامى آخر راجع الى ابطاء المسلمين فى الاخذ بأسباب التعارف ، وهل ينسى المسلمون قول مرشدهم الاعظم « الارواح جنود مجندة ، ما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف » ؟ صدق رسول الله ﷺ

محب الدين الخطيب

تحديد عدد طلبة الازهر

نشأ عن قرار تحديد عدد طلبة كليات الجامعة الازهرية بقاء عدد عظيم من خريجى القسم الثانوى بالازهر محرومين من أتمام دراستهم . فطرقوا فى الشهرين الماضيين كل باب لتعديل هذا القرار وعادوا بخفى حنين ، وأخيراً ذهب بعضهم الى دار المندوب البريطانى يتشكون ! وذهبوا الى الجامعة الامريكية يطلبون أتمام دراستهم فيها ! فاستنكرت الامة عملهم كما استنكرت قرار تحديد عدد الطلاب الذى ألجأهم الى ارتكاب هذه الجريمة

وقد نشرنا في الصفحة ١٣ من هذا العدد بيانا مما أذاعته جمعية الشبان المسلمين بمناسبة هذا الحادث

الجلوس الملكى

احتفلت مصر في يوم الثلاثاء بالذكرى السابعة عشرة لعيد الجلوس الملكى ، فأقيمت حفلات الابتهاج في القاهرة وعواصم المديريات والمحافظات وفى سائر أنحاء القطر المصرى ، وعطلت فى ذلك اليوم دوائر الحكومة والمصارف الكبرى والبورصات ، وأطلقت المدافع ، وأقام البرلمان والوزارات والاندية والمتاجر الكبرى زينات جميلة ، وأقبلت وفود البلاد على الاسكندرية لاثبات الزيارة فى دفتر التشريفات بالقصر الملكى. وان الجميع يلهجون بالدعاء لجلالة الملك أن يلبسه الله ثوب العافية

تحسن كبير

فى صحة جلالة الملك المعظم

(بيان رسمى)

استدعى الاستاذ فروجونى من روما والاستاذ فون برجمان من برلين لعيادة حضرة صاحب الجلالة الملك ، فوصل الاستاذ فروجونى يوم ٢ اكتوبر وهو مضطر للسفر يوم ٩ اكتوبر الحالى . أما الاستاذ فون برجمان فلم يستطع الحضور فوراً وسيحضر في خلال هذا الاسبوع ويشير التقرير الطبي اليوم (١٧ اكتوبر) الى ما يأتى:

« تحسنت صحة جلالة الملك فى الايام الاخيرة تحسنا كبيرا »

« وهناك تحسن محسوس جدا فى حالة الهبوط القلبى (هيبوستولى) الذى يشكو منه جلالته منذ وقت . وهذا مما يجعلنا نتوقع أن جلالته سيستطيع فى وقت قريب أن يسترد نشاطه تدريجيا »

الاحد : ٢٨ جمادى الآخرة (٧ اكتوبر)

فروجوني . شامين : جرومي . بارودي

صوفيون وأوباش

زعم التجانيون أنهم ينشرون الطريقة ليهذبوا بها النفوس ، وقد برهن تاريخهم على كثير من الفضائح آخرها سلوكهم مسلك قطاع الطرق فى التعدى بالضرب على أهل الفضل

فقد كتب الينا مراسلنا فى دمشق أنه على أثر انتشار صورة الخطاب الذى أمر محدث الشام الاستاذ الشيخ بدر الدين الحسنى بإرساله الى فضيلة الاستاذ الشيخ الشنقيطى رداً على كتابه الذى يسأل فيه الشيخ عن أمر التجانية (وقد اطلع القراء على ذلك فى العدد الماضي من الفتح) هجم الاوباش التجانيون على حضرة الفاضل الشيخ رفيق السباعى وكيل مولانا الاستاذ الشيخ بدر الدين ، وذلك عند خروجه من جامع بنى أمية ، واعتدوا عليه بالضرب ، وقد نشرت خبر ذلك جريدة القبس فى عدد الاحد والثلاثاء ونشرته الايام في عدد يوم الاثنين

فاذا كان مثل وكيل الشيخ بدر الدين لا يأمن على نفسه من هؤلاء اذا امتثل أمر الشيخ فى كتابة خطاب الى مثل الشيخ الشنقيطى فلا شك أن شرور هؤلاء القوم بلغت نهاياتها

المسلمون ودستور الفيلبين

جاء من مانيلا ان مسلمى الفلبين طلبوا أن يشتمل دستور فلبين الذى تقوم الآن اللجنة الدستورية بوضعه على نص يجيز تعدد الزوجات وقالوا فى طلبهم هذا انه أفضل أن يكون للرجل أربع زوجات شرعيات من أن يكون له زوجة واحدة وثلاث محظيات ولكن يلوح أن الاعضاء المسيحيين الذين يزيدون على زملائهم المسلمين عددا بين أعضاء اللجنة غير مقتنعين بصحة هذا الطلب وهذا مما يبعث على الاعتقاد بأنه لا يحتمل أن يعترف دستور الفلبين بتعدد الزوجات

كيد ابليس لعنه الله!

لما طرد إبليس من رحمة الله لتكبره على أبينا آدم لحسده إياه قال ﴿ فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين ﴾ فمن أراد أن يعرف صنفا من أصناف هذا الاغواء فليدخل المحاكم وليسمع بأذنيه ما يسيل العبرات ويملأ القلوب حسرات . من دخل المحاكم وشاهد اختلاف الناس يدرك حكمة قول الله تعالى ﴿ فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى في الصدور ﴾ وقول رسول الله ﷺ فى وصف المنافق المجرم « وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر » نعم ، رأيت فجوراً يعجز عن وصفه لسان البلغاء وقلم الادباء

يا قوم ما هذه الخصومات الكثيرة ؟ مالى أرى الرجل يكون الحق ثابتا عليه ثبوت الشمس فى منتصف النهار فيسعى سعيا حثيثا بكل حيلة في طمعه ﴿ ويل لكل أفاك أثيم ﴾ وقد رأيت فى صحيح البخارى أن رسول الله ﷺ أخبرنا بأن رجالا فى آخر الزمان سيمسخهم الله قردة . قال شراح الحديث : المسخ لقلوبهم لا لصورهم . فمن أراد أن يعرف مصداق ذلك فليدخل المحاكم فانه إذا دخلها ورأى مثل ما رأيت لا يشك في أن محمداً رسول الله حقا ﷺ

وقبل أن أختم هذه الكلمة أذكر الخصوم في كل مكان بقوله تعالى ﴿ ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وإنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار ﴾

السيد على البخارى

امام وخطيب جامع الشيخ عبد السلام بالسويس

افتراء على الاسلام

يدحضه قنصل مسلم غيور

فتشكره جمعية الشبان المسلمين

نشرت جريدة «سان فرنسكو امنرجزا» في شهر أغسطس الماضى مقالا للمستر ارثر رزباين عن الذباب وأخطاره الصحية ختمه بقوله: «ان الذباب ينشر الامراض ويهلك الكثيرين في الشرق خصوصا فى الاقطار التى تماثل مصر حيث يعلم الدين أهل البلاد ان الذبابة قد تحمل روح احدى جداتهم فتدع الامهات الذباب يرعى أعين الاطفال وأفواههم فيصاب ألوف منهم بالعمى لان هؤلاء اعتقاداً بأن قتل الذبابة قد يكون قتلا للجدة»

ولما كان المستر ارثر برزباين من أشهر كتاب أمريكا وتنشر له أمهات الصحف الامريكية كثيراً من المقالات الهامة، فقد انبرى له الاستاذ علي فؤاد طلبه (قنصل مصر فى سان فرنسسكو) وكتب الى رئيس تحرير الجريدة كلمة شديدة اللهجة دافع فيها عن مصر، ونفى وجود هذه العقيدة في الدين الاسلامى، معربا عن أسفه لوقوع كاتب كبير كالمستر آرثر فى مثل هذا الخطأ الكبير، ثم ختمها بقوله:

«من دواعى أسفى الشديد أن أجد نفسى مرغما على الدفاع عن بلادي لاننى بصفتى قنصلا لمصر فى هذه البلاد، ومسلما غيوراً لا يسعني أن أدع حملة المستر برزباين تمر دون دفعها. كما أنه لا يمنعنى شيء دون أن أحتج بكل قواى على المقال المذكور. اننى أقرأ كتابات المستر ارثر وأعجب بها. ولذلك يؤلمنى انه لم يضف حلية جديدة الى كتاباته العديدة بدلا من أن يجرح، في غير تروٍ، مشاعر أمة تربطها روابط الصداقة ببلادكم العظيمة»

وقد كان لهذا الخطاب الحازم أثره المطلوب، فقد نشرته الجريدة ووصفته بأنه «انتقاد حق» وأعربت عن رجائها بأن يجد المستر ارثر برزباين فرصة عاجلة لاصلاح الخطأ الذى وقع فيه

شكر الشبان المسلمين

ولما علمت جمعية الشبان المسلمين فى القاهرة بهذه الغيرة الاسلامية التى ظهرت من قنصل مصر في سان فرنسيسكو قرر مجلس ادارتها في جلستها المنعقدة مساء الاربعاء ٢٤ جمادى الآخرة شكره بالخطاب الآتى:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد فان المركز العام لجمعية الشبان المسلمين اطلع بابتهاج على كلمتكم الحكيمة التى رددتم بها على ما كتبه مستر ارثر برزباين فى جريدة فرنسيسكو اجزامنر مما يمس بكرامة مصر والشرق والدين الاسلامى، وما كان لردكم من أثر طيب فى أمريكا وسيكون له أثر أطيب فى مصر والشرق

ان جمعية الشبان المسلمين تهنئكم بما كتبه الله لكم من مثوبة على غيرتكم هذه التى تنم على فضلكم، وتأمل أن يكون رجال مصر فى الخارج متحلين بمثل هذه اليقظة لكل ما يتصل بسمعتها وكرامتها وتفضلوا بقبول أزكى التحية وعظيم الاحترام

المرأة المسلمة

ودخول الحدائق العمومية

روت الصحف السورية انه على أثر صدور الامر فى حلب بمنع النساء المسلمات من الدخول إلى حديقة البلدية حضر أحد الاتراك المسلمين من موظفي سكة حديد بغداد مع زوجته السافرة الى الحديقة فاعترضهما شرطى ومنع السيدة من الدخول تنفيذا لامر الولاية. فاعترض الزوج على هذه المعاملة وقال للشرطى إنه تركى وقانون دولته يقضى بسفور النساء وهذا المنع لا يشمله فلم يقبل الشرطى كلامه وأجابه بما يأتى:

الامر الصادر من الولاية بمنع النساء المسلمات، فان كنت وزوجتك من المسلمين فقد سرى الامر عليكما وان كنتما من غير المسلمين أوضحوا الى ذلك وتفضلا بالدخول دون مانع!

حار التركي المسلم فى أمره وحاول اقناع الشرطى بأن الامر لا يشمله فلم يقتنع وأخيرا فضل الرجل أن ينصرف من حيث جاء على أن يخرج من دينه ويدخل الحديقة!

(الجهاد)

مسجد أياصوفيا

قدرت لجنة خبراء مصلحة الاملاك العامة ومصلحة الاوقاف ومصلحة الفنون الجميلة فى تركيا قيمة تكاليف الاصلاحات اللازمة لجامع أياصوفيا بمبلغ ١٠٠,٠٠٠ ليرة لتحويله من مسجد الى متحف

استعمل مصنوعات أمتك

الرد على سرجيوس

هل تنبـــــــأت التوراة والأنجيل عن محمد ﷺ؟

— ٥ —

كان فى الاستطاعة الاكتفاء بما سبق من النبوات الصريحة عن رسول الله ﷺ ولكنا نتابع عرضها موضحة مجلوة لعلّ سرجيوس يحسّ أنه جاء شيئا نكرا بانكاره النبوات عن الرسول عليه الصلاة والسلام:

جاء في سفر التثنية أن سيدنا موسى بارك بنى اسرائيل ودعا لهم وكان ضمن بركته قوله: « جاء الرب من سيناء وأشرق لهم من سعير وتلألأ من جبل فاران وأتى من ربوات القدس وعن يمينه نار شريعة لهم »

وفي قوله وعن يمينه نار شريعة لهم دلالة على أن المقصود بالمجىء والاشراق والتلألؤ هو الوحى والنبوّة. وقد ذكر سيدنا موسى جبالا ثلاثة هى سيناء وسعير وفاران ثم ذكر ربوات القدس ومرتفعاتها وهذا مناسب جداً للوحى إذ هو عال فيجب أن يكون من علو والجبال أماكن التجليات والمخاطبات الالهية

أما مجىء الرب من سينا فهو كناية عن رسالة سيدنا موسى عليه السلام وإنزال التوراة فيها هداية لبنى إسرائيل وجعلهم أمة تقوى على وراثة أرض فلسطين وإقامة الحق والعدل فيها ولم ير سيدنا موسى هذه النتيجة لانه مات في نهاية أرض التيه قريبا من حدود الارض المقدسة ولذا فقد عبر عن رسالتين أخريين بالمثل الذى استحقهما فى المستقبل ولعلاقتهما الوثيقة ببنى إسرائيل وأرض الميعاد وبعد موت سيدنا موسى دخل يشوع ببنى اسرائيل الارض التى وعدهم الله وأنشؤا فيها دولة فتية لا بأس بها على صغر رقعتها وضيق مساحتها وصارت التوراة شريعة لهم تسوسهم وتنظم أحوالهم وتقوى دعائم ملكهم ثم ثقلت عليهم التوراة فتحللوا منها حلقة حلقة حتى أصبحوا ولا صلة لهم بها إلا الصلة الاسمية فضاع ملكهم وانتشرت فيهم المناكر والبدع والفحشاء وتسلط عليهم الاحداث يسوقونهم الى الخراب العاجل ولم يفدهم الانبياء الكثيرون الذين جاءوا لاصلاح حالهم شيئا بل كلما جاءهم نبيّ تنكروا له وولوه ظهورهم ولجوا فى طغيانهم يعمهون

فاحتاج الامر إلى شريعة جديدة فأرسل الله سيدنا عيسى عليه السلام لعله يرجع الامر إلى نصابه وينتشل بنى إسرائيل من الوهدة التى ترددوا فيها ولكن الخرق كان قد اتسع على الراقع وصار القوم غير قابلين لما يصلحهم وينجيهم فأساءوا فهم تعاليم المسيح وظنوه عاملا على إذلالهم الرومان ووضعهم تحت يد الطغيان ولم يفقه رسالته إلا عدد قليل من الذين سلمت فطرهم وخلصت عقولهم من أسر التقليد. وكانت النتيجة المحتومة لمقاومة بنى إسرائيل الرسالة العيسوية أن انحط عليهم البلاء أكثر وضيق عليهم الخناق فسرق منهم الجانب اليسير من الحرية الدينية التى كانوا يتمتعون بها في مقابل خضوعهم السياسى بلا قيد ولا شرط وانتهى بهم الامر أن أجلاهم الرومان عن فلسطين وشردوهم فى أنحاء الارض وقطعوهم فرقا وجماعات هربوا في كل وجه وذهبوا كل مذهب. وبذلك ختمت الشريعتان الموسوية والعيسوية وصار الامر مستلزما شريعة جديدة تجمع ما يصلح للعصر من الشريعتين السابقتين وتضم اليه من المبادىء العليا ما يكفل سعادة البشر جميعا لا بنى اسرائيل فقط كما كان عمل التوراة والأنجيل في جملتهما

فتلألأ الله من فاران بشريعة القرآن الكريم كتاب البقاء والخلود والاسعاد لجميع العباد. وفى هذا القرآن موجز نقى كامل لاخبار الانبياء السابقين وثبت عظيم لشريعة التوراة وأنوار ساطعة من تعاليم الأنجيل الصحيح ومبادىء غاية في السموّ لم يتعرض لها الكتابان لانها لعصر غير عصرهما ولخلود وبقاء ليسا لهما والذى أنزل عليه هذا الكتاب السماوىّ الخالد هو سيدنا محمد ﷺ وقول سيدنا موسى ان الله تلألأ من فاران لبنى اسرائيل

لاشبهة فيه وإن كان القرآن الكريم للناس كافة . إذ أن بنى اسرائيل هم أهل الكتاب فالمعقول أن يكونوا هم أول المؤمنين به لان كتابين سماويين أنزلا إليهم وعرفا الوحى الالهى وذاقوا تعاليم الدين وقد سارع كثير منهم فعلا إلى التشرف بهداية القرآن ورأوا فيه كتابا خالداً

كان الكتابان السابقان إرهاصا له وتبشيرا به . وكان من نتائج الرسالة المحمدية أن زحف المسلمون الاطهار على فلسطين واعتلوا ربوات القدس ولما كانوا جنود الله وحزبه المدافع عن الحق والعدل والحرية فقد عبر سيدنا موسى عن زحفهم بأن الله أتى من ربوات القدس وكان معهم كتاب الله وفي قلوبهم خشيته وفى شمائلهم عبير أخلاقه وفى عملهم رحمته وإحسانه فأنقذت فلسطين من العار الذى لحقها بعصيان بنى إسرائيل وتطهرت أرضها من الفواحش ما ظهر منها وما بطن وصارت حقيقة أرض الميعاد والارض المقدسة التى تفيض لبنا وعسلا وأصبح لبيت الله فيها مجد أعظم جدا من مجده الاول . وكانت الشريعة المحمدية واسطة العقد والمقصودة من بعثة الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وليس الاسلام بعيد الصلة باليهودية والنصرانية لأنه هو الذى جاء مهيمنا عليهما مبينا لما أصابهما من التحريف والتبديل ومجليا ما غمض فيهما من تعاليم ومبادىء وأخبار ، وموجزاً قصصهما إيجازاً بديعاً يزيل عثارها ويذهب زللها وغبارها فاذا كانت اليهودية مجيئا والمسيحية إشراقا فالاسلام هو تلألؤ وسطوع وقداسة وكمال وجمال . ولنضرب مثلا على هيمنة القرآن على الكتابين السابقين ودليلا على صلته بهما :

جاء في سفر الخروج الاصحاح الثانى والثلاثين : « ولما رأى الشعب أن موسى أبطأ فى النزول من الجبل اجتمع الشعب على هرون وقالوا له قم اصنع لنا آلهة تسير أمامنا . لان هذا موسى الرجل الذى أصعدنا من أرض مصر لا نعلم ماذا أصابه . فقال لهم هرون انزعوا أقراط الذهب التى فى آذان نسائكم وبنيكم وبناتكم وأتونى بها . فنزع كل الشعب أقراط الذهب التى فى آذانهم وأتوا بها إلى هرون . فأخذ ذلك من أيديهم وصوره بالازميل وصنعه عجلا مسبوكا . فقالوا هذه آلهتك يااسرائيل التى أصعدتك من أرض مصر . فلما نظر هرون بنى مذبحا أمامه ونادى هرون وقال غداً عيد للرب . فبكروا في الغد وأصعدوا محرقات وقدموا ذبائح سلامة وجلس الشعب للأكل والشرب ثم قاموا للعب .. إلى أن قال : وقال موسى لهرون ماذا صنع بك هذا الشعب حتى جلبت عليه خطية عظيمة »

ففى هذه النصوص ما يدل على عصيان هرون وصنعه العجل لبني اسرائيل مع أنه نبي لله ورسول . فانظر ماذا قال القرآن الكريم فى هذه القصة :

قال الله تعالى في سورة طه : ﴿وما أعجلك عن قومك ياموسى قال هم أولاء على أثرى وعجلت إليك رب لترضى . قال فانا قد فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامرى . فرجع موسى إلى قومه غضبان أسفا قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا . أفطال عليكم العهد أم أردتم أن يحلّ عليكم غضب من ربكم فأخلفتم موعدى . قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا ولكنا حملنا أوزاراً من زينة القوم فقذفناها فكذلك ألقى السامرىّ فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا إلهكم وإله موسى فنسى . أفلا يرون ألاّ يرجع إليهم قولاً ولا يملك لهم ضراً ولا نفعاً . ولقد قال لهم هرون من قبل يا قوم إنما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعونى وأطيعوا أمرى . قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى﴾

وهذه الآيات الكريمة ناطقة ببراءة سيدنا هرون عليه السلام وهنا الهيمنة والرياسة والصلة بين القرآن والكتابين السابقين فالنبوة وثيقة العرى والشرائع الثلاث هى المذكورة في هذا النص ولا يعقل أن يكون النص عن شريعة موسى فقط أو شريعته وشريعة عيسى إذ بهذا تنخرم النبوة ويضيع أبهاها

فهل يفهم سرجيوس هذا وقد وضحناه بأبسط عبارة أو لا يزال يكابر ويداور عبثا . إن له أن ينكر ما يشاء على شريطة أن يكون فى إنكاره معقولا نوعاما أما الانكار الغبى الجاهل فضرره يفوق نفعه أضعافا مضاعفة

مصطفى أحمد الرفاعى اللبان

الحديقة ـ أعظم مجموعة أدبية
١١ جزءاً (٣١٠٠) صفحة * ثمن كل جزء ٥ قروش

ايضاح بشان الفرقة البهائية

بقلم كاتب الشرق الاكبر عطوفة الامير شكيب أرسلان

* * *

اطلع أحد ادباء العراق على كتابتي بشأن البهائية جماعة بهاء الله وعباس أفندى فلما لم يجد فيها طعنا وتشنيعا جارحا بدر الى ذهنه أن لى ميلا الى هذه الفرقة. وجاءنى سؤال من العراق عن هذه النقطة. فعليه اجيب :

أولا ان المحاكم اذا حكمت على مجرم بجناية قتل أو سلب أو جرم سرقة وما أشبه ذلك فليس من عادتها أن تقول : انه بناء على ثبوت قتل فلان لفلان حكمنا على فلان الجانى الخبيث سفاك الدماء أو على هذا السارق قاطع الطريق الخبيث المتصف بالدعارة أو حكمنا على هذا السارق الدنىء اللص الذميم الخ بل قصاراها أن تقول : بناء على ثبوت جناية فلان أو جرم فلان حكمنا عليه بالحبس كذا من الزمن أو بالقتل أو بالاشغال الشاقة وذلك حسبما يستحق عمله. ولم تزد على ذلك

فنحن عند ما ذكرنا البابية والبهائية التى هي هى وعلى مذهب الكسائى هى اياها قلنا ان الناس وفي مقدمتهم السيد جمال الدين الافغانى قد طعنوا فى هذه الفرقة ولعل وجه الطعن أنها مخالفة للشرائع التى ختمت بالشريعة المحمدية. حكمنا اذن بأن هذه الفرقة مخالفة للاسلام الذى لا شريعة بعده. فأى طعن أكثر من هذا في عرف المسلم ؟ وهل بعد هذا احتياج لان نقول : هؤلاء الطغام اللئام الخبثاء الخ. اننا نريد أن ننزه قلمنا عن هذه الالفاظ

ثانيا : اننا فى حاضر العالم الاسلامى لم نعظم أحدا فى رجال الاسلام ما عظمنا المرحوم السيد جمال الدين الافغانى استاذ الشرق عموما واستاذ استاذنا المرحوم الشيخ محمد عبده. فقولنا انه طعن فى البابية يكفى برهانا على أننا لا نستحسن مذهب البابية لان مزيد اجلالنا لجمال الدين يستنتج منه أننا نشاركه فى رأيه

ثالثا : ان قولنا بوجود بعض مبادىء سامية أشار بها البهائية لا يعنى أننا نستحسن مبادئهم كلها. وقد يجد الانسان مبادىء سامية حتى عند بعض الوثنيين فكونفوشيوش يقول : لا تفعل للغير ما لا تريد أن يفعله الغير بك. فهذا مبدأ من المبادىء السامية فهل استحسان هذا المبدأ دليل على أن مستحسنه موافق على عقيدة كونفوشيوس وأتباعه ؟ ان الدرة تبقى درة ولو وقعت في مزبلة

رابعا : انى قد نقلت فى ذلك الفصل المتعلق بالبابية ما سمعته وقرأته عنها وعن عقائدها من رواة عدة مما ليس فيه أدنى دفاع من البابية ولكننى شأن المؤرخ الذى يتوخى التحقيق لم آخذ هذه الروايات على عهدتى ولست مضطرا أن آخذها على عهدتى لعل هناك شيئا من التحامل لا سيما انني عرفت بالتجربة ان كثيرا من الفرق الصغيرة يقع الناس فيها بالحق وبالباطل فليس كل ما يقال عنها يكون صحيحا. فالاولى بالانسان المنصف فى مثل هذا المعترك أن ينقل الروايات كلها بدون ترجيح ولا تجريح ويترك الحكم فيها للقارىء البصير

خامسا : قد كانت بينى وبين عباس أفندى مودة أكيدة وحقوق صداقة وكنت إذا جئت الى عكا أنزل فى منزله وان للصداقة عندي حقا فلم أشأ أن أزيد فى تاريخ نحلته على نقل الروايات كما هى وذلك بدون طعن ولا لعن مراعاة للصداقة التى كانت بينى وبينه والتى لا تزال بينى وبين أخيه محمد على أفندى الذى هو بمكان من العلم والفضل والنبالة

سادسا : كان أستاذنا الشيخ محمد عبده رحمه الله يعلم كل ما قيل فى البابية ويعلم أيضا أن شيخه جمال الدين طعن فيهم ومع ذلك كان اذا جاء عباس أفندى الى بيروت بادر بالسلام عليه وأجله اجلالا لم أشاهده يجلّ بمثله أحداً. وذلك لما كان عليه عباس أفندى من العلم والفضل والسراوة ولما كان يحيط به من التجلّة أينما ذهب. فأن كان لا يجوز لنا أن نعظم ولا أن نوقر الا من كان مسلما فكيف وقرنا فى القديم وفى الحديث ألوفا وعشرات ألوف من علماء النصارى واليهود والوثنيين ومن فضلائهم وأعيانهم. ان النبي ﷺ أكرم عدياً بن حاتم وقام له وأجلسه على وسادته وقد كان نصرانيا اذ ذاك وما أسلم الا من بعد هذه المعاملة. أفلا تكون لنا أسوة برسول الله ﷺ ؟

سابعاً : انى أشهد الله وهو على كل شىء شهيد أنى سمعت في موقف الدفاع عن حقائق الاسلام من فم عباس أفندى فى مجالسه الزاهرة ما قلما سمعت مثله من فم حكيم أو فيلسوف كبير بتلك البراهين القاطعة و الادلة الناصعة التى لم أكن أسمع مثلها الا من شيخينا العظيمين جمال الدين ومحمد عبده . وقد كنت أرى عباس أفندى يصلى أيضا صلاة المسلمين . وأما سريرته فالله أعلم بها . اننا نحن لنا الظاهر والله يتولى السرائر. هذا هو الاسلام وليس عندنا ديوان تفتيش . ويجوز أن يقال ان عباس أفندى كان يتظاهر بالاسلام رئاء وانه كان يضمر خلافه فأنا لا أعرف هذا ولا أعرف إلا ما سمعته بأذنى وهو أنه يعتقد الاسلام ويذب عنه ويفند أقوال أعدائه . وكذلك قد حمت حول الحمى وسألته مسائل أردت أن أعرف منها هل يعتقد بألوهية أبيه أو بألوهية أحد البشر أو يكون أحد البشر يمكن أن يكون مظهراً للالوهية . فكان من جوابه ما ينفي ذلك كله ويبين استحالة عقيدة كهذه وقد نقلت هذه المباحثة التى جرت بينى وبينه فى حاضر العالم الاسلامى ولو لم أسمع ذلك من فمه الى أذنى لما أقدمت على الثناء الطيب عليه برغم الصداقة التى كانت بيننا . أما ما يقوله الآخرون عنه فلا علم لى به وانما أعلم ما سمعته منه

ثامنا : ان المحامد الشخصية لا يجوز انكارها لاختلاف الدين بل يجب أن نوفر لكل مخلوق حقه قال الله تعالى : ﴿ ولا تبخسوا الناس أشياءهم ﴾ وقال تعالى ﴿ لا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى ﴾

وانى أقدر أن أستشهد بأهل عكا وجيرانهم ما ذا يقولون عن عباس أفندى ومحمد على أفندى وكيف يرونهما من جهة الأخلاق والمناقب الزكية ؟ ان هؤلاء ألوف يستحيل تواطؤهم على الكذب فنحن نرضى بشهاداتهم . وقد كان المرحوم أحمد باشا الصلح متصرفا في عكا مدة مديدة وكنت أسمعه وهو في بيروت يثنى على عباس أفندى ثناء لا يسمح به لغيره . ومن كان أحمد باشا الصلح ؟ الجواب قد كان من أجل وأوقر وأصدق وأتقى رجال سورية

فهذا هو جوابى

١٧ جمادي الآخرة ١٣٥٣

شكيب أرسلان

(الفتح) - فى الحقيقة ان كثيراً من رجالنا كان لهم العذر فى عشرات السنين الماضية اذا وقفوا من البهائية عند الحدّ الذى وقف عنده عطوفة الامير ، لأن البهائيين كانوا أكثر تكتما وتقية منهم الآن ، وعباس أفندى على الخصوص كان له من الفضل والذكاء والدهاء ما يستطيع معه أن يكتم عن جلسائه جوانب عقيدته التى تنافى الاسلام ، ولا نزال نذكر أن شيخ الصحافة الاسلامية الشيخ على يوسف صاحب المؤيد رحمه الله كتب عند اجتماعه بعباس أفندى في الاسكندرية قبل الحرب بسنتين مقالا نمّ على ما تركه عباس أفندى من الاثر فى نفسه للصفات التى أشرنا اليها . والمسلمون غير مكلفين إلا بالظاهر ، فاذا جلس مسلم مع عباس أفندى وكان عباس أفندى محتاطاً معه بالمباحة ويقظة فلم تبدر منه بادرة كبيرة ولا صغيرة تدلّ كيده للاسلام فان من يجلس منه هذا المجلس لا يكلف بالحكم على غير ما سمع منه وما علم عنه

ولكن البهائيين تكشفوا بعد ذلك وصاروا أقلّ تقية وتكتما فظهرت لهم كتب تجاهروا فيها بالدعوة ، ودعاتهم أيضاً صاروا يختصرون الطريق ويعدلون عن سياسة (المراحل) . وقد وصلتني مقالة الامير هذه مساء الاربعاء من الاسبوع الماضى ، واتفق أن زارنى فى صباح الخميس - أى في اليوم التالى - داعية البهائيين الشيخ محيى الدين صبرى الكردى الذى ينتدبونه فى كل عام للسفر إما الى تونس وإما الى بلاد الاكراد لنشر الدعوة ، وكان يريد مني أن أقرظ كتاباً طبعه باللغة الكردية فقلت انى لا أعرف هذه اللغة ولا أقرظ الا شيئا أعرفه ، فقال انى أطمئنك بأنه كتاب طيب ، فقلت له ولكنك موضع تهمة لأنك داعية الضلالات البهائيين ، فقال لى ان البهائيين يعتقدون بأن القرآن حق وبأن محمداً ﷺ رسول الله ، ألا يكفى هذا للاطمئنان بأننا مؤمنون ؟ قلت وهل تؤمن أنت الآن بالشريعة الاسلامية وترى أنك مكلف بها وتبرأ من كل ما يخالفها أو يناقضها ؟ قال : ان في القرآن وفي الكتب السماوية السابقة بشائر بمجىء شخص ثبت لنا مجيئه ونحن تابعون له ، وكما أن دين موسى حق وكان يجب العمل به الي أن جاء المسيح عليه السلام ، وكما أن دين المسيح حق وكان يجب

العمل به الى أن جاء محمد ﷺ كذلك دين محمد ﷺ حق وكان يجب العمل به الى أن جاء المبشّر به فصار حكم دين الاسلام الآن كحكم الاديان السالفة

وسألتُ مرّةً داعيتهم الآخر الشيخ فرج الله زكي الكردى : هل يرى البهائيون وجوب الصيام في رمضان وأداء الصلوات الخمس مع المسلمين ، فقال لى : الانسان يتوجه الى الخالق بالعبادة والدعاء كما يشاء غير مقيد بما رسمته الديانات ، فأنا اذا حضرت الصلاة وكنت مع المسلمين أقف معهم وأصلى ، واذا ذهبت فى تشييع جنازة صديق مسيحى ودخلت معهم الكنيسة اشاركهم في عبادتهم كما يفعلون ، ونحن في محفلنا نتعبد بشكل آخر ، وكل ذلك عبادة لله . قلت واذا كنتَ مع المسلمين وحضرت الصلاة وقمت تصلى معهم هل تكون على وضوء ؟ قال : لاحاجة الى ذلك

أما اعتقادهم الحلول فأوّل ما عرفته لما كنت فى القسطنطينية عقب اعلان الدستور العثمانى ، فقد كان هناك من دعاة البهائية الشيخ بدر الدين الغزى (الذى كانت الدولة العثمانية توليه القضاء الاسلامى في المحاكم الشرعية) ، فكان يسير معى على طريقة عباس أفندى مع عطوفة الامير شكيب وعلى طريقة الشيخ أبى الفضل الجرداقانى مع علماء الازهر ، غير أنى شعرت بحالة غير طبيعية فى تورياته ومعاريضه فطلبت من ابن عمى الشهيد سيف الدين الخطيب ومن صديقى الاستاذ صلاح الدين العظم أن يتصنعا البساطة وأن يتلقيا كلّ ما يقوله بالقبول ، فما زال حتى كشف لهما عن ذات نفسه الى الشوط الاخير ، وكان الشهيد عبد الكريم قاسم الخليل مخدوعا به ، لانه كان يأتيه من طريق التشيع ويمدح له كتاب نهج البلاغة ويحمل كلماته معانى لم تخطر على بال سيدنا على كرم الله وجهه ، فلما كشف الشيخ بدر الدين الحجاب عن ذات نفسه لابن عمى سيف الدين واصديقى الاستاذ صلاح الدين العظم ذكرنا ذلك لعبد الكريم قاسم الخليل فاختبر الامر بنفسه حتى عرف كل شيء

وكَونُ البهائية ديناً آخر غير دين الاسلام قد ثبت فى المحاكم المصرية ، وبُنيت عليه نتائجه من التفريق بين البهائيين وبين زوجاتهم المسلمات . وثبت ذلك أيضاً أمام القاضى الانكليزى في محكمة الجزاء بغزّة . والبهائيون أنفسهم لا يدّعون الآن أنهم مسلمون ، وأعظم ما يداجون به المسلمين أنهم يعتقدون أن القرآن كلام الله أوحى به الى محمد ﷺ وأن محمدا رسول الله لكنهم يقولون ان معنى خاتم النبيين أنه زينتهم كالخاتم الذي تزدان به اليد وأن شريعته زالت وسقطت بظهور ضلالتهم الخبيثة التى يريدون أن يطفئوا بها نور الله والله متم نوره ولو كره الكافرون

كل شيخ له طريقة

فى خلال مساعى الاستعمار التى كان يقوم بها الفرنسيون فى شمال أفريقية قبل الحرب بزمن غير يسير اتفق أن (الطوارق) قتلوا مركيزاً فرنسيا كان ذهب الى الصحراء الجنوبية لاستطلاعات عسكرية ، وقتلوا معه أحد أعوان الاستعمار المسمى عبد الحق الورتانى فكلفت السلطة الفرنسية الشيخ محمد الطيب شيخ الطريقة القادرية فى صحراء الجزائر (وهو ابن الشيخ ابراهيم صاحب سجادة هذه الطريقة في نفطة من أعمال تونس) بأن يتجسس لها عن قاتلى المركيز ، فقام شيخ الطريقة بهذه المهمة بكل أمانة واخلاص وتجسس على أهالى تلك الجهة الى أن عرف القوم وخادعهم وأتى بهم الى الجزائر ثم الى تونس وسلمهم للفرنسويين وعقب ذلك أرسلت فرنسا حملة على (الطوارق) وسار معها هذا الشيخ على رأس جماعة من أتباعه يقاتلون فى صفوفها . وقتل الشيخ محمد الطيب فى تلك الحروب . وكتبت الصحف الفرنسوية تقول « عاش سعيداً ومات شهيداً في سبيل فرنسا »

وان أتباعه جاءوا بجثته الى مركز زاويته فى صحراء الجزائر وأنشأوا ضريحا فخماً صنعوه له في تونس بمال عظيم ، وأقيمت له قبة ، وهو الآن يزار على أنه من أولياء ال…

ايطاليا والبانيا

كذبت الدوائر الايطالية المطلعة ما روته بعض الصحف الاجنبية من عقد اتفاق بين ايطاليا والبانيا . وقالت انه لا نزاع فى أن العلاقات بين البلدين قد تحسنت فى العهد الاخير ولكنها أكدت انه لم يجر أي بحث في مسألة رد القسط المستحق من القرض الايطالى ولا فى مسألة المدارس الدينية ولا فى مسألة البعثة الحربية الايطالية

التجانية وعطوفة الامير شكيب

دمشق : فى ١٨ جمادى الآخرة ـ لمراسل الفتح

وصلت التجانية الى دور الحشرجة ، فصارت كالغريق الذى يحاول أن يتمسك حتى بما يعتقد أنه سيغرقه . وآخر ما حاولوه أنهم نشروا فى جريدة (الايام) فصلا عن التجانية وجدوه فى تعليقات عطوفة الامير شكيب أرسلان على كتاب حاضر العالم الاسلامى ، فردّ عليهم الاستاذ محمد صالح زرفور . وعادوا فشعروا بإعانهم في الغرق فأعادوا مقال الامير شكيب في نشرة مستقلة صاروا يوزعونها على العوام والفلاحين من أهل حوران وغيرهم ، وكلما قدّموها لرجل قال لهم : أليس التجانى هو الذى قال ان ورده أفضل من القرآن ، وجماعته فى المغرب جواسيس للمستعمرين من مائة سنة الى الآن . وقد طلب منى كثيرون من أهل الفضل أن ألفت نظر عطوفة الامير الى استغلال القوم اسمه الكريم في اذاعة باطلهم ، فأرجو من عطوفته بعد الاطلاع على أقوال التجانى المنشورة فى العدد ٣٨٨ من الفتح وبعد مراجعة تاريخهم في معاونة الاستعمار على المسلمين من زمن الامير عبد القادر الى الآن أن يلقم هؤلاء القوم حجراً فيكفّوا عن التسلح باسمه الكريم المحبوب عند جميع المسلمين

(الفتح) ـ ان نسخة حاضر العالم الاسلامى ليست تحت يدنا ساعة كتابة هذا ، والذي نتذكره أن الفصل الذى في حاضر العالم الاسلامى عن التجانية ليس من قلمه بل هو مترجم عن أحد الكتب الافرنجية والغرض من نشره عرض ما فيه من المعلومات لا الشهادة للتجانية بأن كتبها ليس فيها كفر بواح ، ولا الشهادة لتاريخها بأنها لم تحاول اغماد الخنجر فى ظهر الامير عبد القادر عند ما كان متوجها بوجهه الى جيوش فرنسا يجاهد لدفع تقدمها في وطنه والتجانيون يفتخرون بهذا وبأنهم هم الذين وطأوا للاستعمار الفرنسى فى مملكة مراكش قبل سقوطها فى يد الاستعمار الخ

فعطوفة الامير الذى يقاوم الاستعمار طول حياته يستحيل أن يثنى على قوم هذا موقفهم

انقاذ

تم نهائيا تسجيل ستة آلاف دونم من أراضى مشاع الطيبة من أعمال بنى صعب فى فلسطين باسم أوقاف المسجد الاقصى بسعر الدونم الواحد جنيهين وربع ، وقد قبل مدير الاوقاف العام ومدير أوقاف نابلس بالوكالة عن المجلس الاسلامى الاعلى التسجيل ، وتنازل عن حقوق المالكين بالوكالة فضيلة عضو محكمة الاستئناف وفريق من أهالى طيبة بنى صعب ، ودفع الثمن وجرى التنازل والتسجيل وانقذ بهذه العملية آلاف الدونمات من قبل المجلس الاسلامي الاعلى . فحيا الله الذين قاموا بهذا العمل وكل من ساعد على اتمامه

الامير عبد الله

يفكر فى مسئولية التاريخ

كتب من (عمان) الى (الجامعة الاسلامية) أن الامير عبد الله قال في مأدبة أقامها له قاضى صلح جرش وحضرها أخوه الملك على وأعيان البلاد وشيوخ البلقاء وعجلون :

« أيها الاخوان ، انى لم أذهب الى لندن لاية مهمة تتعلق بالبلاد أصلا ، وانما ذهبت تلبية لدعوة خاصة من جلالة الملك جورج وبعض أصدقائى الانكليز ، وانه ليؤلمنى أن أرى هذه البلاد منذ نزلتها الى اليوم وهى تسير من سىء الى أسوأ .

وهذه الحقائق يجب أن نجاهر بها في كل حفل ومناسبة . وعلى الامة أن تتولى شؤونها بنفسها لانى أصبحت بحالة لا أقدر معها على مسؤولية التاريخ »

أخذته العزة بالاثم

كتب الينا من دمشق أن المحدّث الكبير الاستاذ الشيخ بدر الدين الحسنى أمر الشيخ عليا الدقر ـ بحضر اناس معروفين كتبت الينا أسماؤهم ـ بأن يتبرأ من التجانية ، لانه لا يليق بالمسلم أن ينتسب الى طائفة توجد فى كتبها أقوال نضر المسلمين فى عقائدهم ، فقال الشيخ الدقر للشيخ :

« كيف أتبرأ منها واسجل على نفسى أنى كنت على الباطل . اقسم انني لا أعلن براءتي منها ولو حزوا رقبتي »

تاجر مخدرات

اعتقل بوليس العاصمة بتهمة الاتجار بالمواد المخدرة رءوف أفندى فوزى المطيعى ابن فوزى المطيعى باشا وزير الزراعة الاسبق وابن أخ نخله المطيعى باشا وزير الخارجية فى وزارة دولة صدقى باشا وكان المتهم من موظفى وزارة المالية وهو من أنبل الاسر القبطية فى مصر

ويرجع السبب فى كشف أمره الى أن فرقة بوليس (ب) علمت أن للشاب المذكور صلة ببعض تجار المخدرات وانه يساعدهم في توزيعها فكلف الملازم الاول على أفندى جودت الضابط بالفرقة بمراقبته فقام الضابط بالتحرى عن المتهم حتى عرف الاماكن التى يتردد عليها وكيفية توزيعه الجواهر السامة وعلم أخيرا انه سيكون بشارع الملكة نازلى ومعه كمية من المخدرات فاختبأ حتى حضر الى المكان المذكور وألقى القبض عليه ولما فتشه ضبط معه كميات مختلفة من المخدرات واقتاده الى فرقة (ب) حيث تولى حضرة الاستاذ محمد كمال اللبان وكيل نيابة المخدرات التحقيق معه

وقد أدلى المتهم الى حضرة المحقق باعترافات هامة ساعدت البوليس فى كشف أمر عصابات التهريب الكبرى

وقام البوليس بتفتيش منزل المتهم بمصر الجديدة فضبط به أشياء اخرى وضعها فى احراز على ذمة القضية

وفتش البوليس صيدلية كاوت بك وصاحبها يدعى يوسف راغب ومديرها دمترى يوانيدس وضبط دفاترها وأشياء اخرى وفي ختام التفتيش قبض على صاحب الصيدلية ومديرها وختمت أبوابها بالشمع الاحمر

ورءوف فوزى المتهم يقول انه يعيش من ثروة تركها له والده وقد كان كثير الاسراف حتى انه كان أحيانا يصرف فى الليلة الواحدة أكثر من عشرين جنيها ويشعل سجاير للنساء من صديقاته بأوراق البنكنوت

العراق والخط الحجازى

في أنباء العراق أن الحكومة العراقية عقدت النية على المساهمة في العمل المجدى لاعادة الخط الحجازى الى ما كان عليه ، لان هذا الخط من أكبر العوامل التي تؤدي الى تنشيط الحركة الاقتصادية في البلاد العربية

فكاهة

بين الزركلى والمظفر

أحبَّ الشاعر الكبير الاستاذ خير الدين الزركلى أن يداعب صديقه الاستاذ الشيخ عبد القادر المظفر - سجين قضية المظاهرات الفلسطينية الآن - مداعبة رقيقة ، فكانت هذه الابيات :

بينى وبينك يا مظفر نسبة   فى بعض حالكْ
لولا اضطرابك فى انتقالك   واحتلالك وارتحالك
أنا تاجر أجنى وأنت - ولست تكتمنى - كذلك
لكنَّ مالى رأس ما   لى والعمامة رأس مالك

واتصلت هذه الابيات بمسامع الامير عادل أرسلان ، فعلق عليها بالابيات التالية :

ان المظفر يا زركلى   تاجر جمُّ المسالك
لم يشهد « الموسكى » له   نداً ولا كبرى الزمالك
هو تاجر وشريكه   من دون خلق الله هالك
هذى كمالات المظفـ   ـر قد شهدن بما هنالك
من كان دلال الملو   ك فمن بضاعته الممالك

وأخذت الحمية الوطنية الاستاذ المظفر ، ورد على صديقه الاستاذ الزركلى بهذه الابيات :

لو كنتُ مثلك تاجرا   لرأيتَ حالى مثل حالك
لكنْ خلقت مجاهداً   أغشى المعارك والمهالك
أرضى بميسور الكفا   ف ولا أبالى ما هنالك
أشقى لتسعد أمتى   وأموت كى تحيا بذلك

والله تعالى أعلم

بعثة ايرانية الى ألمانيا

قررت الحكومة الايرانية ايفاد بعثة طبية الى المانيا للوقوف على المخترعات الحديثة من طبية وكيمائية وعلى نظم المستشفيات وستكون البعثة مؤلفة من ٨ أطباء وصيادلة

بيان الى الامة الاسلامية

من المركز العام لجمعية الشبان المسلمين

بشأن الازهر وحادثته الاخيرة

* * *

الازهر قلعة من أمنع قلاع الاسلام في العالم ، وهو معهد عالمي تتجه اليه أفئدة المسلمين من مشارق الارض ومغاربها وتعلّق عليه أعظم الآمال في حفظ الشريعة الاسلامية واعداد رجال لها يقومون على حراستها بأخلاقهم الذاتية أولاً ومعارفهم الاسلامية ثانياً ، وتبعث اليه شعوب المسلمين بفلذات أكبادها ليقتبسوا من هدايته ويعودوا إلى أوطانهم فينشروها في آفاقهم ويوثّقوا بها رابطة الاخوّة الاسلامية

ومهما تطوّر الازهر ، ومهما طرأ على برامجه من تعديل ، فمن الواجب أن تبقى له صفاته الاولى وهي أن يكون معهداً اسلامياً عالمياً لا يُصدّ عن ولوج أبوابه أحدٌ من طلبة العلم المسلمين مصريين وغير مصريين . ويجب أن يعنى بتهذيب نفوس أبنائه قبل تعليمهم ، فيكون غرضهم الاوّل من دخول هذا المعهد هداية الاسلام واعلاء كلمة الله والدعوة الى التعاليم المحمدية بالسيرة الشخصية والفضائل الذاتية قبل الحجج والمناقشات العلمية

ان التجاء نفر من الذين صُدّوا عن اتمام دراستهم في الازهر الى دار المندوب السامي ثم الى معهد قام لنشر الدعوة المسيحية قد كشف للمسلمين عن موطن ضعف يجب أن يتداركوه بالعلاج بأسرع ما يمكن ، فهؤلاء النفر مهما قلّ عددهم قد دلّوا على وجود ناحية ضعيفة في الازهر وهي أنه وهو يلقنهم العلوم التي نجحوا في أداء الامتحان بها لم يهذّب أرواحهم التهذيب الذي يؤمنون معه بأنهم جنود الاسلام وأن من الخيانة للقلعة التي هم من جنودها أن يلجأوا إلى الاغيار لغرض من أغراض الحياة مهما كانوا عند أنفسهم معذورين، ومهما كانت الدواعي التي ألجأتهم الى ذلك

ان الازهر تحوّل في العهد الاخير عن كثير من فضائله التي تفرّد بها فيما مضى ، وصار يصمّ آذانه عن نداء الاستغاثة الذي يوجّه اليه من مختلف الاقطار الاسلامية ، فلم يشارك في استنكار ما وقع في المغرب الاقصى من رسم سياسة واسعة النطاق لتنصير ملايين البربر ، ولم يعرب عن ألمه مما وقع على زوايا السنوسيين في طرابلس الغرب ، بل لم يهتم بما وقع حول المسجد القدسي وهو أُولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ، حتى أصبح الازهر ـ وهو قلب الاسلام ورأسه المفكر ـ كأنه في معزل عن العالم الاسلامي ، وكأنه غير الازهر الذي عرفه الناس منذ ألف سنة إلى الآن

ولما ظهرت فضائح المبشرين قبل سنتين ، وضجّ منها الشعب المصري من الاسكندرية وبورسعيد الى اسوان أصمّ الازهر اذنه عن سماع أنين الاسلام من تلك الاعتداءات ، حتى إذا تطوع نفر من كبار المسلمين لقيام بهذا الواجب استيقظ الازهر من نومه وحيل بين جماعة الدفاع عن الاسلام وبين ما رسمته لنفسها من طرق العمل بدعوى ان الازهر أخذ بأعباء هذا الامر ، ثم مالبثنا أن رأينا الازهر عاد الى نومه الاول دون أن يصنع شيئا ، ونامت معه النقود العظيمة التي جادت بها نفوس المسلمين وعلماء المسلمين لحماية أبناء المسلمين من عدوان المبشرين الذي لا يزال كما كان وأشد مما كان

وها ان الفرص السانحة تمرّ أمام سمع الازهر وبصره مرّ السحاب كاستعداد اليابانيين لسماع الدعوة الاسلامية ، واحتياج الاقطار المختلفة في أوربا وآسيا وأفريقية وأمريكا للدعاة الحكماء البارعين ، فنسمع من الازهر جعجعة ثم لا نرى طحناً ، وبذلك تضيع الفرص وتضيع معها مصلحة الاسلام سلباً وايجاباً

وآخر الاغلاط التي ارتكبها ويرتكبها الازهر تحديد عدد الطلبة في كلياته تنفيذا لسياسة استعمارية لا تخفى حقيقتها على أحد من المسلمين الذين لا يزالون على ذُكر من طلب اللورد ملنر

« تقليل كثافة الازهريين الموجودين بالقاهرة » فتحقق غرضه الآن من « تقليل الكثافة » بتحديد عدد الطلاب ، وباقامة الحوائل في الاقطار الخارجية دون قبول مجيء الطلبة المسلمين الى مصر للالتحاق بالازهر

وأعظم ما تأخذه جمعية الشبان المسلمين على سياسة التعليم في مصر بوجه عام وفى الجامعة الازهرية بوجه خاص اهمال تهذيب نفوس الطلبة فى معاهد التعليم حتى أصبح ذلك مرضاً من أمراضنا يجب على ولاة الامور تداركه فى الحال ، لان العلم يكون شراً ووبالا على الامة اذا لم يقرن بتهذيب النفوس وتربيتها حتى تكون من جوهر لا يطرأ عليه فساد . وخير للامة أن تكون بلا مدارس وبلا أزهر من أن تخرّج لها المدارس وأن يخرج لها الازهر رجالا يرتكبون ما لا يجوز لاهل الشهامة والرجولة ارتكابه فى سبيل أمل لهم فى الدنيا حُرموا من الوصول اليه . ولعل من أظهر الفروق بين روح التعليم عندنا وروح التعليم عند الامم الاخرى عناية الامم فى معاهد التعليم بتهذيب النفوس واعداد الرجال لحمل أعباء الوطن بينما نحن نكتفى بتلقين أبنائنا علوما وبأن ينجحوا في الامتحان فيها

ان استمرار هذا الحال هو أقصى ما يتمناه المستعمرون فى أنحاء العالم الاسلامى ، وهو خير لهم من اقفال الازهر لانه تجريدٌ له من روحه التى كان الاسلام قائما بها ، وهى الروح التي يتوجه بها الازهريون للآخرة لا للدنيا ، ويكونون بها دعاة حقيقيين للاسلام لا طلاب عيش من طريق الوظائف التى تخوّلها لهم الشهادات الازهرية ، وهذه الروح هى التى يبقى بها المسلمون اخوانا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا

وبعد فان جمعية الشبان المسلمين تلفت أنظار المسلمين بوجه عام وولاة امورهم بوجه خاص الى أن الازهر أمانة فى أعناق أبناء هذا الجيل ، وهم لا يقومون بحق هذه الامانة الا اذا بقى الازهر معهدا عاما لجميع المسلمين لا تقام الحوائل في الخارج دون مجيء طلبة الاقطار الاخرى اليه ، ولا يُصدّ أحدٌ من طلبته المصريين وغير المصريين عن الاستمرار فى الدراسة فيه الى آخر درجات التعليم . ومن حق هذه الامانة أيضا أن يعنى الازهر بتهذيب نفوس طلابه واعدادها للجهاد فى سبيل حقائق الاسلام ونشر هدايته ووقف النفس عليه واحتمال المصاعب والاعباء فى سبيله ، وأن يعود الازهر كما كان مصدراً لخير الاسلام ومعقلا من معاقل الاخاء الاسلامى فينشأ أبناؤه نشأة يفهمون معها أن من الخيانة والنذالة والاجرام الالتجاء الى الاغيار فى أمر تافه كالامر الذى اتخذه نفر من الطلبة الازهريين ذريعة للالتجاء الى دار المندوب السامى والى معهد من معاهد الدعاية المسيحية

فان لم يعنَ المسلمون بوجه عام وولاة امورهم بوجه خاص باصلاح الازهر من هذه النواحى الادبية الخطيرة فمعنى ذلك أن الازهر تحوّل الى ما أراده له المستعمرون ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

لذلك تلجأ جمعية الشبان المسلمين الى صاحب الجلالة الملك المسلم فؤاد الاول ملك مصر والسودان ملتمسة من جلالته أن يتدارك هذا الامر العظيم بحكمته السامية وأن يصون أقدم جامعة في العالم من أن تتحول عن الاساس الذى قامت عليه فان الازهر مفخرة مصر ومصر هى محط أنظار العالم الاسلامى في ثقافتها الاسلامية

الشبان المسلمون فى بنها

زار فضيلة الاستاذ الشيخ محمد عبد الله النجار رئيس جمعية الشبان المسلمين فى بنها وبعض أعضاء مجلس إدارتها حضرة مدير القليوبية بدار المديرية وقدموا اليه قرار مجلس الادارة باختياره رئيس شرف للجمعية ، فتقبله شاكرا ، وقد طلب اليه رئيس الجمعية تأييد طلبها قطعة أرض فضاء من أملاك الحكومة لانشاء دار عليها للجمعية ، فوعد بالعمل على تحقيق هذا الغرض

الجاليات الاسلامية فى منشوريا

واعانة منكوبى اليابان

أبلغت بلديات كيوتو واوزاكا جزيل شكرها للجاليات الاسلامية في موكدن وبعض مدن منشوريا للاعانات التى جمعتها لمنكوبى الاعصار الاخير الذى اجتاح اليابان ، كما أنها بلغت تلك الجاليات أنها تضع تحت تصرفها مساحات واسعة من الاراضي لبناء جوامع فيها

التمثيل المرذول في القرى ونتيجته

سرتُ ليلا في إحدى قرى « مديرية الغربية » فسمعت ثلاث بنات - يسرن في الطريق العام - وينشدن بصوت واحد مقطوعة سمعنها من فاجرة في أحد الافراح التى تقام فى القرية ، ويقلن فيها « وأرقص لك شارلستون »

ما كدت أسمع ذلك حتى عمنى الاسى لما صارت اليه حال القرى من الفساد . واصلت السير فسمعت ما هو أدهى من ذلك وأمر . فقلت : لقد تسرّب الفساد إلى القرى التى كانت آمنة من أن يتسرب اليها عن طريق التمثيل المرذول

وأصف الآن للقارىء بغير مغالاة ما عليه أفراح القرويين في جهاتنا (بلاد الغربية) ولا أتعدى الحقيقة

لا يمرّ الزوج منهم إلا إذا أتى فى العرس بما يسميه الناس (الزمّارين) فيحضر هؤلاء بطبولهم ومزاميرهم ومعهم فتاتان واحدة للغناء والاخرى للرقص ، ويجتمع لذلك الاغلبية العظمى من سكان القرية يسمعون من الاولى بصوت الفجور والتهتك أغانى وأناشيد ومقطوعات كلها تحريض على الرذيلة وحرب على الدين والفضيلة ، ويرون من الأخرى أصناف الرقص الذي يمجه الذوق السليم وتأباه المروءة ويحرمه الدين الحنيف . وتنقضى الليلة فى اللهو المحرّم فتسمع بعد ذلك كل يوم من الشاب والفتاة بل ومن الشيخ الفانى والمرأة العجوز ذلك الغناء فتخال حينما تسير كأن الشوارع أو كأن المساكن أصبحت كلها أماكن للتمثيل المرذول . ولا تسل عن نصيب النساء في ذلك فهنّ يقلّدن الراقصة في رقصها الخارج عن حدود الآداب وينشدن ما سمعنه بصوت لا يبيحه الشرع الشريف . بماذا أصف حالتنا وقد أصبحت فوضى ، فلا أخلاق ولا إسلام

لا تسمع من الجميع سوى (والحب عذاب) ، (من يوم ما شوفته قلبى) كل هذا قد غرس في نفوس الشباب الفجور والفسوق والعصيان . بربك هل إذا سمعت البنت والمرأة غناء الفجور ، ورأت رقص التهتك ، أليس ذلك أعظم محرض لها على الاجرام . زد على ذلك أن الكثيرين يترقبون يوم الفرح بفروغ صبر لارتكاب الموبقات

يخرج النساء من بيوتهن ليلة زفاف العروسين وفيهن من ليس قصدها ذلك إنما بغيتها أن تلتقى بحبيبها وفى المكان المحدد تنتهك حرمة الدين ويضيع العفاف ولا حول ولا قوة الا بالله

أكتب هذه السطور والحزن يملأ فؤادى لما رأيته فى القرى من الغناء الفاجر وتمثيل الراقصات ، فلقد كاد أن ينكشف برقع الحياء عن وجوه الرجال والنساء ، وإن لم نتدارك الامر لا يبعد أن ينشأ الاطفال على تلك العادات المنحطة التى تهدم بنيان الاسلام ، ويقول الشاعر :

وينشأ ناشىء الفتيان منا
على ما كان عوّده أبوه

فنحن أمام أمر عظيم : فاما أن نقوم بالوعظ والارشاد وتكوين الجماعات لمكافحة الفساد ، وإما أن نسكت ونعرض أنفسنا ونساءنا وأبناءنا للدمار

فندائى أبعثه : الى سكان القرى الذين ينفقون عن سعة من ذلك وهم أحوج الى مليم واحد ، بل وعندهم المساجد والطرق تحتاج للاصلاح : فالمساجد في غالب القرى تحتاج للعناية بالسقف والابواب ودورة المياه ، والطرق التي يسيرون عليها والقناطر التى يعبرون الترع فوقها في أشد الحاجة للاصلاح ليسهل عليها المرور وكلها فى حالة يرثى لها ، وهم يعرفون ذلك ويرونه بعيونهم ولا يحركون ساكنا

وحبذا لو قامت في كل قرية جمعية تعمل على نشر مبادىء الدين الاسلامى والذود عن حياضه ومنع مثل هذه الحفلات - التى ليست هى فرحاً للقرية بل هى ترح عليها وخسران لها ومعول لهدم العمران - وتحويلها إلى حفلات دينية يتلى فيها كتاب الله الكريم وسيرة الرسول العظيم وأحوال أسلافنا الذين أصلحوا أحوالهم فكافأهم الله بالعز والسيادة والتوفيق

وعلى وعاظ المراكز ورؤساء المساجد أن يقوموا بدورهم فى هذا الامر فهم حماة الاسلام ، وأن يبينوا للرجال أن عليهم إثما كبيرا وعذابا أليما فى حضورهم وحضور أبنائهم ونسائهم أمثال هذه الحفلات

ولو قمنا كلنا يدا واحدة وقلبا واحدا واتحدنا - فالاتحاد قوة - لقضينا على ذلك الفساد الذى تسرّب الينا من المدن خوفا من طغيانه ، وعلينا أن نتدارك الخطر قبل أن يعظم الداء ويستعصى الدواء - فنكون بذلك قد قمنا ببعض الواجب خدمة الدين ، الذى أتى به سيد المرسلين

سيد أحمد القزاز

الثروة

الثروة كالسيف يكون فى يد الجَلْد الشجاع من الرجال فتعنو له الجباه ، و تَهش لمرآه نفوس الاحرار ، فاذا تناوله غيره صار أفضل ما يوصف به أن يقال : خير من العصا

لو قلتَ : ان المال سم ناقع ، أو قلتَ : انه دواء ناجع ، لصدقت فى الأولى وما كذبت في الاخرى . أو قلت : السمّ أو الدواء على التحقيق انما هو نفسك التى بين جنبيك ، لكنتَ أصدق ، و بوصف الحكمة أحق

ما رأيك في شيء أفضل أحوالك معه التخلى عنه وتسخية النفس عن مرافقته ؟ ذلك هو المال تستأثر بكله وتضنّ ببعضه عن ذوى الحقوق فيه ، فصرت منه فى عناء الحارس المسخَّر وعار البخلاء الممقوتين

اذا أراد الله بأمة خيراً بدأ بعقلائها وثنّى بالاغنياء فيها . فيتصدّى الفريق الاول لقيادة القافلة ويقوم الثانى بتموينها

هما جناحان فان وُجدا طارت الامة بهما نحو العلى ، أو لم يوجدا كان خيراً لها أن لا تكون

فكما أن الزرع لا ينبت إلا بماء يذود عنه ضرر اليبس ، وشمس تميط عنه أذى الرطوبة ، فكذلك الامة لا تنهض إلا بثروة تدفع عنها ذلّ الفقر ، وحكمة تصونها عن بطر الغنى

لو نظر الاغنياء إلى حاجة الامة الاسلامية فى نهضتها اليوم ، ثم أصغوا إلى ما وعد الله ورسوله المحسنين ، لبذلوا ثم بذلوا حتى يقول الناس : ذهب أهل الدثور بالاجور

إذا رأيت المثرى يمسح بمنديل احسانه دموع البؤساء ، ويؤوى إلى رواق أمنه فلّ الدهر ، و يضطلع من دون الناس بعظائم الامور ، و يقول لقادة الامة : عليكم التدبير وعلىّ التجهيز ، فاعلم أنه رحمة من الله تمثلت في صورة انسان ، أو ملك كريم نزل بغير جناح

لكم أيها الاغنياء فى غناكم موطن واحد يغبطكم عليه الاولون والآخرون : إذا قال لكم داعى الواجب : « هات ! » خرجتم له عما يتم به الواجب قائلين بصوت واحد : « هُوَ لك ! » فاذا أخذ منه ما أخذ رجعتم اليه مشكورين مأجورين

ليكن مما يرغّبك فى البذل و ينفّرك عن الامساك أن تذكر أنك فى الدنيا غريب ، وأنك لا تدرى متى يُصاح بك : الرحيل الرحيل . وأنه لا سبيل إلى استصحاب مالك ما لم تقرضه الله فيدفعه إليك أضعافا مضاعفة إذا صرت الى وطنك ، وأنه مالك من مالك إلا أكلة تأكلها أو شربة تشربها أو كسوة تكتسيها وما عدا ذلك فليس بمضمون أن تناله ، ولست بآمن أن تُسلبه ثم إذا ذكرت ذلك كله فما كنت صانعا بمالك إذا جدّ الرحيل فاصنعه به الآن ، فان الموت ليس له يوم معلوم ولا نفَس معلوم

إذا فشا الجهل في أمة ، واستمرأ الظلمَ ولاتُها ، ولجّ في البخل مياسيرها ، ولم يتعفف بالحزم زعماؤها ، كان من عجائب الدهر أن تبقى ، وأعجب من بقائها سلامةُ دينها

ما نحن إلى ما تنتشر به الثقافة بين المسلمين من مدارس ومؤلفات وجرائد ، وما نُحكم به الاخلاق من إرشادات ومواعظ ، وما نوثّق به عُرى الاتحاد من جمعيات وعصائب ، بأحوجَ منا إلى رجال لهم من قوة البيان ونفاذ البصيرة ما يتقوّون به على ترويض نفوس بعض الناس واقناعهم بأن عليهم لله فى أموالهم الحق ، وإن الخير طرقا هم أقدر الناس على سلوكها لو كانوا يؤمنون . فانّ رسوخ الثقافة العالية في الامة ، ووثاقة الروابط بين أفرادها وجماعاتها ، وانبثاث مكارم الاخلاق في طبقاتها ، مع كثرة معادن الجود في سراتها ، وصغر الدنيا فى عين عظيمها ، هو الكمال

روى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ : ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما : اللهم أعط منفقا خلفا ، ويقول الآخر : اللهم أعط ممسكا تلفا (متفق عليه)

جاوة : غرة جمادى الاخرة ١٣٥٢

عبد الله بن نوح الاندونسى

﴿ إعلان فقد ختم ﴾

أنا أحمد حسين الطويل مزارع من أهالى ديبي بمركز رشيد بحيرة فقد ختمى من مدة عشرين يوما ولم يكن علىّ ديون ولا رهونات ولا خلافه فاذا ظهر شيء من هذا يعتبر لاغيا ويعاقب حامله

توجيه نظر العرب الى اخوانهم الهنود

يقول بعض الافاضل من مسلمى الهند «اننا نرقب على الدوام ما يجرى فى بلاد العرب وكلما ألم خطب أو حدث حادث ضممنا صوتنا الى الصوت العربى، ومددنا أيدينا الى الايدى العربية بالمعونة. فما بال اخواننا المسلمين «العرب» لا يلتفتون الى ما يقع فى بلاد الهند وما ينوبها من نوب الا قليلا. نعم انه جدير بالعرب أن يهتموا بأمر كل مسلم فى الارض، ويعيروا ذلك جانبا من الاهمية، مهما عظمت شواغلهم واشتدت محنهم. يجب أن يمدوا بأبصارهم الى جميع الانحاء الاسلامية فاذا ما عرفوا ما هنالك وضعوه موضع اهتمامهم وجعلوه أمرا من امورهم عملا بقوله تعالى «انما المؤمنون اخوة» وبالحديث «لا يزال الله في عون العبد مادام العبد فى عون أخيه» وتطبيقا لمبدأ الجامعة الاسلامية التى هى أمنية كل مسلم

وما كان لعربى أن يجهل هذا الواجب أو يهمله. أنا موافق على ما طلبه اخوانى من مسلمى الهند. وأرجو من الجرائد العربية وزعماء العرب أن يعيروا الشؤون الهندية جانبا من اهتمامهم لان الهند عضو مهم من المجموعة الاسلامية وله على العرب واجبات لا ننكرها بل نوفيها حقها من العناية والالتفات

الا أنه يجب على كل مسلم عربياً كان أو غير عربى، ألا ينسى أن الواجب نوعان، واجب وطنى قومى، والآخر دينى، وكلاهما شىء واحد. ولو افترقا عند العمل. الا أنه يجب اعطاء كل منهما حقه على السواء. وما يقع من الخلل أو التقصير في أحدهما يشمل الآخر ويمكننا أن نرى صورة هذا فى المثل الآتى:

اذا كان جيش فى ميدان من ميادين القتال لا شك أن غاية الجيش واحدة في الفوز والظفر، وكل فرد من أفراد الجيش يعمل لذلك. وفوز فرقة أو جهة هو فوز الجميع لان الفرقة الفائزة فى جهتها تحوّل قوتها بعد الفوز الى جهة أخرى وهكذا دواليك حتى يتم فوز الجميع. وهذه حالة المسلمين الآن فى أقطارهم. فلا يصح بعد هذا أن نقول ان من يدافع عن بلاده وقوميته أنه مقصر نحو غيره من إخوانه ما دمنا نعتقد أن فوز قطر من الاقطار يعد فوزا للاقطار الاخرى ماديا وأدبيا

وبهذه المناسبة أقول: ان إخواننا من مسلمى الهند في حاجة ماسة الى مدارس عربية يقوم بأمرها معلمون راشدون من العرب ليتمكن المسلم الهندى من تثقيف نفسه تثقيفا عربيا اسلاميا محضا. لان جهل الناس باللغة العربية لعدم وجود مدارس عربية تسهل على الناس تحصيل هذه اللغة مع شدة الحاجة اليها دينيا وعلمياً قد أضرّ بالناس هنا ضررا عظيما وفسح للضالين مجالا واسعا خصوصا للقاديانية والنصرانية. فان كلا من هذين الفريقين قد انتهزوا فرصة جهل كثير من الناس بمدلول النصوص الشرعية والاحاديث والآيات فجعلوا يفهمون الناس خلاف ما تدل عليه ويحرفونها تحريفا يشكك الناس فى معتقداتهم

فهل للحكومة المصرية أو لمشيخة الازهر أن تقوم إحداهما أو يشتركا معا بارسال بعثة علمية عملية تقوم بهذا الواجب الدينى الذى يكسب الحكومة ذكراً خالدا وفخراً مجيدا فى السماء والارض ﴿وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين﴾

«لكنو الهند» محمد العربى

نشيد الشام

نظم شاعر الشام خليل مردم بك

حماة الديار   عليكم سلام
أبت أن تذل   النفوس الكرام
عرين العروبة   بيت حرام
وعرش الشموس   حمى لايضام

* * *

ربوع الشآم   بروج العلاء
تحاكى السماء   بعالى السناء
فأرض زهت   بالشموس الوضاء
سماء لعمرك   أو كالسماء

* * *

رفيف الامانى   وخفق الفؤاد
على علم   ضم شمل البلاد
أما فيه   من كل عين سواد
ومن   دم كل شهيد مداد

* * *

نفوس أباة   وماض مجيد
وروح الاضاحى   رقيب عتيد
ومنا الوليد   ومنا الرشيد
فلم لا نسود   ولم لا نشيد

رد هـــــــذيان القادياني

-١٤-

هل اللغة الانجليزية لغة إلهية سماوية أيضا ! كما أن دولتها دولة إلهية سماوية ؟

لم يكتف المستر غلام أحمد القادياني بادعاء أن الدولة البريطانية دولة إلهية سماوية ، بل زاد على ذلك أن استنزل وحيه الشيطاني أيضا بلغتها ، وذلك لتكون اللغة الانجليزية لغة الهية سماوية أيضا . وهذا أشد ما بلغه إنسان في التملق والرياء للدولة التي تستعمر بلاده . . وغلام أحمد يظن أنه يضحك من الانجليز أو أنه يخدعهم بادعائه نزول الوحي عليه بلغتهم . فصار كلّ مدة من الزمن يهذي ويخرّف ويدّعي أن وحيا أنزل عليه باللغة الانجليزية ، ثم ينشره بورقة له أو يحشره حشرا بين سطور تآليفه السقيمة ، مبتغيا رضاء الانجليز

ولكي نشرك القارىء معنا في التفكه بهذا الوحي الانجليزي (الالهي السماوي) نقدم إليه نموذجاً من هذا التخريف أو قل من هذا الكذب على الله

ادعى غلام أحمد أن الله قال له :

إني أحبك	I love you. (١)
إنى معك	I am with you
نعم إنى سعيد	Yes, I am happy
حياة البؤس	Life of pain
سأساعدك	I shall help you.
باستطاعتي أن أفعل ما أريد	I can, what I will do.
يأتي الله بجنده	God is coming by His army
إنه معك ليقضى على عدوك	He is with you to kill enemy.

The days shall come when God shall help you

ستقبل عليك الايام عندما يساعدك الله فيها

العظمة لله — Glory be to the lord

God maker of earth and heaven.

الله خالق السموات و الارض

يلزمك الذهاب الى امر تسر — You have to go Amritsar.

إنه يعرّج على مقاطعة بشاور — Ue halts in the Zila Peshawar.

كلام وابنتان — Word and two girls.

رجل ظريف — Fair man.

Though all men should be angry, but God is with you.
He shall help you, word of God cannot exchange.

ان الله معك ولو كره الناس جميعا . وسيكون لك عونا . لا مبدّل لكلمات الله

I shall give you a large party of islam

سأعطيك جماعة كبيرة من المسلمين

هذا بعض ما أوحى الى الدجال باللغة الانجليزية ، ولعل هناك أكثر من ذلك ...

وقد كتب الغلام القادياني كتابا إلى أمير الافغان في الوقت الذي كانت العداوة فيه متأججة بين أمير الافغان والانجليز . قال له فيه :

« إني لا أضمر السوء لانجلترا التي أعيش تحت حكمها آمنا حاشا لله فأنى أحمد الله على نعمته إذ أرسلني لخدمته في عهد هذا الحاكم العادل » الى أن قال « إن الامن الذي أجده في هذه الحكومة كبير جدا حتى أني أعتبر نفسي كافرا بنعمة ربي إذا لم أظهر الاخلاص لهذه الحكومة »

ومن تخريفات هذا الدجال أنه كان يدّعي أنه رأى في المنام صورة اللورد كرزون (حاكم الهند العام إذ ذاك) بيد الرسول ﷺ وأن الرسول ﷺ أمره أن يقبلها ! وفي مرة أخرى رأى الله عز وجل ويد القدرة حاملة العلم البريطاني ...

ومما قاله الغلام أيضا يدعو المسلمين به الى قبول الاستعمار

---

(١) والمخاطبة المزعومة من الله للغلام بصيغة الجمع تعظيما للغلام و بضمير المفرد لله (سبحانه) : أنا أحبكم ، أنا معكم ... الخ

البريطانى » ووجب علينا شكرهم (الانجليز) بالقلب واللسان ، وهل جزاء الاحسان إلا الاحسان . فليتلقه المسلمون بالاجلال والاعظام ويحملوا نبرطاتهم على كاهل المبرة والاكرام » من كتاب التبليغ

ولم تقته مساعدات غلام أحمد وأذنابه عند حد المساعدة اللسانية أو القلمية ، بل تعدت ذلك الى المساعدة الفعلية ، فمن ذلك أنه ما قامت حركة وطنية ببلاد الهند إلا وكان القاديانيون مناصرين للانكليز بأيديهم . وسبق أن بينا شيئا من ذلك

كلمة حق اريد بها باطل

وفي الحركة الوطنية الاخيرة التى قام بها الهنود مسلمين ووثنيين ليخففوا عن كواهلهم نير الاستعمار خرج بشير ابن غلام أحمد على اجماع الامة وظل يناصر الاستعمار الاجنبي ويناوىء امته ويوقع بأبناء جلدته حتى ان أحد زعماء الامة سأله قائلا : أليس لك وطن يا حضرة الميرزا ؟ فأجابه بقوله « الارض لله وحده » وهذه كلمة حق أراد بها رئيس القاديانية باطلا ، والا لالتزم بيته وكفّ يده عن الفساد

هدية القاديانيه الى ولى عهد انكلترا

عند ما زار البرنس اوف ويلز بلاد الهند ألف بشير هذا كتابا باللغة الانكليزية أهداه اليه . وكنا قبل أن نطلع عليه نسمع من دعاة القاديانية أن هذا الكتاب يحوى الكثير من حقائق الاسلام وأسراره . ولكننا بعد اطلاعنا عليه وجدناه محشوا بالكفر والسخافات والتعريف بغلام أحمد وسرد قصص مضحكة يزعم ابنه أنها كانت معجزات لابيه . وقد كتب مقدمة هذا الكتاب ابنه هذا فاذا هي كلها رياء للانكليز وتقديم « فروض » الطاعة من القاديانيين الى أسيادهم

ولنترجم للقراء بعض ما جاء فى المقدمة المذكورة خاصا بالانكليز . قال بشير ما ترجمته :

« يا صاحب السمو الملكى ، اننا لا نجد كلمات نعبر بها عن تعلق قلوبنا واخلاصنا لاسرتكم الملكية ولكننا نؤكد لسموكم انه لو احتاج جلالة الملك وامبراطور الهند الى خدماتنا فاننا نضحى له بأرواحنا وأموالنا بدون أن ننتظر جزاء أو مكافأة عن القيام بتنفيذ الرغائب والاوامر الملكية

« يا صاحب السمو ان اخلاصنا لم يبن على امور دنيوية ، ولا نفكر مطلقا فى مكافأة على ما قمنا به من الخدمات ، لان إخلاصنا مبنى على قواعد دين الاسلام (كذا)

« ان اخلاصنا مشتق من قواعد الاسلام (١) فلا نستطيع أن نخالف سياسة الحكومة ، لاننا ان فعلنا ذلك نهدم عقيدتنا ونخرج عن ديننا

« يا سمو الامير ، ان أهل وطننا يسموننا « خَوَنَة » لعقيدتنا هذه . ولكن يستحيل علينا أن نترك الله (٢) ارضاء للناس

« يا صاحب السمو ، ان هذه الهدية تقدم اليك من الجماعة التى تتحمل منذ أكثر من ثلاثين عاما كل صنوف الشدائد والصعوبات والمصائب ، لاخلاصها وتعلقها بعرش بريطانيا . وأجدادكم الملوك الامبراطرة جلالة الملكة فكتوريا والملك إدوارد وملكنا المعظم والدكم **أن حضرة مؤسس دعوتنا جعل شرطا أساسيا من شروط قبول البيعة والدخول فى عقيدتنا هو الطاعة والاخلاص التام للحكومة البريطانية** وكذلك يجب أن يبتعد الداخل فيها عن كل الثورات ابتعادا تاما وعملا بهذا الشرط قد تجنب زملاؤنا كل تهييج وأثروا على الكثير من الناس فى منع الثورات . ان كثيرا من معتنقى عقيدتنا عذبوا تعذيبا شديدا جزاء اخلاصهم التام للحكومة البريطانية . ومن كبار هؤلاء الناس عالم كبير أمر باعدامه رمياً بالحجارة أمير الافغان السابق حبيب الله خان . وذلك لانكاره الجهاد ودعوته الى الاخلاص لبريطانيا العظمى » (٣)

أحمد حمدى

رئيس الجماعة الأحمدية بمصر الى يوم اعلانه البراءة

عبد الحميد السيد

سكرتير الدعوة والتبليغ الى يوم اعلانه البراءة

---

(١) اسلامهم هم (٢) اله القاديانيين اهله الجنيه الانكليزى

(٣) ينكر القاديانى على أمير الافغان حكمه بالاعدام على جان ارتكب جنايتين احداهما وطنية وهى الدعوة الى حكومة أجنبية فى مملكة اسلامية مستقلة والثانية تعطيل حكم عظيم من أحكام الشرع الاسلامي . مع أن دول اوربا كلها تحكم بالاعدام على من يرتكب نصف هذا الجرم وهو جناية الدعوة الى حكومة أجنبية

حضرموت (الاحقاف)

محاضرة ألقاها فى جماعة التعارف الاسلامى حضرة الاستاذ السيد صلاح البكرى الحضرمى

- ٢ -

لعل أكثر الناس يندهشون من بذخ الحميريين وترفهم ، ولعلهم لا يؤمنون بما كان يستعمله أولئك الاسلاف من الذهب والفضة والجواهر فى أثاثهم وآنيتهم وحيطان منازلهم وأبوابها ، لان بلاد العرب كما يعتقدون ليست كافورنيا أو أرجنتينا في معادنها ، وانما هي جبال جرداء وصحارى جدباء ورمال غبراء ، ولو كانت هناك مناجم لكان لها اليوم أثر . والحقيقة أن ما قيل عن حضارة الحميريين ومدنيتهم حق باتفاق المؤرخين ، وان بلاد العرب كانت قديما تشبه كافورنيا وأرجنتينا فى مناجم الذهب والفضة ، وأكثر هذه المناجم وأقدمها عهدا فى مدين . ولقد ألف بارتون Burton كتابه المرسوم The Gold Mines Of Midian « معادن الذهب فى مدين » وصف فيه معادن بلاد مدين وما كان يستخرج منها من الذهب والفضة والفصوص والبلّور ، وذكر كثيراً من آثار تلك المناجم العظيمة . ثم ان هناك مدينة زفر كان بها أعظم منجم للذهب فى عهد بلقيس إلى ما بعد ظهور الاسلام . جاء في التوراة (الاصحاح ٨ عدد ١٧ من سفر الاخبار): « حينئذ ذهب سليمان الى عصيون جابر والى أيلة على شاطىء البحر في أرض أدوم ، وأرسل له حورام بيد عبيده سفنا وعبيدا يعرفون البحر : فأتوا مع عبيد سليمان الى أوفير - زفر - وأخذوا هناك ٤٥٠ وزنة ذهب وأتوا بها إلى الملك سليمان »

أما موقع أوفير أو زفر فقد اختلف فيه المؤرخون وأتوا بأقوال متضاربة قال المسيو جيان Mr. Guillain انها فى الساحل الشرقي عن أفريقية ، وقال : ان العرب كانوا يستخرجون منها الذهب وان لهم فيها مقابر لا تزال مشهودة وقد رآها الكابتن بانجر الفرنسى وعلى قبرياتها أسماء أصحابها منقوشة بالعربية وهم الذين أسموها زفر . وقال آخر انها فى الهند . وقال العلامة المرحوم أحمد زكى باشا ان أوفير هى مدينة (وبار) . وقال المستشرق الفرنسى العلامة كاترمير Quatremère انها على سواحل بلاد العرب . وقال الجغرافى الفرنسى جوزيف جوسلن Gosselin فى الجزء الثانى من كتابه المرسوم « أبحاث فى الجغرافيا الاصولية عند الاقدمين » ان ظفر هى ظفار Dâfar

هكذا تضاربت آراء العلماء ، واذا فرضنا جدلا أن زفر فى الهند أو في سواحل أفريقية الشرقية فان هذا يجعلنا نشك فيما قاله المؤرخون من أن الحميريين كانوا يصنعون آنيتهم من الذهب ويزينون حيطان غرفهم بالحجارة الكريمة ويعلقون أمام منازلهم صحائف الذهب المرصعة بالجواهر ، اذ ليس من المعقول أن يأتوا بتلك المعادن الثمينة من الهند ومن سواحل أفريقية الشرقية والمسافة بينهم وبين تلك البلاد النائية بضعة شهور الامر الذى يكلفهم مصاريف باهظة ومتاعب شاقة . ليس من المحتمل أن يجلبوا تلك المعادن الغالية من البلاد القاصية ثم يصنعوا منها آنيتهم ويزينوا بها أثاثهم ومنازلهم ، اذن لا بد أن تكون زفر من بلاد العرب ولا بد أن تكون من أراضى الدولة الحميرية أو على مقربة منها . إذن فالقول ما قاله العلامة الجغرافى الفرنسى جوسلن Gosselin بأن زفر هى ظفار التى كانت داخلة فى حدود حضرموت ، وليس هناك فرق بين الكلمتين كالفرق الذى بين زفر ووبار

أما عدم وجود أثر المناجم اليوم فهذا لا ينهض حجة فى عدم وجود معادن البتة ، وانه لمن المحتمل أن تكون هناك مناجم كثيرة لمعادن ثمينة لا تزال بكرا ، ولكن الجهل الضارب أطنابه في جنوب الجزيرة العربية الآن هو الذى أعمى أبصارنا عن مواقع تلك المناجم وحرمنا استغلال تلك الكنوز الثمينة

الآثار

لعادٍ والأقيال وملوك حمير آثار هامة وكنوز ثمينة لا يزال أغلبها مطمورا تحت الرمال ومدفونا في بطون الاودية والجبال، فهناك صخور عليها كتابات ورموز ونقوش لا يوجد بين أهلها من يحل أسرارها، وهناك أيضا مغارات عميقة منحوتة فى الجبال قيل ان فيها كنوزا وآثارا، ولكن أغلب الاهالى يعتقدون أنها مساكن الجن، وقد حاول أفراد دخولها فانطفأت المصابيح التى حملوها معهم لكثرة ما فيها من ثانى اكسيد الكربون فعادوا خوفا من أن يضلوا الطريق فيهلكوا

وفي سنة ١٣٣٥ ﻫ جاء سيل عظيم فكشف عن آثار هامة من حلي ونقود وتماثيل من ذهب ومن فضة بيع جلها في عدن وجيبوتى بثمن بخس

ومن يقارن الآثار الحضرمية القديمة بالآثار المصرية القديمة يجدها متشابهة تمام التشابه وفى ذلك حجة أخرى لبعض المستشرقين من الألمان وغيرهم على أن المصريين القدماء فوج من قبائل اسيوية مرت بحضرموت في طريقها الى الحبشة ثم الى وادى النيل. ومن دواعى الاسف أنه لا يوجد فى حضرموت اليوم من يعرف فن الآثار أويهتم بالبحث عن مخلفات الآباء والجدود. وياليت المشتغلين بفن الآثار من اخواننا المصريين والسوريين يرسلون طائفة منهم الى حضرموت لاكتشاف الآثار القيمة والكنوز الثمينة قبل أن يسبقهم اليها الغربيون، وانهم بلا شك سوف يجدون من الحكومة ومن الشعب كل مساعدة وكل تشجيع

﴿الدور الاسلامى﴾: في السنة السابعة للهجرة وفد على رسول الله ﷺ وائل بن حجر بن ربيعة بن وائل الحضرمى، وقيل ان رسول الله ﷺ بشر به أصحابه قبل قدومه وقال يأتيكم بقية أبناء الملوك، فلما جاء رحب به وأدنى مجلسه وبسط له رداءه وقال «اللهم بارك فى وائل وولده وولد ولده» واستعمله على الاقيال من حضرموت. وروى صاحب «البداية والنهاية» أن النبي ﷺ أقطعه أرضا وأرسل معه معاوية بن ابى سفيان فخرج معه راجلا فشكا اليه حر الرمضاء فقال له انتعل ظل الناقة فقال وما يغنى عنى ذلك، لو جعلتني ردفا، فقال له وائل اسكت فلست من أرداف الملوك. ثم عاش وائل حتى وفد على معاوية وهو أمير المؤمنين فعرفه معاوية ورحب به وأذكره الحديث وعرض عليه جائزة سنية فأبى أن يأخذها وقال: أعطها من هو أحوج اليها منى

جاء الاسلام وكندة صاحبة الحول والطول والتاج والصولجان، وقد هاجرت من البحرين والمشقر بعد قتل ابن الجون، وكان الذى نقل منهم الى حضرموت نيفا وثلاثين ألفا وكانوا من أوائل الداخلين فى الاسلام. ذكر بعض المؤرخين ان الأشعث بن قيس أحد سادات كندة قدم على رسول الله فى بضعة عشر راكبا مسلما ولما أراد الانصراف سأل النبى ﷺ أن يولى عليهم رجلا فولى عليهم زياد بن لبيد البياضى الانصارى ولما توفى رسول الله ﷺ امتنع الاشعث بن قيس عن البيعة لأبى بكر رضى الله عنه واعتزل في كثير من كندة وامتنعوا عن دفع الزكاة لزياد، فحاربهم زياد وأسر الاشعث وبعث به الى أبى بكر فى سنة ١٢ ﻫ فجعل يكلم أبا بكر وأبو بكر يقول فعلت وفعلت، فقال الاشعث استبقنى لحربك فوالله ما كفرت بعد اسلامى ولكن شححت على مالى فاطلقه أبو بكر وزوجه أخته أم فروة ولم يزل بالمدينة الى أن سار الى العراق غازيا ومات بالكوفة وصلى عليه الحسن بعد صلح معاوية. وفي أيام مروان بن محمد ظهر عبد الله بن يحيى الكندى الملقب بطالب الحق أراد الخلافة لنفسه كان مجتهدا عابداً صالحا رأى باليمن سيرة في الناس قبيحة فسار من حضرموت الى صنعاء سنة ١٢٩ فى ألفين من أصحابه واستولى عليها وأقام بها أشهرا يحسن السيرة في الناس فعظم قدره وعلا مقامه، ثم استولى على مكة والمدينة عنوة على يد قائده أبى حمزة المختار، فخاف مروان أن يستولى الحضارمة على الشام فانتخب أربعة آلاف من أبطال عسكره وبعث بهم تحت قيادة عبد الملك بن عطية واستردوا المدينة عنوة ثم زحفوا إلى مكة واستولوا عليها عنوة وقتلوا أبا حمزة وزوجته وكانت ذات شجاعة واقدام وقتلوا اربعمائة من عسكره. ثم سار جيش الشام إلى صنعاء لقتال عبد الله بن يحيى الكندى فالتقى بهم الكندى فى ألف فارس فقتل الكندى ومن معه واستولى ابن عطية على صنعاء ثم أخذ يتتبع أصحاب الكندى حتى بلغ الى حضرموت واستولى على شبام وما حولها ثم ورد عليه كتاب مروان يأمره بالتعجل الي مكة ليحج

بالناس فشخص ابن عطية الى مكة مع نفر من أصحابه فاعترضته جماعة من كندة وقتلته ومن معه ولما بلغ ذلك ابن أخيه عبد الرحمن بن يزيد ابن عطية وكان واليا على صنعاء أرسل الى حضرموت جيشا بقيادة شعيب الباقرى فأسرفوا فى القتل ولما انتقلت الخلافة إلى العباسيين بدأت دولة كندة تتقلص وتنكمش

ولقد كانت لنهضة بغداد العلمية ولتنشيط المأمون العلماء والادباء واهتمامه بالبحوث الدينية والفلسفية صدى عظيم في حضرموت ، فهب أهل تريم وشبام والهجرين والشحر يطلبون المعرفة لذات المعرفة اذ لم تكن هناك وظائف توزع على المتعلمين ولا عطايا تمنح للادباء ، وكان العلماء يقومون بالتعليم مجانا .

ثم ظهرت سلطنة آل راشد وهم بطن من حمير هاجروا من اليمن إلى حضرموت بعد سيل العرم وكانوا أهل زهد وورع وأشهر سلاطينهم العالم الجليل عبد الله بن راشد بن أبى قحطان الحميرى المولود بتريم سنة ٥٥٣ﻫ تفقه في الدين على بعض أئمة تريم والهجرين . تولى السلطنة وسنه ٢٥ فحكم بين الناس بالعدل ونفذ فيهم أحكامه الشريفة وفي أواخر أيامه تبتل للعبادة وقتل غدراً سنة ٦١٢ﻫ وبقتله انتشرت الفوضى وعم الخراب في حضرموت الوسطى ثم تولى نهد حكم حضرموت الوسطى بطلب من أهلها وكانوا أهل قناعة وكرم . وبعد مضى ثلاث سنوات على توليهم الحكم عادوا لاصلاح بلادهم التى دمرها سيل سنة ٦٢٣ﻫ وقام بالامر بعدهم أفراد من أعيان البلاد وتنتسب نهد الى قضاعة ومساكنهم قعوظة ومشراح والحماس والعجلانية .

(يتبع)

من المسئول؟

ما كنت اريد أن أفتح على القارىء باباً من الحزن والاسف بذكر شىء مما شاهدته بنفسى وسمعته باذنى بين أبناء المدارس الاسلامية التابعة لوزارة المعارف المصرية لولا أن المصاب جلل ونحن شركاء في اثمه حتى يعجل لنا ربنا حسن نيتنا وصدق عزيمتنا على نصر دينه واعزاز كلمته ، وهذا لا يكون الا بانفاق المجهود وموالاة العمل وتمرين النفوس على تحمل مازاوله بناة الاسلام السابقون وسلوك سبيلهم والاستضاءة بنورهم والا كنا في الدنيا والآخرة من الخاسرين

كنت أقرأ ما يكتب عن أخلاق شبان المدارس فأحمله على طيش الشباب وأرجو لهم العودة يوما ما الى الصواب ، وكنت أرى ما أرى من ازورار بعضهم عن الدين فأظن أنها أقلية لاتخلو فى هذا الزمان طائفة من أمثالها حتى خالطتهم مخالطة تمكننى من فهم الحقيقة فحملنى ذلك على تسطير قليل من مشاهداتى ارضاء لربى واراحة لضميرى

كنت فى مجلس عادى من مجالس الناس فمر بنا تلميذ ثانوي حيا بتحية افرنجية فرد عليه بعض الجالسين بأسخف منها

فقلت له : يا هذا انك مسلم من اسرة اسلامية وقد رسم نبى المسلمين عليه الصلاة والسلام للمسلمين ما يحيى به بعضهم بعضا وهى تحية السلام ، فكان جوابه أن ثنى العطف وهز كتفه وقال لى « يا استاذ لسنا فى مسجد ولا قرافة » كأن المسلم لا يكون مسلما الا هناك .

فقلت له : اتق الله يا هذا واحرص على تقاليد قومك وشعائر ملتك ولا تقلد أعداءك فيما لا يعود عليك بفائدة فى دينك ولا دنياك ، فاعاد الجواب نفسه لكنه بلهجة الغاضبين فما زلت أتلطف به وأؤمل أن اداوى قلبه بنصائح الشرع فما أمكننى بالصبر الطويل الا أن اعيده الى حالته الطبيعية ، فأردت والحالة هذه أن أبلو دينه وأختبر عقيدته فوجدته جاهلا مستهترا بما لا يكون المسلم مسلما الا بمعرفته والايمان به

لمثل هذا يذوب القلب من أسف
ان كان فى القلب اسلام وايمان

فانا لله وانا اليه راجعون

(حادثة اخرى) وعدت من صلاة الجمعة فلقينى تلميذ من حملة البكالوريا خارج من بيته فقلت له لماذا لا تصلى الجمعة فقال وما أدراك فقد صليت فقلت له فى أى مكان ولم يوجد بالبلد الا مسجد واحد فقال صليتها فى بيتى ففهمت أنه من أبعد الناس عن الصلاة وأحكامها فسألته عن عدد ركعات كل صلاة فرضها وسنتها فوجدته لا يعلم من ذلك شيئا ، فأخذت أنصحه وأعظه فما وجدت للنصح فائدة ولا للوعظ ثمرة

ترى من هو المسئول عن هذه الحالة المحزنة؟ هل هم الآباء ؟ فلقد كان واجبا عليهم أن يحصنوا أولادهم بالتربية الدينية قبل أن يزجوا بهم فى هذا الجو الحالك الذى غربت عنه شمس الايمان ، ويذكروا أنهم مطالبون بالمحافظة على دين أبنائهم كما هم مطالبون بالمحافظة على أبدانهم

لا سيما بعد ما قرع الآذان قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا ﴾ الآية وقوله عليه الصلاة والسلام (كلكم راع وهو مسئول عن رعيته)

أم المسئول عن ذلك حضرات المدرسين فهم الصناع المباشرون لعقائد التلاميذ وأخلاقهم والعارفون بما يصلحهم وما يفسدهم ، وقد كان عليهم أن يرفعوا أصواتهم ويوالوا عملهم حتى يقنعوا بأن فساد العقيدة خطر ليس بعده خطر وان بقاءها سليمة أمر ينهض بالشعب ويحفزه الى كل رقى ثم يكون التعاون من الجانبين حتى تتحقق هذه الامنية الغالية وقد قصروا فى ذلك تقصيراً يطأطىء رءوسهم يوم المعاد ويحشرهم مع الذين طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد

أم المسئول عن ذلك وزارة المعارف القادرة على سن القوانين الواقية للعقائد العائدة على النشء بالصلاح فى كل ناحية من نواحى الحياة وقد فرطت فى ذلك تفريطا لا يستطيع أحد أن ينكر نتائجه الوبيلة

أم المسئول عن ذلك البرلمان فهو الذى يملك الزام الوزارة بما يراه صالحا متى صدقت العزائم ويستطيع تطمين الامة على أى مصلحة من مصالحها

أم المسئولية على حضرات العلماء فهم أولى الناس برعاية عقائد المسلمين وأقدرهم على تمهيدها وأعرفهم بما يصلحها ويفسدها وأحقهم بالتضحية فى سبيل حمايتها ولو أدى ذلك الى بذل الروح أو فقد الراحة فى هذه الحياة الفانية وقد ناموا عن هذا الأمر نومة فصلت بينهم وبين الأحياء وجعلتهم يستسلمون للداء

أم المسئولية على جميع الامة لافرق بين صغارها وكبارها وعامتها وعلمائها فما من فرد من أفرادها الا وله مجهود يجل به على نصرة الدين وتحسين علاقة الشباب الاسلامى به هذا ما اراه والله يعلم المفسد من المصلح والذكرى تنفع المؤمنين

وبعد فان العمل للتخلص من هذه المسئولية من أوجب ما يكون . ومن أكبر ما يخجل أن نرى عباد البقر وأصحاب النحل الفاسدة يحوطون عقائد شبانهم بما يحفظها ويحبب اليهم التفانى في سبيلها ويتمكنون من اقناعهم بوجوب الثبات عليها والدفاع عنها ؛ وأبناء الملة السمحة وأتباع سيد الانبياء وسلالة الاكفاء الاعزاء وعباد الواحد الاحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد يهملون أمر العقيدة في شبانهم حتى يخرجوا من دينهم وينفلتوا من أيديهم ويكونوا لامتهم أعداء ولاعدائها أولياء ، فانا لله وإنا اليه راجعون

بسيونى أحمد خطاب

من العلماء وامام وخطيب مسجد مشال

افلاس مدينة بلجيكية

أعلن رئيس بلدية مدينة ليبج فى اجتماع مجلس بلدية المدينة صباح الثلاثاء من الاسبوع الماضى أن الحالة المالية تضطر المدينة الى التوقف عن الدفع ، فبادرت حكومة بلجيكا إلى انقاذ ليبج بامدادها بالمال اللازم ، وقد أعلن أمين خزانة البلدية هذا النبأ السار المدائنين ، ونجت المدينة من وصمة الافلاس فى الوقت الحاضر ، على انها ستحتاج لمساعدة أخرى في مثل هذا الشهر من العام المقبل حيث ستواجه عجزاً آخر قدره ثمانية ملايين فرنك .....

مسند الامام أحمد

يقدمه إلى محبي السنة الاستاذ الجليل الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا الشهير بالساعاتى بعد أن جاهد في خدمته اثنى عشر عاما دأبا . رتبه فيها على الكتب والابواب ليعم نفعه ويسهل تعرف أحاديثه فجاء فى تبويب عجيب وترتيب غريب وأسماه (الفتح الربانى لترتيب مسند الامام أحمد بن حنبل الشيبانى) ووشحه بتعليق مفيد وشرح مختصر سديد ، ذكر فيه أسانيده وحل لغوياته وترجم لاعلامه وفصل مجمله وأوضح مشكله ، وبين مآخذ الفقهاء منه وأسماه : (بلوغ الامانى من أسرار الفتح الربانى)

وقد بدأت في طبعه مطبعة الاخوان المسلمين طبعاً متقناً نظيفاً بحيث يكون المسند فى أعلى الصحيفة مضبوطاً ضبطاً تاماً والتعليق فى ذيلها مرتباً ترتيباً منسقاً ، وسيكون الكتاب كله ان شاء الله فى اثنى عشر جزءاً كل جزء واحد منه يقع في أربعين ملزمة من القطع الكبير على صنفين من الورق الابيض الجيد والاصفر النباتى وثمن الجزء الواحد من الورق الابيض ١٢ قرشا ومن الورق الاصفر عشرة قروش ، ولسهولة اقتنائه سيقسم كل جزء أربعة أقسام كل قسم منها عشر ملازم وثمن القسم من الورق الابيض ٣٥ مليما ومن الورق الاصفر ٣٠ مليما عدا أجرة البريد وسيقوم بالتصحيح فضيلة المؤلف ضمانا للاتقان ولكل من يحضر خمسة من المشتركين أو يشترك فى خمس نسخ فأكثر نسخة على سبيل الاهداء ، ويخصم ٢٠ في المائة للمكتبية فيما يزيد عن عشر نسخ وكذلك من يدفع ثمن الكتاب جميعه فورا فنحث الجمهور الاسلامى الكريم على اقتناء هذا السفر النفيس

مطلع

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين

صاحب الفتح ومحرره
محب الدين الخطيب
في دار المطبعة السلفية ومكتبتها بالقا

الاشتراك السنوى
٣٠ قرشا في مصر
٥٠ قرشا في الخارج

الاعلانات : يتفق عليها مع الا
سنة الفتح ٥٠ عدد

الفتح

صحيفة اسلامية اسبوعية

مبادئ الفتح
الفتح لأهل القبلة جميعا
العالم الاسلامي وطن واحد
المسلمون الى خير ولكن الضعف في القيادة
انت على ثغرة من ثغور الاسلام ، فلا يؤتين من قبلك
اعمل لمرضاة الله وحده ، ولو أرغمت أنظار الناس
الفتح رسالة الاقطار الاسلامية بعضها الى بعض
الفتح رابطة روحية بين قرائه

٤١٦ (العام التاسع)　　شارع اللبودية (درب الجماميز) بالقاهرة * تليفون ٥٥٣٦٤　　٢ رجب ١٣٥٣

فهرس

٢ عتب مسلمي الهند على اخوانهم العرب　لمحب الدين الخطيب
٤ الجلوس الملكى ، تحسن صحة جلالة الملك ، صوفيون وأوباش ، كيد ابليس
٥ افتراء على الاسلام يدحضه قنصل مسلم غيور
٦ الرد على سرجيوس　للاستاذ الشيخ مصطفى أحمد الرفاعى اللبان
٨ ايضاح بشأن الفرقة البهائية　لعطوفة الامير شكيب ارسلان
١٠ كل شيخ له طريقة
١١ التجانية وعطوفة الامير شكيب
١٢ فكاهة : بين الزركلي والمظفر ، تاجر مخدرات
١٣ بيان الى الامة الاسلامية من جمعية الشبان المسلمين بشأن الازهر .
١٥ التمثيل المرذول فى القرى ونتيجته　الاستاذ سيد احمد القزاز
١٦ الثروة　للاستاذ عبد الله بن نوح الاندونيسى
١٧ توجيه نظر العرب الى اخوانهم الهنود　للاستاذ الشيخ محمد العربى
١٨ رد هذيان القاديانى　للاستاذين احمد حمدى وعبد الحميد السيد
٢٠ حضرموت (الاحقاف)　للسيد صلاح البكرى الحضرمى
٢٢ من المسئول ؟　للاستاذ الشيخ بسيونى احمد خطاب

العدد ٤١٧ (العام التاسع)

القاهرة : الخميس ٩ رجب ١٣٥٣

الغرض الذى لاجله يلتحق الازهريون بالازهر

اذا خرجتَ من باب منزلك فى الصباح فمن المقطوع به أنك تنوى الوصول الى مكان معين وأنك عينت الطريق الذى تسير فيه الى ذلك المكان ، وأنك قدرتَ الوقت الذى تمضيه فى الطريق والوقت الذى تبلغ فيه المكان الذى تريده

كل أعمال الناس لها غاية ، وكل غاية لها خطة تؤدى اليها ، وكل خطة تتقدمها نية وقصد يُبنيان على تفكير وتقدير وحُسن اختيار

ألم يقل هادينا الاعظم « انما الاعمال بالنيات » ، أليس من قواعد تشريعنا الاسلامى « ان الامور بمقاصدها » ؟

ترى ما هو الغرض الذى يرمى اليه الفتى المسلم اذا أراد الالتحاق بالازهر ؟ ولماذا يختار الازهر مَن يختاره ، مع أنه لا يختاره الا وهو صغير السن ، وفيه المقدرة على أن يختار غيره من مختلف معاهد التهذيب والتثقيف ، بل ان قاصد الازهر أشد استعداداً لدخول الازهر من الذين يستعدون لدخول أى معهد آخر ، لما يشترط فى دخول القسم الابتدائى فى الازهر من شروط صعبة أولها أن يكون حافظا كتاب الله عز وجل

كان الاستاذ أحمد زكى باشا (رحمه الله) يجادلنى مرة فى خدماته للنهضة الاسلامية فذكر لى فيما ذكره من خدماته أنه لما كان - فى بعض أيام ولايته منصبَ كاتم السر لمجلس الوزراء - عضواً فى مجلس الازهر الاعلى ، فاتفقَ أن زارت مصرَ عقيلةُ وزير المستعمرات البريطانية وكانت تسمع بأن الازهر أقدم جامعة علمية على وجه الارض ، فأرادت أن لا تفوتها زيارة الازهر وهى فى مصر ، ولما أبدت رغبتها هذه لبعض رجال الحكومة المصرية كلفوا الاستاذ أحمد زكى باشا بأن يصحبها الى الازهر وكانت الدراسة كلها لا تزال فى نفس الجامع ولم يوزّع الطلبة فى أماكن مختلفة من القاهرة كما هى الحال الآن ، فلما دخلتْ الازهر رأت بعض الطلبة ملتفين حلقاتٍ حول مشايخهم يذاكرون ويدرسون ، وبعضهم يتناول طعامه ، والبعض - إما من المجاورين أو من الجيران - نائم فى ظل جدار ، فاستغربتْ زوجة وزير المستعمرات أن تكون هذه حالة أقدم جامعة علمية في الدنيا ؟ قال لى زكى باشا : وأردتُ أن أصرف عنا معشر المسلمين مسؤولية هذه الحال فسألتها :

— كم راتبُ الاستاذ من أساتذة جامعة اكسفورد أو جامعة كمبردج ، وكم تبلغ ميزانية كل منهما ؟

فذكرتْ أرقاما ضخمة ، فقال لها :

— ان المستشار المالى رجلٌ منكم ، وهو يضنّ على الازهر بشىء من الميزانية المصرية ، فلا يُصرف على الازهر الا من أوقاف قديمة ضئيلة ، فالاستاذ فى الازهر يتناول من هذه الاوقاف حوالى الجنيه فى الشهر ، فلا غرو أن تبقى جامعتنا الازهرية فقيرة وأن تكون فى هذه الحال

قال زكى باشا : وكان من أثر ذلك أن ناقشتْ زوجةُ وزير المستعمرات اللورد كرومر فى أمر الازهر ، ومهّدت السبيل للتخصيصات التى خصصتها وزارة المالية للازهر ، فصار لاساتذته رواتب حسنة كما هى الحال الآن

قلت له : يا باشا ، تظن أنك أحسنتَ بذلك أم أسأت ؟

قال : انى أحسنتُ بلا شك

قلتُ له : لقد كان الازهرى يلتحق بالازهر لاجل الآخرة فقط ، وأما الآن فصار يلتحق لاجل الدنيا ، وصار العلماء يتزاحمون على هذه الدنيا ، ومن ذلك الحين خسرنا علماءنا

تذكرتُ حديثى مع زكى باشا ساعةَ قيل لى قبل نحو اسبوعين - ان بعض الذين صُدّوا عن دخول كليات الازهر طرقوا أبواب دار المندوب السامى ، ثم ذهبوا الى مدرسة من مدارس دعاة النصرانية يطلبون أن تخصص لهم فصلا يتابعون فيه دراستهم تحت جناحها

ان الغرض الذى لأجله يلتحق الازهرى بالازهر كان فيما مضى غرضاً اسلامياً محضاً ، ولا يريد الازهرى منه غير وجه الله. ولا أنكر أن في الازهريين اليوم عدداً كبيراً هم مثال الشهامة الاسلامية والغيرة الدينية ، لكنهم بلا شكّ أقلية ، وأما السواد الاعظم فانهم يُعدون أنفسهم الآن للدنيا ، بل للجانب الفردي من الحياة الدنيا ، فلما رأى فريق منهم أن أحد أبواب الدنيا

مُدّ في وجهه بتحديد عدد طلبة الكليات الازهرية تحوّل الى باب آخر من أبواب الدنيا

هذا المرض حديث عهد بالازهر، وفى الامكان معالجته من الآن بأن يتولى الازهر تكوين نفوس طلابه كما يتولى تكوين معارفهم فان معاهد التعليم المحترمة هى التى لا تقتصر على توسيع معارف طلبتها، بل التى تعنى مع ذلك بتهذيب نفوسهم واعدادها خُلقياً للمهمة التى يدعو اليها ذلك المعهد، ويحاول تكوين رجال عمليين يتولون تحقيقها فى الخارج

هنالك أغراض نظرية ترمى اليها العلوم التى تُعلَّم فى كل معهد، ويستطيع الطالب أن يفهمها من الدروس التى يتلقاها، فاذا كانت فيه قابلية تربية النفس بالنفس آمنَ بفائدة تلك الاغراض النظرية، ومرّن نفسه على العمل بها، ثم يكون مجاهداً في سبيل تعميمها متى خرج من بين جدران معهده العلمى واندسّ فى غمار المجتمع. وهؤلاء الذين فيهم قابلية تربية النفس بالنفس قليل عددهم فى كل مكان، ويوجد الآن منهم في الازهر، لكنهم هم الذين قلنا عنهم انهم أقلية. أما الباقون فيحتاجون الى أن يتولى معهدهم العلمى تربيتهم عملياً على تلك الاغراض، ومراقبة نموّها في نفوسهم، واعتبار هذا النموّ في السقوط والنجاح أكثر من اعتبار ما يكتسبه الطالب من العلوم النظرية

يجب أن يكون الغرض من دخول الازهر اعداد مجاهدين لنشر هداية الاسلام بالسيرة الشخصية مؤيَّدةً بالمعارف النظرية، فالمعارف النظرية هى سلاح المجاهد وأما السيرة الشخصية فهى شخص المجاهد، فالجسم الذى لا نستطيع أن نوجد فيه روح مجاهد هو جسم ميت، ومهما اكتسب صاحب هذا الجسم من معارف نظرية فان هذه المعارف سلاح يتقلّده جسم ميت لأنه مجرّد من روح المجاهد فلا نصيب له فى الجهاد ولا ينتفع الاسلام من تقليده السلاح، سلاح العلم، اذ هو رجل ينوى أن يعيش لنفسه، وأن يكدح فى سبيل دنياه، وأن يزاحم الناس على أسباب العيش، وعقله سيكون موجهاً الى هذه الامور الحقيرة، وستضني عليه الدنيا بهذا أيضا لأن الدنيا وجاهها ومراتبها وأموالها أشبه بالعروس تهرب ممن يجرى وراءها وتجرى وراء من يهرب منها

للازهر أمانة معلقة فى أعناق رجاله هى رسالة الازهر الى امم الارض، والازهرى مكلف بتبليغ هذه الرسالة حيثما وجد، ولا يستطيع أن يوصلها الى قلوب الناس الا اذا كانت راسخة في مكان الايمان من قلبه لا يزاحمها على ذلك المكان شيء من آمال الدنيا وخسيس أغراضها، فاذا كان ذلك الموضع من القلب مشغولا بتلك الاغراض الدنيوية الخسيسة فان رسالة الازهر أطهر وأشرف من أن تدنو من ذلك القلب، وحينئذ يكون كل ما يصدر من لسان صاحبه بعيدا عن قلوب الناس ومردودا على صاحبه

هل رسم الازهر برنامجاً لتربية هذا الايمان فى قلوب طلابه وهل يَشترط الازهر على أبنائه معرفة أركان هذه الرسالة كما يَشترط عليهم معرفة أحكام الحيض والنفاس ؟

لو أن الازهر يفعل هذا لما حصل الذين ذهبوا الى دار المندوب السامى والى الجامعة الامريكية على شهادة الازهر الثانوية

الازهر يعلّم علوما ولكنه لا يُعِدُّ مجاهدين، والذين يدخلون الازهر الآن يدخلونه على نية الدنيا مع أن أسلافهم كانوا يدخلونه على نية الآخرة. وفى الامكان تدارك هذا الخطر إذا رسم الازهر الى جانب برنامجه العلمى برنامجاً تهذيبياً يكون فيه الطالب الازهري تحت مراقبة دقيقة كالمراقبة التى يكون تحتها الطالب الاكليركى فى المدارس الاكليركية، والتلميذ الكاثوليكى في مدارس الفرير والجزويت؛ أولئك يعتبرون التربية الكاثوليكية أهم من العلم، ويقوم رجالهم على اعداد أرواح الطلاب كقيامهم على اعداد معارفهم ان لم يكن أكثر

يجب أن نعلم ما هى رسالة الازهر الى الامم، ويجب أن يدخل الازهرى الازهر وهو موطن نفسه على أن يكون جندياً لها، فان لم يفعل الازهر هذا كان شيئا آخر غير الازهر الذى وضع فيه المسلمون آمالهم

محب الدين الخطيب

الدكتور خالد شلدريك

في ندوة العلماء بمدينة لكنو

انتهزت دار العلوم التابعة لندوة العلماء في لكنو (الهند) فرصة مرور الدكتور خالد شلدريك بالهند عائدا من رحلته الكبرى في الشرق الاقصى ، فدعته الى القاء محاضرة في مساء ٢٧ أغسطس في حفلة حافلة نظمتها جمعية الاصلاح وحضرها طلبة دار العلوم وكثير من وجهاء لكنو وأهل الفضل

وعند حضور الدكتور شلدريك رحب به رجال ندوة العلماء وطافوا به في أنحاء مدرستهم العظيمة وزار خزانة كتبها ، وبعد صلاة المغرب بدأت الحفلة فخطب فيها أحد رجال جمعية الاصلاح خطبة تكلم فيها على هذه الجمعية وذكر مقاصد الندوة ومبادئها وغايات معهدها العلمي

ثم قام الدكتور شلدريك وخطب بالانكليزية خطبة بليغة مؤثرة لخصها بالعربية الاستاذ مسعود عالم الندوي بما يأتي :

« أيها المتعلمون المشتغلون بالعلوم الدينية والعربية ، أقول لكم : انكم شبان اليوم وأئمة الغد ، وسيكون زمام القيادة بأيديكم ، فعليكم أن تستعدّوا للواجبات المقدسة التي ستلقى أعباؤها على عواتقكم ، وما دمتم تقضون ليلكم ونهاركم في طلب العلم وتهذيب النفس فأنتم غير مكلفين الآن بحمل تلك الاعباء ، ولكن يجب عليكم الاستعداد لها والتهيؤ لحملها

واعلموا أن أسرار الدين ودرره مكنوزة باللغة العربية ، وأنتم المسئولون عن اكتشافها وعرضها على الغربيين فتقولون لهم : ها هي درر الاسلام المكنونة ، خذوها وزينوا بها لباسكم الاجتماعي ومظاهركم الخلقي الذي صار في حاجة الى التجديد أكثر من كل زمن آخر

أنتم الغواصون ، فغوصوا في بحر العلوم العربية وأخرجوا دررها وباهوا بها في أسواق العلم الاوربي ، فان الاوربيين سيختارون نفائسها ، ويتمتعون بجمالها ويسرون ببهجتها وبهائها »

هذه خلاصة خطبة الدكتور خالد شلدريك وكان وقعها عظيما جدا على سامعيها

لكنو (الهند) عبد اللطيف الاعظمي

مدير جمعية الاصلاح لطلبة الندوة

اغتيال ملك يوغوسلافيا

قتل الملك اسكندر ملك يوغوسلافيا رميا بالرصاص على أثر نزوله الى البر في مرسيليا . وأصيب المسيو بارتو وزير خارجية فرنسا الذي كان الى جانب الملك بجرح مات به

والملك القتيل في السادسة والاربعين من العمر ، وقد تولى الملك في أغسطس سنة ١٩٢١ ، وفي سنة ١٩٢٢ اقترن بالاميرة ماري الرومانية ونجلها ولي العهد الامير بطرس عمره الآن ١١ سنة ، وقد وصل انجلترا في الشهر الماضي لتلقي علومه فيها

والقاتل اسمه اسكندر بطرس كاليمان ، وهو مولود في اجروم في ٢٠ ديسمبر ١٨٩٩ وصناعته صاحب دكان ، ويحمل جواز سفر تاريخه ٣٠ مايو ١٩٣٤ ووصل إلى فرنسا يوم ٢٨ سبتمبر

وقد هجمت عليه الجماهير ورجال الحرس وقتلوه بالرصاص والسيوف ، ومع أنه بقي فيه رمق الى أن جيء به الى مركز البوليس فانه مات قبل أن ينتفع البوليس بشيء من أقواله ، وقد وجد على ذراعه اليسرى وشم يمثل تاجا تحيط به جمجمة وعظمتان متعارضتان وكتابة مؤداها « الحرية أو الموت » ويقال ان هذا هو شعار العصابات المكدونية التي تثير منذ سنين حربا غير منظمة في سبيل استقلال مقدونية

وقد وقع نبأ الجريمة أعظم وقع في أوربا وتقول رسالة من جنيف « ان مسألة أوربا الوسطى كلها أعيدت ثانية الى بوتقة القدر لتذاب فيه » . ويقول مكاتب الدايلي تلغراف ان المسيو بارتو كان يرجو أن تساعد محادثة الملك اسكندر على تقارب ايطاليا ويوغوسلافيا وهذا التقارب شرط لازم لاتفاق فرنسا وايطاليا الذي تدور المفاوضات عليه الآن

وقد بات الآن محققا ان المرأة الغريبة التي تسمى نفسها ماري فودروف والتي يظن أنها تشيكوسلوفاكية هي رئيسة عصابة الارهاب التي اغتالت الملك اسكندر والمسيو بارتو

وقد أحدث نشر هذا الخبر من قبل البوليس — مع الخبر الوارد من صوفيا عن حقيقة اسم القاتل كليان وانتمائه الى عصابة الارهاب المكدونية واقترافه جريمتي قتل سابقتين — اهتماما عظيما . ويقال ان مدام فودروف آية في الجمال وان البوليس يتعقبها وانها نزلت في أفخم فنادق اكس ان بروفنس منذ اسبوع يصحبها شاب يقال انه من شركاء القاتل . والمظنون أنها هي التي أصدرت آخر الاوامر بالقتل الى المجرمين وجهزتهم بالسلاح ثم اختفت

استمرار التحسن
فى صحة جلالة الملك المعظم

النشرة الطبية الثانية

أذاعت رياسة مجلس الوزراء البلاغ الرسمى التالى :

وصل جناب البروفسور فون برجمان يوم الثلاثاء الساعة العاشرة مساء بالباخرة اسبيريا وباشر فحص حضرة صاحب الجلالة الملك مع أطباء جلالته المعالجين وقد أصدروا جميعا النشرة الآتية:

« قد فحصنا معا حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول بسراى المنتزه فى يومى ١٠ و١١ أكتوبر سنة ١٩٣٤ ووضعنا التقرير الآتى عن حالة جلالته الصحية :

نتيجة الفحص : هى بعينها نتيجة الفحص التى صدر بها بلاغ ٧ اكتوبر فان حالة الهبوط القلبى التى نشأت على أثر عدوى الانفلونزا لا تزال تتحسن تدريجيا . وبالرغم من وجود زلال خفيف قديم العهد فى البول فان تحليل الدم والبول يدل على انتظام الاعضاء فى تأدية وظيفتها

وانا وان رأينا من الواجب أن نرجو من جلالة الملك أن يأخذ بالراحة البدنية فاننا مجمعون على أن جلالته يستطيع أن يستمر في مباشرة كافة الاعمال العقلية التى يقتضيها مركزه السامى كما كان يباشرها فيما مضى

صدر بسراى المنتزه فى ١١ اكتوبر سنة ١٩٣٤

بروفسور فون برجمان . دكتور بارودى

جينو جرومى . م شاهين

مبرة ملكية

صدرت الاوامر الملكية السامية بالتبرع بألف جنيها مصرى من الجيب الملكى الخاص لفقراء الاسكندرية بمناسبة عيد الجلوس الملكى

وقد اختص تضامن نقابات العمال بمئتين وخمسين جنيها رنادى الصعيد بمثلها من هذه المبرة الملكية الجليلة

عربى فى جمعية الامم
يتكلم عن سوريا وفلسطين

خلاصة خطبة جعفر باشا العسكرى يوم ٢٠ سبتمبر (١١ جمادى الآخرة) في جمعية الامم :

« لما كان كثير من ممثلى الدول المنتدبة تكلم في موضوع الانتداب رأيتُ أن ألقى كلمات بصفتى ممثلا لدولة كانت بين سنتى ١٩٢٠ و١٩٣٢ مشمولة بالانتداب ثم تخلصت منه بمساعدة الحكومة البريطانية ونالت الاستقلال التام ، والشعب العراقى اليوم سعيد جداً وجادّ في اثبات أهليته لهذا الاستقلال

« إننى أرجو من صميم فؤاد أن تتمكن البلاد الواقعة تحت الانتداب وهى من درجة (ا) كسوريا وفلسطين من الحصول على نفس النتيجة التى حصل عليها العراق بسرعة ، وهما تتمتعان بنفس الامتيازات والحقوق التى للعراق وبالاخص سورية فانها يمكن اعتبارها بلدا شبيهاً بالبلدان الاوربية ، وفيها عنصر من أصحاب الصناعات ذو كفاءة فائقة ، كما أن فيها ثقافة عالية ، وحتى الفلاحون منهم على شىء من التهذيب يحق لهم أن يفخروا به ؛ وفضلا عن ذلك فان سوريا وفلسطين أنجبتا كثيرين من العظماء بل من الانبياء »

ورد المندوب العراقى على طلب مندوب بولونيا الخاص بالسماح لليهود بالهجرة إلى فلسطين فقال : إن هجرة كهذه يجب أن تحدد بدقة فائقة ، ومع أن اليهود أبناء عم العرب ويجتمعون بهم في ابراهيم الجد الاعلى ، الا أنه ليس من العدل في شىء حرمان العرب مما يملكون وتمكين اليهود من حيازته . . .

إن عرب فلسطين فقراء ولكنهم فخورون بأنهم يعيشون فى بلادهم ، ويجب أن لا يحرموا من أراضيهم وأن لا يرغموا على الجلاء عنها إلى الصحراء »

وختم خطبته قائلا : انه يعتقد ان الحكومة البريطانية ستنزل كلامه المنزلة اللائقة به

الحديقة - أعظم مجموعة أدبية
١٢ جزءاً (٣٥٠٠) صفحة * ثمن كل جزء ٥ قروش

الحالة في مصر

برقيتان لمراسل التيمس

— ١ —

ان النشرة الطبية التى أذيعت من أيام عن حالة الملك فؤاد أرضت مطالب الصحف والنواب الملحة لمعرفة معلومات ما كانت على الارجح لتذاع لولا هذا الالحاح

وتدل عبارة النشرة الطبية دلالة صريحة على القلق الذى استحوذ على النفوس من ناحية صحة جلالته فى الايام العشرة الاخيرة

وقد علم أن هبوط القلب الذى ذكر فى النشرة الصحية له علاقة بوجود سائل في الرئة يرجع الى مرض ذات الجنب الذى أصيب به جلالته فى شهر يناير الماضى ومع ذلك لم يقل أحد في ذلك الوقت شيئاً ، أما الاشارات الرسمية الاخيرة الى صحة الملك فلم تذع إلا فى ظروف جعلت نشرها أمراً لا مفر منه . كما حدث عند مالم يستطع جلالته مقابلة السر مايلز لامبسون قبل سفره بالاجازة فى شهر أغسطس الماضى ، وما حدث أخيراً عند ما تأجلت الزيارة الملكية لبلاد اليونان

وقد أخذ المصريون المسئولون يشعرون بالقلق من جراء هذا التكتم ، فالملك لم يعد الى حد ما قادرا على القيام بأعماله العادية منذ مرضه فى شهر يناير ، ومع ذلك اتخذت قرارات هامة باسم جلالته مدة فصل الصيف . وموافقة الملك على هذه القرارات تتم عادة بواسطة الابراشى باشا موضع ثقة الملك الاكبر

ويتساءل الناس الآن قائلين من أين لنا أن نعرف هل استشير جلالة الملك حقاً ، وهل حكومة البلاد ليست خاضعة لعنصر مسئول ؟ وهذه الاسئلة توجه الآن بصراحة أكثر من أى وقت مضى منذ أبت حاشية الملك الاعتراف باعتلال صحة جلالته ، ذلك الاعتلال الذى ظهر الآن ظهوراً واضحاً

— ٢ —

لمناسبة عيد جلوس الملك فؤاد ارتفعت أدعية الجماهير وتمنياتهم الملك بالعمر الطويل كالعادة ، غير أن الذى يشغل بال جميع المفكرين هو المشكلة الدستورية التى تنشأ بسبب مرض الملك . فالمعروف للجميع أن حالة جلالته تجعل من الضرورى أن يعفى من كل ما يسبب له اجهاداً

وهنا تبدو مسألة انابة هيئة تكون ذات سلطة عليا فيما اذا تعذر عرض الشؤون الهامة على الملك لاستشارته وأخذ رأيه فيها

ومما يبعث على كثير من القلق الحقيقى الخوف من أن الحالة التى تنشأ قد تستغلها عناصر غير مسؤولة فيأبى الملك التسليم بامكان التخلى عن السلطة ولو بصفة وقتية فاذا حدث هذا فان المشكلة تصبح حينئذ دقيقة جداً

ومن المسلم به علاوة على ذلك أن الوزارة الحاضرة لا تصلح لاتخاذ خطة مرسومة بالحزم من تلقاء نفسها

غير أن التحسن الذى بدا على صحة الملك في البضعة الايام الاخيرة قد أرجأ فى الوقت الحاضر ما تستدعيه المسألة من عجلة

مولود لملك الافغان

أعلن رسميا انه ولد لملك الافغان صبى يوم ١٣ جمادى الآخرة سماه أحمد شاه خان

مؤتمر اسلامى خاص

دعوة الى الجمعيات الاسلامية فى سوريا الجنوبية (فلسطين)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وب
فلا توصف مسرة جمعية الهداية بنابلس لظ
جمعيتين اسلاميتين احداهما في غزة والاخر
في عكا ، إلا أننا استغربنا عدم تسمي
بالهداية تضامنا مع جمعيات الهداية في العرا
ومصر والشام وفلسطين ، لان اتحاد الغا
يقضى باتحاد التسمية ، وحيث عم اسم الهدا
فعلى الجمعيات الاسلامية أن تعدل اسمها باس
الهداية تضامناً واتحاداً ، لان اختلا
الاسماء لا مبرر له ، بل هو دليل تفرق

ثم ان الجمعيات الاسلامية هنا غير متعا
وغير متفاهمة على خطة واحدة ، وذلك لعد
تجانسها وعدم اجتماعها ، فأصبح من المرو
تجديد تشكيل بعضها من أعضاء حس
السلوك ، ومن القائمين بواجبهم الاسلا
والذين لا يتهمون بمنكر . وبعد ذلك يج
توحيد الاسماء ثم التفاهم والتعارف والاستع
ليوم مشهود يعقد فيه مؤتمر

وانني أتشرف بتولى المخابرة ، وأرحب با
الهداية بعقد مؤتمر اسلامى في نابلس للجمعيا
الاسلامية فى سوريا الجنوبية لتقرير خطة عا
يقدم فيها الاهم على المهم ، لان الواجبات كث

وانني بالمناسبة أشكر الصحف التى تشج
لانها تسبب تعارفنا ، وآمل ان يدوم التشج
بالازدياد ، لاننا أسرفنا بالاهتمام بالسيا
وأصبحنا شديدى الحاجة للاهتمام بالب
والفضيلة ، وفقنا الله للخير العام

معتمد جمعية الهداية الاسلامية بناب

احسان النمر

تصحيح خطأ شائع

ليس شيء يؤلم العاملين على التوفيق بين جماعات المسلمين وإزالة ما بينهم من سوء التفاهم بقدر ما يؤلمهم الخطأ الشائع بأن أهل نجد يكفّرون اخوانهم المسلمين

وكانت الحجة التي أوردناها قديما على فساد هذا الزعم، وكتبنا ذلك في مجلة الزهراء في السنة التي استولى فيها الملك ابن سعود على الحجاز هي ما يأتي:

ان آل سعود وأهل نجد من أشدّ الناس تمسكا بالعقيدة، ومهما تساهلوا في شيء فانهم لا يتساهلون في أساس الدين وهو ما يكون به الاسلام اسلاما وما يكون به الكفر كفراً، ولو كانوا يكفّرون المسلمين كما يزعم من لا يعرفهم لكانوا عند ما استولوا على الحجاز قبيل حربهم مع محمد علي باشا يمنعون الحجاج من أهل المذاهب والاقطار المختلفة، ولم يزعم أحد أنهم منعوا أحداً من الحج، وقد كتب أخبارهم يومئذ مؤرخو الشرق والغرب وفي مقدمتهم الجبرتي من علماء مصر وصاحب الاستقصى من رجال المغرب، وكلهم أثنوا على حسن معاملتهم للحجاج وعلى تأمينهم السبل لقاصدي بيت الله الحرام، واجتمع أعيان الحجاج وعلماء الاقطار بأجداد الملك ابن سعود وعادوا يثنون على ما لقوه منهم من ترحيب وايناس وتسهيل لاداء الشعائر

هذا في استيلاء النجديين على الحجاز أيام الجبرتي ومحمد علي باشا. أما الآن فالحالة مشاهدة لمئات الالوف ممن حج بيت الله الحرام عاما بعد عام

نقول هذا بمناسبة حديث نشرته (الوادي) يوم غرة رجب على لسان الاستاذ إبراهيم مصطفى المدرس بقسم اللغة العربية بكلية الآداب، فقد قال الاستاذ يصف مقابلته للملك ابن سعود في هذا الصيف:

«تشرفت بلقائه وكنت سعيداً اذ هيء لي أن أتشرف بلقائه مراراً وأن استمتع بحديثه وأنتفع بنصائحه، وقد خرجت كل مرة من حضرته ممتلئاً اعجابا ودهشة واستغرابا، ملك ديموقراطيّ السيرة حريّ الملك ليس في طريق لقائه كثير من الكلفة تجلس قريبا منه فاذا حدثك امتلأت اعجابا بحكمته ورأيه وبصيرته في الامور وخاصة بوقوفه على الشريعة المطهرة وتعمقه في درسها وحميته لها حتى لترى الغضب في وجهه ولهجة قوله اذا ذكرت مخالفةٌ للدين وأنحى باللائمة على المخالفين. مؤمن شديد الايمان على بصيرة ورفق، متمسك بالدين شديد الاخذ به. كنت بمصر أقرأ من أخبار هذا الملك ما يحببني فيه ويرغبني في رؤيته فلما رأيته كان الخبر دون العيان بمراحل بعيدة، ما كنت أقدر أن أرى رجلا في تفقهه بالدين وفي منزلته من قوة اليقين، فاذا أنا أرى ملكا قائداً بتلك الصفة. وأكبر ما يسره أن يكون داعيا لا ملكا ومرشداً لا مسيطراً»

ثم قال: «وأشد ما يؤلمه أن يشيع المرجفون عنه أنه أو جماعة من قومه يكفّرون المسلمين أو يبعدونهم عن دائرة الدين، وهي تهمة يكرر البراءة منها في قوة وحدة كأنها وصمة لا يقرّ له قرار أو تخرس ألسنة القائلين بها»

فاذا كان القوم يتبرأون بهذه الشدة من نسبة هذا الامر اليهم فجدير بكل من كان يبلغه خلاف ذلك أن يصحح رأيه فيهم من هذه الجهة، ومتى تمّ ذلك رجع الشيطان خزيان خائباً في كل ما كان يسعى له من التفريق بين المسلمين وتشتيت كلمتهم وايغار صدورهم بما يزيدهم ضعفا على ضعفهم. رزقنا الله المحبة والتعارف والتآلف وقرّب بين قلوبنا. إنه على كل شيء قدير

العراق ومصر

لما علم حضرة صاحب الجلالة الملك غازي الاول ملك العراق بانحراف صحة حضرة صاحب الجلالة الملك ارسل الى حضرة الاستاذ عبد القادر الكيلاني بك القائم باعمال مفوضية العراق في مصر يكلفه بالاستفسار عن صحة جلالته وإبلاغه تمنياته الطيبة بالشفاء

هدية الامير عبد الله

الى ملك الانجليز

شحن بالباخرة كافالك الجواد الادهم الذي اهداه سمو الامير عبد الله الى جلالة ملك الانجليز وعليه «سرج» تبلغ قيمته ١٥٠٠ جنيه

مكتبة الحرب العالمية

انشئت في ستوتغارت احدى مدن المانيا مكتبة خاصة بالحرب العالمية تجمع كل ما يستطاع جمعه من الكتب عنها وقد صار فيها حتى الآن ٧٥ ألف كتاب و٥ آلاف مجلة و٢١٥٠ جريدة وهي دائبة في سعيها لاستكمال ما بقي

قصة

الصعلوك والمتفرنجون

جلس على المقعد المجاور لمقعدى وأنا فى الحديقة رجل شاحب اللون ، أمرهُ العينين قد اتسخت أطماره وتشعثت أشعاره تأخذنى عينه وتدعنى . وكنت مع عجبى لشأنه كارها مخاطبته غير راغب فى التعرف اليه

كنت حينئذ فى انتظار صديق لى وعدنى اللقاء فى ذلك المكان فصرت أرقب مطلعه بفارغ الصبر ، لأ تعوّذ بحسن طلعته وحلاوة منطقه وكال طَرْفه من كلوح ذلك الرجل ووجومه وثقل روحه

وأنا لكذلك اذ طلعت علينا برانيط غريبة على رءوس شرقية يتهادى تحتها أصحابها ، حتى جلسوا على مقعد بالقرب منا وأخذوا يترطنون بلغة ماهى الى قوميتهم بأقرب مما على رءوسهم . فطرقوا فى الكلام كل موضوع ، وذكروا من الاخبار ماهو مقروء ومسموع

ثم انهم أجالوا طَرْفهم فلم يجدوا غرضا ينتضلون فيه سوى صاحبى المسكين . فاتفقوا على أن يقول كل واحد منهم فيه كلمة يتفكهون بها

قال أحدهم : « لولا أن يقال متدين ، لقلت شيطان رجيم و خازن من خزنة الجحيم »

وقال الآخر : « وحياة سيدنا داروين ، انه للحلقة المفقودة ، بين الانس والقردة ... »

فقاطعه الثالث بقوله : « لا وعيش تيكم الحسناء الفاتنة ذات العيون الخائنة ، انى لاحسب أن لو تأملتموه بذهنية كوبرنيق ، ورصدتموه بمرصد فلا مَرْيون لما شككتم أنه كوكب شذَّ عن فلكه أو سفير من سفراء المرّيخ »

وانبرى الرابع قائلا : « ان يصدق التنجيم ، فاننا الساعة أمام حكيم من حكماء اليونان أو جهبذ من جهابذة بنى ساسان أو فارس من فرسان المارستان »

وعند ذلك رفع الصعلوك رأسه فارتسمت على فمه ابتسامة صفراء ورماهم بنظرة حمراء وقال :

« ان من انتكاس الدهر وتشعث هذا العصر أن تنام عنكم العواصف وتخطىء رءوسكم القواصف !

أتعيّروننى بالجنون و بكم منه فنون ؟! وأى جنون أشدُّ من تشدّقكم بأمثال هذه الكلمات الباردة ، فى حق رجل برىء أنتم بمرأى منه ومسمع ؟!

أمّا ظنكم أن لن يفهم مثلى هذه اللغة التى شققتم بها أشداقكم وتفاصحتم فيها تفاصح العبد الحاكى منطق سيده ، فلعمرى ماأنتم بأول معتوه هوى به حمقه الى قعر اللعنات ، أو ارتطم به شؤمه فى مستنقع الصفعات

ولئن ذقتم شيئا من هذه المدنية التى عكفتم عليها عكوف العابد وافتتنتم بها افتتان الواله الواجد ، و بهركم بصيص زخرفها وخلبكم وميض برقها وخدعكم لمعان سرابها ، فانى والله لقد أكلتها وشربتها فعرفت غثها من سمينها ، وعذبها من آجنها ، وحلوها من مرّها ، عجينةٌ عجنت بسمّ ، وطحنت بسقم ، من ذاقها ندم ، ومن عافها سلم . لا والذى خلق النجوم ، و كشف عنها الغيوم ، مازهدنى فيها الا اختيار السلامة ، وايثار الحكمة ، وحب الغُنْم ، وخوف الغرْم

اضرب بطرْفك حيث شئت منهم ، هل تبصر الا رجلا يحيف على امرأته ، أو امرأة تخون بعلها ، أو غنيا يتمشش عظام الفقير ، أو فقيرا يتربص بالغنىّ سوء المصير . أحزاب متعاندة ، ودول متحاقدة ، لا دين يرشدهم ولا ورع يردعهم ، معروفهم منكر ومنكرهم معروف ، قد عمرت أجسامهم وخربت قلوبهم ، ترى منازلهم فى أنوار ونفوسهم فى ظلمات تعمى فيها نجوم الهدى والابصار

وما أصف من مدنية علمها كفر والحاد ، وسياستها ظلم واضطهاد وحريتها فسق وفساد . من استغنى فيها بطر وتجبر ومن افتقر فيها كفر وانتحر ، فى سلمها عناء وفى حربها شقاء ، ما عقدت للصداقة عهدا الا وأعدّت للغدر بها جندا ، ولا بنت للخير دارا الا وشيدت للشر دورا . أما نعيمها فحلم ليلة يعقبها فجر ، وأما ملكها فلعب ساعة ودمار دهر »

وهنا سكت الرجل كأنه ينتظر ردا أو سؤالا ممن يخاطبهم . فانتهزتُ الفرصة وقلت له : « ألا تسمح أن أقدم لك سؤالا بهذه المناسبة ؟ »

قال : « أنت وذاك »

قلت : « ان كان لهذه المدنية مفاسد لا نحصرها فان لها فوائد لا ننكرها . أفنحرم أنفسنا فوائدها ان كان لها مفاسد ؟ »

قال : « مثل ذلك فيما أرى كمثل رجلين رأيا خلية نحل : أما أحدهما فسخى نفسه عما فيها من العسل خوفا من ابر النحل ، وأما الآخر فاستنبط حيلة دفع بها الابر عن نفسه وفاز بالعسل . فالاول غبى سالم ، والثانى حكيم غانم . وان لنا معشر المسلمين من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ منخلا ننخل به ما نصادفه فى هذه الحياة من آراء وأقوال وأعمال فنأخذ المنخول وندع النخالة . وقد كان رجائى عظيما أن يتم ذلك لهذه الامة لولا أن جاء قوم هؤلاء منهم (وأشار الى الجالسين) فأخذوا ينازعونها المنخل ليسلبوها اياه جهلا منهم وغرورا . ثم لم يكفهم ذلك حتى ادّعوا لانفسهم القيادة وسموا أنفسهم الحكماء النافعين ، أو الاحرار المجددين ولكنك اذا حققت بنفسك كنه حريتهم وتجديدهم لم تجد منهم ـ أخزاهم الله ـ سوى تقليد يخجل منه القرود وتخريب يتنزه عنه الحسود . ولا رغبة لهم الا أن تخلع الامة عن نفسها ربقة هذا الدين ليسلكوها فى سلسلة هائلة من الاهواء والشهوات أو يقيدوها بقيد وثيق من الكفر والالحاد . فالحذر الحذر من جنود ابليس قاتلهم الله أنى يؤفكون »

وهنا تصدى أحدهم فأشار بسبابته الى الصعلوك يحركها فى وجهه غضبا وحنقا وقال : « أيها السخيف القذر الممقوت ! انا لا نفقه كثيرا مما تقول ! والله لتسكت أو لأريحن هذا الوجود من وجودك !! »

فأجابه قائلا : أبالموت تخوّفنى ، يا ابن الفاعلة ! ما أنت وأصحابك والله الا الحلقة المشئومة فى سلسلة هذه الحياة ! فلتسقط عليكم السماء كسفا ! ولتسحق الصخور هذه الادمغة السقيمة المشئومة ! فلا نامت عنى عيون الفواجع ، ان لم أسؤكم يا حفدة القرود والضفادع ! »

فما كان من المتفرنج الا أن شد عليه بعصا كانت فى يده ، فالتوى الصعلوك فى طرفها ، وعطف على غريمه بكلمة فقعقعت أسنانه وقلقلت أركانه ، وهمّ الفتية أن يحملوا عليه حملة رجل واحد ، لولا أن سلّ خصمهم من وسطه خنجرا قد والله رأيت الموت الاحمر يسيل منه على الحديد الاخضر ، فلما دل جدّ القرم على أن لا سبيل الى السلم قذف الله فى قلوب الاحرار الرعب الشديد وفروا فرار العبيد

ثم دنوت من الصعلوك ، ودنا هو منى ، وكشف لى عن نفسه فاذا هو والله صديقى المنتظر متنكرا فى الاطمار

فتبسمت ضاحكا من فعله ، وقلت له : « يا هذا اتق الله ويحك . ما هذه الاطوار ؟ أفى كل يوم لون جديد ؛ ولعب منك عجيب ؟ »

فقال (ممازحا ومجيباً) : « ياركيك ! تخذل أخاك ثم تلومه ؟ لا والله ، ما أحب أن لى الدنيا بحذافيرها وأنى ما شفيت النفس من اولئك الأعبد »

قلت : « لعمرك ان هذا لما يرغبنى فيك ويزهدنى فى كثير من الناس »

جاوة : جمادي الآخرة ١٣٠٣ هـ

عبد الله بن نوح الاندونسي

---

٨٠ ألف جنيه

لزيادة قوات البوليس

تقرر في اجتماع المحافظين والمديرين عند سعادة وزير الداخلية أن تطلب وزارة الداخلية زيادة عدد البوليس محافظة على الامن العام ولا سيما الاقاليم والمراكز لزيادة عدد السكان ولاتساع نطاق العمران .

وهذه الاسباب كانت من البواعث التى بعثت وزارة الداخلية على الاهتمام بمفاوضة وزارة المالية لفتح اعتماد لا يقل عن ٨٠ ألف جنيه تعزيزاً لقوات البوليس وزيادة في عددها حتى إذا اقتنعت المالية بهذه الفكرة وضعت وزارة الداخلية مشروعا مفصلا بالعدد اللازم لها من رجال البوليس وقدمته الى مجلس الوزراء لاقراره ثم استصدار المرسوم الملكي بفتح الاعتماد المذكور

الرد على سرجيوس

هل تنبأت التوراة والأنجيل عن محمد ﷺ؟

-٦-

عرفنا من المقال السابق أن تلألؤ الله من فاران وإتيانه من ربوات القدس دليل على نبوّة سيدنا محمد ﷺ وقدمنا البراهين الدامغة على هذا. والآن نتابع البحث ليعلم سرجيوس أنه سقط في الحفرة حين نصب نفسه لما لا يحسن منه شيئا

لقد وعد الله تعالى بنى إسرائيل أن يرسل إليهم نبيا مثل موسى له يسمعون وهذا نصّ النبوة نعيده هنا ليراه سرجيوس ان كان يرى:

جاء فى سفر التثنية: «يقيم لك الرب إلهك نبياً من وسطك من إخوتك مثلى له تسمعون. حسب كل ما طلبت من الرب إلهك فى حوريب يوم الاجتماع قائلا لا أعود أسمع صوت الرب إلهى ولا أرى هذه النار العظيمة أيضا لئلا أموت. قال لى الرب قد أحسنوا في ما تكلموا. أقيم لهم نبيا من وسط إخوتهم مثلك وأجعل كلامى في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به. ويكون أن الانسان الذى لا يسمع لكلامى الذى يتكلم به باسمى أنا أطالبه. وأما النبي الذي يطغى فيتكلم باسمى كلاما لم أوصه أن يتكلم به أو الذى يتكلم باسم آلهة أخرى فيموت ذلك النبى. وإن قلت في قلبك كيف تعرف الكلام الذى لم يتكلم به الرب فما تكلم به النبى باسم الرب ولم يحدث ولم يصر فهو الكلام الذى لم يتكلم به الرب بل بطغيان تكلم به النبى فلا تخف منه»

هنا نقط جديرة بالنظر:

الاولى: أن بنى اسرائيل تحسروا على حرمانهم من الوحى بعد انتقال موسى وانتهاء رسالته فوعدهم الله بارسال نبى مثل موسى

الثانية: أن النبى المرسل رجل كموسى يوحى الله إليه كتابا كما أوحى الى موسى كتابا هو التوراة

الثالثة: أن النبى المرسل ليس غريبا عن بنى اسرائيل بل هو منهم وقريب لهم

الرابعة: ان الذين لا يسمعون لهذا النبي يطالبهم الله ويجازيهم الجزاء الشديد

الخامسة: ان هذا النبي يبلغ رسالة ربه ولا يكتم منها شيئا

السادسة: أن للنبوة ميزانا صادقا وللوحى معياراً دقيقا فاذا قال النبى ان ربه أوحى إليه خبراً وحدث كما قال فهو نبي صادق وإذا تخلف ما قال كان كاذبا فلا خوف منه ولا اعتداد به

فلندرس هذه النقط درسا وافيا لنرى من هو النبى المبشر به

قد حزن بنو إسرائيل على انقطاع الوحى عنهم وذهاب النبي العظيم الذى كان على يديه خروجهم من أرض الذل والاستعباد إلى ميادين الحرية والسيادة والعزة والكرامة وأظهروا حزنهم واضطرابهم فأذهب الله حزنهم ووجلهم ووعدهم نبيا مثل موسى. وقد كان موسى نبيا رسولا مشرعا مؤسس دولة فهل المسيح كذلك ياسرجيوس؟ أنت تقول عنه إنه إله أو ابن إله وما كان الاله ليكون نبيا رسولا إلا فى الافهام السقيمة والعقول غير المستقيمة وما كان ابن الاله ليوحى إليه إلا بقول المخرفين الجاهلين فالاله أو ابن الاله ليسا فى حاجة الى نبوة أو رسالة أو وحى لانهما قادران على أن يفعلا كل شيء ويقوم بهما كل شيء إلا أن يحتاجا الى من يعطيهما النبوة أو الرسالة أو الوحى. وما جاء المسيح بشرع جديد باعترافه هو فانه أقر أنه ما جاء لينقض الناموس بل ليكمل ودلّ على ذلك باتباعه شريعة التوراة حكما حكما وفرضا فرضا. وما أنشأ المسيح دولة حتى ولا روحية كما سيجىء في مقال آخر بل كان لا يدرى أين يسند رأسه وما كان له بيت خاص يأوي اليه وانما مبيته فى منازل أصحابه ولما جر به اليهود ليأخذوا منه إقراراً بطلب الملك تنصل وتبرأ لئلا يأخذ حاكم اليهودية الرومانى بتلابيبه ويحاكمه بموجب قانون الدولة الرومانية. إذن فهذا النبى ليس هو المسيح قطعا

والوعد لبنى اسرائيل بنبى يوحى اليه بكتاب كما أوحى الى موسى ولا بد أن يكون هذا الكتاب فيه من جنس ما فى التوراة من أخبار الامم والتشريع المدنى والادبى والحربى والسياسى والتعاليم الرامية في مجموعها الى تأسيس دولة قوية عن طريق هذه

بتعاليم ، وليس الانجيل هو هذا الكتاب حتما فما فيه الا أمثال ومواعظ سلبية في جملتها وما يحوى تشريعا ولا أخبارا الا قصة المسيح نفسه ، فثبت أن النبي الموعود به ليس هو المسيح بحال النبي المرسل ليس غريبا عن بني اسرائيل بل هو قريب منهم ولكنه ليس منهم اذ لو كان منهم لقال موسى يقيم لك الرب منك ولكنه قال من اخوتك وأبناء العم يسمون اخوة أو يطلق لفظ الاب على العم في العربية وبعض اللغات السامية ومنها على ما أظن لبرية والمسيح من بني اسرائيل أنفسهم لا من اخوتهم ولو قلنا ن النبي الموعود به من بني اسرائيل لامتنع أن يكون المسيح لما قدمنا من الاسباب الظاهرة القوية

والذين لا يسمعون لهذا النبي ولا يتبعونه يصب عليهم العذاب صبا لانهم خالفوا كلام الله الذى فاه به النبي . وحقيقة ان بني اسرائيل عذبهم الله لانهم خالفوا المسيح عليه السلام وقطعهم ن الارض وصب عليهم الهون والذل ، ولكن هذا لا يخص المسيح بل كل امة خالفت نبيها عذبها الله وجازاها بما تستحق بسبب عصيانها وقسوتها . وهذا النبي يبلغ رسالة ربه ولا يكتم منها شيئا والثابت أن المسيح لم يقل لتلاميذه كل شيء بل أرجأ الكثير نه حتى يجيء المعزى روح الحق فيخبرهم كل شيء ويعلمهم ما لم يقل لهم المسيح عليه السلام وميزان النبوة ومعيارها أن النبي اذا أخبر عن أمر مستقبل فلا بد أن يقع كما أخبر . أما اذا أخبر عن شيء ولم يحدث فقد كذب على الله ولا يجوز الخوف منه لانه ليس ن الله . وهذا الميزان صادق على كل نبي يرسله الله عز وجل فمن هو الرجل الذى اجتمعت فيه هذه الصفات جميعها كاملة غير منقوصة

ان هذه الشرائط لموجودة كلها في سيدنا محمد رسول الله ﷺ بأوفر مقدار وأكبر قسط

فهو ﷺ مثل موسى فكلاهما صاحب شريعة ومؤسس دولة وموجد امة ومنقذ شعب انقاذا عمليا واسعا وان كان عمل موسى عليه السلام محصورا في بني اسرائيل وعمل سيد الخلق لجميع العالمين وشريعة سيدنا موسى موقوتة محلية وشريعة سيدنا محمد دائمة عالمية والدولة التى أسسها سيدنا موسى ضيقة الرقعة والتى أسسها الرسول الاكرم انتظمت مشارق الارض ومغاربها . ولا يشك انسان في الارض كلها أن سيدنا محمدا صلوات الله وسلامه عليه أنقذ العرب مما كانوا فيه ووجههم وجهة السيادة والعظمة والسلطان والملك وجاء بشرع عظيم يكفل السعادة والحسنى لاتباعه على أوسع مدى والدولة الاسلامية كانت خير دولة اخرجت للناس وأفضل حكومة رآها البشر في كافة العصور

وقد أوحى الله الى رسوله القرآن الكريم وهو وان أشبه التوراة في بعض محتوياته الا أنه بلغ الذروة العليا لفظا ومعنى وإعجازا ومبادىء وسموا ونقاوة وحلاوة وطلاوة وجاء بآيات كبرى لم تتعرض لها التوراة أصلا وقد صحح أخطاءها وبين ما غيره اليهود منها وما حرفه أهل الاهواء والزيغ فصار القرآن بذلك مهيمنا على التوراة وصار رسول الله ﷺ الاخ الافضل لسيدنا موسى والشقيق الاوفر جاها والاقوى جملا وهما أخوان عليهما صلوات الله وسلامه

ورسول الله ﷺ من نسل اسماعيل أخي اسحق وهما ابنا ابراهيم عليه السلام ، وأولاد اسماعيل أبناء عم أولاد اسحق فيعدون اخوتهم ومن وسطهم فلم تخرج النبوة بذلك عن نسل ابراهيم بل بقيت في جرثومتها وأصلها فبنو إسرائيل اخوة بني اسماعيل فصحت بشارة بني اسرائيل بنبي من نسل اسماعيل

وقد بلغ رسول الله ﷺ رسالة ربه وما كتم منها شيئا وحاق بالذين خالفوه عذاب أليم في الدنيا ولعذاب الآخرة أشد وأبقى

وقد أخبر ﷺ عن أمور كثيرة مستقبلة تمت كما أخبر وظهرت للناس جميعا فرجح في الميزان رجحانا عظيما . فقد أخبر عن الفتنة في عصر عثمان بن عفان وعن حروب علي بن أبي طالب مع بعض رجال المسلمين وعن غلبة الروم للفرس في بضع سنين وعن فتح المشارق والمغارب ومملكتي فارس والروم وعن الترك والشر الواقع منهم على العرب وعن عمران الجزيرة العربية وانتشار الامن في ربوعها وعن فتح مصر والقسطنطينية وعن تفرق المسلمين شيعا وإلحاق الاذى بأنفسهم منهم لا من أعدائهم وعن ضعفهم حتى يصيروا كثيري العدد قليلي العُدد وعن كثير مما تم أو يتم

وليس من الانبياء من له وشل من بحر نبوات الرسول ﷺ

فهذه النبوة لا تصلح إلا لرسول الله عليه الصلاة والسلام ومن قال غير هذا فقد اتهم نفسه أو تغفل سامعيه . ولن يقدر سرجيوس أن يجعل النبوة للمسيح لانه إله أو ابن اله في زعمه ولانه لم يأت بشرع جديد ولم يؤسس دولة ولم تكن له صفات النبوة التى ذكرها سيدنا موسى ومن كان له أذنان فليصغ الى الحق وليعتقده أما المكابر المشاغب المعاند فعليه إثم ما فعل وليمت بغيظه ان الله عليم بذات الصدور

مصطفى أحمد الرفاعي اللبان

اتحاد العـــــرب

لابد للعرب من اتحاد خاص بعد الاخوّة الاسلامية ، ولا بد للعرب بعد المعاهدة الحجازية اليمانية من الاستعانة والاهتداء بنور اخوانهم المتنورين كالمصريين والسوريين والعراقيين وليس انعزال العرب عن اخوانهم المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها مما يؤدّي الى نجاحهم وفلاحهم بل بالعكس فان تفرقهم وانعزالهم عن العالم الاسلامى هو من أسباب تأخرهم فى المعارف والصناعات وضعف قوتهم المادية والمعنوية ، وان ضعف المحبة وفقدان الموالاة وعدم الاتفاق والاتحاد نزل بالمسلمين جميعا إلى درك لا ينهضون منه الا بالرجوع الى الله وتنقية القلوب من الفساد والاخذ بأسباب المحبة والاتحاد وان الواجب علينا معشر العرب من حجازيين ويمانيين وسوريين وعراقيين وكل ناطق بالضاد أن نستيقظ من سباتنا ونرجع الى اتحادنا الذى كان عليه أجدادنا قبل ثلاثة عشر قرنا فملكوا بذلك أكثر القارات الاسيوية والافريقية

لقد كان المسلمون متحدين لا يفسد قلوبهم أى غرض دنيوى أو هوى نفسى فأوصلوا كلمة الله من البطحاء الى جبال الاطلس غربا والى الصين شرقا من غير طيارات ولا غواصات ولا دبابات ولا سيارات ولا مدرعات ولا مدفع ولا موزر ، وانما كانت عدتهم باتحادهم قلبا وقالبا ، فلما فرقتهم الاهواء النفسية الخسيسة والمطامع الاشعبية والشهوات الحيوانية حكمهم النصارى وأصبحوا لا حول لهم ولا قوة سواء فى ذلك المحكوم والحاكم والمأمور والآمر فكلهم تحت رحمة الاوربى الذى كان منا بالامس فى مثل موقفنا منه اليوم

ان المسلمين في جميع الارض ينذروننا معشر العرب سوء عاقبة التفرق لما ذاقوه وما يذوقونه من مرارة الاستعمار فكيف ونحن لا نزال في دائرة الحرية ، في دائرة الاخوّة الاسلامية ، والسيادة العربية انظن أن رابطة الوفاق والاتحاد مضرة بنا ؟ ان الهند والمغرب الاقصى والجزائر وطرابلس الغرب وغير هذه الاقطار الاسلامية أمام أعيننا تبكي دما وتئنّ الى خالق الارض والسماء من استبداد المستعمرين فكيف يصرّ البعض منا معشر العرب أن يسلك سبيل التفرق الذى يؤدى به الى أن يقاسى غدا ما يقاسيه أخوه اليوم فى الاقطار التى أضاع التفرق استقلالها

يا قوم ان هذا العصر عصر الاتحاد ، عصر الاجتماع ، ولا يستطيع المسلمون وخصوصا العرب أن يقفوا بعيدين عن هذا التيار ، والاسلام من حيث هو رابطة اخوة تكفل أن لا تكون الوطنيات الضيقة سببا للشقاق والتباغض والافتراق فيجب أن لا يغلو المسلمون في عصبيتهم ، كما يجب على ملوك الاسلام وأمرائه أن لا يدعوا المستعمرين يستميلون اليوم شعوبنا الاسلامية بسوء إدارتنا وابطائنا فى ضروريات الاصلاح ، وليعلم ملوك الاسلام وخصوصا الذين وضع الله جزيرة العرب أمانة في أيديهم بأن العدل أساس الملك وأن الواجب عليهم سياسةً ودينا أن يملكوا قلوب الرعية فالزمان قلّب وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً وان فيما حصل من الحرب بين العاهلين لعبر لكل صاحب مسئولية

ألا ان المسلمين اخوة ، وان الاسلام شجرة متماسكة العروق والاغصان وهو عشيرة واحد والاسر التى تتألف منها هذه العشيرة هى الا الاسلامية فكيفما كانت منافع هذه العشيرة التى تربط الاسر بعضها ببعض فالمقاصد الاسلامية مثلها

الاسلام يلعن العصبيات المحلية الصغير ويذمها ويقول (لاعصبية فى الاسلام) ويقول المسلم اخو المسلم يكف عليه ضيعته ويحوطه من ورائه ويقول الله سبحانه وتعالى فى كتاب العزيز لتنبيه الامم الاسلامية (انما المؤمنو اخوة) وقال ﷺ يابنى هاشم لا يأتينى الناس باعمالهم وتأتونى بانسابكم فانى لا أغنى عنكم من الله شيئا » وقال تعالى ﴿ ان اكرمكم عند الله أتقاكم ﴾

الاسلام أعدى عدو للعصبيات التى يعادى بعضها بعضا وطبيعى أن الامم الاسلامية التى يزيد عددها على ثلاثمائة مليون لابد ان تنقسم الى شعوب وقبائل مختلفة اذ لا يمكن ان تكون كلها بلغة واحدة وعادات واحدة ولون واحد وجنس واحد ﴿ ومن آياته اختلاف السنتكم والوانكم ﴾ ولكن الاسلام هو الرابطة الوشيجة المتماسكة ، ومهما تعددت العصبيات واختلفت الاجناس واللغات فانها لا تعارض الاخوة الاسلامية ، الاسلام يحتم التآزر والاتحاد اخوة متينة بين جميع المسلمين

فاذا تبين لنا معشر العرب والمسلمين ان من أكبر اسباب الضعف الاسلامى وسوء الادارة الاختلاف والتفرق سواء فى الجنسيات أم فى السياسة والاجتماع أم في المذاهب علمنا أن ذلك

ايس الاتركا لقواعد الاسلام . وضعف المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها وتخليهم عن أوطانهم لغيرهم من النصاري فى كل جهة انما هو نتيجة تباعدهم وتفرقهم وسوء ارادتهم وتركهم كتاب الله وراء ظهوركم ونبذهم السنن القويمة التى جاء بها الاسلام ، ومن هنا ظهر لنا جليا ان العيب ليس في الاسلام بل في رعاته وعماله والمسؤلين عن مصير شعوبه و بلاده . وان أكبر معين للدول النصرانية التى سعت من مئات السنين بكل حيلة لان تحل محل ملوك المسلمين وتجعل أممهم تحت نيرها هو هذه العداوة والشحناء بين المسلمين وسوء ادارتهم بلادهم

صنعاء اليمن عبد الهادى الآنسى

لانارة الحرم المكى

كان الدكتور خان بهادر محمد مزمل الرئيس السابق لجامعة عليكره الاسلامية بالهند قد تبرع بآلة كبيرة لانارة الحرم المكى الشريف قوتها ٣٤ كيلوات وقوة ٥٢ حصانا

وجاء فى نبأ أن هذه الآلة شحنت من الهند الى مكة المكرمة لاستخدامها فى انارة الحرم الشريف .

تجارة العراق وايران

قالت جريدة « عراق تيمس » لا تزال تبدو عقبات شديدة في سبيل التجارة بين العراق وايران مما يسبب قلقا شديدا في الاوساط التجارية والمفهوم أن ٥٥ بالمائة من الواردات الايرانية فى أيدى الوكلاء الروسيين وان ٤٥ بالمائة ترد عن طريق المحمرة .

اجماع علماء فاس

على ضلال الطريقة التجانية ووجوب حرق كتبها

جاء في كتاب (مجموعة اليواقيت العصرية) لمؤلفه السيد محمد بن محمد بن عبد الله الموقت بالحضرة المراكشية (طبع بمطبعة مصطفى البابى الحلبى واولاده بمصر فى رجب سنة ١٣٤٩ صحيفة ٨٢) ماياتى :

ومن حوادث المائة الرابعة عشرة ماذكره صاحب (قمع التعصب) ونصه : حدث عندنا بفاس ان جلالة السلطان نصره الله كتب الى رئيس المجلس العلمى بالقرويين (١) انه ظهر تأليف في عالم المطبوعات من المسمى محمد النظيفى السوسى المراكشى ذكر فيه صاحبه المذكور أن صلاة الفاتح التى هى من أوراد الطريقة التجانية انها من كلام الله وليست من تأليف مخلوق ، وقال فيه : انها من أفضل الاذكار . وأمر جلالة السلطان بجمع المجلس العلمى وكل من ينتمى للعلم بفاس وأحضروا التأليف المذكور فوجدوا فيه ما ذكر ، فكتب علماء فاس فتوى أجمعوا فيها على أن الكلام المذكور ضلال مبين وافك كبير (آلله اذن لكم أم على الله تفترون)

الى ان قالوا بعد تقرير الحكم الشرعى وذكر النصوص المؤيدة لذلك : فبان من هاته النصوص كلها وجوب تغليظ الزجر على الرجل وحسم مادة تلك الكتب المحتوية على هاته المقالات المبتدعة التى ماانزل الله بها من سلطان باحراقها ﴿ فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال اوحى الىّ ولم يوح اليه شيء ومن قال سانزل مثل ما انزل الله ﴾

والفتوى مؤرخة فى التاسع والعشرين من رجب عام خمسة وأربعين وثلثمائة وألف ، وأول من أمضاها شيخ الجماعة بفاس ورئيس المجلس الشيخ أحمد بن الخياط ، ثم قضاة فاس : الفقيه العراقى ، والفقيه البنانى ، والفقيه العربى ، ثم بقية علماء فاس ، وهى مذيلة باكثر من مائة امضاء من سائر علماء فاس حتى من فقراء الطريقة التجانية (أى انهم اعترفوا بخروجها على الشرع وبراءتهم من ضلالاتها)

وقد أتى بالنظيفى المذكور هاته الساعة بالرباط للاستنطاق واجراء اللازم بالقضية وهذه همة تذكر ، فتشكر لجلالة السلطان وخدمة للدين والشرع قام بها علماء فاس اه

زواج اسلامى فى استراليا

أقيم فى ملبورن عاصمة استراليا أول زواج اسلامى فوقفت العروس محجبة والعريس تجاهها بينهما منضدة يعلوها القرآن الشريف وقد التف حول المنضدة المدعوون يتلون الفاتحة بينما وقف غلام صغير يحمل بين يديه صندوقا من القطيفة به خاتم العرس

الاطباء الصهيونيون

فى سوريا

صدر قرار يقضى بعدم السماح للاطباء الصهيونيين بمزاولة مهنة الطب فى البلاد السورية . وقد أبلغ هذا القرار الى الجامعة السورية والمراجع الحكومية الكبرى

---

(١) جامع القرويين فى فاس كالجامع الازهر في مصر

كتابات الطائف الاثرية

قرأتُ بابتهاج وسرور شذرات من رحلة الى الحجاز والطائف نشرها الاديب الكبير الاستاذ ابراهيم مصطفى (المدرس بقسم اللغة العربية بكلية الآداب) فحكمتُ على هذه الرحلة بأنها أول عمل جدّى يقوم به فاضل مصرى مستقلا بنفسه غير مدفوع الى ذلك بعامل الوظيفة

وقد أذكرنى الاستاذ رحلةً لى مثل رحلته امضيت فيها شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٣٥ بين جبال الطائف وأوديته ادرس ـ مثل دراسته ـ أحوال العرب الاجتماعية والخلقية والادبية

وقد نشرتُ فى عدد جمادى الآخرة من السنة التالية (١٣٣٦) هذه النبذة في (المجلة السلفية) التى كنا نصدرها في ذلك الحين:

بعض الكتابات الاثرية فى الطائف

فى مثل هذا الشهر (جمادى الآخرة) من السنة الماضية (١٣٣٥ هـ) تسنّى لأحد صاحبي هذه المجلة أن يزور بلدة الطائف فى الحجاز ويطلع على بعض مافيها من الكتب المخطوطة والكتابات الاثرية وغيرهما، وقد رأينا أن نشير هنا الى تلك الكتابات خشية نزول بعض الأحداث بأصولها. اذ قد علمنا انه كانت منذ عهد قريب أرض صخرية فى جهة (قَرْوَة) من الطائف عليها كتابة كوفية كتبها (سعيد بن أبى مريم) أحد رواة الحديث المشهورين ثم فقدت تلك الكتابة الآن وربّما كان ذلك بفعل بعض الحجّارين بدون قصد

وأوّل مكان اطلعنا فيه على شيء من هذه الكتابات يسمّى (الرِّدْف) وهو هضبات صخرية طوفانية مجاورة للطائف جنوب قرية (شهار) وعلى احدى صخورها كتابة كوفية جميلة هذا نصها:

«عبد الله بن على بن أبى محجن»
«يسئل الله بوجهه الكريم»
«الجنـــــــــــــة»

ومن الكتابات الكوفية المنقوشة على صخور الردّف أيضاً:

«اسمعيل بن سفين بن ابرهيم»
«يسئل الله الشهادة برحمته»

ومن تلك الكتابات الكوفية هناك:

«أبو العاص»
«الحسن بن السيـ ـد باا له»
«يعوذ من»
«عد ا»
«محمد بن بن سليمن»

ومنها أيضاً:

«امر موسى الرس»
«بالله»

ومنها أيضا:

«عبد الله بن على بن أبى محجن يشهد»
«ألا اله الا الله وحـــــــــــده»

ومنها أيضا:

«عبد الرحمن بن سعيد بن»
«عبدالرحمن يشهد أن الله على كل»
«شيء قدير وأن الله»
«قد أحاط بكل شيء علما»

وفى هضبة (القَدِيْرَة) قرب الطائف أيضاً كتابة كوفية منقوشة على صخر هذا نصها:

«اللهم اغفر لسعيد بن مح»
«اللهم اغفر زاتى»

وفي صخرة كبيرة من هضبة (بانِيَة) كتابة كوفية هذا نصها:

«ان لله وملئكته يصلون على النبي يا أيها الذين»
«آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وكتب»
«عبـــــــــــد الله بن يامين»

وتحتها:

«محمد بن مهدى»

والى جانبها الايسر:

«أبا يزيد بن منصور»

وعلى هذه الصخرة صور بقر وحيوانات كثيرة ولكنها غير متقنة الصنع

وعلى صخرة أخرى من هذه الهضبة:

«اللهم كن بعمرو بن عبدا»
«لملك رؤفا رحيما»

وعلى صخرة ثالثة:

«رحمت الله وبركته على»
«عمرو بن عبد الملك بن مو»
«هب رحمة تدخله بها»
«الجنة وتزحزحه بها عن النار»

والى جانبها:

«تولى الاسلام وأهله»
«دب سعيد بن موسى على ا»
«لاسلام حمانا مطلمه»

وعلى صخرة أخرى:

«اللهم صل على محمد النبي أمين رب العالمين»
«وكتب محمد بن اعلى وهو يسئل»
«الله الجنة ويعوذ به من النار»

وعلى صخرة أخرى:

« عبد الله بن علي بن أبي محجن »
« يشهد ألا اله الا الله »
« وسعيد بن موسى على مثله »
« يشـــــــــــــــــــــها، »
« واسو بن سفين على مثله يشهد »

وعلى صخرة أخرى:

« يا... يارحيم اغفر »
« لا بن سفين ذنبه »
« العظيم آمين »

وفي هضبة (أمّ السكارَى):

« وكتب سنة ثمان وثمنين ومئة »
« سبحنك اللهم ان عبد »
« الاعلى بن زياد »
« الحرم يشهدك »
« و وملائكتك »
« وجميع رسلك بأنه لا اله الا أنت »
« وأن محمد عبدك ورسولك »

وعلى صخرة أخرى من هذه الهضبة:

« عبد الله بن علي بن أبي محجن يشهد »
« ألا اله الا الله وأحمد بن »
« عمر بن حار بن عاص »
« يشهد على ذلك »

وعلى صخرة أخرى منها:

« بالله أرجو النجاة »
« وكتبه بن عثمان بن أوس »

وفي الجهة الغربية من قرية (شهار) في الطائف مقبرة قديمة دارسة منقوش على أحد قبورها بعد البسملة وسورة الاخلاص الكتابة الآتية بخط بين الكوفي والثلث:

« هذا قبر الفقير الى رحمة الله الراجي لعفو الله »
« المديد يحيي ابن شجاع ابن يوسف »
« ابن عبد الله ابن علي ابن الطر رحمه الله »
« توفي يوم الخميس يوم ثلثة عشرة »
« من المحرم سنة تسعة عشر وخمسمائة »
« وصلى الله على محمد وآله »

وعلى قبر آخر بعد البسملة وآية الكرسي الكتابة الآتية بخط كوفي قديم:

« هذا قبر أبي يعقوب اسحق بن »
« يوسف ابن عبد الحكيم رحمه الله »

وعلى قبر آخر بعد البسملة آية ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون﴾ وبعدها:

« هذا قبر أبي اسحق يوسف بن »
« عبد الحكيم رحمه الله »

ومن الآثار التي يجدر ذكرها صورة في مكان اسمه (الزّلاّلة) بين الطائف ومكة وهي تمثل رجلا حاسر الرأس جالساً على شبه مقعد غير ظاهر ومن يمين الصورة ويسارها من فوق الى أسفل حروف لاتينية غير واضحة تماما وهذه هي كما ظهرت لنا:

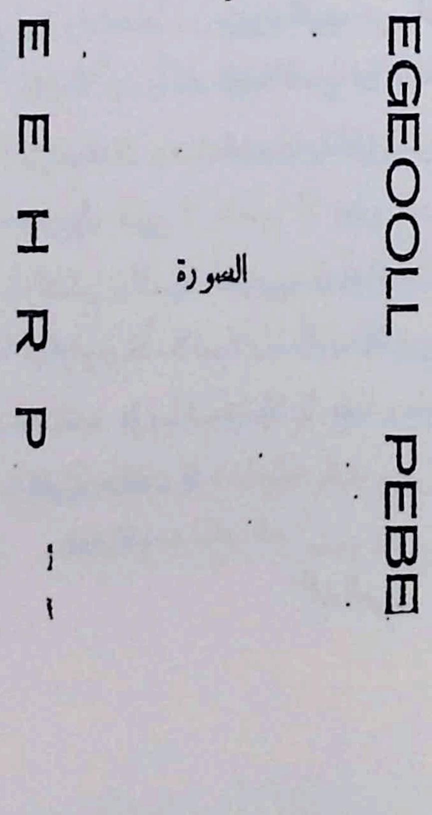

وكان أعظم أمنية لنا أن تكون معنا في هذه الرحلة آلة تصوير لنقل هذه النقوش وغيرها كما هي، ولكن لم يتيسر لنا هذا الامر يومئذ وعساه يتيسر لغيرنا فيما بعد ان شاء الله تعالى، انتهى

عن جزء جمادى الآخرة ١٣٣٦ من المجلة السلفية

مؤتمر الكويت الاقتصادي

يشترك العراق في أول مؤتمر اقتصادي مع الامارات العربية ويقتصر هذا المؤتمر على الشؤون الاقتصادية بل يغتنم أعضاؤه فرصة الاجتماع فيضعون التمهيدات اللازمة لتوثيق روابط البلاد العربية بعضها ببعض وأهم المسائل الاقتصادية التي تفكر فيها امارة الكويت ربط الامارة بالعراق بواسطة خط حديدي وعقد عدة اتفاقيات اقتصادية مشتركة. وقد سافر الدكتور ناجي بك الاصيل مدير الشؤون الخارجية الى الكويت وأوعزت وزارة الداخلية الى تحسين بك علي متصرف لواء البصرة بأن يسافر مع ناجي بك الاصيل ليشترك معه في المباحثات

صناعة الجوارب في مصر

أتم المهندسون الفنيون تركيب الآلات التي سبق أن استوردتها مصلحة التجارة والصناعة من الخارج لصناعة الجوارب بمحطة التجارب الصناعية تمهيداً لتدريب الفتيات الملتحقات بالمحطة على العمل على هذه الآلات وتعميم صناعة الجوارب في مصر والاستغناء عما يرد من الخارج

الحجاز قلب الاقطار الاسلامية

يجب أن يكون الحجاز قبلتنا فى كل شئ

لكل أمة من الأمم الاسلامية وطن خاص يضمّ أفرادها وقبائلها. والحجاز هو الوطن العام لجميع المسلمين ، يستوى فيه العربىّ والعجمى والاسود والابيض. فلماذا لا نجعله محط أنظارنا ، ومحل رعايتنا ؟ ونسدى اليه من الخدمات ما يجعله قلبا نابضا يمدّ أعضاءه بقوة ونشاط يؤهلانه إلى ما يعيد حياتها ، ويقوى آمالها . وما لنا لا ننزله في المنزلة التى أنزله الله بها ؟ فنجعله قبلتنا وحجنا ، لا فى الصلاة والمناسك فحسب ، بل فى كل أمورنا وما يحتاج إليه المسلم في تنظيم حياته من علم وسياسة وصناعة وغيرها . أفرأيتم لو أمددنا الحجاز بشىء من أموالنا وأسسنا فيه المدارس الكبرى والجامعات العلمية والصناعية واتخذناه مرجعاً لثقافة أبنائنا ، فنشأوا بين تلك الجبال والتلال يستمدُّون من صلابتها القوّة ويشربون من نمير ماء غدرانها كأسا مزاجها ثقافة محضة تضمن لهم ولقومهم السعادة الابدية . أفلا يكون ذلك سبيلا لنجاتنا وفرجا لكربتنا وحصنان فى وقت شدتنا ؟

يجب أن يكون الحجاز على جانب عظيم من المناعة والقوة العلمية والصناعية والمالية والحربية . وأن يكون فيه رجال محنكون يشدّون عضد الاسلام والمسلمين ويكونون لهم قوة على قوة ومستندا عند ضعفهم

وانه لمن المؤسف المؤلم أن يبقى الحجاز ـ وهو مهبط الوحي ومنبع الاسلام ومطلع العرفان والفتوح ـ مقفرا من العلم لاحظ له منه إلا بعض المدارس الابتدائية ومدرستين ثانويتين . ونحن فى عصر عم فيه العلم جميع الامم والبلدان وصير روحا للجمادات تتحدث وتتحرك به متى شئت أن تحدثها أو تسخرها فى عمل من الاعمال .

لهذا أرجو من زعماء المسلمين والعرب ومن الجمعيات الاسلامية فى كل بلد أن يعملوا جميعا على تمحيص هذه الفكرة وتوجيه عناية المسلمين الى النهوض التام بجزيرة العرب عموما والحجاز خصوصا ، لانه الركن ان خانتهم الاركان . والمكان الوحيد لتأسيس ملكهم واعادة عزهم مرة ثانية

وما أظن أن المسلمين يقدرون أن يصلوا الى كل ما يريدونه مالم يستردوا مركزهم الادبى أولا فى نفوس الناس . ولا يكون ذلك إلا بتأسيس دولة مهابة لاتقلّ عن سائر الدول قوة واستعداداً . وجزيرة العرب هى محل ذلك الآن ، وأكثر قابلية له من غيرها لقلة الموانع هناك . وهناك الشجاعة والفطرة السليمة والرجال الذين لا ينقصهم الا بعض الدربة والتعليم والتنبيه عما يجرى فى أنحاء العالم ، فيكونون كأسلافهم ، وما أقول إلا عن مشاهدة ﴿ وما شهدنا إلا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين ﴾

ندوة العلماء ، ليكنو الهند

محمد العربى

ذكرى الفردوسى

احتفل فى طهران يوم الثلاثاء من الاسبوع الماضى بمرور ألف عام على وفاة الفردوسى شاعر ايران الكبير ، وقد خصصت هذه الحفلة لدراسة أشعاره وحياته وشخصيته والعصر الذى كان فيه

وقد حضر الحفلة مندوبون من الروس والدانمركيين والالمانيين والفرنسيين والمصريين وكانت تحت رياسة نورى اسفنديارى وزير الخارجية الايرانية السابق

وقد ألقى مندوب روسيا خطبة أشار فيها الى اهتمام روسيا بهذا العيد وقال : انه توجد آثار لهذا الشاعر الكبير فى مكتبة السوفيت وقدم المؤتمر نسخة فاخرة من كتاب الملوك الذى كتب قبل ٦٠٠ سنة ومجموعة من الاطباق التى كانت تستخدم فى ذلك العصر ومجموعة من الكتب التى خصصت للفن الفارسى

وقال مندوب ألمانيا ان حكومته وضعت مؤلفات الفردوسى بين كنوزها الادبية وقد أهدى للمؤتمر مباحث العالم فريتزولف الالمانى الذى قام بها منذ عشرين عاما

ايران فى خليج فارس

قررت وزارة الحربية الايرانية أن يكون ميناء بوشهر ولنجه ، وشاهبور في خليج فارس ، قواعد حربية كاملة المعدات

ووصل طهران اثنان من الخبراء اليابانيين ، عن شركات بلادهم لمفاوضة وزارة الحربية في انشاء أحواض بحرية في الساحل الايرانى

استعمل مصنوعات أمتك

المسلمون ومواطنوهم السرب

فى يوغوسلافيا

لقد فاقت الحصر المصائب التى توالت على المسلمين فى يوغوسلافيا من جيرانهم ومواطنيهم نصارى السرب: اوقافهم تغتصب، ومساجدهم واحداً إثر واحد تهدم ورجالهم مضطهدون وكفاك انه ليس لهم ـ وهم بمليون واحد ـ الا نائب واحد مسلم فى مجلس النواب. والمسلمون في الشرق والغرب لايعلمون شيئا عن هذا كله

ولقد حصل فى هذه الايام الاخيرة حادث من تلك الحوادث المؤلمة احببنا نشره، ومالم ينشر من تلك الحوادث المؤلمة يملأ مجلدات لو جمع.

المسلمون فى قرية «روبنيجا» في مديرية «يردويه وو» يجمعون من عشر سنوات المبرات والدراهم لبناء جامع في قريتهم. وينبغى أن يعلم أن هذه الناحية فيها ٩٨ في المائة من المسلمين. وقد تم ذلك الجامع قبل شهرين تقريبا وابتهجت به قلوب المسلمين. ولكن ذلك السرور لم يدم الا شهرا: ففى منتصف ليلة ٩ سبتمبر ١٩٣٤ وقع حريق فى أموال المسلمين في جانب من القرية، فأبصر ذلك بعضهم، فأيقظ بصوته العالى سكان القرية ودعاهم الى اطفائه خوفاً على جميع القرية من الحريق. فلم يلبث إلا أن اجتمع الناس على اطفاء الحريق فاذا بصوت عال كالرعد فى جانب آخر من القرية تزلزلت منه الارض وتحركت منه الجبال وارتعدت منه البيوت. فلبث الناس حيارى لا يدرون أقامت القيامة أم ماذا حصل. فتوجه أحدهم إلى ناحية الصوت فوقف مرعوبا لما رأى أن منارة المسجد المبنية من الحجر المنحوت انهدمت وبقى في مكانها أنقاضها

مواد منفجرة وضعتها تحت المنارة يد أثيمة بعيدة عن شيمة الانسانية ودبرت التدابير اللازمة لنيل مقصودها والوصول الى رغبتها. انهدمت المنارة المبنية بقروش جمعت من كد الفقراء المسلمين وتصدعت جدران المسجد، وفى كل يوم ينتظر سقوطها، وانكسرت قلوب المسلمين انكسارا لايستطيع القلم وصفه

ولقد نشرت هذا الخبر جريدة «بوليتيك» اليومية الصادرة يوم ١٢ سبتمبر ١٩٣٤ في بلغراد في عددها ٩٤٥٤. والعجب كل العجب ان هذه الجريدة المشهورة بعداوة الاسلام والمسلمين نشرت ذلك

المسلمون فى هذه البلاد ليس لهم من يلجأون اليه سوى الله تعالى وقد كان للاندلس من يوجه اليه شاعرها الخطاب بقوله:

أدرك بخيلك خيل الله اندلسا

وحروف الفتح وصفحاته في نظرنا نحن هى خيل الله تعالى: فعسى الله أن يأتى بالفتح أو أمر من عنده. وحسبنا الله ونعم الوكيل

يوغوسلافيا خبير

الاقبال على العلم فى العراق

ضاق نطاق المدارس على اختلاف درجاتها عن قبول عدد عظيم من الطلاب هذا العام المدرسى برغم انشاء عدد كبير من المدارس الجديدة. وقد فتحت وزارة المعارف ٤٠ مدرسة ابتدائية فى الاسبوع الماضى. ومن دلائل الازدحام فى المدارس أن بلغ عدد طلاب الفصل الاول فى كلية الحقوق ١٧٠ طالبا وفي الفصول الاولى من المدارس المتوسطة ١٥٠ وهو رقم لم يكن يتصور من قبل. وتنظر وزارة المعارف الآن فى انشاء مدرستين ثانويتين وعشر مدارس رياض أطفال. وهو أقل ما يطلب الآن للعام الدراسى الحالى. وستستقدم قريبا عشر معلمات و ٨ معلمين من سوريا وفلسطين ومصر

الهنادك في العراق

قامت في البلاد العراقية حركة استياء من الهنادك أعرب عنها وفد من علماء المسلمين زار جلالة الملك غازى للاحتجاج لديه على اعتزام الهنادك بناء معبد لهم في العراق. وقد انتهز العلماء هذه الفرصة فلفتوا نظر جلالته الى ازدياد الدعاية الهندوكية في العراق

وقد خطب العلماء فى كثير من المحافل مبينين خطر النشاط الهندوكى وزاد الامر خطورة التنافس الاقتصادى بين العراقيين والهنادك

سلطنة مسقط وعمان

قرأت فى العدد ٦٤١ من الجامعة الاسلامية مقالة عن عظمة سلطان مسقط وعمان أبان فيها كاتبها الغيور بعض أعمال صاحب العظمة والسيادة السلطان سعيد بن تيمور ، فأحببت بهذه المناسبة أن أذكر ما لعظمته من الاعمال المبرورة التى لم يتعرض لها الكاتب

وجه عظمته همته العالية منذ تسنم كرسى السلطنة الى قمع الفتنة التى كانت قائمة بين القبيلتين الكبيرتين الجواسنة و بنى عمرو فكانت الحروب متواصلة بينهما في جبال الباطنة من أعمال الخابورة أيام جده وأبيه رحمهما الله ، فسارع فى المركب السعيدى تحفه قوة عسكرية فقبض على رؤساء القبيلتين وساقهم الى مسقط وزجهم فى قلعة الجلالى حتى اذا ثابوا الى رشدهم تعهدوا بالكف عن هذا الفساد وأعطوا المواثيق على أنفسهم فأطلق عظمته سراحهم وأكرمهم بالانعامات الجزيلة . ومن ذلك الحين لم تبدر منهم بادرة خلاف ، وعادت روابط الاخاء بين القبيلتين كما كانت قبل تلك الفتنة

وكانت الحالة فى صور أدهى وأمرّ فكان أهلها وهم اربع طوائف : العرامة والغيالين والمخانة والقوارس ينام الرجل منهم فى بيته وبندقيته تحت رأسه فاذا صحا من نومه لاعماله كانت البندقية ألزم له من ظله ، وقلما كان يمضى يوم الا عن قاتل ومقتول ، مع أن الجميع بنى عمومة ، فاستمرت الحروب بينهم ١٨ سنة وصرفوا في سبيل الشر أكثر من مائتى ألف ريال . فذهب السلطان الى ديرتهم وطلبهم للحضور وحكم عليهم أولا باهدار كل ما سفك قبل هذه الساعة من دماء فكأنها لم تكن ، وأنذرهم بأن كل من يتعدى بالقتل بعد هذه الساعة يحكم عليه بالاعدام ، ومنع كل طائفة منهم أن يحمل أحد منها سلاحا اذا دخل شارع أخيه ، وكل من خالف ذلك كان عمله عصيانا على الحكومة . فقبل الجميع هذه الشروط وألقوا سلاحهم وتخالطوا من ذلك الحين ، أى جمادى الاولى ١٣٤٩ ، وها قد مضى على ذلك أربع سنين والدماء مصونه ، والامن مستتب ، والحكومة في راحة بال

وما برح عظمته يتجول في المركب السعيدى للاطلاع على كل ما يمسّ بمساعى الاصلاح والعدل والراحة التى عمت في أيامه ، وكل شىء مرجعه الى حكمه ، والشرع الشريف هو المرجع الاعلى في كل شىء

والتفت عظمته الى ظفار ، فنالت من اهتمامه وارشاداته شيئا كثيرا ، وقامت بها المشروعات النافعة وضرب على أيدى الاشرار وحال بينهم و بين ما كانوا عليه من قبل

وبالجملة فان القبائل التى كانت متنافرة اجتمعت الآن وائتلفت قلوبها وأذعنت للاحكام ، و اذا قدم عليهم عظمته من العاصمة مسقط يتسابقون الى استقباله من الوهاد والجبال بحفاوة واحترام كأنما هم في عيد ، وصارت ظفار تتصل من الشمال الساحلى ببلاد المهرة ، ومن الجبال بصحارى حضرموت . وفق الله عظمته الى ما يحبه ويرضاه

٢٤ جمادى الآخرة ١٣٥٣

أحمد بن محمد المحضار

خسارة اليابان من الاعاصير

بلغت الخسارة المادية من الاعاصير التى اكتسحت مدناً بأكملها فى كوبا ٢٠ مليونا من الجنيهات والخسارة فى الارواح زادت على ألف نفس

كلام فى سرك

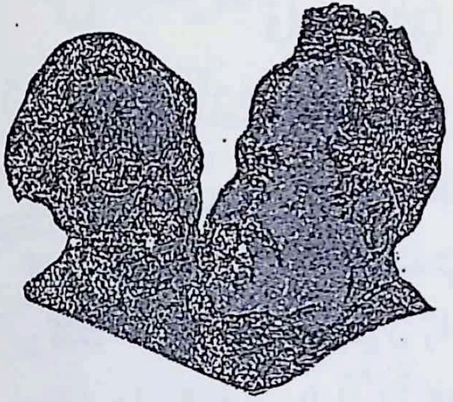

العقاد

أنا أمير البيان في مصر وف غيرها
شهدت بذلك علينا بغالها وحميرها
أنا كاتب الدنيا والآخره وشاعرها
ومالك الفن من راسه ومن ديله
دا الفن ميّه يا طه حسين وأنا زيرها !

***

طه حسين

اد بنى ودنك أقول لك كلمه بلا قافيه
على حكاية إمارة الشعر بالعافيه
مبايعتى لك ليلتها جابت الكافيه
لحكمى فى الشعر والشعراء وما أشبه
وكلمتى الغاليه صارت بعدها حافيه !

***

يا كدبه واتكسحت من قبل ما تمشى
ياريتنى ما قلتها دى الناس كات وشى
والشرق والغرب من يومها عرف غشى
اسحبها آى والنبى يا عالم أسحبها
وانا اعتقونى بأه وحلفت ماكدبشى

الامام

توحيد الرأى العام الاسلامى

بتوحيد التربية والتعليم

وقفتُ على مقال صديقنا الاستاذ السيد محب الدين الخطيب فى جريدته «الفتح» الاسلامية الخالصة المخلصة الناصحة لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم ؛ وذلك هو الدين حسبما جاء في الصحيح ، وبالله التوفيق ، وقد أثر فيَّ قوله في عنوان المقال (توحيد الرأى العام الاسلامى) فأجبته بقولى (بتوحيد التربية والتعليم) والحال أنى قد كتبت مقالا بهذا العنوان (توحيد التربية والتعليم) في مجلة الشهاب الجزائرية منذ سبعة أعوام وقد استحسنها القراء جميعا ومدير الجريدة صديقنا الشيخ عبد الحميد بن باديس خصوصا ، ولم يزل عندى ذلك المقال محفوظا وانما لم يحضرنى هذه الساعة لكتابة هذا الفصل بالاختصار وبانا قد يكفينا قولنا توحيد التربية والتعليم ، أى فبتوحيد التربية والتعليم نتحد معشر المسلمين وأن تكون تربيتنا وتعاليمنا اسلامية محمدية قرآنية سنية شرعية كما كانت أولا عند سلفنا الصالح عاملين بقوله تعالى ﴿وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرّق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾

ومما حرّكنى لكتابة هذا وجوب الاجابة لما دعا اليه صديقنا صاحب الفتح ، وأكد ذلك أيضا ما سطره مواطننا الكاتب المجيد السيد تقى الدين الهلالى فى شأن الطائفة أو الطريقة اليزيدية المعترفة صريحا بأنهم يعبدون الشيطان ، وذلك معنى الآية ﴿ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله﴾ ولله در صاحب المثل الشعرى : «لو كنت من مازن لم تستبح ابلى» والمعنى لو كانت الدولة العثمانية قامت بما عليها من واجب ما تركتهم يعبدون الشيطان كما لم يترك سليمان أهل سبأ وملكتهم يعبدون الشيطان من دون الله والعياذ بالله . ولولا السبل التى هى الطرق التى ابتدعها المسلمون باسم الصفا والتصوف ماوصلنا الى هذه المخازى ولو تقيدوا بالاسلام واكتفوا به لألزم المحبُّ فى الله بظهر الغيب السيد محمد تقى الدين مناظرَه اليزيدى أن الاسلام ليس كذلك ، ولألزمنا نحن كل مناظر لنا من خصمائنا أصحاب الطرائق القدية أن الاسلام ما كان عليه محمد ﷺ وأصحابه ولم يبلغنا عنهم أن بعضهم خرج عن الصراط العامّ الى طريقة خاصة وبعضهم خلاف ذلك وبلغت طرقهم التى منها التجانية ستة وأربعين طريقة وكل واحدة منهم مخالفة للاخرى وقد خلفت الفرق البالغة الثانية والسبعين التى لم يبق منها فى هذا العصر الا قليل وكدنا نتفق والله ولى التوفيق

الزواوى

الخير - فى الحديث النبوىّ

* خيرُ الناس من طال عمره وحسُن عمله
* خيرُ الناس أنفعُهم للناس
* خيرُ النكاح أيسره
* خير بيتٍ فى المسلمين بيتٌ فيه يتيمٌ يُحسَن اليه
* خير دينكم أيسرُه
* خير ما أعطى الناس خُلق حسن
* خيركم خيركم لأهله ، وأنا خيرُكم لأهلى
* خياركم أحسنكم قضاءً للدَّين
* خير الكسب كسبُ يد العامل إذا نصح
* خير الناس فى الفتن رجل آخذ بعنان فرسه خلف أعداء الله يخيفهم ويخيفونه ، أو رجل معتزلٌ فى بادية يؤدّى حقّ لله الذى عليه

من كلام المأمون

* الرجال ثلاثة : فرجل كالغذاء لا يُستغنى عنه ، ورجل كالدواء يُحتاج اليه فى الاوقات ، ورجل كالداء لا يُحتاج اليه أبدا
* ثلاثة لاعارَ فيها : الفقر ، والمرض ، والموت

شجعوا صحيفة الفتح

بايصالها إلى كل بيت

حضرموت (الاحـــــقاف)

محاضرة ألقاها فى جماعة التعارف الاسلامى حضرة الاستاذ السيد صلاح البكرى الحضرمى

-٣-

الدولة الكثيرية : آل كثير من أعظم قبائل همدان وأشدها قوة طمحوا في الملك وسعوا إليه من قديم ولكنهم لم يستطيعوا الى ذلك سبيلا ، لأن كندة كانت باسطة ذراعيها على الاحقاف . وفى سنة ٧٨٦ استولوا على الشحر وطردوا منها كندة واشتهر منهم السلطان بدر بن محمد الكثيرى فقد كان ذا سيرة مرضية عند جميع الناس و بذل غاية مجهوده لاعادة مجد الشحر وشهرتها الواسعة التى بلغت في الجاهلية الى أقصى حدود الجزيرة العربيــة ورن صداها فى آذان الفينيقيين والكلدانيين . ومن سوء حظ السلطان بدر أن عشيرته آل كثير بحضرموت الداخلية لم تعضده وتساعده بالمال والرجال وقد انتهزت كندة هذه الفرصة فهجمت على الشحر واستولت عليها سنة ٨٣٨ هـ على يد قائدها المقدام سعيد بن مبارك ابن فارس بادجانة الكندى ثم صارت دولة آل كثير تتمدد مرة وتنكمش أخرى حتى بعث الله لآل كثير شابا حاد الذكاء بعيد النظر كبير الهمة عظيم المطامح ذلك هو الامير بدر بوطويرق المولود سنة ٩٠٢ هـ فقد أتى هذا النبيل بقوم من اليمن من يافع واستأجر جنداً من الترك واستولى بهؤلاء وأولئك على شبام سنة ٩٢٦ وحصنها برجال من يافع (الموسطة) ثم استولى على سيوون وتريم وحصنهما برجال من يافع (الظبى وآل لبعوس) ثم استولى على قرى أخرى كهينن والهجرين وغيرهما . هكذا أحيي الامير بدر بوطويرق الدولة الكثيرية بعد اندثارها وأعاد لقومه آل كثير القوة والسلطان . وفى سنة ٩٤٥ هـ حاول الترك الاستيلاء على حضرموت فمنعهم السلطان بدر بوطويرق ثم اعترف لهم بالتابعية اسماً وأرسل جيوشه لفك حصارهم في زبيد وألزم أهل اليمن بالطاعة لهم وتوفى فى سنة ٩٧٧ ولقد حزنت الامة لوفاته أشد الحزن و نعته الدولة العثمانية وأمراء اليمن

وفي سنة ١٠٦٩ هـ أرسل امام اليمن المتوكل على الله اسماعيل جيشا تحت قيادة أحمد بن الحسن الصفى للاستيلاء على حضرموت والانتقام من السلطان بدر بن عبد الله الكثيرى لحبسه عمه السلطان بدر بن عمر فاستولى الصفى على الهجرين وهينن وشبام واسرف في البطش ولذلك سماه أهل حضرموت بسيل الليل

وفى أيام السلطان عيسى بن بدر الكثيرى سنة ١١٩٦ هـ أعلنت يافع (الرتب) الاستقلال التام فى شبام وسيوون وتريم وفي الشحر والغيل ، وقام جماعة من آل كثير لاسترداد ملكهم المفقود فلم يستطيعوا الان الحصون والذخائر في أيدى يافع

وفى سنة ١٢٦٠ هـ جاء السلطان غالب بن محسن الكثيرى من الهند بثروة عظيمة وجمع قومه ووحد صفوفهم وقوض بهم سطوة يافع وفتح الشحر عنوة فى جمادى الآخرة سنة ١٢٨٣ فأحيى السلطان غالب الدولة الكثيرية ووحد صفوف قومه ورفع ذكرهم ويعتبر المؤسس للدولة الكثيرية الفتية وتوفى رحمه الله سنة ١٢٨٧ وكان حسن الشمائل وافر العقل كثير العدل شجاعا مقداما

الدولة اليافعية : يافع من أكبر قبائل حمير وأشدها قوة وأكرمها خلقا يبلغ عدد حملة السلاح منهم في بلادهم باليمن السفلى نحو ١٤٠ ألفا وهم يحكمون أنفسهم بأنفسهم ويقال لهم اليوافع أو بنو مالك أو يافع وهو المشهور أتى بقوم منهم الى حضرموت السلطان بدر بوطويرق الكثيرى كما تقدم ولما تقوى نفوذهم في الدولة الكثيرية استولوا على شبام وسيوون وتريم ومريمة وعلى الشواطىء ثم قوض سلطتهم السلطان غالب بن محسن الكثيرى وفي سنة ١٢٧٤ هـ جاء الامير عمر بن عوض القعيطى أحد أمراء الجالية الحضرمية فى حيدر اباد الدكن ونصر قومه يافع وأحيي ذكرهم ورفع قدرهم و بوأهم مقعدا عليا ظفر بشبام خدعة سنة ١١٧٤هـ على يد مولاه الحاج الماس الحبشى وجعلها نواة لملكه الجديد ومقرا للدولة اليافعية الفتية

ولما توفى قام بالامر بعده أولاده الامراء عوض وصالح وعبد الله . والسلطان عوض بن عمر أعظم شخصية فى الشعب الحضرمى ولد سنة ١٢١٦ هـ وفي سنة ١٢٨٤ هـ فتح الشحر عنوة وقوض منها سلطان آل كثير ثم استولى على حجر سنة ١٣١٠ هـ وهي أخصب بقعة في حضرموت واستولى على دوعن وكاتب الانجليز على يد الامير عبد الله بن عوض وتوفي رحمه الله عام ١٣٢٧هـ . وكان حاد الذكاء بعيد النظر طاهر الذيل شجاعا مقداما. ولى الملك فأحسن القيام به وأظهر السطوة وقهر أهل البادية وغيرهم فهابته النفوس وأمنت البلاد واستقر السلام . ثم قام بالامر السلطان غالب بن عوض القعيطى فسلك سبيل أخيه وكان محبوبا من جميع الناس وفى سنة ١٣٣٦ هـ عقدت معاهدة فى عدن تحت اشراف الحكومة الانجليزية بين الدولتين اليافعية والكثيرية على أن تتحدا وتتعاونا على اصلاح العباد وعمران البلاد

وبعد وفاة السلطان غالب بن عوض قام بالامر أخوه السلطان عمر بن عوض القعيطى الموجود فى ثغر حضرموت الاكبر وهو يحكم الشواطىء من مهرة شرقا إلى وادى حجر ويحكم جميع دوعن وشبام والقطن وقد بدأ يهتم باصلاح البلاد وعزل وزيره السيد أبا بكر بن حسين المحضار الذى كان عقبة في سبيل الاصلاح وأقام محله المصلح المقدام سالم بن أحمد القعيطى (١)

والدولة الكثيرية ـ وتدعى بحكومة آل عبد الله ـ تحكم الآن بحسب معاهدة عدن جميع سيوون وتريم وهما من أعظم المدن في القطر الحضرمى وغرف آل زيدان وتريس وغيل الشنافرة وسلطانها الحالى على بن منصور بن غالب الكثيرى وهو محبوب من الجميع وللامة الحضرمية عظيم الامل في أن يتم على يديه ويدى السلطان عمر بن عوض القعيطى كل صلاح وفلاح وتزهو فى عهدهما النهضة المباركة التى ظهرت فى المهجر وبدأت تتسرب الى الوطن بسعى الاسرتين الكريمتين آل طالب وآل عمودى

الزراعة : ليس فى حضرموت أنهار سوى نهر واحد في حجر أما الجهات الاخرى فبقاع غامرة ما عدا أجزاء صغيرة . وأراضى حضرموت الوسطى من الغرفة غربا الى قبر هود عليه السلام شرقا أكثر صلاحية للزراعة من غيرها لقرب ماء الآبار وكثرة الطمى الذى تأتى به سيول أودية حضرموت الغربية . ويزرع فى حضرموت الوسطى ثلاثة أنواع من الحبوب القمح والذرة والدخن والنخيل هناك كثير جدا وبلحه أجود بلح فى حضرموت

وتعتمد الحراثة على البقر والجمال والحمير ولا تزال النواعير والدواليب تستخدم لانتزاح الماء من الآبار . وفي الايام الاخيرة بدأ بعض الزراع يقتنون الماكينات النازحة للماء . وأهم الصادرات التبغ الحمومى وهذا يزرع بكثرة فى الغيل ويسقى من عيون جارية ويخرج من بعض الجبال اللبان الشحرى والصبر والمر ومن دوعن يصدر أجود عسل في الدنيا . والتجارة هناك كاسدة وأهم مركز تجارى مدينة شبام وإليها ترد القوافل من أنحاء اليمن والمواصلات صعبة لكثرة العقبات ذات الانحدار الهائل . والامن فى البادية مفقود وتبنى البيوت من الطين المخلوط بالتبن الذى يقوم مقام المونة حيث يمتص من الجو ثانى اكسيد الكربون بسرعة فيتماسك البناء ويشد بعضه بعضا وأكبر مدن حضرموت شبام وسيوون وتريم والمكلا وفي هذه المدن نواطح السحاب وهذه النواطح مطلية من الداخل والخارج بالجير الابيض مما زاد منظرها روعة وجمالا . والجو حار جدا فى الصيف قارس في الشتاء وهو صحى والامراض التى يصاب بعض الناس بها الجدرى والحصبة والحمى من نوع (الورد) والرمد ولبعض الناس مهارة عظيمة فى معالجة الامراض بالكى

(يتبع)

بترول العراق فى حيفا

وصلت أول قطرة من بترول العراق إلى حيفا يوم الاثنين بواسطة خط الانابيب الذى تم مده في الصحراء من منابع البترول في الموصل بشمالى العراق بمقتضى الامتياز الممنوح لشركة بترول العراق في سنة ١٩٢٤

وفاة بوانكارية

توفي في صباح يوم الاثنين المسيو ريمون بوانكاريه احد رؤساء الجمهورية الفرنسية السابقين وهو في الرابعة والسبعين من العمر

---

(١) وللعائلة القعيطية أملاك واسعة النطاق فى الهند يديرها ولى عهد الدولة القعيطية اليافعية سمو الامير المحبوب صالح بن غالب القعيطى

ردّ هذيان القاديانى

-١٥-

ونضرب المثل الآتى لما يقوم به كل قاديانى من الدعاية للاستعمار البريطانى : كان ضابط هندى في الجيش البريطانى اسمه عبد الكريم أحمد أتى مدينة الاسكندرية ومع أن الضابط ـ ولا سيما الضابط الهندى ـ لا يجوز له التدخل في السياسة أخذ هذا الرجل يدعو المصريين إلى طاعة الانجليز وقبول حمايتهم ووزع لذلك كثيراً من المنشورات باللغة العربية . وبعد مدة قليلة دعا الى الغلام أحمد القاديانى وانه المسيح المنتظر فظهرت حقيقة هذا السمسار للاستعمار فقاطعه الناس

ولا ينكر أحد موقف القاديانيين بالهند إزاء الحركات الوطنية مما جعل مسلمي الهند يتجنبونهم ويحذرونهم . ووجود القاديانيين هناك حمل الصحافة الهندية على كتابة المقالات الكثيرة فى بيان حقيقة هؤلاء الناس وشدة خطرهم على القضية الوطنية ؛ ولا زال ذلك جاريا للآن . وفى سنة ١٨٩٧ قامت حركة وطنية كبرى بالهند أثارت جميع أهل الأديان ضد الانجليز مما جعلهم يتخذون تدابير شديدة ضد الوطنيين . فكتب غلام أحمد إذ ذاك مذكرة للحكومة مبينا فيها رأيه في قمع الثورة والقضاء عليها أخذت بها الدولة البريطانية فيما بعد . وقد وزع الغلام منشورا على أذنابه وطلب منهم الجهاد مع الانكليز للقضاء على الحركة الوطنية . فلبوا طلبه

وقبل اعلاننا البراءة من القاديانية كنا نرى من بعض دعاتها الهنود أموراً فى هذا الباب لا يساعد المجال على ذكرها

وكنا مرة في زيارة أحد كبار العلماء بمصر ومعنا أحد الدعاة الهنود للقاديانية فلاحظ أن شباك باب الغرفة التى نحن بها مُقسم زجاجه على شكل العلم البريطانى فقال لصاحب المنزل إنكم يا أهل مصر تحبون الانكليز كثيرا مثلنا ، والدليل على ذلك هو تقسيم شباك باب الغرفة على شكل علم انكلترا . فقال الاستاذ بأن ذلك انما جاء من الرغبة في تركيب زجاج ذى ألوان متعددة ليكسب باب الغرفة منظراً جميلا . ولم يطرأ على فكرنا قط أن نقلد العلم البريطانى . فانتهز الداعية الفرصة للمدح فى انجلترا والثناء عليها مما جعل رب المنزل يشمئز مع الحاضرين ويغير مجرى الحديث

ومن الغرائب أنه فى الليلة الاولى من حضور داعية القاديانية الحالى الى مصر عام ١٩٣٣ وفي اللحظة التي وصل فيها من محطة القاهرة جلس يتحدث عن الدولة البريطانية بلا سبب ، مع أن الواجب في هذه الحالة التعرف أولا بالموجودين والتكلم معهم في أحاديث أخرى غير التسبيح بحمد الانجريز (على حد تعبيره) وكأنه أحس بما يشعر به كل انسان من أنه داعية لبريطانيا كما أنه داعية للقاديانية . فصار يدافع عن موقف جماعته من الانجليز دفاع المتهم الثابتة عليه التهمة . فكأنما عناه القائل بقوله « يكاد المريب يقول خذونى »

ومما قاله هذا الشخص : ان الانجليز لا يرغبون فى أن تجتمع كلمة طائفة تحت لواء رجل واحد . ولكن فاته أن من الاسباب التى جمعت جماعته قول مؤسسها « التفريط في جنب الانجليز تفريط فى جنب الله » حتى صارت الدعاية للاستعمار البريطانى من أركان الدين القاديانى

جلس هذا الداعية ينافح عن حكم « الانجريز » كما يسميهم بلهجته السقيمة ويقول إنهم لم يقاومونا بالسيف وهل نحن فتحنا لهم أبواب بلادنا وقلنا لهم تفضلوا أيها الضيوف الكرام . ثم أخذ يتدرج من الدفاع عن الانجليز الى الدفاع عن الاستعمار كله . فسأله مرتدّ دمشق عن موقف أمته من الاستعمار الفرنسى فأفتاه بوجوب الطاعة والتسليم فاكتفى هذا بابتسامة صفراء سال معها لعابه ولم يعلق على هذا القول بشىء

ومن العجيب أن غلام احمد هذا لم يبعث إلا عند يقظة الامة الهندية وقيامها للمطالبة بحق الحياة ، فجاءها بدين يخدّر أعصابها ويصرفها عن التفكير في مصيرها ، ولم يقتصر على نشر

هذه الدعاية فى الهند بل حاول مثل ذلك فى الافغان عند اختلافها مع الانكليز وعمم دعايته الى خارج الهند والافغان من بلاد المسلمين. وهو يخدم الاستعمار باسم الدفاع عن الاسلام. بحيلة ادعاه المهدوية والعيسوية والنبوة. وقد قام غلام أحمد بهذه المهمة بهمة ونشاط هو وأذنابه فأضعفوا الحركات الوطنية بما بثوا فيها من سموم التفرقة. فقدرت له بريطانيا هذا الصنيع قدره وكافأت القاديانى أسخى مكافأة وقد اعترف هو بذلك كما نقلناه عنه من كتبه. ولم تكتف بريطانيا باستخدام القاديانيين في بلاد الهند وحدها، بل استخدمتهم ولا تزال تستخدمهم في أمكنة عديدة من أنحاء الشرق للقيام بالعمل ذاته، ألا وهو التفرقة باسم الدين والدفاع عن الاستعمار الأجنبي، فأرسلتهم الى بلاد الصين لنشر نفوذها السياسى هناك. وقد قص الشيخ عبد الرشيد ابراهيم المسلم المغولى الموجود الآن ببلاد اليابان قصة مضمونها أنه أثناء رحلته ببلاد الصين وجد زحاما شديدا ومضاربات قائمة بين فريقين مكونين من هنود وصينيين وذلك أمام باب مسجد فخم فسأل عن الخبر فقيل له إن هؤلاء الهنود من الطائفة القاديانية الاحمدية وقد أتى بهم الانجليز إلى هنا لنشر دعايتهم بين المسلمين وهم الآن يريدون الاستيلاء على هذا المسجد والصينيون يمنعونهم وفي الوقت الذى كانت قائمة فيه هذه المشاجرة القوية كانت الجنود البريطانية معبأة فى السفن الحربية استعداداً « للطوارىء » ومنتظرة صدور الامر إليها للنزول الى البر

ولم تظهر هذه الدعوة الخبيثة ببلاد العرب إلا بعد أن انتهت الحرب الكبرى واحتلت انجلترا بلاد العراق وفلسطين وصارت محتاجة الى «خدماتهم» فجاءوا الى العراق وفلسطين ومصر للعمل على التفرقة والتخذيل عن الحركات الوطنية القائمة في هذه البلاد ونشر القول بأن «التفريط فى جنب انجلترا تفريط فى جنب الله» والدفاع عن عصمة الحكم البريطانى. ومن صفاقة وجه داعية القاديانية الحالى أنه نشر بوريقته مقالا ردا على كلمة كان قالها أحد أفاضل الزعماء السوريين وهى قوله ان فلسطين محتاجة الى زعيم روحى كالانبياء فقال هذا الداعية ان هذا الزعيم الروحى موجود ألا وهو غلام أحمد القاديانى ؟! ثم دعا أهل فلسطين الى الدخول فى زمرته

ولا ندرى كيف يتخلص أهل فلسطين من الاستعباد الانكليزى اذا دخلوا فى القاديانية ؟؟ ولنفرض دخولهم عن بكرة أبيهم فى هذا الدين السخيف، فهل تراهم بعد ذلك يستطيعون أن يتذمروا من عمل بريطانيا فى بلادهم وسعيها لتهويد وطنهم ؟ اذا أعلنوا ذلك قال لهم كبار القاديانية : لا يصح منكم هذا وانكم تخرجون به على الدين لان دولة الانكليز دولة الهية سماوية. وهى قد نشرت الامن والسلام ببلاد الهند. وقد جعل « مسيحنا الموعود » الطاعة لها من أساس شروط الانتساب الى جماعتنا فكيف بكم تودون الخلاص من هذا الحكم الالهى السماوى الذى قال فى حقه نبينا ونبيكم « ان التفريط فى جنبه تفريط في جنب الله » وليست الدعوة القاديانية قائمة الا على الدفاع عن بريطانيا وعن عصمتها فى بلاد « العرب والعجم »

يظهر أن هذا الداعية يظن أن أهل فلسطين من الغفلة بدرجة أهل الكبائر فيقبلون دعوة رجل ينافح عن حكم هو أصل شقائهم وذهاب ديارهم. والا لما وجه اليهم قبول هذه الدعوة الخبيثة

انكلترا تودّ من صميم فؤادها أن ينقلب أهل البلاد العربية أجمعون الى قاديانيين لتطوقهم دينيا وسياسيا كما طوقتهم حربيا

أليس تهويد فلسطين تدخلا فى الاديان أيها القاديانيون ؟؟ هل الاصلح لبريطانيا أن يكون المسلمون من أذناب القاديانية أم يكونوا من أعدائها ؟ لا شك أنهم يودون أن ينتسبوا الى هذا المذهب الضال ليحملوا «نير طاعتهم على كاهل البررة والاكرام» ؟

لماذا لم نسمع للقاديانية صوتا في هذه الجهات قبل احتلال الانكليز العراق وفلسطين ؟ لماذا لم ترسل القاديانية دعاتها الى هذه البلاد قبل ذلك ؟ ألا يفهم من ذلك أنهم ارسلوا وقت (اللزوم) ؟

أحمد حمدى

رئيس الجماعة الاحمدية بمصر الى يوم اعلانه البراءة

عبد الحميد السيد

سكرتير الدعوة والتبليغ الى يوم اعلانه البراءة

العراقيون يتسلحون

في أخبار العراق أن حكومته أقرت ارسال ٣٠ طالبا الى انكلترة ليتعلموا صنع الطيارات لانها تنوى انشاء مصنع لذلك

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين

صاحب الفتح ومحرره
محب الدين الخطيب
في دار المطبعة السلفية ومكتبتها بالقا

الاشتراك السنوي
٣٠ قرشاً في مصر
٥٠ قرشاً في الخارج

الاعلانات : يتفق عليها مع الا
سنة الفتح ٥٠ عدداً

الفتح

صحيفة اسلامية اسبوعية

مبادئ الفتح

الفتح لأهل القبلة جميعاً
العالم الاسلامي وطن واحد
المسلمون الى خير ولكن الضعف في القيادة
انت على ثغرة من ثغور الاسلام، فلا يؤتين من قبلك
أعمل لمرضاة الله وحده، وتوار عن أنظار الناس
الفتح رسالة الأقطار الاسلامية بعضها الى بعض
الفتح رابطة روحية بين قرائه

٤١٧ (العام التاسع) شارع اللبودية (درب الجماميز) بالقاهرة * تليفون ٥٥٣٦٤ ٩ رجب ١٣٥٣

فهرس

٢ الغرض الذي لأجله يلتحق الازهريون بالازهر لمحب الدين الخطيب
٤ الدكتور خالد شلدريك في لكنو (الهند)، اغتيال ملك يوغوسلافيا
٥ استمرار التحسن في صحة جلالة الملك ، عربي في جمعية الامم يتكلم عن سوريا وفلسطين
٦ الحالة في مصر ، دعوة جمعيات فلسطين الى عقد مؤتمر اسلامي خاص
٧ تصحيح خطأ شائع
٨ الصعلوك والمتفرنجون للاستاذ عبد الله بن نوح الاندونسي
١٠ الرد على مرجيوث للاستاذ الشيخ مصطفى أحمد الرفاعي اللبان
١٢ اتحاد العرب للاستاذ عبد الهادي الآلوسي
١٣ اجماع علماء فاس على ضلال الطريقة التجانية ووجوب حرق كتبها
١٤ كتابات الطائف الاثرية
١٦ الحجاز قلب الاقطار الاسلامية للاستاذ الشيخ محمد العربي
١٧ المسلمون ومواطنوهم الصرب في يوغوسلافيا بقلم (خبير)
١٨ سلطنة مسقط وعمان للسيد أحمد بن محمد المحضار
١٩ توحيد الرأي العام الاسلامي بتوحيد التربية والتعليم للاستاذ الشيخ محمد سعيد الزواوي
٢٠ حضرموت (الاحقاف) للسيد صلاح البكري الحضرمي
٢٢ رد هذيان القادياني. للاستاذين احمد حمدي وعبد الحميد السيد

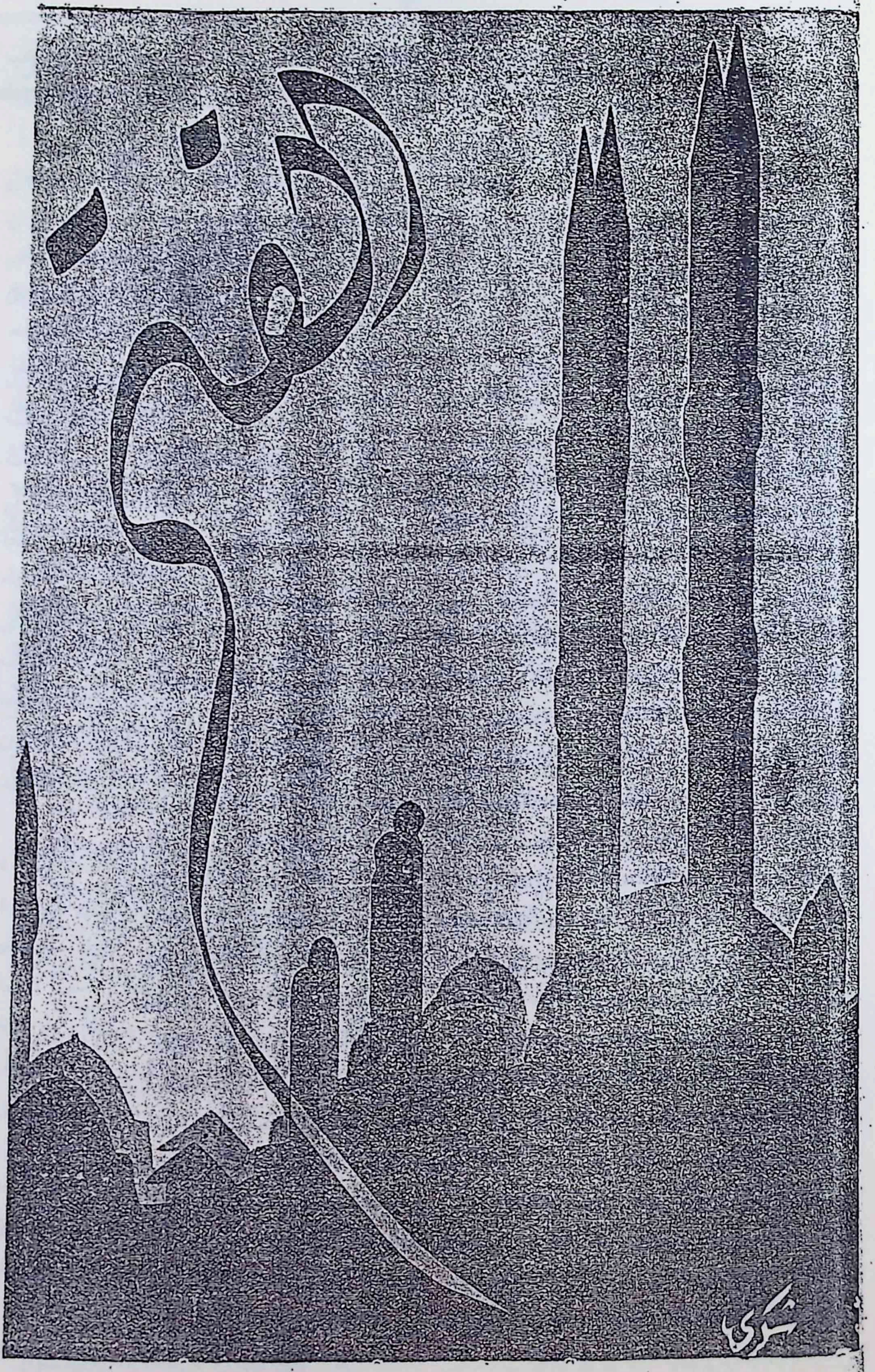

العدد ٤١٨ (العام التاسع) القاهرة : الخميس ١٦ رجب

الطريقة التجانية على المشرحة

أتاح لنا صديقنا الاستاذ الشيخ محمد الحافظ التجانى فرصةً جديدة لتحليل عقائد الطريقة التجانية تحليلا هادئاً يكون به ـ ان شاء الله ـ فصل الخطاب فى هذا الباب . ومثل الشيخ محمد الحافظ إذا كتب جديرٌ بأن يواجه الحقائق كما هى بقدر ما يحتمله المقام، لتقك حملته الشجاعة الادبية على أن يرى الباطل باطلا وعلى أن يعلن براءته منه . ونرجو الله أن يزيده شجاعة فيشرح صدره لقبول الحقيقة بحذافيرها فيكون له فضل الرجوع اليها باعلان البراءة من القائلين بما يناقضها كما تبرأ من اعتقاد أقوالهم

يقول الاستاذ فى أواخر مقاله الذى نشرناه له في هذا الجزء من (الفتح) : «وحيث ان تلك العقائد المخالفة بحذافيرها لا خلاف بيننا فى بطلانها، ونحن متفقون على البراءة من كل من يعتقدها كلها أو بعضها ، فلم يبقَ إلا الخلافات الشخصية وليست خلافا جوهريا»

إذن هناك عقائد مخالفة ، والاستاذ لا يخالفنا في بطلانها ، وهو يعلن البراءة من كل من يعتقدها كلها أو بعضها

ما هي هذه العقائد المخالفة ، وما هى الكتب التى تروّجها ، ومن هم أصحاب تلك الكتب ، ولمن يُعزَى القول بهذه العقائد ؟

أسئلة تحتاج من كل تجانى شجاعة أدبية تمكّنه من النظر اليها بعين الهداية الاسلامية ، لا بروح العصبية المذهبية ، ليبرهن على أنه أشدُّ إيثاراً للشارع العام على الطرق والحارات المتفرّعة عنه فى الاصل

احدى هذه العقائد قولُ الشيخ أحمد التجانى (مؤسس الطريقة) : « كنتُ مشتغلا بذكر صلاة الفاتح لما أغلق حين رجعت من الحج الى تلمسان لما رأيت من فضلها وهو أن المرة الواحدة بستمائة ألف صلاة كما هو فى وردة الجيوب وقد ذكر صاحب الوردة أن صاحبها (أى صلاة الفاتح) سيدي محمد البكرى الصدّيقى قال : ان من ذكرها مرة ولم يدخل الجنة فليقاضِ صاحبها عند الله . وبقيتُ أذكرها الى أن رحلتُ من تلمسان الى أبى سمغون ، فلما رأيت الصلاة التى فيها المرّة الواحدة بسبعين ألف ختمة من دلائل الخيرات تركت الفاتح لما أغلق الخ واشتغلتُ بها .. لما رأيتُ فيها من كثرة الفضل . ثم أمرنى ﷺ بالرجوع الى صلاة الفاتح ، فلما أمرنى بالرجوع اليها سألته ﷺ من فضلها فأخبرنى أولا بأن المرة الواحدة تعدل من القرآن ست مرّات ، ثم أخبرنى ثانيا أن المرة الواحدة منها تعدل من كل تسبيح وقع فى الكون ومن كل ذكر ومن كل دعاء كبير أو صغير ومن القرآن ستة آلاف مرة »

هذا كلام شيخ الطريقة التجانية ، وهو كلام عربى ، وقد سمعه منه باذنه تلميذه وحواريّه وحبيبه الحاج على حرازم ودوّنه في حياة الشيخ التجانى في كتاب يعدّه الشيخ التجانى من تأليف النبى ﷺ ونفى به كتاب جواهر المعانى الذى ألفه حرازم في شعبان ١٢١٣ وأقره عليه شيخ الطريقة وتداوله رجالها بكل حرص وعناية مخطوطا ومطبوعا منذ مائة وأربعين سنة الى الآن وبذلوا منتهى جهدهم في نشره والاكثار من نسخه بين أيدى مريديهم . وفضيلة الشيخ محمد الحافظ نفسه من الذين أذاعوا هذا الكتاب وكان يرسل نسخا منه الى اخواننا مسلمي السودان فيتلقونه منه بالقبول على أنه من امهات كتب التجانية . ومن مائة وأربعين سنة الى الآن لم نسمع صيحة من تجانى بتحذير التجانيين من اقتناء هذا الكتاب وقراءته ، ولا كلمة من تجانى بأن الحاج علي حرازم افترى على شيخه ونسب اليه كلاما لم يقله . بل قرأنا فى صفحة ١٩ وصفحة ٦١ من كتاب (الافادة الاحمدية) الذى طبعه صديقنا الشيخ الحافظ التجانى سنة ١٣٥٠ أن من أقوال شيخ الطريقة التجانية « أمرنى ﷺ بجمع كتاب (جواهر المعانى) وقال لى : كتابى هو وأنا ألفته » . قال الشيخ الحافظ : أى ألف بأمرى كما يقول الامير بنيت المدينة . وفي صفحة ٤٨ من (الافادة الاحمدية) قول الشيخ التجانى « لا ينال أحد من أصحابنا شيئا إلا بواسطة سيدى الحاج على حرازم اعطى ذلك من غير سؤال » وفى صفحة ٥٥ من (الافادة الاحمدية) قول الشيخ التجانى « ما خلفت أحداً سوى سيدى الحاج على حرازم . أمرنى ﷺ بذلك فخلّفته » . وفي ص ٦١ من (الافادة الاحمدية) قول التجانى فى مؤلف جواهر المعانى « قال لى ﷺ : هو منك بمنزلة أبى بكر منى » . وفي ص ٧١ من (الافادة الاحمدية) : « والله ما رأيته ﷺ أقبل على أحد مثل ما أقبل على سيدى محمد بن العربى وعلى سيدى الحاج على حرازم . والله أحبه محبة ما أحبّ بها أولاده ﷺ »

هذا هو مؤلف الكتاب الذى ذكر فيه قول التجانى ان صلاة الفاتح تعدل من القرآن ستة آلاف مرة ، وهذه هى مكانة مؤلفه من التجانى . والعبارة صريحة فصيحة نقلناها مع كل ما يتعلق بها وليس لها علاقة بشيء آخر . وهى كفر صراح بواح لا يتردد فى اعلان ذلك الا صاحب مصلحة . ولا يتردد الرجل الموفق من الله عز وجل فى البراءة من صاحب هذا القول . خصوصا وهو ينسب هذا القول الى رسول الله ﷺ فيزيد الجريمة وبالا فوق ما يحيط بها من وبال

اذا كان من الشجاعة اعلان البراءة من هذا القول لانه يستحيل صدور مثله عن رسول الله ﷺ لا في حياته ولا بعد انتقاله الى الرفيق الاعلى : لا في منام ولا فى يقظة ، فان من الواجب البراءة ممن يقول هذا فضلا عمن ينسبه الى سيد الوجود . وكيف يقبل هذا الكلام مسلم ويبقى مع ذلك مسلما . واذا كان هذا الكلام الفصيح يمكن تحويله عن معناه الصريح لا يبقى في الدنيا لفظ يفيد بوضعه معنى ثابتا وتصير النصوص والعلوم كلها ألاعيب . ولا يبقى لنا أى حق فى الانكار على البهائية والقاديانية وجميع أهل الضلالات لتلاعبهم بالالفاظ وتحريفها عن مواضعها

فالقول بأن صلاة الفاتح تعدل من القرآن ست مرات أو ستة آلاف مرة ، هو قول صادر عن الشيخ التجانى بلا ريب وفيه جريمتان : احداهما تفضيل غير القرآن على القرآن والثانية نسبة ذلك الى النبى ﷺ كذبا عليه . وهذا الكفر موجود فى كتاب جواهر المعانى . وجواهر المعانى من امهات كتب التجانية ومؤلفه من خاصة أصحاب التجانى الكبير وهو وثيقة باقية من زمن مؤسس الطريقة والتجانيون يروجون هذا الكتاب منذ مائة وأربعين سنة . فقول صديقنا الشيخ الحافظ : « ونعتقد أن من أعظم الكفر أن يعتقد أحد أن صلاة الفاتح أو غيرها تعادل فى الفضل أية آية من القرآن » هو القول الحق الذى لا ينتظر من مسلم أن يقول غيره . لانه ان قال غير ذلك خرج من ربقة الاسلام . ولكننا مع شكرنا للاستاذ على اعلان البراءة من هذه الكبيرة الشنيعة نريد منه أن يحذّر التجانيين من كتاب جواهر المعانى وأمثاله ، خصوصا البسطاء المساكين منهم الذين كانوا يفرحون عند وصول نسخ منه اليهم ويعدّون ذلك حظوة ووسيلة الي الجنة . فيجب أن يعلم هؤلاء أن جواهر المعاني كتاب كفر ، وان الاقوال الفظيعة التى فيه كثيرة جدا أهون منها كتب المضلين من دعاة النصارى لان اولئك معلوم أنهم أعداء وأما هذا الكتاب فيتلقاه التجانيون على أنه قسيم القرآن

ان براءة صديقنا الشيخ الحافظ من هذه الكلمة الشنيعة تبقى ناقصة الى أن يكملها بالبراءة من قائل هذا القول وناشره ومن يرضى عنه ومن يغش الناس بتأويله ويفسد عليهم عقولهم وبيانهم بتعليلات لم تخطر على بال التجانى ولا على بال حرازم ولا على بال التجانيين من مائة وأربعين سنة الى الآن

ويقول صديقنا الشيخ الحافظ « وحاشا الشيخ أن يقول بنسخ الذكر بالاسماء » مع أن صديقنا الشيخ الحافظ هو نفسه الذى طبع كتاب (الافادة الاحمدية) وقد جاء فى صفحة ٥٧ منه قول الشيخ التجانى « نهانى ﷺ عن التوجه بالاسماء وأمرنى بالتوجه بصلاة الفاتح لما أغلق » . وقول التجانى هذا ليس نسخا الذكر بالاسماء فقط ، بل هو أيضا نسخ لقوله تعالى ﴿ وله الاسماء الحسنى فادعوه بها ﴾ فلعل صاحب المطبعة دسّ هذه الكلمة على صديقنا الشيخ الحافظ فلم يفطن لها ، أو لعلها من أصل الكتاب ونسبها حضرة الصديق الفاضل . وبالطبع انها من الكلام الفصيح الصريح ولا تحتمل مراء ولا تأويلا ، إن لم يكن غيرة منا على الدين أن يعبث به الناس ونعتذر لهم ، فضنّا بالعربية أن نفسدها بالشد والمطّ وألاعيب الصبيان

ويقول صديقنا الشيخ الحافظ « ولا تجب العصمة إلا لنبى » و « من أوجب العصمة لأحد بعده ﷺ فهو من المبتدعة الضالين » مع أن كتاب (الافادة الاحمدية) الذى طبعه الشيخ الحافظ يقول لنا فى ص ٦٥ منه ان التجانى زعم أن « القطب له عصمة كعصمة الانبياء » فهل ينطبق على التجانى حكم صديقنا الشيخ الحافظ أنه من المبتدعة الضالين ، أم الشيخ فوق التشريع والاحكام ، أم صاحب المطبعة دسّ هذه الكلمة ، أم هى تحتمل الشدّ والمطّ على طريقة البهائيين والقاديانيين ؟

ويقول الاستاذ الشيخ الحافظ « ولا نعتقد أن هنالك بعد رسول الله ﷺ تشريعا بأى وجه من الوجوه » فنشكراً للصديق على هذا الكلام الجميل ، ونرجوه أن يدلنا فى أى تشريع محمدى نزل قول التجانى فيما رواه لنا عنه كتاب (الافادة الاحمدية) ص ٢٢ من أن « أولاد الزنا ليس لهم الا النار » وقوله فى جواهر

المعانى «وأما ولد الزنا فلا حسنة له أصلاً، ولا دخول له الجنة أصلاً، ولو فعل ما فعل، لأنه لم يتكوّن من نكاح شرعى الا ان صحب أحد مفاتيح الكنوز» وفي أى تشريع اسلامى ورد قول التجانى فى (الافادة الاحمدية) ص ٥٤ «من حلف بالطلاق أنه جالس مع المصطفى ﷺ في الوظيفة فهو بارّ فى يمينه ولا يلزمه طلاق». ولقد شعر صديقنا الشيخ الحافظ بأن هذا الهذيان غير مبلوع فراح يبحث له عن تخريج من طريق التنجيم والتنقيب والتظنن، وأشهد أنه تعب، ولكن «ماذا تصنع الماشطة بالوش الوحش» أو كما قال الفصيح:

وهل يصلح العطّار ما أفسد الدهرُ

وتناقضٌ عظيم بين قول صديقنا الحافظ «ولا نعتقد أن مجرّد رؤية أحد من الصالحين كافية فى نجاة المرء وإنما ينجيه الايمان والعمل الصالح» وبين قول التجانى فيما جاء عنه بالافادة الاحمدية ص ٣٦ «قال لى ﷺ: من رآك يوم الجمعة ويوم الاثنين يدخل الجنة بغير حساب ولا عقاب» فالشيخ الحافظ يريد من المسلمين أن يتعبوا ويعملوا ويصححوا عقائدهم، ومؤسس الطريقة التجانية اكتفى من الهمج والبقر أن يلمحوا فى وجهه صفحة القمر ويكون جزاؤهم الجنة

يا شيخ حافظ، لقد قلتُ لك شفاها وأمام أحد الاذكياء من مريديك ثم أمام فضيلة الاستاذ السيد الخضر وفضيلة الاستاذ الشيخ الزرقانى: أنتَ والله خيرٌ من الشيخ التجانى وأعلم وأذكى وأفضل، وقد ظلمت نفسك وظلمتَ مريديك باتّباع ذلك المختلّ، فاستقلّ يا شيخ، تبرّأ الى الله من القائل بعد أن تبرّأت اليه من القول. قليل من الشجاعة يكفى، اسمع كلامى واجعلها حسنةً لى عندك يوم القيامة. فانك ستذهب وفي عنقك وزر كل من انخدع بهذه الكتب الضالة والنحلة المضلة

أما موالاتهم لفرنسا وكراهتهم لحكم المسلمين، فلعلها تبدأ من سبّ الشيخ التجانى الكبير للحكم الاسلامى الذى كان فى الجزائر قبل فرنسا كما ورد في الافادة الاحمدية ص ٣٣ (رقم ٣١) وص ٥٢ (رقم ١٥٣). ونحن بكل انصاف نعذر الشيخ على هذا ولا نؤاخذه عليه ويكفيه مانطق به لسانه مما يخالف الشرع. وأما الذى نؤاخذ به الطريقة التجانية حتى لو لم يكن فى كتبها شىء من هذه الضلالات فهو أن موالاة الغاصب من تقاليدها الموروثة شيخاً بعد شيخ بلا استثناء. وقد بدأ هذا الامر من زمن ابن الشيخ وكان معاصراً للامير عبد القادر فكان الامير عبد القادر يدافع عن وطنه من الامام وابن الشيخ أحمد التجانى يطعنه من خلفه بالخنجر، وقد اطلع قراؤنا على أقوال الامير عبد القادر في ذلك وعلى أقوال التجانيين. وهذه الامور أصبحت من وقائع التاريخ والقوم أشدّ تمسكا بها من تمسكهم بالتجانية فضلا عن التمسك بالاسلام

وصديقنا الشيخ الحافظ يذكر أسبابا شخصية لهذه الحملة، وأنا بكل اخلاص لا أعرف في نفسى سببا شخصيا لها لأنى لم يجمعني جداران برجل تجانى أعرفه غير الشيخ الحافظ، وهو يعرف ويعترف بأنه ليس بينى وبينه إلا المحبة، ومن محبتى له ضراعتى لله عز وجل أن يخلّصه من هذا البلاء فانه أهل لأن يخلص منه إلا إذا أصرّ عليه

ويذكر التجانيون من أسباب الحملة عليهم أن الشيخ الشنقيطى قادرى وهم تجانيون وبين الفريقين (عداوة كار). وأنا لا أجعل لهذا الامر أهمية في النقاش، لان التجانيين يتهمون بتهم ثابتة فى كتبهم، ولا فرق بين أن يعلن هذه التهم الشيخ الشنقيطى أو محب الدين الخطيب أو يهودى من اليهود. فالمهم الاجابة على هذه التهم بأجوبة معقولة على طريقة العلماء. فما دامت هذه الاجوبة غير ممكنة فسواء حمل عليهم الشنقيطى لانه قادرى أو لاى سبب كان فالنتيجة واحدة. ونحن لا نبالى أن نقاوم مخالفى الهداية الاسلامية سواء أكانوا تجانيين أم قادريين أم بهائيين أم قاديانيين، ولما علمنا بجريمة شيخ من شيوخ الطريقة القادرية أعلناها في ص ١٠ من العدد ٤١٦ مع أن صاحب الفتح من ذرية الشيخ عبد القادر الجيلانى، ونحن نرى أن من حق الشيخ عبد القادر الجيلانى علينا أن نطهر اسمه من دنس الخونة الجواسيس الادنياء أمثال الشيخ الطيب شيخ الطريقة القادرية الذى أعلنا جريمته في العدد ٤١٦ وعصبيتنا لمحمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه ولا نبالى أن ندوس فى سبيل ذلك على كل عصبية أخرى مهما كان نوعها

هذه طريقتنا ومن فهمها استراح معنا، ومن عارضنا فيها استعنا عليه بالله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم

محب الدين الخطيب

البلاشفة والقيصريون الروس

متدابرون في كل شيء الا في خنق العناصر الاسلامية

من فصول مطولة الكاتب الشرق الاكبر الامير شكيب أرسلان

… فأما النصح الذي كنا نتوخاه للبلاشفة من عدم ارهاق المسلمين في معاملاتهم وعدم التعرض لتربيتهم الدينية ، فلم نهمل لاجله أية فرصة ، ولم يكن من جوابهم الا كل ما يرضى ويسر . ولكن القول فى واد والفعل في واد . وهم فى الحقيقة حاملون على الاديان بأجمعها والتقاليد الدينية بحذافيرها ، وربما يكونون أشد على الاسلام من الاديان الاخرى

والناس يظنون أن عداوة البلاشفة للاديان هى كلها عن مجرد عقيدة فى صدورهم لا يخالطها منزع آخر . وليس هذا بصحيح ، بل مما ينبغى أن يعلمه الناس أن البلاشفة فى عداوتهم هذه للاديان انما يدافعون عن حياتهم ويحاجشون عن خيوط رقابهم ، فانهم يعلمون أن وجودهم على رأس الروسية متوقف على ضعف العرش والمذبح فهما متحالفان لا يكونان الا معا ، فاذا تقوت الكنيسة الارثوذكسية تقوت معها القيصرية ، وآل الامر الى سقوط السوفييت ، وجاء المحافظون أو الديمقراطيون فذبحوا البلشفيك عن بكرة أبيهم . فالبلشفيك يعلمون كم ذبحوا من المحافظين ، وكم نهبوا من أموالهم ، وكم احتلوا من ديارهم ، وكم شردوا منهم فى الاقطار وان ثلاثة ملايين روسى بالاقل هم فى الوقت الحاضر هائمون على وجوههم تحت كل نجم . وكم منهم ممن كانوا فى الدرجات العلى من المكانة والثروة فآل أمرهم الى الانتحار جوعا . وكم من أميرة اضطرت الى أن تكون خادمة فى مطبخ . وكم من جنرال أصبح سائقا لعربة . ومن هذا القبيل أماثيل تحصى بالالوف وعشرات الالوف بحيث ان الاحقاد والحسائك التى تراكمت فى صدور المحافظين من الروس تفوق كل تقدير ولا ينتظر انه اذا أديل من البلاشفة الى القيصرية أو الى الديمقراطيين يعفو اولئك الملايين من الروس الموتورين عن بلشفيكى واحد . بل سيكون استئصالهم لهم عديم المثال فى التاريخ . والمحافظون يقولون انهم مهما فعلوا بالبلاشفة
فلن يبلغوا معشار ما بلغ هؤلاء منهم . فلهذا نجد حكومة السو
تحتاط بكل الوسائل التى يتصورها العقل لخضد بقايا ال
القيصرية حتى لا تقوم لها قائمة فى المستقبل ومن جملة ذلك
النفوذ الدينى ومحاربة الكنائس لان المذبح حليف العرش .
الوقت نفسه يحاولون تخفيف غضب الامة الروسية عليهم
حرية الشعوب التى كانت الروسية القيصرية قد استولت
وحت استقلالها . فالبلاشفة والقيصريون متدابرون فى كل
الا فى نقطة واحدة هم متفقون فيها وهى خنق حرية القوقا
والاكرانيين والتتر وسائر الشعوب التى أخضعها الروس بال
وحرموها استقلالها . على أن هذا التقرب الذى يحاوله البلاشفة
القيصريين في قضية الضغط على اولئك الشعوب وعدم السما
بأقل استقلال وان كان يرجو البلاشفة أن يكون له أثر حسن
القيصريين والديمقراطيين فلا يكون ذلك الا مؤقتا . واذا أذن
رجوع الدولة لاعداء البلشفيك وانفجر مرجل الغضب لم يذروا منهم

وقد ذهب من غلاة أعداء البلاشفة اناس الى اليابان و
تأريث النار هناك حتى يزحف جيوش اليابان على الروسية فى ال
الاقصى ويكونوا هم ردءا لها على البلاشفة ، كما أن عددا من الم
التجأوا الى اليابان فرارا من ظلم الروس البلشفيكيين . وكيف
يكون ذلك والبلاشفة يقتلون من زعماء المسلمين ومفكريهم كل
أنكر أعمالهم وجهر بالشكوى من تعديهم على الاسلام . وا
قتلوا في اورنبورغ عاصمة بلاد اورال عشرة من رجالات الا
وعلمائهم منهم الشيخ أحمد عبد السلاموف مفتى اورنبورغ .
والسيد يوسف يوسوفيتش صاحب جريدة (زمان) ر
بالرصاص وهؤلاء ممن بلغتنا أسماؤهم فضلا عمن لم نعلم أسماء
وفى كل يوم للبلاشفة بالمسلمين أكبر من فجيعة وفظيعة

جنيف ٢٩ جمادى الآخرة شكيب أرسلان

تصحيح خطأ شائع

بقلم حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ مصطفى أبو سيف الحمامى خطيب المسجد الزينبي

* * *

قرأت تحت هذا العنوان بعدد ٤١٧ من صحيفة الفتح الجليلة أن جلالة ملك الحجاز (أشد مايؤلمه أن يشيع المرجفون عنه أنه أو جماعة من قومه يكفرون المسلمين أو يبعدونهم عن دائرة الدين وهى تهمة يكرر البراءة منها في قوة وحدة كأنها وصمة لايقر له قرار أو تخرس ألسنة القائلين بها) وهذا تصريح خطير يلائم التهمة التى اتهموا بها من زمن بعيد ونقلها كثير من العلماء عنهم في كتب كثيرة كانت ولا تزال تذيع تلك العظيمة عنهم . أدرك جلالة الملك ابن سعود ماوراء هذه التهمة لهم ولا سيما بعد أن أصبح ملكا للاماكن المقدسة فنفاها هذا النفى البات عنهم باللهجة لحادة الغاضبة الظاهر أثر مبلغ غضبها فى كلماتها السابقة . ابن عود رجل عاقل بعيد النظر يعرف أن الناس اذا سمعوا أن لوهابية يحكمون بالكفر على المسلمين ـ لايستبعدون أن ينفذوا يهم مايقضى به ذلك الحكم ان تمكنوا منهم ، وذلك يفعل في لوبهم وأبدانهم مايفعله من نفور ليس بعده نفور وفرار من نائهم لايمكن معه تلاق ، وليس من المستبعد أن يعمل ذلك النافر لا إيجابياً مع الوهابية لايلائم صلة المسلمين ببعضهم ، بل لعلى أتجاوز الحق قدر شعرة اذا قلت ان الوهابية لم يصلهم مكروه ـ ل أو فعل ـ من أولهم لليوم الا وسببه هذا الذى يذاع عنهم . ذلك يصرح ملكهم فى غير هوادة انه لايهدأ حتى تخرس ألسنة ائك المكفرين . ليس بغريب عندى أن أسمع عن الملك ابن ود نفى أنهم يكفرون المسلمين فقد سمعته بأذنى سنة ١٣٤٨ هـ معه آلاف من انحاء العالم الاسلامى يقول (نحن لا نكفر هذا هذا) يعنى المتوسل والمستغيث ، قال ذلك بمناسبة كلمة تها بمجلسه بمكة في جمع عظيم أنكر بها عليهم تكفيرهم للمسلمين وسلين والمستغيثين وأقرر أنه لا يسلم لنا مسلم في هذه الامة نحن أخذنا بهذا المذهب ، وقد كان بعض الاخوان النجديين د أن يقاطع كلامى للرد علىّ فنهاه هذا الملك الحكيم وأفهمهم لايرد علىّ أحد غيره وكان جوابه ماسمعت ، ولما رأيت فى هذه الكلمة القيمة اقتلاعاً شجرة النزاع من أصولها قمت بمجرد سماعها قائلا (أنا مكتف بهذا) وانفض الجمع ليلتئذ لا يشك في أن الخلاف انتهى ، وأراد بعض المشايخ النجديين حينئذ أن يتكلم معى بعد الملك فقلت حسما للنزاع (أنا لا أتكلم مع أحد بعد كلامى مع الملك) فسكت وانتهى المجلس على أحسن حال

ورأيت العام الماضى بعض المكيين يشرب دخانا بالطريق فقلت له الا تخاف الوهابية ؟ فقال انهم لا يفعلون شيئا ، وبهذا ينفى عنهم ما كان يذاع عنهم في موضوع الدخان ، وسمعت بعض العلماء المدنيين المخالفين لهم يقول ان الامر عندهم فى التوسل أصبح لا شيء فيه أصلا ، وقد سمع القارىء تصريح جلالة ملكهم لى سنة ١٣٤٨ وتصريحه السابق للاستاذ ابراهيم مصطفى المدرس بقسم اللغة العربية بكلية الآداب ، وهو تصريح جديد غنى عن التعليق عليه

وبناء عليه أرجو وألح في الرجاء ان يراعى هذا التصريح كل متمذهب بالوهابية فى مصر أو فى الحجاز أو في غيرهما من بلاد العالم الاسلامى ـ نرجو هؤلاء أن يقلعوا عن الحكم على المسلمين بالكفر باسم الوهابية الذين هام أولاء يبرأون البراءة كلها من تكفير مسلم ولم تصدر تلك البراءة إلا من لسانهم الناطق لسان امامهم الكريم ، وليعلم هؤلاء أنهم بذلك التكفير يسيئون الى الوهابية اساءة لا يستطيع أحد أن يسيئهم بمثلها واذن يكون هذا المكفر المسلمين باسم الوهابية أكبر عدو للوهابية فليعرف نفسه من الآن ، أما أنا بعد هذا التصريح الجديد فلا أرى أحدا يدندن حول ذلك التكفير إلا قلت شيطان اندس بين المسلمين يريد أن يثير بينهم شراً وفى غبار ذلك الشر يصطاد ، اللهم انا نبتهل اليك يا كريم يا رحيم ـ أن تهب لهذه الامة يقظة بها تعرف أين مكمن ضررها فتفر منه وأين مخدع نفعها فتفزع اليه حتى نصبح وقد عاد لنا مجدنا المعروف اللهم آمين

مصطفى أبو سيف الحمامى

اثنان من أولياء الله

فى بلدة الحرم من أعمال فلسطين رجل اسمه (الشيخ شحاده) يملك أرضاً مساحتها بضع مئات من الدونمات عرض اليهود عليه خمسين ألف جنيه ثمناً لها، فنظر اليهم شزراً وقال لهم بصوت المسلم العربىّ العزيز النفس:

ان خمسين جنيهاً تغلّها أرضى في السنة تكفينى لأعيش بها وبما يفيض عندى من قمح وخضرة. ولا حاجة لى بما تعرضون علىّ من مال أصير به صاحب قصر وسيارات وجاه، وأفقد مع ذلك دينى ومروءتى بمعاونتى لكم على أن تكون لكم السيادة في هذا الوطن. انى أريد أن أموت عربياً مسلماً

وفي تلك البلدة نفسها رجل شيخ اسمه (سلامة الشوبكى) حاول اليهود إغراءه بالمال الدافق لينزل لهم عن أرض يملكها، فأرسل نظره الى السماء وقال:

وجهك يا ربّ خير من هذا المال وأبقى

ولا يزال الى الآن يبكّر فى الصباح الى أرضه يحرثها، ويعرق جبينه تعبا فى تحصيل رزق من يعولهم، وهو مغتبط بالقليل يحفظ به دينه، وتبقى لقوميته هذه الاشبار من أرض الوطن التى يحرثها

من هو ولىّ الله فى نظر قرّائنا؟ هل هذان الرجلان اللذان آثرا الآجلة على العاجلة، أم عدوّ الله التجانى الذى يقول:

« ان فرنسا حملت عنا ما كان يثقل كواهلنا من أعباء الملك والسيادة

« إنى أقول على سبيل الاحتساب والتشرّف بالقيام بالواجب: ان أجدادى قد أحسنوا صنعا في انضمامهم الى فرنسا قبل أن تصل الى بلادنا، وقبل أن يحتلّ جنودها الكرام ديارنا

« وبالجملة فان فرنسا ما طلبت من الطائفة التجانية نفوذها الدينى الا وأسرعنا بكل فرح ونشاط بتلبية طلبها وتحقيق رغائبها»

ان هذا المتبجح بجرائمه، وكذلك أجداده الذين يفتخر هو بارتكابهم هذه الجرائم، كانوا ولا يزالون يمشى وراءهم ألوف من الناس يقبّلون أيديهم وأرجلهم ظهراً وبطنا، ويسمونهم أولياء. ويوجد كثيرون من المؤلفين الذين مرنوا على أ والغش يدوّنون تراجمهم مع تراجم الصالحين ويزعون كانوا من الاولياء، اجل انهم أولياء للذى تولّوه، وقد ر آنفاً من هو الذى تولّوه

أما أنا فلو كان عندى وقت لتأليف كتاب في تراجم الله فى عصرنا، لجعلت فيه صفحة ذهبية للشيخ شحاده و سلامة الشوبكي. لقد رأيا عشرات الالوف من الجنيهات ،، لأن تكون ملكا لكل واحد منهما يتصرّف فيها ويتمتع ما فى قدرة هذه النقود أن تفعله، فكان الخوف من الله فى ميزانهما من الاقدام على أمر يستجيزه رجال كثيرون ا باسمائهم وأشخاصهم، وفيهم من هم من سلالة رسول الله ومن هم من سلالة فاتح القدس عمر بن الخطاب رضى الله ومن هم من العلماء، أو أهل الوجاهة، ومن يحصلون على د لا من حرث الارض بل من أيسر الطارق، ومع ذلك فان أولئك تضعف عند رؤية خمسين ألف جنيه بينما نفسا الوليين التقيين الصالحين أقوى من نفوس أولئك العظماء ج

ياشيخ شحاده، ياشيخ سلامة الشوبكى، خذا هذا العلم أنتما من أولياء الله، وسيبوّئكما الله المقامات العالية جزاء ا الآجلة على العاجلة، فحافظا على هذا المقام واثبتا عليه الى تلقيا الله على ذلك، وادعوَا لى بظهر الغيب وانتما تكدحـ سبيل العيش أن يرزقنى الله مثل خُلقكما العربىّ الاسلامىّ ا

محب الدين الخطيب

لاصلاح المزلقانات

من أهم المسائل التى وافق عليها مجلس إدارة السكك الحد فى اجتماعه الماضى اعتماد مبلغ ٢٥ ألف جنيه لاصلاح حالة المزلة وإدخال تعديلات عليها يكون من شأنها الاقلال من حو تصادم القطارات بالسيارات

براءات اخرى من القاديانية

١

حضرة المحترم الفاضل صاحب مجلة الفتح

بعد التحية. كان لما نشره حضرة أحمد أفندى حمدى رئيس الطائفة الاحمدية بالقطر المصرى الى ساعة اعلانه البراءة وحضرة عبد الحميد أفندى السيد سكرتير الطائفة الى ساعة اعلانه البراءة اطمئنان لقلبي وبيان كامل لضلالات هذه النحلة، فلا يسعنى ازاء ذلك الا أن أتبرأ من هذه النحلة وأشهد العالم على ذلك والله خير الشاهدين

وتفضلوا بقبول عظيم الاحترام

رشاد فهمى
صاحب مشغل الوردة البيضاء
بشارع زين العابدين بالسيدة زينب بمصر

٢

حضرة الاستاذ المحترم صاحب مجلة الفتح

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد فقد اطلعت على المقالات الاربع عشرة التى نشرت بمجلتكم الغراء بامضاء حضرة أحمد أفندى حمدى رئيس الجماعة الاحمدية الى يوم إعلانه البراءة وحضرة عبدالحميد أفندى السيد الذى كان سكرتير الجماعة الاحمدية، فوجدت أن انتسابى لهذه النحلة بعد هذا البيان الشافى كفر بيّن. فأكتب الى حضرتكم هذا معلنا براءتى من هذه النحلة وممن ينتسب اليها وأشهد أن لا اله الا الله وأن سيدنا محمدا عبده ورسوله لا نبي بعده

أحمد ضياء الدين
بمصلحة المساحة بالجيزة

٣

حضرة صاحب الفضيلة صاحب جريدة الفتح الغراء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد فانى أتقدم لحضرتكم بالشكر الجزيل لافساحكم المجال لنشر المقالات التى أبانت ضلالات النحلة الاحمدية وسخافاتهم وجهل غلامهم، كما أشكر حضرة أحمد أفندي حمدى رئيس الجماعة الى ساعة اعلانه البراءة وحضرة عبد الحميد أفندى السيد سكرتيرها سابقا للمجهود العظيم الذى بذلاه في بياناتهما التى جعلتنى أسارع فى أن أتبرأ من هذه النحلة على صفحات مجلتكم

وتفضلوا بقبول عظيم الاحترام

محمود مراد
بشركة سجاير محمود فهمى بمصر

شجعوا صحيفة الفتح

بايصالها إلى كل بيت

مبرة كريمة

ابتهاجا بشفاء جلالة الملك أرسلت حضرة السيدة قوت القلوب هانم الدمرداشية لحضرة صاحب المعالى وزير المعارف تحويلا بمبلغ ٢٠٠ جنيه تكون تحت تصرفه لتدفع مصروفات مدرسية للطلبة الذين يختارهم لهذه المناسبة الكريمة

وقد رأى معالى الوزير تخصيص هذا المبلغ ليدفع مصروفات للطلبة الذين يثبت تفوقهم فى اللغة العربية فى السنتين الرابعة والخامسة بالمدارس الثانوية بشرط أن يثبت اعفاء أولياء امورهم

شهادة للصناع العرب

فى جامعة الامم

جاء في التقرير البريطانى السنوى الى جامعة الامم عن المعرض العربى في القدس ما خلاصته:

شجع نجاح المعرض العربى الذى اقيم فى القدس خلال السنة الماضية على اقامة المعرض العربى الثانى وقد لاقى نجاحا عظيما وعرضت فيه مئات السلع التى تشهد ببراعة الصناع العرب وحذقهم واشتركت فيه مصر وسورية والعراق وشرق الاردن وزاره كثيرون

مؤتمر لسكة الحجاز

صرح وكيل الخارجية السعودية بعد وصوله الى بيروت عائدا من اوربا ان قضية سكة حديد الحجاز تتعلق بحكومات فلسطين وسورية وشرق الاردن والمملكة السعودية وان هذه الحكومات اتفقت على أنه حان الوقت للبحث في احياء هذه السكة وربما عقد مؤتمر فى أقرب وقت لدرسها والاتفاق عليها

ذكرى شهيدى قسنطينة

استصدر الحكيم ابن جلول رخصة من حكومة الجزائر تسمح للاهالى بعقد اجتماع عام بالمقبرة الاسلامية للدعاء والترحم على الشهيدين اللذين سقطا تحت الرصاص في حوادث قسنطينة ، وقد أذن له الحاكم بذلك فوجه دعوة عامة لجميع السكان وعين لهم يوم الجمعة ١٩ جمادى الآخرة بعد صلاة العصر

وفي الموعد المضروب طفح سيل من المسلمين على المقبرة الاسلامية يقدّر بنحو ١٥٠٠٠ نسمة كلهم يسيرون بنظام وخشوع ، ولما وصلت تلك الجموع الى مكان الدعاء وقفت وكأن على رءوسها الطير . وان هى الا هنيهة حتى أقبل الحكيم ابن جلول ومعه أقارب الشهيدين وحوله السيد محمد المصطفى بن باديس النائب المالى والشيخ المولود بن الموهوب مفتى مدينة قسنطينة والشيخ عبد الحميد بن باديس وأعضاء البلدية والائمة وسائر الهيئات الدينية الرسمية ومشايخ الطرق

ابتدر الشيخ عبد الحميد بن باديس بالقاء خطبة نفيسة ، ثم تلا الشيخ المفتى سورة يس . ثم رفعت الاكف بالابتهال والدعوات وانصرف الناس

وقد سنحت الفرصة بهذه المناسبة فاجتمع النواب بأجمعهم وتصافحوا وصالحوا بين من لا يزال بينهم تقاطع وحزازات ، فأصبح الوئام مخيما على جميع الهيئات النيابية ورجال السياسة بقسنطينة ، وقد ألقى السيد محمد المصطفى بن باديس النائب المالى كلمات فى فوائد الاتحاد والتضامن والوئام انشرحت لها جميع النفوس وسر لها جميع الحاضرين .

قتل شاتم الرسول

اهتزت البلاد الهندية للحادث الجلل الذى وقع فى المحكمة العليا بمدينة كراتشى، وهذه خلاصتها :

يوجد رجل هندوسى في مدينة كراتشى كان يدير جريدة تسمى « سنده سماشار » وقد ألف كتابا سماه « تاريخ الاسلام » شتم فيه النبي ﷺ ، فعاقبته محكمة الجنايات بحبس سنتين وبغرامة قدرها ألف روبية : غير أن الرجل استأنف قضيته فى المحكمة العليا . ولما كانت المحكمة تنظر فى أمره هاجمه رجل مسلم يسمى عبد القيوم خان من الجيش الافغانى وطعنه طعنتين بسكين حادة فارداه ميتا أمام القاضى والمحامين !

وقد قدم عبد القيوم هذا الى المحكمة فاعترف بفعلته قائلا :

« ان الذى يشتم الرسول ﷺ فكأنه يشتم الله سبحانه . ولما كان المقتول قد أهان الرسول رأيت واجبا علىّ أن أقتله واضحى حياتى فى سبيل سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام ! »

ومما يستحق الذكر ان الرجل شاب وتزوج قبل هذه الحادثة بشهرين

بين العراق واليابان

تدور مفاوضات جديدة بين وزير العراق المفوض فى لندن وبين السفارة اليابانية لعقد معاهدة بين العراق واليابان على قاعدة تبادل السلع والعروض التجارية فتأخذ اليابان من حاصلات العراق ثمن ما تستورده من مصنوعاتها

فيلسوف يابانى

يعلن محاسن الاسلام

عقدت الجمعية الاسلامية فى طوكيو
اشترك فيه الوزراء وجميع الطبقات
وقد خطب فيه عدة أشخاص عن
وقام الفيلسوف اليابانى الشهير « او
وخطب خطبة بليغة بسط فيها حقائق
الاسلامى ومما قاله « لما كان الاسلا
للعقل والمنطق فانه أحسن دين للشعب
ولا يمكن لليابانيين أن يجدوا دينا أحـ

مبنى الجامعة الازهر

وادارة المعاهد الدينية

تقرر الغاء بناء العنبر الرابع بمساكر
في الجامعة الازهرية الجديدة والآ
تم بناؤه فيها حتى الآن
واقترحت مصلحة المبانى اضافة
المتوفرة من ذلك الى مشروع بناء ادار
الدينية لامكان انجاز المشروع قبل الصيف
وقد وافقت ادارة المعاهد ووزارة ا
على هذا الاقتراح وطلبت السير فى
في حدود التعديل الاخير

لتشجيع الطيرا

قرر مجلس الوزراء اعفاء شر
للطيران من الرسوم الجمركية المستحقة
الوقود التى تستهلك بطائراتها التى ت
الخط بين هليوبوليس وحيفا بشرط أ
مصلحة الجمارك من أن مواد الوقود ا
اعفاؤها استهلكت فعلا بطائرات هذه
في الخط السالف الذكر

تعدد الزوجات فى الشريعة الاسلامية

من عيوب هذا العصر أن الحرية فيه أمست فوضى ألقت بجرانها وإباحية نشرت قلوعها . وأظهر ما تكون هذه الفوضى والاباحية في الكتابة الدينية والادبية . وحبذا القانون يفرض فى مواده عقوبات لمن يتعرضون لما لا يحسنون ، ويكتبون ما لا يعقلون

وقد كتب كاتب فى احدى الصحف كلمة وضح فيها بقدر ما يعلم المبررات العلمية لمبدأ تعدد الزوجات فلم يرق ذلك في عين المدعو عبد الرحمن فوزي المدرس فكتب كلمة سخيفة عقب فيها على تلك الصحيفة نشرها كلمة ذلك الكاتب وسمى مبدأ تعدد الزوجات مبدأ رجعيا لا يساير الزمان الحاضر وطالب بالغائه من غير هوادة ولا إبطاء

وكم من جاهل غبىّ كهذا المدرس يحشر نفسه فيما لا يطيقه ويدعى علم ما لا يعلمه فيفتضح من حيث يريد الشهرة

وكأىّ من بعيد عن تعاليم الاسلام ينقده على جهالة متبعا إثر الاعداء الكاشحين والمبغضين الشانئين وهو يظن أنه يحسن صنعا . وما هو إلا مقلد للغرب الهه ومعبوده

وها نحن أولاء نقول كلمة فياضة في تعدد الزوجات فى الاسلام نوجهها لعبد الرحمن فوزى وأمثاله الذين لا يعرفون دينهم ولا مبادئه الخالدة ولم يقرءوا كلام الله وكلام رسوله وإنما لهم من الاسلام الاسماء وعقود الزواج والمواريث . وأملنا أن تتورع الصحف اليومية عن نشر مثل هذه السخافات باسم حرية النشر فى الوقت الذى تضن فيه بنشر المقالات الحكيمة والردود المستقيمة التى يكتبها رجال العلم والفضل والثقافة العالية

مقدمة

من المعروف عند الباحثين الدينيين أن الدين يجب أن يكون إيجابيا لا سلبيا أى أن ينظم شئون الحياة ويخلصها من أدرانها ومساويها ولا يلغيها أو يذهب بها . والدين الحق يسمى إنسانيا أي يكوّن الانسان الكامل الصالح لعمارة الارض وإقامة العدل فيها ويجعل من الناس قوة عاملة لخيرهم بعيدة عن مزالق الخطأ والتقصير

وقد امتحنت الاديان على هذا الضوء فظهر أن الاسلام الحنيف هو الدين الصحيح الخالد الذى جاء بالمبادىء التى تخلق من الانسان رجلا كاملا في الصفات متحليا بالسجايا الايجابية العالية . والعارف كتاب الله وسنة رسوله ﷺ والمطلع على روح التشريع الاسلامى تتجلى له هذه الحقيقة الناصعة النقية . ومن تشريع الاسلام الحكيم تعدد الزوجات

حكم تعدد الزوجات

سعادة البيت بناؤها رجلٌ وامرأة واحدة وهذا هو الاساس ولكن قد تعرض أمور تحتم الزيادة على الزوجة الواحدة فأباح الله عز وجل تعدّد الزوجات رفعا للحرج عن المتزوجين وإذهابا للعنت عمن حل بهم الضيق ، ولكنه جعل الاباحة مشروطة بالعدل فيما يملك الزوج من نفقة وكسوة ومبيت ومعاملة فان خاف عدم العدل وجب أن يقتصر على زوجة واحدة تحقيقا لمعنى المشاركة في الحياة الزوجية . فاباحة التعدد على هذا ضيقة النطاق إلى حد بعيد ويفهم منها أنها لضرورة تقدر بقدرها وليست جزافا كما يعتقد الجاهلون أو المتعنتون الذين لا يريدون أن ينظروا إلا بالمنظار الاسود أو بالعين الحولاء المريضة

سوء تطبيق التعدد

ونحن لا ننكر أن كثيراً من المسلمين يسيئون فى تطبيق تعدد الزوجات ويقدمون عليه بدون استيفاء شرائطه ومطلوباته ومسوغاته ولكن هل هذا يدل على خطل المبدأ ؟ كلا . فان كثيراً من ذوى الزوجة الواحدة تصرّفهم سىء فهل نبطل الزواج بالواحدة أيضا لاجل ذلك . وإن كثيراً من الناس يخطئون في استعمال ما رخص لهم فيه الدين فهل نلغيه من جراء خطئهم ؟

والعيب فى إساءة التطبيق يرجع إلى الجهل والبعد عن الدين وآدابه العليا وهو عيب عام فينا لا ينجو منه إلا من رحم الله وهم قليل

غضب المرأة من الضرة

ومما لا شك فيه أن المرأة يغمرها الغضب وتحرقها الغيرة اذا سمعت أن زوجها قد اتخذ زوجة ثانية ولكن متى كانت المرأة مصيبة في غضبها أو غيرتها ، وها هى أعمالها شاهدة على نزقها وتسرعها وتخبطها في تصرفاتها . ولنا الوف الادلة على ذلك فى هذا العصر

فالله تعالى قد أمر المرأة بالاستتار والاحتشام ولكنها تأبى الا الانكشاف والخلاعة حتى انها لتمشى عارية لو استطاعت ووجدت من الرجال رضى . ونهاها عن التعرض لما يؤذيها ويخدشها ويحط من قيمتها ولكنها تندفع غير هيابة ولا وجلة فترتطم بصخور الهلاك وهنالك تندم حيث لا ينفع الندم . فيجب اسقاط حساب المرأة حين نتكلم عن تعدد الزوجات فقد ثبت انها لا تحسن الاختيار ولا تسير الا فى طريق ارضاء شهواتها ونزعاتها ولا يفيدها الا الرقابة الصحيحة والحرص التام والرجولة الكاملة

سماحة الاسلام

والاسلام حين أباح تعدد الزوجات دل على ما امتاز به من سماحة عالية واتساع صدر عظيم اذ فرج ضيقا يشعر به المسلمون اليوم ويسعون للخروج منه بشتى الوسائل ولكنهم لا يجدون فى دينهم نصا صريحا يعاضدهم وان كان الانجيل كما قال جورجى زيدان فى مجلة الهلال لا يحرم تعدد الزوجات ولكن القسيسين هم الذين حرموه اجتهادا منهم ورجوعا الى أن الاصل فى البيت أن تسوسه وتديره زوجة واحدة . والاسلام بهذه السماحة العليا سيجد أوربا وأمريكا تخضعان له وتدينان بتعاليمه وترحبان بانتشاره فى ربوعهما وسيلجأ المشرعون الغربيون اليه ويقطفون من ثماره اليانعة ما يزيل بؤس الامم ويأس الشعوب

أمريكا وأوربا وتعدد الزوجات

وتسرى فى أوربا وأمريكا روح قوية تريد الخروج من مأزق الاكتفاء بزوجة واحدة وقد ظهر في هذا العصر أن مبدأ الوحدة وان كان هو الاساس إلا أن الاحوال تجعل التعدد واجبا في حالات كثيرة . وقد قامت امرأة في مجلس النواب البريطانى وطالبت بتعديد الزوجات حماية لمئات الالوف من النساء اللاتي في مهب الريح وقدمت نساء من بلجيكا وفرنسا وغيرها من الممالك المنكوبة بمصائب الحرب الكبرى يرجون إباحة تعدد الزوجات رفعاً للضرر المخيف الذي يزحف تحته النساء البائسات اللاتى يعشن فى المعامل والمصانع وما إليها وتكتب الصحف محبذة هذا الامر مدللة على صحة تحبيذها بان المصلحة العامة تقتضيه وإلا فان الاولاد غير الشرعيين سيكثرون حتى يزاحموا الشرعيين وتجرأ النساء على المخالة والمصاحبة غير المشروعة فتنحط الاخلاق وتهوى الصفات الفاضلة وينحدر العالم إلى هوّة سحيقة من الخسار والدمار

(يتبع) مصطفى أحمد الرفاعى اللبان

العقبة ومعان

لا بد من اعادة النظر فى أمرها

وجهت احدى الصحف اليهودية سؤالا الى الاستاذ فؤاد بك حمزة وكيل الخارجية العربية عن موقف الحكومة العربية السعودية من قضية العقبة ومعان ، فقال :

العقبة ومعان تابعان منذ القديم في الاصل للحجاز ، ولكن حينما استولى جلالة الملك عبد العزيز على الحجاز وجد نفسه تجاه امر واقع وهو أن هاتين المقاطعتين فصلتا عن الحجاز وضمتا الى شرق الاردن (١)

فلما جاء الملك ابن السعود الى الحجاز لم يعترف بهذا الوضع ولم يقبل به ، وعندها فاوضته الحكومة الانجليزية بأمر هاتين المقاطعتين ، فرفض أن يعترف بما كان ، كما أنه لم يستطع الحصول على موافقة بريطانيا لاعادتهما الى الحجاز ، فاتفق الفريقان آنئذ على ابقاء الحالة الراهنة على ما هى عليه لمدة سبع سنوات ، وهى المدة التى تكون معاهدة جدة نافذة فيها

أما الآن وقد انقضت السنوات السبع ، فقد أصبح فى الامكان اعادة النظر فى هذه القضية . وموقف حكومتنا منها معروف فاننا لا يمكننا أن نعترف بفصل هاتين المقاطعتين عن الحجاز وضمهما الى شرق الاردن

---

(١) بدعوى أن الملك علي أهداهما لاخيه الامير عبد الله كما يعلم ذلك قراء الفتح وكل مراقب للشئون العربية والاسلامية

من المسئول؟

تعليق على مقال

قرأت في (الفتح) لامام فاضل من أئمة المساجد كلمة ينحى فيها باللائمة على الشبان المتعلمين لبعدهم عن العمل بآداب الدين الحنيف، وينعى عليهم انسلاخهم عنها وخلو أذهانهم منها، ويتساءل في لهجة الاسف عمن تلحقه تبعة هذا التقصير الفاضح؟ وقد عدّ طائفة من عناصر الامة كلها مسئولة عن ذلك

والحق أن الشاب ضحية لتقصير هذه العناصر جميعا من ساعة ميلاده الى أن يصير رجلا، فانه منذ أن يلد الى أن يترعرع وهو في جوّ منزليّ خال من كل شيء اسمه دين أو آداب دين، وليس لوالديه أمل في الحياة إلا أن يذهب الى المدرسة فيأخذ شهادة يكون بها موظفا: يملآن بذلك أذنيه من لدن طفولته، فيشب وعنده المثل الاعلى هو الشهادة الموصلة الى الوظيفة. أما تنشئته تنشئة دينية خُلقية، وطبعه منذ نعومة أظفاره على المكارم، وتعريفه أوامر دينه وما معنى كونه مسلما وما هي لوازم الاسلام الى غير ذلك من التعاليم التي لا يكون الانسان إنسانا إلا بها فانها أمور لا تخطر للوالدين على بال، لانها ليست فيهما، وفاقد الشيء لا يعطيه. وفي هذا المقام تتجلى حكمة المشرع الاعظم صلوات الله وسلامه عليه حيث يقول «كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهوّدانه أو ينصرانه أو يمجسانه». حتى إذا أسلماه للمدرسة وأتم فيها مراحل تعليمه خرج منها بأمور دينه أجهل منه يوم أن دخلها، لقصور مدارسنا جميعا على هذا الضرب من التعليم المدني الذي لا يرفع جهالة ولا يورث حكمة ولا استقامة، في حين نرى الامم غير المسلمة التي يترسمون خطاها قد فرضت تعليم الدين في كل مراحل التعليم — فما ذنب شابنا المسكين أيوحَى اليه الشرع وحيا والشرع علم وأدب ولا يكون العلم إلا بالتعليم ولا الادب إلا بالتأديب؟

لئن أثار شجو الاستاذ أن رأى شابين حدثين حادا عن جادة الشريعة المطهرة فلقد رأيت طائفة تتبوأ في الحكم مراكز سامية على اختلاف انواع الحكم هي في الجهل بالدين والاستهتار بأوامره والتفصّي عن آدابه على غرار هذين الشابين بل وأعرق منهما في معاداة الدين والسخرية من كل متدين، ولقد صدق الأستاذ إذ يقول في كلمته ما معناه ان كل أمة في الارض — خلا المسلمين بكل أسف — بالغا دينها من الاسفاف ما بلغ تلقنه ولديها طفلا في البيت فصبيا في المدرسة فرجلا في معترك الحياة فينشأ وفي نفسه قوة روحية تردعه عن ارتكاب المآثم، والمثل يقول ثق بالمتدين ولو من غير دينك

لدينا من عناصر افساد الشاب تلك الاغاني المبتذلة التي بح صوت المصلحين لضرورة التشديد في رقابتها قبل أن تتسرب الى آذان الامة فتوبىء نفوسها، ولقد كانت الشكوى عامة من فوضى الاغاني التي يرددها الحاكي حتى اذا دالت دولته وجاءت دولة الراديو تجددت الشكوى فلما صارت بيد الحكومة ادارته رجونا أن يكون أداة خير فاذا يومنا كأمسنا وإذا بالشكوى من ضرر الاغاني الخليعة تزيد ولا تنقص

هناك عنصر آخر من عناصر افساد الشاب هو شرٌّ من سائرها مجتمعة، وهو تلك الصحافة التي تنفث في نفسه سمها غير متحرجة بنشر الصور العارية أو نصف العارية حينا، وترويج الفسق والاغراء بأتيانه تارة أخرى. أرأيت مجلة من أواسط صحافتهم تسم نفسها بأنها مجلة الآداب الرفيعة والثقافة العالية تصل الماضي بالحاضر وتربط الشرق بالغرب على هدى وبصيرة، هذه المجلة التي تخلع على نفسها كل هذه النعوت يكتب فيها كاتب شهير ومحام كبير مقالات مسلسلة (بعنوان أعظم حادث في حياة روسو) بعبارات أعيذ قراء الفتح من سماعها، كيف وقد أخرج بها روسو من حظيرة أقل الناس مساهمة في الانسانية لا فضلاء الناس وعظمائهم بتصوير حياته كشخص متهتك خليع تصويرا ينطبق على روّاد المواخير وأحلاس بيوت الدعارة وجلاه في صورة هي بحياة الحيوان أشبه. ولنفرض أن روسو هذا فيه جوانب عظمة وفضل فهل يمحو ما يذكرونه له من فضل ما يعزونه اليه من مخازي يعاف أحط الناس نسبتها اليه، أو أن هذه المخازي متى انتسبت لروسو تحولت الى محامد فيقال استحالت الصهباء... أم انها في انظارهم محامد مطلقا سواء حدث له أو لغيره؟ أفتونا أيها الكتاب...

لمؤلفى الافرنجة عقليتهم الخاصة التى تعجب قراءهم ، فما ذنبنا معشر الشرقيين المسلمين عند مؤلفينا الشرقيين المسلمين حتى يصكوا آذاننا بهذا الفحش ، فمن كان معافا ذا مناعة لا تتأثر بعدواه حوقل واسترجع ومن كان رخو الاخلاق كدأب شبابنا أصابته عدواه فاذا هو من الهالكين. ولى أن أسائلهم اذا كان فسوق روسو في الفترة التى قضاها بين أحضان معشوقته هو (أعظم حادث فى حياته) فبماذا يوصف أقل حادث في حياته شأنا ؟!

كذلك فتنوا الشباب بتزيين الشهوات بنسبتها الى شخصيات معروفة ذات أسماء خداعة وحسنوا لهم القبيح وباعدوا بينهم وبين الثقافة الحقة فلم يجدوا من بين علمائنا وحكمائنا وقادتنا وبقية رجالنا الذين حفل بهم التاريخ من يستحق أن يساق للشباب مثالا ينسجون عليه بل بلغ بهم حب التقليد أن استباحوا التمدح بمخازى الغربيين وأغفلوا سير آباء لهم كانوا ملء عين الدهر في كل ما تواضع عليه الناس من حسنات

من ذلك ترى ياسيدى الاستاذ أن عوامل فساد كثيرة تضافرت على شابنا الاعزل المسكين فغلبته على أمره ، والامة جميعا آثمة لسكوتها عن السعى فى انقاذه كل فرد في دائرة مقدوره ، ومع اشرافه على الخطر فاننا نرى المخلصين في ذلك شرذمة لا يكاد يسمع لصوتها الخافت صدى مهما نبهت على مواطن الخطر وأشارت بما فيه نجاته وأما السادة ذوو المال الكثير والجاه العريض ممن بأيديهم حياته أو موته ، فموقفهم ازاءه سلبى محض فان اتجه الى الايجاب اتجه الى ناحية فيها الاجهاز عليه

محمد ضياء الدين عرنوس

أصدقاء اليهود المسيحيون

قامت شركة صحفية باستفتاء محررى الجرائد اليهودية الصادرة بالانكليزية في أنحاء الولايات المتحدة وكندا فى موضوع « من هم أعظم عشرة من المسيحيين أصدقاء اليهود »

فأسفر الاستفتاء عن اختيار العشرة الآتية أسماؤهم من المشاهير :

جامس مكدونالد المفوض السامى من قبل جمعية الامم للاهتمام بأمر اليهود الهاربين من ألمانيا

الاستاذ رايموند مولى محرر مجلة اليوم ومستشار الرئيس روزفلت سابقاً

پيار فان باسن ـ المراسل الصحفى الشهير

الدكتور باركس كادمن رئيس مجلس كنائس المسيح العام في أمريكا

الكولونيل جوسياه ودجورد عضو مجلس العموم الانكليزى

زوجة الرئيس روزفلت

النائب جون مكورماك رئيس لجنة التحقيق فى دعاوى النازى في مجلس الامة الامريكي

ايون دوكا رئيس وزارة رومانيا المتوفى اغتيالا منذ عهد غير بعيد

الكردينال مخائيل فولهابر رئيس أساقفة مونيخ

الشيخ تايدنغس ممثل ولاية ماريلند فى مجلس الشيوخ الامريكى

بعثة عراقية الى ايران

تغادر بغداد في وقت قريب بعثة سياسية عراقية تؤلف من كبار موظفى وزارة الخارجية للبحث في الشؤون المعلقة بين البلادين وتنظيم العلاقات بين الحكومتين على أفضل القواعد

لتأسيس جريدة ير

فى مصر

ألقى الاستاذ أميل زيدان (أ
دار الهلال) محاضرة على الجالية
في لندن تكلم فيها على الصحافة
وحالتها الحاضرة

ومن رأى الاستاذ أميل زيدان
٥٠٠٠٠ جنيه هو أقل مبلغ يلزم
في إصدار جريدة مصرية يومية ا
الى أحوال المنافسة في الوقت الحا

قبائل شرق الارد

وزعت نشرات شديدة اللهجة
الرحل حذرت فيها من نزع سلاحها
المشروع اليهودى الخطير الذى يراد
عرب شرقي الاردن من أرضهم وأر
وأجدادهم

وقد خصت هذه النشرات الحـ
قاسية لخنوعها لمشروع نزع سلاح القـ
هو مشروع صهيونى

توجيه نظر العر

الى اخوانهم الهنود

نقلت جريدة (الدفاع) الفلـ
عدد ٣ رجب ، عن العدد ٤١٦ من
المقالة التى بعث بها الينا الاستاذ
العربى من لكنو (الهند) بهذا العـ
ونقلتها جريدة (كوكب الشرق)
الصادر يوم ٧ رجب

براءة من الكفريات الواردة فى كتب التجانية

جاءتنا من حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ محمد الحافظ كبير التجانيين فى القطر المصرى هذه البراءة من اعتقاد الاقوال الواردة فى كتب التجانيين، مثل (جواهر المعانى فى فيض أبى العباس التجانى) تأليف الشيخ على حرازم التجانى الفاسى (١)، وكتاب (الافادة الاحمدية) للشيخ محمد الطيب السفيانى صاحب الشيخ أحمد التجانى، وكتاب (بغية المستفيد) للشيخ محمد العربي التجانى، وكتاب (الجيش الكفيل بأخذ الثار، ممن سلّ على الشيخ التجانى سيف الانكار) للشيخ محمد بن محمد الصغير الشنقيطى التجانى وغيرها

قال حضرته بعد مقدمة أثنى فيها على صحيفة (الفتح) وذكر أنه يقدّم هذا البيان بواسطتها الى العالم الاسلامى:

إنى أعلن أننا لا نعتقد أن رسول الله ﷺ كتم شيئاً مما أمر بتبليغه، ومستحيل أن يؤمر بتبليغ ورد أو صلاة الفاتح أو غيرها أو بيان فضلها فيكتم شيئاً من ذلك، ومن اعتقد ذلك فهو كافر بالله ورسوله لا يقبل منه صرف ولا عدل، ولا أدرى كيف يعقل أن يكون قد كتم الورد وهو الاستغفار والصلاة عليه ﷺ بأى صيغة ولا إله إلا الله. وصلاة الفاتح موجودة قبل الشيخ مشهورة فلا يصح بحال كونها ادّخرت له ولم يثبت ذلك عنه (٢)

ولا نعتقد أن هنالك بعد رسول الله ﷺ تشريعا بأى وجه من الوجوه، وما جاء به ﷺ مستحيل أن ينسخ شيء منه أو يزاد شيء عليه، ومن زعم ذلك فهو كافر خارج على الاسلام

وإننا وإن قلنا بجواز أن يرى الولى رسول الله ﷺ فى اليقظة إلا أننا نعتبر حكمها حكم رؤية النوم الصحيحة سواء بسواء، ولا يعوّل فيها إلا على ما وافق شرعه ﷺ، وليست مشاهد الاولياء بحجة وإنما الحجة هى الشريعة المحمدية، أما تلك فبشرات مقيدة بشرعه الشريف: ما قبله منها قبلناه وما لم يقبله فمذهبنا فيه حسن الظن فنحكم عليها حكم الرؤيا المؤوّلة، ولا نشك أن معظم الرؤيا يحتاج إلى التأويل، وإنما رجحنا حسن الظن لأن المؤمن الذى يشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله ﷺ وهو شحيح بدينه حريص على متابعته نستبعد عليه أن يتعمد الكذب على رسول الله ﷺ — واليقظة فى ذلك كالنوم — وهو يقرأ قوله عليه الصلاة والسلام «من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار». ولا نخص واحداً من الصالحين بذلك بل هو عندنا عام في كل ما ينقل عنهم، وكم نقل عن الشيوخ من الموهمات والشطحات سواء في ذلك طريقة مولانا الشيخ عبد القادر وغيرها وقد اعتذر لهم العلماء وردّوا الوجه المخالف. ولا تخلو كتب أى طريقة من موهمات وشطحات كلها مؤول

ولا نعتقد أن مجرد رؤية أحد من الصالحين كافية فى نجاة المرء وانما ينجيه الايمان والعمل الصالح (وأنْ ليس للانسان الا ما سعى) ونرى ان الاجتماع بالصالحين مع صدق المحبة يجر الى الصلاح غالبا، ولذلك حث الشارع على صحبتهم وبين أنها من أسباب التوبة، وحديث الذى قتل تسعا وتسعين نفسا ثم طلب التوبة فدله حبر على بعض الصالحين ليصحبهم فأدركه الموت قبل أن يصل اليهم فرحمه الله وقبله (١) ثابت في الصحيح وحديث الجليس الصالح كذلك

ونعتقد أن من أعظم الكفر أن يعتقد أحد أن صلاة الفاتح أو غيرها من الصلوات عليه ﷺ تعادل في الفضل أية آية من القرآن فكيف تفضلها فكيف بسورة فكيف به كله. ولا نعتقد أنها من القرآن كما زعم من زعم، ولا من الحديث القدسى ولا من أى قسم من وحى النبوة، فان ذلك قد انقطع بلحوقه ﷺ

---

(١) هو من أصحاب الشيخ أحمد التجانى، ألف كتابه فى حياته فى شعبان سنة ١٢١٣

(٢) الفتح — ان الشيخ حرازم من أصحاب التجانى ومعاصر له وتلقى ذلك عنه شفاهاً وكتبه فى كتابه (ج ١ ص ١٠٨) والتجانيون ينشرون هذا الكتاب من مائة وأربعين سنة مخطوطاً ومطبوعاً. فلا شك أن التجانى قال هذا والتجانيون توارثوا اعتقاده. ونهنىء الشيخ محمد الحافظ بالبراءة من ذلك

(١) الفتح — ان الرحمة والقبول مبنيان على حصول التوبة، وكونه لم يحدث منه بعد ذلك ما ينقضها. أما لو أن أحداً صحب الصالحين واعتمد على هذه الصحبة وكان رجل سوء فان الصحبة تزيده وبالا وتبعده عن مجال الاعتذار

بالرفيق الاعلى ، والمذكور عندنا أنها من الالهام الثابت للاولياء

ولا نعتقد أنها تساوى الكلمة الشريفة لا إله الا الله وحاشا الشيخ أن يقول بنسخ الذكر بالاسماء فذلك باطل فنحن ولله الحمد نذكر الله عز وجل بأسمائه ونحافظ على التسبيح والتحميد وقيام الليل وسائر النوافل والاذكار الواردة في الشريعة ونحث عليها

ولا نعتقد أن مجرد أخذ الورد يدخل أحدا الجنة بحساب أو بغير حساب فان شرطه المحافظة على الاوامر الشرعية كلها علما وعملا . وماه و الورد استغفار وصلاة على النبي ﷺ ولا إله الا الله بعد القيام بالواجبات التى أوجبها الله تبارك وتعالى

ولا أن الشيخ التجانى ولا أحدا من غير أصحاب رسول الله ﷺ يبلغ مرتبة أصحابه ﷺ فكيف بالانبياء عليهم السلام فكيف بسيد الخلق ﷺ . والولى مهما سمت رتبته مستحيل أن يبلغ في العلوم الالهية مبلغ أى نبي ومن زعم ذلك فهو ضال مضل

ونعتقد أن من الضلال أن يأمن العبد مكر الله تبارك وتعالى مهما توالت عليه المبشرات ومن اتكل على عمله أو نسبته الى أى شخص وترك العمل فذلك آية الخسران المبين والعياذ بالله تبارك وتعالى

ونعتقد أن من أشنع الشرك أن يعتقد أحد أن لأى أحد كان مع الله تصرفا أو من دونه سبحانه وتعالى وإنما نقول إن العبد قد يصل الى مكانة من المحبوبية لدى ربه عز وجل بحيث يتصرف الحق فيه فيربط على قلبه فلا يسأله الا ماسبقت به إرادته الازلية سبحانه وهذا الذى نفهمه في قوله ﷺ « ان من عباد الله من لو أقسم على الله لابرّه » وفي الحديث القدسى « وان سألنى لاعطينه » وهذا غالبا والا فقد يسأل ربه عز وجل ولا يعطيه لان ما شاء الله كان لا ما شاء غيره

ونعتقد أن الله سبحانه لا يأمر بالفحشاء ولا الظلم ولا الكفر وان كان لا يقع في ملكه الا مايريد وأن الكفار أعداء الله كما قال سبحانه « ان الله لا يحب الكافرين » وان كان وجودهم وعذابهم مراداً له سبحانه وحاشا أن يكون عذابهم عبثا انما هو عين العدل والحكمة وانهم قد حق عليهم قوله عز وجل « اولئك يئسوا من رحمتي » « خالدين فيها أبدا لا يخفف عنهم من عذابها » فعذاب الكفر لا يخفف قال تعالى ﴿ إن الله لا يغفر أن يشرك به و ما دون ذلك لمن يشاء ﴾

ولا تجب العصمة إلا لنبي أما الاولياء فتجوز عليهم الم كلها وقد يحفظ الله من شاء من المعصية منهم ولا يجب ذل حق غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام

وإن من اعتقد في الله عز وجل حلولا أو اتحادا أو ا أن مخلوقا هو ذات الله أو فيه صفة من صفاته أو شبهه بخلقه أو خلقه به أو أنكر أمرا معلوما من الدين بالضرورة أو أول صورة تخالفه كمن يقول بتناسخ الارواح ويزعم أنه البعث اتبع أى رأى من آراء المبتدعة فهو ضال مضل

وخلاصة عقيدتنا فى الاصول ما عليه السلف الصالح وانا من أهل السنة والجماعة من الفقهاء والمحدّثين والصوفية وما الائمة الاربعة مالك والشافعى وأبو حنيفة وأحمد بن ح وأصحابهم في الفروع

ونسلم للسادة الصوفية قاطبة مع وزن أقوالهم وأ وأحوالهم بالشريعة فما وافقها أقررناه وما كان يحتمل المو والمخالفة حسنا الظن فيهم وحملنا حالهم على الوجه الموافق وو أمرهم إلى الله العليم بما فى القلوب ، وقد نقلت عنهم شط قد بين العلماء أنها شطحات لا يتابعون عليها ولا يقتدى بهم

وما لا يحتمل رددناه فانه لا نبوة بعد رسول الله ﷺ ولا تشريع ومن أوجب العصمة لأحد بعده فهو من المبت الضالين ولا نصنع كما يصنع أهل البدع والاهواء يؤولون الله عز وجل وكلام رسوله ﷺ لكلام زعمائهم فيجعلون كلا أصلا ويردون إليه الكتاب والسنة

وإنما الاصل عندنا الكتاب والسنة وكل ما أوهم خلا من كلام العارفين وإن وجد فى كتبنا فهو مؤول لا يحمل على ا المخالف لهما

وقد دس على الانبياء والصالحين وكذب عليهم أو أساء ا فهم كلامهم - حتى من أصحابهم - فنقلوه محرفا وقد حذرو ذلك . وقد رأينا السلف الصالح من العلماء يتثبتون ولا يسار

(البقية على الصفحة ٢١)

خطبة منبرية

مقارنة بين المسلمين الاولين ومسلمى هذا العصر

الحمد لله الذى جعل دين الاسلام دين تناصر وتحابّ ووداد. وأشهد ألا إله الا الله طلب من المسلمين أن يكونوا كالجسد الواحد فى السراء والضراء. وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله كان يعامل المسلمين كلهم معاملة واحدة على اختلاف طبقاتهم ليشعروا أن الاسلام قد سوّى بينهم. اللهم صل وسلم وبارك على هذا النبي الكريم واجزه عنا خير الجزاء فقد جعل المسلمين اخوانا بعد أن كانوا شيعا متفرقين وهداهم الى صراط مستقيم. وارض عن أصحابه الذين قووا الجامعة الاسلامية وعن آله السادة الاحباب

(أما بعد) فيا أيها المسلمون. كان الناس قبل ارسال المصطفى ﷺ أعداء يتحاربون ويتقاتلون ويسلب بعضهم بعضا ويحسد غنيهم فقيرهم ويعذب قويهم ضعيفهم ويأكلون أموال الناس بالباطل. فلما تمادوا في غيهم وضلالهم وأمعنوا فى ظلمهم وإلحادهم. بعث الله رحمة منه وفضلا نبينا الكريم ﷺ بالشريعة الاسلامية السمحة والدين المحمدى الحنيف. حاضا الناس على ترك الخلاف والاهواء معرفا لهم أن الانسان أخو الانسان. ولا فضل لعربى على عجمى إلا بالتقوى. وان على بنى الانسان أن يتعاونوا في هذه الحياة الدنيا ليتقدموا ويرتقوا ويسعدوا في الدنيا والآخرة. فرح الناس بهذه التعاليم السماوية الحقة ودخلوا فى دين الله أفواجا متلمسين برد حريته. واريج محبته. فحسنت أخلاقهم واستنارت قلوبهم وازداد في الله رجاؤهم وتخلصوا من قيود الاستعباد ونشلوا من الذل والاستبداد. وأقبلوا على الخير يعملون. والى البر يسارعون فلم يمض على المسلمين إلا ثمانون عاما حتى فتحوا الارض جميعا ودخل فى الاسلام مئات الملايين حبا في تعاليمه السامية وآدابه الراقية. فانتشر نور الهداية وازدادت قوة اليقين وكان المسلم في الشرق يتألم لحال أخيه في الغرب ويسأل عن أخباره ويحزن لحزنه ويفرح لفرحه. مضى ذلك الزمن النضير بخيره العميم، وأتى زماننا هذا وفيه تركنا أوامر ديننا المقدس وشريعتنا المطهرة، فخاصم الاخ أخاه وعادى الابن أباه. وآذى الرجل جاره وبالقل أصلاه وفرح الغنى بمصاب الفقير وأخذ يتفاخر عليه بغناه. وانتشر الكذب فليس لنا حديث سواه. وامتدت الغيبة والنميمة حتى ملأت القلوب والافواه وتشاتم الرجل وزوجه على رءوس الاشهاد. وقتل الرجل أخاه على قارعة الطريق بلا مبالاة. فساءت الحال وغضب الله علينا. فسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا ولا يخشاه. فصار الواحد منا يرتجف خوفا من أى مصيبة لضعف ثقته بالله

أيها المسلمون،

هل يرضيكم أن يتعدى الواحد منكم على جاره فيؤذيه فى أهله وماله ؟

هل يرضيكم أن تجلسوا فى بيوت الله فلا تشتغلون إلا بكلام الدنيا الذى لا ينفع ولا يفيد

هل يرضيكم أن تكونوا متعادين متخاذلين وأنتم ترون غيركم يتقوّى ويكثر ؟

هل يرضيكم أن تفرحوا إذا أصيب أخوكم المؤمن قائلين انه يستحق ذلك المصاب !

هل يرضيكم أن يموت أخوكم الفقير جوعا بدون أن يعطف عليه أحد فيعطيه شيئا مما رزقه الله ؟

هل يرضيكم أن يتسلط العدو عليكم فيذلكم ويتحكم فيكم كيف يشاء ؟

هل يرضيكم أن تلعنكم الملائكة وتشكو الى ربها من ظلمكم وفسادكم ؟

هل يرضيكم أن يغضب الله عليكم فلا يبالى فى أى واد هلكتم ؟

هل يرضيكم سوء حالنا وضعفنا وتغلب الكافرين علينا ؟

هل يرضيكم التكاسل في الخيرات واتباع الشهوات وارضاء الشيطان الرجيم ؟

هل يرضيكم أن يُعصى الله في أرضه، ويتجرأ على مخالفته الفاسقون ؟

هل يرضيكم أن تترك تعاليم الدين الاسلامى وتلقى وراء الظهور ؟

كلا ذلك لا يرضيكم يا قوم. لانكم لا تحبون المذلة والاستعباد وتخافون غضب الله القوى الجبار. إذن فارجعوا الى تعاليم دينكم وابسطوا أيديكم الى اخوانكم مصافحين. ولا تكرهوا أحدا من اخوانكم المسلمين. وكونوا عباد الله إخوانا. واجتهدوا فى الصالح من الاعمال. وتخلقوا بالقرآن وتأدبوا بآداب الاسلام وكونوا قوامين لله والعنوا الشيطان

الرجيم واستعيذوا منه بالله . وكونوا كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى وكالبنيان يشد بعضه بعضا واستعينوا بالله واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرّقوا ﴿ محمد رسول الله والذين معه أشدّاء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الانجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزرّاع ليغيظ بهم الكفار. وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيما ﴾

روى البخارى ومسلم عن النعمان بن بشير رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « مثل المؤمنين فى توادّهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى »

وأخرج أبو داود عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ « المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه . ومن كان في حاجة أخيه كان الله فى حاجته . ومن فرّج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة : ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة » . وزاد رزين فى رواية: ومن مشى مع مظلوم حتى يثبت له حقه ثبت الله تعالى قدميه على الصراط يوم تزل الاقدام

مصطفى أحمد الرفاعى اللبان

ثكنات العقبة

كان لاقدام السلطة البريطانية على انشاء الثكنات والمخافر العسكرية فى العقبة أثره السيّء في شرقي الاردن وفلسطين واهتم له الرأى العام اهتماما عظيما

المسكرات فى فلسطين

خطب مطران لندن فى الاجتماع السنوى الذى عقدته في الاسبوع الماضى لجنة سباق الخيل وتجارة المسكرات البريطانى ، فلفت أنظارها الى التقرير العام وقال : ان الناس ينظرون بارتياع الى تلطيخ الارض المقدسة (فلسطين) ببيع المسكرات . وانه يرى – مع الاسف – أن المندوب السامى لفلسطين يقترح زيادة المراقبة على بيع المسكرات هناك . فهذه المراقبة انما تخلع صفة رسمية قانونية على هذه التجارة الفاسدة المفسدة ، وبالتالى تزيد استعمال المسكرات هناك ولا تنقصه

(الفتح) – ان مطران لندن بخطابته هذه تعرّض لما لا يعنيه وتدخل فى السياسة وخرج عن الوقار الذى يزدان به رؤساء الدين . وكان الاليق به أن يبتعد – كما يفعل علماؤنا – عن أى انتقاد على الحكام حتى لو كان الدين يأمر بهذا الانتقاد . ان جمعية الهداية الاسلامية بنابلس لما خاطب المندوب السامى بالقدس في أمر المسكرات وبيعها فى الاحياء الاسلامية بفلسطين وقدم له المذكرة التى نشرناها في العدد ٤١٢ من الفتح وقف علماؤنا من ذلك موقف الرزانة سواء في ذلك الموجودون منهم فى فلسطين أو في غيرها ، ولم تبلغ الخفة بأحد منهم ما بلغته بمطران لندن الذى ينتقد موقف المندوب السامى وعدم منعه بيع المسكرات منعا قاطعاً شاملا فى جميع أنحاء فلسطين .

فليتعلم مطران لندن الوقار من علمائنا

استعمل مصنوعات أمتك

الاستعداد للحر

في فرنسا

تبدى جميع السلطات الفرنسويا
شأنها الاستعداد للدفاع عن الاهالى
في حالة الحرب نشاطا غير عادى في
مقرونا بسرعة مدهشة . فقد اجتمعت
الاقليمية للدفاع السلبى » للتصديق عل
اللازمة لمشترى المعدات المستعجلة ال
اليها الضرورة من الاعتماد المخصص
وقدره ٢٠ مليون فرنك . ويتضمن
المراد تنفيذه مشترى القناعات الوا
الفازات وغيرها من معدات الوقا
البلديات وتعطيل محطات النور التى تن
الضواحى أو على الاقل انقاصها الى ال
وانشاء مراكز للتلفون لا تؤثر فيها نا
وتموين فرق المطافىء بمعدات اضافي
مفاتيح حنفيات الماء كلها من نو
واصدار نشرات قبل آخر هذا الشه
التعليمات اللازمة عن كيفية التصرف
الغازات الجوية . وستوزع ملخصات
النشرات على جميع المدارس ويحتم عل
الصاقها في كتبهم . وستنشأ طرق
للسيارات لتساعد على سرعة اخلا
الكبرى وستفتح آبار ارتوازية كثير
الماء اللازم للشرب . وستكون جمي
البلدية التى تشيد فى المستقبل حاوية
خاصة لا تنفذ اليها القنابل

- رُبَّ صائم ليس له من صيامه
- ربَّ عجلةٍ تهبُ ريثاً
- ربَّ طرْف أفصح من لسا

هل هذا صحيح؟

حضرة الاستاذ المفضال .... صاحب جريدة الفتح المحبوبة

السلام عليكم ورحمة الله . وبعد فبمناسبة كتابة حضرتكم وما ينشر في خادمة الاسلام (الفتح) من أعداء الله القاديانية والتجانية وغيرهما وما أعرفه أنا شخصيا من حديثكم الشهى معى أو مع غيرى بحضورى من سعة اطلاعكم وغزارة علمكم أرجو التكرم بالاجابة عما يأتى :—

قد تواتر فى الايام الاخيرة تواتراً لايقبل الشك أو الريب وجود طائفة ينتمون الى رجل معروف من المتصوفة يبيحون الزنا واللواط والسرقة والقتل وغير ذلك ويدّعون أن ذلك مباح فى القرآن (والعياذ بالله) فيقولون ان خرق السفينة هو اللواط (يقصدون خرق الخضر المصاحب لسيدنا موسى السفينة بسورة الكهف) وان قتله للغلام اباحة للقتل (لو قدروا عليه) وان الزنا هو كسر السور (ولا أدرى أى سور هذا فان مخبرى لم يعرفه أيضا) وان السرقة رزق يسوقه الله اليهم وغير ذلك من الموبقات

وقد سألت محدّثى عما إذا كان يوجد لهؤلاء الخنازير القذرة كتبٌ فقال : انهم يكتمون عقيدتهم جدا وانما وعد أن يرينى بعضهم فخفت ولم أقبل . فان كان ذلك صحيحا فكيف نحارب هؤلاء الحشرات الدنيئة ؟ أرجو التكرّم بالافادة

عبد العزيز نصحى

المدرس

(الفتح) ان عالمًا جليلا من الذين يعرف قرّاء الفتح فضلهم وعظيم غيرتهم كان أخبرنا عن لسان أحد مشايخ الطرق في مصر أنه التحق فيما مضى بطائفة لعلها التى تشيرون اليها واطلع على دخائلها ثم انفصل عنها وأراد من فضيلة العالم الجليل المشار اليه أن يحمل عليها ويحذّر الناس منها فى مؤلفاته ومواعظه ، فطلب منه فضيلته أن يكتب له خلاصة هذه الوقائع فى ورقة يوقع عليها هو ومن اختبر هذا الامر مثله ليبنى عليها مايجب من إنكار المنكر . فلم يكتب له الورقة المطلوبة . وان القضاء على هذه الطريقة الخبيثة من أيسر الامور إذا كانت بالحال التى ذكرتموها وذكرها ذلك الشيخ الصوفي لفضيلة الاستاذ المشار اليه ، لأن ذلك لا يتوقف إلا على شجاعة أدبية عند أمثال من أخبركم اذا كان هو الذى اختبر الامر بنفسه أو عند من أخبره ، فهذا التواتر الذى تذكرونه لا بد أنه صادر عن أشخاص اتصلوا بهذا الامر وأذاعوه بطريقة غير منظمة ، فاذا كانوا مسلمين حقاً يجب عليهم أن يخدموا الاسلام بابراز شجاعتهم الادبية فى مثل هذا المقام

ان المبدأ الذى يعتمد عليه كل من يذهب الى هذه الموبقات يرجع الى زعم أمثال هؤلاء ممن يدّعون التصوّف كذبا ونفاقاً أنهم وأتباعهم بلغوا مقاما تسقط فيه عنهم التكاليف الشرعية ، وأن بمجرّد الانتساب للطريق يبلغ بهم الجنة بلا حساب . ثم يتدرّجون بأتباعهم الى طريق المبالغة فى التأويل فيقنعونهم بأن لظواهر القرآن بواطن تخفى عن العلماء وتكشف لهم وإن وراء هذا ماوراءه من تغيير الاسلام كله وتحويل المسلم عن تقواه الى أقذر الموبقات

ليس من شيء قليل وصل المسلمون الى ماوصلوا اليه من ذلّ وانحطاط وخذلان ، وان الرحمة تخصّ ولكنّ البلاء يعم . ومن أكبر ذنوب المسلمين الجبن عن الجهر بالحق وانكار المنكر والدلالة على أهله ، ولولا هذا الخلق لعرف الناس المجرمين بجرائمهم وأنزلوهم المنزلة التى تليق بهم ، بل لولا هذا الخلق لما استرسل أولئك المجرمون فى طريق الاجرام ولما انحدروا في هذه الدركات التى لاقرار لها

مشاريع العراق الزراعية

رصدت الحكومة العراقية ربع مليون دينار لاحياء النهر الاسحاقى القديم ومشروع « الحويجة » ، ويحيي هذان المشروعان أراضى زراعية مساحتها نحو ٥٠ الف فدان ستوزع على عشائر شمر والقبيل وعنزة والصافي . وهما حلقتان من سلسلة مشروعات وضعتها الحكومة موضع التنفيذ لاسكان العشائر الرحّل واحياء الانهر القديمة وتوسيع نطاق الرى في مختلف أنحاء العراق

ينابيع للبترول فى نجد

تدفق النفط فى بعض الاراضى التابعة لابن السعود وسال في البطاح وغمرها . ويقال إن بعض الفنيين الانجليز استأذنوا ابن السعود فى الذهاب الى تلك الاراضى لتقديم تقرير عنها اليه ولم يتلقوا الجواب حتى الآن ومن المحتمل أن تكون هذه الينابيع منتهى مجارى النفط العراقي

الموقف الدولى بعد حادثة مرسيليا

خطب وزير الخارجية البريطانية فى نورثمبتون يوم السبت الماضى فأشار الى الموقف الدولى بعد مقتل ملك يوغوسلافيا ووزير خارجية فرنسا. ومما قاله :

ان القتل ليس شرّ الجرائم السياسية فقط بل هو أشدّها سخافة وبلاهة

وكم كان نادرا في التاريخ — من مقتل يوليوس قيصر إلى مقتل انجلبرت دلفوس — أن الاغتيال السياسى أدّى الغاية المقصودة منه

ولم يكن من مفرّ عند وصول هذا النبأ المزعج الى آذان الجمهور أن الناس تذكروا حادث القتل الذى وقع فى سراى بوسنة منذ ٢٠ سنة، وكان من البديهى أن يسألوا أنفسهم اذا كان هذا الحادث الجديد نذير اضطراب خطير في أوربا. على أنى لا أغالى مطلقا اذا أكدت أن الحادثين ليسا متشابهين بل متناقضان. ان الحادث الاول أوجد خصاما شديدا بين دولة عظيمة وأخرى صغيرة لم تلبث الدول الاخرى أن اشتركت فيه مع الفريقين. ولكن يستحيل وقوع شيء مثل هذا الآن. فان نفوذ جميع رجال السياسة فى أوربا وحكمتهم يستخدمان ـ على ما أثق ـ لازالة كل احتمال بعيد لمثل هذا. وقد كان هنالك فى ذلك العهد جيوش مسلحة متحفزة للوثوب، أما الآن فان لنا ذلك الاختبار المرّ الذى اكتسبناه مدة سنى الحرب، وعندما نستعرض هذا العالم المصاب الممزق نستطيع أن ندرك ليس فظاعة الحرب فقط بل عدم فائدتها أيضا

ان الاساليب القديمة في معالجة الحمى الوطنية باراقة الدماء يرفضها الآن ضمير البشر واختبارهم

ان السياسات الدولية كانت فى ذلك العهد تسير بموجب نظام المحالفات الخصوصية أما الآن فان المشاورات الدولية مستمرة ومنظمة، وهى تستخدم فى كل مكان لمصلحة السلام. وان قيمة عصبة الامم لا تقاس بقائمة نجاحها وفشلها بل بادراك ما كان لها من مساع في سبيل التفاهم وبازالة الازمات عن طريق ايجاد مخارج منها وتشجيع تبادل الآراء الذى أصبح عادة عند جميع السياسيين في أوربا.

ان السياسة البريطانية تتجه بثبات في هذه الايام — بدون التورط في تعهدات جديدة من أى نوع — للنصح بالصبر والاعتدال في جميع الانحاء.

الموظفون اليهود بالعراق

جاء من بغداد ان جماعة من الموظفين اليهود الذين استغنت الحكومة العراقية عن خدمتهم أرسلوا برقيات الى جمعية الامم يحتجون فيها على هذا التدبير ويطلبون النظر في أمرهم

وتقول صحف بغداد ان عدد الموظفين اليهود في مصالح الحكومة العراقية يعد بالمئات، وانها لم تخرج الموظفين اليهود وحدهم بل استغنت عن خدمات كثيرين من الموظفين وبينهم بعض اليهود

أمثالنا العامية بالالم

حل بفلسطين منذ مدة الاست
رئيس مدرسة اللغات السامية في بر
مؤلفى كتاب (وجهة الاسلام) و
فلسطين خصيصاً لترجمة الامثال الع
ووضع فهرس لها وقد بذل جهوداً أد
لتحقيق هذا المشروع

المعارف الاسلامية

قابل وفد اسلامى وزير المعار
وبحث معه مدة طويلة فى شؤو
المسلمين، فأكد له الوزير أنه سينظ
الاسلامية على أحسن ما يكون ف
التى توجد فيها أكثرية اسلامية

مسجد كبير فى اليا

تبرع تاجر مسلم هندى بمبلغ
روبية لبناء مسجد فى اليابان وقد
بتعميره وجمعت جمعية «كوبا»
اليابانية مبلغا من المال لهذا المشروع
أن يمتد المسلمون من جميع الجها
عظيما بعد انتهاء البناء ويؤسسوا
المدرسة الاسلامية التى ستكون تابعة لل

الازهريون

وتحديد عدد الطلبة فى كليات ا

وقع اضراب من الطلبة الاز
معاهد الزقازيق واسيوط واسكند
احتجاجاً على تحديد عدد طلبة كليا
وحدثت مصادمات بين الطلبة والبو
انتهت هذه الحوادث بناء على الوعد

رد هذيان القادياني -١٦-

لم تقتصر خدمة القاديانية للأنجليز على البلاد الشرقية ، بل استخدمتهم بريطانيا أيضا ببلاد خصومها في أوروبا . فأرسلت بهم الى ألمانيا عقب الحرب ليخدموا هناك مصلحتها ويحاولوا إنشاء جماعة لما فأسس اللاهوريون مسجدا دعوه بمسجد برلين ، وتبعهم القاديانيون فأرسلوا المدعو مبارك على للمهمة نفسها . وقد عقدوا اجتماعا دعوا إليه الطلاب المسلمين الموجودين في برلين من عرب وترك وفرس وغيرهم ثم وقفوا فيهم يخطبون باللغة الأنجليزية مدافعين عن دولة بريطانيا فثارت ثائرة الطلاب وهاجوا وماجوا وقالوا ما الاحمدية إلا دسيسة انجليزية يجب على الألمان القضاء عليها وانتبهت لهم الصحافة الالمانية فكتبت عنهم واهتم المستشرقون الالمان ببيان العقائد القاديانية الزائغة

لا يريد القاديانيون أن يعترفوا بخدمتهم الأنجليز خارج بلاد الهند ، رغما عن تبجح غلام أحمد بأن خدماته ليست مقتصرة على بلاد الهند وحدها بل تتعداها الى بلاد « العرب والعجم » ، وإذا اعترض عليهم معترض فى خطتهم السياسية هذه ببلاد الهند أجابوه بأننا أدرى بحالتها من أى إنسان آخر ، وهذا الجواب كتب به رئيسهم بشير الى داعيته السابق بمصر محمود عرفانى عند ما قال له إن المصريين يشمئزون من خطتنا السياسية فى الهند ، وقد نشر هذا الجواب بأكمله فى مجلة كان يصدرها الداعية المذكور بمصر عام سنة ١٩٢٣ ولم يصدر منها غير ستة أعداد وكان اسمها « قصر النيل » (١) وكان بشير يريد بذلك أن يقول للمصريين : اتركوا الهنود لا شأن لكم بهم ، ويقطع بذلك عطف العالم الاسلامى على القضية الهندية بحجة عدم الاطلاع على حقيقة أحوالها . كأن بلاد الهند ليست جزءاً من العالم الاسلامى الذى يجب على كل مسلم الدفاع عنه . وكل مؤمن برسالة سيدنا محمد ﷺ ملزم بأن يكون جنديا لمنع الاوطان الاسلامية من الوقوع في أيدى الاغيار ولو تركنا كل مسلم وشأنه فى بلاده لما قدر مسلم على رفع صوته فى مقاومة الاستعمار . أما اذا كان المسلمون مسلمين حقاً ، أي كالبنيان المرصوص يشدّ بعضه بعضاً فان كل حكومة استعمارية تحس معاملة البلاد التى هى فيها احتراما لتناصر المسلمين وتيقظهم . لذلك تود كل دول الاستعمار أن يكون كل شعب اسلامى فى عزلة عن باقى شعوب الاسلام ، وكل من يساعد على ذلك فهو من أعوان الاستعمار بلا ريب

وهاهم الهنود (من غير القاديانيين) قد أدركوا هذه الحقائق فهم يرسلون الوفود الى فلسطين لتحقيق قضيتها تمهيداً للدفاع عنها بلندن فيما بعد ، ومثل هذا حصل في بلاد ايران وكل انسان يذكر هذه الحركة المباركة التى قامت فى البرلمان بطهران ثم تأليف لجنة خاصة من الاعضاء تسمى لجنة الدفاع عن مسلمى فلسطين وقد اشترك فيها أيضا عدد كبير جداً من مجتهدى الشيعة فجزاهم الله خير الجزاء . أما تقاطع المسلمين فهو الذى يوده المستعمرون ويوده أذنابهم القاديانيون . ولكن صدق الاستاذ صاحب « الفتح » حيث يقول في شعار جريدته . « العالم الاسلامى وطن واحد » و« أنت على ثُغرة من ثغور الاسلام فلا يؤتين من قِبلك »

ومن غريب دفاع القاديانيين عن الانجليز قول محمود عرفانى لأحدنا (عبد الحميد السيد) إنى كرجل أتبع الحكومة البريطانية يجب علىّ أن أكون جنديا من جنودها إذا ما قامت حرب بينها وبين مصر فأقاتلك أنت أيها الاخ معى فى الاحمدية . فقال له وكيف يجوز أن تقاتلنى اكراما لخاطر انجلترا ونحن متفقان فى العقيدة فقال له إن عقيدتى الاحمدية تحتم علىّ القتال في صفوف الانجليز حتى ولو كان أعداؤها من الاحمديين أنفسهم . هذا هو دينهم !

أحمد حمدى

رئيس الجماعة الاحمدية بمصر الى يوم اعلانه البراءة

عبد الحميد السيد

سكرتير الدعوة والتبليغ الي يوم اعلانه البراءة

---

(١) عند ما أراد أحدنا (عبد الحميد السيد) أن ينقل رقم هذه المجلة من فهرست دار الكتب المصرية للاطلاع عليها . وجد أن فاضلا كتب على ورقة التعريف بها بإمضاء « روح مصر الفتاة » : « أزيلوا وصمة العار التي لحقتنا بسكنى الانجليز فيه » وحضرة الفاضل هذا يقصد اسم قصر النيل لانه ثكنة عسكرية للاحتلال البريطانى . ومن غريب الصدف أن اسم هذه المجلة قصر النيل وهى تقول عن الانجليز ان التفريط فى جنبهم تفريط فى جنب الله . فكان ذلك من الصدف الغريبة أو من الرموز المقصودة

براءة من الكفريات

(تابع المنشور على الصفحة ١٥)

بالتكفير والتضليل وقد سئل الشيخ التجانى «هل يكذب عليك؟» قال « نعم . إذا سمعتم عنى شيئا فزنوه بميزان الشرع فما وافق فاعملوا به وما خالف فاتركوه »

و إنى لعلى يقين أن كل تجانى يبرأ الى الله عز وجل من جميع تلك العقائد الزائفة وأمثالها ولولا الاغراض الشخصية والخصومات لما اتهم أحد من أهل الطريقة بذلك فقد برأهم الله منها حتى عوامهم فكيف بمثل الرجل الفاضل الذى له اليد الطولى في خدمة الاسلام خدمة يشهد لها خصومه ـ رجل العلم والتقى والفضيلة السيد على الدقر حفظه الله تعالى .

وما من فرد فى هذه الطريقة كبيراً كان أو صغيراً إلا وهو يعلن براءته من تلك الاباطيل

وقد تلقينا عن مشايخ هذه الطريق ـ وهو المنصوص عليه عن صاحبها نفسه ـ أن كل ماينسب إلى الشيخ بفرض صحة نسبته إليه سواء وجد فى كتبه أولم يوجد وكان ظاهره مخالفا لنص الكتاب أو السنة أو إجماع الامة المحمدية فهو مؤول ويحرم الاخذ بظاهره ويجب حمله على وجه يلتئم مع الشريعة وقد قام علماء الطريق ببيان تأويله الموافق للشريعة حتى لايضل أحد بحمله على الوجه المخالف . ومالم تصح نسبته إليه فلا يعول على شيء منه بحال وقد بلغنا أن بعض خلفاء الطريق أحرق بعض ما ينسب للشيخ من الفضائل المختلقة التى تتنافى مع السنة المحمدية وأمر باحراقها حيثما وجدت

وهل من منصف يستطيع أن يبين لنا معنى لتتبع تلك الموهمات ـ حتى كأنه ليس فى الطريق غيرها ـ مع انه لاخلاف بين أهل الطريق فى انها مؤولة ـ وترك الصريح المبين من الدعوة إلى الله عز وجل والعمل بالكتاب والسنة والتمسك الشديد بهما وهو الذى عليه العمل وحده عند كل فرد من أهل الطريقة ؟

وحيث أن تلك العقائد المخالفة بحذافيرها لاخلاف بيننا فى بطلانها ونحن متفقون على البراءة من كل من يعتقدها كلها أو بعضها فلم تبق إلا الخلافات الشخصية وليست خلافا جوهريا فان كان هذا التكفير غيرة على الدين حقيقة فلا يوجد أحد . نعلم يعتقد تلك العقائد من التجانيين فهو جهاد فى غير ومن نسب الى الطريقة التجانية أى عقيدة من تلك العقا غيرها مما ينافى العقيدة الاسلامية فهو كاذب . وصح عنه ﷺ ماأكفر رجل رجلا إلا باء أحدهما بها إن كان كافرا وإلا بتكفيره .

أما موالاة اعداء الاسلام فقد حرمها الله عز وجل فلا أن كل داع الى الله حقا يبرأ منها وإن صح أن أحدا من الطريق والاهم والعياذ بالله فالتبعه ملقاة على عاتقه وهو إذ مخالف الشيخ صاحب الطريق ولأصول الصوفية وأهل ا كلهم ومن أقر موالاته لهم فهو شريك له . واننا ندعو المس قاطبة الى التمسك بالحق والسعى لتقوية الرابطة الدينية و أسباب الخلاف بينهم بالحسنى ومن لم يستطع منا أن يعلن عا لأعداء الله عز وجل فلا أقل من أن يتقى الله فلا يعينهم إذلال المسلمين

وانى أختم كلمتى بأن أسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفق العلماء أهل الدين من يكون رسول سلام بين الامة فيجمع ويوجهها الى سبيل التضحية لله ولدينه فنعمل تحت راية ا جميعا جنبا لجنب

وتفضل أيها السيد بقبول تحياتى

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؟

الزاوية التجانية ـ مصر

محمد الحافظ التجانى

أصغر الفرسان سنا

أقيمت حفلة فروسية وراء الثكنة العسكرية بالطائف اشتر فيها عدد من مشاهير فرسان العرب ، وكانت حفلة عظيمة شهد أعيان الحجاز وشيوخ القبائل : وقد انجلى السباق عن فوز الا عبد الله نجل صاحب السمو الملكي الامير فيصل ابن جلالة الم العربي . فكان الابتهاج بذلك عظيما جداً

اطراد التقدم

فى صحة حضرة صاحب الجلالة الملك

النشرة الطبية الثالثة

قد فحصنا مجتمعين يومى ١٩و٢٠ اكتوبر الجارى حضرة صاحب الجلالة الملك ، ووجدنا مايأتى : —

حالة الهبوط القلبى مستمرة فى التحسن تدريجيا . وقد أثبت بحث الدم والبول الذى عمل أخيراً مرة ثانية ما ظهر من البحث الكلينيكى من أن أعضاء الجسم الاخرى تؤدى وظائفها بحالة مرضية . وقوى جلالة الملك البدنية تعود تدريجيا لحالها ، بحيث ان جلالته أمكنه النزول الى مكتبه والعمل بدون أن يشعر بأى تعب

صدر بسراى التنزه فى ٢٠ اكتوبر سنة ١٩٣٤

فون برجمان

بارودى ، جروسى ، شاهين

عطف الملك ابن سعود

على فقراء البادية

أصدر جلالة الملك ابن سعود أمره بمناسبة قرب فصل الشتاء بأن توزع الكساوى على فقراء بادية الحجاز . فانطلقت ألسنتهم بالدعاء لجلالته بدوام النصر والتوفيق

مبرة أخرى

وأمر جلالته بتعيين ثلاثة أكياس من الدقيق فى كل يوم تصنع خبزا وتوزع بلا انقطاع على فقراء مكة المكرمة . وبدىء بذلك بالفعل من الثلاثاء ٣٠ جمادي الآخرة الماضي .

الموصل تغضب للاسلام

علم قراء (الفتح) من مقالة الاستاذ الهلالى فى العدد ٤١٤ مقدار غيرة أهالى الموصل على الاسلام ، وعضهم عليه بالنواجذ . وقد اطلع بعض آباء التلاميذ المسلمين الذين يتلقون دروسهم فى مدرسة الموصل الثانوية الاميرية على كراسات فيها تطاول على مقام سيد الوجود ﷺ ، وفيها سوء أدب مع القرآن ، ولدى التحرّى ظهر أن ذلك باملاء اثنين من المدرسين أحدهما مدرّس التاريخ الاسلامى والثانى مدرس الاجتماع وكلاهما مسيحيان . وخاف الآباء الذين اطلعوا على هذه الكراسات أن تضطرب مدينة الموصل اذا علمت بتطاول هذين المدرّسين على كرامة الدين الاسلامى فأسرّوا هذا الامر واكتفوا بابلاغه الى حضرات العلماء وعلى رأسهم مفتى الموصل سماحة العلامة السيد العبيدى ، واتفق ان زار جلالة ملك العراق مدينة الموصل عقب ذلك الحادث فعرضه سماحة المفتى على مسامع جلالته فطلب جلالته أن يكتب له عريضة من العلماء ببيان ما وقع . وبالفعل رفع علماء الموصل عريضة الى جلالته تاريخها ١٦ ربيع الاول . والظاهر أن وصولها صادف مدة انشغال الوزارة السابقة ببعض المتاعب فاضطر علماء الموصل بعد مضىّ أكثر من شهرين الى رفع عريضة ثانية الى جلالته تاريخها ٢٥ جمادي الاولى وأعقبوها ببرقية تذكير . وكل ما عملته حكومة العراق الى الآن انها نقلت هذين المجرمين من التدريس فى مدرسة الموصل الثانوية الى التدريس في مدرستي بغداد والبصرة الثانويتين

وأهل الموصل مصرّون على وجوب احالة هذا الامر على القضاء ومحاكمة المدرسين على ما أملياه على أولاد المسلمين فى كراساتهم من الطعن فى الاسلام ولن يسكت الموصليون حتى يأخذ العدل مجراه وتقام احكام القانون على هذين المدرسين اللذين صدرت منهما هذه الاساءة

الغرض الذى لاجله

يلتحق الازهريون بالازهر

يا شيخ الفتح ،

السلام عليكم ورحمة الله . إنى لمعجبٌ الاعجاب كله بما خطّه قلمكم فى افتتاحية (الفتح) هذا الاسبوع : إنى أتصفح (الفتح) صبيحة وروده معجبا بخدمته التى يسديها الى العالم الاسلامى . ولقد كان لهذه الافتتاحية دوىّ إيمانىّ فى القلوب ، فلاهل الازهر يستمع لها

نعم ، كان سلفنا يدخلون الازهر للآخرة فكان لهم فى قلوب الامة من الاجلال والتعظيم ما كان . وكانت الامة تنظر الى الازهرى نظرها الى الطبيب الصادق : كانت تجلّ أقوالهم اجلالها لحكم القاضى العادل فوق منصة الحكم

لقد شخصتَ يا شيخ الفتح الداء وأرشدت إلى الدواء وناديتَ بما نادى به ربنا الكريم فى كتابه العزيز ﴿ فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون ﴾ فجزاك الله عن الدين وأهله خير الجزاء . والسلام عليكم

مدير معهد بلصفورة العلمى الاسلامى

أحمد علي بدر

مسلمو المجر

وواجب العالم الاسلامى نحوهم

ان جماعة المسلمين فى المجر أقل الجماعات الاسلامية عدداً فانهم قد لا يزيدون على ألفى نسمة ، وهم بعيدو عهد بالاسلام لانهم مقيمون فى تلك الناحية النائية من أوربا منذ عهد بعيد . وان ناشئتهم تنشأ ولا تعرف عن الاسلام إلا انها مسلمة

والآن وقد استيقظ المسلمون في كل جهة ، فان أعيان المسلمين فى المجر كان لهم نصيب من هذه اليقظة ، فعزموا على انشاء مسجد لعبادتهم ، ومدرسة لناشئتهم تتعلم فيها مبادىء الاسلام وتاريخه وما لا غنى لها عن معرفته من المعارف الاسلامية والعلمية

ووصل أخيراً الى مصر من المجر رئيس جماعتهم الاسلامية الاستاذ الفاضل حسين حلمى بك ، ليبلغ العالم الاسلامى حالة اخوانه مسلمى المجر ، فانهم لا يستطيعون الانفراد بانشاء المسجد والمدرسة لقلة عددهم ويريد أن تنهض مصر وغيرها من الاقطار الاسلامية الى مساعدة اخوانه مسلمى المجر على تحقيق هذه الامنية الاسلامية الجليلة

وقد زارنا الاستاذ حلمى بك فى ادارة الفتح ، فوجدنا فيه الغيرة المجسمة والفضل وعلو الهمة . وسنعود الى بيان مهمته التى نرجو أن يلقى المساعدة على تحقيقها من عظماء مصر وكل من يهمه مستقبل الاسلام فى تلك الاصقاع الاوربية

مستشفى في الطائف

احتفل مساء السبت ٢٧ جمادى الآخرة بتأسيس مستشفى عربى في الطائف ، وقد تكرم صاحب السمو الملكى الامير فيصل ووضع الحجر الاساسى لهذا المستشفى بيده . وهو عمل عمرانى تشكر عليه حكومة جلالة الملك ابن السعود

تهويد فلسطين

قالت (الجامعة العربية) جاء فى تقرير لجنة شو (الصفحة ١٥٩) هذه العبارة :

« ومهما يكن الامر فيلوح لنا اننا لو أخذنا فلسطين على وجه الاجمال فان البلاد لا تستطيع أن تعول عدداً من المزارعين يزيد على من فيها الآن إلا إذا تغيرت أساليب الزراعة المتبعة الآن تغيراً أساسيا . »

وقد كان هذا الاستنتاج من لجنة شو ، في أواخر عام ١٩٢٩ عندما رفعت تقريرها الى وزير المستعمرات .

وفوق ذلك فقد اشتمل تقرير سمبسون وتقرير فرنش على ما يؤيد هذه الحقيقة وهى ان البلاد في حالتها الحاضرة لا تستطيع أن تستوعب من المهاجرين والسكان زيادة على العدد الذى فيها ..

والذي نعرفه وتعرفه حكومة فلسطين ويعرفه الناس جميعاً ان أساليب الزراعة لم تتحسن فى فلسطين منذ وضعت لجنة شو تقريرها في عام ١٩٢٩ ومنذ جاء السر جون هوب سمبسون الى اليوم ، ولا تزال هى نفسها ... فكيف إذاً حددت حكومة فلسطين مقدرة البلاد على الاستيعاب وأجازت لنفسها في هذه السنوات الخمس أن تدخل الى البلاد نحو مائتى ألف مهاجر يهودى أى أكثر من مجموع عدد اليهود الذين كانوا في فلسطين عند مجيء لجنة شو للتحقيق عن أسباب اضطرابات ٢٣ أغسطس ١٩٢٩ !!

اقرأوا « الفتح » يوم الخميس من كل أسبوع

العرب فى جمعية

بمناسبة الخطبة التى ألقاه
العسكرى على اعضاء جمعية الامم
سوريا وفلسطين ، وبمناسبة الابت
الدولة الافغانية فى عضوية جمعية ال
عطوفة الامير شكيب أرسلان مقالة

انا ننتظر أن يفكر عاه
الامامان يحيى وعبد العزيز أيدهما
الدخول في جمعية الامم ويسعيا فيا
عدد الدول الاسلامية الداخلة في
العالمية . ولا شك عندنا فى أنه اذا د
فيها دخل الآخر ، لان الملك
والامام يحيى أصبحا يداً واحدة لا بح
التى انعقدت بينهما مؤخراً فحسب
ماتوطد بينهما من روابط الاخاء ب
ولقد علمنا أن هذه القضية هى عند
قيد البحث ، وعلى الله التوفيق

ذكرى المتنبى في ال

قابل رئيس جمعية الرابطة الثقا
دولة رئيس الوزارة العراقية وس
للجمعية باحياء ذكرى أبى الطيب بمن
الف سنة على ميلاده فلقى من دوا
وتنشيطا ، وقال له : ان الحكوم
مستعدة أن تأخذ على عاتقها تنفيذ هذ
القومى الجليل

وقد احيل المشروع الى وزار
وهى تدرس طرق تنفيذه . والمهر
الكبرى ستقام بعد شهرين وستو
أوراق الدعوة على أدباء العرب وا
فى الشرق والغرب

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

مبادئ الفتح

الفتح لأهل القبلة جميعاً

العالم الإسلامي وطن واحد

المسلمون الى خير ولكن الضعف في القيادة

أنت على ثغرة من ثغور الاسلام، فلا يؤتين من قبلك

اعمل لمرضاة الله وحده، وتوار عن أنظار الناس

الفتح رسالة الأقطار الاسلامية بعضها الى بعض

الفتح رابطة روحية بين قرائه

الفتح

صحيفة اسلامية اسبوعية

صاحب الفتح ومحرره
محب الدين الخطيب
في دار المطبعة السلفية ومكتبتها بالقا

الاشتراك السنوي
٣٠ قرشاً في مصر
٥٠ قرشاً في الخارج

الاعلانات : يتفق عليها مع الإ
سنة الفتح ٥٠ عدد

٤١٨ (العام التاسع)　شارع اللبودية (درب الجماميز) بالقاهرة * تليفون ٥٥٣٦٤　١٦ رجب ١٣٥٣

فهرس

٢ الطريقة التجانية على المشرحة　لمحب الدين الخطيب
٥ البلاشفة والقيصريون الروس　لعطوفة الامير شكيب أرسلان
٦ تصحيح خطأ شائع　لفضيلة الاستاذ الشيخ مصطفى الحمامى
٧ اثنان من أولياء الله　لمحب الدين الخطيب
٨ براءات اخرى من القاديانية
١٠ تعدد الزوجات في الشريعة الاسلامية　للاستاذ الشيخ مصطفى أحمد الرفاعى اللبان
١١ العقبة ومعان
١٢ من المسئول ؟　للاستاذ محمد أفندى صادق عرنوس
١٣ أصدقاء اليهود المسيحيون
١٤ براءة من الكفريات الواردة في كتب التجانية　للاستاذ الشيخ محمد الحافظ التجانى
١٦ مقارنة بين المسلمين الاولين ومسلمى هذا العصر　للاستاذ الشيخ مصطفى أحمد الرفاعى
١٨ هل هذا صحيح ؟　للاستاذ عبد العزيز أفندى نصحى
١٩ الموقف الدولى بعد حادثة مرسيليا
٢٠ رد هذيان القاديانى　للاستاذين احمد حمدى وعبد الحميد السنيد
٢٢ اطراد التقدم فى صحة جلالة الملك
٢٢ الموصل تتعصب للاسلام ، الغرض الذى لاجله يلتحق الازهريون بالازهر
٢٢ مسلمو الجر وواجب العالم الاسلامى نحوهم ، تهويد فلسطين

القاهرة : الخميس ٢٣ رجب ٣

العدد ٤١٩ (العام التاسع)

الهجرة والجهاد

قبل أن تأتيني مقالةُ الاخ الفاضل السيد حامد صوّان المنشورة في هذا الجزء من (الفتح) كان عندي الصديقان الصادقان الاستاذ سيد أفندي محمد والاستاذ عبد الوهاب أفندي السيد، وكانا على مثل رأى السيد حامد صوّان في موضوع الهجرة والجهاد

وقبل بضع سنوات كاتَبَني بمثل هذا المعنى صديقي الاستاذ الشيخ مصطفى الرفاعي اللبان، وفي خلال ذلك جاءني كتابٌ من الاستاذ الشيخ عبد الحليم علي بدير المصريّ - وكان قائماً بخدمة حقيقية للاسلام في بقاع العزيز من أعمال لبنان - يطلب مني معلومات عن بعض البلاد الافريقية لينتقل اليها

كلُّ هؤلاء الاخوان كنتُ أصارحهم الرأى بأن الرجل الذي يقوم بعمل نافع للاسلام في مكانٍ ما لا يجوز له أن يترك هذه الخدمة المعلومة - مهما قلّتْ - ليقوم بخدمة مجهولة في مكان آخر لا يعرفه كما يعرف المكان الذي هو فيه

وشرط الهجرة أن يكون الجهاد مركزٌ يحتاج الى مجاهدين معطّلة أيديهم عن العمل في محيطٍ يستحيل أداء الواجبات فيه، فهؤلاء يجب أن لا يقعدهم ضعفُ الهمة عن الانضمام الى صفوف الجهاد في المركز الذي أنشىء لذلك وهم يعلمون أنه في حاجة إلى جهودهم

ان الظروف التي كانت تحيط بمسلمي مكة عقب الهجرة المحمدية الى المدينة لا تشبه الظروف التي تحيط بأهل أيّ قطرٍ اسلاميّ سُلب في هذا العصر حقّه أو بعض حقّه في الحكم، بل لو شاء قائل أن يقول ان تلك الظروف انتهت بفتح مكة لكان له من قول نبيّ الرحمة ﷺ «لا هجرة بعد الفتح» متّسكاً قوىٌّ يستند اليه، ولعلّ الحالة الوحيدة في تاريخ الاسلام التي كانت تشبه حالة مكة حين وجبت الهجرة منها الى المدينة هي حالة مسلمي الاندلس بعد سقوط غرناطة وقيام ديوان التفتيش بالسيف والنار لمنع الاسلام من الظهور في شبه جزيرة اسبانيا، فأبناء الاسلام يومئذ كان مقضياً عليهم بأن ينشأوا غير مسلمين، وقد نشأوا بالفعل غير مسلمين، لا بتقصير من آبائهم، بل بالمقامع التي كانت معدّة لسحق إيمانهم، فالهجرة من هناك الى شمال افريقية كانت واجبة على كل مسلم صيانة للذرّية من أن تخسرها الهداية المحمدية. أما الاقطار الاسلامية المسلوبة الآن حقّ الحكم كله أو بعضه فميادين العمل فيها فسيحة لكل من يريد أن يؤيد دينه، فان لم يفعل فهو المجرم، لانه رابطَ في الخندق ولم يدافع عن النقطة التي رابط فيها، فمثلُ هذا أينما توجّه لا يأتي بخير

نحن نقول لكل أخ في الجهاد «أنتَ على ثُغْرةٍ من ثغور الاسلام فلا يُؤْتَيَنّ من قِبَلك»، ونقول للمسلمين من أهل كل قطر: العالَم الاسلامي وطنٌ واحد، ولكنكم حَرَسُ القطر الذي أنتم فيه، فأنتم المسئولون عن حماية الاسلام والفضيلة في ربوعكم، وأنتم أولى بمرافق وطنكم من سائر اخوانكم المسلمين الذين لا تساعدهم ظروفهم على الاقامة معكم في دياركم، لأن الغُنْم بالغُرْم، والاقربون أولى بالمعروف

نعم، ان الحجاز قِبلةُ الاسلام، وينبوع نوره، ونقطة استمداده، وفيه تُقام شرائعه؛ ولكن الحجاز يكفيه من المسلمين توثيقُ هذا التعلّق الادبيّ، ويكفيه منهم أن يكونوا في جهاتهم حُماةً لحقوقه، وأن يذكروه بالخير عند سنوح الفُرَص، وأن يترقّبوا نداءه للنصرة والنجدة والعون بالنفس والمال، وفيما عدا ذلك فالاسلام محتاج الى أن يعمل له أهل كلّ قطر في قطرهم، وأهل كلّ بلد في بلدهم، بقدر مايحتمله محيطهم وتساعدهم عليه ظروف بلدهم. أما مَن كان عن خدمة الاسلام في بلده عاجزاً فهو عن خدمته في الحجاز أشدّ عجزاً. ومثل هؤلاء يجب على رجال الاصلاح أن يعالجوا عجزهم ويُداووه ويزيلوا أسبابه وينفخوا فيهم روح العمل للاسلام إن لم يكن بالرأى فبالتنفيذ، وان لم يكن في المحيط الواسع ففي منازلهم على الاقلّ

أنا لو استطعت أن أنقل قبائل من الحجاز ومن اليمن إلى

فلسطين لأزيد في عدد مسلميها ، كما ينقل اليها اليهود الالوف من أبناء ملتهم في جميع أطراف الارض ليهوّدوا فلسطين ، لسعيتُ لزيادة عدد مسلمي فلسطين بأقصى ما أستطيع ، لان فلسطين هي التي تحتاج إلى تقوية عنصرها الاسلامي أكثر من حاجة الحجاز إلى ذلك

المسلم مطلوب منه أن يكون مجاهداً في سبيل الاسلام أينما وُجد : عليه أن يجاهد في تصحيح عقائد المسلمين ، عليه أن يجاهد لزيادة عدد المسلمين ، عليه أن يجاهد لتطهير نفوس المسلمين عليه أن يجاهد لتوسيع معارف المسلمين ، عليه أن يجاهد لرفع مستوى المسلمين ، عليه أن يجاهد لتثمير ثروات المسلمين ، عليه أن يجاهد لحفظ كرامة المسلمين ، عليه أن يجاهد لتقوية شوكة المسلمين ، عليه أن يجاهد لتعميم شريعة المسلمين . فهو مطالَب بما يستطيع من ذلك في تجارته وصناعته ووظيفته وفي علاقاته بالناس وفيما ينشره على الناس وفيما يخاطب به الناس وفيما يفكّر به بينه وبين نفسه وفيما يتمنّاه على الله من الاماني في دعائه ونجواه . فالمكان الذي عرفه واختبر طبائع أهله وأخذهم ومواطن ضعفهم وقوّتهم يستطيع أن يقوم فيه بهذا الجهاد أكثر مما يستطيع أن يقوم به في أماكن أخرى يجهل طبائع أهلها أو لغاتهم أو محيطهم وما أشبه ذلك من شؤنهم ودخائلهم . وإذا كان المكان الذي اختبره المجاهد وعرف دخائله قد تبين له صعوبةُ العمل فيه لخدمة الاسلام فمعنى ذلك أن هذا المكان أشدُّ حاجة إلى الخدمة فيه من الاماكن التي لا يحتاج العمل فيها الى عظيم عناء . لذلك لا يجوز للمجاهد أن يتزحزح عن الثغرة التي وضعه الله فيها مالم يخرجه الله منها بغير ارادة منه ، وحينئذ تكون الخيرة فيما اختاره الله ، ويكون عليه أن يعمل في المحيط الجديد على درس ذلك المحيط والبحث بروية واتّقاد عن المداخل فيه للجهاد ، ثم يقف نفسه عليه بثبات واخلاص ما شاء الله له أن يجاهد هناك

ينبغي للمسلم أن يعرف مهمّته في الحياة ، وأن يرسم خطة جهاده الاصلاحيّ حيثما يسّر الله له العمل ، فخدمة الاسلام مطلوبة من المسلم الى جانب الخدمة الخاصة التي يقوم بها في سبيل المعيشة ، ومن ضاقت في وجهه سبل المعيشة في محيط ، وأراد أن ين محيط آخر ، فليتخيّر لمعيشته محيطاً يرى أنه أكثر حا جهاده الاسلامي ، فان من العبادة أن تلاحظ الخدمة ال ايثار جهة على جهة ، واللهُ عزَّ وجلّ يجازي بالنيات ، و عليها في الدنيا كما يكافئ عليها في الأخرى . ولعلّ من أ التيسير في وسائل المعيشة أن لاتحصر جهودك فيها ، وأن لخدمة الملّة نصيباً في تفكيرك ومساعيك وآمالك ، فالتف ذلك والسعي له وعقد الآمال به كل ذلك يعدُّ من الصدقا يتقرّب بها المؤمن الى الله عز وجل ، واذا كان صاحب هذا من الصدقات دقيق الملاحظة فانه يستطيع أن يرى أثر في توفيق الله له وحسن تيسيره لكل ما يحاوله من المساعي والخاصّة

وبعد فكما أن الجندي ينبغي أن يكون مجهّزاً بما يقي والبرد والجوع والعطش والآفات ، كذلك المجاهد ينبغ يكون مجهّزاً بما يقيه الفاقة والحاجة وييسّر له أسباب ال ثم عليه أن ينظّم خطة جهاده في المحيط الذي اختاره الله لم فيبدأ الجهاد بنفسه فيقمع شهواتها ، وبمنزله فيحسن ادارته و لذويه ضرورياتهم ويسير بهم السيرة التي يرضاها الله عز و ثم يلتفت الى واجبه نحو أبناء ملته فينشد لهم الخير والتقدم وا والعلاء ، ويغار على دينه وشرعه فيحرص على أن تكو الله هي العليا

اقرن جهادَك في سبيل الله بجهادك في سبيل الحياة رأيت يدك مغلولة عن العمل لمعاشك في محيط فلا تكن في الآسن ، بل هاجر إلى محيط تنشط فيه ورجّح المحيط الذي فيه دينك كما تخدم فيه نفسك

كل مسلم يستطيع أن يكون مجاهداً ، وأول الجهاد جهادا وأوسطه توخي الخير للملّة ، وأعلاه اعلاء كلمة الاسلام . نكون كلنا مجاهدين يكافئنا الله بكل ما نتمناه مما فيه رضاه

محب الدين الخطيب

مسجدان عمريان

— ١ —

ببلدتنا (طوخ الاقلام) مسجد قديم يرجع عهد تأسيسه إلى أيام سيدنا عمرو بن العاص. ولكن كر الليالى أوهن بناءه وذهب به. وقد اجتمع حضرات المحترمين الشيخ محمد حجى. الحاج سعد حموده. أحمد أفندى الباز. السيد أفندى المصرى. الشيخ شعبان القطرى ومحمد سيد أحمد الباز ناظر المسجد وألفوا لجنة لتعميره. وقد أرسلوا وفداً منهم لوزارة الاوقاف لمعاونتهم في تشييد هذا المسجد العمرى. ولما لم تجبهم الوزارة إلى طلبهم استعانوا بالله ووحدوا كلمتهم وجعلوا من قلوبهم قلبا واحدا وقاموا لعملهم بجد ونشاط وفرضوا جعلا على كل فرد من البلدة حسب حالته، وقد عضدهم الاهالى في جباية هذه المبالغ حتى قاموا ببنائه على أحدث طراز تنسيقا وتشييداً بمراقبة وإرشاد حسن أفندى موسى الشربينى المهندس المعمارى ومن أهالى البلدة. وقد سار العمل بانتظام وينتظر أن يتم المسجد فى رمضان القادم ان شاء الله. ونحن نشكر لهم حسن صنيعهم ونطلب من الله أن يكلل مساعى أهل البر بالخير والفلاح

محمد سيد أحمد الباز

ناظر وقف المسجد.

— ٢ —

في بلدة (قوص) جامع عمرى أثرى تهدمت مئذنته منذ نحو خمس عشرة سنة، وقد طلب الاهالي من وزارة الاوقاف تجديد بناء مئذنة هذا الجامع فلم تجبهم الى طلبهم. ثم تعهدوا للوزارة بجمع اعانة من الاهالى تكفى لنفقات بناء المئذنة اذا وافقت وزارة الاوقاف على مباشرة البناء فلم يجدوا منها تشجيعاً على ذلك

وفى الحق ان ماعرضه أهل قوص على وزارة الاوقاف من تقديم المال اللازم لانشاء مئذنة هذا المسجد دلّ على غيرة عظيمة وحمية اسلامية، ولا أظن معالى المسلم الغيور وزير الاوقاف الاّ مجيباً طلبهم، وما على أهالى قوص الا أن يعودوا الى ابلاغ الوزارة رغبتهم هذه بأوراق يوقعها بعض سراتهم وتقدّم الى الوزارة لتأخذ مجراها الرسمى فينتم مايطلبون ان شاء الله

منافق

فى البصرة وثنى هندى من جماعة (آريه سماج) يعمل فى (شركة الرافدين) أراد أن يتجنس بالجنسية العراقية تنفيذاً لسياسة جديدة رسمها الهنود الوثنيون في العراق وهى أن يصيروا عراقيين ثم يطالبوا الحكومة العراقية بالاعتراف بدينهم والسماح لهم بأقامة شعائره، فرفضت حكومة العراق قبوله فى جنسيتها. ومن ثمّ زعم أنه دخل فى الاسلام وتسمى باسم (أحمد) فلما حصل بهذه الحيلة على الجنسية العراقية عاد وثنياً أكثر مما كان وتبرع باعانة نقدية لبناء معبد وثنى فى ذلك الوطن الاسلامى العربى. فلتحذر حكومة العراق أمثال هذا المنافق

إتحاف أعلام الناس

بجمال أخبار حاضرة مكناس

مولاى عبد الرحمن بن زيدان نقيب السادة الاشراف العلويين فى مدينة مكناس يعدّ رئيس الاسرة الملكية بالمغرب. وهو فضلا عما حباه الله من شرف ومكانة قائم منذ بضع سنوات بتأليف تاريخ عظيم لمدينة مكناس وخططها وعمرانها وعلمائها وأمرائها وحوادثها. بل ان تاريخ مكناس اتخذه المؤلف وسيلة لتدوين ماضى المغرب وعظيم أحداثه ووصف آثاره وبيان مآثره وذكر علاقاته السياسية بالدول الاخرى شرقية وغربية مع اثبات نصوص المستندات من معاهدات وغيرها وزينه بصور فطوغرفية لأهم المستندات الاثرية فاذا ذكر ظهيراً سلطانيا فى أمر من الامور وكان هذا الظهير محفوظا الى الآن نشر صورته الفطوغرافية. وكذلك نشر صوراً أثرية للشخصيات المهمة فى تاريخ المغرب أخذ بعضها من مخطوطات مغربية وبعضها من كتب أوربية نادرة

وقد بلغ المؤلف العلاّمة حفظه الله الى نهاية الجزء الرابع من تاريخه ووعد باصدار الجزء الخامس وكل جزء فى أكثر من ستمائة صفحة. وهو مطبوع فى مدينة رباط الفتح بعناية عظيمة ومضاف الى كل جزء فهارس جليلة للتراجم والاعلام التاريخية والجغرافية والجنسية والكتب والصور

وبالجملة فان تاريخ مكناس هذا ملأ فراغا عظيما فى المكتبة العربية والمعارف الاسلامية فجزى الله مؤلفه العلاّمة الشريف النبيل أفضل الجزاء

قدوم أديب صينى

أشرتُ فى محاضرتى التى ألقيتها فى جماعة التعارف الاسلامى أثناء الصيف الى أن جمعية الهداية الاسلاميـة فى ولاية شانسى (الصين) ندبت عضوها الفاضل المجدّ الاديب سليمان « ين كونغ يو » ليمثلها فى حفلة مولد النبي ﷺ التى اقيمت فى الهنـد. وتلقينا أخيرا خطابا منه أفاد به أنه متأسف جدا على تأخره عن موعد المولد لشغل منعه من السفر، وأنه يعدّ عدة السفر الى الممالك الاسلامية ليقف على أحوال المسلمين ويتصل برجالات الاسلام الافاضل. ثم جاءتنا برقية من استاذنا الامام هلال الدين هاديجين يخبرنا بها أنه قد سافر بالفعل، وسيصل مصر في آخر أكتوبر

وبهذه المناسبة أودّ أن أطلع قرّاء (الفتح) على سيرة قصيرة لهذا الاديب المسلم فهو من خريجى جامعة هونغ كونغ، يجيد اللغتين الصينية والانكليزية وكان يتولى ادارة المدرسة الاسلامية فى مُكَدن ثم ادارة ملجأ الاولاد المنكوبين فى ولاية « شى مى ». وقد أعجب العامة والخاصة بجده واخلاصه، ونرجو أن يفيد مسلمى الصين أكثر من قبل اذا رجع الى البلاد بعد هذه الرحلة المباركة مزوّدا بمعلومات وافرة صادقة مفيدة ان شاء الله

محمد مكين الصينى

مكتبة الازهر

تألفت لجنة بالادارة العامة للازهر لتنظيم مكتبة الجامع الازهر على الطرق الحديثة، وقد طلبت هذه اللجنة فتح اعتماد بمبلغ ألفى جنيه سنوياً لشراء الكتب اللازمة لهذه المكتبة

فكاهة

سودانى يسخر

بسكان برمنهام

تمكن أحد طلبة الطب السودانيين من لعب دور مضحك على مدينة برمنهام الانكليزية وحكومتها فى الاسبوع الماضى

وذلك ان هذا الطالب واسمه مصباح تظاهر بأنه البرنس محمد دنبنجو حاكم بلاد الانتداب الفرنسوى » فى افريقيـة. وجاء برمنهام متشحا القطيفة والاطالس وأعلن أنه وصل من باريس طائرا ليشهد حفلات المساخر التى يحييها أهالى برمنهام

فجازت حيلته على اللورد حاكم المدينة ومجلسها البلدى ودعى « الامير » المذكور الى حفلة ممتازة فى الملعب الكبير وقد وقف الجمهور اجلالا « لسموه » عند ما بدأت الموسيقى تعزف النشيد الوطنى الفرنسوى اكراما له. وزادت الحكومة على ذلك أن عينت حرسا خاصا لخفارة سموه، الى أن برح الخفاء وانجلت الحقيقة المبهوتين

وقد أخذ أهالى برمنهام هذه الطرفة المدهشة بقيمتها، وضحكوا لها من نفوسهم وما زالوا يضحكون ...

التجنيد الالزامي في العراق

قررت الحكومة العراقية تنفيـذ قانون التجنيد الالزامى فى الربيع المقبل، أى بعد الانتهاء من احصاء النفوس الذى ستقوم به فى جميع أنحاء البلاد

مصنع عراقى للذخا

تم بنيان أول مصنع للذخائر الـ بغداد، وهو مؤلف من جناحين: أكبرهـ على آلات لصنع القذائف يديره عمال هم الآن في دور التعليم والتدرب. وأ الثانى فيحتوى على وضع المواد المتفجرة ما يبلغ انتاج هذا المعمل حد الكمال العراق مؤونتها من الذخائر الحربية التـ الى الآن تبتاعها من انكلترا

رأس السنة الهجر

وعمال المياومة

تنفيذاً لقرار مجلس الوزراء الـ ١٥ أغسطس الماضى بضم يوم رأس الهجرية الى الايام التسعة التى تمنح المياومة اجازة باجر كامل قد تلقت مصالح التعليمات الخاصة بتنفيذ هذا القرار

مسألة المحاكم المختلـ

يقال ان الحكومة البريطانية وافقـ على وجهة النظر المصرية فى مسألة اللغة الـ المحاكم المختلطة، ومسألة رياسة القضاة الـ الدوائر فى هذه المحاكم وقد جاءت هذه بعد أن درست الحكومة البريطانية النقا قدمها اليها المستر مايلز لمبسون في تيندك الـ

شجعوا صحيفة الفة

بايصالها إلى كل بيت

امارة الشعر الجديدة

خدَعَ الأعمى البصيرُ   إنه لهوٌ كبير !
أضحكَ الاطفالَ منه   اذ دعاهُ بالأمـــير
ليتَ شعرى ، والليالى   لم تزل تُبدى الكثير،
هل يرى فى الناس ثانٍ   مثلَ ذا الرأى الفطير ؟
أىْ أطبّاء القوافى   إنْ عزا الدّاء الخطير
وأساطينَ المعانى   من رباطٍ للعَسِير (١)
هل رأيتم كيف يُخْطى   سَنَنَ النهج الضرير !
أُصبح الشّعر شَعِيراً   فاطرحوه لِلْـ . . . . .

النجمى

مراسل (منشستر غارديان)

تقبض عليه حكومة العراق

قبضت الحكومة العراقية على (بن لاوى) اليهودى الذى يراسل جريدة المانشستر غارديان الانكليزية من العراق لانه كتب لجريدته رسالة قال فيها ان حكومة العراق تحارب حرية الفكر وتضيق على بعض العناصر من رعاياها . وكان يقصد أن تبيح الحكومة العراقية للصهيونيين ان يقوموا بدعايتهم في العراق لينتصر يهود العراق ليهود فلسطين

وقد ظل قاضى التحقيق العراقى يستجوبه حوالى خمس ساعات جاء فيها على علاقته بالجريدة التى يراسلها وهل له شركاء فى ارتكابه جريمة الدس على العراق ، وسأله عمن حرضوه على هذا العمل . ثم قرر توقيفه الى انتهاء التحقيق

هدايا

لمدرسة دار الحديث بمكة

بعث الينا فضيلة الاستاذ مدير مدرسة دار الحديث بمكة ثناء عاطراً على حضرات الافاضل الذين أهدوا هدايا الى مكتبة المدرسة المذكورة وهم : حضرات آل دهلوى التجار بمكة تبرعوا للمدرسة ببعض الحنابل لفرش الغرف كما تبرعوا بنقود ومساعدات اخرى ، وحضرة المحسن الكبير عين أعيان جدة محمد أفندى نصيف تبرع لمكتبة المدرسة بنفائس الكتب واشترك لها في صحيفة (الفتح) . وممن شملت المدرسة احساناتهم حضرة الحاج داود آيت من سراة أهل الحديث بالهند وحضرة مدير ادارة الطبيعيات في مصر وسماحة الحاج أمين الحسينى رئيس المجلس الاسلامى الاعلى بالقدس والوجيه حمد الله أفندى يايغ وغيرهم من أهل الفضل والاحسان

ومدرسة أهل الحديث بمكة تنتهز هذه الفرصة فتدعو كل من تميل نفسه الى فعل الخير ونشر العلم وخدمة الدين أن يهدوا الى مكتبة هذه المدرسة ما تجود به نفوسهم من الكتب القيمة ولا سيما كتب السنّة والتفسير والمصطلح والجرح والتعديل وسائر كتب العلوم الاسلامية فان صدقة ذلك تكون باقية ونفعها دائم خصوصا وان ذلك في بلد الله الحرام الذى انتشر منه نور الاسلام ومن حقه على العالم الاسلامى أن يديم صلته بمعاهده فيكون ذلك اعترافا بمكانة الحجاز فى قلوب المؤمنين

الحج فى هذا العام

سافر أول فوج من حجاج اندونوسيا لهذا العام ويبلغ عددهم ٨٠٠ نفس ، ويرجى أن يكون عدد حجاج اندونوسيا لهذه السنة أكثر من السنة الماضية لان الغالب ان يكون الوقوف هذه السنة بعرفه يوم الجمعة

وقد جاء فى جريدة يافابودى الهولندية ان عدد المسافرين فى ثانى مركب (كوتافيننج) ١٣٥٣ وفى ثالث مركب (برلوروبيه) ١١٠٠ وفي رابع مركب ٤٠٠ فيصير المجموع أكثر من ٣٦٠٠ وهو رقم كبير بالنسبة الى رقم السنة الماضية الذى بلغ ١٨٤٠ حاجا فقط

---

(١) يسأل بلغاء الامة العربية من رباط الفتح فى أقصى المغرب الى بلاد العسير فى جوف جزيرة العرب

الحديقة (١)

مجموعة أدب بارع وحكمة بليغة وتهذيب قومى

جمعها ووقف على طبعها محب الدين الخطيب

الجزء الثاني عشر ، ٢٨٨ صفحة بحجم ١٦ فى ½ ١٠ سم . طبعت بالمطبعة السلفية بالقاهرة . الثمن خمسون مليما

* * *

صدر حديثاً الجزء الثانى عشر من هذه المجموعة الادبية التى تؤلف «مكتبة الجيب» ، وهي جامعة للكثير من طرائف الادب والحكمة نثراً ونظما من أقلام المشهورين وغير المشهورين ، فهى مكتبة مدرسية تهذيبية من الطراز الاول . وجامعها الفاضل من أشهر أدباء العربية ، ومن أعلام المسلمين المصلحين ، ومن أخلص أنصار العروبة . ومَنْ منا ينسى جهوده في مجلة (الزهراء) الادبية وفي صحيفة (الفتح) الاسلامية ، وسعيه لتأسيس حركة (جمعية الشبان المسلمين) ؟ ولا عجب بعد هذا إذا أجرى إهداءه لهذا الجزء من الحديقة بالسطور الآتية :

« من أهم ما يحتاج اليه الناطقون بالضاد في حياتهم الادبية والقومية أن يكون لمفاخرهم ديوان شعرى عظيم يتغنى بأمجادهم ، ويترجم عن مواطن العظمة فى يومى سعدهم وبؤسهم ، وفي مواقف نصرهم وانكسارهم ، وفى صفحات استعمارهم بلادَ الناس واستعمارِ الناس بلادَهم . إن العظمة التى واجهها هوميروس لما نظم الالياذة ، أو التى واجهها الفردوسىُّ عند ما نظم الشاهنامة ، لا تعدُّ شيئا مذكوراً في جانب العظمة التي يواجهها الشاعر العربى البليغ إذا أراد أن يدوّن صفحات العظمة والمجد فى تاريخ العرب والاسلام . ولقد كنت حريصا على أن يكون هذا العملُ المجيدُ من نصيب أمير الشعراء شوقى ، وسعينا لذلك أكثر من مرة ، ولكننا أردنا وأراد الله غير الذى أردنا ، لأنه ادّخر هذه المأثرة الكبرى لشاعر آخر لا يزال اسمه محجوبا عنا وراء سجف الغيب فالى الشاعر الذي اختاره الله لكتابة إلياذة العرب أهدى هذا الجزء من حديقتى »

والكتابُ جامعٌ حقيقة لازهار ورياحين كثيرة متنوّعة الالوان والعبير ، ونصيب الشعر منها غير يسير . وأقول فى اخلاص : إن « مكتبة الجيب » هي مكتبة المدرسة أيضا ، وانها قمينة بالذيوع بين طلبة المدارس الثانوية وطالباتها في العالم العربى ، فما أعرف أفضل منها مجموعة للتدريب على الانشاء المهذّب وعلى بث روح الفضيلة العربية ومآثر التاريخ الاسلامى . ولعل من خير ما تضمنته من الشعر هذه المقطوعة بعنوان « شاعر متعفف » وهى من نظم شاعر مصر الشهير أحمد محرّم . قال لا فضّ فوه :

أيريب عينك أن ترانى كالذى
سقطَ الجرادُ فغالَ ناضر غرسه ؟
أو كالذى صحبَ السنينَ فبعضه
عانى الحياةِ ، وبعضه في ر
ما ذا تظنّ بشاعر متعفف
لا يستعز بأمة من جنـ
المرء يسأل عن عوارف علمه
وأراه يسأل هاهنا في ا
أرنى أديبا صافحت يده الغنى
أو فاضلا صدقت أمانى
إصبر إذا دار الزمانُ بسىء
فعساه يوما أن يدور بع
لو أن دهرك دام طالع سعده
فى العالمين لدام رائم

وقد اعتادت المطبعة السلفية و
أن تصدر سنويا جزءاً أو جزءين من «
الجيب » هذه ، وما من شك في أنه
للتشجيع الكبير من المعاهد الدراسيـ
ومن الأدباء عامة

عن مجلة ابولو زينب الرُّوبى

قضية مدرسة المو

أشرنا فى العدد الماضى الى قضية ا
الخادمَين اللذين اعتديا على دين ا
فى مدرسة الموصل الثانوية الامريكية ف
حكومة العراق بنقلها الى مدرستى
والبصرة ، والاهالى مصرُّون على ض
احالتهما على محكمة الجنايات . وقد
في العدد الاخير من مجلة الشبان ا
المصرية على احتجاج جمعية الشبان
صوتها الى صوت الموصليين بضرور
ذينك الخبيثين . فشكراً لها ولهم

---

(١) الفتح — لقد سبقتنا مجلة (أبولو) الزاهرة ، وبقلم الاديبة الفاضلة الآنسة زينب الروبى ، الى التنويه بصدور الجزء الثاني عشر من (الحديقة) ونحن نكتفي بنقل هذا التقريظ عن زميلتنا (أبولو) شاكرين لها وللآنسة زينب الروبى هذه الحفاوة بكتاب لا نراه يستحق كل ذلك

المسلمون والاسراء والمعراج

المسلمون صنفان: سلف وخلف. أما السلف فطابعهم أنهم كانوا يفهمون الاسلام فهما عميقا دقيقا وقد أشربت نفوسهم تعاليمه إشرابا تاما لا يتخلله وهن أو ضعف أو تردد، ولذا فقد نجحوا وبهروا العالم بنجاحهم الفذ المفرد، فهم مثلا كانوا يعرفون أن معجزة الاسراء والمعراج كان حدوثها إعلانا بانتصار الاسلام على الاديان كلها وتبعها النصر على طول الخط فمن إسلام العدد الطيب من أهل المدينة إلى خذلان المشركين فى مواقع عدة ومن دخول الناس فى دين الله أفواجا إلى إشراق نور الدين الحنيف فى أنحاء الجزيرة العربية. عرف المسلمون الاولون هذا فعزموا عزما لا تردد فيه أن يكون الاسلام دين العالم بأسره، ونفذوا عزمهم تنفيذاً واسع النطاق يفوق ما يتخيله أعظم الناس تصديقا للغرائب. وقد آلوا ليكونن فى كل عام في أرض جديدة يفتحونها ويزيلون منها الشرك والالحاد والكفر والاستبداد والظلم والاباحية. وقد صدقوا فى أليتهم صدقا مابعده صدق فغزوا سورية والعراق وبلاد فارس وإفريقية وأواسط آسية وجنوب أوربة وغيرها وكانوا يركزون لواءهم كل عام على أرض واسعة يضمونها للعالم الاسلامى الفسيح حتى لقد استطاعوا في ثمانين عاما أن يظلوا بظل الاسلام الوارف أراضى طولها عشرة آلاف ميل. وعرضها يتراوح بين ألفين وثلاثة آلاف ميل ومساحتها تقارب ثلاثة وعشرين مليونا من الاميال المربعة أى نصف الارض المعمورة الآن وهذا ملك ضخم ما حازه الرومان ولا ملكَ ثلثه الفرس ولا اليونان. وما هذا الملك الطويل العريض إلا نتيجة إيجابية لفهم السلف دينهم الانور وفقههم قيمة الذكريات المقدسة فى الاسلام ومنها الاسراء والمعراج. وأما الخلف فواحسرتاه عليهم فانهم ما فهموا حقائق دينهم حق الفهم وإنما همهم ظواهره وسطوحه لا يتعدونها ولا يكلفون أنفسهم الغور إلى الاعماق لتنكشف لهم أسرار الاسلام الحنيف التى هي أساس السعادة العليا فى الدنيا والاخرى. وأعمالهم مطبوعة بهذا الطابع النحيف الضئيل فصلاتهم ماعادت تزيد على ركوع وسجود وقيام وقعود خلو من الخشوع والقنوت والشعور الصحيح بعظمة الله وجلاله وعزه وكماله، وصيامهم صار تركا للطعام والشراب فى أثناء النهار وهجوما عليهما عند الغروب عنيفا لا هوادة فيه ولا تأنى وزكاتهم اختفت وما بقى منها رجع يسيراً لا يحسن وضعه فى مواضعه ولا يصدق صرفه فى مصارفه وحجهم تحول رسما لا معنى فيه وجسما لا روح فيه وعملا خارجيا لا يسمو بالروح والنفس إلى معارج القدس والملكوت. وأكثر أعمالهم موسومة بهذه السمة ونظرهم إلى الذكريات الاسلامية عاديّ محض لا يتعدى المظاهر الخارجية البحتة من أنوار ساطعة وخيام منصوبة وفساطيط مضروبة وأناشيد تتلى وأقوال تنثر وطعام يؤكل وحلوى تباع. فتمرّ هذه الذكريات تباعا وتتوالى أعواما وهم لا يستفيدون منها شيئا يذكر. ومنها ذكرى الاسراء والمعراج برسول الله ﷺ من مكة المكرمة إلى بيت المقدس ومنه إلى السماوات العلا، فانها يحين وقتها ويأتى أوانها فلا يزيدون على أن يغشوا المساجد لسماع قصة الاسراء والمعراج ويذهبوا لشراء الحلوى من السوق ويتكلموا عن البراق وهيئته وشق الصدر الشريف وغسل القلب النقى الأطهر والصلاة بالانبياء فى بيت المقدس والصعود إلى السماء وما إلى ذلك من المعروف المشهور المذكور ولا يتعدونه بحال، مع أن فى الاسراء والمعراج من الأسرار والحكم ما يعلو بهم إلى السماكين لو فقهوه وعرفوه وتدبروه. فهما فيصل بين عهد اضطهاد وشدة وعنت ووقت نصر وجهاد موفق فى سبيل الله ونشر للاسلام فى أنحاء الارض.

ولقد كان رسول الله ﷺ قبلهما يلاقى من الشدات أعظمها ومن الخطوب أكبرها وهو صابر الصبر الجميل وكان حزنه لأن قومه لا يؤمنون ولا يهتدون إلى الحق فصار عليه السلام بعدهما فى ميدان فسيح من الأمل القوى وبزغت طلائع أنوار النصر بإيمان رهط من المدينة وتتابع انبثاق النور الالهى فملأ الكون بأسره. والمسلمون إذا أدركوا هذا صبروا وصابروا ورابطوا وأيقنوا أنهم منصورون على أعدائهم حتما فجاهدوا آملين وعملوا واثقين من النصر فنالوا حريتهم واسعة الاكنم وأدوا مهمتهم فى هداية

العالم كما فعل سلفهم الصالح رضى الله عنهم . وهم حريون بهذا وأكبر منه إذا وزنوا الاسراء والمعراج بميزان الحقيقة ووازنوا بين سابقهما ولاحقهما

وفى أثناء الاسراء والمعراج فرضت الصلاة فى السماوات فدلّ ذلك على جليل قدرها وعلى علاقة مقيمها بالسماء وقربه من أسرارها وأنوارها وبركاتها وبرهن على أن المصلى الحقيقىّ يكون إنسانا فى الذروة العليا من الانسانية ويصير أهلا لقيادة الناس الى الحق والنور والسعادة والكمال الانسانى المستطاع ولكن المسلمين لا يُعنون بالصلاة العناية الكافلة بنيلهم هذه المرتبة العالية والغالب عليهم حركاتها الخارجية وعمل الجوارح فيها مع أن عمل القلب هو أساس قبولها وسرّ أثرها السماوى العجيب وبخشوع القلب يفلح المصلى ويتقرب الى الله ويكون النموذج العالى فى الارض يقتدى به الناس ويجعلونه مثلا يتأسون به ويتلون تلوه وإذا تم هذا كان المسلمون هم أساتذة الناس جميعا فيصبح الدين لله

وفيهما كشف الله لرسوله ﷺ أسرار الكون وأعلمه كثيراً من مشكلات الحياة ووسائل علاجها ووضع فى فؤاده أشعة كاشفة للحجب المسدولة على الحقائق وجعل في متناول يده وسائل النصر على الاعداء من جميع الصنوف والضروب فكان عليه الصلاة والسلام يزجى لامته طرفاً مما علم بقدر المستطاع فصارت صالحة لاداء مهمتها العليا في العالم وأصبح الاسلام هو الدواء الناجع لكل داء تشكوه الامم والمسلمون بتوجيه قواهم الى فهم هذه الناحية من نواحى الاسراء والمعراج يدركون الواجب عليهم ويقبلون على العلم الصحيح بشغف وصبر حتى يتسنى لهم الوصول الى ما هم به حقيقون من مجد وسموّ وسطوة وسلطان

وفيهما كانت السرعة على أعظم تقدير لها فقد وصل رسول الله ﷺ من مكة الى بيت المقدس في لحظات ومنه الى السموات وتم ما تم فى أقصر الاوقات وهذا ايذان بأن السرعة مع الاتقان من أوجب الواجبات . وقد عرف المسلمون الاولون هذا المعنى السامى فسرعان ما هاجموا الشرق والغرب بجيوشهم السماوية العادلة فأزالوا عنهما أمراضها وعللها وطهروها من أوزارها وأدرانها والمسلمون الآن واجب عليهم السرعة في خلاص أنفسهم أولا من الاعداء الذين حطوا عليهم وسلبوهم حقوقهم الثابتة وداسوا كرامتهم بوقاحة واستبداد وفي ارجاع ما كان لهم من النفوذ في العالم بأسره . وكلما أسرعوا كان نجاحهم أعظم اذ الاعداء لا يغيظهم الا وضعهم أ الامر الواقع أما البطء والتأنى فانهما يوجدان للمستبدين فر يعطلون بها عمل المجاهدين ويثبطون همم العاملين ونحن أحو ما نكون الآن الى السرعة الدقيقة لنزيح عن عواتقنا البلاء الذ يضغط علينا بثقله ابديا فان لم نبادر بنفضه زاد ضرره وتفاقم خطر

وفي الاسراء والمعراج معنى السموّ والعلوّ والعظمة والع والجلال ، والاسلام دين العزة والمسلمون أعز العالمين ما عملو بدينهم واتبعوا أحكامه ومبادئه ، وواجب المسلم أن يكون عا النفس عزيزاً لا يذل لاحد ولو أعظم الملوك والامراء وما ينبغ لمسلم أن يتقرب الى كافر ظالم على حساب وطنه البائس المسكين وا يجوز لمسلم أن يأذن لنفسه بالانضواء تحت لواء دولة أجنبية ليع بها فى زعمه فالعزة الصحيحة في الاسلام واليوم الذى يفقه ف المسلمون هذا المعنى هو بدء انحلال ذلهم وضعفهم واتيان عزّ وكرامتهم وقوتهم ومجدهم وفلاحهم وانتصارهم

وفيهما تجرّد من الكثافة الجسمانية وعروج في المراقى الروحاني وخلاص من الرعونة المادية والمسلم اذا صار كذلك كان قوة عظيم لاصلاح العالم وانجائه من علله وأمراضه وأدوائه والسير به ف طريق الرشاد والنجاح . ولقد قام المسلمون السابقون بهذه المهمة العل خير قيام وقدّموا للناس ما أفادهم وأصلح بالهم وأسعدهم وأنقذهم م كانوا يعانون من شدة وبلاء ، ومسلمو اليوم يستطيعون اعدا أنفسهم لمثل ذلك اذا اتجهوا نحوه مجدّين ناشطين

ولو رحنا نعدّد المعانى السامية فى الاسراء والمعراج لاحتج الى مؤلف مستقل . ولكنا نكتب بإيجاز لنرمز الى بعض الحقائق وندع التفصيل الى القارىء نفسه ليدرك ما يمكنه ادراكه من أسرارها وحكمها . ونحن نحب أن نقول كلمة للعلماء والوعاظ والمرشدين فهم المسئولون عن توجيه المسلمين وجهة فهم الحقائق المندرجة في الحوادث الكبرى للاسلام الحنيف فعليهم واجب هو أن ينتهزوا مثل وقت الاسراء والمعراج ليبينوا للمسلمين ما فيهما مما هو من وسائط تقدمهم وارتقائهم وخلاصهم مما حاق بهم بسبب ميلهم عن الطريق الاقوم والمنهج الاصوب فاذا قصر العلماء ولا إخالهم فعليهم عبء التبعة وكانوا غير مؤدّين حقوق القيادة

وفقنا الله إلى فهم المعانى العليا في الشريعة لنصل الى ما هي لنا من مجد وقوة وسيطرة على العالم

مصطفى أحمد الرفاعي اللبان

تصحيح خطأ تتناقله الكتب

الحجاج والعلويون

قرأت فى البلاغ كلمة عن السيد أحمد البدوى جاء فيها أن سبب هجرة أجداده الى المغرب أن جده محمد الجواد بن حسن العسكرى هاجر خوفا من الحجاج حين قتل الاشراف

هذه العبارة موجودة فى مناقب السيد أحمد البدوى ، وقد نقلها المرحوم على مبارك باشا في كتابه (عَلم الدين) ، وأذكر أننى ما قرأت كتاب نسب لاحد من علويى مصر الا رأيت هذه العبارة مذكورة فى أوله . وانى أعلن أن هذه العبارة فرية على التاريخ لم يلاحظ مخترعها أن الاشخاص والحوادث لكل منهم زمان يوجدون فيه

ولى على ذلك ملاحظات :

الاولى — أن محمد الجواد هو ابن على الرضا ووالد على الهادى العسكرى وعلى الهادى العسكرى هو والد الحسن العسكرى وليس محمد الجواد ابنا للحسن العسكرى كما بذلك النسب

الثانية — أن محمدا الجواد الذى قيل فى النسب انه هاجر خوفا من الحجاج الذى كان يقتل الاشراف كان ميلاده سنة ١٩٥ هجرية ووفاته سنة ٢٢٠ ببغداد ، وأما الحجاج فقد كان ميلاده سنة ٥٢ هجرية ووفاته سنة ٩٥ ، فكانت وفاة الحجاج قبل ميلاد محمد الجواد بمائة سنة ، ولا يعقل أنه هرب من الحجاج بعد وفاة الحجاج بأكثر من مائة سنة

الثالثة — أن الحجاج لم يسىء الى شريف علوى أصلا فى كل حياته لانه عاصر منهم علياً زين العابدين وابنه محمدا الباقر وكان جعفر الصادق في زمانه حدثا ولم يولد في زمان ولايته الحجاز ولم يتعرض لواحد من هؤلاء الثلاثة قط . وانى أتحدى كل المؤرخين أن يأتونى بهذا الخبر فى تاريخ من التواريخ

الرابعة — كان ممن عاصر الحجاج محمد بن على المعروف بابن الحنفية . فلما قتل الحجاج عبد الله بن الزبير وأخذ البيعة لعبد الملك بن مروان علي أهل الحجاز أراد أن يأخذ البيعة علي محمد بن على فأبى . فأغلظ الحجاج له القول . ولكن محمد بن على أرسل بيعته الى عبد الملك بن مروان وطلب اليه أن يزيل عنه امرة الحجاج ففعل فكان الحجاج أميرا على بدو الحجاز وحضره نافذ الامر فيهم الا محمد بن على فكان خارجا عن حكمه

وأقول : على قدر ظلم الحجاج للرعية من المسلمين في الحجاز والعراق فانى أجده مظلوما من المتأخرين الذين ينسبون اليه قتل الاشراف ، فانه لم يقتل واحدا من بنى هاشم أصلا ولم يتعرض لهم بسوء ، الا ما كان من تعرّضه بعض الشىء لمحمد بن الحنفية قبل أن يرفع عنه حكمه

وأعجب العجب أن يكون الحسن العسكرى المولود في سنة ٢٣١ والدا لجده محمد الجواد المولود سنة ١٩٥ وأن الاثنين يفران من سيف الحجاج المتوفى سنة ٩٥ أى ان الرجلين اللذين يعيشان في المائة الثالثة من الهجرة يفران من رجل مات فى المائة الاولى

فماذا يقول مولانا نقيب الاشراف ؟

عبد الوهاب النجار

حاشية :

ان عليا الرضا كان صهر المأمون الخليفة العباسى على ابنته أم حبيبة . وابنه محمد الجواد كان صهر المأمون أيضا على ابنته ام الفضل

براءة من القاديانية

قرأنا في عدد ٢٥ جمادى الآخرة من مجلة (أهل الحديث) التى تطبع في الهند أن (بانى خان) تبرأ من ضلالات القاديانية لما علم حقيقتها ، وكان ذلك بارشاد الاستاذ الفاضل مولوى نور محمد امام وخطيب مسجد (چينى والا) بمقاطعة غورداسپور من أعمال البنجاب . فنهنىء بانى خان برجوعه الى أحضان الدين المحمدي الشريف

حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا

أيها المسلم! هل عملت بهذا الحديث ولو مرة فى عمرك؛ فحاسبت نفسك، وعلمت ما لها من الحقوق فسعيت في إدراكه، وما عليها فاجتهدت في أدائه؟ وهل فكرت يوما ما أن تزن نفسك في ميزان القرآن لتعلم مقدار قوة إيمانك: أتزيد، أم تنقص، أم هى واقفة عند حد محدود؟

ان كنت لم تفعل بعدُ فتعال معى نعرض نفوسنا على ميزان الايمان، وقوتنا الروحية على طبيب القرآن، فانى على يقين بأننا مرضى بأمراض كثيرة باطنية. ولئن أهملنا علاجها فربما ذهبت بحياتنا كلها « لا قدّر الله »

وإذا كنت تريد مشاهدة تلك الامراض رأى العين، وتلمسها باليدين. فانظر إلى ما نزل بنا من الذل والقهر وغلبة العدوّ، مع عجزنا عن دفعه، ووهن أيدينا عن رده، ولولا ما بنا من مرض خطير لما بلغ بنا العجز والضعف الى ما نرى، هذا مع ملاحظة أن الاصل في المسلم أن يكون أقوى أهل الارض، وأشدّهم بأسا، لان الله تعالى تكرّم عليه بأن جعله من جنوده الذين يحامون عن شرائعه وينشرونها بين عباده: فأعطاه من القوة ضعف ما أعطى غيره. ونبهه إلى ذلك حيث يقول ﴿ إن تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون، وترجون من الله ما لا يرجون ﴾ فالمسلم يستوى مع غيره فى جميع ما تتأثر به النفس البشرية من المؤثرات: من ألم وراحة، وضعف وقوة، وغير ذلك. ثم يمتاز المسلم عن غيره بقوة أخرى، وهى أنه يرجو من الله ما لا يرجوه غيره « وهو الفوز فى الدنيا والجزاء الاكبر في الآخرة ». ولا يخفى ما فى هذا الرجاء من القوة المعنوية. وقال جل شأنه: ﴿ الآن خفّف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا. فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين. وان يكن منكم ألف يغلبوا ألفين باذن الله، والله مع الصابرين ﴾ هذا نص القرآن الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد — ولكن ما لنا نرى الفئة القليلة من الاعداء تحكم القطر الواسع من أقطارنا، وتذلّ الامة العظيمة منا؟ لا شك أن ذلك لم يكن الا من سقم كان في نفوسنا خارت منه قوانا وانهدم به عزمنا انهداما لا يتناسب مع قوة المسلم الاصلية. ولو قدر هذا الضعف بتسعين فى المائة لما كان بعيداً عن ذلك

فهل يمكننا أن نعرف ما هي حقيقة هذا الضعف؟ وما أسبابه؟ ذلك شيء يطول عدّه ولكن يمكننا أن نقول على سبيل الاجمال ان منشأ هذا الضعف الذى أوقعنا فى ويل طويل وشر مستطير هو ضعف الايمان، لان الايمان لا يجتمع والذلّ بأى حال، كما لا يجتمع مرض مع صحة أبدا. لان الله تعالى قد أعطانا وعداً أكيدا بأنه ينصرنا، ويعلى درجتنا فى الدنيا والآخرة. ولكن بشرط أن نكون مؤمنين الايمان الذى طلبه منا القرآن. ألم تر إلى قوله تعالى ﴿ إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد ﴾ وقال تعالى: ﴿ ولن يجعل الله للكا المؤمنين سبيلا ﴾ وقال تعالى ﴿ ولا تحزنوا وأنتم الاعلون ان كنتم مؤ فهذه وعود الله وآيات كتابه. ومن طبعا أن الله تعالى لا يخلف الميعاد، الا أن نعلم أن الايمان الذى اشترط الو الوعد، ليس موجوداً عندنا. فاذا أ لا تكون علينا يد أحد وأن نكون من في الدنيا ويوم يقوم الاشهاد، وجب أن نبحث عن الايمان الخالص المشا هذا الامر، فما هو يا ترى؟ هو أن نفسك لذائذ الحياة أو ينتصر الاسلام أعلى من جميع القوانين، وأهله أرفع مطلقا على وجه البسيطة. وبدون هذا يكون ناقصاً أو لا وجود له. قال تعالى الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالم

محمد العربي

العربية والاجانب

فى العراق

جاء من بغداد ان مديرية الجمارك في العراق أبلغت مديرى البنوك ورؤ ومديرى الشركات الوطنية والاجنبية و التجارة انها لا تقبل بعد اليوم كل أو عريضة ترفع اليها وتكون مكتو اللغة العربية وأن جميع أوراقها ومع يجب أن تكون باللغة العربية و دون سواها

وكانت المعاملات تجري فى الجمار تجري باللغتين العربية والانكليزية

قصة خيالية

شمس الدين بن الناصر

صورة من صور الفضيلة

لو أن أحداً يجد للتحصن من شرور هذا الزمان معقلا، أو يتخذ للفرار من موبقاته موئلا، لكان ذلك شمس الدين بن الناصر النابت فى المنبت الطاهر، والوارد ماء حسن السرائر

وان من جلائل نعمه تعالى عليه أن حاطه برعاية والدين كان من جزاء سهرهما على تربيته أن جعله الله لهما قرة عين في الحياة الدنيا وذخراً صالحا بعد الممات

كانا لا يألوان جهدا في تثقيفه وتقويم عوجه وحمله على المنهج القصد فى الاخلاق، والطريق الواضح فى الاعمال. فكان آخر كلمة قالها أبوه عند وفاته أن قال:

«يا بنى دونك سيرة المختار ﷺ فاقتبس من نورها قبساً تستضىء به فى ظلمات هذه الحياة» ثم أسلم الروح

وبالغ شمس الدين فى اكرام امه، وخفض جناح الذل لها، والمجاهدة فيها والسعى لراحتها. حتى قالت له يوما: «ارفق يا بنى بنفسك، فانى بأقل من هذا منك لراضية، وأنت بعد الولد البار»

فقال لها: «كيف لو رأيت ابنك وقد وضع الله له الجنة تحت قدميك فأعرض عنها أو قلت رغبته فيها؟ .... وما بقاء هذه الدار في تلك يا أماه ...»

فما كان منها الا أن نظرت اليه وعيناها تفيضان من الدمع حباً له وحزنا ألا تستطيع شكر الله على هذا الانعام العظيم

ولو رأيت أيها القارىء صبره على لأوائه، وشكره على نعمائه، وعلو همته، وخفض أجنحته، وشجاعته في اقدامه، وحزمه في احجامه، وعفافه فى عسره، وسخاءه فى يسره، وبكاءه لمنظر البؤساء، وضحكه لمرأى السعداء وتشدده في حق ربه وتساهله في حق نفسه، اذاً لقضيت منه عجبا ولقيت من وصفه تعبا

وانى ذاكر لك مما جرى له من الحوادث ما به تعلم أن لك من الدهر صيقلا تجلو به حقائق هذه النفوس، ومحكا تميز به الرجال من أشباه الرجال. واذ خشيتُ أن تقول «أكثرتَ» فانى باذل ان شاء الله في ايجاز القول جهدى ومقتصر من ذلك على ماشاهدته بنفسى أو حدثنى به الثقة عندى

تصدى له يوما سفيه كان له من بغيه وعداوته للكرام شأن لا حاجة بذكره. فأسمعه من قوارع الالفاظ ولواذع الكلمات ما لو وجه الى غيره لاستحال نارا تحرق نفسها وما حولها. ولكن شمس الدين أتدرى ما ذا صنع؟. سكت والله فما نغم بحرف. حتى ظننت أنه لم يخلق له سمع ولا بصر. لا، بل شك الناس في وجوده!

ولولا ابتسامة حلوة تبدو من ثغره شيئا فشيئا كما يبدو لك نور الرجاء في ظلمات اليأس البهيم لما شككت في أنه تمثال للحلم منحوت

أما السفيه الباغى فلأن يخسف الله به الارض، أو يرسل عليه حاصبا من السماء، كان أحب اليه من ذلك الموقف المخزى الاليم

وما إن رأيت أحدا قط كان أشد احتمالا منه للشدائد. فحاولت أن أطلع لذلك من مكنون نفسه على سبب يخفف عنى بعض ما أخذنى منه من العجب فاستعصى على. حتى قال لى: «ان الناس الا قليلا ممن أنعم الله عليهم لم يزالوا ينظرون الى هذه الحياة نظر آدم الى جنته. حتى اذا مرّت عليهم سحابة من الحزن أو ألمّ بهم طائف من التنغيص اذا هم يجزعون. فلو أنهم نظروا اليها نظر الجندى الى ميدان قتاله ان نجا فذاك وان تكن الاخرى فما هو بأول قتيل فيه، لكان لهم مع الدهر شأن هو أدعى للصبر والرضا» فقلت فى نفسى: «هذا والله»

وكان فى المدينة نسوة أذهب الافتتان بصباحة وجهه عنهن تعزز الغانيات. فرأى الناس رواية واقعية أجاد فيها شمس الدين القيام بتمثيل قصة يوسف مع صواحب امرأة العزيز

ومن غريب ما رأيت من أمره أننى كنت وإياه على شرف يطل على واد من أودية بريانفان (١) وكانت الشمس إذ ذاك مؤذنة بالغروب . فأمسى الوادى بما غمره من ضوئها الذهبى آية يتكسر أمامها قلم الواصف البليغ . فانا الكذلك والنسيم يلعب بأطراف ثيابنا اذ طرق مسامعنا نغمة طائر تغلغلت فى أعماق نفوسنا فأنبتت علينا أجنحة طرنا بها في أمواج النور الى سماء عالية من سماوات الحب الطاهر الابدىّ الخالد . وعزّ علىّ أن تمضى هذه الفرصة فلا يتاح لى مثلها . فهجمت منه على مكتوم سرّ طالما جاهد نفسه فى إخفائه . فلاح لى في مرآة قلبه الطاهر صورة فتاة ما عليك والله أن تقول فيها « حدّث عنها ولا حرج » . وكان منزلها في نفس ذلك الوادى الذى صرت أفهم الآن سبب تسمية شمس الدين اياه « وادي الشجون » ونهره « مجرى الدموع »

مضى على ذلك مدة كنت فيها مترقبا بفارغ الصبر حدوث أمر مهم هو أمنية الجميع . فلما سمعت نداء البشير بقوله « الله أكبر جُمع الشمس والقمر » خرجت راقصا نحو الوادى لاهنىء شمس الدين بانتصاره الباهر فى معركة الحب الشريف. فقيل للناس: «ابشروا بتحليق الفضيلة في سمائكم فقد اجتمع لها اليوم هذان الجناحان »

ولم يشأ الله لحكمة بالغة أن يكذّب فراسة الناس فيهما . فجعل منهما لهم ينبوعا للسعادة لاينضب ماؤه ، ولا يخيب روّاده

فيا أيها القارىء الكريم : اذا أنعم الله عليك فهبطت ذلك الوادى فرأيت فيه مَلكين يمسحان دموع البؤساء ، ويعطفان على الفقراء ، ويحنوان على المساكين ، ويبنيان للامة صرح العزة والعظمة ويستقتلان فى الدفاع عن الشرف والفضيلة ، يكتنفهما ولدانٌ وحور عين قد كملت تربيتهم وطهرت سرائرهم ، فاعلم أن هؤلاء شمس الدين وزوجه النبيلة وبنوهما المحبوبون وبناتهما المحبوبات

وإلى الملتقى أيها القارىء الكريم والاخِ العزيز فى الاسلام . والسلام عليك ورحمة الله

جاوة ٢٢ جمادى الآخرة ١٣٥٣ هـ

عبد الله بن نوح الاندونسى

الاخذ والرد فى قضية التجا

اطلعت على ما جاء فى (الفتح) بشأن تسلح المظ التجانية في الشام بعبارة نقلتها عن بعض الكتب الافرنسية : أنهم كانوا من جملة الطرق الاسلامية التى نشرت ال في غربى افريقية وأواسطها

فعليه أجيب أنه بهذه الايام حضر الى هنا الاخ ا ساوى حتى سكرتير المؤتمر الاسلامى الاوربى وقد شافهنى في التجانية وأطلعنى على ما وصلت اليه هذه المسألة في دمشق أفضيت اليه بحديث وافٍ أبديت فيه ما عندى بشأن التج والاخ المومأ اليه بعث بهذا الحديث الى جمعية أنصار ال المحمدية فى الشام . ولا شك أن الجمعية ستنشره بصحف وربما تبعث به الى (الفتح) أيضا ، وعلى كل حال فأنا أقر التجانية كسائر الناس فيها الصالح والطالح والناهض والرازح يجوز أن يكون لهذه الطريقة كالطرق غيرها كثيرة خدمة الاسلام فى القارة السوداء . ولكن هذا لايمنع أن يكون فيها ارتكبوا اثم الاشتراك مع الاجنبى على أبناء ملتهم ووطنه فعل مشايخ زاوية (عين ماضى) بممالئتهم للفرنسيس على ا الكبير المرحوم الامير عبد القادر ، وكما تزوج بعض هؤلاء ا بامرأة افرنسية شديدة التعصب للكثلكة أدارت تلك الزاو خمسين سنة على وفق هوى فرانسا . فالحادثات لا يناقض بعضا ، والمشكل ينحل بأدنى تأمل

جنيف ٧ رجب ١٣٥٣ شكيب أرسا

طائرات مصر في الحجاز

تسافر الطائرتان التابعتان لشركة مصر للطيران الى ال الحجازية سيعلن فى وقت عنه قريباً وسيكون من بين صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا

وتعود أحداهما الى مصر بعد ذلك علي أن تبقى الث الحجاز الي أن تصدر التعليمات بعودتها

---

(١) بريانغان (Priangan) احدي مقاطعات جاوة الغربية ، مشهورة بجمال مناظرها الطبيعية

الحجاز قلب الاقطار الاسلامية

* * *

سيدى الاخ الاستاذ محب الدين أفندى الخطيب صاحب الفتح المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . أما بعد فقرأت في صحيفتكم الغراء عدد ٩ رجب سنة ١٣٥٣ كلمة من الهند تحت عنوان « الحجاز قلب الاقطار الاسلامية » فطربت للفكرة أيما طرب ، وأحببت أن أقوم بواجبي أيضا داعياً لأن تكون الحجاز قبلتنا فى كل شىء ، ولأن تكون هناك هجرة عامة من جميع الاقطار الاسلامية الى الحجاز ، لا سيما وقد ابتلى الله المسلمين باستعباد الاجنبي لهم في غالب أقطارهم . فتعطلت أحكام الشريعة الاسلامية وأوشك الدين أن يتلاشى فى تلك الاقطار ، وهذا ذنب المسلمين أنفسهم حيث رضوا بهذه الذلة واستكانوا لها ولم يقاوموا الاجنبي الى النهاية ، أو اذا كانوا لا يحسنون المقاومة والتحرر لم يرتحلوا عن تلك الديار التى تعطلت فيها أحكام الدين الى غيرها من الديار التى تتمسك به

يقول الله تعالى في سورة النساء ﴿ إن الذين توفيهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيمَ كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا ألم تكن أرض واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيراً . إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا . فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله غفوراً رحيما ﴾

فترى أيها الاخ القارىء أن الله تعالى جعل الهجرة من الوطن عند احتلال الاجنبي له وعدم القدرة على الدفاع عنه فرض عين على كل مسلم ومسلمة لم يستثن من ذلك غير الضعفاء الذين لا يقدرون على شىء حيث قال عز وجل في حقهم ﴿ فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم ﴾ .

وإنما توعد الله المتواكلين تحت الحكم الاجنبى حرصاً على المسلمين أن تتخدر أعصابهم بذلك الحكم فتتعطل أحكام دينهم شيئا فشيئا فيصبحوا بعد قليل لا يعرفون من دينهم غير أنهم مسلمون فقط ، وهذا ما نشاهد عليه كثيراً من أهل الاقطار الاسلامية المبتلاة

ولقد نظرت الى ما شرطه الامام الاعظم رحمه الله فى صحة صلاة الجمعة وهو « الامام أو نائبه » وفكرت فى وجهة هذا الحكم فرأيته من الجلال واصالة الرأى والحرص على الدين بمكان عظيم فكأن أبا حنيفة رحمه الله يقول : يا معشر المسلمين اذا ابتليتم فى دياركم فدافعوا عنها بكل قوة وعزم حيث إن ركنا من أركان دينكم لم يعد يصح بعد انسلاخ دياركم عن الحكم الاسلامى ، وإن كنتم لا تقدرون على تخليص أنفسكم وأوطانكم فارتحلوا عنها فراراً بدينكم لا يشوبه النقص وبهجرتكم هذه تقوّون وطناً إسلاميا آخر لا يقدر الاغيار أن يقتحموه وتكون لكم بذلك قوّة بها تستخلصون أوطانكم الاولى من عدوكم المغتصب »

فحكمة الارتحال والهجرة ظاهرة ففيها تتجلى عزة النفس وإباء الضيم والتضحية والتضامن بكل معانيها ، وهى من أمهات الفضائل التى يأمر بها العلم لا فرق بين قديمه وحديثه : وإنما المقصود من الكلمة المشهورة التى يتداولها المسلمون «حب الوطن من الايمان» الوطنُ الاسلامى الذى تقام فيه حدود الشريعة الاسلامية ولم يتدنس بالاغيار من الاجانب وأحكامهم وليس الوطن المقصود هو ما ولد أو تربى فيه الانسان وإن كان دار شرك والحاد

وبعد فالحجاز هو قلب الاسلام النابض وحدود الله قائمة فيه وأرضه تتسع لملايين من المهاجرين وأجواؤها مختلفة تمكن أهل البقاع المتباينة من سكناها كلٌّ فيما يلائم طبيعته ، وقد استتب الامن وساد فى هذا العهد بما لا نظير له في مكان آخر وتوفرت وسائل الراحة . ومن أراد معرفة جغرافية المملكة العربية وأجوائها خصوصا الحجاز منها فعليه بمراجعة كتاب الارتسامات اللطاف لامير البيان ففيه الكفاية

ولا يسعني الا أن أشكر حضرة الاخ الاستاذ محمد العربى على عنايته هذه وأرجو أن تتسع أقلام الكتاب المسلمين لتمحيص

هذه الفكرة وليذكروا قول النبى العظيم «لا يصلح آخر هذا الامر إلا بما صلح به أوله» أو ما فى معناه وإنما صلح أوله بالتمسك بكتاب الله والاقتداء بالرسول ﷺ وبالهجرة إلى المدينة، وكذلك لا يصلح حال المسلمين اليوم إلا بالاستمساك بكتاب الله وسنة رسوله وبالهجرة العامة. وليس المعنى المقصود من الهجرة أن يشد جميع المسلمين رحالهم بل المقصود أن من نظر في أمره بنظر سليم فرأى هجرته أنفع له ولكافة المسلمين وللاسلام أيضاً بقى وعليه أن يضحى بقسم من أمواله فى سبيل اسعاد الجزيرة العربية وأهلها التى يأرز اليها الاسلام عند ضعفه وانحلاله

ولست أبدى رأياً أنا عنه بنجوة، فأعاهد الله وجميع المؤمنين على أنى وما أملك ملك للحكومة السعودية العربية «لحين الطلب»

هذا رأى قد يبدو لأول وهلة متطرفا خصوصاً عند من يوالى غير المسلمين، ولكن ما نحن فيه اليوم يوجب جعله عقيدة لكل مسلم. والسلام

حامد صوّان

يافا – فلسطين

البترول فى الكويت

تم الاتفاق بين شركة ستاندارد أويل الامريكية وشركة النفط الانجليزية الفارسية على تأسيس شركة لاستخراج النفط في الكويت باسم «شركة النفط الكويتية» والميجر هولمز ممثل الشركة الامريكية هو الآن في البصرة وسيسافر الى الكويت قريبا مع ممثل من قبل الشركة الانجليزية الفارسية لعقد الاتفاق مع سمو امير الكويت والمباشرة بالعمل

اختلاف الملل

حضرة مدير مجلة (الفتح) المحترم. بعد التحية، الرجاء الافادة عن هذا السؤال:

الملل المختلفة عن دين الاسلام هل كانت فى عهد أبينا آدم عليه السلام أو بعد عهد أبينا آدم؟ وما السبب فى اختلافهم؟ اننا فى أول شهر ربيع الآخر سألنا مجلة .... هذا السؤال فعجزت عن الافادة. والرجاء الافادة منكم بالعدد القادم ولكم الشكر مقدماً

شمس الدين محمد

وحسن عبد المعطى

الفتح: كان من الحق على تلك الصحيفة أن تجيبكم على سؤالكم، لانها فاتحة أبواباً لمثل هذه المواضيع. أما (الفتح) فصحيفة ايقاظ تعنى بالسياسة الاسلامية وتأخذ على أيدى العابثين بحقائق الاسلام. ولا تتعرض للمسائل العادية التى يستطيع القارىء أن يجدها في الكتب القريبة التناول أو يجد جوابها عند كل عالم إذا سئل عنها في مجالس الوعظ وحلقات العلم. والجرائد فى نظر أهل هذه الصناعة لها مهمة غير مهمة الكتب

والسؤال الذى سألتموه من البديهيات، لأن البشر منذ خلقهم الله لم يكونوا معصومين عن الهوى والضلال، وان اختلافهم في الافهام والميول والقابليات نشأ عنه سلوك بعضهم سبيل الله وبعضهم سبيل الشيطان، فكان الله يرسل أنبياءه لانقاذ البشر من هاوية الضلال وتحويلهم عن النحل والاهواء التى تخالف دين الله وصراطه المستقيم، حتى إذا قامت حجة الله على البشر جميعاً ببعثة محمد ﷺ

العامة الشاملة أصبح شرعه الوا
القسطاس الذى يوزن فيه كل رأ
وهو المقياس الذى تقاس به كل مقـ
الشرعَ المحمدىَّ قبلناه وما
وضربنا به وجوه أهله كائناً من
الهادى إلى سواء السبيل

الناس

كان كبارُ الأئمة وفحول الا
دولة بنى العباس إذا قالوا «النا
زمن التابعين وهو الزمن الذى
العباسية. كقول القاضى أبى يو
الامام أبى حنيفة في كتاب الخراج
شيخ من علماء أهل الشام قد أ
عن عروة بن رويم قال: «
الخطاب الخ» فالامام أبو يوسف
الدولة العباسية ومن أعظم القر
المؤمنين هارون كان يعبر عن ا
الزمن بهذا التعبير الجليل كأنه ير
القرن هم الناس. وفينا الآن من
أبى يوسف إذا ذكر ذلك العصر
في نفسه بفضلها على المسلمين
الاسلام وذلك من سوء الادب

معمل للسكر فى

قرر فريق من التجار الع
معمل للسكّر فى العراق وفق ا
الهندى المعمول به فى العراق
اسهم المعمل ثمانية آلاف سهم
يرغب من الاهلين بعد أن ت
وتصبح قانونية

---

(١) صفحة ١١٧ من الطبعة الثا

تعدد الزوجات فى الشريعة الاسلامية — ٢

أمثلة توضح مزايا تعدد الزوجات

المثل الاول

تزوج رجل امرأة ومكث معها أعواما كثيرة ولكنه لم يرزق منها نسلا وثبت عنده بالاستقراء الصحيح القوى المؤطد أن العقم منها لا منه فأى طريق يسلك ؟ أيطلقها فتسوء عيشتها وتشقى في حياتها ويحوطها البؤس والضنك ، أم يتزوج عليها وتعيش هي معززة مكرمة ربة منزل حتى يأتيها أجلها ؟ إذا سرنا وراء عبد الرحمن فوزى المدرس تركنا المرأة العقيم فى مهبّ الحوادث وأعطيناها صك شقائها التامّ الشامل فيطوى بساط سعادتها وهناءتها وأمرنا الزوج باتخاذ غيرها ليكون مكتفيا بزوجة واحدة . أما إذا راعينا الحق والرحمة والعدل والانصاف أبقينا الزوجة الاولى وأذنا للزوج بضم أخرى اليها فنضمن أمرين جليلين : الابقاء على سعادة الاولى وإقرار عين الزوج بالنسل الطيب الذى هو من زينة الحياة الدنيا وننال الشكر من العقلاء جميعا

المثل الثانى

لرجل زوجة عاشت معه زمنا ثم انتابها مرض خطير يمنعها أداء الحقوق الزوجية من كافة وجوهها وقد عالجها الزوج بما استطاع اليه سبيلا مستخدما الطبّ بكافة عقاقيره ، فماذا نفعل لاجله ؟

يقول عبد الرحمن فوزى المدرس يجب على الزوج ألا يتزوج وإذا رغب في الزواج فليطلق المريضة حتى لا يجمع بين زوجتين ويقع في التعدد الرجعى . ويقول المنطق والحق والواجب ينبغى للزوج أن يتزوج ثانية ويحافظ على الزوج القديمة إبقاء عليها وحفظا لها وشفقة بها لانها إذا تركت تخاطفها الهمّ والبؤس وتدات في هوة اليأس والقنوط واسودت الدنيا فى وجهها وضاقت عليها الارض بما رحبت وأظلم فى عينيها كل شىء وخير لها أن تري لها بدلاً من أن تلقي من حالق بجسمها الحوالي

المثل الثالث

زوجان عاشا في مكان واحد مدة من الزمان ثم نقل الزوج إلى مقر بعيد ولم تلحق به الزوجة لملابسات خاصة ، فماذا يفعل الزوج : أيترك امرأته ثم يسمح لنفسه أن يأتى اللذات المحرّمة حراً طليقا ؟ أم يطلقها ويسرّحها ما دامت لم تلحق به ؟ أم يتزوج عليها ليعصم نفسه من الريبة وتبقى هى في عصمته وتعيش مع أهلها الى أن يعود ؟ يقول عبد الرحمن فوزى ان تعدد الزوجات مبدأ رجعى للغاية إذن فالرجل إما أن يطلق أو يخالّ ، ولكن الحقائق القدسية تأبى هذا بشدة وتفضل أن يقترن الزوج بزوجة أخرى حفظا للعفاف وتركا لما لا يليق، والامور تقدر بقدرها

المثل الرابع

اجتاحت الحرب الكبرى الملايين من الرجال وحصدت الازواج حصداً فزادت الاناث على الذكور زيادة تذكر ولا سيما فى أوربا الغربية فماذا نفعل .أنترك هذا العدد الزائد عرضة لحملات الزيغ والشهوات وهدفا لهجمات الشبان في الحدائق والميادين والطرقات ونزجّ به في المصانع والمعامل والمصالح لنجعله فى متناول يد الفسق والفجور والاباحة أم نأذن بتعدد الزوجات فنقى ملايين النساء من الفساد ونرفع عنهن الريب والشكوك ونحوطهن بسياج الفضيلة والعفاف والمروءة ؟ يقول عبد الرحمن فوزي المدرس يجب أن نتركهن في الشوارع كالسائمة يفعلن ما يردن ويأتين ما يحببن ويخالن الرجال ، أما تعدد الزوجات فمبدأ رجعى ينبغى الرجوع عنه فوراً وليحدث ما يشاء ما دمنا بعيدين عن المبدأ الرجعى . ولكن الدين الحق يقول : إن حماية النساء أوجب الواجبات ومن أعظم الحقوق فلا بأس من التعدد الحامى للاعراض المنقذ للشرف المتوجّ المرأة بتاج العفاف والصيانة

المثل الخامس

تزوجت امرأة رجلا قوىّ المنة ولم تستطع موافاته بحاجة نفسه لانها أكثر من طاقتها فهل الافضل أن تترك له الحبل على

الضارب ينتقل من واحدة الى أخرى كما يشاء ويهوى أم تسمح له بالزواج لتستقيم حاله ويبعد عن المزالق الشيطانية ويحتفظ بالعفاف والرجولة النقية ؟ يقول عبد الرحمن فوزى المدرس ان كل شيء سهل ميسور ما دمنا بعيدين عن جريمة التعدد الرجعي وإن المرأة لتفضل أن يكون الزوج لها طاهراً على أن يقترف من الاثم الكثير ولا تحب أن ترى زوجة أخرى شريكة لها ولو كان الزوج مصونا عفيفا . ولكن المرأة العارفة العاقلة ترجح أن يكون لها ضرة ولا تحب أن ينغمس زوجها فى الرذيلة ويرتطم فى صخور الشهوات والمنكرات

المثل السادس

في أوربا وأمريكا بدعة عجيبة وهي أن الزوج له أن يصاحب من النساء العدد الكثير ويعاملهن معاملة الزوجات الشبيهة بالرسمية وقد يفسل منهن أولادا غير شرعيين ويجب عليه رعايتهم وصون مستقبلهم والانفاق عليهم . أفليس الافضل أن يتزوج الرجل أكثر من امرأة واحدة لتكون علاقته الجنسية صريحة نقية ويكون الاولاد شرعيين يستطيعون رفع رؤسهم عالية موفورة الكرامة بدل خفضها ذلا وعاراً ؟ يقول عبد الرحمن فوزى المدرس : ليصاحب الرجل من شاء ومن أحب ، وليلد أولادا غير رسميين لا حصر لهم ، ولكن لا يتزوج سوى واحدة . وفى سبيل الواحدة ينضب ماء العفاف ويجف نبات الشرف ويصوح زهر الادب وتداس الكرامة ويبلغ الاولاد غير الشرعيين مثل عدد الشرعيين فى بعض المقاطعات أو قريبا من عددهم . ولكن الدين الذى يحرص على الشرف يقول : لا ، بل التعدد خير وأحسن تأويلا والواجب اللجوء اليه عند الضرورة حفظاً للاخلاق الكريمة والمبادىء المستقيمة

موقف الاسلام

وموقف الاسلام صريح في تعدد الزوجات فهو قد أباحه درءاً لمفاسد كثيرة تحصل بدونه وقد نجمت قرون هذه المفاسد في أوربا وأمريكا مخيفة هائلة تهدد بشر مستطير وانحطت الاخلاق ودرست الآداب وصارت المرأة لقمة سائغة لكل طالب ما دامت لا ترجو زواجا في مستقبل قريب أو بعيد . وقد أخذ علماء الاجتماع في هاتين القارتين يفكرون في حل هذه المشكلة وهم يقتربون خطوة خطوة إلى تعدد الزوجات الذى أباحه ا فيثبتون بذلك أن الاسلام هو دين الفطرة حقا وأنه من د صدقا إذ يحتاج إليه الناس فى كل زمان ومكان حتى لو لم ! ويؤمنوا به . وهذا الاحتياج هو أكبر دليل حسى على أ من عند الله عز وجل

وقد لا يمضى كثير من السنين حتى يرى عبد الرحمن المدرّس أن الغرب قد سن في قوانينه مشروعية تعدد الز وحين ذاك لا يكون مبدأ رجعياً بل من أحدث المبادىء ال فعبد الرحمن فوزى المدرس وأمثاله لا يقدسون إلا أور يؤمنون إلا بما تؤمن به فقد مرنوا على الضعف والتقليد و فى كل شيء حتى فى دينهم الذى به يدينون

موقف المرأة من تعدد الزوجات

وسينجلى موقف المرأة من تعدد الزوجات إذا ص حقيقته فتناصره لتنجى بنات جنسها من الشر المستطي يلحقنه بالاقتصار على الواحدة وتكون فى مقدمة الدفاع ء المبدأ السليم اللازم فى أزمنة وأمم كثيرة . وانجلاء الغشا أعين المرأة أقرب مما يظن عبد الرحمن فوزى المدرس ب وهي حين توقن فائدة تشريعه تسارع إليه متحمسة قو توطده وتثبته وتحوطه برعايتها . ولا ننسى أن المرأة كان فى انتصار الاديان السماوية . وهذه صفة تخفف عنها ت وغضبها مما تظنه ضارا بها مجحفا بحقوقها

كلمة لا بد منها

على أن تعدد الزوجات ليس أساسا للحياة الزوجية بل هو مباح لاعتبارات ذكرنا أمثلة منها وواجب فى ظ خاصة لا مفر منها أصلا

فيجب عدم الاقدام عليه عند ترجيح عدم العدل أو وعند فقدان الدواعى إليه إذ الاسلام الحنيف لا يصح بت إلا لحكمة عالية يفهمها الخواص ثم تنكشف للعوام انكشافا بعد حين حتى ليلمسونه بأيديهم ويبصرونه بأعينهم وواج رجال الاصلاح الاسلامى أن ينظموا تعدد الزوجات مما

من أمور لم يأذن بها الدين لتعديها الحدودَ المرسومة فى كتاب الله وسنة رسول الله

خاتمة

وأظننا الآن قد بسطنا تعدد الزوجات بسطا خاليا من التعقيد الكلامي بسذاجة كلية وبألفاظ سهلة جداً لا يستعصى على أحد فهمها ولا يعزب عن إنسان إدراك مراميها

وأملنا فى الصحف اليومية وغيرها ألا تفتح صدرها لغير الحق والادب والنزاهة والعلم. وطلبنا من مثل عبد الرحمن فوزى المدرس ألا يسير فى طريق غير ممهد فيعثر عثرة لا يقوم منها ثم لا يجد له نصيراً

مصطفى أحمد الرفاعى اللبان

(الفتح) - رجونا حضرة مولانا العلامة الجليل صاحب السماحة مصطفى صبرى أفندى شيخ الاسلام السابق للدولة العثمانية أن يكتب بيانا شافيا في مسألة تعدد الزوجات، واتفقنا مع سماحته على أن يكون ذلك للعدد الآتى من الفتح ان شاء الله

المؤتمر الاسلامى الاوربى

كان في النية عقد المؤتمر الاسلامى الاوربى فى شهر سبتمبر من هذا العام ولكن تغيب أكثر أعضاء الهيئة العاملة فى مختلف البلدان لقضايا عامة حال دون إتمام هذه الامنية.

ولما رأى أكثر الاخوان عدم إمكان اجتماع المؤتمر في جنيف حين اجتماع جمعية الامم طلبوا الى مكتب المؤتمر تأجيل عقده الى العام القادم لتكون فائدته أعم وقد أجاب المكتب هذا الطلب وأجل المؤتمر وأخذ في الاستعدادات اللازمة من الآن لجعل المؤتمر فى العام القادم في حالة تتناسب مع الغاية المقصود من أجلها

جنيف السكرتير

احسان سامى حقى

معابد الوثنية - أو (آريه سماج)

نوهنا فيما مضى بصدور زميلة حبيبة للفتح فى مدينة البصرة باسم (مجلة الشبان المسلمين) يحررها صديقنا السيد طه فياض العانى وهى تقوم بقسطها من الجهاد، وفي صدر عددها الاخير المقالة الآتية :

كلما فرغ المسلمون من محاربة فئة ضالة برزت للميدان فئات وكلما نازلوا فريقا زائغاً تقدم لهم أناس آخرون. فمن محاربة القاديانية الى البهائية الى الصهيونية ثم «آريه سماج»: مصائب تضحك الثكلى وتستنفد حلم الحليم

كنا نظن ان جمعية آريه سماج شرذمة قليلة توطنت هذه البلاد (العراق) مصحوبة بموجة الحرب العامة ولكن كم كان اندهاشنا عظيما عند ما علمنا بأن هذه الفرقة الوثنية هى أكثر مما جال بالخاطر وأحاط به الحدس. وها ان البصرة وحدها يقطنها أكثر من ثلثمائة شخص وكلهم نار مشتعلة في نشر دعوتهم. وهم يسترخصون كل غال في ترويج دعايتهم الباطلة. وقد كانوا يعملون منذ زمن طويل لترسيخ وثنيتهم فى البلاد التى فتحها سعد بن أبى وقاص وجنده الكرام وقد أبى الله سبحانه وتعالى أن تظل هذه الوثنية تعمل فى طى الخفاء والكتمان فافتضح أمرها على لسان جمعية الهداية الاسلامية وبان فعلها المنكر عند ما تقدمت للحكومة طالبة منها بناء معبد لها فى بغداد

لقد أصبح الاسلام أمام مخاطر جمة ولكنها واهنة فاما أن يحطم أركانها ويفوز في المعركة واما ان تترعرع وتمتد جذورها وعندئذ كل محاولة تقوم لصد تيارها فهى خاسرة فاشلة.

وقد برح الخفاء وأسفر الضياء عن وجود وثنيات كثيرة منتشرة هنا وهناك تعمل بجد ونشاط ولم يعد فى الامكان السكوت عليها ويجب على الحكومة الموقرة أن تعمل حكمتها لطرد هذه الحشرات من محيطنا وتبعد فتنتهم عن بلادنا ويجب ايضا أن لا يقف الشعب العراقى مكتوف اليدين أمام أعمال جمعية اريه سماج

ومن اللازم بل من الفرض العين على العراقيين عموما والمسلمين منهم خصوصاً أن لا يترددوا لحظة واحدة في مطاردة دعاة هذه النحلة ويعلنوا للملأ أعمالهم ومقاصدهم وقد قامت جمعية الهداية الاسلامية البغدادية بقسط كبير من نصيبها وبما أن معتنقى هذه النحلة منبثون فى جميع انحاء العراق فان جمعية الشبان المسلمين ستقوم بنصيبها من نشر اسمائهم ليطلع الرأى العام عليها ويعمل على سحق رأس الافعى

اطلعنا على اسماء هذه الفرقة الموجودة فى البصرة ونشرنا اسماءهم فى غير هذا المحل من المجلة ومقدار التبرعات التى تبرعوا بها لبناء معبدهم وهم يحاولون التجنس بالجنسية العراقية ليصعب اخراجهم اذا ما تظاهروا فى طلب بناء المعبد ويكتسبوا حقاً صريحاً اذا حاولت الحكومة منعهم أو حال الشعب دون تنفيذ برامجهم: ولم يكتف - الارية سماجيون - بأن يطلبوا بناء المعبد فحسب بل كانت باكورة أعمالهم تأليف كتاب ملأوه بالمثالب والمطاعن على سيد الرسل محمد ﷺ وهاجموا المسلمين في عقائدهم وتقاليدهم

لقد بلغ الصلف (والسماجة) بهذه الفرقة الوثنية الخبيثة ان اعلنت الحرب مباشرة على المسلمين وهى تقطن في بلادهم ولم تعبأ بسخط وغضب ثلاثة ملايين من البشر وكانى بها وقد درست أحوال المسلمين وعلمت بانهم يقولون مالا يفعلون وانهم سيسخطون عليها برهة ثم يعودوا فيتناسوا افعالها واعمالها.

ان اعمال جمعية ارية سماج ليست لعنة وخزياً على المسلمين فقط بل هى سبة وعار على كل من نطق بالضاد ايا كان معتقده ومذهبه فان محمداً ﷺ وان كان ارسل لكافة البشر الا انه هو منشىء الدولة العربية وهو الذى اوجد لنا هذا الكيان الذى يسعى رجالات العرب لتوحيد صفوفه ولا نعتقد ان زعماء العرب يرضون بان تقوم هذه الجمعية فتهاجم أكبر شخصية يقدسها كل من يجرى في شرايينه دم العروبة الخالص ولايمكن غسل اثر هذه الاهانة أو محو معالم هذه الجريمة الا بطرد افراد هذه الجمعية وترحيلهم بقضهم وقضيضهم

أرأيت لو أن هؤلاء الجماعة ذهبوا الى لندن وأسسوا هناك جمعية للطعن فى ملوك انكلتره وابرتلوا يومياً اناشيد الطعن فى كرامة الامة الانكليزية، أكان يبقى طفل او امرأة او شيخ لا تأخذه الحمية ويستفزه الغضب فى اجلاء هذه الجماعة عن بلادهم ؟..

بل اضرب مثلا دون ذلك لو ذهب جماعة من أهل العراق الى مملكة من الممالك الوثنية الهندية وان كانت غير مستقلة واخذوا يطعنون ويسبون رام او كريشنا أو برهمن أكان يمكن للحكومة الوثنية ان تخلصهم من الجمهور لتقتص منهم هى. ذلك مالا نعتقده. كيف وهم يقتلون عشرات المسلمين لاجل بقرة واحدة فتعساً لمن كانت كرامة سيد العرب وكرامة الامة العربية أهون عليه من بقرة عند عبادها

فنحن بعد هذا نرجو من الحكومة ثانية أن تسفر هذه الفئة الى بلادها قبل أن يبلغ الهياج بالشعب درجة يصعب معها كبح جماحهم فكل شىء يهون على المسلم إلا الطعن في نبيه يستوي فى هذه الاستهانة الملحد والمتدين ولن نصبر على هذه الاهانة وفينا عرق ينبض

المناورات العسكرية

فى العراق

أجرت وزارة الدفاع مناورات عسكرية على الحدود الغربية والشرقية من لواء السليمانية ابتدأت يوم ١٥ رجب واشترك فيها أفواج من المشاة والفصيل الاول من المدرسة الحربية والحاميات العسكرية الاخرى وينقسم الجند إلى قسمين: قسم يدافع وآخر يهاجم، واستمرت المناورات أربعة أيام

وغادر الملك غازى بغداد يوم ١٥ رجب الى السليمانية ليشرف على المناورات وحضرها فى أدوارها الاخيرة. والغاية منها تدريب الجيش على الاعمال العسكرية، والوقوف على الحركات الكامنة فى الخطط الحربية، وتولى كبار الضباط الاشراف على المناورات فى جميع أدوارها

استعمل مصنوعات أمتك

مفتاح كنوز السنة

تلقى صديقنا الاستاذ محمد فؤاد أفندي عبد الباقى (مترجم كتاب مفتاح كنوز السنّة) الخطاب الآتى من سماحة الحاج محمد أمين الحسينى رئيس المجلس الاسلامى الاعلى بالقدس:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد فقد تلقيت بيد الشكر كتاب (مفتاح كنوز السنة) الذي كان نقله الى اللغة العربية اثراً عظيما من آثار جهودكم الموفقة المباركة فى خدمة الدين الحنيف ولغة القرآن الشريفة

وقد تصفحته مسرورا فأعجبت كل الاعجاب بالجهد الذى بذله العلامة الدكتور فنسنك حتى تمكن من وضع هذا المعجم العام المفصل للكشف عن الاحاديث النبوية الشريفة وأعجبت مثل ذلك بالجهد الموفق الذى بذلتموه فى سبيل اخراج هذا المؤلف القيم الى عالم العربية، ولا شك أن هذا المعجم العام يوفر كثيرا من العناء على الباحثين والمنقبين على أحاديث الرسول الاعظم ﷺ فجزاكم الله خير الجزاء عن عملكم الطيب وبارك الله فى جهودكم السابقة واللاحقة وأكثر فى المسلمين من أمثالكم. وفى الختام اكرر شكرى لحضرتكم على هذه الهدية النفيسة التى هى أثر من آثار نبوغكم ونتيجة من نتائج جدكم وسعيكم المقترن بالتوفيق والحمد لله

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

١١ جمادى الآخرة ١٣٥٣

محمد أمين الحسينى

حضرموت (الاحـــــــقاف)

محاضرة ألقاها فى جماعة التعارف الاسلامى حضرة الاستاذ السيد صلاح البكرى الحضرمى

— ٤ —

السكان : ينقسم سكان حضرموت من الوجهة الاجتماعية الى ثلاث طوائف كبرى : أولها حملة السلاح ويقال لهم القبائل وهم الاغلبية الساحقة وهم أصحاب الكلمة النافذة والامر المطاع ، ومنهم تتكون الدولتان القعيطية والكثيرية . وبعض حملة السلاح مغلوبونَ على أمرهم يحارب بعضهم بعضا ، ولكن حينما يأتيهم عدو من الخارج يتناسون ما بينهم من النزاع والخصام ويهبون جميعا لمقاتلته وصد هجماته ، فاذا انتهوا من أمره عادوا الى ما كانوا فيه من قبل . وأكبر القبائل حملة السلاح يافع وآل كثير ونهد وآل تميم ، وهؤلاء من الحضر . والمناهيل والعوابثة والحموم ، وهؤلاء من البادية

ثانيها : الزراع وأهل المتاجر ومن ضاهاهم ، وهؤلاء يصلحون البلاد بمهنهم أكثر من غيرهم ولا يستطيع نكران فضلهم أحد

ثالثها : العلويون وقد هاجروا من البصرة الى حضرموت سنة ٣١٧ ه ولهم سلطة روحية أشبه بسلطة مشايخ الطرق وكانت في السابق أكثر مما هي عليه الآن . وهذا طبيعى لما طرأ على الامة من تطورٍ فى المعارف والافكار . ويلحق بآل علوى آل باوزير وآل العمودى وسلطتهم الروحية في الدرجة الثانية والاغلبية الساحقة منهم قد تنورت عقولهم وانضموا الى جمعية الارشاد التى تعمل على إزالة البدع والخرافات

والمرأة الحضرمية مبالغة في الحجاب وهى مثال العفة والشرف والصبر والقناعة مخلصة لزوجها كل الاخلاص ، وهى كالمرأة الانجليزية واليابانية تحب العمل وتقوم بنفسها بخدمة البيت . ولا عيب فيها سوى الجهل

الاحكام : تصدر فى جميع المشاكل والمخاصمات ما عدا المواريث والانكحة بحسب العرف إذ ليس هناك قوانين مدنية أو جنائية مكتوبة فى كتاب . ولكل قبيلة من القبائل غير الخاضعة للحكومتين القعيطية والكثيرية حاكم يقال له المقدَّم أو الحكم ويعد أغلب المتسلحين الدية في القتيل عيبا واسقاطا اقدر ، ولذلك اشتهروا بأخذ الثار وحب الانتقام

المعارف : قلنا ان حركة بغداد العلمية أحدثت أثرا حسنا في حضرموت ، ولكن لم تظهر هناك آراء شاذة كالقول بخلق القرآن وتناسخ الارواح . وانما كان هم الحضارم تحصيل علوم اللغة والدين وكان فى تريم فقط سنة ٣١٦ ه نحو ٣٠٠ عالم بلغوا درجة الافتاء ولقد اشتهر من فطاحل العلماء كثيرون منهم يحيي بن سالم بن فضل (بافضل) الملقب بسيد أهل العلم وعبد الرحمن بن على بن أبى حسان ومحمد بن أبى بكر عباد وفضل بن ابراهيم بن أبى جواس . وأعظم شاعر عرفته حضرموت هو السيد عبد الصمد بن عبد الله باكثير وكان كاتباً للسلطان عمر بن بدر الكثيرى صاحب الشحر ، كما كان كاتبا أيضا للسلطان عبد الله بن عمر الكثيرى ، وله ديوان كبير لم يطبع بعد . وفي سنة ٥٧٦ غزا حضرموت عثمان الزنجبيلى والى عدن من قبل دولة بنى أيوب وقتل كثيراً من العلماء والفضلاء ، فخمدت الحركة العلمية بعد ذلك وتضاءل نورها وكاد ينطفىء ومن سوء حظنا وحظ أولئك العلماء الاعلام انهم لم يهتموا بالتدوين كثيراً فشعر الشعراء ورسائل البلغاء وفتاوى العلماء لم تدون في الكتب ، ولذلك ضاعت . ولقد كتب عبد الصمد باكثير شاعر حضرموت الاكبر ديوانه القيم ولكنه لم يدون لنا رسائله البليغة التى كان يبعثها لولاة اليمن والدولة العثمانية ولم يدوّن أيضا خطبه السياسية والحماسية التى كان يلقيها في جامع الشحر لحثّ الشعب على القيام فى جانب الدولة الكثيرية ضد المعارضين والمناوئين ، ولو أن تلك الرسائل القيمة والخطب البليغة دونت لكانت من أكبر الوثائق التاريخية التى تنير لنا تاريخ حضرموت الغامض . وفى السنين الاخيرة عادت الحركة العلمية تنشط من جديد

وهبّ الحضارم يقبلون على دور العلم بشغف، وبالاخص في سيوون وتريم فان حالة الاهالى العلمية هناك أرقى من جميع أنحاء حضرموت، ولكن المدارس سواء التى فى تريم أو فى غيرها ليس فى مقدورها تكوين ناشئة راقية مهذبة ولا فى استطاعتها أن تخلق لنا خلقا جديدا يزاحم الامم فى معترك الحياة ويشاركها في نواميس الاجتماع ذلك لأنها لا تزال ابتدائية وكل المواد التى تدرس فيها لا تتجاوز علوم اللغة والدين، فعسى أن تقوم حكومتا القعيطى وأبى عبد الله بتأدية الواجبات الوطنية والقومية فيؤسسوا المدارس الراقية ويجلبوا لها المعلمين الاكفاء ويرسلوا الى الخارج البعثات لطلب العلوم العصرية فان عصرنا عصر علم ونور أمسى الجهلاء فيه آلات صماء يستخدمها العالمون، والاسلام لم يأت لسعادة الآخرة فقط بل جاء أيضا لسعادة الدنيا ولقد أمرنا أن نطلب العلم دون أن ننظر الى مصدره قال النبى ﷺ «الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها التقطها» وقال تعالى ﴿واعدّوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾ وحيث ان القوة اليوم هى الطائرات والغواصات والدبابات والمتراليوزات والجنود المنظمون فيجب علينا معشر المسلمين أن نتعلم الهندسة والصناعة والكيمياء والطب والجندية وغير ذلك من علوم الحياة ونعدّ لنا قوة فى السماء وفى الماء وعلى الارض لا لندمر العالم ونعبث بالسلام ولكن لندافع عن أنفسنا وديننا وعن أموالنا وديارنا

الحضارمة والهجرة: الحضارمة من أكثر أمم الارض اقداماً على الاسفار وأكثرها صبراً على خوض الغمرات بعيدو الهمة كبيرو المطامع، ولعوا بجوب الآفاق من قديم. ولما جاء الاسلام وامتدت فتوحاته هاجر قوم منهم الى سواحل الصومال وشواطىء افريقية الشرقية حتى رأس الرجاء الصالح ومدغشقر فأسلم بدعوتهم من أسلم من أهالى تلك البلاد النائية. وهاجر فوج الى الشمال ولعصاميتهم وعبقريتهم نالوا القضاء في دمشق ومصر والاندلس. وفى سنة ١٢٩٢ م بدأوا يهاجرون أفرادا وجماعات الى اندونسيا (جاوه وما حولها من الجزائر) وكانوا أكبر الايدى العاملة لنشر الاسلام فى تلك الاصقاع النائية. ولقد أصبح الارخبيل المالبزي بوجه عام وجاوه بوجه خاص، وطنا ثانيا لهم اليوم فان مر التجاري بجاوه أشد ثبوتا وأقوى رسوخا منه بحضرموت ا لطاق ثرواتهم اتساعا مما كانوا يحلمون به من قبل ونزوح الوطن يزداد بكثرة على ممر الليالى والايام، وقد بلغ ع اليوم فى اندونسيا نحو خمسين ألفا وقد اشتهروا بالامانة وا بالعهد وحب المساعدة فى المشاريع الخيرية العامة. ولقد أ هناك مدارس لتعليم النشء اللغة العربية والدين وكانت هذه المد عبارة عن كتاتيب ولكن منذ عشرين سنة ترقت نوعا المقرر في اللغة والدين كثيرا وأدخلت مبادىء بسيطة جا علوم الحساب والجغرافيا والتاريخ كما أدخل عليها شىء من التعليم العصرى وهى لا تزال ابتدائية ولقد ساعدت تلك المد على نشر اللغة العربية لا بين أبناء العرب فقط بل وبين الجاويين أيضا فان أكثر من ثلاثين فى المائة من تلاميذ المد العربية من الاندونسيين. وأكبر المدارس العربية وأكثرها هى مدرسة جمعية خير العلوية فى بتافيا ومدارس جمعية الا والارشاد البالغ عددها نحو أربعين مدرسة في اندونسيا حضرموت. ولقد ساعد على نشر مبدأ مدارس الارشاد ا المحمدية الوطنية التى يبلغ عدد فروعها فى ارجاء اندونسيا من ثلاثمائة فرع فان مبدأ هذه الجمعية كمبدأ جمعية الارشاد السعى لازالة البدع والخرافات ونشر تعاليم الاسلام الص ومنذ بضع سنين أسست في مدينة صولو مدرسة عربية هو وهي المدرسة العربية الوحيدة الخاضعة لوزارة المعارف، يستطيع خريجوها أن يتمموا دراستهم فى مدارس الحكومة ا

ومن دواعى الاسف أن العرب هناك منقسمون الى حز علويين وارشاديين وكل من هذين الحزبين ناقم على الآخر ونافر

ونحن نرجو من الصميم أن لا يطول أمد هذا الشقاق والخ وندعو الله أن يؤلف بين قلوب الحزبين ويجمع كلمتهم و صفوفهم فانهم يدينون بدين واحد هو الاسلام وينتسبون وطن واحد هو حضرموت ويتكلمون بلغة واحدة هى اللغة ال والشرق الاسلامي اليوم في أشد الحاجة الى التضامن والت وتنشيط العلائق وتوطيد أواصر الوحدة بين أبنائه وربط الصداقة بينهم برباط متين من التساند والتعاضد والاتحاد وا

تأثير نهضة مصر في الحضارم : ينظر الحضرميون الى مصر نظرات احترام واجلال ويكنّون لها فى قلوبهم من الحب والولاء ما الله به عليم ، يسعدهم ما يسعد مصر ويفرحهم ما يفرحها ويؤلمهم ما يؤلمها . وهذا الولاء وهذا الاحترام وهذه العواطف جاءت لسببين رابطة الاسلام بين القطرين ورقي الثقافة العربية واتساع نطاقها فجميع المدارس الحضرمية وبالاخص المدارس التى فى المهجر (اندونسيا) بدأت تحذو حذو المدارس المصرية في بعض نظمها وكل الكتب المقرر تدريسها فيها هى كتب مصرية ومؤلفوها مصريون .

ولقد شعر العرب بحاجتهم الشديدة الى طلب العلوم الراقية فى مصر فأرسل بعض الارشاديين فى سنة ١٩٣٠ بعثة علمية أعضاؤها عشرة وهم الآن يتعلمون فى الازهر الشريف ودار العلوم وفى المدارس الثانوية وفي الجامعة المصرية ، ولا شك أنهم بعد أن ينالوا حظهم من العلم ينشرون ما تعلموه وبذلك يزداد في الحضارم فضل مصر والمصريين

أما الصحف المصرية فجميعها يقرأها الحضارم وبالاخص الذين فى المهجر وأكثر المجلات المصرية انتشارا وأعظمها نفعا الفتح والمنار ، وهنا يجب علينا أن نذكر أن مجلة المنار أطال الله بقاءها من أعظم الاسباب التى هيأت أفكار العرب لقبول دعوة جمعية الاصلاح والارشاد : ومن أكبر الوسائل التى ساعدت الارشاديين على ازالة البدع والخرافات فى قلوب العرب الارشاديين لصاحب المنار العلامة السيد محمد رشيد رضا فضل لن يجحد . ولشوقي وحافظ والمنفلوطى فضل عظيم فى تثقيف عقول الحضرميين وتقوية ملكة الشعر والنثر فيهم

سادتى ، أرجو أني أدّيت بعض الواجب في ذكر أحوال اخوانكم الحضرميين وجزء من وطنكم وهو حضرموت . هو جزء من وطنكم لان الاسلام يعتبر البلاد الاسلامية وطنا للمسلم مهما اختلفت المشارب وتنوعت المبادىء وتباعدت الديار . لقد ذكرت لكم نبذة قصيرة عن تاريخ حضرموت لخصتها من كتاب شرعت في تأليفه منذ شهرين وهو أول كتاب فى تاريخ حضرموت السياسى وسيطبع عن قريب . وفي الختام أدعو الله عز وجل أن يتولى (جماعة التعارف الاسلامى) برعايته ويشدّ عضدهم ويجعل التوفيق رائدهم والفلاح حليفهم على الدوام

مصنع مصرى للسماد

عنيت الجمعية الزراعية الملكية منذ مدة بالبحث فى توفير السماد والصناعة محليا للاستغناء عما يرد من الخارج الى الحد الممكن . وتحقيقا لهذه الغاية كلف كثير من الفنيين بالبحث فى هذا الموضوع الهام فسافروا الى الخارج لاداء هذه المهمة وبعد ان احاطوا بجميع الوسائل الحديثة وبمختلف الطرق رفعوا تقارير الى الجمعية فتألفت لجنة برياسة حضرة فؤاد اباظة بك مديرها للنظر في هذه التقارير وبعد التمحيص وقع الاختيار على أفضل الطرق الملائمة لمصلحة مصر من الوجهة الزراعية والاقتصادية وتقرر انشاء مصنع لانتاج سماد « السوبر فسفات »

وقد اشتركت البنوك والشركات الكبيرة والجمعية الزراعية فى شراء الاسهم التى يتكون منها رأس المال البالغ مقداره مائة الف جنيه وفائدة العمل واضحة فان مصر تستورد من هذا السماد ماتبلغ قيمته ٥٠ الف جنيه سنويا

سلطنة مسقط وعمان

نشرت لى الفتح فى العدد ٤١٧ مقالا تحت هذا العنوان وقع فيه تحريف ببعض الالفاظ ، من ذلك كلمة (صور) تحرّفت برسم (حور) و(الحواسنة) تحرفت الى (الجواسنة) . وجاء دعاء (رحمه الله) بلفظ التثنية خطأ ، وقد وقع ذلك من المطبعة . فان والد سلطان مسقط عظمة السلطان تيمور لايزال ولله الحمد يتمتع بكمال الصحة والراحة والرفاهية ، وقد أدى في العام الماضى فريضة الحج فاستقبلته حكومة جلالة الملك ابن سعود بالحفاوة اللائقة بمقام الاخوّة الاسلامية كما قام أمير المدينة المنوّرة عبد العزيز بن ابراهيم بكل مايليق في جانب عظمة السلطان تيمور من التجلة والاجلال والاحترام

احمد محمد المحضار

مصنع للنسيج

أسست جمعية الشبان المسلمين في الاقصر مصنعاً للنسيج ، وجهزته بأجهزة جيدة ، وأعدت جميع الوسائل للشروع في العمل .

الحب السامي للمبدأ السامي

سر سعادة الافراد والامم

أنا لا أخشى على المسلمين عامة والعرب خاصة ما عند الغرب من آلات جهنمية فتاكة مثلما أخشى عليهم تيار الغرب الاجتماعي الجارف الذي يهوي بهم الى أحط الدركات في كل وقت ومكان بينما آلات الفتك لا تفعل فعلها الا في أماكن وأوقات معينة . وأشد مؤثرات هذا التيار الغربي على الناشئة الروايات التي يسمونها بالحب الشريف فتبدأ بصلة فتى بفتاة وتنتهي بالزواج أو الانتحار . فيخيل لقارئها ان الحب الشريف هو بين الجنسين فقط وعلى هذه الصورة وكل حب بين غيرهما ذل وعبودية أو لمصلحة فاذا أحب أحدهم زعيما لسمو مبادئه أو صديقا لمزاياه كتم ذلك خشية أن يتهم بالعبودية او الجري وراء المصلحة ، مع أننا لو دققنا في حياة الغربيين وهم الذين نشأت ومثلت عندهم تلك الروايات لوجدناهم يعرفون حبا آخر يتفانون في سبيله وهو حب المبادىء السامية والمزايا الشريفة مع الفخر والمجاهرة لا يخشون أن يتهموا بعبودية أو غاية . انظر الى هتلر ومحبة الشعب الالماني له وتفانيهم في ذلك رغم ماوصموا من التهم ، وكذلك الحال في ايطاليا واليابان وسائر الامم التي أسعدها الله برفع مستواها

نحن أولى من اولئك الناس بهذا ، فقد أرشدنا الله في القرآن الكريم بقوله تعالى « الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين » فاستثنى المتقين ، وهل التقوى إلا المبادىء السامية التي تقي الانسان التسفل والدناءات . والحديث الشريف يقول « لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى تحابوا » . وقد أخبرنا التاريخ بما كان بين السلف الصالح من حب شريف بين رؤسائهم ومرؤوسيهم وفيما بين الناس ، ومالي أبعد كثيراً وهؤلاء آباؤنا بالامس القريب كانوا يتمتعون بحرية سنجاهد لاستردادها عشرات السنين فكانوا رحمهم الله يحملون في قلوبهم البسيطة محبة طاهرة شريفة لفضلائهم واخوانهم وكان ذلك من أسرار سعادتهم . ولما تفلسف ابناؤهم بالحرية والمساواة فقدوا ذلك السر وحلت محله روح الهدم والمنافسة والمراء الذي يولد الحسد والبغضاء فاصبحنا نشكو فقدان الوفاء والاتحاد مما لا يمكن أن نسترده ما لم نطهر قلوبنا من دنس الوسواس والكبر والحسد الذي فرق بين قلوبنا وجعل حلول الحب الشريف فيها ضرباً من المحال ، لانه عاطفة سامية لا تحل إلا في القلوب الطاهرة بجانب النفوس النبيلة والعقول النيرة . وإن منزلة الشخص وسموه انما يقاس بقدر ما في قلبه من الحب الشريف للمبادىء السامية والمزايا الطاهرة ، وما هو عليه من التقدير لهذه الروح الطيبة وهذا الحب هو الحب الشريف الخالد حقاً وعلى قدر وجوده يشعر الافراد والشعوب بالسعادة والهناء انما يستفيدون من نبوغ عظمائهم بقدر ت لهم ومحبتهم بهم ولا يكتشف العظماء محيط له خبرة ودراية بعشق المبادىء ا فيحبون ذلك الزعيم والصديق دون يجدوا في مظاهره الشخصي ما يستحق ويظنون انهم مسحورون وما هم كذا هي قلوبهم الطاهرة وجدت ضالتها ال المنشودة عند ذلك الشخص المشبع بال والمزايا الطاهرة ، وما نحن فيه من اض وتذمر وضجر ان هو إلا نتيجة أمراض من كبر وحسد ومراء وطمع ووسواس بذلك عند ما تحولنا عن الحياة الاصلا الحياة المادية فدنست قلوبنا ، فلن بالسعادة أفراداً وشعوبا ما لم نطهر قلوب بكل المطهرات فيحل مكانها الحب الش للمبادىء السامية والمزايا الطاهرة التي ت بها فتجذبنا الى مثلها وتجذب مثلها الين

ألا أننا أشقياء ، وهذا مرض شة فلننق قلوبنا من أمراضها ، ولنشبعها بالمب والمزايا ، فالمال والملك وكل ما على وجه الا من زخارف لا يساوي ذرة من الحب الش لشخص شريف ، وما أجمل الحياة وما أعلى وأسعد حياة الاحياء الاشراف فالى السعادة الشريفة أيها الاشقا وإلى معالجة المرض الفعال أيها الاطباء الا

احسان النمر

معتمد جمعية الهداية الاسلامية بنابلس

اقرأوا « الفتح » يوم الخميس من كل أ

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين

الفتح

صحيفة اسلامية اسبوعية

مبادئ الفتح

الفتح لأهل القبلة جميعا

العالم الاسلامي وطن واحد

المسلمون الى خير ولكن الضعف في القيادة

انت على ثغرة من ثغور الاسلام، فلا يؤتين من قبلك

اعمل لمرضاة الله وحده، وتوارى عن أنظار الناس

الفتح رسالة الاقطار الاسلامية بعضها الى بعض

الفتح رابطة، وجه بعد فراق

صاحب الفتح ومحرره

محب الدين الخطيب

في دار المطبعة السلفية ومكتبتها بالقاه

الاشتراك السنوي

٣٠ قرشا في مصر

٥٠ قرشا في الخارج

الاعلانات : يتفق عليها مع الادا

سنة الفتح ٥٠ عددا

٤١٩ (العام التاسع) شارع اللبودية (درب الجماميز) بالقاهرة * تليفون ٥٥٣٦٤ ٢٣ رجب ١٣٥٣

فهرس

٢	الهجرة والجهاد	لمحب الدين الخطيب
٤	مسجدان عريان، اتحاف أعلام الناس	
٥	قدوم أديب صيني، طالب سوداني يسخر بسكان برمنهام الخ	
٦	امارة الشعر الجديد	للاستاذ محمد أفندي حسن النجمي
٧	الحديقة	للآنسة زينب الروبي
٨	المسلمون والاسراء والمعراج	للاستاذ الشيخ مصطفى الرفاعي اللبان
١٠	تصحيح خطأ تتناقله الكتب	للاستاذ الشيخ عبد الوهاب النجار
١١	حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا	للاستاذ محمد العربي
١٢	قصة خيالية : شمس الدين بن الناصر	للاستاذ عبد الله بن نوح الاندونسي
١٣	الاخذ والرد في قضية النجاشية	لعطوفة الامير شكيب أرسلان
١٤	الحجاز قلب الاقطار الاسلامية	للاستاذ حامد صوان
١٥	اختلاف الملل (سؤال وجواب)	
١٦	تعدد الزوجات في الشريعة الاسلامية	للاستاذ الشيخ مصطفى الرفاعي اللبان
١٨	معابد الوثنية أو (آريه سماج)	
١٩	أخبار مختلفة	
٢٠	حضرموت (الاحقاف)	للسيد صلاح البكري الحضرمي
٢٣	الحب السامي للمبدأ السامي	للاستاذ السيد احسان النمر

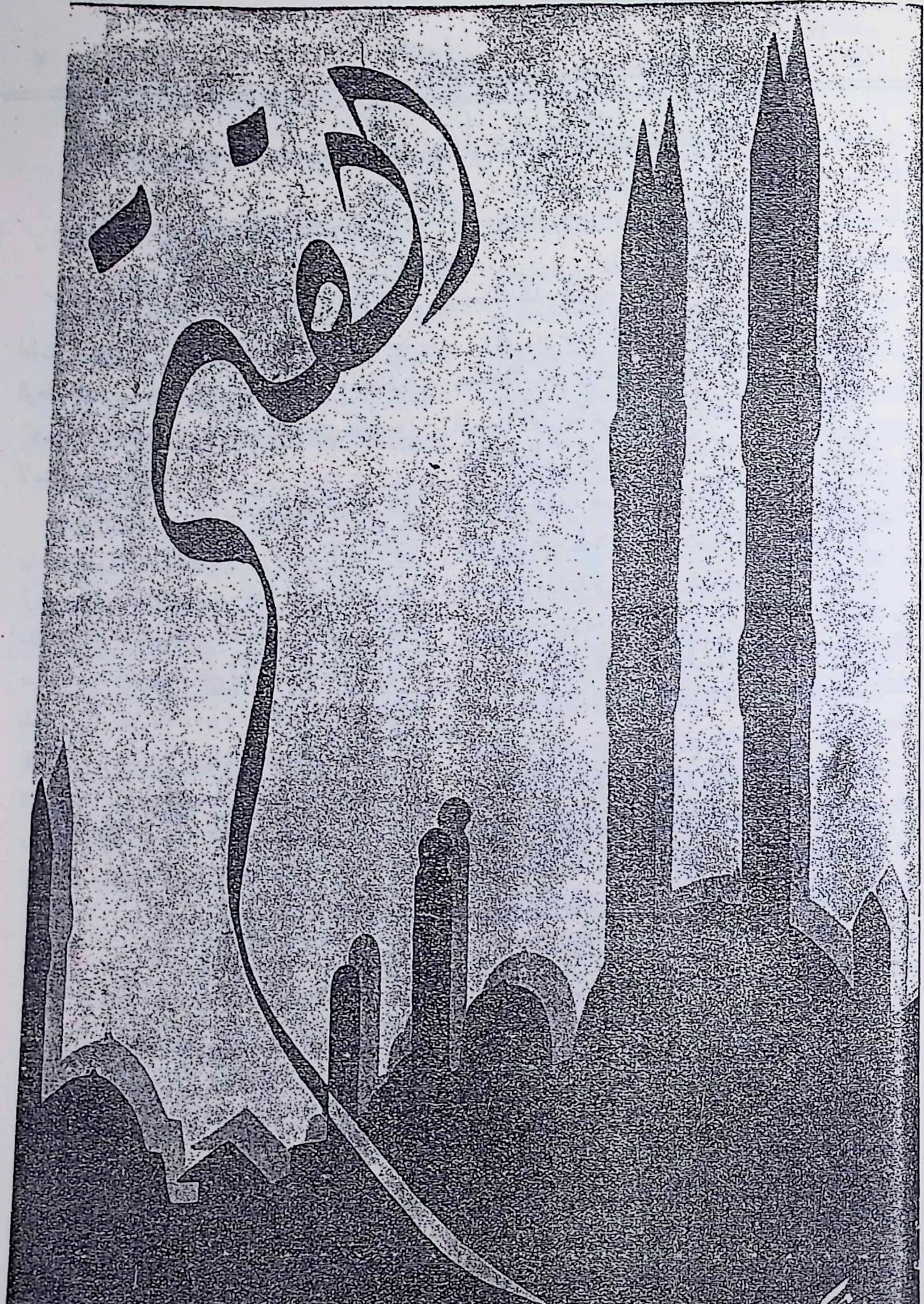

العدد ٤٢٠ (العام التاسع)

يوم فلسطين

القاهرة : الخميس ٣٠ رجب ٥٣

واجب المسلمين والعرب لرد البلاء الصهيونى

خطبة العلامة الجليل الاستاذ السيد محمد رشيد رضا فى ذكرى وعد بلفور بدار جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة

كنت عازماً على أن أسمع فى اجتماع هذا العام ولا أتكلم ، حتى اذا ما فرغ الخطيب الاول صديقى الاستاذ المؤرّخ الشيخ عبد الوهاب النجار من خطبته ، بدا لى أن أتعقبه أو أقفى عليه متطوعا بكلمة تكون مقابلة لكلامه من ناحية غير الناحية التى سلكها وهى لا مندوحة عنها ، فأقول :

مضت سنّة الامم أن يسلك مرشدوها فى الكوارث التى تنزل بها طريقتين : (احداهما) تهوين الخطب وتصغير الكارثة وتقوية الرجاء بزوالها وانكشافها عن قريب اشفاقاً عليها من اليأس ، وقد سلك هذه الطريقة الاستاذ فصوّر كارثة اليهودية الصهيونية بسحابة صيف تنذر فلسطين بطوفان عظيم ثم لا تلبث أن تنقشع وتزول ، ولكنه توقع أن يكون خذلان اليهود فيها والقضاء على ملك اسرائيل الذى يحاولون تأسيسه فى مهد ملك داود وسليمان بظهور مسيحهم الدجال الذى حذّر منه الانبياء عليهم السلام وآخرهم خاتمهم محمد رسول الله ﷺ الذى أمر أمته أن تستعيذ بالله من فتنته فى الدعاء المأثور بعد التشهد الأخير من الصلاة

فان كان المصاب بعدوان اليهود على فلسطين لا ينكشف إلا بظهور مسيحهم الدجال فيا للهول ويا للرزية ، إنه لبلاء لا ينكشف الا فى آخر عمر الدنيا ، ولا تلبث بعده أن تقوم الساعة

وقد أشار الاستاذ الخطيب إلى ما ورد فى الاحاديث النبوية الصحيحة من القتال بين اليهود والمسلمين ، والبشارة بأن المسلمين يظهرون عليهم فيه ، وذهب علماؤنا الى أن هذا سوف يقع فى عهد المسيح الدجال

وأما الطريقة التى أريد سلوكها فى بيان ما يجب على الأمة العربية والشعوب الاسلامية من العبرة بالنكبة اليهودية الصهيونية فهى طريقة الأسباب الدنيوية والسُّنَن الاجتماعية التى يسير عليها أهل البصيرة والعلم قبل وقوع ما أنبأ به الانبياء عليهم السلام من مقدّمات خراب العالم وقيام الساعة ، ومنها ظهور المسيح الدجال الذى رجّحتُ فى تفسير المنار أن اليهود سيهيئون أسبابه ومعجزاته بالعلوم الكونية

وإننى - مع هذا - أعتقد أن العدوان الصهيونى الحالَ بمساعدة الانكليز على فلسطين لا ينتهى إلا بقتال بينهم وبين العرب ، لا أقول هذا تحريضا لكم أيها الحاضرون عليه فاننى لا أظن أن أحداً منكم أهلا ولا مستعداً له ، وانما هذه عاقبة طبيعية لما هو واقع هنالك ، فقد ثبت فى الاخبار المتواترة أن اليهود فى فلسطين يقتنون السلاح ويستزيدون منه بالتهريب من أوربة . وقد عثرتْ الحكومةُ على باخرة تحمل شيئا ليس بالقليل منه لليهود من أيام قليلة ، وان أمة غنية تريد إخراج قوم من ديارهم لجعله ملكا لها لا بدّ لها من الاستعداد للقتال ، فاليهود يجلبون السلاح العصرى من أوربة ، والدولة الانكليزية قد نزعت سلاح عرب فلسطين من أيديهم ، وهى تريد نزع سلاح إخوانهم فى شرقى الاردن عندَ سنوح الفرصة . بمساعدة خوَنة العرب وسواعدهم ، ومتى تم هذا يسمح لليهود بنزع أرض شرقى الاردن كما ينزعون أرض فلسطين . هذا رأىٌ لى قديم فى عاقبة الحكومة الموقتة فى شرقى الاردن طالما صرحتُ به لمن لقيت من أهل البلاد ، وقل من كان يعقله ، ولكنهم سيرونه بأعينهم

هذه مقدمة سنحت قبل الكلمة المقصودة من وقفتى هذه ، وهاؤمُ اسمعوها بالاختصار

ان خطر ما يسمونه (المسألة اليهودية الصهيونية) كبير هائل جدا ، هو أكبر من كل ما قيل وما كتب فى تكبيره وتهويله ؛ ولو ظلّ اليهود على اعتقادهم القديم وانتظار المسيح الذى بُشّروا به وفَسَّروه بملك دنيوى يُعيد لهم ما فقدوا من ملك سليمان عليه السلام بتأييد الله تعالى له بالآيات والمعجزات ، لما كان خطبُ الصهيونية هو الخطر الذي أعنيه ، ولما وجدت هذه الصهيونية التى نخشاها وننذر الامة خطرها

تلك عقيدة دينية مرّت القرون ولم يستعدّ اليهود لظهورها وإظهارها بقوة اجتماع ولا سلاح ولا مال ولا عمل من الاعمال ،

بل كانت مانعة لهم من الاستعداد لاعادة ملكهم من طريق الاسباب، لاعتقادهم أنه سيكون بآيات الهية هى فوق الاسباب، فمثلهم كمثل جماهير المسلمين - ولا سيما الشيعة - فى عقيدة المهدى المنتظر المبشَّر بظهوره بعد أن تُملأَ الارض ظلما وجورا، فيملؤها عدلا. كانت هذه العقيدة من أسباب خنوع المسلمين وسكونهم وسكوتهم على ما أصابهم من جور الظالمين المخرّبين منهم، ثم من سلب الافرنج لاكثر ملكهم: كلما ظهر فيهم عاقل يدعوهم الى الدفاع عن أنفسهم يصدُّونه بقولهم: ان الأرض مُلئت جورا وظلما، وقد قرب زمن ظهور المهدى ولن ينقذها غيره، ولم يخطر فى بال أحد من زعمائهم أن يدعوَهم للاستعداد لظهوره ليكونوا معه كما كان المهاجرون والانصار مع النبى ﷺ، لاعتقادهم أن ظهوره وعمله سيكون بالكرامات وخوارق العادات، (ولذلك خُدع ألوف منهم بظهور الدجالين المدعين لهذه المهدوية ولما فوقها ومتمم لها من ظهور المسيح، كما فعل الباب والبهاء وغلام أحمد القاديانى

رأى بعض اليهود - الذين درسوا العلوم الكونية والاجتماعية والتاريخ فى أوربة - أن قومهم يعللون أنفسهم بأمنية ظهور مسيح يجدِّد لهم ملكهم، وأن القرون تتلو القرون على هذا الاعتقاد وهم لايزدادون الا تفرُّقا وذلا بفقد الملك، ورأوا من عبر التاريخ أن أفرادا من أصحاب الهمة والعزيمة قد أسسوا ممالك قوية، فتوجهت عزائمهم الى تأسيس ملك لقومهم بالاسباب الاجتماعية، دون الاعتماد على الاوهام الاعتقادية المنافية لسنن الاجتماع؛ فأسسوا هذه الدعوة الصهيونية على قواعد العلم والمال وتوحيد قوة الامة وجمع كلمتها

وضعوا لعملهم رأس مال كبير فكان بنكا للصهيونية، ووضعوا لها دائرة معارف يهودية صهيونية، ووضعوا نظاما اجتماعيا لجمع كلمة الامة يعقدون له المؤتمرات تلو المؤتمرات، فى أمصار أوربة وأمريكة، ولقد كان الناس - المتكلون على ظهور (مسيا) مؤيدًا بالعجائب والخوارق السماوية - ينفرون من هذا النظام ويعدُّونه كفراً والحاداً، أوهرطقة وزندقة، ولكن الحقائق العلمية والمساعى العملية، مازالت تدحض الآراء الوهمية، حتى صار يهود العالم كلهم أنصاراً للجمعية الصهيونية حتى ان فقراء يهود اليمن والمغرب الجاهلين يهاجرون الي فلسطين ليشهدوا تأسيد ملك اسرائيل

ماينبغى لنا ولا لعاقل أن يستصغر عمل هؤلاء القوم يستكبر نهوضهم به مهما يكن كبيرا فى نفسه، فاليهود شعب قو العزيمة، شديد الشكيمة، عظيم الكيد والحيلة، قد أحدثوا أعظ انقلاب فى الدول والامم، وكان آخر ماأحدثوا انقلاب دو الخلافة التركية الحميدية، ودولة القيصرية الروسية، ثم كانوا السبب فى انكسار الدولة الالمانية القاهرة، فى حرب المدنيه العامة وان دولة بريطانية العظمى لترى نفسها مسخَّرة لهم فى مساعد على تأسيس مامهمته (الوطن القومى فى فلسطين)، بمقتضى وعد لهم بما يسمى (عهد بلفور) وهو الذى اجتمعنا للاحتجاج عل اليوم كما نفعل فى كل عام، وقد سبقونا هم للاحتفال بهذه الذكر فى مصر وفى كل قطر، وشتان مابين اجتماعنا واجتماعهم نحن نجتم للندب والاحتجاج بالكلام، وهم يجتمعون للتهانى والتعاو بالاموال والاعمال

فالذى أبغيه بكلمتى هو أن نعتبر بأعمالهم ونقتدى بهم فيها بل نقتدى بما أمرنا به كتاب ربّنا من المحافظة على ملتنا وأمتن بالجهاد فى سبيله بأموالنا وأنفسنا

ان عدد اليهود فى العالم كله بضعة عشر مليونا على أكثر تقدير - ١٥ أو ١٧ مليونا - وان عدد المسلمين ليبلغ أربعمائة مليون وان عدد العرب الذين يريدون نزع فلسطين من أيديهم لايقل عن مائة مليون، وان اليهود خصوم للمسلمين والنصارى منه على سواء، انهم خصوم لهم فى وطنهم المشترك ومعاهدهم المقدّس فيه، بل خصوم لهم فى دينهم أى فى دين الاسلام ودين النصراني كيف هذا ؟

ان عقيدة اليهود فى اعادة ملك اسرائيل بالمسيح المنتظر تكذيبٌ لدين الاسلام، وتكذيبٌ أصرح للمسيح عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام، فانه هو المسيح الذى بشّرهم به أنبياؤه فكذَّبوه، وهو الذى أنذرهم بخراب هيكلهم السليمانى حتى لايبق فيه حجر على حجر، وهم يريدون إعادته إتماما لتكذيبه. ومن عجائب همتهم وكيدهم أنهم يسخّرون الدول المسيحية كله لمساعدتهم، وبريطانية المسيحية لتأسيس هذا الملك لهم، فانظرو

الى مبلغ كيدهم وقوّتهم

ماذا عسى أن يفعل العرب فى ايقاف الدولة البريطانية على هذا الحد الذى بلغته من تسخيرهم لها وليس عندهم الا الكلام ؟

ان فى بلاد الانكليز خصوما لهم كخصومهم فى سائر بلاد أوربه، ولكنهم أعظم نفوذا فى هذه الدولة من خصومهم من أهلها، فماذا عسى أن يبلغ تأثيرنا فيها ؟ ان نفوذهم قائم على أساس المال والصحف السياسية لانهم يملكون القسم العظيم من سهام شركاتها

وان للعرب لقوة أعظم من قوّتهم بكثرة عددهم وسعة بلادهم ونفوذهم المعنوىّ الدينى فى الهند وغيرها من الامبراطورية البريطانية، ولكنهم يجهلون وسائل الانتفاع بهذا النفوذ فى جمع المال وفى تهديد الدولة الانكليزية وإلجائها الى ترجيح مصلحتهم على مصلحة اليهود الصهيونيين

وقد قلت لكم فى هذا المكان من قبل: ان الانتفاع بهذه القوة العربية، من اسلامية ومسيحية، وبالقوة الاسلامية التى تؤيدها؛ يتوقف على نظام لا يجوز شرحه فى هذه المحافل، وانى أعيدُ هذه النصيحة وأكرر التذكير بها عملا بقوله تعالى ﴿ فذكر إن نفعت الذكرى سيذّكر من يخشى ﴾

محمد رشيد رضا

منشىء المنار

فى جبل رضوى

ندب جلالة الملك ابن سعود وزير ماليته الشهم الهمام الشيخ عبد الله السليمان لزيارة جبل رضوى الواقع فى تهامة المدينة واكتشاف أحواله التى لم تتوصل حكومة اسلامية الى معرفتها منذ مئات السنين، لان القبائل الممتنعة فيه تقول بانتظار المهدى وهى فى عزلة من جميع قبائل الحجاز والحكومات التى تقلبت فيه، وقد أشرنا الى ذلك فى الفتح من قبل

وقد نجحت رحلة الشيخ عبد الله السليمان وبلغ قمة جبل رضوى، وتنقل فى أنحائه مدة ثلاثة أيام متجولا باحثا. ووعدت صحيفتنا (أم القرى) بنشر التقرير الذى سيكتبه وزير المالية العربية عن رحلته هذه. وسننقل عنها أهم ما نراه فى ذلك التقرير ان شاء الله

شـــــاعر مصر

يحمل لواء مجد الاسلام

كتب الىّ شاعر مصر الكبير الاستاذ أحمد أفندى محرّم يبشّرنى بعزمه على تدوين أمجاد الاسلام ومفاخر رجاله فى ديوان شعرىّ عظيم أخذ له أهبته منذ بضعة أشهر، وبدأ بجمع عناصره، وتأليفِ هيكله، وقد أعانه الله على البدء بنظمه والحمد لله.

والاستاذ – مدّ الله فى حياته – مكبٌّ الآن على السيرة الشريفة النبوية يتتبعها، ويقف وقفة الخشوع والاجلال أمام حوادثها، مستلهماً بدائع القول يصوّر بها معجزات البطولة وعظائم العزائم

ان الشاهنامة التى نظمها الفردوسىّ للسلطان محمود الغزنوى قبل ألف سنة، وجاء علماء الشرق وأعلام المستشرقين يؤمّون بلاد فارس فى هذا الشهر ليحتفلوا بذكراها، ليس فيها من مظاهر المجد الصادق عُشرُ معشار ما أخذ الاستاذ أحمد محرّم على نفسه تدوينه من أمجاد الاسلام التى نام عليها التاريخ وما زال يواريها عن عيون البشر فى زوايا قليلة النور ضناً بها على غير أهلها أن يتمتعوا بجمالها تحت أشعة النور الساطع وهم من عالَم غير العالَم الذى كان منه أصحاب تلك المحامد. ولكن الشرق الاسلامىّ – وهو على نية أن ينهض – صار فى حاجة الى أن يتعلّم من تاريخه كيف يكون النهوض، كما يتعلم الشاب الناشىء فى الرياضة البدنية كيف تكون حركات الرياضة الفنية التى يكون له بها جسم البطل، فنشكر لشاعر مصر الاستاذ أحمد أفندى محرّم انتدابه لتنوير تاريخ الاسلام بوميض شعره المتألّق فى سماء البلاغة، حتى يرى أمجادَه من لم يكن يراها وهى متوارية فى زوايا التاريخ

محب الدين الخطيب

لفقراء الحرمين الشريفين

بعث الينا (مسلم عربى) بالسويس اذن بريد بقيمة عشرين قرشا لفقراء الحرمين الشريفين نرجو الله ان يتقبل ذلك منه ويضاعف له حسناته

الاستعداد السريع للحرب

تكلم وزير الحربية الفرنسوية أمام لجنة الميزانية طالبا زيادة ١٨ مليون فرنك على اعتمادات الجيش ، وملحا بزيادة مدة الخدمة الاجبارية الى ثلاث سنين . وصرح أنه ما دامت مدة التدريب العسكرى سنة واحدة فالجيش لا بد أنه يجعل اعتماده على الاستعداد الفنى والمادى الذى يجب بسبب ذلك أن يكون متقنا كل الاتقان وأن تتوفر فيه أحدث الاساليب الجديدة . وقد اجيب طلب الوزير بزيادة الاعتمادات بلا قيد ولا شرط . ولما كان قد سبق فتح اعتماد اضافى قدره ٣١٠ ملايين فرنك للمعدات الحربية فيكون معنى ذلك أن مجموع الزيادة في ميزانية وزارة الحربية الفرنسوية هو ١١١٠ ملايين فرنك

وقد قالت جريدة الجورنال ان خطاب وزير الحربية أمام لجنة الميزانية لم يكن مقصودا بأن يطلع عليه الجمهور أو يتعداها الى سواها ولكنه سُلم خطأ الى الصحفيين ونشر وأذيع باللاسلكي قبل اكتشاف الخطأ والتمكن من تدارك الامر

وقد اتخذت الصحف الفرنسية من بيان وزير الحربية أمام لجنة الميزانية فرصة لتذكير الرأى العام بما أقدمت عليه ألمانيا وانتهكت به نصوص معاهدة فرساى ، فقالت البتى باريزيان « ان ميزانية الريخ عن سنة ١٩٣٤ — ١٩٣٥ تحتوى على اعتمادات طائلة للدفاع القومى عنوا بتوزيعها بين الوزارات المختلفة لاخفاء حقيقتها ، وهذه الاعتمادات تزيد على ثلاثين في المائة من قيمة الميزانية كلها ، أو حوالى ثلث مصروفات الدولة » . ثم قالت : « اننا نستطيع أن نؤكد أن لالمانيا ٢٤٠٠ طيارة من النوع الكبير ، وان كل طيارات لوفتهانزا يمكن تحويلها الى طيارات حربية في أقل من ساعة . وقد أوصت الريخ بصنع ستمائة طيارة وألف وستمائة محرك قوة كل منها ستمائة حصان على أن يتم تسليمها فى سنة ١٩٣٥ على الأكثر . وستجهز ثلاثمائة طيارة لالقاء القنابل الكبيرة »

وانتهزت بعض الصحف هذه الفرصة عينها لتدعو الشعب الفرنسى والاحزاب لتوحيد صفوفها والمحافظة على الهدنة بينها ، وذهبت تضرب المثل بما جنت انكلترا من هدنة الاحزاب وما حققت الوزارة من خير عميم لانكلترا ، وناشدت الفرنسيـ يحذوا حذو جيرانهم فقالت الجورنال « ان ترديد وزير لنفس المعنى الذي ردده مستر مكدونالد في نفس الوقت د يقظة البلدين الخطر » وقالت « ان عبارات بيتان وما وبولدوين وجون سيمون تؤكد جميعا ضرورة الاحتفاظ المقدس لتستطيع البلاد مواجهة المتاعب الخارجية الجديدة التي

وقالت صحيفة ليجور « يجب أن يسمع ذوو التقدير زئير العاصفة ، وأن يفهموا ضرورة تثبيت وتركيز ا الداخلية ، وأن يقاوموا الاخطار التي ذكر بها مسيو هريو وا بيتان الجبهة الوطنية التي تمثل تسعة أعشار الشعب الفر

وأشارت صحيفة دبلوماتيش بوليتيس كورزيوندانز ا الشبيهة بالرسمية الى الخطابين الهامين اللذين ألقاهما وزير ا الفرنسية المارشال بيتان ورئيس الوزارة البريطانية مستر ماك عن الترتيبات المتخذة لزيادة أسلحة البلدين ، وتناولتها با فقالت « ان كثيرات من دول العالم وعلى رأسها فرنسا بحماسة المحموم على زيادة قواتها وأسلحتها ، برغم أن هذه ا والاسلحة في حالتها الحاضرة أكبر وأقوى من المستوى ال وبرغم أن مستوى التجريد من السلاح ما يزال قائما رسميا نفس الدول المتسابقة فى تسليح نفسها لا ترى مع ذلك شيئ الحرج أو التناقض حين تأتى تحتج وتعترض على مطلب ألم المساواة الذى لا يتورعون أن يدعوه بمنطقهم المعكوس عودة للتسليح ، وان لم تكف ألمانيا عن الدعوة للمساواة فى التسلي أساس تخفيض القوى الى أدنى حد ممكن ، فضلا عن أنها لا تطالب أكثر من احراز الاسلحة الدفاعية البحتة »

الصور باللاسلكى

جاء في الخطاب الذى وجهه ماركونى لامريكا خطابا من قال فيه انه في أقل من ثلاثة أشهر سيحقق مشروع التلفزيون الاطلانطيق ، وذكر أن تجاربه فى الموجات المتناهية فى القصر لا تكاد تبلغ مترا واحدا قد تقدمت الى حد أنه وهو فى روما الامريكيين في نفس الوقت الذي يستقبلون فيه ما يذيعه ب الجديد فى التلفزيون

ذكرى وعد بلفور — فى جمعية الشبان المسلمين

اعتاد المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين في القاهرة أن يعقد اجتماعاً عاماً فى كل عام للاحتجاج على وعد بلفور الذى صدر يوم ٢ نوفمبر ١٩١٧ وقضى بإنشاء وطن قومى لليهود في فلسطين. وفي مساء يوم الجمعة ازدحمت قاعات الجمعية بجماهير كثيرة من الكبراء والادباء وكثير من الجاليات العربية والاسلامية فخطب الاستاذ الشيخ عبد الوهاب النجار فتكلم عن تاريخ مملكة سليمان التي يريد اليهود احياءها في الوطن العربى الاسلامى اعتماداً على بشارة كتبهم بمجيء مسيح ينقذهم، وهم ينكرون أنه المسيح بن مريم، وينتظرون مسيحا هو المسيح الدجال الذى ذكره سيدنا عيسى وسيدنا محمد ﷺ وسيكون سبب القضاء عليهم. ثم استعرض الحالة التي عليها العرب اليوم فى فلسطين وشرق الاردن وسوريا ولبنان، وقال: ان قضية الوطن القومى لليهود لا تمس عرب فلسطين فحسب ولكنها تمسهم وتمس المسيحيين من أبناء وطنهم. وأخذ يدلل على ذلك من الناحيتين الدينية والسياسية ثم قال بضرورة تعاون المسلمين وجمع كلمتهم لمناهضة السياسة القائمة الآن فى فلسطين والتى تمتد بسرعة لتشمل شرق الاردن وغيرها من البلاد العربية

ووقف بعده فضيلة الاستاذ العلامة السيد محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار فارتجل خطبة حكيمة فيما يجب على المسلمين الاخذ به من أسباب النهوض للمحافظة على فلسطين وغيرها، وقد اختص الاستاذ صحيفة الفتح بنشرها ويراها القارىء فى صدر هذا الجزء من الفتح. ثم ارتجل الشابّ الفلسطينى البليغ السيد عبد الرحمن الكيالى خطبة نفيسة كان لها عظيم الوقع، وأتبعها بالقصيدة التى يراها القارىء في هذا الجزء من الفتح

ووقف بعده الاديب البليغ الاستاذ محمد الهياوي فقال: هل يوجد بين المجتمعين نواب أو شيوخ في البرلمان المصرى؟ فقال الاستاذ أحمد نجيب برادة بك عضو مجلس الشيوخ «نعم أنا هنا» فعقب الاستاذ الهياوى على ذلك بقوله انه قرأ فى بعض الصحف ان فريقاً من اليهود فى مصر احتفلوا تحت رياسة «حاخامهم» بذكرى اعلان وعد بلفور، فنود أن يسأل أحد شيوخنا أو نوابنا ولاة الامور في مصر كيف أجازوا وقوع هذا. ثم لماذا يقصر شيوخنا ونوابنا فى حضور مثل هذا الاجتماع؟

وعندما ختم خطابه وقف الاستاذ محب الدين الخطيب وتلا نص الاحتجاج التى يراد إذاعته باسم هذا الجمع (ويراه القارىء في غير هذا المكان من الفتح) فوافق عليه الحاضرون بالاجماع

ثم وقف الاستاذ أحمد نجيب براده بك وعقب على كلام الاستاذ الهياوى فقال: انى اميل إلى الاعتقاد بأن الذى ترأس اجتماع اليهود الحاخام الاجنبي لا الحاخام المصرى حايم نحوم أفندى عضو مجلس الشيوخ لانه حكيم رزين بعيد النظر لا يقع في مثل هذا الخطأ وإذا وقع فيه فلا بد أن يصلح هذا الخطأ: ومع ذلك أرى أن توجه اليه كلمة من المجتمعين الليلة باعتباره مصريا ولست أشك في أنه سيجيب على هذه الكلمة بكلمة تكشف حقيقة المسألة

وفى أثناء كلامه انبرى من بين المجتمعين الخواجه روفائيل سقال أفندى من سراة اليهود التابعين للحكومة المصرية فطلب أن يؤذن له بالكلام قائلا «انه يهودى مصرى لا يؤيد السياسة الصهيونية» فلما سمح له بالكلام قال انه سمع فى هذا الاجتماع كثيرا من العبارات فآذته ولكن ليس كل اليهود صهيونيين، وقد طالب الصهيونيون من اليهود المصريين أن يؤيدوا السياسة الصهيونية فأبوا الا أن يكونوا مصريين فحسب لانهم يعيشون مع مواطنيهم المصريين متمتعين بكامل حريتهم

وأخذ بعد ذلك يسرد تاريخ الصهيونية ثم قال:

لننظر المسألة من حيث السبب في طلب انشاء وطن قومى لليهود في فلسطين. اؤكد لكم أن سياسة الاضطهاد التى وقعت ولا تزال تقع على اليهود فى العالم هى التى تحملهم على السعى لايجاد هذا الوطن أو الملك السليمانى الذى يتطلعون اليه

انهم لم يجدوا هذا البلد الامين الا في فلسطين فنزحوا اليها ولو وجدوه في غيرها لقصدوه وأغضوا عن مسألة الاحلام أو الوعود التى ملئت بها أسفارهم الدينية . من أجل هذا أود من حضراتكم أن توافقوني على استنكار سياسة اضطهاد اليهود ، انني مصري مثلكم ، بل أنا شرقي شعرت كما تشعرون بحرارة الضغط على حريتنا

فأجابه الاستاذ الهيباوى : يظهر أنك تاجر أيها المواطن العزيز ولم تطلع على التاريخ لتعرف كثيرا من دخائله . ومع ذلك فما دمتم معارضين الصهيونية فقد كان يجب عليكم أن تنفذوها من نداء المصريين بالظهور في آفاقهم ، أما وانكم انفعلوا فدعوا غيركم يفعل

ثم أعلن الدكتور الهرديري انتهاء الاجتماع

اليهود يتسلحون

وصلت الباخرة « نيوفات » الى ميناء مينا ، واذا بالادون « موشه سلمون » يحمل حقيبة اشتبه فى أمرها ، وفتشت ، فاذا هى تحوى « ٢٤ » مسدسا و« ٥٠٠ » خرطوشة ، ثم بحث البوليس في الباخرة ، واذا به يجد بين عنابر الفحم «٧٦» مسدسا ، و«٧٦» صندوقا من الخرطوش ، وظهر من التحقيق الذى أجراه البوليس أن المهرب أحد أفراد عصابة يهودية تعمل لهذه الغاية منذ زمن بعيد

قنصلية للصين فى مصر

تدور المخابرات الآن بين وزارة خارجية الصين ووزارة الخارجية المصرية للموافقة على انشاء قنصلية للصين في مصر

الاحتجاج

على وعد بلفور

في المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين

هذا نص الاحتجاج الذى تقرر اذاعته من المركز العام لجمعية الشبان المسلمين بالقاهرة في ذكرى وعد بلفور :

« ان الجمع العظيم من مختلف طبقات الامة المصرية وجميع جاليات الامم الشرقية فى مصر المجتمع فى المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين بالقاهرة فى مساء الجمعة ٢٤ رجب سنة ١٣٥٣ (٢ نوفمبر ١٩٣٤) لمناسبة الذكرى السابعة عشرة لوعد بلفور يجدد احتجاجه على الظلم الصارخ الذى انطوى عليه هذا الوعد بتمليك أوشاب اليهود من جميع أطراف الارض ملكا يتوارثه أهله من أربعة عشر قرنا على الاقل وان الامم الاسلامية جميعا تنظر الى هذا الوعد بعين المقت والسخط وتعتبره اعتداء على حقوق الاسلام فى وطن اسلامى وان لم يلغ هـذا الوعد فسيكون له اسوأ النتائج القريبة أو البعيدة . وان العالم الاسلامى يحمّل الذين سعوا لتحقيق هذا الوعد تبعة عملهم المشئوم »

شارع أحمد شوقى

قرر مجلس بيروت البلدى أن يطلق اسم أمير الشعراء أحمد بك شوقى على احد شوارع بيروت دليلا على تقدير مدينة العلم لكبير شعراء العرب فى هذا العصر

وقد عهد المجلس الى لجنة لاختيار شارع جميل من شوارع المدينة يليق بأن يحمل اسم شوقى علم الادب والالهام

نجد والعراق

يوثقان روابطهما باللاسلكى

جرت صباح يوم ١٥ رجب مخابر لاسلكية بين الرياض والبصرة فكانت التج ناجحة ، وقد جرى بهذه المناسبة تبادل ال البرقيتين بين السيد يوسف ياسين ر الشعبة السياسية وسكرتير جلالة الملك ابن وبين نورى باشا السعيد وزير الخارج العراقية :

— ١ —

دولة نورى باشا السعيد وزير الخار
بغداد

بمناسبة نجاح التجربة التى عملت ل المراسلات اللاسلكية بين البصرة والريا أقدم لكم تحياتى راجياً أن يكون ذلك مسا لتأمين ما نسعى اليه من الاتفاق والاتحاد

يوسف ياسين

— ٢ —

معالى السيد يوسف ياسين ـ الرياض

أشكر لمعاليكم تهنئتكم الرقيقة بمناسبة نج تجربة المراسلات اللاسلكية ، وأتمنى أن يه ذلك بالنفع على البلادين ويكون مسهلا لمساء والتكاتف والتآلف

وزير الخارجية : نورى الس

عدوان

يتحرى رجال الشرطة في انطاكية دكاك الوراقين وأصحاب المكتبات ويصادرون كل كراسة او دفتر عليه صورة الملك فيه أو الملك غازى أو الزعيم ابراهيم هنانو أو الش يوسف العظمة او غيرهم من زعماء العرب وشهدا

مبـــــــــــــــدأ تعدد الزوجات

بقلم حضرة العلامة الجليل صاحب السماحة مصطفى صبرى أفندى شيخ الاسلام للدولة العثمانية سابقا

* * *

معلوم أن مسألة المرأة لا زالت أعظم المسائل الاجتماعية فى الاعصر الحديثة ، وأكبر ما تفترق به الحضارة الغربية عن حضارة الاسلام ، ولا زال تعدد الزوجات أول ما يُنتقد به الاسلام وأشهر نواحى الضعف الذى يلتاث به فى نظر الغربيين ومن ينظرون الامور بمنظارهم من المسلمين ، حتى إذا عنَّ لبعضهم الاعتذار عن حكم دينهم فيه كانت غاية ما يتمسك به أن تعدد الزوجات ليس بضرورى فى الاسلام وأن جوازه محاط بشروط تجعله مستحيل الوقوع ، ويفوته أن الاعتراف بجواز تعدد الزوجات مبدئياً ضرورى للمسلم وأن شروطه لا تجعله مستحيلا والا كان تشريعه عبثا ولغوا وكان فعل الصحابة العاملين به معدوداً من طلب المستحيل

وقد كنتُ اشبعت الكلام عن هذه المسألة فى كتابى الذى ألفته قبل ثلاث عشرة سنة باللغة التركية ، ولما كان البحث والنظر فيها من بعض الكاتبين مستأنفا فى الايام الاخيرة على صفحات بعض الجرائد أردت أن أقول قولى فيه

ان ما يرمى اليه الاسلام فى معاملة النكاح والزواج هو النسل وقضاء الحاجة البشرية إلى المناسبات الجنسية بشكل مشروع . ولا يبتعد جميع الاديان وقوانين الحضارة فى مرماها عن هاتين الغايتين فيفهم ان الدين والعقل مجمعان على مراجعة الشكل المشروع فى المناسبات بدلا من غير مشروعها ، ومتى دعت حاجة أى رجل إلى الاقتران بأية امرأة فلا سبيل اليه عند العقل والنقل إلا سبيله المشروع أى الزواج . وما دام فى الدنيا رجل لا يكتفى بما عنده من زوجة وحيدة ويبحث بعينه ورجله عمن عداها ، فالاعتراف بمبدأ تعدد الزوجات ضرورى إلا لمن يشذ عن طريق العقل والنقل ويبيح الزنا ، أو لمن يغض بصره عن الحقائق وينكر وجود الزناة فى الدنيا بين الرجال المتزوجين ، أو لمن يتقاصر حجاه عن ادراك التلازم بين منع تعدد الزوجات واباحة الزنا لبعض الرجال

فهذا القدر من الكلام يكفى فى تغليب حجة القائلين بمبدأ تعدد الزوجات وادحاض حجج المعارضين من دون حاجة إلى اطالة النقاش . وإنى لا أبرح على طول طريق المناظرة أتعلق بالمقارنة بين النكاح والسفاح وأكتفى بترجيح تعدد الزوجات للذين تسوقهم شهواتهم إلى الاستمتاع بأى امرأة لا يحل لهم ذلك فى نظر الشرع سواء كان استمتاعهم بوقاعها أو بتقبيلها أو مخاصرتها أو النظر اليها وأخص هؤلاء اللصوص لصوص الاعراض بوضعهم موضع الخلاف بين أنصار تعدد الزوجات وأعدائه ، فالاسلام عفيف لا يبيح استمتاع الرجال بغير نسائهم اللاتى يوجد بينهم وبينهن عقد شرعى ، فاذا شعروا بحاجة إلى ذلك يجب عليهم أن يأتوه من بابه ويتوسلوا اليه بعقود ثابتة فيعلم الشرع ويعلم الناس ان هذه المرأة زوجة ثانية لهذا الرجل ولا يرضى الاسلام أن يدع علاقات الرجال بالنساء سرقات ويدعهن صيدا لمن قنص أو ملعبة للفساق ؛ زوجة ثانية ! نعم ، هذا الاسم يثقل على ألسنة المفتونين المستبدلين بعقلياتهم وآدابهم الاجتماعية عقليات الغربيين وآدابهم ، المشترين الضلالة بالهدى . وليت شعرى كيف يجدونه عند المقارنة باسم المزنى بها ــ التى يعبرون عنها بالخليلة سَتراً لمعايبها وتخفيفا لفضاحتها ــ ولا يعترف الشرع ولا القانون بهذه الخلة ولا يُجهَر بها فى المجتمع وانما يتهامس بها الاخلاء أى الزناة فيما بينهم

ولقد دهشت عندما قرأت قول أحد الكاتبين بهذا الصدد : « لو سألنا أى امرأة : هل هى تفضل أن ترى زوجها يتزوج من امرأة أخرى أو يخادنها فقط ؟ لقالت : بل أفضّل أن يخادن ألف امرأة غيرى ، لانه قد يعود إلى صوابه فيعود إلىّ وحدى »

وأنا أقول ما ذا عسى أن يكون قدر امرأة تفضّل أن تكون زوجة رجل يخادن ألف امرأة على كونها الزوجة الاولى لرجل عفيف ، وماذا يكون قيمة قول تلك المرأة الساقطة الحسّ والشعور بهذه الدرجة وقيمة تقديرها الرجال وهى لا تقدر العفة قدرها

أفمثل هذه المرأة ينصبها الكاتب حكماً ويجعل قولها الفصل فى مسألة هامة اجتماعية كهذه ؟ وهل يمكن أن يقول أحد من الرجال لا امنع امرأتى أن تخادن ألف رجل فحسبي انها قد تعود الى صوابها وتعود الى

وانى قد كنت قبل خمس وعشرين سنة أنشأت قصيدة تركية موضوعها تحاور امرأتين ، ونشرتها فى صحف الاستانة، تحذيا لمقلدى الغرب المستهجنين لمبدأ تعدد الزوجات ، فعبرت فيها ـ بلسان احدى المتحاورتين ـ عن المرأة التى يشق عليها أن يتزوج بعلها بامرأة ثانية فلا ترضاه ولا يشق عليها أن يخادن النساء فترضاه ، بامرأة ذات قرنين . ولو سألت الكاتب الذى يصف فى أول مقالته أعداء تعدد الزوجات بأنهم حاملو لواء المدنية : هل فيهم هذه المرأة التى يحكى عنها انها تبيح لزوجها أن يخادن ألف امرأة فتحمل ألف قرن ؟

ومنشأ استسهال الكاتب تقويل أى امرأة بذاك القول تفشى الفسق بين الرجال حتى عمت بليته فهان على النساء اختيار أزواجهن من الفساق وهان على الرجال أن يحبذوا هذا الاختيار

والكاتب يعد الرجل الذى يعقب أولادا من زوجتين آثما ، لكأن أولاد الزوجة الثانية أعداء يدخلهم الرجل فى الاسرة ، ولا يعده آثما إذا ادخل فيها ولد زنية ، ولعله يتغاضى عنه كما تتغاضى الزوجة عن خليلة زوجها وولده منها أو يعتبرهما فى حكم العدم كما اعتبرت هى لانهما مجهولان عندها وعند الناس ومعدومان . ولقد دق نظر الاسلام حيث رأى فى الزنا قتل نفس وإعدامها وجازاه بمثله

أما ما ذكره من معاداة بنى العلات (١) بعضهم بعضا فمنشأ ذلك نقصان التربية الدينية الواجب تداركه. وماذا يقول الكاتب فيمن يحاذيهم من بنى الاخياف (٢) وفى المعاداة الممكنة الوقوع فيما بينهم فهل يتصور سن قانون يمنع زواج امرأة مات عنها زوجها أو طلقها بزوج آخر لئلا تلد منه أولاداً يعادون من ولدتهم من الزوج الاول كما يتصور سن قانون يمنع تعدد الزوجات ؟ بل هل يتصور سن قانون يمنع الرجال بعد موت زوجاتهم أو مفارقتهن بالطلاق ، ان يتزوجوا مرة ثانية فيلدوا بنى العلات ويحصل بينهم المعاداة ؟

فقد ظهر أن أعداء تعدد الزوجات الذين لا زالوا يتعقبون ما فيه من المحاذير الاجتماعية ويتتبعونها ، يمكن معارضتهم فى كل خطوة بالزنا وما فيه من المضار والويلات ، ثم لا يمكن عند العقل السليم تفضيل الزنا عليه وتفضيل ويلاته على تبعاته ، ولذا قال مظهر عثمان بك الطبيب التركى الكبير الاخصائى الشهير فى الامراض العقلية والعصبية فى كتابه المسمى (الطب الروحى) :

« الاكتفاء بالزوجة الواحدة (Monogamie) على ما يرى فى أوروبا انما هو مظهر (Etiquette) كاذب بعيد عن الحقيقة ، فقد تبين انه لا يمنع الفسق ، فالاولى أن نحترم تعدد الزوجات المشروع فى ديننا ، بدلاً من أن لا نكترث بهذا التوسع الضرورى فى الفسق والفجور »

وتكلم الكاتب المعارض فى عدد الرجال بالنسبة الى النساء وقال « ان قامت حرب ومات فيها عدد كبير من الرجال أمكننا حينئذ أن نرجع إلى ديننا والى تطبيقه بحسب اختلاف الزمان » وانى أوصيه بالرجوع الى دينه من غير تريث ، وقد قلت فى كتابى المذكور:

« بناء على كون عدد النساء أكثر من الرجال ، أو تقليل الحروب عددهم ، أو عدم رغبة بعض الرجال فى الزواج ، أو رغبة بعض النساء الحرة فى اختيارها فى الزواج ببعض معين من الرجال المتأهلين ، بناء على أى سبب من الاسباب فقد توجد امرأة يمكن أن تكون زوجة ثانية لاى رجل حتى يتحقق تعدد الزوجات فى ساحة الوقوع ، وحسبك هذه المرأة زائدة فى المقارنة بين عدد الرجال والنساء فان لم توجد تلك المرأة فلا محل حينئذ لتعدد الزوجات ولا لشكاية الشاكين منها . ثم ان دفاعى عن تعدد الزوجات لما كان بالنسبة إلى الزنا والسفاح ففى استطاعتى اثبات زيادة النساء على الرجال بوجود نساء فى كل بلدة يعشن ببيع أعراضهن ، من غير حاجة إلى سوق المسألة إلى أودية بعيدة ولا علىَّ أن أثبت كون هذه النساء زائدات فى المقارنة بين نفوس الذكور والاناث بكل بلدة يوجدن فيها ، فهاهن ظاهرات فيها بمظهر الزيادة ، فعلى الرجال الذين لا مندوحة لهم عن الاقتران بهن أن يتزوجوهن سواء كانوا متزوجين قبل ذلك أو عزابا ويجعلوا ما يعطونهن ثمن العفة نفقة الاهل. انى ألزمهم ذلك ولا يرضاه

---

(١) أولاد الرجل من أمهات مختلفة

(٢) أولاد المرأة من آباء مختلفين

المعارضون لانهم يحاولون أن يبقى الرجال دوما بموقف يسهل عليهم تبديلهن غيرهن و به يظهر ان المعارضين لا يرضون التحديد الذى يتضمنه تعدد الزوجات بالرغم من انهم يشكون التعدد ولذا قال أحد أدباء أوروبا « ان للمسلمين أن يفترشوا النساء الى أربع وللغربيين الذين يعدون أنفسهم أرقى مدنية منهم أن يفترشوهن إلى ما شاءوا من العدد

« وكأنى بالمعارضين يتعجبون من قولى كيف يتزوج كل رجل من التى أراد أن يزنى بها وربما تكون من المومسات التى تسكن بيتا من بيوت الدعارة الجهرية أو السرية وتعرض نفسها على من طرق بابها وكيف تتفق الكرامة وهذا الزواج ؟ لكنى أعود فأزيد فى تعجبهم قائلا ان الزواج منها لا يخل بالكرامة الانسانية قدر ما يخل الزنا بها وإن الرجل مهما بلغ من الكرامة فهو يسقط فى درك امرأة يريد أن يزنى بها لكن الزواج لا يحط من كرامة الرجل وإنما يُعلى المرأة وينجيها من مسقطها »

أما قول الكاتب « ومن حق المرأة أن تستأثر بزوجها وأن تستأثر بحبه وأن تقول له فى علانية إن أنت ضممت إلى صدرك امرأة أخرى فلسوف اضم إلى صدرى رجلا آخر فان العين بالعين والسن بالسن » وكان هو قد حكى عن أى امرأة فرضنا أن سألناها انها تفضل أن يخادن زوجها ألف امرأة غيرها على أن يتزوج من امرأة ثانية كما سبق نقله منا مع التعليق عليه . فعند الجمع والتوفيق بين هذين القولين تكون النتيجة ان تلك المرأة التى يخادن زوجها ألف امرأة سوف تضم إلى صدرها ألف رجل ، لان العين بالعين والسن بالسن بالرغم من اباحتها لزوجها تلك المخادنة الغير المحدودة فى ضمن تفضيلها على تزوجه من واحدة ، ولعل تفضيلها أن يخادن على أن يتزوج ليمكنها الاقتصاص منه إذ لا يمكنها أن تقول ان هو تزوج بعدى بثانية وجمعها الىّ فلسوف أتزوج بآخر وأجمع بين الزوجين لأن القانون لا يأذن لها فى ذلك ولا تأذن فطرتها أيضا لأن بطنها لا يجمع بين ولدين من رجلين من دون اختلاط الانساب أما الرجل فيمكنه أن يقترن بعدة نسوة فيحصل منه عدة أولاد من غير وقوع التباس فى أبيهم أو أمهاتهم وهذا من أبرز ميزات الرجل التى يمتاز بها على المرأة

فقد ثبت ان فجور الازواج يستفز الزوجات ويؤدى الى فجورهن أما وجود الفجار من الرجال فأمر لا يمكن انكاره بالكتمان بل لا يمكن كتمانه أيضا فالواجب أن نتداركه بتعدد الزوجات الذى أخذ المسلمون ينسونه منذ أقاموا مقامه الفسق

فان قال قائل كيف نتدارك الفسق الفاشى فى البلاد باحياء مبدأ تعدد الزوجات وليس جميع الفسقة من المتزوجين حتى نزوجهم ثانية ؟ فالجواب عليه ان الفاسق وبعبارة أولى من رأى نفسه على شرف الوقوع فى الفسق ان كان عزبا فليتزوج وان كان متزوجاً فليتزوج ثانية وثالثة ورابعة حتى يحصل له الاستغناء فان لم يحصل بالرابعة وتاق الى خامسة فليطلق احدى نسائه وليجعل الخامسة رابعة فان عد هذه الفعال تلاعبا بالأهل والعيال قلت ان كل ذلك أفضل من الفسق حنانيك بعض الشر أهون من بعض. وان سألونى عن منابع المال اللازم لهذه الزيجات أُرِهم منابع المال الذى ينفق فى سبيل الفسق وهو أكثر

ثم ان الرجوع الى ديننا فى تستر النساء وعدم اختلاطهن بالرجال يهدّىء الاهواء ويخفف نهمة الشهوات فيتفقان مع تعدد الزوجات فى ممانعة الفسق وربما يغنيان عن تعدد الزوجات نفسه لكونه موضوعا لمسايرة الفسق ومزاحمته

(يتبع) مصطفى صبرى

شيخ الاسلام للدولة العثمانية سابقا

تزوير جوازات لليهود

نشرت الصحف اليهودية الصادرة فى فلسطين برقية مصدرها وارسو فى بولونيا هذا نصها :

« وارسو فى ٢٥ اكتوبر — اكتشفت دائرة الامن العام فى بولونيا عصابة تشتغل في تزوير شهادات الهجرة الى فلسطين ولهذه العصابة فروع وعملاء فى هامبورغ وتريستا وقد قبض على مائتى شخص ممن اشتبه فى أنهم من أعضاء العصابة أو من ذوى الصلة بها ، أما رئيس هذه العصابة ويدعى موشيه شيمان فيهردى مات فور القبض عليه بالسكتة القلبية »

صحة جلالة الملك المعظم

فى تحسن مستمر

اذيعت مساء الاحد النشرة الطبية التالية

سراى المنتزه فى ٤ نوفمبر سنة ١٩٣٤

لم تظهر فى حالة جلالة الملك الصحية فى الايام الاخيرة أية أعراض من شأنها تعديل ما جاء فى النشرة الطبية الصادرة فى ٢١ اكتوبر الماضى ، فان مرض جلالته سائر سيره الطبيعى بتحسن وان كان بطيئا الا أنه تدريجى ، ولم تحدث فيه مضاعفات مطلقا . أما حالة جلالته العامة فتبعث على الرضاء .

جينو جروسي . بارودي . م . شاهين

ليلة الاسراء

أحيت وزارة الاوقاف ليلة الاسراء والمعراج المباركة في مسجد الرفاعى عقب صلاة العشاء ، وقد أناب حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك لحضور هذا الاحتفال حضرة صاحب الدولة رئيس الوزراء فقصد الى المسجد في الساعة السابعة مساء وأخذ مكانه في المحراب وتصدر الاحتفال

وقد جلس الى يمين دولته حضرات أصحاب الفضيلة العلماء يتقدمهم فضيلة شيخ الجامع الازهر وفضيلة مفتى الديار المصرية وفضيلة رئيس المحكمة العليا الشرعية وجلس الى يسار دولته حضرات أصحاب الدولة والمعالى رئيس مجلس الشيوخ ورئيس مجلس النواب وحضرات الوزراء وبعض حضرات وزراء الدول الاسلامية المفوضين ومحافظ العاصمة وبعض وكلاء الوزارات

وقد تلا فضيلة الشيخ محمد الببلاوى نقيب الاشراف كلمة عن فضائل هذه الليلة وعن الاسراء والمعراج وما جاء فيهما من الآيات والاحاديث ، وتلاه حضرات مشاهير القراء فرتلوا كثيرا من آيات الذكر الحكيم ثم اديرت الحلوى على الحاضرين

وكان يستقبل الوافدين الى المسجد سعادة ابراهيم فهمى باشا وكيل وزارة الاوقاف ويبالغ فى اكرامهم والاحتفاء بهم يعاونه فى ذلك كبار مفتشي المساجد وموظفي وزارة الاوقاف

جهل القاديانيين بالعربية

هل فى القرآن تناقض ؟

نحن إلى الآن لم ندخل مع القاديانيين فى مناقشات نحر حول المسائل الفرعية ، لأننا نريد أن نحصر الجدل معهم مسألة ردتهم وفي الامور التى خرجوا بها على الاسلام ، لان كل بح دون هذا البحث فى الاهمية لا معنى له ماداموا مرتدين عن الاسا

ولكن لما كانت ردتهم ناشئة عن أسباب كثيرة منها الجر فاننا قد نضرب فى بعض الاحيان المثل على جهلهم لا للمناق في هذا المثل بل لنوقظهم من غفلتهم العميقة

فمن ذلك اعتقادهم بأن فى القرآن تناقضاً بين آية ﴿ وما قتلو وما صلبوه ﴾ وبين آية ﴿ يا عيسى انى متوفيك ﴾ فهم لجهلهم باللغة العربية يظنون أن معنى متوفيك ينحصر بشكل مخصوص من أشكال الموت مع أن اللغة العربية لا تدل على ذلك لان ما الوفاة والتوفى ترجع الى استيفاء المخلوق أجله المقدر له فى الحي فمتى بلغ أجله فقد توفى ، أى استوفى المدة المقدرة له فى الح الدنيا ، وهو يستوفى أجله وتحصل له الوفاة سواء مات شهيدا في ميدان الجهاد ، أو اغتيل بيد معتد ، أو صلب بحكم محكمة أو انتهت مدته فى الدنيا ورفعه الله اليه . كل هذه الاحوال تنطب عليها مادة الوفاة والتوفى ، لان المخلوق وفى أجله وانتهت م حياته الاولى

هذه المعانى الدقيقة في لغة العرب يجهلها هؤلاء المرتدو عن دين الاسلام فيظنون فى القرآن تناقضا يحملهم على التح فيه بأهوائهم والله قد صان كتابه من عبث أمثال هؤلاء الج الاغبياء المفترين

حاميات عربية بفلسطين

شرع العرب فى تأليف حاميات عربية تساعد العامل العر وتخلصه من اضطهاد الحاميات الصهيونية التى ألفت منذ زمن بع فى طول البلاد وعرضها وتركت أعمالها آثاراً سيئة فى نفوس العر

وقد كانت طول كرم أول مدينة فكرت في تأليف الحاميا العربية . وعقد في يافا اجتماع كبير لهذا الغرض استقر فيه الرأ على المضى في تأليف هذه الحاميات

الرد على سرجيوس

هل تنبأت التوراة والانجيل عن محمد ﷺ ؟

-٧-

إن فى سفر دانيال نبوّة عن مملكة لا تنقرض أبداً عبر عنها صاحب السفر بحجر قطع بلا يدين . وكانت هذه النبوة فى ختام تفسيره لرؤيا الملك نبوخذ ناصر أى بختنصر ملك بابل فقد رأى الملك المذكور تمثالا رأسه من ذهب وبعض أعضائه من نحاس وبعضها من حديد ورجلاه حديد مختلط بخزف وكان تفسير الرؤيا ان الملك نبوخذ ناصر هو الرأس من الذهب إذ أنه ملك الارض فى زمنه وبعده تجىء بعض دول عدّها صاحب السفر أربعاً وبعد أربع الدول هذه تبدأ الدولة التى لا تنقرض أبداً

وإذا سألنا سرجيوس من هو رأس هذه الدولة التى لا تنقرض أبدا والتى حطمت الدول الاربع السابقة مع الملك صاحب الرؤيا لأجابك فوراً إنه المسيح الذى بشر بملكوت السماوات وهو بشارة النبىّ دانيال

ونحن نقول لسرجيوس المفتون : من أي نوع هذه المملكة التى لا تنقرض أهي روحانية أى دينية مقرها القلوب والارواح أم مادية أى قوامها الملك والسلطان وإخضاع الامم والشعوب ؟

فان قال إنها روحانية قلنا له متى كان هذا ؟ أفي الوقت الذى كان يتبع المسيح فيه بضعة آلاف ليأكلوا ويشربوا مجانا وينهبوا محصولات الناس ويسلبوا أرزاقهم ؟ أم فى الوقت الذى فرّ فيه حواريوه جبنا وفزعا وهلعا لما قبض عليه وقدّم فصلب كما يقول الأنجيل ؟ أم فى الوقت الذى تعارك فيه القسس والرهبان لاختلافهم في فهم طبيعة المسيح ومشيئته ؟ أم فى الوقت الذى أجبر فيه ملك الرومان رعاياه على التنصر ؟ أم فى الوقت الذى حلّت فيه الصلبان والتماثيل وصور القديسين محل الله فى العبادة ؟ أم فى هذا العصر الذى صارت فيه الامم المسيحية الغربية سبب شقاء العالم وتعاسته وزوال طمأنينته ؟

حقا إن المسيح لم يقم مملكة روحانية وليس هذا ذنبه ولكن ذنب الشعوب التى لم تفهم رسالته ولم ترق في أعينها تعاليمه وكنا نودّ أن نقول إنه أقام مملكة روحانية فى محيطه مدة حياته على الاقل ولكن أخباره في الانجيل لا تساعدنا على ما نود إذ هى صورة حية للنزاع والتخاصم والتجاذب العنيف والمطاردة الخشنة حتى إنه شكا وقال : ليس لابن الانسان ما يسند به رأسه

وإن قال سرجيوس إن المسيح أنشأ مملكة مادية أذنا لانفسنا بالضحك طويلا وكثيراً . فلن يستطيع إنسان فيه مسكة من العقل أن يدّعى هذا القول مع سرجيوس . فالمسيح نفسه نفى عن نفسه أن تكون مملكة على هذه الارض وحين سأله من كان يحاكما . ولم تكوّن المسيحية دولة قط والدول الحاضرة المسيحية لم تكن مسيحية بل كانت موجودة قبل المسيح واعتنقت النصرانية بعد ذلك

إذن فسرجيوس مغلوب على أى التفسيرين ومخذول من الناحيتين ومدحور من الوجهتين

إذن فلمن نبوة دانيال وما هذه المملكة التى لا تنقرض أبداً حتى يرث الله الارض ومن عليها ؟ هذا هو الجواب السديد المدعم بالحجج والبراهين التى لا تنقض :

إن الملك الذى رأى الرؤيا هو نبوخذ ناصر أو بختنصر وكان ملك بابل وصاحب مملكة أشور وقد تنبأ دانيال ان هذه المملكة ستنقرض وتتلوها دول أربع شبهت الاولى بالفضة والثانية بالنحاس والثالثة بالحديد والرابعة بحديد يخالطه خزف . وباستقراء التاريخ نرى أن هذه الدول الاربع هى مملكة أشور بعد نبوخذ ناصر ومملكة فارس ومملكة الرومان فى أول عهدها ثم مملكة اليونان ومقدونيا . فقد كانت الدولة الاشورية فى آخر عهدها كالفضة إذا قيست بأولها ويصح أن تكون الدولة الفضية هى مملكة مادى بدل مملكة الفرس . والدولة الفارسية كانت عظيمة متحضرة فهي كالنحاس قوة ولمعانا . ودولة الرومان كالحديد الخشن خالية

من الحضارة في أولها وقد تعاركت هاتان الدولتان عراكا هائلا فتك بهما أخيراً وألقى بهما فى يد المسلمين الاشاوس أصحاب المملكة الخالدة كما سيأتى . فلما ضعفت الدولة الرومانية وتخنثت صارت كالحديد المخلوط بالخزف وكان حديدها هو الدول الفتية التى قامت على أنقاضها وفي أثناء هذا العراك العظيم بين الدولتين الفارسية والرومانية وتخبط الدول الصغيرة ولد رسول الله ﷺ بمكة المكرمة ونشأ نشأة علوية سماوية خالدة وكان ملء السمع والبصر حسن خُلق وجمال نفس وصفاء روح وقوة عقل ومكارم صفات وقد بعثه الله وهو في الاربعين من عمره ليقضى على الفوضى التى سادت الارض ويزيل الاضطراب الذى كاد يأتى على بنيانها من القواعد فأدى رسول الله ﷺ مهمته على خير الوجوه وأتمها وخلص أولا الجزيرة العربية التى قدر لها أن تكون صاحبة السيادة الروحانية والمادية فى أنحاء الارض كلها

وقد مكث رسول الله ﷺ بضع عشرة سنة يؤسس مملكته الروحانية العليا الدائمة فخلق الله به العرب خلقا جديدا وجعلهم امة عظيمة الشأن كريمة الاخلاق ونقاهم من الادران والنقائص التى هاضت الامم الاخرى وأنهكت قواها

ولما استعد العرب لحمل الرسالة الكبرى الى الشعوب جميعاً حملوا حملتهم المباركة فسقط لها عرش كسرى وزال من الوجود وأصبحت فارس مملكة اسلامية . وتزلزلت مملكة الرومان ونقصت أطرافها وزالت قوتها وضاعت هيبتها ومدَّ الاسلام يده الشفيقة فأذهب أدواء العالم ووضع أساس السعادة والهناءة فى الارض . وكانت المملكة الاسلامية التى أسسها الاسلام أعظم مملكة رآها التاريخ ولن يرى مثلها أبداً إذ كانت مملكة مادية تحوطها المملكة الروحانية الكاملة من كافة نواحيها

وفي هذا العصر وقد ضعفت قوة الاسلام المادية لا تزال قوته الروحانية وارفة الظلال يلجأ اليها جميع الانام حتى المخالفون له غير المؤمنين به . وقوته هذه هى الاساس الاول وهذا الاساس سليم جداً والحمد لله تعالى فالامل مفتوح على مصراعيه لاسترجاع قوة الاسلام ان شاء الله

فماذا يقول مستر جيوس في هذا التفسير الواضح لنبوة دانيال هل يمكنه إنكاره وهو كالشمس والقمر ليس دونهما سحاب

أليس الاسلام منشىء الدولة الاسلامية الكبرى ؟

أليس هو موجد المملكة الروحانية العظمى التى ملك الناس وها قد ظهرت دلائلها ؟ وأين المملكة الروحانية التى المسيح عليه السلام ؟ أو المملكة المادية التى أسسها وأقام ،

لقد ظهر الحق لذى عينين وبان الصبح مشرقا قوى ال وهذه النبوة لرسول الله سيدنا محمد ﷺ ومن لا يحجبه الحق بغيظه والله عليم بذات الصدور

مصطفي أحمد الرفاعى

الكتب التى لا يُدفع ثمنها لا تُقر

حكاية كتاب لبرنارد شو

أرسلت سكرتيرة احدى الجمعيات النسائية كتابا الى برنارد شو ترجو منه فيه أن يهدى كتابه الاخير « دليل للاشتراكية والرأسمالية » الى جمعيتها فأعاد اليها كتابها بعد أيام وكتب عليه ثلاثة أسطر بدأها بقوله :

« كلا »

ثم قال « انى يعتقد أن الجمعية التى لا تملك ١٥ شلنا كتاب لا تكون جمعية ذات أعضاء وأن الكتب التى ا ثمنها لا تقرأ »

وحملت السكرتيرة كتاب برنارد شو الى أحد تجار وباعته بخمسة عشر شلنا ابتاعت بها الكتاب المطلوب

وعلم المستر غابريل أحد تجار الكتب فى أمريكا ا شرع فى جمع خطابات برنارد شو بما وقع فأسرع وابتاع بخمسة جنيهات ومع أنهم دفعوا له به ٥٠ جنيها فانه ظل

معاهدة بين العراق وايران

قضى السيد عبد المحسن الكاظمى وزير خارجية ايرا أيام في بغداد وقد وصل اليها في طريقه الى طهران فاتصل بولاة الامور العراقيين وباحثهم في علاقات الدولتين وصلا الاتفاق على عقد معاهدة ودية جديدة اتفقوا على قواعدها

الى أى حد وصل اهمال المسلمين لتاريخهم ؟

كلمة حق بمناسبة عيد الازهر الالفى

من بضع سنوات تألفت بالقاهرة لجنة لاحياء ذكرى الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده رحمه الله ، وبما أن وفاته كانت في اليوم الحادى عشر من شهر يوليه سنة ١٩٠٥ فقد أقامت اللجنة حفلة الذكرى فى مثل اليوم الذى توفى فيه من الشهر الافرنجى المذكور ولم تحى ذكراه في مثل اليوم الذى توفى فيه من الشهر العربى (١) وعلى أثر هذه الحفلة نظمت قصيدة طويلة على نمط الموشحات سميتها (العَبْدية) أحطت فيها بالاعمال البارزة فى تاريخ الاستاذ، وقد ألقيتها في جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية ونشرت مقدمتها في صحيفة الفتح مشيراً فى هذه المقدمة الى أن وفاة الاستاذ كانت في اليوم الحادي عشر من شهر يوليه والله يعلم أن هذه الغلطة مرّت دون أن ألقى لها بالاً تأثرا بعمل اللجنة التى احتفلت بذكراه ، فعاتبنى عليها الاستاذ محب الدين فخجلت منه خجلا أدّانى الى الاعتذار بقصيدة مطلعها :

لبيكَ ماعدنا نؤرّخ حادثا   الا بعام الهجرة الميمون

ذكرت ذلك بمناسبة ما صحت عليه عزيمة رجال الجامعة الازهرية من الاحتفال بمرور ألف سنة على تأسيسها بحلول عام سنة ١٩٤٠ ميلادية وهذا عمل جليل ما فى ذلك من شك ، الا أنه من المؤلم والمخجل معاً أن يحتفل بمرور ألف سنة مسيحية على هذه الجامعة الاسلامية !

ولست أدرى كيف استمار حضرات أصحاب هذه الفكرة تاريخاً لا يمتّ الى قوميتهم ولا الى دينهم بصلة ، وتركوا تاريخا هو منهما في الصميم ، ذلك هو التاريخ الهجرى الذى ولد العالم به من جديد باعتراف أعدائه قبل أوليائه . ليت شعرى هل فعلوا ذلك تلافيا للخطأ الذي ارتكبه أسلافهم من قبل حيث كان يجب أن يحتفلوا بهذا العيد من نحو ثلاثين سنة خلت لو أنهم أرادوها ألفا قمرية عربية ، أم فعلوه تقليدا للمتفرنجة من متعلمينا الذين يعبدون أوربا وما يأتي من أوربا ولكن عقيدتنا فيهم غير ذلك

لقد كان يحزّ في نفسى أن أرى بعض الهيئات والجمعيات الاسلامية تؤرخ مواعيدها بالتاريخ الافرنجى ولا تذكر بجانبه التاريخ الهجرى حتى من باب المجاملة كجمعية المحافظة على القرآن الكريم مثلا فانها أعلنت مرة عن مسابقة تقيمها بين طالبي الالتحاق بمدارسها في يوم أرخته بالتاريخ الافرنجى وفى مجلة جمعية الشبان المسلمين

يرى بعض الناس أن ذلك أمر هيّن ، والحقّ أن له مدلولا كبيراً وأثرا بعيدا ، خصوصا اذا صدر من هيئة دينية أو جمعية اسلامية مهمتها المحافظة على الدين والسعى فى تركيزه فى نفوس الناشئة وتحبيب الناس فيه ، وأي حادث هو أعود بالخير على الانسانية قاطبة من الهجرة المحمدية التى يجب أن نطالع المسلمين بها ونطلعهم على مزاياها فى كل فرصة وفي كل مناسبة ، وأقرب سبيل الى ذلك هو أن نؤرخ بها حوادثنا جميعا ولا نلجأ لغيرها البتة الا عند الضرورة الملحة

كذلك رأيت جماعة التعليم الالزامى قد أصدروا مجلتهم على وفق الشهور الافرنجية وكان المنتظر منهم أن يصدروها وفاقا للشهور العربية ، والقائمون منهم بأمر المجلة من خيرة الشبيبة المسلمة الغيورة على دينها وقوميتها . ولا أدرى ما الذى لاحظوه عندما جعلوها تساير التاريخ الافرنجي . أما الافراد الذين يؤرخون مراسلاتهم بالتاريخ العربى فتكاد تكون نسبتهم واحدا الى مائة بل أقل ، وذلك فيما لاحظته بين من يراسلوننى وفيهم المضطلعون بحركة الاصلاح الضاربون فيها بسهم ! وما من رسالة مؤرخة بغير التاريخ الهجري ترد اليّ من صديق

---

(١) الفتح — ولعل كثيرين استغربوا اغفال (الفتح) الكتابة فى ذكرى الشيخ على يوسف رحمه الله ، مع أن صاحب الفتح تخرج فى صناعة الصحافة على يده ، وكان رحمه الله يحب كاتب هذه السطور محبة الاب لابنه ، وما صدنا عن الكتابة مع الكاتبين فى ذكراه الا اختيارهم التاريخ الافرنجي لذكرى هذا الصحفى المسلم

نابه الا رددت عليه معاتبا مناشدا عدم المودة ضاربا الكل مثلا تيمور باشا عليه سحائب الرحمة عند ماكان يؤرخ جميع أوراق معاملاته مع المصارف الافرنجية بالتاريخ الهجرى لايضيف اليه سواه!

كل ذلك كنت ألاحظه. وأحزن له وأسكت عنه على مضض ولكن الامر الذى ليس فى قدرتى السكوت عليه هو أن الجامعة الأزهرية يُحتفل بعيدها الالفى وفاقا للتاريخ الافرنجى ولا يرفع أحدٌ صوته بالانكار على ذلك حتى ولا الاستاذ محب الدين الذى لابدَّ أن يكون قرأ هذا الخبر ونشره فى صحيفة الفتح ثم مرَّ عليه كأنه شىء عادى لا يستحق التعليق فى حين أنه الديدبان على مربأة الفتح لايكاد يفلت من شباة قلمه حادث له خطَره فى الاسلام من غير أن يشبعه شرحا وتحليلا حتى يحذر المسلمون عاقبة ما انطوى عليه (١)

محمد صادق عرنوس

المسىء

بلوتُ بنى الدّنيا على كلّ حالةٍ فلم أرَ فيهم للصّنيع
اذا أنت أسديت الجميلَ سجيّةً فلا تندمنْ إن أنت ص
ومن يفعل المعروف يرجو جزاءه يَجِدْ أسفاً جمّاً ، و
أُسىء فلا أُلفى من القوم ناسياً ولستُ إذا أحسنتُ أل
كذلكَ دأبُ النّاسِ ، لا الشرُّ عندهم يَضيعُ ، ولا تُلفى على
إذا شئتُ أطعمتُ المسىءَ بَنَانَهُ وألبستُه ليــلاً من ا
ولـكنّنى لا فاحشٌ فى خصومةٍ ولا أنا ممّن يؤثر ال
رأيتُ حليمَ القومِ يُحكمُ أمرَهُ ولستُ أرى شيئاً سوى ا
إذا المرءُ لم يكفف بوادرَ غيظه شكا الدهرَ أو ألقى الم
وإن هو لم يزجر عن الغىّ نفسَهُ أصاب لها من حادثٍ ال
وَمَا مِنْ فتًى لا يُتبع الذنبَ توبةً اذا ماجنى إلاّ سيُلقى

أ

الصلاة

فى مجلس النواب البريطانى

في مجلس النواب الانكليزى وظيفة « الامام » . فكلما عقد البرلمان جلسة وقف الامام وتلا الصلاة الدينية « أبانا الذى في السماوات ... » وطالما تليت وأعيدت من قرون مضت الى هذا اليوم

تعطيل البرلمان السورى

نشرت المفوضية الفرنسية فى الشام قراراً جاء فيه : —

« حيث ان من الواجب على سلطة الانتداب المحافظة على مصالح الاهلين فى أثناء الازمة الحالية وتأمين تنفيذ برنامج الانعاش بسرعة.

« وحيث ان عمل الانقاذ هذا قد يتضرر بسبب سير الاوضاع البرلمانية في سورية سيراً غير كامل

« عطل البرلمان السورى الى أجل غير مسمى »

معمل الور

في العراق

وصل البصرة خبير تشكوس
المواد الاولية لعمل الورق وقا
صنع الورق التشكوسلوفاكية الم
فطاف برفقته احدى موظفى ما
هناك فى غابات البردى وقد صر
التى ندبته سوف تتقدم الى ا
بطلب السماح لها بانشاء معمل للو
البصرة لان هذا اللواء غنى با
لافضل المواد الاولية التى يصن
وخاصة الورق الصقيل الناصع

---

(١) الفتح — الحق أن الانسان يخجل من الوقوف تجاه أصحاب المقامات العالية فى العلم الاسلامي مثل هذه المواقف ، وأنا من عادتى أن أتجنب المصادمة ، وان أشير الى هذه المعاني بمناسبات أخرى . وقد لمت فى احدى المرات علماء المسلمين الى أن أسماء الاشهر الافرنجية تدل كلها بمعانيها على رموز للوثنية الغربية أو اشارات الى أقطاب الاستعمار الروماني ، وتلت كل ما يجب على المسلم أن يقوله

ذكـــــــرى وعد بلفور المشئوم

قصيدة وطنية حماسية ألقاها الشاب الفلسطينى الفاضل صاحب التوقيع عقب خطبة له بليغة في ذكرى وعد بلفور بدار جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة مساء الجمعة الماضى

هذا الغريق فهل له من منجدِ
هذا الضليل فهل له من مرشد
هذى فلسطينُ التى فتكت بها
نارٌ تَسَعَّرُ كالأتون الموقد
شعب يطيح به الردى من يعرب
قد كان فخراً للعلى والسؤدد
ومواطن كالجنة الفيحاء فى
أنهارها وسهولها والأنجد
لمعت بها شمس النبوة حقبة
وزها بها للدين نور الفرقد
وتضوّع التقديس فى أرجائها
لما أظلتها ظلال محمد

***

يا بقعة أمسى الدخيل خلالها
يحكى إخيال الباسل المستأسد
اين الحماة اذا الخصوم تدافعوا
يبغون للأوطان ذل الأعبد
اين الطيور على الغصون هواتفاً
ما بين مرسل لحنه ومغرّد
ذهب الحماة فما بنا من دافع
ومضى الاباة فما بنا من سيد
وخبا هتاف الطير فى أغصانها
الا نعيا للغراب الأنكد
واظلنا ليل كأن ظلامه
ثوب الثكالى قد أصبن بأوحد
وازور نور العزّ عن آفاقنا
ومشى علينا الذل مشي مقيد
وتقاذفتنا للرياح زعازع
تودى بأركان الجبال النهد
قالوا اليهود هم الأحق بدارنا
هـذا لعمر الله زعم مفند
شعب يباع وداره بدراهم
تبا لهذا البائع المتعمد
تبا لبلفور الذى أزرت بنا
أوعاده يا شؤمه من موعد

***

يا قوم هل من غضبة مضرية
أو صيحة فوق الزئير المرعد
مالى وللدمع الغزير هطوله
الدمع وقف للنساء الخرد
ماهذه الاقوال فى إرسالها
كالطبل ليس لاهلها من مقصد
هلا جمعتم للعدو أموركم
ومشيتم مشى الكريم الأمجد
وسللتم أحقادكم من بينكم
فالحقد أقتل من زعاف الاسود
ونفضتم عن عينكم هذا الكرى
من قبل تفتيت الحشا والاكبد
فالحر من يلقى القنا بفؤاده
ويرد كيد الغاشم المتهدد
والدار لا يصفو لشعب جوها
حتى يكون بها قوىّ المذود
والخصم ليس براجع عن غيه
حتى يرد الى لئيم المورد

عبد الرحمن الكيالى

العراق فى البر و البحر

ألحت وزارة الداخلية العراقية على المتصرفين بلزوم الايعاز الى اللجان بانجاز مهمة تسجيل النفوس العام بالسرعة الممكنة ، وذلك لكى تتمكن وزارة الدفاع من تهيئة العدة للتجنيد الاجبارى الذى سيطبق فى العراق بعد شهرين

وتنوى وزارة الدفاع ارصاد المبالغ الكافية فى ميزانية السنة المالية القادمة لاحداث قيادة خاصة بالسلاح البحرى ، وتأسيس دائرة بحرية تدرب فيها بعض الطلاب والضباط على أن تكون هذه القيادة ملحقة بها . والظاهر أن نية الحكومة متجهة إلى انشاء أسطول حربى يكون مركزه الخليج الفارسى

شجعوا صحيفة الفتح

بايصالها إلى كل بيت

التهريب صناعة يهودية

فى فلسطين

اكتشفت فى الاسبوع الماضى عصابة تهريب يهودية ينحصر اختصاصها فى تهريب الاسلحة لليهود ، وقد استخدموا لذلك باخرة يوغوسلافية ربانها وبعض بحارتها ووكيلها التجارى فى حيفا كلهم من اليهود

واكتشف بعد ذلك عصابة اخرى يهودية ينحصر اختصاصها في تهريب اليهود بأساليب غير قانونية لادخالهم الى فلسطين . وبيان ذلك أن ٦٠ شخصا من اليهود حاولوا دخول فلسطين خلسة فجاءوا على ظهر باخرة الى ما بين حيفا وعكة وأرادوا النزول الى البر فلم تؤاتهم الفرصة السانحة ، فبقوا على ظهر الباخرة ثمانية أيام بلياليها ، وهم كلما جنّ الليل حاولوا النزول بالقوارب الى الشاطىء الذي على حافته تقوم مستعمرات جديدة بين حيفا وعكة فيخافون المباغتة فيؤجلون النزول الى الليلة التالية وهكذا انتظروا اسبوعا بلياليه وهم على ظهر الباخرة

وبعد الليالى الثمان اقتحموا الشاطىء وهم فى الزوارق ، فدهمهم البوليس المراقب واعتقلهم وساقهم الى التوقيف

ومن الغريب أن القاضى البريطانى وهو يحاكم هؤلاء في حيفا وجد أن بعضهم يتعاطون « التهريب » صناعة ويتقاضون أجرا باهظا يبلغ « ٧٠ » جنيها عن كل يهودى يدخلونه البلاد خلسة

وكان حكم القاضى على بعضهم بالسجن وبعضهم الآخر بالطرد من البلاد . وسمح للبعض الثالث بالاقامة فى البلاد لوجود أقارب لهم فيها ، ولكن بعد الحصول على ترخيص من المندوب السامى

مشاكل مسلمى الصين

كان صديقنا الفاضل السيد محمد مكين الصينى قد ذكر فى محاضرته النفيسة عن مسلمى الصين فى جماعة الدفاع الاسلامى أن مما فرق كلمة مسلمى الصين وأثار الفتنة بينهم اختلافهم على بعض المسائل الفقهية كمسألة هلال رمضان ومسألة أخذ الاجر على قراءة القرآن الخ . وقد نشرنا ذلك في الفتح ، ثم طبعنا المحاضرة في كتاب مستقل وردت هذه المسائل الخلافية في الصفحة ٧٤ منه . وقد التمس الاخ السيد مكين من هيئة كبار العلماء أن تفتى مسلمى الصين في هذه المسائل لتكون فتواهم سبب الانتهاء من هذه الفتنة

وقد علمنا أن العالمين الازهريين اللذين بعثت بهما مشيخة الازهر إلى الصين رفعا إلى المشيخة تقريراً بهذه المسائل الخلافية ، فاحالته المشيخة على طائفة من العلماء لينظروا في هذه المسائل ويبينوا الحكم فيها

المدارس الاجنبية

وأسماؤها في ايران

أصدرت حكومة طهران أوامر الى مديري المدارس الاجنبية في بلادها بوجوب اطلاق أسماء قومية أو اسلامية على مدارسها بدلا من أسماء أجنبية لا صلة لها بتاريخ البلاد ودينها

وقد كانت المدرسة الامريكية فى رشت أول من امتثل للامر فاختارت اسم ابن سينا وتسمت به وحذت المدارس الاخرى حذوها

ذكرى وعد ؛

فى فلسطين

كان الحداد عاما يوم الج
فلسطين بمناسبة ذكرى وعد
أضرب العمال العرب ، واغلقت
احتجاجا على هذا الوعد الج
حفلات كثيرة فى جميع المد
خطب فيها الخطباء منددين ؛
التى تتبعها انجلترا فى بلادهم و
أن تواصل جهادها الى النهاية ؛
آمالها ودرء عادية المتعصبين ع

وقد انهالت البرقيات على
العربية من جميع أنحاء فلسطين
بتأييدها فى جهادها ضد الاست

وأرسلت الكتلة الوطنية ف
الى جمال بك الحسينى فى فلسط
في الحفلة التى اقيمت في القدس
وعد بلفور . وقد حيت الكتلة ا
في هذا الخطاب جهاد فلسطين
الضحايا في الدفاع عن كيانها و

وأرسل الطلاب العرب
وفلسطينيين وعراقيين في مد
ودمشق برقيات كثيرة الى اللـ
العربية في القدس باستنكار
ومناشدة الامة أن تواصل جها
الفائه وتحقيق آمالها فى الوحدة ا

تعليم الالمانية فى الم

قرر مجلس الوزراء العراقى ا
هر بر الالمانى لتدريس اللغة الا
الثانوية المركزية ببغداد

خطبة منبرية

الروابط الاسلامية

الحمد لله الذى يحب أن يكون عبده المسلم رحيما شفوقا . وأشهد ألا اله الا الله الكريم الذى يحب من عباده الكرماء . وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله كان متصفا بمكارم الاخلاق من حلم ورفق، وسخاء وكرم ، وشفقة وشجاعة ، ومحبة ومروءة وعدل ، وقوة ، وكمال وتقوى ، ونصر للحق ، وبعد عن الباطل ، ومساعدة الضعفاء ، وقضاء حاجات الفقراء . اللهم صل وسلم وبارك على هذا النبي الكريم الذى جمع الفضائل واتصف بأحمد الخصال . وارض عن صحبه ذوى الآداب السامية والاخلاق العالية وآله أصحاب العفو والكرم

أما بعد فيا أيها المسلمون

ان الدين الاسلامى أتى برابطتين قويتين رابطة دينية ورابطة انسانية . فالرابطة الدينية تجمع كل المسلمين في مشارق الارض ومغاربها من صينيين وهنديين وترك وعجم ومغاربة وسوريين ومصريين حتى الذين في جزائر البحار وسحيق الاقطار ، ومعنى ذلك أنهم يكونون كالجسم الواحد المركب من جملة أعضاء فاذا اشتكى عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى . واذا حل بقوم منهم مصيبة هبت البقية لمساعدتهم ومعاونتهم واذهاب المصيبة عنهم واذا أتى قوما منهم نعمة من الله ونصر . فرح بقية المسلمين لذلك وهللوا الله وكبروه وسبحوه كأن النعمة لهم والفرح لانفسهم . ولقد هاجر المسلمون من مكة الى المدينة فأسكنهم الانصار بيوتهم وأعطوهم نصف أموالهم وتنازلوا لهم عن بعض زوجاتهم وساووهم بأنفسهم وأشركوهم في كل أحوالهم وامورهم . وآخى رسول الله ﷺ بينهم فكانوا نعم الاخوة وحققوا قول الله عز وجل (انما المؤمنون اخوة)

والرابطة الانسانية تجمع كل الخلائق من مسلمين ونصارى ويهود ووثنيين وغيرهم من خلق الله تعالى . ومعنى ذلك أن يكون المسلم أديبا حليما ليس متعصبا يكلم جميع الناس بالحسنى ويتجاوز عن سيئاتهم ويغفر لهم ظلمهم حتى يقول العالم ان المسلم أرقى الناس أخلاقا وأكثرهم آدابا ولا عجب فدينه الحق وشريعته الصدق . لقد كان رسول الله ﷺ يؤذى من اليهود والنصارى فيسامحهم ويبش فى وجوههم حتى يتعجبوا منه ومن حسن أخلاقه . ولقد كان لبعض اليهود دين عليه ﷺ فجاء وطالبه به قبل الميعاد عنادا منه ولؤما . فقال له رسول الله ﷺ لم يأت ميعادك . واذا أتى وفيناك حقك ان شاء الله تعالى . فقال اليهودى انكم مماطلون معشر بنى عبد المطلب فغضب عمر رضى الله عنه حتى هم بقتله فقال رسول الله ﷺ يا عمر : كاد الحليم أن يكون نبيا وان أحسن من هذا أن تأمره بحسن المطالبة وتأمرنى بحسن الاداء . فاطرق اليهودى ثم رفع رأسه وقال امدد يدك يارسول الله فانا أشهد ألا اله الا الله وأشهد أنك عبده ورسوله . والله يا رسول الله لقد عرفت فيك جميع علامات النبوة الا الحلم . وها أنذا تحققته بنفسى فالحمد لله الذى هدانى الى هذا الدين القويم والصراط المستقيم ولقد صدق الله اذ يقول (وانك لعلى خلق عظيم)

أيها المسلمون ،

هاتان هما الرابطتان العظيمتان اللتان أتى بهما ديننا المقدس وشرعنا الحنيف وملتنا السمحة وبها نسعد فى الدنيا والآخرة وبواسطتها يعمر الكون وتعم الراحة والسكون ويصير الناس اخوانا لا يتحاسدون ولا يتباغضون ولا يتدابرون ولا يتقاطعون بل يتحابون ويتوادون ويتعاونون ويتناصرون ، ولكننا أبينا هذه النعمة الكبرى ولم نرض هذه الميزة العظمى ففرطنا في هاتين الرابطتين الجليلتين وألقيناهما وراءنا ظهريا

ان الدين يطالب منا أن نحب أخانا في الدين ولو كان بيننا وبينه أمد بعيد والواحد منا يكره أخاه الذى من أمه وأبيه

ان الدين يأمرنا أن نكون كالبنيان يشد بعضه بعضا . ونحن نهدم أنفسنا بمعاول العداوة والتفريق

ان الدين يحبب لنا مساعدة المسلمين الاجانب . ونحن نؤذى جيراننا ونسلط عليهم الاشرار والسفهاء . فيدعون علينا والنهار . ودعاء المظلوم ليس بينه وبين الله حجاب

ان الدين يحتم علينا أن يحب المؤمن لأخيه ما يحب لنفسه ونحن لانحب إلا أنفسنا ولا يهمنا لو هلك اخواننا وأقاربنا وجميع العالمين

ان الدين يأمرنا بأن نحسن أخلاقنا امام أهل الاديان الاخرى لنكون برهانا طيبا على ديننا . فعكسنا الامر واشتهرنا بالأيمان الباطلة

والطلاقات التى لا نهاية لها. وبذلك صرنا مضغة فى الافواه وعابنا الناس بسوء الاخلاق. وكان حقا علينا أن نكون أكرم الناس أخلاقا لاننا على الحق وسوانا على الباطل

ان الدين يأمرنا بالتسامح والعفو عن المذنب فخالفنا الامر. فلو أخطأ رجل في حقنا مرة انتقمنا منه مرارا

فماذا بقى لنا من الدين. والله لم يبق لنا من الاسلام إلا اسمه. ومن الدين إلا رسمه. وبدأ الدين غريبا وسيعود كما بدأ. نشكو مما نحن فيه ونحن السبب فيه. ونتألم من المصائب ونحن المكتسبون لهذه المصائب ولولا فضل الله تعالى وانه سيؤخرنا إلى يوم تشخص فيه الابصار: لخسف بنا الارض ومنع عنا الزرع والضرع. ولكنه يمهل ولا يهمل. فاذا انتقم كان انتقامه شديداً وأخذه أخذ عزيز مقتدر

فتوبوا إلى الله واعتصموا بحبل الله جميعا وكونوا اخوة فى السراء والضراء: وحسنوا الاخلاق لعلكم ترجعون إلى عزكم القديم ومجدكم العظيم وما ذلك على الله بعزيز

﴿الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس إن الله سميع بصير. يعلم ما بين أيديهم وماخلفهم وإلى الله ترجع الامور. ياأيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون. وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفى هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس. فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم. فنعم المولى ونعم النصير﴾

(١) أخرج أبو داود والترمذى عن البراء رضى الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ. ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يتفرقا

(٢) وأخرج الستة الا النسائى عن أبى أيوب رضى الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال. يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا. وخيرهما الذي يبدأ بالسلام

(٣) وأخرج أبو داود عن عقبه رضى الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ من رأى عورة فسترها كان كمن أحيا موءودة

مصطفى أحمد الرفاعي اللبان

اشتراكى

من أعجب القضايا التى عرضت على احدى محاكم نورويتش بانجلترا قضية موظف فى احد البنوك يدعى هارى ستانلى جرين، اتهم بارتكاب تزوير في دفاتر البنك واوراقه، وباختلاس مبلغ ١٤ الف جنيه،

وقد ثبت بصفة قاطعة أن هذا الموظف العجيب لم يفد من هذا التزوير وهذا الاختلاس. وانما كان ينقل المبالغ المختلسة من حساب المودعين الاغنياء ويضيفها الى حساب المودعين الفقراء، بل ثبت كذلك أنه ضم إلى حساب المودعين الفقراء من ماله الخاص مبلغ ٥٠٠ جنيه

وقد قضت المحكمة عليه بالسجن عشرين شهراً

اقرأوا ﴿الفتح﴾ يوم الخميس من كل أسبوع

السلاح ليهود فلس

أذاعت اللجنة الفرعية لمؤ العرب في حيفا المعلومات الآتية:

١ — لقد صودرت منذ مدة جمرك حيفا، صناديق حديدية كبي على بنادق حربية هربها اليهود بواس تهريب كبيرة منهم لها فروع فى أ من أوربا، ومركزها الرئيسى ا وقد قيل يومئذ ان لشخصيات اليهود في فلسطين ولندن، والبنك معروف فى فلسطين، والوردات و علاقة بهذا التهريب وان الحكومة ا قد ضرب على يدها فلم تواصل ال الحادث وحفظت الاوراق، وا الذى قررت اللجنة إرساله الى سيسأل الحكومة ماذا تم في أمر ذل الخطير؟ أو ليس تغاضى الحكومة المسؤولين كان السبب في تشجيع المضى فى سبيلهم؟؟

٢ — اعتادت دائرة الجمرك فى وصلت «شحنة» كبيرة من المهاجر ان تسمح لهؤلاء بنقل متاعهم الى بيو تفتيش... وبعد أيام ترسل اليهم مو بتفتيش هذا المتاع فى البيوت... موظفو الجمرك يصادرون في كل يو أسلحة من المهاجرين اليهود فمن يد كان المهاجرون الذين لا يفتش م الجمرك يهربون في طياته كميات ك السلاح؟ ومن يدرى اذا كانوا لايخ السلاح قبل ان يأتى موظف الجمرك متاعهم في بيوتهم؟؟

وسنرى ماذا يكون جواب الحكومة

يرهنون المسجد

بستة عشر ألف مارك

اعترف أتباع عدو الله غلام أحمد القاديانى من جماعة لاهور فى نشرتهم السنوية لسنة ١٩٢٨ بأن داعيتهم في برلين واسمه فضل كريم درانى رهن مسجدهم - أو كنيستهم - فى برلين على مبلغ ١٦ ألف مارك

وقد اطلعنا الآن على نشرة أذاعها جماعة المسلمين فى برلين وعلى رأسهم الدكتور واصل والاستاذ يحيى الهاشمى المدرس بجامعة برلين ومصطفى كنيشتى المسلم الالمانى وعبد المجيد ماربس المسلم الالمانى أيضاً وغيرهم أن داعية غلام أحمد رهن المسجد على هذا المبلغ لأنه كان يعيش فى برلين (حسبما اشتهت أهواؤه)، لذلك أصبح المسجد مرهوناً.

قال هؤلاء الافاضل: وان القاديانيين فى لاهور يخادعون الناس ويذيعون أن مئات الالمانيين أسلموا على يد جماعتهم. وأن أعمال بعثتهم فى برلين كثيرة الى درجة أصبح معها من المتعذر لشخص واحد أن يقوم بها. وكل ذلك ليس إلا لخداع المسلمين وسلب أموالهم لكى يعيش جماعتهم عيشة بذخ وإسراف في بلاد الافرنج وينجزوا غاياتهم الخاصة

طلب الغاء الماسونية

رفع خمسون ألفا من الناخبين في سويسرا عريضة يطلبون فيها ابطال الماسونية هناك وبنوا طلبهم هذا على مادة في الدستور تنص بعدم السماح لغير الجمعيات التى لا تكون غايتها سبب خطر للدولة

حجاج الشام

احتكار نقلهم بحراً مدة عشر سنين

أبرمت المفوضية الفرنسية فى بيروت مع شركة الخواجه فريد ادّه اتفاقا على نقل الحجاج المسلمين الى الاقطار الحجازية لمدة عشر سنوات تبتدىء من هذا العام

وتتولى هذه الشركة نقل الحجاج ببواخر خاصة بأجرة ٦٢ ليرة سورية عن كل حاج فى الذهاب والاياب ولا تتعدى الاجرة هذه القيمة بحال من الاحوال

وقد أخذت الشركة تستعد لتفى بجميع تعهداتها الواردة فى الاتفاق ويقال انها أوصت على خمس بواخر رومانية تعاقدت مع شركاتها لنقل الحجاج من مرفأ بيروت ابتداء من الموسم القادم

وما كاد ينتشر خبر توقيع هذه الاتفاقية بين الاوساط الاسلامية حتى عادت الى عقد الاجتماعات لتلافى هذا الامر الذى تستنكره جميع الاوساط لعدم الحاجة اليه ولان هذا الاحتكار ينافي مصالح هذه البلاد ولا يطابق مصالح المسلمين وحجاج بيت الله الحرام

٧٠ مدرسة جديدة

بالمنوفية

وافق معالى وزير المعارف على انشاء ٧٠ مدرسة الزامية بمديرية المنوفية، وعلى ذلك يصبح عدد المدارس الالزامية بهذه المديرية ٢٥٤ مدرسة يلتحق بها نحو ٨٠ ألف تلميذ

تحريم التنجيم

فى سكسونيا

أصدر وزير داخلية سكسونيا قرارا بحرم كافة أنواع كشف الطالع، أو الانباء بالمستقبل وبعبارة اخرى كل ما يدخل فى حدود التنجيم أو الانباء بالغيب مما هو «فوق قدرة البشر» على أن قراءة أخلاق الانسان بواسطة خط يده المبنية على قواعد علمية معترف بها لا يشملها هذا التحريم

(الفتح) - انهم يقررون هذا فى تلك المقاطعة من ألمانيا مع أن دينهم ليس فيه مثل ما فى ديننا من حكم قاطع بأنه ﴿لا يعلم الغيب الا الله﴾ وليس عندهم مثل ما فى حديثنا النبوى من النهى عن التنجيم وبيان ان المنجمين كذّابون

ترى لماذا لا تمنع حكوماتنا الاسلامية عن رعاياها شرور هؤلاء الدجالين كما فعلت وزارة الداخلية فى سكسونيا

ألف طالب

لستة عشر وظيفة

اجتمعت لجنة شؤون الموظفين بوزارة الحقانية برياسة صاحب السعادة محمد طاهر نور باشا وكيل وزارة الحقانية قبل ظهر يوم الاثنين بمكتب رئيسها للنظر فى اختيار ١٦ من حاملى شهادة البكالوريا لتعيينهم فى وظائف مندوبى المحضرين الخالية الآن بالمحاكم الاهلية

وقد بلغ عدد المرشحين لهذه الوظائف أكثر من ألف طالب ومن بينهم عدد كبير من حاملى الشهادات العالية والباقون من حاملى شهادة البكالوريا

حديث رئيس المجلس الاسلامى الاعلى بفلسطين

أفضى سماحة الحاج أمين الحسينى رئيس المجلس الاسلامى الاعلى بالقدس ، بالحديث الآتى الى الاستاذ السيد كامل البنى مندوب جريدة الايام الدمشقية :

أخطار الهجرة اليهودية

ان تدفق الهجرة اليهودية الى فلسطين بالشكل الحاضر أمر مخالف كل المخالفة للحق والعدل . ولقد كان عدد اليهود فى فلسطين عند الاحتلال البريطانى ٤٦ ألفا فأصبحوا الآن وفى بضع عشرة سنة نحو ٤٠٠ ألف أي نحو ثلث السكان . ولا شك أن هذه الهجرة تضر بالعرب ضررا عظيما من الوجهة السياسية ، لان اليهود يرمون بهجرتهم الطاغية الى التفوق العددى على العرب ، كما تضر بهم ضررا اقتصاديا بالغاً لان اليهود يسعون الى السيطرة الاقتصادية على العرب بما يجلبونه من رءوس الاموال وبما يمتلكونه من مرافق البلاد

تهويد فلسطين

لا شك أن عرب فلسطين في حالتهم الحاضرة يجتازون محنة شديدة منشأها أن السياسة الاستعمارية الصهيونية لا ترمى الى انشاء وطن قومى لليهود في فلسطين فحسب ، بل ترمى فوق ذلك الى تهويد فلسطين العربية الاسلامية . وأشد نقاط الخطر هى امتلاك اليهود الاراضى ولا سيما السهول الزراعية ، فقد أصبح اليهود الآن يمتلكون نحو مليوني دونم من أصل ستة ملايين ونصف مليون دونم من الاراضى الصالحة الزراعة (ماعدا أراضى بئر السبع) . على أننى بالرغم من شدة المحنة فى هذه الاوقات العصيبة واثق من أن حيوية الامة العربية ستتغلب فى النهاية على كل المصاعب الحاضرة كما تغلبت فى الماضى على مصاعب مثلها أو أشد منها ، كما أن شعورها الديني والقومي سيحول دون تهويد هذه البلاد المقدسة

الشعوب الاسلامية والعربية وقضية فلسطين

لقد أتيح لى فى الرحلتين الطويلتين اللتين قمت بهما الماضى وفي هذا العام الى الاقطار الاسلامية والعربية أن من صدق شعور الشعوب المسلمة والعربية نحو قضية ف والقضية العربية العامة . ولقد تركت كل رحلة منهما فى نفس عميقا زادنى يقينا على يقين بأن شعور الاخوة بين الم يمكن أن تنفصم عراه أبد الدهر . كما أن العرب في أقطارهم ا المترامية الاطراف شعروا بالحاجة الى التضامن والاتحاد شعور ينضج ويتكامل بسرعة وهم يتتبعون مجرى الحوادث العالمية بكا والمسلمون في الهند وافغانستان وايران وحتى فى الصين أ يعنون أشد عناية بقضية فلسطين التى أصبحت قضية عالمية الدعاية الصالحة التى بثت من أجلها . وقد عقد مسل اجتماعات كثيرة في سبيل نصرة فلسطين وقدموا م سياسية خطيرة لنائب الملك فى الهند وللمراجع الرسمية كما أ هذه العناية المشكورة قد بذل من قبل اخواننا مسلمي وافغانستان والعراق ، وقد نقلت البرقيات أخيراً خبر ا المشرف الذي وقفه مندوبا ايران والعراق فى عصبة الا فلسطين والقضية العربية والذى كان له أحسن وقع فى ا مما يؤيد ما ذهبت اليه من عطف الاقطار الاسلامية ب وحكوماتها على القضية العربية وقضية فلسطين بصورة خاص

المعاهدة السعودية اليمنية

ان المعاهدة التى عقدت بين هاتين المملكتين العربيتين مفيدة جدا . وقد توطدت بها العلاقات والروابط الاسلامية و بين قطرين عربيين عظيمين ومملكتين كبيرتين وهي نعم عظيمة ومفيدة جدا في سبيل تحقيق هذه الامنية العز المستقبل . ولا تنسوا ان كلاً من المملكة اليمانية والمملكة ا السعودية مرتبطة بالمملكة العراقية بمعاهدة ود وصداقة وحسن وان شعور العرب بالوحدة والجامعة يزداد قوة كما ذكرت ل

الوحدة العربية، وكيف تتحق ؟

أرى ان العرب قد اخذوا يسيرون بخطى سريعة نحو الوحدة العربية. وان هذه الوحدة ان لم تكن قد اصبحت حتى الآن هدف كل عربي فيجب ان تصبح ذلك الهدف، اذ لا بد للعرب من تحقيق وحدتهم وجامعتهم ابقاء على كيانهم ورغبة فى نهضتهم وارتقائهم وستحقق الوحدة العربية كما تحققت الوحدة الالمانية والوحدة الايطالية. ولكن ذلك يقتضى جهودا عظيمة مستمرة ويقظة تامة من قبل الشعوب العربية ورجال نهضتها والطبقة المستنيرة من أبنائها. ولا بد لتحقيق ذلك من ترقية مستوى الاقطار العربية علميا واجتماعيا، وصيانة استقلالها لان لان المطامع الاجنبية تحاول الحيلولة دون تحقيق هذه الوحدة وترى فيها خطرا عليها

ولا شك فى ان شعور العرب بفائدة الوحدة والتضامن الاجتماعى والاقتصادى والسياسي هو الذى سيحقق هذه الوحدة اذ لا حياة بدون شعور ولا شعور بدون حياة

الخط الحجازي

ان هذا الخط وقف اسلامى أنشىء باموال المسلمين ودمائهم ومساعيهم، ومع ذلك فلا يزال القسم الواقع منه في سوريا وفي فلسطين تديره سلطات غير اسلامية وتتصرف في شؤونه تصرفا مطلقا. وقد جرت مفاوضات طويلة بشأنه بين الحكومة الحجازية والسلطات الانكليزية والافرنسية لم تثمر بعد، كما ان المجلس الاسلامى الاعلى والمؤتمر الاسلامى العام والهيئات الاسلامية الاخرى فى سوريا وفلسطين وغيرهما من الاقطار الاسلامية كثيرا ما طالبت السلطات الاجنبية باعادة هذا الخط الى المسلمين ليقوموا باصلاحه والاشراف عليه. ولقد قام مكتب المؤتمر الاسلامى مؤخرا بمساع حثيثة لتحقيق هذه الغاية واوفد احد اعضاء لجنته التنفيذية بشير بك السعداوى خصيصا الى الحجاز لهذه المهمة. وعلمت ان الحكومة العربية السعودية تنوى الشروع او هى شرعت فعلا بمفاوضات جديدة للمطالبة باعادة هذا الخط الاسلامي الي المسلمين. وانني أري الواجب يقضى على جميع الحكومات والهيئات الاسلامية بأن تجعل قضية الخط الحجازى موضع عناية خاصة واهتمام كبير من قبلها جميعا

أعمال مكتب المؤتمر الاسلامى

لقد بذل مكتب المؤتمر الاسلامي جهوداً عظيمة منذ تكوينه لخدمة المصالح الاسلامية: فقد اوفد وفداً فى العام الماضى الى الاقطار الاسلامية الشرقية، كما اوفد فى هذا العام وفداً آخر للسعي في الصلح ووقف القتال بين صاحبى الجلالة الامامين عبد العزيز آل سعود ويحيى حميد الدين، وقد اقترن مسعاه ولله الحمد بأحسن توفيق بفضل الله وفضل تساهل الملكين العربيين وايثارهما المصلحة العربية العامة على كل اعتبار آخر: ويفكر مكتب المؤتمر في ايفاد وفود أخرى في القريب العاجل الى اقطار أخرى. وقد أصبح مكتب المؤتمر الاسلامى وسيلة حسنة من وسائل ارتباط الاقطار الاسلامية وتعارف المسلمين وتبادل الرأى والتشاور بينهم فى كل ما يعود على المسلمين بالخير والفلاح. ومكتب المؤتمر شارع في جمع المعلومات القيمة لوضع دليل مفصل عن احوال المسلمين فى امصارهم واقطارهم، ولمكتب المؤتمر فروع عدة فى اكثر الاقطار الاسلامية وهو عامل على تأسيس فروع له فى اقطار اخرى، وللفروع صلات وثيقة بالمكتب الرئيسى وكلها ترمى الى هدف واحد وتسعى الى غاية واحدة.

تيمور لنك

نشرت جريدة (ديمانش) الفرنسوية المصورة مقالا جاء فيه ان جميع الالقاب والنعوت التى لقب بها مصطفى كمال باشا لا تصلح للتعبير عن شخصيته، وان اللقب الوحيد الذى يجب ان يلقب به هو لقب (تيمورلنك) فهنالك شبه كبير بين الشخصيتين. والفرق الوحيد بين مصطفى كمال وتيمورلنك هو ان الاول كان يميل الى التوسع والتبسط في الفتح بعكس هذا . . .

مقاطعة الصهيونيين

طاف فريق من الشبان البيروتيين احياء مدينتهم داعين الي مقاطعة اللونابارك القادم من تل ابيب

الاديب الصينى

الاستاذ محمد سليمان بن كونغ يو

وصل الى القطر المصرى حضرة الاستاذ الاديب الصينى المحترم محمد سليمان بن كونغ يو خريج جامعة هونغ كونغ الصينية ونائب جمعية الارسالية الاسلامية الصينية ووكيل مدرسة المعلمات في ولاية شانسى بالصين ، وكان من قبل مديراً للمدرسة الاسلامية فى مكدن ثم مديراً لملجأ الاولاد المنكوبين فى ولاية شى‌سى

وقد تكرّم بزيارة قلم تحرير (الفتح) في دار المطبعة السلفية ومكتبتها يوم الاحد الماضى ، ومعه الصديق الفاضل السيد محمد مكين الصينى ، وكان فى زيارتنا ساعتئذ فضيلة الاستاذ الجليل السيد محمد الخضر حسين رئيس جمعية الهداية الاسلامية والمدرس في كلية اصول الدين والعضو فى مجمع اللغـة العربية الملكى ، فكانت جلسة لطيفة وقفنا فيها على حقائق كثيرة عن تلك الاقطار القاصية التى كانت الى عهد قريب لايعرف عنها المسلمون الا مايذيعه دعاة النصرانيـة بلغات اوربا فتتناقله صحفها وتنقله صحفنا عنها ، فصرنا الآن نعرف دخائل تلك الجهات من أفاضل المستنيرين من أهلها المسلمين ، وطالت الجلسة مع الضيف الصينى الفاضل مقدار ساعة ونصف ساعة، وللاستفادة من معارفه عن الاقطار الصينية دعاه فضيلة الاستاذ السيد الخضر الى تناول الشاى فى دار جمعية الهداية الاسلامية مساء اليوم (الخميس) ليحاضر اعضاء الجمعية بعد ذلك بما يرى اذاعته ، وستترجم محاضرته وتنشر بعد ذلك ان شاء الله

هذا وقد كتب الينا صديقنا الاستاذ الوجيه السيد احسان النمر معتمد جمعية الهداية الاسلامية فى نابلس يطلب منا أن ندعو الاستاذ محمد سليمان بن كونغ يو باسم نابلس وجمعية الهداية فيها لزيارة تلك المدينة لان مسلمى فلسطين فى شوق الى توثيق الروابط الادبية بينهم وبين إخوانهم مسلمى الصين الذين يتمنون لهم النهوض والتقدم فى سبيل الفلاح

الفتح الربانى

لترتيب مسند الامام احمد

نوّهنا منذ وقت قريب بالشروع في طبع هذا الكتاب ، وقد أهدى الينا مؤلفه فضيلة الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا الشهير بالساعاتى قطعتين صدرتا منه في ١٩٠ صفحة بطبع جيد مع الشكل الكامل للاحاديث الشريفة . وقد اعلنا فى السابق عن قيمة اشتراكه وبيان محتوياته فنلفت اليه الانظار

العظة البالغة

من حياة ابى بكر الصديق

رسالة لطيفة فى نحو مائة صفحة كتبها الاديب الغيور محمود افندى عزت عبد الواحد الموظف بالبريد المصرى وحاضر بها في جمعية الاخوان المسلمين فنالت اعجاب السامعين . وقد طبعها في كتاب دلّ على ذوقه وغيرته الاسلامية . وثمنه ثلاثة قروش خالص أجرة البريد ويطلب من المكتبة السلفية بمصر

احتجاج الشا

على تعطيل الحياة النيابية

نشرنا فى الصفحة ١٥ من هذ
المفوضية الفرنسية فى الشام عن ت
النيابية هناك . وقد أضربت دمـ
المدن الشامية يوم الاحد الماضى فأقفل
وأوقفت حركة الاعمال فيها احتجا
واجتمع النواب فى منزل رئيسهم
بركات وقرروا رفع البرقية الآتيـ
خارجية فرنسا و رئيسى مجلسى النواب
في باريس ، وهى :

« للمرة الثالثة يوقف المندو
أعمال المجلس النيابى السورى لا
مقنعة . المدينة مضربة . نحتج على
واقامة حكم فردى في سوريا لا يتفق
الفرنسوية . نطلب تدخلا عاجلا وا
تحقيق »

رئيس المجا
صبحى بك

هدية صينية

الى مكتبة الازهر

أهدى الاستاذ محمد سليمان ير
الى مكتبة الازهر مجموعة كبيرة م
الدينية والفلسفية والاجتماعية تتألف
مائتى كتاب من الكتب الضخمة ذات
المتعددة وكلها باللغة الصينية لتكون ذ
للعلاقات العلمية بين مسلمى الصين ومصر

تصحيح

سقطت فقرة من مقالة « الحجاز قلب الاقطار الاسلامية» المنشورة في العدد الماضى، وتمامها فى السطر ٩ من الصفحة ٤٥٩ « بل

المقصود أن من نظر فى أمره بنا
فرأى هجرته أنفع له ولكافة المسلمين
أيضاً كانت هجرته فرضاً عليه ، ومن
بقاءه أنفع له ولكافة المسلمين وللاسلام أيضـ

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين

الفتح

صحيفة اسلامية اسبوعية

صاحب الفتح ومحرره
محب الدين الخطيب
فى دار المطبعة السلفية ومكتبتها بالقاهرة

الاشتراك السنوى
٣٠ قرشا فى مصر
٥٠ قرشا فى الخارج

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة
سنة الفتح ٥٠ عددا

مبادئ الفتح

الفتح لأهل القبلة جميعا

العالم الاسلامى وطن واحد

المسلمون الى خير ولكن الضعف فى القيادة

أنت على ثغرة من ثغور الاسلام، فلا يؤتين من قبلك

أعمل ليراك الله وحده، وتوار عن أنظار الناس

الفتح رسالة الأقطار الاسلامية بعضها الى بعض

الفتح رابطة روحية بين قرائه

٤٢٠ (العام التاسع) شارع اللبودية (درب الجماميز) بالقاهرة * تليفون ٥٥٣٦٤ ٣٠ رجب ١٣٥٣

فهرس

٢ واجب المسلمين والعرب لرد البلاء الصهيونى للعلامة الجليل السيد محمد رشيد رضا
٤ شاعر مصر يحمل لواء مجد الاسلام لمحب الدين الخطيب
٥ الاستعداد السريع للحرب
٦ ذكرى وعد بلفور فى جمعية الشبان المسلمين
٧ اليهود يتسلحون ، الاحتجاج على وعد بلفور ، اللاسلكى بين نجد والعراق
٨ مبدأ تعدد الزوجات للعلامة الجليل سماحة مصطفى صبرى أفندى
١١ صحة جلالة الملك ، ليلة الاسراء ، جهل القاديانيين بالعربية
١٢ الرد على مرجيوس للاستاذ الشيخ مصطفى الرفاعى اللبان
١٣ الكتب التى لا يدفع ثمنها لا تقرأ
١٤ الى أى حد وصل اهمال المسلمين لتاريخهم للاستاذ محمد أفندى صادق عرنوس
١٥ المدى (قصيدة) للشاعر الكبير أحمد أفندى محرم
١٦ ذكرى وعد بلفور المشئوم (قصيدة) للاديب عبد الرحمن أفندى الكيالى
١٧ التهريب صناعة يهودية ، مشاكل مسلمى الصين ، ذكرى وعد بلفور
١٨ الروابط الاسلامية (خطبة منبرية) للاستاذ الشيخ مصطفى الرفاعى اللبان
٢٠ أخبار مختلفه
٢١ حديث رئيس المجلس الاسلامى الاعلى بفلسطين
٢٣ الاديب الصينى الاستاذ محمد سليمان بن كونغ يو

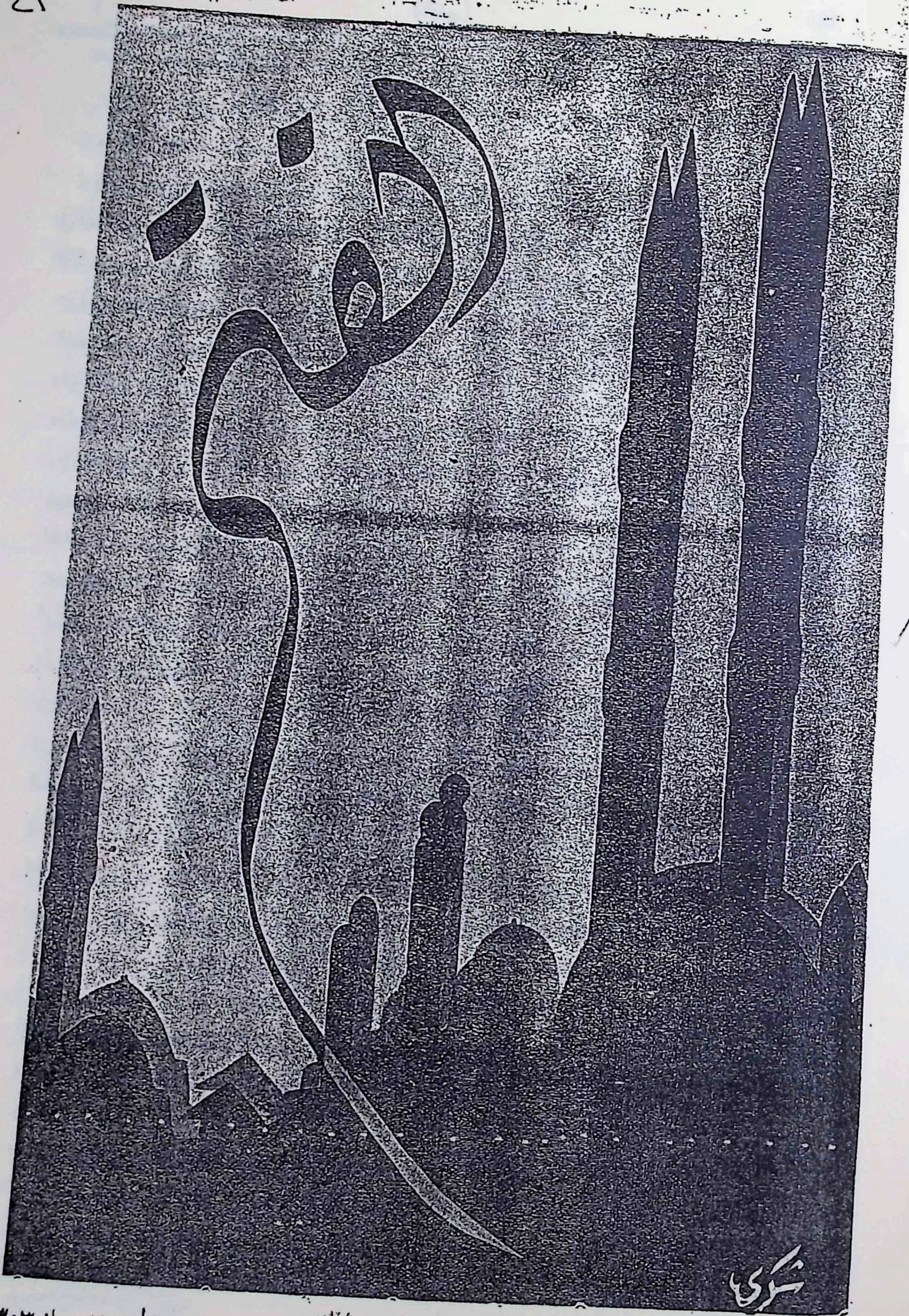
الرسالة
شكري

العدد ٤٢١ (العام التاسع)
القاهرة : الخميس ٧ شعبان ٣٥٣

تمحيص الأخبـــــار

* * *

يقول صديقنا الاستاذ مسعود عالم الندوى فى مقاله المنشور في هذا الجزء من الفتح ان التحقيق الذى سرده كاتب الشرق الاكبر عطوفة الامير شكيب أرسلان فى حاضر العالم الاسلامى عن (أورنك زيب) و(تيپو سلطان) من ملوك الهند المجاهدين كان فى الهند موضع التقدير والاعجاب، لأن الامير عرف قدر هذين الملكين وعرّف به قراء العربية، على نحو ما هو ثابت عند علماء الهند، مع أنه استقى جميع معلوماته من كتب الافرنج، ومؤرخو الافرنج لا يذكرون أولئك الرجال إلا بهزؤ وسخرية، فاستطاع الامير أن يأخذ عن مؤرخى الافرنج الصحيح من أخبار الهند لذلك العهد وأن لا يتأثر بوجهة نظرهم، وبأساليبهم في ايراد تلك الاخبار، وحكمهم عليها. ويثنى السيد مسعود الندوى أيضاً على فراسة الفتح فى استخلاص حقيقة موقف المسلمين من الحوادث الكبرى التى كانت تقع فى كشمير وغيرها، مع أن تلك الحوادث تنقلها من الهند الى أنحاء الدنيا شركات تتعمد تشويه الحق، وتخفى كثيراً من عناصره حتى لا يهتدى الرأى العامُ الى وجهة نظرهم التى ترمى الى تصوير جهاد المظلومين بصورة الهمجية التى يجنح اليها أهلُ الشقاوة والبغى. فاستخراج الحقيقة من هذه الاساليب، والاستفادةُ منها فى معرفة الاخبار الى درجةٍ مّا، والترفع عن الوقوع تحت تأثير ما فيها من مغالطة وتشويه، كان موضع تقدير لصحيفة الفتح عند اخواننا مسلمى الهند الذين شاهدوا تلك الحوادث وكان يؤلمهم أن تنقل إلى الاقطار الاسلامية على غير وجهها، وأن تقع الصحف الاخرى فى حبائل الاغراض التى أرادها مرسلو تلك الاخبار فتنشر بأساليبهم العدوانية الباطلة.

من حقائق المنطق التى كانت معروفة عند اليونان الاقدمين، بل فى هياكل مصر ومعابد بابل وآشور، أن الخبر يحتمل الصدق والكذب الى أن يثبت أنه صدق أو كذب. وليست البراعة في أن تعرف ان كان الخبر صادقاً أو كاذباً، لأن المسافة بين الصدق والكذب بعيدة بحيث يستطيع أن يراها من ليس بعيد النظر، ولكن البراعة فى أن تحلل الخبر الذى يشوب صدقَه كذبٌ، أو الذى يشوب كذبَه صدقٌ، فتستخرج منهما عناصر الصدق ـ قليلة أو كثيرة ـ وتضرب بالباقى وجه صاحبه.

أظننى كتبتُ في الفتح مرّةً أن أحد المبتدئين فى درس العلوم الاسلامية من المستشرقين قال مرّة أمام العلامة غولدصهير الذى كان شيخ المستشرقين قبل الحرب: ان علماء المسلمين لم يخدموا حديث نبيهم كما يجب، ولو كانت هذه الاحاديث من علومنا لقمنا بحقها من التحرّى والتمحيص. فأجابه غولدصهير: ان فن الاخبار لم تخدمه أمة من الامم كما خدمته الامة الاسلامية بسبب عنايتها بحديث نبيها، وقد برعوا في تمحيص صادق الاخبار من كاذبها فلاحظوا فى ذلك جميع النواحى التى يجب ملاحظتها والشروط المطلوبة فى الخبر وحامله، ولم يفتهم تقدير أى ظرف من الظروف التى تلابس ذلك. فاستطاعوا أن يدفعوا عن سنة نبيهم كذب الكذّابين، وأهواء المبتدعين، وأغراض الساسة والمغرضين.

بعث الينا مرةً أحد كبار الافاضل ممن كان يحبُّنا محبّة عظيمة كتاباً من تأليفه يدور حول علم تمحيص الاخبار وما قام به علماء المسلمين من التحرّى فى تدوين سنّة رسول الله ﷺ، وطلب منا أن نطبعه، وبعث الينا بالمال اللازم لطبعه، وبعد أن مضينا في طبع مقدار منه، تبين لنا أنه يلوم طبقة البخارى ومسلم ورجال الصحيح بأنهم ردّوا أحاديث مرويةً عن أهل البيت وصححوا أحاديث رواها النواصب، وحمل ذلك على أنه عداوةٌ لآل البيت أو تعصبٌ للاكثرية الاسلامية على أهل مذهب مخصوص. وكان فيما قاله ظلمٌ عظيم لرجال السنّة واغضاء عن حقائق فنية دقيقة لا يخفى عنها المتشبع بروح العلم سواء وافقت هواه أو جاءت مخالفةً له. فرجال السنّة قبلوا طائفة عظيمة من الاخبار المرويّة عن أهل البيت لان الذين حملوها وبثوها في الناس توفرت

فيهم شروط الامانة والحفظ التى تشترط فيمن يروى الاخبار، والذى ردّوه من الاحاديث المروية عن أهل البيت لم يردّوه لأنه مرويّ عن أهل البيت، بل لأن الذين نقلوه وأذاعوه كانوا كذّابين، أو كانوا سيئى الحفظ، أو كانوا موضع تهمة ومحلّ غرض فى اذاعة أخبار يراد منها تأييد معنى لهم فى تأييده هوى. والاخبار التى صححها علماء السنّة وقال هذا المؤلف الفاضل انها مروية عن النواصب، انما صححها العلماء لأن رواتها حتى لو صحّ أنهم نواصب كانوا معروفين بالصدق ومتانة الاخلاق والتثبت في النقل والامانة فيه، ومع كل هذه الصفات فيهم فان علماء الحديث لم يقبلوا منهم الاخبار التى لها صلة بالنزعة التى عُرفوا بها، فلم يحملوا عنهم خبراً فيه تأييد لما يذهبون اليه ولا خبرا يصلح أن يكون حجة على مخالفيهم في المذهب. فعلماء الحديث ساروا فى طريق واحد مع جميع المتعصبين للمذاهب المختلفة فقبلوا منهم جميعا الاخبار التى رواتها من أهل الصدق والامانة والحفظ والدين مهما كان مذهبهم، وتجنبوا من كل متعصّب لمذهب الاخبار التى لها مساس بالمذهب الذى يتعصب له. وكانوا أيقاظا فى معرفة الصلة بين ناقل الخبر والشخص الذى نقل عنه، وهل اجتمع به حقيقة، وهل فهم عنه، وهل هذا الخبر مما يكون سمعه منه

هذا بعض ما قام به علماء أسلافنا من التمحيص لتحرّى الاخبار والتزام أخذها من مصادر صافية نقية، وكانت لهم براعة عجيبة وفراسة عظيمة فى نقد الاخبار نفسها وهل يصح صدورها ممن نُسبت اليه. خذ مثلاً الاخبار التى أوردها الحافظ ابن كثير في تاريخه عن الوقائع بين النبي ﷺ والمشركين في بدر وأحد وفى غزوة الاحزاب، وما وقع بينه ﷺ وبين اليهود من بنى النضير وبنى قريظة وغزوة خيبر، انك تلمس الصدق فى كل كلمة تقع تحت نظرك في تلك الاخبار، وتكاد تشمّ عبق ذلك العهد وتشعر أنك في آفاقه تعاصر حوادثه وتدرس نفسيّة أهله وتسمع نبرات أصواتهم

هما طريقتان: احداهما أن يوجد للحوادث رواة من أهل التقوى والامانة والفهم يُعنَون بحفظ أخبارها وحمل أمانتها وفاءً لحقّ تلك الحوادث وأهلها، كما فعل رواة الشرع الاسلامى وتاريخه، وقد رزقهم الله خلَفًا يعرفون قدر الصادقين فيضربون أكباد الابل من قطر الى قطر ليجتمعوا بهم وينقلوا عنهم ما يحملونه من الاخبار فيؤدّوا أمانتها لمن بعدهم. والطريقة الثانية أن تكون الاخبار مشوبا صدقُها بكذبها فيتولى تمحيصها رجال فهموا روح المحيط الذى تدور حوله الاخبار، وحذقوا فنّ تمحيص الاخبار كما يحذق الصيرفيُّ نقد الدرهم الزائف في الدراهم الصحاح وعرفوا مأتى الكذب والخطأ معتمدين على وسائل كثيرة أدناها وسيلةُ المقارنة ومعرفة أغراض الكاذبين ونواحى الضعف في الرواة المخطئين وفي النفس البشرية بوجه عام، وان وقوع أشباهٍ ونظائرَ للحوادث التى يراد نقد أخبارها مما يعين على هذا النقد، ولعل ابن خلدون ما كان ليجيد كتابة المقدمة التى كتبها لتاريخه لو أنه لم يعاصر استيلاء الاسبان على الاندلس ويشاهد الاخلاق التى يصاب بها الرجال والاعراضَ التى تمنى بها الدول فى تلك الظروف. بل لعل زماننا هذا يعدّ أعظم مدرسة لتخريج أهل البصيرة فى التاريخ لكثرة ما شاهده أهله من الحوادث، حتى كأن التاريخ صار له موكب يسير به أمام بصائر الحكماء ليروا جميع دخائله بعد أن كان منزويا يشاهد حركة مواكب الامم ويدون دخائلها. كان التاريخ واقفا ينظر مواكب أجدادنا، فوقفنا نحن في هذا العصر ننظر موكبه يسير بالعظات والعِبَر

وعندى أنه لا عذر بعد اليوم لمن يتصدى لصناعة الصحافة أو كتابة التاريخ اذا وقع فى أحابيل أهل الاهواء من أعداء امته فكان ما يكتبه صدى لما يريدون أن يلقوه فى اذنه من أباطيل، فمثل هذا من حقه أن لا يتعرض لصناعة الصحافة ولا لكتابة التاريخ الا اذا حذق نقد الاخبار وصار من أهل تمحيصها، وذلك ميسور له فى هذا العصر وفي متناول يده، لسهولة المواصلات وتعدد وسائل الاذاعة، وكثرة أسباب المراجعة، ووضوح مقاصد أصحاب الاغراض. ولو كان رجال صحافتنا يحيطون بهذه الامور كلها ما وقعوا فيما يعتب به عليهم اخواننا مسلمو الهند على ما جاء فى مقال الزميل الكريم الاستاذ مسعود عالم الندوى

محب الدين الخطيب

الاصلاح فى فلسطين

عقدت بلدية المجدل فى جنوبى فلسطين جلسة خاصة بحثت فيها أمر العادات السيئة البالية التى درج عليها بعض نساء المجدل فى المآتم والافراح ، مثل البكاء والنواح واللطم وصبغ الوجوه بالنيلة الزرقاء في الشوارع والطرق ومثل الغناء والتصفيق والرقص خلف الافراح وغير ذلك من العادات المتوارثة البغيضة

وقررت البلدية منع هذه العادات السيئة واحالة النساء المخالفات الى المحاكمة أمام قائمقام غزة

وقد قوبل هذا العمل بمظاهر الارتياح والتقدير وينتظر أن تقتدى البلديات الاخرى ببلدية المجدل التى سبقت غيرها الى هذه المأثرة الجليلة

ثروة روكفلر

بلغت ثروة المستر جون روكفلر الكبير المثرى الامريكى الشهير ٤٨٠ مليون جنيه وهي موزعة على أكثر من ٦٠٠ مصرف تستمد بقاءها منها تقريبا . وقد ولد روكفلر فقيراً وجمع بعرق جبينه هذه الثروة الفظيعة

العربية فى جمارك العراق

تقوم الحكومة العراقية باصلاحات كثيرة في مصلحة الجمارك من أهمها قلب السجلات المدونة باللغة الانكليزية منذ الاحتلال الى اللغة العربية واصدار التقرير السنوي عن أعمال الجمارك خلال السنة باللغة العربية أيضا

البصرة - الكويت

تشتغل وزارة الاشغال العراقية فى درس التقرير الذى قدمه مهندس السكك الحديدية عن مد خط حديدى بين البصرة والكويت ، ويبلغ طوله ٢٠٠ كيلو متر . وستقوم الحكومة العراقية بعمل الخط على نفقتها . وتلقى مجلس الوزراء فى بغداد كتابا موقعا عليه من كبار تجار البصرة يطلبون فيه من الحكومة العدول عن هذا المشروع لانه سيكون ضربة قاضية على مدينة البصرة وتجار العراق

اللاسلكى فى نجد

وردت الانباء من نجد بان الحكومة العربية السعودية نصبت محطة لاسلكية جديدة في منطقة الجبيل ، ومدت خطوط التلفون ؛ وأخذت المخاطبات التلفونية تجرى في تلك الربوع على أحدث الاساليب

حيفا - بغداد

كذبت المحافل المطلعة ماروته الصحف الصهيونية من ان الحكومة العراقية وافقت مبدئيا على مد الخط الحديدى بين حيفا وبغداد والاشتراك فى قسم من النفقات وتؤكد هذه الدوائر ان العراق لن يشترك فى اية نفقة لمشروع الخط وان كان لا يعارض فى انشائه

لتهويد شرقى الاردن

من الاساليب الجديدة التى ابتدعتها دائرة المهاجرة والسفر في فلسطين أن اضافت الجملة الآتية على الجوازات التى تصدرها ، وهى « ممنوح لحامله الدخول الى شرقي الاردن »

متحف التاريخ الطبيعى

وضعت وزارة المعارف برنامجا شاملا للاصلاحات والمقترحات التى تنوى تنفيذها فى مدى عشر سنوات مقبلة ومن المسائل التى اشتمل عليها هذا البرنامج ، انشاء متحف للتاريخ الطبيعى

وتقول الوزارة انها تزمع القيام بهذا العمل في السنة الخامسة من مدى البرنامج وتقدر النفقات اللازمة لذلك بمبلغ ٧٠ الف جنيه

المحاضرات الدينية

فى الجيش العراقى

قررت لجنة النشر والمحاضرات فى جمعية الشبان المسلمين في الموصل القا محاضرات عامة على رجال الجيش العراقى فى ثكناتهم العسكرية وعلى المسجونين فى السجون لارشادهم وتهذيبهم . وقد اقرت الحكومة مشروعها وحبذته

من الازهر الى الحبشة

تمّ نهائياً تعيين حضرتى الاستاذين الشيخ يوسف علي يوسف والشيخ محمود أحمد عمر النشوى من علماء الازهر مدرسين أحدهما بأديس ابابا والثانى فى هرر على ماذكرنا قبلا ، وذلك على القاعدة التى عين بها في السابق مدرسان من المعارف لاديس أبابا أى أن يدفع الاهالى هناك نصف راتبهما وينتظر أن يسافرا بعد شهر ونصف شهر

الحالة فى مصر

استقالة عبد الفتاح يحيى باشا

وشروط توفيق نسيم باشا لتأليف الوزارة

كتبت التيمس مقالا افتتاحياً علقت فيه على استقالة عبد الفتاح يحيى باشا فأشارت الى رفض جلالة الملك وما استدعاه من تقديم الاقتراحات البريطانية التى لم ترتح اليها الوزارة وأنصارها من رجال السراى.

قالت: وقد فشل عبد الفتاح يحيى باشا فيما حاوله من استثارة الشعور الوطنى المصرى الى مناصرته بما شكاه من التدخل البريطانى، وسبب فشله أن اقتراحات المستر بيترسون التى رخص له في تقديمها جاءت مطابقة لرأى كثرة المتعلمين المصريين

والآن بعد أن خطا الملك خطوة حكيمة فعين زيور باشا رئيسا للديوان الملكى، عرض جلالته رياسة الوزارة على توفيق نسيم باشا فقبل على شرط أن يخول مقدارا من الحرية فيما يتعلق بالدستور الجديد.

ويدل اختيار هذين السياسيين المستقلين الممتازين بالكفاءة على أن الملك يدرك الآن تمام الادراك أن من الضرورى ارضاء الرأى العام الذي ضاق صدره بلا شك من جرّاء اغتصاب موظفى السراى للسلطة

على أن انهاء الازمة السياسية الحاضرة فى وقت قريب يتوقف فى الاكثر على المدى الذى يذهب اليه نسيم باشا - وهو رجل ذو شخصية وشجاعة - فى معارضته الدستور الجديد. فقد يقتنع بتعديل بعض نصوصه، ولعله يدرك الآن أن دستور سنة ١٩٢٣ ينطاوى على عيوب شبيهة بالعيوب التى أثارت حركة قوية في سبيل الاصلاح الدستورى في فرنسا

وقد يستطيع الملك وزيور باشا أن يهتديا الى قاعدة للتسوية تكون وسطا. فانه يكون من دواعى الاسف أن ترتد مصر من دكتاتورية السراى الى دكتاتورية حزبية

الشام تصارح فرنسا

فى بيان حقيقة الموقف

على أثر تعطيل الحياة النيابية فى الشام قرر نوابها تقديم كتاب بتوقيع رئيسهم الى المندوب السامى الفرنسى جاء فيه ما يأتى:

« لما كنتم فخامتكم قد صرحتم أن البلاد قادمة على تحقيق برامج اقتصادية واسعة النطاق ولما كان تحقيق مثل هذه البرامج يتطلب نفقات عظيمة لا يمكن ان تخرج الا من جيوب دافعى الضرائب، ولما كانت الحكومة الحاضرة هى التى ستشرف عليها؛ رأيت من واجبي أن اغتنم هذه الفرصة لأعبر بها عن رأيي ورأى زملائى النواب بانه لا يمكن لهيئة مهما كان شكلها أن تنفرد بالانفاق على هذه المشروعات من دون موافقة الامة التى تتمثل بمجلسها، فكيف بحكومة ليس لديها من القوة ما يشجعها على الوقوف أمام المجلس الذى عمل كثيرا على هدمه هربا من مجابهة النواب للحصول على ثقتهم. لقد نصت دساتير العالم على أنه لا يمكن الحكومات حتى المتمتعة منها بثقة المجلس والشعب أن تنفرد بعقد اتفاقات كهذه باسم شعوبها مالم تقترن تلك العقود بموافقة المجلس الممثل للامة، اذن فالحكومات التى تعتقد بصحة مشروعاتها لا تخشى سؤال سائل ولا مناقشة نائب تحت قبة البرلمان.

« وعليه فالحكومة الحاضرة التى هى مجموع موظفين فرضتموهم على البلاد» لا يحق لها بوجه من الوجوه أن تقوم بأعمال من شأنها ارهاق كاهل دافع الضرائب السورى، ولا أن تتعاقد باسم البلاد مع شركات أجنبية؛ لذلك اسمحوا لى أن ألفت نظر فخامتكم الى النتيجة التالية: إن كل امتياز تمنحه أو عقد تبرمه أو قرض تعقده هذه الحكومة لا يمكن البلاد أن تتحمل تبعته ما دام غير مقترن بموافقة المجلس النيابى الذى يحتفظ بحق اقراره »

فى صناعة الورق

استخرجت وزارة الزراعة من بين محفوظاتها التقرير الخاص بصناعة الورق من لوز القطن المصاب ونتيجة تجارب هذه الصناعة التى اجريت فى معامل انكلترا والمانيا لاعادة بحثه من جديد

ومما يذكر لهذه المناسبة أن التجارب التى عملت فى المعامل الالمانية على صناعة الورق من لوز القطن التالف أثبتت أن هذا اللوز يمكن استخدامه فى صناعة الورق الاسمر - وورق اللف - وان أفرخ الورق التى تصنع من هذه العجينة قوية الى حد لا يحتاج الى اضافة أى نوع من الالياف الاخرى

سلاح الطيران العراقى

دفعت جمعية اعانة الطيران في العراق عشرين ألف دينار الى الحكومة العراقية مع جمعته لتعزيز السلاح الجوى وستشترى الحكومة بهذا المبلغ اثنى عشر طيارة جديدة

مسلمو الهند والعالم الاسلامي

حضرة الاستاذ ... ... السيد محب الدين الخطيب حفظه الله وحماه -

وبعد فقد تناولت كتابكم الكريم قبل أسبوعين، كنت حينئذ أتقلب على فراش المرض، ولا أزال مصابا بمرض شديد، منعزلا عن جميع الاعمال الجدية، لاسيما القراءة والكتابة. ولذلك لم أتمكن من التشرف بكتابة الجواب لرسالتكم الموقرة وقتئذ. وربما عزمت على الكتابة، لكن السعال حال دون انجاز العمل. وبينما كنت أقدم رجلا وأؤخر أخرى، اذ جاءنا العدد الاخير من الفتح الأغر واذا بصاحب الصحيفة يعير الهند حقها من العناية، ويخص ديارنا بافتتاحية من جريدته السيارة، وبعد ما مررت بها وأجلت فيها نظري آليت على نفسي أن أحرر فيها كلمة ولو بشق النفس، أبعث بها الى الفتح، قياما بالواجب، ولانه جاء فيها ذكر شيء من اعمالنا الحقيرة التي لم يكن من شأنها ان يعاد ويبدأ في ذكرها، لضآلتها. وما أنا ذا أريد اليوم أن أعرض بعض أفكاري الخاصة بهذا العدد على قراء «الفتح»، وأنا في حال من الصحة لا ينشرح فيها الخاطر الى الكتابة. وغني عن البيان، أنه ما حداني عليه الا الاخلاص في سبيل اصلاح ذات بين المسلمين والحرص على الاستمساك بعروة الجامعة الاسلامية أماما اقترحه علينا حضرة الاستاذ صاحب الفتح من تسويد مقالة عن الهند وما يتعلق بها فان شاء الله ستكون هذه باكورة اشغالي، بعد ما يبلني الله من المرض.

كتب صديقنا الاستاذ السيد محمد العربي الهلالي المغربي (معلم اللغة العربية بدار العلوم لندوة العلماء) كلمة نشرها في «الفتح» (العدد ٤١٦) لفت فيها نظر اخواننا العرب الى قول بعض الافاضل من مسلمي الهند: «ان العرب المسلمين لا يلتفتون الى ما يقع في بلاد الهند وما ينوبها من نُوَب الا قليلا» ولا ريب أن هذه فكرة سائدة بين مسلمي الهند، ولا سيما المتعلمين منهم. لكن هذه الشكوى لا تخص إخواننا العرب، بل تعمّ جميع أبناء الاسلام في مختلف أصقاع المعمورة بل ربما يكون حظ الاتراك من هذا العتب أوفر من غيرهم. وذلك لوجوه: —

(١) منذ تبلج صبح اليقظة الاسلامية ولى مسلمو الهند وجوههم شطر سُدّة الخلافة، وقلما اعتنوا بشئونهم الوطنية. وغير خاف على من درس الاحوال عن كثب ما قام به مسلمو الهند من أعمال جليلة وحركات مقيمة مقعدة أثناء حرب طرابلس والحروب البلقانية والحرب العظمى حتى كتب على بعضهم الجلاء الى جزيرة مالطة واعتقل كثير من زعمائهم في داخل البلاد نفسها أمثال مولانا محمد علي ومولانا شوكت علي والامام ابي الكلام

وعند ما وضعت الحرب أوزارها وأرادت دول الحلفاء تقسيم الممتلكات العثمانية وتمزيق دولة الخلافة شر ممزق، ضجت البلاد الهندية لذلك ضجة عظيمة، واضطرمت نيران حركة الخلافة التي أذاقت الحكومة لباس الاذعار، حتى زُجّ زهاء اربعين ألف نسمة منهم في السجن وصودرت الاملاك وحدث ما حدث من الوقائع التي أصبحت اليوم في ذمة التاريخ فعلوا هذا كله قياما بواجب اخوّة الاسلام وأداء لما كانوا يعتقدونه من فريضة الانقياد لاوامر الخليفة والتضحية في سبيله أدوا كل ذلك من الاعمال، ولا منة

فعلت فكرة الوحدة الاسلامية فعلها في مسلمي الهند زهاء عشر سنوات (من حرب طرابلس الى ما بعد الحرب العظمى)، بقوا فيها منعزلين عن الحركات الوطنية، ولم يعيروها أدنى التفات ولما قامت حركة الخلافة في الهند بعد الحرب استولوا على الهيئة الوطنية لحاجة في نفس يعقوب ولبثوا يستعملونها لاغراضهم الاسلامية الى أن ألغى الاتراك الخلافة و«هتكوا بأيديهم ملاءة فخرهم» فتوجه مسلمو الهند الى تنظيم صفوفهم ازاء الهنادك الذين كانوا يتربصون لهم الدوائر ويتحينون الفرص للتنكيل بهم، فلم تضم أمة اسلامية صوتها الى أصواتهم. وليس معنى ذلك أنهم تنكبوا عن المسائل الاسلامية وضربوها عُرض الحائط

(٢) لما اشتغلوا بشئونهم الخاصة وجدوا فيها ما يلهيهم عن الاعتناء بالشئون الخارجية وفوق ما تقدّم نزلت بهم أثناء ذلك مصائب فادحة كفجيعة (كانپور) و (كشمير) أبلوا فيها بلاء حسنا ولم يمدّ اليهم أحد يد المعونة، وأخيرا دهمتهم نازلة الزلازل وأظلهم الفقر، فتتابعت المساعدات من كل قطر وصقع لكل شعب الا من تركيا و.. و...

(٣) ومع أن مسلمي الهند توجهوا منذ ثماني سنوات الى توحيد صفوفهم وشئونهم الوطنية، لا يزال عدد منهم غير قليل مهتما بالمسائل الاسلامية الدولية، ولم تبرح صحفها على اختلاف لهجاتها، تشدّد النكير على فظائع ايطاليا في طرابلس الغرب، وشنائع فرنسا في المغرب، والدول المستعمرة الغاشمة الاخرى. اهتمت الصحف الهندية بهذه المسائل، والحرب حامٍ وطيسها بين الهنادك والمسلمين، فاذا بمراسل لصحيفة هندكية يبعث تصريحا لسفير مسلم في (برلين) ينصح اخوانه الهنود باسم الاسلام «أن يسعوا في سبيل تحرير بلادهم ولا يهتموا بالبلاد الاسلامية فانها في غنىً عن مساعدتهم، ولا يجاذبوا الهنادك حبل التنازع،

ولا يمضى عليه زمن حتى تأتينا جريدة يومية لأقوى حزب سياسى فى مصر تتضمن مقالة لصاحب الجريدة يكتب فيها أنه ليس للمسلمين أن يعرضوا على الهنادك مطالبهم الاربعة عشر ويسعوا وراء عقد ميثاق قبل انتهاء الحرب، بل عليهم أن يصلوا نار الحركة الوطنية من غير ما قيد ولا شرط! وصاحب المقال صحفى كبير ومع ذلك يجهل أو يتجاهل ما يكنه غاندى وأتباعه في ضمائرهم من تطهير بلادهم المقدسة من ادناس المسلمين! وهيهات أن ينالوا بغيتهم

وقل لى بالله أيها القارىء ماذا ترى في مقالة ممتازة «الكاتب مجاهد غيور» فى صحيفة يومية اسلامية «كالجامعة الاسلامية» يهنىء زعيم الهنادك «غاندى» بنجاح صومه (؟) ويبدى في مدحه ويعيد، حتى اجترأ على القول بأنه ما نبغ فى الاسلام بعد الراشدين أحد مثله، ونسى خالداً وأبا عبيدة، وطارقاً وعقبة وصلاح الدين وآلافاً مؤلفة من أبطال الاسلام. ولو تذكر مولانا محمد على لكفاه

وأنا على ثقة من أن صاحب المقال المشار اليه لايجهل حقيقة غاندى، لانه من (عدن) لكن الزمان زمان الوطنية الاقليمية، والعصبية الجاهلية، فكيف يمكن له أن يمدح محمداً عليا ـ رحمه الله ـ وينوه باسمه ويفتخر بأعماله، وقد كان «مسلماً رجعياً» رغم قيامه باكسفورد وتضلعه من اللغة الانكليزية تضلعاً كان يحسده عليه الكتاب الانجليز أنفسهم

ودونك مثالا آخر. قامت حركة شديدة في (پنجاب) لمساعدة مسلمى (كشمير) المنكوبين. وقام الشبان المسلمون فى ذلك بأعمال تكتب بماء الذهب، ولا يوجد لها مثيل في تاريخ الحركات السياسية الاسلامية فى الهند. منها أنهم بعثوا ثلاثة عشر ألفاً من المتطوعين في ثلاثة عشر يوماً من بدء الزحف حتى اضطر القائمون بالحركة الى منع الشبان من التقدم، ولكن ماجاء مكتوب ولا برقية من قطر من الاقطار الاسلامية مواساة بالمنكوبين والشهداء وتشجيعاً للشبان المجاهدين. وبجانب آخر، لما قام غاندى بحركته العصيانية جاءته التهنئات من أم المصريين ورئيس الوفد المصرى. إن فى ذلك لعبرة لاولى الابصار

إن هذه الحال ترجع الى أسباب: منها جنوح قسم غير يسير من البلاد العربية الى الجامعات الوطنية والاقليمية، وافتتان أهلها بكل ماله صبغة افرنجية. ومنها أن مسلمى الهند لم يؤدوا ماكان عليهم من واجب تنوير أفكار اخوانهم في البلدان الاخرى، فى حين أن لمواطنينا الهنادك دعاية واسعة النطاق فى جميع أنحاء الشرق والغرب. وإن تعجب، فعجب افتتان كثير من ناشئة العرب بشعر (تاغور) وفلسفته البرهمية، وعدم اهتمامهم بمحمد اقبال والقاضى نذر الاسلام مع اعتراف شباب البنغاليين أنفسهم أن نذر الاسلام أشعر من (تاغور) وهو الذى يستحق بأن يلقب بأمير شعراء (بنغال). وأكثرهم يتوسطون فى القول بأن تاغور شاعر الشيوخ ونذر الاسلام شاعر الشباب. ونذر الاسلام هذا صادرت الحكومة سبعة من دواوينه، ولذلك لقبه شباب أمته «بالشاعر الثائر»، وبه يعرف فى المحافل وأندية الادب. أما الدكتور محمد اقبال، فاعتقادنا واعتقاد الذين درسوا شعر تاغور واقبال معاً، ان البرهمى لايقام له وزن فى جانب شاعر الاسلام. ولو خشية أن نرمى بالتعصب والمبالغة لقلنا محمد اقبال أشعر أهل زمانه طراً، ولقد أحـ أمة اسلامية بأمرها كما يحيى الله الارض بـ موتها. ولو صح لنا أمير شعراء العرب لا نشا شعره:

لو كان وحى بعد وحى محمد
لانشق ذاك الوحى عن آياته

وقلنا ما أصدق هذا على اقبال!

ليست تبعة ماذكرنا على العرب وإنما الذ على الهنود الذين لا يعرفون اخوانهم برجا ومزاياهم، كأنى بهم يعيشون في عصر ف العصر الحاضر، عصر الدعاية (والبروبغند ومن هنا يتبين صدق ما وشته بنان الاسـ الخطيب من عدم اكتراثنا للقيام بهذا الا الخطير، ولاسيما الطلبة المتعلمين منهم المقيم فى مصر. وحبذا لو تنبه اخواننا فى مصر ا واجبهم، وتذرعوا بالعلم الكافى لاداء هـ المهمة — مهمة التعارف —.

أما وذكرت شيئاً مما يدمى الافئدة ف وجب علىّ أن لاأطوى الكشح عن ذكر بعـ ماأبرد قلوبنا وملأها بهجة وحبوراً مما تد يراع بعض كبار كتاب العرب وأساطينهم حين لآخر، وأهم ما قرت به أعين الهنـ والمسلمين فى جميع أنحاء المعمورة، ماحبره أمير كتاب الشرق أمير البيان العلامة شكيـ أرسلان فى حواشى «حاضر العالم الاسلامى فى طبعته الاولى، وماأضافه فى الطبعة الاخـ من معلومات ضافية وحقائق ثمينة، كـ بالامير ـ حرسه الله وحماه ـ يرقب الاحو

(البقية على صفحة ١٥)

مبـــــــدأ تعدد الزوجات

بقلم حضرة العلامة الجليل صاحب السماحة مصطفى صبرى أفندى شيخ الاسلام للدولة العثمانية سابقا

-٢-

الدواء الثالث ضد مرض الفسق تسهيل الطلاق إلى حدما كما أشرنا اليه ، لان الاسلام شرع الطلاق كما شرع النكاح ، ولكن العادة الحديثة التى حلت بيلاد الاسلام وجعلت الطلاق من المحالات حتى ان الرجل المسلم لا ترضيه قرينته فيضطر الى مرافقتها طول الحياة فاذا خرج من بيته تدور عينه على نساء العالم ويتنفس الصعداء وربما يزنى ويتحمل اثمه ولا يتحمل عار تطليق امرأته ، هذه العادة انتقلت الينا من الغرب وقد رأى المغرمون منا بتقليد أهله أنهم لا يملكون طلاق زوجاتهم ، وسمعنا منهم اعتراضاً كثيراً على الطلاق فى الاسلام فجرّمناه علينا فى حين ان أهل أوروبا وأمريكا بدأوا يسعون فى تسهيله على أنفسهم ، فأخذوا منا التوسعة وأخذنا منهم التضييق ، فلو أن من سئم من قرينته حتى احتاج الى تجديدها بالسفاح استفاد مما بيده من استبدال زوج مكان زوج لوجد فى الاسلام منجاة من الوقوع فى المناهى بل ومن اقتحام غائلة تعدد الزوجات وربما وجد سعادة فى زواجه الثانى ووجدت زوجته القديمة التى هى جديدة لمن يتزوجها بعده سعادة عنده

ومما يعين على التعفف عدم تصعيب النكاح بتحديد سن الزواج وإرجاء النكاح إلى مابعد بلوغ الجنسين ببضع سنين ومن يضمن لنا أن الفتيان والفتيات يمضون هذه السنوات الطويلة المصادفة لريعان شبابهم وغليان دمائهم فى تبتل وتعفف . وكونهم فى دور التعلم الذى لا بد أن يشغلهم زواجهم عنه لا يعد معذرة لآبائهم فى أن يعاملوهم بالتسامح .والتغاضى عما يقضون به حاجاتهم الجنسية ولا يعد معذرة لهم أنفسهم لأنهم بالفنون مكلفون ، ولا يؤذن لاحد فى الفسق بحجة انه فى دور التعلم لا يمكنه الزواج ، وقانون الاسلام يفرض الزواج على كل من يخاف على نفسه الوقوع فى الفسق ولا يبيح الوقوع فيه لاحد ولو فى سبيل التعلم ، وإنما واجب المسلمين أن يتدبروا ليكتشفوا طريق تأليف التعلم مع الزواج للمحافظة على عفة المتعلمين والفطرة لايجوز أن تجعل دور غلواء الشباب يمضى بالعطالة والعقم ولا بالانتاج فى طريق غير مستقيم ينتهى الى العقم أيضا ، لكنا رأينا أن الغربيين لا يتزوجون فى عنفوان شبابهم فقلدناهم وما فكرنا فى انهم لا يبالون بما إذا كان شبانهم يقضون حاجاتهم الجنسية فى طرق لاتقبلها آداب الاسلام الاجتماعية من مخالطة الفتيات ومخاصرتهن ومبادلتهن المحبة وربما فكرنا فى ذلك وقلدناهم فى عدم المبالاة

الحاصل أن الاسلام يسر يريد بنا اليسر فى المعاملات ، وخطته فى معاملة الازواج مع الزوجات تدور على امساك بمعروف أو تسريح باحسان كما عبر به القرآن ، والنكاح وان كان ميثاقاً غليظا كما عبر به القرآن أيضاً وكان الطلاق أبغض الحلال الى الله وكان الله لا يحب الذواقين والذواقات كما وردا فى الحديث النبوى فليس شىء من هذا وذاك وذلك يلصق أحد الزوجين بالآخر بحيث لا يتمكنان من الافتراق كما فى أنكحة سائر الملل ، فيتولى الرجل الطلاق وتتولاه المرأة باشتراطه عند عقد الزواج وبالمخالعة وقد يتولاه الحكمان المبعوثان من أهليهما لاصلاح ذات البين لان دوام رابطة النكاح بين الزوجين مهما كان مطلوبا فى الاسلام ومحبوبا فهو مشروط بعدم مخافتهما ان لا يقيما حدود الله وهذا تعبير القرآن أيضا وقد فسروها بحقوق الزوجية التى لهن منها مثل الذى عليهن بالمعروف مع ما للرجال عليهن من درجة ، وفى التعبير ما لا يخفى من إعظام تلك الحقوق . ثم لا يخفى أن المحافظة على العفة من الطرفين تدخل فيما هو المطلوب حصوله بينهما من اقامة حدود الله دخولا أولياً فعند مخافة التعدى من أحدهما لحدود الله يتعين الطلاق بلطف ومعروف واحسان ولا يُعقل لهما قضاء العمر فى عدم التراضى . ويعد تعدياً لحدود الله من جانب المرأة أن تمنع زوجها من العمل بمبدأ تعدد الزوجات الذى هو من حقوق الزوج عند حاجته اليه

وهذه الحرية فى النكاح والطلاق والسهولة التى يلاقيها الزوجان بصددهما جعلت الاسلام فى التوسط بين ضيق مبدأ المسيحية فيهما وفوضى الاشتراكية ، فهو لا يبعد فى مبادئه عن الاشتراك فيضمن للانسانية الفوائد التى تنتظرها منه ويغنى عن افراطاته ، وفى زكاة الاسلام التى ترى حقا للفقراء في أموال الاغنياء أدلُّ شاهد على هذا ، كما أن سهولة النكاح والطلاق فى الاسلام التى تتضمن سهولة استبدال زوج مكان زوج هى من هذا القبيل أى مما يقرب به الاسلام من الاشتراك ، وبهذا التسهيل يكون الاسلام قد اعترف بحاجة الانسان الى التجديد الذى أطلقه الفسقة والاشتراكيون ، والاسلام يراعى التجديد مع التحديد ويربطه بالنظام ، وكان الانصار أهلُ المدينة ينصرون المهاجرين من أصحاب النبى ﷺ ورضى عنهم أجمعين ، الى حدّ أن من عنده امرأتان كان ينزل عن احداهما ويزوجها واحداً منهم ، وهذا مما يستشهدُ به على سهولة النكاح والطلاق فى الاسلام وعلى أن المقصود منهما قد يكون الايثار والتضحية لا الاستئثار

نرجع الى تعدد الزوجات ومقارنته مع التعدد من دون زواج - الذى يفضله المتشبعون بعقلية تقليد الاجانب عن الاسلام على التعدد المشروع - ويقوّلون النساء قولهم بالتفضيل . وقد قلت عن هذه المقارنة فى كتابى المار الذكر « ان فى التعدد الغير المشروع ضررَ الزوج بفقد عفته ، وضرر المرأة التى اقترن بها بفقد عفتها ، وضرر الزوجة من حيث كونها زوجة الرجل المفقود العفة ، وضررها أيضا من حيث احتمال ان تفقد عفتها انتقاماً من زوجها ، وضرر الزوج من هذه الجهة ، وضرر زوج المرأة التى اقترن بها الزوج ان كانت متزوجة ، وضرر الزوجة التى تقترن بزوجها الزوجة المنتقمة ان كان متزوجاً ، وضرر الاولاد المضاعة بين المقترنين وقريناتهم وبين المقترنات وقرنائهن ، وضرر كل من الطائفتين من الامراض المُعْدية فى هذه الاقترانات ، وضرر زوجات المقترنين وأزواج المقترنات من انتقال العدوى اليهن واليهم . فهذه عشر مضار قد كفت الثلاث الاخيرة منها فى افساد حال الدنيا الحاضر . ومن حكمة الله تعالى أنه يسلط معضِلات الامراض على الاقترانات الغير المشروعة . وفى تعدد الزوجات مقابلَ هذه العشر ضرر واحد خاص بالزوجة وهو كون زوجها تزوج بامرأة أخرى وهو ضرر ان أخلّ باستئثارها بزوجها فلم يُخلّ بشرفها لان زوجها استعمل حقه الذى أعطاه قانون الاسلام كما لو وُلد بعد الولد شقيقهُ فأخل باستئثاره بأبويه

ولست بالذى لا أقدر قدر الحب والقلب وما بينهما من صلة تحيي وتميت ، ولا قدرَ أصحاب القلوب من الازواج الذين تمنعهم محبة زوجاتهم أو على الاقل رحمتهن عن أن يتزوجوا عليهن ولو كانوا فى حاجة اليه ، وقد قال رسول الله ﷺ من رق لامتى رق الله له . وانما أنا لا أفهم للكتّاب المعارضين الظاهرين بمظهر الرعاية والاهتمام بقلب الزوجة الاولى وحبها ، تسامحَهم مع الخيانة الموجهة اليها والى محبتها من جانب الزوج الذى يخادن امرأة غيرها بدلا من أن يتزوجها مع أن الاعتداء على القلب فى الصنيع الاول أشد وأبشع لكونه اشراكا في الحب يتضمن سقوط المشرك والشريكة

ثم ان تعدد الزوجات مهما ثقل على الزوجة الاولى وأضرّ بها ففيه منفعة لاخرى من جنسها لانه صيّرها زوجة مثلها بدلا من أن تصير خليلة ساقطة ، وان الانسانية ان نظرتْ الى تعدد الزوجات وما يقابله من التعدد بشكل غير مشروع ، وهو ما لا بد أن يقوم مقام التعدد المشروع ويملأ فراغه فى الحاجة البشرية ، ان نظرت الى هذا وذاك بعين الانصاف وجدتْ تعدد الزوجات أوفق لمصلحة النساء العامة وصلاحهن العام ، والمعارضون ينظرون الى مصلحة بعض منهن دون بعض

وفضلا عن ذلك فان تعدد الزوجات ان أخل بمساواة الجنسين فالرجل لا يساوى المرأة ، وينادى بعدم المساواة كون فطرة المرأة تأبى ان تجازى تعدد الزوجات بتعدد الاوزاج كما ذكرنا ، ثم انها لا تستطيع أن تلد فى عام واحد إلا مرة واحدة مع أن قوة الانتاج فى الرجل تتجدد كل يوم ولا يشغلها شاغل ، والمرأة تستغنى عن الرجل أيام محيضها ومخاضها ونفاسها وتهرم قبل الرجل فتنقطع عن الولادة ويعتريها القدمُ قبل الهرم فتكون بكرا وثيبا ووالدة فتفقد من طراوتها كلما مر عليها دور من هذه الادوار ، فلو وقفنا الرجل والمرأة فى حد المساواة انصافا للمرأة لكنا ظلمنا الرجل الفائق فى فطرته ، ألا يرى ان المولود يُفضَّل كونه ذكرا حتى عند أمه ، وهل لا يدل هذا على اعتراف من جانب المرأة بفضل الرجل ؟

وانما شاعت دعوى مساواة المرأة للرجل فى العصر الحديث

تحت حماية بعض الرجال ومحاماتهم عنهن لحاجة في أنفسهم يحاولون قضاءها بالتقرب اليهن ، فلو فازت دعوى المساواة فازت وهى مساواة ممنوحة غير حقيقية

والنساء فى عصرنا يطاولن الرجال برفع كعوب أحذيتهن مطاولة مبنية على التكلف وتغيير الخلقة لكنهن على خطر الكبوة عند السباق معهم بتلك الاحذية

ولاجل ما ذكرنا من كمال قدرة الانتاج فى الرجال حتى ان الرجل الواحد لا يعدله جماعة النساء الغفيرة ، كان طريقُ اكثار التناسل فى الامم تزويج رجل واحد عدة نسوة أعنى العمل بتعدد الزوجات ، ذلك المبدأ الاسلامى الذى ستحتاج حكومات الغرب إلى تطبيقه فى بلادهم لا سيما بعد تطبيق واحدة منهن ، أما كثرة النسل فلا شك فى كونها من أجلّ ما ترغب فيه الامم لاكتساب القوة ولا يرتاب فى نفعها أحد الا كاتب كتب يوما فيما تعوّد كتابته فى الاهرام ينهى المصريين عن اكثار الاولاد فى حين أن حكومات الغرب تتنافس فى اكثار عدد شعبها وتكافىء المكثرين وتجزل لهم أنواع العطاء كما أن نبينا ﷺ قال لنا قبل ذلك « تناكحوا تكثروا فانى أباهي بكم الامم يوم القيامة » وإنى عجبت من شذوذ هذا الكاتب الذى نحمد الله على أنه لم يتدخل فى نقاش مسألة تعدد الزوجات فلو تدخل لعد كونه سببا لكثرة النسل من مضاره

وأعجب منه ماسبق لكاتب كبير فى تركيا (١) عند مناظرتى اياه فى مبدأ تعدد الزوجات من أنه لم يعترف بنفعه لكثرة النفوس وقد ذكرته هنا ليكون انموذجا لمكابرة المعارضين فى هذه المسألة وشاهداً على وهن مواضع أقدامهم لحد أنهم ربما يحتاجون الى تعزيز دعاويهم بما يخالف البداهة

ثم إن الرجال هم الذين يتحملون أقسى وظائف الحياة ، ومشاركة النساء اياهم فى بعضها فى العصر الأخير بعيدة عن المساواة كل البعد يكفيك أن أعباء الحروب الاساسية على كواهلهم والدماء الجارية فيها كالانهار دماؤهم ، فالأمم إذن فى حاجة إلى أن تقوم نساؤهم بتضحية تتكافأ بعض الشىء مع تضحيات الرجال وتلافى ماتحدث فيهم التضحيات من النقص فينبغى لهن أن يجارين أنفسهن ويرضنها لاحتمال تعدد الزوجات فيعوضن بهذا الحمل الثقيل مايضحيه الرجال بأرواحهم فى ميادين الحروب وما نقلنا عن الكاتب المعارض من قوله « على أنه ان قامت حرب ومات فيها عدد كبير من الرجال أمكننا حينئذ أن نرجع الى ديننا والى تطبيقه بحسب اختلاف الزمان » اعترافٌ منه بمبدأ تعدد الزوجات وبكونه حقاً للرجال عليهن حيال الحروب ، صدر منه بغير شعور به ومن غير شعور بان التسويف فيه لايتفق مع المصلحة المعترف بها لأن تعدد الزوجات الذى سوف يطبق بعد وقوع حرب وبعد موت عدد كبير من الرجال فيها ، انما يأتى بثمراته فى عشرات من السنين بعد انتهاء تلك الحرب ، والحال أن الامة المتيقظة من واجبها أن تظل عقب انتهائها من حرب قادرة على حرب أخرى فيلزمها أن تكون دائما على استعداد ولا تنتظر أوان الحاجة . وقد كنت كتبت فى تركيا قبل خمس وعشرين سنة أن تعدد الزوجات الذى تحمل النساء أثقاله مقابلٌ لحروب الرجال ثم رأيت حديثاً نبوياً وكتبته فى كتابى المار الذكر وهو (ان الله كتب الغيرة على النساء والجهاد على الرجال فمن صبر منهن ايمانا واحتسابا كان له مثل أجر شهيد) أخرجه الطبرانى عن ابن مسعود باسناد لابأس به [الجامع الصغير]) . ففى الحديث اشارة الى تعدد الزوجات والمراد من كَتْب الغيرة على النساء كتب مايثير الغيرة وهو تعدد الزوجات وانما فسرنا بهذا لان الغيرة توجد فى الرجال أيضاً لكنهم لم يكلفوا بها أى بتحمل مايثيرها كما كلفت النساء

ولنختم المقال فقد طال على القارىء وخلاصته أن فى تعدد الزوجات جُنّة من البغاء وقوةٌ للامة العاملة به

مصطفى صبرى

شيخ الاسلام للدولة العثمانية - سابقا

في الخليج الفارسى

جاء من بغداد ان قيادة الطيران البريطانية تلقت أربع اشارات لاسلكية تفيد وصول سرب من الطيارات الحربية البريطانية الى بغداد في خلال هذا الشهر ، وأن اسطولا حربيا بريطانيا غادر مياه لندن فى طريقه الى الخليج الفارسى استعدادا لما قد يقع من طوارىء فجائية ، فاذا صحت هذه الانباء الخطيرة دلت على تلبد الجو فى الخليج الفارسى

---

(١) جناب شهاب الدين بك

فى ظلال الغنى

لستُ أدرى ولا المروءة تدرى   ما غناء الغنى اذا عاد ذُلا
يجمع المالَ غيرنا فيبارى   ساريات الربيع جودا وبذلا
غير أنا نثرى لنشقى ، ونمسى   فى ظلال الغنى على الناس كَلاّ
أىُّ فضل - قل لى - لمثر بخيل   ما على الناس منه أثقل ظلا
هل تراه الا جبانا اذا ما   أقبل الناسُ للمفاخر ولى
ما لقومى والحال تستعجل البذل وتستصرخ الفقير المقلا
يقبضون الاكفّ فى الجدّ بينا   هم يكيلون فى المهازل كيلا
أغدا الاخذُ بالفضائل عاراً   والتردّى فى هوة العار فضلا
أم يرى المظلم البصيرِ صعبا   ما يرى الثاقب القريحةِ سهلا

⁂

قل لقومى اذا وجدتَ معافى   من هوى النفس فيهم أو مبلاّ
أين علمُ الحياة من جهلِ قوم   حسبوا عزّها شرابا وأكلا
عُنى الناس بالمفيد فجاءوا   بالذى ذلل الجماد فذلا
كافوه الصعود فى الجو فانصاع ، وأن يهبط الثرى فتدلى
وانصرفنا الى المجون فجئنا   فيه بالمستحيل شرعاً وعقلا
أو ليسَ المحال أن يُحسب الموت حياة ويقلب العلم جهلا

محمد النجمى

شجاعة الالمان

ورباطة جأشهم

ألقى الجنرال السير ايان هملتن (القائد البريطانى المشهور) خطبة فى جلاسجو فقال :

« لا أبالى مثقال ذرة بالطريقة التي يحكم الالمانيون أنفسهم بها – هذه من شؤونهم الخاصة بهم – ولكن الذى يهمني هو أىُّ صنف من الناس هم

لا ريب عندى أنه لو أقيم صيدٌ للنمورة فى أوربا لصدتُ مع الالمانيين لا مع غيرهم. أقول هذا من الوجهة الفنية المحضة ، لا من الوجهة السياسية ولا العاطفية

أنا لا أريد أن أصيد نمورة أكثر مما صدت ، ولا أحد غيرى يريد ذلك . ولكن اذا كان الصيد لا مفرّ منه فليكن الى جانب الذين يمدّون بنادقهم ويصمدون للنمورة بثبات ويطلقونها عليها »

الهياج فى شرقى الارد

الهتاف للملك ابن سعود

بلغ الاستياء اشده من سياسة الحكو
والامارة فى شرقي الاردن ، واخذ الاهل
يقدمون يوميا مئات الاحتجاجات على المجل
التشريعى الذى لا يمثل غير الحكومة و
اعتقال حسين باشا الطراونة رئيس الل
التنفيذية للمؤتمر الاردنى وعلى مابلغت ا
حالة البلاد والحريات من مصير سىء

ويتوافد الزعماء في الشمال والجنوب ا
الكرك لزيارة الطوارنة باشا فى سجنه و
اعتقاله . وقد حدث ان منعت الحكومة بعض
الزعماء وفريقا من الشباب من الزيارة، فتجم
نفر كبير من الاهلين واخذوا ينادون باسقا
الحكومة وتحية الحرية المضطهده وعاد الزع
والشباب فى رتل طويل من السيارات ، و
بلغت السيارات المستشفى الايطالى مر الا
طلال صدفة يرافقه بعض رجال حاش
فخفف السير زعما منه ان هذا الجم
سيحييه ، فكان أن هتف الجمهور ضد وا
الامير عبد الله وهتفوا لجلالة الملك ع
العزيز آل سعود

وأعلن الجمهور لولى العهد أن البلا
لا تطالب بالحكم البريطانى وانما هى تت
أن يرتفع عليها لواء الحكم السعودى، فاغتم
الامير واتخذت الحكومة الاحتياطات لمنع م
هذه التظاهرات

استعمل مصنوعات أمت

الرد على سرجيوس

هل تنبأت التوراة والانجيل عن محمد ﷺ؟

- ٨ -

المزامير كتاب داود عليه السلام ومحتوياته الثناء على الله وتسبيحه والدعاء لاستمداد نصره ومعونته . ولا يخلو من نبوات عن رسول مستقبل متصف بصفات معينة . تدل عليه وقد جاء في المزمور الخامس والاربعين وصفا لهذا الرسول :

« أنت أبرع جمالا من بنى البشر . انسكبت النعمة على شفتيك لذلك باركك الله الى الابد . تقلد سيفك على فخذك أيها الجبار جلالك وبهاءك : وبجلالك اقتحم . اركب من أجل الحق والدعة والبر فتريك يمينك . مخاوف نبلك المسنونة في قلب أعداء الملك . شعوب تحتك يسقطون . كرسيك يا الله الى دهر الدهور . قضيب استقامة قضيب ملكك . أحببت البر . أبغضت الاثم من أجل ذلك مسحك الله الهك بدهن الابتهاج أكثر من رفقائك . كل ثيابك مر وعود وسليخة . من قصور العاج سرتك الاوتار . بنات ملوك بين حظياتك . جعلت الملكة عن يمينك بذهب أوفير الى أن يقول : عوضاً عن آبائك يكون بنوك تقيمهم رؤساء فى كل الارض أذكر اسمك فى كل دور فدور . من أجل ذلك تحمدك الشعوب الى الدهر والابد »

فلنبحث عن هذا الرسول الذى تنبأ عنه داود ونعته هذه النعوت وحلاه بهذه الاوصاف هل هو المسيح (بصرف النظر عن اعتقاد النصارى الوهيته أو بنوته لله) أو شخص آخر

صحيح أن المسيح كان جميلا ولا شك ولم يرسل الله نبيا الا وكان جميل الشكل مهيب الطلعة رائع المنظر ممنطقا بالكمال والجلال ولكن جمال بنى اسرائيل يفوقه جمال امة اخرى هي العرب وقد يكون الفرس أجمل منهم أيضا . اذن فالمسيح ليس أبرع جمالا من بنى البشر وان كان هو في نفسه على قسط وافر جدا من الجمال وقد انسكبت النعمة حقيقة على شفتى المسيح وباركه الله تعالى ولكن هذه النعمة كانت محدودة مدفونة مصحوبة بالحزن والتمرد وعدم الاستقرار

ولم يقل أحد ان المسيح كان مجاهدا محاربا متقلدا سيفه فهو أبعد ما يكون عن هذا . وبالطبع لم ينشىء ملكا ولا دولة ولم يسقط تحته شعوب ولا أفراد وقد كان باراً طيبا ولكنه لم ينل الابتهاج والنصر والتأييد بل صلب كما يقول الانجيل وأهين وخذله حتى أقرب الناس اليه . ولم يكن قصور عاج ولا بنات ملوك من حظياته ولم يقم بنوه رؤساء فى الارض ولم ينل مجدا شاملا من الشعوب . فهذه الاوصاف ليس للمسيح الا قليل منها ويشاركه غيره فى هذا القليل

فلنعرج على شخص آخر تكون هذه الاوصاف منطبقة عليه لا تتحول عنه . ولنقرأ التاريخ العام فيعطينا ما نريد بسهولة تامة . وهذا ما يقول التاريخ في سنة ٦١٠ من ميلاد المسيح عليه السلام ظهر رجل بمكة المكرمة وأعلن أنه رسول الله عز وجل الى الناس كافة ليدلهم على طريق الحق ويجنبهم الهلاك

واتفق الرواة المحدثون أنه كان أجمل الناس مع هيبة وجلال لم يحظ بهما سواه من البشر فما كان أحد يستطيع النظر اليه . وقد انسكبت النعمة على شفتيه بنزول القرآن الكريم عليه وقد باركه الله بركة عظيمة ظهرت آثارها العليا منذ أربعة عشر قرنا ولا تزال تتزايد وتتعاظم الى الابد ان شاء تعالى . وقد دافع هذا الرجل الجليل العظيم عن الحق الذى أرسله الله به دفاعاً لم يسمع الزمان بمثله وتقلد سيفه لرد الاعتداء عنه وافتتح الطريق حتى يصل الناس اليه وكان يقتحم الاهوال بثبات تتقطع دونه الجبال الشم ويركب من أجل الدعة والسلام والبر والتقوى وقد بلغت ركباته سبعا وعشرين كلها في سبيل الله العلى الاعلى وجميعها لرفع منار الحق الذى طمسته الاهواء والاغراض الدنيا . وقد نصره الله نصراً عزيزاً خضعت له شعوب ما كانت لتخضع لأحد قط وارتفعت

أعداؤه منهزمين مخذولين مدحورين ولم تقم لهم قائمة ، وقد رأى داود أن هذا العمل الالهى مجيد وعظيم فهتف قائلا : كرسيك يا الله إلى دهر الدهور . أى ملكك الذى وهبته هذا المتنبأ عنه باق خالد لا تنفصم عراه قط وإن ظهر انتهاؤه فى آخر الحياة الدنيا فلكي يتصل اتصالا أوسع مدى فى الحياة الاخرى . وقد أحب هذا الرجل البر وأبغض الاثم وعرف الناس جميعا هذا عنه واعترفوا به جهرة في كافة المواطن وقد أعطاه الله من أجل ذلك تاج العزة والكرامة وجعله أعظم رجال التاريخ غير منازع . وكان يحب الطيب حتى قال : حبب إلىّ من دنياكم الطيب والنساء وجعلت قرة عينى فى الصلاة » وقد غلب الملوك والقياصرة والاكاسرة وخدمه بنات الملوك وخدمت أتباعه أيضا . وقام من أبنائه أى المؤمنين به خلفاء ملكوا الارض كلها وفي مقدمتهم الخلفاء الراشدون وخلفاء بنى أمية والدولة العباسية وانتشر ذكره العطر في أنحاء الارض وأثنى عليه الناس جميعا حتى رهبان النصارى وأحبار اليهود وكهان الوثنيين وحتى الملاحدة الذين لا يؤمنون بدين ولا يدينون بحق . وهذا الرجل الذى أخبر عنه التاريخ بهذا كله هو سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطالب ﷺ . فمن يشك بعد هذا فى أن النبوات المذكورة هى عنه وتبعد جداً عن المسيح وإن كان المسيح رسولا جليلا ونبيا عظيما وفي مزامير داود نبوات كثيرة عن رسول الله ﷺ منها ما جاء فى المزمور الثانى بعد المائة : « أما أنت يارب فالى الدهر جالس وذكرك إلى دور فدور أنت تقوم وترحم صهيون لأنه وقت الرأفة لأنه جاء الميعاد لان عبيدك قد سروا بحجارتها وحنوا إلى ترابها فتخشى الامم اسم الرب وكل ملوك الارض مجدك . إذا بنى الرب صهيون يرى بمجده . التفت الى صلاة المضطر ولم يرذل دعاءهم يكتب هذا للدور الآخر وشعب سوف يخلق يسبح الرب . لانه أشرف من علو قدسه الرب من السماء الى الارض نظر ليسمع أنين الاسير ليطلق بنى الموت . لكي يحدث في صهيون باسم الرب وبتسبيحه فى اورشليم عند اجتماع الشعوب معا والممالك لعبادة الرب »

ومظهر النبوة الواضح فى قوله « يكتب هذا للدور الآخر وشعب سوف يخلق يسبح الرب » مصطفي أحمد الرفاعي اللبانى

شاعر مصر

يحمل لواء مجد الاسلام

تحت هذا العنوان كتب صديقى السيد محبُّ الدين الخط فى العدد الماضى من (الفتح) كلمته الرائعة تنويها بالجهد ا الذى أخذه على عاتقه شاعر مصر الكبير أحمد محرّم الضافى ا الاسلام والمسلمين . وانى لاغبط (الفتح) على نشرها هذه ا الحماسية الرائعة التى لا تدبجها بهذه القوة غير يراعة محب ا ولا يمليها الا مثل ايمانه القوى الصادق بعزة الاسلام ومحامده . أغبط (الفتح) على ازدهائه بهذه الكلمة النبيلة التى لم نوفق مثلها فى مجلتنا (أبولو) المتخصصة لخدمة الشعر والشعر الحى ير بهذا العمل الفنى العظيم الذى يعد فى الوقت ذاته عملا تار جليلا وأثرا اسلاميا خالدا

ولكنى أظن أننا نسرف كثيرا فى حماستنا المكبوتة اكتفينا بضفر أكاليل الثناء للشاعر الكبير أحمد محرّم دون أن نمهد له وسائل التوفيق التام فى مهمته الشاقة ، ولكن لن يكون بغير توفره سنوات على هذا العمل الجليل الذى يجب أن التقدير المادى والادبى معا من جميع من يعنيهم مجد الاسلام

فأين عناية مشيخة الازهر ؟ وأين رعاية كل من وزارتي المعا والاوقاف ؟ مثل هذا العمل الخطير لا يجوز أن يترك لكفاح وان عظم دون أن تسنده قوة كبرى من الحكومة ورجال الت جميعا . وان شاعرا كبيرا كأحمد محرم اشتهر بابائه وعزة نفسه أن توفر له راحة البال وهدوء النفس وأن ينقطع انقطاعا تاما هذا العمل الخالد ، ولن يتحقق هذا على أكمل وجه ما لم يبذل ل رسمية أو شبه رسمية بصورة منتظمة

وان مكانة (الفتح) في العالم الاسلامي وغيرته على الث الاسلامية مما يبرر لمثلى التأميل فى وساطته لدى ولاة الامور مصر ولدى أعيان المسلمين في العالم العربى لرعاية هذا العمل وأدبيا وضمان التوفر عليه . وأما تركه لظروف الشاعر الكبير أ محرّم دون أى معاونة فمما لا يتفق والمنطق البسيط فضلا عن ال الجدية التى تليق بأهل الثقافة فى العالم الاسلامى وبالحكوم الاسلامية

أحمد زكي أبو شادي

جمعية الشبان المسلمين

عقدت الجمعية العمومية السنوية لجمعية الشبان المسلمين بالقاهرة برئاسة الدكتور عبد الحميد سعيد، وافتتحت بتلاوة آى الذكر الحكيم، وألقى الرئيس كلمة مناسبة للمقام، ثم تلا كاتم السر العام محضر الجمعية العمومية السابقة فصودق عليه، وألقى بعد ذلك بيانا تناول فيه أعمال الجمعية في العام الماضى من جميع وجوهها الادبية والادارية والدينية والاجتماعية والرياضية، وتلا التقرير الذى وضعه الاستاذ الشيخ عبد الوهاب النجار وكيل الجمعية عن الرحلتين اللتين قامت بهما جوالة الجمعية احداهما الى فلسطين وسوريا ولبنان والثانية الى تركيا، ثم عرضت ميزانية الجمعيـة، وتليت الاقتراحات المعروضة من الاعضاء فأقرت الجمعية بعضها

وبمناسبة تجديد انتخاب بعض أعضاء مجلس الادارة عرض اقتراح بزيادة أعضاء المجلس من اثنى عشر عضوا الى ستة عشر فتقرر ذلك واجريت عملية الانتخاب فصار مجلس الادارة مؤلفا من: الدكتور عبد الحميد سعيد رئيسا عاما. والاستاذ الشيخ عبد الوهاب النجار وكيلا. الدكتور يحيى أحمد الدرديرى مراقبا عاما. والاستاذ عبد القادر مختار كاتم السر العام والاستاذ محمد النافى مساعد كاتم السر. والاستاذ الشيخ أحمد ابراهيم بك وعثمان باشا مرتضى واللواء أحمد فطين باشا وعلى بك حسن أحمد ويوسف بك المنشاوى والاستاذ فؤاد سليم الحجازى بك وعبد الله بك عزت والاستاذ الشيخ محمد عبد اللطيف دراز والاستاذ محمود على فضلى والاستاذ محب الدين الخطيب والاستاذ الشيخ محمود مكى أعضاء ثم ختم الاجتماع بتلاوة آى الذكر الحكيم

مصر والعالم الاسلامى

طلبت حكومة بهوبال بالهند الى رياسة الجامعة الازهرية أن ترسل اليها القوانين والنظم الدراسية فى الجامعة الازهرية فأرسلت رياسة الازهر مجموعة من هذه القوانين لتلك البلاد

وأرسل مدير الكلية الاسلامية ببنكوك بسيام الى مشيخة الازهر مبلغ عشرة جنيهات تبرعا لمجلة نور الاسلام وطلب مدير هذه الكلية وضع مشروع للبرامج فأعدت له الرياسة العامة برنامج الدراسة وترجم بالانكليزية وارسل اليه

عظمة ألمانيا ونشاطها

نشرت «الديلى مايل» البريطانية مقالا ضافيا بقلم اللورد روذرمير بمناسبة عيد الهدنة قال فيه: يظهر ان الحكومة البريطانية لم تعر التفاتا للتغيير الذى طرأ على الحالة الدولية واذا نظرنا الى ألمانيا – كمثل نضرب به على ذلك – منذ تولى الهر هتلر رآسة حكومتها فاننا نجد تطورا كبيراً في شتى مناحى حياة هذه الامة العظيمة التى بلغت أعلى ذروة في الذكاء والنشاط والتى تعد أقوى دولة وطنية في العالم كله

ولم يسجل التاريخ اسم دولة مقرونة بالقوة ومعززة بالمدد والمعدات المتقنة الى حد الكمال كما سجل اسم ألمانيا الحالية

فليس للشعب البريطانى أي فكر ولا له أى حق فى الحفيظة نحو شعب جبار كهذا الشعب بسبب رقيه واتساع نشاطه، ولكنه من الشطط التغاضى عن ان هذا الاتساع لا يقود الى تغيير جوهرى في الحالة الدولية كلها

ان سياسة بريطانيا العظمى هى سياسة سلم وأمان. وليس هناك أي سبب يدعونا الى مخاصمة ألمانيا الجديدة القوية التى تبرهن في كل وقت على التفانى فى العمل لرقيها ومجدها الوطنى فلنأمل، بل فلنعتقد، بان علاقاتنا بالامة الالمانية ستكون علاقات احترام وصداقة صادقة

فرش الحرم النبوى بالسجاد

تبرع بعض الاعيان بمبلغ ٣٠٦٠٠ جنيه لصنع ١٧ ألف متر من السجاد المصرى كى تفرش بها أرض الحرم النبوى الشريف ووضع هذا المبلغ تحت تصرف مصلحة التجارة والصناعة للاشراف بنفسها على هذا العمل. وقد ندبت المصلحة الاستاذ كامل أحمد مدير قسم السجاد لشراء الخامات اللازمة لهذا الغرض وتوزيعها بمعرفته على مصانع السجاد المصرى لصنعها

نفوس كبيرة

قدم راشد باشا الخزاعى وسليمان باشا السودى ومحمد باشا السعد وسالم باشا الهنداوى كتابا الى سمو الامير عبد الله أمير شرق الاردن رفضوا فيه القاب الباشوية التي أعطيت لهم من سموه

مسلمو الهند والعالم الاسلامى

(تابع المنشور على الصفحة ٧)

عن كثب ويدرسها كأحد من أهل البلاد، وايم الحق انى لم أر أحداً من كتاب الشرق أو الغرب الذين كانوا أنفسهم الكتابة عن الهند وأحوالها، أصاب المحز وطبق المفصل، مثل السيد الامير — أدامه الله وأبقاه. وعلىّ أن أعترف بكل صراحة أنه كاد العجب يستولى علىّ حينما كنت أقرأ ما كتبه. أمير البيان عن (أورنك زيب) و (تيپو سلطان) من ملوك الهند المسلمين المجاهدين الذين لايذكرهم مؤرخو الافرنج إلا بهزؤ وسخرية. نعم، كان العجب يأخذ منى كل مأخذ حينما وجدت الامير — حفظه الله — موافقاً لنا في رأيه عن حكم هذين البطلين الشهيرين، مع أنه استقى جميع معلوماته من كتب الافرنج أنفسهم. وهكذا يحصص الحق ويجلو الحقيقة لمن تعود التنقيب والتمحيص

وليس على الله بمستنكر
أن يجمع العالم فى واحد

هذا برضٌ من عدٍ، ولو ذهبت أذكر ما وجدت فيما كتبه الامير عن بلادنا من مزية التحقيق وفضيلة التثبت وسداد الرأى وثقوب الفكر، لما اتسع له مجال الوقت وضاق عنه نطاق المقام. وحسبك شاهدا على سداد رأى الامير فى مسائل الهند، ماكتبه منذ بضع سنين عن الشقاق بين المسلمين والهنادك، فوجدنا أن أمير البيان أول من اهتدى من اخواننا العرب الى الصواب فى هذا الباب، وجاء رأيه فى المسألة كأنه على قاب قوسين من الهند أو مشرف على دراسة ماجرياتها عن غير بعيد، ولا غرو، فانه أمير كتاب الشرق بله العرب بلا نزاع. وكان من أثر تلك المقالة الثمينة فى نفوس الهنديين أن نقلتها جميع صحفهم وأثنت عليها وعلى كاتبها النحرير — أيده الله — وشكرت له عمله ودعت له بالخير.

ويتلو تلو الامير فى هذا الباب حضرة أخينا المفضال الاستاذ الخطيب صاحب الفتح فوجدناه غير مرة يتأنى في صحيفته بآراء سديدة عن بلادنا، بل لحنا فيه تلكم الفراسة الايمانية التى تعودناها فى كتابات الامير — رعاه الله — وما أنس لا أنس ما دبجته يراعته فى حوادث (كشمير) حينما بلغه بعض الانباء بأيدى المراسلين المأجورين مما يمسّ كرامة المسلمين ويحط من شأنهم

وقد نكون من الجاحدين للفضل والباخسين الحقيقة حقها، إذا لم نذكر جمعية الشبان المسلمين وخدماتها الجليلة فى سبيل احكام أواصر الاخوة الاسلامية فانها فتحت باب عهد جديد في السياسة الاسلامية بمصر فنجدها تعتنى بشئون جميع الشعوب الاسلامية واعلاء كلمة الله، وما يمضى يوم الا ونسمع فيه نداءها وصيحاتها الحقة بلسان رئيسها الجليل الدكتور عبد الحميد سعيد، الذى نراه دائماً مستعداً للدفاع عن حظيرة الاسلام والذب عن حوزته. ومما لا إستراب فيه انها لم تكن بمصر منذ عشر سنوات صحيفة اسلامية غير مجلة «المنار» الغراء وقلما كان ينشر في صحفها وقتئذ شىء باسم الاسلام (١). أما الآن وقد مضى على تأسيس هذه الجمعية سبع سنوات وقضت صحيفة «الفتح» الزاهرة ثمانى سنين من حياتها فقد تغير الجو وتبدلت الارض غير الارض فصرنا نرى أن بمصر يقوم من رجالها الب وعلماءها الممتازين وشبانها المثقفين يؤسسون جمعية خاصة «للتعارف الاسلا وتجديد وسائله فيما بين مسلمى مختلف ا واحكام أواصر الاخوة الاسلامية التى تف أوصالها وتلاشت أجزاؤها فى هذا ا وعسى أن تسد بها ثلمة كبيرة فى الاسلامى العالمى، طالما كانت تؤلم المسلمين وأولى النشاط منهم، اللهم حقق البغية وبارك في القائمين بهذا الامر فى ووفق المسلمين فى مختلف بقاع المعمورة لم

نكتب هذه السطور والقلب يكاد حزنا وأسفا على أن الهند الاسلامية في أداء واجبها فى هذا السبيل، فان لم اخواننا في الخارج بعض مزايا اخوانهم فالتبعة علينا أنفسنا لا عليهم

وبهذه المناسبة نذكر أن هذا ا واخوانه من شبان خريجى الندوة مس عام الاستعداد لاداء مهمتهم الدينية فى التعارف الاسلامى. عسى الله أن يوفقنا الى لما فيه خير الاسلام والمسلمين

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب ال

ندوة العلماء لكنو

مسعود عالم الند

منشئ مجلة «الضياء»

(الفتح) نرجو الله لحضرة الصديق الاستاذ مسعود عالم الصحة والقوة وتمام ا وأشكره على ما قام ويقوم به من خدمة الاسلامية والاخوة المحمدية، والمسألة تعاون على التعارف، وسيتم ذلك على حال ان شاء الله بهمم العاملين له في الاقطار فتقرّ أعين المسلمين جميعا الوثقى التى لا انفصام لها، وما ذلك على ا

---

(١) الفتح — يشير الصديق الاستاذ الكاتب الى حالة الصحافة المصرية بعد الحرب. أما قبل الحرب فان المؤيد واللواء كانتا قائمتين بروابط العالم الاسلامي جهد الطاقة

اليهود بين المسيح الذى ينتظرونه ـ وفتنة المسيح الدجال

خطبة الاستاذ المؤرخ الكبير الشيخ عبد الوهاب النجار وكيل جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة

فى حفلة ذكرى وعد بلفور التي أقامتها الجمعية مساء ٢٣ رجب ١٣٥٣

* * *

حضرات السادة الأفاضل،

ما أجدرنا أن نتمثل بقول القائل :

ياويلنا أفما لنا من صارخ   إلا بثغر ضاع أو دين عفا
فالشام قد أودت وأودى أهلها   إلا القليل والحجاز على شفا

ان النفس لتتقطع أسى ، وان الكبد لتتمزق حزنا على ما أصاب أهل الاسلام ويصيبهم فى كل شارقة وغاربة : فطرابلس وبرقة قد أودت بهما مدافع الطليان وطياراتهم وبنادقهم ، وعمل فيهم السيف والنار والجوع والعطش أعمالهن ، خلت منهم ديارهم وأمست خلاء منهم وحل محلهم الطليان فى منازلهم ومزارعهم

وهذه فرنسا جادة كل الجد فى تنصير البربر فى المغرب . وهذه تونس والجزائر تعانى الأمرين تحت الحكم الفرنسى . وهذه أندونسيا تسام الخسف وأهلها لايجدون ناصراً ولا معيناً . وهذه فلسطين الشهيدة قد سال بها سيل المهاجرين اليهود وطغا تيارهم ، فاجترف ما كان بأيدى العرب من الأرضين حتى صاروا غرباء فى أوطانهم ، أجانب فى ديارهم

ان جماعة اليهود قد جلوا عن بيت المقدس منذ سنة ٧٠ بعد ميلاد المسيح حين خرب طيطوس الرومانى هيكلهم ونكل بهم ومزقهم كل ممزق وفرقهم تحت كل كوكب ، فذهبوا هائمين على وجوههم الى الاقطار والممالك ماقرب منها وما بعد

كان لليهود فى سابق الدهر ملك متسق ابتدأ بشاول بن قيس (طالوت) وتلاه داود ثم سليمان ، وكان عصر سليمان عصراً ذهبياً ثم انقسمت المملكة سياسياً وركب اليهود رءوسهم وعبدوا معبودات الامم المجاورة لهم الى أن أجلاهم بختنصر ثم عادوا الى بلادهم حتى كان الجلاء الأخير فى عهد طيطوس

كان أنبياؤهم يتنبأون لهم ويعلمونهم أن الله تعالى سيرسل لهم مسيحاً يأتيهم بالخير ويسلك بهم سبيل الرشد ـ فلم يفهموا من لفظ مسيح سوى أنه ملك يعيد لهم ملك داود وسليمان بعد أن صار ملكهم محصوراً فى فلسطين ـ وكان فى عهد داود وسليمان ينتظم مابين أيلة على البحر الاحمر والفرات ، ويضم تحت جناحيه شرقى الاردن وجزءاً من لبنان وسورية برمتها الى حلب وينتهى عند الفرات ، وقد دخلوا فى مملكة اليونان من عهد الاسكندر الى أن دخلوا فى المملكة الرومانية وطال انتظارهم للمسيح الموعود . فلما جاءهم المسيح عيسى بن مريم ليردهم الى المملكة السماوية التى جاءهم بها موسى وهارون ليقيموها خالصة غير معوجة ، مملكة التقوى والاخلاق الفاضلة والسجايا الكريمة ، لم يروا فيه ما يحقق مافهموه من مجىء مسيح أى ملك ، لان اليهود قوم لايقدرون الرجال إلا بما معهم من الذهب والفضة وما تحت إمرتهم من الجنود وما معهم من العدد والعدة وسائر موجبات القوة ، فكذبوه وأرادوا به كيداً فرد الله كيدهم فى نحورهم ونجاه من عدوانهم ـ وظلوا ينتظرون المسيح وقد كذبوه وبهتوه

وقد فتشوا فى أعطاف أنبيائهم ، فوجدوا النبى زكريا يقول ص ٩ : ٩ ابتهجى يا ابنة صهيون اهتفى يابنت أورشليم ، هوذا ملكك يأتى اليك هو عادل ومنصور وديع وراكب على حمار وعلى جحش ابن أتان . فقالوا : ان هذا هو المسيح ، وأراد النصارى أن يجعلوا المبشر به هو المسيح عيسى بن مريم فاصطنعت الأناجيل للمسيح حكاية ركوب الجحش والأتان معاً على مايستفاد من بعض الاناجيل ، وركوب الأتان فقط كما هو مقتضى البعض الآخر من الأناجيل . وذلك كله وهم من الفريقين ، فان ملك أورشليم الذى يأتيها بالوصف المتقدم وبشرت به إنما هو عمر بن الخطاب ، فانه ملكها الذى جاء اليها على حمار وأمره نافذ وهو منصور وهو عادل

بقى اليهود الى اليوم ينتظرون المسيح الذى تصوروه ، ونظر فريق منهم الى ماجاء فى أشعيا ص ٤٢ : ١١ لترفع البرية ومدنها صوتها ، الديار التى سكنها قيدار (١) لتترنم سالع من رءوس الجبال

---

(١) قيدار أحد أبناء اسماعيل

ليهتفوا ليعطوا الزب مجداً ويخبروا بتسبيحه فى الجزائر

فلما وقعت حادثة طيطوس ، قال فريق من اليهود ان المبشر به فى هذه الآيات هو الذى يكون عزنا على يده فلنذهب الى سالع ولنكن هناك ، فان كان منا فذلك الذى نحب ، وان كان من غيرنا كنا معه على أعدائنا وعززناه ونصرناه واتبعناه . فذهب منهم فريق الى سالع وهو جبل سلع الذى بالمدينة وأقاموا هناك ينتظرون الآتى المبشر به

فلما أرسل الله محمداً ﷺ وهاجر الى المدينة التى بين أحضان سلع كفروا به حسداً من عند أنفسهم من بعد ماتبين لهم كما قال تعالى : فلما جاءهم ماعرفوا كفروا به ـ ومن قبل كانوا يستفتحون على الذين كفروا ويقولون لهم اننا سنتابع الآتى الذى سيبعث ونقتلكم قتل عاد وارم

ثم عادوا كغيرهم من بقية اليهود ينتظرون المسيح . ولله درُّ المعرِّى إذ يقول :

يا آل إسرال هل يرجى مسيحكم ؟
هيهات ! قد ميز الأقوال من خلبا
قلنا أتانا ولم يصلب ، وقولكم
ما جاء بعدُ ، وقالت أمة صُلبا

لما جاء الاسلام واتسعت فتوحاته فى الشرق والغرب كان اليهود محرَّماً عليهم أن يرى واحد منهم فى بيت المقدس من عهد طيطوس . فلما جاء عمر بن الخطاب وفتح بيت المقدس كان فيما اشترط عليه أهل ايلياء أن لايسكن معهم فى بيت المقدس يهودى ، ولكن اليهود اكتسبوا من هذا الفتح أن لهم دخولها وزيارتها وان لم يكن لهم أن يقيموا فيها

ومن عهد ابى بكر رضى الله عنه الى اليوم لم يلتق اليهودى والمسلم بسيفيهما فى ميدان حرب ، وكان اليهود فى كل البلاد الاسلامية مكفولين بحماية المسلمين حتى ان المسلمين فى الاندلس لما غلبوا على أمرهم فى احدى المدن وارادوا الصلح على تسليم المدينة للاسبان ، اشترطوا لأنفسهم شروطا اشترطوا مثلها لليهود بلا فرق بين المسلم واليهودى ـ وكان اليهودى معفى من كل التكاليف التى يكلفها المسلم من الخروج للقتال وسائر الاعمال التى كان الحكام يسخّرون فيها الرعية كالعونة والعمليات

ولكن المسلمين كانوا فى هـذا العمل وفى احسان معا اليهود كالذى رأى حية اضرَّ بها البرد وآلمها الصقيع فوضعها بـ جلده وثوبها ليقيها الهلاك ، فلما أحست الدفء وسرت فيه الحرارة هاج بهـا السم فنهشته وأوردته حتفه بسمها وجازته حسن صنيعه شر الجزاء

وجد اليهود أنفسهم وافرى مال ، والتجارة قد ألقت اليهم زمام وانهم صاروا فى جسم الدول قوة تحرص الدول على بقائها ، فد فى رءوسهم دبيب النشوة بالمال ، وتحول ذلك الى حمى الملـ يريدون تأسيسه ، وان يقوم منهم ملك يتبوأ عرش داود وسليمان وان تكون بلاد فلسطين وشرق الاردن وسوريا وجزء من لبنا الى الفرات وطنا لهم دون أهل تلك البلاد ، وان أهل تلك البلا ينبغى أن يطردوا الى الصحارى والقفار حتى يهلكوا ولا يبـ منهم غريب ولا بائل بحائط فان البقاء لاينبغى الا لليهود ، وعاد اليهم النعرة القديمة بانهم شعب الله المختار وانهم ابناء الله واحبا

صارت هذه الفكرة تنمو واليهود فى أقطار الارض يغذو بالمال ، الى أن جاءت الحرب العظمى فافترضوا حاجة انكلت الى المال ، والى من ينشرون دعايتها لافساد بلاد اعدائها ، وجعل ذلك وسيلة لتحقيق مطالبهم

ويقول بعض الناس أن انكلترا لما اعياها أمر بعض الخامات سألت بعض رؤساء اليهود عن المخلص من ذلك فدلها على يهود كيماوى أخرج لها تلك الخامات من العناصر الطبيعية . فلما نجـ وسئل عما يطلب من المكافأة كان جوابه ان تجعل فلسطين وطنا قوميا لليهود ـ فوعدهم بلفور هذا الوعد المشئوم

لو أن اليهود كانوا يهاجرون الى فلسطين هجرة عاد مستظلين بالحكم الذى فيها ولا يعملون على أن يحلوا محل اهل لهان الامر ، ولكنهم يأتون اليها وهم غارقون الى آذانهم فـ فكرة أن يكونوا اهلها بدل اهلها

قد عاونتهم الحكومة الانكليزية المنتدبة على خلاف ماوعدت به العربَ ابان الحرب من أن بلادهم ستكون لهم مستقلين فيـ (والسياسة تكذب) . والفريق المتدين يرى ان استعمار تلك البلاد وانشاء دولة يهودية فيها يحقق ذلك الحلم اللذيذ الذى يحلمو باقامة مسيح (ملك) لهم فى أورشليم وهم يقدرون أو بعبار

اخرى ثم ماضون بأقصى قوة يصلون اليها فى امتلاك كل شبر فى فلسطين حتى اذا تم لهم مايريدون عملوا على امتلاك أرض شرقى الاردن. ومما يثير الحزن العميق فى النفس ان تلك البلاد لاتجد من يدافع عنها أو يهتم بشأنها ـ وبعد ذلك يأتى دور سورية

فالازمة المستمرة التى يعانيها أهل فلسطين اليوم وابتدأ فى معاناتها أهل شرق الاردن واقتربت من سورية هي فى نظرى فتنة المسيح الدجال الذى ينتظرونه والذى حذر المسيح أتباعه منه بقوله سيقوم بعدى مسحاء كذبة، والذى حذر رسول الله ﷺ امة الاسلام من فتنته

واذا نظرنا الى مايأتيه اليهود من هجرة يقولون انها مشروعة ومن الهجرة بطريق التهريب واستعدادهم بالسلاح الكثير يهربونه وتمرنهم على اطلاق المتريوز وغيره تحت سمع حكومة الانتداب وبصرها انما هو استعداد لذلك اليوم العصيب الذى سيكون أتونا يتاجج جاحمة بالعسير الموقد ولا يكون وقودا له سوى جثث العرب وهامهم. فويلاه ثم ويلاه من ذلك اليوم العصيب ووارحمتا للانسانية المعذبة ووامصيبة العالم من الساسة الذين لارحمة فى قلوبهم، فلا كان ذلك اليوم المشئوم الذي قطع فيه بلفور ذلك الوعد. فانما هو وعد بتدمير امة وابادة شعب آمن كل ذنبه انه وثق بالوعود الانكليزية. واغتر باقوال ساستها التى هى كالحيات الهائجة يجتنب لينها

نسأل الله تعالى أن يخيب تلك الآمال الجائرة، وان ينجى الامة العربية من كيد السياسة الانكليزية، ومن حبائل الامة اليهودية

وبعد ذلك فعلى العرب أن يعرفوا قبيلهم من دبيرهم ويفكروا فيما هم قادمون عليه من هول وويل ليعرفوا ما ياتون وما يذرون، والله لايضيع اجر من احسن عملا

عبد الوهاب النجار

الحديقة ـ أعظم مجموعة أدبية
١٢ جزءاً (٣٥٠٠) صفحة * ثمن كل جزء ٥ قروش

فى الهجرة والجهاد

اطلعت على العدد ٤١٩ من الفتح تاريخ ٢٣ رجب وأريد أن أبين وجهة نظرى فى الهجرة والجهاد، وأن أقتفى ما كتبتم في مقالكم الافتتاحى على أن بيننا اتفاقاً فى كثير من الرأى فأقول:

إن الله سبحانه وتعالى حين قال ﴿ إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم ﴾ الآية، لم يقل قبل فتح مكة بل أطلق، وهذا الاطلاق له معناه وحدوده، فهو شامل لمن كان في عهد محمد ﷺ ومن بعده الى يوم القيامة. وظاهر الآية يوجب الهجرة بالدين فى سبيل الله عند استلاب الحرية وعدم القدرة على الدفاع، وهي باب من أبواب الجهاد بالنفس والمال، ولا يجوز حمل القرآن على غير ظاهره الا اذا كانت هناك قرائن بلاغية كما في بعض مذاهب المتكلمين، والحديث « لا هجرة بعد الفتح » لا يعارض القرآن على اطلاقه فكيف يكون مستنداً ومتكأً قويا كما ذكرتم؟

على أن الحديث كان بمناسبة اعتزام بعض أهل مكة بعد فتحها على الهجرة والذهاب الى المدينة مع رسول الله والانصار، فقال لهم « لا هجرة بعد الفتح » أى لاهجرة ذات ثواب وقربى من الله كالهجرة التى كانت قبل الفتح وقد انتهى اضطهادكم وأذن الله لدينكم أن ينتصر ويسود في بلدكم فاقيموا فيها. فأين هذا مما نحن فيه اليوم؟

تقولون « أما الاقطار الإسلامية المسلوبة الآن حق الحكم أو بعضه فميادين العمل فيها فسيحة لمن أراد أن يؤيد دينه »

أقول: وأصدق مثال يبين وجهة هذا النظر ما جرى فى مدينة قسنطينة حينما أهين بيت الله بالقاذورات وأهين رسوله الكريم ﷺ وهبّ المسلمون للدفاع عن كرامة دينهم ورسولهم الكريم فكان ما كان من الاضطهاد والنفى والحبس والقتل ولا تزال حُبُس تلك المدينة تموج بالمسلمين منهم

وكيف يجاهد المرء ويصلح وليس عنده قوة يدافع بها عن نفسه أمام قوة المعتدين وأهواء المستهزئين حتى إن كان الرجال اليوم فى الاقطار الاسلامية المبتلاة لا يمكنهم أن يتسلطوا بالاصلاح على أهل بيتهم من زوجة وبنين وبنات معانين كلمة

الدين لان الحرية التى أعطيت فى تلك الاقطار لم تعط إلا بعد تفكير وتمحيص لتهدم من الدين الاسلامى ما لم يمكن هدمه بالجيوش والاساطيل، وهذا يعرفه كل من يفكر فى أمر المسلمين ولو قليلا. ثم كيف تكون ميادين الجهاد فسيحة وقد حذفتم من مقالى السابق كلمات هى الحق ولكنكم خشيتم الرقابة وتسلط الحكم النافذ «ولا أعيبكم على ذلك» وإنما هو مثال الجهاد تحت الاحكام الغريبة عن الاسلام أو الاحكام الاسلامية المسلوبة الحرية

ثم أى بلد اسلامى مسلوب الحرية يستطيع أهله وهم مسلمون غيورون أن ينفذوا قوانين القرآن على سارق، أو شارب خمر، أو زانٍ ؟ مثلا. قد يُعترَض بالحديث «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فمن لم يستطع فبلسانه فمن لم يستطع فبقلبه وهو أضعف الايمان» فالامة ترى حدود الله ضائعة ولعدم قدرتها ترضى بأضعف الايمان. فالجواب ان الرضا بأضعف الايمان له نعمه عند من رضى به واستكان له كما يقول الشاعر:

اذا ما علا المرء رام العلى ... ويقنع بالدون من كان دونا

على أن هذا الدين لا يقوم على الضعفاء المتواكلين، ولو كان فى الضعفاء خير لرفعوا صفة الضعف عنهم! بل يقوم على رجال وصفهم الله جل شأنه بقوله ﴿ محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم ﴾ صدق الله العظيم

أرأيت أيها الصديق اذا كان رجل ذا ذكاء ودربة سواء فى السياسة أو التجارة أو الصناعة وكان من سكان فلسطين ورأى أن الحجاز البلد الاسلامى الذى يحكمه ملك مسلم ولا حكم عنده الا لله ولا للمنتدب» و«لا للوكالات الخارجية» فرأى ذلك الرجل أن الخدمة الاسلامية التى يؤديها تحت ظلال ذلك الحكم الاسلامى أضعاف ما يؤديه في بلده كأن كان قائداً حربياً أو عاملا فى صناعات القوة أو عالماً في طبقات الارض الخ أنقول له أمكث فى فلسطين ؟ وأكثر عدد المسلمين في فلسطين ؟ واخنق حريتك فى فلسطين ؟ واقتل مواهبك فى فلسطين ؟ وكن حياً أشبه بميت فى فلسطين ؟ ماسمعنا بهذا

يا أستاذ، الدعوة الاقليمية إنما يروّجها زعماء الاقاليم لمصالح فردية تعود عليهم، وكذلك الدعوة الى فلسطين البلد الذى أذله أشرافه والمستعمرون دعوةٌ إنما يروجها زعماء فلسطين الذين هم أشرافها ليحوزوا على أكبر عدد يتعلق بهم من العالم الاما وهذا فيه فخرهم وعزهم وإن ذلّ أهل فلسطين أو أخرجوا الدين. وأنا ابنها وأدرى بما فيها وسأوضح لك كثيراً من نفس المتزعمين الثرثارين ان شاء الله إن كنت تسمح بذلك وأعاه الصراحة ولو على نفسى فلا هوادة في دين الله

ثم أراك يا مولاى وقد أشبعت بهذه الروح حتى قلت ا لو استطعت أن تنقل قبائل من عرب الحجاز الى فلسطين لفع نعم إن كنت تنقلهم غزاة فاتحين فهذا لك وقانا. أعانك الله جهادك. وأما أن تذهب بأقوام مسلمين يرون حدود الله في بلادهم لا فرق بين الكبير والصغير والضعيف والقوى فى ا ثم ترميهم في بلاد شريعتها أهواء ليذلوا ويضعف إيمانهم لا أظنك توافق عليه أبداً ولا يسلم به المنطق ولا الدين:

أما الهجرة من فلسطين وغيرها من الاقطار المسلوبة الحكم عند من رأى في هجرته خيرا له وللاسلام والمسلمين أ من خيره اذا قعد فهجرته فرض عليه وكتاب الله شاهد ذلك وهذا من بدائع النظر الاسلامى الحنيف

وأرجو أن لا أكون أطلت في القول وأن لا يؤاخذنى ا فالصراحة أولى ما تكون فى مثل هذه الامور عملا بقوله: «انصر أخاك ظالماً أو مظلوما» وأرجو الله لى ولك ول المسلمين كمال الايمان والسلام عليكم ورحمة الله

أخوكم
حامد صواز
يافا ـ فلسطين

(الفتح) ـ نعم، ان بيننا اتفاقاً في كثير من الرأى، وك أعلم هذا وأنا أكتب افتتاحية العدد ٤١٩، بل ان بعض ما ذكر فى هذا المقال هو مما يؤيد وجهة نظرى. والاخ يعلم أن الغر من الاستعمار تعميم تجربة أوربا فى أمريكا باستيلاء الغرباء الارض ودفع أهلها الاولين الى الصحراء، فهجرة أهلها الاو منها الى مكان آخر تحقق غرض الاستعمار بلا تعب منه. وع أن الهجرة ان لم تكن نجدة لجبهة من جبهات الاسلام عند الحا اليها فهى فرار. وعلى المسلم أن يكون مجاهداً عن حقه فى الا وحقوق المسلمين شبراً شبراً، حيثما وُجد وفى جميع الظروف والا كان محسوباً على المسلمين وليس منهم

الغرض الذى من أجله انشىء الازهر

لله در الاستاذ الالمعى ذى النظر الثاقب والرأى السديد صاحب (الفتح) فلقد أصاب كبد الحقيقة فى مقاله الذى زين به صدر (الفتح)[1] تحت هذا العنوان ورسم فيه الخطة المثلى التى لا يمكن الوصول الى الاصلاح الحقيقى الا باتباعها

ولقد كان هذا المقال القيم ـ الذى لا يصدر الا من قلب مشرق بنور الايمان الكامل ـ معبرا عما يخالج نفوس العلماء الغيورين الذين أفعم قلوبهم بالاسى ما نكب به الازهر فى العصور الاخيرة من تحول وجهة أهله عن الآخرة الى الدنيا

وانه لمن بواعث الاسف أن تفتر عزائم الازهريين عن تبيين الادواء التى منى بها الازهر وأن يكون القائم بذلك غيرهم ، مع أنهم أعرف بدخائل معاهدهم ، وعلومهم التى يتلقونها ترشدهم الى أن الدين النصيحة . فهذا يقيم لنا البرهان على تأصل الداء فى نفوسنا . ويبين لنا حقيقة ما ذكره صاحب الفتح من أن الازهر يعنى بحشو الاذهان بالنظريات ، ولا يفكر فى غرس المبادىء العظيمة التى ترمى اليها علومنا فى أنفس الناشئين

ولما كنت أحد الازهريين ، ولى خبرة خاصة بما يدور بين جدران الازهر ، رأيت أن أذكر بعض ما شاهدته من أدوائه تأييدا لما ذكره صاحب الفتح ، وتفصيلا لما أجمله ، عسى أن يكون فى ذلك ما يعين محبى اصلاح الازهر على تحقيق غاياتهم السامية . وسأكتفى الآن بذكر الداء الاهم الذى تتفرع عنه بقية الادواء ، معلقا عليه بما يبين أهميته ، ذاكرا ما يمكن من طرق علاجه

وذلك الداء الاهم ما بينه صاحب الفتح وهو الاهتمام بالنظريات وإهمال تكوين المبادىء السامية فى نفوس الطلاب . فلقد شاهدت بنفسى أن المدرسين لا هم لهم من القاء الدروس الا افراغ المعلومات النظرية فى أذهان الطلبة ، ولا يخطر لاحدهم على بال أن يغرس الفضائل التى تحث عليها تلك المعلومات فى قلوبهم . فترى أحدهم اذا دخل الفصل ينكب على القاء درسه مقتصرا على ذكر النظريات ، واذا صادف فى درسه حكمة سامية أو مبدءا جليلا جديرا بأن يعنى بتحلية النفوس به مر عليه كالبرق الخاطف ، ولم يحاول أية محاولة لحث الطلاب على العمل به .. وقد يجدهم مجردين من ذلك المبدأ فلا يذكرهم بما فى تركه من المضار ، ولا بما فى العمل به من الفوائد الجليلة . ولذلك كم كنت أتأثر بالحزن العميق عند ما تمر بنا الآية العظيمة من آيات القرآن الكريم ـ وفيها من المبادىء السامية والارشادات الحكيمة ما يسمو بمن يعمل به الى أعلى درجات السعادة ـ فأجد الشيخ قد اكتفى من شرحها بذكر المعانى اللغوية والاعاريب النحوية ولم يعرج على شىء من ارشاداتها الحكيمة ومبادئها العظيمة . وكم كنت أكاد أن أتميز من الغيظ حينما يكون موضوع درسنا حديثا جليلا من أحاديث النبى ﷺ يبين القيامة أو نعيم الجنة أو عذاب النار فأجد الشيخ قد أخذ فى تبيين الاستعارات والمجازات ضاربا صفحا عن توضيح ما فيه من التهديدات والانذارات ، غير متأثر بما يحتويه من التذكيرات ، فيسمعه الطالب وهو غريق فى ضحكه ولهوه كأنه لم يقرأ ذلك الكلام !

فاذا كانت هذه هى خطة التعليم فى الازهر فقل لى بربك كيف يرجى أن يكون الطلاب عاملين بعلمهم ، متحققين بالفضائل التى تحث عليها علومهم ؟ وكيف نأمل أن يترفعوا عن سفاسف الامور وينتزعوا حب الدنيا من قلوبهم ، ولا يتأثروا بعوامل الفساد التى غصت بها البيئة الاجتماعية ؟ كلا ، ان ذلك لن يتحقق أبدا ، ما دامت نفوسهم لم تلقح بالمصل الواقى لها من جراثيم الفساد ، وما دام المعلمون أنفسهم غير متخلقين بالاخلاق التى يريدون أن يعلموها التلاميذ

ولقد كان من أثر تغافل الازهر عن معالجة هذا الداء الدوى أن تفشى فيما بين الازهريين التهاون بآداب الدين ، فترى كثيرا منهم يتكاسل عن الصلاة ، وكثيرا منهم قد انصبغ بصبغة التمدن الافرنجى وترك التحلى بسيما رجال الدين ، فحلقوا لحاهم وقصوا شواربهم وحففوها على النمط الاوربى وبالغوا فى التأنق والتجمل الظاهرى وكثير منهم تزيى بزى الافندية . ومعظمهم لا يقصد بعلمه الا الحصول على المال والجاه

تلك حالة محزنة ينفطر لها قلب كل غيور على دينه لانه اذا نزل هذا بالقادة فمن ذا الذى يصلح الرعية واذا نكبت الامة الاسلامية فى أعز جامعة علمية لديها فالى أى جامعة تتجه لتهتدى بها الى نور دينها

---

[1] العدد ٤١٧

لست أدرى ما الذى يعوق رؤساء الازهر من استئصال شأفة هذا الداء، مع أنا نعلم أنهم على علم بأخطاره وأنهم متألمون لذلك كل الالم فقد شاهدت بعينى فضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر الحالى – أيام ان كان شيخا لمعهد أسيوط – يؤنب حليقى اللحى من الطلاب ويوبخ المبالغين منهم في التأنق الظاهرى، وكان يوجه اليهم أسئلة علمية فاذا عجزوا عن الاجابة عنها عنفهم على ذلك وعرفهم أن تأنقهم هذا لا قيمة له مع جهلهم. وكذلك نعلم مثل هذا عن غيره من الرؤساء، فما الذى جرى يا ترى الآن؟ هل يوجد مانع يمنعهم من حث المدرسين على غرس الفضيلة في نفوس الطلاب والعناية باعدادهم للمهمة المطلوبة منهم فى المستقبل؟ وهل يوجد ما يعوقهم عن خطر التهاون بآداب الدين من طلاب الازهر وشيوخه المدرسين باصدار منشور يمنعهم من حلق لحاهم. وولوج الاماكن التى لا تتفق وكرامتهم ويبين لهم فيه أن من يعرف عنه التكاسل عن الصلاة يعاقب بالطرد من الازهر... الى غير ذلك مما يدرأ هذا الخطر الداهم

ليس هنالك مانع من ذلك. ومنشأ التغافل عن تلافى هذا الخطر هو عدم تقدير النتائج السيئة التى تترتب على التهاون في هذا الامر، ولو أنهم أمعنوا النظر لتبينت لهم عواقبه الوخيمة. ولو تذرعوا بشىء من الحزم والشجاعة لقضوا على ذلك في لحظة بسيطة

وإنه لمن المدهش أن نرى الآن في الازهر عناية كبرى بتجديد أماكن الدراسة وتجميل جميع المبانى التى تتصل بأعمال الازهر ونرى مع ذلك غفلة كلية عن تجميل نفوس أهله وتزيين قلوبهم، أفلم يكن تحسين القلوب واعدادها للقيام بواجبها الدينى أولى بالعناية من تجميل مدارس الازهر. وما قيمة تجميل تلك المبانى إذا كانت المعانى غير جميلة؟ إنها في هذه الحالة يكون مثلها كمثل القبر المجصص ظاهره فيه الزينة الخلابة، وباطنه من قبله الجيفة المنفرة

يجب أن يعنى رؤساء الازهر باصلاح القلوب أولا، ثم يلتفتوا بعد ذلك لهذه الظواهر، فهم يعلمون أن الله لا ينظر الى الصور والاجسام وانما ينظر الى القلوب والاعمال، واصلاح القلوب يكون بالعناية بالاخلاق وتربيتها وتنميتها كما تربى وتنمى أشجار الورد فى الحديقة، ثم اقامة السدود بين الطلاب والمفاسد. ولا بد لهذا وذاك من اعتماد تربية الاخلاق الى من تفيد أعمالهم أكثر من أقوالهم

ان الامة الاسلامية تنظر الآن الى ما يجري فى الازهر بعين اليقظة والحذر وقد ساورتها الشكوك من جراء هذه الاشباح المخيفة التى أخذت تتراءى فى افقه، فان لم يتدارك رؤساؤه الامر ويظهروه بالمظهر اللائق به نفضت الامة أيديها من الازهر ويئست من أن يكون ملجأها فيما اسس لاجله، فليدرك رؤساؤنا الفرصة قبل فواتها، والله الهادى الى سواء السبيل

علي سيد أحمد منصور

مسجد البرلمان

تمهد مصلحة المبانى الآن الارض المخصصة لاقامة مسجد البرلمان عليها في جزء من مخازن مصلحة الصحة وقد بدأت بهدم الجدران التى كانت قائمة حول هذه الارض

معمل للسلاح العرا

تم بناء مصنع الذخائر العراق ببغد يتألف من بنايتين كبيرتين في مقر الدفاع مجهزتين بعدد عظيم من الا والادوات الخاصة بعمل الخراطيش والا والبارود والقنابل ويشتغل فيه عمال ء

وقد كانت العراق تبتاع الذخي بريطانيا أما الآن فبعد أن يصبح السلاح فيها منظما تنظيما كاملا فانه مليونا ونصف مليون رصاصة سنويا، عن شراء الذخيرة من الخارج

وسيكون هذا المصنع نواة لمصن يوازي أرقى المصانع الاوربية فى عمله و

من العراق الى مكة

أعدت المعدات لفتح طريق لل بين الكويت والبصرة يتصل بالطري قررت الحكومتان العراقية والسعودي هذا العام لتسير عليه السيارات المقلة الخليج الفارسى والهند الغربية وامارات وتألفت شركة عربية لنقل الحجاج رأ عشرون ألف جنيه

مصر والحجاز

دعا سعادة طلعت حرب باشا معتمد الحكومة الحجازية ووكيل السعودية وناظرى تكية مكة والمدينة الغداء ومشاهدة مصانع الغزل والنسي الكبرى، وقد رافقهم سعادته أثناء ز للمصنع، فأكبروا هذه المجهودات التى يقوم بها بنك مصر

لمـــاذا يحمل علىّ الاحمديون؟

بقلم الدكتور خالد شلدريك

* * *

لا بدّ أن كثيراً من المسلمين قد سمعوا بالحملات المتوالية التى قامت ضدى منذ وصولى الى الهند. وقد يعجبون لماذا أكون هدفاً لهذه الحملات الخفية من أناس يبتسمون في وجهي ويسيئون إلىّ في غيبتى.

انى أتقدم بالحقائق الآتية لكل ذى نفس كريمة لما فيها من عبرة:

دخلت فى الاسلام ببحثى الشخصى فى يولية ١٩٠٣ قبل نحو عشر سنوات من مجىء أتباع غلام أحمد القاديانى الدعاية فى انجلترا. فأنا اذن لست وليد حركتهم، بل لقد دعوت الى الاسلام وحملت كثيراً من الانجليز رجالا ونساء على الدخول فى ديننا الحنيف بعد البحث، وعنيت بالمرضى من المسلمين، ودافعت عن مصالح الاسلام قبل زمن طويل من تفكير أتباع غلام أحمد فى ارسال بعثات لنشر دعايتهم في الغرب. ولقد ذكرت عنى جرائد الهند ـ بكل أسف ـ انى من صنائعهم وهذا بالطبع بعيد عن الحقيقة بالمرة

إنى لم أعش مطلقا من تبرعات جمهور المسلمين ولم آخذ منهم شيئا للدعاية. بل عُلت نفسى وضحيت بمالى ووقتى للدعوة الى الاسلام مساعدا الفقراء والمحتاجين من مسلمى بلاد الغرب. وقد جاهدت جهادا عظيما فى قضية بجارة بريطانيا العظمى المسلمين بأقصى ما يمكن من التضحية الشخصية. ولم أحصل أبدا على تبرعات أو هبات من مسلمى الهند أو غيرها

ولم تقتصر مجهوداتي على بريطانيا العظمى بل امتدت الى أواسط أوروبا والى الولايات المتحدة بأمريكا وافريقية. وقد كتب إلىّ أغا خان يقول: « إنى واثق بأنك تعمل عملا طيبا فى الهند كما عملت في بلاد الغرب فى الثلاثين السنة الماضية » وكتب إلى الشيخ حافظ وهبه وزير جلالة الملك عبد العزيز بن سعود لدى مملكة بريطانيا العظمى يقول: « تفضل بقبول تهانئى القلبية للعمل المجيد الذى تقوم به لخدمة الاسلام ». وكتب الىّ قنصل مصر بالولايات المتحدة يقول: « إنى أعجب كثيرا بتضحيتكم الشخصية للعمل الذى أخذتموه على عاتقكم طول هذه السنين. ان الكتب التى تؤلفونها والمقالات التى تكتبونها في المجلات مفيدة جدا للقوم الذين يبحثون عن دين السلام والمحبة ألا وهو الاسلام ». ولتكفنى هذه الشهادات الثلاث الآن.

ولنبتدىء البحث فى بعض الأكاذيب التى ينشرها أتباع غلام احمد لتسوىء سمعتى:

* * *

ذكروا أنى أعمل باشراف حكومة ما. هذا كذب. انى لست مأجورا أو في خدمة الحكومة البريطانية أو أية حكومة أخرى. ولست تحت إشراف اية حكومة كانت بحال من الاحوال

إنى مستقل تمام الاستقلال عن جميع الحكومات، ولست متصلا بطريقة سرية أو بأية طريقة أخرى أو مع أية هيئة سياسية

لقد اغتظت جدا عند ما اتهمت بأنى على اتصال بالبوليس أو بجهة .C. I. D. هذا كذب صريح وليس لى اتصال بأحدمنهما

وذكروا عنى أنى ضد عرب فلسطين. وهذا أيضا افتراء صريح كما يعلم المفتى الاكبر بفلسطين ولجنة فلسطين التنفيذية. لقد أرسلت الى فضيلة المفتى أول إشارة برقية عند ما ثار الثوار بفلسطين لانى كنت مجاهدا بحمية وحماسة لقضيتهم فى انجلترا. وكنت السكرتير الفخري لجمعية الهلال الاحمر الانجليزية. وقد أرسلنا لهم أول مبلغ وقدره ٦٥٢ جنيها انجليزيا. ثم أرسلنا مبالغ أخرى لمنكوبى فلسطين المسلمين. ويمكننى أن أذكر اننا أرسلنا ايضا مبلغ ٤٠٠ روبية الى كولومبو بجزيرة سيلان عند ما صار بعض المسلمين هناك بلا مأوى بسبب الفيضان.

لقد قمت بالخطابة في الجماهير وكتبت المقالات العديدة للدفاع عن عرب فلسطين. وقد وصلتنى تشكرات قلبية من اللجنة التنفيذية لعرب فلسطين.

وقالوا إن واحدا من أقاربي يدعى «بك» كان له دعوى ضد المرحوم مولانا محمد على. إنى أقرر أنه لم يكن لى – طول حياتى – قريب يدعى بهذا الاسم. وكذلك لم أتدخل مطلقا وبأى شكل فى أية دعوى أقيمت ضد مولانا المرحوم محمد على الذى كان صديقا لى حميما وكان يودنى كثيرا جدا

لم أنتحل لنفسى فى كل حياتى لقب «شيخ الاسلام»

وبما أننى لم أحصل أبدا على أية هبات أو مساعدات من المسلمين فانى كنت أدفع من ايرادى الخاص أجرة السكن ولم أعش مطلقا على حساب الآخرين أو على تبرعات مسلمى الهند أو غيرهم

في سنة ١٩٢٨ دخلت المستشفى لاجراء عملية خطيرة كما يعلم الجميع، وقد مكثت مريضا عدة شهور فى «سسكس Sussex» وفي أثناء هذه المدة التى كنت فيها لا أقوى على شيء كانت الحملات تثار ضد رجل لا يستطيع الدفاع عن نفسه. ولكن من حسن الحظ فان مجلس ادارة الجمعية الاسلامية الغربية قد ردّ على هذه الافتراءات الباطلة

وبعد مغادرتى المستشفى كان يجب علىّ أن ألتزم الراحة التامة محافظة على صحتى ولاسترداد ما فقدته منها. ولكنى لم أهتم بذلك مطلقا. فأخذت أسعى على قدمىّ مجاهدا متحمسا بكل شدة للدفاع عن قضية البحارة المسلمين ببريطانيا العظمى الذين كانوا عاجزين عن الحصول على قوتهم الضرورى للحياة وكانت نساؤهم وعائلاتهم وأطفالهم فى حالة البؤس الشديد

ولهذا أوقفت مجلتى «المنارة» التى كنت أصدرها بانجلترا لبيان حقيقة الاسلام. وذلك لانى كنت فى حاجة شديدة الى مالى الخاص الذي أصرفه عليها لكي أقدمه مساعدة منى الى هؤلاء البؤساء المسلمين

وبسبب إصدارى هذه المجلة الاسلامية من مالى الخاص فانى لم أتمكن من ادخار بنس واحد لوقت الحاجة. ومن سوء الحظ فانه لا يزال حتى الآن كثير من هؤلاء البحارة المسلمين عاطلين من العمل وفى حاجة شديدة الى المساعدة ولا زلت إلى الآن مستمرا في تقديم يد المعونة لعائلاتهم وأولادهم

(يتبع) خالد شلدريك

انقلاب في نظام الحكم

مجلس النقابات بدلا من مجلس النواب

افتتح موسوليني يوم الجمعة الماضى مجلس النقابات الذ يمثل اثنتين وعشرين نقابة للحرف المختلفة، ووصفه في خطا بانه نظام جديد يعدّ أهم حادث فى تاريخ ايطاليا

وكانت حفلة الافتتاح فى نادى يوليوس قيصر فغص الناد بالوزراء والشيوخ وغيرهم من ذوى القمصان السود

وقال موسوليني «ان هذا المجلس الذى يسيطر على جم اقسام الصناعة وبعض الحرف سيقوم فى النهاية مقام المجلس النيا الذى صار معدودا من التاريخ القديم». وزاد على هذا قوله «ان النظام الفاشستى يعد جميع الرجال عمالا بدون تمييز بي الطبقات الاجتماعية. ومع ذلك لم يحن الوقت بعد للتحكم ف اعادة توزيع الثروة: اجل، ليس لاحد ان ينتظر العجائب م النظام الجديد، ولكن لابد ان تعتنقه جميع الامم لانه يوفق بي السلطة والعدل وحسن تسيير الامور»

٢٥ ألف طيارة

تقول (الديلى ميل) ان في المانيا الآن مئة وخمسين ألف عامل يشتغلون بالطيران، وان هذه الدولة سيجتمع لها فى الصيف القادم خمسة وعشرون الف طيارة على الاقل

هلال شعبان

ثبت لدى المحكمة العليا الشرعية أن أول شعبان يوم الج وذلك لتعذر رؤية الهلال فى مساء الخميس

افتتاح مسجد

أنشأت حرم معالى اسماعيل صدقى باشا مسجداً على نفقة فى ناحية (براج) من أعمال طنطا على يد وزارة الاوقاف، وا انتهى بناؤه وستفتحه وزارة الاوقاف عما قريب

تصحيح

سقطت كلمة (يقولون) من السطر ٧ فى العمود الاول م الصفحة ١٠ فى العدد الماضى، وصواب العبارة «وكأنى بالمعارضي يتعجبون من قولى يقولون كيف الخ»

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين

الفتح

صحيفة اسلامية اسبوعية

صاحب الفتح ومحرره
محب الدين الخطيب
في دار المطبعة السلفية ومكتبتها بالقا

الاشتراك السنوي
٣٠ قرشا في مصر
٥٠ قرشا في الخارج

الاعلانات : يتفق عليها مع الادا
سنة الفتح ٥٠ عدد

مبادئ الفتح
الفتح لأهل القبلة جميعا
العالم الإسلامي وطن واحد
المسلمون الى خير ولكن الضعف في القادة
أنت على ثغرة من ثغور الإسلام، فلا يؤتين من قبلك
إعمل لمرضاة الله وحده، وتوار عن أنظار الناس
الفتح رسالة الأقطار الإسلامية بعضها الى بعض
الفتح رابطة روحية بين قرائه

٤٢١ (العام التاسع) شارع اللبودية (درب الجماميز) بالقاهرة * تليفون ٥٥٣٦٤ ٧ شعبان ١٣٥٣

فهرس

صفحة
٢ تمحيص الاخبار لمحب الدين الخطيب
٤ أخبار مختلفة
٥ الحالة في مصر، الشام تصارح فرنسا
٦ مسلمو الهند والعالم الاسلامي للاستاذ مسعود عالم الندوى
٨ مبدأ تعدد الزوجات للعلامة الجليل سماحة مصطفى صبرى أفندى
١١ في ظلال الفن الاستاذ محمد النجمى
١٢ الرد على مرجيوث للاستاذ الشيخ مصطفى الرفاعي اللبان
١٣ شاعر مصر يحمل لواء مجد الاسلام للدكتور احمد ذكى ابو شادى
١٤ جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة، عظمة ألمانيا ونشاطها
١٦ اليهود بين المسيح الذى ينتظرونه للاستاذ المؤرخ الشيخ عبد الوهاب النجار
١٨ في الهجرة والجهاد الاستاذ حامد صوان
٢٠ الغرض الذى من أجله انشىء الازهر الاستاذ الشيخ علي سيد أحمد منصور
٢٢ لماذا يحمل على الاحمديون ؟ بقلم الدكتور خالد شلدريك
٢٣ انقلاب فى نظام الحكم

العدد ٤٢٢ (العام التاسع)   القاهرة : الخميس ١٤ شعبان ١٣٥٣

تلقيح الجدرى يأخذه الاوربيون منا فى القرن الثامن عشر ويتكرمون به علينا فى القرن التاسع عشر

إن فى ذلك لعبرة

* * *

قالت السيدة ايفيلين كوبلد (الحاجة زينب) الانكليزية في مذكراتها المرسومة «الحج الى مكة» ص ١٩٨ بعد ما ذكرت زيارتها لمستشفى مكة وثناءها على الجهود التى بذلها جلالة الملك ابن سعود فى الناحية الصحية الخ ما معناه: —

وينبغى أن أذكر أنّ أطباء المسلمين هم أولُ من أسس المستشفيات المقسمة الى نواحى عديدة: لكل نوع من أنواع المرض ناحية خاصة يعالج فيها المصابون به، حيث النظافة والهواء الطلق يكونان قسما من العلاج، وحيث كانت راحة المرضى والعناية بهم لها الحظ الاعظم من الاعتبار

والعالم الغربى مدين أيضا للمسلمين باستعمال تلقيح الجدرى الذى كان فى القرن الثامن عشر يفتك بانكلترا فتكا ذريعا، وكان كلما ورد يحمل ثلث السكان الى القبور. حين كان مستر وُرْتلى موتيكو سفيرا لبريطانية في القسطنطينية سنة ١٧١٧ حصلت ليدى مارى زوجته ثقة تامة بالتلقيح فلقحت ابنها فى (برا) (١) وكتبت إلى صديقتها مِيس سارا تشيسوُل تخبرها بهذا الاكتشاف العظيم (وهذا نص كتابها): —

والآن — وقد ابللتُ من السقم — أخبرك بشىء، لا أشك أنه يجعلك تتمنين أن تكونى بنفسك هنا. فالجدرى الذى هو عامّ ومهلك فى بلادنا ليس فيه ضرر ههنا، البتة، بسبب اختراع التطعيم وهو اللفظ الذى وضعوه له. ههنا جماعة من العجائز يشتغلن بالتلقيح في فصل الخريف فى شهر سبتمبر حين يذهب معظم الحر فيرسل الناس بعضهم إلى بعض يسألونهم هل لهم رغبة فى التلقيح، فيحتفلون لهذا الغرض، وحين يجتمع خمسة عشر أو ستة عشر، تجىء العجوز ومعها قشرة جوزة مملوءة بالمادة المأخوذة من أسهل أنواع الجدرى وتسأل فى أى عرق تريدون أن أفتحكم فتخرج ابرة كبيرة وتنخس العرق الذى تقدمين لها (وليس فى نخسها كبير ألم) انما هو خدش فقط، ثم تضع فى العرق من المادة مقدار ما يسعه رأس الابرة ثم تشد على الجرح قطعة قشرة جوز مجوفة، وعلى هذه الطريقة تنخس أربعة عروق أو خمسة.

وعند الروم غالبا خرافة وذلك انهم يقصدون قصد تلقيح الجدرى في جباههم وفي كل من العضدين وفى الصدر ليكوّنوا بذلك علامة الصليب؛ ولذلك أثر قبيح. كل هذه الجروح تترك ندوبا صغيرة لكن ذلك لا يفعله إلا الخرافيون والدهماء. وبعد التلقيح يلعب الصبيان الملقحون بقية يومهم ويكونون فى صحة تامة الى اليوم الثامن. وحينئذ تبدأ الحمى تأخذهم فيلزمون فرشهم مدة يومين وفى النادر جداً ثلاثة أيام. وقلما يطلع فى جسم أحدهم أكثر من عشرين حبة من الجدرى؛ ويظهر فى وجوههم ولكنه لا يترك أثرا، وبعد ثمانية أيام تعود اليهم صحتهم تماما كما كانوا قبل التلقيح وتبقى قروحهم تقيح مدة المرض، ولا أشك ان فى ذلك راحة عظيمة لهم. وفى كل سنة تجرى هذه العملية لآلاف من الصبيان، وقد قال سفير فرنسا هنا انهم يأخذون مادة الجدرى من هنا كما يأخذ الناس المياه المفيدة من البلدان الاخرى ولم يمت قط أحد من هذه العملية، وستؤمنين بأنى واثقة ومقتنعة بسلامة هذه التجربة إذا علمتِ اننى عازمة على أن أجريها فى طفلى العزيز. وقياما بواجب الوطنية سأتحمل كل مشقة لجعل هذا الاختراع المفيد معمولا به في انكلترا

ولو علمتُ انه يوجد فى أطبائنا من عنده مَن الاخلاص ما يجعله يسمح بضياع جزء مهم من دخله لخير الانسانية لكتبت إليه كتابا خاصا فى هذا الامر. لكن هذا المرض (الجدرى) مفيد لهم جدا فأى مخلوق يقدر أن يتعرض لمداواتهم بمباشرة عمل يقضى عليه؟ ولعلى ان مُدَّ في أجلى حتى ارجع (الى انكلترا) تكون لى شجاعة كافية لان أحاربهم

---

(١) ويسميها الترك (بك اوغلي) وهى الشقة الغربية من مدينة القسطنطينية

رجعت ليدي ماري إلي لندن ونفذت عزمها وأخذ الدكتور ميتلاند يلقح بارشادها وتحت اشرافها . وما كاد رجال الكنيسة يسمعون باجراء عملية التلقيح حتى قامت قيامتهم وحرموه تحريما باتا وعدوه عملا وثنيا و ضلالا بعيداً . ولم يكن الاطباء أقل منهم ثورة وعداوة لهذا الامر فانهم عابوه أشد العيب واستهجنوه و بذلوا جهدهم في صدّ الناس عنه . أما ليدى مارى فانها استمرت فى عملها بهمة لا تعرف الكلال غير خائفة ولا مبالية بالمعارضة القوية والمعاكسات حتى تكللت مساعيها بالنجاح . ومن حسن حظها انها ما لبثت ان استمالت ذلك الطبيب الممتاز الدكتور (رتشارد ميد) فاشترك معها في العمل . ولما وفد الجدرى على لندن سنة ١٧٢٠ وطارت قلوب الناس خوفا منه نشر الدكتور رتشارد تعهدا بنجاح عملية التلقيح ، فاستعيد طبعه سبع مرات فى سنة واحدة ؛ وفي سنة ١٧٢١ أخذت ليدى مارى رخصة باجراء عملية التلقيح لسبعة من المجرمين المحكوم عليهم فأمرت الدكتور ميد فلقحهم ونجح عمله نجاحا تاما . وفي سنة ١٧٢٢ أجريت العملية لاثنين من أهل البيت الملكى فنجحت و بعد ذلك انتشر التلقيح وصار شيئا معتاداً معمولا به فى أكثر الدوائر . وعند ذلك تلقت ليدى مارى التهانى لانها حفظت آلافا كثيرة من أهل المملكة البريطانية كانوا يموتون فى كل سنة

ثم ذكرت ليدى ايفيلين مستشفى المجانين بمكة فقالت وعلاوة على المستشفى الذى فى مكة للامراض الجسدية فهناك مستشفى آخر للامراض العقلية . ولم يزل المجنون موضوع عناية العرب التامة . لانهم كانوا يعتبرون الجنون مرضا من الامراض حين كانت اوروپا تعتبره جرما وتعتقد ان المصاب به قد تلبس به شيطان (روح شرير)

وما بالعهد من قدم ، فمنذ مدة (نسبياً) قصيرة اصاب أحد ملوك الانكليز تهيج أعصاب مصحوبا بفقد الذاكرة فعذّبه اطباؤه عذابا مهينا وذلك انهم اخذوا يجرّونه على الارض ثم ضربوه ضربا شديدا ليخلصوه بزعمهم من الكابوس المستولى عليه ليرجع اليه عقله

وفي شمال افريقية يعتقد الجهلة ان المجنون من اولياء الله ويسمونه (مجذوبا) ويزعمون ان الله جذب عقله اليه وترك جسمه في الارض حتى يستوفى اجله . فان كان لا يضرب الناس ولا يضرهم أُذِنَ له فى التجول حرا طليقا ليغامه الملتمسون البرا ويعتنون به ملتمسين بذلك قضاء الحاجات اهـ

اقول وهذه ضربة شديدة ضربت المؤلفة بها اهل المغرب خاصة وكل من يعتقد في المجانين من الجهلة في بلاد الاسلام عامة وقد لطفت انتقادها اذ حصرت تلك العقيدة السخيفة في الجها والحال ان كثيرا من الذين يسمون بالعلماء والشيوخ و يصنفو فى التصوف وغيره واقعون في هذه الخرافة ولذلك تراهم يتبعو المجنون ويضايقونه اينما ذهب ومتى تكلم بكلمة من هذيانه وا كانت من الخنا والبذاءة والسب بل والكفر الصريح يتلقون بالفرح والابتهاج ويتأولونها كما يشتهون (١) وقد يهيج به جنونا فيضربهم فيتلقون ضربه بغاية الرضا ويرونه بركة . وقد قس بعضهم الاولياء الى قسمين : مجذوب وهو المجنون ، وسالك وهو العاقل . وزعم أن المجذوب يبلغ أعلى درجات الولاية بلا عمل لان الله اصطفاه فجذبه الى حضرته مرة واحدة وقطع مقامات السلوك التى يبقى فيها السالك السنين الطوال ويعمل الاعما الشاقة زاهدا في الدنيا محفوفا بالعوائق والاخطار يقطعها المجذوب في لمحة واحدة الى غير ذلك من تفاصيل هذيانهم وأباطيلهم . والح (كما بينه ابن تيمية رحمه الله) أن المجنون لا يتصف بكونه وليا ولا عدوا له بعد زوال عقله لانه غير مكلف فان كان قبل زوا عقله من الصالحين فهو فى حكمهم إلا أنه محروم من التقرب إل الله بالطاعات فالصالح العاقل خير منه وأكثر مثوبة . وان كان فاس إلى وقت جنونه فهو من الفاسقين . وهذا هو الذى ينطبق ع قواعد الشرع والعقل

ولا غرابة فى اطلاع أهل اوربة على خرافاتنا واتخاذهم ايا سخريا بسببها ، بل ما سهل عليهم فتح أوطاننا واستعباد أه الا معرفتهم بفساد عقائد أهلها ، وابتعادهم بهذه الخرافات ع

---

(١) الفتح – كان فى دمشق مجذوب من آل عابدين الذين منهم العلا صاحب الحاشية المشهورة فى فقه الحنفية ، وكان هذا المجنون يسير فى الطر بادى العورة ويسب دين النبي بصوت أعلى من صوت الحمار ، وكان ال وبعض المشايخ يعتقدون فيه الولاية ، مع أنه ليس له عقل يتولى به ا أو الشيطان ، فهو ليس ولياً لله ولا ولياً للشيطان ، لان كلتا الولايتين تكونان الا بالعقل الذي هو مناط التكليف . وسبب اعتقادهم ولا أن غلاما يحمل جرة فول تعدى على المجنون فأخذ المجنون حجراً وقذفه ع جرة الفول فانكسرت وظهر فى داخلها أفعى صغيرة فقالوا ان هذا من كرا ابن عابدين ولو لم يكسر الجرة لتسمم كل من أكل من الفول

هداية الاسلام، وانما العجب في الدجاجلة المتاكلين بالدين الذين لا يزالون يروجون أمثال هذه الترهات. والعجب منا نحن كيف لا نحاربهم ونطهر جامعتنا من رجسهم

وليست هذه أول غمزة غمز بها المسلمون بل هذه الحكاية صادرة من امرأة مسلمة تغار على اخوانها المسلمين وتود لهم الخير وتربأ بهم ان يرجعوا الى الخرافات الوثنية بعد ماطهرهم الله منها، بل قد الف غير واحد من الاوربيين في العادات والعقائد الوثنية الشائعة بين المسلمين، وبين يدى الآن كتاب في مجلدين ضخمين اسمه (رِيتْيُولْ آنْدْ بِلِيفْ اِنْ مُرُوكُّو - الرسوم والعقائد فى مراكش) تأليف الاستاذ الشهير الخبيث الطوية عدو الاسلام اِدْوَارْدْ وِيسْتَرْمَارْكْ الهولاندى. ورأيت له كتابا آخر ولم اطالعه اسمه بقايا الوثنية عند المسلمين. وقد ذكر ويسترمارك فى كتاب الرسوم والعقائد من المخازى التى رآها من عامة المسلمين والعقائد التى حدث بها ماتنفطر له كبد المؤمن ويكثر عليه اسفه ويطول غمه وهمه: وذكر هذا الهماز في مقدمة الكتاب الكتب التى طالعها فى هذا الموضوع زيادة على مشاهداته وهى كثيرة جدا الفها سواح اروبيون مثله غزوا بلاد الاسلام لتتبع العورات وكشفها واطلقوا القول بان تلك العادات عامة بين المسلمين ولم يستثنوا أحدا وتهكموا وسخروا من أهل الاسلام ماشاءوا وفرحوا بما شاهدوا وهان عليهم المسلمون فهونوا أمرهم على من يريد فتح بلادهم واستعبادهم اذ من المحال القطعى ان تسود امثال تلك العقائد فى امة وتسود بل لابد لها من الرجوع الى الهمجية والتوحش فتكون غنيمة باردة للعدو الطامع وسأذكر هنا بعض أبواب المجلد الاول من هذا الكتاب ليعلم شيوخ الخرافات المشعوذون لها حق الآن وهم يظنون انها خافية - أي جناية يجنون وان وجدت فرصة فى المستقبل ترجمت شيئا من فصوله. قال ادوارد ويسترمارك:

الباب الاول فى «البركة» يعنى الولاية. الفصل الاول فى الخوارق الصادرة عن الولاية. الفصل الثانى في اعتقادهم في الحيوان والثمار وغيرها. الفصل الثالث فى اعتقادهم فى الجن فى طبيعتهم وأعمالهم. الفصل الرابع في علاجهم لاثار الجن بالعزائم والذبائح والطلاسم وغير ذلك. الفصل الخامس فى انواع العفاريت وأديانهم واسماء المشهورين منهم وأحوالهم الخ. ثم بوب للعين بابا خاصاً وذكر انواع علاجها في فصول. ثم ذكر باباً مطولا فى السحر والطلاسم ثم ذكر بابا فى الفاظ السب والقذف الشائع بين الناس كتبها باللفظ العربى او البربرى بحروف رومية ثم ترجمها ويكفيك ان تتصور حرص هذا الرجل على تشويه سمعة المسلمين انه زعم انه يوجد فيهم من يعرض امرأته او قرينته على الولى ليواقعها فتقتبس منه البركة ومنهم من يعرض ولده او قريبه على الولى ليفجر به فينال البركة. وصور كل ماقدر على تصويره من الثياب والاشخاص والاشجار والاحجار المعبودة عند الجهلة ونشر هذا الكتاب أولا بالهولاندية ثم نشر بالانكليزية ولو كنا احياء لكان جواب هذا الخسيس وأمثاله ان نبعث أستاذا منا الى هولاندا وغيرها من بلدان أوربة فيدرس خرافاتهم وعيوبهم وينشرها باللغات الشرقية جزاء وفاقا، وانى لنا بذلك!

وليس هذا الاستاذ من الاغنياء الكبار ولم يسافر الى مراكش على نفقته وانما هو مدرس فى جامعة فى هولاندا اعطته الجامعة اجازة بضع سنوات يسيح فيها ويدرس مايراه فى سياحته ويختار ناحية من الاخبار غير المعروفة عندهم فيؤلف فيها فسافر الى مراكش واقام فيها سبع سنين متجولا منقبا فعرف فيها افق سكان المغرب العربية والبربرية وأحاط علما بالعيوب والمثالب فدونها ونشرها في أوربة في تآليف أعيد طبع كل منها مرات بلغات عديدة. ولا شك ان أخانا في الله العالم المحقق الداعى الى الله أبا يعلى الزواوى الذى هو من حجج الله على من يزعم من الفرنسيين وأذنابهم أن البربر راغبون عن الاسلام، اذا قرأ هذه الاشارة سيتأسف على ما أصيب به قطرنا المغربى من الدجل والضلالات أكثر من أسفه على ماوقع في العراق من خرافات عبدة الشيطان (١)، لان الشيطان قد عبد في كل من أقطار الاسلام إلا النادر ولكن ألوان عبادته مختلفة. ومن قارن هذه الحال بما ذكر فى صدر هذا المقال من رقي المسلمين وانحطاط الاوربيين في القرن الثامن عشر النصرانى فقط يبكى دما على هذا الداء العياء ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

الزبير ٢١ - ٧ - ٥٣

محمد تقى الدين الهلالى

---

(١) انظر مقالته فى الفتح العدد ٤١٧.

وثائق :

استقالة الوزارة السابقة

—١—

كتاب الاستقالة

مولاى ،

منذ أكثر من عام شاءت ارادة جلالتكم تشريفى بدعوتى لتأليف الوزارة ، فقمت مع زملائى الوزراء بتصريف شئون البلاد ، عاملين على ما فيه مصلحتها وصون كرامتها ، برغم ما اعترضنا من صعاب داخلية وخارجية ، معتمدين على تأييد جلالتكم وثقة ممثلى الامة

على أنه فى الشهر الاخير والمصريون جميعا يضرعون الى الله أن يتم لجلالتكم أسباب الصحة ، أبلغت رغبات الحكومة البريطانية لا يسعنى قبولها دون التفريط فى حقوق البلاد

لذلك أتشرف الآن ، وقد تماثلت صحة جلالتكم للشفاء ، أن أرفع استقالتى الى مقامكم السامى ، داعيا الى الله أن يسبغ على جلالتكم ثوب العافية ، شاكرا لذاتكم العلية ما حبوتمونى من رعاية وعطف وتأييد

الخادم الوفي الامين

عبد الفتاح يحيى

الاسكندرية فى ٦ نوفمبر ١٩٣٤

—٢—

أمر ملكى كريم بقبول الاستقالة

رقم ٥٧ سنة ١٩٣٤

عزيزى عبد الفتاح يحيى باشا ،

اطلعنا على كتاب دولتكم المحرر ٦ نوفمبر سنة ١٩٣٤ فأسفنا لاستقالتكم لما نعرفه فيكم من خالص الولاء لنا ، وصادق الرغبة وشريف الغاية فى خدمة البلاد . وانا لشاكرون لدولتكم ولحضرات الوزراء زملائكم ما أسلفتم من أعمال مجيدة وخدمات جليلة أثناء قيامكم بمهمتكم وقد أصدرنا أمرنا هذا لدولتكم بذلك

فؤاد

صدر فى سراى المنتزه فى ٦ شعبان ١٣٥٣ (١٤ نوفمبر ١٩٣٤

قيام الوزارة الجديدة

—١—

أمر ملكي رقم ٥٨ سنة ١٩٣٤

صادر الى حضرة صاحب الدولة

محمد توفيق نسيم باشا

عزيزى محمد توفيق نسيم باشا ،

عهدناكم سديد الرأى صادق العزم وخبرناكم واسع الحكمة بصيرا فى تدبير الامور فوق ما جبلتم عليه من الوفاء لنا والاخلاص للوطن فحزتم تمام ثقتنا فاقتضت ارادتنا اسناد رياسة مجلس وزرائنا اليكم

وأصدرنا أمرنا هذا لدولتكم للاخذ فى تأليف هيئة الوزارة وعرض المشروع علينا لصدور مرسومنا به

والله نسأل أن يوفقنا جميعا لما فيه خير البلاد

صدر بسراى المنتزه فى ٦ شعبان ١٣٥٣ (١٤ نوفمبر ١٩٣٤)

(فؤاد)

—٢—

جواب نسيم باشا

مولاى ،

أتشرف بأن أرفع الى سدتكم العلية خالص الولاء لعرشكم المفدى وأبلغ الشكر
وأخلصه على حسن ظن جلالتكم بى وثقتكم
دعونى لتأليف الوزارة والاضطلاع با
مسئوليتها . وانى يامولاى لأتقبل تلك المـ
الخطيرة معتمدا على الله تعالى معتضدا بـ
رعايتكم وتأييد الامة لأقوم بواجبي على
الخير للمصلحة العامة وحقوق الوطن المقد
وأبتهل الى الله القدير أن يوفقنا الى ما
رضاه من الاقامة على العدل فى العباد والسـ
اوتينا من جهد فى تحقيق أمانى البلاد

وانى لأتشرف بأن أعرض على أ
جلالتكم أسماء حضرات الزملاء الذين
مشاركتى فى العمل محتفظا لنفسى بمنصب
الداخلية وهم (وذكر الاسماء الآتية بالمر
فاذا ما صادف هذا الاختيار قبولا
مولاى رجوت من جلالته التفضل با
المرسوم الملكى باقرار هذا التأليف . وانى
الدوام يا مولاى شاكر نعمتكم وخادم
المخلص الامين

محمد توفيق نسيم

٧ شعبان ١٣٥٣ (١٥ نوفمبر ١٩٣٤

—٣—

المرسوم بتأليف الوزا

نحن فؤاد ملك مصر

بعد الاطلاع على المادة ٤٩ من الد
وعلى الامر الكريم الصادر فى ٢١ سبتمبر ٩
وبعد الاطلاع على أمرنا الصادر في ٦ ش
١٣٥٣ (١٤ نوفمبر ١٩٣٤) وبناء على ما
علينا رئيس مجلس الوزراء رسمنا بما هو

عين : —

محمد توفيق نسيم باشا	الداخا
أحمد عبد الوهاب باشا	المالية

أمين أنيس باشا	للحقانية
كامل ابراهيم بك	للخارجية والزراعة
عبد العزيز محمد بك	للاوقاف
أحمد نجيب الهلالى بك	للمعارف
عبد المجيد عمر بك	للاشغال والمواصلات
محمد توفيق عبد الله باشا	الحربية والبحرية

المادة الثانية

على رئيس مجلس وزارتنا تنفيذ مرسومنا هذا

صدر فى سراي المنتزه فى ٧ شعبان ١٣٥٣ (١٥ نوفمبر ١٩٣٤).

فؤاد

بأمر حضرة صاحب الجلالة

رئيس مجلس الوزراء

محمد توفيق نسيم

الدعاية للعروبة والاسلام

نشرت صحيفة «التريبون ده ناسيون» مقالة للمسيو بوناردى عن مكانة القاهرة في العالمين العربى والاسلامى. ومما جاء فى هذه المقالة أن العاصمة المصرية هى مركز الدعاية العربية، وان هناك أسبابا جغرافية كثيرة تجعلها مركزاً للاسلام أيضا. فان كل حركة ثورية أو قيام شعبي فى بلاد الاسلام ناشىء عن تأثير الازهر فى الطلبة الذين يقصدونه من العراق وسورية وتونس والمغرب الاقصى والجزائر والهند حيث الافكار في أشد غليانها ضد فرنسا وانجلترا

ثم ختم الكاتب مقالته بقوله: ان فرنسا (التى هى امبراطورية اسلامية كبرى لكثرة الشعوب الاسلامية التى تعيش تحت حكمها) مضطرة الى أن تفتح عينيها وأذنيها لترى وتسمع كل مايحدث ويقال فى القاهرة ومكة، لما لها من المصالح الحيوية في العالمين العربى والاسلامى وشدة تأثرها بكل مايحتمل أن يقع بها

عبد العزيز بك محمد

فى وزارة الاوقاف

سائلِ الدين كيف أثلج صدرَهْ   منصبٌ قلدوا النزاهة أمْرَه
لم يزل مائد الجوانب حتى   أصبحتْ باختياره مُستقرَّه
مَن كعبد العزيز علما وفضلا   من كعبد العزيز فى الحق شُهره
رَجلٌ هام بالعدالة حُبّاً   لم يَحدْ عن رضائها قِيد شعره
فاذا دانتِ الثرى بأناس   فيه قد غدت تسامى المجرّه
يا سليل الاطهار ليس ببدع   أن يقيموك للمظالم ظُهره
ان من قال باختيارك أسدى   للكتاب العزيز خير مَبرّه
ثغرة قد سددتها اليوم كانت   فى كيان البلاد أخطر ثُغره
ما أعار الذين أتوا قبلك دين الاله   أية نظره
جُرِّبوا كلهم فكانوا سواءً   فى تناسيه مَرَّةً بعد مره
ما رأينا القليل منهم رعاه   بل رأينا الكثير أنقض ظهره ! ١
نُصْرَةُ الدين لا تأتّى لقومٍ   شهوة الحكم بينهم مُستَحِرّه
أغفلوه فأغفلوا أىّ أمرٍ   شقوة الناس بعده مُستمره
أغفلوه فأغفلوا كل شىء   لا تُرى دونه الممالكُ حُرّه
ان دينا بما غلا تفتديه   بين جنبيه من أولئك حسْره
فأقِلْ عثرةً تورّط فيها..   رغم دعوى انتشاله واجلُ غمْره
ولك اليوم من (نسيم) ظهير   رجل الساعة الشديد الغَيْرَه
ولنقلها حقيقة فى وضوح   ولئن كانت الحقيقة مُرّه
ان أصل انحطاطنا تركنا الدين   وترويجنا تعاليمَ غيره
فمتى شدتمُ عليه أقمتم..   صرح أعمالكم اذن فوق صخره
سدّد الله للفلاح خطاكم   إنه لا يُضيع مثقال ذرة

محمد صادق عرنوس

احتجاج الشام

على تعطيل الحياة النيابية

كان يوم السبت موعد افتتاح البرلمان السورى، لولا أن السلطة الفرنسية قضت بتعطيل الحياة النيابية. ولذلك أصبحت دمشق في اليوم المذكور مضربة اضرابا عاما احتجاجا على تعطيل الدستور، وقد اشترك فى الاضراب طلبة الجامعة السورية فى كليتى الحقوق والطب، واتخذت الحكومة تدابير شديدة فوزعت الدوريات في الشوارع وحول دار البرلمان ودوائر الحكومة. وقبل الظهر قام جمهور من السيدات بمظاهرة صامتة فاجتزن سوق ساروجه فحى التجارة فالقيمرية، وهناك تمكن رجال الشرطة من تفريقهن.

ولما قرب وقت صلاة الظهر تدفقت جماهير غفيرة من الدمشقيين على الجامع الاموى الكبير لاداء الصلاة وحضر النواب فخرى بك البارودى ومظهر باشا رسلان ونسيب بك البكرى واحسان بك الشريف وغيرهم

وخطب فخرى بك البارودى فحمل حملة شديدة على تعطيل الحياة النيابية وعلى الحكومة ثم تلا على الجماهير البرقية التالية التى أرسلت باسم الامة الى المفوض السامى في بيروت وهي:

« فخامة المندوب السامى - بيروت.

« لما كان الدستور السورى يقضى بعودة الحياة النيابية فى هذا اليوم، وكان تعطيل المجلس افتئاتا على الدستور ومخالفا لمبادىء صك الانتداب نفسه، فالجموع المحتشدة في الجامع الاموى على اختلاف طبقاتها كلفتنى ان أعلن باسمها سخطها على السياسة الشاذة التي تدار بها البلاد على غير مصلحة الامتين الفرنسوية والسورية، مكررة طلبها الوحدة والاستقلال واحتجاجها على هذه الاوضاع التى تجر البلاد الى الخراب. وانى أرجو ابلاغ هذه البرقية الى وزارة الخارجية الفرنسوية ولجنة الانتدابات فى عصبة الامم »

وقد أرسل كتبا بهذا المعنى الى قناصل الدول باسم المجتمعين، ونصح المصلين بان يخرجوا من الجامع من دون مظاهرة ولكن الطلاب حاولوا القيام بمظاهرة فاشتبكوا بالبوليس ولم يقع قتلى ولا جرحى.

وجاء فى انباء حماه أن المدينة اضربت فى ذلك اليوم اضرابا عاما، وارسلت برقية احتجاج الى المندوب السامى بمعنى برقية دمشق

ذكرى النهضة العربية

أصدرت وزارة المعارف العراقية التعليمات التالية الخاصة بعيد النهضة العربية المصادف ٩ شعبان وعممتها على جميع مديرى المدارس:

« نظرا لقرب حلول ٩ شعبان يوم عيد النهضة العربية نأمل أن يستفيد الناشئة من تنمية الشعور القومى واظهار الحماس الوطنى ولذلك نرجو القيام بما يأتى فى مدارسكم:

١ - قبل يوم العيد يشرح تاريخ هذا اليوم وأهميته في دروس التاريخ والجغرافية ويلقى على الطلاب مجتمعين

٢ - تنوير المدارس بالاضواء ليلة العيد وتزيينها بالاعلام فى خلاله

٣ - تقام فى ليلة العيد اجتماعات فى المدارس الثانوية والمتوسطة والابتدائية الكبيرة فى مراكز الاقضية تلقى فيها الخطب والاناشيد

٤ - تقوم الكشافة باستعراض عام في شوارع المدن بكل انتظام مع الطبول وتنشد الاناشيد الحماسية وتزور أكبر ممثل للدولة فى المركز

الجماعة قبل الفرد

خطب الجنرال جيرنج رئيس وز بروسيا خطبة قانونية فلسفية عظيمة الش موضوعها « القانون أساس الاجتماع الوط وذلك في اجتماع أكادمى القانون الالمانى م. الثلاثاء من الاسبوع الماضى

ومما قاله فى خطبته هذه أن الرومان أدركوا فى قوانينهم التى سنوها لحضار القديمة أن النظام القضائى هو أس الدولة ول هذه الاولية مسخت على مر العصور حتى تخ الناس أن مهمة الحكومة فى الامم م « الخفير الليلى » أى مصالح الفرد دون غير وعد الجماعة فى المنزلة الثانية

« وقد أدرك النازى أيضا عظم شأن الحـ المنظمة فى معيشة كل فرد ولكن على و مختلف كل اختلاف عن هذه الوجهة وعلى منو أقرب الى الطبيعة فى صور حياة الفرد والـ والمكان الاول فى نظر النازى ليس الفرد الجماعة المشتملة على جميع الافراد ولهذا السبـ سمينا أنفسنا اشتراكيين

وقد نسخ كثير من القوانين القد وأحل محلها قوانين تطابق الفكرة القضا التى فى أذهان النازى. والقوانين فى نفسها نفع لها ولا فائدة منها اذا لم تضمن الد تطبيقها وادارتها لتمتع كل جماعة وكل ف بحمايتها. وللافراد جميعا في كل حكومة وط حق التمتع بحماية القانون ولكن بعد أن يظ بسلوكه أنه أهل لهذا اللقب وهذه الحماية ولذلك يضع أعداء الدولة أنفسهم خارج حم القانون ويفقدون حق تلك الحماية »

وأشار الى حوادث ٣٠ يونيو الماضى فقال ا اقدام الهر هتلر كان نتيجة منطقية لتمسكه بالقانو

الرد على صرجيوس

هل تنبأت التوراة والأنجيل عن محمد ﷺ ؟

-٩-

سفر أشعياء ملىء بالنبوات عن الدين الاخير الذى ينسخ جميع الاديان وينشىء حياة جديدة كلها سعادة وهناءة ورفاهة صحيحة وعامتها الحق والعدل والمحبة والسلام . وعن رسول كريم يجىء بهذا الدين العظيم . والقارىء إصحاحاته يجزم بهذا الدين وهذا الرسول ومن نبواته ماجاء فى الاصحاح الثالث والاربعين : « لا تذكروا الاوليات ، والقديمات لا تتأملوا بها . هأنذا صانع أمرا جديدا الآن ينبت . ألا تعرفونه . اجعل في البرية طريقا في القفر أنهاراً . يمجدنى حيوان الصحراء الذئاب وبنات النعام لأنى جعلت في البرية ماء أنهاراً في القفر لأسقى شعبي مختارى . هذا الشعب جبلته لنفسى يحدث بتسبيحى »

وفى هذه النصوص إيذان بنسخ الشرائع السابقة والنهى عن ذكرها لأن دينا جديدا سينزله الله فيحيى به الامم ويفجر به أنهارا حيّة من الأخلاق والفضائل . فما هذا الدين العظيم الخالد . هل هو المسيحية ؟ الجواب لا طبعاً . فان المسيح نفسه نفى أن يكون قد جاء بدين جديد إذ هو ما أرسل لينقض الناموس ولكن ليكمل . والانجيل نفسه ليست فيه شريعة وأحكام وإنما هو آداب ومواعظ وأمثال وما إليها

وهذه الاوصاف لا تنطبق إلا على الدين الاسلامى الحنيف فهو الذى نسخ الاديان السابقة جميعا . وجاء بمبادىء جديدة عليا لا تحلم بها التوراة والانجيل وأساس هذا الدين ترجع إلى العقل السليم وحكمه العتيد فهو لايلجأ الى المعجزات الكونية ولكن عماده الاعلى القرآن الكريم وهو المعجزة المعنوية العليا التى خضعت لها كافة العقول الناضجة في كل زمان ومكان . أما اليهودية والمسيحية فعمادهما الخوارق التى تناسب ذوى العقول الساذجة والافكار الضئيلة . وقد قرر الاسلام جميع المبادىء التى تزجى السعادة العظمى لمن يعمل بها ويسير على ضوئها ، ووطد التوحيد ورفع سيطرة رجال الدين الثقيلة وأطلق العقل من قياده والحرية الصحيحة من عقالها وأمّن الناس وقربهم الى الله القربى الصحيحة التامة التى لا عائق لها . وكل مطلع على الاسلام يشهد بهذه الحقيقة الواضحة الجلية ويؤمن بها . وقد كان العالم قبل الاسلام كصحراء دوّية لانبات فيها ولا ماء إذ انتشر الفساد وعمت الفوضى وزال الأمن ودرست الحرية وماتت الحضارة والمدنية فلما جاء الاسلام انفجرت ينابيع الصلاح والتقوى والايمان النقى والعمل النافع والحضارة والمدنية الفاضلة . فهذه النبوة هي لرسول الله ﷺ لا يشك فى ذلك عاقل

ومن أشهر هذه النبوات وأظهرها ما جاء فى الاصحاح الرابع والخمسين ونصها : « ترنمى أيتها العاقر التي لم تلد أشيدى بالترنم أيتها التى لم تمخض لان بنى المستوحشة أكثر من بنى ذات البعل قال الرب . أوسعى مكان خيمتك ولتبسط شقق مساكنك لا تمسكى . أطيلى أطنابك وشددى أوتادك لانك تمتدين الى اليمين والى اليسار ويرث نسلك أمما ويعمر مدنا خربة . لا تخافى لانك لا تخزين ولا تخجلى لانك لا تستحين فانك تنسين خزى صباك وعار ترملك لا تذكرينه بعد لان بعلك هو صانعك رب الجنود اسمه ووليك قدوس إسرائيل إله كل الارض يدعى . لانه كامرأة مهجورة ومحزونة الروح دعاك الرب وكزوجة الصبا اذا رذلت قال الهك »

وهذه النصوص يظهر المراد منها لدى أدنى تأمل من عارف بالكتب الدينية السابقة للقرآن الكريم

فمن هى العاقر التى لم تلد أليست هى مكة التى لم يخرج منها نبي قبل رسول الله ﷺ ؟ ومن ذا الذى يجرؤ أن يدعى أنها أورشليم وقد خرج منها أنبياء كثيرون يبلغون العشرات ؟ ومن هم بنو المستوحشة أليسوا أبناء اسماعيل بن ابراهيم من السيدة هاجر

المستوحشة التى غارت منها السيدة سارة فرمت بها وبابنها فى الصحراء المخوية؟ ومن هم بنو ذات البعل، أليسوا أبناء اسحاق من السيدة سارة التى لم تسترح حتى خرجت من عندها السيدة هاجر وابنها؟ وقد قالت النصوص ان بنى المستوحشة أكثر من بنى ذات البعل. أى أن العرب أكثر من بنى اسرائيل. وقد بشر الله مكة العاقر بمستقبل عظيم وبأنها ستكون مهبط وحى كريم على رسول جليل وان نسلها سيرث أمما ويعمر مدنا خربة. وقد تمت البشارة فورث العرب أمم فارس والروم واليونان والصقالبة والهند والصين وغيرها من أمم الارض وقد عمروا مدنا خربة وأسسوا مدائن عامرة كالبصرة والكوفة وواسط وبغداد والفسطاط والقاهرة والقيروان والمهدية وغيرها من مئات المدن فى مختلف أنحاء الارض

فمن يستطيع أن يقول ان البشارة لبنى اسرائيل وهاهي آثارهم الدامية وأعمالهم الضارة يعرفها كل إنسان على وجه الارض. وقد ورثتهم الامم وأدمجتهم فيها سياسيا واقتصاديا ولم يرثوا هم فردا واحداً. وقد خرج من مكة رسول الله ﷺ فنسيت عارها وتاهت على كافة الامصار وصار الرب حاميا لها وبيته فيها وقد دعاها الرب لترث مكان أورشليم بأضعاف ما كان لاورشليم. وذكر كلمة إسرائيل لا يضر شيئا فان الله اختار بنى اسرائيل أولا لكنهم خانوا الامانة وداسوا العهود فذكر هذه الكلمة تبكيت لهم وتوبيخ وزيادة فى إيلامهم

وقد ثبت بذلك صحة النبوة عن رسول الله ﷺ

مصطفى أحمد الرفاعي اللبان

فى مصر:

السفن المصرية

قررت شركة مصر للملاحة وقف الباخرة (النيل) عن العمل بضعة أيام لتحويل المراجل التى فيها من الفحم الى المازوت، وبذلك تصير مضارعة للبواخر الحديثة، ويزيد هذا الاصلاح فى سرعتها ونظافتها

أما الباخرة (كوثر) التى اشتراها بنك مصر أخيراً فلا يزال الاصلاح دائراً فيها لاعدادها قريبا لمساعدة الباخرة (زمزم) فى نقل الحجاج فى الموسم القادم

وقررت شركة مصر للملاحة نقل أربع بواخر كانت تعمل فى نقل السمك إلى العمل بين الحجاز وبور سودان والسويس وجدة لنقل الركاب والبضائع معا، وبذلك تسد فراغا كبيراً فى تسهيل المواصلات والمتاجر بين الموانى المصرية والاقطار المجاورة

مقاومة المسكرات فى اسنا

عقد اجتماع فى منزل حضرة عمدة إسنا عباس أفندى حزين حضره فضيلة الشيخ على عبد العليم قاضى محكمة إسنا الشرعية وفضيلة الشيخ سيد عزام المرصفي واعظ المركز وآخرون واتفق الجميع على تأليف لجنة تكون مهمتها الحض على الابتعاد عن الخمر وإلقاء محاضرات أسبوعية: وألفت هذه اللجنة من حضرات فضيلة القاضى الشرعى رئيسا فخريا وعباس أفندى حزين العمدة رئيسا عاملا وفقهم الله إلى ما يرضيه

جامع ابن طولون

أوشك قسم الهندسة بلجنة حفظ الآ
العربية أن يتم أعمال الترميم بجامع أح
ابن طولون ولم يبق إلا الجزء القبلى للمنا
الكبيرة وكان بعض الاهالى قد اغتصبو
فقامت وزارة الاوقاف بمقاضاتهم لاسترجا
ما اغتصبوه

وقد بلغت نفقات الترميم زهاء ٩٠٠٠ جنيه مصرى

٤٥٩٥٦٢ جنيها

للطريق بين الاسكندرية والسلوم

وضعت مصلحة الطرق والكبارى المقايسـ
الخاصة بانشاء الطريق الجديد من الإسكندر
إلى السلوم وقدرت نفقاته بمبلغ ٥٩٥٦٢
جنيها وهذا عدا المبالغ اللازمة لنزع ملك
المبانى الواقعة فى هذا الطريق وستقدر قيمة
بعد الموافقة على المشروع

٤٨ ألف جنيه

لانشاء ملجأ كبير

وافقت وزارة المالية بناء على طلب وزار
الداخلية اعتماد مبلغ ٤٨ ألف جنيه لانشا
ملجأ كبير يضم جميع من تؤويهم ملاجى
القاهرة يقام على قطعة أرض من أملاك الحكو
بالعباسية

وقد خصص مبلغ ٢٥ ألف جنيه أيض
لتأثيث وإيجار ملجأ رابع للرجال

وزارة نسيم باشا

استقبلت مصرُ وزارةَ صاحب الدولة محمد توفيق نسيم باشا بأقصى ضروب الحفاوة، مستبشرة بأن يكون عهدُها عهدَ رفق وطمأنينة وانصاف يشمل الناس على اختلاف مذاهبهم السياسية ونزعاتهم الحزبية

وما كاد يصدر المرسوم الملكى باقرار تشكيل الوزارة على نحو ما نشرناه فى غير هذا الموضع من الفتح، حتى تحوَّلت مصر عما كانت عليه من سكينة ووجوم الى اهتمام وحركة وابتهاج لم يعهد لها نظير منذ سنين كثيرة

وعند وصول الوزراء من الاسكندرية الى القاهرة استقبلتهم فى المحطة الجماهير الحاشدة ورفعت بعضهم على الاكفّ والاعناق الى سياراتهم. ونحن نكتب هذا والمظاهرات قائمة فى كل مكان، وتلاميذ المدارس على اختلاف درجاتها، وطلبة الجامعتين الازهرية والمصرية في حالة غير عادية، سروراً بما أعلنه دولة الرئيس من العزم على انصاف كل من ينشد الانصاف ممن مسّه حيف فيما مضى لأسباب غير وجيهة

وقد وقع فى خلال المظاهرات بعض حوادث كنا نتمنى أن لا يشوبها شيء من العنف اقتصاراً على الاستبشار بالخير، وعسى أن يعود الناس الى أعمالهم لتتفرَّغ الحكومة لما وعدت به من الاعمال الصالحة. وفقنا الله الى ما فيه بلوغ الامانى

⁂

وبعد نشر ما تقدم أعلنت الحكومة منع المظاهرات من صباح يوم الاثنين لتتمكن الوزارة من الانصراف الى العمل

الوزارة تشكر الامة

على حفاوتها بها

وتدعو الجميع الى النظام والهدوء

استقبلت البلاد هذه الوزارة وهى في دور تكوينها بالابتهاج والاستبشار وما استفاضت الانباء بتأليفها وبدئها بالعمل حتى تجلى فى الامة شعور ما أكرمه وما أروعه. وأخذ المهنئون أفراداً وجماعات يزحمون دور الحكومة لا يحصى لهم عدد ولا ينقطع لهم سبيل ولا تفتر لهم حماسة والثقة مطوية في كل تهنئة والتأييد مسموع في كل مكان من كبراء الامة وزعمائها وذوى الرأى فيها. والشوارع زاخرة بمن ضاقت بهم دور الحكومة. حتى لكأن البلاد فى عيد من الاعياد

ازاء هذا العطف الشامل والحفاوة البالغة وازاء هذه الروح الكريمة البليغة في معناها ومرماها أشعر أنا وزملائى بأعظم الغبطة والفخار فقد شدت الامة أزرنا وحفزتنا الى العمل والاصلاح وانصاف المظلومين لا ندخر في سبيل ذلك وسعا

وازاء هذا كله نرفع لله الحمد على هذه النعمة الكبرى ونتقدم الى هذه الامة الكريمة كبيرها وصغيرها بالشكر الجزيل وعرفان الجميل كما نتقدم بالشكر الى كرام النزلاء الاجانب الذين تفضلوا بمشاركة الامة في شعورها وأملوا في الوزارة مثل آمالها ونرجو أن نوفق في العمل توفيقا يجعلنا عند حسن الظن بنا

والآن وقد احسنت الامة استقبالنا نريد من ناحيتنا ان نحسن اعمالنا. ولا سبيل الى ذلك الا بان تنصرف الطوائف والجماعات والافراد كل الى عمله العادى ينهض بواجباته ويلتزم حدودها. فينتشر فى البلاد جو من الهدوء والسكينة ويشعر الغريب قبل القريب ان فى البلاد حكومة كفيلة بتحقيق الآمال من غير قيد ولا ضغط ولا حرج

وكلما زادتنا الامة هدوءا وسكينة ازددنا توافرا على العمل والنهوض بمهمتنا وزاد الكل انتاجا، فضلا عما فى الهدوء والسكينة من مغزى رائع وهو ان الناس اطمأنت خواطرهم فانصرفوا الى اعمالهم وامنوا من عبث العابثين

فى هذا الجو الهادىء نعمل على تحقيق غايات الامة وهى اشرف الغايات ونضع كل حق في نصابه ونصلح المعوج من الامور بما يحفظ الكرامة ويضمن الحياة العزيزة الراقية

محمد توفيق نسيم

المسائل المعروضة

على مجلس الوزراء

تقرر اعادة المسائل التى كانت معروضة على مجلس الوزراء السابق ولم يبت فيها حتى الآن الى الوزارات المختصة لبحثها من جديد

فى انتظار ما يأتى

كفت الآن الصحف الانكليزية عن الكلام فى الحالة السياسية في مصر انتظارا لما يأتى به الغد من أمور

وقالت جريدة برمنجهام بوست اننا نخدم مصر خير خدمة حينما نصرح انه لا تغيير الحكومة ولا تغيير الدستور يضعفان ما على بريطانيا من تبعات في مصر

فى العالم الاسلامى :

مسالة الخط الحجازى

مؤتمر دولى لدرسها

صرح فؤاد بك حمزه وكيل الشؤون الخارجية فى المملكة العربية السعودية لجريدة الأيام الدمشقية بان مؤتمرا سيعقد قريبا لدرس قضية الخط الحجازى وبديهى أن يكون هذا المؤتمر دوليا كالمؤتمر الذى عقد فى سنة ١٩٢٩ فى حيفا ولم يسفر عن نتيجة ، وعلى أثر هذا التصريح اجتمع أعضاء لجنة الدفاع عن الخط الحجازى وقرروا العمل بموجب القرارات التى اتخذت بشأن الخط المذكور فى مؤتمر أوقاف حلب .

طبرية تنكب مرة أخرى

هطل مطر غزير على طبرية فتدفق الماء من الجبال على المدينة وغمر نصفها على ارتفاع مترين واجتاح السيل بيوت البدو بضواحيها والخسارة مقتصرة على الاموال فان الناس لما شعروا بدنو العاصفة تركوا المدينة وصعدوا الى الاماكن العالية.

العراق وصحف اليهود

يقولون ان الحكومة البريطانية أرسلت تعليمات الى سفارتها في بغداد لمخاطبة الحكومة العراقية في القرار الذى أصدرته بمنع جريدة الجويش كرونيكل وصحف يهودية أخرى تصدر فى انكلترا وفلسطين من دخول العراق.

التعليم الدينى

فى مدارس سورية

أذاعت وزارة المعارف فى سورية على مديرى المدارس البلاغ الآتي :

لما كان من الواجب المحتم التمسك بقوانين الشريعة الغراء وأحكام الدين الحنيف وجب على المديرين والمديرات والمعلمين والمعلمات بذل أقصى العناية فى تدريس الديانة ومنتهى العناية بحسن تلقينها للتلاميذ والتلميذات حتى تتشربها نفوسهم وتنطبع عليها انطباع بقية الدروس فينشأ التلاميذ على حب الفضائل الاخلاقية عالمين بواجباتهم الدينية والانسانية

ونظراً لما لهذه الدروس من الشأن رأينا أن لا يسمح لتلميذ أو تلميذة في المدارس الابتدائية بالتقدم لامتحان الشهادة الابتدائية إلا إذا نال العلامة الوسطى في الامتحانات الشهرية من هذه الدروس وأن يعنى بها العناية التامة فى بقية الصفوف أيضا »

العراق فى سورية

قررت الحكومة العراقية انشاء قنصليتين فى دمشق وفي حلب وكتبت الى الحكومة الفرنسوية تطلب الموافقة على انشائهما لما لها من المصالح الكبرى فى هاتين المدينتين

من العراق الى الازهر

كتبت المراجع العراقية الى مشيخة الازهر أن طالبين أحدهما من بغداد والثانى من سامرا قادمان من العراق الى مصر للتخصص فى الازهر بالعلوم الاسلامية والعربية وطلبت اجراء التسهيلات لهما

مكافحة الامية فى العرا

تضع وزارة المعارف العراقية ن
جديدا للمدارس الليلية لتعليم الاميين ب
بتخصيص ليال لالقاء دروس اجتماعية وا
وصحية بدون انقطاع

العراق واليهود

حكم فى بغداد بالحبس سنة على اليهو
الذى أرسل الى جريدة (منشستر غارديا
بالشكوى من مصادرة الكتب اليهودية في العر

تعبيد طرق ايران

قررت وزارة الاشغال الايرانية ته
طرق طولها ١٩٠٠ كيلو متر فى جهات عد
من إيران ورصفها بالاسفلت فى خلال ا
الجديد وقد أرصدت المبالغ اللازمة لذلك

الخديو السابق وتركيا

نقلت المقطم عن « الصنداى اكسبر
الانكليزية » ان الخديو السابق عباس حـ
(أفنى الحكام الذين بلا عروش) يفاو
فى باريس فى عقد قرض لتركيا قدره ١٨ ملـ
جنيه . وهو مهتم بجر تركيا الى محالفة ما
مع فرنسا وبذلك يكون قد حمل دولة أخ
على الوقوف في وجه ألمانيا التى كانت سـ
سقوطه وفقده عرشه (كذا) وله مصالح كبـ
في فرنسا وكان في لندن وزار سفارة تركيا مـ
وقد أنفذه رسولا لدكتاتور تركيا (مصطفى كـ
ومهمته السعى فى ادخال أسهم سكك حـ
تركيا فى البورصة وعقد اتفاق تجارى مع حكـ
بريطانيا »

هذا ماروته الجريدة الانكليزية نقـ
هنا على علاته

خاتم النبيين

سألنى صديق لى لم لم أكتب شيئا عن الاحمدية ؟ فقلت له : وهل تقرأ تقرأ مجلة (الفتح) ؟ فقال : أقرأها اسبوعيا ولم أر لك شيئا عن الاحمدية . قلت : ألم تر أن أخوىَّ الاستاذين أحمد حمدى وعبد الحميد السيد قد كفيانى مئونة الكتابة عن الاحمدية القاديانية ، ومن أين لى أن ابلغ شأوهما مما اوتيت من قوة التعبير أو كثرة التنقيب والبحث ، فالاستاذان حفظهما الله ابنا بجدتها والخبيران بدخائل أمرها فى علنها وسرها . فكأنه سكت على مضض

ثم فاتحنى استاذى وصديقى الاستاذ الخطيب فى أمر القاديانية بمناسبة زيارة من يدعى (محيى الدين الكردى البهائى) لدار الفتح وقوله للاستاذ (بمناسبة رسالتى عن البهائية) انى كنت أحمديا قاديانيا ولم أعلن اعتقادى الحقيقى في هذه النحلة ، فدافع عنى استاذي الخطيب بما هو أهله .

لهذين السببين أكتب اليوم هذه الكلمة ، مقدما البحث فى (الخاتم) من الوجهة التاريخية الدينية فى اليهودية والنصرانية والاسلام لادحض مزاعم القاديانيين من أن الخاتم بمعنى الزينة واثبات أن فيه معنى التمام والختام ، وهو ما لم يتعرض له أحد ممن رد على هذيان أتباع غلام أحمد فى معنى خاتم النبيين ، فقد كانت ردودهم دائرة حول المعنى اللغوى للخاتم

الخاتم فى التاريخ

جاء في دائرة معارف البستانى (جزء ٧) ما يأتى ملخصا « وقد جعلت للخاتم علاقة بأمر امور الحياة لم تجعل لحلية أخرى ، ففى الايام القديمة كان علامة للسلطة ، وكان يتم به توجيه المناصب وعقد الوظائف ، كما فعل فرعون فانه ألبس يوسف خاتمه عند ما وجه اليه الوزارة الاولى بعد تفسيره أحلامه

ويكون الخاتم علامة على صحة الكتاب ونفوذه

وكان خاتم الختم عند العبرانيين مما يكمل الملابس فلم يكونوا يستغنون عنه وكان يتوارثه الابناء عن آبائهم دلالة على القيام والسلطة » (لوقا ص ١٥ عدد ٢٢) يؤخذ من ذلك أن الخاتم لم يكن حلية للاصبع فقط بل كان له معنى أسمى وأجل من ذلك

الخاتم فى اليهودية والنصرانية

لم يستعمل الخاتم في التوراة والانجيل للزينة والحلى ، بل استعمل لما يأتى « للطمأنينة ـ سفر نشيد الانشاد ص ٤ : ١٢ ـ للسر والخفاء (سفر أشعيا ٢٩ : ١١) للضبط والحجب (سفر أيوب ٩ : ٧ ، ٣٩ : ٧) لعلامة ارسال مخصوص (انجيل يوحنا ٦ : ٢٧) لاعطاء موهبة خصوصية روحية (رسالة افسس ١ : ١٣ و ٤ : ٣)

الخاتم فى الاسلام

الدين الاسلامى ينهى الرجال عن لبس الحلى ، لكنه أباح لهم لبس الخاتم لا للزينة بل لضبط المكاتيب وعلامة انتهائها

فقد ثبت أن النبى ﷺ أراد أن يكتب الى القيصر فقيل له انه لا يقبل كتابا الا أن يكون مختوما فاتخذ خاتما من فضة ونقش عليه محمد رسول الله ٣ اسطر وتختم به أبو بكر وعمر وعثمان وسقط من يد عثمان فى البئر وصنع آخر على مثاله

يؤخذ مما تقدم أن الدين الاسلامى لم يعرف الخاتم كحلية للاصبع مطلقا بل لقصد ختم الكتب وعلامة انتهائها . وقد راجعت كثيرا مما تحت يدى من التفاسير مثل روح البيان للشيخ اسماعيل حقى أفندى والنسفى والخازن والبيضاوى وتفسير ابن عباس والجلالين الخ فوجدت الكل أجمعوا على أن خاتم النبيين (سورة الاحزاب آية ٤٠) بمعنى ختمهم وآخرهم لا بمعنى زينتهم وأفضلهم كما يدعى أتباع النبى الكاذب غلام أحمد القاديانى ، وقد علمت أن المسلمين ما اتخذوا الخاتم للزينة قط مطلقا بل كان سبب اتخاذ الخاتم لختم الكتب والرسائل وعلامة انتهائها

غلام أحمد دجال

وقد فتح الباب لدجالين آخرين

لست أريد أن آتى بالاحاديث الصحيحة التى نصت نصا

صريحا على أنه لا نبي بعد المصطفى ﷺ ، فقد أثبت حضرات العلماء الاجلاء الذين ردوا على هؤلاء الدجالين (غلام أحمد وأتباعه) صحة هذه الاحاديث وصراحتها وأنه لا تأويل فيها ولا ابهام

لكني أقول : ان النبي ﷺ وصحابته رضوان الله عليهم قد أغلقوا باب النبوة بعد المصطفى غلقا محكما ففتح غلام أحمد هذا الباب على مصراعيه حتى ادعى النبوة بعده فى الهند اثنان كذابان وحجتهما هى نبوة (مرزا غلام أحمد) وهما (المولوى عبد اللطيف) الشاوى بكورة كناجور والمدعى المسمى بخنس القاطن بكورة (راج كى) من مضافات (سيالكوت)

وقد فطن بعض غلاة الشيعة والبهائيون الى ان المسلمين لا يخدعون من هذه الجهة لان باب النبوة مغلق ومسدود ، فلم يدعوا النبوة بل اخترعوا طريقاً من المهدوية يؤدى الى الحلول (أى الالوهية) فمن غباوة الاحمديين فتحهم باب النبوة بتأويلاتهم الخاطئة الفاسدة ، والله تعالى المعين على هؤلاء وأولئك وعلى جميع الكائدين للهداية المحمدية

عبد العزيز نصحي

المدرس

سؤال مخجل

أرسل المستر اسكندر جونسون بمدينة بوربكنند من الولايات المتحدة الامريكية خطابا الى فضيلة شيخ الجامع الازهر يطلب فيه افادته عن الطريقة التى يستطيع أن يدخل بها في الاسلام ، ويذكر أنه يجد فى بلاده دعاة ورسلا لنشر المعلومات والدعاية لاديانهم ، ويسأل : لماذا لا يرسل الازهر دعاة من المسلمين الى أمريكا وغيرها من البلاد لنشر معلومات عن هذا الدين كما يفعل أهل الاديان الاخرى ؟

يفرنجونهم وان أبوا

تساق الامة التركية الى التفرنج بالبرانيط والحروف اللاتينية والمعيشة العائلية وبكل مظاهر الحياة شاءت أو أبت . حتى أذواقها ليس لها حرية التصرف فيها . فقد أرادت الحكومة الكمالية أن تمنع الاتراك من استعمال الموسيقى الشرقية والاستغناء عنها بموسيقى الافرنج فأوعزت الى جريدة (مليت) بأن تستفتى الامة هل تفضل الموسيقى الغربية أم الشرقية ، وأوعزت الى أنصارها بأن يجيبوا جميعاً بتفضيل الموسيقى الغربية وبالرغم من كل وسائل الدعاية فان الاكثرية الساحقة أجابت بوجوب التمسك بالموسيقى الشرقية لانها تعبر عن روح الامة وتترجم عن ذوقها وأنها صادرة من صميم نفسها ومن أعماق تاريخها وأنها لا تبغى بها بديلا لان الامة لا تستطيع أن تغير نفسها

ولما فشلت الحكومة فى هذا الاستفتاء أوعزت الى نادي تقسيم — وهو أكبر الاندية الموسيقية — فى القسطنطينية بأن يعدل عن عزف الموسيقى الشرقية ويقتصر على الموسيقى الغربية ، فكانت نتيجة ذلك أن رواد هذا النادى هبط عددهم الى عشرين شخصاً بعد أن كان يبلغ ألفين

وأخيراً خطب مصطفى كمال باشا فى مجلس الامة خطبة حمل فيها حملة شعواء على الموسيقى الشرقية ، وفي مساء اليوم الذى خطب فيه أصدر وزير الداخلية أمراً منع فيه محطة الراديو من اذاعة الادوار الموسيقية الشرقية فى تلك البلاد التى ليس لأهلها حرية حتى فى نوع الموسيقى التى يرتاحون الى سماعها

شكر من صميم القلب

للمعتنين بشئون مسلمى الصين

كانت أخبار مسلمى الصين مجهولة ، عجب ان لم يعن بأمرهم غير عطوفة أمير الب كاتب الشرق الاكبر الامير شكيب أرسلا فان الانسان عدو ما جهل . وأما الا فبحمد الله قد صارت أحوالهم واضحة الوضوح عند من لا يرضى الجهالة بها ، وا الغيورون على الاسلام في المشارق والمغا يهتمون بما حدث لهم وما وقع عليهم ! فيوما ، ومصداق ذلك أن جريدة « عادا الفراء لسان حال الجمعية المحمدية — أكبر الجمع الاسلامية فى اندونسيا — قد نشرت ثا مقالات افتتاحية متوالية تضمنت خلا محاضرتنا التى ألقيناها فى جماعة التعا الاسلامى ، وعلقت عليها بعض التعليقا وقد أهدى الينا حضرة الاخ الفاضل ال عبد القهار مذكر ثلاثة أعداد من هذه الجر الاسلامية لنعرف مبلغ عناية اخوا الاندونسيين بأحوال المسلمين في العالم ، عرفنا هذه العناية العظيمة الا بتعريف ال عبد القهار ، وما اطلعت جريدة « عاد على محاضرتنا الصغيرة الا بوساطة منبر الم صحيفة (الفتح) الغراء فنشكر صحيفة (الف أولا وجريدة « عادل » ثانياً والسيد القهار أخيراً . وأما عطوفة الامير ش فنحن عاجزون عن التعبير عما فى صميم ق من الشكر له على ما بذل من عشرات ال فى سبيل البحث والنشر عن أخبار م الصين من جهود جبارة أدام الله بقاءه ذ المسلمين

محمد مكين ال

لماذا يحمل علىّ الاحمديون؟

بقية مقالة الدكتور خالد شلدريك

* * *

إن المرحوم المستر عبد الله داى « Day » الذى كان سكرتيرا الجمعية الاسلامية الغربية لم ينجُ من هذه الحملات العدائية عليه من القاديانيين. وكان رحمة الله عليه يقابلها بما تستحقه من الازدراء. ومع أن أولئك المنبوذين يعلمون تمام العلم أن المستر عبد الله داى قد توفى فأنهم لا يتعففون عن تلويث اسمه الكريم بأكاذيبهم، وهذا الرجل كان مسلما حقا ورجلا طيباً

إن الحركة الأحمدية في انجلترا قائمة في مسجد « ووكنج Woking » و « سوثفيلدس Southfields » أما الهيئة التابعة لى فهى « الجمعية الاسلامية الغربية » ولها فروع في كثير من مدن انجلترا وفرنسا وأمريكا وغيرها، فهى الهيئة الوحيدة فى انجلترا التى ليس لأعضاء الحركة لاحمدية علاقة بها. لقد بذلتُ كل مجهود لرفع رأسنا فى بلاد الاغيار وذقت العذاب هناك من صداقة أولئك القوم الماكرين

ولقد نشر صديقى السير عمر ستيوارت رانكن مقالا بين فيه جليا للمسلمين انه غير أحمدى ولا علاقة له بمسجد « ووكنج » ولا بجمعية المسلمين الانجليز وانما هو نائب رئيس الجمعية الاسلامية الغربية. وقد أشار في مقاله إلى السير أرشبلد هاملتون والى الصعوبات الاخيرة التى لاقاها فى الحصول على استرداد مبلغ ال ٦٠٠ جنيه وفى الطريقة التى اتبعها إمام مسجد « ووكنج » في إدخاله فى موضوع مبلغ ال ٦٠٠ جنيه هو والمسز بوكنان هاملتون واللادى رانكن إلى أن قال: إن صفقة مالية كهذه الصفقة كانت غير جديرة بالأهمية بالنسبة لامام مسجد « ووكنج » الذى كان يجب أن يكون بعيدا عن مثل هذه المسائل المالية، وكان يجب عليه أن يتفرغ لشؤون المسجد فقط (١)

ويجب علىَّ هنا أن ابين بكل جلاء أنه ليس لى أية علاقة مع اللورد هدلى برابطة جامع النظامية بلندن. وقد نشرت جريدة « جون بول » على صفحاتها بعددها الصادر فى ٢٥ أغسطس الماضى خبر تلك الفضيحة المعروفة باسهاب طويل. وجدير بى أن أذكر أن جمعية جامع لندن الاصلية التى ألفها المرحوم سيد أمير على الهندى لا اتصال لها برابطات اتحاد جامع النظامية بلندن: واقرر أن النقود التى ارسلت المرحوم السيد أمير على ما زالت محفوظة الى اليوم فى بنك انكلترا

لقد أنفقت من مالى ومن كدى ومن وقتى للدفاع عن قضايا المسلمين مدة ٣١ سنة الماضية. وهذه أول مرة تمكنت فيها من السفر الى بلاد اخوانى المسلمين لاقابلهم هناك وأتعرف أحوالهم وقد كنت أول اوربى مسلم زار بلاد الصين واليابان وجزائر الفلبين وبورنيو والهند الشرقية الهولندية وملقا وسيام وغيرها واكتسبت رضاء المسلمين من سكان هذه البلاد بل غير المسلمين أيضا

انى متأكد تماما أن مسلمى الهند الحقيقيين لا يتأثرون بالاكاذيب التى تنشر فى الخارج بواسطة أتباع غلام أحمد القاديانى الذين يخشون نتيجة سياحتى الباهرة. والدعاية الاسلامية ما زالت مستمرة أثناء غيابى بارشاد مسلمين حقيقيين. ولذلك أشعر كل الشعور بأني على حق فى أن يكون هذا النداء أول نداء اوجهه الى جمهور مسلمى الهند لطلب المساعدة المالية والادبية. وقد أخذت على عاتقى عند عودتى الى انجلترا أن أبدأ باصدار مجلة المنارة وأن أجعلها جريدة اسلامية تجاهد في قضية الاسلام وتدفع عنها جميع الحملات الباطلة التى يقوم بها الخصوم. وستأتى مجلتى هذه ان شاء الله بالاخبار الحقيقية التى يمكن الارتكان عليها فى معرفة أحوال الاسلام فى أنحاء المعمورة لانه بكل أسف لا توجد جريدة انجليزية اسلامية تقوم بمثل هذا العمل الذى نحن فى حاجة شديدة اليه

إن « الهندوس » لهم عدة جرائد تنشر بالانكليزية فى لندن

---

(١) الفتح – مما يؤسف له ان امام جامع ووكنج عند مروره اخيرا بالقطر المصرى وجد فى بور سعيد أناسا ليس لديهم المعلومات الكافية عن غلام أحمد القادياني وأتباعه أمثال امام جامع ووكنج فرحبوا به ودعوه الى الخطابة على منبر جمعية وان كانت تحمل اسم جمعية الشبان المسلمين لكنها غير جمعية الشبان المسلمين التابعة للمركز العام فى القاهرة والمرتبطة بمبادىء أخواتها فى المملكة المصرية والعالم الاسلامى. ومن المعلوم ان فى بور سعيد جمعيتين باسم الشبان المسلمين، والجمعية الاصلية التابعة للمركز العام لم يصدر منها مثل هذا الخطأ. وعلى كل حال فان اتباع غلام أحمد القاديانى صاروا معروفين ومنبوذين من جميع المسلمين

فيجب أن يسمع صوت المسلمين هناك أيضاً

ليس من خلقى أن أحمل على أحد و غير أنه منذ وصولى الى الهند بذل الاحمديون مجهودات عنيفة للتشنيع بى متذرعين لذلك بكل وسيلة ، فأصبح واجبا على أن ادافع عن نفسى

وانى متأكد تماما بأن ضعفاء البصيرة هم الذين قد يتأثرون من التشنيع بى ، وأعتقد اعتقاداً جازماً أن جموع مسلمى الهند سيقابلون هذه الاكاذيب بالازدراء التام

يجب أن يفهم جليا أن خصومى يخشون نجاحى الذى سيجعل الاسلام فى مكان ثابت ومحترم فى الغرب ولهذا السبب أعلم أنه ستتخذ حملات اخرى للتشهير بى

انى أطلب من مسلمى الهند أن يؤيدونى بكل ما في وسعهم وعند عودتى الى انجلترا ساضاعف الدعاية للاسلام ان شاء الله وأنشر فى مجلة المنارة جميع التبرعات التى تصل الىّ ليطلع عليها العالم بأجمعه . ان صفحة حياتى نظيفة ، ولذلك لا أخشى الحملات الكاذبة مطلقا

إن لجنة جمعية مسلمى الهند لدفن الموتى التى يرأسها النائب اللورد لامنجتون قد عينتنى إماما للجنة دفن الموتى ، وكلفتنى أن ألاحظ جميع المآتم وأن أقوم بصلاة الجنازة ، لان مدافن المسلمين ببروكوود ـ صرى Brookwood Surry موضوعة تحت عنايتى وملاحظتى

إنى أناشد إذن مسلمى الهند أن يؤيدونى في عملى وعمل جمعيتى « الجمعية الاسلامية الغربية » و بذلك يساعدون فى اتحاد المسلمين في العالم وعلى نشر دينهم الحنيف

و إنى الآن أعتقد اعتقادا لا شك فيه أن مسلمى الهند والعالم بأجمعه على يقين من أننى لم أكن فى الماضى ولن أكون فى المستقبل ـ من أتباع غلام أحمد القاديانى . واعتقادى بسيدنا المكرم محمد رسول الله ﷺ أنه آخر المرسلين من الله تعالى لهذا العالم

إنى مسلم شديد التمسك بكل ما ثبت فى الاسلام وقد أيدتنى مشيخة الجامع الازهر فى القاهرة واستحسنت دعايتى للاسلام والدفاع عنه في جميع أعمالي

خالد شلدريك

الغرض الذى من أجله أنشىء الازهر

حياك الله ياصاحب الفتح وبارك فى قلمك الفياض تسدد سهامك الصائبة الى أمسّ شئوننا الحيوية فتصيب منها كبد الحقيقة وكأنك ترمى بها عن نفوس المصلحين جميعا فى مشارق الارض ومغاربها . لا يزال مقالكم الحكيم « الغرض الذى لاجله يلتحق الازهريون بالازهر » ذا أثر في النفوس التى خالجها الريب من جراء صلاحية الازهر وقدرته على حمل رسالة العلم والدين في انحاء المعمورة ، وقد كشفت الحوادث عن مسائل كثيرة دلت على أن تسليح نفوس طلابه بسلاح الاخلاق واليقين والزهد هو دون العلوم النظرية فى الاهمية . ولما حصلت في الاعوام الاخيرة أحداث اسلامية عظيمة كان ينتظر من الازهر أن يتصدر منها مكان القيادة ، تساءل الناس عنه وعن علمائه لمشاركة الاسلام فيما حل به فأفزعهم وهالهم أن الازهر ينافس أهل الكهف في صمتهم ورقادهم

والآن وقد نادى شيخ الصحافة الاسلامية (١) بوجوب النظر في برامجه وتعاليمه ومبادئه حتى يكون الطالب الازهرى مؤمنا برسالته فى الحياة كايمان الطالب الجزويتى و... على الاقل فهل لدعوته الحارة من مجيب ؟

عاد أخى الصغير في العام الدراسى الفائت الى قريتنا يحمل الينا بشرى نجاحه ، فأذكر أننى قلت له يومئذ : « لا تجعل نجاحك فى علوم نظرية سطحية مقياسا ، بل اذكر ما قدمتَ من خدمات لامتنا الاسلامية البائسة ومقدار ايمانك بحقها فى الحياة »

وأخيراً شكراً لك ولمن كتبوا فى هذا الموضوع الخطير . جعلكم الله قادة مصلحين والسلام

نجوع مازن شرق (البلينا)　　　　عبد الله المازنى

المدرس

اليهود وحكومة الحجاز

يقول اليهود ان حكومة الحجاز منعت دخول اليهود اليمانيين الذين يودون الهجرة لفلسطين الى بلادها وطردتهم وأعادتهم الى اليمن وكانوا يأتونها للسفر بطريق التهريب

---

(١) الفتح ـ مما يؤسف له أنه لا توجد الى الآن صحافة اسلامية حتى يكون لها شيخ ؛ ومتى صار للمسلمين صحافة تقودهم الى الخير فان الفتح يكون عند نفسه أصغرها شأنا وقدراً

الاسلام فى اندونسيا

وأحوال مسلميها ، ونهضتهم الحديثة

من محاضرة حضرة الشاب الأندونسى الفاضل السيد عبد القهار مدكر فى جماعة التعارف الاسلامى

النهضة الحديثة

من أوائل هذا القرن الميلادى

لقد بسطنا فيما قدمنا من الكلام الحالة التى عليها أندونسيا الى أواخر القرن الماضى وأجملنا فيه نواحيها المختلفة ، فأصبحت لديكم الآن صورة واضحة عن أندونسيا وكيف كانت ممالك اسلامية مستقلة الى أن صارت مستعمرة هولندية من أهم البلاد المستعمرة فى العالم ، ثم تعرفون حضراتكم مبلغ تأثير ذلك الاستعمار فى البلاد مما جاء ذكره فيما سلف .

والآن نريد أن نتكلم عن العهد الحاضر ، عن النهضة الحديثة التى قام بها الاندونسيون لاصلاح أحوالهم و بلادهم ، والاصلاح الذى يبغيه الاندونسيون لبلادهم هو الاصلاح الذى ينبني على الأسس الحديثة المشروعة التى يحق لكل شعب من شعوب الارض أن يقوم به لضمان حياته حياة مستقلة ذات سيادة قومية فى بلاده وسواء أكان ذلك الاصلاح دينيا أم سياسيا أم اقتصاديا فانه سيتجلى فيما سنورده مبلغ ماسمى اليه الأندونسيون من الصدق و الدأب فى جهادهم حتى يتاح لهم ما يريدون تحقيقه من أمانيهم العزيزة .

لقد اتضح لحضراتكم أن أندونسيا ركدت أحوالها فى أواخر القرن الماضى بعد تلك الجهود الكبيرة للدفاع عن كيانها بازاء الاستعمار الاجنبى من الحروب والثورات التى علمتموها فى خلال كلامنا ، و أصبحت أندونسيا فى سكون تام وأمن شامل طائعة كانت أو مكرهة ، اللهم إلا تلك المقاطعة المشهورة بقوة شكيمتها وهى الاجزاء الشمالية من سومترا المعروفة ببلاد « آجه » فانها ظلت تكافح الاستعمار الى سنة ١٩٠٤ الماضية .

بعد نفاد هذه الجهود المادية ، بدأ الاندونسيون بحركة اصلاحية منظمة جديدة تقوم على التعليم ، وتكوين هيئات أدبية وسياسية واقتصادية ودينية ، وهذه كلها هى الحركة الحالية القائمة فى تلك البلاد فى هذه الايام ، وصارت أندونسيا من عداد البلاد المهمة فى الوقت الحاضر فى اصلاح أحوالها .

وهنا نريد أن ننبه حضراتكم الى الشائعة التى شاعت فى العالم من أن أندونسيا رضيت بأحوالها الحاضرة وأنهـا سعدت بالاستعمار الهولندى لزيادة رقيها ونمو موارد ثروتها مع تقدم مطرد تحت ظلاله ، وأن الشعب الاندونسى قانع ذليل خاضع لا يريد حالة أخرى ولا يبغى له حياة أسعد منها . وأن الدين الاسلامى هو الذى خدر أعصابهم وزهدهم فى تطلب الحياة المستقلة وثبطهم عن القيام بكل اصلاح فى البلاد ، وأن تعاليم هذا الدين تحث معتنقيها على الاستسلام والزهد فى الدنيا لأنهم سينعمون فى الآخرة .

إن مثل هذه الاشاعات — مع الاسف الشديد — قد عمت العالم ، لافرق فى ذلك بين البلاد الغربية والشرقية حتى ليخيل اليهم أن أندونسيا حقاً على هذه الحالة . أما فى أوربا و أمريكا فجاز أن هذا الزعم كان نتيجة الدعاية التى بثت فيهما ممن أرادوا اظهار أحوال أندونسيا على غير ماهى عليه لِغرض فى أنفسهم ، وأما فى البلاد الاسلامية فقد يكون من عدم اتصالها بعضها ببعض أولا ثم عدم تسرب أخبار أندونسيا الى خارجها إلا نزراً قليلا تافهاً . ولكن السبب الأخير قد يقوم حجة للعالم الاسلامى علينا إذ كان ذلك جاء معاكساً لرغبتنا ، فأندونسيا من يوم أن جاء الى مياهها الاجانب الى هذه الأيام لم تكنْ الا مجاهدة فى سبيل الدفاع عن كيانها ، وهى لم تزل تقوم باصلاحها ونهضتها حتى تنال حقوقها فى الحياة من الحرية والاستقلال .

⁂

ولما كانت كل نهضة فى بلد من البلاد ترمى الى ايجاد حياة جديدة لاتقتصر على ناحية من نواحي البلاد ، فكذلك رأينا

فى أندونسيا نهضة تشمل نواحى متعددة ، سياسية واقتصادية ودينية وعلمية ، وكنا نريد أن نخص بحثنا فى الناحية الدينية وهى المسألة التى تتصل بمقاصد جماعة التعارف الاسلامى، الا أن ذلك قدينقص قيمة الالمام بأحوال البلاد كلها مما ليس له غنى عن ذكر النواحى الاخرى ، فلا بدمن ذكر أحوالها السياسية والعلمية والاقتصادية

ولأجل وضوح الموضوع الذى له مساس بالحالة الدينية ، نحب أن نقدم بحثنا فى الاصلاح السياسى حتى يتبين الأمر لحضراتكم تمام البيان

واذا استقصينا أحوال أندو نسيا استقصاء دقيقا وجدنا أن هذه البلاد تتأثر من العوامل السياسية العالمية والتموجات الفكرية العامة فى العالم

ففى أوائل هذا القرن رأينا أن لانتصار اليابان ، تلك الدولة الشرقية الصغيرة ، على روسيا ـ الدولة الغربية العظيمة ـ سنة ١٩٠٥ ، دوياً عظيما فى العالم ، حتى أيقظت أصوات المدافع التى أطلقت فى (بورت أرثر) الشعوب الشرقية التى كانت لاتزال تغط فى نومها ، فاستيقظت على ضجيج هذه الاصوات ، وجعلت تنظر فى أمورها. كذلك أندونسيا — وهى بلد قريب مجاور لليابان — وصل الى أنفها دخان المدافع اليابانية فأسس طلبة مدرسة الطب فى بتافيا جمعية سموها (بودى أوتومو Budi Utomo) سنة ١٩٠٨ ، وكانت هذه الجمعية ترمى الى نهضة أدبية فى البلاد التى تتحد مع جاوة فى آدابها القديمة وهى جزائر بالى ولومبوك ، وكان شعارها : « جاوة العظمى » ولم تكن ترمى الى جمع شتات أندونسيا لتجعلها وحدة عامة ، ولكن هؤلاء الشباب الذين أسسوا (بودى أوتومو) — وهم من أبناء الامراء والطبقات الحاكمة العالية فى جاوة — لم يهملوا السعى فى توحيد أندو نسيا وانما كانوا بدأوا بجاوة أولا لوجود المتعلمين فيها فى ذلك الحين

وقد كان قصدهم الأكبر أن يتشبهوا بأمة اليابان التى قهرت الدب الروسى فى حروب منشوريا وحين ظهرت (بودى أوتومو) ومعناها (النزعة الفاضلة) قال البروفسور ڤان ديفنتر Van Deventer أحد رجال هولاندة الاستماريين الخلقيين قوله المأثور « انه لامر عجيب أن هذه الجزيرة الجميلة قد استيقظت » وقد نشرت هذه المقالة فى مجلة (الدليل De Gids)

وفى سنة ١٩١١ قامت الثورة الصينية بزعامة زعيم الصيه العظيم الدكتورصن يت صن فأسقطت عرش الامبراطورية ا بلاد ابن السماء . وكان هذا من تأثير انتصار اليابان على الروس ولم يقتصر هذا التأثير على أندونسيا والصين بل تجاوز الهند بظهو الحركة الوطنية المتطرفة بقيادة « بال گندارتيلاك » سنة ١٩٠٧ وفى تركيا نشأت جمعية الاتحاد والترقى التى ترمى إلى إيجاد تر القتاة حتى أسقطوا السلطان عبد الحميد من العرش . وفى مص قامت الحركة الوطنية بقيادة مصطفى كامل باشا والحزب الوطنى

كل أولئك عوامل كبيرة فى نهوض أندونسيا

ولنرجع الآن إلى « بودى أوتومو » فهى جمعية قام بتأسيس شبان تعلموا فى مدارس الحكومة التى لايوجد فيها تعليم دينى إسلا والتعليم فيها غربى بحت ، وانهم تأثروا بالثقافة الجاوية القدي ومالوا إلى الاخذ بتراث جاوة القديمة من الآداب والمدنية . ف غرابة إذا كانت نزعة الجمعية قومية محضة لم تتعرض للاسلام . و تطورت الجمعية تطورات عظيمة فبعد أن كانت أدبية صارت بعد هيئة سياسية لها قوامها فى سير الحركة الوطنية فى أندونسيا و كانت هذه القوة ضئيلة بطيئة لانحصار نفوذها بين الطبقات المتع العالية ، ولم تنتشر الى طبقات الشعب إلا فى الايام الأخيرة

بدأت هذه الجمعية تظهر فى ميدان الحركة الفكرية بين المتعلم كحاملة لواء طلب الاصلاح وتحسين نصيب الامة وتحسين مراكز وانهم جديرون بتقلد وظائف الدولة ووجوب اشتراكهم فى الح وقد انضم اليها كثير من الاسر الشرقية وأبناء الحكام الوطنيين جاوة . وأبرزت إلى عالم الوجود فكرة جديدة قد تخالف الف الراسخة فى عقول الموظفين القدماء الذين يستسلمون للقدر ا يبغون بديلا لأحوالهم قانعين بما هم عليه . ففكرة الشبان ترمى إ إيجاد حكومة مستقلة استقلالا ذاتيا فى دائرة الحكم الهولاندى ولا شك فى أن الفكرتين فكرة الموظفين المحافظين وفكرة الشب أعضاء « بودى أوتومو » أحدثتا مناقشة شديدة بين أنصاره وسارت الجمعية فى أعمالها شيئاً فشيئاً فصارت حزباً لعدد كبير الموظفين وأخذت تظهر كحزب المعتدلين ، ولكن نفوذ الحزب قلنا لم يتعد دوائر الطبقات المتعلمة العالية حتى كثيراً ما وه

الوطنيون بأنه كالدودة التي تعوم على المياه في بطء حركاته. نعم، انهم حاولوا جعل حزبهم شعبياً فأسسوا مشروعات كثيرة مثل ايجاد بنوك زراعية في القرى والاشراف على المعلمين الصغار في المدارس القروية وتأسيس منتديات في المدن وانشاء المطابع لاصدار صحف ومجلات وأخذوا يبحثون في مسائل الدولة التي لها علاقة بالشعب وبمصالحهم. وهذا المظهر الشعبي الذي أرادوا الظهور به لم يبدأ الا بعد قيام الجمعية الاسلامية الشعبية التي أخذت تنتشر بين الأمة بصورة عجيبة، هذه الجمعية هي « شركت إسلام » التي سنفصل ذكرها بعد أن نفرغ من ذكر « بودي اوتومو ».

وهناك حقيقة يجب معرفتها وهي أن بودي اوتومو حافظت على صبغتها الجاوية الى ماقبل نحو ثلاث سنوات فقط، فهي هيئة الجاويين دون جميع الاندونسيين حتى بعد ظهور الدعوة إلى الوحدة الاندونيسية القوية في العشر السنوات الماضية. وقد أحيت آداب جاوة القديمة شعرا ونثرا والموسيقى الجاوية والرقص الجاوي وغيرها من أنواع الآداب الجاوية ولكنهم ارادوا تجديدا في بعض العادات والتقاليد التي أصبحت لاتلائم العصر. وسترى فيما بعد أن بودي أوتومو مبعث قيام جمعيات وأحزاب أقليمية من سكان سومترا وبورنيو وسلبيس وغيرها بل هي اخفقت في جمع شمل جاوة كلها، إذ تأسست حوالى سنة ١٩١٨ جمعية لسكان جاوة الغربية اسمها « باسوندان Pasundan » نسبة الى مقاطعتها لانها تخالف جاوة الوسطى والشرقية في لغتها وبعض آدابها وان كانتا تتفرعان من أصل واحد بل انهما لاتكادان تختلفان احداهما عن الاخرى الا في أمور قليلة. وأنشأوا في سنة ١٩١٨ هيئة للتلاميذ والشباب باسم جاوة الفتاة (Iong Java) تحت اشراف بودي اوتومو.

أما برنامج حزب بودي أتومو السياسي فهو التعاون مع الحكومة الهولندية للوصول الى وظائف الدولة والدخول في مجالس الحكومة النيابية مثل المجلس التشريعي (فولكسراد Volksräad) والمجالس البلدية لاعتقادهم أنهم بذلك يستطيعون جعل ادارة الحكومة وطنية بمرور الايام. وقد انقلب الحزب في سنة ١٩٢٩ انقلابا خطيراً باعلانه أنه لايسعى إلا للاستقلال التام لاندونسيا لا الدومنيون فقط وذلك على أثر خطبة الحاكم العام الهولندي الذي أشار إلى أن الوطنيين في أندونسيا على نوعين تعاوني وغير تعاوني وأن الحكومة لاتستطيع العمل إلا مع التعاونيين فهي بتلك الخطبة أرادت أن تقول إن التعاونيين هم لايريدون الا استقلالا داخليا. فكان اعلان الحزب تحيباً لارادة الحكومة. ثم ان التعاونيين أنفسهم قد خابوا من عدم بر الحكومة بوعدها في نوفمبر سنة ١٩١٨ حينما وعدت بتأسيس مجلس نيابي عام على أساس الانتخابات العامة. إذ جاء المجلس التشريعي الموجود من سنة ١٩١٨ أصغر مما كان التعاونيون يأملونه.

ولقد ضاق بنا المقام من ذكر جميع تفاصيل هذا الحزب ونكتفي بهذا لنتكلم عن الهيئات الأخرى. وله الآن نواب في فولكسراد وبعض المجالس البلدية وكانت له فروع في سومترا وبورنيو وسلبيس ولكن أعضاءها كانوا من الجاويين المقيمين هناك فقط. أما وقد اتخذ الحزب شكلا آخر في صبغته فصارت أندونسية عامة في سنة ١٩٣١ فصار في إمكان الأندونسيين كلهم الانضمام اليه. وزعيم هذا الحزب الآن هو النبيل كسوموأوتويو وهو مسلم شيخ يناهز ستين عاما من عمره وعضو في فولكسراد وهو من المديرين السابقين Regents.

(يتبع) عبد القهار مدكر

طريق جديد للحج

أصبح في حكم المقرر اجتماع اللجنتين العراقية والسعودية في « الجميمة » على حدود العراق ونجد في هذا الاسبوع لمباشرة فتح طريق الحج الذي كان يسلكه الخلفاء العباسيون من بغداد الى المدينة ومكة وقد غادرت اللجنة العراقية بغداد الى النجف استعداداً للاجتماع باللجنة السعودية القادمة من حائل

فرنسا في شمال افريقية

يقال ان فرنسا تفكر في توحيد ادارة الاقطار المغربية الثلاثة ـ تونس والجزائر والمغرب ـ وانشاء وزارة لها في باريس

الحالة فى الخارج :

الاستعداد للحرب المقبلة

عقد اجتماع من رجال العسكرية فى لندن برئاسة رئيس أركان الحرب تقرر فيه (على ما تقول الديلى هرالد) أن يذيع ثلاثون جنرالا وأميرالا بيانا يطلبون فيه تقرير الخدمة العسكرية الاجبارية وجعلها ثمانية أشهر لحماية الامبراطورية البريطانية . والحكومة تقوم باعاشتهم اعاشة حسنة من كل وجه في خلال هذه المدة وتعطى الواحد منهم شلنا كل يوم .

أمريكا تسن سلاحها

ستدمج الحكومة الامريكية فى الميزانية القادمة اعتمادا لانشاء ثمانمائة طيارة عسكرية بينما وزارة البحرية أعلنت عزمها على انشاء مطار جديد من قياس غير كبير . فاذا وافق المجلس على هـذا أصبح لامريكا أقوى سلاح جوى وأحدثه

ومن جهة ثانية تطلب وزارة الحربية عشرين مليون دولار لتحسين حالة السيارات فى الجيش و ١١ مليونا اخرى لتجديد المعدات التى تستخدمها الفرق المخصوصة للدفاع الجوى فى الولايات المتحدة وممتلكاتها

فمن الطيارات الجديدة خمسمائة تحل محل طيارات قديمة والثلثمائة الباقيـة تبلغ عدد الطيارات الامريكيـة العسكرية الى ألفين وأربعمئة . أما المطار الذى تنوى البحرية انشاءه فيكون مدرسة عسكرية جوية ويحتوى على مليونين و نصف مليون قدم مكعب من الغاز تقريبا

ألمانيا تحرر

من قيود معاهدة فرساى

نشرت المورنن بوست مقالا عن اعادة تنظيم الريشفير (الجيش الالمانى) جاء فيه :

ان المرحلة الاولى من مراحل اعادة تسليح ألمانيا تتلخص في زيادة وحدات الجيش الى ثلاثمائة ألف مجهزين بآخر ما وصل اليه العلم من أسلحة وأدوات القتال . وقد حقق الريخ هذه المرحلة فعلا ووصل بقواته الى هذا الحد.

على أنه مهما كان من استعداد ألمانيا الآن وكمال تجهيزها حربيا فان قوادها العسكريين يرون أنها لا تستطيع أن تصمد لحرب قبل سنة ١٩٣٨ على الاقل . ومن أجل هـذا لا تتعرض هيئة أركان الحرب فى الوقت الحاضر للشؤون الخارجية الا بقدر ضئيل

ويتألف الجيش الالمانى الآن من واحد وعشرين فيلقا من المشاة وأربعة فيالق من الفرسان فى كل منها ثمانية عشر الف جندى ومدة الخدمة فى الريشفهر الآن تتراوح بين سنتين واثنتى عشرة سنة ولكن هذه المدة ستخفض الى ثمانية عشر شهرا متى اصبحت الخدمة العسكرية اجبارية وسيكون ذلك قريبا .

سياسة ايطاليا الاستعمارية

علقت صحيفة «تيزيت ميناج» الالمانية على رحلة ملك ايطاليا في الصومال فقالت «ان سياسة ايطاليا الاستعمارية تزداد اتجاها نحو افريقيا الشرقية» ثم قالت : «والظاهر أن فكرة توسيع الامبراطورية الاستعمارية في اتجاه الغرب بامتلاك أفريقيا الشمالية قد فقدت اهميتها ولاجل هذا تتجه ايطاليا الآن صوب افريقيا الشرقية . ولم يكن إيفاد الماريشال بلباو ليبيا بيعثة راجت بشأنها الاشاعات الكا - وهو الرجل الذى يجيء بعد موسوليني الكفاية لتنظيم الفاشية - سوى الحلقة الاخ من سلسلة السياسة القاضية بجعل المستعمرات الايطالية بين أيدى المشيرين

وقالت : «واذا كان هناك ما يبرر ز الملك لاول مرة لبلاد الصومال ، فذلك ايطاليا تأمل ادخال الحبشة فى نطاق المص الايطالية . لان بلاد الصومال آهلة بالس أكثر من المستعمرات الايطالية فى مجمو وهى أقوى منها فى حركة الانتاج وأوسع في المساحة . واذا نجحت ايطاليا فى اد الحبشة في دائرة النفوذ الايطالى فانه يجب حينئذ أن تكون موردا للقطن فى أوربا بأك ولهذا السبب تعارض بشدة كل تقدم لليا في الحبشة »

……

العرب والفاشستى الانكليز

وصلت الى بعض الوطنيين العر بفلسطين رقاع صغيرة من الحزب الفش الانكليزى مطبوعة بالعربية والانكليز وفيها تدعو الى مقاطعة اليهود . ويقال الفاشستى الانكليزي يتقرب بذلك الى العر لئلا يتصلوا بالنازى الالمانى

٤٠٠ جنيه ذهبا

توفى فى بيروت شحاذ طاعن في ال اسمه سليم يوسف جبرائيل كان يتظاهر بالع وقد ترك ثروة قدرها ٤٠٠ جنيه ذهبا تسل ورثته

خطبة منبرية

الزكاة ووجوب فعلهـــــــا

الحمد لله القائل ﴿ يسألونك ماذا يُنفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل . وما تنفقوا من خير فان الله به عليم ﴾ وأشهد ألا إله الا الله . فرض على عباده الزكاة لاسرار يعرفها من استنارت قلوبهم ، وزكت نفوسهم . واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله . كان يأخذ الزكاة من الاغنياء ويعطيها للفقراء فتزداد المحبة بينهم . اللهم صل وسلم وبارك على هذا النبي العربي الامي . التقى النقى الصفى الحفى . المتواضع المشفق على المسلمين . وارض عن صحبه الذين أدوا الامانة وحافظوا على عمل رسول الله ﷺ . وعن آله الكرماء السادة الاتقياء

(أما بعد) فيا أيها المسلمون . ان ربكم جلّ وعلا . رحيم بكم . مشفق عليكم . عالم بما يضركم وما ينفعكم . يعلم سركم ونجواكم . فهو لا يأمركم إلا بما يصلح بالكم . ويسعدكم فى دنياكم وأخراكم . ولا ينهاكم إلا عما يؤذيكم . ويسبب البلاء لكم . ويشقيكم في هذه الدار وتلك الدار . فأطيعوا أمره . واجتنبوا نهيه . وأخلصوا إيمانكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون

أمركم الله بالزكاة لاسرار عظيمة وفوائد جليلة تعود عليكم . فبها تنالون الثواب يوم القيامة وتندرجون في قول الله تعالى ﴿ مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم ﴾ وبها تُنمى أموالكم وتزداد نعمة الله عليكم لشكركم له فتعيشون لابسين رداء الصحة والعافية والراحة والسكينة ﴿ ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتاً من أنفسهم كمثل جنة بربوة أصابها وابلٌ فآتت أكلها ضعفين فان لم يصبها وابلٌ فطلٌ والله بما تعملون بصير ﴾

وبالزكاة يحب الفقراء منكم الاغنياء ويساعدونهم فى حياتهم . فتكون الامة الاسلامية كالجسد الواحد فترتقون الى العلا وتخلصون من أعدائكم الذين يؤذونكم فى أموالكم وفي أنفسكم . ولا تشكون من متاعبكم التى تعانونها الآن وتستغيثون بالله منها

وبالزكاة لا يسأل الفقراء الناس ويذلون أنفسهم ويصرفون الوقت الذى يضيعونه فى السؤال على الابواب في عبادة الله عز وجل وذكره وتلقى العلم والامر بالمعروف والنهى عن المنكر وتعف نفوسهم فلا يسألون الناس الحافا

الزكاة من أهم أركان دين الاسلام

الزكاة دليل شكرك لربك على ما وهبك من النعم العظام

الزكاة طهارة لمالك فتأكله حلالا طيبا ليس فيه شبهة وتعد من الكرام

الزكاة تجعلك محبوبا عند الله والملائكة والناس حتى الوحش فى الآكام

الزكاة تبعد عنه الامراض الشديدة وتمنع عنك الاسقام

الزكاة دواء من أدوية الذنوب التى لا نقض فيها ولا ابرام

الزكاة تخليك تمر على الصراط كالبرق الخاطف يلمع بين الغمام

الزكاة نور في قبرك ورائحة طيبة تستنشقها الى يوم القيام

الزكاة عز لاهلها فلا يضامون ولا يسلط عليهم الاعداء اللئام

الزكاة فرح عظيم لمن وفق له من الاقوام

﴿ والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية ويدرءون بالحسنة السيئة . أولئك لهم عقبى الدار جناتُ عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال بعث رسول الله ﷺ معاذا الى اليمن فقال أنك تقدم على قوم أهل كتاب . فليكن أول ما تدعوهم اليه عبادة الله تعالى . فاذا عرفوا الله تعالى فأخبرهم ان الله تعالى فرض عليهم زكاة تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم . فان هم أطاعوا لذلك فخذ منهم وتوق كرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينه وبين الله حجاب . أخرجه الخمسة

مصطفى أحمد الرفاعى اللبان

تصحيح

ورد في مقالة تعدد الزوجات في الشريعة الاسلامية كلمة شعر به المسلمون والصواب شعر به المسيحيون فلتصحح

الاخطار المحيطة بمسلمى الهند

الهندوية - النصرانية - التفرقة - الاستعمار

١ — الهندوية

الامة الاسلامية الهندية محاطة بأخطار تهدد مستقبلها، وتنذرها بالفناء. فهناك الهندوية. والنصرانية. والتفرقة. وأبو الدمار الاستعمار

فالهندوية ترى ان المسلمين أجانب أغتصبوا أرضها عنوة. فلا بد من اجلائهم واجتثاث شجرتهم حتى لاتبقى لهم في ارض الهند بقية. وفعلا بدأت « الهندوية » في تنفيذ فكرتها. ورسمت لذلك خططا وطرائق متعددة. أهمها: (١) تقتيل المسلمين كافة. و (٢) انتزاع الاراضى منهم. و (٣) مطالبة الحكومة بحرمانهم من جميع الوظائف والاشغال. فنادت بلسان الفعل، قائلة: « اقتلوا المسلمين أينما وجدوا، هم وازواجهم وذرياتهم، كى ينقطع نسلهم وتمحى آثارهم. فلذلك تراها كلما سنحت لها الفرصة تهاجم المسلمين مهاجمة الوحوش، فتقتل النساء والصبيان. وكل ما تقدر عليه من الفساد لاتدخر منه شيئا. أما انتزاع الارض فانه يكون بقرض ربوى يقرضه الرجلُ (الهندوى) الرجلَ المسلم الى مدة محدودة بزيادة يتفق معه على مقدارها. فاذا تمت المدة ولم يوفه مدّ له في الاجل بمضاعفة الزيادة المتفق عليها. وهكذا حتى يستغرق ذلك القرض جميع أملاك ذلك المسلم. فيأتى الرجل (الهندوى) ويقود المسلم الى المحكمة فتخرجه من جميع مايملك. وبهذه الكيفية ضاعت أراضى كثيرة وقرى عديدة من أيدى المسلمين، ولا تزال تضيع

ومما يزيد في الاسف أن هؤلاء السفهاء من المسلمين الذين يرتكبون هذه الاعمال، لا يقع منهم ذلك لفاقة تمسهم أو ضرورة تلجئهم اليه، وانما يرتكبون ذلك للتوسع فى شهواتهم البهيمية التى عبدوها من دون الله. فألقتهم في بحبوحة الهلاك والشقاء الابدى فخسروا دينهم ودنياهم وشرفهم، وخربوا بيوتهم بأيديهم فأصبحوا فريسة الفاقة والفقر. وما كان أغناهم عن ذلك لو استقاموا على الطريقة من أول الامر

المسألة الثالثة. وهي مطالبة رئاي الهند بحرمان المسلمين الوظائف والاشغال. فان مساعيهم قد خابت تقريبا، كما أن ت قتل المسلمين لم تظهر لهم منها نتيجة حتى الآن، لان المسلمي ترهبهم كثرة « الهندوية » فوقفوا أمامها يدافعونها ويردو عدوانها السياسى والحربى. فبذلك لم ينجح من خططها الا مس الاراضى التى لا تزال تتقلص من أيدى المسلمين الى « هندو » و ذلك من الشر مايكفى لابادة المسلمين وانجاح مسعى « الهندوية مادام المسلمون مهملين لها ولم يتخذوا من الاعمال ما يوقفها يبطلها. كما يجب عليهم أن يضعوا حداً لجميع أعمال « الهندوية ويقطعوا رجاءها وطمعها فيهم، والا فلا يأمنوا على أنفسهم ، بلوغها ما تريد منهم

٢ — النصرانية فى بلاد الهند

وخطرها على الاسلام عموما

من المعلوم أن داء النصرانية سرى في كل قطر من الاقط الاسلامية، وأصبح علاجه عويصا لعجز المسلمين، وانشا المضللين، ومظاهرة أممهم لهم ماديا وأدبيا. حتى إنك لا تذه الى بلد الا وتجدهم نخروا جسمها ومضوا فيه مضىّ السوس الخشب والعث فى الصوف.

ومن البلاد التى ابتليت بهذا البلاء النصرانى، وكثر المضللين، البلادُ الهندية. التى أنقضت النصرانية ظهرها وأثقلت كاهلها. وكانت سهما مؤلما من أسهامها فشا في جميع أنحا فما تدخل مدينة من المدن الا وترى الكنائس مبثوثة فى أرجائها والصلبان فوقها تسابق صروحها علواً. وتسيطر على قنن أبنية كما يسيطر أهلها على الهنديين الذين لم يُكتفَ منهم بسلب أموا وحريتهم واسترقاق رقابهم، حتى أرادوا سلب دينهم، وتخليه من مهجهم. فبثوا دعاتهم فى كل مكان، ولم يمنعهم الوصول إل

حصن حصين، أو قرار مكين. فولجوا الاندية والمجتمعات، ودلفوا الى بيوت المخدرات. وطوحوا بأنفسهم الى القرى والبوادى البعيدة. ولم يتركوا بقعة إلا وأرسلوا اليها خبثاءهم وخبيثاتهم، ونصبوا فيها حبائلهم بدون ضجر من طول الزمان وقلة المجيب، ولا يلسيهم ما يلاقونه من الصعاب وصدود الناس والاشمئزاز مما يدعونهم اليه. كل ذلك يقابلونه بآمال أطول من الحبال، وصبر يزيل الجبال. وما ينطبق عليهم الا قول القائل في وصف واصل بن عطاء المعتزلى وتلاميذه:

له خلف شِعب الصين فى كل بلدة
الى سوسها الاقصى وخلف البرابر
رجالٌ دعاة لايفلُّ عزيمَهم تهكمُ جبارٍ ولا كيد ماكر
إذا قال مرّوا فى الشتاء تطاوعوا
وان كان صيفا لم يخف شهرَ ناجر
بهجرة أوطان وبذل وكلفة وشدّة أخطار وكد المسافر
فأنجح مسعاهم وأثقب زندهم وأورى بفلج للمخاصم قاهر

وما زالوا هذه صفتهم حتى بدا لهم شخص النجاح مبتسما، وأمكنهم أن يتحصلوا على عدد من الهنديين يربى عن مليونى نسمة (٢،٠٠٠،٠٠٠) وأصبح خطر النصرانية الهندية أشد من خطر النصرانية الاوربية. لان هؤلاء، زيادة على أنهم معاول للنصرانية الاوربية تدك بهم ما صعب عليها من قومهم، فان لهم دعاية مستقلة، وكنائس مخصوصة، ينفقون عليها من أموالهم، وهكذا أصبحت النصرانية في الهند تعمل بيدين قويتين — وبدلا من أن يكون المسلمون هم أولى وأسبق الى هذه الاعمال، أو يقابلونها على الاقل بما يشبهها، فانهم بدلا من ذلك يساعدونها بسكوتهم، ليخلو لها الجو ويتسع لها المجال. وهكذا شأنهم في كل البلاد: الهلاك يدنو منهم وهم يتفرّجون عليه، كأن الامر يعنى غيرهم، أو كأن النصرانية تعمل لهم لاضدهم، فشدّوا أزرها وأعانوها بسكوتهم. فهل هم بعملها راضون؟ لا ولكن المسلمين ألفوا الهوان، فركنوا اليه وهان عليهم وقعه:

من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت إيلام

ولهذا السبب نفسه يخطبنا الخطيب، ويعظنا الواعظ، وينشدنا الشاعر، ويكتب الكاتب، بما فى أقله الكفاية لمن كان حيا. ولكن ﴿سيذّكر من يخشى﴾. وسواء اكان القول فى هذا الموضوع أو مايشابهه، كل ذلك عندنا روايات تمثيلية أو قصص هزلية ننظر اليها ونتحدّث بها ثم ننبذها تبعا لما مضى من جنسها. كأن لم تكن لنا قلوب نفقه بها، أو أيد نعمل بها، أو أرجل نمشى بها.

وليت شعري ما قصدُ المسلمين من هذا السكوتِ الاخرس! والشرّ زاحف عليهم تحت الدعاية النصرانية. كقطع الليل المظلم. وهل ينتظرون الا أن تشيع النصرانية في عامتهم، ثم تسوق خاصتهم الى الموت، والبيع فى الاسواق. كما أثر ذلك عن بعض (المضللين) «ان النصرانية تطالب الاسلام بثأرها، ولن يردّها شيء حتى يباع المسلمون رقيقا في أسواقها، كما فعل بأبنائها في الاسلام». ولا عجب، فالله تعالى يقول:

﴿ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردُّوكم عن دينكم إن استطاعوا، ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر، فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة، وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾

لكنو الهند **محمد العربى**

ايطاليا والحبشة

جاء فى خبر ايطالى من (أسمرة) على حدود الحبشة الشمالية أن أحباشا مسلحين هاجموا القنصلية الايطالية فى (غندار) ليلا وغندار هى العاصمة القديمة للحبشة، والتحم المهاجمون مع حراس القنصلية الوطنيين وقد رد المهاجمون على اعقابهم، ولكن عسكريا من عساكر القنصلية قتل وجرح أثنان. وقد أرسلت الحكومة الايطالية الى وزيرها فى أديس ابابا ليحتج لدى حكومة الحبشة ويطلب منها الترضية الكافية. وقد أجمعت الصحف الايطالية على رجائها فى أن تجيب حكومة الحبشة بما طلب منها حتى لا تتسع المسئلة وتزداد تعقيداً.

الاسلام

دين الاذهان المستنيرة

الدكتور جرمانوس المستشرق المجرى ، الاستاذ في جامعة بودابست يعرفه قراء الفتح قبل غيرهم ، فهو الذى تبينت له فضائل الاسلام فدخل فيه وتسمى باسم (عبد الكريم) وبعث الى الفتح بالمقالة النفيسة التى نشرناها فيما مضى عن مسلمى المجر وأحوالهم.

والاستاذ جرمانوس حضر الآن الى مصر لتوسيع معلوماته الاسلامية. وقد قال (فى حديث له) نشر فى البلاغ :

« أنا أعتقد أن الاسلام دين الاذهان المستنيرة ، وأن أصحاب العقول البارعة يجدون فيه ميزات تستولى على اعجابهم وأنه الدين الذى سيكون فى يوم قريب أو بعيد معتقد الطبقات الرفيعة فى العالم. وانا أعرف من بلادى وفى أوربا كلها رجالا مستنيرين فى أرفع الامر يحترمون الاسلام ويوشكون أن يتخذوه دينا ولو فى سرائرهم »

جريمة !

قبض فى مرسين (تركيا) على الشيخ محمد قاسم الدمشقى بتهمة نشر الدعوة الدينية واقامة الاذكار وقبض معه على ١٢ سوريا تجنسوا بالجنسية التركية وأقاموا في مرسين لصلتهم به.

هذه هى البلاد التى ينطبق عليها وجوب الهجرة بالدين لأن نشر الدعوة الدينية فيها معدودة من الجرائم التى يعاقب عليها القانون. أما الهجرة من فلسطين وجاوه والجزائر لمثل هذا السبب فانها فرار من الجهاد

نشر الثقافة الاسلامية

فى البلاد النائية

أدرجت وزارة الاوقاف خمسة آلاف جنيه فى ميزانية الازهر والمعاهد الدينية لنشر الثقافة الاسلامية فى البلاد النائية. وهذا مبلغ أخذ من الاعانة التى رصدتها وزارة الاوقاف للازهر والمعاهد الدينية وقدرها ٥٠،٥٠٠ جنيه

واعانة وزارة الاوقاف هذه كانت ٧٥ ألف جنيه فى سنة ١٩٣٠ ونقصت سنة ١٩٣١ الى ٦٧١٥٠ جنيهاً وفي عام ١٩٣٢ الى ٦٠ ألف جنيه ثم استمرت فى النقص في عام ١٩٣٣ حيث أصبحت ٥٠ ألف جنيه

ومن هذا المبلغ ٥٠٠٠ جنيه خصصت لنفقات مجلة نور الاسلام

براءة من القاديانية

من أمهات الفضائل التي يحث عليها الاسلام طلب الحق والرجوع اليه عند ما يتبين للمسلم. وقد تبين لى أن المذهب الذى سلكه أتباع غلام أحمد القاديانى يخالف دين الاسلام دين الله الخالد ، لذلك أعلن براءتى من المذهب القاديانى وتمسكي بحقائق الاسلام كما فهمها الصحابة والتابعون وأئمة الدين. والحمد لله رب العالمين

محمد عبد الرحمن أحمد
بمصلحة المساحة بالجيزة

تسليح الكشافة العراقية

أصدر الملك غازى أمرا الى فرق الكشافة فى العراق بأن تتمرن على اتقان فن الرماية وحمل السلاح

كتاب
فضل العطاء على العسر

لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري

هذا الكتاب من ألطف كتب الادب العربىّ ، كشف به مؤلفه الاديب العظيم أبو هلال العسكرى عن الميزة التى امتاز بها كرم العرب مهما قلّ عطاؤهم على كرم غيرهم مهما أسرفوا فى العطاء ، وهذه الميزة هى أنهم يجودون بما هم فى أشدّ الحاجة اليه ، فالكريم منهم يخرج فى سبيل الكرم عن كل ما يملكه ، وقد يكون ذلك قليلا لكنه يدل من سجية الكرم على ما لا يدل عليه العطاء الكثير اذا كان من فضلات الاموال

وكان هذا الكتاب طبع قبل أكثر من ربع قرن باسم (كتاب الكرماء) فلما صارت نسخه عزيزة على طلابها رجونا صديقنا الاديب الضليع الاستاذ السيد محمود محمد شاكر أن يصححه ويحققه لنعيد طبعه فقام بذلك على الوجه الاكمل ، وردّ على الكتاب اسمه الذى سماه به مصنفه رحمه الله ، وعنى بتصحيحه والتعليق عليه عناية تليق بمقام الكتاب ومؤلفه فجاء تحفة من تحف الادب. وهو فى ٧٦ صفحة. وثمنه من الورق الجيد ٣ قروش ومن الورق الآخر قرشان خالص أجرة البريد

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين

الفتح

صحيفة إسلامية أسبوعية

مبادئ الفتح
الفتح لأهل القبلة جميعاً
العالم الإسلامي وطن واحد
المسلمون إلى خير ولكن الضعف في القيادة
أنت على ثغرة من ثغور الإسلام، فلا يؤتين من قبلك
اعمل لمرضاة الله وحده، ولو زاغت أنظار الناس
الفتح رسالة الأقطار الإسلامية بعضها إلى بعض
الفتح رابطة روحية بين قرائه

صاحب الفتح ومحرره
محب الدين الخطيب
في دار المطبعة السلفية ومكتبتها بالقا

الاشتراك السنوي
٣٠ قرشاً في مصر
٥٠ قرشاً في الخارج

الإعلانات: يتفق عليها مع الا
سنة الفتح ٥٠ عدد

٤٢٢ (العام التاسع) شارع اللبودية (درب الجماميز) بالقاهرة * تليفون ٥٥٣٦٤ ١٤ شعبان ١٣٥٣

فهرس

٢ تلقيح الجدري يأخذه الأوربيون منا في القرن الثامن عشر
للأستاذ محمد تقي الدين الهلالي
٥ وثائق: استقالة الوزارة السابقة، قيام الوزارة الجديدة
٦ عبد العزيز بك محمد في وزارة الأوقاف (قصيدة) للأستاذ محمد صادق عرنوس
٧ احتجاج الشام على تعطيل الحياة النيابية، ذكرى النهضة العربية، الجماعة قبل الفرد
٨ الرد على مرجليوس للأستاذ الشيخ مصطفى أحمد الرفاعي اللبان
٩ في مصر: السفن المصرية، مقاومة المسكرات في اسنا، جامع ابن طولون الخ
١٠ وزارة نسيم باشا
١١ في العالم الإسلامي: مؤتمر لمسألة الخط الحجازي، طبرية تنكب مرة أخرى الخ
١٢ خاتم النبيين للأستاذ عبد العزيز أفندي نصحي
١٣ شكر للمعتنين بشئون مسلمي الصين للسيد محمد مكين الصيني
١٤ لماذا يحمل علي الأحمديون؟ بقلم الدكتور خالد شلدريك
١٥ الغرض الذي من أجله أنشئ الأزهر للأستاذ عبد الله المازني
١٦ الإسلام في اندونسيا للسيد عبد القهار مذكر
١٩ الحالة في الخارج: الاستعداد للحرب المقبلة، امريكا تسن سلاحها الخ
٢٠ خطبة منبرية: الزكاة ووجوب فعلها للأستاذ الشيخ مصطفى الرفاعي اللبان
٢١ الأخطار المحيطة بمسلمي الهند للسيد محمد العربي

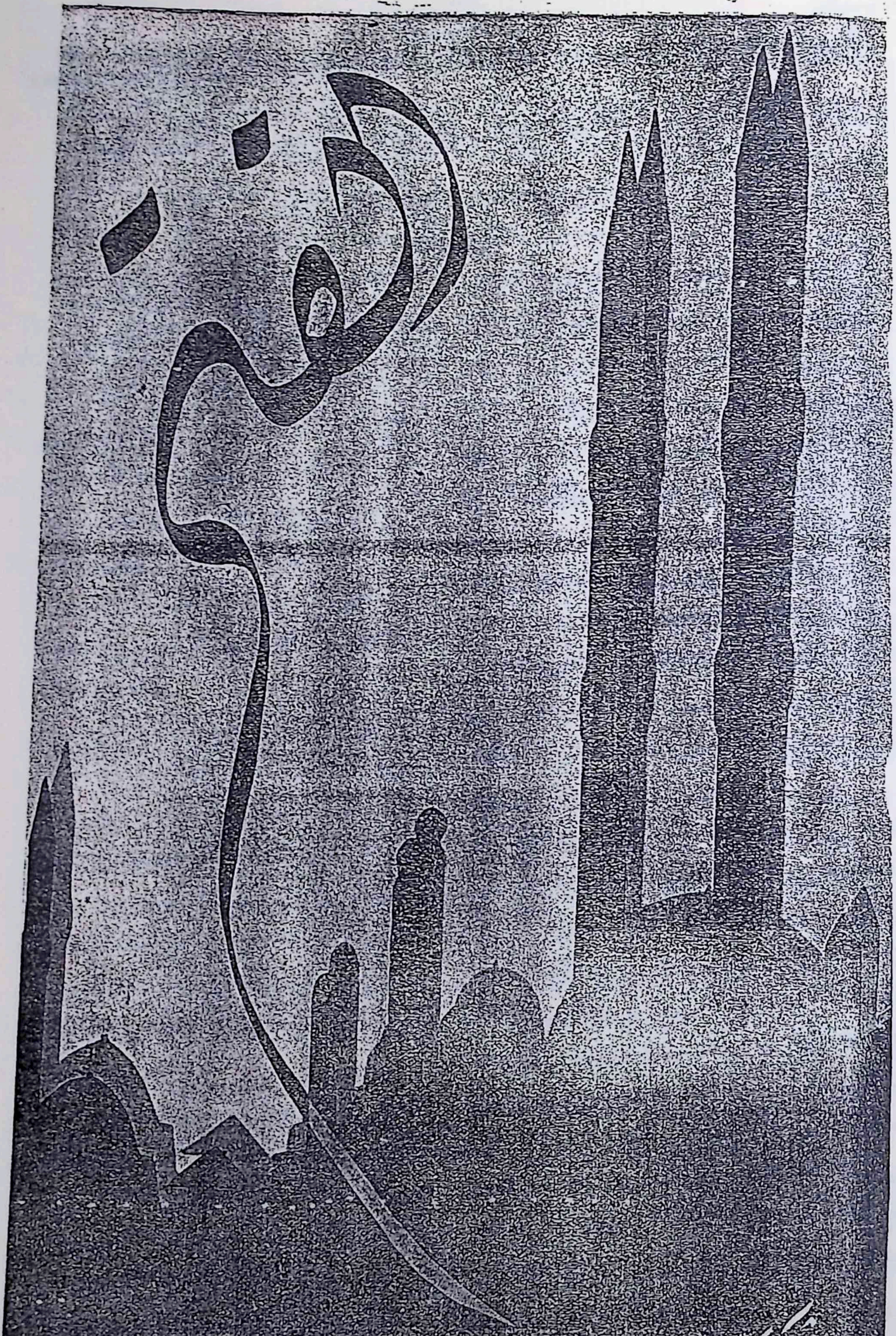

العدد ٤٢٣ (العام التاسع)   القاهرة : الخميس ٢١ شعبان ١٣٥٣

حول معتبة مسلمى الهند - على اخوانهم العرب والمسلمين

بقلم الكاتب الكبير الاستاذ محمد الهياوى

أخى الاستاذ صاحب الفتح ،

الآن ، لاوّل مرة فيما تعلم وفيما أعلم ، أكتبَ اليك فى شأن (الفتح) وما يقوم به عن المسلمين من حجة لله ورسوله ، وما ينهض به عن العرب واخوانهم الشرقيين كافةً من حجة للحياة وعزّتها وللاخذ بمثل نصيبهم الاوّل من هذه العزّة وهذه الحياة ، فان كان لك فى الجزاء رجاء المجاهدين المخلصين فاحتسبْ جزاءك عند الله ، وامضِ الى غايتك موفّقاً ان شاء الله

ثم الآن لاول مرة كذلك فيما تعلم وفيما أعلم ، أكتب الى (الفتح) فيما وسعته أبواب جهاده مما أظلته رايته الخافقة وما أقامته حجته الناطقة

وقد رأيتُ ما كان من معتبة الاستاذ صاحب مجلة (الضياء) الهندية على العرب فى بلادهم وعلى المسلمين فى أقطارهم اذ كانوا كما رأى الاستاذ صاحب (ضياء الهند) ساهين عما يجب أن يعرفوه من شئون اخوانهم المسلمين فى الهند ، ثم رأيتُ ما كان له من بيان الحق فيما بين المسلمين هناك وسواهم من الهندوكيين ، فأما المعتبة الكريمة ففى القلب متّسع لها ، وفى النفس مضاضة بها ، وهى بعدَ ذلك عندنا أمارة الودّ الصادق ودليل الاخاء الصحيح ، وأما أن العرب والمسلمين لا يُعنَون بأمر اخوانهم مسلمى الهند فمسألة تحتاج الى كلام

لم يزل المسلمون فى مصر اذا سمعوا خبراً عن إخوانهم في أية ناحية من نواحى الارض فرحوا كفرحهم لما يجدون فى أنفسهم من خير ، واذا علموا أن مساءة أصابت اخوانهم هؤلاء حزنوا كحزنهم للمساءة تصيبهم فى أنفسهم ، ولهم مع ذلك لهفة المتطلع لما ترويه مصادر الانباء وما تقصّه ألسنة الرواة ، ولا ريب أن شأن المسلمين فى كل رقعة من الارض فى تعرّف حال اخوانهم في رقاعها الأخر هو هذا الشأن نفسه الذى نجده فى مصر ، وفي هذا القدر من الشغف والولوع الكفاية للاعراب عن خلوص الودّ وصدق التراحم ورعاية الحديث الشريف بقدر المستطاع « مثلُ المؤمنين فى توادّهم وتراحُمهم وتعاطفهم مَثَلُ الجسد : إذا اشتكى منه عضوٌ تَدَاعَى له سائرُ الجسد بالسهر والحمّى »

ولكن هذا القدر من العناية ليس هو كل الحقّ المطلوب ، فبعيدٌ عن هذا القدر من العناية ذلك النهوض الى تعقب الاحوال وتتبع الاخبار والجرى وراء المجهول حتى يعود علماً والدأب وراء المحجوب حتى يرجع مكشوفا ، ثم الصريخ للنجدة والغوث ، اذا أصاب أى قوم من المسلمين فى أية رقعة من رقاع الارض مكروه تكشفه النجدة ويدفعه الغَوْث ، وهذه منزلة من الشعور بالواجب نقول والحزن يمزق القلب ان قوما من المسلمين لا ينزلونها الآن ولعلهم لا ينزلونها الا يوم يقدُمهم الى الحياة رجال تنطوى ضلوعهم على مثل الهمّ الذى تنطوى عليه ضلوع غاندى ، ويعمر قلوبَهم مثلُ الامل الذى يعمر قلبى هتلر وموسولينى

وما دام الاستاذ الفاضل صاحب « الضياء » يأسى ويحزن لجنوح بعض الصحف في مصر وفلسطين وغيرهما من بلاد المسلمين الى ما يشبه أن يكون نجدة للهندوكيين فيما بينهم وبين مسلمى الهند من خصومة ، فانا نحب أن يعلم حضرته أن لنا بهذه الحالة حز كحزنه وأسى كأساه ، كما نحب أن لا يفوت حضرته أن هذ الصحف - اذا خلّيت الى أنفسها تستوحى الحق الذى تكتمه كلما ظهر وتستهدى النور الذى تطفئه كلما أضاء - كان أمرها فيما تقول غير ما سمع ، حضرته وما رأى واذا وجب أن تؤخذ صحيفة منه بجريرة كهذه الجريرة فمن الحق أن يؤخذ قبلها اولئك المسيطرون عليها من رقابهم ، فعلى هؤلاء تقع التبعة وعنهم يصدر البلاء كله وفي مناهجهم الداء العضال وعلى طرائقهم يقوم الوبال وبين جنبيها ينشأ فساد الحال ومنها يقبل سوء المآل

ويظن الاستاذ الكريم أننا فى مصر لا نعرف ما ير الهندوكيون باخواننا المسلمين فى الهند ولا ندرى ما يريد غائل

أن يؤملهم له من قوة تمحق المسلمين في يوم عاجل أو آجل . كلا ، بل نحن نعرف من ذلك خافيه وظاهره ، ويعرفه منا هؤلاء الذين عاقب الله الامة بهم فجعلهم فيها سادة وجعلهم لها كبراء وزوّدهم من الاخاديع بما يخلب ألباب العامة ويسحر أعينهم ، وهؤلاء أنفسهم هم أصحاب بدعة « القومية المنعزلة » ، وهم أنفسهم أصحاب فتنة « الدنيوية المنفصلة عن الدين » ، وهم أنفسهم القائلون : نحن أمة لها وطن تدور به حدودٌ فاصلة ، فما شأننا بمن وراء هذه الحدود من الناس ، مسلمين كانوا أو غير مسلمين ؟ .. وماذا يعنينا من أمرهم ان هم ماتوا أو حيوا ، وان هم عزّوا أو ذلوا ،

وهؤلاء كذلك هم الذين يطمعون أن يوطدوا مكانتهم في بلادهم بما يرتدُّ اليها من صدى تمجيدهم فى بلاد الناس ، فهم اذا علموا أن سواد الهند الاعظم يمجد رجلا كغاندى جعلوا لهم من هذا التمجيد نصيبا ؟ ليقال انها الطيور على أشكالها تقع ، وان الفضل انما يعرفه أهله لاهله ، وان للزعماء فى الامم الهاتفة بحريتها واستقلالها أرواحاً مؤتلفة وأجساداً مختلفة ، ثم لا يقع عندهم هذا الاذى الذى يصيب إخوانهم المسلمين من هذه المودّة المنافقة الا كما تقع حبة الرمل فى ميزان الذهب

وما زلنا نذكر يوم مرّ غاندى بمصر وغيرها في طريقه الى مؤتمر المائدة المستديرة ، فيومئذ أقاموا له الدنيا وأقعدوها ، ولو أنهم قنعوا من تحيته بالتقديس على ألسنة الزعماء وتقبيل اليد والرجل بأفواه الوافدين لاستقباله وتصويره للمسلمين في صورة القديس المنزّه عن النقائص المعصوم من الخطأ لقلنا حسبهم أن يكونوا كهنة يتاجرون بصنم ، ولكنهم تجاوزوا هذه المنطقة الى منطقة أخرى نالوا فيها أكرم زعماء المسلمين فى الهند بالاساءة والعدوان ورموا مجاهدتهم بالسفه والبطلان ، وغمزوا وطنيتهم بما تغمز به وطنية أعوان المستعمرين ، وقد كان همنا يومئذ أن نردّ طغيان هذا الباطل ما استطعنا ، ولكنها كانت لجة طامة وضلالة مطبقة ، وكان العزاء منها أن جمهور الامة وقف بين التصديق والتكذيب ، حتى اذا انجلت الغاشية استقرّ الحق فى نصابه ، وخلص للامة والحمد لله حسن رأيها في مسلمى الهند كما خلص لهم من قلوبها الودّ الدائم والاخاء الكريم

هذه كلمة مستعجلة سنلحقها ان شاء الله كلمة أخرى فيما يريد الهندوكيون بالمسلمين فى الهند وما يكدّ له غاندى ويكدح مما يطمع أن تكون بعده نهاية المسلمين ، اما بعودتهم الى الهندوكية أو بتشتيتهم فى الارض كما فُعل ببنى اسرائيل من قبل ، وسيعلم الاستاذ الفاضل صاحب (الضياء) أن له في مصر وفى غيرها من بلاد المسلمين اخوانا لم يجهلوا ما يبطن غاندى وأمثاله ، وأن لهؤلاء الاخوان قلوبا تخفقُ مع قلوب اخوانهم فى جميع الاقطار كلما خفقت : اسىً لمصاب نازل ، أو غبطةً بخبر صادق الرجاء

محمد الهيهاوى

تفرُّق المسلمين

وارحمتا للمسلمين ، تفرّقوا
وتباعدوا فى الارض بعد تدانِ
فلئن بكيتُ ، لقد وجدتُ مصابَهم
فى منكبى ، وجوانحى ، وجنانى
ما بالدّموعِ المستهلّة ريبةٌ
هىَ فى الجفونِ عُصارةُ الوجدانِ
مَن كان أبصرَ خطبَهم ، فأنا الذى
مارَسْتُهُ ، ولَمَسْتُهُ ببنانى
ما زلتُ أجمعُ بالقريضِ شتاتَهم
حتى انقضى أدبى ، وضاع زمانى
انظرْ الى البانى المهدَّمِ ، واعتبرْ
بالدهرِ يَصدعُ شامخَ البنيانِ

أحمد محرّم

مطارات مجالس المديريات

وافقت وزارة المواصلات على تأليف لجنة برياسة مدير مصلحة الطيران المدنى لدراسة المسائل المتعلقة بمطارات المجالس البلدية وأراضى نزول الطائرات

عودة صاحب الجلالة الملك الى عاصمة ملكه

في الساعة التاسعة والنصف من صباح الخميس الماضى تحرك القطار الرسمى الكبير المقل لحضرة صاحب الجلالة الملك من قصر المنتزه العامر قاصدا في رعاية الله الى محطة سراي القبة بالقاهرة بعد انتهاء مصيف جلالته بمدينة الاسكندرية

وقد كان بمحطة سراى المنتزه حضرات أصحاب الدولة والسعادة والعزة رئيس مجلس الوزراء والوزراء ورئيس الديوان الملكي ورجال حاشية جلالة الملك والمدير العام للسكك الحديدية ومدير الامن العام وقد سافروا جميعاً بمعية جلالته

وكان فى توديع جلالة الملك بمحطة سراى المنتزه حضرة صاحب السعادة حسين صبرى باشا محافظ المدينة والامير الاى حسن بك حكمدار بوليس الاسكندرية ومدير بلدية الاسكندرية بالنيابة

وقد اطلقت المدافع عند تحرك الركاب الملكى من محطة السراى

ووقف القطار الملكى في طريقه بمحطات دمنهور وطنطا وقويسنا وبنها ، واجتمع في تلك المحطات وفود الاقاليم ومعهم مديرو مديريات الوجه البحرى . وكانت المحطات مزينة بالاعلام وأقواس النصر ، وجلالته يطل على المستقبلين . وحوله دولة رئيس الوزراء وحضرات الوزراء ورئيس الديوان ورجال حاشية جلالته

وكانت المدافع تطلق عند وصول القطار الملكى الى كل محطة وعند مغادرته لها

وفى الساعة الواحدة والدقيقة ١٥ بعد الظهر وصل القطار الملكى بسلامة الله الى محطة سراى القبة يقل جلالة الملك ومن فى معية جلالته

وكان فى استقبال جلالته بمحطة سراى القبة حضرات شيخ الجامع الازهر ومفتى الديار المصرية وبطريرك الاقباط ووكلاء الوزارات ومحافظ مصر واللواء رسل باشا الحكمدار.

وعلى أثر نزول جلالته من القطار حيا مستقبليه ثم استقل مركبة ملكية الى سراى القبة

هذا وقد منع الصحفيون والمصورون بلا استثناء من الوصول الى المحطة كما شدد فى منع الجمهور من الاقتراب من المحطة وأقام البوليس نطاقات شديدة لمنع دخول المحطة أو الوقوف على مقربة منها

وكانت تستقبل جلالة الملك في جميع المحطات فرق الكشافة المصرية

أما القطار الملكى الذى أقل حضرة صاحبة الجلالة الملكة وحضرات أصحاب السمو الملكى ولى العهد والاميرات شقيقاته فقد تحرك فى الساعة الثامنة والنصف من صباح الخميس متقدما قطار حضرة صاحب الجلالة الملك

وكان في توديع جلالتها وأصحاب السمو الامراء بمحطة المنتزه حضرات أصحاب الدولة والسعادة . رئيس مجلس الوزراء والوزراء ومحافظ مصر ورجال الحاشية الملكية

وكانت محطات الوجه البحرى مزينة بالاعلام وقد وقف المديرون ومعهم وفود البلاد بالمحطات الرئيسية يحيون ركاب جلالة الملكة وسمو أمير الصعيد حتى وصلت جلالتها وسموه وسمو الاميرات بسلامة الله الى سراى القبة العامرة

وفى الساعة الثانية عشرة والدقيقة الخامسة بعد الظهر وصل قطار جلالتها الى محطة سراي القبة باليمن والاقبال ، وكان في الاستقبال حضرات وكلاء الوزارات ومفتى الديار المصرية ومحافظ القاهرة ووكيل المحافظة والحكمدارة وقد حيت جلالتها وسمو ولى العهد حضرات المستقبلين ثم استقلت جلالتها وسمو ولى العهد وحضرات أصحاب السمو الاميرات السيارات الملكية الى سراى القبة العامرة

منحة ملكية

ألف جنيه لمطاعم الشعب

تعطف حضرة صاحب الجلالة الملك فأمر بمنح مطاعم الشعب مبلغ ألف جنيه مصرى بمناسبة عودة جلالته الى عاصمة ملكه السعيد

وتنفيذا لهذه الرغبة أرسل حضرة ناظر الخاصة الملكية الى صاحب السعادة محمود صدقي باشا محافظ القاهرة شيكا رقم ٤٩٣٨٦٠ بقيمة المنحة على البنك الاهلى فأرسل سعادة المحافظ كتاباً ينبىء بوصول المبلغ واضافته الى حساب مطاعم الشعب

ثم قال : وانى انتهز هذه الفرصة فأرفع للاعتاب الملكية بالنيابة عن فقراء العاصمة آيات الشكر وفروض الولاء والاخلاص راجيا من المولى سبحانه وتعالى أن يحفظ ذاته العلية مصدرا للخيرات وأن يديم لنا سمو ولى عهده المحبوب أمير الصعيد

الحالة فى الخارج :

تأهب ألمانيا و فرنسا

اتجهت الانظار فى فرنسا الى التقرير الذى وزع على أعضاء مجلس النواب الفرنسى يوم ١١ شعبان عن الميزانية الحربية ، لما يشتمل عليه من البيانات عن تأهب المانيا العسكرى العظيم وتقدير قواتها الحربية

فقد جاء فى هذا التقرير أن المانيا ستكون فى سنة ١٩٣٥ اقوى منها فى سنة ١٩١٤ اذ سيكون في وسعها ان تحشد للقتال فى بضعة ايام قوات عسكرية يبلغ مجموعها خمسة ملايين و نصف مليون جندى في مقدمتها الجيش العامل وعدده ستمئة الف جندى ثم الجيش الاحتياطى وعدده مليونان ومئة الف جندى ثم الجماعات المدربة على النظام العسكرى وفرق الهجوم ويبلغ مجموع افرادها مليونين وثمانمئة ألف رجل

ثم جاء في التقرير انه سيكون لدى المانيا عدد كبير جدا من الطيارات الحربية و ٣٥٠٠ الى ٤٠٠٠ طيار مدرب ويضاف الى ذلك ان صنع المدافع والذخائر يجري في المانيا بهمة ونشاط عظيمين.

أما الاعتمادات المطلوبة لميزانية الحربية الفرنسوية فى سنة ١٩٣٥ فتبلغ خمسة مليارات و ٦٨٩ مليون فرنك مقابل خمسة مليارات و ٩٤٦ مليون فرنك فى سنة ١٩٣٤ ولا تدخل في ذلك نفقات التحصينات على الحدود الفرنسوية الالمانية

ويجدر بالذكر أن التقرير بعد اشتماله على تقدير قوات ألمانيا الحربية أشار بكلمة وجيزة الى شروط معاهدة فرساى وأن الموقف الآن بعيد من تلك المعاهدة . وختم ببيان ضرورة الاحتفاظ بجيش فرنسوى عظيم القوة والاهبة لان ذلك هو الوسيلة التى تعزز الامل بامكان المحافظة على السلم

بعد الشتاء

أفضى الدكتور بينش وزير خارجية تشكوسلوفاكيا ومن أشهر ساسة أوربا في هذا العصر بحديث خطير الى المستر « واردبرايس » المندوب الخاص لجريدة « الديلى مايل » الانكليزية قال فيه : انه يحذر أوربا من الازمة التى ستواجهها فى سنة ١٩٣٥ . ونوه بأن المانيا ستكون مستعدة من الربيع القادم لان تحارب اعتماداً على جيش مؤلف من ثلاث مئة ألف رجل مجهزين بأحدث المعدات والاسلحة العصرية . قال الوزير الكبير :

« واست أقول انه من المحقق أن نشاهد حربا ولكنني أجهر بانه ابتداء من الربيع القادم سيكون السلام في أوربا مهدداً بأصغر حادث يحدث ، أي ان حادثاً واحداً سيكون كافياً للقضاء عليه وعندى أن خير ضمان للسلام عقد تحالف دفاعي بين انكلترا وفرنسا »

وبينما كان الوزير التشكوسلوفاكى يفضى بذلك الحديث الخطير الى الصحيفة الانكليزية كان المستر ايدن احد اعضاء الوزارة البريطانية الحالية والاختصاصى في شؤون نزع السلاح ومسألة السلامة يخطب فى « ستراتفورد اون افون » مسقط رأس شكسبير فيقول :

« انني لا اعتقد ان هناك حربا قريبة الوقوع في أوربا ، ولكن ليس هناك رجل يستطيع ان ينكر صعاب الساعة الحاضرة واخطارها ، كما انه ليس هناك سياسى له المام بالحالة الفكرية التى تسود أوربا يمك
يتجاهل الامر الواقع فاذا كانت بر
العظمى تريد ان تؤدى ماعليها فى توطي
السلام فانها لاتستطيع ان تفعل ذلك
سياسة العزلة أو بانكار تبعاتها »

هذه أول مرة يجهر فيها وزير بر
مسؤول بوجوب الخروج عن العزلة فى ا
الخارجية ، فقد كانت الحكومة البر
تصرح دائماً بأنها تروم أن تظل ا
يدور فى أوربا ومستقلة عن الحواد
تحدث فيها .

قسس يتجسسون على

جاء من هاكودات ان الحكومة ا
تتهم عددا من رهبان الترابيست
القوانين فى اخذهم رسوما فوتغرافية
محصنة : وقد ألقيت هذه التهمة علي
تفتيش الجنود لديرهم واستيلائهم على ماي
أنه وثائق مهمة

صحيفة يهودية فى لن

تظهر أول صحيفة يهودية يومية ف
يوم ١٥ يناير باسم « جوديلى بو
وستكون ذات ١٢ صفحة ومع انها ست
كل شىء بالمصالح اليهودية وتنشر ج
الدوائر اليهودية فستعنى ايضا بنشر
العامة وتتبع المبادىء القومية

الى الجيش العراقى

المفهوم في بعض المحافل أن حكومة
قررت اهداء الجيش العراقى طائرتين ع
تذكرى لزيارة الامير غوستاف أدولف

كتاب الحوار لكونفوشيوس

ينقل للمرة الاولى الى اللغة العربية عن اللغة الصينية مباشرة

سألنى يوماً من الايام فضيلة الاستاذ الجليل الشيخ ابراهيم الجبالى عن حكمة حكيم الصين الأكبر «كونفوشيوس» فوعدت فضيلته بنقل أحاديثه إلى اللغة العربية ، ولكن للأسف لم يسعنى الوقت لكثرة الدروس فتأخرت عن انجاز هذا الوعد الذى ما نسيته وما تناسيته حتى طلب منى حضرة الاستاذ الفاضل السيد محبّ الدين صاحب الفتح أن أطلع قراءها على آداب الصين وحكمها فلم أجد مندوحة عن قبول هذا الطلب الوجيه فإن فى ذلك إنجازاً للوعد القديم فاغتنمت فرصة الاضراب العامّ فى الجامعة الازهرية وشرعت فى أداء هذا الواجب الوطنى ليكون الاضراب عن دراية إلى رواية وعن استفادة الى إفادة

محمد مكين الصينى

الفصل الاول

قال الاستاذ (١) : «ألا يرضيك أن تتعلم مع ممارسة دائمة ؟ ألا يسرّك أن يجيئك الأصدقاء من الاقطار النائية ؟ ألست برجل كامل الخُلق ان لم تكتئب ولو جهل الناس قدرك ؟»

قال «يُونس (٢)» : «قليل من يحبُّ الاساءة الى الرؤساء وهو بارّ لوالديه محترم لاخوته الكبار . ولا يوجد من يحبُّ الافساد فى الارض وهو غير محب للاساءة الى الرؤساء . والرجل الكامل الخلق يعتنى بالاساس فاذا أقيم الاساس نشأت السنَّة (٣) . لعل المبرّة والاحترام هما الاساس للكرم ؟»

قال الاستاذ : «من كان ملفقًا حديثه متطلقا وجهُه قلَّ كرمه»

قال «تسانغ تس (١)» : «أراقب نفسى وأسائلها كل يوم عن أمور ثلاثة : هل كانت خائنة لما تولت شئون الناس؟ هل كانت كاذبة لما عاملت الاصدقاء ؟ هل كانت غافلة عن ممارسة ما تلقّته من العلوم ؟»

قال الاستاذ : «مَن حكم مملكة ذات ألف مركبة حربية وجب عليه العناية بشئونها والصدق فى الوعد والوعيد لاهلها والاقتصاد فى نفقاتها والمحبة لرعيتها واستخدامهم فى وقت فراغهم من الزرع والحصاد»

قال الاستاذ : «وجب على الولد المبرة لوالديه اذا كان داخل المنزل والاحترام للمتقدمين فى السن اذا كان خارجه وأن يكون منتبهاً صادقا مشفقا على عامة الناس متقرّباً الى الكرام . واذا كان له بقية من الوقت بعد فراغه من هذه الاعمال وجب عليه أن يصرفها فى دراسة الكتب الادبية»

قال «تس هسيا (٢)» : «من بدّل المحبة للغانيات بالمحبة للصالحين وبذل قصارى جهده فى خدمة والديه ووقف نفسه على خدمة ملكه وأخلص لاصدقائه فانى لأقول انه قد تعلم ولو قال الناس جميعاً انه لم يتعلم»

قال الاستاذ : «اعلم ان العالم ان لم يكن وقوراً لم يكن له هيبة ولم يكن علمه متيناً . واتخذِ الامانة والصدق مذهباً لك . ولا تصاحب مَن دونك علماً وفضلا . ولا تخش تصحيح خطأك اذا أخطأت»

---

(١) الاستاذ فى هذا الكتاب لقب مختص بكونفوشيوس

(٢) «يونس Yù Tsze» من نوابغ تلاميذ «كونفوشيوس»

(٣) السنة فى اللغة الصينية لها معنيان : (١) الحكم البالغة و (٢) الطرق الموصلة وهى فى قسمين : (١) السنة السماوية وهى مشتملة على القوة السلبية والايجابية والارواح المجردة والملائكة والغرائز والقضاء والقدر الى غير ذلك و (٢) السنة الانسانية وهى الآداب ومكارم الاخلاق . والسنة هى بؤرة فلسفة «كونفوشيوس»

(١) و(٢) تسانغ تس «Tsâng Tszè» و «تس هسيا Tsze Hsià» من نوابغ تلاميذه

قال «تسانغ تس»: «اذا اعتنى الملك بتشييع والديه وأخلص فى تقديم القرابين الى أرواح آبائه وأجداده عادت أخلاق رعيته الى الشفقة والاخلاص»

سأل «تس جين[1]» زميله «تس كونغ[2]» قائلاً: «كلما وصل أستاذنا الى مملكة من الممالك أخبره ملكها بسياسته. هل سأل هو عنها أم أخبر بها عفواً؟» قال «تس كونغ»: «ان استاذنا رجل دمث الاخلاق سليم النية وقوز الهيئة بسيط الزينة متواضع الكلام، فأخبره الملوك بسياستهم لاجل هذه الصفات الممتازة. أليس طريق أستاذنا فى السؤال مخالفا لطريق غيره؟»

قال الاستاذ: «الرجل اذا كان والده حياً ينظر الناس الى همة نفسه، واذا مات والده ينظرون الى أعماله؛ فان لم يعدل عن سنّة والده مدّة ثلاث سنوات[3] كان جديراً بان يتصف بالمبرة»

قال «يُو تس»: «ثمرة الآداب حُسْن العِشرة، وانّما تستحسن سنّة السلف الصالح لاشتمالها على هذه الصفة التى تُراعى فى جميع الشئون صغيرها وكبيرها، ولكن لو رُوعيَ حسن العشرة دون أن يضبط بالآداب فانه غير جائز أيضا»

قال «يو تس»: «اذا كان الوعد قريبا من الصواب يمكن انجازه، واذا كان الاحترام قريبا من الآداب ابتعد الذل، واذا كان المحبوب مستحقا للمحبة يمكن ولاؤه.»

قال الاستاذ: «الرجل الكامل الخلق لا يطلب الشبع اذا أكل ولا يطلب الراحة اذا سكن وانما هو يجتهد فى عمله ويحترس فى قوله ويستنير بارشاد العلماء الصالحين ومثل هذا الرجل خليق ان يتصف بمحبه العلم.»

قال «تس كونغ»: «كيف تجد حضرتك من لا يتملق وهو فقير، ولا يتكبر وهو غنى؟» قال الاستاذ: «لا بأس به، ولكنه دون من يكون مسروراً وهو فقير ويكون مولَعا بالآداب وهو غنى» قال «تس كونغ» «اتعنى حضرتك ما ورد فى سفر القصائد[1] فى وصف تهذيب الرجل الكامل الخلق أخلاقَه: كأنه صانع العاج يقطعه ويبرده، وكأنه صانع الزبرجد ينحته ويصقله؟»

قال الاستاذ: «ان مثل «تس» يصح أن أحدثه القصائد اذا أخبرته بالسابق يعلم اللاحق»

قال الاستاذ: «لا يهمنى أن يجهل الناس قدرى، انما يهمنى أن أجهل أقدار الناس»

الفصل الثانى

قال الاستاذ: «مَثَل الذى يحكم البلاد بالفضائل كمَثَل نجمة القطب تثبت فى محلها والنجوم تحوم حولها متوجهة اليها»

قال الاستاذ: «وجد فى سفر القصائد ثلاثمائة قصيدة وخلاصتها فى كلمة واحدة واردة فيها وهى: لا يفكّر فى الامور السافلة»

قال الاستاذ: «الرعية اذا قُدتها بالاحكام وأصلحتها بالعقوبات ستحاول التخلص منها وهى غير مستحية من ارتكاب الجرائم، واذا قدتها بالفضائل وأصلحتها بالآداب تستحى من ارتكاب الجرائم وهى صالحة»

قال الاستاذ: «صرتُ مكبّا على العلم وانا ابن خمس عشرة واصبحت مُوغلاً فيه وانا ابن ثلاثين ولم أتشكك فى حقائق الاشياء وانا ابن اربعين وعلمت القضاء والقدر

(البقية على الصفحة ١١)

---

(١) و (٢) «تس جين Tsze Chiu» و«تس كونغ Tsze kung» هما من نوابغ تلاميذ كونفوشيوس أيضا (٣) هى مدة حداد الرجل على والديه

(١) سفر القصائد ديوان يجمع القصائد القديمة وقد أنشأه «كونفوشيوس» وهو من أمهات الكتب الادبية الصينية

غـــــــرائب الرغائب

حدّث بعض الظرفاء الحاذقين فى وضع الاحاديث بما يأتى :

كنت مذ أنعم الله علىّ بشىء من الفهم والادراك مولعا بالتعرف الى كل من يقع عليه نظرى أو يسوقنى اليه سائق المقادير فحصل لى بذلك مجموعة عجيبة كتبتها في مذكرتى التى سميتها حديقة المعارف والقرناء . وذلك بما غرس الله في نفسى من الاعتقاد أن فى معرفة أخلاق الناس ودرس طبائعهم وملاحظة وجهات أفكارهم المغنمَ العظيم

واتفق أن جمعنى ولفيفا من الأغرار مجلس كان من أمره أن اقترح علينا أحدهم أن يحدّث كل بما رسمه لنفسه من الخطط وما يطمع اليه نظره من الغايات . وأجمعوا على أن أكون أنا الحكم العدل المرجوع اليه

فقال أولهم : « انى نظرت الى هذه الحياة ، فرأيت أشرف أمورها الدين ، وتأملت هذا الدين ، فوجدت أفضل علومه الفقه ، فلزمته لزوم الغريم ، وشربت منه شرب الهيم . ولا تظننى أُعنى من مسائله بهذه المبتذلات التى تقع كل يوم على مرأى منا ومسمع . كلا فاننى أُكبر نفسى عن الاسفاف لأمثال هذه السفاسف . ولكن همتى لا تزال تطير بى من نوادر فروع الفقه الى مسائل تنقضى الدهور ولا تقع واحدة منها . كما إذا ولدت شاة إنسانا مثلا فنشأ ذلك الانسان وتثقف وتفقه فى الدين ، فهل إذا أتى يوم الاضحى فصلى ذلك الفقيه ابن الشاة بالناس صلاة العيد وخطب خطبته يجوز لنا ذبحه والتضحية به ؟ وما أشبه ذلك من المسائل العجيبة النادرة . فما تقول فى ذلك ؟ »

قلت : « همة عالية لا تليق إلا بمثلك ، ولا تعشّش إلا فى عقلك »

وقال الثانى : « انما يصطفى العاقل لنفسه من المهن أقربها لفطرته ، ومن الفنون أدناها الى جبلّته ، وقد كان يقال قيمة المرء ما يحسنه ، ولا يكون إحسانه إلا لما يلائمه . و إنى نظرت فيما عسى أن أُذكر به من المزايا فلم أجد هذا سوى هذا اللسان ، وما أودع الله فيه من الذلاقة وقوة البيان ، فصممت على إفناء عمرى فى خدمة فن الجدل ، و إحكام دقائق الاقوال . ولن أطيب نفسا حتى أجد لكل سائل جوابا ، وعلى كل قائل ردا . فلا تزال الوجوه تحمرّ من لواذع كلماتى ، والقلوب تحترق بنار إفحاماتى ، حتى يلقبنى الناس بعلامة المجادلين ، وسلطان الممارين . فما رأيك في ذلك »

قلت : « امض فى المنهاج ، وهنيئا لك التاج »

وقال الثالث : « أما أنا فليس لى مذ فتح الله عينى سوى أمنية واحدة هى الاولى والآخرة . وذلك أن يسوقنى الدهر إلى خربة من الخرائب فأعثر فيها على كنز مدفون ، لا يذكر معه ثروة قارون . فأقول للنفس يا هذه أبشرى ، فقد خلا لك الجو فبيضى واصفرى . فلا أدع صغيرة ولا كبيرة إلا أتيتها ، وأرضيت الشيطان فيها . حتى إذا لم يبق من أشعة العمر إلا خيط واحد تبتُ الى الله مع التائبين ، وألحقت نفسى بحزبه المفلحين . فيجتمع لى بذلك نعيم الدنيا والآخرة . فما تقول فى هذه الامنية ؟ »

قلت : شىء لطيف ، كالورد القطيف »

وقال الرابع : « لو كنتُ مستجاب الدعوة ، لسألت الله أن يستأنف تصوير خلقتى كما أنشأه مرة أخرى ، فاذا أنا أجمل من فى الارض وجها ، وأرشقهم قدا ، وأفتكهم ألحاظا . فتقتتل النساء في طلب مرضاتى . فلا أجتبى لنفسى منهن إلا أوفرهن جمالا ومالا ثم بعد ذلك يُذهب الله عن قلبى حب هذه الدنيا ، فلا يرانى الناس إلا متصدقا على فقير ، أو متحدبا على يتيم ، أو متبرعا لمشروع خيرى ، أو معينا على عمل أخروى . كل ذلك من مال زوجى ، وبدون إذن منها ، ثقةً منى برضاها ، إذ لا أنفقه إلا فى سبيل الله أو بعض ما يباح لى من المشتهيات . حتى إذا نضب معينها جاءتنى غانية أخرى هى من المال والجمال بحيث أحب وأرضى فأعرس بهذه وأسرّح الاخرى سراحا جميلا . وهكذا لا أزال أتنقل من حسناء غنية الى أخرى أجمل وأغنى منها ، والناس فى كل ذلك يفدّونى بآبائهم وأمهاتهم لما رأوا منى من الاحسان الذى طالما أنولهم به من مال أزواجى الذى ما أنا بمنفق منه شيئا إلا

فى سبيل الله أو بعض ما يباح لى من المشتهيات . حتى اذا توفانى الله ورفعنى الى رحمته وجدتُ من جزاء احسانى من الحور العين والملك العظيم ما تقرّ به عينى ، ويتضاعف منه سرورى . فما تقول فى هذه الفكرة ؟ »

قلت : « لاصبر لاحد عنها ، وأنا عبد صاحبها »

وقال الخامس : « ان الرجل ذا العقل الراجح ، والرأى الثاقب ، حقيق أن لا يرى من الاعمال الا نتائجها ، ولا ينظر من النفوس إلا الى دخائلها ، وانما الاعمال بالنيات ، ولكل امرىء مانوى . وانى كلما رأيت هؤلاء البؤساء الذين يسميهم الناس « الشحاذين » ولا أسميهم أنا إلا « طالبى الحقوق المهضومة » ادركنى من الرحمة والرثاء لهم ماجعلنى افكر فى انشاء مدرسة منظمة يتلقون فيها من فنون الحيل وصنوف التدبير مايضمن لهم النجاح في استفتاح ما أغلق من أبواب الجود ، واستعطاف ماقسا من القلوب . فهل علىّ ويحك إن قمت بهذا العمل مع العلم بأن الغاية تبرر الواسطة من عار أو حرج ؟ » .

قلت : « بل هو عمل جليل ، ومن ورائه المجد الاثيل »

قال المحدّث فما زالوا كذلك حتى جاءت نوبتى فقلت لهم : « أما أنا فلا اطلب من الله إلا أن اكون جبارا فى الارض عاتيا ظالوما . فلا ازال ارقب حركاتكم وسكناتكم حتى اذا لم يبق بينكم وبين ماتتمنونه إلا قيد أنملة هجمتُ عليكم بخيلى ورَجلى وحلتُ بينكم وبين ماتشتهون . فلا يبقى لكم سوى أنامل تعضونها ، أو خدود تلطمونها . فيموت من يموت منكم بحنق وغيظ ، ويعيش من يعيش في حسرة وذل وهوان . فما تقولون فى هذه الهمة ؟ »

قالوا : « أبيتَ والله إلا الحسد . فلن يدوم على هذا سلطانك . وما كان الله ليفعل بك إلا كما فعل بفرعون وقومه . اغرقهم فى اليم ثم اوردهم النار وبئس المصير »

قلت : « ما أنا بالذى اذا قال قولا رجع عنه كالضعيف الحذرِ الجبان . فليس لكم منى إلا احدى السيئتين : الموت بالحنق والغيظ ، أو العيش فى الحسرة والذل والهوان . ثم يفعل الله بعد ذلك مايشاء »

فلما أيسوا منى بعد طول التضرع والتذلل قاموا وانصرفوا منكسرين متحسرين على مافاتهم من الرغائب التى كادوا يدركونها لولا ذلك الملك الجبار الحسود

جاوة ٧ رجب سنة ١٣٥٣ ﻫ

عبد الله بن نوح الاندونسى

اليهود فى الجزائر

كشفت جريدة (الامة) الغراء التى تطبع في مدينة الجزائر عن حوادث كثيرة عينتها بأشخاصها وأماكنها وأوقاتها دلت على أن اليهود لما علموا مركزهم الحقيقى فى الجزائر بالنسبة الى المسلمين بعد حوادث قسنطينة عمدوا الى المكر ليحدثوا فساداً فيما بين طوائف المسلمين فبثوا الطبقة الدنيا من السماسرة المسلمين الذين يرتزقون من حول اليهود فمثلوا أدواراً خبيثة ابتغاء شق كلمة المسلمين . ونحن نضم صوتنا الى صوت جريدة (الامة) الغراء بأن يحذر المسلمون هذا الفخ فان السقوط فيه مهلكة

مصنع لغزل الصوف المصرى

شرعت مصلحة التجارة والصناعة فى انشاء مصنع لغزل فتل الصوف اللازمة لعمل بطاطين ببلدة فُوّه . ويشتغل بعض موظفيها الآن بتركيب الآلات بالمصنع وينتظر أن يتم اعداده بعد انقضاء أربعة أشهر

وفُوّه مشهورة بجودة الصوف ووفرة نتاجه لكثرة مراعى الغنم فيها . ويغزل الاهالى هناك الآن الصوف باليد

وسينتج المصنع يوميا نحو ٥٠ كيلو غراما من فتل الصوف وستعلن المصلحة قريبا عن حاجتها الى تعيين موظفين وعمال في هذا المصنع

مصنع لشريط السينما

عزمت شركة مصر للتمثيل والسينما على انشاء مصنع لعمل شرائط السينما المصرية واستخراجها ، ولما كان هذا المشروع يحتاج الى مساعدة الحكومة فقد طلبت الشركة معافاتها من الرسوم الجمركية المستحقة على الآلات والادوات والمهمات التى يحتمل استخدامها في هذا المشروع

بيع الارض الاسلامية الى اليهود خيانة لله ولرسوله وللمسلمين

فتوى سماحة مفتى فلسطين

عقدت عشائر بئر السبع اجتماعا كبيرا في الاسبوع الماضى اشترك فيه عشرة آلاف شخص ، وحضره عدد كبير من سكان المدن الفلسطينية يتقدمهم الحاج أمين الحسينى رئيس المجلس الاسلامى الاعلى وأحمد حلمى باشا مدير البنك العربى وكثيرون من الزعماء . وقد كان الغرض من هذا الاجتماع النظر فى مسألة بيع الاراضى الى اليهود ، فأسفر عن تعهد المجتمعين بالمحافظة على أراضيهم والقضاء على حركة البيع ومقاومة السماسرة العرب واليهود . وقد أقسموا على ذلك أغلظ الايمان

وهذا نص الفتوى التى تلاها سماحة المفتى فى هذا الاجتماع المظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون . واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة ، وان الله عنده أجر عظيم ﴾

أيها المؤمنون ،

ان تمليك الارض بفلسطين للصهيونيين ، الذين ظهرت نياتهم الرهيبة ووضحت مقاصدهم الخطيرة ، يؤدى حتما الى محو أثر المسلمين واطفاء نور الاسلام والعرب من هذه البلاد المقدسة . وانكم لتشاهدون الآن بأعينكم وتلمسون بأيديكم هذه الحقيقة واضحة جلية : فهؤلاء الكثيرون من اخوانكم الذين تسربت أراضيهم الى الصهيونيين قد أصبحوا بلا مأوى ولا مورد عيش ، ولم يبق أمامهم إلا الجلاء عن هذه البلاد مخلفين وراءهم ذكريات الماضى المجيد بالحزن والاسى ، تاركين أرضهم وديارهم الى حيث يموتون جوعا مشرّدين فى الآفاق

أيها المؤمنون ،

ان هذه البلاد المقدسة التي فيها أولى القبلتين وثالث المسجدين ، والتي اليها كان الاسراء ومنها المعراج بنبيكم محمد ﷺ والتى جبلت تربتها بدماء المجاهدين الابرار من المسلمين ، وحفلت أرضها بالكثيرين من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين ، والتى كل شبر منها فيه أثر من آثارهم الصالحة ومأثرة من مآثرهم الخالدة ، بقيت على الدهر مصطبغة بصبغة الاسلام شاهدة « بأن لا اله إلا الله وان محمدا رسول الله » — ان هذه البلاد المقدسة الحافلة بجميع ذلك هى أمانة الله ورسوله والمسلمين جميعا في أعناقكم ، وان فى بيع كل شبر من أرضها للصهيونيين خيانةً لله ولرسوله والمسلمين جميعا ، واطفاء لنور الاسلام فى الارض المقدسة ، ومساعدةً على اخراج المسلمين من ديارهم

أيها المؤمنون ،

إن الله سبحانه وتعالى قد بين لكم أنما أموالكم وأولادكم فتنة فلا يكن حبكم المال دافعا ومغريا لكم على خيانته وخيانة رسوله وخيانة أماناتكم وأنفسكم فان في ذلك الخسرانَ المبين لحالكم وحال أولادكم وبلادكم ، ووبالا عليكم فى دنياكم وآخرتكم . واعلموا أن اثم بيع الارض في فلسطين عظيم ، لانه أصبح بالنسبة لكل فلسطينى بيعا صادرا من عالم بنتيجته راض بها ، فهو يستلزم الكفر والارتداد عن دين الله والعياذ بالله ﴿ يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم ، واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون ، واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب ﴾

أيها المسلمون ،

ان الله سبحانه وتعالى قد قرن الذين يخرجون المسلمين من ديارهم والذين يظاهرون على اخراجهم بالذين يقاتلون المسلمين فى دينهم حيث يقول الله تعالى ﴿ لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرّوهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين ، انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم أن تولوهم

ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون ﴾ ولا يخفى ما فى الآية من تشنيع أمر العاملين على إخراج المسلمين أو المساعدين على إخراجهم من ديارهم بجعلهم مقرونين بمن يقاتلون لمحو دين الاسلام وصد الناس عنه ، وهذه فلسطين هى بلاد المسلمين والعرب ، فكل بائع ولو شبرا من فلسطين للصهيونيين وكل واسطة وسمسار فى بيعه ، هو مخرج للمسلمين ومظاهر على اخراجهم منها ، وقد نهانا الله سبحانه وتعالى بصريح الآية عن أن نتولى مثل هؤلاء فلا نوادّهم ولا نتخذهم أصدقاء . هم العدو فاحذروهم ولو كانوا آباءكم أو أبناءكم أو اخوانكم أو أزواجكم أو عشيرتكم ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واخوانكم أولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون ﴾ ﴿ قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم واخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحبّ اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بأمره والله لا يهدى القوم الفاسقين ﴾

أيها الاخوان ،

اننا نهيب بالمسلمين والعرب جميعا الى تحذير بعضهم بعضا من بيع الارض للصهيونيين ، وأن يعملوا جميعا على ازالة هذا المنكر العظيم الذى من شأنه أن يطفىء نور الاسلام ويمحو أثر المسلمين والعرب من هذه الاراضى المقدسة ، وليتقوا بذلك فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منهم خاصة . ونهيب بالاعيان والزعماء والرؤساء والعلماء وبالجملة بجميع ذوى الكلمة والتأثير ليقوموا بواجبهم نحو هذا الامر ، وينفروا لحض المسلمين على التمسك بأراضيهم ويعلنوا لهم حكم الله فيمن باع للصهيونيين مباشرة أو بالواسطة ، وفيمن توسط وسمسر بالفعل أو بالقول وفيمن يسهل أمر هذا البيع بأية وسيلة ﴿ ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ﴾ والله يهدى الى سواء السبيل

الحديقة - أعظم مجموعة أدبية

١٢ جزءاً (٣٥٠٠) صفحة ٥ ثمن كل جزء ٥ قروش

كتاب الحوار لكونفوشيوس

(تابع المنشور على الصفحة ٧)

وانا ابن خمسين وامست اذنى صاغية الى الحق . وانا ا
ستين واذعنتُ لجميع ماتشاء نفسى ولم أتجاوز حد الاستقا
وانا ابن سبعين . »

سأل « مانغ سون (١) » عن المبرّة فقال الاستاذ
« عدم المخالفة » . ولما حادث « فان شيه (٢) » الاستاذ ق
له : « سألنى « مانغ سون » عن المبرة فقلت له
عدم المخالفة » . فقال « فان شيه » : « ماذا تعنى حضرة
بذلك ؟ » قال الاستاذ : « اذا كان الوالدان فى قيد الح
خدمهما بالادب واذا توفيا دفنهما بالادب وقدم القرا
اليهما بالادب . »

سأل « مانغ وو (٣) » عن المبرة فقال له الاستا
« البارّ هو الذى لايحزن والداه الا لاجل مرضه . »

سأل « تس يو (٤) » عن المبرة فقال له الاستا
« صار معنى المبرة فى هذا العصر أن يعول الرجل والدي
ولكنه يعول كذلك كلبه وفرسه فما الفرق بين العيالة
ان لم يحترمهما ؟ »

محمد مكين الص

الامية فى برلمان السوفيات

ظهر من نتيجة الانتخاب الاخير فى روسيا السوفياتية ان
فى المائة من النواب الجدد اميون وان جزءا منهم مؤلف من ز
الدين المنادين السوفيات . وان بعض رؤساء الادارة في الحكم
اميون كذلك

---

(١) « مانغ سون Mang Sun » كان من كبار الموظفين فى مملكة «
(٢) « فان شيه Fân Chih » من تلاميذ « كونفوشيوس »
(٣) « مانغ وو Mâng Wu » ابن « مانغ سون »
(٤) « تس يو Tsze Yû » من نوابغ تلاميذ « كونفوشيوس »

الرد على سرجيوس

هل تنبأت التوراة والانجيل عن محمد ﷺ؟

-١٠-

من نبوات أشعياء ما جاء في الاصحاح الثانى والستين:

« من أجل صهيون لا أسكت ومن أجل أورشليم لا أهدأ حتى يخرج برها كضياء وخلاصها كمصباح يتقد. فترى الامم برك وكل الملوك مجدك وتسمين باسم جديد يعينه الرب وتكونين أكليل جمال بيد الرب وتاجا ملكيا بكف الملك. لا يقال بعد لك مهجورة ولا يقال بعد لارضك موحشة بل تدعين حفصيبة (١) وأرضك تدعى بعولة (٢) لان الرب يسر بك وأرضك تصير ذات بعل لانه كما يتزوج الشاب عذراء يتزوجك بنوك وكفرح العريس بالعروس يفرح بك الهك. وعلى أسوارك يا أورشليم أقمت حراسا لا يسكتون كل النهار وكل الليل على الدوام يا ذاكرى الرب لا تسكتوا ولا تدعوه يسكت حتى يثبت ويجعل أورشليم تسبيحة فى الارض. حلف الرب بيمينه وبذراع عزته قائلا إنى لا أدفع بعد قمحك مأكلا لأعدائك ولا يشرب بنو الغرباء خمرك التى تعبت فيها. بل يأكله الذين جنوه ويسبحون الرب ويشرب به جامعوه فى ديار قدسى. اعبروا اعبروا بالابواب هيئوا طريق الشعب أعدوا أعدوا السبيل نقوه من الحجارة أرفعوا الراية للشعب. هوذا الرب قد أخبر الى أقصى الارض قولوا لابنة صهيون هوذا مخلصك آت ها أجرته معه وجزاؤه أمامه ويسمونهم شعبا مقدسا مفديى الرب وأنت تسمين المطلوبة المدينة غير المهجورة »

وهذه نبوة فيها جلاء ووضوح فهى تنبىء عن مستقبل عظيم لاورشليم وحلية لها تأتيها من الرب وخلاص تام يسبغها عليها وتخبر عن شعب جليل يعد طريق الرب وينقى السبيل من الحجارة والعثرات التى تمنع وصول الهداية الى العالم

والنبوات فى هذا العصر لا يفسرها كلام الناس أو تأويلاتهم بل المتولى كبر هذا التفسير هو التاريخ الذى لا يحابى ولا يمالىء ولا يداجى

فليقل الناس ما يقولون وليدعوا ما يدعون فكل ما يقدمونه يفيض هباء منثورا ويحور متلاشيا معدوما

فلندع التاريخ يقص علينا الحقيقة عن أورشليم التى صار اسمها الجديد بيت المقدس واشتهرت بالمسجد الاقصى ثالث المساجد العظمى فى الارض وانتقلت الى حياة عالمية وصيت غير محدود

ونحن نطالب التاريخ أن يكون حكما عادلا لا هوادة في حكمه ولا رياء في قوله وها هو حكمه:

أورشليم هى عاصمة اليهود الدينية السياسية وقد استمرت كذلك ما لا يزيد على قرنين من الزمان مع التجوز والتساهل ثم تحولت عاصمة دينية لوجود الهيكل فيها واعتورتها الحوادث والارزاء الكوارث. وانتابتها عوامل الضعف المتتابع حتى صارت قبل ميلاد المسيح عليه السلام مباءة للخلافات وموطنا للخصومات وقد قام في أثناء ضعفها كثير من رجال الاصلاح يسمون بالانبياء حاولوا تقويتها وإنقاذها ولكنهم لم ينجحوا لاستفحال الضعف وإزمان الداء. وكان ختام رجال الاصلاح هو نبى الله المسيح عيسى بن مريم وكان والحق يقال رجلا عظيما جليلا فاق من سبقوه من الانبياء وامتاز بالعطف والرحمة والحنان وظهر عليه الايثار والتضحية بأجلى معانيهما وكان يظن أن المسيح ينجح وقد فشل سابقوه ويظفر وقد تخاذل من جاءوا قبله ولكن سوء الحظ كان قد كتب على أورشليم ولم يحن وقت انفراجه فلم ينجح المسيح أيضا على الرغم من قدره العالى وصفاته النادرة حتى لقد سجل عليها الخزى بقوله الذى معناه: يا قاتلة الانبياء وراجمة المرسلين لقد حاولت أن أجمع إليك أولادك كما تجمع الدجاجة أفراخها تحتها ولكنك أبيت ... أن لصور وصيدا يوم القيامة حالا أكثر احتمالا منك. وهكذا. وقد تم عمل المسيح ولم تنقذ أورشليم بل تدلت

---

(١) أي مسرتي بها (٢) متزوجة

في مهاوى اليأس وحقت عليها اللعنة والخراب والدمار

ففى سنة ٧٠ بعد الميلاد هاجم امبراطور الروم تيطس مدينة أورشليم ودكها دكا وجعل عاليها سافلها وهدّم الهيكل حتى لم يبق منه حجر على حجر وحرثت أرض بنائه ولم يعد يعلم أين كان هذا الهيكل مشيدا وظن الناس أن أورشليم محيت من سفر المدن ودرست معالمها الى غير عودة . ولكن الله خبأ لها جوهرة مضيئة وكنزاً نادراً وسعادة خالدة ظهرت بوادرها في القرن السادس الميلادى وأخذت تنتشر في القرن السابع ، إذ اظهر رسول الله ﷺ فى الحجاز المقدس وجاء الاسلام الدّين القيّم الذى طهر الجزيرة العربية من الرجس والدنس وأقام للعرب راية السلام والوئام . وقام أصحابه بعده بتحقيق الوعد الالهى لاورشليم فأحيوها من عدم وأنقذوها من هلاك محتم وأخرجوها إلى الضياء وأزالوا عنها الشقاء وأسسوا فيها المسجد الاقصى ذا السدة العليا والمقام الاسمى عند جميع الامم . وكان الاسلام سر خلاصها والقائد الاشهر عمرو بن العاص والخليفة الاكبر عمر بن الخطاب رضى الله عنهما هما منقذا هذا الخلاص العجيب وقد صار اسم اورشليم بيت المقدس وصار الناس يحجّون إليها من كل مكان ونالت التقديس من كل إنسان فى الارض ويحبها الآن مئات الملايين من جميع الاصقاع

هذا هو حكم التاريخ المتواتر فمن يستطيع استثناءه أو نقضه ؟

وهل في إمكان سرجيوس أن يدعى إنقاذ أورشليم على يد المسيح ولو إنقاذا جزئيا . وهل يستطيع إنكار الإنقاذ الاسلامى العجيب لاورشليم بل لجميع الارض ؟ وها هى نبوات أخرى عن الاسلام والرسول الاكرم ﷺ وهى تندرج تحت هذه النبوة ومن طريقها

ففى الاصحاح الخامس والستين : « أصغيت إلى الذين لم يسألوا . وجدت من الذين لم يطلبونى قلت هأنذا لامة لم تسم باسمى »

والمعنى واضح جدا فى هذا النص فهو لا ينصرف إلا إلى العرب الامة التى لم تكن مؤمنة ثم كتب الله لها السعادة بالاسلام المنير

وفى هذا الاصحاح نفسه : « لانى هأنذا خالق سماوات جديدة وأرضا جديدة فلا تذكر الاولى ولا تخطر على بال » وهذا أيضا جلى واضح . ويصح أن يكون سفر أشعياء جميعه بشارة برسول الله ﷺ فما فيه له لا لغيره

مصطفى أحمد الرفاعى اللبان

المرأة أكذب من الرجل

تقرير مرفوع الى جامعة سيرا كوزا

يقول الاستاذ هبز من جامعة سيرا كوزا والاخصائى في علم النفس فى تقرير رسمى رفعه الى الجامعة بعد دراسات متواصلة عن خصائص الكذب فى الجنسين بعد ما اختبر عشرات الالوف من الناس : ان المرأة أكذب من الرجل وانها تفوقه فى سبك الاكاذيب ، فالرجل اذا ما كذب انعكس الاثر فى عينيه ومظاهره فتفضحه ، بعكس المرأة فهى تحوك الاكاذيب وترتجلها ارتجالا دون انزعاج أو ارتباك

ويقول الاستاذ أيضا : ان الرجال يتوهمون أن الكذب هو كالاعمال العادية الاخرى فيقدمون عليه ببلاهة فيكذبون أكاذيب ظاهرة البطلان تدل على السذاجة

ويقول أيضا أن خمسين بالمئة على الاقل من كلام المرأة كذب ولا يشترط في هذا الكذب أن يكون مضراً أو منطوياً على نفاق أو رياء فالغاية منه فى الغالب حب الظهور والتدليس والمبالغة ومجرى جراثيم هذه العناصر فى دم المرأة ، ولذلك لا نبالغ اذا قلنا : ان الكذب من الغرائز الطبيعية فى المرأة وقد يتفق أن تكذب لانها لا تجد حديثا فتضطر الى الاستنجاد بالخيال

ومما رواه فى تقريره ان هناك نوعا آخر من الكذب عند المرأة وهو أوسع انتشاراً من غيره بين النساء وذلك هو ما يتبادلنه من كلمات الاعجاب والاطراء فاذا رأت احداهن صديقة لها تلبس ثوبا جديدا تقول لها : « آه ما أجملك فى هذا الثوب كأنك تمثال » مع أنه قد يكون قبيحا . وقد لا يجوز اعتبار هذا فى باب الكذب ولكنه يمتّ إليه بصلة نسب

وقد احتجت الدوائر والصحف النسائية الامريكية على هذا التقرير

حرية الصحافة

صرح دولة توفيق نسيم باشا لجريدة « السياسة » بأن القوانين الاستثنائية المقيدة لحرية الصحافة والتى كانت من آثار العهد المنقرض ستلغى ، وان حرية الصحافة ستكون مكفولة ، وفضلا عن ذلك فان هذه القوانين لن تطبق قبل أن يتم الغاؤها

في العالم الاسلامي:

محاكمة ١١ سيدة

فى دمشق

باشرت المحكمة المختلطة في دمشق محاكمة السيدات اللواتى اعتقلهن رجال السلطة أثناء مظاهرات يوم السبت من الاسبوع الماضى وعددهن ١١ سيدة وآنسة بتهمة التحريض على الاخلال بالنظام وفقا لنصوص (قانون قمع الجرائم) ، وقد دامت المحاكمة حتى الليل وكان شهودها من رجال السلطة والموظفين.

وتولى بعض المحامين الدمشقيين الدفاع عن المتهمات . وقد أصدرت المحكمة حكمها بالسجن سبعة أيام على اثنتين وبرأت ثلاثا لانهن قاصرات وحكمت على الباقيات بغرامات تتراوح بين ١٥ و ٢٥ و ٥٠ ليرة فاستأنفن الحكم

وقد حدث بعد صدور الحكم أن قام المدعى العام المسيو موغان بغضب وضرب على المائدة بيده ثم قال :

— أنا لا أعرف كيف ترأف هذه المحكمة بمثل هؤلاء السيدات اللواتى يتظاهرن فى الطرقات . ومعنى هذا الحكم دعوة النساء الى التظاهر فى الشوارع وتشجيعهن على ما يفعلن ، كأن المحكمة تشد أزرهن

فوقف الرئيس وهو غاضب أشد الغضب وقال :

— انى أعد ما فاه به حضرة المدعى العام اهانة للمحكمة ، وأطلب تسجيل هذه الاهانة

(تصفيق حاد من الجمهور وهتاف للرئيس)

الجيش الايرانى

في أخبار طهران أن جلالة الشاه رضا خان بهلوى أصدر مرسوما بدعوة الشبان الذين بلغوا السن القانونية الى تقلد السلاح ، وأن هذا المرسوم ابلغ الى جميع الولايات لتأليف مجالس التجنيد فيها

وهذا الخبر يدل على أن ايران خطت الخطوة الكبرى فى تنفيذ مشروع التجنيد الالزامى الجديد الذى كانت تستعد له من سنة ١٩٢٧

لم يكن الجيش الفارسى فى العهد القديم سوى شراذم مشتتة لا رابطة لها ، ولا اتصال بين أجزائها ، ولم يكن هنالك تجنيد بالمعنى المفهوم من هذه الكلمة ، بل كانوا يفرضون ضريبة سنوية على القبائل والمدن فتقدم هذه وتلك عددا معينا من أبنائها للخدمة العسكرية يختارهم شيوخ القبيلة أو زعماء المدينة مباشرة من دون أن يكون للحكومة دخل في الامر ، أى أنهم هم الذين يجمعونهم ويقدمونهم الى السلطة فتستخدمهم في مصالحها

ومنذ قبض الشاه الحالى على زمام السلطة فى سنة ١٩٢١ عكف على اصلاح الجيش وتنسيقه طبقا للقواعد الحديثة ، لانه أدرك أنه لا استقلال بلا جيش يصونه ويسهر عليه ، فانشأ لايران جيشا منظما لا عهد لها بمثله فى العصور المتأخرة ، ويقود هذا الجيش ضباط يتخرجون في المدرسة الحربية التى يشرف عليها جلالته ويتفقدها بدون انقطاع وفى كل سنة ترسل بعوث من الضباط الايرانيين الى الجيوش الاوربية الكبيرة (ألمانيا وايطاليا وفرنسا) تتمرن على الاساليب التى تسير عليها وللتبحر في العلوم العسكرية ومشاهدة ما بلغه الفن العسكرى من تقدم ورقي عند الشعوب الاوربية

ورأى جلالة الشاه أن طريقة التجنيد القديمة عقيمة لا تلائم روح العصر الحاضر ومقتضياته ، وأدرك أنه لا بد من الاخذ بما أخذت به معظم شعوب العالم وهى طريقة التجنيد الالزامى ، فلقى مشروعه مقاومة شديدة مالبث أن تغلب عليها وتم له ما أراد ، وها قد دعى الشبان اليوم الى الدخول في الجيش عملا بأحكام النظام الجديد الذى يطبق للمرة الاولى فى ايران . وبديهى أن هذا التدبير سيعز شأن الجيش الايرانى الفتى ويعلى مقامه بمن ينضم اليه من العناصر الجديدة الراقية كما يرفع شأن الجندية نفسها فى ايران ويغرى الناس بالاقبال عليها والانخراط في صفوفها

ولا تقتصر عناية جلالة الشاه على الجيش - الذى يشرف عليه ويحيط بالصغيرة والكبيرة من شئونه ولا يسمح لاحد بالتدخل فى اموره - بل تشمل الاسطول أيضا ، فهو عامل على احيائه وتجديده . وما قيل عن العسكرية الايرانية القديمة يقال عن البحرية الايرانية القديمة أيضا ، فلم تك ايران تملك قبل عهد سوى بضع سفن حربية قديمة لخفر السوا فى شط العرب وخليج فارس

وأول بعثة بحرية ارسلت من ايران ال اوربا وصلت الى جنوى (ايطاليا) فى س ١٩٢٥ وعدد أعضائها تسعة طلاب الحق

بالاكاديمية البحرية فى ليفورنو فأتمت دراستها فى سنة ١٩٢٨ وعاد أربعة من رجالها الى الخليج الفارسى لدرس حال الموانىء الايرانية وقصد الباقون من رجالها جنوى لاتمام دراسة العلوم الميكانيكية العالية فيها

وارسلت بعثة بحرية ثانية الى ليفورنو ، ثم جهزت بعثة ثالثة بلغ عدد أعضائها خمسين لدرس العلوم البحرية والميكانيكا وكل ما له اتصال بها ولا زال هؤلاء فى ايطاليا ، وقد ذهبوا اليها من سنتين فقط

وأوصت الحكومة الايرانية المصانع البحرية الايطالية بصنع ست نسافات تكون نواة الاسطول ، فبدأت بصنعها فى الوقت الذى وصل فيه الطلاب الايرانيون إلى إيطاليا لدرس العلوم البحرية . وانتهى صنع هذه النسافات فى سنة ١٩٣٢ فقادها الضباط الشبان الذين تخرجوا في المدارس الايطالية وانضم اليهم عدد من البحارة الايرانيين أرسلوا إلى ايطاليا ، وبعد اتمام زمن التمرين غادرت النسافات جنوى إلى ايران فمرت ببور سعيد في طريقها الى البحر الاحمر وواصلت سيرها حتى بلغت الموانىء الايرانية فكان يوم وصولها عيداً وطنياً وكان جلالة الشاه فى مقدمة المستقبلين

وهناك مشروعات أخرى لتعزيز البحرية الايرانية منها انشاء قواعد بحرية تكون كاملة المعدات وتدور مفاوضات بين حكومة طهران ورجال البحرية اليابانية على انشاء أحواض بحرية وصدر أمر وزارى يقضى بأن تكون القاعدة البحرية فى موانىء بوشهر ولنجه وشاه بور فى خليج فارس

وكذلك تقرر انشاء ست استكلات لقاعدة بحرية كبيرة فى مدينة المحمرة على شط العرب وربما بدأوا بانشائها قريبا

ويبذل الايرانيون جهوداً كبيرة في تعزيز السلاح الجوى وفى طهران مدرسة للطيران وعندهم أسراب متعددة يكتمون عددها كما يكتمون عدد جيشهم

هذا بعض ما يقال عن النهضة العسكرية فى إيران وهى تشمل البر والبحر والجو ويدخل في نطاقها أيضا التنظيم المستمر في طرق المواصلات وعليها معول كبير فى شؤون الدفاع ونقل القوات والمعدات والمهمات

نهضة ايران

أرصدت وزارة المعارف الايرانية فى ميزانيتها الجديدة ٨٠ ألف تومان للحفلات الادبية والقومية احياء لذكرى عظماء ايران وادبائها وعلمائها السالفين و ٤٠ الف تومان لتشجيع التأليف القومى و ١٥ الف تومان للسياحات والرحلات العلمية

ودعت الحكومة الايرانية جماعة من كبار المهندسين في الولايات المتحدة الامريكية لانشاء معامل لمواد السكك الحديدية من قضبان ومركبات وسواهما وقد وصلت أول قافلة من هؤلاء المهندسين . وأرصدت الحكومة الايرانية لانشاء هذه المعامل ثلاثة ملايين تومان

الترك فى الوطن العربى

اضرب الطلبة العرب فى مدارس انطاكية ولواء اسكندرونه احتجاجا على تنفيذ قرار أوعز به الفرنسيون يجيز للطلبة الترك عدم التقيد بدرس اللغة العربية وامكان استبدالها باللغة الفرنسوية

مسجد مصرى فى بر

من مآثر المصريين فى بربرة أنهم ا
فيها أيام حكمهم قبل ٦٥ سنة مسجداً
يضم ألوف المصلين ، وهذا المسجد
الآن الى ترميم ، وان أهالى بربرة ونز
المسلمين يأملون من وزارة الاوقاف ا
أن تحيي هذا الاثر المصرى في اله
فتتداركه بالاصلاح الذى يكسبها من
الادبية أضعاف ما تصرفه عليه من ا
المادية

مصر فى الحبشة

تلقت مصلحة التجارة والصناعة
القنصلية المصرية فى الحبشة ان محلا
باديس ابابا أبدى رغبته في ترويج المص
المصرية القطنية والحريرية في بلاد ا
وقد بعثت له المصلحة بأسماء وعناوين أه
تلك المنسوجات

بواخر الحجاج في الح

جاء من جدة انه وصلت اليها
الثانية من الحجاج الجاويين لهذا العا
٣٤٠ حاجا جاويا وبانتظار وصول باخر
في هذا الاسبوع تتلوها بواخر أخرى

قبر شهيد ميسلون

تبرع السوريون المهاجرون فى ا
الذهبي من أفريقيا الغربية بأثنين و
جنيها لاتمام ضريح القائد يوسف بك
شهيد معركة ميسلون التى احتل بها الفر
دمشق قبل ١٤ عاماً

الاسلام فى اندونسيا

وأحوال مسلميها، ونهضتهم الحديثة

من محاضرة حضرة الشاب الأندونسى الفاضل السيد عبد القهار مذكر فى جماعة التعارف الاسلامى

شركت اسلام

إذا تكلمنا عن هذه الجمعية، أو هذا الحزب السياسى، فكأننا نتكلم عن الحركة الوطنية الشعبية فى أندونسيا قاطبة، إذ أنها أقدم هيئة شعبية اسلامية تطورت بمرور الأيام تطورات مختلفة فى سياستها من شركة تجارية، الى حزب سياسى تعاونى، ثم حزب سياسى غير تعاونى متطرف مع الاحتفاظ باسلاميته ودعوته الى تأييد الجامعة الاسلامية، وله مواقف مجيدة فى أندونسيا وفى العالم الاسلامى.

فى سنة ١٩١٢ أسس بعض التجار المسلمين فى مدينة صولو بجاوة (وهى مركز مهم للحركة الفكرية والتجارية الوطنية) شركة إسلامية سموها «شركت إسلام» بزعامة الحاج سمنودى أحد التجار المفكرين. وأسباب تأسيسها هى حماية تجارة الوطنيين من مزاحمة الصينيين فى ميدان التجارة. ثم اتسعت أعمال هذه الشركة الى جمعية تعنى بالأعمال الاجتماعية ومنها تكوين اتحاد بين المسلمين فى شئونهم مثل التعاون فى مشاركة أعضائها متى مات منهم أحد فيشتركون فى تشييع جنازته بمظاهرة كبيرة مع لبسهم شعاراً واحداً وانشاء شركات تعاونية فى المدن وإنشاء بعض مدارس وتقوية الروح الدينية بدعوتهم الى ترك المفاسد مع قصدهم لاظهار الاتحاد للاصلاح.

وجاء الشاب النبيل رادين عمر سعيد شوكرو أمينوتو وهو من أسرة كبيرة متعلم تعلماً عالياً فذهب الى صولو ليفاوض الحاج سمنودى فى جعل شركته جمعية عامة تعنى بمسائل سياسية فوافقه على ذلك ونقل مركزها من صولو إلى سورابايا وهناك أدخل شوكرو أمينوتو وأصحابه فى الشركة نظماً جديدة. وأخذوا ينشرون دعوة واسعة النطاق فى جميع أندونسيا للانضمام اليها، بعد أن أصبحت جمعية أو حزباً سياسياً. ولقيت دعوتهم اقبالا عجيباً من الأمة الأندونسية فأخذوا ينشئون فروعاً عدت بالآلاف فى سنوات قليلة. وقد تدهشون حضراتكم من أن شركت اسلام بلغ عدد أعضائها مليونين فى سنة ١٩١٨ يسددون اشتراكاتهم بانتظام. وتنوعت أعمال الجمعية فأسسوا فروعاً لها فى المدن والقرى وانتشرت شركاتها التعاونية فأصبح الأعضاء لايشترون حاجياتهم إلا منها واتخذوا شعاراً واحداً يدل على عضويتهم فيها وصنعوا مصنوعات خاصة مثل الكبريت وأرادوا شراء باخرة لنقل الحجاج وأنشأوا صحفاً يومية تصدر بلغات مختلفة من جاوية وملايوية وهولندية. وعقدوا مؤتمرهم الأول فى سنة ١٩١٣ بمدينه سورابايا وكان مئات الألوف يحضرونه. وحملوا الزعيم شوكرو أمينوتو على أعناقهم يوم مجيئه من المحطة الى مكان الاجتماع بمظاهرة حماسية كبيرة

أما مقاصدها السياسية فكانت ترمى الى تخفيف أعباء الأمة من الضرائب ونظام الأراضى المزروعة التى استأجرتها الشركات الهولندية لتعاد الى الشعب. وكانت تطالب باشراك الأمة فى إدارة الحكومة، ولذا طالبت - مع بودى أوتومو وجمعية الامراء - حكومة الهند الشرقية الهولندية بايجاد مجلس نيابى من سنة ١٩١٧ ويمكن أن يقال ان شركت إسلام كانت سياستها موالية للحكومة لاعتقادها بأن الحكومة سترضى الشعب الأندونسى وتعطيه حكومة ذاتية. ولم تكن فى أندونسيا حركة سياسية شعبية أعظم من حركة شركت إسلام فى خلال ١٩١٣ إلى ١٩١٩ فكان شوكرو أمينوتو زعيم أندونسيا بالاجماع، ولا حزبَ فى أندونسيا إلا شركت إسلام. والذى ساعد على قيام «ڤولكسراد» هو الحركة التى كانت تقوم بها هذه الجمعية ونشوب فتنة اشتراكية فى هولندة نفسها سنة ١٩١٧ هددت عرشها.

ولكن حنث الحكومة بوعدها فى نوفمبر ١٩١٨ وعودتها

الى قولها بأن أندونسيا لم تنضج بعد فعدلت عن انشاء حكومة وطنية ، هو الذى خيب آمال شركت إسلام وبودى أوتومو ، ومع ذلك فقد دخلت شركت إسلام فى « ڤولكسراد » بزعمائها الكبار وهم شوكرو أمينوتو ، وعبد المعيذ وهذا له نفوذ كبير فى سومترا لأنه من سومترا الغربية ، وسوروسو وغيرهم . فاستطاعوا بث شكاوى الأمة فى هذا المجلس وأصبحت شركت إسلام ملجأ الأمة لرفع شكاويها . ودامت شركت إسلام تتعاون مع الحكومة بدخولها فى ڤولكسراد الى سنة ١٩٢٣ أى بعد دورتين من الانتخابات . وكان ممثلوها فى الدورة الثانية من بينهم الحاج آكوس سالم الذى كان سكرتير القنصلية الهولندية فى الحجاز ودخل الحركة الوطنية سنة ١٩١٥ وقد أوجد فى فولكسراد معارضة منظمة . وبعد سنة ١٩٢٣ قرر مؤتمر شركت إسلام فى مدينة « ماديون » بجاوة قراراً خطيراً بمقاطعة ڤولكسراد وجميع المجالس النيابية . فكان هذا القرار مبدأ الحركة غير التعاونية فى أندونسيا .

وقد حصلت شركت إسلام على رخصة من الحكومة سنة ١٩١٦ وكانت الحكومة لاتعترف قبل هذا التاريخ بوحدة الجمعية الكاملة وكانت تريد الاعتراف بكل فرع من فروعها كهيئة مستقلة عن الاخرى ولكن الجمعية كونت مركزية عامة تسمى « سنترال شركت إسلام » فكانت تناضل رغبات الحكومة فى تفرقتها ونجحت فى نضالها . ولم يكن الاشتغال بالسياسة مباحاً للاندونسيين بمقتضى المادة المائة والحادية عشر من قانون الحكومة العام . فسحبت الحكومة هذه المادة سنة ١٩١٥ وتمّ سحبها الرسمى سنة ١٩١٩.

شركت رعيت ـ أو الحزب الشيوعى الاندونسي

إن الموجة الفكرية التى انفجرت فى الروسيا بعد الثورة الشهيرة سنة ١٩١٧ وانتهت بثل عروش القياصرة وصلت الى أندونسيا فتكوّن فى حزب شركت اسلام جناح أيسر متطرف بدأ بالخلاف فى الحزب حول المبادىء فقد أراد هذا الجناح اتخاذ سياسة قوية ، ولكن الاغلبية لم تكن توافقه على ذلك فانفصل الجناح المتطرف واتخذ اسماً له « شركت رعيت » أى جمعية الأمة ثم اتخذ اسماً آخر فيما بعد وهو الحزب الشيوعى الأندونسى المرموز بحروف *P. K. I.* أى *Partai Kominist Indonesa* وقد لعب هذا الحزب دوراً غاية فى الخطورة فى مسرح السياسة فى أندونسيا إلى سنة ١٩٢٦ وكان من نتائجه نشوب الثورة فى بنتن من جاوة الغربية مبتدئة منه لتنتشر إلى جميع جاوة لولا تدارك الحكومة اطفاءها وقمعها . ولا نريد أن نذكر تفاصيل الثورة ، ويمكن أن نقول انها أخنقت بعد أسابيع . وقد قامت الثورة فى ١٢ نوفمبر سنة ١٩٢٦ بعد يوم واحد من إلقاء خطبة الحاكم العام الجديد دى خرايفت (وهو الآن وزير الخارجية الهولندية) وقد ناشد الموظفين بأن يبذلوا قصارى جهودهم لاعادة ثقة الامة المفقودة . ثم نشبت ثورة أخرى فى أول يناير سنة ١٩٢٧ فى سومترا الغربية معقل الاسلام والوطنية فى سومترا وهى المديريا المعروفة ببلاد « منانكابو ».

ونتائج هاتين الثورتين أن الحكومة نفت ١٣٠٠ شخص من أعضاء الحزب الشيوعى فى أنحاء أندونسيا المختلفة الى جزيرة « غينيا الجديدة » شمال استراليا ، فى المنفى المشهور باسم ديكول *Digul*

وقد بقى الى الآن نحو ٦٠٠ شخص أما الباقون فبعضهم وهم القسم الاكبر صدر لهم العفو فأعيدوا الى أوطانهم ، والآخرون ماتوا ضحية الأمراض الفتاكة أو الحيوان المفترس أو هربوا من منفاهم الى جهات غير معروفة

وكان قبل نشوب الثورة الاولى قد خرج بعض زعماء هذا الحزب الى الخارج فذهب بعضهم الى أوربا والصين وبلاد أخرى ولا يزال كثير منهم موجودين فى هذه البلاد مشردين . والمنفيون فى ديكول من المتعلمين وكانوا موظفين ومدرسين وتجاراً وطلبة ومنهم كثير من السيدات .

وهنا نتساءل قليلا هل كان الاندونسيون الذين ينتمون الى الحزب الذى اتخذ اسم « الشيوعى » يريدون « شيوعية صحيحة » لبلادهم ؟ وهل كانوا فهموا معناها وأغراضها ؟ أم أنهم كانوا اتخذوها وسيلة لايجاد الروح الوطنية المتطرفة ؟ لا نريد هنا الاجابة عن هذه الاسئلة . ولسنا نريد أن نبرر لهم مواقفهم ونحن فى محاضرة بريئة من السياسة

⁂

لنعد قليلا الى الكلام على شركت إسلام . فان هذا الحزب لما انشق قسمين : قسم محافظ وآخر متطرف وسمى المحافظون

أنفسهم بشركت إسلام « البيضاء » بزعامة الاستاذ عمر سعيد شوكرو امينوتو ، والمتطرفون سموا أنفسهم بشركت إسلام « الحمراء » فشركت عيت فالحزب الأندونسى الشيوعى بزعامة « سمعون » و « تان ملاكا » من الشباب المتعلمين الموظفين فى الحكومة ، نشبت بينهما حروب كلامية طاحنة فى الاجتماعات والصحف والدوائر الحزبية ، وضعفت شركت إسلام ضعفاً عظيما كاد يذهبها من عالم الوجود لولا حكمة زعمائها . فنى سنة ١٩٢٥ أدخل فى شركت إسلام تعديلات كبيرة فجعلوها حزبا سياسياً يرتكز على الأسس الاسلامية بصورة أوضح من صورتها الاولى سواء كانت فى السياسة أو فى الدين . فصارت حزباً سياسياً دينياً بمعناه الكامل وسموه « حزب شركت إسلام *Partai Shurikat Eslom* ويرمزون له بحروف *P. S. I.* . وقد عادت ثقة الأمة الى الحزب ولكن بشكل بطىء لحدوث حوادث كثيرة استغلها خصومه لتسوىء سمعته ، وكانت للجمعية المحمدية التى سنذكر أحوالها عند ما نتكلم عن الجمعيات الاسلامية ، فضل كبير فى انتعاش حزب شركت اسلام ، إذ أباحت لاعضائها أن يكونوا أعضاء فى حزب شركت اسلام .

واستمر فى الانتعاش وازداد نموه سنة بعد سنة الى هذه الايام ، وهو أكبر الاحزاب السياسية فى أندونسيا الآن . وفى سنة ١٩٣٠ قرروا زيادة اسمه فصار : « حزب شركت اسلام أندونسيا » مجاراة للعصر الذى أراد جعل كل الهيئات وطنية ، وللروح السائدة الداعية الى الوحدة الاندونسية جنساً ولغة وأمة

وحزب شركت اسلام هو عماد السياسة الوطنية الاسلامية فترونه يسعى لتخفيف اعباء الامة المرهقة وقيادتها الى الطرق لاستقلال أندونسيا ، وفى الوقت نفسه يلبى دائما نداءات العالم الاسلامى الى الجامعة الاسلامية ونجدة البلاد الاسلامية الاخرى فحوادث فلسطين سنة ١٩٢٩ وحوادث طرابلس الغرب سنة ١٩٣١ وحادث الظهير البربرى فى المغرب وغيرها كان حزب شركت اسلام يضعها نصب عينه فجعلها سياسة وطنية دينية بصفتها واجباً دينيا مقدسا . والأمر غير ذلك للاحزاب الوطنية الاخرى . ولقى الحزب اضطهادا شديدا فى أندونسيا وذهب مئات من أعضائه الى السجون وبعضهم الى « ديگول » لقاء جهاده .

وهو الآن يتخذ سياسة « الهجرة » علاوة على سياسة « عدم التعاون مع الحكومة ، فالهجرة يراد منها هجر السلطة القائمة والاستغناء - ما أمكن - عن الاتصال بالحكومة الاجنبية ، وله برامج فى التعليم واصلاح الحالة الاقتصادية والاجتماعية مسترشدا بتعاليم القرآن والحديث الصحيح ، وله مدارس كثيرة ، وكانت مدارس « شركت اسلام » قبل أن صارت « حزبا سياسيا » أى فى سنة ١٩١٣ — ١٩١٤ كثيرة جدا حتى كادت تضارع مدارس الحكومة أما الآن فعددها نحو ١٠٠ مدرسة أو أقل .

ونظام الحزب بعد تعديلات سنة ١٩٣٠ هو كما يأتى : (١) ديوان الحزب وبيده سلطة التشريع وقيادة الحزب العليا . وأعضاؤه كانوا خمسة من شيوخ الحزب وهم : الزعيم عمر سعيد شوكرو أمينوتو رئيساً ، والاستاذ أوغست (أو أگوس) سالم وكيلاً ، والنبيل سوريوپرانوتو (وقد فصل من الحزب سنة ١٩٣٣) والشيخ عبد الحليم ، والشيخ أنور الدين . (٢) اللجنة التنفيذية وهى مؤلفة من عدة أقسام مختلفة للسياسة والدين والشريعة والعمال والشباب والتعليم والمالية والزراعة وغيرها . ولكل قسم مدير أو رئيس ويتألف من رؤساء الأقسام مجلس اللجنة التنفيذية . (٣) فروع الحزب وتسمى لجانا . (٤) الوفود وهم اعضاء انتخبوا من كل فرع وظيفتهم مراقبة أعمال اللجان الفرعية (٥) مجلس التحكيم وهو المؤتمر السنوى . وفى المؤتمر يجتمع رؤساء هذه الهيئات للنظر فى أمور الحزب العامة والخاصة ويرأس المؤتمر رئيس مجلس الديوان . ومؤتمرهم يسمى باسم « مجلس التحكيم » بهذا اللفظ العربى . ورئيس اللجنة التنفيذية الحالى الاستاذ عبد المطلب صنهاجى وهو من أسرة كبيرة فى جزيرة « آمبون » بالقرب من سلبيس . وقد حصل فى سنة ١٩٣٣ انشقاق كبير فى الحزب من جراء فصل العضو سوريوپرانوتو والدكتور سوكيمان العضوين فى الديوان واللجنة التنفيذية .

(يتبع)

عبد القهار مذكر

فى مصر:

ترشيح جلالة الملك

للاكاديمية الزراعية الفرنسية

عقدت الجمعية العمومية للاكاديمية الزراعية الفرنسية جلسة سرية لانتخاب عضو شرف للمركز الذى خلا بوفاة ملك البلجيك السابق والمنتظر أن تعرض هذه العضوية على جلالة الملك فؤاد ملك مصر الذى يهتم كل الاهتمام بأعمال هذه الاكاديمية

ومما يذكر أن جلالة الملك جورج ملك بريطانيا من أعضاء الاكاديمية

رؤساء بنك مصر فى الحجاز

وصلت الى جدة الطائرتان اللتان سافر على متن احداهما أصحاب السعادة والعزة مدحت يكن باشا ومحمد طلعت حرب باشا والدكتور فؤاد سلطان واسماعيل بك بركات والاستاذ كمال داوى ، وسافر على متن الاخرى صاحب العزة محمد بك المسيرى مدير ادارة شركة مصر للملاحة البحرية ومعه آخرون

وكان السفر فى الساعة الرابعة والدقيقة ٤٥ من صباح الخميس الماضى من مطار شركة مصر للطيران بألماظة فوصلت طائرتا بنك مصر الى الطور فى الساعة السابعة صباحا وهناك تناولوا طعام الافطار ، وفي الساعة الثامنة صباحا غادرت الطائرتان الطور فوصلتا الى الوجه بعد ساعتين ثم الى ينبع ووصلتا الى جدة فى الساعة الخامسة مساء وهو الموعد المحدد لوصولها بالضبط

وفى جدة استقبل الزعيم الاقتصادى وصحبه استقبالا رائعا

وسيعكف سعادة طلعت حرب باشا فى الحجاز على مباشرة الاعمال الميسرة لسفر الحجاج واقامتهم وراحتهم في الحج المقبل كما يقوم باتمام درس المشروعات المالية التي بدأ درسها من قبل

اذاعة أذان المغرب

بالراديو فى شهر رمضان

كتبت جمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية الى ادارة الاذاعة اللاسلكية الحكومية بالقاهرة بطلب اذاعة أذان المغرب وطلقة مدفع الافطار فى شهر رمضان بواسطة محطة الراديو العامة خدمة لجمهور الصائمين من المسلمين . والجمعية كبير الامل فى اجابة هذا الطلب بعد أن اصبحت الاذاعة اللاسلكية من المنافع العامة التى ترتبط بالنواحى الاجتماعية والدينية والعلمية

الكهرباء للعريش

اقترحت وزارة الحربية على وزارة المالية التوسط لدى بنك مصر فى عقد قرض للمجلس القروى بالعريش لتتمكن من انشاء محطة لتوليد الكهرباء وانارة المدينة وايصال النور الى المنازل

٢٠ ألف شكوى

ما كادت الوزارة الجديدة تعلن أنها ستنظر في ظلامات الموظفين الذين فصلوا من وظائفهم فيما مضى لاسباب سياسية حتى انهالت عليها الشكاوى ، و يقدر العارفون أن عددها الى يوم الخميس الماضى عشرون ألف شكوى ، وهذه العرائض وحدها تحتاج الى حكومة لا تشتغل الا بفحصها

مدرستان

رصدت وزارة المعارف في ميزانيتها عن السنة المالية المقبلة مبلغ ٣٦٥٥ ج م لانشاء مدرسة ابتدائية للبنات بمدينة الاسماعيلية ومبلغ ٣٩٢٧ جنيها لانشاء قسم للفنون الطرزية بالاسكندرية

مدرسة سخا الزراعية

وافقت وزارة المعارف على الاقتراح الخاص بدرج مبلغ ٢٠٠٠ جنيه في ميزانية السنة المقبلة للتمكن من نزع ملكية بعض الاراضى المجاورة لمدرسة سخا الزراعية المزمع افتتاحها فى سنة ١٩٣٦ - ١٩٣٧

انتهاء اضراب الازهر

أذاع اتحاد الجامعة الازهرية البيان الآتي:

تشرف وفد اتحاد الطلبة بمقابلة حضرة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء ومعالى وزير الاوقاف وشرحوا في ظل عطف شامل حركتهم منذ ان قامت طاهرة بريئة ، وقد تلقوا من دولة الرئيس ومعالى الوزير وعداً بالنظر الى ملتمسهم بعين العطف والرجاء

والاتحاد لا يسعه ازاء هذا العطف الابوى الكريم إلا الوقوف عند رغبات الحكومة ، وبخاصة بعد أن سمع الوفد ما طمأنهم على مستقبل اخوانهم الذين فصلتهم ادارة المعاهد من الكليات. لذلك قرر الاتحاد دعوة الطلبة في جميع الكليات والمعاهد وأقسام التخصص الى العودة لدروسهم ابتداء من يوم الثلاثاء ١٠ شعبان ١٣٥٣ ه حتى تهيء الحكومة جواً صالحاً لتحقيق مطالبنا . وحتى نتمكن من القضاء على كل ما يشوه جمال حركتنا البريئة

اللاهوريون وبريطانيا

جميع أتباع غلام أحمد القادياني يعتقدون فى الحكومة البريطانية انها الحكومة الشرعية التى لها الحق وحدها في استعمار بلاد الهند، بل بلاد العالم الاسلامي أجمع. وقد قدّمنا لك أيها القارئ الكريم ما يثبت قولنا هذا من أقوال غلام أحمد ذاته ومن أقوال أتباعه من جماعة قاديان .. ودعمنا ذلك بوثائق تؤيد هذا الأمر كل التأييد

ومن الواجب علينا الآن أن نبين لحضرة القارئ حقيقة فرقة لاهور الاحمدية التى يتزعمها محمد على وعلاقتها بالانجليز ودفاعها عنهم. ثم قيامها بأعمال سياسية تعود بالفائدة على الدولة البريطانية. وسنقدّم لك أيضا بعض تأويلاتهم بل إلحادهم فى آيات الكتاب العزيز لتكون على بينة من أمر هذه الفرقة الثانية المنافقة التى حرّفت ديانة القادياني وشوّهت بفاسد التأويل صريح أقواله التى ادّعى بها النبوة ظناً منها بأنها تحسّن بذلك عقيدة الناس به وتدفعهم الى جهنم باعتقاد أنه مجدّد ومصلح وما كان الا من المفسدين المرتدّين.

في عام ١٣٤١ هـ مرّ بالديار المصرية اللورد هدلى ومعه الخوجة كمال الدين الهندى ورجل آخر هو إمام جامع ووكنج فى ذلك الحين وهم فى طريقهم الى الديار الحجازية زاعمين أنهم يؤدون فريضة الحج، فانخدع بهم بعض المصريين وظنوهم إنما يعملون للاسلام وحده وأنهم مسلمون حقيقة ولا علاقة لهم بالدجال غلام أحمد القادياني، فأقاموا لهم حفلة تكريم بالاسكندرية وأخرى بالقاهرة

وبعد أيام قليلة علم المصريون الموجودون فى الخارج بما حصل فى مصر من انخداع بنى قومهم بهؤلاء الناس وخصوصا بالخوجة كمال الدين الهندى وهو من أقدم أتباع الدجال القادياني وكان يطمع في أن يكون خليفته وبقى على دينه الى أن مات. فتأسفوا كثيرا لهذه الحالة السيئة. وعزموا على تنوير أمتهم من جهة هذه الطائفة التى ينتسب اليها الخوجة كمال الدين وبيان حقيقة جامع ووكنج ومن فيه

فانبرى لهذا الامر حضرة الاديب الفاضل « السيد أحمد الشريف » وكان مقيما إذ ذاك ببرلين عاصمة ألمانيا. فأرسل الى جريدة وادي النيل التى تطبع بالاسكندرية بحثا مستفيضا أظهر فيه حقيقة الخوجة ومن يتعلقون به. وحذر أمته من الانخداع له. فأثرت بيانات هذا الفاضل تأثيرا عظيما فى نفوس من اطلع عليها من المصريين وكان من جرّاء ذلك أن حاول الخوجة كمال الدين الدفاع عن نفسه بكلام واهٍ لا قيمة له أمام الوقائع الملموسة وعرف أهل البصيرة بعد ذلك أن خوجه كمال الدين رجل مخادع يظهر غير ما يبطن. ومما جاء فى بيانات حضرة الفاضل المشار اليه إثبات اتصال هذا الخوجة بفرقة محمد على اللاهورية وأنه من رءوسها وأنهم جميعا من أذناب الغلام القادياني الكذاب. فنشر الخوجة على أثر ذلك بيانا فى الصحف المصرية ينفى فيه اتصاله بالقاديانية ويزعم أن الغلام القادياني لم يدّع النبوة — وذلك كعادة اللاهوريين فى مخادعتهم الجمهور الاسلامي — فردّ عليه أيضا حضرة السيد أحمد الشريف من ألمانيا ونشر نصوصا قاطعة فى ادّعاء القادياني النبوّة. وردّ أيضا الشيخ محمود أحمد عرفاني داعية فرقة قاديان فى مصر إذ ذاك فى مجلة « قصر النيل » على خوجة كمال الدين فأثبت فى ردّه هذا أن الخوجه ومن يلوذ به هم من أتباع الغلام القادياني. أمام كل ذلك لم يجد الخوجة كمال الدين ملجأ يلتجئ اليه سوى الفرار من الميدان لمّا تحقق أنه لا فائدة في الخداع والمكابرة والكذب على الناس. ومما قاله خوجة كمال الدين يومئذ « إن ميرزا غلام احمد والحركة الأحمدية — بأقصى ما يمكنني معرفته من قراءة كتبه — لم أجده يدّعى النبوّة قط. وقد كرر مرارا فى أقواله إن كل من يدعى النبوة بعد محمد كافر ودجال. ولكن بعد موته بسبع سنوات صرح ابنه للعالم بأن أباه كان نبيا حالة أن ميرزا غلام احمد يقول بأنه مجدد لا غير. (١)

---

(١) أثبتنا فى مقالاتنا السالفة أن غلام احمد كان متناقضا فى دعواه النبوة. فهو فى مواضع كثيرة يدعيها وفى مواضع اخرى ينكرها ومنشأ ذلك المخادعة من جهة واختلال وضعف العقل من جهة اخرى. وانكار الخوجه كمال الدين نصوص دعوى النبوة لا قيمة له بل نعتبره من مغالطاته الكثيرة.

⁂

وللشرع الآن فى تقديم ما أوعدنا به القارىء معتمدين بعض الشيء على ما كتبه حضرة الفاضل السيد أحمد الشريف.

بعض أقوال للخوجة كمال الدين فى الحكومة البريطانية . قال فى كتابه (مركز الهند) :

« إن تعاليم القرآن الواضحة وأحاديث النبي قد غرست في قلوب الناس حب الطاعة والاخلاص للحكم البريطانى . إن فى أثناء تقسيم بلاد البنغال بالهند أيام حكم اللورد كرزون حدثت ثورة هائلة كان شعارها الفوضى (١) حتى اضطرت الحكومة الانجليزية أن تنقل مركزها من كلكتة الى دهلى . ورغم كل ذلك فأننا قد ساعدناها وعاوناها ... » « .... لقد ألقيت عدة محاضرات لدخول المسلمين فى طاعة الحكومة الانجليزية . وكان موضوعها « ماذا يفعل المسلمون الآن ؟ » ولقد تكلمت فى آخر كل محاضرة التى كان يحضرها خمسة آلاف نسمة عن موضوع « واجب المسلمين نحو الحكومة الانجليزية والحكومات الاسلامية وغير الاسلامية الاخرى » ومما قلت فيها : هل نسى علماء الدين الاسلامى ما كان يقوله الرسول محمد عقب خطبة كل يوم جمعة ﴿ إن الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى ﴾ إنكم تجدون في الشطر الثانى من هذه الآية الامور الثلاثة التى تتعلق بالقانون . إن أول المنهيات هو الفحشاء وهى تتعلق بالشرّ فى أخلاق الرجل . والثانى المنكر ويتعلق بالشر الذى يفعله المرء فى المرء . وآخر المنهيات (البغى) وبه ينهانا الله أن نعادى قوانين الحكومة ..... وإن أى لفظ أو ثورة يشمل كل عمل يهدد ثبات حكومة قانونية في مملكة . وأما ما يتعلق بالجزء الاول من الآية فقد قلت عن تعلقها بالحكومة ما يأتى :

« لو اننا احترمنا قوانين الحكومة البريطانية ودفعنا لها الضرائب لخلصنا بذلك ذمتنا . « إن الحكومة تسنّ القوانين لنا وتحفظ حياتنا ومتعنا وشرفنا . إن القرآن يطلب منا ألا نقف عند ذلك الحد . فواجب علينا أن نعمل الخير بعلاقتنا مع الحكو الانجليزية وأن نحمل جزءاً من عبئها وأن نساعدها بالجهد فى كا صعوبة تقف فى سبيلها ونسهل لها أمورها ونحارب الخارجين عليه وتتبرع بخدمتها فى المهمات . هذا وإن القرآن أوضح لنا أكث من ذلك بأن نظاهر الشفقة التى يظهرها الانسان لرحمه . فمثلا الا تضحى مصلحتها ونفسها لطفلها لا ترجو من ذلك شيئا ولا تف لغرض . وإننا يمكننا أن نقوم برأس الفضائل هذه فى علاقتنا مع الحكومة البريطانية وذلك بأن نقوم لها بخدمات ولو بدون علمها وبدون أن ننتظر جزاء لذلك « وقلت بمناسبة ثورة عا ١٩٠٧ أيتها الآلاف من الرجال المجتمعين في هذا المحفل ، وسكان هذه المدينة العظمى ، إنى أسائلكم : هل كانت فيكم هذه الرو الثورية عام ١٩٠٧ وهل كنتم عصاة قمتم ضد القائمين بالامر ؟ هل نسيتم تعاليم القرآن وما يتعلق منها بالطاعة والاخلاص والولاء ؟!

« هل غاب عن ذاكرتكم ما يقال على المنبر كل جمعة ؟ أنتم مسلمون ؟!! لا يمكن أن يرتكب المسلم خيانة للحكومة البريطانيا أنتم مؤمنون ؟!! من المستحيل أن يلحق المؤمن بالحا الشرعى ضررا

« أنتم أتباع القرآن ؟!! ان القرآن يأمر بطاعة الحكام » .

ويقول أيضا الخوجة كمال الدين فى كتابه (الهند فى الميزان) ما نصه : « ان الشكر يجب أن يوجه للاسلام ومؤسسه محمد وذلك لموقفنا تجاه الحكم الاجنبى »

هذا قليل مما قام به هذا الرجل . ولا شك عندنا فى أنه كان يعبر عن رأى جماعته التى ينتسب اليها . ألا وهى جماعة لاهور الاحمدية القاديانية

وفى الوقت الذى يصرح فيه محمد على زعيم هذه الفرقة بأنه هو وجماعته من أتباع غلام أحمد وأنه يعتقد أنه كان المسيح الموعود للامة الاسلامية يصرح فيه الخوجة كمال الدين بأن هذه الفرقة لا شأن لها بالقاديانى مطلقا وأن تبشيرها بالاسلام فقط (؟!)) وأنهم يتبعون مذهب الامام أبى حنيفة (؟!) وأنهم سنيو العقيدة (؟!) أمر غريب جدا من هذا الرجل أن يخادع المسلمين الى هذا الحد وأن يستخف بعقولهم ويعتقد فيهم الغفلة التى ليس بعدها غفلة

---

(١) يقصد قيام الحركة الوطنية فى الهند . وعادة غلام أحمد وأذنابه أنهم يسمون الوطنيين بالثوار وحركاتهم المشروعة بالثورات ايهاماً بأنهم بغاة ودعاة فوضى

﴿شيء من تأويل اللاهوريين لآيات القرآن﴾

فسر محمد علي زعيم فرقة لاهور في ترجمته الانكليزية للقرآن طبعة سنة ١٩١٧ قوله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولى الامر منكم﴾ بأن الآية تشرح أهم قانون في حكم المسلمين ، تفرق كل سلطة عند المسلم الحقيقي سلطة الله ورسوله . وكذلك تجب اطاعة الحكام . ويدخل عنده في مدلول (اولى الامر منكم) الحكام الذين يتبعون دينا غريبا واستدل على ذلك بعلاقة الرسول ﷺ مع حكام الحبشة المسيحيين »(١)

وقال أيضا في كتابه (الاسلام دين الانسانية) تحت عنوان « احترام السلطات » ص ٢٧ و٢٨ ما نصه « إن احترام الوالدين الكبيرين هو الاساس الذى ينشأ عنه الخلق العظيم فى احترام السلطات ولذلك قال الله ﴿وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولى الامر منكم﴾ والمقصود بأولى الامر ليس الحكام المسلمين فقط ، ولكن كل من بيده سلطة . وأخذ يضرب على هذه النغمة

ومن سوء تفسيره لقوله تعالى « ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى » أنه جعل معنى (البغى) ما يحاوله الهنود من التنفيس عن بلادهم بما يقومون به من حركات وطنية ترمي الى تحسين أحوالهم

وقد فسر هذه اللفظة فى هامش ص ٥٥٣ بالعمل الضال الذى يغتصب حقوق الاشخاص أو الممالك . فكأنما يريد أن يقول ان الاستبداد والاستعمار من حقوق المستولين وان الحياة ليست من حقوق الشعب فمحاولة الحصول عليها بغى

وقد خرجت هذه الترجمة للقرآن مع حواشيها ترجمة استعمارية بريطانية والمخدوعون بها كثيرون ويا للاسف

واللاهوريون يذهبون مذهب القاديانيين فى منع الجهاد وابطاله لان ذلك من الاسس التى قامت عليها مهمة شيطانهم غلام أحمد القاديانى

أحمد حمدى

عبد الحميد السيد

كونفوشيوس

- بمناسبة نشرنا ترجمة كتابه الحوار -

هو منشىء الكونفوشيوسية ، ولد سنة ٥٥١ قبل الميلاد فى بيت عريق بقرية (چانغ پينغ *Changping*) فى امارة (لو *Lu*) وهى قرية قريبة من مدينة (جي فو *Chüfu*) فى ولاية (شانتونغ *Shantung*) وكان اسمه (كونغ چيى *K'ung Chiu*) ولقبه (چونغ نى *Chung ni*) وهو مشهور عند عامة الصينيين بـ(كونغ فوتس *K'ung Fu Tsze*) أى الاستاذ « كونغ » وحرفه الغربيون فصار مشهوراً عندهم بـ(كونفوشيوس *Confucius*)

تولى « كونفوشيوس » وزارة الحقانية لامارة (لو) وهى من امارات الصين فى عصر الاقطاع ، ثم تولى رياسة الوزارة بالنيابة ثم عزل عن منصبه فجاب أنحاء الصين فلم تتح له فرصة ليستخرج مبادئه السياسية من حيز الفكر الى حيز الوجود . ولما خاب سعيه انصرف الى وطنه وأخذ يحرر الاسفار القديمة يودعها أفكاره ويعلم الناشئة مبادئه ويثقفهم بآدابه ، وقد توافد عليه الطلبة من أرجاء الصين دانيها وقاصيها حتى بلغ عددهم ثلاثة آلاف نسمة وكان النوابغ منهم اثنين وسبعين ونشروا مذهبه فى البلاد حتى صار مذهباً رسمياً وحيداً منذ آخر القرن الثانى قبل الميلاد إلى اول القرن العشرين بعده فكان « كونفوشيوس » هو المربى الأكبر للأمة الصينية ولكن لم يدَّع النبوة قط كما يظهر لكل من يدرس سيرته ويقرأ أحاديثه . وتوفى سنة ٤٧٩ قبل الميلاد فدفن فى مسقط رأسه وبُنى بجوار ضريحه هيكل عظيم تقام فيه حفلة الذكرى الرسمية كل عام منذ قديم الزمان إلى يومنا هذا .

كان النوابغ من تلاميذه يكتب كل واحد منهم مايسمعه من أستاذه وجمعوا بعد وفاته ما كتبوه وألفوه ثم ألفه ثانى مرة تلاميذهم وزادوا فيه أحاديث أساتذتهم وسميت هذه المجموعة كتاب الحوار وعباراته موجزة دالّة فهو فى الادب الصينى قدوة البلاغة وكان له ثلاث نسخ يختلف بعضها عن بعض اختلافا بسيطاً وهو فى عشرين فصلاً على النسخة التي تتداولها أيدينا

محمد مكين الصيني

---

(١) هذه المقارنة يستدل بها أيضا دعاة قاديان وهي مبنية على مغالطة وتضليل ولعلنا نعود الى بيان سوء ماذهبوا اليه

الازهر والعالم الاسلامى

في أثناء التجربة التى يقوم بها الازهر الآن لتجديد أنظمته والانتقال من حياة الاروقة الى حياة الكليات ، أخذت تبدو للانظار مواضع المحاسن والمساوىء من هذه التجربة ، ومن أثر ذلك ماجرى فى الازهر من ابتداء سنته الدراسية الى الآن ، مما أشارت اليه جمعية الشبان المسلمين في بيانها العام وما تكلم عليه الفتح فى احدى افتتاحياته التى كان لها وقع جميل عند أهل البصيرة

وفي اثناء قيام الازهريين بالاضراب عن مطالبهم فى الاسابيع الاخيرة ، أراد أبناء الازهر الذين شدوا الرحال اليه من مختلف أقطار العالم الاسلامى أن يعربوا هم أيضا عن ملاحظاتهم وما قد لا يعرفه الجمهور من دخائل علاقتهم بالازهر . ولعل أصح مايعبر عن ذلك خطبة ألقاها النجيب الفاضل الشيخ مصطفى السباعى بطلب من اخوانه الطلبة غير المصريين فى الازهر وهى :

بوركت يامصر ! مهد الحضارة ، وموئل العلم ، ومنبعث العرفان . موطن العظماء ، ومحط رحال العلماء ، وحاملة لواء الاسلام

بوركت يامصر ، وبورك نيلك السعيد : كم لك فى سبيل الاسلام من خدمات ، وكم لك من أياد بيضاء تعجز عن محو آثارها يد الدهر ، وهاهو أزهرك المعمور يامصر : مهد النبوغ وكعبة العلماء وقبلة أنظار المسلمين فى الشرق والغرب ، ما زال يجالد الدهر ألف عام ناشراً للعلم ، بانياً للمعارف ، غير عابئ بصروف الايام ومصائب الحدثان ، وسيبقى بعون الله منهلا عذباً ويلبوعاً صافيا يرده المتعطشون للارتواء من أسرار الشريعة الغراء

أيها الاخوان ،

لست في مقام الاشادة بمفاخر الازهر : فللأزهر آثاره الخالدة وسمعته الحسنة ، وللازهر مكانته العالية التى تشرئب اليها أعناق معاهد العلم الاسلامية فى العالم لتبلغ شأوه . ولكنى في مقام التعبير عما صوّب الى الازهر في هذه الايام من سهام قاتلة ستذهب بمكانته العالية فى العالم الاسلامى ان لم يتداركه الله

انكم يا اخوانى الطلبة المصريين اجتمعتم هنا لترفعوا الصوت عاليا ببيان ما ترونه من مواطن الضعف في حالتكم العامة ، ونحن معاشر الغرباء أولى منكم ببيان ما أصيبت به أواصر الازهر بالعالم الاسلامى ، حتى غدت مهددة بالانفصام ، ومن حق الامانة والاخلاص أن لايكتم هذه الامور من يعرفها

للأزهر فى أقطار العالم الاسلامى سمعة ومكانة لا تقف عند حد ، وقد كانت أمنية كل شاب تمكن من نفسه حب الدين والعلم أن يرد الازهر ويقتطف من ثماره اليانعة ، ولكنه فى المدة الاخيرة لايكاد يعزم على الرحيل اليه حتى تقف في وجهه عقبات كأداء تضعها قنصليات الحكومة المصرية فى الخارج طبقاً للتعليمات الواردة اليها ، ولو كان في الوقت سعة لذكرت لكم نموذجاً منها ، ولكنى أكتفى بأن أقول لكم ان الطالب الغريب كثيراً مايضطر الى انتظار التصريح له بدخول مصر أربعة أشهر ومنهم من ينتظر ستة أشهر ، وحدثنى بعضهم بأنه أتاه التصريح بعد مضى سنة كاملة ثم اذا قيض الله له أن ينقلب على هذه الصعوبات كلها وانتسب الى الازهر فما انه يجد العناية به مفقودة ، والطرق ف تعلمه العلم الصحيح مسدودة : فلا ا منظمة ، ولا مكان دراسته منظم ، ولا التى يأخذها لها أية قيمة فى الوجود ، بد هذه الشهادة التى يأخذها الغرباء من لا يعتبرها الازهر نفسه . فشهادة العالمي لا تخول حاملها حق الانتساب في ال الازهرية رغما عن اتصافها بانها شهادة ا

هذا قليل من كثير مما يعانيه الغريب فى الازهر ، وكثيراً ما حمل يحترمون أنفسهم من الطلاب على ال بلادهم آسفين مكتئبين

ان العقل والمنطق وحق الاخوة ا يوجب على أولياء الامور في الازهر أ بالغرباء كما يعنون بالمصريين لانهم الآ بلادهم الى مصر وسيكونون غداً رسل الى بلادهم يحملون اليها ثقافته وتعاليمه ، و حتما عين رجوعهم اليها عما شاهدوا ورأ يرضى القائمون على شؤون الازهر أن تف زعامتها فى عالم العرب والاسلام ... و ان الدوائر الازهرية حينما تسمع بشكايات على صفحات الجرائد تبادر الى تكذيبه ان للغرباء حقوقا كثيرة ليست لله فأين هى هذه الحقوق ؟ وأين العنا

ان العالم الاسلامى اليوم متيقظ بمجاري الامور ويحكم عليها بالوقائع ، أكرم وأفضل من الصورة التى يظهر بـ الاسلامي قياساً على حاملى شهادة العالمية فباسم ألف طالب غريب أضم أصواتكم راجياً ضم اصواتكم اليـ الاصلاح المنشود . ويد الله مع الجماعة عليكم ورحمة الله

مصطف

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

صاحب الفتح ومحرره
محب الدين الخطيب
في دار المطبعة السلفية ومكتبتها بالقا

الاشتراك السنوي
٣٠ قرشاً في مصر
٥٠ قرشاً في الخارج

الإعلانات : يتفق عليها مع الا
سنة الفتح ٥٠ عد

الفتح

صحيفة إسلامية أسبوعية

مبادئ الفتح

الفتح لأهل القبلة جميعاً
العالم الإسلامي وطن واحد
المسلمون الى خير ولكن الضعف في القيادة
أنت على ثغرة من ثغور الإسلام، فلا يؤتين من قبلك
اعمل لمرضاة الله وحده، وتوار عن أنظار الناس
الفتح رسالة الأقطار الإسلامية بعضها الى بعض
الفتح رابطة، وهبه بعد قراءته

٤٢٣ (العام التاسع) شارع اللبودية (درب الجماميز) بالقاهرة * تليفون ٥٥٣٦٤ ٢١ شعبان ٣٥٢

فهرس

صفحة
٢ حول معتبة مسلمي الهند — للكاتب الكبير الاستاذ محمد الهيباوى
٣ تفرق المسلمين (شعر) — لشاعر مصر الاستاذ أحمد محرم
٤ عودة صاحب الجلالة الملك
٥ الحالة في الخارج : تأهب ألمانيا وفرنسا ، بعد الشتاء الخ
٦ كتاب الحوار لكونفوشيوس — للسيد محمد مكين الصيني
٨ غرائب الرغائب — للاستاذ عبد الله بن نوح الاندونيسي
٩ اليهود في الجزائر ، مصنع لغزل الصوف المصري ، مصنع لشريط السينما
١٠ بيع الارض الاسلامية الى اليهود — فتوى سماحة مفتي القدس
١٢ الرد على مرجيوس — للاستاذ الشيخ مصطفى أحمد الرفاعي اللبان
١٣ المرأة اكذب من الرجل — للاستاذ هبز
١٤ في العالم الاسلامي : محاكمة ١١ سيدة في دمشق ، الجيش الايراني الخ
١٦ الاسلام في اندونسيا — للسيد عبد القهار مذكر
١٩ في مصر : ترشيح عالم ، رؤساء بنك مصر في الحجاز ، انتهاء اضراب الازهر الخ
٢٠ اللاهوريون وبريطانيا — للاستاذين أحمد حمدي وعبد الحميد السيد
٢٢ ترجمة كونفوشيوس — للسيد محمد مكين الصيني
٢٣ الازهر والعالم الاسلامي — للسيد مصطفى السباعي

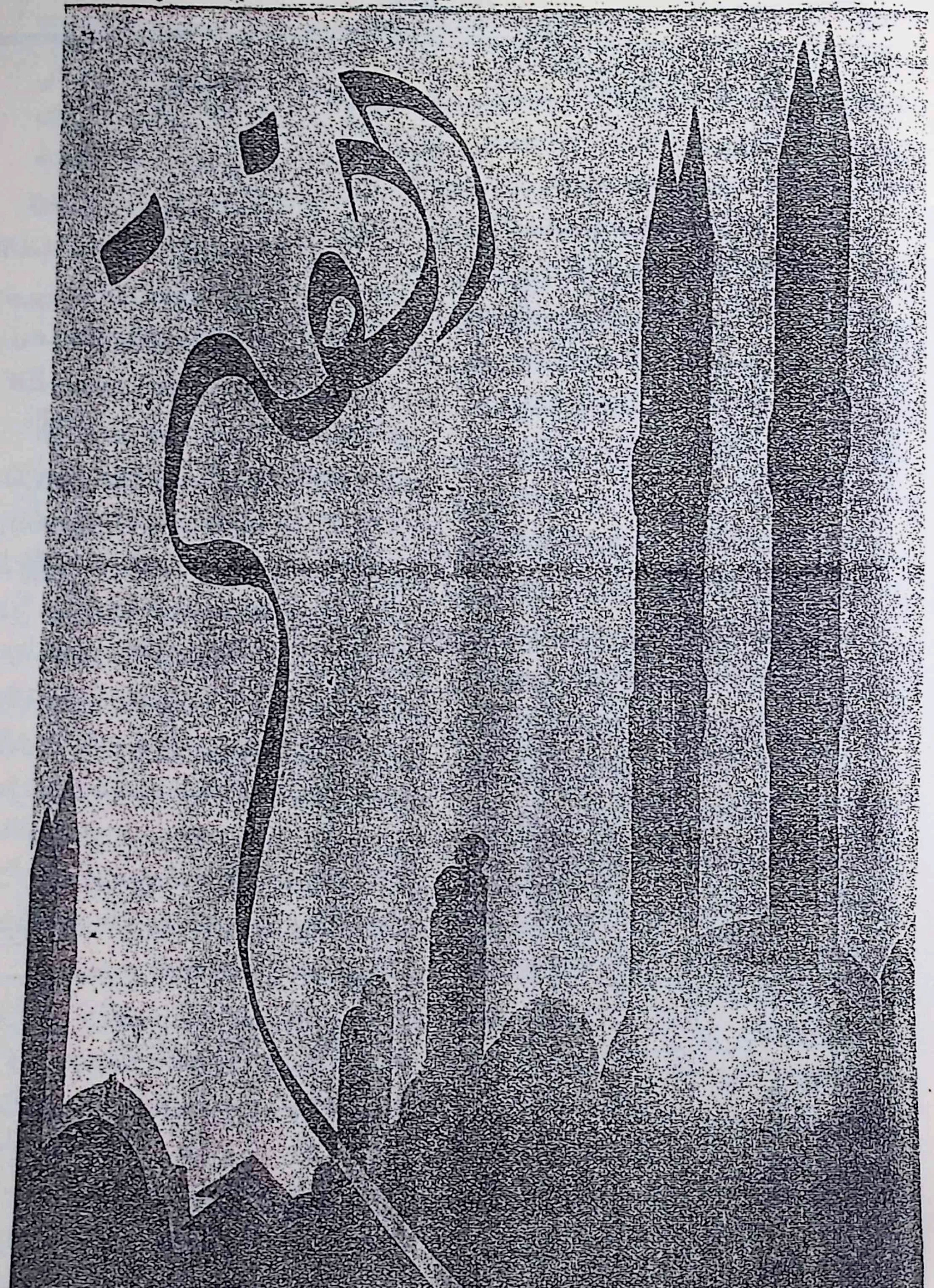

القاهرة : الخميس ٢٨ شعبان ٥٣ (العام التاسع) ٤٢٤ د

الولاية ـ الزهد ـ التقوى

لاحظتُ فيما لاحظتهُ من مَواطن القوّة والضعف فى الامّة الاسلامية ، أن هذه الصفات الثلاث لو فهمها أهل الاستعداد للخير من خاصّة المسلمين وعامّتهم على وجهها الذى كانت مفهومة به فى عصر الصحابة والتابعين ، لكان لذلك أثر طيّب فى اعلاء كلمة الله وازدياد عدد الذين يبتغون الله والدار الآخرة

الولاية هي النُصرة. ومَن أطال النظر في القرآن الحكيم ، وفكر كثيراً فى مدلول الآيات التى تضمنت وصف أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ، ورجع الى سيرة أصحاب رسول الله ﷺ وهم المثَلُ الاعلى للولاية ـ لأنهم رجال الله الاوّلون الذين قام على أكتافهم بناء الحقّ ، وبتضحيتهم النفسَ والمال والولد تمّتْ نصرةُ الاسلام ـ يتبين له أفقٌ فسيح من آفاق الولاية يستطيع أنْ يبلغه كل من وطّن نفسه على أنْ يكون صادق الايمان بالله فيحبّ مايحبه الله ويبغض ما يبغضه الله ويرضى عما يرضاه الله ويَسخط مايسخطه الله ويأمر بما أمر به الله وينهى عما نهى عنه الله

روينا لقرّاء الفتح فى الصفحة العاشرة من العدد ٤١٦ أن الشيخ محمد الطيب شيخ الطريقة القادرية فى صحراء الجزائر تجسس لغير المسلمين على المسلمين وحارب المسلمين فى صفوف غير المسلمين ثم هلك وهو يقاتل المسلمين فحمله مريدوه الى مركز زاويته فى صحراء الجزائر وشيّدوا له ضريحاً فخماً صنعوه له فى تونس بمال عظيم ، وأقيمت له قبة ، وهو الآن يُزار على أنه من الاولياء

وأعدنا في العدد ٤١٥ بعض ما كنا نشرناه في العدد ٢٥٧ من الفتح عن مساهى مشايخ السجادة التجانية ـ واحداً بعد واحد ـ لتحكيم غير المسلمين في المسلمين وتمكينهم من رقابهم

الولاية هى النصرة ، والنصرة من أصدق علامات المحبة والمتابعة . أرأيت لو أن لك صديقا يدّعى لك الاخلاص فى صداقته عشرات السنين ، ثم تحتاج الى نصرته فى ساعة من ساعات الشدائد فتجده خاذلاً لك ، أيكون في الواقع صديقك الكريم ووليّك الحميم ؟ فكيف به اذا غدر بك وانضم الى صفوف أعدائك ، أيبقى ولياً لك أم هو وليٌّ عدوك ؟ واذا شكوته الى أصدقائه فقابلوك بدم بارد ملتمسين له المعاذير ، أتعدُّهم من حزبك أم من حزب عدوّك ؟

ان هذا الاسلام لم يكن فى زمن من الازمان أكثر حاجة الى صداقة أصدقائه وولاية أوليائه من حاجته اليهم في هذا العصر الذى تَنكّر فيه للاسلام أفرادٌ وطوائف وأمم وحكومات ، وسيتنكّر له أضعافُ أضعافهم . وسيظهر فى الوجود رجال من أولياء الاسلام يُعدُّ الواحد منهم بألف فيصمدون لمقاومة تيّار العداوة للهداية المحمدية ، ويجلون محاسنها للانظار ، ويُبرزونها صحيحةً غرّاء نقيّة ، فيقتنع أهل البصيرة من أهلها والاغيار بأن فيها العلاج الذى تنشده الانسانية لادوائها ، وبأن منها يأتى الفرج لأزمات المجتمع في حياته الحاضرة

كان الناس فيما مضى يُخدعون بمن يَخدعهم عن أموالهم فيبتزُّها ويعدُّونه مع ذلك ولياً ، ويُخدعون بمن يخدعهم عن أوطانهم فيخونها ويعدُّونه مع ذلك ولياً ، ويخدعون بمن يخدعهم عن أعراضهم فينتهكها ويعدُّونه مع ذلك ولياً ، ويُخدعون بمن يخدعهم عن اراداتهم فيعطّلها ويسحقها ويعدُّونه مع ذلك ولياً . كل هذه الانواع من ولاية الشياطين كانت ولا تزال موجودة ، وكانت طوائف من المسلمين ـ ولا تزال ـ مخدوعة بأشخاص على هذه الشاكلة نعرفهم بأعيانهم وكثير من قرّائنا يعرفون لهم أمثالا في مختلف الاقطار. ولكن أهل اليقظة من المسلمين أخذوا يشعرون بحاجة الاسلام الى النصرة ، وأخذوا يشعرون بفراغ عظيم يودّون لو يملأه رجال أقوياء لا يستعينون إلا بالله ولا يعتمدون الا على الله ولا يخافون إلا من الله ؛ فيسلكون للامور مسالكها ، ويربطون المقاصد بأسبابها ، ويضعون الاشياء فى مواضعها ، ولا يبتغون من جميع حركاتهم وسكناتهم إلا عزّ

لاسلام والنهوض بجماعة المسلمين ؛ ويرون – مع ذلك – أن كل توفيق يصيبونه فانما يصيبونه بتوفيق الله وأنهم لا حول لهم ولا قوّة الا بالله

هذا النوع من أولياء الله هو الذى ننشده فى مصائبنا الحاضرة ، وسواء علينا أكان هذا الولىُّ بعمامة أم بطربوش ، وسواء كانت عمامته ذات عَذَبة أو من غير عذبة . ولا يهمنا كثيراً ان يتكلم وهو مغمض عينيه ولا ان يمشى متثاقلا كما يمشى العروس ، فهذه أنظمة وشارات لم تعد تفيد فى الكفاح الذى يحتاج اليه الاسلام ، فالاسلام يريد اليوم من أبنائه حقائق وأعمالا لامظاهر وأشكالا

نريد أولياء أهل صلاح وكفاح كخالد بن الوليد فى يقظته وشجاعته وأصالة رأيه وطاعته لربه واستماتته فى سبيل دينه واحتقاره الجاه والرئاسة وسخافات الدنيا ، واذا نزل من قيادة أبسل الجيوش الظافرة الى درجة الجندىّ الفرد طيبَ القلب راضياً لا يطنطن فى التنويه بهذا الرضا ولا يمنّ به على أحد ولا يجد عند نفسه أنه فعل شيئا . أما المتماوتون الذين يجمعون حولهم أمثالهم من المتماوتين المسلوبى الارادة ويعيشون بأموالهم ويبنون قصور الجاه الحقير على أكتافهم فانهم لا ينفعون الاسلام شيئا ولا يردّون عنه كيداً ولا يصلحون لخير ينهض بالمسلمين الى مقام العزّة والسيادة

يجب على المسلمين بعد اليوم أن يفهموا الولاية كما كان يفهمها الصحابة رضوان الله عليهم ، وكما كان يفهمها أهل الصلاح من التابعين كمحمد بن واسع ، بل كما تدلّ عليها آيات القرآن الحكيم ، وبذلك يخلّصون الاسلام والمسلمين من مئات الدجالين المنتشرين فى أنحاء العالم الاسلامى وهم قيود ثقيلة فى أرجل المسلمين يعوقونهم عن العمل ويفسدون عليهم عقولهم ويُضحكون منهم الاجانب ويُبرزون الاسلام بغير صورته المحمدية الجميلة

والزهد نوعان : زهد مسيحىٌّ تركه المسيحيون ودعا اليه المسلمون ولم يستطيعوا أن يعملوا به ؛ وزهد اسلامى لم يعرف قدرَه المسلمون وعمل المسيحيون ببعضه فحصلوا على أعظم النتائج . فالزهدُ المسيحىُّ هو الذى جاء عنه فى الاناجيل التى فى أيدى النصارى اليوم « لَأَن يدخل الجمل فى سمِّ الخياط أهونُ من أن يدخل غنىٌّ ملكوتَ السماوات » . وأما الزهد الاسلامى فأنْ تزهد فيما لا حقَّ لك فيه ، وان تسخوَ نفسُك ببعض مالك أو كلّه لمصلحة عامّة أو اصلاح بين الناس أو اعلاء لكلمة الله أو رحمة بعباده . ولا يكون هذا الا من غنىّ ، فالغنىُّ هو الذى يستطيع أن يبذل المال فى سبيل الله بنفس تسخو به عن زُهد ، والاسلام أباح له الكدح فى سبيل الغنى من حلّه ليضع المال فى مواضعه إذا احتاجت الملّة اليه . فالمال وسيلة ، والمطلوب أن تكون هذه الوسيلة فى يد من يحسن استعمالها عند الحاجة الى استعمالها . والذى تسخو نفسه ببذل هذه الوسيلة فى طاعة الله هو الذى نسمّيه زاهداً ، أما من يدّعى الزهد فى المال وهو عاجز عن كسب المال من حله فمثَله كمثل الذي يدّعى الفروسية في غير مواقف الجهاد . وهذا مقام يفهمه أهله من كبار الصالحين ، فقد قيل لمحمد بن واسع رحمه الله اننا نعجب لزهدك فى الدنيا (وكان محمد بن واسع من أعظم الزاهدين فى الدنيا) فقال لهم انما الزاهد فى الدنيا من ملكها وصارت مفاتيح خزائنها فى يده فكانت فى نظره أحقر من جيفة . وهذا الزاهد الذى بلغ هذه المرتبة السامية هو أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز . فان الزهد لم يحمله على الابتعاد عن الملك والامارة ، لأن مِثْله اذا ابتعد عن الملك والامارة حَرَمَ الامة من كل ما قدر عليه من عدل واصلاح واحسان ، بل اضطلع بأعباء الملك وكان من أهل القوّة والعزم فى دفع شهوة الدنيا عن بسط سلطانها عليه

تستطيع أن تكون زاهداً فى الدنيا وان كنت من أصحاب الملايين ، وتستطيع أن تكون زاهداً فى الدنيا وأنت ماضٍ فى جميع مذاهب الرفعة والسؤدد ، بشرط أن تلتمس ذلك كله من حلّه ، وبشرط أن تضعه فى مَراضى الله وطاعته ، وبشرط أن تسخو نفسك به متى علمتَ أن السخاء به من طاعة الله عزّ وجل . هكذا كان أصحاب رسول الله ﷺ ، فقد كانوا يتّجرون ، وقد كانوا يتّسعون فى الغنى ، وقد كانوا لا يرون شيئا من ذلك ينافى أعلى مراتب الدين ، ولكنهم كانوا يلتمسون الغنى من حلّه ، وكانوا يواسون به اخوانهم المسلمين ، ويؤدّون حقّ الله فيه ، واذا احتاج الاسلام الى جميع أموالهم خرجوا عنها كلها فى سبيل الله

لنصرة الاسلام ، لان الزاهد عندهم من يزهد في شيء يكون في متناول يده ، أما أن يعيش عاطلا من العمل عاجزاً عن الكسب وعالة على الناس ثم يزعم أنه زاهد فان الناس لم يروا من زهده شيئا

يجب أن يظهر أثر الزهد في حياتنا البيتية ، وفي علاقاتنا التجارية ، وفي كل مبادلاتنا الشخصية ، وأدنى مراتبه أن يقنع المرء بحقه ، وخير من ذلك أن ينزل لمن يعامله عن مقدار قليل من الحق يطمئن به عميله على أنه استوفى حقه وزيادة . انها خسارة قليلة جرت عادة الله أن يخلف منها بركة وسعادة وطمأنينة بال

ويجب أن يظهر أثر الزهد في حياتنا الاجتماعية ، فنحتقر ما يكبره صغار الاحلام من سفاسف الانانية والظهور والتقدم ، وقديماً كان أجدادنا يقولون « الاطراف منازل الاشراف » ، والاماكن تشرف بأصحابها . ومن اجتنب مزاحمة الناس على هذه السفاسف معتبراً ذلك من الزهد كان له على ذلك أجر الزاهدين

والتقوى من الصفات التي فهمها المسلمون بمعنى ضيق ، وقد مست الحاجة في هذا العصر الى أن يفهموها بمعناها الشامل

ان لله في يدك أيها المسلم أمانات أنت مكلف بحفظها ، فكل ما يدفع السوء عن هذه الامانات فهو من التقوى . ودينك بما اشتمل عليه من عقائد وأحكام وآداب هو أعظم هذه الامانات التي ائتمنك الله عليها ، فاذا حفظت هذه العقائد والاحكام والآداب في نفسك وأهلك ووطنك وامتك ، ودفعت عنها الضعف والعدوان والاهمال والتفريط كنت من أهل التقوى

وجسمك ونفسك من أقرب أماناتك اليك ، ومن التقوى أن لا تعرض جسمك للامراض ، ونفسك للفحشاء والدنايا

وأهلك وولدك وبيتك من أعظم الامانات التي تحت يدك ، فقيامك بحقوقهم ورعايتهم وحسن تأديبهم واعدادهم للخير ودلالتهم على طريق السعادة والرضا ، يجعلك من خيرة أهل التقوى

ووطنك وامتك من أثمن أمانات الله عندك — مهما كانت منزلتك من هذه الامة وفي هذا الوطن — فمن التقوى أن تعمل الخير لهما وتنصح لابنائهما وتنبه من ينفع تنبيهه الى ما تنتبه أنت له من مواضع النفع والضرر فيهما

ومن التقوى أن تحرص على ثروة أمتك فتصونها من الانتقال الى أمم أخرى ، وأن تصون نقودك فلا تخرجها إلا الى أبناء ملتك ما استطعت الى ذلك سبيلا

لا تستصغر نفسك في أمتك ووطنك ، فأنك منهما جزء من أجزائهما صغرت أم كبرت . وافترض دائما أن أمتك ووطنك سفينة تمخر في بحر الدنيا وأنت جزء من سطحها ، فاذا خرقت السفينة من موضعك توشك أن تغرق كلها ، فاتق الله وكن من سفينة الاسلام أقوى أجزائها ، فان فعلت فقد يكون عز الاسلام على يدك ، وقد يكون عز الاسلام على يد ولد من أولادك تحسن تربيته ، وقد يكون عز الاسلام على يد رجل يسمع منك كلمة الخير فيعمل بها وترفعه الى مراتب الاولياء الاتقياء الزاهدين

التقوى في الشرع أخت الوقاية في الطب ، وكما أن الوقاية هي الحذر من الوقوع في المرض ، كذلك التقوى هي الحذر من الوقوع في الاثم وفي الخطأ وفيما لا يليق ، فراقب نفسك وكن في كل أحوالك على انتباه دائم تكن من الاتقياء ان شاء الله

محب الدين الخطيب

الحرس القومي في العراق

جاء من بغداد ان لفيفا من الشبان انشأوا جماعة سموها جماعة الحرس الوطني وأخذوا يبثون دعاية واسعة النطاق لتأليف فرق عسكرية يتدرب أعضاؤها تدريبا حربيا بقيادة ضباط تنتدبهم وزارة الحربية فيكونوا جنوداً احتياطيين للجيش العراقي ويلبون دعوة الملك والوطن عند اللزوم ، وسيكون لهذه الفرق شارات وملابس خاصة تمتاز بها

طه حسين

في نظر زكي مبارك أمس واليوم (*)

لما كتبتُ في مجلة الزهراء (ربيع الثاني ١٣٤٥) مقالة «ما أعرفه عن طه حسين» زارني صديقه زكي مبارك وزعم أني ظلمت صاحبه فيما كتبتُه عن معارفه وما حكمتُ به عليه.

والآن، بعد أكثر من ثماني سنوات، تغاضب الصاحبان فراح زكي مبارك يقول (في البلاغ ١٥ شعبان) مخاطبا طه حسين:

«مضيتَ أنتَ فانتهبتَ آراء المستشرقين رتوفاتَ فسرقت حجج المبشرين، وكان نصيبك ذلك التقرير الذي دمغتك به النيابة العمومية. وأنت تعلم أن ليس لك رأي واحد وصلتَ اليه بعد جهد وبحث. وقد تحدّيتك في كتاب النثر الفني (١) فسكتَّ وتخاذلت لانك تعلم أن بيتك أوهى من بيت العنكبوت ومؤلفاتك تموت يوم تولد، ولك أن تسأل لجنة التأليف لتخبرك أن كتاب الادب الجاهلي لم يبع منه شيء بعد النسخ التي فرضتها أنت على طلبة كلية الآداب

لقد أخرجتَ كتاب الشعر الجاهلي في سنة ١٩٢٩ وكتبت في مقدمته فقرات تتحدى بها الرأي العام وتعلنه الحرب الشعواء، ثم اتفق أن ذهبتَ لحضور المؤتمر التاريخي في الشام، ورجوتني أن أحفظ لك ما يكتب ضد الكتاب، فلما عدتَ سألتني فأخبرتك أن الكتاب قوبل بالاعراض، فاظلم وجهك لحظة واصفرّ لحظات، لان أملك خاب في تهييج الجمهور، ثم أصبتَ سعيك في لفت الانظار الى كتابك ... أفتذكر كيف كانت العاقبة أيها الشجاع؟

كانت العاقبة أن دعاك مدير الجامعة وأمرك بالاستغفار فخضعت وأذعنت، ونشر قلم المطبوعات على الصحف المصرية هذه التوبة النصوح: «أشهد أني أؤمن بالله وملائكته ورسله وكتبه واليوم الآخر».

وكان حادثا مضحكا أخزيتَ به العلم وآذيت كرامة العلماء (كذا).

أنت تؤمن بالله وكتبه يا دكتور طه!

وأنت تكذّب التوراة والقرآن اعتماداً على رأي خاطئ سرقته من أحد المبشرين؟

يحزنني أن اذكرك بهذا يا دكتور طه، فأنا أعرف كيف تؤلمك هذه الذكرى، ولكن ماذا أصنع!

وليتك وقفت عند هذا الاستغفار العجيب بل ورّطتَ مدير الجامعة حين أكدتَ له أنك لم تلقِ تلك الآراء الخاطئة على الطلبة، فذهب يحكي ذلك في مجلس النواب، وقام القائلون فعارضوه، ونقلوا عن كتابك هذه العبارة:

«ألقيتُ هذا البحث على طلبة الجامعة، وليس سراً ما أذعته على أكثر من مائتين»

أكتب هذا وأنا واثق أن ستنكمش، لان مثلك لا يطغى الا حين يأمن، فاذا خوفناه خاف»

زكي مبارك

---

(١) انظر الفتح العدد ٣٩٩.

(*) تأخر نشر هذه القطعة عن العدد الماضي لازدحام المواد

التفكه بالحقائق

نفقات الحرب

حسبت احدى صحف باريس ما أنفق من الاموال على الحرب العظمى الماضية وفكرت فيما كان يمكن أن يعمل بقيمة تلك النفقات، ثم خرجت من ذلك بالنتيجة الآتـ

كان يمكن انشاء منازل (فيلات) أنيـ مؤثثة بجميع لوازمها وحولها الحدائق والملحقا لجميع عاملات انكلترا وألمانيا وفرنسا وروسـ وبلجيكا وكندا، على ألا يقلّ ما ينفق ف المنزل الواحد عن مائة ألف فرنك

وكان يمكن – مع هذا – أن ينشأ في كل مدينة من مدائن الارض، من التي يبلغ عد سكان كل واحدة منها ألف نسمة فأكثر مستشفى يتكلف ١٢٥ مليون فرنك، ودا كتب تكلف مثل هذه القيمة، وجامعة تكلف ٢٥٠ مليون فرنك. و يوظف ١٢٥ ألف طبيب و ١٢٥ ألف ممرض وممرضة و ١٢٥ ألف موظف

وبعد انفاق كل هذه النفقات في جمي أنحاء الممالك المذكورة كان يبقى مال احتياطي يعادل كل ما كان قبل الحرب في فرنسا وبلجيكا من ملكيات خاصة وعامة

هذه نفقات الحرب الماضية وهي ستكو لعبة صبيان في جانب الحرب الآتية بالقياس على ما يبذل من الآن في سبيلها من استعدا فظيع

شجعوا صحيفة الفتح

بايصالها إلى كل بيت

في مصر:

الغاء دستور سنة ١٩٣٠

أمر ملكى رقم ٦٧ لسنة ١٩٣٤

بشأن النظام الدستورى للدولة

نحن فؤاد الاول ملك مصر

بعد الاطلاع على أمرنا رقم ٧٠ لسنة ١٩٣٠

وبما أن الحال يقتضى الغاء النظام المقرر بالامر المشار اليه

وبما أنه من أعز أمانينا أن تحيا البلاد حياة دستورية ترضاها

ونظرا لانه ، حتى يستبدل بالنظام المذكور نظام آخر ، ينبغى أن يحقق استمرار قيام نظام الدولة على المبادىء الاساسية التى لم يزل معمولا بها منذ انشاء النظام الدستورى فى مصر

أمرنا بما هو آت :

مادة ١ — يبطل العمل بالنظام المقرر بالامر الملكى رقم ٧٠ لسنة ١٩٣٠ ويحل المجلسان الحاليان

مادة ٢ — يظل شكل الدولة ومميزاتها ومصدر السلطات وتوزعها وحقوق المصريين وواجباتهم كما هى منذ ادخال النظام الدستورى في مصر

كما يظل قائماً نظام وراثة العرش وحالة الخديو السابق كما قررهما الامر الملكى الصادر فى ١٣ أبريل سنة ١٩٢٢ والقانون رقم ٢٨ لسنة ١٩٢٢

مادة ٣ — الى أن ينفذ الامر الملكى بوضع النظام الدستوري الذى يحل محل النظام المشار اليه في المادة الاولى نتولى نحن السلطة التشريعية والسلطات الاخرى التى خص بها البرلمان حتى الآن كما نتولى السلطات التنفيذية ونباشر هذه السلطات المختلفة بواسطة مجلس وزرائنا ووزرائنا وعلى مسئوليتهم طبقا لمبادىء الحرية والمساواة التى كانت دائما قوام النظام الدستورى في مصر

مادة ٤ — تعرض المراسيم بقوانين التى تصدر طبقا لامرنا هذا على البرلمان الجديد في دور انعقاده الاول ، فان لم تعرض بطل العمل بها في المستقبل

ولا يجوز أن تنسخ المراسيم بقوانين المعروضة أو أن تعدل الا بقانون

مادة ٥ — يبقى نافذا كل ما قررته القوانين والمراسيم والاوامر واللوائح والقرارات من الاحكام وكل ما سن أو اتخذ قبل من الاعمال والاجراءات طبقا للاصول والاوضاع التى كانت متبعة فى حينها وكل ما أنفذه الامر الملكى رقم ٧٠ لسنة ١٩٣٠ بشرط أن يكون نفاذها متفقا مع ما سبقت الاشارة اليه من مبادىء الحرية والمساواة

مادة ٦ — على وزرائنا تنفيذ أمرنا هذا كل فيما يخصه

صدر بسراي القبة فى ٢٢ شعبان ١٣٥٣ (٣٠ نوفمبر ١٩٣٤)

فؤاد

بامر حضرة صاحب الجلالة الملك
رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية
محمد توفيق نسيم

وزير الخارجية والزراعة　وزير الحقانية
كامل ابراهيم　امين أنيس
وزير المالية　وزير المعارف العمومية
أحمد عبد الوهاب　أحمد نجيب الهلالى
وزير الحربية والبحرية　وزير الاوقاف
محمد توفيق عبد الله　عبد العزيز محمد
وزير الاشغال العمومية والمواصلات
عبد المجيد عمر

تعليق الصحف الانكليزية

نشرت التيمس برقية لمكاتبها في القاهرة تعليقا على الغاء دستور سنة ١٩٣٠ قال فيها :

ان من الجلى ان هذه الاداة الجديدة تعطى الملك ووزراءه سلطة تامة مطلقة لمدة غير محدودة ، على شرط أن يتفقوا معا ، فالارادة الملكية هى وحدها الضابط الذى يمنع حرية الوزارة في أن تعمل ما تريد ، كما أن الوزارة هى الضابط الوحيد للارادة الملكية

وقال مكاتب « المورننج بوست » فى القاهرة : ان المرسوم الملكى بلا مراء تدبير موقت ، ولم يرد فيه شىء عن الانتخابات

وعقدت جريدة « المانشستر جارديان » فصلا رئيسيا لخصت فيه الازمة الدستورية التى وقعت فى مصر ثم ختمته بقولها : ان الشروط التى وضعها نسيم باشا وأقرها جلالة الملك فؤاد بعد شىء من التردد ، هي الخطوة الاولى في سبيل العودة اللازمة الى نظام أقرب الى الديمقراطية من النظام السابق

اموال الدولة المصرية

المودعة فى المصارف

بلغت قيمة المودع من أموال الدولة فى خزائن المصارف بما في ذلك السندات المالية حتى يوم ٨ نوفمبر الماضى ١٢٤ر ٢٩٠ر ٩ جنيها

بين القاهرة والسويس

بدأت مصلحة السكة الحديدية بتسيير قطار للبضاعة على الخط الحديدى الجديد بين القاهرة (عين شمس) والسويس الموقوف على صلاحية السكة قبل افتتاح الخط رسميا لاعمال البضائع

صحيفة كاتب

أديبٌ ، أم حبـالةُ صائدٍ   يُقلّبها فى كُلّ مقتنصٍ عشرا ؟
من الأوطار مصرعَ أمّـة   تراه لها رُكناً ، وتعتدّه ذخرا
سامها المكروهَ سامته غيرَه   وإن رامها بالسّوء رامت له عذرا
به الظنَّ الجميل ، وقد جنى   من الأُمر مايودى بآمالها الكبرى

* * *

المالِ ألبست الصحائفَ خزيةً   يُجلّل ضافيها الممالكَ والعصرا
على دار الخلافة رُدْنَها   اذا غَيّبت ما بينَ أذيالها مصرا
بما سنَّ الهداةُ لقومهم   ومثلكَ يَستنُّ الخيانة والغدرا
(١) بكَ أمرٌ يَكذبُ الظنُّ عنده   وَكُنتَ امرءًا لا ألمعيّاً ولا حُرّا
أن تحيا بمصر مُموّلاً   وأنّكَ فيها لاتجوع ولا تعرى

* * *

لصٍّ ، أم صحيفةُ كاتبٍ   وقائدُ شعبٍ أنت ، أم بائعٌ خمرا ؟
الصحفَ والاقلامَ ، واعكفْ على التى   ترى القومَ صرعى فى جوانبها سكرا
تك ذا جهلٍ فانّى أنا الفتى   تُصيب له فى كلّ صالحةٍ ذكرا
وبعضَ الناسِ حينَ أُسيمهم (٢)   أُسيمُ نعاجا تتبع الذئبَ أو حُمرا
لهم أهدى السبيلين فابتغوا   الى ما وراءَ الحقّ مُطّلعاً وعرا

أحمد محرّم

حكم

المؤمن لا يَحيف على من يبغض
اعلان الشماتة كيدُ العدوّ العاجز
أخلقْ بمن غدر ألاّ يُوفى له
المفروح به هو المحزون عليه
العاقل يترك ما يحبّ خوفاً من العلاج بما يكره

---

(١) ذهب به فى كل شىء   (٢) أسام الابل ارعاها أو أخرجها الى المرعى

٣٠٠٠ جنيه فى السنة

مرتب ذوّاق طعام الغازى

نقلت (المقطم) فى عدد يوم الجمعة عن (الديلى اكسبرس) أن فى مطبخ مصطفى كمال باشا موظفا من رجال البوليس السرى مرتبه ثلاثة آلاف جنيه في السنة وليس له عمل غير أن يذوق الطعام الذى سيقدم لسيده فيأكل منه مقدار مايشبع ثم يحفظ هذا الطعام فى مكان خاص وبدرجة حرارة معينة مدة ساعة فاذا مرت دون أن يصاب الرجل بأعراض ما جاز تقديم الطعام للرئيس. أما اذا ظهرت عليه دلائل توعك ولو يسير حجز الطعام خوف سم! ويعتقد رجال القصر أن الساعة كافية لظهور أعراض أى نوع كان من أنواع السم ولذلك يكتفون بحجز الرجل ساعة واحدة

وقد يقول قائل ان فى وسع بعضهم أن ينتهز فرصة الساعة فيذرّ على طعام الغازى ما يشاء من المواد ولكن هؤلاء ينسون الحرس المسلح الواقف فى مخارج القصر وفي مداخله ، وينسون العقاب الذى تقشعر من هوله الابدان والذى يكون نصيب من تسول له نفسه أن يقدم على هذه الجناية !

جمعية المحافظة على القران

تقيمُ جمعية المحافظة على القرآن الكريم في مساء اليوم حفلتها السنوية لتوزيع الجوائز والشهادات على النابغين من الاحداث الحافظين لكتاب الله العزيز وسيكون ذلك فى كلية اصول الدين بجامع الخازندارة بشبرا. أخذ الله بيد هذه الجمعية وجزى القائمين بها خيرا

الرد على سرجيوس

هل تنبـــــأت التوراة والأنجيل عن محمد ﷺ ؟

-١١-

والبقية من أنبياء بنى اسرائيل قد تنبأوا عن رسول الله ﷺ فها هو حبقوق يقول في الاصحاح الاول : « انظروا بين الامم وابصروا وتحيروا حيرة لأنى عامل عملا فى أيامكم لا تصدقون ان أخبر به . فهأنذا مقيم الكلدانيين الامة المرّة القاحمة السالكة فى رحاب الارض لتملك مساكن ليست لها . هى هائلة ومخوفة من قبل نفسها يخرج حكمها وجلالها وخيلها أسرع من النمور وأحد من ذئاب المساء وفرسانها ينتشرون وفرسانها يأتون من بعيد ويطيرون كالنسر المسرع إلى الأكل يأتون كلهم للظلم منظر وجوههم إلى قدام ويجمعون سبيا كالرمل وهى تسخر من الملوك. والرؤساء ضحكة لها وتضحك على كل حصن وتكوم التراب وتأخذه ثم تتعدى روحها فتعبر وتأثم . هذه قوتها إلهها »

الاوصاف التى فى هذه النصوص لا تصح إلا للعرب وقد ثبت من التاريخ ان سكان الجزيرة العربية انحدروا من جهة الشرق أى مساكن الكلدانيين فلا إشكال فى تسميتهم باسمهم . والكلدانيون والفينيقيون عرب ومن بشر بالعرب فقد بشر بسيد العرب والعجم سيدنا محمد ﷺ . وحجى يقول في الاصحاح الثانى : « من الباقي فيكم الذى رأى هذا البيت فى مجده الاول . وكيف تنظرونه الآن أما هو في أعينكم كلا شىء . فالآن تشدد يازربابل يقول الرب وتشدد يايهوشع بن يهو صادق الكاهن العظيم وتشددوا ياجميع شعب الارض يقول الرب واعملوا فانى معكم يقول رب الجنود . حسب الكلام الذى عاهدتكم به عند خروجكم من مصر وروحى قائم في وسطكم لا تخافوا لانه هكذا قال رب الجنود هى مرة بعد قليل فازلزل السماوات والارض والبحر واليابسة وأزلزل كل الامم ويأتى مشتهى كل الامم فأملأ هذا البيت مجداً قال رب الجنود الى الفضة الى الذهب يقول رب الجنود مجد هذا البيت الاخير يكون أعظم من مجد الاول قال رب الجنود وفى هذا المكان أعطى السلام يقول رب الجنود

وهذه النصوص واضحة فى الدلالة على الاسلام والرسول الكريم وما أجلى قوله مجد هذا البيت الاخير يكون أعظم من مجد البيت الاول إذ لا يشك أحد فى عظمة المسجد الاقصى الذى يقدسه مئات الملايين إذا قيس بهيكل سليمان الذى كان يقدسه الايين

ويقول ملاخى فى الاصحاح الرابع : « فهوذا يأتى اليوم المتقد كالتنور وكل المستكبرين وكل فاعلى الشر يكونون قشا ويحرقهم اليوم الآتى قال رب الجنود فلا يبقى لهم أصلا ولا فرعا ولكم أيها المتقون أسمى تشرق شمس البر والشفاء فى أجنحتها فتخرجون وتنشأون كعجول الصيرة وتدوسون الاشرار لانهم يكونون رماداً تحت بطون أقدامكم يوم أفعل هذا قال رب الجنود »

وفى هذه النصوص إنذار الذين خالفوا الشريعة وتمردوا وعصوا وإعلان بمجىء المتقين المؤمنين حقيقة فيدوسون المخالفين ويهلكون المعاندين لا باسم أنفسهم ولكن باسم الله تعالى ولاعلاء كلمته. والتاريخ لا يعرف حربا لها هذه الصفة إلا الجهاد الاسلامى العظيم

فالمسلمون الذين تشرفوا بالهداية الاسلامية وآمنوا بالله ورسوله ﷺ أشرقت لهم شمس البر والكمال وشفوا من مرض الاخلاق العضال وأدّبوا الامم ومهدوا طريق الحق وجاهدوا فى سبيل الله حق جهاده وأرجعوا الى الدين جلاله وأروا اليهود مقدار جنايتهم وكفرهم نعمة الله التى أنعم عليهم . وأظهروا قدرة الله العظيم وكان يوم جهادهم يوم سلام للابرار وعذاب على الاشرار

هذه نبوات من العهد القديم ولو شئنا اضاعفناها مرات كثيرة إذ لا يكاد يخلو سفر من أسفاره من نبوة وأكثر عن رسول الله ﷺ ولا يضرنا عماية سرجيوس عنها :

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد   وينكر الفم طعم الماء من سقم

مصطفى أحمد الرفاعى اللبان

فى العالم الاسلامى:

الاسلام والقاديانية

فى الولايات المتحدة الامريكية

أرسلت جماعة من المسلمين فى مدينة بتسبرج (بنسلفانيا) بالولايات المتحدة الامريكية رسالة الى مشيخة الازهر يطالبون فيها ارسال من يفقههم بالاسلام من علماء الازهر . وذكروا أن الدافع لهم على هذا الطلب هو أن فريقا من أهل هذه المدينة كانوا انخدعوا بالاحمدية « القاديانية » ظنا منهم أنها من المذاهب الاسلامية كما كان يزعم لهم دعاتها ثم تبين لهم أنها شىء والاسلام شىء آخر ، فكانت بينهم حركة يراد بها معرفة الاسلام والمذهب السنى منه خاصة ، وهذه الحركة هى التى حملتهم على أن يلتجئوا الى مشيخة الازهر كى ترسل اليهم مبعوثا لارشادهم ولمقاومة الدعاة الذين يروجون لمذهب القاديانية ويخلطون بينه وبين الاسلام

وليست هذه أول مرة يطالب فيها المسلمون فى أمريكا مثل هذا الطلب ، بل طلبوه من قبل ، ولهذا اهتمت مشيخة الازهر بالامر وأخذت تدرسه وتنظر فى الوسائل لاجابته

مدارس عراقية بالاهواز

قررت وزارة المعارف العراقية بناء على تقرير مفتشها الاستاذ امين زكى بك الموفد الى ايران لدرس حاجة الجالية العراقية فى ايران المدارس فتح ثلاث مدارس عراقية فى ايران الاولى في عبادان والثانية فى المحمرة والثالثة فى الاهواز وقد تقدم فريق من المعلمين الوزارة معلنين رغبتهم التعليم بهذه المدارس

نقود المعتصم بالله

عثر في قرية بجوار مدينة يزد في ايران على كميه كبيرة من المسكوكات الاسلامية التى تعود الى عهد الخليفة المعتصم بالله العباسى وقد وجد على بعض هذه المسكوكات اسم (المعتصم بالله) بالخط الكوفى ، واهتمت وزارة المعارف الايرانية بهذه المكتشفات وطلبتها الى طهران لتحفظ في المتحف الايرانى

المؤتمر الطبى العربى

اقترح الاستاذ رضا سعيد رئيس الجامعة السورية على حضرة رئيس الجمعية الطبية المصرية ان يعقد المؤتمر الطبى السنوى في دمشق وان الرئيس اجاب بالموافقة وانه ينتظر ان يعقد في شهر يونيو المقبل ويشترك فيه أطباء مصر وفلسطين وسورية ولبنان والعراق

مدرستان للقوابل

فى مكة وجدة

تقول جريدة أم القرى ان مصلحة الصحة العامة والاسعاف انشأت مدرسة للقوابل فى مكة ومثلها في جدة وهما اول مدارس من هذا النوع تنشئان فى الحجاز

العراق وعصبة الامم

طلبت عصبة الامم في جنيف الى الحكومة العراقية تزويدها بقائمة تحتوى أسماء رجال الصحافة والكتاب ، والشعراء والمحترفين للاطلاع عليها

للمبارزة...

أرسل فخرى بك البارودى نائب دمش كتابا للنائب الفرنسوى الامام احدى المحـ المختلطة يطلب اليه أن يعتذر من الكلمة ال نسبت الى هذا القاضى وعدها الدمشقيو اهانة لهم ، والا فانه يدعوه للمبارزة

وجاء فى أخبار دمشق أن القاضى ر قضية على فخرى بك لانه عد الكتاب الذ وجهه اليه تطاولا على القضاء

الاشوريون

خلا مخيم الاشوريين فى احدى ضوا مدينة الموصل من العائلات الاشورية التى تسفيرها الى سورية لاسكانها في قامش وجزيرة ابن عمر . ومن المقرر أن لا يب أشورى فى العراق بعد خمسة أشهر

بين اليمن والحجاز

هل هناك استعدادات حربية ؟

تقول برقية صادرة من جدة انه بحث أن تتوتر العلاقات بين الحجاز واليمن لا الانباء الواردة من اليمن تشير إلى وج استعدادات حربية في اليمن ويؤخذ من ه الانباء ان الامام يحيى أوصى بكميات وف من الذخائر فى الخارج وانه فرض ضرائ جديدة لتسديد قيمتها ويتردد الآن فى الدو الحجازية أن الملك ابن السعود لا يمكن يقابل هذه الانباء بعدم المبالاة وستب المساعى في صنعاء للاحتجاج على موقف ا الذى يهدد السلام فى الجزيرة

الاهرام – ٢٠ شبا

الخطر الصهيونى بفلسطين

قابل أعضاء مكتب اللجنة التنفيذية العربية المندوب السامى يوم السبت وقدموا اليه مذكرة رسمية شديدة اللهجة مشتقة من شدة الخطر الصهيونى المحدق بالبلاد ، ومعززة بالارقام ونصوص التقارير الرسمية لجان الخبراء ولجان التحقيق البريطانية

وقد أوضح مكتب اللجنة فى هذه المذكرة كيف أن كيان الامة العربية فى فلسطين يتداعى بسرعة عجيبة ولا سيما فى الاشهر الاخيرة . ثم طلب المكتب باسم البلاد وقف الهجرة وبيع الاراضى وحصر الحاميات اليهودية المنظمة على اصول عسكرية فى داخل المستعمرات والمدن

ولم يتلق اعضاء مكتب اللجنة التنفيذية جوابا صريحاً عن هذه المسائل الخطيرة ، ولم يستطع المندوب السامى نفى ما تضمنته المذكرة من بيانات ووثائق ، فحاول أن يحول المباحثات الى شئون اخرى وقال : انه سيشرع بتمهيد السبل لانتخابات المجلس التشريعى الذى وافق عليه وزير المستعمرات رسميا وأصبح مشروعا مقررا لا رجوع عنه بعد الفراغ من مسألة البلديات

ثم قال المندوب : انه وافق على نقل الحولة من سليم أفندى أبو على سلام الى شركة يهودية لعجز الاول عن استثمار المشروع بعد عشرين سنة

انفجار هائل فى بيروت

حدث انفجار عظيم في مستودع المواد الملتهبة في جمرك بيروت يوم السبت بينما كان جميع الموظفين والعمال يقومون بأعمالهم في داخل المستودع فأحدث الانفجار دويا صم الآذان ومزق أرجاء الفضاء وقد قتل ١٣ شخصا واصيب ٢١ باصابات خطيرة لا ينتظر أن يبقوا معها على قيد الحياة . وأكثر القتلى والجرحى مسلمون

المحاكم الاسلامية فى بلغاريا

كان مسلمو بلغاريا في خوف من أن تمس حكومتهم فى قانونها الجديد شيئا من أوضاع المحاكم الشرعية وحقوقها . وقد وصلت الى قلم تحرير الفتح صحفهم التى ينشرونها باللغة التركية طافحة بالبشر والسرور لبقاء حقوقهم هذه على ما كانت عليه فلم يمسها القانون الجديد بسوء وبذلك اطمأنت خواطرهم

مؤتمر دمشق الاقتصادى

قرر تجار دمشق عقد مؤتمر اقتصادي في مدينتهم يوم ١٠ رمضان المقبل للبحث في قضية الجمارك والضرائب وغيرها مما يتناول الحياة الاقتصادية

حكومة العراق

تمنع البغاء الرسمى والسرى

جاء من بغداد أن مجلس الوزراء يدرس مشروع قانون لمكافحة الفحش العلنى والسرى وان أوامر ادارية أصدرتها وزارة الداخلية الى البوليس باغلاق دور الفحش وبيوته وبيوت الدعارة السرية ومعاقبة معاشرة البغاء وتجاره عقوبات شديدة

وكذلك أصدرت وزارة الداخلية أوامر شديدة الى مديرى المديريات بتنفيذ هذه التدابير في مديرياتهم لقمع دابر الفساد

القران الكريم

واللغة العربية

في القرآن كلمات يحرم الوقف عليها وكل
يحرم الابتداء بها ، وكلمات يكون الوقف علي
قبيحا لا حراما

فمن القسم الاول الوقف على (الصلاة) م
قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تقربو
الصلاة وأنتم سكارى) . وعلى (المصلين) م
قوله تعالى (فويل للمصلين الذين هم ع
صلاتهم ساهون)

ومن القسم الثانى أن يبتدىء القار
ب (ان الله) من قوله تعالى (لقد كفر الذ
قالوا إن الله ثالث ثلاثة) و (اياكم) من
تعالى (يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا بالله ر

ومن القسم الثالث الوقف على الشر
قبل الجواب وعلى المبتدأ قبل الخبر ، فمنه
الوقف على (العلم) من قوله تعالى (ولئن
اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك
اذن لمن الظالمين) وعلى (جميعا) من قوله تعال
(وقال موسى ان تكفروا أنتم ومن في الار
جميعا فان الله لغنى حميد)

ولا يعذر الجاهل فى وقفه المحرم أو
ابتدائه الحرام لانه مأمور بأن يتعلم ، فمن أر
مخرجا من هذه التبعات فليتعلم قواعد الل
العربية

والله نسأل أن يحبب إلى الامة حف
القرآن الكريم ومعرفة اللغة العربية التى ه
وسيلة إلى النطق الصحيح والاستعانة على
كلام الله ورسوله عليه الصلاة والسلام

السيد على البخارى

امام وخطيب جامع الشيخ عبد السلام بال

القهوة فى القرية منشأ الفساد

كثرت القهاوى فى القرى واستفحل ضررها وعمرت بسفلة القوم ومن لا خلاق لم ، فأصبحت منبع الشرور

يصبح الرجل فلا يولى وجهه حينما يخرج من بيته إلا الى القهوة ، وقد رأيت بعضهم يقدّمها على الصلاة ، بل رأيت منهم من ذهب إليها من غير أن يغسل وجهه

تمرّ بالقهوة خلال اليوم فترى مجالسهم فيها لنهش أعراض الناس ، وإذا أذّن مؤذّن الصلاة لم يستمعوا له . أما في المساء فينتشرون فيها كالجراد وفى حلقاتها ترتب أعمال الاجرام التى تروع الأمن وتقلق راحة الحكام وتؤلم الدين الحنيف

يخرج الرجل من بيته فى المساء ولا يعود الا قبيل « الفجر » ويصرف مامعه على زملائه مع أن منزله في أسوأ حالة وقد يكون منزله في حاجة الى غاز الاستصباح بل اشراء الادم للعشاء ، ليقضى ليله فى ارتكاب المنكرات ، وينام عند قول المؤذن حى على الصلاة ، حى على الفلاح . فلا يتحرك لذلك قلبه ، ولا يقوم لطاعة خالقه ، لأن فؤاده صارت عليه غشاوة من الضلال — والعياذ بالله — فاللهم لطفك !

ينهض بعد شروق الغزالة بأشعتها الذهبية على الكون وهو لم يأخذ قسطه من النوم فيصرخ ويسب بدلا من أن يحمد الله على العافية ، ويذهب لعمله ساخطا فلا يؤديه كما يجب وأخيراً يأتى زرعه يوم الحصاد بأبخس الثمرات عاقبة كسله

إن القهوة تجعل الرجل يتكاسل عن الصلاة التى هى عماد الدين وتغرس فيه كراهية الزكاة ضناً بها على المساكين — وإذا تعود التكاسل عن أوامر الدين فان خشية الخالق ورهبته تذهب من قلبه ، ومن هنا لا يتورع عن ارتكاب الموبقات

حدثنى صديق عن القهاوى فقال حضر معاون البوليس في ليلة قبيل الفجر فوجد غالب القهاوى موقدة وبها الرجال ، ففتح باباً واحدة ونزل عليهم ضربا ولكما باليد والعصا لانه رأى منهم النائم والشارب واللاعب فى مكان واحد ، واستدعى في الصباح للمركز أصحاب القهاوى ونبه باللازم عمله وكان من نتيجة ذلك أن خاف الاهالى السهر إلى ما بعد منتصف الليل

ويسرني أن أذكر بهذه المناسبة أن عمدة قرية بالغربية أغلق القهاوى فى جهته ، وعمدة آخر بالبحيرة أغلقها ، وإني على صفحات الفتح أوجه إليهما شكرى وأرجو أن يقتدى بهما عمد القرى والبلاد فتقام شعائر الاسلام وتسعد الحياة البيتية ويلتفت الناس الى أعمالهم

والعجيب من أمر الجالسين على القهوة أنهم لا يحترمون عالما ولا يوقرون كبيرا بل يعظمون المجرم ويحتفون به

اللهم ان الدين يستغيث ولا مغيث ، والحقل يستصرخ من اهمال زرعه وماشيته ولا معين ، والمساكن القريبة من القهاوى تشكو من ظلم الانسان فأهلها لا يذوقون لذة النوم إلا فى وقت السحر ، فلا حول ولا قوة إلا يارب العباد

كان أجدادنا منذ ربع قرن لا يع هذه القهاوى وكانت حالتهم بخير وانشر والآن وقد عرفناها صرنا فى الدرك الا وانتشر منها لعب الميسر الذى حرمه ربنا ﴿ إنما الخمر والميسر والانصاب والا رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه تفلحون ﴾ . ومع ذلك فانها مضيعة لل ومسببة الشقاق ومذهبة للمال ، فاذا كا بعض مضار القهاوى في الدين والدنيا ، فه كيف نتغافل عنها ولا نعمل على انقاذ الا

أرجو أن يصل صوتى هذا الى حض عمد القرى والى حضرات مأمورى ا يقومون بتطهير القرى من هذا الفساد !

يارجال الادارة : لقد كلت ألسنة ا وأئمة المساجد فأصبح الاعتماد عليكم أن بالعمل لان الله يزع بالسلطان مالا يزع ب وان مصلحة الوطن فى ابطال هذه ا فليس فيها أى نفع للناس . ومتى فعلتم ف أثر ذلك فى الامن العام ان شاء الله والله أن يوفقكم لعمل ما فيه صلاح الدارين

سيد أحمد محمد القز

مدرس

طه حسين

كتبت جمعية الشبان المسلمين با الى دولة رئيس الوزراء والى وزارة ا بشأن ما شاع عن عزم الوزارة على الدكتور طه حسين الى كرامى التعليم ، الجمعية أن هذه المسألة دينية محضة لا عا بالحزبيات . وان كل غيور على الدين في أن لا تكون لهذا الرجل علاقة بالتعل

الاسلام فى اندونسيا

وأحوال مسلميها، ونهضتهم الحديثة

من محاضرة حضرة الشاب الأندونسى الفاضل السيد عبد القهار مذكر فى جماعة التمارف الاسلامى

* * *

الحزب الوطنى الأندونسى

Partai National Indonesia

ساد أندونسيا سكون تام وهدوء شامل بعد الثورتين اللتين حدثتا فى سنة ١٩٢٦ و ١٩٢٧ وأصبحت الحركة الوطنية فى هدنة فلم تتجاسر أية هيئة على أن تظهر اعمالها خوف اتهامها باثارة الخواطر واخلال الأمن العام، ومضت الحالة على هذا المنوال الى شهر يونية ١٩٢٧ حين اجتمع فى مدينة باندونج بجاوه جماعة من المتعلمين تعلما عالياً ممن تخرجوا فى جامعات هولندة من محامين ومهندسين وأطباء اجتماعاً كبيرا تحت اشراف الدكتور شبتو مانجون كسومو الطبيب الخاص لعظمة سلطان صولو سابقاً واحد زعماء الحركة الوطنية الذين دعوا الى الانفصال من هولندة جهرا وقد نفى هذا الزعيم الى جاوة وحرم عليه المجىء الى اجزائها الوسطى والشرقية.

والدكتور شبتو أحد الثلاثة الذين ألفوا حزب إنسولندا الذى سمى فيما بعد الحزب الوطنى الاندونسى سنة ١٩١٣ ونشروا فكرتهم القائلة بوجوب انفصال أندونسيا عن هولندة. فهذه الفكرة مع وجودها سنة ١٩١٣ كانت أصرح الآراء بمطالبة الاستقلال مع أن الآراء التى كانت تحملها بودي أوتومو وشركت إسلام غير صريحة. وقد انتشرت هذه الفكرة بين جماعة من المتعلمين، والآخران هما النبيل سواردى سوريو دينفجرات أحد نبلاء جوكياكرتا وشقيق سوريو پرانوتو العضو فى شركت اسلام، والاستاذ دويس ديكر، هؤلاء الثلاثة هم عماد الحزب الوطنى الذى سمى بـ *Nationale Indisch Party* ولكنه لم يدم طويلا

والاجتماع الذى عقد فى باندونج فى يونيه سنة ١٩٢٧ أسفر عن اعلان قيام حزب جديد يقوم على المبادىء الوطنية القومية ويدين بمبدأ عدم التعاون مع الحكومة، وكان خطيب الاجتماع الزعيم الشاب سوكرنو المهندس. وقد بسط حالة البلاد وتكلم عن مقاصد حزبه، فقام الحزب الوطنى الاندونسى المسمى *Partai National Tndonesia* وانضم اليه عدد كبير من المتعلمين وأسسوا فروعاً فى أنحاء أندونسيا، ولم تمض سنة حتى امتلأت البلاد بفروع الحزب وانتشرت مبادئه بين طبقات الشعب. وغرض الحزب صريح وهو السعى فى استقلال أندونسيا استقلالا تاماً، وأسسوا مدارس وطنية وعقدوا اجتماعات فى المدن والاقاليم وكان الشعب يقبل عليه إقبالا شديداً وأصبح اسم الزعيم «سوكرنو المهندس» يعرف بين العامة والخاصة حتى الاطفال والنساء، ومما يزيد ثقة الامة بالحزب الجديد أن زعماءه شبان من أبناء الطبقات العالية حملة الالقاب العلمية من أوربا وقد رغبوا فى خدمة الشعب وتركوا نعم الوظائف العالية للعمل فى ميدان الجهاد الوطنى. وفكرة نيل الاستقلال فوق أنها عمت البلاد وأقبل الناس على مبادئها المتطرفة صارت هدف جميع الاحزاب السياسية حتى التعاونية مثل بودى أوتومو وپاسوندان لانهما كانا لايزالان غير صريحين فى مقاصدهما. فمبادىء الحزب الوطنى الاندونسى شجعت الاحزاب التعاونية على المضى فى جهادها. وان اسم سوكرنو المهندس خير معوان على زيادة اتساع نفوذ الحزب بين الهيئات الاخرى بل صارت كانها تستند الى عمود الحزب الفقرى. والصحف اليومية تمجد كل يوم أعمال سوكرنو وأصحابه وغطى الحزب الوطنى على نفوذ الاحزاب الاخرى حتى حزب شركت اسلام. وكان الزعيم سوكرنو ملأ المسرح السياسى فى أندونسيا.

وفى أكتوبر سنة ١٩٢٨ اجتمع مؤتمر جمعيات الشبان المختلفة فى بتافيا لتقرير مبادىء جديدة هى اعتبار أندونسيا وطناً واحداً وقومية واحدة ذات لغة واحدة هى اللغة الملايوية التى اختيرت اللغة الجامعة. وكان المؤتمر يتألف من عدة جمعيات للشبان مثل

جمعيات جاوة الفتاة ؛ أندونسيا الفتاة (التى أسسها الزعيم سوكرنو نفسه) وجمعية سومترا الفتاة ، وبورنيو الفتاة ، وسليبس الفتاة . وقرروا النشيد الذى عمله أحد الادباء نشيداً وطنياً رسمياً الى الآن ويسمى نشيد « أندونسيا رايا » أى أندونسيا العظمى

فى هذ المؤتمر خطب الزعيم سوكرنو خطبة حماسية ذات تأثير بليغ فى نفوس الشبان فتعهدوا بأن يكونوا جنود الوطن . وقد تم توحيد هذه الجمعيات التى كانت تقوم على أساس الأقليمية وادماجها فى جمعية واحدة غير سياسية باسم « أندونسيا مودا » أى أندونسيا الفتاة ، وأن هذا التوحيد كان درساً عظيما للاحزاب

ولكن الحكومة لم تدع الحزب الوطنى الاندونسى فى حرية لنشر هذه الروح الوطنية بين الامة . فبدأت تضيق حرياته فى الاجتماعات من أوائل سنة ١٩٢٩ وأنذر الزعيم سوكرنو انذارات من الحكومة . وشاع أن الحزب الوطنى سيقوم بثورة فى أول سنة ١٩٣٠ بمناسبة الحرب الباسيفكية فى الشرق الاقصى . ومما زاد منزلة الحزب علوا تأييد الطلبة الاندونسيين فى هولندا وجمعيتهم الوطنية المسماة « برهمپونان اندونسيا » وهى التى تكون بمثابة مدرسة الزعماء وفى مقدمتهم السيد محمد حتى رئيس الجمعية

وفى آخر يوم من ديسمبر ١٩٢٩ فى الصباح المبكر هاجمت قوات الحكومة المؤلفة من البوليس ٥٥ مدينة من أنحاء اندونسيا وفيها فروع الحزب الوطنى وفتشت ٣٥٠ منزلا من منازل أعضائه دفعة واحدة واعتقل عشرات من زعمائه . وتم القضاء على هذا الحزب . وبعد حبس أربعة من زعمائه هم الزعيم وثلاثة آخرون مدة ثمانية أشهر قدموا الى المحكمة ودافع عنهم إخوانهم المحامون وقضت المحكمة فى ديسمبر ١٩٣٠ بالحبس ٤ سنوات على الزعيم سوكرنو ومددا مختلفة على الثلاثة الآخرين . وقد احتج رؤساء الاحزاب الوطنية كلها على هذه التفتيشات وأصدروا بيانا مؤثراً وردّت عليه الحكومة فى فولكسراد .

وقضى الزعيم سوكرنو عامين فى السجن ثم صدر عفو عنه . والباقون قد أتموا مدد حبسهم .

وقبل خروج الزعيم سوكرنو من السجن قرر مجلس الحزب حل حزبهم بعد مؤتمر حضره رؤساؤه فى جوكياكرتا سنة ١٩٣١ ولكن الفئة الصغيرة عارضتهم فى فكرة الحزب بحجة أنه مادامت الحكومة لم تمنع وجود الحزب فلا مبرر للحل ولذا صممت ه
الفئة على التمسك بمبادئه . وأعلنوا بعدم انقياد لقراره المؤتمر بال

وخرج الزعيم من السجن فوجد أنصاره متفرقين متنابذين
فريق وهم الاغلبية قد ألفوا حزبا جديداً سموه « الحزب الاندونسى
برياسة السيد سرتونو المحامى وكيل الحزب المحلول وانضم
أعضائه الى الحزب الجديد . أما المعارضون فألفوا فيما بعد حزب
باسم « حزب الثقافة الاندونسية » وحاول الزعيم سوكرنو التوفي
بين الفئتين فلم يوفق وأخيراً انضم الى الحزب الاندونسى عض
عادياً . أما حزب الثقافة فانتخب الدكتور محمد حتى الذى ع
من هولندة فى أغسطس سنة ١٩٣٢ وصار حزبا أكثر تطرفا م
زميله الاندونسى . وحصل شبه تنافس بين الحزبين ولكن ك
منهما ماض الى عمله وجهاده . وتدارك الطرفان بوجوب وق
مساجلاتهم الكلامية فى الصحف لينصرفوا الى العمل . وفى ابر
١٩٣٣ انتخب الزعيم سوكرنو المهندس رئيساً للحزب الاندونس
فى المؤتمر الثانى وانتخب المحامى سرتونو وكيلا مثل ما كانا
حزبهم الاول . وقد أدخل سوكرنو نظما جديدة فى حزبه فأحد
فرقا للهجوم والدفاع من الشبان ودعا الى الوطنية والاشترا
وأما حزب الثقافة فيقول بأنه أكثر دفاعا عن الشعب من الحز
الاندونسى الذى يدافع عن طبقات الممولين إن كانت اندونس
ولا يعلن حرب الطبقات على خلاف حزب الثقافة . والزع
سوكرنو المهندس خطيب مفوه شهد بذلك الانصار والاعداء
وقد اعتقل فى أول اغسطس ١٩٣٣ ونفى إلى جزيرة « فلورس
واعتقل الدكتور محمد حتى وأصحابه ولا يزالون فى السجو
حتى الآن

حزب اتحاد المسلمين الاندونسيين

Persatuan Muslimin Indonesia

بلاد « منانكابو » مقاطعة مشهورة فى سومترا بتمس
أهاليها بالدين الاسلامى وكثرة الادباء والمفكرين كما أنها مع
للوطنيين والعلماء وفيها معاهد دينية كثيرة ويشغف أه
بالتحصيل ونبغ فيها كثير من العلماء

فى هذه البلاد معاهد دينية كثيرة تحت اتحاد مجلس وا
وهى تسمى بمدارس « سومترا طوالب » ولعل مقصدهم بالتس

« الطلبة السومتريون » وقد وفد من هذه المدارس جماعة كبيرة من الطلبة إلى مكة ومصر ليتموا تعليمهم الدينى العالى والاستزادة بالعلوم والمعارف العامة

وفى سنة ١٩٣٠ فكر القائمون بأمر « سومترا طوالب » في تكوين هيئة جامعة بين الدين والسياسة فقرروا فى مؤتمرهم فى تلك السنة جعل مجلس إدارة المعاهد جمعية بل حزبا أساسه السعي لاستقلال اندونسيا مع الاسلام. وقد دخل فى الحزب بعض اخواننا الذين أتموا دراستهم فى مصر ولا سيما حضرتى الاستاذين مختار لطفى والياس يعقوب اللذين أقاما فى مصر للاستزادة من المعارف العامة. فالاول خطيب عظيم تجلت فيه قدرة التأثير على الجماهير بعد وصوله إلى اندونسيا، والثانى كاتب مجيد وكلاهما من خيرة أبناء اندونسيا الذين يحملون فى نفوسهم اخلاصا كبيرا لخدمة بلادهم

وحزب اتحاد المسلمين الاندونسيين لم يمض على تأسيسه عامان حتى امتلأت سومترا الغربية خصوصا وسومترا عموما بفروع الحزب. ونشط دعاته فى نشر الروح الوطنيـة وتلقى الشعب المنانكابوى هذه الدعوة بحماسة شديدة ولا غرو فانها منبع خصب لكل دعوة وطنية. وتذكر حضراتكم ثورة سنة ١٩٢٧ فانها كانت تنفجر من هذه المقاطعة

ولكن هذه البلاد دون سواها من مقاطعات اندونسيا تمتاز بكثرة الاشواك الشائكة لأن رؤساء الاسر المعروفين باسم « داتوء پانهولو » أولئك هم العقبة الكئود فى سبيل كل محاولة للاصلاح. ولذا لم يكن غريبا اذا كان نصيب حزب اتحاد المسلمين نصيب الاحزاب الاخرى حين تدعو إلى غاياتها. ففى يولية ١٩٣٣ اعتقل الوطنى المسلم الكبير مختار لطفى وفي أوائل السنة الحالية اعتقل السيدان جلال الدين طيب والياس يعقوب ونفوا إلى ديگول

لا نريد الكلام على الحوادث التى وقعت. وانما نريد أن نبين لحضراتكم منزلة هذا الحزب فى البلاد فهو أصبح من الاحزاب الوطنية المتطرفة فى نظر الحكومة وهى حزب شركت اسلام وحزب الثقافة والحزب الاندونسى وحزب اتحاد المسلمين الاندونسيين

***

وللاحزاب الوطنية هيئة ائتلاف تأسست سنة ١٩٢٧ واستمرت إلى الآن تحت رياسة أحد الوطنيين وهو السيد محمد حسنى تمرين رئيس الجبهة المعارضة في فولكسراد

هذه ناحية من الاحوال السياسية نبسطها زيادة فى المام حضراتكم فى الوقوف على حالة اندونسيا. وهذه الاحزاب هي عماد الحركة الوطنية فى تلك البلاد

عبد القهار مذكر

دكتوراه من الازهر

كتب الينا صديقنا الاستاذ العلامة السيد محمد تقى الدين الهلالى ينتقد ما يقع عليه نظره تحت أسماء بعض خريجى الازهر من قولهم « دكتوراه من الجامعة الازهرية » قال الاستاذ: وليت شعرى ما الذى اضطر الازهريين الى استعمال هذا اللفظ الافرنجى فى شهاداتهم؟ أضاقت عليهم اللغة العربية فلم يجدوا لفظا يعبرون به عن مرادهم، أم يريدون أن يقلدوا جوامع أوربا حتى فى الالفاظ، لعلهم يكونون مثلهم في المعنى؟ وليست الشهادات من أدوات السيارة والطيارة ولا الغواصة ولا من مصطلحات علم الكيميا أو علم الحيل المعبر عنه بالميكانيكا، ولكن

يقضى على المرء فى أيام محنته   حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن

ونحن نقول لصديقنا الأستاذ: ان الباعث على هذا وعلى أمثاله مما مضى وما سيأتى هو ما ذكرناه واستحسنه أهل البصيرة من أن الازهر سائر فى طريق الدنيا، فكل ما يخيل الى أهله أنه يقرب منها سيجنحون اليه. فالتثقيف المتبع الآن فى الازهر له هجرة دنيوية هو مهاجر اليها ما لم يأخذ الله بيده الى هجرة اخرى بسبب جديد نبحث الآن عنه فلا نجد له ريحا.

أيريد صديقى الاستاذ الهلالى أن أدهشه؟

ان الازهريين وقفوا يوم السبت الماضى تحت شباك الدكتور طه حسين يهتفون « يحيى الدكتور طه حسين » فأطل عليهم وهتف لهم « حيا الله الازهريين ».

نعم، لقد كان بين الازهريين من بكى حزنا عند ما شاهد هذا المشهد، ولكن نوع التثقيف الذي تلقاه الجمهور من أبناء الازهر حال بينهم وبين أن يفهموا معنى ذلك الحزن … وسيحول بينهم وبين فهم ما يحملنى على كتابة هذه الكلمات …

انهم معذورون، لانهم رأوا كبراءهم يقيسون كل شيء بمقاييس الدنيا فساروا على آثارهم.

هلال رمضان المعظم

سنة ١٣٥٣ هجرية

هـذا الشهر المبارك اوله حسابا قمريا حقيقيا ليلة السبت ٨ ديسمبر ويولد هلاله فى مساء يوم الخميس ٦ ديسمبر الساعة ٧ والدقيقة ٢٥ مساء وفي مساء يوم الجمعة ٧ ديسمبر تغرب الشمس بافق القاهرة فى الساعة ٤ والدقيقة ٥٥ مساء ويغرب القمر بعدها فى جنوب مغربها فى الساعة ٥ والدقيقة ٣٠ مساء فيبقى القمر مشاهدا مدة ٣٥ دقيقة ، مرتفعا عن الافق بـ ١٩ درجة و٤٣ دقيقة وبعده من الشمس لحظة غروبها ١٢ درجة و١٣ دقيقة ، ونوره ثلثان وخمس وسدس عشر اصبع يرى ظاهرا جدا اذا لم يوجد مانع حيث يكون فى برج القوس بمنزلة الشولة منحرفا شمالا

في ليلة الاحد ٢ رمضان يمكث القمر على الافق الغربى بعد غروب شمس يوم السبت المذكور ساعة ١ و٤٢ دقيقة

ومن هذا البيان يتقرر حسابا أن أول رمضان يبتدىء من ليلة السبت ٨ ديسمبر لاشك فيه ولا التباس

محمود ناجى

محرر نتائج الحكومة والاوقاف

وكيل الخارجية العربية

مرَّ بالقاهرة عائدا الى الحجاز سعادة الاستاذ فؤاد بك حمزة وكيل الخارجية العربية بعد أن قام برحلته الموفقة الى بعض العواصم الاوربية على ما ذكرناه فى حينه ، ثم زار الديار الشامية مدة وعاد الآن بسلامة الله لاستئناف أعماله في وزارة الخارجية بمكة المكرمة

الى أعضاء البعثات الازهرية

الى الديار الاسلامية النائية

أذيعوا جمال الدين فى كل بقعة
حلاكم ورووه الشعوب كما هو
فأغلبهم قد صار عنه بمعزل
وفي جهل مما يخالفه تاهوا
بذمتكم نيطت أمانة ردّهم
الى ما انزوى من نهجه وهداه
مهمتكم لو تعلمون خطيرةٌ
ألستم الى (الفتح) الجديد مراياه ؟
ألا قدّروا تلك المهمة قدرها
وأجرُكم عنها يقدره الله

محمد صادق عرنوس

طه حسين

والانتداب الفرنسي على سوريا

قال الاديب الكبير الاستاذ نجيب شاهين فى مقال نشره بالمقطم يوم الجمعة الماضى :

« وقد زاملتُ الشيخ طه ثم الدكتور طه في « الجريدة » و « السياسة » مدة طويلة . أما مزاملة « الجريدة » فمرت من غير أن يكلمنى فيها أو اكلمه مرة واحدة ، وأما مزاملة « السياسة » فتحادثنا فيها مرتين : أولاهما أننى « تسببت » بنشر تقرير اللجنة الامريكية التى انتدبت برياسة المستر كراين المعروفة لاستفتاء أهل سورية وفلسطين فى أى الدول ينتدبون لتولى شئونهم . وهذا التقرير مملوء بانتقاد فرنسا ، فسألنى الدكتور طه بلهجة المعاتب : ما ذا الذي يحفظنى على فرنسا ؟ وأجبته ؟

أئمة المساجد

المفصولون فى العهد الماضى

سأل مندوب الجهاد سعادة وزير
عن أئمة المساجد الذين فصلوا فى العه
لاتهامهم بالتعريض بالظلم والاستبداد فى
فقال له الوزير :
« لا شك اننا مهتمون بأمرهم ،
على رفع الظلم عنهم وسنبحث ملفاتهم
حتى اذا تبينت لنا أسباب ما نزل
حيث نزيل هذا الحيف ونعيدهم الى

الحديقة
أعظم مجموعة أدبية
١٢ جزءاً (٣٥٠٠) صفحه
ثمن كل جزء ٥ قروش

الاخطار المحيطة بمسلمي الهند

٣ — التفرقة وخطرها

في بلاد الهند ما يزيد على الستين مليونا من المسلمين، إلا أن هذا السواد المظيم لا يجمعه قطر واحد، بل هو منتثر بين ثلاثمائة مليون من الهنود الوثنيين. فضاعت بذلك قوى هذا الجم العظيم وذهب ريحه. ولو كان له قطر واحد يجمعه وينتظم به سلكه، لكان شأنه شأن سائر الاقطار الاسلامية فى نظر العدوّ والمستعمر، فلا يتجرأ الهندي الوثنى أن يطمع فيه بسوء مهما كثر جمعه

وعلى هذا لو كان خطر التفرقة واقفا عند تباين الابدان وشتاتها فى البلدان لأمكن رتق الفتق باجتماع العواطف واتحاد القلوب. ولكن التفرقة قد استولت على القلوب أيضا وتمكنت فيها وجعلتها طرائق قِدَدا، وفرقتها أحزابا ﴿ كل حزب بما لديهم فرحون ﴾. فتفرقوا أولا الى (١) شيعة (٢) وسنيين. ثم تفرقت كل من (الشيعة) و (السنيين) الى شيع أخرى. وأهم ما يسكن من فرق الشيعة فى الهند: (الاثنا عشرية)، (والاسماعيلية الاغاخانية والبهرة)

وكل من هذه الفرق قد أحدثت محدثات لم تكن عند سلفهم من الشيعة

وأما فرق أهل السنة فى الهند فهى:

١ — أهل الحديث. وهم فرقة جديدة في الهند بالنسبة الى الفرق الاخرى. ولا يرون التقليد في الفروع ويتشددون في ذلك الى أن يبلغ بهم الامر الى التنازع مع اخوانهم الاحناف ومعاداتهم واعتزالهم

٢ — الاحناف، (الذين على مذهب أبى حنيفة) وأكثرهم معتدلون يتمسكون بما ورد فى الفقه الحنفى ويعملون به. ولا ينكرون على من خالفه الى مذهب آخر من مذاهب أهل السنة. هذا ما عليه الاكثرية. ومنهم طائفة متعصبة لا ترى صحيحا الا ما ورد فى الفقه الحنفى وكل ما عداه فهو باطل ومن خالفه يجب الانكار عليه والاغلاظ له

وهناك فريق الجهال والعامة الذين زاغت بهم الاهواء، وغلوا فى تقديس الاشجار والاحجار والقبور

وإذا تأملنا فى سبب هذه التفرقة الواقعة بين المسلمين في سائر الاقطار، وجدنا أن الناس قد اتبعوا الاهواء ورضى النفوس دون إرضاء الحق. وكل واحد منهم يجتهد أن يثبت لك أن ما هو عليه هو الحق، ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السماوات والارض ومن فيهن

فعسى أن يبعث الله فى أهل هذه الملة روح اليقظة. وأن يجعلوا ضالتهم الحقَّ وتحرّى ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه والتابعون لهم باحسان

وليعلم كل مسلم أن النزاع يخالف الدين. ومتى أنشب مخالبه فى أمة اسلامية فقد خالفت الدين وخرجت عنه، لان الدين الاسلامى دائماً يأمر بالوحدة والجماعة والاعتدال والتوسط ويؤكد ذلك أشد التأكيد. قال تعالى: ﴿ إن الذين فرّقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم فى شىء ﴾، وقال تعالى ﴿ وأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون ﴾ وقال تعالى ﴿ .... وأن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ﴾ ومن كان يريد الحق فهذا هو الحق، وماذا بعد الحق الا الضلال

٤ — الاستعمار فى بلاد الهند

من المعلوم أن أبا الدمار في جميع البلدان والاقطار هو الاستعمار مهما اختلفت ألوانه وتشعبت طرقه، وكفى بآثاره شاهدا ودليلا. الا أنه لا بدّ أن نذكر هنا كلمة وجيزة بمناسبة ما نذكره من أخطار هذه البلاد، والاستعمار هو منشأ أدوائها

هذه البلاد «الهند» من أوسع الاقطار مساحة وأكثرها سكانا وأغناها مالا، لخصوبة أرضها وكثرة أمطارها وأنهارها، مما جعل أهلها من أسعد الناس حياة وأرغدهم عيشا. ولكن منذ هبت عليها ريح الاستعمار التى ما تذر من شىء أتت عليه الا جعلته كالرميم؛ من ذلك الحين تبدلت سرّاؤها ضرّاء، ونعماؤها بؤسا. فأصبحت تتململ من آلامها وتتقلب في شقائها وفقرها حتى وهنت قواها. وأصبح المسلمون الذين كانوا أرباب أعنّتها والقابضين على أزمّتها يُسامون سوء العذاب ولا يراعى لهم جناب. تُنهب أموالهم بكثرة الضرائب الفادحة التى لا تتناسب مع ممتلكاتهم وأعمالهم ويولّى عليهم سفهاؤهم الذين هم عبيد الاستعمار وسوطه الذى يضرب به الاحرار ويفرّق به الجماعات وعينه المبصرة التى يستطيع أن ينظر بها حتى ما وراء القلوب. وهذه الشرذمة الخبيثة هى محراث الشرّ في كل بلاد. وجل ما يقع فى بلاد الهند من كوارث الاستعمار فيدها هى الموقدة لناره والجامعة لحطبه. فما أشقى بلاد الهند بهؤلاء الاذناب الاستعمار بين الذين

مسخ الله قلوبهم فانسلخوا من كل صفات الانسانية . وجلّ مناهم وما تصبو اليه نفوسهم الزنخة لقيمات يلقيها اليهم أسيادهم عوضا عن شرف قومهم ودينهم ، بل عن كل عزيز من حياة الدنيا والآخرة . أولئك الذين خسروا أنفسهم فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين .

هؤلاء الخونة كالبقل الفاسد ينبت في كل أرض وبين كل أمة ، ثم يغذيه الاستعمار وينميه ، ويحافظ على بقائه ، ولا عجب ؛ فالاستعمار مصدر كل شر ومنبع كل فساد . والشيء من معدنه لا يُستغرب . وما يستغرب إلا طمعنا في الاستعمار أن يكون رحيما ، أو أن لا يفعل غير ما نريد وليس بفاعل ، فلا ينبغي لنا أن نطمع في المستحيل ، أو ننكر ما جرت به سنن الكون ، فالاستعمار من واجبه أن يبالغ في كل ما يضرّنا . أو يعوق سيرنا في مضمار الحياة . ومن واجبنا نحن أن نسعى في سعادة أنفسنا ونبيد كل ما يضعه الاستعمار في طريقنا . والا فلا يصح أن نلوم الاستعمار في شيء مما يفعله ، اذ ليس من المعقول أن نقف مغلولي الايدي والارجل أمام السبع ونحن لا نريد أن يفترسنا

﴿قل كل يعمل على شاكلته . إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون﴾

لكنو (الهند) محمد العربي

العربية في العراق

منعت وزارة الداخلية العراقية قبول الرسائل من الشركات الاجنبية مالم تكن مكتوبة باللغة العربية . فعسى أن تقتدي بها حكومات الاوطان العربية جميعاً

متفرقات

يطلب طرد العرب

من فرنسا

نشر صحافي فرنسوي بمناسبة الضجة القائمة في فرنسا حول الغرباء مقالا يطالب فيه بطرد العرب من باريس قبل كل احد . ولماذا ؟ لان فريقا كبيرا منهم يتاجر بالسلاح ويهربه على الحدود ويشترك مع بعض الجمعيات الفوضوية في ارتكاب الجرائم السياسية وسواها ، فوجودهم خطر لا على الفرنسويين وحدهم بل على الفرنسويين والاجانب فمعظمهم يحمل السلاح وهم مستعدون لاستعماله عند كل لحظة

البريد بسهم ناري

سيكون للفظة « تسليم مستعجل » في البريد معنى جديد متى تقرر فعلا ارسال ١٢ ألف رسالة بسهم ناري فوق بحر المانش بين ثغر (كاليه) على الساحل الفرنسي وثغر (دوفر) على الساحل البريطاني في دقيقة واحدة . والمسافة بينهما ٢٣ ميلا

هذا هو مآل المشروع الذي عرضه مخترع ألماني أخيرا على وزارة البريد الفرنسوية وسماه « سهم البريد » طالبا تجربة مشروعه رسميا بارسال سهم بريدي من (دوفر) الى (كاليه) وقد جرب هذه الطريقة في بريطانيا الانكليزية أخيرا فنجحت

ضيوف ثقلاء

أصدرت الحكومة الفرنسيه أمرها بفض محلة المهاجرين في مقاطعة غارون بالقرب من تولوز التي تضم ٥٠ يهوديا من المتطفلين الجانبين . وكان الغرض من انشاء هذه ا تدريب هذا العدد من « ضحايا النازي » الاعمال الزراعية ثم ترحيلهم إلى فلسطي ويؤخذ من أقوال الصحف الفرنسوية ان سلوك اولئك المهاجرين أفضى إلى ان عظيم بين الفلاحين ، فلم تر الحكومة ـ بـ الشكاوى الكثيرة التي رفعت اليها ـ بد سوى ازالة المحلة وطرد الضيوف غير المر فيهم لانهم أساءوا إلى الضيافة الفرنسو

النهضة الاقتصادية

كان احتفال دمشق بافتتاح معمل ش « القونسروه » عظيما جدا اشترك فيه : اعيان دمشق ورجال الكتلة الوطنية وج غفير من الاهلين . وقد أرسلت من بيرو وطرابلس وغيرها برقيات كثيرة الاعيان والادباء والشبان الى شكرى القوتلي يهنئونه فيها بجهوده الكبيرة ونج مشروعه ويتمنون لجهاده الوطني الصاد كل نجاح

اياصوفيا

جمعت الامبراطورية الرومانية ر الدنيا وذهبها لبناء أياصوفيا في العاص الشرقية لتلك الامبراطورية ، وسميت ا العاصمة باسم اول امبراطور مسيحي لـ وهو قسطنطين ، فصار اسمها (القسطنطينيـ واشتركت هياكل جوبيتر في بعلب وديانا في افسوس وغيرها من المعابد تقديم ما بلغ وزنه ٣٦ طنا من الذهب لـ هذا المعبد

سر تعدد الزوجات فى الاسلام

نحن معشر أهل الاسلام، نعتقد بوجود الله سبحانه وتعالى بصفاته الكاملة التى وصف بها نفسه اعتقاداً جازما كاعتقادنا بوجودنا هذا، ووجود هذه الارض التى نحن عليها، ووجود الشمس والقمر، وان ديننا - الاسلام - هو دين الله الحق الوحيد العامّ جاء مصلحا للاديان التى قبله مجدداً لها، قال تعالى ﴿ان الدين عند الاسلام﴾ وقال ﴿ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه﴾ وعلى هذا فالكتاب الذى أنزله الله هو الحق، وأحكامه صحيحة تليق بنا، وهو جلّ جلاله المحيط علما بما يليق بنا، وهو الرؤوف الرحيم الحكيم العليم، فاذا كان الحكم الشرعى مذكوراً فى كتاب الله وحكم آخر في غير كتاب الله فالحكم لله العلى الكبير، ولو لم ندرك سبب ذلك وتعليله، كيف لا وقد يقدم الحكم الشرعى على الحكم العقلى، ذلك بأن هداية الله أولى من هداية العقل، وانما يقدّم الحكم العقلي فى حكم غير ثابت ثبوتا لا يحتمل النقض قال تعالى ﴿أأنتم أعلم أم الله﴾

ان أسرار بعض الاحكام الشرعية الاسلامية لا تظهر لاول وهلة، فبتحريم الخمر فى أول الاسلام وبعده بزمان كثير أنكره النصارى وسائر السكارى ونددوا بالاسلام الذى حرمه وحرم أيضا لحم الخنزير، وأطروا الخمر بأنها هى الدم هى الصحة هى النشاط هى الحياة الخ ولكم امتلأت بذلك أجواف الشعراء وهو قيح وصديد، فكشف الطب الحديث باجماع الحكماء والعلماء أنه بلاء محيط حتى انه يؤدى الى قطع النسل. وأما بلاياه ومصائبه الجنونية والانتحارية وقطعه نياط القلوب، وتفريغه الجيوب، فعند الحكومة الامريكية الخبر اليقين وكذلك الطلاق عدّوه منكراً وتبعهم على ذلك جماعة انفرة ولكن رئيسهم عند عزمه على الطلاق التجأ الى الشريعة الاسلامية. وألفوا أيضا تعدّد الزوجات والتسرى وهم يعلمون أن الطلاق راحة ورحمة لأحد الزوجين أو لهما معا. وعجبوا أيضا فى أن الاسلام حرم اختلاط الرجال الاجنبيين بالنساء الاجنبيات وحرّم الرقص وحرم الربا كما حرم بعض وظائف الرجال على النساء وعكس ذلك كذلك، ثم هم قد ذاقوا وبال هذه القضايا التى جعلوها طعنا فى الاسلام فان الطلاق فى أمريكا قد تفاحش أمره وطفح به الكيل والربا فى فرانسا أدى إلى الفلس. وان أعمالهم هذه فيما ذكرنا ليست مخالفة للاسلام فحسب بل تجاوزت حد المعقول والطبيعة، وأدركوا أن مطاعنهم في الاسلام كادت تسقط تماما وبالاخص شرة الخمر، أما الطلاق فقد استحسنه الرجل العظيم نابليون الاول ملك فرانسا بسبب عقم امرأته وهو راغب فى النسل ولو كان مسلما لما ترك زوجه الاولى الملكة التى شاطرته السراء والضراء وكذلك ننتظر أن يقرر رجال أوربا اليوم تعدد الزوجات ولكم حاولت إقناع بعض المتفرنجين بلزوم تعدد الزوجات وصلاحيته للهيئة الاجتماعية فقصرت عقولهم عن إدراك غلبة جانب نفعه على جانب ضرره وبأن مضرته فى جانب منفعته لا تكاد تذكر كما سيأتى هنا ﴿ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور﴾

هذا وقد دفعنى إلى الكتابة في هذا الموضوع - تعدد الزوجات فى الاسلام - ما وقفت عليه فى جريدة La Depéche Algérinne الفرنسوية الجزائرية الشبيهة بالرسمية تحت عنوان « فرنسا على خطر من الاضمحلال » بسبب قلة المواليد وكثرة الوفيات وقد وقف كاتب تلك المقالة على إحصاء في ذلك فندب حال أمته ودولته وله الحق فى ذلك، ولا شك أن قد انتبه العارفون منهم الى لزوم تدارك ذلك الخطر. ووقفت على مقال آخر فى الجريدة نفسها جاء فيه أن ثمانمائة ألف امرأة متزوجة يعملن خارج بيوتهن وتعذر عليهن أن يلدن ويربين الخ الخ فتذكرت بعض أحكام الشريعة الغراء فظهر لى أن أخطر شيئا قليلا في هذا الشأن - تعدد الزوجات - وبيان سره والوقوف عليه

تعدد الزوجات كان موجودًا فى شريعة أبينا ابراهيم عليه السلام وفى أولاده أنبياء بنى إسرائيل وغيرهم من الانبياء عليهم السلام قال تعالى ﴿ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية﴾ ثم انظر هل هو محدود بعدد قبل شريعتنا أولا ؟ ولا علينا في ذلك فالاسلام قد حدّده وشرط له وحذّر من عدم العدل قال تعالى ﴿فان خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم﴾

وليس كل الرجال يتزوجون أكثر من واحدة ولا العكس بل كان من الرجال من لا يجوز له أن يتزوج أصلا مثل الحصور والعنين والمفقود وغير هؤلاء ممن لا أرب لهم في النساء وكذلك العاجز عن النفقة والقيام بشؤون المرأة ، وهذه الاشياء كلها من أسرار تعدد الزوجات ولزومه ، وإن المنكرين لتعدد الزوجات لم يمعنوا النظر ولم يتدبّروا ولو تأملوا وتدبروا لأدركوا ذلك كما أدركوا حكمة تحريم الخمر وإباحة الطلاق ، وسيدركون أيضاً حكمة تحريم الربا . والحال أن تعدد الزوجات أمر اجتماعىّ مدنىّ عمرانى فيه مواساة ومساواة وعدل لغير المتزوجات ، وان لهن وعليهن حقوقاً في الهيئة الاجتماعية ، فالامر اشتراكى . وكأنّ غير المتزوجة وهي لائقة للتزوج تقول للمتزوجة : لم لا أضمّ اليك ؟ وهو أمرٌ طبيعى أيضاً ؛ ذلك بان النساء أكثر من الرجال ليس لأن الرجال هم المباشرون للحروب وحمل المشاق من الأعمال الشاقة ، بل من أجل أن الايناث أكثر من الاذكار من أصل المواليد ؛ كذا أفادت الاحصاءات الدولية المنظمة في هذا الزمان لتقييد المواليد والوفيات ، ذلك الامر الذى أدهش صاحب الجريدة الفرنسية المذكورة . وهذا أعنى أغلبية الايناث على الاذكار من دلائل النبوّة فقد ثبت فى صحيح البخارى قوله ﷺ « يقلّ الرجال ويكثر النساء حتى لخمسين امرأة قيم واحد » . وعليه فان تعدد الزوجات أمر لازب ، كيف وقد قال الله ﴿ فانكحوا ماطاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ﴾ ولهذا لاينبغى أن يكون كلامنا فى هذا المعنى مع مسلم وإنما هو مع غير المسلم بناء على اطلاق عنان البحث لغير المسلم ليقتنع ، وأما المسلم فلا يجوز له إنكاره إن جاز له طلب البحث والتنقيب على تعليله وإلا فهو معترض على الله أو شاكّ فى القرآن وما جاء به كما فعل جماعة أنقرة إذ عرضوا بالقرآن الذى جعل حظ الذكر مثل حظ الانثيين فجعلوا هم حظ الانثى مثل حظ الذكر ، أأنتم أعلم أم الله ؟

ولنذكر هنا سراً واحداً من أسرار أن الذكر له حظ الانثيين فى الميراث فنقول : هلك هالك عن ولدين له ذكر وأنثى وترك ثلاثة آلاف دينار مثلا فللذكر ألفان وللانثى ألف فان الذكر يتولى حماية أخته وهو الجندى المدافع عن نفسه وعنها ويشترى السلاح ويتولى الضيافة فان المرأة لاتنزل الركبان وكذلك يتزوج ويدفع الصداق وأما أخته فانها لاتضيف ولا تشترى السلاح ولا تدفع الصداق بل تأخذ الصداق فصار حظها باقياً محفوظا فأين هذا عدم العدل الذى فهمه الكاليرن ؟

وبالجملة ان تعدد الزوجات من العدل والاخاء والمساواة والمواساة كما قلنا آنفاً لو أنصف الناس وأنصفت الحكومات . أما والحالة هذه فان بيوت الزنا كادت تعادل بيوت الزواج وذلك بفضل الحرية الفاسدة أيضاً . والذى يبدو لمن لاعقل لهم ولا دين ان تكاليف الزنا أخف من تكاليف الزواج ويزاد الى هذا دقة الديانة وتربية النشء تربية لادينية على قاعدة « لايك » ثم أن الامراض من الزهرى وحرقة البول تفتك بالشبان والكهول الاباحيين فتكا ذريعاً ؛ وهل تزوج تلك النسوة الجميلات الصحيحات فتكون كل واحدة منهن ثانية اثنتين على نظام وطهار أو تفتح بيوت الدعارة وهناك أكبر خسارة وهل يقال في هذا أى الضررين أخف ليرتكب كما يقول الفقهاء ؟ كلا بل لامقارنة بين تعدد الزوجات والاندفاع الى الزنا ومهاويه المتلفة عنـ الاياس من الزواج كما نرى فى أوروبا وغيرها وان غير المتزوجات أخوات المتزوجات يلتفن للنسل وللعمل من الحمل والارضا والتربية المنزلية . ولا يرد هنا أن المتزوجة لا ترضى الضر فالجواب أن الامرة أمر طبيعى فقط وليس شرعياً وانفرا المرأة كدعوى انفراد الانسان ـ والمرأة إنسان ـ فلا يلتفت اليه . نعم كان ماينفرد به وكان مالا ينفرد به لابد له من مشارك حسبما تقتضى الاحكام الاجتماعية المدنية وليس ذلك بأمانى كل واحد فان اقتسام الاعمال واقتسام البضائع عند الضرورات كما ف البيوع وبالاخص الاقوات فان الشريعة الاسلامية لا تبيح الانفرا والاحتكار ولا بد من تدخل الحكومات فى ذلك ولا يترك كل واحد على هواه فى الكسب بل لا بد من مشارك ومشاكس وهذ معنى الاشتراك الذى تقول به أحزاب اوربا وأمريكا ، ذلك بأ طبيعة الاجتماع البشرى والعمران المدنى يقضى بمراعاة الامثا والقرناء وهكذا ارادة الله فى عمارة هذه الارض واما بلوغ الاما مما تشتهى الانفس وتلذ الاعين ففى الجنة فقط

ومكلّف الايام ضدّ طباعها   متطلبٌ فى الماء جذوةَ نارِ

(يتبع)   الزواوى

الحالة فى الخارج :

مؤتمر في رحلة صيد

قالت الديلى تلغراف : صدر بلاغ رسمى فى فينا لا شأن له ظاهرا وفيه أعظم الشأن باطنا وهو أن الجنرال جمبوس رئيس وزارة المجر لبى دعوة الهر شوشنيج رئيس وزارة النمسا للهو والصيد في ستيريا . والواقع أن هذا الاجتماع للهو والصيد ليس الا مؤتمرا سياسيا من الدرجة الاولى ، وقد أقام هذا الخبر وزارات خارجية اوربا وأقعدها

وأهم المسائل التى يبحثها الوزيران هى الخطة التى يرجح أن تتبعها الدول المطالبة بتنقيح معاهدات الصلح أى النمسا والمجر وايطاليا فيما اذا أردفت يوغوسلافيا مذكرتها الى جامعة الامم - وهى مذكرة اتهام المجر بايواء منظمى جريمة مرسيليا - بمذكرة اخرى تكون على صورة بلاغ نهائى

أما مكان اجتماع الوزيرين فهو منطقة الصيد والقنص القديمة التى كانت لبيت هبسبرج الامبراطورى ، ويشاع أن وزير ايطاليا المفوض فى فينا يحضر تداول الوزيرين وكان قد شاع أن السنيور موسولينى ندب السنيور سوفتش (وكيل الخارجية الايطالية) لحضور هذا الاجتماع فطار الى منطقة الصيد سراً ولكن هذه الاشاعة كذبت رسميا

تعاون أم تحالف ؟

لا تزال الدوائر السياسية الفرنسوية تهتم بالبيان الذى ألقاه المسيو ارشمبو في مجلس النواب وأشار فيه الى وجود أوثق العلاقات السياسية ، بل التعاون الحربى ، بين فرنسا وروسيا

ويرى بعض النقاد أن المسيو أرشمبو تكلم وهو تحت تأثير روسيا ، ويدعى آخرون أنه تلقى وحيا من بعض المقامات الفرنسوية التى ترى أن اتفاق روسيا وفرنسا أو تحالفهما يجب أن يكون الحجر الاساسى لمهمة فرنسا الخاصة بتنظيم ما يكفل أمنها وسلامتها ، بل ترى بعض المقامات أن بولندا لا تعدل عن سياستها الحالية مع ألمانيا الا اذا رأت نفسها أمام اتفاق روسيا وفرنسا مما قد يضطرها الى درس المشكلة الخاصة بسلامتها وأمنها من وجهة جديدة

ومما لا شك فيه أنه كان هناك تعاون فنى كبير بين الجيشين الفرنسوى والروسى فقد صرح المسيو ماران يوم الجمعة من الاسبوع الماضى ، فيما يتعلق بنفقات الملحق العسكرى فى موسكو بأن الخدمات التى يؤديها هذا الموظف لا تقدر ولا يمكن أن تعوض بثمن . على أن هذا التعاون ليس جزءا من أى اتفاق سياسى صريح لان مثل هذا الاتفاق - كما قالت وزارة الخارجية الفرنسوية - لا وجود له

ويأسف الروسيون كثيرا لتردد الحكومة الفرنسوية فى عقد مثل هذا الاتفاق أو التحالف وهناك فريق من الفرنسويين المعتدلين والمتطرفين يشاطر روسيا هذا الشعور فجريدة « الاوفر » لا تزال تكرر كل يوم تحذيراتها وتحث المسيو لافال على أن يبادر الى محالفة روسيا

وقد يكون من الاسباب الاخرى التى حملت المسيو أرشمبو على القاء خطبته رغبته في جس نبض الرأى العام فى الخارج ، فان بعض الدوائر الفرنسوية تخشى أن تنظر المقامات السياسية فى انجلترا بعين الاستياء الى تحالف روسيا وفرنسا . وهذه الدوائر تدعى الآن أن تعليقات الصحف البريطانية الاخيرة قد بررت مخاوفهم هذه

ويرى بعضهم فيما يختص بتعليق الصحف البريطانية وقولها ان فرنسا مخلصة لعصبة الامم فليس هناك ما يدعو الى عقد تحالف بينها وبين روسيا - ان مثل هذا التحالف لا يعد في الواقع مناقضا لدستور العصبة ، وان مثل هذا التدبير قد يكون مناقضا له لو أن المادة السادسة عشرة حقيقة نافذة ولكنها ليست كذلك ، واذا كانت فرنسا تفضل نظام الضمان العام فهى لا تلام اذا كانت تسعى وراء تدابير أخرى لحفظ السلام ، وفوق ذلك فان روسيا هى الآن عضو فى عصبة الامم ، فاذا كانت فرنسا تعقد معها اتفاقاً على أمل أن يكون هذا الاتفاق قاعدة أوسع لميثاق يضمن الامن والسلامة فى شرق اوربا فليس فى عملها هذا ما يعاب

ويقال ان توفيق رشدى بك الذى وصل الى باريس يرجو أن يبحث مع المسيو لافال فى عقد ميثاق بين فرنسا وتركيا لتأييد الامن والسلام والمساعدة المتبادلة ويقوم على قاعدة الميثاق المعقود بين فرنسا ودول التحالف الصغير وهو الميثاق الذى ستتخذ الدولتان النقط الجوهرية فيه قاعدة لهما فى سياستهما الخارجية

ويميل بعض الدوائر الى الاعتقاد بأن السبب فى تقرب تركيا الى فرنسا يرجع الى قلق كمال باشا من ناحية ما يحتمل وقوعه من اعتداء ايطاليا ، لان صدى الخطبة التى ألقاها السنيور موسولينى وادعى فيها أن مستقبل ايطاليا هو في الشرق لا يزال يدوى فى الأسماع

كتاب الحوار لكونفوشيوس

ينقل للمرة الاولى الى اللغة العربية عن اللغة الصينية مباشرة

-٢-

سأل (تس يو(١)) عن المبرة فقال له الأستاذ: «صعوبة المبرة إنما هى فى التظاهر بالطلاقة والبشاشة بين يدى الوالدين أيعتبر مبرة كل المبرة أن يتحمل الولد المشاق فى قضاء الحاجات نائباً عن والديه ويقدم إليهما الاشربة والاطعمة ؟»

قال الأسناذ: «حدثتُ (هُدوِى(٢)) طول النهار ولم يناقشنى قط كأنه غبى ولما تولى لاحظت سلوكه فى غيابه عنى فوجدته كافياً للتعبير عما علّمته . ان (هُووِى) ليس بغبى»

قال الأستاذ «انظرْ الى أعمال الناس ولاحظ بواعثها وراقب ما اليه ترتاح نفوسهم فاين يخفى الناس سرائرهم ؟ أين يخفى الناس سرائرهم ؟»

قال الأستاذ : «من يقتدر على استنباط المعلومات الحديثة من المعلومات القديمة جدير بأن يتولّى التدريس .»

قال الأستاذ : «ليس العالم الكامل الخلق باداة .(٣)»

سأل (تس كونغ) عن الرجل الكامل الخلق فقال له الاستاذ : «هو الذى يفعل قبل أن يقول ثم يعقب قوله ماقد فعل .»

قال الأستاذ : «الرجل الفاضل عادل لاينحاز، والرجل السافل منحاز لايعدل .»

قال الأستاذ : «من تعلم من غير تفكير فهو فى حيرة ومن فكر من غير تعلم فهو فى خطر .»

قال الاستاذ : «الاشتغال بالبدعة مضر .»

قال الاستاذ : «يُو (١) ! ألا أُعلمُك طريق العلم اعتبرْ ماعلمت معلوماً واعتبر ما جهلت مجهولا . هذا ه طريق العلم .»

تعلم (تس چانغ) ليُكسبه العلمُ الرواتبَ، فقال له الاستاذ «أكثرْ من المسموعات ودع منها ما فيه الشك واحترس إذا تحدثت عن البواقى تقلّ لومة الناس عليك . واكثر مر المشاهدات ودع منها ما فيه الخطر واحترس إذا عملت بالبواقى تقلّ ندامتك (٢) . فاذا قلت اللومة على جديثك وقلت الندامة على عملك ففى ذلك أسباب الرواتب .»

سأل الأمير (أى(٣)) قائلا : «كيف تكتسب طاء الرعية ؟» فأجابه (كونفوشيوس) بقوله : «إذا رُفـ الصالحون ونُزِع الطالحون أطاعت الرعيـة ؛ واذا رفـ الصالحون ونزع الطالحون عصت الرعية .»

سأل (چى كانغ تس) (٤) قائلا : «كيف يجعل الحاكـ رعيته يحترمونه ويخلصون له ويتواصون بالخير ؟» قال الاستاذ : «إذا قابلهم بالوقار احترموه، وإذا كان بار لوالديه شفوقاً على قومه أخلصوا له، وإذا رفع الصالحين ور العاجزين تواصوا بالخير .»

قيل لكونفوشيوس : «لِم لاتشتغل بالسياسة ؟» قال

---

(١) تس يو Tsze Yû) من نوابغ تلاميذه . (٢) (هوري Hûi) كان الفريد الوحيد من تلاميذه ولما احتضر بكى عليه استاذه بكاء مراً .

(٣) الاداة لا تصلح الا لعمل واحد والعالم الكامل الخلق يصلح لاعمال غير محدودة .

(١) (يو Yû) من تلاميذه .

(٢) المعنى : لاتقل كل ما تسمع ، ولا تعمل بكل ما تشاهد

(٣) الامير (أى Ai) من امراء (لو)

(٤) جي كانغ تس Chi Kang Tsze من كبار الموظفين ،

الاستاذ: «ألم يرد فى سفر التاريخ القديم وصف البرة: (من بر والديه أحب اخوته وتمكن من السياسة)؟ هذا من السياسة أيضاً. ليست السياسة هي تولى الوظائف الحكومية فقط.[1]»

قال الاستاذ: «إن لم يكن للانسان صدق لا أعلم صلاحيته· فان العربة الكبيرة أو الصغيرة إن لم يكن لها عدّة فبم تجرها الدابّة؟»

سأل (تسى جانغ) قائلا: «أمن الممكن ان تُعلم شرائع الأُسر العشر فى المستقبل؟» قال الاستاذ: «قد وارثت أسرة (ين[2]) شريعة أسرة (هسيآ[3]) والمزيدات والمنقوصات فيها معلومة، ثم وارثت أسرة (جو[4]) شريعة أسرة (ين) والمزيدات والمنقوصات فيها معلومة، فمن الممكن أن تعلم شرائع الاسر المتوالية لأسرة (جو) ولو كانت مائة أسرة»

قال الاستاذ: «من قدّم القرابين الى الارواح التى لا تستحقها فهو متملق، ومن رأى الصالحات ولم يعملها فهو جبان.»

الفصل الثالث.

قال (كونفوشيوس) عن عائلة (جي) التى رقص فى فِناء قصرها ثمانية صفوف من الراقصين: «إذا سمح لها بهذا كرمها فأى شيء لا يسمح لها به كرمها؟»

استعملت العائلات الثلاث[5] قصيدة (يونغ) عند إزالة آنية القرابين فقال الأستاذ: «هذا نص القصيدة: (بمساعدة الامراء وابنُ السماء فى غاية الوقار والاحترام) فما المناسبة بين القصيدة وبين العائلات الثلاث؟»

قال الاستاذ: «ان لم يكن الانسان كريم النفس فماذا تفيده الآداب؟ ان لم يكن الانسان كريم النفس فماذا تفيده الموسيقى؟»

سأل (لين فانغ[1]) عن أصول الاداب، فقال له الاستاذ: «ان هذا سؤال عظيم! اعلم ان التقتير فى حفلات الفرح أفضل من التبذير[2] والحزن فى حفلات التشييع أفضل من العناية بالمظاهر الفاخرة»

قال الاستاذ: «ان القبائل المتوحشة لها أمراء بخلاف بلاد الصين فانها ليس لها أمراء.»[3]

لما أرادت عائلة (جي) ان تقدم القرابين الى جبل (تاى)[4] قال الاستاذ لتلميذه (يان يو)[5]: «ألا تقدر على انقاذها من هذا الخطأ؟» قال: «كلا! لا أقدر على ذلك» قال الاستاذ: «واأسفاه! تزعم أن جبل (تاى) أقل من (لين فانغ) فطنة؟»[6]

قال الاستاذ: «الرجل الكامل الخلق لا ينازع. فان قيل لابد له من نزاع فانما ذلك فى رماية السهام[7] ولكنه يسلّم على منافسه بالانحناء ثم يرتقى معه الى قاعة المنافسة

---

[1] السياسة هى تدبير شئون المملكة، والاسرة جزء من اجزاء المملكة الاساسية فتدبير شئونها من السياسة ايضا.

[2] اسرة (ين Yin) من سنة ١٧٨٣ — ١١٣٥ ق.م

[3] اسرة (هسيآ Hsia) من سنة ٢٢٠٥ — ١٧٨٦ ق.م

[4] اسرة (جو Chau) من سنة ١١٣٤ — ٢٤٧ ق.م

[5] العائلات الثلاث عائلات الوزراء المستبدين فى امارة (لو) كانت تغتصب الاداب والطقوس الخاصة بملوك الصين وامرائها فعاتبها (كونفوشيوس) على مخالفتها التقاليد القومية لما اغتصبت عائلة (جى) الرقص المباح لامير (لو) واغتصبت هذه العائلات جماعة قصيدة (يونغ) الخاصة بالملوك.

[1] (لين فانغ Lin Fang) من رعية امارة (لو) عظم (كونفوشيوس) سؤاله لعنايته بالآداب بينما الوزراء ساهون عنها

[2] المعنى ان الاقتصاد افضل شيء فى الاداب فان لم يمكن الاقتصاد فالتقتير افضل من التبذير لخفة وطأته وقلة خطره.

[3] لما قصر الوزراء فى الخدمة لامرائهم نزل (كونفوشيوس) امراء الصين منزلة العدم.

[4] تقديم القرابين الى الجبل الاعلى والنهر الاكبر فى الامارات كان خاصة بالامراء.

[5] كان (يان يو Lan-Yu) من الموظفين فى عائلة (جى).

[6] كان قدماء الصينيين يعتقدون ان لكل شيء الها يعبد. فالمعنى: اتزعم ان اله جبل (تاي) الخ.

[7] كان الناشئة فى قديم الزمان يتعلمون الادب والموسيقى والرماية بالسهام وسوق العربات والكتابة والحساب

ثم ينزل معه بعد ان يسلم عليه بالانحناء ثم يسلم الغالب منهما على المغلوب الى قاعة المنافسة لتناول الغرامة وهو لايزال فى هذا النزاع كامل الخلق .»

سأل (تس هسيآ) قائلا : « ما معنى هذه العبارة : الحسن فى خدها المتفتن فى الابتسام . والجمال فى عينها الحوراء . والسطح المبيض للتهاويل ؟ » قال الاستاذ : «المعنى ان استعمال التهاويل بعد تبييض السطح » قال : « هل الآداب بعد الاستعدادات ؟ »(١) قال الاستاذ : « الذى ينبه فكرى هو (شانغ)(٢) قد صار جديراً بأن أنشده القصائد »

قال الاستاذ : « يمكننى ان اتحدّث عن آداب اسرة (هسيآ) ولكن لاتكفينى امارة (چى)(٣) دليلا . ويمكننى أن اتحدث عن آداب اسرة (ين) ولكن لاتكفينى امارة (سونغ) دليلا . وذلك لان الكتب والحكماء فيهما غير كافية . لو كانت كافية لامكننى ان استدل بها على ما اتحدث عنه . »

قال الاستاذ : « ان التضحية الكبرى لارغبة لى فى مشاهدتها بعد ان يراق الرحيق . »(٤)

سئل الاستاذ عن معنى التضحية الكبرى فقال : « لا أدرى . من علم معناها سهل عليه تدبير شئون البلاد كسولة النظر الى هذه » وهو يشير الى كفّه .

كان الاستاذ يقدم القربان الى ارواح آبائه واجداده كأنهم حاضرون ويقدم القربان الى الآلهة كأنهم حاضرون .

قال الاستاذ : « اذاقدم القربانَ احدغيرى نائبا عنى فكأنه لم يقدمْ قط . »

سأل (وانغ سون چيآ) قائلا « ما معنى هذا المثل : التملق لآلة التنور افضل من التملق للزاوية الغربية الجنوبية من البيت؟ » قال الاستاذ : « كلا ! من اجرم نحو السماء فلا محل له للدعاء . »(١)

قال الاستاذ : « قد استفادت اسرة (چو) ملاحظة الاسرتين السابقتين .(٢) ما اشدّ ازدهار آدابها ! انى لمتبع لاسرة (چو) . »

لما دخل الاستاذ الهيكل الكبير سأل عن كل شىء فقيل : « من الذى يزعم ان ولد الرجل المنسوب الى بلدة (تسأو) يعلم الآداب ؟ لما دخل الهيكل الكبير سأل عن كل شىء » فلما سمع الاستاذ هذا التهكم قال: « هذا من الآداب أيضا »

محمد مكين الصينى

---

(١) المعنى ان حسن السجايا شرط لافادة التأديب والتعليم .

(٢) (شانغ Shang) اسم (تس هسيآ) .

(٣) امراء (چى Chi) من ذرية اسرة (هسيا) وامراء (سونغ Sung) من ذرية اسرة (ين)

(٤) ذلك نقدوا الامراء والوزراء لان الاحترام اللائق اصارت هذه التضحية من قشور الطقوس . والرحيق من اعتق الخمر واصفاها وهى صفوة الخمر يراق على الارض دعوة لنزول الارواح كما زعم قدماء الصينيين . لم يتمكن (كونفوشيوس) من ان يلوم الامراء والوزراء تصريحاً فلامهم تلميحاً

(١) كان (وانغ سون چيآ Wang Sun Chia) وزيراً مستبداً وشبه بآلة التنور وشبه اميره بالزاوية الغربية الجنوبية التى هى معبد الهة المنزل ومراده ان يقول لكونفوشيوس ان اردت الوظائف فتملق لى ولا تتملق الامير . فقال له : ان الامور فى يد السماء لا فى غيرها

(٢) هما اسرة (هسيآ) واسرة (ين)

أعلان فقد ختم

أنا مصطفى محمد الطباخ شيخ بلدة ..ا بوم التابعة لقسم الاسماعيلية فقد منى ختمى فى يوم ٢٧ - ١١ - ١٩٣٤ وليس على دين ولا رهونات ولا خلافه لاحد مطلقا وانما بلغت قسم الاسماعيلية بدفتر الاحوال تحت نمرة ٤٤ بتاريخ ٢٨ - ١١ - ١٩٣٤ فاذا ظهر شىء بعد لاغيا ويحاكم حامل تاريخنا واجدد بدله

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين

مبادئ الفتح

الفتح لأهل القبلة جميعاً

العالم الإسلامي وطن واحد

المسلمون الى خير ولكن الضعف في القادة

أنت على ثغرة من ثغور الإسلام، فلا يؤتين من قبلك

اعمل لمرضاة الله وحده، وتوار عن أنظار الناس

الفتح رسالة الأقطار الإسلامية بعضها لبعض

الفتح رابطة روحية بين قرائه

الفتح

صحيفة إسلامية أسبوعية

صاحب الفتح ومحرره

محب الدين الخطيب

في دار المطبعة السلفية ومكتبتها بالقا

الاشتراك السنوي

٣٠ قرشاً في مصر

٥٠ قرشاً في الخارج

الإعلانات : يتفق عليها مع اد

سنة الفتح ٥٠ عد

٤٢٤ (العام التاسع) شارع اللبودية (درب الجماميز) بالقاهرة * تليفون ٥٥٣٦٤ ٢٨ شعبان ١٣٥٣

فهرس

صفحة

٢ الولاية ـ الزهد ـ التقوى لمحب الدين الخطيب

٥ طه حسين في نظر زكي مبارك امس واليوم

٦ في مصر : الغاء دستور سنة ١٩٣٠، اموال الدولة المصرية الخ

٧ صحيفة كاتب (قصيدة) لشاعر مصر الاستاذ أحمد محرم

٨ الرد على مرجيوس للاستاذ الشيخ مصطفى أحمد الرفاعي اللبان

٩ في العالم الاسلامي : الاسلام والقاديانية، مدارس عراقية بالاهواز الخ

١٠ الخطر الصهيوني بفلسطين، القرآن الكريم واللغة العربية

١١ القهوة في القرية منشأ الفساد للاستاذ سيد احمد محمد القزاز

١٢ الاسلام في اندونسيا للسيد عبد القهار مذكر

١٤ دكتوراه من الازهر

١٥ الى اعضاء البعثات الازهرية (قصيدة) الاستاذ محمد صادق عرنوس

١٦ الاخطار المحيطة بمسلمي الهند للاستاذ محمد العربي

١٧ متفرقات : يطلب طرد العرب من فرنسا، البريد بسهم نارى، ضيوف ثقلاء

١٨ سر تعدد الزوجات في الاسلام للاستاذ الزواوى

٢٠ الحالة في الخارج : مؤتمر في رحلة صيد، تعاون أم تحالف ؟

٢١ كتاب الحوار لكونفوشيوس للسيد محمد مكين الصيني

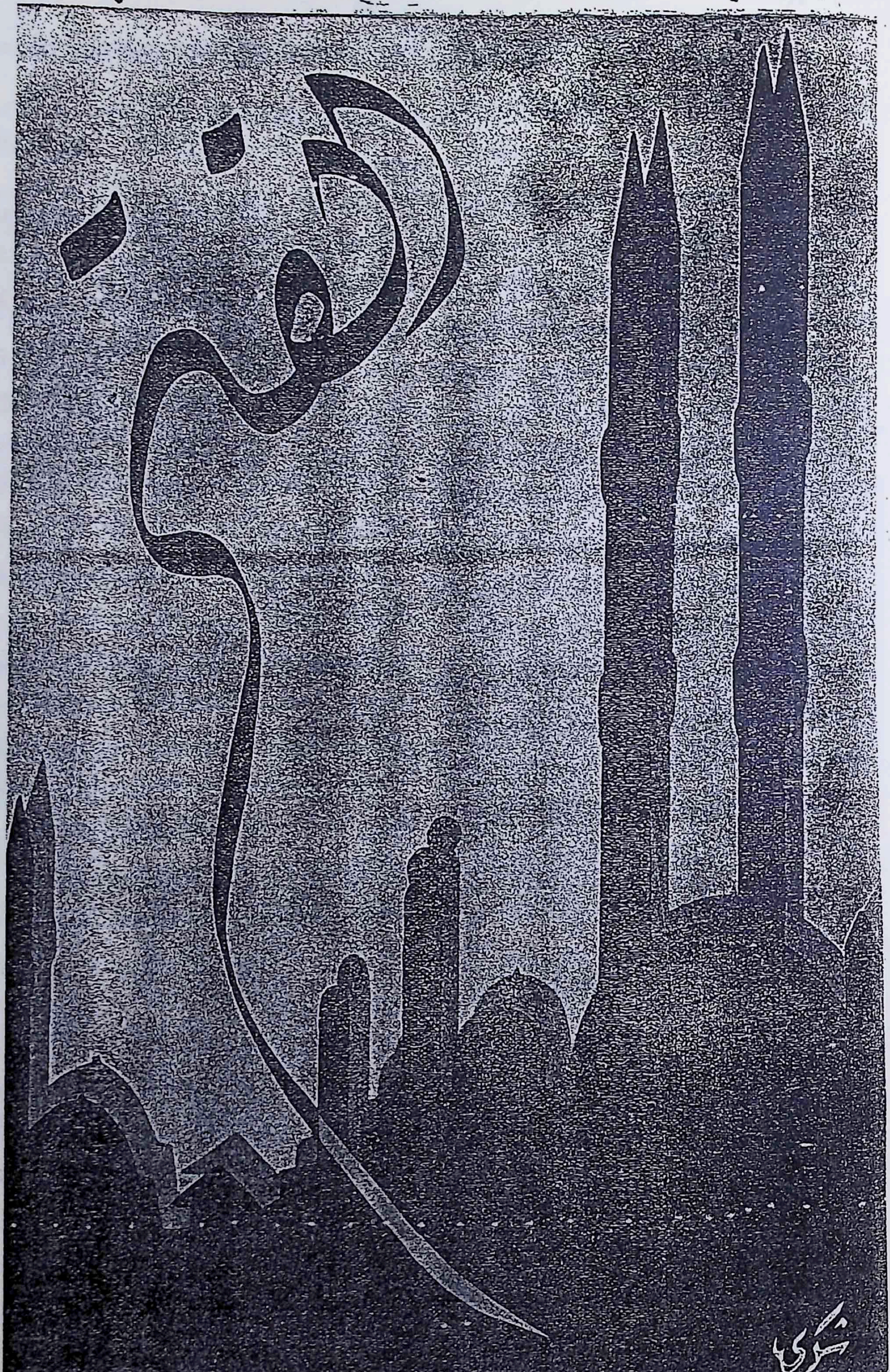

لمدد ٤٢٥ (العام التاسع)

القاهرة: الخميس ٦ رمضان المعظم ٣ه

رمضـــــان يتكلم

رمضان ضيفٌ قديم من ضيوف الاسلام : شهد عصر السعادة ، وفيه هبط الوحى بكلام ربِّ العزّة على قلب الهادى الاعظم ، فغيّر به وجهة التاريخ . وما زال هذا الضيف الكريمُ القديم يُغادى المسلمين ويُراوِحهم شهراً كاملا فى كل عام ليرى موضع الامانة المحمدية من نفوسهم ، وليراقب قيامهم عليها

هو يزورنا الآن للمرّة الثالثة والخمسين بعد الثلاثمائة والألف ، وان سائحاً يَغشَى أفقاً من الآفاق كل هذه المرّات ، ويراقب ما حدث فيه من أحداث ، وما انصبغ به من ألوان ، لجديرٌ أن يكون خبيراً بدخائله ، وأن يكون بمكنوناته جِدَّ عليم

لقد جرَّدتُ نفسى ليلةَ أمسِ من كل الشواغل ، وخلوتُ برمضانَ أتلقّى عنه العلم ببعض ما رأى ، وأصغيتُ اليه بعقلى وقلبى وروحى ، فسمعت منه كلاماً بيِّناً حمله الىَّ من وراء الازمان ، كالكلام البين الذى تنقله لنا آلةُ الراديو من وراء الآفاق ، ورأيته يعرض على أهل البصيرة مَشاهد العبر واضحةً كوضوح المشاهِد التى تعرضها آلة السينما على الشاشة البيضاء

كان رمضانُ فيما مضى يزورنا ليرانا ويسمع بياننا ويدوّنَ مشاهداته وشهاداته فى مذكراته . وقد أنعم الله علىَّ ليلة أمسِ بأن أرانى رمضانَ وأسمعنى بيانه فدوّنتُ ما رأيته منه وما سمعت فى مذكرات لى

كم كنتُ أتمنى لو أن جميع المسلمين سمعوا من رمضان ما سمعته منه ليلة أمس ، ورأوا معى العِبَر التى استفدتها من علمه واختباره . لقد كان ذلك شيئاً عظيما من شأنه أن يطرح البركة فى العمر ، فيكون الانسانُ كأنه عاش بضعة عشر قرناً

سمعتُ رمضانَ يقول : ان فرق ما بين مسلمى اليوم ومسلمى العصر الذى نزل به القرآن يرجع الى أمر واحد قريب المدى ، ولكن الوقوع فى هذا الامر يُبعد ما بين المسلم والاسلام الى أقصى مدى

كان مسلمو عصر القرآن اذا اعتقدوا العقيدة امتزجت بدمائهم ، وجرَت فى دمائهم مع أنفاسهم ، وكانت معيارَ تصرفاتهم فى الغضب والرضا ، والفاقة والغنى ، والحرب والسلم ، والعُسر واليُسر . وقبل أن يكونوا مسلمين كانوا مشركين ، وكانوا يتوهمون أن تغيير ما هم عليه هدمٌ لكيانهم الاجتماعىّ ، وتقويضٌ لبنيانهم القومىّ ، فقاوموا الاسلام بيبانهم وعقولهم ، وبأموالهم وأنفسهم ، وبكل ما ذكره الله عنهم من دهاء ونكراء ولَدَد فى الخصومة وشجاعة فى يوم الملحمة ؛ حتى اذا رأوا الاسلام يَبنى فى آفاقهم كياناً سامىَ الذرى عظيم الخطر خالد الاثر ، ما عتّموا أن أذعنوا لهدايته ، فصار الواحد منهم كلما تبين له الحق واستنار به قلبه تقبله صادقاً مخلصاً ، ووهب له لسانه وسيفه وخزائن أمواله

ان الآية الواحدة من كتاب الله عزَّ وجل كانت تكفى الواحد منهم لانارة بصيرته وايقاظه مما هو فيه وتُغيّر مجرى حياته تغييراً عملياً ، فيخرج الى قومه مبشراً بالهدى الذي ملأ قلبه ، ثم يخرج بالمهتدين من قومه ملتمساً آفاقاً أخرى يبشر أهلها بما أنعم الله به على الانسانية من خير . ولم يكن يبشّر بما نعرفه من صنوف الجدل ، ولا بما نلقيه على منابر مساجدنا وجمعياتنا من خطب كثيرة ومحاضرات طويلة ، بل كان يبشر بأخلاقه الكريمة ووفائه الصادق وسيرته المثلى وفضائله المحمدية . فيرى الناسُ من صدق المسلمين الاولين ووفائهم وانصافهم واستقامتهم وعدلهم وعفتهم ونبل أخلاقهم ما يفهمون به مقاصد دعوتهم فهماً عملياً لا يحتاج إلى محاضرات ولا الى مناظرات ولا الى مؤلفات ، فلا تلبث الشعوب أن تدخل فى دين الله بالألوف وبمئات الالوف وألوف الالوف

قال رمضان : وأما مسلمو اليوم فلا هم صادقو العداوة للاسلام كما كان مشركو العرب صادقين فى العداوة ، ولا هم صادقو الولاية والنصرة للاسلام كما كان مسلمو عصر السعادة صادقين فى الولاية والنصرة

ان أثر الايمان بالشرك ثم بالتوحيد كان ظاهراً ملموساً

فى العصر الذى نزل به القرآن ، فكان المشرك مشركاً صادقاً فى شركه الى أن يهديه الله ، وكان المسلم مسلماً صادقاً فى اسلامه الى أن يلقى الله . وكان هذا الصدق فى الحالتين واضحاً جلياً فى الغضب والرضا ، وفى الفاقة والغنى ، وفى الحرب والسلم ، وفى العسر واليسر . وأما الآن فتسمع من المسلم كلاما كثيراً فى محاسن الاسلام ، وبراهين كثيرة على صحة الاسلام ، وأخباراً كثيرة عن أمجاد الاسلام ، وفخراً لا آخر له بالاخلاق التى دعا اليها الاسلام ، ثم لا تلبث أن تراه يخون ذلك لمصلحة حقيرة من مصالح الدنيا ، أو لدرجة وضيعة من درجات الجاه القذر ، أو لرآسة ذليلة على عشرات قليلة من الناس يخدعهم بأنه يرشدهم الى الله وهو لا يبتغى منهم الا أن ينعم بهم فى دنياه

لقد ترك أهلُ الصدر الأوّل أمانةَ الاسلام بين أيدى الاجيال الآتية ، فخلفهم عليها فى هذا العصر خَلْفٌ اتخذوا من هذه الامانة صندوقا لامانة أخرى هى المصالح الذاتية ، فامانة الاسلام وسيلة اليها وصندوقٌ يراد منه حفظ تلك المصالح ، فهم يحرصون على صندوق الدين ما دامت فيه أمانة الدنيا ، فاذا نقلتها يدُ القوّة من صندوق الدين الى صندوق آخر من صناديق الشيطان ، رمى القائمون على صندوق الدين هذا الصندوقَ فى الفرن ليكون وَقوداً ، وعكفوا على أمانتهم الدنيوية فى صندوقها الجديد مهما كان نوعه

آيات قليلة من كلام الله الحكيم كانت كافية لنقل ابن الخطّاب من عدوّ لدود للاسلام الى صديق صادق الايمان . وفينا مئات وألوف ممن يحفظون كتاب الله جميعا عن ظهر قلب ما نزل منه قبل اسلام عمر وما لم يكن قد سمع به عمر ، ويرتلونه بقراءاته السبع والعشر ، ولا يخطر على بالهم أن بين هدايته وبين تصرّفاتهم اليومية رابطة . فهم حفظوا القرآن ليعيشوا فى الدنيا على حساب معرفتهم به ، ولم يحاسبوا أنفسهم فى ساعة من ساعات تلاوته على مبلغهم من التخلق بأخلاق القرآن ، وعلى أثرهم فى حمل الناس على هدايته

لما كنتُ صبيا فى المدرسة الثانوية خلوتُ بنفسى فى ليلة من ليالى رمضان وجعلت أتأمل فى معانى الآيات القرآنية ؛ ثم تمنيت لو يُتاح للمسلمين تأسيس نادٍ عظيم كثير الغرف تخصص كل غرفة من غرفه لخُلق من أخلاق القرآن ، فيكون شعار الغرفة الاولى آية من آيات الحض على الصدق أو الزجر عن الكذب وما أكثر ذلك فى كتاب الله ، فتحفر آية من تلك الآيات على باب تلك الغرفة وتتألف جمعية تتعاهد على الصدق وتكون من أهل هذه الغرفة ويربّى أعضاؤها أنفسهم على ألّا يكذبوا ولو عُرضوا على السيف . وهكذا كل غرفة من الغرف ، ثم تكون الغرفة التى فى جوف هذا النادى خاصة بصادقى الايمان فيحفر على بابها قول الله عزّ وجل ﴿انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله أولئك هم الصادقون﴾

ان الاسلام لا يقوم بكثرة عدد المسلمين الذين يتلون هذ الآية وسائر آيات القرآن ؛ بل يقوم بالمسلمين الذين يربّو أنفسهم على العمل بها ويتمرّنون على ذلك حتى يظهر أثره فى أخلاقه وتصرفاتهم ، كما يتمرّن المشتركون فى الاندية الرياضية على الحركا البدنية الى أن يظهر أثر ذلك فى عضلاتهم ومجموع بدنهم

لقد حلّ شهر رمضان لعامنا هذا ، فكان مما قيّده فى مذكرا أننا نحن المحسوبين على الاسلام قد زاد عددنا على ثلاثمائة مليو وان الثلاثمائة الذين شهدوا بدراً مع الهادى الاعظم صلوات ا عليه كان الواحد منهم خيرا من مليون انسان من أمثالنا . اولئا كانوا صادقين فى شركهم قبل أن يسلموا ، ثم صاروا صادقين اسلامهم بعد أن أسلموا ، وأما نحن فغُثاء كغثاء السيل ، ولسه أدرى كيف لا نستحى عند ما نطمع أن يدخلنا الله الجنّة . . .

محب الدين الخطيب

دروس الوعظ والارشاد

فى جمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية

وافقت وزارة الاوقاف على ندب استاذين من حضرا علماء وأئمة مساجد الثغر لالقاء دروس فى الوعظ والارش يوميا بعد صلاة العشاء مدة شهر رمضان بجمعية الشبان المسلم بالاسكندرية

جبل رضوى

نوهنا فيما سبق برحلة وزير المالية العربية الى جبل رضوى لاستكشاف أحواله التى ظلت غامضة عن الحكومات السابقة فى الحجاز ووعدنا بنشر ما يكتبه عن رحلته

وهذه خلاصة تقرير الوزير :

بتوفيق الله ثم بحسن عناية جلالة الملك قد اكتشفنا القسم الأكبر من جبال رضوى ، وهى مؤلفة من سلسلة جبال تتخللها أودية عظيمة . وتقدر مساحتها من الشرق إلى الغرب بنحو سبعين كيلو مترا ونيف طولا ، ومن الشمال الى الجنوب بنحو أربعين كيلو متراً عرضاً ، وعلى هذا فان مساحة رضوى السطحية لا تقل عن ٢٨٠٠ كيلو متر مربع

وجبال رضوى شامخة كالناطحات ومرتفعة جد الارتفاع . وتجرى فى وديانها مياه (غيول) مخزونة من السيول التى تتسرب من بين صخورها وتكون هذه الغيول بين جبلين فتحدث مضايق منها ، فلو أقيم حولها سدود بسيطة لأمكن حصر هذه السيول فى تلك المضايق بدون أية مشقة ، وهذه السدود ربما لا تكون أطول من ٢٠ متراً على الاكثر

فاذا أقيمت هذه السدود سهل حينذاك زرع ودياته وأراضيه وغرس الاشجار فيها . واذا أضفنا الى ذلك جودة مناخه أمكننا أن نقول بأنه ليس من الصعب أن يصبح مصيفا مثل جبل لبنان ان شاء الله

أما سكان الجبل فهم بعض بيوت من بادية جهينة تقطن على حافات المياه . ويوجد بجانب هذه الغيول نخيلات متفرقة ليست كثيرة كما أنه يوجد علاوة على ذلك أشجار مختلفة منها بعض أشجار يسيل منها صمغ اللبان . وبعض أشجار من البن ولكنها رديئة وأشجار من الزيتون غير جيدة أيضا

أما طيورها وحيواناتها فكثيرة . وفيها الصيد الكثير من الوعول والطيور . ويمكن أن يقال ان سلسلة جبال رضوى وأوديتها صعبة المرتقى وعسرة المسالك ، وقد خصها الله بأن جعلها حصنا طبيعيا فى ارتفاعه ووعورة مسالكه أولا ، ولكثرة الكهوف والمغارات في سفوحها ثانيا

وقد ظهر لنا بعد التحقيق أن سكانه يختلطون فى كل وقت بالافخاذ الاخرى من جهينة وبسكان ينبع وغيرها ، خلافا لما كان شائعا من أنه ما ارتاده أحد حتى اليوم

وقد كانت المسافة التى قطعناها من أدناه الى أعلاه لا تقل عن ست ساعات ، لان الطريق وعرة جداً ، واضطررنا فى بعض الاحيان الى السير على الاقدام لعدم تمكن الحيوانات من السير فيها . و نعتقد أن وعورة الطريق وعظم ارتفاع الجبال وصعوبة المسالك هى العامل الاكبر فى حمل الناس على الاستنكاف من غشيان هذا الجبل »

أغنياؤنا وفلسطين

سلبتْ فلسطينَ الحوادثُ نومَها   والمسلمون كما عهدتَ رُقودُ
يبتاع ثروتَها العــدوُّ بماله   والمالُ بين يديهم موجود
فاعجب لهم، لا البخلُ يوقظ فيهمُ   حرص البخيل ، ولا يُواتى الجود
إنْ يُطمعوا فينا الخصومَ فحسبُهم   أنّا على هـذا المروق شهود
وليَهنِهِم أنا بفضل جهودهم   ضعنا وضاعَ رجاؤنا المنشود

***

لم أدر ما فضلُ الغَنِيِّ نُحسُّه   ما بيننا وكأنه مفقود
تدوى رعود الـكارثات حَواله   وصماخُه عن قصفها مسدود
خلق تمكن من نفوس سراتنا   لا اللّومُ يخجله ولا التنديد
فكأنما يخشونَ أن يبقى لهم   أثرٌ لدى اقوامهم محمود

***

ما ظَنُّ قوم يبخلون ومُلكُهمْ   بالنفس فى كفّ المغير يَجُود
أيجادلون الخصم فى تحريرهم   وهمُ لأهواء النفوس عبيد

محمد النجمي

فى مصر:

العربية والقضاة الاجانب

فى المحاكم المختلطة

استفاض أن ولاة الامور المصريين قد أوضحوا رغبتهم للمراجع الاجنبية في تفضيل القضاة الاجانب الذين يعرفون اللغة العربية على الذين يجهلونها عند الاختيار لملء المناصب القضائية التى تخلو فى المحاكم المختلطة

وقد شرعت الوزارة بالفعل فى تنفيذ رغبتها وتطبيقها عمليا بمناسبة خلو أحد المناصب القضائية فى محكمة المنصورة المختلطة والحاجة الى ملئه بقاض يونانى ، فكتبت وزارة الحقانية الى المفوضية اليونانية تلفت نظرها الى أن الحكومة المصرية تفضل أن يكون القاضى المرشح للمنصب الخالى من العارفين باللغة العربية

وينتظر أن يكون هذا الشرط قاعدة تطبق على جميع القضاة الاجانب الذين يختارون في المستقبل للمناصب القضائية فى المحاكم المختلطة ، ويأمل ولاة الامور أن يجدوا الطريق ممهدا

طيار مصرى الى الهند

قام الطيار المصرى محمد أفندى حاذق برحلة جوّية من مصر الى الهند مارا بحيفا وعمان وبغداد والبصرة ثم على شاطىء فارس والهند الى بومباى

أبحاث علمية فى البحر الاحمر

تقرر نهائيا أن تقوم بعثة الجامعة المصرية على ظهر الطوافة مباحث الى البحر الاحمر منذ بضعة أيام لاجراء بحوث علمية فيه

احصاء عام

لطلبة الازهر والمعاهد الدينية

بلغ عدد الطلبة الازهريين فى الاقسام الابتدائية لغاية شهر أكتوبر الماضى نحو ٣٧٠٠ منهم ٨٣٧ طالبا بالقاهرة و ٣٧٢ طالبا بالاسكندرية و ١٠٠٤ طلاب بمعهد طنطا و ٣٢٩ طالبا بمعهد أسيوط و ٣٦١ طالبا فى معهد دسوق و ٣٢٦ طالبا في معهد دمياط و ٦١١ طالبا بمعهد الزقازيق

وبلغ عدد الطلبة في الاقسام الثانوية بجميع المعاهد ٣٣٤٧ طالبا وعدد الطلبة الغرباء المنتمين للازهر ٦٩٣ طالبا وهناك ٧٣٩ طالبا من الطلبة المصريين بالقسم العام وعدد القسم العالى ١٦٢ طالبا

أما فى الكليات الازهرية فقد بلغ عدد طلبة كلية أصول الدين ٢٦٥ طالبا وفى كلية الشريعة ٣٣٩ طالبا وكلية اللغة العربية ١٩٢

وبلغ عدد الطلبة في أقسام التخصص قديما وحديثا ٢٤٠ طالبا

فمجموع عدد الطلبة الازهريين ٩٦٧٢

سائل يمنع الغبار

تدرس مصلحة الطرق والكبارى الوسائل لمنع تناثر الغبار عند رش الطرق بالمياه تلافيا للاضرار التى تصيب المارة والمزروعات وقد تلقت أخيراً من بلدية بيروت كتابا يخطرها بوجود سائل يؤدى الى الغرض الذى تنشده ، فطلبت المصلحة موافاتها بكمية منه لتجربته حتى اذا أتى بالفائدة المنشودة أقرت استعماله عند رش الطرق الزراعية في مصر

المجمع اللغوى

زيادة عدد أعضائه المصريين

من بين الامور التى يبحثها وزير المعار بشأن مجمع اللغة العربية زيادة عدد الاعض المصريين فى المجمع ، ومعلوم أن عدد أعض المجمع عشرون منهم عشرة من المصري وعشرة من الاجانب فاذا استقرت النية زيادة عدد الاعضاء فانه يجب استصدار مرس بذلك لان المادة الرابعة حددت عدد الاعض بعشرين عضوا

الوعظ الدينى في رمضان

قررت وزارة الاوقاف تعميم القاء المحاضرا الدينية في خلال شهر رمضان المعظم بمساج الوزارة فى الاقاليم ، وهى مساجد النوبة وأب عبد الله وأبى الريش والحبشى بدمنهور ومسجد الغريب والاربعين بالسويس ، والمسج الكبير بالزقازيق ، ومسجد الزنفلى والعمرى بميت غمر ، ومسجد البحر بدمياط ، ومسجد ذى النون المصرى بالجيزة ، ومسجد الفولى بالمن والعرفانى بملوى ، ومسجد الفقراء بجرجا والقطب بسوهاج ، وسيدى جلال بأسيوط واوده باشى بمنفلوط ، والعتيق بقنا ، والقرب بأسوان . وذلك بالقاء دروس فى كل مسج عقب صلاة التراويح فى التفسير والحديث والسيرة النبوية الشريفة ، على أن يراعى فى القاء هذه الدروس طريقة المحاضرات الشفو بطريقة سهلة يستطيع العامة فهمها دون أن تشغله ألفاظها وتراكيبها

الاسـلام فى اندونسيا

وأحوال مسلميها، ونهضتهم الحديثة

من محاضرة حضرة الشاب الأندونسى الفاضل السيد عبد القهار مذكر فى جماعة التعارف الاسلامى

حزب اتحاد الشعب الاندونسى

تلاحظون حضراتكم على الأحزاب التى مر ذكرها سابقاً بأنها كانت فى أول أمرها هيئات أدبية ثم صارت فيما بعد أحزابا سياسية فهذا الحزب ـ أعنى حزب اتحاد الشعب الاندونسى *Persatuan Bangsa Indonesia* الذى مركزه فى مدينة سورابايا بجاوة ـ لم يكن أصله قبل تكونه كحزب سياسى إلا ناديا للمتعلمين تأسس سنة ١٩٢٤ تقريبا. فكان يجتمع فيه جماعة من الموظفين فى سورابايا وعلى رأسهم حضرة الاستاذ الدكتور سوتومو *Dr. Sutomo* الأستاذ الأول فى مدرسة الطب فى تلك المدينة. والدكتور سوتومو كان من أولئك الشبان الذين أسسوا جمعية « بودى أوتومو » سنة ١٩٠٨، وازداد عدد أعضاء النادى كثرة وتنوعت مشروعاته من انشاء ملجأ للنساء ومدرسة للنسيج واصدار مجلات وتأسيس مصرف وطنى ونشر مقاصد وطنية بينهم. وقد حدث فى سنة ١٩٢٥ أن استقال ثلاثة من أعضاء النادى من عضوية بلدية سورابايا لخلاف يمس مصلحة الشعب وعدم رضائهم بموقف المجلس البلدى الضار بالأمة، وكان بينهم الدكتور سوتومو والاستاذ سنكيه المحامى رئيس جمعية رعايا صولو (في سلطنة صولو بجاوة) وقد استقبل الوطنيون من مختلف الأحزاب استقالتهم بحماسة عظيمة وكان مجلس اتحاد الأحزاب الوطنية *Nationale Indonesiesch Congres* الذى تأسس فى سنة ١٩٢٥ وانتهى فى آخر السنة نفسها، منعقدا برياسة السيد عبد المطلب صنهاجى أحد زعماء حزب شركت اسلام. فقد حضر هؤلاء الثلاثة الى المؤتمر وقوبلوا بعبارات الاكبار والتهليل.

وقد رأوا فى سنة ١٩٣٠ جعل النادى هيئة سياسية فاتخذوا الاسم المذكور حزبهم وانضم اليه عدد من المتعلمين المسيحيين من أهالى سليبس وبعض جزائر سوندا الصغرى مما جعل الحزب متخذا نزعة وطنية قومية بعيدة عن المسائل الدينية. والدكتور سوتومو مسلم من أسرة عريقة وكذلك معظم أعضاء حزبه مسلمون ولما قام التنظيم الجديد تشكلت فى البلاد فى شرق جاوة فروع له كثيرة، ودخل كثير من الموظفين فى الحزب. فكان وجود الحزب فى البلاد محل ريب الحكومة إذ يدعو أعضاءه الى الروح الوطنية ووجوب قيام الموظف الوطنى بمهمة النصرة للأمة لا آلة صماء للحكومة الأجنبية. وكان كثير من المديرين فى جاوة الشرقية وهم المعروفون عندنا باسم *Regenten* ينظرون الى الحزب بعين الكراهة والتخوف. وقد أنشأ الحزب نقابات مختلفة فى سورابايا مثل نقابات للجزارين وسائقى العربات والسيارات والخدم والعمال وله صحيفتان يوميتان وبعض مجلات. أما الصحيفة فهى (سوارا عموم) ومعناها الرأى العام تطبع باللغة الأندونسية (الملايوية) وتطبع باللغة الجاوية فهما صحيفتان كل منهما مستقلة عن الأخرى. وازداد نفوذ المصرف الوطنى يوما بعد يوم. وبالاجمال فان حزب اتحاد الشعب الأندونسى يمتلك أزمة الأمور فى المقاطعة الشرقية من جاوة وعلى الأخص فى سورابايا حيث ينتشر فيها نفوذه انتشارا عظيما، وأصبح الدكتور سوتومو سيد سورابايا المطاع. وقد بدأ الحزب نشر نفوذه فى بعض أنحاء جاوة وبورنيو وسليبس. ويحرر فى صحيفة (سوارا عموم) أحد الشبان العرب المتعلمين وهو السيد عبد الرحمن باسويدان للشئون الاسلامية. وقد أمر الدكتور ستومو أخيرا بتدريس الدين الاسلامى فى محاضرات الحزب الدورية لاعتقاده بأن الاسلام يزيد المسلم ايمانا وعزيمة وصدقا فى الجهاد. وهذه محمدة من الدكتور إذ كانت جريدة « سوارا عموم » قامت بالتطاول الشنيع على الاسلام ومكة وتفضيل

ديكول » منفى المجاهدين فى اندونسيا عليها أس الدكتور رياسة اتحاد الأحزاب السياسية سنتين

هيئات سياسية أخرى

ولا أدرى سبب كثرة الهيئات والاحزاب فى اندونسيا . بدليل وجود هيئات اقليمية كبيرة مع وجود أحزاب كبيرة قوية سبق ذكرها . فهناك مثلا جمعية ترتاياسا لسكان مديرية « بنتن » فى جاوة ، وجمعية سلبيس ، وجمعية مينا هاسا وجمعية السومتريين، وجمعية تيمور ، وجمعية بورنيو ، ومعظم مراكز هذه الهيئات إن لم تكن كلها فى جاوة ، وكلها تأخذ نصيبا فى الشئون السياسية التعاونية مثل الدخول فى فولكسرات والمجالس النيابية

(يتبع) عبد القهار مذكر

هل تلغى المحاكم المختلطة ؟

توطد عزم الوزارة المصرية على عدم دفع فوائد الديون العامة وسنداتها بغير سعر الاسترليني الورق مهما كان الحكم الذى أصدره محكمة الاستئناف المختلطة في القضية المعروضة عليها يوم ١٥ الجارى . وان الحكومة تعتزم رفض تنفيذ الحكم اذا صدر ضدها . وانها قد تذهب الى أبعد من هذا فتقرر الغاء المحاكم المختلطة مستعملة في ذلك الحق المخول لها بموجب الاتفاقات التى نصت على أن للحكومة المصرية الغاء ذلك النظام بعد عام من اخطار الدول ذات الامتياز بذلك

استعمل مصنوعات أمتك

التفكه بالحقائق

البـــاريسى

فى أواخر سنة ١٩١٦ جمع رئيس أركان حرب الجيش الالمانى مساعديه وبحث معهم بعض الشئون الحربية ثم قال لهم ان الطائرات الالمانية لن تستطيع التحليق في سماء باريس بعد الآن وان هذا سيضعف الوقع النفسى الذى كانت الغارات على باريس تحدثه في نفوس الحلفاء ، فقال عندئذ ضابط صغير نحو زميل له وقال : « وفي هذه الحالة لماذا لا يطلق مدفع على باريس ؟ فسمعه رئيس أركان الحرب وأسكته بنظرة من نظراته الحادة ، ولكنه أعجب بفكرته فى سره

وبعد أيام دُعى خبير فنى من خبراء مصانع « كروب » الى مقابلة بعض رجال السلطات العسكرية وأعطى رسوم المدفع الجديد المراد صنعه.

وكاد جاسوس فرنسوي يظفر بتلك الرسوم يومئذ ولكن أمره اكتشف قبل أن يهتدى اليها فاعدم

وفى يوم من أيام الربيع في سنة ١٩١٧ تلقت القيادة العامة للجيش الالمانى برقية من مصنع « كروب » يقول فيه ان المدفع الذى طلب اليه صنعه جاهز للتجربة . ولما جربوه ألفوا قنابله لا تذهب الى أبعد من تسعين كيلو مترا وكانوا يريدون أن تذهب الى مئة وعشرين كيلومترا . فاعيد المدفع الى المصنع واستؤنف العمل فى تحسينه الى أن فرغ منه في أوائل سنة ١٩١٨ طبقا للرسوم الاصلية التى رسمت له فسموه (البار يسى) نسبة الى باري لانه صنع لكى تطلق قنابله عليها

وبلغ طول فوهة المدفع ٣٤٫٢٠ متر وقطر مترا وزنتها ٧٥٠٠٠٠ كيلو غرام وزنة قنب مئة كيلو غرام . وقد حسبوا أن القنبلة تق المئة والعشرين كيلو مترا في ثلاث دقائق فى ثلاث دقائق ونصف دقيقة على الاكثر

وعين لخدمة هذا المدفع ولاطلاق قنا ستون رجلا بقيادة ضابطين كبيرين يعاو البروفسور « روزنبرجر » مخترع المدفع نف

وفى يوم ٢٣ مارس سنة ١٩١٨ اطلق قنابل المدفع لاول مرة على باريس فسقط فيها . وكان للالمان جاسوس في باريس ا « بانست لمارتان » فكان يسجل الاماكن ا تسقط فيها القنابل ويرسل معلوماته بالتلغ من باريس الى الحدود السويسرية فتنقل ا سويسرا بواسطة رسول ومن هناك تر للالمان

وفي ٩ أغسطس ١٩١٨ أطلق «الباريسو آخر قنبلة على باريس ثم بدأ التقهقر الالما

وحسبوا أن ٣٢٠ قنبلة أطلقت من ذ المدفع على باريس فى المدة الواقعة بين أوا مارس ١٩١٨ وأوائل أغسطس من السنة عي وأن ١٨٠ قنبلة منها سقطت فى باريس نف و ١٤٠ سقطت في ضواحيها

الرد على سرجيوس

هل تنبات التوراة والأنجيل عن محمد ﷺ ؟

-١٢-

المسيح عليه السلام هو آخر أنبياء بنى اسرائيل والمبشر الاكبر بملكوت السماوات أى العهد الجديد الذي سينسخ العهد القديم ويبنى على أنقاضه دولة روحانية عظيمة وشريعة إلهية خالدة. وبطل هذا العهد الجديد هو سيدنا محمد رسول الله ﷺ، فالمسيح والحالة هذه إرهاص النبى ﷺ وفاروق بين العهدين ومظهر طلائع النور الجديد. ولهذا كانت بشاراته أضعاف أمثالها فى العهد القديم ولما كنا قد ذكرنا الكثير منها في البشائر النبوية موضحة مشروحة فانا نكتفى هنا بذكرها مجردة ليعلم الناس كافة كذب سرجيوس ونهجه المضحك:

(١) جاء فى انجيل متى الاصحاح العاشر: « وفيما أنتم ذاهبون اكرزوا قائلين إنه قد اقترب ملكوت السماوات »

واقتراب الملكوت دليل عدم وجوده وقت الكرازة، إذن فهو ليس دين المسيح ولكنه الدين الجديد وهو الاسلام لا محالة

(٢) وفى انجيل متى الاصحاح الثالث عشر قوله: « قدم لهم مثلا آخر قائلا: يشبه ملكوت السماوات حبة خردل أخذها إنسان وزرعها فى حقله وهى أصغر جميع البذور ولكن متى نمت فهى أكبر البقول وتصير شجرة حتى ان طيور السماء تأتى وتتآوى فى أغصانها »

ولن يصلح هذا الوصف إلا بالاسلام الحنيف فقد بدأ برجل واحد هو النبي ﷺ ثم صار أتباعه مئات الملايين

أما النصرانية فليست دينا جديدا وكان المسيح يهوديا من أمة ذات دين، فهو مصلح لدينه وليس ذا شرع جديد

(٣) وفى إنجيل متى الاصحاح الحادى والعشرين بعد كلام طويل: « قالوا له: أولئك الاردياء يهلكهم هلاكا رديا ويسلم الكرم الى كرامين آخرين يعطونه الاثمار في أوقاتها » وقد قيل هذا الكلام بعد توبيخ اليهود. وعرف عنه أن الكرامين الآخرين غير اليهود حقا وهم أمة العرب العظيمة

(٤) وجاء في انجيل يوحنا الاصحاح الاول: « وهذه هي شهادة يوحنا حين أرسل اليهود من أورشليم كهنة ولاويين ليسألوه من أنت فاعترف ولم ينكر وأقر إنى لست أنا المسيح. فسألوه إذاً ماذا. إيليا أنت؟ فقال لست أنا. النبى أنت؟ فأجاب لا. فقالوا له من أنت لنعطى جوابا للذين أرسلونا. ماذا تقول عن نفسك قال أنا صوت صارخ فى البرية قوموا طريق الرب كما قال أشعياء النبي. وكان المرسلون من الفريسيين فسألوه وقالوا له فما بالك تعمد ان كنت لست المسيح ولا إيليا ولا النبى »

والبشارة هنا غاية فى الجلاء

(٥) وفي إنجيل يوحنا الاصحاح الرابع عشر: « إن كنتم تحبوننى فاحفظوا وصاياى وأنا أطلب من الآب فيعطيكم معزيا آخر ليمكث معكم إلى الابد »

وقوله معزيا آخر يدل على وجود معزّ أول ولن يكون المعزي الاول أو الآخر هو الروح القدس بل هما إنسانان حتما فالاول هو المسيح عليه السلام والآخر هو رسول الله ﷺ

(٦) وفى الاصحاح نفسه: « وأما المعزى الروح القدس (أى المؤيد بروح القدس) الذى سيرسله الآب باسمى فهو يعلمكم كل شىء ويذكركم كل ما قلته لكم »

وهذا مثل سابقه ويزيد عليه أن النبى المبشر به يذكر بنى اسرائيل برسالة المسيح وبتعاليمه وهذا هو الذى كان من الرسول الاكرم ﷺ

(٧) وفى الاصحاح الخامس عشر من إنجيل يوحنا أيضا: « ومتى جاء المعزى الذى سأرسله أنا إليكم من الآب روح الحق الذى من عند الآب ينبثق فهو يشهد لى وتشهدون أنتم أيضا لانكم معي من الابتداء » وهو مثل السابق

(٨) وفى الاصحاح السادس عشر : « لكنى أقول لكم الحق إنه خير لكم أن أنطلق لانه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزى ولكن ان ذهبت أرسله اليكم ومتى جاء ذاك يبكت العالم على خطية وعلى بر وعلى دينونة . أما على خطية فلأنهم لا يؤمنون بى . وأما على بر فلانى ذاهب الى أبى ولا ترونى أيضا . وأما على دينونة فلأن رئيس هذا العالم قد دين »

وفي هذه النصوص صراحة ووضوح لا مزيد عليهما فهذا الآتى هو رسول الله ﷺ وقد وبخ اليهود وبكتهم

ورئيس العالم هنا هو المسيح إذ كيف يوبخ المسيح لان رئيس العالم قد دين إذا كان الرئيس هو الشيطان كما يقول سرجيوس المفتون المغبون المغرور . صحيح ان الشيطان سمى رئيس العالم ولكن في مقام غير هذا المقام

(٩) وفى الاصحاح نفسه : « إن لى أمورا كثيرة أيضا لأقول لكم ولكن لا تستطيعون أن تحملوا الآن وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق لانه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمور آتية ذاك يمجدنى لانه يأخذ مما لى ويخبركم »

ولن يكون روح الحق الا رسول الله ﷺ وقد بلغ جميع رسالة ربه كما سمعها وذكر الحق كله الذى جاء زمانه فى عهد المسيح وهذا معروف متواتر مشهور

وإلى هنا نختم الرد على القسم الثالث من هذيان سرجيوس ونظن أن كل من له عقل أو ألقى السمع وهو شهيد يعترف بكذب سرجيوس وصدق ما أزجيناه من براهين حسية وعقلية وتاريخية ودينية . وسنعالج فى المقالات القادمة بقية هذيانه عن التجسد وما إليه والله الموفق مصطفى أحمد الرفاعى اللبان

امساكية رمضان

أهدى الينا حضرة صاحب العزة الاستاذ محمد أمين بهجت بك مدير المطبعة الاميرية امساكية رمضان التى طبعتها المطبعة على صفحة حريرية أنيقة تدل على ذوق سليم واتقان فائق ، وهى من حساب حضرة محمود ناجى أفندى محرر نتائج الحكومة والاوقاف بمصلحة المساحة المصرية ، فنشكر لعزته هذه الهدية اللطيفة

قضية فلسطين

أشرنا فى العدد الماضى الى اجتماع أعضاء مكتب اللجنة التنفيذية العربية بالمندوب السامى بالقدس ومحادثتهم اياه فى موضوع الهجرة وبيوع الاراضى . وهذه خلاصة خطبة عونى عبد الهادى التى ألقاها عند المندوب السامى :

« ترغب اللجنة التنفيذية أن تلفت نظر فخامتكم الى الاخطار الناشئة عن بيوعات الاراضى والهجرة اليهودية الى فلسطين

قدمت الهيئات العربية واليهودية والانكليزية فى سنتى ١٩٢٩ و ١٩٣٠ احصاءات على مقدار الاراضى التى تزيد عن حاجة العرب وكان الحد الاقصى الذى قدمه الخبراء ١٠٠ ٠٠٠ دونم ، ويتبين من سجلات الطابو أن مساحات الاراضى العربية التى انتقلت الى ملكية اليهود بين سنة ١٩٣٠ و ١٩٣٣ بلغت ١١٨ ٠٠٠ دونم ، وليس ثمة شك لدى اللجنة التنفيذية أنه بالاضافة الى هذه يوجد كمية كبيرة من الاراضى التى انتقلت ولم تسجل فى دوائر الطابو

ولقد سبب هذا أضرارا لكل من سكان القرى والمدن ، لان نسبة حاصلات الزراع قلت ، وأخذ سكان المدن يخسرون فى تجارتهم التى تتوقف على الفلاحين المجاورين »

وأشار عونى بك الى الهجرة اليهودية قائلا « انها في خلال السنتين السابقتين زادت حتى على ما طالب به المستر جابوتنسكى (أشد اليهود تطرفا) أمام لجنة شو

وعندى أن اللجنة التنفيذية على حق لان نعتقد أن عدد المهاجرين الذين سيدخلون البلاد خلال سنة ١٩٣٥ سيبلغ الاربعين أو الخمسين ألفا اذا نظرنا بعين الاعتبار جدول العمال لهذه السنة

يقول البعض ان قوة استيعاب البلاد تبرر ادخال هذا المجموع الكبير وسواء أكان هذا أم لم يكن فاللجنة التنفيذية العربية لا تعتبر أن هذا هو المقياس الوحيد المناسب . ان وضعية العرب وحقوقهم المدنية والدينية التى يتحتم على الحكومة المنتدبة حمايتها جدير باهتمام زائد ، وسيتفوق اليهود عددا على العرب في سنوات قليلة اذا استمرت الهجرة على معدلها الحالى »

خطبة منبرية

حكمة الصيـــــــام

الحمد لله الذى جعل شهر رمضان أفضل الشهور. وأشهد ألا إله إلا الله فرض على الامة الاسلامية صوم رمضان ليرقيهم الى رتبة الملائكة المقربين. وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذى طالما وقف على المنبر مظهراً حكم الصوم وما فيه من الفوائد الجزيلة والنعم الكثيرة. اللهم صل وسلم وبارك على هذا النبي الكريم. الذى هو على خلق عظيم. وارض عن أصحابه الالى كانوا يصومون عن الدنايا ويتطهرون من مساوىء الاخلاق. وعن آله ذوى الزهد والورع والتقوى وصالح الاعمال

(أما بعد) فيا أيها المسلمون. ان الله عز وجل جعل فى كل أمر يأمر به حكمة عالية وسرا ساميا يعرفه من استنارت قلوبهم بنور هدايته. وتعطرت بطيب محبته. وانشرحت بلطيف بره. ومن أعظم ما أمر الله به صوم شهر رمضان المعظم وهو الامساك عن جميع المفطرات من طلوع الفجر الى الليل. وذلك شرعا. والامساك عن جميع الذنوب والاوزار من غيبة ونميمة وكذب وفجور. وصيانة النفس عن كل ما يشينها ويدنسها. والا كان الصيام عديم النفع قليل الفائدة. ولا حاجة لله بمن يجيع بطنه ولا يطيع ربه

يا قوم،

لو علمتم الحكمة في الصوم والفوائد التى تجنونها منه، لتمنيتم أن يكون رمضان السنة كلها، ولو كشف لكم عما تنالونه من الاجر الجزيل يوم القيامة لطلبتم أن يكون الصوم طول العمر. وفى ذلك فليتنافس المتنافسون.

ولو عرفتم ما أعده الله لهذه الامة المحمدية من خلع الاكرام وجزيل الانعام لتمايلتم طربا، وابتسمتم فرحا بحب الله لكم واكرامه اياكم وتفضله عليكم. فافرحوا بنعيم مقيم وثواب عظيم

ان من حكم الصوم تشبهكم بالملائكة الكرام فانهم لا يأكلون ولا يشربون ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون. وكذلك أنتم. فمن الفجر الى الليل تصومون. وبالليل تتهجدون. ولربكم تذكرون وعلى رسول الله تصلون

ومنها دخول الشفقة الى قلوبكم وشعوركم بالرحمة على الفقراء والمساكين الذين ربما مضت عليهم الأيام الطوال بدون طعام ولا شراب وعرفانكم مقدار نعمة الله عليكم وشكركم لها وحمدكم لربكم وازديادكم فى الطاعة وعمل الخير

ومنها طهارة نفوسكم وتخليصها من الكدورات الشيطانية والخبائث الدنية والصفات المذمومة والخصال المرذولة. وتخلقكم بالاخلاق النبوية والصفات المحمدية السنية. وغير ذلك من الحكم الباهرة والمحاسن الزاهرة

يا قوم،

أغلبنا يصوم ولكن لا يشعر بشىء مما سبق بيانه من الحكم الجليلة. فما السبب في ذلك. السبب والله ظاهر. فاننا نصوم عن الاكل والشرب فقط. ولكننا نغشى كل ذنب ونقارف كل عيب ونأتى بكل جرم. لا سيما بعد الافطار، حيث نذهب الى القهاوي ومحلات اللهو واللعب. حيث نسمع القصص الخرافية والاشعار الهزلية وقبيح القول ونحوه. فكيف نشعر بلذة الصوم أو نفوز بهذه النعم. وما كان ربك بظلام للعبيد

يا قوم،

شهر رمضان شهر رحمة ومغفرة وعتق من النار. فلا تحبطوا أعمالكم فيه. وتزودوا فان خير الزاد التقوى وطهروا قلوبكم من الادناس ليكون صومكم كاملا ونعيمكم شاملا ﴿ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون أياماً معدودات فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر. وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيراً فهو خير له. وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون. شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون. وإذا سألك عبادى عنى فانى قريب. أجيب دعوة الداعى إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون. أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن. علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر. ثم أتموا الصيام

إلى الليل. ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد. تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون ﴾

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف. قال الله تعالى إلا الصومَ فانه لى وأنا أجزى به. يدع شهوته وطعامه من أجلى. للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك.

وفى رواية: الصيام جُنة. فاذا كان يوم صوم أحدكم، فلا يرفُثْ ولا يصخب. فان شاتمه أحد أو قاتله فليقل انى صائم » أخرجه الستة.

وعن أبى امامة رضى الله عنه قال: قلت يا رسول الله، مرنى بأمر ينفعنى الله تعالى به قال عليك بالصوم فانه لاعدل له » أخرجه النسائى

مصطفى أحمد الرفاعي اللبان

مقاضاة التيمس

ستنظر فى شهر يناير القادم أمام محكمة مصر المختلطة القضية التى رفعها ابراهيم فهمى كريم باشا وزير المواصلات السابق وعلى المنزلاوى بك وزير الزراعة السابق ضد جريدة التيمس لنشرها رسالة بعث بها اليها مستر مراسلها فى القاهرة وورد فيها ما اعتبره المدعيان ماساً بكرامتهما. وقد عهدت جريدة التيمس بالدفاع عنها الى مستر دانكان والاس المحامى بالاسكندرية

كتمان القاديانيين كتب دجالهم

داعية القاديانية بفلسطين لم يكفه أن تكون دعايته الى كفر وضلال، بل زاد على ذلك أن تكون أقواله وكتاباته محشوة بالكذب والضحك من عقول المخدوعين بديانته الباطلة

أقول هذا بمناسبة كلمة كان قالها في رده المزعوم عقب براءة المخلصين من دينه المبتدع وهى ادعاؤه أن القاديانيين لا يكتمون كتب عدو الله غلامهم ولا يوارونها عن أحد، وأنها تحت تصرف من يطلبها من المكتبة الاحمدية بقاديان في الهند

وكنت أظن أن كلمة القاديانى هذه على شىء من الصدق، فطلبت الكتب العربية التى ألفها الغلام القاديانى من المكتبة الاحمدية فى قاديان بواسطة صديقى الاستاذ العلامة البروفسور الحاج صلاح الدين محمد الياس البرنى استاذ علم «المعاشيات» بالجامعة العثمانية بحيدر آباد الدكن بالهند وصاحب التآليف المفيدة العديدة فى مختلف العلوم والفنون والتى منها كتاب (الاسلام) باللغة الانكليزية الذى لخص فيه الدعوة الاسلامية أحسن تلخيص ودعا به الانكليز الى اعتناق الهداية المحمدية

وله كتب اخرى في تفنيد الدين الباطل الذى ابتدعه الغلام القاديانى ككتاب (قادياني مذهب) باللغة الاوردية وقد برهن فيه على ردة الغلام وأذنابه فجاء من أحسن الكتب فى هذا الموضوع لانه اقتبسه من مائة كتاب ومجلة من تآليف الغلام القاديانى وخلفائه وأذنابه من قاديانيين ولاهوريين

وجاءنى أخيرا من الاستاذ البرنى كتاب يقول فيه انه لبى رجائى بكل سرعة فارسل الى المكتبة الاحمدية فى قاديان خطابا مسجلا بالبريد أخذ به ايصالا مختوما ومرقما برقم خاص وفى هذا الخطاب طلب الكتب المذكورة وقد وصل خطابه الى المكتبة ومضى على ذلك مدة كبيرة ولم تتنازل «المكتبة الاحمدية بقاديان بالرد على خطاب الاستاذ العلامة المذكور و برفض طلبه

وبعد ذلك أخبرنى الاستاذ بالامر وقال لى أيضا ان القوم يخفون كتب الدجال القادياني وقد أهدانى حضرته ما كان وصل الى يديه من الكتب العربية قبل ذلك من جهات اخرى

فما رأى قراء الفتح الكرام في هذا ؟ وما رأى داعية القاديانية بفلسطين ؟ وما رأى المخدوعين في الغلام الدجال

عبد الحميد السيد

(الفتح) ان القاديانيين واللاهوريين يوارون كتب غلامهم كما توارى السنور خرءه ونحن حاولنا مرارا الحصول على تلك المؤلفات من مصادرها فى الهند بوسائط متعددة فوجد أتباع الغلام حريصين كل الحرص على وصولها الينا لانهم ذاقوا الامرين من النصوص التى نشرناها حتى الآن، فهم لا يريدون يزدادوا فضيحة فوق ماهم فيه من فضائح

أما دعوى داعيتهم فى فلسطين أن كتب غلامهم معروضة لمن يطلبها فهى ضرب من ضرو تدجيلهم التي لا يؤيدها الواقع

من المسلمين فى اليابان
الى اخوانهم المسلمين فى جميع الاقطار

الى اخواننا المسلمين كافة

قرأنا فى الجرائد العربية المصرية والجرائد التى تصدر من سوريا والعراق أخبارا عن المسلمين ودين الاسلام في المملكة اليابانية ، فرأينا فيها مبالغات وأخطاء تسيء اشاعتها الى نشر الاسلام بالمودّة والمحبة . ولذلك رأينا أن نعلن الحقيقة فيها الى جميع المسلمين فى العالم

فقد قيل في هذه الاخبار إن وزارة المعارف اليابانية أصدرت أمراً بأن يدرس دين الاسلام في مدارس الحكومة ، وأنه يدرس الآن فى ٢٢ مدرسة فى طوكيو و ١٨ مدرسة في سائر المدن اليابانية . وقيل فى هذه الاخبار أيضاً انه أنشئت دار معلمين لتحضير المسلمين لهذه المدارس وعين ناظراً لها نصيب الله خليل الله ، كما قيل انه نشرت كتب للتدريس بمصارف الحكومة ، وأن الحكومة دفعت مبلغا من المال اعانة لنشر القرآن الكريم . وذهبت بعض الجرائد السورية الى حد القول بأن جلالة امبراطور اليابان قبل الاسلام وأن عشرة ملايين من اليابانيين قبلوه معه في يوم قبوله له

فهذه الاخبار كلها مكذوبة (١) وهي لا تصدر إلا من منافق يعلم حقيقة الحال ويحسد الاسلام على مستقبله المنتظر له فى الشرق الاقصى فيعمل لايقاظ أعدائه

فيا اخوانى المسلمين ، احذروا هذه الاشاعات التى تشاع بغير احتياط ولا تدقيق :

وماذا ينفع المسلمين أن تشيع بينهم أخبار كاذبة بأن عشرة ملايين من اليابانيين دخلوا فى الاسلام فى يوم واحد ؟

ان اليابانيين مستعدون لان يصغوا للاسلام ولان يقبلوه شيئا فشيئا بعد درس واقتناع ، ولكن القول بأن عشرة ملايين منهم قبلوه في يوم واحد هو قول ليس صحيحا . واليابانيون قوم ذوو عظمة في ملكهم وفى أخلاقهم وفى كبريائهم . وعلماؤهم يحبون أن يدرسوا الدين الاسلامى ويقارنوا فضائله بفضائل غيره من الاديان . وليس فى طبيعة اليابانيين تعصب دينى ولهذا لا يوجد حاجز بينهم وبين قبول الاسلام متى درسوه واقتنعوا بفضائله

والفرق الملية اليابانية تحب أن تتعارف بالمسلمين ، وأن تكون لها بهم روابط أدبية . والحكومة اليابانية ، وأكثر أهل التجارة والصناعة من اليابانيين ، يجتهدون فى ايجاد روابط اقتصادية بينهم وبين المسلمين

وهذا كله تعرفه الجمعية الاسلامية المركزية فى طوكيو ، فهى تحرص على أن تكون لها روابط وثيقة بكبراء الملة اليابانية وبالعلماء اليابانيين . ولنا الايمان الكامل بأن يكون للاسلام فى اليابان مستقبل باهر

اننا نرجو من اخواننا المسلمين أن يحذروا الاخبار الكاذبة التى تلقى ماء في الطاحونة الغربية (بريد أوربا) لان أحوال الشرق الاقصى ، فى اليابان ومانچوكو والصين ، دقيقة وعلينا أن نحفظ شأن المسلمين في هذه الجزيرة بالكرامة والسياسة في كل مناسبة مع سائر الاقوام في الشرق الاقصى . وعلينا أن نبشر بينهم بدين الاسلام تبشيرا يليق بمقامهم فى المدنية

ونحمد الله على أن في اليابان قنصلا لمصر يرى الحقيقة هذا بعينه ، ويمكنه أن يكشفها لمن يسأله عنها

محمد عبد الحى قربان على
رئيس الجمعية الاسلامية اليابانية

العرب ومسلمو الهند

أشرنا فيما مضى الى اهتمام بعض الصحف العربية في مصر وفلسطين لما نشرناه بقلم الاستاذ السيد محمد العربى من لكنو توجيها لانظار العرب الى اخوانهم مسلمى الهند . وقد جاءتنا الآن مجلة *Oriente Noderno* الايطالية التى يتعاون على تحريرها طائفة مهمة من المستشرقين باشراف معهد الشرق الايطالى وفي جزء شهر نوفمبر منها خلاصة ما نشرته الفتح في العدد ٤١٦ بقلم الاستاذ العربى والتعليق على ذلك في افتتاحية صاحب الفتح المنشورة فى صدر ذلك العدد

زكاة الفطر فى تركيا

اوعزت السلطات في تركيا الى الوعاظ والخطباء والمدرسين فى المساجد بأن يحضوا الناس على اعطاء زكاة الفطر لجمعية الطيران وجمعية الهلال الاحمر وجمعية رعاية الاطفال

---

(١) لعل الفتح هى الصحيفة الاسلامية الوحيدة التى لم تعبأ بهذه الاكاذيب ولم تشر اليها

في العالم الاسلامى :

حديث عن الحجاز

لسعادة طلعت حرب باشا

أفضى سعادة طلعت حرب باشا الى الصحف بالبيان الآتى عقب عودته من الحجاز بالطيارة :

« سيرنا فى العام الماضى الباخرة (زمزم) ما بين السويس وجدة لنقل الحجاج، واعتزمنا في هذا العام تسيير الباخرة (كوثر) وسيجد فيها الحجاج ان شاء الله كل راحة لهم وعناية بهم

ويهمنى أن أذكر الآن أننا اتفقنا مع ولاة الامور في الحجاز على تمهيد الطرق لتسهيل الحج. وأوصيناهم خيراً باخواننا الحجاج فتقبلوا توصيتنا تقبلا حسنا ووعدونا ببذل كل جهد لهم في هذا السبيل ذاكرين أن ما يبذلونه يعود الى البلاد الحجازية بعين الفائدة التى تعود الى الحجاج. ثم يسرنى أن أؤكد لكم ان الحكومة السعودية ساهرة على مصلحة الحجاج

وقد اتفقنا مع اولى الشأن فى الحجاز على تسهيل صرف العملة النقدية بقدر الامكان وهي التى يحملها الحجاج لصرف منها على لوازمهم

وقد عنينا في رحلتنا الاخيرة الى الحجاز بتوفير راحة الحجاج - من أهل الطبقة العليا - لان عددهم يزداد. ومما عملناه لهم أننا أعددنا دارين لنزلهم، الاولى فى جدة والاخرى في مكة المكرمة وسيجدون فيها كل وسائل الراحة والنظافة، وبذلك لم يعد أى عذر للموسرين المسلمين فى التقاعد عن تأدية فريضة الحج وسيجد الذين اعتزموا تأدية فريضة الحج منهم في هذا العام كيف تتوفر لهم وبين أيديهم كل وسائل الراحة والاطمئنان

ويسرنى أن اكرر لكم أن جميع الذين واجهناهم في الحجاز سواء أكانوا من رجال الحكومة أم من الاعيان يبذلون قصارى جهدهم لتأمين راحة الحجاج وأخص بالذكر منهم سعادة وزير المالية الذى لا يدخر مجهودا له في هذا السبيل

وقد كان العطف الذي حبانا به أهل البلاد فى أثناء اقامتنا بينهم والحفاوة البالغة التى قوبلنا بها فى كل مكان من بواعث سرورنا وتقديرنا العظيم، وقد شملنا جلالة الملك عبد العزيز آل سعود بعطفه الشامل وأكرمنا صاحب السمو نائبه كل الاكرام

الحج بطريق بغداد

على أثر الاتفاق الذى عقدته السلطة الفرنسوية في بيروت مع احدى الشركات البحرية لنقل الحجاج الى جده بأجور اتفق عليها لمدة ١٠ سنوات رفع كثيرون من المسلمين احتجاجات على هذا التدبير فلم يصغ اليهم

وتقول الاخبار الواردة من دمشق ان الحجاج السوريين لهذا العام بدلا من أن يسافروا الى بيروت ويركبوا منها البواخر سيسافرون الى بغداد ومنها يقصدون الحجاز سالكين طريق السيارات الجديدة وقد بوشر باعداد المعدات اللازمة لاعدادها وتهيئتها لحج هذا العام

عمران العراق

أرسل وزير الاقتصاد فى بغداد دعوة الى المستر ميشيل أحد كبار المهندسين البريطانيين للوقوف على رأيه فى مشروعات رى وعمران مهمة تبلغ نفقاتها مليون جنيه وستطبق في خلال السنوات القادمة وسيبقى المستر ميشيل واحدا في العراق وسيتفقد عند المندية السكك الحديدية وميناء البصرة وا التجارية الكبرى علاوة على المهام الاخر

تنظيم الجيش العربى

من دلائل عزم الحكومة العربية الـ على تنظيم جيش عصرى لمملكتها أنها انشاء مدرسة حربية مدة التحصيل فيها سنوات وكل من ينجح فى فحوص الـ الثلاثة يخرج من المدرسة برتبة ملازم ومن لم ينجح في فحص الصنف الثالث من المدرسة برتبة وكيل ضابط، ومن لم فى فحص الصنف الثانى يخرج من ا برتبة نائب أو عريف، ومن لم ينجح فى الصنف الاول يخرج من المدرسة ويخ البقاء في الجيش كسائر الجنود أو فى عد

وشروط القبول فيها : أن يكون الـ من الحائزين على رعوية الحكومة العر السعودية، وأن تكون سنه ما بين ١٨ و وأن يكون سالما من الامراض السارية والـ ومن ذوي الاخلاق الحسنة

وأعلنت وكالة الدفاع فى مكة لمن الاستخدام فى الجيش لمدة ثلاث سنوا الاقل أن يراجع مديرية الامور العسـ وقالت انه يعطى الجنود طعام من قبل ا ويتقاضون الراتب كسائر موظفى الحكوم

وشروط القبول أن يكون الطالب الحائزين على رعوية الحكومة العربية الس وأن تكون سنه ما بين ١٨ و ٢٥، وأن من ذوي الاخلاق الحسنة، وسالما من الإ السارية والعلل

البنك العربى الثالث

زعيم فلسطين الاقتصادى أحمد حلمى باشا يعمل في بناء نهضة عرب فلسطين وهو صامت مالا تعمله الجماعات الكثيرة وهى تملأ الدنيا كلاما. ويعلم قراء الفتح أن بنك مصر لما حال المساهمون اليهود من شركائه دون اشتراكه مع عرب فلسطين قبل بضع سنوات في انشاء بنك مصرى فلسطيني نهض حلمى باشا لتحقيق هذه الامنية فأنشأ مصرفاً تجارياً باسم (البنك العربى)، وفي العام الماضى كتب الله له نجاحا آخر بافتتاح (البنك الزراعى العربى) ومركزه في بيت المقدس وله فروع في غزة وطول كرم والرملة وطبريا وعكا ونابلس، ورواتب موظفى هذين المصرفين بلغت ثمانية عشر ألف جنيه في السنة يتقاضاها موظفون من شبان العرب. والآن عزم حلمى باشا على تأسيس بنك عربى ثالث باسم (البنك العربى الصناعى) ويدل عنوانه على أن الغرض منه الاخذ بيد رجال الصناعة من العرب كما أن البنك الزراعى العربى أخذ بأيدى رجال الزراعة من العرب

شكوى العراق من فارس

أرسل وزير خارجية العراق خطابا الى سكرتير عصبة الامم ذكر فيه ان فارس تثير المنازعات بشأن الحدود بينها وبين العراق وانها لا تكف عن الاعتداء على هذه الحدود. ويقول الوزير ان العراق ترى نفسها مضطرة في هذه الحالة لان تطلب درج هذه المسألة في جدول أعمال الدورة القادمة

تحصين خليج فارس

البصرة في ٤ ديسمبر - تعتقد المحافل المطلعة أن ما روته المصادر الاجنبية عن انشاء معاقل حربية فى القسم المشمول بالحماية البريطانية من سواحل خليج فارس مبالغ فيه كثيرا الان الامر لم يتعد انشاء بضعة مطارات تنزل فيها الطائرات البريطانية فى طريقها الى الهند وقد لجأت انكلترا الى ذلك بعد ما أبت الحكومة الايرانية أن توافق على مرور الطائرات البريطانية فوق أرضها كما كانت عليه الحال قبل سنة ١٩٣٢ أما احتشاد الأسطول البريطانى في السواحل وعزم عدد من بوارجه على زيارة البصرة فهو أمر اعتيادى يجرى فى مثل هذا الموسم من كل عام (ص)

تشجيع الطيران فى العراق

قرر مجلس ادارة جمعية الطيران العراقية صنع وسام من البرونز مربع الشكل ينقش على أحد وجهيه رسم النجمة العراقية وعلى الوجه الآخر رسم طائرة تتأهب للطيران على أن يهدى لمن يبيع أكثر عدد من شارات الجمعية فى المواسم والاعياد

مطار حربى فى المغرب

جاء من الجزائر أنه أنشىء فى (الدار البيضاء) مطار حربى جديد يبعد عن المدينة ١٢ ميلا ليكون قاعدة لنقل الجنود. وقد وصلت الطيارات المخصصة لنقل الجنود الى المطار فعلا من مكناس ومراكش. وسيصل قريبا سرب آخر من الطيارات

تكرير البترول فى العراق

من جملة المشروعات المهمة التى قررة حكومة العراق انشاء معمل تكرير للبترول فى منطقة غربى دجلة، والغاية منه أن تأخذ الحكومة ٢٠ في المئة من البترول المخصص لها فى امتياز شركة انماء البترول البريطانية فى العراق، وهذا المشروع يأتى للعراق بوفر يناهز ٣٠٠ ألف جنيه فى السنة ويوجد أعمالا لكثيرين من العمال العراقيين ويشجع النقل بالسيارات

مناورات حربية

فى سنغافورة

تقام بعد بضعة أيام مناورات بحرية وحربية وجوية فى سنغافورة لم يسبق لها مثيل هناك وستشترك فيها ٢١ سفينة حربية بريطانية من محطة الصين

اليهود فى فلسطين

قال مكاتب جريدة أمريكية لرئيس تحرير (الدفاع) الفلسطينية ان اليهود أنشأوا في فلسطين الى آخر سنة ١٩٣٣ مائتين وعشرة مصانع وثلاثة وعشرين مصرفا ماليا

الجنسية العربية

أعلنت الحكومة العربية السعودية أن جميع المقيمين فى بلادها سيعتبرون عربا سعوديين الا الذين يثبتون قبل فبراير القادم انهم منسوبون الى جنسية اخري

عجب موقف الكنانة منا؟!

نظمت هذه القصيدة لتلقى عند زيارة وفد بنك مصر مدرسة الفلاح بمكة، ولما حال ضيق الوقت دون هذه الزيارة آثر الشاعر الحجازى نشر قصيدته فى (الفتح) صحيفة الرابطة الاسلامية

يا حمامَ الحمى تغنَّ بشعرى
فى رُبى الروض بكرة وأصيلا
وترفق بمغرم هاجه الوجـ
ـد وأمسى من الغرام عليلا
واتخذْ منبراً على فَنَن الدو
ح، وغرّد بين الزهور قليلا؟
وارفع الصوتَ حين تسجع حتى
يرد الصوتُ «دجلة» و«النيلا»؟
علَّ مصراً تصغى فتسمع ماذا
فى ربوع الحجاز أمسى مقيلا؟
وترى كيف نحتفى بالالى يد
عون في مجدها البناء الطويلا
قد سمعنا عنهم كثيراً وألفيـ
ـنامُ اليومَ فوقَ ما قد قيلا
كم أياد قد قلدوا مصرَ أمست
غرراً في جبينها، وحجولا؟
ستبقى فى جيدها ـ بعدُ دهراً
هي رمز الاخلاص ـ جيلا فجيلا؟

* *

«طلعة» ـ ابن طلعةُ الخير مَن أمـ
ـسى لدى شعبه عزيزاً نبيلا؟
أنتَ نظمت بنك مصر وأهديـ
ـت الى الشعب «زمزماً» و«النيلا»
وركبتَ الاخطار غوراً ونجدا
وتحملت فيه عبئا ثقيلا؟
ثم هجرتَ الوسادَ في خدمة الشعـ
ـب وفارقتَ صاحبا وخليلا؟؟

قرّ عيناً فان ربك يجزيـ
ـك بما قد صنعته تفضيلا
ان هذا القدوم قد أنعش العر
ب جميعا شبابهم والكهولا
وازدهت «مكة» بذلك حتى
شمل الانس نجدها والسهولا
وأقامت لنا على حبها الد
ليل فيما رأيتموه دليلا
وترى أن فى «التعارف» خيرا
لكلا الدولتين ـ يشفى الغليلا

***

أيها السادة الكرام ومن فى
صالح العرب قد سعيتم طويلا
عجبٌ موقف «الكنانة» منا
ما عرفنا لسرّه تعليلا
قرب الابعدين منا وصدَّتْ
وتمادت ـ فما عسى أن نقولا
أجميل بها الصدود وقد أبـ
ـدى لها العرب ودّهم تفضيلا
واذا ما الحبيب أسرف فى الهجر
فقل المحب صبرا جميلا
قسما بالذى اصطفى أحمد المختـ
ـار للناس مرشدا ورسولا
لو مشت مصر نحو مكة شبرا
لمشت مكة الى مصر ميلا

***

أيها الوفد باسم نشء «الفلاح» الـ
ـغرّ نهدى شكراً اليك جز
فعلى الرحبِ ما أقمتَ ومصحو
باً بخير فى حين تنوى الرحـ
عش كما شئتَ لن تضام فقد أد
ركت من ربك المنى والسـ

مدرسة الفلاح بمكة المكرمة

عبد الله عمر بل

سخاء طبيب يونانى

فى ضاحية الجيزة مستشفى مستكمل الـ
أنشأه الجراح اليونانى المشهور الدكتور باباير
و يقصده كثيرون من أهل الطبقات الر
المعالجة فيه. وتقدّر قيمة هذا المستشفى بخـ
وثلاثين ألف جنيه. وقد أُراد صاحبه الدك
باباپوانو أن يهب هذا المستشفى بجميع ما
للجالية اليونانية فكتب الى وزير اليو
المفوض في القاهرة يذكر ذلك ويشترط
تقوم الجالية اليونانية ببناء جناح جديد
المستشفى يكلفها ثلاثة آلاف الى أربعة آلا
جنيه وأن تبيح المعالجة فيه لفقراء الجـ
اليونانية مجانا

ومن العجيب أن يختص الدكتور باباپـ
فقراء اليونان بالمعالجة المجانية، مع أن الار
التى أقيم عليها المستشفى معطاة له ـ فيما بلغـ
من الحكومة المصرية باعتبار أن عمله
انسانى، فهل جزاء مصر على هبتها هـ
الارض الدكتور باباپوانو أن يمنع فقراءها
أن يعالجوا مجاناً فى مستشفاه؟ ان هذا
صحّ لعجيب!!

سر تعدد الزوجات في الاسلام

- ٢ -

تبين من الدواعى والضرورات الاجتماعية والتعاونية التى ذكرناها في الفصل السابق أنه لا بد أن تقبل المتزوجة أختها فى الانسانية أن تكون معها ثانية أثنتين مشاركة فى الحمل والوضع والارضاع والتربية وتدبير المنزل وهو من الامور الاجتماعية العمرانية المدنية . وان هناك قوانين وأحكاماً وبالاخص في الاسلام برهنت على ضرورته ، وان العربية خصوصا والمسلمات عموما مستسلمات لأحكام تعدد الزوجات وموطنات أنفسهن لذلك كما هو مشاهد فى غير الاوطان المتفرنجة المتنصرة

ثم ان مما يقضى بتعدد الزوجات أن مدة صلاحية المرأة للنسل أقل من مدة صلاحية الرجل ، فالرجل يصلح للنسل والابضاع الى أن يبلغ الثمانين من العمر فأكثر ، والمرأة الى نحو الخمسين ، وهل من الصواب والدين أيضا أن الرجل اذا كان مساويا للمرأة فى السن كما نرى عند الافرنج أن يبقى ثلاثين سنة مع عقيم ؟ أليس من قبيل ما يحكى أن فى الهند قوما اذا ماتت المرأة يدفن الرجل معها والعكس كذلك ؟ والحال أنه من الممكن والجائز أن يتزوج الرجل الشاب بامرأة أكبر منه سنا كما فعل نبينا ﷺ فانه تزوج أمنا خديجة وهي ابنة أربعين سنة وهو ابن خمس وعشرين ولو بقيت حية رضى الله عنها الى أن بلغت خمسا وخمسين وهو سن اليأس غالبا وهو ﷺ يكون قد بلغ أربعين وقد بلغ أشده أيبقى كذلك ؟ ولكنه ﷺ معصوم فما حكم غير المعصوم ؟ وما حاله ان كان ذا رغبة فى النساء ؟ وكلنا يعلم حاجتنا اليهن وما ركبه الله فينا من ذلك فتأملوا معشر منكرى تعدد الزوجات ان كان لكم دين وغرض وعقل ومصلحة الصحة لعلكم ترشدون ، أتصبرون أتترهبون ؟؟ أم ماذا كنتم تعملون ؟ وهل رأيتم وأنتم تنظرون ما ذا يجري فى أوربا من انتشار الزنا والعهر ، وتعدّى الى الحكومات الشرقيات حتى ان مصر الاسلامية ترددت فى منع البغاء الذى أذن له في عهد الاحتلال ، وان اباحة التسرى في الإسلام هو للتخلص من شدة خشية العنت والزنا ، والتسرى هو تزوج أو اقتران بصفة خاصة ، وله شروط - كالاستبراء - ليخلص الولد للوالد وهذا فرار من مهلكات الزنا ، ولو لم يكن في تعدد الزوجات والتسرّى إلا التوقّى من الزنا لكفى بله المصالح الاجتماعية التى قدمنا ذكرها . والاسلام بل وسائر الاديان من اليهودية والنصرانية حرّمت الزنا ولكن الاسلام شدّد فى ذلك فان المحصن إذا زنا يُرجم حتى يموت ولم نقف فى التاريخ الاسلامى على اباحة الزنا وحرية تخصيص بيوت له بل قصور والعياذ بالله ، وذلك ان النساء مقسومات الى متزوجات ومملوكات كلهن مصانات عن أقذار الزنا وأمراضه كالزهرى المريع وما أشده وما أفظعه !

هذا ومما يؤذن بتعدد الزوجات اصابة النساء بالامراض أكثر من الرجال ، كفساد نظام الحيض والاجهاض وأمراض الرحم وضعف المرضعات بسبب الارضاع ، وان الوفيات فى الرجال أكثر ، وقد قال الاطباء ان النساء أقدر على حمل المشقة من الرجال. ثم اذا ثبت أن الامراض فى النساء أكثر فمن الاصلح أن يتزوج الصحيحات منهن وان السكر فى الرجال أكثر وكذلك مرض السل في الرجال أكثر فيتحقق أن الوفيات فى الرجال أكثر ، وهذا مما يؤيد كثرة النساء كما ذكرنا ، كل هذا من ضرورات تعدد الزوجات ، ولا بد من التوفيق بين المتزوجات وغير المتزوجات وهناك فى أوربا الرائعات الجميلات افراس لا ينبغى أن يبقين بلا زوج وهو من الخسار فى الهيئة الاجتماعية ويا حبذا لو يسنون لذلك قانونا إجباريا ، ولكن كما قال تعالى ﴿ من يهدى الله فهو المهتدى ومن يضلل فأولئك هم الخاسرون ﴾

وأما اهمال تلك النسوة الجميلات وعدم المبالاة بهن فان أنفسهن لا يسمحن ان يكن خادمات مسترقّات مستعبدات ربما لمن هنّ أجمل منهن فلذلك يندفعن الى الموبقات فهن إذاً ضحايا الافراط والتفريط في أمر النكاح ، ولذا كثر النكاح الفاسد

بل الزنا في أوربا وأمريكا ونشأ عن ذلك فساد الاخلاق وكثر الانتحار والجنايات فى ذلك السبيل ولم ير نبينا ﷺ أفسد لذى لب منهن ومن الكاسيات العاريات المائلات المميلات وقال ﷺ ولا صبر عنهن بل قال تعالى ﴿ زين للناس حب الشهوات من النساء ﴾ الآية. وخلاصة القول ان عدم تعدد الزوجات فى أوربا جعلها فاسقة ودار البوار جهنم يصلونها. ولذلك يرى المتبصر والمتدبر ان الاستهتار والتبرج والتفاحش فى ذلك كابداء الزينة والتجرّد من اللباس المادىّ والادبى والاندفاع الى المجتمعات العمومية من الاسواق والشوارع والدكاكين ونحو ذلك من الكفر والفسوق والعصيان فهو مما يخجل منه من له دانق من المروءة والايمان وذلك كله مما أوصد باب الزواج طبعا. ثم هم يتشدقون بان تكاليف الزواج صعبة ولا يرضون أن يتقيدوا بها ؛ وهكذا أقوال الشبان والشابات منهم فيفتحون بذلك أبواب الزنا :

كم حسّنتْ لذةً للمرء قاتلة
من حيث لم تدر ان السم في الدسم

وأفظع من هذا كله قيام رجل من على المرأة فيخلفه عليها رجل آخر ، وهذا عند القائلين بعدم تعدد الزوجات فلله در القائل:

وأترك حبها من غير بغض   وذاك لكثرة الشركاء فيه
اذا وقع الذباب على طعام   رفعت يدى ونفسى تشتهيه
وتجتنب الاسود ورُودَ ماء   اذا كان الكلاب ولغن فيه

فالاسلام يحثّ على النكاح ويحلله ويحرّم السفاح ويذمه حتى انه لا رهبانية فيه. ومما يقلل الزواج فى أوربا توظيف النساء في وظائف الرجال وكثرة مخالطة النساء للرجال فى سائر الاعمال كالبريد وبيوت التجارة الكبيرة والادارات والدكاكين والشوارع والاسواق وهناك سَوق الشهوات الى أسواق الشبهات فيكثر الاختلاط حال العمل وعند الخروج من المعامل والمتنزّهات من المحال العمومية كالمقاهى والمراقص حيث ابداء الزينة ، وفي الاستحمامات البحرية حيث يتجردن تماما ، ومن أفضح ما يكون وأفظع ما يذكر اختلاط الرجال والنساء فى الحمامات البحرية. وهذه اباحة كان يجب تكريم الانوثة عن الانحدار فيها وكنا على عهدنا منذ قبل الحرب الأخيرة ان النساء فى جهة والرجال فى جهة

وهذا مما يهيج الرجال لارتكاب الفواحش سواء فى ذلك العزاب والمتزوجون فان شدة تأثير المرأة الجميلة المتجردة مما لا قبل به لذى غلمة ومزاج قوى. فالاسلام العزيز يحظر ذلك كله وينهى عنه وهذه العادة الفاسدة هى التى جعلت امرأ القيس فاسقا فانه وجد النسوة متجرّدات في صهريج ماء وكان ذلك قبل الاسلام ، وهكذا الرجوع الى الجاهلية. وجملة القول أن تعدّد الزوجات فى الاسلام إذا أطلنا فيه الكلام نجد أنه ارتكاب أخفّ الضررين ، وبعبارة أخرى انا اذا قابلنا بينه من حيث الضرر وبين اهمال النسوة الخاليات من الازواج وما ينشأ عن ذلك من المفاسد ـ كما ذكرنا ـ نجد نسبة ضرر الضرة كنسبة واحد فى المائة لضرر العزوبة وشرها ، وهذا مرادنا نحن القائلين بتعدد الزوجات وأن الاصل رجل وامرأة ولكل رجل امرأة ولكل امرأة رجل كما ان لكل انسان رغيف ولكل رجل بيت وضيعة وجميع لوازم الحياة والاستعمار وأن لا يفوز أحد على أحد كما هو مراد اشتراكيي أوربا وهو العدل والاحسان اللذين أمر الله تعالى بهما كما أمر بالمواساة وهو الاحسان. وانما على الامة أن تعد الرجال والنساء بالتربية والتعليم لقبول تعدد الزوجات وتوطين النفوس لذلك ووضع الفقه الاسلامى أحكاما لذلك واجبة مثل تقسيم المبيت والنفقة والسكنى ، وفى ذلك من الراحة والعافية والصون ما لا يخفى ؛ فليقارن خصومنا بين اهمال النساء في الشوارع والاسواق والحارات ولا حامى لهن حتى يصرن الى الموبقات وبين حفظهن فى البيوت ليعملن لانفسهن وأزواجهن وأولادهن

هذا وأوجه السؤال هكذا : رجلان أحدهما له بنت واحدة متزوجة والآخر له ثلاث غير متزوجات فالذى له بنت واحدة متزوجة لا يرضى أن تكون ضرة لابنته ، والذى له ثلاث بنات لا يرضى أيضا أن يبقين بغير زواج فكيف العمل ؟ والجواب عن هذا يؤخذ مما قدمنا. ونذكر هنا أن نبينا ﷺ دافع عن ابنته فاطمة رضى الله عنها حين بلغه أن عليا رضى الله عنه خطب ابنة أبا جهل وقال انه لا يرضى أن تجتمع ابنة عدوّه ابى جهل مع ابنته فاطمة ليس من أجل تعدد الزوجات بل من أجل جمع ابنة عدوه الكافر مع ابنته المسلمة الصالحة ذات النور وتلك ذات النار ،

وخلاصة القول أن تعدد الزوجات أمر لازم لكل أمة يوجد فيها النساء أكثر من الرجال عملا بالمواساة والمساواة ، فان المرأة ضعيفة الجسم ، وأكثرهن لا بد لهن من الحماية والانس ، وان المتزوجة التى ترفض الضرة تكون مسئولة عند الله ، وانما لا بد في اجراء الاحكام الشرعية الاسلامية من العدل والاحسان ولتعتبر المتزوجة وتقدِّر لو أنها هى الباقية بلا مؤانس ولا محامٍ ولا مواس ؟ والحال أنها لا تنكر لزوم المعاون والمعاشر فى الاجتماع المدنى ، وان الاثرة من طبائع البشر ولكن أحكام الاجتماع والاشتراك تقضى بالمواساة

هذا وقد كتب كثير من السادة العلماء حملة الاقلام فى هذا الشأن - تعدد الزوجات - ووقفت على جملة للاستاذ الكاتب المجيد محمد أفندى فريد وجدى في دائرة المعارف حيث قال فى الموضوع ما لفظه :

ان خالق الكون هو موحى القرآن ، وقد تطابق قوله وخلقه ، فلا عجب بعد هذا أن يكون الدين مبيحاً لتعدّد الزوجات ، بل العجب ألا يكون قد أباحه مع وجود الداعية اليه إذ ذاك . وفى رأيي أن الامم متى رأت أن لا حاجة اليه فلها ابطاله وقد أصبح لا حاجة اليه . انتهى بالحرف

قلت : قوله « وقد أصبح لا حاجة اليه » ضلة كبيرة ، كيف أصبح لا حاجة اليه وهو المطلع على الاحصائيات وعلى ما قدمنا من طبيعة العمران وبالاخص قوله ﷺ الثابت في صحيح البخارى « يقلّ الرجال ويكثر النساء حتى يكون لخمسين امرأة قيم واحد » لو غيره قال هذا فكأنه جرى على ماجرى عليه الكماليون والمعرضون بكتاب الله والمصادمون له ، فانه اذا ثبت انهم جعلوا حظ الذكر مثل حظ الانثى فهو تعريض بكتاب الله والعياذ بالله ، والذى كتب فى تعدد الزوجات وأجاد صديقنا الاستاذ الكبير السيد رشيد رضا فهو الذى اذا قال لم يترك مقالا لقائل وانى كتبت هذا قبل أن أقف على تفسيره لسورة النساء بشهادة الله خير الشاهدين وربما يوجد فى نهرى هذا ما لا يوجد فى بحره وقد أخبرته بهذا وأجاب انه لا يظن ، فليقف على ما سطرت هذا . أما المحب عطوفة أمير البيان شكيب أرسلان فقد استحسن ما كتبت هنا وأثنى عليه ثناء جميلا جليلا وشجعنى ولا عدمت اخوان الصفاء وخلان الوفاء

الزواوى

الاصلاح فى جيزان

إذا أراد الله بأمة خيراً سخر لها زعماء مصلحين وقادة مفكرين يسوسونها برأى سديد وتدبير حازم رشيد وعقل رزين راجح ويقدمونها الى معترك الحياة بخطىً ثابتة وأقدام راسخة لا يعتريها زلل ولا يعتورها نكوص ويرفعونها الى أوج العمران والسعادة بقدر ما يصلح شأنها ويعظم شوكتها ويخلقه لها الزمان والحاجة ، كانهم فى ادارتها الاطباء الحاذقون الذين يشخصون المرض ويعرفون الداء فيصفون لعلاجه الدواء الحاسم ويعطون منه مرضاهم بقدر ما يحتاجه سقامهم ويطعمونهم من المأكل ما تستسيغه معداتهم وتسمح به أحوال مرضهم

هذا حال الامة العربية وزعيمها المفدى جلالة الملك عبد العزيز ، اذ أنه حفظه الله ما تسلم زمام ادارة جزء من المملكة العربية ولا دخل فى بحبوحةِ ملكه قطرٌ من أقطارها إلا قام باصلاحه وانهاضه أحسن قيام وأخذ به فى سبيل التقدم ومضمار الرقي فاناله منه حظا وافراً وقسطا عظيما ، ومَن زار أم القرى اليوم يتبين له الفرق العظيم والبون الشاسع بين يوميها اذا كان ممن يعرفها بالامس

وهذه مملكة الادارسة على قرب عهدها بالدخول بين أجزاء المملكة العربية السعودية نراها غير ما كانت عليه فى السابق ، فقد تطور حالها وارتفع شأنها وراجت فيها الحركة العمرانية وتوطد الامن وقامت سوق الاصلاح على قدم وساق .

ولنختص بالذكر منها بلدة جيزان ميناء هذا المخلاف السليمانى المتصل من الشمال بالموسم على ساحل البحر . فجيزان هى ثغر هذا المخلاف الوحيد وبينها وبين ميدي ساعتان تقريبا . ولقد كانت جيزان فى حكم الادارسة الاولى والثانى محرومة من وسائل العمران اللائقة بمثلها من همزات الوصل بين داخل البلاد وخارجها ، فكنت ترى البحر يحيط بها حتى انه يدخل الى البيوت والحوانيت فى ساعات هياجه فتمشى وأنت رافع ثيابك خوفا عليها من الاوساخ التى يقذفها البحر على شاطىء البلدة ويدخلها الى شوارعها الضيقة ثم لا تجد في عهدها الغابر على ساحلها من الابنية ما يحفظ

مصالح الحكومة والتجار من أضرار البحر. فضلا عن مبانى أو متنزهات تقام على الشاطىء فتشرح الخاطر وتسر الناظر إذا خرج اليها من عشاش البلاد فى عصارى النهار لترويح النفس فى باقى ساعاته مبان. وعمارات كان لا بد من اقامتها لحفظ المصالح العامة وتسهيل الادخال والاخراج وتجميل الساحل بمناظر تليق بالبلاد وقدرها المنعوت بكثرة تجارتها الصادرة والواردة لاتساع المرتكز عليها من البلدان وعشرات الالوف من السكان، وهكذا مضت الاعوام وحكامها يتناولون المقادير الطائلة من مواردها ويصرفونها في غير ما تنال منه البلاد أدنى فائدة الى أن تسلم جلالة الملك عبد العزيز زمامها وقام بحمايتها بادىء بدء. فجاء الامير ابن خنلان ولم يجد في البلدة بناية للحكومة تليق بسكنى مندوب من قبل جلالة الملك فشرع في ترميم محل رآه مناسبا لذلك وصرف على تعميره ألف جنيه حتى صار مكانا يليق بمقام المندوب من بعض الوجوه

وبقيت حال جيزان على ما كانت عليه مما وصفناه بها حتى ثار الادريسى على ولى نعمته وصار من أمره ما لا حاجة لاعادته حينئذ أمر جلالة الملك وكيل وزير المالية وكان سعادة حمد السليمان أن يعد خطط التعمير فصدع بالامر وتباحث مع المرشد الغيور خالد بك القرقنى ومع وكيل مالية جيزان عبد الله القاضى فتقرر أولا بنيان قلعة على جبل جيزان تشرف على الجهات الاربع برا وبحراً فصار يشتغل كل يوم فيها نيف ومائة عامل مدة ستة أشهر وزيادة حتى تمت على أحسن هندسة واتقان. ولا يستكثر القارىء اذا قلت ان مصاريف عمارتها استغرقت مائة ألف ريال وبعد اتمامها أقام وكيل مالية جيزان مأدبة لسكان البلاد حضرها خمسمائة نفر وكانت الاوامر الملوكية قد صدرت ببناء رصيف يحفظ البلاد من تيار البحر ووحول الشاطىء ويحفظ الشوارع والبيوت والحوانيت القريبة ويسهل على السفن ما كانت تكابده من المشقات واضاعة الايام لتنزيل حمولتها بسبب الوحل ودخول البحر وخروجه ومده وجزره وأن يبنى مع الرصيف دائرة الرسوم وتوابعها. ولكن: حدثت حرب اليمن فتأخرت هذه المهمة حتى منّ الله باصلاح ذات البين وتمت المعاهدة العربية فشرع وكيل المالية عبد الله القاضى فورا فى العمل ومد الرصيف الى حدود وقوف البحر الطبيعى وصرف فى سبيل ذلك ثلاثة آلاف كيس من الاسمنت تقريبا وجعل على رأسه من البحر ثلاث طبقات احداها لموظفى الرصيف والثانية لموظفى المرفأ والثالثة للمحجر الصحى. واليوم يبلغنا أن السفن الشراعية حمولة ٢٠٠ و ٣٠٠ تطابق الرصيف وينزل المال منها واليها بدون واسطة أو تكليف

هذا وأمثاله مما حصل فى جيزان ومما سيحصل قريبا ان شاء الله فيها وفى غيرها من الاصلاحات العمرانية – على رغم اشتداد الازمة المالية وأخذها بخناق البلاد من الشمال الى الجنوب ومن الشرق الى الغرب – دليل واضح وبرهان عظيم على المزايا السامية والصفات النادرة التى منحها الله لزعيم العرب، ومنقذها الحقيقى جلالة الملك الذى أخذ بأيدى أمته ووجهها إلى كل ناحية من مناحى الخير والصلاح وقام لها بكل جليل من نافع الاعمال التى لم تر مثلها فى غابر زمانها الذى قضته تحت نير حكامها السابقين حتى ولا فى زمن الدولة العثمانية العزيزة الجانب، تلك الدولة التى سيطرت عشرات بل مئات السنين على هذه الاصقاع فلم تعمل لها شيئا يذكر فيشكر بل تركتها على ما هى عليه من البداوة والشقاء وفقد الامن والتفرق، حتى أراد الله بها خيراً فسخر لها رجلها الوحيد الذى انتشلها من وهدة الشقاء ورفعها إلى أوج الحضارة الاسلامية الاولى حضارة كانت نبراسا لامم الشرق والغرب ولم يمض على انضوائها تحت راية ملكه ثمانية أشهر حتى اجتمعت كلمة أقوامها وظهرت فيها تباشير الصلاح ودرج ثغرها الوحيد جيزان في مدارج العمران فأصبح لا يضاهيه أمثاله من الثغور على ساحل البحر اليمانى وصلح بصلاحه جميع الاقطار التى وراءه من المخلاف السليمانى الى عسير السراة. فالحمد لله عز وجل والشكر لهذا الملك الجليل الساهر على مصالح أمته وأبناء قومه ورعيته ولأبنائه الأمراء الفخام ولرجال دولته العظام المؤازرين له فى الاعمال الجليلة. كثر الله أمثاله وأمثالهم من الرجال المصلحين والزعماء العاملين وأتم للامة العربية وحدتها وجمع كلمتها وأرشدها وهداها إلى سواء السبيل

عدن ٢١ شعبان ١٣٥٣ أحمد بن محمد المحضار

الحالة فى الخارج:

بروتوكولات صهيون

بحث الدكتور روزنبرج (رئيس قلم النازى الخاص بالشئون الخارجية) مايسمونه بروتوكولات صهيون التى كانت موضوعا للقضية الخطيرة التى نظرت أخيراً في مدينة برن. فقد نشر مقالا مطولا فى جريدة (فولكشير بوبختر) أراد أن يبرهن به على صحة هذه البروتوكولات

وقد اقتبس الدكتور روزنبرج خطبا ومقالات لبعض اليهود ـ خصوصا الدكتور ويزمان ـ يرجع عهدها الى سنة ١٩١٨ ليؤيد حجته بأن هناك مشروعا يهوديا يرجع الى ٢٥ سنة مضت لبسط نفوذهم فى العالم، من ذلك أنه اقتبس ما جاء فى مقال نشرته جريدة (جيوديشر راندشو)، وهى جريدة الدكتور ويزمان في برلين فى سنة ١٩٢١، عن الوطن القومى اليهودى في فلسطين، اذ جاء فيه مايلى:

«ان انجلترا خير من أية أمة أخرى، فقد أدركت أن المسألة اليهودية تسير حول العالم كالظل، وفى وسعها أن تنتج قوة انشائية هائلة أو قوة هادمة عظيمة ـ وهكذا أدركت انجلترا غاياتنا»

وألقى الدكتور وايزمان خطابا آخر قال فيه: «ان نقض انجلترا لوعدها قد يكلفها أكثر من الاحتفاظ بجيش كبير فى فلسطين»

ويصف الدكتور روزنبرج هذه الاقوال بأنها تهديد لا يخلو من القحة موجه الى انجلترا

واقتبس الدكتور روزنبرج جزءاً آخر من مقال نشرته جريدة (جيوديشر اندشو) في سنة ١٩١٩ وساقه كدليل قوي على وجود مؤامرة عالمية، اذ جاء فيه مايلى: «ان وعد بلفور ليس من غرائب الاتفاق، ولكنه نتيجة لاعمال دامت ٢٥ عاما قام بها الشعب اليهودى بنظام لمصلحتها»

وذكر البيان الذى نشره الصهيونيون الالمان فى لندن عام ١٩٢٠ بأن الصهيونيين الالمان أيدوا وعد بلفور منذ اللحظة التى أعلن فيها، وعدّه دليلا على خيانة اليهود لالمانيا أثناء الحرب، لان تعضيدهم لوعد بلفور معناه تأييد تفكك السلطنة العثمانية التى كانت حليفة لالمانيا

وأشار الدكتور روزنبرج فى النهاية الى قضية (بروتوكولات صهيون) فى برن ومما قاله: ان هذه البرتوكولات كانت معروفة لليهود في سنة ١٩٠٦، ولكنهم لم يحاولوا انكارها الا بعد أن مضى عليها ١٣ عاما، وهذا سجل يدعو الى الريبة، لان المعروف فى ذلك الوقت أن الذين كانت لهم علاقة بهذه المسألة من غير اليهود كانوا قد قضوا نحبهم، ولكن ذلك المشروع اليهودى الذى مضى عليه ٢٥ عاما لم يظهر بمظهر الصراحة كما ظهر في جريدة (جيوديشر اندشو) التى تعد شهادتها قاطعة بحيث يجب على كل من يريد أن يفحص المسألة كلها أن يبدأ من هذه النقطة

أجرأ تجربة فى التاريخ

خطب الدكتور جيبلز (وزير الدعوة الالمانية) فى ستاتن فقال «ان ألمانيا مقدمة قريبا على أجرأ تجربة فى التاريخ». وقد قابل بعضهم الخطيب فيما بعد وسأله عن ماهية هذه التجربة فقال «انها تجربة سلمية داخلية تختص ببرنامج الحزب لا غير وتشتمل على المطالبة بالغاء الايرادات غير المكتسبة، وفوائد الرهون، وجعل المخزونات شيوعية جملة وتدبير مستعمرات لايواء زيادة السكان». وقد أول الناس هذه الخطبة كل تأويل

بين الاحباش والايطاليين

٦٠ قتيلا و ٤٠٠ جريح

يقال فى برقية من روما ان ستين من جنود الصومال الايطالية قتلوا وار بعمائة منهم جرحوا فى معركة وقعت بينهم وبين المقاتلين الاحباش الذين أغاروا على الحدود. والمعتقد أن خسارة الاحباش كبيرة جداً. وقد اشتركت في هذه المعركة طيارتان ايطاليتان من قاذفات القنابل وساعدت على تشتيت شمل الغزاة الذين شددوا الخناق على القوات الايطالية. وبعثت الحكومة الايطالية بمذكرة إلى حكومة الحبشة تطلب الترضية والتعويض

وتقول الدوائر الحبشية إن لادخل لحكومة الحبشة في هذا الهجوم. وقد وقع أخيراً الشىء الكثير من النزاع والخصام بين بلاد الصومال الايطالية والحبشة بشأن تعيين الحدود بين البلدين ومناطق مراعى البهائم

وقد اهتمت الدوائر السياسية البريطانية بهذا الحادث واعادت هذه الواقعة الى الاذهان المكان الذى تلتقى فيه حدود الحبشة وبلاد الصومال البريطانية والصومال الايطالية وان هذه المسألة لم يبت فيها حتى الآن

وقد زار احد الموظفين البريطانيين تلك المنطقة للبحث فى مسألة تعيين الحدود مع ولاة الامور الايطاليين والاحباش وقال انه لوحظ الشىء الكثير من المشادة والنزاع بينهم لان الاحباش يعتقدون ان الايطاليين عاملون على توسيع حدودهم على حساب الحبشة، وحاول أن يصلح مابينهم ولكنه عاد بالفشل

كتاب الحوار لكونفوشيوس

ينقل للمرة الاولى الى اللغة العربية عن اللغة الصينية مباشرة

-٣-

قال الاستاذ: « ليس الفرض من الرماية بالسهام عند الممارسة نفاذ السهم من جلد الهدف لاختلاف قوة الممارسين وذلك من سنة السلف الصالح » (١)

اراد (تس كونغ) الغاء الشاة المتعلقة بالافتتاح الرسمى لاهلة الشهور فقال له الاستاذ: « (تس) ! انت تضنّ بالشاة وانا اضنّ بالآداب . » (٢)

قال الاستاذ: «خدمت اميرى سراعيا للآداب فقيل انى من المتملقين . »

سأل الامير (تينغ (٣)) قائلا: « كيف يستخدم الامير وزراءه ؟ وكيف يخدمونه ؟» فاجابه (كونفوشيوس) بقوله: « يستخدمهم بالادب ويخدمونه بالاخلاص . »

قال الاستاذ: « تصف قصيدة (كوان تسى (٤)) سروراً لايتجاوز حد القصد وحزناً لايبخع النفس . »

سأل الامير (أى) (تساى وو (٥)) عن المذبح الموضوع لآله الارض فاجابه بقوله: « كان ملوك اسرة (هسيا) يغرسون بجانبه شجرة الصنوبر وملوك اسرة (ين) شجرة السرو وملوك اسرة (چو) شجرة شا بلوط ارهاباً للرعية .» ولما سمع الاستاذ هذا الجواب قال « ان الامور الواقعة لايناقش فيها والامور الجارية فى مجراها لاينصح لها والامور الماضية لايلام عليها . (١) »

قال الاستاذ: « ان وُسْع (كوان چونغ (٢)) كان صغيراً . » فقيل: « هل كان مقتراً ؟ » قال: « كان له برج فاخر يسمى (سان كوى (٣)) ولم يكن لموظف من الموظفين فى منزله وظيفتان معاً فكيف كان مقتراً ؟ » قيل « هل كان يعلم الآداب ؟ » قال: « كان الامراء يقيمون حواجز امام ابواب قاعاتهم وكذلك اقام (كوان چونغ) حاجزاً امام باب قاعته وكان الامراء اذا اجتمع الاثنان منهم اجتماعاً رسميا لتبادل المودة كان لهما قاعدة يضعان عليها الفناجين الخالية وكذلك كان (كوان چونغ) له قاعدة لو علم (كوان چونغ) الآداب فمن الذى لايعلمها ؟ (٤)

قال الاستاذ لرئيس العازفين فى امارة (لو): « ان الضرب بالمعازف معلوم . تشترك الاصوات عند الافتتاح جميعاً ثم تتناسق بعضها مع بعض فى المراحل مع الوضوح والانسجام من غير تقاطع حتى النهاية . »

---

(١) الغرض من الممارسة انما هو الرياضة البدنية والخلقية

(٢) كان عاهل الصين يبعث فى اواخر كل سنة الى الامراء تقويم السنة الآتية ليحفظونه فى الهيكل الكبير فى اماراتهم ويقدمون فى غرة كل شهر شاة الى آبائهم واجدادهم ويعلنون رسميا هلال ذلك الشهر ولما اهملوا النشر الرسمى ولم يلغوا الشاة اراد (تس كونغ) الغاءها لعدم المعنى لتقديمها وخالفه استاذه حرصاً على التقاليد القومية

(٣) الامير (تينغ Ting) من امراء (لو)

(٤) قصيدة (كوان تسى Kwan Tsû)

(٥) (تساي وو Tsâi Wo) من تلاميذه

---

(١) المراد تنبيه التلاميذ الى خطأ التعليل والى وجوب التأني والتفكير في الجواب

(٢) (كوان جونغ Kwan chung) كان من الوزراء المشهورين بالسياسة الحكيمة

(٣) (سان كوي San Kwei)

(٤) هذه لومة على اغتصاب (كوان جونغ) لامتياز الامراء .

استأذن محافظ ثغر (إى) (١) مقابلة الاستاذ قائلا : « ان الصالحين الذين كانوا يمرّون بهذا الثغر لم احرَم من مقابلة أحد منهم . » فقدّمه رُفقة الاستاذ من تلاميذه اليه ولما خرج بعد المقابلة قال لهم : « أيها السادة ! ماذا يهمّكم فقدان استاذكم منصبه ؟ ان البلاد قد خلت من العدل والاستقامة منذ زمن بعيد ، وستتخذ السماء استاذكم ناقوساً لها (٢) . »

قال الاستاذ : « كانت نشيدة (شَاو) فى غاية الجمال والجودة ونشيدة (وُو) فى غاية الجمال لافى غاية الجودة . »

قال الاستاذ : « من لم يكن له سماحة اذا تولى الرياسة ولم يكن له احترام اذا اشترك فى الحفلة ولم يكن له كآبة اذا شيع الجنازة فأنّى أجد فضله ؟ »

الفصل الرابع

قال الاستاذ : «نعم الحىّ حيّ ذوى المروءة . كيف يكون عاقلا من لايؤثر مجاورة ذوى المروءة ؟ »

قال الاستاذ : « من ليس له مروءة لايمكن أن يبقى على الفاقة مدة طويلة ولا يمكن ان يبقى على الدعة مدة طويلة (٣) . أما ذو المروءة فهو مستريح الى المروءة . وأما العاقل فهو حريص على المروءة (٤) »

قال الاستاذ : « انما ذو المروءة مَن يقدر على حب الناس بالحق وعلى كراهة الناس بالحق (٥) »

قال الاستاذ : « من اكبّ على المروءة لا يصدر عنه شرّ »

قال الاستاذ : « الغنى والشرف مما يرغب فيه الانسان ولكن اذا أصابا ذا المروءة بغير حق لا يقبلهما . والفقر والذل مما يرغب عنه الانسان ولكن اذا أصابا ذا المروءة بغير حق لايتركهما . لو ترك الرجل الكامل الخلق المروءة فكيف يصح أن يوصف بكمال الخلق ؟ ان الرجل الكامل الخلق لايخالف المروءة هُنَيْهِةً . فانه يلازمها وهو عجلان ويلازمها وهو فى الخطر . »

قال الاستاذ : « مارأيت من يرغب فى المروءة وما رأيت من يرغب عن غير المروءة . من رغب فى المروءة لايؤثر عليها شيئاً ومن رغب عن غير المروءة يراعِ المروءة بحيث لايسمح لغير المروءة أن يلوّث نفسه . هل من أحد قد عمل جهده يوماً فى المروءة ؟ مارأيت قط من يقصر جهده عليها . قد يوجد ولكننى مارأيته »

قال الاستاذ : « خطأ الانسان على شاكلته ، ولذلك تعرف مروءة الانسان بملاحظة خطأه (١) »

قال الاستاذ : « من سمع السنّة غدوةً يهون عليه ان يموت أصيلاً . (٢) »

قال الاستاذ : « اذا عزم المتعلم على طلب السنة وهو يأبى الملبس الَخلَق والمطعم الَجشِب فهو غير خليق

---

(١) ثغر (اي I) من ثغور امارة (وي Wei)

(٢) كان عاهل الصين وامراؤها اذا ارادوا ان يبلغوا اوامرهم ونواهيهم الى الرعية بعثوا مناديا ينادى فى الشوارع وبيده جرس لسانه من خشب فالناقوس هنا بمعنى الرسول

(٣) المعنى ان من ليس له مروءة اذا تطاول عليه الفقر والعسر ضل سواء السبيل وابتغى المال بطرق غير مشروعة واما اذا تطاول عليه الغنى واليسر فتعدى حد الاستقامة وبطر واسرف اغتاله الافلاس !

(٤) اى لايفارقان المروءة ولو بلغ منهما الفقر والشدة

(٥) اما من ليس له مروءة فيحب من يوافقه على هواه ولو كان دنيئا ، ويكره من يخالفه في شهواته ولو كان بريئا

(١) المعنى ان الانسان لايخلو من الخطأ ويعرف قدر المروءة من خطأه كما يعرف من صوابه. مثلا يميل الكريم الى التبذير فى الجود واللئيم الى التقتير فى القوت فضلا عن العطاء والتبذير والتقتير كلاهما خطأ ولكن الاول يدل على المروءة والثاني يدل على غير المروءة

(٢) السنة هنا هي الطريقة الموافقة للفطرة السليمة على رأى بعض الشراح . والمعنى ان من لم يعرف السنة لم يكن انسانا بمعناه الكامل فاذا مات جاهلا بالسنة لا يؤسف عليه . وظهر لي ان السنة هنا عبارة عن العقائد التوحيدية كأن (كونفوشيوس) يتأسف ويتلهف لانه لم يهتد اليها

بأن يحاضر (١) »

قال الاستاذ : « الرجل الكامل الخلق لايتعصب لهذا ولا لذاك وانما يتّبع الصواب »

قال الاستاذ : « الرجل الكامل الخلق يفكر فى جمع الفضائل والرجل الناقص الخلق يفكر فى جلب اللذات (٢) والرجل الكامل الخلق يفكر فى اجتناب العقوبات والرجل الناقص الخلق يفكر فى اكتساب الاعطيات . »

قال الاستاذ : « من لايعمل الا لمصلحته الشخصية يكثر عليه الحاقدون »

قال الاستاذ : « من يقدر على حكم البلاد بالآداب والمسامحة فماذا يصيبه من المشاقّ ؟ من لم يقدر على حكم البلاد بالآداب والمسامحة فماذا تفيده الآداب ؟ »

قال الاستاذ : « لا تهتم بعدم المنصب بل اهتم بما يؤهلك للمنصب ولا تهتم بجهل الناس قدرك بل اهتم بالقدر الذى يعرفونك به »

قال الاستاذ : « يا (شين) ! لسنّتى وحدة تنظمها » قال (تسانغ تس (٣)) : « نعم » . ولما خرج الاستاذ سأل التلاميذ قائلين : «ما معنى قول استاذنا ؟ » . فاجابهم (تسانغ تس) قائلاً : « ماسنة استاذنا الا الامانة والتبادل »

قال الاستاذ : « الرجل الكامل الخلق واقف على البرّ والرجل الناقص الخلق واقف على الربح »

قال الاستاذ : « اذا رأينا الصالحين فلنرج ان نساويهم واذا رأينا الطالحين فلنراقب انفسنا (٤) »

قال الاستاذ : « من خدم والديه فلينصح لهما بالبشاشة والرفق ، فان رأى منهما عزيمةً على الاعراض عن نصحه فليزدد احتراماً لهما وهو غير متنازل عن تقديم النصح لهما وغير متذمر منهما ولو نالته المتاعب فى سبيل نصحه لهما »

قال الاستاذ : « من كان والداه فى قيد الحياة فلا يسافر الى الآفاق القاصية . فان سافر مضطراً فليكن لسفره جهة معينة »

قال الاستاذ : « من لم يعدل عن سنة والده مدة ثلاث سنوات كان جديرا بأن يتصف بالمبرة (١) »

قال الاستاذ : « ان سنّ الوالدين لابد أن تكون محفوظة عن ظهر قلب الولد ليبتهج بطول بقائهما ويتوقى حلول اجلهما . »

قال الاستاذ : «كان السلف لايقدّمون قولهم على عملهم استحياء من الخُلف »

قال الاستاذ : « قليلاً ما يخطىء من يحتاط . »

قال الاستاذ : « الرجل الكامل الخلق يرجو أن يكون مقتصداً فى قوله مجداً فى عمله »

قال الاستاذ : « من تحلى بالفضائل لايستوحش بل لابد أن يكون له جيران »

قال (تس يو) : « يفضى تكرار النصح عند الامير الى الذل ، ويفضى تكرار النصح عند الاصدقاء الى الجفاء »

محمد مكين الصينى

---

(١) لانه رجل مادى محض بعيد عن السنة ولم يكن له استعداد لما فى محاضره من السنة فقد اتعب نفسه من غير ثمرة .

(٢) اصل العبارة هكذا : « والرجل الناقص الخلق يفكر في الوطن » قال بعض الشراح لان اللذات في الوطن متوافرة بخلاف دار الغربة

(٣) (شين Shen) اسم (تسانغ تس) وكان اعلم من زملائه جميعا

(٤) المعنى : فليكن الصالحون قدوة لنا وليكن الطالحون عبرة لنا

(١) تقدم هذا الحديث فى الفصل الاول

الحديقة أعظم مجموعة أدبية
١٢ جزءاً (٣٥٠٠) صفحة ثمن كل جزء ٥ قروش

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

الفتح

صحيفة اسلامية اسبوعية

مبادئ الفتح

الفتح لأهل القبلة جميعاً

العالم الاسلامي وطن واحد

المسلمون الى خير ولكن الضعف في القيادة

انت على ثغرة من ثغور الاسلام، فلا يؤتين من قبلك

إعمل لمرضاة الله وحده، ولا تراع انظار الناس

الفتح رسالة الأقطار الاسلامية بعضها الى بعض

الفتح رابطة، وجهة بعد فرقة

صاحب الفتح ومحرره

محب الدين الخطيب

في دار المطبعة السلفية ومكتبتها بالقا

الاشتراك السنوي

٣٠ قرشاً في مصر
٥٠ قرشاً في الخارج

الاعلانات : يتفق عليها مع ا
سنة الفتح ٥٠ عد

٤٢٥ (العام التاسع) شارع اللبودية (درب الجماميز) بالقاهرة • تليفون ٥٥٣٦٤ ٦ رمضان المعظم ١٣٥٣

فهرس

صفحة

٢ رمضان يتكلم — لمحب الدين الخطيب
٤ جبل رضوي، أغنياؤنا وفلسطين — للشاعر الكبير الاستاذ محمد النجمي
٥ في مصر : العربية والقضاة الاجانب، طيار مصرى الى الهند، احصاء طلبة الازهر الخ
٦ الاسلام في اندونسيا — للسيد عبد القهار مذكر
٧ التفكه بالحقائق : الباريسي
٨ الرد على سرجيوس — للاستاذ الشيخ مصطفى أحمد الرفاعي اللبان
٩ قضية فلسطين
١٠ حكمة الصيام — للاستاذ الشيخ مصطفى أحمد الرفاعي
١١ كتمان القاديانيين كتب دجالهم — للاستاذ عبد الحميد السيد
١٢ من المسلمين فى اليابان الى اخوانهم المسلمين فى جميع الاقطار
١٣ العالم الاسلامي : حديث عن الحجاز، الحج بطريق بغداد، تنظيم الجيش العربي
١٥ عجبٌ موقف الكنانة منا ؟ — للاستاذ عبد الله عمر بلخير من مكة
١٦ سر تعدد الزوجات فى الاسلام — للاستاذ الزواوى
١٨ الاصلاح فى جيزان — للاستاذ السيد أحمد بن محمد المحضار
٢٠ الحالة في الخارج : بروتوكولات صهيون، أجرأ تجربة فى التاريخ، بين الاحباش والايطاليين
٢١ كتاب الحوار لكونفوشيوس — للسيد محمد مكين الصيني